

الهلال

أسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢
تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية
رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكري زيدان
مدير التحرير : طاهر الطناحي

أول يناير ١٩٥٤ ربيع الثاني ١٣٧٣

بيانات ادارية

ثمن العدد : في مصر والسودان ٥٠ مليما — في الأقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا سوريا — في لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا — في شرق الأردن ٨٠ ملسا — في العراق ٧٥ ملسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : في القطر المصري والسودان ٥٠ قرشا صاغا — في سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرح الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا — في الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صاغا — في الامريكتين ٤ دولارات — في سائر أنحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة — مصر

المكاتبات : مجلة الهلال — بوستة مصر العمومية — مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

محتويات هذا العدد

صفحة

نخبة ممتازة من المقالات والبحوث القيمة والقصص الممتعة

صفحة

حديث الهلال

1 يناير

كن سعيدا

نعم .. عش سعيدا ، واستقبل الحياة مبتسما فى شجاعة وتفاؤل . فان الحياة جديرة بان تعاش ، وليس فيها من المتاعب الا ما صنعه الانسان لنفسه ، او ما صنعه الانسان لاخيه الانسان .. ولا ادرى من كان اول من شوه جمال الحياة فى نظر الانسان منذ اقدم العصور ، ومن ذا الذى سماها دنيا لأنها دنيئة ، ومن ذا الذى بكى لأول مرة وسكب فيها الدموع .. ولعل حواء — كما يقال — أول من بكى على سطح الأرض بعد ان طردت من الجنة وحرمت من نعيمها ، ولكن لماذا بكت بعد ان هبطت من أعلى الى ادنى ؟ .. الم يكن فى مقدورها هى وآدم ان يجعلا من الأرض جنة جديدة ، أم انها اعتادت الفراغ والكسل ، فبكت لأنها حرمت منهما على وجه الأرض؟

ان الانسان بطبعه ميال للكسل والفراغ ، محب لذاته ، مغرم بالراحة واللذائذ الرخيصة التي لا تحتاج الى كد وتعب . ولو عرف الانسان الحياة لوجد فيها ابوابا كثيرة تحقق له السعادة ، بل تحقق له الجنة فى الدنيا ، قبل أن يراها فى الآخرة . ومن هذه الابواب :

الحب والسلام : لقد صدق القائل : « الحياة الحب والحب الحياة » ، فالحياة بغير حب لايستقيم لها حال . فالحب بين الانسان واخيه الانسان يدفعهما على التعاون وينهض بهما الى أسمى مكان . والحب بين أفراد الاسرة الواحدة ينشر السعادة فيها . والحب بين ابناء الأمة يدفعهم الى الاتحاد والتضامن فى كل عمل من الاعمال النافعة الذى يعود على الجميع بالخير العام . والحب بين الأمم ينشر السلام فى ارجاء العالم . فالسعادة لاتتحقق للانسانية ما لم ينشر السلام أجنحته البيضاء على المجتمع الانسانى . ولن ينتشر السلام الا اذا زالت اطماع السياسيين ، وسادت العدالة والثقة بين الدول واستشعرت القلوب الرحمة والحنان على من تصيبهم الحروب بالكوارث

الصحة : من القصص التي تروى ان احد الدراويش سافر للحج الى بيت الله الحرام ، فبلى حذاؤه ، والهبت حرارة الصحراء قدميه ، فقضى سفره ساخطا على سوء حظه الذى حرمه من مال يساعده على ركوب

مطية ، توفر له مشقة السير فوق الرمال المحرقة ، حتى اذا وصل الى مكة راى على احد ابوابها سائلا مريضا مقطوع الساقين ، فبكى واستغفر وادرك انه بقدميه اسعد حظا من ذلك السائل المريض المحروم .. فالصحة اغلى انواع السعادة . وليست السعادة مالا ولا جاها ولا سلطانا . ولكنها قبل اى شيء صحة كاملة ، متى توافرت للانسان هانت امامه كل المصاعب

حسن المعاشرة : قد يفقد بعض الناس فيما بينهم المودة والحب ، ولكنهم يستطيعون ان يسعدوا على الرغم من ذلك بحسن المعاشرة .. قال عمر ابن الخطاب لطليحة الأسدى : « قتلت عكاشة بن محصن ، فلا يحبك قلبى » . فقال له طليحة : « فمعاشرة جميلة يا امير المؤمنين ، فان الناس يتعاشرون على البغضاء » ..!

وقد صدق طليحة ، فان الانسان ينبغى ان يعاشر الناس معاشرة حسنة ، ولو كان يبغض بعضهم . وقد قال عبد الله بن عباس : « ان امور التعايش فى مكيال ، ثلثه الفطنة وثلثاه التغابى » . فالتغابى والتغاضى والتسامح توفر للانسان وقتا سعيدا يقضيه فيما هو اهم من الحقد والنزاع .. يقضيه فى راحة نفسية ، وعمل نافع ، وعيش موفور ، كما قال الامام الشافعى :

إذا شئت أن تحيا سليما من الأذى	وعيشك موفور ، وعرضك صيِّنُ
لسانك لا تذكر به عورة امرىء	فكلك عورات وللناس ألسنُ
وعينك ان أبدت اليك معايبا	فصنها ، وقل يا عين للناس أعينُ
وعاشر بمعروف وسامح من اعتدى	وفارق ، ولكن بالتى هى أحسنُ

حب الحياة : سئل النبى محمد (ص) : « ما هى السعادة ؟ » فقال : « القناعة » . وليست القناعة تتنافى مع حب الحياة ، لان القانعين لايكرهون الحياة ، ولكنهم يحبونها ويعملون لها حتى يظفروا بما يريدون ، ثم يمنعهم سمو اخلاقهم من أن يغتروا بالحياة ويطمعوا فيها ، فيقنعوا بما قدر لهم .

وقد يقنعون بأقل مما قدر لهم من خير ، ليتركوا نصيبا لغيرهم ينعم بالخير مثلهم . وقد قال سعد بن ابى وقاص لابنه عمر : « يا بنى اذا طلبت الغنى ، فاطلبه بالقناعة . فان لم تكن لك قناعة ، فليس يغنيك مال »

واما الزهد فى الحياة ، فهو الذى يحمل معنى الكراهية لها ، ولهذا كان الذين يتخلصون من الحياة بالانتحار ليسوا من القانعين ، بل من الزاهدين الكارهين

اصدقاء السعادة : فى الحياة صنفان من الناس : صنف تكسب صداقته الشقاء والمتاعب ، وهو شؤم على كل من يصادقه او يعامله ، وصنف تجلب مودته الخير والبركة والسعادة ، وهو فأل لاصدقائه واخوانه ،

يسعدهم بما أتاح الله له من سعادة نفسية ونجاح في الحياة ، كما قال أبو تمام :

يشــقى رجال ويشقى آخرون بهم
ويســـــــــعد الله أقواما بأقوام

فلكي تحمي نفسك من الشقاء ، وتأخذ بسبب من أسباب السعادة ، ابتعد عن مصدر الشقاء ، وتجنب الاشقياء بأخلاقهم وأعمالهم ، واستكثر من صداقة السعداء بأخلاقهم وآدابهم وعلومهم ، فان صـــداقة الفضـــلاء والعلماء والادباء تكسبك كل يوم ثروة جديدة ، وتوجهك في الحياة الى أهداف النجاح

الاخلاق العملية : وهي الاخلاق التي تتصل بالغير في العمل والتعامل . واذا كانت المعاشرة الحسنة من هذه الاخلاق ، فان هناك غيرها كالشعور بالمسئولية ، والاخلاص في العمل ،والمثابرة ، والصبر على الجهاد في الحياة ، والاحسان والعدالة . ولعل الاخلاق العمليـة أجدى في توفير الســعادة من الاخلاق الفاضلة ــ او الاخلاق الذاتية ــكالعفاف والورع والتقى. فقد يكون الانسان عفيفا ورعا ولكنه غير سعيد في حياته ، وان كان سعيدا في نفسه ، لان السعادة الحقة هي التي يشترك فيها الانسان مع أخيه الانسان ، ويبني فيها لبنة في صرح الانسانية السعيدة . وليس كما يقول القائل :

انما دنيـــــــــاي نفسي فاذا
هلـــكت نفسي فلا عاش أحــد

العقل والنفس والوجدان : من أقوال الفيلسوف جوستاف لوبون : « قوام العمران شيئان : الجوع والحب » .. وهو يعني أن الجوع يدفع الانسان الى العمل ، والحب يدفعه الى الاجتماع ، وليس يريد بالجوع الشعور بخلو المعدة فقط ، بل جوع العقل الى المعرفة ، وجوع النفس الى الدين ، وجوع الوجدان الى جمال الفن ، ولا يمكن الانسان أن يوفر لنفسه السعادة الا اذا أخذ نصيبه من غذاء العقل والنفس والوجدان . وكلما ازداد من ذلك ازداد نصيبه من السعادة . وقد كان الفيلسوف ارنست رينان بعد ان يلقي دروسه الرائعة يقول لسامعيه :

« مهما اعتقدتم في أنفسكم المقدرة والنبوغ وسعة الاطلاع، فانكم ستظلون دائما في حاجة الى الاستزادة من المعارف . ولن يكون لكم ذلك الا بواسطة المطالعة ، فاقرأوا ما استطعتم من مؤلفات الاقدمين والمعاصرين » !..

وبعد ، فهذه بعض أبواب السعادة في الحياة . ولعلها تكون كلها .. فاقرأها واعمل بها ، تعش انسانا . واذا عشت انسانا حقا ، كنت الانسان الناجح السعيد



نعمة الحب

[الفنان و . بوجرو]

« الدين يجعلني أنا والإله على متاعب الحيـــاة والالحاد يجعلني أنا وحدي ضد الله ، وضد متاعب الحياة . وشتان ما بين الوضعين »

الإيمان ينبوع السعادة

بقلم الدكتور أحمد أمين

يروى عن عمر بن الخطاب انه دعا الله أن يرزقه ايمانا كايمان العجائز ، ولم يقل كايمان العلماء . لان ايمان العجـــائز ايمان عميق ، هادىء مطمئن ، لا يرقى اليـــه الظن ، ولا يحوم حوله الشك . دينهم شـعور عميق بالله بلغ النهاية فى الـكمال ، والغاية فى الطيبة . وعن هذا تصدر اعمالهم ، وبلقائه تتعلق آمالهم . اما العلماء فقد اعتادوا الشك واعتمدوا علي الحجج العقليـة ، فكان ايمانا مقلقلا ، يحـول بينهـم وبين تمام اعتقادهم ، صعوبة ادراكهم لحقيقته بعقولهم

ثم ان خير الدين ما اتى عن طريق القلب ، والعجائز ايمانهم عن طريق قلوبهم ، والعلماء ايمانهم عن طريق عقولهم . والعقل عادة مصدر للشك والتردد ، والقلق والحيرة . والقلب لا يعرف شكا ولا ترددا

وايمان العجـــائز ايمان بسيط سهل ، فهم يدركون أن الايمان بالله معناه أن الله خالق كل شيء ، ومدبر كل شيء ، يعطف على من يحبـــه بالخير ، وينتقـم ممن لا يؤمن به ، ان عاجلا وان آجلا . وهذه العقيدة على بساطتها كافية فى سير الشخص سيرا حسنا حميدا ، يفعـل الخير ويجتنب الشر

ان الايمـــان بالدين مبني على اساسين : رغبة ورهبة . فالانسان يعمل الخير رغبة فى ثوابه ، واملا فى جنته ، وهو يخاف عقوبته ، ويخاف ناره ، وبين الرغبة والرهبة تصلح الاعمال وتتم السعادة

ما الحيـاة بلا ايمان بالله ؟ .. ان الانسان خلق فى هذه الحياة وسط تيار جارف ، وجو عاصف . تتناوبه الأحداث العظام ، وتحل به الكوارث . فما لم يعتقد فى اله يتخذه ملجأ له ، وركنا يعتمد عليـــه ، ومعزيا له فى المصائب ، ومساعدا له فى المتاعب ، ومامنا له ضد الأخطار ، ومواسيا له عند الحزن كان كبناء لا يستند الى اســاس ، وبيت ليس له دعامة . ومن اجل ذلك نرى اشقى الناس فى الحيـــاة اكثرهم الحادا : انهم قد يملكون المال الكثير ، ويحصلون علي الرزق الوفير ، ولـكن لا يلبثون اذا حلت بهم مصيبة ان يأخذهم الجزع ، لان من طبيعـــة النفس الخوف من العدم ، اما المؤمن فيحمـــد الله فى

السراء والضراء ، ومهما فعل ومهما حل به ، فهو يعتمد على ركن ركين ، وملجأ حصين . ان فاته الخير في الدنيا امل في الآخرة ، وان لم تسعفه ظروف اليوم ، امل في الله غدا

□

وتجاربنا في الحياة تدلنا على ان الايمان بالله مورد من اعذب موارد السعادة ومناهلها.. فالدين يكسب النفس قوة وسلوى وعزاء ، وذلك ظاهر في الدين القلبي . اما الدين العقلي فمبني على الجدل وحجج المنطق ، وهما يفقدان الشخص حماسته . ومن اراد الهدى في اعماله ، والتدين الحق في عقيدته ، فليعتمد على ضميره أكثر مما يعتمد على عقله . وليس الدين بالمساجد والمعابد والأديرة ، انما الدين بحياة القلب . وكم في الدنيا من مدن غصت بالمعابد والمساجد والمظاهر الدينية ، وهي ابعد ما تكون عن الدين . وفي التاريخ اناس شقوا بالدين من تعصب وقتال على المذاهب وحروب صليبية ومحاكم تفتيش ، لانهم انحرفوا عن الدين الصحيح ، ولم يسمعوا لصوت ضميرهم .. فضلوا في طريقهم . والدين الصحيح سهل سمح لا يضمر عداء ، ولا خصومة ، كما قال محيي الدين بن عربي :

لقد صار قلبي قابلا كل صورة
فمرعى لغزلان ودير لرهبان
وبيت لاوثان وكعبة طائف
والواح توراة ومصحف قرآن
ادين بدين الحب انى توجهت
ركائبه ، فالحب ديني وايماني

لقد منح الناس شعورا بالله يؤمنون به ويعتمدون عليه ، فاذا تحول ذلك الى بحث في من هو واين هو ، وما صفاته ، حار الانسان واضطرب . وتعجبني في ذلك حكاية قرأتها عن فيلسوف يوناني سئل مرة : « من هو الله ؟ واين هو الله ؟ » فطلب ان يمهل يوما او يومين ، يفكر في الاجابة .. فلما لقيه السائل وطلب منه الجواب قال له : « لقد رأيت ظاهرة غريبة وهي اني كلما فكرت في الجواب ازددت حيرة » . ذلك لانه سلك سبيل التفكير العقلي ، وكان أسهل عليه ان يسمع لصوت قلبه

وكان القرآن حكيما في مخاطبته الشعور في مثل قوله : « افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت ، والى السماء كيف رفعت ، والى الجبال كيف نصبت ، والى الارض كيف سطحت » ودعوته الى النظر في خلق السموات والارض ، واختلاف الليل والنهار ، واختلاف الالسنة والالوان ، اكثر من اعتماده على مقدمات منطقية ، واقيسة جدلية ، لان آيات القرآن هذه تخاطب الشعور والقلب ، والأقيسة المنطقية تخاطب العقل . وكل انسان صالح لان يوجه الحديث الى قلبه ، وليس كل انسان صالحا لان يوجه الحديث الى عقله

نعم ، ان العلم قد يخدم الدين ، ولكن لا يمثله .. فتقدم الناس في العلم اليوم خفف آلام البشرية من اعتقاد في السحر والرقي ووجود أرواح شريرة تتسلط على البشر وتعذبهم حسبما تشاء . فكل هذه

اعتقادات ازالها او مزقها نور العلم ، فخدم الدين بذلك خدمة جليلة . فلذا اجتمع في الناس قلب ينبض بحب الله ، وعقل يزيل الخرافات والاوهام عنه ، كان ذلك منتهى السعادة ومنتهى الرقي

▭

لولا الدين ما كانت سعادة ، ولا كانت للحياة قيمة .. بل نحن نرى ان آباءنا كانوا اسعد منا بايمانهم ، وشباننا اشقى منهم بشكهم ، او على الاقل بعدم اكتراثهم . وان شئت فقارن بين اسرتين : اسرة اسست حياتها على الدين والتزمت به ، واسرة اضاعت الدين ولم تلتفت اليه ، واجبني : اى الاسرتين اسعد ؟ اني اعتقد ان اكبر سبب لشقاء الاسر وجود ابناء وبنات فيها لا يرعون الله في تصرفهم ، وانما يرعون هواهم وملذاتهم . فهم يركبون رءوسهم ، ويروون رغباتهم ، من غير وازع ديني يزعهم ، او نظرة في العواقب تردعهم . فاذا فشا الدين في اسرة ، فشت فيها السعادة .. وخاصة اذا كان دينا راقيا تجرد عن الخرافات والاوهام وتدعم بالعلم ، وحكم افرادها دينهم في سلوكهم

ان اهم ركن في السعادة راحة البال .. والدين اكبر دعامة لراحة البال ، اذ يظهر انه من طبيعة النفس الانسانية ان تشعر بوجود اله تعتمد عليه . فاذا لم يكن ذلك ، قلقت واضطربت ، لانها خالفت طبيعتها ، ولذلك نجد اكثر الملحدين يعيشون عيشة مضطربة . واذا جد الجد وحضرهم الموت ، كانوا كفرعون ، لما ادركه الغرق ، قال : «آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين »

وهذه هي السعادة في الحقيقة .. فليست السعادة في كثرة المال ، ولا في عظم الجاه ، انما هي في انفسنا وفي داخل قلوبنا . وشيء آخر ، وهو ان من مزية الدين الايمان باليوم الآخر ، فهو بذلك يضم حياة ابدية الى حياته القصيرة الدنيوية . وذلك من غير شك يدعوه الى ان يفكر فيما يعمل ، لاعتقاده في الجزاء العادل ، ان لم ينله في الدنيا ناله في الاخرة ، ويكفه عن عمل الشر لان وراءه الها يجازيه على عمله مهما اسر ، ومن طبيعة الانسان حب الحياة . ولذلك يرتعد فرقا اذا قيل له ان حياته في الدنيا هي الحياة ، لان معنى ذلك انها حياة قصيرة ، تنتهي بعدم مفزع . وسعادته الحقة في ان يعتقد ان وراء هذه الحياة حياة ابدية ، يتسلط عليها اله عادل .. من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

هذه هي الطبيعة الانسانية التي خلقنا عليها ، واى تنزعنا يفسدها ، وقد علمتنا الحياة ان الخروج عن الطبيعة الانسانية ولو قيد شعرة ، مدعاة للحيرة والاضطراب

وبعد ، فان الدين يجعلني انا والاله على متاعب الحياة ، والالحاد يجعلني انا وحدي ضد الله ، وضد متاعب الحياة . وشتان ما بين الوضعين

احمد امين

«تجتمع المثل العليا كلها في الكرامة، ولقد فتشت عن مثل اعلى يحقق لصاحبه السعادة كما تحققها له الكرامة فلم اجد»

مثل عليا تحقق السعادة

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

عنوان يبعث الشك في موضوعه ، ويوحي الى القارىء ان يسأل على الاثر : واين السعادة من المثل العليا ؟ وكيف يحقق المثل الاعلى سعادة لمن يطلبه ؟

ان المثل العليا بطبيعتها مطالب فوق الواقع ، يشقى بها طالبها ولا يدركها ، لأنها غاية تبتعد كلما اقتربنا منها وترتفع كلما سمونا اليها ، فكيف نسعد بها وهى امنية مستحيلة او فى حكم المستحيل ؟..

لكن المثل الاعلى مطلب وشيء آخر ..

هومطلب محبوب معشوق، وليس شيئا مطلوبا وكفى

والناس فى كل عصر يسمعون عن صرعى العشق الذين يموتون وعلى شفاههم ابتسامة واضية ، لأنهم يموتون فى سبيل مطلب محبوب

والناس فى كل عصر يسمعون عن الشهداء الذين لايبالون العذاب ويحسبون انفسهم اسعد ممن يعذبونهم ، لأنهم فى النور على مقربة من المعبود ، والذين يعذبونهم فى ظلام يضل بهم عن سواء السبيل

على هذا يكون المثل الاعلى وسيلة الى السعادة ، وان كان هو فى سمائه غاية الغايات ونهاية اشواط الرجاء

وما السعادة ؟ اراحة هى كما يتخيلها الكثيرون ؟

ان بعض الراحة شلل لقوى النفوس ، واحسن ما تكون الراحة اعفاء من الحركة والنشاط ، فاين هى من نشاط الرياضة التى تلذنا وتتعبنا ، بل تلذنا لأننا نشعر بقدرتنا على الحركة وعلى السبق فى ميدانها ؟

كذلك رياضة الاجسام ، وكذلك ايضا رياضة النفوس ، فهى اسعد ما تكون حين تعلم مدى قدرتها والى اى شوط يمتد بها نشاطها . وقد اجمع الناس على سعادة الاطفال الصغار ، فهل رايت الطفل الصغير يسعد بالاستكانة الى الراحة وبين يديه مجال للوثب والعدو والقيام والقعود ؟

كلا .. بل سعادته الكبرى ان

يحس بجدة اعضائه وان ينطلق فى نشاط الى غاية مستطاعه ، ولان يشحن نفسه بالحركة لا بالسكون والهجوع

وكذلك نفس الكبير ..

كذلك كل نفس تحس كلما تحركت انها كشفت من قواها قوة جديدة قادرة على الجهد وعلى النهوض بالاعباء ..



ولن يكون الانسان يوما اسعد منه وهو متعب مجهود ، اذا علم من تعبه وجهده انه مالك لعنانه قادر على توجيه مواهبه وملكاته ، ماض فى عمله كأنه ماض فى رياضة شائقة تستبق فيها المواهب والملكات

ولا راحة على كل حال فى الحياة

وهكذا اعتقدت اذ كنت فى مقتبل الشباب ، وكتبت اذ ذاك مقالا عن الراحة فجعلتها جوهرة مدفونة تحت التراب ، وتخيلتني اسأل ابانا آدم عنها واعتب عليه انه لم يأخذها معه من الجنة وهو خارج منها ، فقال لى فى ختام جوابه :

« ولا تطمعوا ان تجدوه حيث انتم كادحون ، فانما قد دفنته فى مكان لايراه من ينظر السماء ولا يرى السماء من ينزل اليه .. لكنكم متى حللتم جوف الارض واطرحتم كل امل لكم فى ظهرها ، فهنالك الراحة السرمدية .. »

نعم لا راحة مع الحياة .. فهل فى الحياة سعادة ؟

فيها ولا ريب .. ولنلتفت جيدا الى كلمة « فيها » فان الحياة التى فيها السعادة غير الحياة السعيدة من اولها الى آخرها ، فهذه وهم من الاوهام لا وجود له فى عالم الواقع ، ولعلها لو وجدت لملها اصحابها وتمنوا لو يشوبها خليط من الشقاء فى بعض اوقاتها ، لان السعادة التى تلازم الانسان فى كل لحظة من لحظات عمره فضول لا يطاق

فاذا بحثنا عن حياة سعيدة فقد ضيعنا الجهد على غير طائل ، واذا بحثنا عن حياة فيها سعادة هنا وسعادة هناك فقد وجدت هذه السعادة كثيرا على ظهر هذه الارض، واحسنها لم توجد على احسنها واصعبها واغلاها الا مع مثل من الامثلة العليا على اختلاف هذه الامثلة فى نظر الناس



اما مثلى الاعلى الذى احب السعادة لاجله فهو اشتات من الصفات والمطالب تجمعها كلمة واحدة : وهى كلمة الكرامة

كان لى صديق من المحافظين المجددين او من المجددين المحافظين ، لانه كان يعتدل فى آرائه بين القديم والحديث ، وكان نصيبه من الذرية بنتا يحبها ولا يزال يفكر فى امرها ويحرص على مستقبلها ، وسألنى

ذات يوم : « كيف تراني اربي هذه البنيـــة ؟ » ثم قال : « لا اكتمك يا صديقي انني على يقين اذا انا ربيتها على اخلاق جيلنا انها ستنتهي الى مخالفتها والاستخفاف بها ، لانها ترى ما يناقضها في كل مكان .. تراه في البيـــوت وفي الطرقات وفي الاســـواق وفي الصــــور المتحركة والروايات المقروءة ، فكيف العمل ؟ هل اتركها لاخلاق جيلها وهي على ما اعلم وتعلم ؟ »

فادركت عـذره في حيرته وقلت له : « لا تجعل همك ان تربيها على اخلاق جيل من الجيـلين ولا على اخلاق الجيلين معا ، واقصر همك على امر واحد وهو تربيتهـــا على الكرامة في جميع حالاتها ، فهي اذن لا تفعـــل ما يزرى بها وتتجنب ما يشـــينها ، فان قضي عليها ان تزل ، فاهون الزلل ما تصان معه الكرامة »

وبدا على صـــديقي انه استراح الى هذه المشورة ، ويبدو لي انها تصلح لكل انسان عزيز على نفسه كما تصلح لتلك البنية العزيزة على ابيها

فالـكرامة هي المثل الاعلى الذي يسعدنا حين نخسر ، كما يسعدنا حين نغنم ونظفر .. لاننا نفقـــد ما نفقده على علم بفقدانه ، بل نحن نختار الفقدان ونفضله على الغنم والظفر ، ونؤمن باننا ضيعنا شيئا من اجل شيء آخر حفظناه وابقيناه ، وهو اعز علينا واجدر بالصيانة مما ضيعناه

وليس اقرب الى الســـعادة من المثل الاعلى الذي يسعدك كاســـبا وخاسرا وناجحا ومخفقـــا وغالبـــا ومغلوبا في كل معركة يهمـــك ان تخوضها ، ولن تخوض الا معركة تستحق ان تخاض ما دامت الكرامة هي الوجهة التي تتجه اليها في جميع الاحوال

ومن الـكرامة نستمد الشجاعة في جميـــع المواقف وفي احرجهـــا واخطرها على الخصوص

وحسبك ان تسأل نفســـك :

« ايسرك ان تسلم وانت حقير في نظر ضميرك ؟ ايرضيك ان تتراجع عن الواجب صفر اليدين مما يكبرك في نظرك ويجعل للحياة قيمة لديك ؟ »

ولن تطيب الحياة لحظة واحدة لمن يحتقر نفسه وقد عودها ان تعيش بالكرامة وتحرص على البقـــاء من اجلها ..

بل لن تساوى كرامة العرف الشائع ذرة في راى من يزن كرامته بميزانه ويعرف الاعمال بحقائقها لا بمظاهرها واصدائها

فكثيرا ما تكون كرامة المظـــاهر والاصداء عملة زائفة اوعملة رديئة ، وكثيرا ما يصدق عليها قول اصحاب الاقتصـــاد اذ يقولون : ان العملة الرديئة تطرد العملة الجيـــدة من

الاسواق ، وكثيرا ما يفرح الناس بما يسمعونه من الناس وان كان باطل الثناء

ولكن احتقار النفس أهول من كل احتقار يصاب به الانسان ، ولن يحسب أحد انه غنى اذا قال الناس انه يملك الملايين وهو خالي الوفاض فقير الى الغنى منهم والفقير

وكذلك لن يغتبط احد يعرف الاقوال والاعمال بقيمتها اذا جمع ثروته كلها من الثناء الزائف والكرامة المزجاة، فانه محتقر فى عينيه ولاتغنيه الاقاويل شيئا وهو يحس الحقارة بين جانحيه ويتضاعف احساسه بها كلما تردد على سمعه الثناء الباطل والحمد الذميم



ولقد اصاب الفيلسوف ابن حزم غاية الصواب حين قال فى هذا المعنى وما يتصل به من آثار الحمد والنقد: « من حقق النظر وراض نفسه على السكون الى الحقائق وان آلمتها فى اول صدمة كان اغتباطه بذم الناس اياه اشد واكثر من اغتباطه بمدحهم اياه . لان مدحهم اياه ان كان بحق وبلغه مدحهم له سرى فيه العجب فافسد بذلك فضائله ؛ وان كان بباطل فبلغه فسره فقد صار مسرورا بالكذب، وهذا نقص شديد»

لا جرم لم ينالوا منه منالا باحراق كتبه وهى اغلى ما يغليه الكاتب من اثره ، فقال :

وان تحرقوا القرطاس لا تحرقوا الذى
كتبت به القرطاس ، بل هو فى صدرى

فاما العبرة بالعلم الذى فى لبه ، وليست العبرة بالعلم الذى يراه له الناس وينسبونه اليه

ولقد فتشت عن مثل اعلى يحقق لصاحبه السعادة كما تحققها له الكرامة فلم اجد . فان قلت انه هو المجد او الغنى او الجاه .. فلا مجد ولا غنى ولا جاه بغير كرامة ، وان قلت انه الصبر فالصبر على المهانة لايسعد صاحبه ، وان قلت انه عمل الخير فما الخير الذى يأتى من حقير لا يستحق كرامة نفسه فضلا عن كرامة سواه ؟

انما تجتمع المثل العليا كلها فى الكرامة وما يستوجبها حقا وصدقا بميزان الجوهر واللباب لا بموازين القشور والاشكال

ومن عمل لهذا المثل الاعلى فهو بالغه من بداءة طريقه ، وهو سعيد ان افلح وظفر ، ولا يخلو من السعادة ان اخفق وخاب ، لانه قد استبقى لديه اعز ما يدخره ويستبقيه

عباس محمود العقاد

دعائم النجاح والسعادة

١٢ شيئا ينبغى ألا تنسى



حكمة الاقتصاد

يتبادر إلى أذهان البعض أن حكمة الاقتصاد تقتصر على المال ، والحق أنها تشمل ما هو أهم من هذا بكثير .. تشمل الوقت والجهد ، والحب والكراهية ، والعطف والعنف ، والرضا والسخط ، والواقع والخيال . إن كلا من الجشع والتقتير تبذير . وكما أن الرجل الذى يعمى فى المساومة نشال ، كذلك المبذر لص يسرق نفسه . والصغائر كالثقوب فى قاع السفينة ، تؤدى بها الى الغرق إن لم يكن عاجلا فآجلا . ومن الحكمة أن يبدأ الاقتصاد مبكراً ، أى قبل أن تهرم الأعصاب ، ويتضاءل النظر ، وتنخر الأسنان ، وتشيخ المعدة

قدسية الواجب



ما أروع المثال الذى يقدمه لنا ربان السفينة المشرفة على الغرق ! . . انظر إليه وهو يهيئ قوارب النجاة لإنقاذ الأطفال والنساء ، ثم الشيوخ ، فبقية المسافرين ، فضباط السفينة ، فبحارتها . وإذا ما تبقى لوح من الخشب يتعلق به فى لجة اليم الثائر ، كان بها ، وإلا فيهوى إلى القاع مع حطام مركبه ، مرتاح الضمير ، بعد أن أدى واجبه المقدس . ليست كل الواجبات بهذه الخطورة ، بيد أن أتفه الواجبات وأقلها أهمية ، لها حرمة وقدسية تفرضهما النفوس النبيلة . الواجب يدفع الأقلية من الناس إلى الفضيلة ، والأكثرية منهم إلى الضجر والبطر

فضيلة الصبر

لو أن الناس أدركوا أن أحداث الحياة اليومية ـ متاعبها وهمومها وكوارثها ـ جراح لابد لها من الأيام والأسابيع والشهور ، قبل أن تندمل ، لاتخذوا الصبر والاحتمال شعارهم . الصبر فلسفة عميقة ، وهل ثمة فلسفة بغير صبر ؟ والفيلسوف بحكم فنه عبد لفضيلة الصبر ، غير أن الاستعباد فى هذه الحالة ، هو الحرية بعينها . ومن غريب الأمثال أن العبقرية والصبر لفظتان مترادفتان . ومن أقوال الفيلسوف « ول دورانت » أن التسرع والتمدن لا يلتقيان . والصبر فى رأى علماء النفس فن الأمل ، وهذا يطابق المثل العربى القائل : « الصبر مفتاح الفرج »





الوقت من ذهب

لو أننا سألنا كلا من روكفلر، وفورد، وكارنيجي، وفندربلت، وهرست، ومورجان، وهربروك، عن شعاره الذي كان له أكبر أثر في تكوين ثروته الضخمة، لأجابك على الفور «الوقت من ذهب». ولو أنك وجهت السؤال نفسه إلى فطاحل العلماء والساسة، والقواد، والمخترعين، والمكتشفين، وكل من شق طريقه في الحياة صعوداً إلى ذروة النجاح، لأجابك بلا تردد «الوقت من ذهب» أفلا نعجب بعد ذلك أن نرى الملايين جلوساً على القهوات طيلة أوقات الفراغ؟!



القدوة خير من الموعظة

أرأيت والداً أو مربياً ينهى ولده أو تلميذه عن الكذب وهو يعمله؟ أرأيت حاكماً يظلم رعيته ويدعو الناس إلى الرحمة والعدل؟ أجل على الكبيرين ممن يتولون أمور النشء، أن إسداء النصائح، وإلقاء الخطب، وممارسة الدروس، كافية لتقويم ذلك النشء وتهذيب خلقه، وإن كانوا هم مثالا للاعوجاج والفساد. إن من طبيعة الأشياء أن الناشئ يتبع النموذج وينسج على منواله، رغم النصائح والخطب والدروس



فرحة الابتكار

الابتكار في الأصل معناه الخلق، خلق شيء من لاشيء. على أن هذا المعنى لا يمكن أن يتحقق عمليا، إذ أنه لا جديد تحت الشمس. غير أن الرسام، والمثال، والشاعر، والكاتب، والمهندس المعماري، وواضع الألحان الموسيقية وحركات الرقص الإيقاعية، والمخترع في شتى النواحي، كل هؤلاء مبتكرون، طالما لم يكونوا مقلدين أو مقتبسين. ولولا لذة الابتكار، لما آثر رجال الفن أن يتضوروا جوعا!!

جمال البساطة

البساطة جمال، وكرامة، وعظمة، وظاهرة تقر بها العيون، وترتاح لها النفوس. انظر إلى الفن الحديث في المعمار، وفي أثاث المنزل، وفي السيارات، وقطر السكك الحديدية، والبواخر، والطائرات، تجدها خلواً من الزخارف المعقدة، وإن تميزت بالاستقلال التام بالقواعد المكدسة والنقط والأسطر المركبة، وأجرى عليها الرشاقة والخفة والسهولة... إن البساطة أكثر جمالا، بل هي نفسها جمال!



ترقية المواهب



الموهبة هي المادة الخام ، النادرة الوجود ، الغالية الثمن ، التي تنعم بها الطبيعة على نسبة ضئيلة من بني الانسان . وكما ان للمادة الخام — اللؤلؤة في قاع البحر مثلا — تحتاج الى أيدي العمال المهرة ، لصقلها وإبراز بريقها ولمعانها ومحاسنها . . كذلك المواهب لا تزهو وتتألق وتلقي على صاحبها وشاح النور والتجلي الا برعايتها ، والعمل على تنميتها . الموهبة قوة كامنة ونار دفينة ، فإذا لم تسعر قبل فوات الأوان ، ماتت قوتها وخبت نارها

جزاء المثابرة



لو ان جيمس واط ، وستيفنسون ، واديسون تطرق اليأس الى نفوسهم ، بعد أن فشلت تجاربهم مئات المرات ، ورماهم الناس بالشذوذ وغرابة الأطوار — ان لم يكن بالجنون — فكفوا عن بذل الجهد والوقت والمال ، وألقوا سلاحهم . . لما كان هناك آلات وسفن بخارية ، ولا سكك حديدية ، ولا ضوء كهربائي ، ولا تليفون ، ولا فونوغراف ، ولا لاسلكي ولا بنسلين .. المثابر لا يتقهقر ، ومعنى هذا أنه يتقدم ...

اللطف قوة



اللطف في معاملة الغير قوة وشهامة ، وهو صفة لا تكلف صاحبها شيئاً ، ولكن ثمارها لا تقوم بجهد ولا تقدر بمال . ان العبارة الرقيقة الهادئة كالبلسم الشافي ، تنزل على النفوس الثائرة فتسكن

شهد أحدهم ابراهام لنكولن رئيس الجمهورية الأميركية يرد التحية بحرارة لزنجي في الطريق ، فقال له : «أهكذا تحيي زنجياً ؟» . فأجاب لنكولن : « أتريدني ان أكون أقل تأدباً منه ياصديقي ؟ »

لذة العمل

تبارى الكتاب والحكماء منذ القدم في الوقوف على أسرار النجاح . والواقع أن المسألة لا تحتاج الى الكثير من البحث والاستقصاء ، لأنها في غاية من البساطة . فطالما أنس المرء في عمله لذة ومتعة ، كان النجاح حليفه . ومهما واصل الليل بالنهار وهو على مضض ، أو ماتر الشعور نحوه ، فالنتيجة التي لابد منها هي الفشل.

وما ينطبق على العمل ، ينطبق كذلك على الهوايات وألعاب التسلية وكل ماتمتد إليه يد الانسان



« ان الشاب التام التثقيف ، هو اسعد رجل على ظهر الارض . وهو سعيد ما بقي له تمتع عقله ، ونشاط قلبه ، وتفتح بصيرته »



ثقف نفسك تعش سعيدا

بقلم الدكتور أحمد زكي

فإليك للمتنبي قوله

تصفو الحياة لجاهل او غافل
عما مضى منها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقائق نفسه
ويسومها طلب المحال فتطمع

فالجهل عند المتنبي هو حلاوة الحياة ومعنى المنطق بناء على هذا ان يكون العلم والعرفان والثقافة هي مرارة الحياة

وشاعر آخر قال

ما احسن العيش لو ان الفتى حجر
تنبو الحوادث عنه وهو ملموم

فحسن العيش عنده لا يكفي فيه الجهل ، ولكن لا بد له من فقدان الحس فالحجر فاقد الحس ، بل لا بد له من فقدان الحياة ، فالحجر فاقد الحياة

ولو سرنا في البحث على هذه الوتيرة ، اذا لكانت البهائم اسعد حالا من الانسان وهي تبول وتروث ولا تتحاشى بولها وروثها وقد يعلق منه في جلدها ولا تدرك ما علق ، فليس بجلودها حس الانسان وقد تستطيع غير حسب فلا تأنف منه انوفها ، لانه ليس لانوفها حس الانوف عند الرجال وهي تأكل الفول والبرسيم والحشيش على الاكثر سدا للاحساس بالجوع لا طلبا لحس المذاق في اللسان كما يطلب الانسان ذلك لان مذاقها اضعف من مذاق الانسان ، واضعف كثيرا وهي قد تدرك فرق ما بين المر والحلو ، ولكنها لا تدرك فرق ما بين السكر الحلو والفالوذج الحلو ، ولا ما بين الجزر والتفاح فأحاسيسها جميعا واطئة لم ترتفع الى احاسيس الانسان ، فهي من اجل ذلك لم

تتعدد مطالبها ، ولم تتنوع ، وهي كذلك لم تكثر . فهي سعيدة بالقليل الذي تألف ، بعيدة عن طلب الكثير المتنع . وهي بذلك اقرب الى الرضا ، فاقرب الى الراحة .. وكدت اقول اقرب الى السعادة ، ولكني ترددت ، لأني ان قلتها لكان عندي ان الراحة والسعادة صنوان . وقلة الاحساس والسعادة صنوان . ولانزلقت من ذلك الى ان اقول ان الموت والسعادة صنوان ، فقلت ما قال الشاعر عن حجره :

ما احسن العيش لوان الفتى حجر
تنبو الحوادث عنه وهو ملموم

ولكن السعادة كما يفهمها الانسان ، او كما يجب ان يفهمها ، شيء ينشأ عن حركة لا عن سكون . شيء كما يقول الفرنجة ديناميكي لا استاتيكي . ان النائم قد يجد في نومه الراحة ، ولكنه لا يجد السعادة . اما هو يجد السعادة في الجرى والحركة ، واستقبال الهواء باردا عاصفا ، ومقاومته والتغلب عليه ، والوصول على الرغم منه الى الهدف الذي استهدف . وهو في سبيل ذلك يلهث ، وهو يعرق ، وهو يجد آخر الامر حاجته الى النوم . وهو ينام سعيدا ، لا بانه نام ، ولكن بانه تحرك ، وسعد بالحركة ، ثم تعب فنام ، وليس يلذ النوم لرجل يقضي صباحه ومساءه وما بينهما نائما

□

فاذا نحن ادركنا ان السعادة غير الراحة ، وانها الحركة لا السكون ، وانها الايجاب لا السلب ، اذا لسقطت عندنا حجة المتنبي فيما قال عن الحلاوة في الحياة ، وانها تأتي من جهل ، وسقطت حجة الشاعر ذي الحجر ، وعنده ان كينونة الحجر حسن عيش

وهما لعمر الله حجتان مغريتان ، لان منطقهما المنطق الشاكي ، واكثر الناس في الحياة الشاكي . وهما اعتذار عن خيبة ، وما احوج الناس الى اعتذار عن خيبة ، وما اكثر الخيبة في الناس

من بعد هذا انتقل الى الثقافة من حيث انها مصدر للسعادة او الشقاء ..

ان الثقافة تشحذ الحس ، وتشحذ الذهن .. فتصيب كل نواحي الرجل ، ونواحي المرأة ، بالحدة عند المس ، من بعد تثلم

حتى في ابسط الاحاسيس — حاسة المذاق — تجد الرجل الذي لم يتثقف لا يعنيه فيما يأكل على الارجح اكثر من الحلاوة او الملوحة او الحذاقة ، ولكن الرجل المثقف عنده الحلاوة انواع ، والملوحة والحذاقة مذاقات ، لا يكاد يمس لسانه احدها حتى يدركه ويدرك ما بينه وبين غيره من فروق . وهو يدرك من فروق الالوان ما لا يدركه الجاهل . ان الجاهل يدرك الفروق الصارخة ، الاحمر القاني ، والاصفر الفاقع ، ولا يدرك الكثير من الاحمرات والاصفرات على درجات . وهو قلّ ان يدرك الباقة من الزهر مجتمعة ،

من الزهر غير الصارخ اللون ، ولا يدرك ما بين زهراتها من تآلف وتقابل

ان العين التي تدرك هذا ، وتدرك غير هذا من الجمال في الحياة ، عين لابد ان تثقف . ان الرجل غير المثقف ينظر الى المرأة فلا يجد منها الا جسمها ، ولا يكاد ينظر من جسمها الا الى حيث يجد الكتلان هائلة . اما الرجل المثقف فلا يهمه في المرأة ما بها من كم ، ولكن ما بها من كيف . ويهمه منها الحركة لا السكون . والجاهل لايرى من الحركات الا حركة الجمال والابل ، والمتعلم المثقف يعطي من حركة المرأة الى مثل ماتطرف بجفنها عين عصفور وهو يستمع كثيرا عما تطرف به الاجفان . فحديقة الجمال عنده اوسع ، واوسع كثيرا . وهو لايكاد يدور في جنب من جنباتها الا ويجد فيه الجمال فنونا ، ويجده الوانا . ويدخل غير المثقف هذه الحديقة ، حديقة الجمال ، حديقة هذه الدنيا ، فتكفيه الساعة ان يطوف بها ، ويخرج منها متمطيا متثائبا

عين مغلقة ، وعين مفتوحة ... عين ترى النور شعاعا ابيض واحدا ، وعين ترى النور الابيض فتشققه كما يشققه البلور ، اطيافا والوانا

□

وكما تكون الحدة في البصر ، تكون في البصيرة . وكما يكون الادراك في المباني ، يكون في المعاني

وغير المثقف له عقل قليل العمل ، بسيط الحركة . والرجل المثقف له عقل كثير العمل ، مركب الحركة . وكما ان الجسم يلذ له العيش بالحركة لا بالسكون ، فكذلك العقل لذته العقل . وحتى اللذائذ فيها ما اسموه اللذة العقلية . فانت تقف امام المسألة الرياضية فترى فيها لغزا . فتاخذ تداورها وتحاورها ساعة من الزمان . وتقول قد حللتها فيتبين لك انك لم تفعل . ثم تعود الى المداورة والمحاورة . وقد تحل آخر الامر ما انعقد منها ، فتسر ايما سرور ، وقد يبلغ بك السرور ان تخرج كما خرج أرشيميدس من حمامه ، وقد جاءه حل مسألة وهو غاطس في مائه ، فخرج الى الطريق ثائرا عاريا يصيح في الناس « لقد وجدته ، لقد وجدته » . يريد انه وجد حلا للمسألة التي ألقى بها اليه الملك رجاء حلها .. تلك التي جاءت منها قاعدة ارشيمدس المعروفة

لقد فجأته فأذهلته عما هو فيه من عرى .. وهي لذة عقلية . وما عرفت لذة جثمانية فعلت برجل مثل ما فعلت هذه اللذة العقلية بذلك العقل المثقف الكبير عقل ارشيميدس . وهي السعادة في أعلى مراقيها

والرجل الجاهل يكفيه من القراءة قراءة الصحف ، يقرأها سرعة ، دون توغل او تبحر . وهو يتخير منها الخفيف العابر الذي لايفسد عليه هضمه من بعد طعام . أما الرجل المثقف فهو يقرأ الكتب ، يطلب فيها

تراث العقول وارث بني الناس الذي خلفته الأجيال على القرون، وهو يدخر كل هذا في عقله، وهو يطويه في فطنته. فإذا نظر إلى الأشياء أو حكم على الأشياء نظر وحكم بنفسه، وبعيون ألف ممن قرأ لهم في حاضر الزمان وغابره.

ولكن... ولكل أمر لكن... تأتي أولا، أو تأتي أخيرا.

ولكن العين المثقفة التي هكذا تفتحت، وبهذا الوسع اتسعت، وبهذه القدرة العظيمة من التبصر انخدعت، هذه العين كما تدرك الجميل من الشيء فتلذه وتلذ لها، هي تدرك القبيح كذلك فتنفر منه وتألم له. ولم تخلق بعد العين التي ترى الجميل ولا ترى القبيح، وتدرك الشر ولا تدرك الخير. من أجل هذا نجد من المثقفين من شقوا بنفسهم، ومنهم من يشقى بالغش في الناس، ومنهم من يشقى بالغش في نفسه. والثقافة تقضي على الأمل، فالمثقف يأمل للناس، ويتمنى لنفسه الأماني، ويأباها الزمان. فما أسرع ما يسخط على الزمان، ويعود يقول ما قال المتنبي: إن الحياة تحلو لجاهل، أو يقول ما قال الآخر في أمر الحجر الملموم وإنه أسعد عيشا من الإنسان.

□

وفي زعمي أن هذه الثقافة التي نسمي ثقافتها ثقافة ناقصة، إنه علم ناقص. إنها عرفت جانبا من الشيء، وغاب عنها جانب. إن هذه الأرض يرتبط من عليها بقوانين طبيعية إلهية، وقوانين اصطناعية إنسانية، يجب أن يفهمها كل مثقف، وأن يرضى بها كل مثقف حتى يغير منها. أما الطبيعية منها ففهمها حتى يوائم بينه وبينها، وليناغمها، أو هو يحاورها ويغالبها حتى يكون سيدها بعد أن كانت سيدته. وهذا هو العلم الحديث الذي جاء لنا بهذه المدنية الحاضرة التي هي نتاج هذه المغالبة للطبيعة. أما الاصطناعي الإنساني من هذه القوانين فله النظم الاجتماعي والعراك السياسي والصحية في سبيل رفعة الإنسان على ظهر هذه الأرض.

ومن هنا كانت الحياة جهادا.

والجهاد عند المثقف لذة، والجهاد حركة، والحركة بعض لذاذات الحياة، لا السكون ولا الدعة التي هي من لذاذات القبور.

إن المثقف، التام التثقيف، الذي ثقف جسمه، وثقف عقله، وثقف قلبه، وخرج إلى العرفان الحكمة، هو أسعد رجل على هذه الأرض. وهو سعيد في شبعه وجوعه، سعيد في غربته واكتئابه، سعيد بما بقي له سماع عقله، ودفء قلبه، ونفع بصيرته.

أحمد زكي

عش واستمتع

يقول انطون تشيكوف

— اعتقد انه لا سعادة حقيقية للانسان بدون الكسل!

وقد يبدو هذا القول تهكما، ولكن ما اكثر ما فيه من الحقيقة فان الرجل — او المرأة طبعا — الذي يقضي حياته في عمل متواصل فلا يتوقف عن ذلك الا ريثما يزدرد لقيمات تقيم أوده، او لأن سلطان النعاس غلبه على أمره، لا يمكن ان يكون انسانا سعيدا في حقيقة الأمر، وان كان لا يشعر بالتعاسة، فلأنه لم يتسع له الوقت ليسأل نفسه، او ليعرف طعم الحياة

وصدقني انه اذا لم يتسع امامك الوقت جملة ساعات كل يوم تشعر فيها انك غير مطالب بشيء على الاطلاق، فتستطيع ان تستلقي، او تتمطى، او تمشي، او تقرأ، او تذهب الى دار السينما — اذا لم يتسع لك الوقت ساعات كل يوم تفعل ذلك كما تشاء، فانت انسان غير سعيد!

ولكن من سوء طالع الانسان، في الفترة الاولى من حياته، منذ صغر نشأته بمعنى اصح، لا تسمح له بذلك كما يشتهي، فان مطالب العيش، والطموح الى بناء المستقبل، لا تترك للانسان وقتا للكسل. واذا تركت له بعض الوقت، فان دماء الشباب الفوارة تجعله يشغله بما لا يقل اجتهادا عن العمل. فاذا انسلخ عهد الشباب، كنا ارباب اسر وآباء اطفال، وكان علينا ان نفكر في تأمين مستقبلنا، وتأمين اولادنا اذا حدث لنا امر الله المحتوم، ولذلك ننهمك في العمل ولا نسمح لأنفسنا بذلك الكسل اللذيذ، ونضطر — آسفين — الى تأجيل هذه المتعة الكبرى — التي هي شرط السعادة الضروري — لأوان الشيخوخة

فالشيخوخة، او بمعنى اصح سن التقاعد، هو الحلم الذهبي الذي يحلم به كل انسان، كي ينعم بالكسل الجميل، ويستطيع التصرف في حياته كما يشتهي. فانت لا تملك وقتك الا اذا كان فارغا من المسئوليات والمطالب. اما وانت مسئول، فوقتك مشغول. فانت ملك لوقتك وليس وقتك ملكا لك

وليس هناك في الواقع حد معين نستطيع ان نقول عنده للتاجر او المحامي او الطبيب او المزارع

— الآن يا صاحبي يجب ان

تقاعد ، فقد تلعب الخامسة والستين ، وهي سن التقاعد اللائقة وذلك لسبب بسيط جدا ، وهو ان الاشخاص يختلفون كثيرا في تكوين اجسامهم، وظروفهم المالية والعائلية، بحيث يجب أن يترك للشخص نفسه تحديد سن تقاعده

فمتى يجب أن يبدأ في التفكير في التقاعد ؟

الجواب الصحيح عندي لا يكاد يدهشك ، فانني أرى ان الانسان العاقل يجب أن يبدأ التفكير في التقاعد وهو دون سن العشرين

فمنذ تلك السن يجب ان يفكر ويستعد ، حتى تكون مباهجه للتقاعد في اوفر وقت ممكن فلا تكون تقاعدك لانك لم تعد تستطيع العمل ، بل لانك قادر على وقف العمل كي تتفرغ لمراحل وليس لانك لم تعد تصلح الا لانتظار الموت بل لانك تريد أن تبدأ الحياة الحقيقية وما زلت صالحا لها

فاجعلوا لو كانت مادة التقاعد من مواد الدراسة في المدارس الثانوية والعالية ، حتى لا تفسد حياتنا وتخسر اجمل ما فيها وهو وقت الحلم الذهبي في الكسل والحرية

فاذا كنت تستطيع التقاعد في سن الخامسة والاربعين فلا تجعلها خمسين واياك ان تضيع حظك منذ البداية على انك ستتقاعد في سن الخامسة والستين لانك غالبا سوف لا تستمتع بالعهد الذهبي الا خمس سنوات كما انه يحتمل كثيرا ان تكون قد ضربت مهدما فتقضي تلك السنوات مقعدا مقعدا لا تستطيع التلذذ بطعم حريتك ، كما انه يحتمل ايضا الا تبلغ سن الخامسة والستين على الاطلاق

وثمة شيء آخر عليك ان تحذره ان « تضيع عمرك » على هواية تستمتع بها بعد التقاعد، فلا تخطر ببالك انك ستقعد في تقاعدك لقضاء السنوات في لف احد ابهاميك حول الآخر او في عد حبات المسبحة ، وانت تحملق في السماء او في الماء

ومن الهوايات المحتملة القراءة ، والموسيقى وصنع السجاد ، والرسم وجمع طوابع البريد ، وعلم الحشرات وما الى ذلك

وهناك خطأ شائع جدا ، هو ان التقاعد يقصر العمر ، ويذكرون مثلا لذلك حالات رجال كانوا بأتم صحة وهم يعملون فلما تقاعدوا لم يمهلوا طويلا حتى ماتوا

ويعلل ذلك عندي تفسير فان طول مدة العمل يضعف المقاومة ، فاذا توقف الانسان مرة واحدة عن العمل ولم تكن عنده ما يشغله اطلاقا — كالهوايات التي ذكرت آنفا — كان ذلك اشبه بنزول الشخص من القطار وهو يجري باقصى سرعته ذلك ان اجهزته كلها معقودة على روتين مجهود معين بسرعة معينة ، فانهاؤه فجأة يحدث هزة شديدة هي التي تسبب ذلك الانطفاء السريع بالوفاة او بالعته

« عن كتاب (لا تقتل نفسك) للدكتور بير ساسكرون يصدر عن سلسلة كتاب الهلال في ٥ يناير الحالي »

العظماء في طفولتهم

الرجل الذي أسعد العالم

هذه سلسلة جديدة من حياة العظماء في طفولتهم نبدأها بطفولة اديسون ، وسيرى القراء فيها كيف ان الطفل هو اب الرجل وراسم حياته في المستقبل

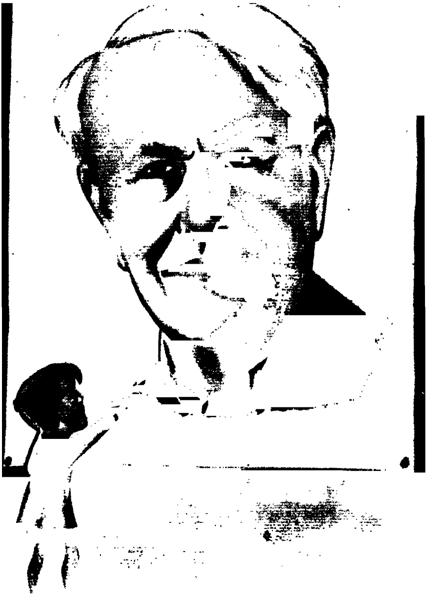
كانت قصص السحرة الذين يستطيعون بلمسة من عصا او بكلمة يتفوهون بها ، أن يحيلوا الظلام نورا او أن ينقلوا رسالة من اقصى البلاد الى اقصاها ، وقفا على الاساطير وقصص الاطفال ، الى أن خرج « توماس اديسون » على الناس بمخترعاته العديدة فدلل على ان العلماء لا يقلون عن السحرة قدرة على الاتيان بالخوارق ، فقد حققت هذه المخترعات أحلاما كانت تعد دائما في مرتبة المحراب او المستحيلات

ولد هذا « الساحر » في عام ١٨٤٧ في قرية « ميلان » الصغيرة بولاية اوهيو بالولايات المتحدة ، ولم يكن احد يتوسم فيه — في سني طفولته — عبقرية أو ذكاء يزيد على ما يتمتع به سائر لداته ، بل على النقيض من ذلك بدا للناس بليدا بطيء التفكير . ولذلك كان ابوه شديد القلق عليه ، اما أمه فقد كانت تثق فيه ، وتحس — بوحي عاطفتها — انها تستطيع أن تخلق منه رجلا عظيما

ولكن ثقتها هذه ، كثيرا ما كانت تترعرع ازاء اسئلته الكثيرة الملحة التي كان لا يكف عن توجيهها اليها عن كل صغيرة وكبيرة . فكلمة « لماذا » لم تكن تفارق شفتيه من الصباح الباكر حتى المساء ، فكانت امه — على حبها الشديد له — تضيق بذلك ، وتخشى أن يكون نوعا من الهوس

شاهد اناث الطير ترقد على البيض ، فتفرخ صغارها بعد حين ، فراح يتساءل — وهو لما يتجاوز بعد السادسة من العمر — عن سر افراخها . ولما لم يجد جوابا شافيا ، اعتزم ان يكمن بجوار اوزة وهي ترقد على البيض ، بعد أن ابعدها عنه وغطاه بثيابه ، ولكن والديه حالا بينه وبين تحقيق رغبته

ولاحظ أن البالونات اذ تمتلىء بالهواء تطير في الجو ، فحسب ان الانسان يستطيع أن يطير أيضا اذا امتلأت معدته بالهواء . وفكر طويلا في طريقة لتجربة نظريته ، حتى اهتدى الى امر اعتزم أن ينفذه . فاستدعى الخادم الذي كان يكبره بسنوات — ولكنه كان شديد الاعجاب بمخدومه الصغير وكان يثق في مقدرته على تحقيق ما يقول — وكان قد أعد له جرعة



كبيرة من مسحوق « السيدلز » — وهو مسحوق فوار يشبه بيكربونات الصودا ، يساعد على الهضم والتجشؤ — وقال له انه لو شربها لطار فى الهواء من تلقاء نفسه . وما أن شرب الخادم الجرعة حتى أخذ يتلوى على الارض من شدة الالم وهو يبكى ويستغيث ، فحضرت أم « توماس » على صوت الاستغاثة . ولما علمت بما حدث ، احضرت سوطا وجلدته به مرات. وكانت كلما ضربته ، اكد لها انه لو لم يكن الخادم غبيا لطار فى الجو — كما قال له — بتأثير الغازات التى اطلقها مسحوق « السيدلز » فى معدته

وجلس مرة على شاطىء نهر قريب من البيت ، فرأى البط يسبح فيه ، فأخذ يتأمل حركاته ، ثم نزل الى الماء وحاول ان يقلده ، ولكنه ما لبث أن غاص فيه ، ولولا ان الله قيض له من انقذه لمات غرقا . ومرة اخرى اعتزم ان يدرس خصائص النار وأن يعرف اثرها فى المعادن ، فأعد كومة من القش فى أحد الحقول ، وبعد ان اشعلها وضع فيها مجموعة من المفاتيح وقطعا من الحديد ، وقبل ان يتم تجربته ، كان الشرر قد تطاير الى كومة قمح قريبة ، فاشتعلت فيها النيران . فاخذه ابوه الى ميدان القرية ، فضربه أمام رفاقه من الصبية حتى يكون ذلك عبرة لهم . وضاعف هذا الحادث من قلق الوالد على ابنه وحسب ان به شذوذا يخشى عليه منه فى مستقبل حياته . وصارح الاب زوجته بما كان يعتمل فى نفسه ، فلم تقل شيئا ، ولكنها آلت فيما بينها وبين نفسها ان تخلق من هذا الطفل الشاذ رجلا عظيما

فما كاد يبلغ السابعة ، حتى اصرت الام على ان تنتقل الاسرة الى مدينة بها مدرسة . والتحق الصبى بالمدرسة التى كانت الام تعلق عليها آمالا كبارا ، ولكنه لم يبق بها سوى ثلاثة اشهر ، لم ينجح خلالها الا فى اثارة المدرسين وكسب عدم رضائهم جميعا . كان يمطرهم بالاسئلة التى كانوا يجهلون الاجابة عن الكثير منها ، فكانوا ينعتونه بالبلاهة والثرثرة والغباء أحيانا ، ويطردونه من الفصل احيانا أخرى

وزار المدرسة يوما احد المفتشين ، فخشى المدرس ان يحرجه «توماس» ، فقال له عنه امام التلاميذ انه غبى ابله لا فائدة من بقائه فى المدرسة لعجزه عن متابعة الدروس . وحز ذلك فى نفس الصبى ، فما كاد يصل الى البيت حتى انفجر باكيا وروى القصة لامه . فغضبت غضبا شديدا ومنعته من العودة الى المدرسة لتقوم هى بنفسها بتعليمه ، فعلمته القراءة واضفت عليه من العطف والتقدير والثقة ما اعاد له ثقته بنفسه وحفزه على ان يعتمد على نفسه فى كل شىء ، فلا يسأل احدا عما يثير فضوله وتساؤله وانما يرجع الى الكتب والموسوعات ليستقى منها ما يريد من معلومات ، فاذا لم يجد بها جوابا شافيا ، قام بتحقيقه بنفسه واجراء التجارب عليه الواحدة تلو الاخرى حتى يكتشف اسراره . فأكب على القراءة وكانت امه

خصصه واقتصد من مصروف البيت ليشتري من باعة الكتب المستعملة ما يروق له منها

وخصصت له أمه غرفة جمع فيها عشرات الزجاجات والمواد الكيماوية ليجري فيها تجاربه ، ولكن ذلك لم يدم طويلا ، فقد اضطر الصبي — وهو لا يزال في الثانية عشرة من عمره — أن يساعد والديه في كسب القوت فبدأ بزراعة الخضر وبيعها على اهالي المنطقة ، مستعينا بخادمه الذي لم يطمع معه تجربة الطيران ولكنه وجد ان هذا العمل يشغله عن القراءة ، فما زال بوالدته حتى أقنعها فسمحت له ببيع الصحف في قطارات السكك الحديدية ، فقد كانت تخشى عليه من اخطارها

واحب عمله الجديد ، اذ مكنه من الاطلاع على جميع الصحف والمجلات كما احبه موظفو السكك الحديدية فسمحوا له بأن يجري ما يشاء من التجارب في ركن من احدى العربات فنقل زجاجاته واحماضه ومواده الكيماوية من البيت الى احدى عربات السكك الحديدية ، حيث كان يقضي فيها أوقات فراغه بعد توزيع الصحف على الركاب والفراغ من قراءتها

وبسبب الحرب الاهلية في امريكا واحس تلهف الناس على الاطلاع على الاخبار ، فاشترى مطبعة صغيرة ومجموعة من الحروف القديمة وضعها بجانب معمله ، واخذ يصدر بنفسه صحيفة أطلق عليها اسم « ويكلي هيرالد » كان يطبعها وهو في القطار ثم يوزعها على المسافرين ، فصادفت رواجا بينهم ، حتى بلغ توزيعها اليومي نحو مائتي نسخة

وحدث ذات يوم أن اهتز القطار هزة شديدة مفاجئة فسقطت قطعة من الفوسفور على أرض معمل « اديسون » فاشتعلت النار فيها ، واسرع حارس القطار الفظ باطفائها ، ثم تحول الى الصبي يضربه ويصفعه ، فأصابت اذنه لطمة قوية افقدته سمعه وما ان بلغ القطار اقرب محطة ، حتى ألقى بزجاجات الصبي ومواده الكيماوية وآلة الطباعة على الرصيف ، ووقف الصبي بجوارها باكيا مستحيا ثم لم يجد بدا من الرجوع الى البيت وقد استبد به اليأس ، ولكن امه استقبلته باسمة وأحدثت بسمتها في نفسه الامل والرجاء حتى هدأ واستعاد عزيمته وبدأ يواصل تجاربه في غرفته بالبيت ، ويتردد على محطات السكك الحديدية

وكان يتحدث يوما مع ناظر محطة صغيرة واذا به يرى صبيا صغيرا فوق قضبان السكة الحديدية وكان القطار القادم قد اقترب منه ، فقفز « اديسون » الى القضبان ، واخرج الصبي في اللحظة التي مر فيها القطار بموضعه وتبين ان الصبي ابن ناظر المحطة ولم يكن الرجل ميسور الحال حتى يكافئه بالمال ، فعرض عليه ان يعلمه ارسال البرقيات

وكان تعلمه لها ، هو العصا السحرية التي فتحت لها ابواب سلسلة المخترعات التي طلع بها « اديسون » على البشرية فسرت لها اسباب الحياة

لم تزرني السعادة الا لماما . ولكني وجدتها في يومين من ايامي الاخيرة لمصر



وجدت السعادة في يومين

بقلم الأمير مصطفى الشهابي
سفير سورية في مصر

ما هي السعادة ؟

السعادة في نظري راحة ورضى يشعر المرء بهما كلما حصل على رغبة من رغباته ، او تذكر رغبة نالها في حياته . والسعادة خلسة تختلس من متاعب الحياة . واسبابها لا تدوم لانسان . ولو حصل المرء في يسر على كل ما يشتهيه من عيشه لما وجد في مشتهاه لذة ، ولا احس فيه سعادة ، لان كل مبذول في الحياة مملول ، ولان المرء يسأم جنات الارض اذا طال مكوثه فيها . اما السعادة الابدية في الآخرة فالظاهر انها غير سعادة الحياة الزجزاجة

وراحة العيش تختلف باختلاف رغبات الناس . ورغباتهم رهينة بطباعهم وامزجتهم واعمالهم وبيئاتهم ونظراتهم الى الحياة واهدافها . فهذا لذته في معاقرة الخمر ، وذاك في مغازلة الحسان ، وثالث في ادخار المال بشتى الوسائل ، ورابع في العبادة والتقى والاحسان الى الناس ، وخامس في اتقان عمل من اعمال الانسان التي لا تعد ولا تحصى .

وهناك فئة من الناس قدر لهم ان يجدوا الراحة بين الكتب والاوراق والاقلام والمخابر والمحابر . فلقد عرفت علماء وادباء لا سلوى لهم في الحياة الا التنقير عن الكتب ، واستخراج ما في بطونها ، وتحري غوامض الكون في الطبيعة وفي المخابر على السواء

دعوت احدهم مرة — وكان من علماء النبات — الى دار الاوبرا في باريس ، فكان حديثنا فيها في حياة بعض النباتات الدنيا من الطفيليات المشهورة . وراح صاحبي يناقشني في حياة احدها ، وفي اضراره . وعلا صوته ، فتضايق جيراننا ، فاقترح صاحبي ان نخرج من دار الاوبرا الى مقهى مجاورة لكي نتناقش في هدوء وحرية . وهكذا اضاع علينا سماع ارق الالحان ، ومشاهدة اروع مشاهد التمثيل ، حتى لكان

كل ذلك لا قيمة له عنده ، اذا قيس بحياة طفلي من دنيا الناس

ولا أزال أذكر جملة قالها لي أحد علماء الآثار ، وكنا في حفلة استقبال اشتملت على أرقى طبقات المجتمع من رجال ونساء . فلقد وجدت صاحبي شارد الذهن يطيل التفكير فسألته عن السبب ، فأجاب انني أفكر في مخلوقات بشرية كانت تعيش في هذه البقعة منذ ثلاثة آلاف سنة ونيف . وأنا الآن أعيش مع مخلوقات تلك الأيام في ذهني ، وأتحدث اليهم ، وأسألهم عما يأكلون وعما يلبسون . ولعلهم كانوا أسعد منا أجيالا

ويرون في هذا المثل ان لذة المرء انما تكون فيما يسخر له من عمل . واذا ما قدر له أن يتقن عمله ، وأن يكافأ على اتقانه ، أحس بسرور يبلغ أحيانا مبلغ ما نسميه السعادة

أما أنا

أما أنا ، فالسعادة لم تزرني في حياتي الا لماما ، ولم تمكث عندي في كل مرة الا ساعات أو أياما معدودة ، لأن مشاغل الحياة سرعان ما كانت تباعد ما بيني وبينها ، فأنسى أسباب زيارتها حينا ، حتى اذا جد لي سبب يدعو الى عودتها ، ألفيتها تعود ، ولكن الى حين ، على مألوف عادتها . وبعد ، فماذا عسى أن أذكر لكم من زياراتها لي فيما طال من العمر ؟ أأعود بكم الى أيام الدراسة فأذكر الامتحانات ولذة الفوز بها ، وهي سعادة الطلاب التي لا تعادلها سعادة ؟ أم الى الأيام التي كنت أفتش فيها عن المصطلحات العلمية ، فأطير فرحا كلما وجدت أو جمعت مصطلحا ؟ أم الى اليوم الذي أتممت فيه طبع معجمي ؟ أم الى الأيام التي كنت أنفذ فيها مشاريع عمرانية وأنا في الحكم ؟ أم الى اليوم الذي خرج فيه آخر جندي أجنبي من بلادنا السورية ؟ الى آخر ما نعمت به من سويعات كانت على قصرها لذة الحياة وبهجتها عند أمثالي

ولقد شعرت بالسعادة في يومين من أيامي الأخيرة في مصر . أحدهما يوم حصلت الثورة المصرية في الثالث والعشرين من شهر « يوليو » سنة ١٩٥٢ . فلقد أحسست عندما نجحت تلك الثورة براحة غمرتني من رأسي الى أخمص قدمي ، وقلت لنفسي « أيتها النفس . انك منذ أربعين سنة تتساءلين متى تنهض الشعوب العربية ؟ ومتى تكمل استقلالها ؟ ومتى تتحد ؟ فها قد قيض الله للكنانة ، قلب العالم العربي وأكبر قطر فيه ، رجالا أشداء نزهاء مخلصين جديرين برفع مستوى هذا الشعب العربي العزيز ، وقادرين على الوقوف في وجه أعداء العرب والعروبة »

أما اليوم الآخر الذي شعرت فيه بشيء من الغبطة في مصر ، فله حديث يتعلق بشاعرين كبيرين كنت شهدتهما في حلب وفي اللاذقية ، عندما كنت

أولى شؤون هاتين العاصمتين ، وسميت كلا منهما « دار الكتب الوطنية » وقد اجتمع فيهما آلاف من الكتب النفيسة ، كما اشتملت كل دار على غرف للقراءة ، وعلى ردهة واسعة أعدت للمحاضرات والمؤتمرات العلمية والحفلات الاجتماعية والخيرية العامة

فمنذ بضعة أشهر ، بينما كنت أتصفح إحدى الجرائد السورية ، وقفت عند مقال لأحد الأدباء يقول فيه ما خلاصته لقد أصبحت دار الكتب الوطنية في حلب ، وكذلك أختها في اللاذقية ، مثابة العلماء والأدباء وطلاب الفوائد من المعلمين والناديين وطلاب المدارس وما ذلك إلا لأنه مر بهاتين المدينتين ، في يوم من الأيام ، رجل اسمه « فلان » يجمع بين العلم والسياسة ، فبنى فيهما هذين الصرحين ، فعم الانتفاع بهما ، على حين أن دمشق تسعى منذ ربع قرن ، بلا جدوى في تشييد بناء يليق بالمكتبة الظاهرية وبالمجمع العلمي العربي الخ

وبعد فالسعادة عند كثير من الناس هي راحة الضمير عندما يشعر الإنسان بأنه عمل لدنياه ولآخرته أعمالا صالحة أفاد منها هو وبنو قومه والأمة الراقية هي التي يكثر فيها الأفراد الذين يكدحون في الحياة ، ويعملون عملهم ويشعرون بأنهم أدوا الواجب الذي فرضته الجماعة عليهم ، وخدموا بلادهم أمتهم وبني جلدتهم والبشر جميعا

مصطفى الشهابي

كن سعيداً - وليكن ما يكون

٧ أشياء أسعدتني

بقلم الأستاذ فكرى أباظة

سبعة اشياء فقط ؟ قد يكون الرقم عندى اضعاف اضعاف هذا الرقم ! ولكن يخيل الى ان صديقى مدير تحرير « الهلال » يريد « الكبائر » من الاشياء المسعدة لا « الصغائر » ! ولكن قد تكون هذه « الصغائر » اكثر اسعادا من « أبلواتها » و «ليزاتها» و «عماتها» و « خالاتها » !..

ان « ابتسامة » واحدة فتانة فى مناسبة مثيرة قد تكون هى أكسير السعادة طول العمر.. وان «نظرة» واحدة مفعمة بالرضا ، او بالحب قد تكون هى بهجة الحياة طول الحياة !

ولكن مالنا ولهذه الفلسفة فى فن حقيقة السعادة ، او مظهر السعادة ولننتقل - مباشرة - على موضوعنا فنقول :

الفائز الاول !

الشىء الاول الذى اسعدنى فى صباى وشبابى الاول هو انهم أعلنوا عن مسابقة فى نقد رواية « الحاكم بأمر الله » التى مثلها الأستاذ الكبير « جورج أبيض » لأول مرة على ما أتذكر فى عام ١٩١٤ ..

تقدمت للمسابقة وانا طالب فى مدرسة السعيدية ، واذا بى - بعد أيام - ارى فى جريدة « الاهرام » أن «الفائز الاول» هوالاديب الطالب « محمد فكرى اباظة » . وانه نال الجائزة الاولى !..

كانت سعادتى بهذا الفوز مزدوجة: تفوقت على الكثيرين اولا ، ونشر اسمى فى الجرائد لأول مرة ثانيا ، ومن هذه الحادثة الصغيرة بدأ شغفى بالصحافة وشغفى بظهور اسمى على صفحاتها ..

المقالة الاولى

فلما كان عام ١٩١٩ أعددت مقالا « للأهرام » عنوانه : «خيال وصياد» عن احد مفتشى الرى الانجليز كل شهادته المحفوظة بملفه انه « خيال وصياد ! ونطـاط ورقاص ! وانه يميل الى الرياضة البدنية ! وانه قاد يخوتا فى بحر الشمال !.. »

وظهر انه لايحمل شهادة الهندسة وانه لم يتلق درسا فى الرى ! .. والعجيب انه كان رئيسا لمصريين اثنين يحملان الشهادة العليا فى الهندسة من اكبر جامعات انجلترا

قدمت هذا المقال لأستاذنا الكبير « داود بركات » وانا واثق تمام الثقة

انها كانت « ثلاثه » بنى وحراه !
وما اصبح الصباح حتى صدر «الاهرام» وفى اعز مكان من صفحته الهامه الخامسه بالى مقالى ولمع

فاحدثت فرط سعادتى وفرحى اعصاب امصابى ! ونزلت الى الشوارع فوجدت الساعه سعون باحرهم منادين على « الاهرام » معرونه باسمى ! ثم احدث اعتمد السير فى الشوارع ، والدخول الى المقاهى والمنتديات لالتقى الهانى ، بينما انا « اتراءى » امام الانظار كانى اقول لكل شخص هنى !

مصباح السانه

حين حل مجلس النواب فى عام ١٩٢٥ وانعقد المؤتمر الكبير الذى ضم جميع الاحزاب فى دار المرحوم محمد محمود باشا كتب الذى اختاره امير الشعراء شوقى بك لالقاء قصيدته التاريخيه واذكر انى ارتقيت مائده واحدث انشد القصيده ثم التفت الى ناحيه « سراى عابدين والقيت البيت الاتى

وجواهر التيجان مالم تتخذ
من معدن الدستور غير صحاح !

وليس هذا هو الشيء الذى اسعدنى فقط وانما لما ادعت السلطات لنسبه الاحزاب المختلفه مفروب احراء الانتخابات ، واتفقت الاحزاب جميعا على ان تنزل ستين دائره لكبار الاقطاب حتى لا تحدث فيها منافسه ولا تجرى فيها انتخابات وظهر اسمى فى القائمه بين اسماء هؤلاء الرجال وتحت « بالتزكيه » عن دائره « سمهوا ومساه فتحى نمره ٨ » ! وكان ذلك مصباح السانه ، وقد عرف القراء من شأنها وشأنى ما عرفوا

نشيدى الوطنى

فلست تجرى وراء ذاكرتى ، وذاكرتى لا ترتب « السعادات » ، ولا تعقبها وانما هى تعقد تعبير ترتيب ولاتعقيب ولقد اسدركت ذاكرتى سعاده أيه سعاده وهى انه لما نشبت الثوره الاولى المباركه فى عام ١٩١٩ كنت محاميا تحت التمرين فى أسيوط فالفت ، ولحنت نشيدى الوطنى المعروف فسرى فى كل مدينه وقريه ! وطبعوا منه الالاف ! وانشده كل طفل وفتى وفتاه ورجل ونشده فى كل مكان ! ولما حاولوا القبض على لمحاكمتى — وكان الحكم بالاعدام طبعا — تحايلت على الهرب بنجحه انى (ماجر حمير » وقد جازت الحيله على الانجليز «نرنك» المحصص بمنع جوار السفر الى القاهره فى القطار العسكرى

ولما وصلت القاهره وجدتها تنشد نشيدى وبعد عده سنين كتب اسمه نشيد فى ثوب وقصور المصيف فى رمل الاسكندريه ، وظل هذا النشيد معجزتى الوطنيه فى مستهل حياتى العمليه وكان من اسباب انتخابى عضوا بلجنه الحزب الوطنى الاداريه عام ١٩٢١

محاصره برلين

تلك السعاده كانت سعاده « خارجيه » فقد شهد العالم

اروع حدث تاريخي وهو « اولمبياد برلين عام ١٩٣٦ » !

لا اظن ان العالم سيشهد مثل تلك المظاهرة التاريخية التي احتشدت لها الملايين في برلين عام ١٩٣٦

استدعوني لالقي اول محاضرة عربية من برلين الى القاهرة والعالم العربي كله ! وبعد يومين وصلت الى دعوة من « هتلر » لأحضر حفلة تكريم لكبار المدعوين العالميين، وكانت حفلة عظيمة وزع فيها « هتلر » بنفسه الميداليات على ستة ممن كنت من بينهم وتقول ذاكرتي ان هذه أسعاد تعرف سعادة اكبر وهي نجاح اول محاضرة القيتها في الراديو وكان من اثرها انها كوفئت لي عائلة مستمعين) تبلغ عدد افرادها عدة ملايين في مختلف انحاء العالم العربي

الفدائية

هذه السعادة السادسة هي «الفدائية» لم اكن فدائيا ولم احدق فيها ، ولا فداءها ولكن حين نادت « الفدائية » في القنال كان المشرفون عليها عددا قليلا جدا من خيرة الضباط الشبان المجاهدين

وجاءني احدهم فهمس في أذني قائلا « انا نحتاج لشخص امين يكون واسطة بيننا وبين الحكومة على مسئوليته وبتقديره الخاص أولا — لأننا قد نحتاج الى معاونة الحكومة وثانيا — لأننا قد نقدم على بعض الاحداث التي قد تضر بالمصلحة الوطنية العليا» وفهمت انني قد وقع على الاختيار لأكون « مستشار » لهؤلاء الابطال

قبلت واتصلت بحذر شديد باحد الوزراء البارزين وكنا نخطره بالحادث قبل وقوعه ونجحت « العمليات » نجاحا ملموسا ولست أسمح لنفسي باكثر من هذا فقد اندفع بعض الدعاة الى نشر قصص وروايات اعلم انها غير صحيحة ، من العجيب ان نشير وقد نجحت — فرنسا — الى فدائية اوسع نطاقا ، واخطر شأنا

ثورة ٢٣ يوليه

كنت في « جنيف » في يوليه عام ١٩٥٢ وقد اعتدت ان اضع « الراديو » بجوار سريري لأستمع الى أخبار العالم و « مصر » بنوع خاص ! وفي صباح ٢٣ يوليه عام ١٩٥٢ سمعت نبأ هذه الثورة !! وظننت انني احلم ! فأدرت مفتاح الراديو حول محطات العالم لأتأكد ! فلما تأكد النبأ الخطير المثير قفزت من سريري وارتديت ملابسي بسرعة البرق ونزلت الى شوارع «جنيف» كالمجنون اقبل كل من أعرفه ، مصريا وغير مصري ، وقد سرت في كل جسمي رعدة من الفرح والسعادة اشبه بالهذيان حتى جلست انتظر اخواني واشرب قهوة الصباح فلما اقبلوا اخذ بعضنا يقبل الآخر وسط مظاهرة سويسرية لا تفهم ما هو الموضوع ، وربما كانت هذه السعادة هي اسعد السعادات

فكري أباظة

«ان السعادة تزور البيت مرة على الاقل، فان وجدت فيه الظروف ملائمة بقيت فيه، وان وجدتها معاكسة ولت عنه ! ..»

ما هو البيت السعيد؟



بقلم السيدة أمينه السعيد

كثيرون يسألونني كيف يصنعون السعادة في بيوتهم، ولماذا يفشلون في تحقيق هناءة الاسرة واستمرارها

وأقول في جوابي لهؤلاء ان السعادة هبة من الله يمنحها من يشاء، ويسلبها من يشاء، ولله في حكمه شؤون. ولو كانت السعادة تصنع ما بقي شقي على ظهر الوجود، فما من انسان في هذه الدنيا الواسعة، الا يسره ان يضحي بنصف عمره، اذا ضمن السعادة في نصفه الآخر ولو كانت عناصر السعادة في اماكن معمورة، ما توانينا عن الحج اليها، ولو اقتضى منا ذلك ان نسير فوق النيران والاشواك. فالسعادة ارقى مراتب الحياة، وهي الكلمة المعنوية، التي نتوجه اليها ضارعين خاشعين، سواء أكنا ملوكا جبابرة، او عبيدا اذلاء. واخيرا، هي الامل الذي يشدنا الى الخير او الى الشر

والسعادة في البيت، كالسعادة في كافة نواحي الحياة، مرتبة معنوية تصنعها المشيئة الربانية، ويلعب الاقدار فيها دورا مذكورا، ولكن بدنا ان نمهد طريقنا اليها، ونحيط انفسنا بالاجواء الملائمة لها، حتى نجد في حياتنا البيئة الصالحة التي تجذبها الينا، ونغريها بنا. وما من شك في ان السعادة تزور البيت مرة على الاقل، فان وجدت فيه الظروف ملائمة بقيت فيه، وان وجدتها معاكسة ولت عنه. والحكيم من انتهز الفرصة، واستعد لها بتوفير العوامل الرئيسية في خلق البيت السعيد

وهذه العوامل ميسورة ، لمن يريد مخلصا أن يكون سعيدا ، وفي مقدورنا أن نوجدها في بيوتنا ، فنكون بذلك قد كسبنا نصف المعركة .. وهو جهاد مشكور ، قلما يضيع هباء ، فان الله في عون المرء ، ما دام المرء في عون نفسه

المحبة

ان المحبـــة اهم عامل في تهيئة البيت السعيد ، ولسنا نقصد بها ذلك الشـــعور الاهوج الذي يتلهب فجاة ، وينطفيء فجاة .. فانه نداء الغريزة القائمة على ارضاء مطالب الجسد لا الروح . ومن الملاحظ أننا نخلط دائما بين الشهوة والمحبة ، على ما بينهما من اختلاف شديد .

ولذلك نخفق في بلوغ الســــعادة المبتغاة ، ولن نبلغها ، حتى نميز بين هذه وتلك ، ونؤمن بأن لهفة الجسد تزول بعد وقت قصير ، والبقاء من بعدها للمعنويات الكريمة

والمحبة التي نقصـــدها ، هي التـــوافق الروحي ، والامتـــزاج الشعوري ، أو ذلك الاحســـاس العاطفي النبيـــــل ، الذي يرتقي بصاحبه فوق مستوى الفردية ، فيربط حيـــاته بحياة من يحب ، ويوحد الهدف بينهما الى نهاية يلذ لـــكل طرف من طرفي الاسرة ، أن يبذل من نفسه كثيرا ، ليمكن الآخر من بلوغهـــا . والمحبـــة هي العين السحرية ، التي تحيل المرئيات الى ما نشتهي ، فتذلل الصعاب ، وتهون المشقات ، وتعين النفس على احتمال الالم في سبيل سعادة من تحب

والمحبة الخالصة شعور هادىء ، يتولد بالمعرفة الوثيقة قبل الارتباط بالزواج ، ويقوى بالاطمئنـــان الى وفرة الصـــفات الادبيـــة والمحبة ، وترتقي بالزوجة الى اكثر من مجرد امراة ، فتجعل منها صديقة ورفيقة ووكيلة امينة على العرض والنفس والفكر والمال والبنين

التسامح

وقد تكون المحبـــة على وفرتها غاشمة ، فتتحطم على صخرة الحياة الخشـــنة ، ذات البروز الحـــادة ، والندبات العميقة .. فكان البيت الســعيد لايقف على المحبة وحدها ، انما يلزمه أن تتبعها روح التسامح بين الزوجين . والتسامح لايتأتى بغير تبادل حسن الظن والثقـــة ، وتوافر الرغبة في الهدوء والسلام ، مع القدرة على الحكم العادل ، المنزه عن الاغراض والشخصيات

وقد نوفق في بيوتنا كثيرا ، اذا آمنا بأننا بشر ، والبشر عرضـــة للخطأ .. فليس مستغربا أن يتنكب أحد الزوجين طريق الصواب في قول او فعل ، انما الغريب حقا ، أن يتبين خطأه ، فلا يعترف به ، أو يعمل على اصلاحه . والغريب ايضا ان يضيق صـــدر الآخر بالاخطـــاء ، فيحفظها في نفسه ، ويبني منها على مضي الايام بركانا لايلبث أن ينفجر ، فيودي بهدوء البيت واستقراره

وستكون السعادة من نصيبنا ، اذا عرفنا ان الحيـــاة كتاب ضخم ؛

السعيدة منه يوم قائم بذاته
فعلينا أن نجعل كل صباح صفحة
جديدة منه ، نستلم في رحابها
واهدافها ، منه من سلبيات
سابقاتها وليس أجمل من أن نروض
أنفسنا على التخلص من متاعبنا أولا
بأول ، حتى لا ندع لهم من الهموم
سبيلا الى تعكير مرحلة جديدة من
حياتنا ، فأقل ما نذكر من فوائد
ذلك، أننا نمنح أنفسنا فرصا جديدة
للسعادة وراحة البال

التعاون

والتعاون عامل رئيسي في تهيئة
السبب السعيد ، وبغيره تضعف قيم
المحبة والتسامح ، فان لأحكام العقل
والمادة أثرها في تسهيل مهمة الاسرة
أو تعقيدها ، والتعاون لا تكتمل
رسالته السامية ، الا اذا كان متبادلا
حتى يشعر كل من الزوجين ، أنه
ليس رئيسا وحيدا لسيد ، أو حاكما
مطلقا في اسرته ، انما هو شريك لآخر
ولا أقل ، فإن أراد أن يصل بمصالحه
الى بر الامان ، فعليه أن يعطي بقدر
ما يأخذ، ولا يطلب أكثر مما يستحق

والتعاون يكون أدبيا وماديا ،
ويتمثل الأول في حسن استعداد
الزوجين ، لحل ما يعترض للأسرة من
مشكلات ، وفي حرصهما على
الوصول الى سفينة مرضية مهما
بلغ الثمن   فمعظم الشقاء ينشأ
عن عدم تقدير أحد الزوجين لمتاعب
الآخر ، أو ميله الى تعزيز حقوقه
على حساب حقوق غيره وتصرف
بالأولاد مثلا ، فنقول انهم ليسوا
ملكا لأمهم ، وليسوا ملكا لأبيهم ،
بل هم نتاج اجتماع حياتين ،



حرم الاستاذ محمد علي علوبة

تتحقق السعادة الزوجية بعدة أشياء تتلخص في أن تكون
الروحان متعارفين في الأمزجة والهوايات ، وأن تكون بينهما
تفاهم تام ، واحترام متبادل ، لتكونا مثلا صالحا للأبناء



السيدة نظلة الحكيم

ان التسامح من أهم أسباب السعادة الزوجية ، والزوجة
التي تحاول أن تفهم الزوج بأنها تعرف نقائصه انما تقضي
على سعادتها الزوجية بنفسها ، كما انها يجب أن تتغاضى
عن أخطاء الماضي ولا تذكره بها دائما حتى لا تكون سببا من
أسباب تعاسته ومن ثم تعاستها هي



الدكتورة بنت الشاطئ

ليس من اليسير أن نتحدث عن السعادة الزوجية في
كلمات قصار ، فهذه السعادة — في تجربتي الخاصة —
لا تقوم على المسائل الكبرى فحسب

فالمسئولية نحوهم مشتركة متبادلة ، وعلى المرأة ان تقوم بنصيبها منها ، وعلى الرجل أن يقوم بنصيبه أيضا ، دون تواكل او تعصب أو اثرة او كبرياء كاذبة

والتعاون المادي يتمثل في العمل على حفظ كيان الاسرة الاقتصادي ، ومهمة الرجل ان يكد ويكدح ، ثم يضع رزقه رهن اشارة الاسرة التي بناها راضيا مختارا .. ومهمة المرأة أن توفق بين رزق زوجها ومطالب مملكتها ، فتضيق دائرة المنصرف بما يقابل الدخل ، وتستغني عن الكماليات اذا لم تسمح بها موارد البيت .. وأهم من هذا وذاك ، ان تنزل الى معترك الحياة عاملة مجدة ، ما دامت احوال الاسرة معسرة ، وبيدها أن تيسرها ، فنحن نعيش في زمن يقوم على تبادل النفع والانتفاع ، وعلى كل من الزوجين أن يساهم بنصيبه من الجهاد في معركة الرزق

العفة

ولسنا نستطيع ان نعدد العوامل الرئيسية في تهيئة البيت السعيد دون ان نذكر العفة باجلال وخشوع فانها محور الحياة الكريمة ، واصل الخير في صلات الانسان ومعاملاته . والعفة الحقة تشمل اللفظ والفكر والفعل ، لتحفظ اللسان من الزلل ، وتقي الذهن من الانحلال، وتقف من تصرفات المرء رقيبا امينا يطهرها ، ويدفع الشر عنها .. لا خوفا من نتائجه ، ولكن ايمانا بسمو المبدأ وجلال الطهر

أمينة السعيد



وانني افترض أولا — حين اتحدث عن سعادة زوجية — ان تكون هذه الزوجية قد قامت فعلا على عاطفة صادقة متبادلة ، واساس وثيق من التجاوب بأوسع مدلولاته المادية والمعنوية ، ثم يبقى بعد هذا ، أن تقام الحياة المشتركة على الايثار لا الاثرة ، وعلى الاعطاء لا الأخذ

حرم السيد نجيب الراوى سفير العراق في مصر



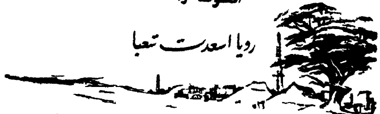
ان التفاهم بين الزوجين من اهم اسباب السعادة الزوجية في رأيي ، كما أن التسامح بينهما عامل كبير من عوامل تقوية الرابطة الزوجية

حرم الدكتور محمد صلاح الدين



في رأيي أن الثقة والتفاهم المتبادلين والتعاون الوثيق في تدبير امور الأسرة وبخاصة في تربية الاولاد والاشتراك المخلص في سراء الحياة وضرائها هي أهم الاسباب التي تتحقق بها السعادة الزوجية

اقصوصة واقعة



رؤيا اسعدت شعبا

في عام ١٩٣٧ كان مير الكويت يتتبع باهتمام انباء الحفر في أول بئر بدا العمل فيها بحثا عن البترول شمالي خليج الكويت مباشرة، فقد كان العثور على هذا السائل النفيس امنية يرجو من وراء تحقيقها انفراج الضائقة المالية التي كانت تعانيها بلاده بسبب ضعف مواردها الطبيعية

وفي الليلة التي أعلن فيها المشرفون على اعمال الحفر يأسهم رأى الكولونيل « هـ ب دكسون » ـ وهو صديق حميم للامير ـ في نومه انه هو وزوجته نائمان في خيمة بجوار شجرة سنط منعزلة، واذا بزوبعة شديدة تجرف كثيبا من الرمال محدثة حفرة عميقة، بدا في قاعها جسم شابة جثة اخذت تدب فيها الحياة شيئا فشيئا، فاشفقت حالته وقالت بصوت مخنوق وهي تبكي ان جسمي يرتجف من شدة البرد والجوع، اسعفوني بثوب يغطيني وبشيء من الطعام» فلما اجابا طلبها، اعطتهما مقابل ذلك قطعة عملة نحاسية

وما كادت تفرغ من طعامها حتى عاودها الخوف واخذت تصيح وهي تجري نحو الخيمة « انقذاني ارحماني ان عصابة من الاشقياء سوف تقتلني اذا علمت انني عدت الى الحياة وما كادت تدخل الخيمة، حتى ظهرت هذه العصابة من بعيد، فأسرع دكسون باعداد بندقيته وصوبها نحو زعيمها فارداه قتيلا وفر الباقون

واستيقظ الكولونيل عند ذلك من نومه ولما كان يؤمن بالاحلام فقد قطع نحو اربعين ميلا، لكي يقص رؤياه على امرأة عرافة عجوز

وقالت المرأة للكولونيل بعد ان روى لها الحلم ان المرأة التي عادت الى الحياة ترمز الى البترول والرجال الذين ارادوا قتلها هم الخونة الذين لا يريدون أن يستخرج البترول من الكويت والعملة النحاسية ترمز الى الثروة التي سوف تجنيها البلاد من البترول وشجرة السنط المنعزلة هي العلامة التي تدل على مكان البترول »

وروى الكولونيل القصة لشيخ الكويت فأمر المشرفين على البحث عن البترول بالانتقال نحو ٣٥ ميلا الى الجنوب حيث توجد شجرة السنط المنعزلة، وهناك شرعوا في اعمال الحفر، فاكتشفوا آثار البترول

« ليكن كل أمل يومك مقصورا على نسيان
أمسك .. لا تفكر فيما يأتيك به الغد »

ابتسم للحياة تبتسم لك

بقلم الأستاذ عبد المجيد عبد الحق

في ركن العالم الضاحك تحيا طوائف مختلفة من خلق الله .. كل ينظر الى الحياة بمعياره ، ويقيس الاخلاق بمقياسه ، وقد اختلفت عندهم المعايير والمقاييس . وكأنهم مجموعة من النحاتين أحاطوا « بنموذج » يتأملونه من نواحيه المتعددة فلا يرى أحدهم ما يراه الآخرون لأن كلا منهم يراه من زاوية تختلف حتما عن الزاوية التي يراه منها الآخر

هنا يقف الذين جردهم الله من الضمائر ، ففقدوا الاحساس بآلام البشر ، وهناك وقف الذين وهبوا « الصفاقة » ، ففقدوا الخجل من النفاق . هنا يقف الذين جردوا من الشعور بالحق ، فاستمرأوا المتعة بالباطل ، وهناك يقف من جردوا من الشعور بالخجل ، ففقدوا الاحساس « بالكسوف » هنا من جردوا من عزة النفس ، فسهل عليهم الهوان ، وهناك من جردوا من العطف على البائسين ، فسهل عليهم الامعان في ايذائهم

كل هؤلاء لا تعوزهم السعادة ، ولا تفوتهم ابتسامة الصباح ، ولا ضحكات المساء . نراهم نحن وكأنهم يعيشون في جو قذر انعقدت فوقه أبخرة الدنس الكريهة ، ولكن وقد اعتادت انوفهم رائحة الرذيلة فانهم يجدون فيه جوا نقيا معطرا

هذا احدهم « ابن حجاج » كان في ذمته دين لغريم ، فوقع عليه غريمه في الطريق ، وساله قضاء دينه فقال له ادعني للقاضي ، فقال أنه صاحب له ، قد يدعوك القاضي الى اليمين ومن وراء الحنث به نقمة الله فقال له ساخرا مستهزئا :

وادعوهم الى القاضي عساهم
اذا وقع الجحود يحلفوني
واضيع ما يكون الحق عندي
اذا عزم الغريم على اليمين

هـذا رجل فك نفسه من عقال ضميره بقدر ما حل نفسه من أوامر الله فلا ضمير يدفعه الى الوفاء ولا رهبة الله تمنعه من الحنث

وفي ركن الحياة الباسم يجلس رجل واحد قانعا بما فيه .. فهم الدنيا على حقيقتها : حلم يوقظنا منه الموت (كما قال شكسبير) . لايجد في كل ما حوته من متعة



سجل التاريخ اسم ابي نواس الضاحك !

ورحرف الا فـــص الريح . فهم الحياه على انها فرصة عابرة نكشف في المولد عن ضـوء يصحبه البكاء وفي الموت عن ظلام تصحبه الراحه. وما بينهما اما هو حقبةحرب وجهاد ليصل بها الى الهدف المحقق وهو الموت . فما قيمة هــذه الفترة في نظره كرجل عاقل؟ الا انها لاتستحق الا الزهد في زخرفها والرغبة عن الطموح الى الارتفاع فيها . هذا هو الباحث الذي وجد الحقيــقة التي أعيى « ديوجين » البحث عنها والتي اجاب عنها محمد (ص) عندما سأله متحير « ما السعادة يا رسول الله ؟ » . فقال « هي القناعة » !

ولـكن هناك في ركن العالم الباكي طائفة من الناس اثقل كل واحـد منهم كاهله بهموم الحياه ، له ضمير وله حياؤه وله عفة وله طهره ، ولكن له ولعه بالالم وغرامه بالعذاب يوقظ ضميره اذا غفا ويشــعل احساسه اذا خبا ويقطع على الراحه طريقها اذا سعت الى قلبه . كما ان هناك من صادف الدنيا باطماعه ، لايرى فيها مكانا لائقا بذكائه لسواه

فاتعب عنقه لكثرة ما ينظر الى أعلى. ترم بالحياه وبرمت به فاتخذ منها على رحب جنباتها « جحرا » يضيق عنه ، ومن الغريب أن المتنبي يدعو مثله بذي العقل فيقول :

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله
واخو الجهالة في الشقاوة ينعم

كان لي صـديق رزقه الله ثلاث بنات وأصبحت امنيته في الحياة أن يرزق ولدا واســتجاب الله لدعائه وتحقق امله في الحياه وشب الولد وكبر واصبح رجلا . وكان أبوه يرى فيه زينة الحياه الدنيا . وما كان يعلم انه مقامر وزير نساء ، وقد دفعه هذا الى تزوير توقيع أبيه على سندات دين . ولما كثرت الديون خشي افتضاح أمره فوثب على أبيه وقتله خنقـــا . فما أن علمت أمه بالخبر حتى اصيبت بصدمة قضت عليها ، وهب الدائنون على الثروة فأتوا على آخر مليم فيها ، أما البنات الثلاث فبقين الى اليوم عوانس . ماذا لو قنع الرجل بما رزقه الله من بنات ولم يطلب بصاحة آدم التي



ما زال جحا يذكر بالمسرة والابتسام

جرت وراءها الدم والشقاء ؟ اما لو علمتم الغيب لاخترتم الواقع

ايها الطامحون :

ماذا بقي لاسكندر من فتوحاته في العالم ؟

ماذا بقي لهانيبال الذي عبر الالب ؟

بماذا احتفظ نابليون من انتصاراته الكثيرة ؟

كان لاسكندر قبر فشل الباحثون في معرفة مكانه

كان لهانيبال قبر اخفاه الدهر عن عيون المنقبين .

وخرج نابليـــون بقبر من حجر اصم يستحيل عليـــه الفرار منه

سيقال : ولكن التـــاريخ سجل اسماءهم

ولكن التاريخ كتب هذه الاسماء بالجماجم والدم

والتاريخ نفسه قد سجل اسماء ابي نواس، وبشار بن برد، ثم سجل اخيرا اسم « جحا » وكتب أسماءهم بعصير العنب المعطر

وهاهو العالم يذكر الاولين فيذكر



خرج نابليون بقبر من حجر !



ماذا بقي للاسكندر من فتوحاته ؟

معه الفزع والرعب ويذكر الآخرين فيذكر معه الضحك والمسرة والابتسام

اى الفريقين بربك أفضل : اولئك الذين تجلب ذكراهم الحزن والنكد أم هؤلاء الذين تجلب ذكراهم جمال الدنيا وزخرف الحياة ؟

أما ان شـــئت أن تتعلم كيف تبتسم للحياة وتبتسم لك ، فتعال معي أمر بك في أحياء القانعين . تلك الاحياء التي اطلق عليها اهل النعمة اسم « احياء الفقراء والمعوزين » .

تعال لترى اهل هذه الاحياء كيف غلبوا الفقر وصرعوه . استلب ثيابهم فتركوها له وباتوا عرايا ، واختطف طعامهم فتركوه له وباتوا جياعا .

ولكنهم وقفوا جميعا يهزأون بالفقر ويسخرون من الدنيا

هذا يقول لاخيه : « اضرب الدنيا صرمة » ، والثاني يقهقه ويقول : « ماحدش واخد منها حاجة » ، فيتردد هذا كله في افواههم جميعا بالحقيقة الكبرى : « الدنيا فانية »

هذه هي فلسفة العالم الحقيقيـــة الصحيحة ، اذا كانت الفلسفة هي

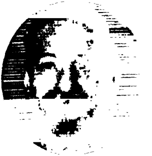
البحث عن اصول الاشياء

هذا حق .. ابتسم « واضربها صرمة » ، فليس فيها ما يستحق التوقير . وليس فيما يفوتك منها ما يستحق الندم

الم تدخلها عريان ؟ فما يضيرك لو خرجت منها كما دخلت فيها ؟ انك بهذا لن تفقـــد شيئا . انك ســتبيعها بنفس الثمن الذى اشتريتها به ، فعلام الحسرة وانت لم تخسر شيئا ؟

دع الحياة تسير فى الطريق الذى ترسمه لنفسها ، اتبع نفس الطريق الذى اختطته ولا تجهد نفسك فى تخير طريق جديد فهذا يكلفك مشقة التمهيد والتعبيد

ليكن كل امل يومك مقصورا على نسيان آلام امسك . لاتفكر فيما ياتيك به الغد ، فان كان مصيبة



مات الريحانى وهو يبتسم للحياة !

فلماذا تحاول أن تحس بها قـــبل وقوعها ؟ دعها لموعدها فقـــد تاتى عاصفة تدفعها عن طريقها اليك ، وقد تدفع بها الى عدوك وترفع عنك بذلك مكروها

وان كان ما ياتيك به الغد خيرا ، فاعلم ان الفرحة المفاجئة هى الفرحة الكاملة ، اما الفرحة التى تاتى رويدا



شيعت فرنسا بيتان بلعنة الخيانة !

رويدا فان روعتها تتلاشى عنـــدما تصل الى قلبك

قل لى بربك ، ايهما احب لنفسك : « نجيب الريحانى » أم « بيتان » بطل فردان؟ مات الاول وهو يبتسم للحيـــاة ، او هكذا صـــور نفسه لنا . مات وترك وراءه معجبين به ، بكوه لان موته حرمهم من الابتسام

وعاش الثانى كبطل لانه استطاع ان يقتل ويمعن فى القتل حتى بنى امام قلعـــة فردان قلعة اخرى من جماجم أعدائه ، دفاعا عن فرنســـا ولكن فرنسا شيعته عند موته بلعنة الخيانة . انها لعنة الذين ماتوا فى سبيل بناء بطولته الزائلة

فلنترك الخيـــال الزائل ولنبحث وراء الحقيقة ، والحقيقة هى ان : « الدنيا فانية » لا تستحق الا ان نسخر منها « ونضربها صرمة »

عبد المجيد عبد الحق



السعادة والشقاء في الفن

حرص الفلاسفة والحكماء منذ أقدم العصور على أن يوفروا على الناس عناء البحث عن
سادة ، وأن يجنبوهم عواقب الفشل فى ذلك البحث ، فنصحوا لهم لكى يسعدوا بأن يؤمنوا
ائق الحياة ، وبألا يملئوا آمالهم بالأوهام ، بل يحرص كل منهم على صرف جهده وعنايته
فكيره إلى حاضره الذى يعيش فيه ، فلا تذهب نفسه حسرات على شىء فات ، ولا يضيع
ه عبثاً فى التعلق بما هو آت . كما نصحوا لهم بالعمل الدائب لاسعاد من حولهم ، وبتوخى
ساطة وطرح التكلف فى حياتهم ، وبأن يكون شعارهم دائماً : « إذا لم يكن ما تريد
د ما يكون ! » . ولكن . . ترى : هل استفاد الناس بتلك النصائح والارشادات ؟ !

إن الاجابة عن هـــذا السؤال تتمثل فيما نشاهده الآن ، وفيما هو مشاهد فى كل زمان
كان ، مما يدل على أن الناس هم الناس ، ولا يزالون مختلفين من حيث الشعور بالسعادة
شقاء . وفى هذه الصفحات نقدم بعض اللوحات الفنية التى سجل مبدعوها ما لحظوه من
ه الشعور فى تأملاتهم العميقة ، ودراساتهم الدقيقة لشخصيات مختلفة من السعداء والأشقياء

محمد موسى



سعاده الأمومة

[الفنان هوجو فوجل]



الفقر والعمى والعش

[الفنان ميلر]

السعاده العائلية [لمان ى . سمى





البطالة البائسة
[الفنان هركومر

التعب
الرسام حال كامل





حه الحياه
يف المصرى
الحسين مورى]



البؤساء
له ان مجهول

جاء فى إحدى الأساطير اليونانية أن
السعادة ربة حسناء ، تظهر معصو
العينين ، وفى احدى يديها سوط
وفى الأخرى قرن وعل تنثر الما
منه على السعيد الذى يأخذ بناصيتها
وفيما يلى صورة هذه الربة كما تخيله
الفنان الفلاماندى «اوتو فينوس»
ومعها صــورة شعرية وصعه

الدكتور زكى المحاسنى



السعـــادة

فى أســاطير اليونان

بقلم الدكتور زكى المحاسنى

الملحق الثقافى بالسفارة السورية بمصر

أنتِ يا أسطورةَ السَّعْدِ الكَمِينْ
كيف أشعلتِ قلوبَ الهائمينْ
أتمرِّين بـــــــابى مَرَّةً
ويدى منكِ على ورعِ الجبينْ ؟
قِيلَ من « أولمبَ » طافت غادةٌ
تنثر الحظَّ على كرِّ السنينْ
كلُّ إنسانٍ له من وجهِها
مرةً فى العُمْرِ لَمْحُ العابرينْ

وركبتْ أجنحةً دولابُهـــا
مثلُ سهمٍ ينبرى فى الخاطفينْ
عينهـا معصوبةٌ ، فى كفهـا
قرنُ وَعْـلٍ فيه أموالُ القرونْ
نصفُ صَلْعَاءَ فلا شَعْرَ لها
من قفا الرأسِ ، وتسى الواهمينْ
بالذى اساب على عُرّتِهـــا
أشقرَ الضّفْرَةِ مَوّاجَ الغُضُونْ
أرْصُدِ الغَيْداءَ لا بُدَّ لهـا
من هُبُوبٍ معه السَّعْدُ رهينْ
أنتَ إنْ أنشبتَ فى طُرّتِهـا
كفَّ وعْىٍ كنتَ خيرَ الكاسبينْ
وإذا فاتتكَ لم تَلْقَ لهـــا
مَمْسَكا ، فالشَّعْرُ من خَلْفٍ مَهينْ
حَدّثونى عن لِقاهـــا ، إننى
دائِمُ المَرْقَبِ وثّابُ الحَنينْ
أقبَلَتْ ؟ كلا ! . فهذى غَيْمَةٌ ...
أتُرَى أنْظِرُها حتى المَنونْ
أمَلاً كانتْ ، وتَبْقَى أمَــلاً
رَقَصَتْ أحلامُه تحتَ الجُفونْ

زكى المحاسنى

ها انذا اعود بالذكرى ، برغم تقادم السنين الى عهد شبابى الاول ، فيعود الى نفسى شيء من الغبطة التى غمرتنى



ساعات سعيدة فى الادب عشتها

بقلم الأستاذ أنيس المقدسي

اذا نظرنا الى الادب نظرة مادية فاعتمدناه وسيلة للكسب كان من العبث ان نبلغ به غايتنا المنشودة ، او نجد فيه كثيرا من الساعات التى يصح ان نسميها سعيدة . فالادب من هذه الناحية ليس بسبيل رحب يسهل على المرء سلوكه حتى اذا بلغ مسعاه ألقى عصا الترحال هاتفا : قد بلغت المراد وآن لى ان انعم بثمرات الجهاد .. كلا ! ليس الادب مجرد حرفة للارتزاق وان كنا كثيرا ما نضطر ان نستخدمه لهذا الغرض. بل هو شيء وراء ذلك . هو شعورنا بالوجود الذى يغمرنا ــ هو ادراكنا لمعنى الحياة التى حولنا وتعبيرنا عن ذلك الشعور وذلك الادراك بما يروح عن نفوسنا ويسمو بها الى جو غير جوها العادى

فى مثل هذه الحال تمر بنا فترات من الغبطة الداخلية . هى فترات التمتع بالابداع الفنى سواء أكان ذلك الابداع منا او من سوانا . ولعل ذلك ما رغب الهلال ان اتحدث به على هذه الصفحات . وانى لأستميح القراء عذرا اذا نزلت عند رغبته فشغلتهم قليلا بحديث شخصى ما كنت اختار ان اشغلهم به

وهانذا اعود بالذكرى الى عهد شبابى الاول ــ يوم كنت فى الثامنة عشرة من عمرى . ولا ادرى كيف وقعت فى يدى يومئذ قصيدة ابن دريد المعروفة بالمقصورة . وهى قصيدة طويلة جدا كأنما الشاعر نظمها وصفا لحياته . ثم لا ادرى ما الذى جذبنى وانا فى تلك السن الى قراءتها ، وما الذى شغفنى بها حتى حفظتها . وليصدقنى القارىء اذا قلت انه قد كان من ألذ أوقاتى تلك الساعات التى كنت اسير فيها متنزها بين الحدائق مرددا هذه القصيدة مرافقا ناظمها فى عالم الخيال ــ بل عالم الحقيقة ــ من

لعراق الى ايران فاقف معه لدى
لزمان صائحا مثله فى وجه الدهر :

لا تحسبن يا دهر انى ضارع
لنكبة تعرقنى عرق المدى
مارست من لوهوت الافلاك من
جوانب الجو عليه ما شكا

الى قوله :

ما اعتن لى يأس يناجى همتى
الا تحداه رجاء فاكتمى

كنت اسر بعواطف القوة التى يثيرها الزمان فى نفسه ، كما كنت اسر بوصفه لنياق الحجاج السائرة الى بيت الله ، ولخيول الفرسان المندفعة الى ساحة القتال ، وبتحديه للخطوب والحدثان وتحليله لطبيعة الانسان ، حتى اقف معه فى خاتمتها وقفة المنتصر الذى ادرك معنى الحياة اذ يقول :

حاشا لما اساره فى الحجى
والحلم ان اتبع رواد الخنا
او ان اكن لنكبة مختضعا
او لابهاج فرحا ومزدهى

ذلك الانفراد مع ابن دريد وانا فى اول الشباب كان من الساعات السعيدة التى لا انساها واود لو استطيع الرجوع اليها

▭

وتمر الايام فاذا انا ادرس الادب الانجليزى . ويشاء القدر ان اولع بالشاعر العظيم الفرد تنيسون وخصوصا بنشائده المعروفة بالذكرى In Memoriam والتى نظمها متاثرا بموت صديق حميم له . فاقراها مرارا منشدا بعض ادوارها لنفسي واذا بى امام غرائب من التامل الفكرى والتصوير الفنى لم ارها عند شعرائنا الاقدمين ـ حزن عميق يخوض غمراته ، ولكن ذلك الحزن لا يلبث أن يتحول فى نفسه الى رجاء يشع عليه من وراء الظلام . فترتفع عواطفه عن القبر الى العلى . وبنور الرجاء يسيرحتى يصل الى شاطىء السلام ـ سلام الايمان بقوة الخير فى هدا الوجود ـ واذ ذلك تصبح ذكرى صديقه سرورا فى قلبه يغمره بفيض من سماء الخلود

▭

شغفت بهذه الاناشيد ولم البث ان رايت نفسي مندفعا الى نقلها نظما الى العربية (وقد نشرت بعدئذ فى كتاب خاص) . والحقيقة انى اندفعت الى نقلها ولم اكن افكر فى نشرها أو فى قراءتها على احد ، وانما هى نشوة اعترتنى فملكت على امرى . وكان من الذ ساعاتى تلك التي كنت اقضيها منفردا على ضفاف نهر أو فى ظلال بعض الغابات امتع النفس بنقلها مغمورا بما فيها من عواطف حية وخيالات سامية . واليك شيئا من فاتحتها وقد كرسها « للحب الخالد » وفيها يشير الى أن العلم مهما سما وتقدم فان الانسان لا يستغنى به عن الايمان الذى يرفعه الى عالم الحب والجمال . على أن العلم والايمان او العقل والنفس يستطيعان ان يسيرا بوئام نحو ذلك العالم الاعلى ـ يقول فى بعض ادوارها

مخاطبا الحب الخالد ابن الله :
نحن نمضي وعلمنا سوف يبلى
« كل شيء مصيره للزوال »
ما عرفنا من الحقيقة الا
نتفا البست ثياب الخيال
هي بعض الانوار منعكسات
في النهى عن مكون الاكوان

ما لنا غير ثابت الايمان
كيف نرجو بالعقل فهم الكمال
يدرك العقل ما ترى العينان
والذي لا يرى بعيد المنال
منك ايماننا فزده اتقادا
وبهاء يا مصدر الايمان

واعهد العلم بالنماء فينمو
باطراد على مدى الايام
واملأ النفس بالخنوع فتسمو
هي والعقل في اتم وئام
مثل صوت موقع اللحن حلو
يتعالى على كرور الزمان

وما دمت في ذكر القصائد التي اسعدتني حينا من الدهر فلأذكر التائية الكبرى لابن الفارض . وكأني اسمع بعض الزملاء يقولون مستخفين : واي شيء في هذه القصيدة التي تمثل التطرف في الصناعة البديعية ؟ ولست اناقشهم في ذلك . على اني أصارحهم بانها قد اعطتني بعض ساعات سعيدة لا ازال اذكرها . ولا ادري لماذا . الخفة روح ناظمها رغم شغفه بالبديع ؟ ام لجمال الايقاع اللفظي فيها ؟ ام لتساميها على اجنحة الحب الصوفي ؟ ولعل ذلك لجميع هذه الاسباب معا . ولا انكر اني ارتددت عن خوضها اكثر من مرة ولكن جاذبا داخليا كان يجذبني اليها فأعيد قراءتها وما زلت حتى ثقفتها وتجلت لي بجمالها وفتنتها وبرغم معائبها التي يراها النقاد ـ بل برغم شطحاتها التي قد يقف لديها المرء متسائلا : اقول هذا ام هذيان ؟ قد كنت أشعر بسعادة اذ ارافق الشاعر وهو يتقدم فيها من مقام الى مقام ومن حال الى حال متعاليا عن الواقع والمحسوس ، متجاوزا حدود الزمان والمكان ، محلقا في سماء الوجود الاعلى حيث لا حدود ولا فواصل . حتى اذا بلغ ذروة الوجود واصبح هو والحقيقة الأزلية شيئا واحدا ، اطل على الكون البشري هاتفا :

جلت في تجليها الوجود لناظري
ففي كل مرئي اراها برؤية
فكل مليح حسنه من جمالها
معار له بل حسن كل مليحة
ففي النشأة الاولى تراءت لآدم
بمظهر «حواء» قبل عهد الأمومة
وما برحت تبدو وتخفى لعلة
على حسب الاوقات في كل حقبة
ولما بلغت غاية الهيام بها وتحررت من قيود الجنس البشري :
تحققت انا في الحقيقة واحد
واثبت صحو الجمع محوالتشتت

وهكذا ادركت سر المعرفة الكاملة حتى صرت أرى ما لا يرى واسمع ما لا يسمع واصبح الكون بجملته كتابا مفتوحا امامي :

فاتلو علوم العـــالمين بلفظـــة
وأجلوَ على العالمين بلحظـــة
واستعرض الآفاق نحوى بخطرة
واخترق السبع الطباق بخطوة

ما هذا ؟ لا ادرى . ولـكنه كان مصـدر نشـوة لى فى بعض اطوار حياتى الادبية

ولاختم هـذه الذكريات القديمة بذكرى ساعة كانت لى من أسعد الساعات الادبية . كان ذلك فى مدينة نيويورك وكان قد زارها شـاعر الهند الاكبر طاغور . ورأت جمعية الشعراء فى تلك المدينـة ان تقيم لتكريمه حفلة خاصة . ومن حسن حظى أنى حضرت تلك الحفلة . ولما تم عقد المجتمعين ألقى بعضهم بعض القصائد ترحيبا بالضيف العظيم . ثم وقف طاغور وعليه هالة من الجلال والوقار . وأخـذ يتكلم عن علاقة الشرق بالغرب . وما كان أشـد سرورى اذ سمعته يتحدث بجراة عن خطأ الغربيين الاستعمارى فى نظرهم الى الشرق وفى محاولتهم أن يستغلوه فقط ويحصـــلوا على خيراته . وقد ناشدهم أن يقصدوا الشرق ليروا ما فيه من كنوز روحية هم فى أشد الحاجة اليها ، وناشد ادباء الغرب أن يعملوا على قتـل روح الاستعمار وبث روح التآخى الانسانى القائم على تبادل الخيرات والمواهب . ولا اظن ان كلامه يومئذ قوبل بحرارة من السامعين ، على انى لا انسى تلك الغبطة التى غمرتنى اذ تقدمت اليه بعد الاجتماع فتناولت يده مصافحا وقلت له انى انا أيضا شرقى يعتز بشرقيتـه ، وقد زاد اعتزازى ما سمعته فى هذا المقام من حكمة غالية سترافقنى على مدى الايام

مر على هـذه الحادثة نحو ثلث قرن انتقل فى خلاله طاغور الى دار الثواب وغمرت الايام فى نفسى كثيرا من عواطف الشباب ، وهانذا اعود بالذكرى اليها برغم تقادم السـنين فيعود الى نفسى شىء من الغبطـة التى غمرتنى فى ذلك الحين

أنيس المقدسي

السعــادة

ــ ليست السعادة مالا ولا جاها ولا منصـبا ، وهى لا تنحصر فى الجمال أو الذكاء أو النبوغ أو أى فرع من فروع الحياة ، ولكنها حالة نفسية تنشأ من تكافؤ رغبات الانسان ومقدرته ، فحيثما وجد هـذا التكافؤ وجدت السعادة ، وحيثما اختل اضطربت الحياة ، وقل نصيب المرء من السعادة فيها

كونك تحب (بكسر الحاء) فهذا لاشيء . وكونك تحب (بالفتح) فهذا شيء . اما كونك تحب وتحب (بالكسر والفتح) فهذا كل شيء

العمل والحب

مقياس السعادة النفسية

بقلم الدكتور أمير بقطر

سواء اسميناها النفسية ، ام العقلية ، ام الروحية ، فان المقصود تلك السعادة الشاملة الجامعة ، التى تملأ الجوانح . وتتغلغل فى كل دانية وقاصية من نفس صاحبها ، وتصيب منه مواقع الوجدان ، وتخترق فى الكائن الحى ، المنظور منه وغير المنظور . هى تلك النعمة الوضاحة المضيئة ، التى تنشر فى الصدور ، فتهتز لها الاعطاف ، وتشرق لها الوجوه ، واهم من هذا وذاك ، ترتاح لها الضمائر ، وترفرف على من ينعم بها اجنحة السلام الروحى

وليس هناك من سبيل الى قياس السعادة العقلية ، الا عن طريق غير مباشرة . ولعل اوضح هذه المقاييس وأوجزها ، ماذكره لنا علماء التحليل النفسانى من اتباع فرويد ، الا وهو :

أولا — ان يكون المرء قادرا على العمل ، كفؤا له

ثانيا — ان يكون قادرا على الحب ، كفؤا له

سعادة العمل

ومعنى الشطر الاول ، ان الانسان لايمكن ان تتوافر لديه أسباب السعادة ما لم يكن راغبا فى العمل ، راضيا عنه ، قادرا على تاديته على الوجه الاكمل فى حدود طاقته ، متحمسا له ، تواقا الى النهوض باعبائه والسير به فى طريق النجاح المطرد ، كفؤا لما يتطلبه من معرفة ومهارة وخبرة ودراية ، متخذا اياه لا وسيلة لكسب الرزق وحسب ، بل متعة ورياضة ، بدنية ونفسية ، وعلاقة انسانية سامية نبيلة . ان الرجل الذى ذاق رحيق السعادة العقلية ، قلما يفرق بين العمل والهواية ، لأن المهنة التى يزاولها ، او الصناعة التى يحترفها ، كاللعبة التى يلهو بها ، أو الرواية التى يستمتع بقراءتها فى أوقات الفراغ ، أو الفترة من الزمن التى يتناول فيها اطراف الحديث مع أحب الناس اليه ، واقربهم الى فؤاده . الرجل السعيد لايرسم الخط الفاصل بين

الجد والهزل في عمله ، رسما عزيزا واضحا جليا ، لأنه يقبل على العمل ضاحكا ، متهللا ، ملتهبا غيرة ، لا ليؤدي واجبا يتقاضى عليه أجرا وحسب ، بل ليشبع رغبة ملحة في نفسه . أرني رجلا يردد لحنا موسيقيا وهو مكب على عمله اليومي ، صفيرا أو طنطنة أو همهمة أرك رجلا ناجحا . أرني امرأة تتولى شؤون أولادها ومنزلها ، وهي تنشد أبياتا من الشعر أو الوانا من الاغاني الشعبية ، أو تروي لمن حولها النكات والنوادر ، أرك ربة بيت وأما وزوجة من الطراز الاول

يخيل الى الموظف ، الذي لايهمه من عمله بعد مرتبه ، سوى ماتيتمكن من سرقته من الزمن في التدخين وشرب القهوة والتحدث الى الزائرين ، يخيل اليه انه بذلك يهيىء لنفسه أسباب السعادة ، وهو على النقيض من ذلك يهدم مستقبله ، ويقوض دعائم عمله ، ويسلب الجمهور ماله من حقوق ، ويحرم ذاته من تلك العلائق الانسانية الشريفة ، التي تمهد للمرء طريق السعادة بكيفية غير مباشرة ، قد تخرج عن وعي صاحبها. والمهندس أو المعلم أو الطبيب أو الصانع أو العامل، الذي يقبل على عمله ضجرا ، مضطرا ، أو يؤديه في بلادة وجمود وفقدان شعور ، وكأنه « روتين » يجري فيه على وتيرة واحدة ، انما يرسم لحياته خطة الشقاء ، ويجردها من نعمة السعادة وهو لايدري ، فوق انه يهوي بذاته في خطى وئيدة أو سريعة الى وهدة الفشل

ومن المشاهد ان الانسان الذي لايجد السعادة العقلية في عمله ، يلتمسها في أماكن اللهو ، والحانات ، والمواخير ، وأندية الميسر ، وغير ذلك من وسائل التسلية البريئة منها وغير البريئة ، فيتنقل من واحدة الى أخرى ، وعبثا يعثر على ضالته المنشودة

سعادة الحب

ولعل الشطر الثاني أعمق أثرا وأبعد أمدا وأكثر اهمية ، لأنه يشمل نوعا ما بعض الشطر الاول . وتشير كلمة « حب » هنا الى المعنى الاوسع الذي يمس الاشخاص والاشياء ، والماديات والمعنويات . وقد يخيل الى البعض ان كل انسان في الوجود، قادر على الحب ، كفؤ له ، واذا يكون الكلام في هذه النقطة لغوا ، لاحاجة له . بيد أن الواقع بخلاف ذلك .

فمن الناس من تتغلب فيه صفة الكراهية على صفة الحب ، فيميل الى النظر الى الاشخاص والاشياء بمنظار أسود، ويضعهما تحت المجهر، حتى يرى فيهما ما لا تراه العين المجردة ، من أصغر العيوب وأتفه النقائص ، تبريرا لما يكنه لهما من البغض . وقد يبدأ بكراهية شخص معين لسبب ما ، وقد يكون هذا الشخص أبا أو أما أو أخا أو أختا أو زوجا ، ثم سرعان ما يشمل آخر وآخرين وهكذا دواليك ، الى أن يصبح الناس جميعهم في نظره سواء. وبهذه الكيفية يأخذ في كراهية

الاشياء والآراء والمثل العليا . وينتهي بكره نفسه ، ويعتقد اعتقادا أكيدا أن الحياة ليست جديرة بأن نحياها ، وقد تبلغ به الحالة الى الانتحار

مقياس السعادة العقلية أن يتجه نظر صاحبها قبل كل شيء الى اجمل ما في الاشخاص والاشياء — المادية والمعنوية — فيعجب بها ، لا الى ما فيها من القبائح والعيوب والرذائل فيكن لها الحقد ، ويضمر لها السوء والبغضاء . مقياس السعادة العقلية ان يجد صاحبها الجمال في مملكة الجماد ، كما يجده في مملكة الحيوان، وكمايراه ويستمتع به في مملكة الانسان . والرجل الذي لايتذوق الجمال في كل من الجماد والحيوان ويحبه ، لايستطيع أن يتذوق الجمال في الانسان ويحبه . وأية عاطفة سليمة لا تعشق أشعة الشمس الذهبية ، وخيوط القمر الفضية . ورفعة القبة الزرقاء المرصعةبالنجوم السواطع، ومساقط المياه المتدفقة فوق الصخور، والانهار المنهمرة من عيون الجبال تملأ بطون الوديان . والثلوج البيضاء الذاهبة في جوف الفضاء ! وأية عاطفة سليمة لا تحب اصدقاء الانسان من دواب الحمل . والماشية وسائر الحيوانات الاليفة ؟

على ان ما تتوج به العاطفة السليمة . حب الانسان لاخيه الانسان ، والمع درة في تاج هذا الحب ، ما كان بين الرجل والمرأة . وهنا ينبغي أن نقف بالقارىء هنيهة لنقول له : « كونك تحب (بكسر الحاء) ، فهذا لا شيء . وكونك تحب (بفتح الحاء) ، فهذا شيء . أما كونك تحب وتحب (بالكسر والفتح) فهذا كل شيء »

شروط الحب السعيد

وهناك ناحية أخرى من نواحي الحب الانساني ، قد أشار اليها علماء النفس ، جديرة بالعناية ، وهي أن السعادة العقلية لا تتوافر في الحب الا بشروط ثلاثة وهي :

١ — ان يحب المرء اناسا

٢ — ان يحبه هؤلاء الاناس

٣ — ان يحب المرء نفسه

وليس المقصود من الشرط الثالث أن يكون المرء أنانيا ، انما الغرض أن يكون راضيا عن نفسه راضيا عن قوامه ، وملامحه ، وهندامه ، ودرجة ذكائه ، ومركزه الاجتماعي، وعلاقته بالغير، وسلوكه سرا وعلنا ، وخلقه بوجه عام . فعبثا يبحث الرجل عن السعادة اذا لم تتوطد العلاقة بينه وبين نفسه . أن أشقى امرىء في الوجود ، من يرثي لحاله ويندب حظه ، أويخشى أن ينظر في المرآة ، أو يتجنب المجتمعات العامة ، ظنا منه انهيئته أوحديثه أومركزه ، لايروق فيعيون الغير، وانى لمثله أن يحب (بالكسر) ، ويحب (بالفتح) اذا لم يكن هو راغبا في نفسه ، واثقا بها ، راضيا عنها ، محبا لها ؟

ومن المسلم به انالسعادة العقلية وثيقة الاتصال بالصحة العقلية ،

وان الواحدة تتوقف على الأخرى . أما ايهما التابع وأيهما المتبوع ، فمن العسير الاجابة عنه ، اذ الواقع أن هناك حلقة خبيثة ، أى ان الشقاء العقلى ، تتبعه حتما العلل العقلية ، والعلل العقلية يتبعها حتما الشقاء العقلى ، وهكذا دواليك

ولعل أهم ما ينبغي ذكره فى هذا الموضوع ، ان كوارث الحياة لا تتعارض والسعادة ، طالما كان الفرد مستمتعا بنعمة السعادة العقلية (أو النفسية أو الروحية اذا شئت تسميتها كذلك) . اذ ان هذه ميزة هذه السعادة . فالرجل الذى فقد ماله أو اعزاءه ، أو أصيب اصابة جسيمة فى عضو من اعضاء جسمه ، يتقبل هذه الازمات كأنها عنصر من عناصر الحياة التي يكون الجميع عرضة لها فى اى زمان ومكان، ويواجهها برباطة جاش ، طالما كان سعيدا عقليا ، اى راضيا عن نفسه ، قانعا بالامر الواقع ، راضخا لأحكام الزمان ، مرتاح الضمير . لذلك كان من أهم المبادىء التى نادى بها علماء الصحة العقلية حديثا ، أن يكون فى مقدور الانسان ان يعيش مع علته ، وأن يكون على وئام مع صدمات الدهر ، ولا يخفى على القارىء ما ينطوى عليه هذا القول المجازى من سمو المعنى .

أمير بقطر

إلى قراء الهلال

- هل اعجبك غلاف هذا العدد ؟
- ما هى المقالات التى اعجبتك أكثر من غيرها فى هذا العدد ، وما هى المقالات التى لم تعجبك كثيرا ؟
- ما هى انواع المقالات التى تعجبك بوجه عام ؟
- هل اعجبتك الرسوم فى هذا العدد ؟
- لو كنت رئيسا للتحرير ، وأتيح لك ان تقوم بتغيير رئيسى فى سياسة المجلة وطريقة عرضها ، فماذا يكون هذا التغيير ؟

ارسل الينا برأيك ، فاننا نعنى على الدوام بتحقيق الرغبات الثقافية النافعة



ويذوب الجليد

من بعد ان اطمأن صرغام الى ان روجـــه وصــغاره الـــثلاثه قد استسلموا جميعهم للـــنوم ، نهض الى البـــاب فأوصـــده بالمزلاج من الداخل ، ثم اطفــأ السراج ، وأوى الى فراشه ، وصلى صلاته ، وتلا صرغام آيه فى الابتهاز

« يا رب اسعـــنا من خيرك ولا تحوجنا الى احد غيرك »

ولكنه فى هـــذه الليله بالذات ـــ وقد كانت ليله راس السنه ـ أضاف الى جملته المعتاده دعاء بان يجعـــل الله السنه الجديده سنه خير وسلام له ولعائلته والناس اجمعين ولانه عامل بسيـــط عدته زنده ومعوله فالخـــير الذى كان يرجوه لنفســـه ولعائلتــــــه هو أن يبقى له زنده ومعوله ، ربما يكبر صغاره فيجهز كلا منهم بمعول كمعوله ليكونوا عونا لانفسهم ولوالديهم عندما يدركهما الشـــيخوخه

وشيء آخـــر كان يرجوه صرغام من اعماق قلبه ، ولـــكنه يئس من الحصول عليه فما بقى يرجع ربه بالصلاه من أجله ذلك أن زوجتـــه التى كانت مبعث الحسد له من جميع جيرانه لحسن صورتها ، ولما فطرت عليه من الذكاء والاخلاص والمقدرة على تصريف شؤون البيت صيبت بضرب غريب من المس بعد وفاه بكرها فى مثل هذه الليله منذ عامين فقد بقى لها أن يصيب ابالامبو اليه

من عير ان ىنقطع عن العمل وقد ىنقطع عن العمــل اياما ولا ينقطع ىحاطب اشخاصا لا وجود لهم الا فى مخيلتهـا ، او يعاتب الله ومخلوقاته عتابا مرا واحيانا تعود سيرتهـا الاولى فكانها لا تعدت نكرها ، ولا اكوى قلبها ولو بجمره واحده من جمرات الحزن

ما ابت الدفء ان دب فى جسم صرعام وفراسه ، فتحدرت اعصابه وســاقطت ثم تلاشـت افكاره ، واستغرق فى سبات عميق وكان آخر ما حال فى خاطره انه لاىستطيع كافى الناس ان ىحمل الى اولاده الهدايا فى راس السـنه ولـكنه سيأتيهم بقليل من اللحم فى الغد (الأعياد للأغنياء اما نحن) ولم تمهله النوم لىكمل جملته

▭

وقبل منتصف الليـــل افاق صرغام من نومه ساعرا كأن رجليه قطعتان من جليـد الهـدا الجد اسـتدت وطاه الصـقيع فى خلال ساعات معدودات ؟ ولىنما ادهله عندما استوى جالسا فى فراشـه والتفت نحو الباب ، ان يرى سعه واسعه من السـماء تتعامز فيهـا النجوم وكأنها تتعامز عليه ، ثم ان سـمع الريح تصـــفر فى جوانب الكوخ ، وان تبصر اللحـاف الذى فوق بدنه يرتعش من شده الريح والباب فى كوخ صرغام كان المنفذ الوحيد للنور والهواء فمن اين النجـوم ، ومن اين الريح ؟ العـله

ىسبه مفتوحا ؟ ولكنه يذكر جيدا انه اوصده من الداخل قبل ان ينام الفل زوجه خرجت فى حاجـة من الحاجات وسهى عن بالها ان تغلقه ؟

ـ زهرا ! زهرا !

ولكن زهراء لا تجيب

عندئذ انطلق صرغام الى البـاب فاوصده ، ثم الى السراج فأوقده وتفقـد الصغار فاذا بهـم يغطون غطيط الابرار غير مبالين بالصقيع يلسع ارجلهم العاريه وقد نسفت الريح عنهـا اللحاف اما فراش الوالده الممدود بجانبهم على الحصير فلم يكن فيه أحد

رد صرغام اللحاف على صغاره ووقف هنيهة لا يدرى ماذا يفكر او ماذا يقول او يفعـــل اتكون ان زهراء انطلقت الى المقـــبره حيث ترقد بكـرها الحبيب ؟ ولـكنها ما فعلت ذلك فى العام الماضى ولا فى الذى قبله من ثم فهو يعـرف سدىد خوفها من السير وحدها فى الظلام والليـــل دامس ، والبرد قارس ، والمقبره فى مكان قفر بعيد ، وليس فى الـكوخ الصـــيق زاويه تستطيع زهراء ان تختبئ فيها

اذن اين هى ؟ العقـــل حيثـــه احتطفتهـا ؟ قد تكون قـــد تكون ولكن لا مناص من التفتيش على كل حال

▭

وحمل صرغام السراج وساء ان يخرج به من الكوخ الا انه ما ان

فتح الباب حتى أطفأت الريح السراج . فوضعه أرضا ومشى غير واثق من خطواته ولا من اتجاهاته. ونادى « زهراء » ثلاثا فما سمع لندائه جوابا . .

وبغتة لمح لهيبا يتصاعد من أسفل التل الذى قام عليه كوخه . وكان يعلم ان ليس هنالك مساكن بشرية . بل هنالك خزان كبير للماء ، اقامه احد الملاك لريساتينه فى الصيف . وهذا الخزان يتجمد الماء فيه شتاء فيقصده الفتيان والفتيات للتزلج على جليده . ولكن فى النهار لا فى الليل . العلهم اختاروا ان يستقبلوا السنة الجديدة وهم يسرحون على ضوء المشاعل ؟ . . لله من عبث الشباب ! . . وهنيئا لهم صعو بالهم وهرجهم ومرحهم !

▭

وتعالى اللهيب حتى كاد يضيء لضرغام طريقه. فما شعر الا ورجلاه تقودانه فى اتجاه اللهيب . واخيرا ادرك الخزان واذا النار التى ابصر لهيبها من بعيد تضطرم على سطح الماء المتجمد فيه ، واذا امرأة منفوشة الشعر ، محمومة الحركات تغذى النار من كومة حطب قريبة. لقد خالها ضرغام لأول وهلة جنية. ولكنه ما لبث أن عرف فيها زوجه. فصعق وتسمر فى مكانه واعترته رجعة من أم رأسه حتى أخمصيه. وأخيرا ، من بعد ان لبسته روحه ؛ صاح بصوت فيه الكثير من الدهشة والهلع :

— زهرا .. ما هذا الذى تعملين ؟

فاجابته زهراء ببرودة متناهية، وهى تغدو وتروح بين كومة الحطب والنار ، وكان وجوده هنالك فى مثل تلك الساعة كان امرا طبيعيا للغاية لا يستحق الدهشة ولا الاستغراب :

— اننى أدفىء قلب الله . لعل العام الجديد يولد وليس فى قلبه جليد !

— ومن ادراك أن فى قلبه جليدا ؟

— الجليد الذى فى قلبى ، وفى قلب الارض من حوالى ، وفى قلب السماء من فوقى . أما ترى الى الارض كيف تلحفت بالجليد ؟. والى السماء كيف تتنفس جليدا ؟. التراب ، والصخر ، والنهر ، والشجر ، والنجوم — كلها جليد . والناس كلهم جليد . وكيف يولد العام الجديد دافىء القلب فى عالم كله جليد ؟. لهفى عليه . انه لفى حاجة الى النار

— ولكن نارك لن تذيب الجليد فى الارض والسماء وفى قلوب الناس

— بلى . بلى . منى حطبة . ومنك حطبة . ومن غيرنا حطبة . وهكذا تدفأ الارض والسماء ويدفأ الناس . انا لا اطيق الجليد. لا أطيق العيش فى دنيا يدها جليد ، وعينها جليد ، ولهاتها جليد ، وقلبها جليد . قليلا من النار . منى عود. ومنك عود. ومن كل انسان عود . . ويذوب الجليد . . .

— ولكنه لا يذوب حتى يعود فيتجمد

ـ يعود فيتجمد فنعود فنضرم النار من جديد . منى قشة ومنك قشة . ومن غيرنا قشة . حتى القشة اذا التهبت اذابت الجليد . لنلتهب كلنا ـ انا وانت وجميع من في الارض والسماء . لبلتهب الكون بأسره

ـ وفى النهاية يحترق ويترمد

ـ الرماد خير من الجليد . وفى الرماد الدافىء يعود فيولدعالم دافىء . وعالم دافىء تكون قلوب بنيه دافئة . واناس قلوبهم دافئة اعوامهم ابدا دافئة

ـ ما دخل الاعوام فى القلوب ؟

ـ الاعوام تولد فى القلوب وتدفن فى القلوب . والذين اجلدت قلوبهم بالبغض والشح والنفاق والجشع والظلم اجلدت اعوامهم بالحرب والجوع والعفن والحرمان والموت . فلا خير لهم فى ان يدعو احدهم للآخر : « كل عام وانتم بخير » . والذين دفئت قلوبهم بالمحبة والجود والصدق والرضى والعدل دفئت أعوامهم بالسلام والبحبوحة والعطر والعافية والطمانينة فكانوا فى خير وان لم يقل لهم احد : « كل عام وانتم بخير »

ـ زهرا ! زهرا ! عودى الى رشدك . عودى الى بيتك . ما هذا الذى تهذين به ؟. ومن نحن لندفىء الكون ونصلح الزمان ؟. يا لضياع الحطب تحرقينه فوق هذا الجليد . وانت لو احرقته فى بيتك لأدفأت نفسك وصغارك على الأقل . هيا الى البيت . هيا معى

ـ بل تعال انت وناولنى قليلا من الحطب . قليلا من الحطب ويدفأ الكون ـ ويدفأ العام الذى يولد ـ ويدفأ صغارنا كذلك ـ ويدفأ حتى بكرنا فى قبره . منك حطبة . ومنى حطبة . تعال . تعال . اكراما لبكرنا فى تربته . لهف قلبى عليه .. لقد عاش عمره القصير محروما من لذائذ الحياة . وهو ينام الآن فى حفرة تلحفت بالجليد . حرام . حرام...

وفاضت مقلتا زهراء بالدمع ، واخذت ترتجف كالورقة . ثم هوت بغتة الى سطح الخزان المتجمد بالقرب من النار . فوثب ضرغام اليها فى الحال واجتذبها بعيدا عن النار مخافة ان تلتهب ثيابها ، فتذهب هى كذلك ضحية محاولتها الخرقاء بان تدفىء قلب الكون . وعندما شعر انها عادت فملكت اعصابها ساعدها على النهوض . وما كاد يبلغ بها حافة الخزان حتى اخذ الجليد يتشقق من حول النار التى عليه فابتلعتها المياه التى تحت الجليد ولم يبق منها غير عمود من الدخان المتصاعد فى الفضاء. فشكر ضرغام ربه على نجاته العجيبة ونجاة امراته المسكنة من الكارثة وقال فى قلبه ان لصغاره لا شك أجرا عند الله

▭

وسار ضرغام بزوجه نحو الكوخ وهو لا ينبس بكلمة ، وهى تتوكأ على ساعده وتتنهد من حين الى

حين سهدا عميقا ولكنها لا تكلم وكانت كلما ارتفعت رجلها على التراب المتجمد ، او تعثرت بحجر او تعصت بحجره تتوقف قليلا عن السير وترفع نظرها الى النجوم المصفوفة في اجوائها البعيدة وتتمتم كلمات غير مفهومة ، ثم تمضي في المشي غير آبهة بالظلمة ولا بوعورة الطريق

وعندما اقترب الروحان من الكوخ سمعا رنين نواقيس بعيدة ، ثم هدير مدافع وجلبة زمارات وصفارات فقالت زهراء لصرعام

— اين نحن ؟

فاجابها صرعام

— نحن في طريقنا الى البيت

— وما هذه النواقيس والمدافع ؟

— هي البشارة بولادة العام الجديد

— العام الجديد ؟ ولكني انصرفت نعرق في بحر من الخلد . او انني هكذا حلمت

فقال صرعام هازئا

— مني فسه ومنك فسه ومن كل انسان فسه — وبدون الخلد

— اي اي هكذا كلمني الملاك في المنام مني فسه ومنك فسه اي اي وبدون الخلد

وهل اسربت احدانه جديده للاولاد في رأس السنة ؟

— لست املك غير احدانه جديده واملك غير قليل من اللحم والحلوى آسهم به في العيد

— اي اي صرعام قليل من اللحم قليل من الحلوى قليل من الرحمة والغفران — وبدون الخلد في كل مكان

ميخائيل نعيمة

امانة !

اراد رجل ان يختبر امانة خادمه ، فترك حسبها على مكتبه تحت كومة من الكتب ثم خرج فلما عاد من عمله ، اعاده له الخادم ، فأبى أن يأخذه منه وقال له « خذه مكافأة لك على امانتك » وتكررت التجربة ، وفي كل مرة كان الرجل يأبى ان يأخذ النقود ويقول للخادم « خذها مكافأة لك على امانتك » وذات يوم ، نسي الرجل حافظة نقوده وفيها مبلغ كبير ، فلما عاد من عمله ، لم يقل له الخادم شيئا وانتظر الرجل ساعات حتى نفد صبره ، فسأله « ألم تجد حافظة نقودي ؟ » ، فقال الخادم بهدوء « نعم يا سيدي ، وجدتها واحتفظت بها مكافأة لي على امانتي ! »

سعادة الجنون

على لسان مجنون

بلابلَ الروض تُشجى الروضَ تَحنانا ... هل بينكنّ فؤادى يسمع الآنا
فقدتُهُ فإذا الأيامُ سالمةٌ ... من الهموم ، وصرف الدهر قد هانا
جننتُ فى عالم عاد الجنون به ... خيراً من العقل ، بل نعمى وإحسانا
قد كنتُ أحلمُ قبلَ اليوم فى سِنةٍ ... فصرتُ أحلمُ بعدَ اليوم يقظانا
وما الحياة سوى أحلامِ هاجعةٍ ... فى الليل تنسجها للصبح أشجانا
سِيّان عقل يتيه العاقلون به ... وجِنّةٌ تدعُ المجنونَ وَسْنانا
لو صحّ فى الناس رأىٌ كان أعقلُهم ... من لا يقيم لعقلٍ بينهم شانا
تلك العقول التى سادت مَدَى زمن ... صاغت من الموت غازاتٍ ونيرانا
وأخرجت ذرةً للهول مُزجيةً ... تُدمِّرُ الأرضَ بلداناً وسكانا
وأغرت الناسَ بالعدوان فاقتتلوا ... وساقت البؤسَ أشكالاً وألوانا
وغيرت صُوَرَ الأشياء خادعةً ... وصورت خُدَعَ الأقوامِ عِرفانا
إنى برئتُ ، فلا الأحقادُ من شِيَمى ... ولا أقابلُ بالعُدوانِ عُدوانا
وقد قنعتُ فلا خوفٌ ولا طمعٌ ... وقد رضيتُ من الأيام نِسْيانا
وليس لى فى وصال الحُب من أرَبٍ ... ولا أخافُ من المحبوب هجرانا
وقد سَلمتُ فلا خصمٌ يهاجمُنى ... ويحمل الحَسَنَ المحمودَ خِذلانا
وطاب قلبى ، فلا غدرٌ يخالجنى ... ولا أخونُ مع الأهواء أوطانا
أمضى نقيًّا عفيفَ النفس مُحتسباً ... لله لا أبتغى جاهاً وسُلطانا
بالله يا عقلاءَ القوم فاحتكموا ... دُنياكمو الدونُ ، أم علياءُ دُنيانا
دنياكمو زخرفت بالشرّ وامتلأت ... غدراً وقد ضحكت زوراً وبهتانا
يا رب طابت حياتى فى الجنون فلا ... تردّ لى العقلَ يا ربى كما كانا

طاهر الطناحى

إننى سعيد ...

لأننى بعيد الأطماع

للأستاذ الشاعر أحمد رامى

القى مندوب الهلال على الشاعر احمد رامى هذه الأسئلة :

١ ـ هل تشعر بالسعادة فى حياتك ؟

٢ ـ ما هى اسباب السعادة فى رايك ؟

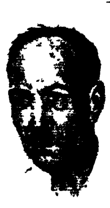
٣ ـ هل عشت مع السعداء فى قصصك ؟

٤ ـ هل شعرت بشقاء الأشقياء فيما تناولته من حياتهم ؟

وقد اجاب عن هذه الأسئلة بما يلى :

ـ ١ ـ

لم اشعر فى حياتى يوما بأنى لست سعيدا ـ لأنى رجل بعيد عن الاطماع ، ونواحى طموحى فى حدود معقوله ... ففى حياتى جميعها كنت اسعى الى النجاح ، ولكن خطوة خطوة ... وان ايمانى بالله ورضائى بكل ما قسم لى سبب آخر من اسباب سعادتى



ـ ٢ ـ

الأسباب التى توفر السعادة فى رايى كثيرة ـ فمثلا الفنان تسعده نواحى الجمال فى الوجود ... فالمنظر الجميل والفكرة الصائبة والنغم الحلو واللقاء السعيد ، كلها بواعث السعادة فى نفسى ... كما اننى ارى فى اسعاد غيرى ـ ولو من طريق المواساة والمشاركة الوجدانية والرفق ـ ما يبعث السعادة الى نفسى ، فليس احب الى قلبى من ان ارى مظاهر السعادة على وجوه الآخرين

واسباب السعادة تختلف باختلاف الأفراد ، فما يسعد الفنان غير ما يسعد رجل الاعمال أو رجل المجتمع . ولكنى

اعتقد ان القناعه والتسامح من اسباب السعاده ، وان كنت ارى الا تصل القناعه بالانسان الى درجه الخمول ، والتسامح الى درجه اهدار الحقوق

- ٣ -

القصصى اما مبتكر ، واما مقتبس من الواقع ومصور له ، وهو فى كل ذلك تصور تعلمه احاسيسه وآراءه

فهو لا بد أن يندمج ويعيش فى الجو الذى يكتب عنه ويصوره ولا يمكن ان يوجد خلق من غير اندماج فهو يشقى مع الاشقياء من ابطال قصصه ويسعد مع السعداء

واذكر على سبيل المثال قصتى الانسان عرام الشعراء ، و الحمام فقد كنت أعيش فى جميع طوار قصتى وحياه افرادهم ففى رباعيات الخيام كنت اعيش فى جو الخيام وأحس باحساسه ، بل انى احببت الرجل من كتاباته وانتقلت من عصرى الى عصره فى أواخر العباسيين ، عصر القصور والجوارى والمؤامرات كنت أتألم له اذا تألم وأسعد معه اذا سعد وهكذا يعيش القصصى المطبوع فى جو قصصه ويحيا حياه افرادها

- ٤ -

ان الحزن يحرك النفوس أكثر من السرور والقصصى يحاول دائما ان يستثير عواطف الجماهير ليحملها تعيش فى جو قصصه وتؤمن بها لذلك فهو ينحو ناحيه الحزن ليحرك به نفوس قرائه وتصوير الانسان للحزن أقوى من تصويره للسعاده ، لذلك فالقصصى يحاول أن يصور هذه الناحيه فى قصصه ليخلق منها فنا رائعا يستحق التسجيل والخلود

احمد رامى

كلمات فى السعاد

— من كان شقيا فى حياته فليلم نفسه لأنه السبب فى هذا الشقاء وما خلق الله الناس الا ليكونوا سعداء
(ابكتاتوس)

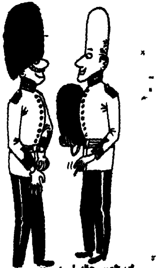
— لقد وجدت أن نصيب الانسان من السعاده يتوقف فى العالم على رغبته الصادقه فى أن يكون سعيدا
(لنكولن)

— يجب على المرأه التى تسعى للمجد والشهره ان تلبس الحداد على السعاده
(مدام دى ستايل)

الدنيا حظوظ



« ابن حظ » لأنه ابن موسيقار للملك ساقه
أبوه كما تداعب طبلته على اسماع النغم !

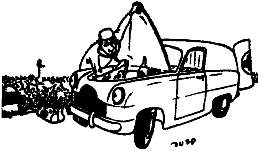


من حسن حظه أن استطال رأسه
ولم تعد تنقصها سوى شيء من
الرتوش حتى تصبح في قمة العمل !

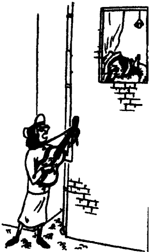
مفاجأة سعيدة في حديقة الحيوان لقد حسب أن قبعة
من ريش النعام قد سرق سعرها الأسعد الحسن



ذه ستة رسوم كاريكاتيريه
مل الوانا فكهة من الحظوظ
دنيا الرجال والنساء

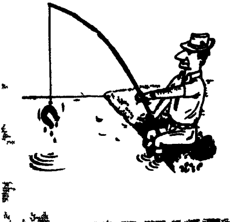


سياره محظوظه ، طبع صاحبها على سرعة تحديد المرض
بحكم مهنته كطبيب ، فبادر بفحصها بالمجانة !



روميو المحظوظ – ابن القرن
العشرين – ساعده جولييت ، وتمنى
يعرف تحت نافذته بالقيثاره

حدوه الحصان تجلب الحظ السعيد
ولكنها كانت الحظ السيء لصديقنا الصياد



ان لكل منا فلسفته الخاصة به ، وكلما كانت هذه الفلسفة متفائلة يسرت امورا وهونت صعابا



كن فيلسوفا تعش سعيدا

بقلم الدكتور ابراهيم مدكور

ما احب السعادة وما اسعد بها وما اعظم سعينا وراءها . وكم نتمنى ان نكون تصورها سهلا ، ومنالها يسيرا ، وان نكفي وصفه كعنوان هذه الكلمة ، للحصول عليها ، ولكن هيهات !

فقد تساءل الناس من قديم — ولا يزالون — عن حقيقة السعادة ، والسبيل اليها والصلة بينها وبين السلوك ولست ثمة مذهب فلسفي الا وحاول ان يجيب عن هذه الاسئلة على نحو او على آخر

فهناك من يرى ان السعادة في الشجاعة او في جمع المال ، او في صحة البدن وسوى أناس بينها وبين اللذة ، فالسعداء هم الناعمون بلذائذهم، المحققون لميولهم ورغباتهم وقد يعنون باللذة الجسمية ، ويرون فيها سعادة ليست وراءها سعادة ، او يجاوزونها الى لذائذ روحية يعدونها السعادة الحقة والخلاص التام فمن ارستبس و ابيقور في التاريخ القديم الى هوبس» في التاريخ الحديث يرتبط فكرة السعادة بفكرة اللذة ارتباطا وثيقا وقد تلاءم بين اللذة والمنفعة ، كما صنع بنتام» و«استورت مل» ، فالنافع لذيذ وبالعكس وهنا تتفاوت اللذائذ ومقاييسها ، والأمر ليس مقصورا على المنافع الخاصة ، بل يمتد الى المنافع العامة

فلا نزلت على ولا بالأرض
سحائب ليس تنتظم البلاد

وبذا تصبح سعادة الفرد موصولة بسعادة المجتمع ، وتختلط الاخلاق بالسياسة اختلاطا كبيرا واذا شئنا ان نبحث عن أساس فلسفي للاشتراكية المعاصرة وجدناها تتصل — فيما تتصل — بمذهب المنفعة الاخلاقي

□

على ان تفسير السعادة لم يقف عند هذا ، فالاخلاق الدينية كلها تكاد تجمع على ان سبيلها طاعة الله وامتثال أوامره ، وغايتها أن يشعر المرء بعطفه ورضاه لا حد لهما ، ويحظى بالنعيم المقيم ، لا في هذه الدار فحسب بل وفي الدار الآخرة

ولست أرى السعادة جمع مال
ولكن التقى هو السعيد

ولعل هذه الاخلاق الدينية هي التي املت على «كانت» فكرة الواجب والملاءمة بينها وبين فكرة السعادة. فالواجب ما املاه العقل وفق ارادة خيرية ، وكان عاما ساملا بحيث يخضع له الناس على السواء . وبأدائنا لهذا الواجب نصبح اهلا للسعادة والخير الاسمى ، لا فى الحياة الدنيا القصيرة المدى فقط ، بل وفى دار الخلود والبقاء

وبعد ، فاين الفلسفة من السعادة فى هذا كله ؟ ان كان يراد بها حياة التأمل والنظر السامى الذى يجعل المرء لايفكر الا فى الكمال والجمال ، ويبرأ من عالم الحس والمادة ، ويسمو الى عالم الارواح والملائكة ، فتلك ناحية سبق ان ذهب اليها «ارسطو» ، ورأى ان السعادة الحقة ، أو فضيلة الفضائل كما يسميها ، انما تتوفر لأولئكم الفلاسفة الذين تصبح حياتهم نظرا خالصا وتأملا مستمرا. ولعل هؤلاء هم حكام الجمهورية الصالحون الذين عاهم استاذه « افلاطون » من قبل

على ان فى الفلسفة السهلة الدارجة سعادة ، أو ان شئت ترويحا عن النفس. فكم من احداث جسام ان نظر اليها بنظرة الفيلسوف هانت ، وكم من أمور يفرع لها اسخاص ويستهين بها آخرون . والحق ان حياتنا الصاخبة بالتقلبات والمفاجآت فى حاجة الى قسط غير قليل من الهدوء وضبط النفس ، وفلسفة الحياة

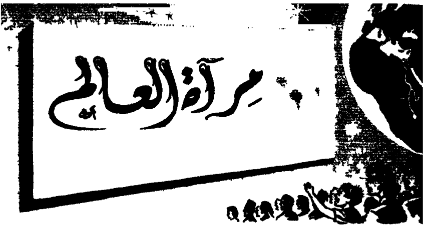
ولا شك فى ان لكل ما فلسفته الخاصة به ، وكلما كانت هذه الفلسفة متفائلة يسرت أمورا وهونت صعابا. فلنفلسف الحياة اذن ، ولكن فى يسر وهوادة ، كى نبقى على ما ننعم به من غبطة وسعادة ونباركه ونضاعفه احيانا والا فضى التشاؤم على كل معانى الهدوء والراحة

ابراهيم مدكور

»»««

فلسفة الجيل الجديد

وجدت احدى السيدات الامريكيات بنت احتها الصغيرة ــ ولم تكن تتجاوز العاشرة من عمرها ــ تقرأ كتابا كبيرا ، فلما سألتها عنه قالت : « انه كتاب فى التربية عنوانه : « كيف تربين أولادك » . فقالت لها : « ولكن لماذا تشغلين نفسك بهذه المسائل منذ الآن ؟ » . فقالت الطفلة الصغيرة : « لأعرف اذا كان والداى يربياننى تربية علمية صحيحة ام لا ! »



* كتب احد علماء الاجتماع يقول : لقد دلتني التجربة على ان افضل شعار يمكن ان يتخذه الازواج لسعادة الوفاق هو انه لا يوجد حريق يتعذر اطفاؤه عند بدء اشتعاله بفنجان من الماء ذلك لأن اكبر الخلافات الزوجية التي تنتهي بالطلاق ترجع الى اسباب تافهة تتطور تدريجيا حتى يتعذر اصلاحها !

* ظهر ان الاطفال عندما يتملكهم الغيرة الشديدة من اخوتهم الجدد ، يميلون الى الانتقام لانفسهم منهم او من امهاتهم ، فاذا لم تتح الفرصة لهم لذلك ، اكثروا من ضرب رفاقهم في اللعب او المدرسة

* توفي اخيرا احد الاغنياء في انجلترا عن ثروة تقدر بنحو ٧٥ الف جنيه ، اوصى بها كلها لعروس له في الثالثة والستين من عمره ولكن هذا رفض ان تسلمها وقال « لست أريد أن أحمل حسابي وأنا على عتبة الموت

* سئل احد فلاسفة اليونان عن أسهل شيء يمكن ان يفعله المرء في الحياة ، فأجاب « أن ينصح الآخرين ! »

* دلت الاختبارات على أن تخدير المرأة قبل الجراحة أسهل من تخدير الرجل ويعلل ذلك بأن جسمها في العادة أصغر من جسم الرجل ، ويعلله آخرون بأنها أكثر من الرجل استعدادا لمواجهة المتاعب التي لا بد منها

* من الظواهر الغريبة التي جمعها الاحصائيون أن جانبي الجسم ينمو كل منهما بسرعة تختلف عن سرعة نمو الجانب الآخر ، وأن أحد جانبي الوجه اكبر من الجانب الآخر ، كما أن بعض النساء يبدو أحد جانبي الوجه عندهن أجمل من الجانب الآخر ، ويكون احدى العينين احيانا اقدر على الابصار من الاخرى ويقول هؤلاء الاحصائيون ان هذا الاختلاف قد يسبب الصداع والاضطراب العصبي !

* كتب احد الأدباء رسالة الى صديق له يقول : « ان خير ما تعلمه لأولادك ، هو أن تعلمهم كيف يقراون . فحب القراءة عندى ، هو أهم عامل يؤدى الى النجاح فى



الحياة ، وخاصة فى هده الايام التى تشعبت فيها نواحى المعرفة ، واصبح موكب التطور فى كل ميدان من ميادين الحياة يعدو عدوا »

* جاء فى كتاب لأحد مشاهير علماء النفس : « ان بعض الاطعمة والمشروبات يجعلنا نحس بالسعادة ، وبعضها يجعلنا نحس بالرضا والطمأنينة والكرامة . ذلك لأن هذه الاطعمة والمشروبات ترتبط بذكريات خاصة لنا اثناء الطفولة . فاللبن مثلا يذكرنا بالراحة والطمأنينة فى احضان الام ، ولذلك فهو كثيرا ما يخفف حدة القلق والتوتر العصبى عند البالغين . واغلب الاطفال يعطون قطع الحلوى كمكافأة لهم على أعمالهم الحسنة . ولذلك ، فان بعض البالغين يعمدون الى تناولها تعويضا لهم عن احساس باليأس أو حرمان من التشجيع أو تعويضا عن عجز عن كسب رضاء الآخرين . والمشروبات الخاصة بالبالغين ، مثل القهوة والشاى والبيرة ، التى يمنع الاطفال عن تناولها قد يسرف البعض فى تناولها ليقنعوا انفسهم بأنهم غدوا ناضجين ! »

* يقول احد الاخصائيين : « من الحقائق التى أومن بها ما كان يقال لطلبة الطب قديما : اذا شكا رجل متقدم فى العمر من معدته ، فافحص قلبه . واذا شكا شاب فى مقتبل العمر من قلبه فافحص معدته ! »

* انشىء اخيرا فى اليابان ناد اطلق عليه اسم «شنتوكاى» ليدعو للتسامح مع الحموات . ويقول منتسبو النادى ان نسبة كبيرة من حوادث الطلاق ترجع الى الخلاف بين الازواج وحمواتهم

* ضبط شاب فى احدى المدن بانجلترا وهو يسرق ، وقد ذكر فى التحقيق انه اقدم على السرقة لأن عينيه فى حاجة لعلاج ، وطبيب السجن بالمدينة هو الطبيب الوحيد الذى يثق فيه !

* حكم على المانى فى منطقة الاحتلال السوفييتى بالسجن ثلاثة اشهر بسبب شكواه من قلة الطعام المخصص للفرد . فلما انقضت مدة العقوبة ، سئل عن رأيه فى الطعام داخل السجن ، فقال : « لابد من



الاعتراف بالفضل لذويه .. فقد كان السجان يدخل لى من ثقب الباب أكثر من عشرة ارغفة كل يوم ! »

* تقوم مصانع السجاير فى كوبا الآن بتثبيت ميكروفون فى كل قاعة من القاعات التى يقوم فيها العمال بلف السجاير ، ويظل موظف



مختص — طول ساعات العمل — يقرأ للعمال بصوت عال مختلف الصحف والمجلات والكتب المناسبة وذلك لتخفيف عبء العمل عنهم ، فضلا عن مدهم بالمعلومات التى تعوض حرمانهم من الثقافة والعلم

* اجرى اختبار فى المعلومات العامه بين خمسة آلاف طالب جامعى بمؤسسة « كارنيجى » بأمريكا ، فظهر ان الأوائل فى هذا الامتحان هم اكثر الطلبة اطلاعا على الصحف والمجلات الراقية وقراءتها قراءة دقيقة

* من التقاليد التى كانت متبعة بين أفراد احدى القبائل الغنية فى جنوب افريقيا ، ان يقام كل بضع سنوات حفل كبير يعرض فيه افرادها جميع مدخراتهم من الواح الذهب ، فيعين صاحب الثروة الكبرى من هده المدخرات رئيسا للقبيلة . ثم يستقل الجميع زوارق صغيرة يركبونها حتى عرض البحر، فيلقون ثرواتهم فيه ، ويعودون ليستأنفوا الحياة والنشاط من جديد فى جو خال من القلق والكراهية والحسد التى يولدها المال والذهب !

* فى مؤتمر عقد فى أسكتلندا لفرق الكشافة ، طلب من أحد الاساتذة الجامعيين ان يعرف السعادة ، فقال : « أعتقد ان السعادة تتالف من ثلاثة عناصر : اولها الانهماك فى عمل يلذ للمرء ويكون ذا قيمة للمجتمع ، وثانيها الاستمتاع بالحرية الشخصية ، وثالثها الاحساس بزمالة الآخرين وتبادل الحب معهم »

* عقدت اخيرا تسع دول اوروبية اتفاقا فيما بينها لتأسيس مركز اوربى للبحوث الدرية التى تتصل بخدمة الصناعة ابان السلام ، من بينها انجلترا وسويسرا وفرنسا واليونان وايطاليا وهولندا والسويد. وينص الاتفاق على انشاء هذا المركز بالقرب من جنيف بسويسرا ، وان يزود بآلات ضخمة لا تقل فى قوتها عن آلات معاهد البحوث الذرية فى أمريكا . وسوف يستغرق انشاء المعهد وتجهيزه نحو سبع سنوات ، وخصص له نحو مليون ونصف مليون من الجنيهات سنويا

* اهدى لفيف من الفلاحين الامريكيين الف بقرة للمهاجرين



المقيمين فى المانيا الغربية ، على ان يقوم كل من يأخذ بقرة منها باهداء المولود الاول لبقرته لفلاح ليست عنده بقرة أو ثور !

* قال احد علماء الاجتماع فى محاضرة له فى ناد للسيدات : « ان اسهل وسيلة لكى تسعد المراة فى حياتها الزوجية ، هى ان تسعد زوجها ، لان الزوج السعيد يغدو زوجا صالحا شفوقا محبا . ومن السهل ان تجعل المراة زوجها سعيدا اذا حرصت على ان توحى اليه بانها جد سعيدة بزواجها منه ، فذلك يدفعه دفعا الى التقدم كى يبرهن لها انه جدير بثقتها . والزوج عندما يجد — بعد عودته من عمله كل يوم — مطالبه معدة بطريقة جذابة شائقة ، تتضاعف حماسته للنضال فى الحياة لاسعاد الزوجة التى اسعدته ! »

* من العقائد الشائعة بين الغربيين ان شهر يونيو يجلب الحظ للازواج الذين يتزوجون فيه ، لان الورد — وهو من الزهور الحبيبة الى العرائس — ينضج ويتفتح خلال هذا الشهر . وكان الرومان يتشاءمون من تعثر الزوجة عند دخولها منزل الزوجية ، ولذلك جرت عادتهم بان يحملها الزوج بين يديه اثناء الدخول ، وقد انتقلت هذه



العادة الى بعض شعوب الغرب . كذلك يتشاءم الاوربيون من لبس عقود اللؤلؤ ليلة العرس ، اذ يعتقدون ان اللآلىء تمثل الدموع ، لانها تشبهها !

* وجدت مفكرة لفلاحة عجوز من بافاريا ، جاء فيها انها انجبت ثمانية اطفال ، واعدت ٥٧ر٠٣٣ وجبة طعام ، وقضت ٤٣ر٦٨٠ ساعة فى



تنظيف المنزل ، وصنعت ١١ر٠٩٤ ثوبا وبذلة ، واطعمت خنازيرها وكتاكيتها ١ر٣١٤ر٠٠٠ مرة

* يخصص بعض الاغنياء جوائز مالية للطلبة ويشترطون احيانا للحصول عليها شروطا غريبة ، فمن ذلك جائزة مالية بجامعة « برنستون » بامريكا يشترط للحصول عليها ان يكون والد الطالب متوفيا وامه على قيد الحياة ، وان لايبعد مسقط راسه عن الجامعة باكثر من خمسين ميلا . وجائزة اخرى بجامعة كولومبيا تمنح لطالب متفوق ، يشترط ان يظل اعزب ، وان لايمس الدخان او الخمور ما بقى طالبا بالجامعة . وفى جامعة فاسار — وهى احدى الجامعات المخصصة للبنات — جائزة مالية تمنح للمتفوقات بشرط ان لايكون آباؤهن من رجال الدين او رجال التعليم !

* سئل مدير احدى الجامعات : « من هو الرجل المثقف ؟ » فاجاب : « اعتقد ان المقياس الحقيقى للثقافة يتالف من ثلاثة اشياء : مدى ما يعرفه المرء ، واستعداده لزيادة هذه المعرفة ، وقدرته على التطور ومسايرة التجديد

* تقوم مصانع السجاير فى كوبا الآن بتثبيت ميكروفون فى كل قاعة من القاعات التى يقوم فيها العمال بلف السجاير ، ويظل موظف



مختص – طول ساعات العمل – يقرأ للعمال بصوت عال مختلف الصحف والمجلات والكتب المناسبة وذلك لتخفيف عبء العمل عنهم ، فضلا عن مدهم بالمعلومات التى تعوض حرمانهم من الثقافة والعلم

* اجرى اختبار فى المعلومات العامة بين خمسة آلاف طالب جامعى بمؤسسة « كارنيجى » بأمريكا ، فظهر ان الاوائل فى هذا الامتحان هم اكثر الطلبة اطلاعا على الصحف والمجلات الراقية وقراءتها قراءة دقيقة

* من التقاليد التى كانت متبعه بين أفراد احدى القبائل الغنية فى جنوب افريقيا ، ان يقام كل بضع سنوات حفل كبير يعرض فيه أفرادها جميع مدخراتهم من الواح الذهب ، فيعين صاحب الثروة الكبرى من هذه المدخرات رئيسا للقبيلة . ثم يستقل الجميع زوارق صغيرة يركبونها حتى عرض البحر، ليلقون بثرواتهم فيه ، ويعودون ليستأنفوا الحياة والنشاط من جديد فى جو خال من القلق والكراهية والحسد التى يولدها المال والذهب !

* فى مؤتمر عقد فى اسكتلندا لفرق الكشافة ، طلب من احد الاساتذة الجامعيين أن يعرف السعادة ، فقال : « اعتقد أن السعادة تتالف من ثلاثة عناصر : اولها الانهماك فى عمل يلذ للمرء ويكون ذا قيمة للمجتمع ، وثانيها الاستمتاع بالحريه الشخصية ، وثالثها الاحساس بزمالة الآخرين وتبادل الحب معهم »

* عقدت اخيرا تسع دول اوربية اتفاقا فيما بينها لتأسيس مركز اوربى للبحوث الدرية التى تتصل بخدمة الصناعة ابان السلام ، من بينها انجلترا وسويسرا وفرنسا واليونان وايطاليا وهولندا والسويد. وينص الاتفاق على انشاء هذا المركز بالقرب من جنيف بسويسرا ، وأن يزود بآلات ضخمة لا تقل فى قوتها عن آلات معاهد البحوث الذرية فى امريكا . وسوف يستغرق انشاء المعهد وتجهيزه نحو سبع سنوات ، وخصص له نحو مليون ونصف مليون من الجنيهات سنويا

* اهدى لفيف من الفلاحين الامريكيين الف بقرة للمهاجرين



المقيمين فى المانيا الغربية ، على ان يقوم كل من يأخذ بقرة منها باهداء المولود الاول لبقرته لفلاح ليست عنده بقرة او ثور !

* قال أحد علماء الاجتماع فى محاضرة له فى ناد للسيدات : « ان اسهل وسيلة لكى تسعد المرأة فى حياتها الزوجية ، هى ان تسعد زوجها ، لأن الزوج السعيد يعدو زوجا صالحا شفوقا محبا . ومن السهل ان تجعل المرأة زوجها سعيدا اذا حرصت على ان توحى اليه بانها جد سعيدة بزواجها منه ، فذلك يدفعه دفعا الى التقدم كى يبرهن لها انه جدير بثقتها . والزوج عندما يجد — بعد عودته من عمله كل يوم — مطالبه معدة بطريقة جذابة شائقة ، تتضاعف حماسته للنضال فى الحياة لاسعاد الزوجة التى اسعدته ! »

* من العقائد الشائعة بين الغربيين ان شهر يونيو يجلب الحظ للأزواج الذين يتزوجون فيه ، لأن الورد — وهو من الزهور الحبيبة الى العرائس — ينصح ويتفتح خلال هذا الشهر . وكان الرومان يتشاءمون من تعثر الزوجة عند دخولها منزل الزوجية ، ولذلك جرت عادتهم بأن يحملها الزوج بين يديه اثناء الدخول ، وقد انتقلت هذه



العادة الى بعض شعوب الغرب . وكذلك يتشاءم الاوربيون من لبس عقود اللؤلؤ ليلة العرس ، اذ يعتقدون ان اللآلىء تمثل الدموع لأنها تشبهها !

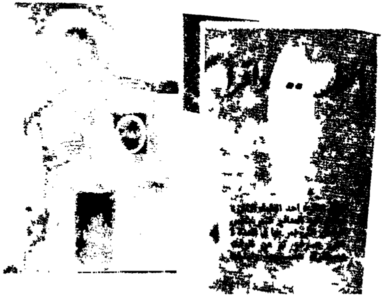
* وجدت مفكرة لفلاحة عجوز من بافاريا ، جاء فيها أنها انجبت ثمانية أطفال ، وأعدت ٥٧٠٣٣ وجبة طعام ، وقضت ٤٣٦٨٠ ساعة فى



تنظيف المنزل ، وصنعت ١١٠٩٤ ثوبا وبدله ، واطعمت حظائرها وكتاكيتها ١٣١٤٠٠٠ مرة

* يخصص بعض الأغنياء جوائز مالية للطلبة ويشترطون احيانا للحصول عليها شروطا غريبة ، فمن ذلك جائزة مالية بجامعة « برنستون » بأمريكا يشترط للحصول عليها أن يكون والد الطالب متوفيا وأمه على قيد الحياة ، وان لا يبعد مسقط رأسه عن الجامعة بأكثر من خمسين ميلا . وجائزة أخرى بجامعة كولومبيا تمنح لطالب متفوق ، يشترط ان يظل أعزب ، وأن لا يمس الدخان أو الخمور ما بقى طالبا بالجامعة . وفى جامعة فاسار — وهى احدى الجامعات المخصصة للبنات — جائزة مالية تمنح للمتفوقات بشرط أن لا يكون آباؤهن من رجال الدين او رجال التعليم !

* سئل مدير احدى الجامعات : « من هو الرجل المثقف ؟ » فأجاب : « أعتقد ان المقياس الحقيقى للثقافة يتألف من ثلاثة أشياء : مدى ما يعرفه المرء ، واستعداده لزيادة هذه المعرفة ، وقدرته على التطور ومسايرة التجديد



اقام احمد عشاق فى « السيريالزم » معرضا فى الشهر الماضى ، عرضت فيه هـذه اللوحة بعنوان « الاديب » بصورة وهو يستوحى أدبه من دخان « الشمعة » الذى يشتعل فى لهبه افكارا يراه سندا حانيا مما يحيط به من ظلمات الجهل







لوحة لفنان بلجيكي معاصر يمثل الانسان على كتفيه وحشا يبحث عن فريسة ينقض عليها ، والعالم حوله سراب ليس فيه سوى المتاعب والهموم

مصعد « يصعد » السلالم ، يسهل مهمة صعود المرضى الى الطبقات العليا من المنازل والمستشفيات

أحد المرشحين لمنصب الحاكم العام لاحدى جزر الفلبين ، يقوم بالدعاية لنفسه بين الاهالي وهو يمتطي صهوة حيوان يسمه الجاموسة



« التعلم في الحدث نسخة يتعلم في التفكير »

درس اسعدني

بقلم اوزين سمان

كنت في السابعة عشرة من العمر، حينما هيأت لي الفرص الجلوس مع طبيب المناجم التي كنت اعمل بها ، فقلت له اني اشكو من اللعثمة في حديثي منذ سنوات وقد سببت من علاجها فقال لي انك ستتعلم في الحديث لانك ستتعلم في التفكير وهذا لم يستطع ان يعبر عن شيء ، فقط انك لاتعرفه جيدا

ولست ادري اذا كانت هذه النصيحة بعد جميع من يشكون من اللعثمة ولكنها اثرت في حياتي فمنذ سمعتها حرصت على ناقصي جميع اوقات فراغي في القراءة عن تاريخ المناجم واراجع كتب الاجتماع والفلسفة

وحدث بعد عام ان انتدبني العمال لمقابلة ممثلي الادارة للتفاوض معهم في زيادة الاجور وتملكني الخوف من ان افشل في الدفاع عنهم فتكون في ذلك القضاء على سمعتي بينهم

ولكن ما ان بدأ الاجتماع حتى سكت الخوف ، فقد اكسبتني معلوماتي التي حصلتها من القراءة عن المناجم والاجور ، ثقة وشجاعة لم اكن اشعر بهما من قبل وكنت سديدالايمان بعداله مطلبنا، فصورته بقوة ووضوح افنعا المسئولين فوافقوا على الزيادة المطلوبة

وقد لاحظت من الاجتماعات التي شهدتها بعد ذلك ، ان الاوقات الوحيدة التي احسست فيها بانعقاد لساني هي الاوقات التي كان تدور فيها الحديث عن موضوعات لااعرف عنها شيئا ولذلك حرصت على توسيع آفاقي الفكرية بالقراءة ومناقشة اصدقائي في الافكار التي احصل عليها من قراءاتي ، فقد كنت اثناء مناقشتي ، تبين لي احيانا انني لم اكن افهم الموضوع على وجهه الصحيح او بالوضوح الذي كنت اتوهمه لذلك كثيرا ما كنت اعود الى المراجع المتصلة بالموضوع لاستزيد من القراءة عنه حتى اذا عدت الى المناقشة فيه لم اتلعثم

ثم تملكت مني الرغبة في القراءة حتى صرت اقرأ في مختلف ميادين المعرفة ، حتى الفن ، وهو ميدان لم يسبق لي ان طرقته اطلاقا

وهل يستطيع المرء أن يتعرف على احوال الطبقة العاملة في القرن التاسع عشر بوضوح اكثر مما تصوره لنا رسوم (هوجارث) و«رولاندسون» او تدرك حقيقة اخطار الحرب وما تجره على الشعوب من ويلات افضل مما تدركها في « جويا » ؟

محنة الأدباء

لا محنة الأدب

تجدد الحديث فى الأسابيع الأخيرة عن محنة الأدب . وكنا نود أن نتحدث طويلا فى هذا الموضوع ، لأن الحديث فيه يحتاج إلى تطويل ، ولكن المقام فى هذا العدد لا يتيح لنا إلا أن نقول كلمة موجزة . فقد قيل منذ قليل إن الأدب فى محنة ، لأنه لا يتناول ما كان يتناوله منذ ثلاثين عاماً من فصول أدبية مطولة ، أكثرها فى النقد الأدبى وتراجم الأدباء الأقدمين وقد أصبحت هذه الفصول لا تصور إلا حقبة من تاريخ الأدب المصرى وهى لا تعالج إلا الأدب الفردى ، أو لا تتناول الأدب إلا من ناحية واحدة ، لأن الأدب ليس هو النقد وحده ، وليس هو الحديث عن حياة أبى نواس ، وبشار بن برد وأمثالهما ، وحده . وليس الأدب هو الكلام المستظرف من النثر والشعر ، بل إن الأدب أوسع من ذلك مدى . . إنه يحتضن الحياة الاجتماعية كلها ، بل هو يحتضن الكثير من الفنون والعلوم

والأدب هو الأداة الأصيلة فى توجيه الحياة الانسانية ودفعها إلى الأمام ، وحجر الزاوية فى تكوين الذاتية الفردية والذاتية الاجتماعية . وقد كان فى الماضى يتناول — على سبيل المثال — الحب من جانب واحد كحب النساء والتنزل بهن ، فأصبح يتناول فى العصر الحديث حب الأسرة ، وحب الأولاد ، وحب الوطن ، وحب الانسانية . وقد صار الانتاج الأدبى يسبق البحوث العلمية ويعينها على الخروج من حيز القياس والافتراض إلى حيز التطبيق والاختراع . فقد طار الأدب فى الفضاء قبل أن تخترع الطيارات ، ووصف الأديب الفرنسى جول فرن الرحلة إلى القمر قبل أن يفكر العلماء فى هذه الرحلة ، وتحدث عن السفن التى تسير فى أعماق البحار قبل اختراع الغواصة ، وتنبأ الأديب الانجليزى ويلز بمستقبل الحياة الميكانيكية قبل التقدم الحديث

وقد أصبحت رسالة الأدب تتناول شئون المجتمع والعمل على اصلاحه ورفعه إلى مستوى أرقى وحياة أفضل . وللصحف الأدبية فى العالم الآن رسالة غير تلك الرسالة التى كانت قبل ثلاثين عاماً ، فقد كانت تعنى فى الماضى بتثقيف المدارك وتهذيب الملكة الأدبية ، ولكنها تعنى الآن — إلى ذلك — بتهذيب الحياة الاجتماعية التى تتألف من حياة الفرد والأسرة والمجتمع

فاذا كانت فى الشرق العربى محنة فى هذا الميدان فهى ليست محنة الأدب ، بل محنة الأدباء الذين يريدون أن نلبس أكفان الموتى ، ولا يريدون أن يعترفوا بالتطور الأدبى ، أو يؤمنوا بأن لكل جيل أدبه ، وأن لهذا الجيل ذوقه وحياته السائغة الراقية التى يركب فيها السيارات والطيارات ويشهد التليفزيون ، ولا يركب الجمال وعربات الكارو أو الحنطور الذى كان يركبه الأدباء قبل ثلاثين عاماً ، ولا يريدون أن يتنازلوا عنها ليشتركوا فى حضارة أدبية جديدة

شعاع من السعادة

بقلم السيدة وداد سكاكيني



اسدل الستار على تمثيلية « كركور افندى » وقام النظارة من مقاعدهم متثاقلين ، فقد سيطرت عليهم فصول الرواية لا سيما الفصل الاخير

كانوا يتمنون أن لو سمروا فى مجالسهم فما فارقوها حتى الصباح على أن الوقت قد تقدم بالليل ، فتسلل الاستاذ عبد الموجود الى الممر ، ووقف مسندا كتفه الى الجدار متلفعا ببرنسه الأسود السابغ منصتا لكلمات المشاهدين ، متتبعا حركاتهم وملحوظاتهم وهم يخرجون متزاحمين متمازحين ، فلا بد من كلمة يسمعها أو نظرة يلمحها فيها نقد او تعليق

خرج الناس متراصين مستحسنين فشهد الممثل تفتح مجده وسلك سمعه هتاف الاعجاب الذى سرى فى النظارة وتغلغل فى نفوسهم ليبقى معهم متمازجا فى خواطرهم اياما ، لقد عاد عبد الموجود بقدمين واثيتين الى حجرته ليخلع رداء التمثيلية ، ويلبس ثياب الحياة اليومية .وكان وهو يغيرها يرمى بنظره من خلال النافذة الى فناء المسرح حيث تقع الردهة الكبرى فيراها خاليةموحشة وكانت قبل قليل تموج بالقوم تحت الاضواء التى تنكسر أشعتها على الثريات الكثيرة ، فتسربت الكآبة الى

نفسه من خلال تلك النافذة ، اذ كان يعاين الى جانب ذلك خروج الممثلين والممثلات ، وهم بين ضحك وضجيج ودعابة ، كأنما بقيت فى انفسهم بقايا لم يطرحوها على المسرح فسلبوها من حق الجمهور ليبقوها فى اعماقهم

كان زملاء عبد الموجود يعيشون فى جو من المرح والانطلاق فى التمثيل والحياة معا،لا يشغل اكثرهم شاغل الا هوى فتاة تلعب معه فى المسرح أو تحيا فى جواره او بقربه،أما النساء فكانت ضحكاتهن ترن فى مسارب المخرج رنين آنية من النحاس على البلاط . وهذا كل شيء حول الممثل الذى اخذ فى تلك اللحظات يغسل وجهه من الأصباغ وقد آلمته لحيته المستعارة فانتزعهــا فى غير هوادة ولا اناة بعد أن التصقت بذقنــه ساعات لتبدو كأنها لحية حقيقية ممشوطة لشيخ الممثلين الذى بقى كئيبا منقبضا يدلف ببطء فى الممر الأخير الذى يوصله الى الشارع وقد اخذ يسأل نفسه ويحاورها همسا وهمهمة ، وهوالذى كانت صرخاته على المسرح تدوى فى آفاق الردهة :

ـ مسكين انت يا عبده ... الم تجد بين هؤلاء النساء جميعا واحدة تستطيع أن تسكب الســعادة فى فؤادك الذى شاخ ؟

واحس فى نفسه تجاوبا كأن فيه صورة مماثلة له يعوج فيها صدى يردد :

ـ لما شاب اخذوه للكتاب ! اما شبعت من الغوانى والحسان ، ثم اما اكتفيت من الخمر والنساء والعمارات والسيارات ؟. هذه حياتك ممتلئة باللهو والسلوى،افلا تقنع بكل ذلك؟

ولم يلبث الممثل عبد الموجود ان جرد من نفسه محاورا آخر برز من جانب الردهة ، وأية ردهة هذه ؟.

فقد كان الممثل البارع ما يزال ماشيا فى الشــارع على غير وعى مأخوذا بوهمه ليسمع المخاطب الخفى الجديد يكلمه برفق وحسرة :

ـ أنا انت يا عبد الموجود ، انظر

فتلفت الممثل الى نفســه ورأى رجلا يشبهه كل الشبه بل كأنه هو ، فى رجليه نعلان باليان وعليه ثياب رثت وغاب لونها ، يحاول أن يشق فمه بالــكلام ، فتأخذ عيناه عقبا دسما من اعقاب لفافات التبغ على رصيف الشارع فيكب عليها ليلتقطها وهو يتصنع الاهتمام بربط الحذاء ، ثم يحمل اللفافة المشتعلة بين انمليه وينقلها الى فمه ليسحب منها نفسا او نفسين قبل ان يطلقها ويدسها فى علبة صغيرة أعدها لذلك

ولا يلبث هذا الخيال ان يقول لعبد الموجود :

ـ اتذكرني ؟.. تفرس وتأمل ، انت يا من أنكرتنى وشــغلك عنى ما حظيت به من مال وجاه

فبهت عبد الموجود وصــاح فى نفســه :

ـ من أنت، ويحك ! انك تعيدني الى قديم نسيته.. ابعد عنى. انى انكرك

واستفاق عبد الموجود من حلم يقظته المزعج على صوت ســيارته التى كان يدرج بهــا السائق زمارا منبها ، ولم يعجب هذا السائق لذعر

صـاحبه وذهوله ثم اقبـــاله على السيارة مترنما مترنحا

كان الممثل عبد الموجود فيلسوفا، وقد خرجت الفلسفة الصحيحة من قلب السخرية والتهكم ، فرفع راسه ثم قال للسائق متبرما متحيرا :

ــ يا فتحي عد بالسيارة واتركني

فاذعن السائق لأمر الممثل ومضى آسفا على معلم الجمهور الذي كان يبدو شقيا وهو في هالة من المجد

ومشى عبد الموجود بردائه الانيق يلعب بعصاه المذهبة قبضتها فكان خيزرانها يلمع تحت المصابيح الغازية الخافتة التي يستشف بها السارى طريقه القلقة حتى بلغ حيا شعبيا في مصر القديمة ، زال الكثير من معالم قدمه ، الا دارا واحدة في درب المنجم ما زالت قائمة وكأنها بقيت هنالك حتى تجيء هـــذه الليلة لتستقبل ساكنها القديم «سي عبده المطيباتي» الذي كان يتسكع في اواخر السهرات خاوي الجيوب الا من قروش معدودة

واشفق عبد الموجود ان يطرق الباب والناس نيام والحي هادىء وقد اقترب منــه الحارس الليلي الذي ظنه لصا ، فلما تبينه تركه على رسـله بعـد ان تدخـل القهوجي « الحاج حامد » ودعاه الى قهوته . وكان الحاج حامد شيخا هرما عرفه عبد الموجود وهو لم يعرفه ، ولطالما كان يجلس عنده ايام خموله وحرمانه فيراف به ويترفق ، ويتغاضى احيانا عن دينه صابرا على مطله واحتياله

كان سقف المقهى مجدد البنـاء بعد ان كان متداعيا باليا ، فجلس عبد الموجود يتأمله وينظر الى الكراسي والمناضد فرآها من القش الذي طالما اكلت جوانبه من جنوب الجالسين ، فترامى على مقعـد خشبي طويل وتنفس الصعداء كأنه آت من سفرة طويلة حتى سرى في عروقه هدوء كان يشعر به منـذ عشرين عاما ، اما الحاج حامد فقد دنا منه سائلا كعادته عما يريد من قهوة أو شاي ، وكان يعجب لتواضع هـذا الرجل الذي يبـدو عليـه التأنق والثراء ، فتساءل في نفســه عما جاء به في هذه الساعة المتأخرة من الليل ، وقد ازداد دهشه حين ناداه عبد الموجود وحياه قائلا :

ــ سقى الله عهدك يا عم منصور !

فلم يكد صـاحب القهوة يسمع هذا النـداء حتى ارتد الى أعماق ذكراه ، اذ لم يكن احـد ينـاديه « عم منصور » الا من عرفهم منذ سنين وقد طوى أكثرهم الموت قبل أن يسمى «الحاج حامد» فمن يكون هذا الرجل الغريب ؟

وقف الحاج حامد متفرسـا في سحنة عبد الموجود مطبقا على هيئته وملامحه بنظراته الكليلة كأنه عالم يقرأ نصا قديما في مخطوط ، وطال تحديقه دون أن تهديه الملامح الى الذكرى ، فسأله في لهفة وخجل :

ــ من تكون يا سعادة البك ؟

ــ انسيت « عبـده » المطيباتي صاحبك القديم ؟

فاخذت البغتة صـاحب القهوة ولم يصدق ما يسمع ويرى وقـد عادت اليه الذكريات الدفينة ، وكان

الحاج حامد او العم منصور يشاهد عبد الموجود فى تمثيلياته الهزلية ولا تفوته واحدة منها ، لكنه لم يكن يعلم ان صاحبه القديم صار ممثلا مرموقا ، وهو الآن بين يديه بجسمه وروحه يرده الى ماضيه البعيد

وما كادا يأخذان بالحديث حتى سأل عبد الموجود عن المغنية المنياوية التى كان يعشقها فى شبابه ، وكم قضى من الليالى هائما على وجهه من اجلها ، فضحك الحاج حامد وجعل يستغفر الله ثم فكر قليلا وقال :

— لقد تزوجت وستر المولى عليها

فأجابه عبد الموجود :

— ليتنى أعرف أين هى الآن لاحسن اليها

— كف عنها يا صاحبى واحسن الى غيرها

ولم يحس الرجلان بمضى الوقت، فقد عادا الى الماضى واستغرقا فيه حتى أسفر الصبح ودبت الحركة فى الحى وقد أحس عبد الموجود راحة وهناءة لم يعرفهما فى معيشته الجديدة ، أن صباه قد تفتح فى هذا الحى القديم الذى شهد فيه حرمانه وبؤسه ، وله بكل عطفة فيه أثر او ذكرى ، وكانت رجعته اليه فى هذه الليلة مسوقة بحافز نفسى عنيف لعله الهروب من السعادة الكاذبة التى سئم تكاليفها فراحت نفسه الشاردة تنشد فى ماضيها السعادة التى كانت تحسبها شقاء

فى هذا المكان القديم الذى ارتد اليه ارتداد الضائع الى أهله حاسب نفسه على تكلفه وتصرفه فوق خشبة المسرح ، فقد كان يلبس لكل تمثيلية لبوسها ليدخل السعادة على قلوب الشاهدين وهو محروم من طعمها متلهف عليها ، لقد رأى نفسه فى تلك اللحظات منافقا مغالطا عاش فى غير حقيقته ، واخذ يعجب من مثابرته على وضع القناع فوق وجهه الذى بدا فى ذلك الوقت بريئا من كل قناع ، واحس نفحات من الحرية والصفاء والسكينة تتسرب الى روحه مع شعاع الشمس الذى اشرق فى ذلك الصباح

لقد ضاق عبد الموجود بالدنيا التى اقبلت عليه بالعز والمال ، فود ان يفلت منها ولو ساعات من كل نهار ليتلقى وحى السعادة من منبته وماضيه فصار يكثر التجوال فى هذا الحى القديم

وكان اول احسانه الى صاحب المقهى ومن كانوا من بقايا الحى ، وطال تردده وتطوافه ليعرف أين يضع المعروف ، ثم اسس مدرسة باسمه ليتعلم فيها الصغار ، ومصحة للمرضى من الفقراء ، فكان بين اليوم واليوم ينسل من مدرسته الكبرى التى يعلم فيها الشعب معانى الفلسفة والحياة بادائه المضحك وهزله اللاذع الى معهده الذى كان يرعاه بالجد والتهذيب ، وكانت شخصيته تتبدل عنده فيغيب من وجهه ذلك التكشير المضحك لتحل محله ابتسامة الرحمة والوفاء للانسانية الصغيرة التى صار يستمد منها أمل عمره الباقى وشعاعا من السعادة يشرق على قلبه الكئيب

مسابقة لقراء الهلال

أقصوصة المفاجأة السعيدة

رات الهلال ان تشجع فن تاليف القصة المصرية ، فتقيم كل عام مسابقة بين قرائها . وقد اقامت فى العام الماضى والأعوام السابقة مسابقة للقصة اشترك فيها عدد كبير من قرائها فى الاقطار العربية ، ودلت على عناية الكثيرين من الأدباء والمتادبين بهذا الفن الرفيع

وفى هذا العدد نقدم لقرائنا هذه المسابقة الطريفة بعنوان « قصة المفاجاة السعيدة ».

وهذه هى شروط المسابقة :

١ ــ تكتب اقصوصة موضوعة ، ليست مترجمة ولا مقتبسة تنطوى على مفاجاة سعيدة

٢ ــ يجب الا تزيد صفحات هذه الاقصوصة عن ثلاث صفحات من صفحات الهلال

٣ ــ ترسل الاقصوصة فى موعد لا يتجاوز ٥ ابريل القادم بعنوان : (مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية) . ويكتب فى اعلى الظرف « مسابقة المفاجاة السعيدة » . ويكتب الاسم والعنوان فى مكان واضح

وستؤلف لجنة من كبار الأدباء لاختيار احسن الاقاصيص من حيث الفكرة والأسلوب وطريقة العرض . ورأى اللجنة نهائى لا يقبل المناقشة

جوائز المسابقة

جنيه
٣٠ جنيها مصريا للفائز الاول
٢٠ « « للفائز الثانى
١٠ جنيهات مصرية للفائز الثالث

اذا تساوت قصص بعض المتسابقين فى القوة توزع الجوائز عليهم بالتساوى

وقد راينا تيسيرا للمتسابقين ان نقدم لهم نموذجا للأقصوصة المطلوبة بعنوان : (سعيد الحظ) يراها القراء فى الصفحة المقابلة

سعيد الحظ

وفد على الديار المصرية تاجر يسير في مقدمة قافلة تحمل بضائعه. وقد قدرت تلك البضائع ليدفع عنها الضرائب التى كانت تحصل لدخول القطر المصرى ، فكانت قيمة الضرائب عشرين الف دينار من الذهب

وأبدى التاجر استعداده ، ليدفع هذا القدر الكبير من المال . وبينما رجال الحدود يتخذون اجراءاتهم اذ جاء موكب سلطـــان مصر ، وكان خارجا فى رحلة الى الشام

ورأى السلطان هذه الجمال المحملة الصناديق الضخمـــة والعبيـــد الكثيرين والحرس الشديد ، فسأل عن أمر هذه القافلة ، فقيل له انها بضاعة تاجر قدرت الضرائب المقررة عليها فبلغت عشرين الف دينار

وبهت السلطان ، وسأل عن نوع هذه البضاعة ، فقيل له انها صناديق مملوءة بالجواهر والحلى والحجـــارة النفيسة وقطع الذهب والفضة

واستدعى السلطان ذلك التاجر ، وسأله : « من اين لك هـــذا الغنى الواسع ؟ »

فقال التاجر :

ــ لقـــد بدأت حيـــاتى فقيرا ، اشتغلت بالتجـــارة ، فصادفنى السعد وابتسم لى الحظ .. اننى محظوظ فوق ما تتصور حتى ليخيل لى أحيانا اننى لو قبضت على التراب لانقلب فى يدى ذهبا

فقال السلطان ضاحكا :

ــ اذن فاقبض على حفنـــة من التراب ، وأرنى ذلك ..!

فابتســـم الرجل ، وانحنى الى الارض ، وقبض قبضة من التراب كما طلب السلطان ثم فتح كفـــه ، فدهش لنفسه اذ رأى بين التراب الذى تناوله فى قبضتـــه خاتما من الذهب ذا فص جميل

فلما رأى السلطان هـــذا الخاتم صاح قائلا :

ــ انه خاتمى !

فبهت التاجر ، وقال السلطان :

ــ لقد سقط منى هذا الخاتم ، وانا راحل الى الأقطـــار الشامية ، وبحث عنـــه رجالى طويلا ، وهالوا التراب وغربلوه ، ولكنهم لم يعثروا عليه .. وها انت تمد يدك ، فتقبض عليه فى حفنة من التراب . ان ذلك لعجيب

ولـــكن ما دمت عثرت على هـــذا الخاتم ــ وهـــو عزيز عندى ــ فانى اعفيك من ضرائب بضاعتك كلها ..

فقال التاجر :

ــ هـــل رأيت يا مولاى كم أنا سعيد الحظ ؟ لقـــد تناولت حفنة من التراب ، فكسبت بهـــا عشرين الف دينار من الذهب

قال السلطان :

ــ صدقت ... انك ذو حظ يفلق الصخور ..!

الفنان العصامى

الذى عاش سعيدا



الفنان الاصم الابكم — وهو فى مرسمه — يطلى احد تماثيله بعد ان اتم نحته

اصيب « جولويس كلارك » بالحمى القرمزية وهو فى الثانية من عمره ، فلما شفى منها كانت قد ذهبت بسمعه وقدرته على النطق . وكان الصبى — وهو من الهنود الحمر — يتجول اغلب ساعات اليوم فى الغابات المحيطة بكوخه فى «مونتانا» بالولايات المتحدة ، وحينما يعود يستغرق فى نوبة من البكاء لانه يريد أن يعبر لوالديه عما شاهده — كما يفعل الصبية الآخرون — فيعجز عن ذلك

وخطر للصبى يوما أن يستعيض بالرسم عن النطق فى نقل خواطره لوالديه ، فكان يمسك بعصا ويرسم على الارض — مثلا — ثعبانا يهاجم نسرا كى يخطف افراخه ، أو دبا يضرب صغاره . وكان الصبى يصور هذه المشاهد بدقة غريبة أدهشت والديه ومعارفهما

وساعدت الظروف الصبى ، فالتحق باحدى مدارس الصم والبكم ، فتفتحت مواهبه وازدهرت ملكاته ، واظهر تفوقا خاصا فى صناعة التماثيل الخشبية . وبعد أن تخرج من المدرسة ، اعد لنفسه مرسما قريبا من الغابة واخذ يقطع الاشجار ويجفف اخشابها ويصنع منها تماثيل للحيوانات التى تحيط به . واتفق ان زاره احد رجال الاعمال ، فاعجب باحد تماثيله واشتراه . وما لبث أن ذاع صيته وتهافت عليه عشاق الفنون ، فجمع



لوحـــة بارزة على
الخشب تمثل دبة
تحمى صــغارها من
بندقيــة الصـــياد



يصور هذا التمثال
الرائع نسرا اختطف
« معزة » صغيرة ،
وترى أمهــا وهى
تحــاول انقـاذها



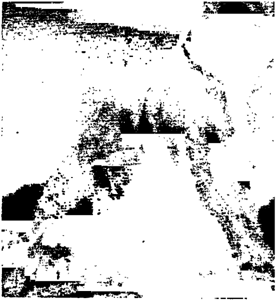
« جــون كلارك »
الابكم الاصم يتفاهم
بالاشارة مع لفيف
من الهنــود الحمر

ثروة لابأس بها خلال الاربعين سنة الماضية ، واخـذ يعرض تماثيله فى معارض مختلفة

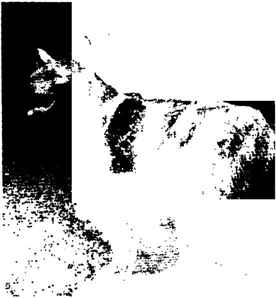
وكلمـــا مر السائحون قريبا من مرسمه ، عرجوا عليه وقضوا بعض الوقت فيه . ولكنهم يندر أن يجدوه الآن بداخله ، فهو يعشق صيد الحيوانات والاسماك ، ويفضل أن يشبع هوايته فى الصيد على أن يظل حبيسا فى مرسمه

□

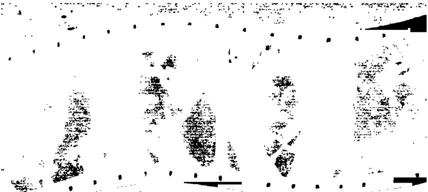
وقيــل له مرة : « انك بذلك تضيع فرصـا كبيرة ، فوجودك فى المرسم يزيد مبيعاتك » ، فقال : « وماذا يحدث اذا قلت مبيعاتى ؟ . . انى اذا بعت تمثالا اشتريت بثمنه لحما وسمكا ، واذا قضيت وقتى فى الصيد فاننى غالبا ماأعود الى البيت ومعى لحم أو سمك . ولعلى أعود ومعى أيضا فكرة تمثال جديد »



تمثال يكاد ينبض بالحياة ، يصور أسدا يتاهب للانقضاض على فريسته



ذئب نحته الفنان « جون كلارك » من الخشب ، لا يختلف فى شىء عن الذئاب الحية



جوان فونتين   بيتى ديفز   آن شريدان   جرير جارسون

٤ كواكب من هوليـوود يروين كيف تحققت السعادة فى حياتهن

كواكب هوليود يتحدثن عن السعادة

بتى ديفيز

لم أكن سعيدة فى طفولتى.. فقد كان أبى يعمل محاميا لأحد المصانع ، وكان رجلا جاف الطبع مع اولاده. كان وجوده فى البيت معنـــاه ان ينزوى كل طفل منا فى صمت تام .. والويل كل الويل لمن يسمع له صوت .. ان نصيبــه الحرمان من الطعام ، وحتى هذا الطعام كان ابى يأبى علينـــا تناوله معـــه على مائدة واحدة ، حتى لا نعكر عليه مزاجه بثرثرة الاطفال ..!

ولكنى ــ انصافا لابى ــ اقول انه كان يسمح لنا بالكلام والثرثرة وتناول الطعام معه ليلة واحدة فى العام .. تلك هى ليلة عيد الميلاد

واذا كان هــذا هو طبع ابى مع اطفاله ، فان امى كانت هى الاخرى تقاسى منه الامرين .. وكان طبيعيا ان ينفصلا بعدئذ بالطلاق . وكنت وقتها فى الحادية عشرة من عمرى

وانتقلت امى بنا ــ انا واختى ــ الى نيويورك .. وفى تلك المدينـــة الكبيرة تلقيت نصيبى من العــلم ، حتى وصلت الى مرحلته العليا .. وكنت اشترك فى الحفلات التمثيلية التى كانت مدرستى تقيمهـــا .. فقالت لى ناظرة المدرسة ، بعد ان اديت دورى بنجاح فى احدى هذه الحفلات : « لقد كنت مدهشة .. واخشى أن تحترفى التمثيـــل .. ولكن أرجو ان لا تفعلى »

وكان قولها هذا هو الذى وجه حواسى نحو التمثيل ..

وفى عام ١٩٤٦ قمت بأول محاولة

لكي اصبح ممثلة .. التحقت بأحد المعاهد الفنية ، وقد راعني ان اجد حولي في هذا المعهد فتيات تميزن على بجمالهن الصارخ .. فقد كنت أقرب الى الدمامة مني الى الجمال .. ولكني وجدت من مدير المعهد ما دفعني الى تعويض هذا النقص .. لقد قال لي انني امتاز بمواهب فنية نادرة ، ووجدت بالفعل من تشجيعه ما جعلني اندمج بكل احساساتي في الفن الذي ادرسه . وكم قضيت ليالي لم اذق فيها طعم النوم لكي ادرس المسرحيات التي كانوا يمتحنوننا فيها ، حتى اذا انتهت مدة الدراسة وحصلت على اجازتها ، نظرت خلفي فاذا زميلاتي الجميلات قد تخلفن عني وبقين في المعهد لمواصلة الدراسة .. بينما قفزت انا الى خشبة احد المسارح الصيفية ، لكي أؤدي عليها اول دور في فترة التمرين العملية

وعندما عدت الى نيويورك بعد ذلك ، حدث ان بطلة المسرح الذي التحقت به اصيبت ساقها في حادث في نفس ليلة الافتتاح ، وكان من حظي ان يختاروني انا بالذات لكي احل محلها ، فكان هذا الحادث هو الذي فتح لي ابواب السعادة في عالم الفن

جوان فونتين

ذقت في صغري مرارة المرض والسقم كما لم يذقهما غيري . وكان طبيعيا ان تشعرني حالتي بضآلتي وتفاهة حياتي ، فكنت ذليلة بائسة في الوقت الذي كنت ارى فيه غيري ناعما بالسعادة والهناء

وقد رات عيناي النور لأول مرة في الحي الأوربي بمدينة طوكيو ، اذ كان ابي من رجال القانون هناك ، كما كانت أمي تشتغل بالغناء في مسارح العاصمة اليابانية

واستبد بأمي الخوف على حياتي، فراحت تتضرع الى الأطباء كي يجدوا وسيلة ينقذونني بها من الموت .. فكان رايهم ان هناك رجاء واحدا في انقاذي .. وهو ان يبعدا بي عن اليابان الى مناخ يرد الى صحتي

وكان ان ضحت امي بعملها كمغنية وترك ابي عمله بعض الوقت ، وسافرا بي الى امريكا حيث استقر بنا المقام في بلدة «ساراتوجا» على بعد خمسين ميلا من سان فرانسيسكو

وقد ساعد هذا الانتقال الذي اشار به الاطباء على ظهور دلائل التحسن في صحتي .. ولكني مع ذلك قضيت العام الاول منطوية على نفسي ، لا أشارك من هم في سني من الأطفال في لعبهم ومرحهم

وعرضني ابواي على بعض علماء النفس فأشاروا عليهما بأن انتقل الى جو آخر ، فعادا بي لليابان

ولكي يعجل والداي بشفائي من هذا السقم ، الحقاني بمسرح للصغار اقامه بعض الاوربيين في طوكيو .. وليس في وسع احد ان يتصور اى عذاب قاسيته وانا أروض نفسي على احتمال مشقة وقوفي على المسرح لاول مرة

وهنا حدثت المعجزة التي لم اكن اتوقعها .. المعجزة التي انقذتني من

بؤس خجلي ونفوري من النـــاس وجلبت الى الســـعادة التى كنت محرومة منها . . فما ان وجدت نفسى بين زملائى على خشبـة المسرح ، حتى بدات اتمالك نفسى شـيـئا فشيئا . . فاذا بى بعد قليل أندمج معهم فى مواقفهم التمثيلية ، وما أن اسدلت الستار على آخر مشهدحتى اقبل على الجميع يهنئوننى بنجاحى كممثلة . . فى حين اقبلت على امى تغمرنى بقبلاتها

جرير جارسون

كنت اهوى المسرح منذ صغرى، فلما قمت باول محاولة للاشتغال به وجدت معارضة قوية من اهلى

وكانت امى هىالتى تولتتربيتى، فقد مات ابى وانا بعـد فى الشــهر الرابع من عمرى . . وترك لنا ثروة ضئيلة ، فحرصتامى علىالاقتصاد فى كل مطالب حياتنا . فلما هويت المسرح ، رايت انه الوســيلة التى يمكننى ان أعاون بها امى فى سـد مطالب حياتنا

وأمام معارضة العائلة تحـولت الى العلم لـكى اتلقى منـه نصـيبا يساعدنى على شغل اية وظيفـــة كتابية اكسب منها قوتى . ولـكنى وجدتنى اتدرج فى مراحله المختلفة حتى وصلت الى جامعة لنـدن . . ولكى اتمكن من سد نفقاتالدراسة منها ، كنتاشتغل فى وقت فراغى كمدرسة خصوصية

وبعد ثلاث سنوات قضيتهــا فى جامعة لندن ، التحقت بجامعـــة جرينوبل فى فرنسا . . فلما تخرجت منها كان كل مطمع اهلى ان اشتغل بالتدريس

ولكن آمالى كلهـا كانت منصـبة على المسرح . . وما كنت اطيق أن احبس نفسى بين جدران احــدى المدارس ، فلم التفت الى مهنـــة التدريس وحصلت علىعمل فىادارة « الانسيكلوبيديا بريتانيكا » مقابل اجر شهرى قدره أربعون جنيهــا . . وكان عملى هنـا هو القيـام بأبحاث فى الاسواق لوضع تقـارير عنها تستمد منها المعلومات اللازمة للنشر فى « الانسيكلوبيديا »

وحدث بعــد اربع سنوات ان كنت جالسة فى مكتبـــة الدار التى اعمل فيها ، فاشتركت مع زميل لى فى الحديث عن المسرح ، وافضـيت اليه برغبتى التى عارضـها اهلى .

وكان هذا الزميل يعرف احــدى الممثلات فرتب لى مقابلة معها كانت نتيجتها التحاقى باحـد المســارح الاعدادية التى يتمـرن فيهـــا المبتدئون

وقـد كنت فى سن يتيح لى أن اقف أمام معارضـــة أهلى واقرر مصـــيرى بنفسى ، بل لـكنى ابلغ السعادة التى ما بعدها سعادة . .

وكان موقفى يتطلب كثــيرا من التضحيـــة ، فلم اتردد . . وقبلت العمل فى هذا المسرح مقـابل أجر شهرى قدره اثنا عشر جنيهــا . . فى حين كنت اتقاضى خمسين جنيها من ادارة «الانسيكلوبيديا بريتانيكا»

ولـكن سعادتى بتحقيق مطمعى كان فيها ما يعوض على خســارتى

المادية .. وقد كانت خسارة وقتية، لانني لم البث ان وصلت الى اجر خيالى بعد نجاحى كممثلة ..

آن شريدان

ان احلك ساعات الليل هى التى تسبق الفجر .. وهكذا كانت الحال بالنسبة لى عندما كنت اكافح لكى أحقق سعادتى فى النجاح كممثلة

لقد اختارتنى احدى شركات السينما فى مسابقة الجمال نظمتها لاكتشاف وجوه جديدة للسينما .. فلما ظهرت على الشاشة للمرة الاولى سخر النقاد بى .. وزادت سخريتهم قسوة كلما ظهرت فى فيلم آخر ، حتى بلغ عدد هذه الافلام سبعة عشر فيلما مثلت فيها خلال سنتين .. وكانت ادوارى فيها جميعا تافهة

فلما يئست من الوصول الى دور كبير يحقق مطامعى الفنية تحررت من العقد الذى كنت مرتبطة به مع الشركة التى اكتشفتنى وقررت ان اعمل حرة دون ان ارتبط باية شركة

وقاسيت كثيرا .. فلم يكن من السهل ان افوز بالدور الكبير الذى اتوق لتمثيله .. وبلغ بى اليأس أشده ، ولكن عز على ان اترك هوليوود لكى أعود الى بلدتى « دلاس » بولاية تكساس وانا اجر أذيال الخيبة والفشل

وفجاة .. وانا فى احلك ساعات يأسى وبؤسى ، لاحت بارقة من السعادة فى فجر يوم جديد من ايام حياتى المظلمة .. لقد بعثت الى احدى الشركات تطلب التعاقد معى للظهور فى افلامها

وكنت قد قررت ان لا اتعاقد مع اية شركة ، ولكن الفشل المرير الذى لاقيته جعلنى اقبل العرض دون تردد .. وكان أن بدات مرحلة جديدة فى حياتى السينمائية ، ومثلت لاول مرة الدور الكبير الذى كنت اتوق اليه

ولكن سعادتى بنجاحى فى هذا الدور والادوار التى اعقبته ، بدات تشوبها شوائب جديدة

لقد الصقوا بى لقبا اثار حولى ضجة كبيرة ، وهو لقب « فتاة الاومف » .. وقبلت اللقب راضية فى اول الامر .. ولكنى لم البث ان تحققت انه يقف عقبة امامى

ان « الاومف » تعبير تصدوا به الجاذبية الصارخة .. ومعنى هذا اننى ما دمت « فتاة الاومف » فاننى لا اصلح الا للادوار التى تقوم على الجاذبية والاغراء

ولكن سعادتى فى ان اكون ممثلة ممتازة لا مجرد صورة جميلة تظهر على الشاشة .. فضقت ذرعا باللقب ، وبدات اتمرد على الشركة التى اعمل معها وارفض ادوار الاغراء التى يرشحوننى لها

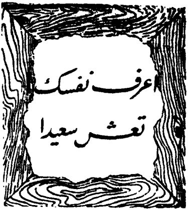
وكان لتمردى هذا ثمرته .. فقد اذعنوا اخيرا لرغبتى فى ان اقوم بادوار تعتمد على التمثيل لا على الجمال .. وهكذا تحققت سعادتى ، لاننى عرفت اخيرا كيف اهرب فى ادوارى من مناظر استعراض الجمال الجسدى وكل ما يمت اليه

المختار من صحف العالم

فكرة الشهر

كان طريقي الى النجاح كـكل طريق إليه : ساعات طويلة من العمل الشاق والجهد المضني ، وكنت أتحمل المتاعب برضى،لأنى كنت آمل أن أظفر بالراحة وسلام النفس بعد أن أظفر بالثراء . وأصبحت ــ أنا الفقير المعدم ــ من أصحاب الملايين ، ولـكن حالتى النفسية لم تتغير ، ومخاوف من الحياة والموت لم تقل ، بل تضاعفت

وتذكرت وأنا في غمرة ضيق من الحياة ، ما كان يفعله أبي الفلاح الفقير المعوز الذى لم تكن تفارقه ابتسامته الحلوة المشجعة . لقد كان يقتصد من قوته ليطعم جيرانه، وكان لا يحصد محصولا من دون أن يخصص منه جزءاً للمعوزين . فعزمت على أن أخصص شطراً من أرباحى لأعمال الخير ، وكنت كلما أحسست بالسعادة من مساهمتى فى هذه الأعمال ، زدت هذه النسبة حتى أصبحت تبلغ الآن بضعة ملايين من الدولارات تنفق فى سبيل تخفيف آلام البشرية . إننى أشترى بهذه الأموال سلاماً نفسياً وطمأنينة وإحساساً بالرضى لم أكن أعرفه من قبل



ليست السعادة فى الثروة والغنى فالواقع انه كلما زادت مقتنيات المرء زادت همومه وزاد شقاؤه ، وخاصة اذا حصر تفكيره فيها وحدها

وليست السعادة وقفا على الشباب ، فهناك سعداء كثيرون ليسوا شبابا ، لكنهم عرفوا كيف يسايرون الظروف المحيطة بهم ويكيفون انفسهم حسب مقتضياتها ، فظلوا يستمتعون بالحياة بعد أن جاوزوا الشباب

والسعادة ايضا لا تتوقف على الجمال والفتنة ، فكثيرون من افاضل الرجال يعيشون سعداء مع زوجات حرمن نعمة الجمال . ومثل هذا يمكن أن يقال عن الحظ واللذة ، فالسعادة قد تتحقق بواسطتهما ولكنها سعادة للحظات او ساعات ، وليست هى السعادة الدائمة !

كذلك يمكن القول بأن ظروفنا الخارجية ضعيفة الصلة بسعادتنا الحقيقية ، فالواقع أن الطبيعة البشرية مرنة سهلة التطور مع الظروف . أعرف ناسا كانوا يستمتعون بالحياة فى لندن خلال الحرب العالمية الاخيرة أثناء الغارات الجوية الشديدة عليها ، أكثر مما يستمتعون بالحياة الآن أثناء السلام !

اذن ما سر السعادة ؟ !

انها تتوقف على فهم المرء لنفسه ونجاحه فى العيش فى وئام مع هذه النفس، ومع الظروف المحيطة به . . فالطفل الذى يولد عاجزا يحتاج الى جو من الحب والطمأنينة يترعرع فيه ، كما يحتاج الى طعام صحى يكفيه . فاذا توافرت له هذه الاشياء ، هدأت غرائزه الفطرية وساده الشعور بالغبطة والارتياح ، أما ان حرم منها او من شىء منها ، فانه يشعر بعدم الطمأنينة ، وبانه منبوذ مكروه ، او بانه جائع باستمرار ، وعلى هذا تثور فى نفسه غرائز التمرد والكراهية والشك ، ولا يجد بدا من أن يناضل مسلكه هذا فى نفسه !

فاذا لم تكن سعيدا ، فابحث فى ماضيك البعيد ، فلعل حرمانك من السعادة يرجع الى فشل أصبت به فى مرحلة الطفولة ، فصرت بسببه لا تجد السعادة الا فى ايذاء الناس ، أو اعتزالهم . وخير علاج لهذه الحالة ، أن توحى الى نفسك بانك لست منبوذا ، وبانك ــ كغيرك ــ لك رسالة فى الحياة ، والمجتمع فى

حاجة اليك كما انه فى حاجة الى غيرك . وسوف يكون اكثر حاجة اليك كلما زاد ما تشعر به فى أعماق نفسك من الحب والسرور والتفاؤل وانتقلت عدوى ذلك منك الى كل من يلقاك او يتحدث معك !

وعليك أن تصم اذنيك عن ذلك الصوت الداخلى الذى يلاحقك هاتفا بك : « أنت تافه حقير فاشل .. لايعبأ بوجودك احد، ورفاقك افضل منك وأذكى واكثر توفيقا ، وهم جميعا يسخرون منك »

□

ولا بد لكى تسعد من أن تتخلص من مخاوفك . ويرى احد كبار علماء النفس ان «عقدة بوليكراتس» هى اعدى أعداء السعادة ، وقد كان بوليكراتس هذا حاكما دكتاتوريا عاش منذ أكثر من ألفىعام ، وحالفه الحظ فوفر له كل عناصر النجاح والثروة والعز والجاه ، لكنه كان يخاف من المستقبل ويعتقد ان الآلهة ما اغدقت عليه كل تلك النعم الا لكى تنتزعها منه فجأة لتمعن فى النكاية به والسخرية منه!.. وأشار عليه بعض خاصته بأن يقدم للآلهة قربانا فاقام احتفالا كبيرا لتقديم ذلك القربان ، وبدأ الاحتفال بالقاء اثمن خاتم عنده فى عرض البحر ، ثم عاد فى موكبه البحرى الى الشاطىء ، فما كاد يجلس لتناول الغداء حتى وجد الخاتم الذى القاه فى البحر منذ ساعات قد عاد اليه فى جوف سمكة مشوية مما صيد فى ذلك اليوم !.. وهنا اشتد قلقه وخوفه اذ اعتقد ان الآلهة لم تتقبل قربانه لاعتزامها الايقاع به . ثم استغل أعداؤه فترة يأسه واسترساله فى الهم ، فأغاروا عليه وحطموا عرشه وامبراطوريته !

ويقول هذا العالم النفسى : ان اناسا كثيرين يشبهون بوليكراتس ، فقد توافر لديهم كل ما من شأنه ان يسعدهم ، ولكنهم لم يعرفوا السعادة والراحة والسلام النفسى ، لانهم يتوهمون ان القدر متربص بهم لكى يسلبهم أعز ما يملكون . وبذلك جروا على انفسهم القلق والارق والصداع واضطراب الهضم وغيرها من الامراض العضوية الناجمة عن الاضطرابات النفسية ، فكانوا غير سعداء !

ولو حاولت أن تتتبع آثار هذا الاحساس بالخوف ، لاكتشفت — غالبا — انه يرجع ايضا الى مرحلة الطفولة حينما كان الآباء والامهات يوحون الى الطفل بأن كل ما يريده هو ، فيه خطر او ضرر عليه ، فاذا اكثر من اكل الحلوى مثلا قيل له : « سوف تمرض نفسك » . واذا شرع فى عمل فيه شىء من المغامرة قيل له : « سوف تدفع حياتك ثمنا لهذه المغامرة » .

فاذا كنت من هؤلاء ، فحلل هذه المخاوف واعرف ما ترمز اليه ، تعش سعيدا ذا ضمير مستريح ونفس راضية شاكرة

[عن مجلة « سايكولوجيست »]

فى ساعات اليأس

ترقب الفرج!



يبدو ان المصائب لا تاتى فرادى .. ففى الوقت الذى افلس فيه والدى ساءت حالة الصحيفة التى كنت اعمل فيها فاستغنت عن خدماتى ، وعبثا اخذت ابحث عن وظيفة اخرى ، واصيب والد خطيبتى بمرض الزمه الفراش ، فاضطرت الى ترك عملها لملازمته ، وقد كنا قبل ذلك ببضعة اسابيع نفكر فى اعداد معدات العرس

لقد قمت عشرات المرات ـ بحكم عملى كصحفى ـ بتصوير مصائب الناس ومحاولة استشفاف مشاعرهم حينذاك ، ولكننى لم اصل الى اغوار هذه الاحاسيس الا حينما عانيت بعض ما يعانونه . لقد اظلمت الدنيا فى وجهى ، فلم اعد ارى فيها بصيصا من النور ، وكانت همومى كجبال الثلج تجثم على صدرى وتكاد تزهق انفاسى

وبعد ظهر احد الايام ـ وكان الوقت شتاء ـ خرجت من بيتى وقد اعتزمت امرا .. فاتصلت بخطيبتى تليفونيا من احدى الصيدليات ، وطلبت اليها ان تلقانى فى مكان عينته لها. وجاءت بعد نصف ساعة ، فقلت لها : « اننى ارغب فى قضاء بعض الوقت معك فى مكان هادىء بعيد عن الناس»، فقالت : « لنذهب الى شاطىء البحر ، فلست ادرى لماذا احس بدافع قوى يدفعنى الى الذهاب اليه منذ الصباح». وتوجهنا نحو الشاطىء ، على الرغم من برودة الجو الشديدة ، وكان الطريق اليه خاليا من الناس . وهبطنا من

سور « الكورنيش » الى الشاطىء فى مكان منعزل ، وظللنا نمشي فوق الرمال بصعوبة فى ضوء النهار الخابى ، حتى صـادفنا قطعـة من الخشب نجلسنا عليها

وبقينا صامتين وقتا طويلا، حتى اسـكت « مارى » بيدى وقالت وهى تتصنع الشجاعة : «عما قريب سوف تعود الامور الى مجاريها وتزول متاعبنا » . فنظرت الى وجههـا المضطرب وقلت : « ينبغى الا نهرب من الحقائق .. اذا أصررنا على ان نبقى مرتبطين معا ، فاننا سنغرق معا . ولعله من المستحسن أن تنسيني»

▭

واغرورقت عيناها بالدموع ولم تقل شيئا ، فلم يكن ثمة ما يقال . وفجـاة ، غامت السـماء وأظلمت الدنيا ، وهبت عاصفة باردة بعثت القشعريرة فى جسدينا . فنهضنا من مكاننا ومشينا على الرمال بقلبين مثقلين مهمومين . وفجاة ، اندفعت الامواج نحونا فكادت أن تطرحنـا ارضـا ، فامسـكت بى خطيبتى وصاحت فزعة : « انظر ماذا تحمل الامواج » . ولم أستطع ان اتبين فى أول الامر شيئا ، ولكننى بعد قليل ادركت اننا أمام امراة بكامل ملابسها وأسرعت «مارى» فأمسكت باحدى ذراعيها وامسـكت أنا بالاخرى . وصـاحت المراة بصـوت خافت : « دعانى وحدى ، اتركانى هنا حتى أموت »

وجعلنا نجرها ونحن نتعثر مرة ونهض اخرى فى الماء البارد المثلوج ، حتى بلغنـا مكانا ضحلا . وكانت المراة قد تجمدت اطرافها ، فتركتها مع خطيبتى وأسرعت الى مقهى بآخر الشـارع به تليفون ، فأخبرت مركز البوليس . ولما عدت ، كانت المراة قد غابت عن الوعى . فأخذنا ندلك ذراعيها وساقيها ، فقد كان ذلك هو الشىء الوحيد الذى نستطيع ان نفعله

▭

ولم يمض وقت طويل حتى ظهرت اضواء كشافة تنبعث من ناحيـة السور ، ولما وقع علينا احد هذه الاضواء ، تقدم على هديه رجلان من رجال البوليس ، فشرع احدهما يفحص حقيبتها على ضوء مصباحه فوجد فيها ورقة من فئة الخمسة جنيهات ورخصة قيادة عليها اسمها «جوديث سنو» . وقال الآخر وهو يفحصها : « أحسب انها ماتت » . فقالت مارى : « لا .. اننى ما ازال احس نبضا ضعيفا » . ونفخ رجل البوليس فى صفارته فبدا فى الظلام من بعيد شبحا رجلين جريا نحونا حاملين « نقالة » فأسرعا برفع المراة اليها بسرعة ورفق

وتقدمنا جميعا نحو«الكورنيش» : حاملا المحفة اولا، ثم رجلا البوليس، ثم مارى وانا . وما أن بلغناه حتى رأينا عربة الاسعاف تنتظر، فوضعت « النقالة » فيها ومضت فى طريقها الى المسـتشفى .. وجلست أنا وخطيبتى بجوار رجلى البوليس فى سيارتهما ، فكتبا اسمينا وعنوانينا،

وتفاصيل الحادث كما رويناه لهما . وقال لنا احدهما : « لو مضت بضع دقائق اخرى لانقطع كل امل في نجاتها .. ما اسعد المرء حين يحس انه ينقذ حياة »

وفي صباح اليوم التالي ، اتصلت بالمستشفى تليفونيا ، اسأل عنها ، وذكرت للممرضة اسمي وقلت لها انني وخطيبتي الشخصان اللذان لازماها عند الشاطىء . فقالت الممرضة : « انها ما تزال تعاني صدمة عصبية ، ولكنها احسن بكثير وقد تجاوزت مرحلة الخطر »

وفي اليوم التالي ، وصلني خطاب مستعجل مكتوب بخط واضح انيق ، جاء فيه :

« كانت الدنيا قد اظلمت في وجهي وتملكني اليأس من الحياة ، واحسست انني وحدي في عالم مفزع مرعب ، وانه لم يعد امامي الا ان اتخلص من الحياة . ولكن خالقي اظهر لي في الليلة الماضية انني لست وحدي — مهما كان مكاني موحشا — وانه معي حتى في احلك ساعات اليأس والضيق ، اذ سخركما لانقاذي . لن احس في المستقبل بالخوف ولن استسلم لليأس ، لانني ايقنت ان خالقي لاينساني .. انتما غريبان عني ولكنكما صديقان حميمان ، وانني اشكرك واشكر خطيبتك واحمد الله الذي بعثني من الموت وجدد حياتي عن طريقكما

« جوديث سنو »

وبينما كنت اقرأ رسالتها ، تمثل لخاطري كرم صاحب المقهى وشعوره الرقيق ، واهتمام رجلي البوليس ، وظرف رجلي الاسعاف .. اننا جميعا غرباء لايعرف الواحد منا الآخر ، ولكنا أخوة في البشرية . وقلت في نفسي : « اذا كانت «جوديث سنو» في اظلم ساعة في حياتها وفي اكثر الاماكن وحشة وخلوا من الناس قد منحت حياة جديدة وايمانا جديدا عميقا بالمستقبل ، افليس جديرا بنا الا نستسلم لليأس وان نتفاءل ونؤمن بالغد ؟ »

وقرأت الرسالة مرات ، وكذلك قرأتها خطيبتي ، فقالت بعد ان فرغت منها والدموع تترقرق في عينيها :

« ما اضعف البشر وما اكثر جحودهم .. لو آمنا حقيقة بأن خالقنا يرعانا ولا ينسانا ما تطرق اليأس الى قلوبنا مهما اشتدت الازمات وادلهمت الخطوب »

وزايلني الاحساس باليأس بسبب فقدان وظيفتي ، وظللت ابحث عن عمل حتى وجدت وظيفة ما لبثت ان اصبح دخلي منها يكفي لان اؤسس بيتا . وكذلك لم يلبث والد خطيبتي أن شفي بفضل عنايتها الفائقة ورعايتها له

وفي الليلة التي عقد فيها زواجنا ، قلت لماري هامسا وانا اغادر الكنيسة : « حمدا لله وشكرا لجوديث سنو » . فقالت والدموع تترقرق في عينيها : « نعم حمداً لله وشكرا لجوديث سنو .. ليتها تسمعنا اينما كانت الآن ! »

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

اشتر سعادتك بعشرين جنيها كل عام

توافه تنغص حياتك

كثيرون ممن نحسدهم على مابلغوا من نجاح وتوفيق ، يقضون أكثر اوقاتهم فى هم وضيق بسبب اشياء او احداث تافهة ، ويحسبون ان القدر يناوئهم الخصومة ويلقى فى طريقهم دائما بالمنغصات التى تحرمهم السعادة وتعكر عليهم صفو الحياة

ان احدهم ليستيقظ من نومه صباحا وهو منقبض الصدر متوقعا حلول المتاعب والمشاكل ، فلا يلبث ان يلقاها فى كل ما يعمله فى يومه .. ها هو ذا يبدأ بحلاقة ذقنه فيصيب وجهه بعدة جروح وتسلخات تظل تضايقه طول اليوم ، ولم لا ؟ انه يستعمل موسى الحلاقة الواحدة اكثر من عشر مرات ، وهذه سابع مرة يستعملها فيها .. وبعد ان يفرغ من الحلاقة ، يصادف مشكلة أخرى لقد انقطع رباط حذائه وهو يربطه ، وليست عنده اربطة احتياطية فى البيت ، فيضطر الى عقد الرباط ويظل طول اليوم مهموما يظن ان الناس ينظرون الى حذائه وعقدته القبيحة .. ويصل الى مكتبه فى الموعد المحدد للعمل ، ولكنه لايحس بأنه سعيد فى عمله .. وتنتهى ساعات العمل وقد زايله بعض الضيق وهو يحس بالجوع ويفكر فى تناول وجبة شهية فى بيته وقضاء ساعة مستجما . ولكنه قبل أن يستقل السيارة العامة للبيت ، تمطر السماء فيسرع الى الاحتماء بشرفة احد المنازل ، خوفا على بذلته الجديدة من البلل

وعندما يكف المطر ، يجد انه لم يبق الا وقت قليل على موعد العودة الى العمل ، وتكون اعصابه قد بلغت الذروة من التوتر والاضطراب فيسرع الى أحد المطاعم ليلتهم بضعة «سندويتشات» على عجل ويسكب فى حلقه فنجانا من القهوة بسرعة . ثم لا تمضى ساعة حتى يحس كأن معدته قد اندلعت فيها النار

وفى نفس الوقت ، تكون زوجته فى البيت تتناول الاسبيرين لتخفف من حدة الصداع الذى أصابها بسبب المضايقات التى تلاحقت عليها منذ الصباح . فقد ارادت ان تنظف اسنانها بالمعجون ، فوجدت ان زوجها استعمل القليل الذى كان بالانبوبة فلم يبق منه شىء . وكانت تعتزم الخروج ، ولكنها حين همت باخراج جوربها « النايلون » الوحيد من موضعه تمزق !.. وحينما ارادت ان تشعل الموقد للطهى لم تجد علبة الكبريت ، فلم يبق بد من الخروج لشراء علبة منه والا بقيت من غير طهى !

هذا ـ او شىء يشبهه ـ مثل

لما يحدث فى حياة كثيرين فيحرمهم الاستمتاع بالحياة. ولو انهم خصصوا جنيهين كل شهر لشراء اشياء احتياطية فى البيت ، لجنبوا انفسهم الكثير من المضايقات. فلو ان الرجل اشترى عدداً كافياً من امواس الحلاقة ، واكتفى باستعمال الموسي مرتين او ثلاثا فقط لضمن حلاقة مريحة سريعة ، ولو انه حرص على شراء عشرة اربطة للحذاء مرة واحدة لكفته سنوات وحالت دون تعطله فى الصباح ومضايقته طول اليوم . ولو انه عنى بتنظيف بذلاته القديمة وكيها وحرص على استعمال احداها فى الايام المطيرة ، لما خشي ان يمشى بها فى الطريق اثناء هطول المطر . ولو ان الزوجة حرصت على ان تشترى عدة انابيب من معاجين الاسنان مرة واحدة ، لوفرت بذلك من ثمنها — فالشراء بالجملة ارخص — ولما توترت اعصابها واضطرب مزاجها طول اليوم بسبب نفاد المعجون . ولو انها بدلا من ان تشترى جوربا واحدا ، احتفظت بجورب آخر بصفة احتياطية لاستعماله عند الضرورة ، لتفادت منغصا قد يشقيها طول اليوم وقد يكون سببا فى مشاجرة بينها وبين زوجها ، فهذه المضايقات يبقى اثرها دفينا فى العقل الباطن ، فيكون ردها على تحية زوجها — مثلا — عند عودته من عمله ردا فاترا باعثا على الشك اوالاحساس بأنها لا تبالى بشؤونه

نعم ان كوارث الحياة الفادحة تسبب جرحا غائرا فى النفس ، لكنها من حسن الحظ قليلة ، وكثيرا ما تعقبها مباهج تخفف من وطأتها ، بل تمحو اثرها . اما التوافه الصغيرة اليومية التى يصادفها المرء فى حياته ، فيرجع اليها اكثر شقاء الانسان . انها اشبه بقطرات الماء ، تحطم اصلب الصخور بتوالى سقوطها. وهكذا هذه التوافه تحطم اقوى الاعصاب . وكما اننا اذا قللنا عدد القطرات المتساقطة الى النصف مثلا ، نضاعف الوقت الذى يتحطم فيه الصخر ، فهكذا اذا قللنا هذه التوافه والمنغصات ، ضاعفنا طول احتمال الأعصاب

لماذا اذن لا تبدأ من اليوم فى تنظيم حياتك بحيث تقلل هذه التوافه التى تقف فى طريقك ؟ ان ذلك لايكلفك كثيرا ، فبعشرين جنيها فى كل عام تستطيع ان توفر مصباحا احتياطيا للمكتب يكون فى متناول يدك اذا احترق مصباحك ، وتحتفظ بقميص احتياطى تستعمله عندما يتأخر الكواء فى احضار الملابس ، وتحتفظ بعدد زائد من أدوات الحلاقة وادوات الكتابة وطوابع البريد واوراق النشاف ، وتوفر ربة البيت قطعا احتياطية من أدوات المطبخ وأدوات الخياطة وادوات الزينة والاسعافات الاولية من اربطة ومطهرات وما الى ذلك ، وادوات الاصلاح الأولية

ان توافر هذه الاشياء الصغيرة التافهة يهيىء لك الطريق الى حياة ارغد واسعد ، بل انه قد يضاعف حاستك للحياة ، فتتضاعف ارباحك المادية والمعنوية

[عن مجلة « كورنت »]



شعب بلا نساء

هل هو الشعب السعيد؟

قد يبدو من الامور المستغربة التى يصعب تصورها وتصديقها ان يكون فى العالم اليوم بلد ليس فيه اناث او اطفال ، لا بين سكانه من البشر ، ولا بين ما عندهم من حيوان . ولكن هذا ــ على غرابته ــ حقيقة واقعة

منذ حوالى الف عام انشئت فى شبه جزيرة « مونت آثوس » التى تمتد فى بحر « ايجة » باليونان ما يقرب من ثلاثين ميلا مستعمرة لايمكن ان تقع العين فيها على اية انثى بين الناس او الحيوان ، ولم يشذ عن هذه القاعدة حتى الآن غير الطيور البرية ، وذلك لانها بعيدة عن متناول الاهلين ، وليس ثمة وسيلة الى منع اناثها من التحليق فى الجو !

ومع ان هذه المستعمرة تعد تابعة لليونان ، توجد فيها حكومة خاصة من سكانها ، تتولى وحدها جميع شؤونها الادارية ، ولديها فرقة بوليس خاصة لحراسة الحدود مهمتها الاولى أن تمنع النساء من الدخول . أما عدد سكان « آثوس » فيبلغ حوالى ستة آلاف نسمة يطلق اكثرهم لحاهم ، ويطيلون شعور رؤوسهم ويلبسون اردية الرهبان . واكثرهم يتبعون فى نظامهم وتقاليدهم الكنيسة الارثوذكسية الشرقية . وقلما يهتم احد منهم برؤية زميل له او التحدث اليه ، الا للضرورة القصوى ، كما يندر ان يضحك احدهم او يبتسم ، وليس ذلك لانه لا توجد أنثى بينهم ، ولكنه نوع من العبادة التى يفرضها كل منهم على نفسه ويؤديها باخلاص !

وتتألف « آثوس » هذه من سلسلة من الجبال ، يبلغ ارتفاع اعلاها ٦٫٣٥٠ قدما . وقد أنشىء اكثر الاديرة والصوامع التى بها منذ القرن العاشر . وفيها الآن عشرون ديرا ، من بينها سبعة عشر ديرا لليونانيين ، ودير لكل من الروسيين والسيبريين والبلغاريين . ومن هذه الاديرة ما يشرف عليه راهب واحد ومنها ما تديره لجان من الرهبان

قام اخيرا احد علماء النفس الالمان باحصاء ساعات السعادة في حياة الانسان منذ الطفولة حتى مرحلة الشيخوخة.. والساعات السعيدة في نظر هذا العالم هي الساعات التي يحس المرء فيها بالرغبة لان يقول: ما أبهج الحياة وما أجملها !

ساعات السعادة في حياتك

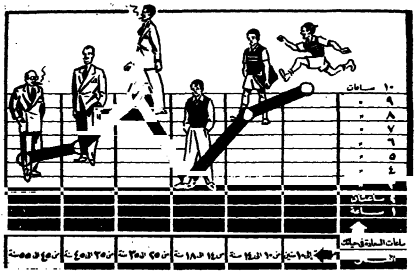
يبدأ الطفل في الاحساس بالسعادة او الشقاء منذ السنة الثالثة من عمره لذلك يستبعد العالم النفساني الدكتور « هنريك جلايزر » من حسابه السنوات الثلاث الاولى من حياة الانسان . ويقضي الطفل فيما بين الثالثة والعاشرة نحو عشر ساعات يوميا في النوم ، وهذه الساعات تستبعد ايضا من الحساب لعدم احساس المرء خلالها بشيء . ويتبقى من اليوم ١٤ ساعة ، يقضيها الطفل في اللعب والاكل والحديث والنزهة والقراءة ، واداء الواجبات المدرسية وما الى ذلك ، يحرم خلالها من الاحساس ببهجة الحياة نحو اربع ساعات ، فيكون معدل ساعات السعادة في حياته عشر ساعات يوميا

وتاخذ ساعات السعادة في القلة تدريجا ابتداء من العاشرة حتى سن البلوغ ، اذ يبدأ الصبي في فهم متاعب الحياة ، والاحساس بانشغال والديه بامره،ويقل ابتهاجه بالمدرسة ويكثر شجاره مع اصدقائه وزملائه. ويقدر الدكتور « جلايزر » ان ساعات السعادة تنخفض من عشر ساعات الى تسع ساعات ونصف في الحادية عشرة من العمر ، وتسع ساعات في الثانية عشرة ، وثمان ساعات ونصف في الثالثة عشرة . وثمان ساعات في الرابعة عشرة

وتبدأ بعدئذ مرحلة المراهقة وتبدا اخطارها ، اذ يتفتح امام الصبي عالم جديد يبعث في نفسه الفزع والقلق فيغدو عصبيا مشاكسا ، وتسوء تدريجا علاقته بوالديه ، كما تزداد كراهيته للدراسة وضيقه بها ولا يعود يستمتع باللعب . ولا يجر عليه تفتح الحب في نفسه سوى القلق ، فتقل ساعات سعادته اليومية تدريجا ، حتى لا تزيد عن ساعتين في المتوسط ، يستخلص سعادته خلالهما من قراءة قصة عاطفية ، او مشاهدة فيلم سينمائي او الاسترسال في احلام اليقظة او الاحساس بالزهو للتفوق في دراسته

فاذا ما بلغ المراهق الثامنة عشرة، بدات تزايله الاوهام والاماني الكاذبة شيئا فشيئا ، وشرع يواجه حقائق الحياة ، فيعود ميله الى الرياضة والى الرحلات والى التعمق في بعض الدراسات ، وتزيد بذلك ساعات سعادته تدريجا حتى يبلغ سن الخامسة والعشرين ، فتصل الى ما يتراوح بين خمس ساعات وسبع ساعات يوميا

وفيما بين الخامسة والعشرين



والخامسة والثلاثين، يبلغ المرء ذروة الاستمتاع الحق بالحياة ، اذ يزداد ادراكه لحقائقها ، فينزع الى الفلسفة وتقديس الجمال فى الطبيعة وفى الفن وفى كل ما تقع عليه العين ، ويزداد ميله الى الرياضة ، ولكنه لسوء الحظ يبدأ فى الشكوى من الكبد والمعدة والاسنان وسرعة التعب ، ولكن هذه الشكاوى لا تؤثر كثيرا فى أوقات سعادته ، اذ تبلغ عند الشخص المعتدل فى حياته ما يتراوح بين سبع ساعات وتسع يوميا

ويبدأ القلق والخوف من الشيخوخة مع ظهور تجاعيد الوجه وابيضاض الشعر فيما بين الخامسة والثلاثين والاربعين ، فيشرع المرء فى الحيطة والاعتدال واخذ كل شىء بقدر معين . وتقل — تبعا لذلك — ساعات السعادة حتى تبلغ ما يتراوح بين ثلاث ساعات وست ساعات ، ولولا ما يوازن قلق المرء ومخاوفه فى هذه السن من تحسين مركزه الاجتماعى وما يستتبعه من شراء سيارة والانتقال الى مسكن لائق لما بلغت هذا القدر

وعندما يبلغ المرء الخامسة والاربعين يكون قد بلغ من نضج العقل والفلسفة قدرا يعينه على مقاومة تيار الخوف والتشاؤم ، وتتركز ساعات سعادته حينئذ فيما يتراوح بين اربع ساعات وخمس . وتظل كذلك حتى سن الخامسة والخمسين . وابتداء من هذه السن ، تتوقف ساعات السعادة والشقاء على صحة المرء ، فان كانت جيدة فقد تمتد حتى تبلغ عشر ساعات كما كانت فى مرحلة الطفولة، وأن كانت سيئة فقد ينعدم احساسه ببهجة الحياة معظم ساعات يومه .

[عن مجلة « سايَنس دايجست »]

ماذا يشغلك؟

● **لو تحققت جميع رغباتنا فى الحياة ، فهل نكون سعداء ؟**

— لا .. لان السعادة انما تكون فى السعى وراء هذه الرغبات ، وفى رياضة اجسامنا وعقولنا اثناء ذلك . ثم ان الانسان لا تقف رغباته عند حد ، فكلما حقق احداها احس رغبة اخرى وتمنى تحقيقها ، وهلم جرا . ولا شك فى ان السعى المقرون بالامل والعزيمة والايمان فيه سعادة أكبر من سعادة الامتلاك التى سرعان ما تنقضى . وصدق « روبرت ستيفنسون » اذ قال : « ان السفر خير من الوصول ، ولذة العمل أكبر من لذة المكافأة ! » . ولو ان رغباتنا تحققت كلها مرة واحدة ولم يبق امامنا شىء نرغب فيه ونسعى للحصول عليه ، لكانت حياتنا بعد ذلك مملة لا سعادة فيها ولا تستحق ان نحياها !

● **هل الحياة الزوجية تبعث على السعادة من حياة العزوبة ؟**

— يؤخذ من الدراسات الكثيرة التى اجريت فى هذا الشأن ان العزاب يشعر اكثرهم بعد الاربعين بالندم لعدم زواجهم . وقد سئل ٧٩٢ زوجا عن رأيهم فى الزواج فأجاب ٥٥٪ منهم بأنهم غير نادمين على زواجهم . وأجاب ٢٨ ٪ منهم بأنهم يشعرون بالندم على الزواج فى احيان قليلة . ولم يكن بينهم من ندموا كل الندم على زواجهم الا ٣ر٥ ٪ فقط !.. ان الحياة الزوجية لا تخلو من المشكلات والمتاعب ، ولكنها فى الوقت نفسه تحل مشكلات كثيرة ، فهى الى ما فيها من اشباع لغريزة الجنس عند صاحبها ، تنمى عنده غريزة الاحساس بالاهمية وعظم المكانة ، وذلك لان المسئولية عن الزوجة والاولاد والبيت من اهم العناصر المقوية لهذا الاحساس . ثم هى عدا ذلك كله من عناصر الراحة والسلام النفسى .

● **لو اتيح لنا ان نعود الى العالم مرة اخرى بعد خمسمائة عام ، فهل نجده اسعد حالا مما هو الآن ؟**

— اننا قد ندهش حينذاك للتغيير الكبير الذى طرأ على نظم المعيشة ، فقد نرى الناس حينذاك يطيرون بأجنحة يثبتونها فى اجسامهم لهذا الغرض ، وقد نرى الاعمار قد امتدت حتى بلغت مائتى عام أو أكثر ، وقد نرى انقلابا كبيرا فى هندسة المبانى ونظام التعليم ، ولكنا برغم ذلك سوف نجد أخلاق الناس وعاداتهم على ما هى عليه لم تتغير ولم تتبدل

● هل يمكن ان تقضي الخلافات التافهة على السعادة الزوجية ؟

ـ نعم .. ان الخلافات الصغيرة هي التي تهيىء الطريق الى محاكم الطلاق ، فالزوجة مثلا يعنيها أن يتبع زوجها قواعد الاتيكيت اثناء الاكل، أو يستعمل في حديثه عبارات لغوية ارق ، أو ان يعبر لها عن حبه من حين لآخر ، وهذه كلها من السهل مراعاتها ولـكن الازواج لايفعلونها ، فتتفكك اواصر الزوجية شيئا فشيئا . وكثير من الرجال يضـيقون باهمال الزوجات زينتهن وعدم العناية بملبسهن . وبرغم ادراك الزوجة لهذه الحقيقة ، فانها كثيرا ما تبدو أمام زوجها وشـعرها غير مرتب ، وملبسها أبعد ما يكون عن الاناقة ، وبذلك تثير اشمئزازه ونفوره من البيت . وشيئا فشيئا قد تستحيل الحياة الزوجية جحيما لايطاق !

● لو تمكن العلم من اطالة العمر الى مائة عام ، فهل يكون العالم أسعد ؟

ـ يقول علماء الاجتماع : لو بقيت نسبة المواليد الحالية كما هي ، وبلغ متوسط العمر مائة عام ، فان العالم سوف يكتظ بالناس بعد وقت غير طويل ، وتبعا لذلك ينخفض مستوى المعيشة الى حد كبير . وفي الوقت نفسه تعم الفوضى في العلاقات الجنسية اذ يضعف الوازع الديني نتيجة لقلة تفكير الناس فيما وراء الموت وازدياد تكالبهم على الحياة

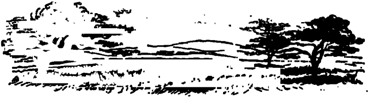
● هل الزوجات اللائي يكسبن مالا يكفي لاستقلالهن عن ازواجهن أسعد من الزوجات اللائي لايكسبن مالا ؟

ـ تدل الابحاث التي أجراها بعض الاخصائيين الاجتماعيين على أن النساء اللائي يكسبن مالا يكفي لاستقلالهن من الناحية المالية ، لم يكن سعيدات ـ بوجه عام ـ مثل غيرهن ممن كن يعتمدن على مال أزواجهن . ويعلل ذلك أحد أولئك الاخصائيين بأن شقاء المرأة في حياتها الزوجية ، هو الذي يحفزها الى الجد في تحصيل المال ـ برغم عدم حاجتها اليه ـ حتى تعوض أو تغطي ما فاتها من السعادة في حياتها الزوجية

● هل الشعار القـديم « كل واشرب وامرح لانك غدا ستموت » شعار حكيم يمكن ان يحقق السعادة ؟

ـ نعم .. هو شعار طيب ونافع جدا ، بشرط ان يفهمه المرء حق فهمه ، ويطبقه كما كان يطبقه فلاسفة الاغريق القدامى الذين وضعوا هذا الشعار . فقد كانوا يؤمنون بقيمة الخلق الكريم والسلوك الطيب في الحياة . وكانوا يحرصون على الاعتدال في كل شيء . ثم أتى من بعدهم خلف أساءوا فهم ذلك الشعار واتبعوا الشهوات فآل أمرهم الى الخسران

فى كل نبذة فائدة



كن مبتكرا : من اهم نواحى التفوق والنجاح فى الحياة ، ان يعود المرء نفسه على التجديد والابتكار . وكثير من المؤسسات الناجحة يرجع الفضل فى تفوقها على منافسيها الى اهتمام مديريها والمشرفين عليها بادخال التجديدات والتعديلات المستمرة على طريقة الانتاج والعرض والدعاية . وقد ظلت مصانع الصابون تعرض انتاجها فى السوق فى صورة قوالب كبيرة يقطع البدال منها حسب رغبة المشترى ، حتى فكر رجل يدعى « لفرهولمى » فى صنع الصابون على هيئة قطع صغيرة ذات اشكال هندسية منتظمة ، مستطيلة وبيضاوية ثم تغليفها باوراق جيلة ملونة ، واطلق على هذا الصابون اسما جذابا ، ثم قام بحملة دعاية قوية ، فلم يمض عامان حتى كانت مؤسسته اكبر مصانع الصابون العالمية توزيعا للصابون ، وما تزال حتى الآن فى مقدمة هذه المصانع

الرجل الجنتلمان : يرى احدعلماء النفس أن تسعة اشياء ينبغى ان يتجنبها الرجل « الجنتلمان » : (١) الا يثور او يفلت منه زمام اعصابه فى المجتمعات لاتفه الاسباب (٢) الا ينسى ان يكرم الذين يكرمونه باية وسيلة ممكنة (٣) الا يسىء الى سمعة امراة مهما تكن الظروف (٤) الا يزعم انه يعرف اناسا لايعرفهم او يعرفهم معرفة سطحية (٥) الا يتحدث كثيرا عن نفسه وعما حققه من نجاح (٦) الا يعرض على احد خطاباته الشخصية وخاصة الخطابات التى تصله من النساء (٧) الا يتحدث عن حياته الخاصة امام الناس (٨) الا يسرف فى شرب الخمر مهما كانت الظروف (٩) الا يستعير مالا من امراة

حب الاستطلاع : هل تريد ان تظل شابا ؟ اذن احتفظ بحب الاستطلاع ما بقيت على قيد الحياة . ان الحياة من دون حب المعرفة والاستطلاع لاتكون جديرة بأن تعاش . ان جميع الفلسفات بدات — كما يقول سقراط — بالتساؤل . والانسان لم يقنع بأن يقضى حياته فى الاكل والشرب والتناسل — كما تفعل الحيوانات — لأن شيئا بداخله كان يدفعه الى حب المعرفة والاستطلاع . سئلت مرة : « متى تبدأ مرحلة

شيخوخة ! » . فاجبت : « تبدأ شيخوخة حينما نتوقف عن حب لاستطلاع »

ان الذين لايكفون عن الشوق الى لمعرفة لا يسأمون ولا ييأسون ، نهم يتساءلون دائما : «وماذا بعد؟» . حتى الموت قد يبدو - بالنسبة لهم - أكبر مغامرة في الحياة ، فلا يخشونه ولا يخافونه

غيرة حواء : ظهر في احدى الصحف الامريكية الكبرى اعلان عن بيع سيارة «كاديلاك» طراز ١٩٥٢ بنحو خمسين جنيها ، فظن القراء انها دعاية او ان بالسيارة عطبا لايمكن اصلاحه . فلما تكرر الاعلان مرات ، اعتزم شاب ان يعاين السيارة . ولما توجه الى المنزل الذى ذكر عنوانه في الاعلان، لقيته سيدة جميلة في اواسط العمر ، وعرضت عليه السيارة ، فوجدها في حالة جيدة جدا ، فابدى رغبته في اتمام الصفقة . وبعد ان وقع الطرفان عقد البيع ، لم يستطع الشاب ان يخفي فضوله ، فقال للسيدة : « هل تسمحين بان تخبريني لماذا تبيعين هذه السيارة الجميلة بخمسين جنيها في حين كان في استطاعتك أن تبيعيها بما لا يقل عن الف جنيه ! » . فاجابت : « لقد مات زوجي منذ مدة وجيزة ، وقد اوصى بان ابيع السيارة واهب ثمنها كله لسكرتيرته الحسناء ، مبررا ذلك بانها كانت شديدة العطف عليه ! »

المضيف المثالي : من حسن الضيافة ان تجعل ضيوفك يحسون انهم في بيوتهم وانك مسرور حقا بزيارتهم لك . وهذا لا يتوافر بما تقدمه لهم من طعام أو شراب ولا بالجو الجميل المترف الذى يهيئه الاثرياء لضيوفهم ، بقدر ما يتوافر بشعور الناس بعاطفة حبك لهم وقدرتك على التعبير عن هذا الحب. ومن النواحي الهامة أيضا ، الا يتورط المرء في اقامة حفلات أو دعوات تسبب ارهاقه ماليا . ذلك لأن تعبيرات وجهه اثناء الحفل سوف تنم حتما على قلقه وما يبطن من خوف من عدم كفاية الطعام أو نجاح الحفل

مشروع مربح : عندما انتشر وباء الحصبة في احدى المدن الامريكية ، قامت احدى المربيات بكتابة خطابات مسلية للأطفال المرضى زينتها برسوم جميلة ، كانت ترسلها لهم في صباح كل يوم ، لتخفف من ضجرهم من المرض . وبدلا من ان توقع باسمها ، كانت توقع باسم «سوزي كاكمبر» ، وهو اسم كلب محبوب في تلك المدينة

وبعد ان شفي الاطفال من الحصبة وانتهى الوباء ، اخذوا يطالبون والديهم بشراء رسائل « سوزي كاكمبر » ، واخذ الآباء والأمهات والاجداد يسألون عن مصدر هذه الخطابات ، ثم اخذوا يدفعون بسرور اشتراكات في هذه السلسلة من الرسائل . وقد اصبحت هذه السيدة اليوم تجنى ارباحا طائلة : اذ بلغ عدد اشتراكات الاطفال في سلسلتها مائة الف اشتراك سنوي في مختلف انحاء العالم



العطاء خير من الاخذ ، والبذل في سبيل الغير خير من الادخار في سبيل الاثرة وحب الذات . وقد ادرك اطباء الامراض العقلية والاضطرابات النفسية هذه الحقيقة ، فاتخذوها وسيلة فعالة للعلاج . فالمراة التى لم تمهد لها سبل الزواج ، او تلك التى تزوجت ولم تنل قسطا وافرا من راحة البال ، او تلك التى توافرت لديها اوقات الفراغ ، تتعذر عليها اسباب السعادة والسلام الروحى ، اذا لم تبذل شطرا من جهدها وذكائها ، ومن مالها اذا كانت موسرة ، فى خدمة الغير

كذلك الرجل الذى يضحى اوقات فراغه فى تأسيس الجماعات والاندية والمساهمة فى خدماتها ، انما يضع بهذه التضحية اساس السعادة الحقة .

وليس ثمة ما يزيد هذا الموضوع وضوحا ، خيرا من هذا المثال الواقعى الذى ضربه لنا رجل فرنسى متواضع ، تفانى فى خدمة الآخرين ، فتحدث عنه الناس فى فرنسا وخارجها واطلقوا عليه اسم « خادم المنكودين »

لم يكن مظهر « انطوان » الخارجى يدل على انه قديس ، ولكن ما اداه من جلائل الاعمال فى خدمة الانسانية ، كان كافيا ليجعله فى مصاف القديسين . ومن الغريب انه قضى معظم عمره البالغ ٧٧ عاما لادينيا تقريبا ، اذ عرف عنه انه من « المفكرين الاحرار » . ومع ذلك فقد منحه اسقف المقاطعة شهادة مكتوبة بالحروف الذهبية ، عدد فيها مناقبه واطنب فيما أتاه من آيات البر والاحسان . ولا يتطرق الى ذهن القارىء ان « انطوان » هذا من كبار رجال الاعمال او من اصحاب الملايين . فما هو الا صانع متواضع ، فى حى شعبى من احياء نيس ، يقضى اكثر اوقاته فى حانوت اغبر قلما يلفت نظر المارة اللهم الا بالعبارة المكتوبة على واجهته ، الا وهى : « محل سباكة ومستودع لأدوات التسخين » ، وبدراجته التاريخية

العتيقة التي يعرفها اهل نيس بسلة القش البالية التي لا تفارق مقدمتها

وبرغم ذلك كان «انطوان» موفقا في عمله ، فقـــد كانت أرباحه في سنوات الرخاء طائلة ، اذا قيست بتجارته المتواضعة . ولعلها كانت في نظر عارفيه أكثر مما هي ، ذلك لانه كان يـــبذل في عمل الخير بلا حساب . فعلى بعد نصف ميل من محل تجارته ، يقف المارة مذهولين معجبين ببناء فخم ، بديع الطراز ، جميل المنظر ، تتـــوافر فيه كافة الوسائل الحديثة ، فلا يسعهم الا الموازنة بينه وبين ذلك الحانوت البالي الاغبر . ولعل القـــارىء قد جال بخاطره ان هذا البناء قصره الذي يسكنه مع افراد اسرته . كلا ، هذا ملجأ للعجزة ، انفق في بنـــــائه وتأثيثه وصـــيانته والقيام بتكاليفه كل ما كسبت يداه

□

في هـــذا القصر المنيف يعيش ٦٢ رجلا وامرأة في بحبوحة الراحة والاطمئنان في انتظار ساعة المغيب . وفي ردهاته الفسيحة الانيقة التي يتخللها الهواء من كل صوب نهارا ، وتزينها الشموع الكهربائية ليلا ، يشهد الزائر أسرة وادعة من الشيوخ والعوانس ، وكأن افرادها في جنات الفردوس يمرحون فرحين مغتبطين ، فاذا عرج على المطبخ خيل اليه انه في اتساعه وتنسيق أدواته ومعداته الحديثة ، النظافة والنظام مجسمين . واذا ما استرســـل في السير نحو الشرفات المطلة على الحديقة ، الفى رهطا من الرجال منهمكين في مطالعة الصحف والمجلات وتدخين الغلايين ، ورهطا آخر من النساء مكبات على الحياكة والثرثرة الطلية ، شـــأن بنات جنسهن

ولم يكتف « انطوان » بذلك الملجأ الذي أصبح حديث فرنسا باسرها ، بل انشأ مؤسســـة هي مستوصف وبيت للراهبات ، به صيدلية زاخرة بالادوية والعقاقير ، وعيادة للفقراء مجانية ، استوفت جميع الشروط التي يتطلبها القانون . وقد استحق بذلك اللقب الذي اطلقه عليه اهل نيس ، الا وهو « خادم المنكودين »

□

ولعـــل تاريخ ذلك الرجل يلقي ضوءا على ما اتصف به من عاطفة الرحـــمة وخدمة الغير . كان ابوه سائق عربة نقل ، وكان فقيرا معدما ، يسكن كوخا حقيرا على مقربة من حوض السفن في مرفأ نيس . ومع ذلك كان مثالا للكرم وحسن الضيافة ، وملاذا للفقراء الجائعين . كان ابوه يقول : « كلما شح الطعام كثر عدد الفقراء الذين يقصدون مائدتي .. لم يكن لي بيت بالمعنى الصحيح ، ولكن هؤلاء المســاكين لم يكن لهم بيوت اطلاقا » . من هذا يفهم ان «انطوان» ورث عاطفة الاحسان ، واســداء الخير للغير ، عن ابيـــه ، والعرق دساس كما يقولون

وعندما كان «انطوان» في العاشر من عمره ، كان عمله مساح احذية

وقد ظل يتجول في شوارع نيس الى ان قبض عليه رجال الشرطة ، واحتفظوا بصندوقه بعد اطلاق سراحه . من ذلك الحين أصبح يفكر في الخير والشر ، واضحى يعتقد ان العالم ينقسم الى خير وشر ، وان الشرطة تمثل السلطان ، والسلطان شر . كذلك الكنيسة تمثل السلطان ـ أي السيطرة ـ والسيطرة شر . شب لادينيا ، حر الفكر ، في حين انه كان ملاكا من ملائكة الرحمة ، ترعرعت بين جوانحه روح رحيمة ، ملأى بالحنان والعطف

لقد عكف على قراءة « البؤساء » لفيكتور هوجو ، وقد لفته فيها ذلك الجزء الخاص بجان فلجان ، ذلك الرجل الذى أصبح مثريا ، فاخفى ماضيه الاجرامي المشين ، وكفر عن آثامه ، بانشاء ملجأ للراهبات اللاتى وهبن حياتهن للعناية بالمرضى . وما كاد يأتي على آخر هذه القصة ، حتى عقد العزم على وضع خطة لمستقبله ، فحدث نفسه قائلا : « هذا ما أريد ان اكون قادرا على عمله »

لم تكد الحرب العالمية الاولى تضع أوزارها ـ وقد كان احد جنودها ـ حتى شرع في دخول صناعة السباكة ، ولم تمض سنوات حتى توافر لديه ثلاثون الف فرنك. وحدث انه وجد عددا من الراهبات اللائى كن يسعين لايجاد بيت يأوين فيه لعلاج المرضى ، فتولى « انطوان » بنفسه ذلك العمل وانفق عليه ذلك المبلغ برمته ، ثم لم يجد مايبتاع به فراشا للراهبات والمرضى ، اللهم الا القش الذى كان يصدر فيه سلمه. وحدث يوما ان زوجته طالت غيبتها في الكنيسة ، فانتهز الفرصة السانحة وحمل كل ما في المنزل من فراش الى « الدير » رحمة بأولئك البؤساء . فلما عادت «لويزة» ابتدرها بقوله : « آمل أن تغفريني ياعزيزتي . لقد فقدت اثاث المنزل ، ولكنك امراة مؤمنة ، تعتقدين بالدار الباقية في جنات الفردوس ، اما انا ـ ذلك الذى لايطمع في جزاء الآخرة ـ فلى ان اشكو من فقدان فراشي ورقادى على الارض » . بيد أن « لويزة » لم تر ما يدعو لمقاومته ، بل على النقيض من ذلك باعت قطعة من العقار كانت تمتلكها ، ومن ذلك الحين ساهمت معه في خدمة الآخرين . ولما أن اتم ملجأ العجزة وجهزه بكافة الوسائل الحديثة ، أطلق عليه اسم «فيللا لويزة» حتى لايشعر ساكنوه انهم في ملجأ ، واعد فيه من قاعات السمر ، وحجر النوم ، وأدوات الرياضة ما جعله خليقا ان يكون فندقا من فنادق الريفيرا



حديث الكتب

نحو حياة ناجحة

تأليف الدكتور يوستاس تشسر

الطبيب والعالم النفسانى

لعل الكفاح والصراع فى سبيل المال لم يسبق ان بلغ من الحدة والشدة فى أى عصر من العصور مثل الذى بلغه فى عصرنا

ان غريزة الاقتناء وحب الاثراء شىء فطرى فى الانسان ، ولكن القيم الخلقية والعقائد والتقاليد كانت حافظة لجلالها وقدسيتها ، وكان اكثر الناس يضعونها فى مرتبة اسمى من مرتبة المال ، فلا يضحون بها أو يخرجون عليها مهما قويت عوامل الاغراء أو بلغ بهم العوز

وقد كانت فلسفة الشرق تنزع دائما الى المغالاة فى تقديس النواحى الروحية وعدم الاهتمام بالماديات الدنيوية ، حتى جاءت حضارة الغرب تتغلغل وتنتشر فى جميع البلدان حاملة معها التبشير بتقديس المادة ووضعها فوق كل اعتبار

الاسراف فى الفلسفة الروحية والمادية

ولاريب فى ان فلسفة الزهد وعدم المبالاة بمطالب الحياة ضارة بالفرد والمجتمع ، فهذه الفلسفة هى التى ادت الى شل الانتاج عند بعض الشعوب ، بل جعلتهم يموتون موتا بطيئا وهم مستكينون راضون لايفكرون فى اصلاح حالهم أو تحسين بيئتهم وظروفهم ورفع مستوى معيشتهم

ولاريب ايضا فى ان الاسراف فى تقديس المطامع المادية وعبادة المال ، من اهم عوامل الشقاء للفرد والأسرة والمجتمع ، بل هو مبعث اغلب المشاكل الخطيرة التى يعانيها العالم اليوم ، والتى قد تؤدى به الى حرب ضروس تقضى على المدنية الغربية التى انجبت هذه الفلسفة المادية اللعينة وهبطت بالانسان الى درك قريب من الحيوانية !

الطريق الوسط

ان الاندفاع فى أحد هذين الاتجاهين لايمكن أن يؤدى الى ما نهدف اليه من الحياة ، فطريق النجاح الحق هو طريق وسط يقع بينهما



ان الفقر لعنة تذبل البدن وتبلد العقل وتذل النفس . والمال لا يفيد فى التحرر من نير القلق فحسب ، ولكنه يتيح الفرصة امام المرء للنضوج والسمو والاستمتاع بالمساهمة فى الخدمات الاجتماعية . ولكنا نرى من جهة أخرى ، ان من يولد وفى فمه ملعقة من ذهب وحوله أكداس الذهب ، فلا يطلب منه أن يبذل ادنى جهد لكى يعيش ، يلقى عناء كبيرا فى سبيل نمو شخصيته ونضوج عواطفه . فكما ان نمو العضلات يستلزم المران والحركة وبذل الجهد ، وسلامة الاسنان تستلزم طحن الاشياء الصلبة الجافة ، كذلك نمو الشخصية يستلزم مواجهة الصعاب والتمرس بالمسئوليات

وهذا النمو ، الذى يتضمن تهذيب الغرائز وسهولة التحكم فيها وتنمية حاسة الحكم الصحيح على الاشياء ، لازم للمرء ، لا للقيام بواجباته ومسئولياته فى البيت والعمل فحسب ، وانما ليواجه الطوارىء والمفاجآت والازمات التى لابد له من لقائها من حين لآخر ، ما بقى على وجه الارض

لذلك كان من اوجب الواجبات ان نعد انفسنا اعدادا كاملا ، لا لمواجهة المطالب الحاضرة فحسب ، وانما لما هو ابعد من ذلك

مقياس النجاح الحقيقى

ان مقياس النجاح الحقيقى للمرء ، ليس فيما يبلغه دخله من عمله او مقدار رصيده فى المصارف ، وما يملك من اطيان وعمائر ، لأن عنصر الحظ يلعب دورا هاما فى كسب المال ، كما انه قد يكون على حساب الشرف والكرامة والاخلاق . وانما مقياس النجاح يتوقف على درجة استغلال المرء لمواهبه ومدى افادته من الفرص وتغلبه على ما يصادفه من متاعب وعقبات

ان كثيرين من رجال الاعمال الذين تحسدهم وتعجب لما أحرزوه من تقدم ونجاح فى أعمالهم ، اشقياء ابعد ما يكونون عن السعادة وسلام النفس لأنهم ركزوا كل جهودهم واختصوا بكل أوقاتهم ناحية واحدة وتركوا النواحى الاخرى

ومثل هؤلاء كمثل دينامو تشابكت السلوك المتصلة به ، فلم يعد انتاجه الوافر من الكهرباء يضىء سوى مصباح واحد . فهم يحسون بمرارة الحرمان والخيبة فى نواحى الحياة الهامة الاخرى

وعلى النقيض من ذلك ، يندر ان تجد شخصا نجح نجاحا كبيرا فى حياته كزوج أو والد أو مواطن أو انسان ، قد فشل فشلا ذريعا فى جميع ميادين الحياة الاخرى . والسبب فى ذلك ، ان النجاح فى هذه النواحى يستلزم كثيرا من الصفات التى تعزز النجاح فى ميادين العمل ، فالشخص الذى

ينجح في حياته الزوجية ، لابد انه قد نجح في تنمية شخصيته وفهم نفسه وعرف كيف يتحكم فيها ، وهو حرى أن ينجح كوالد ، وما لم تعاكسه الظروف يغلب أن ينجح كانسان

كن نافعا للمجموع

ولكي نعيش ، كما ينبغي ، لايكفي أن نعيش لأنفسنا ، وانما يجب أن نعيش في انسجام مع البشرية التي نحن جزء منها . فلو أن الانسان كان جسما فحسب ، لكفانا من الحياة الناجحة المحافظة على ذلك الجسم وامتاعه بغض النظر عمن يعيشون معنا وحولنا . ولو كان جسما وعقلا فحسب ، لكانت الحياة الناجحة هي العناية بهما ومراعاة الانسجام بينهما بغض النظر عن جميع الاعتبارات الاخرى . ولو كان جسما وعقلا وروحا فحسب ، لما استلزمت منا الحياة الناجحة سوى المحافظة على سلامة الجسم والعقل والروح .. ولكن الانسان شيء أكبر من هـذا ، فهو جسم وعقل وروح داخل الجسم الاعظم والعقل الاعظم والروح الاعظم للجنس البشرى كله ، لا الاحياء منهم فحسب ولكن الذين عاشوا من قبل والذين سيعيشون من بعد

هيىء الانسجام بين ملكاتك

واول ما نفعله في هذا الصدد ان نوفر الانسجام بين الجسم والعقل والروح ونوزع اهتمامنا بها ورعايتنا لها بالعدل والقسطاس ، فان اهمال احدى هذه القوى الثلاث او كبتها سيؤدى الى صراع نفسى يظهر بصور شتى . فالذين يهملون الجانب الروحى كي يوزعوا كل جهودهم على الناحيتين الجسمية والذهنية ، يحسون بشقاء داخلي ونوبات من عدم الرضا يعجزون عن فهم اسبابها ، والذين يهملون تغذية عقولهم تنحرف طاقتهم الذهنية الى سبل الشر ، واذا اهملوا حق ابدانهم عليهم انتقمت منهم ابدانهم بمثات الصور المرضية المعروفة

مبادىء يجب ان تعرف



ونوجز ما ينبغى ان يراعيــه المرء لتقوية جانبــه الروحى فيما يلى :

● يجب أن نواجه الحقائق التى تتصل بعاداتنا وسلوكنا وتصرفاتنا بصراحة وحزم

● يجب تجنب الحكم على الآخرين ونقـدهم ، طالما كنا لا نستطيع ان نعرف ظروفهم الداخلية

● ينبغى ان نقـدس العقيـدة التى نؤمن بها ، ولنحرص دواما على اتباع ما تمليــه علينا وتوحى به تعاليمها الينا فى جميــع سلوكنا وتصرفاتنــا ،

على ان لا نحاول ان نفرضها فرضا على الآخرين

● لنذكر دائما انه ينبغي ان لا نحيد عن مثلنا العليا في الاعمال الصغيرة التي نؤديها كل يوم ، كما ينبغي ان تمتزج نواحي الاحسان والعطف بحياتنا ، فلا نقصرها على ناحية واحدة أو مواسم معينة

● يجب ان نبتعد عن الزهو والغرور فانه لايشل الجانب الذهني في الانسان ويوقف نموه اكثر من زهوه وغروره . فاذا كنت تحس بانك اوفى تفكيرا واكثر ذكاء من رفاقك ومعاشريك ، فيحسن ان تذكر نفسك دواما بان اذكى بني البشر ما يزالون يقفون حتى اليوم حيارى يجهلون كيف يفسرون الكثير من حقائق الكون

● ثق بنفسك على الدوام ، واذا كنت أضعف ذكاء من مخالطيك ، وجب ان تفتش في داخلك عن صفات حسنة تبعثك على التشجيع وستجد عندك ما يوازن هذا النقص ويعيد اليك الثقة . فمن نعم الله على الانسان ، انه حيث يوجد عجز من ناحية ، توجد عوامل أخرى تعوض هذا العجز من نواح اخرى

● حدد اهدافك .. فالحياة الناجحة تستلزم تحديد الاهداف التي تشبع مطالب الطبيعة البشرية ذات الشعب الثلاث : الجسم والعقل والروح ، على أن يطبقها كل حسب ظروفه وامكانياته . وهذه الاهداف لا تخرج عما يلي :

١ — السعي الى الظفر بالنجاح في الحياة العملية بدرجة جيد ، ولا ضرورة لدرجة جيد جدا او ممتاز .. والنجاح هنا يستلزم الاستغلال الكامل لطاقة المرء الطبيعية وعدم الحيلولة دون تطورها ونموها الطبيعي

٢ — التهيؤ للحياة الزوجية وانجاب الاولاد

٣ — محاولة فهم العالم الذي نعيش فيه ، وادراك الرسالة الملقاة على عاتقنا

فبتحقيق هذه الاهداف الثلاثة نرضي الجسد والعقل والروح ، اذا اتخذنا لبلوغها الطرق الصحيحة والوسائل المناسبة . ومن سوء الحظ ، ان كثيرين يفوتهم انه من الضروري المحافظة على التوازن بين هذه المطالب ، فتغادرهم السعادة ويحل محلها الشقاء



حياتك العملية

ولكي نظفر بالنجاح المرغوب في حياتنا العملية ، من الضروري أن نسعى أولا للتمكن من جميع نواحي العمل الذي نقوم به . ولكن ما لم نعرف كيف نعامل



الناس ، فان المهارة الفنية وحدها لن تحقق ما نصبو اليه ، الا فى نواحي العمل الروتيني . فسواء كنا نشغل وظيفة كبيرة ام صغيرة ، فاننا نقضى اكثر وقت عملنا فى الاتصال بالناس، وكلما ارضيناهم ونجحنا فى اكتساب قلوب اكبر عدد منهم ، زاد احتمال نجاحنا فى عملنا وحبنا له

ومن المتعذر وضع قواعد ثابتة تصلح لأن تكون دستورا للتعامل مع جميع الناس فى مختلف الظروف والمناسبات ، ولكنك تستطيع ان تطمئن الى نجاحك فى التعامل معهم اذا تذكرت دائما انهم بشر مثلك لهم نفس الغرائز والدوافع التى تكمن وراء الكثير من تصرفاتك وميولك

نعم ان الحياة تعلمنا الكثير عن وسائل التعامل مع الناس ، ولكن مدرسة الحياة قاسية . ولو اعتمدنا على تجاربنا وحدها فاننا قد نصل الى نتيجة فى النهاية ، ولكن بعد ان نكون قد فقدنا الكثير من الفرص والكثير من الاصدقاء ودفعنا الثمن غاليا من سلامنا الداخلى

ولو اننا عرفنا انفسنا جيدا ، وحرصنا على ان نتصور انفسنا دائما فى موضع الذين نتعامل معهم ، وقدرنا ظروفهم ، لكسبنا قلوب الكثيرين وذللنا كثيرا من المشاكل ، ولما بقيت انفعالات الناس النفسية كتابا مغلقا علينا . والكفاية فى العمل اذا اقترنت بالقدرة على التعامل مع الناس ومسايرتهم تحقق لك حتما النجاح « المعقول » المرغوب فى عملك

حياتك الشخصية

ولا يستطيع الانسان العادى أن يستمتع بالحياة من دون أن يشبع ميله الطبيعى فى ان يحب وان يحبه الناس . نعم ان ثمة شواذ أضرت بهم ظروف طفولتهم فاعجزتهم عن الحب اوحولت رغباتهم الجنسية الى نواح غيرطبيعية. وهناك الوف ممن نراهم عاديين فى كل شيء ، يحملون فى نفوسهم آثار احداث وتجارب خاطئة منذ الطفولة تحول دون استمتاعهم بالسعادة فى الحب والزواج

افحص نفسك جيدا ، وحلل هذه الرواسب النفسية ، وحاول أن تطهر نفسك منها قبل أن تقدم على الزواج حتى تستمتع بحياة زوجية هانئة ، فتوفيقك فى الحياة كزوج من اهم دعائم الحياة الناجحة

وينبغى ايضا ان تعرف نفسية الطفل وان تعرف ان اخلاق اطفالك وسلوكهم فى المستقبل رهن بسلوكك معهم وبالصورة التى تبدو بها امامهم فى ساعات سرورك وضيقك والمك

ان اخفاق المرء كأب من اشد المنغصات التى يعانيها كثير من الآباء فى

مرحلة الشيخوخة ، اذ يرون أبناءهم وقد حادوا عن طريق الفضيلة والنجاح بسبب اهمالهم لشؤونهم فى مرحلة الطفولة أو الخطأ فى تربيتهم ، فيحسون انهم ارتكبوا جرما كبيرا لايغتفر

واجبك نحو المجتمع

ان الشخص الذى ينطوى على نفسه ويعيش فى عزلة عن المجتمع أشبه بخلية مريضة لا تؤدى وظيفتها ، فتلحق الاضطراب بتوازن الجسم لانها تأخذ نصيبها من الغذاء — وربما اضعاف نصيبها — من دون أن تعطى الجسم شيئا فى مقابل ذلك

ان حالة المجتمع تعكس دائما حالة الافراد الذين يتكون منهم هذا المجتمع فان كان الافراد انانيين لا يفكرون الا فى انفسهم ، كان المجتمع جدبا لاحياة فيه ، وان كان التعاون معدوما بين الافراد ، ظل المجتمع مضطربا منقسما يسوده الشقاء

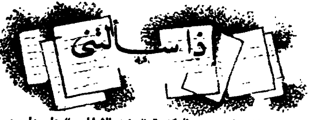
ان ثمة طرقا عملية عديدة يستطيع بها الرجال والنساء أن ينفعوا المجتمع الذى يعيشون فيه بالخدمة العامة والتزام الخلق الفاضل وتنشئة الجيل الجديد تنشئة طيبة فاضلة

اننا لسنا فى حاجة الى خلق جيل من الملائكة ، ولكنا فى اشد الحاجة لتنشئة جيل من الرجال والنساء ليسوا أرقاء لغرائزهم البهيمية ، تسيرهم وتوجههم فى سلوكهم الشخصى وسلوكهم مع الناس

[ملخص كتاب « الحياة الناجحة Successful Living للدكتور يوستاس تشسر Eustase Chesser » الطبيب والعالم النفسى ، صدرت الطبعة الأولى منه فى عام ١٩٥٢]

وعد امريكى شابة صديقة له بان يتزوجها بعد موت زوجته . ولكى يطمئنها ، كتب لها تعهدا قال فيه : « اتعهد بزواج الآنسة مارى .. بعد وفاة زوجتى بيومين ، واذا لم اف بوعدى فاننى ادفع لحاملته مبلغ الف دولار فورا » . وماتت الفتاة قبل ان تموت الزوجة ، وحسب الرجل أن كل شيء قد انتهى . ولكنه فوجىء بعد موت زوجته بعامين ، بقريبة للفتاة تطالبه بالألف دولار بوصفها وريثتها . وقد رفعت امرها الى القضاء ، فحكم لها به !..

ان «بنيت كولدج» تعطى دروسها باللغة الانجليزية فقط . ولذلك نشرت هـذا الاعلان بهذه اللغة حتى لا تتلقى سوى طلبـات الذين يعرفونهـا



فى هذا الباب تجيب الدكتورة « بنت الشاطىء » على ما يرد الى « الهلال » من اسئلة ادبيـــة واجتماعية .. ولهـــذا نرجو ان يكتب السـائل مع العنوان « باب اذا سالتنى »

هذه اللغة !

• سائل بالقاهرة • فى حيرة من امر اللغة والنحو ، قرأ مرة نقدا لى فى مجلة الكتاب ، اخذت فيه على مؤلفه ــ وهو عضو بالمجمــع اللغوى ــ استعمال قد مع المضارع المنفى ، اذ قال : «وقد لا تتاح لى الفرصة» والصواب: « ربما لا تتاح » .

قرأ السائل هذا النقد ، ثم راعه ان يجد هذا الاســتعمال الخاطىء فى كتب لاثنين من اساتذة الجامعة المشهورين ، واعضاء المجمــع اللغوى • فعاد الينا يسألنا : فيم هـــذا الخلاف ؟

■ والواقع أن لا خـلاف ، فلم يختلف النحاة قط على أن « قـد » لا تدخل على مضارع منفى ، فاذا جاءت هكذا فى كتـاب أستاذ جامعى أو مجمعى فقد سهـا أو أخطأ ، وأينا المعصوم من السهو أو الخطأ أو النسيان؟

ولعل السائل يقدر صعوبة قواعد العربية ، ودقتها ، وضعف سلطانها اليوم على الألسن والأقلام ، بعد أن شاعت العـامية ومالت الكثرة إلى التحرر من قيود القواعد. والأمر خطير بلا شك ، يحتاج إلى حل حاسم ، يضع حداً لهـــذه البلبلة وذاك الاضطراب ، فان القراء يصدمون حين يعلمون أن الخـاصة لاينجون من اللحن ، فما بالنا بالمبتدئين وبعامة المثقفين ممن لم يتخصصوا فى درس اللغة ؟ !

ولم لا ؟

• السيد قاسم عبد المحسن العبيـــدى ــ بالأعظمية ، عراق • : يثير موضوعا ذا بال ، انه يسأل : هل يكفى الأدب العربى لتكوين الأديب ؟ وهو يعنى بطبيعـــة الحال ، من له موهبة ادبية واستعداد فنى ، ويبـــدو لى ان السيد يرتاب فى كفاية هذا الأدب ، والا لما جاء يلقى علينا هذا السؤال

■ ولعل السيد لو عرض تاريخنـا الأدبى لألفى أمامه عدداً من فحول الشعراء وكبـار الكتاب ، لم يتصلوا بالأدب الغربى اتصـالا مباشراً ، فلم يحل هذا دون تفوقهم ووصولهم إلى أعز مكانة ، بل إن فيهم من احتل مكانه فى الأدب العالمى كأبى العلاء المعرى

ولست أنكر أن معرفة الأدب الغربى فى عصرنا هـــذا ، ضرورية لأديب حريص على أن يتزود بالعدة الكافية للأدب من سعة الأفق وغنى العاطفة وخصب الخيـال ونضج الشخصية ، لكن هـــذا ليس معناه سد الطريق أمام من تعييهم وسائل هذا الاتصال، فان حركة الترجمة والنقـل قد جعلت الأدب العربى نفسه ، خصبـاً غنياً ، بحيث يستطيع الموهوب أن يجـد فى آثار الكتاب الذين تأثروا بالغرب أو نقلوا عنـه ، ما يهيىء له الاتصال بروائع الآثار الفنية لأدباء الغرب

العقوق الآثم

« ه.ع بالقاهرة » : شاب يزكى نفسه بصفها بالاستقامة ودماثة الخلق وعلو الثقافة مع انه ترك المدرسة وهو فى السنة الثانية الثانوية .. ثم ياتى بعد هذه التزكية ، فيعرض علينا مشكلة يصفها بانها خطيرة . تلك هى ان اباه « الفقير مالا وعلما » يعيش بجهله فى القرون الغابرة ، فيفرض على ابنائه المتعلمين ان يكونوا خدما له ، ويصر على ان يقفوا احتراما له اذا دخل البيت ، مما جعل الشاب «المهذب المثقف» يحقد على الجميع ويحتقر الجميع ، وهو يخشى ان ينشأ اخوته نشأة العبيد فى عهد الحرية ، ويحس ان راسه يغلى ويهدر ، ثم يسالنا ان ننقذه قبل ان يثور وينفجر !

■ ولقد رثيت حقا لهذا الأب التعس .. منح أولاده الحياة ، ثم زاد فهيأ لهم سبل التعليم رغم فقره مالا وعلما ، فاذا بهم يستكثرون عليه مجرد الاحترام الذى لا يكلفهم شيئاً ، ويرون فيه بقية متخلفة من القرون الغابرة ! كلا يا حضرة الشاب ! إن العلم والتهذيب منك براء ، فلو أنك تعلمت حقاً لأدركت أن أباك خير منك ألف مرة ، فقد علمك وهو الجاهل فباء منك بالعقوق الأثيم الذى لا يكون الا مع الجهل والغرور ومرض النفس !

طفولة !

«الآنسة س.م سوريا» : تحدثنى فى اسلوب قوى ، عن مشكلة تتصل بمستقبلها كله ، وتلك هى أنها حائرة بين شابين تقدما لخطبتها ولا تدرى ايهما تختار. اولهما «الشاب فى مقتبل العمر ، يشغل مركزا ممتازا ، ويتمتع بثقافة عالية جدا ، ولا عيب فيه سوى انه قصير القامة اذ يبلغ طوله ١٥٨سم (!!) « والثانى جميل الصورة طويل القامة ، الا انه لا يتمتع بالمركز الذى يشغله الشاب الاول ولا يتحلى بالصفات التى جعلت منافسه يتمتع باحترام الجميع وتقديرهم » وترجو الآنسة ان نختار لها ، كيما تنجو من حيرتها !

■ فهل لا تزال فى عصرنا فتاة تزن الرجال بمثل هذه الموازين ؟ من العجب أن أسلوب الآنسة يدل على ثقافة طيبة ، لكن تفكيرها فى موضوع الزواج يدل على طفولة لم تبلغ بعد سن الرشد ! وأعترف بأنى صدمت من هذه المفاضلة الشاذة ، التى تقيس طول الرجل بالسنتيمترات ، وتضع قصر القامة فى كفة ، والشخصية الممتازة فى كفة أخرى ! ولهذا أوثر أن أكل للآنسة مهمة الاختيار وإن كنت أنصح لها أن تدع الأمر كله مؤقتاً ، ريثما ينضج تفكيرها

شيئا من التضحية

«الاخت ف.ع بصور» : تعرفت منذ خمس سنوات الى عائلة فلسطينية كريمة ، فكان هذا سبيلا الى اعجاب متبادل بينها وبين شاب من هذه الاسرة ، ثم تطور الاعجاب الى عاطفة طاهرة ، رغم اختلاف الدين . ومضت الاعوام فما زادتهما الا حبا طاهرا وودا مكينا ، ومع انها رضيت ان تواجه المجتمع بزواجها من شاب مسيحى وهى مسلمة ، الا ان الشاب ـ رغم استعداده لان يسلم من اجلها ـ يخشى ان تندم فى الغد على ما فعلت تحت تاثير عاطفتها ، فلما اعياها ان تقنعه بانها لن تندم ، جاءت تلتمس منا النصح والمشورة

■ ويجب أن يكون لى مثل مشاعرها كى أقر زواجها من رجل على غير دينها. إنى مشفقة عليك يا أختاه ، من غد يأتى فيجعل بينك وبين زوجك هوة عميقة رهيبة لا سبيل الى اجتيازها . ذلك لأن الدين أقوى من أن يجحد، حتى من هؤلاء المصريين الذين قلما يكترثون بالتدين . ونحن نرث هذا الدين فيما نرث من الآباء ، وقانون الوراثة قاهر لا يرحم ، فهل أعانك حبك القوى على أن تعفى صاحبك من المقامرة بدينه من أجل عاطفته ؟ لو أنه يتخلى عن عرش، لكان أهون... لأن العرش عرض يزول ، أما الدين ففطرة متحكمة لا سبيل إلى تجاهلها أو إنكارها

ردود خاصة

« الاديب صالح مرسى بمحرم بك ، الاسكندرية» : قصتك عن «الساقطة» تؤيد ما لمحته في قصتك الاولى من موهبة مرجوة ، وان كانت احطاؤك اللغوية تشوه جمال هذه الصورة المؤثرة . وما زلت ارجو الا تضيق «بسلة المهملات» او ترى فيها ما يجرح ويهين، فتلك مرحلة لا بد منها لتنضج موهبتك ويتم استعدادك . ثم آسف بعد هذا لان شواغلى تحول دون تحقيق ما طلبت من اشراف على خطواتك الاولى والله يوفقك

« الآنسة بثينة حافظ بمنيل الروضة » : استمهلك الى العدد القادم ، فهذا الموسم مرهق عادة بضغط الاعمال ، المتخلفة من عطلة الصيف ، ومشاغل بدء الدراسة ، فمعذرة وتحية

« السيد ح.س بالعمارة ــ عراق » : هلا اعفيتنى من هذا السؤال ، ووجهته الى الزميلة كاتبة المقال ؟

اما «الصورة» فاذكر اننا في الشرق ، ولسنا ممن يتحللون عن تقاليده الصالحة

« السيد رافت زكي البحيرى . دسوق» : الافضل ان تكلف احد معارفك ممن يترددون على القاهرة،بشراء الكتاب من مكتبة الهلال بالفجالة (قرب محطة العاصمة) فذلك اضمن لوصوله ، فضلا عن توفير اجر البريد

«م.ح ــ طالب ثانوى بالمنيا» : كلا ياسيد م ، ما هذا بشعر ! ولا يحزنك هذا ، فان طول الممارسة والتمرين ، قد يعينك على كتابة الشعر المنثور

« ح.م بالقاهرة » : تقول ان الموعد المحدد للطلاق ، يوم ٢٣ من يوليو الماضي . وانا لم اقرا رسالتك الا في شهر اكتوبر اذ كنت طوال اشهر الصيف في شمال اوربا ، فكيف بالله كنت استطيع ان اسعفك بحل سريع ؟

« السيد احمد عباس السعد ببغداد » : شكرا جميلا ، ونرجو أن نكون اهلا لهذا التقدير الكريم

« بنت الظلام » : لست اسألك الرحمة بنفسك ، وانما اسألك الثقة في رحمة الله . وسوف اعود فأكتب اليك بعد ان استشير في امرك بعض الاطباء ، والله معك

« السيدة فاطمة بالجيزة » تاثرت لظروفك اعمق التأثر ، ويحزننى حقا أننى عاجزة عن ان أفعل شيئا من أجل اخيك ما دام باب الوظائف مغلقا

وهنا من حولي،وبين اخوتي وذوى قرباى، من يشكون مثل شكواك ، فلا نملك الا ان نرجو أن تفتح المشروعات الجديدة مجال العمل امام المتعلمين المتعطلين

واقدر ان ظروفك لاتحتمل الانتظار ، فهلا بعثت بشكواك الى هيئة التحرير ، وما اشك في انها سوف تدبر الامر بعطف ورحمة

« الاديب محيى الدين فرفل : بشبرا » : جوابى عن سؤالك الاول ، هو انني اقدر صراحتك وارى الحق معك ، وانا فعلا افكر في التخفف من هذا العبء ، ليفرغ له من هو اقل مشاغل ، واخلى وقتا

اما عن السؤال الثاني، فالاستاذ عطية الله المشرف على اذاعة صوت الشباب ، هو نفسه الكاتب الذى تقرأ له في المصور

« الاستاذ على صديق حسن ، طهطا » : تجد في كتاب «الروائع لشعراء الجيل» مختارات من شعر ابى القاسم الشابى. والروائع تطلب من مطبعة الشبكشى بالازهر ، وثمن النسخة خمسة عشر قرشا

وقد صدر في بيروت حديثا ، كتاب عنوانه «ابو القاسم الشابي: حياته وشعره» وتوجد من الكتاب بضع نسخ ، في « دار المعارف » وثمن النسخة خمسة واربعون قرشا مصريا

« السيدة ف.م بالسكاكيني» : اكتبى الى حضرة صاحب الفضيلة وزير الاوقاف ، فهو اهل للرجاء ، ولن يرضيه أن يتشرد صغارك وفي وزارة الاوقاف مال للبر والخير

طبيب الهلال

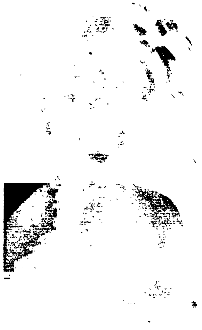


أحدث الاكتشافات

● ابتكر دواء جديد أطلق عليه اسم « هـ . أ . س H.E.S. » ، وهو مشتق من اسم مادة Hydroxyethel Sulfone وقد أمكن – باستعماله مع الستربتوميسين – التغلب على ميكروبات السل ، التى لم يمكن التغلب عليها من قبل بالستربتوميسين وحده ولا بالستربتوميسين مع دواء P.A.S. (حامض بارا مينو ساليسيليك) الذى احدث اكتشافه منذ مدة ضجة فى الأوساط الطبية

● يقول طبيب المانى انه وجد بالتجربة ان حقن البنسلين المخلوط بالستربتوميسين تفيدجدا اذا استعملت مع الدواء المضاد للدفتريا فى علاج حالات الدفتريا الشديدة. وفى الحالات المتوسطة يكفى استعمال البنسلين مع الدواء المضاد للدفتريا . أما الحالات البسيطة ، فيكفى فيها العلاج بالدواء المضاد للدفتريا

● ابتكر دواء جديد لعلاج زيادة الحساسية أطلق عليه اسم « امبودريل » Ambodryl ، ظهر انه يفيد فى حالات حمى القش والربو والارتيكاريا والاكزيما وما اليها من امراض زيادة الحساسية التى لا تفيد فى تخفيفها الادوية المستعملة فى علاجها الآن ، ويتميز هذا الدواء بانه لاينجم عنه رد فعل الا فى حالات نادرة



هؤلاء السعداء

بقلم الدكتور مصطفى الديوانى

أستاذ أمراض الأطفال بكلية الطب

ان مهنتى ـ كطبيب اطفال ـ تتيح لى كثيرا من التـأملات الفلسفية .. ما اروع هؤلاء الصغار السعداء الشجعان الذين يتلقون صدمة المرض أو النهاية المحتومة فى صبر وجلد بالغين ، وفى شجاعة البرىء الساذج الذى تغدر به الدنيا اول مرة ، ولم يكن قد لقى منها من قبل غير العطف والحنان . ان الطفل خليط من الزهو والاستكانة ، من الاستبداد



والخنوع ، من الضحك والبكاء ، من الجوع والشبع . . تتنازعه فى فترات متقاربة حتى ليصبح فى حيرة من امره بأيها يستمسك . فقد يصل زهوه الى القمة فى نوبة غرور ، ثم لايلبث ان يهوى الى حضيض المذلة اذا شعر بجوع او حرمان . وقد يحاول أن ينصب من نفسه حاكما مستبدا بمن حوله ، ولكنه حاكم مستسلم لايعرف للكرامة معنى ، لانه يلقى بنفسه فى جميع الاحضان. مقابل بسمة من هنا ، أو لقمة او لعبة من هناك !

▭

لقد تذكرت الكثيرين من ابطالي الصغار عندما تاملت الصور المرفقة بهذا المقال . . خيل الى ان احداها تشبه صورة طفل كان بطلَ قصة شغلت من ذاكرتي حيزا ضخما فى يوم من الايام . فاجأ والديه ذات يوم بحمى غامضة انتابته وهو فى عنفوان صحته ، وكانت تصحبها تشنجات مؤلمة يفيق منها ليستأنف لهوه ومرحه من جديد . وظلّ يحاورنى ويداورنى من دون أن تظهر عليه اعراض مرض معين ، اللهم الا زكمة وسعال خفيفين . حتى حلّ اليوم الخامس فأخذ مقياس الحرارة يسجل ارقاما عالية ، متحديا كلّ وسائل العلاج الحديثة . كل هذا والطفل ينظر الى معاتبا فى لهفة المغلوب على أمره ! وفى اليوم الثانى ظهرت عليه اعراض شلل الاطفال ، اذ استقرت الجرثومة الغامضة فى سراديب العمود الفقرى ، وتركز الشلل فى الرجلين . ونام الطفل



بسمة من هنا ولعبة من هناك

تدلك ظهر دميتها فى حنان



لأول مرة نوما هادئا ، وكأنه قنع من المعركة بسلامة الروح دون البدن !

هل تأملت صورة هؤلاء التوائم الثلاثة ؟ لا تغرنك ابتسامتهم فقد مروا في أدوار قاسية .. عندما أطلوا على هذه الدنيا ، تلقفتهم الأيدى الناعمة — فمن الخشونة ما يقتل — وعاشوا بين لفائف القطن ، وفى

العارية الجميلة التى جلست فى استرخاء ودلال غير مقصودين لذلك ظهر دميتها فى حنان ودفق ؟ لو علمت أنها قد تصبح — بعد سنوات قلائل — احدى السابحات الفاتنات لضنت علينا من الآن بمجرد اللمحة البريئة . فرفقا يا ابنة حواء بقلوب أبنائنا حين تكبرين !



توائم ثلاثة : قضوا شهورا فى المحاضن الكهربائية

المحاضن الكهربائية أياما — بل شهورا — يتغذون بالقطارة ، ويخشى عليهم من هب النسيم أو مشاكسة الجراثيم ، حتى كتب لهم الخلاص. لقد كانوا معرضين لخطر الموت فى كل لحظة ، وما تلك البسمة المرتسمة على وجوههم الا الثمرة السعيدة لجهاد طال أمده

ترى ماذا يجول فى خاطر هذه

نعم !.. سموهم سعداء اذا شئتم ، ولكنها سعادة فارغة واهية ما أشبهها بفقاعة الصابون التى تسير مزهوة بالفراغ الذى تشغله ، ثم لا تلبث أن تتلاشى منفجرة عند أول مقاومة جدية تصادفها ، من غير أن تسمع لانفجارها أى ضجيج أو ضوضاء

- دكتور مصطفى الديواني

هوس القلب

لا يخيف

اذا خرج القلب عن نظامه العادى الدقيق ، واسرع فى نبضـــه ، فلا يستولين عليــك القــلق ، اذ ليس صحيحا ما يقوله غير الاخصائيين من ان مثل هــذه الظاهرة عارض لعلة خطيرة ، وان كانت حقا امرا مزعجا ، لان الذين يصابون بمثل هذه النوبات — وهى تعرف طبيا باسم تاكيكارديا Tachycardia — يشعرون عادة كما لو كانوا قد ضربوا بمطـــــرقة فى صدورهم فاوشكت ان تنفجر قلوبهم

ان كلمة « تاكيكارديا » تطلق على جميع الحالات التى يزيد فيهــا عدد ضربات القــلب عــن مائة ضربة فى الدقيقة . ومعروف ان عدد هذه الضربات عنــد الجنين يتراوح عادة بين ١٢٠ و ١٤٠ فى الدقيقة ، تاخذ فى الهبوط بعد الولادة ، حتى تقــل عن المائة ضربة فى الدقيقة خلال عامه الثانى . ويختلف النبض العادى — سرعة ضربات القلب — عند البالغين من شــخص لآخــر ، بل من وقت لآخر عند الشخص الواحد . ولكن متوسط النبض يتراوح عادة عند النساء بين ٧٨ و ٨٢ ، وعند الرجال بين ٧٢ و ٨٠

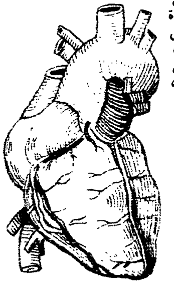
وتبطىء ضربات القلب عادة اثناء النوم ، فينخفض عددها الى ما يقرب من ٦٠ او ٦٥ ضربة فى الدقيقـــة ، وتزداد سرعتها عند توتر الاعصاب ، فالقلق والخوف والغضب والكراهية وما اليها ، تسبب سرعة النبض . وهذا ما يحدث فى جميع الحالات التى تتطلب فيهــا عضلات الجسم قدرا اضافيا من الاكسجين لمواجهة ظرف طارىء

فاذا زادت سرعة ضربات القلب لغير سـبب ظاهر — حتى لقد تبلغ ١٤٠ او ١٨٠ فان المرء فى هــــذه الحالة يكون مصابا بنوع من انواع « التاكيكارديا » ، التى يشكو منها كثــــيرون خــلال فترة من فترات حياتهــم ، ثم لا تلبث ان تزول من نفسها . فقد يكون المرء جالسا الى مكتبه ، بل قد يكون نائما فى سريره واذا بقلبه يدق فجاة بسرعة وشدة حتى ليعجز — اذا لم يكن اخصائيا — عن احصاء هذه الضربات لتــداخل بعضها فى بعض ، فيجزع . . ويزداد النبض بسـببـجزعه شدة وسرعة .

وفى معظم الحالات « يثوب » القلب الى رشـده ، فتهدأ ضرباته سريعا ،

ويهبط عددها عن المائة بعد بضع دقائق . ولكن النوبة قد تستمر في حالات أخرى نصف ساعة او ساعة كاملة ، وفي حالات قليلة تستمر بضعة ايام

وفي وسع المرء ان يعمل احد اشياء كثيرة لكي يقصر مدة النوبة . . مثل تدليك جانبي الرقبة تحت زاويتي الفكين السفليين لاثارة العصب الحائر الذى يمر تحت مفصليهما في طريقه الى الصدر ، فتبطؤ سرعة النبض . اوالضغط بخفة على كرة العين ، والتثاؤب ، وأخذ نفس طويل مع حبس الهواء في الصدر . وقد يستلزم الامر في بعض الحالات اخذ حقنة



ومن حسن الحظ ، ان القلب عضلة قوية تتكون من طبقة من الانسجة المتينة محبوكة حبكا قويا ، حتى يكون شديد الاحتمال قادرا على تحمل العبء الثقيل الملقى عليه ومواجهة الظروف الطارئة التي تواجهه . والقلب لا يعمل باستمرار — خلافا لما يعتقد كثيرون — فهو في الواقع يستريح بقدر ما يعمل . فبينما يعمل جزء من القلب يكون الجزء الآخر في حالة استجمام

فاذا حاولت ان تخدعه وتغتصب فترات راحته فانه يحتج . وما « هوس القلب » — التاكيكارديا — سوى احتجاج على تحميل المرء اياه اكثر مما ينبغي . انه انذار بضرورة التمهل في العمل . . فهو قد يظهر على اثر اجهاد جسمي او ذهني ، او اسراف في القلق او الخوف او التوتر العصبي . وقد يكون نتيجة افراط في الاكل يضطر المعدة والأمعاء الى العمل وقتا طويلا ، فترغم القلب على امدادها بكميات من الدم اكبر من المعتاد . وقد يسببه اسراف في شرب الخمر او الكافيين او التدخين . وقد تنشأ سرعة ضربات القلب المفاجئة عن نشاط الغدة الدرقية ، او التهاب مزمن في الرئة او المرارة ، وأحيانا من خراج تحت الاسنان

ان سرعة ضربات القلب — لغير سبب ظاهر — ليست شيئا ذا بال . . ومن السهل معرفة سببها والعمل على استئصاله ، على ان أهم ماتفعله لعلاجها الا تقلق منها

[عن مجلة « تودايز هيلث »]

سعادة الجسم والنفس كما يراها الطبيب

بقلم الدكتور كامل يعقوب

« السعادة الحقيقية لاتصيب الانسان بحسب ما يملكه من المال .. وانما بحسب ما يفعله بهـذا المـال »

صحة الجسم والعقل هى الدعامة الاولى التى ترتكز عليهـا سـعادة الانسان . ومن هنـا كان الاهتمام بالصحة والحرص عليهـا من اهم الوسائل المؤدية لطريق السعادة . ويأتى بعد صـحة الجسم والعقـل هدوء النفس. والحقيقة التى لمستها فى حياتى كطبيب ان اوفر النـاس حظا من هدوء النفس هم اكثرهم نصيبا من قوة الايمان واشـدهم تعلقا باهداب الدين . فالايمان هو ملجأ الانسان الامين الذى يلوذ به اذا اعترضت طريق حياته العواصف واكتنفته الظلمات ، وبدونه يشعر بانه شخص غريب تائه فى مجـاهل الحياة لايعرف لنفسه غاية ولامصيرا

وحدث ذات مرة ان كان احـد الاطباء الناشئين يمر مع استاذه على بعض المرضى فى احد المستشفيات الجامعية . وكان الاسـتاذ رجـلا ارلنديا واسع العلم متقدما فى السن . وجعل الطبيب الشاب كلما صادف مريضا قد زالت عنه اعراض المرض يكتب فى تذكرة سريره هذه العبارة : « شفى ويمكنه مغادرة المستشفى » ولاحظ الاسـتاذ علائم الزهو على وجه تلميذه ، فقال له وهو يرنو اليه : « اشطب كلمة « شـفى » يا ولدى ، واكتب بدلا منها كلمة « تحسن » . فنحن لا نملك شفاء المرضى ، ويكفينا فخرا ان يتحسنوا على ايدينا ، اما الشفاء فهو من عند الله وحده » . ولست اشك فى ان مثل هذا الايمان العميق الى جانب العلم الغزير هو من دواعى الغبطة الروحية والسعادة الحقة

والاقبال على العمل هو وسيلة اخرى من وسـائل السعادة ، لان العمـل المثمر ينقـذ صاحبـه من وحشـة الفراغ وشرور البطالة . ويجب ان يكون الانسـان محبا لعمله



وراضيا عنه لكي يسعد به حقا ، لأن العمل على مضض ضرب من ضروب الارهاق . وتزداد سعادة الانسان بعمله اذا هو لم يجعل الغرض منه مجرد جمع المال . أما اذا جعل المادة هدفه فقد باع نفسه في سوق الرق واصبح مع الوقت عبدا لها واسيرا . لأن السعادة الحقة لا تصيب الانسان بحسب ما يملكه من المال ، وانما بحسب ما يفعله بهذا المال

وكما ان السعادة تتطلب من الانسان الا يكون عبدا لماله ، فهي تتطلب منه كذلك الا يكون عبدا لمهنته . فهناك خارج نطاق العمل الذي يعتمد عليه الانسان في كسب معاشه وسائل اخرى لكسب السعادة يجب عليه ان يعنى بها ، والا كان مثله مثل ذلك الرجل الاعزب الذي ظل طوال حياته وهو لا يعنيه من شؤون دنياه سوى عمله المتصل في دكان بقالته . فكان يذهب اليه كل يوم في الصباح الباكر ثم يعود الى بيته الموحش في ساعة متأخرة من الليل ليرتمي في فراشه . حتى اذا اسفر الصبح انطلق الى دكانه دون ان يلوي على شيء . فلما ادركته الوفاة بعد ان جمع مبلغا كبيرا من المال، وضع احد اقاربه لوحة تذكارية على قبره وكتب فيها تحت اسمه هذه العبارة : « ولد انسانا ومات



بقالا » . وكذلك الواحد من الناس قد يولد انسانا ويموت طبيبا . أو مهندسا ، أو تاجرا ، أو مباشرا من اصحاب الاعمال !

والشخص الاناني الذي لا يهتم الا بامر نفسه لا يستطيع أن يعيش سعيدا . لأنه يميل بطبيعته الى الانطواء على نفسه فيفقد القدرة على اكتساب المزايا والصفات التي تجعله محبوبا من الناس . والمحبة هي المحور الذي تدور حوله سعادة الانسان . أما الانانية فتملأ قلبه حقدا وحسدا وزهدا في الناس . فيظل والحالة هذه يجتر همومه وحده ، ويستعمل ذهنه فيما لا يعود عليه باي نفع أو مصلحة . ولهذا لن يستطيع الانسان أن يشعر بالسعادة الكبرى الا اذا تمسك بفضيلة انكار الذات وتمكن من اداء بعض الخدمات للغير في أثناء الخوض في معمعة الحياة

وليس هناك ادنى شك في ان الزواج الموفق هو من الوسائل المتممة لاسباب السعادة . فالرجل المتزوج يتخلص من حياة الوحدة وعدم الاستقرار ، وتلوح له في افق حياته اهداف جديدة يسعى لتحقيقها فيزداد غبطة ورضاء عن نفسه . اما الرجل الاعزب فهو يسير بقاربه في خضم الحياة بلا دفة ولا شراع ؛ ويظل طوال حياته تحت رحمة الامواج المختلفة تدفعه الى حيث تشاء . . ولكني مع ذلك لن انصح الشاب الواقف على ابواب المستقبل بأن يقبل على الزواج الا اذا كان له دخل يكفيه ويكفي شريكته ويتيح لهم

حياة كريمة . فليس هناك ماينتقص من أسباب السعادة الزوجية مثل شدة العوز والاحتياج والشعور بمرارة الحرمان .. والذين يقولون ان الحب وحده كفيل باسعاد الزوجين لاينظرون الى بواطن الامور وحقائق الاشياء . وقد كان مثل هذا القول جائزا ومقبولا فى الجيل الماضى عندما كانت تكاليف الحياة ميسورة ومطالب الاسرة محدودة . اما الآن فليس لمثل هذا القول من جدوى أو فائدة سوى تخدير الشعور واعانة الشبان على احتمال ما قد يكابدونه من نكد العيش وقسوة الحياة .

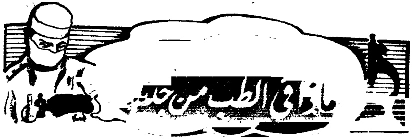
وقد لاحظت فى أثناء حياتى كطبيب ان من اهم العوامل التى تهدد سعادة الشبان والشابات فى حياتهم الزوجية تدخل الآباء والامهات فى شؤونهم . فالاب الذى تعود ان يتقبل فروض الطاعة من ابنه وهو فى كنفه يريد ان يفرض عليه نفس هذه الطاعة بعد زواجه واستقلاله بشؤون نفسه . والام التى تعودت أن تستأثر بحب ابنتها أو ابنها لا تريد ان تعترف بحقوق الزوج أو الزوجة . ويعتقد الآباء والأمهات



حين يتدخلون فى شؤون ابنائهم وبناتهم انهم يفعلون ذلك بوازع من الحب والرغبة فى اسداء النصح اليهم . ولكن الحقيقة المجردة عن التمويه والتى يؤيدها علم النفس الحديث انهم يفعلون ذلك بدافع من الانانية المقنعة حينا وحب التسلط حينا آخر .. فنحن نستطيع ان نحب اولادنا ونسرف فى حبهم دون ان نتدخل فى شؤونهم .. حتى اذا جاءوا يوما الينا فتحنا لهم قلوبنا وقدمنا لهم كل ما نستطيع من معونة أو مشورة اذا كانوا فى حاجة الى شىء من ذلك . هذا مع العلم بأن الابناء حين يبلغون مبلغ الرجال يميلون بطبيعتهم الى شق طريقهم وحدهم ، واحراز تجاربهم بأنفسهم واصلاح اخطائهم بايديهم ، فلنتركهم يسيرون على بركة الله فى طريق الحياة والسعادة دون أن نقيدهم بآرائنا ، فقد خلقوا كما قيل لزمان غير زماننا

دكتور كامل يعقوب

● روى أحد الأطباء الشرعيين أن أما استعملت مسحوق حامض البوريك لتخفيف آلام تسلخ فى فخذى طفلها فلم تمض ساعات حتى قضى الطفل نحبه . وقد دل تشريح الجثة على أن سبب الوفاة تسمم بحامض البوريك



السجاير والصحة

اجرى احد معاهد البحوث بعض التجارب لمعرفة اثر التدخين فى الجسم ، فتبين ان حساسية النساء للنيكوتين تزيد كثيرا على مثلها عند الرجال ، وبذلك عرف لماذا كانت المرأة اسرع من الرجل تعلقا بالتدخين وابطأ اقلاعا عنه بعد تعوده ، كذلك اثبتت هذه التجارب ان مقاومة آثار التدخين فى الجسم تبدو – خلافا لما يظن – اقوى لدى من جاوزوا سن الاربعين منها لدى من لم يبلغوها ، اذ تبين من فحص هؤلاء وهؤلاء ان آثار تغير الدورة الدموية فى اصابع اليدين والقدمين وسطح الجلد اقل عند المتقدمين فى السن منها عند الشبان . كما اتضح أن المرشحات المثبتة فى نهاية لفائف التبغ لا تقلل نسبة النيكوتين الذى يصل الى الرئتين . ويقول احد الاخصائيين فى امراض الحنجرة ممن اشتركوا فى هذه التجارب : « ان النيكوتين ليس هو الذى يثير انسجة الحلق ، وانما تثيرها سرعة التدخين . فعدم الاحتراق الكامل لمادة السليلوز فى التبغ يسبب تراكم بعض المواد المثيرة على الحلق . وكلما اسرع المرء فى التدخين ، قل احتراق السليلوز »

ازالة الشعر الزائد

اجرت احدى الاخصائيات فى الامراض الجلدية والتجميل ، عدة بحوث عن وسائل ازالة الشعر الزائد من الوجه او الجسم ، خلصت منها الى ان افضل طريقة لذلك هى قتل جذور الشعر بالكهرباء ، وذلك بواسطة ابرة رفيعة يضعها اخصائى فى القناة التى تنبثق منها الشعرة ، ثم يمرر بها تيار ضعيف فيقتل الجذور . وتقول هذه الباحثة : « انه يحسن الاكتفاء باستئصال خمس عشرة شعرة فى الجلسة الواحدة ، ضمانا لعدم تخلف اى اثر يشوه الجلد » . كما تؤكد ان طريقتها المبتكرة هذه تزيل الشعر نهائيا – لا مؤقتا كما تفعل اشعة « X » – وفى الوقت نفسه لا ينجم عنها ما قد ينجم عن استعمال هذه الأشعة من تجعيد أو خشونة او تعرض للاصابة بالسرطان

دواء لقرحة المعدة

المعتقد ان اضطراب الأعصاب يسبب زيادة افراز الأحماض فى المعدة مما يسبب القروح . وقد

كتشف لفيف من اساتذة جامعة نيكاغو دواء يطلق عليه اسم « بامين « Pamine » ظهر انه من اقوى لعقاقير لتهدئة الأعصاب . وبذلك وقف زيادة افراز الحامض في المعدة بند المصابين بالقرحة ، أو ذوى لاستعداد للاصابة بها مما يعجل شفائها أو يحول دون الاصابة بها . العيب الوحيد في هذا الدواء أن لذين يستعملونه يشكون من جفاف لفم والحلق

تخلخل الأسنان

اعلن الدكتور « لويس بوم » من جامعة كاليفورنيا انه اكتشف شبكة من الانسجة الدقيقة تربط بين انسجة اللثة والسطح الخارجي للأسنان ، وهذه الشبكة هي خط الدفاع ضد البيوريا وأمراض اللثة الاخرى . وقد أثبتت التجارب التي اجريت على الحيوانات أن نقص فيتامين C يعجل بتحلل هذه الأنسجة مما يسبب تخلخل الاسنان وحدوث فجوات باللثة ، كما أن الصدمات الشديدة قد تمزق هذه الانسجة وتمهد للاصابة بالبيوريا

علاج شلل الأطفال

اكتشف الدكتور « جوناس سولك » فاكسينا يعرف باسمه ثبت انه مضاد لفيروسات الشلل بأنواعها الثلاثة . وقد جرب بنجاح كبير في علاج ١٦١ مريضا ، دون أن يصحب بمضاعفات . وهذا الفاكسين يستخلص من انسجة كليتي القردة ، ولذلك ما زال انتاجه قليلا ، ولكن العلماء يرجون ان يتمكنوا قريبا من انتاجه في المعمل أو بوسائل أخرى ، بوفرة تفي بحاجة ملايين الاطفال الذين يتعرضون لعدوى هذا المرض

اللبن في الظلام

قامت احدى الهيئات العلمية باجراء بحوث على اللبن لمعرفة العوامل التي تقلل من قيمته الغذائية وتؤثر فيما يحتوى عليه من فيتامينات ، فظهر أن تعرضه لضوء الشمس وقتا طويلا — سواء في الصيف أو الشتاء — يفسد نسبة غير قليلة من محتوياته من الفيتامينات ، كما يحدث تغييرا في طعمه . ويعزو الباحثون هذا التغيير الى اثر الضوء على بروتين يحتوى عليه اللبن اسمه « متيونين » Methionine

الصلع وضوء الفلورسنت

اصيبت عاملة تليفون في الثامنة عشرة من عمرها ، تشتغل ليلا في احدى المؤسسات بصلع جزئي ، بعد أن استبدلت المصابيح الكهربائية العادية في الغرفة التي تعمل بها بمصابيح « فلورسنت » . وقد حفز ذلك أحد الباحثين الى دراسة آثار ضوء « الفلورسنت » على شعر الراس ، ودلت تجاربه الطويلة ، على أن هذا الضوء لا يضر الشعر ، بل انه على النقيض من ذلك يفيده ، اذ يحتوى على نسبة ضئيلة من الاشعة فوق البنفسجية تقوى بصيلات الشعر



السجاير والصحة

اجرى احد معاهد البحوث بعض التجارب لمعرفة اثر التدخين فى الجسم ، فتبين ان حساسية النساء للنيكوتين تزيد كثيرا على مثلها عند الرجال ، وبذلك عرف لماذا كانت المرأة اسرع من الرجل تعلقا بالتدخين وابطأ اقلاعا عنه بعد تعوده ، كذلك اثبتت هذه التجارب ان مقاومة آثار التدخين فى الجسم تبدو ــ خلافا لما يظن ــ اقوى لدى من جاوزوا سن الاربعين منهما لدى من لم يبلغوها ، اذ تبين من فحص هؤلاء وهؤلاء ان آثار تغير الدورة الدموية فى أصابع اليدين والقدمين وسطح الجلد اقل عند المتقدمين فى السن منها عند الشبان . كما اتضح ان المرشحات المثبتة فى نهاية لفائف التبغ لا تقلل نسبة النيكوتين الذى يصل الى الرئتين . ويقول احد الاخصائيين فى أمراض الحنجرة ممن اشتركوا فى هذه التجارب : « ان النيكوتين ليس هو الذى يثير انسجة الحلق ، وانما تثيرها سرعة التدخين . فعدم الاحتراق الكامل لمادة السليلوز فى التبغ يسبب تراكم بعض المواد المثيرة على الحلق . وكلما اسرع المرء فى التدخين ، قل احتراق السليلوز »

ازالة الشعر الزائد

اجرت احدى الاخصائيات فى الامراض الجلدية والتجميل ، عدة بحوث عن وسائل ازالة الشعر الزائد من الوجه او الجسم ، خلصت منها الى ان افضل طريقة لذلك هى قتل جذور الشعر بالكهرباء ، وذلك بواسطة ابرة رفيعة يضعها اخصائى فى القناة التى تنبثق منها الشعرة ، ثم يمرر بها تيار ضعيف فيقتل الجذور . وتقول هذه الباحثة : « انه يحسن الاكتفاء باستئصال خمس عشرة شعرة فى الجلسة الواحدة ، ضمانا لعدم تخلف اى اثر يشوه الجلد » . كما تؤكد ان طريقتها المبتكرة هذه تزيل الشعر نهائيا ــ لا مؤقتا كما تفعل اشعة « X » ــ وفى الوقت نفسه لا ينجم عنها ما قد ينجم عن استعمال هذه الأشعة من تجعيد أو خشونة او تعرض للاصابة بالسرطان

دواء لقرحة المعدة

المعتقد ان اضطراب الاعصاب يسبب زيادة افراز الأحماض فى المعدة مما يسبب القروح . وقد

كتشف لفيف من اساتذة جامعة شيكاغو دواء يطلق عليه اسم « بامين » Pamine ظهر انه من اقوى العقاقير لتهدئة الاعصاب . وبذلك يوقف زيادة افراز الحامض في المعدة عند المصابين بالقرحة ، او ذوى الاستعداد للاصابة بها مما يعجل بشفائها او يحول دون الاصابة بها . والعيب الوحيد في هذا الدواء أن الذين يستعملونه يشكون من جفاف الفم والحلق

تخلخل الاسنان

اعلن الدكتور « لويس بوم » من جامعة كاليفورنيا انه اكتشف شبكة من الانسجة الدقيقة تربط بين انسجة اللثة والسطح الخارجي للاسنان ، وهذه الشبكة هي خط الدفاع ضد البيوريا وأمراض اللثة الاخرى . وقد اثبتت التجارب التي اجريت على الحيوانات أن نقص فيتامين C يعجل بتحلل هذه الانسجة مما يسبب تخلخل الاسنان ويحدث فجوات باللثة ، كما ان الصدمات الشديدة قد تمزق هذه الانسجة وتمهد للاصابة بالبيوريا

علاج شلل الاطفال

اكتشف الدكتور « جوناس سولك » فاكسينا يعرف باسمه ثبت انه مضاد للفيروسات الشلل بانواعها الثلاثة . وقد جرب بنجاح كبير في علاج ١٦١ مريضا ، دون أن يصحب بمضاعفات . وهذا الفاكسين يستخلص من انسجة كليتي القردة ، ولذلك ما زال انتاجه قليلا ، ولكن العلماء يرجون أن يتمكنوا قريبا من انتاجه في المعمل او بوسائل أخرى ، بوفرة تفي بحاجة ملايين الاطفال الذين يتعرضون لعدوى هذا المرض

اللبن في الظلام

قامت احدى الهيئات العلمية باجراء بحوث على اللبن لمعرفة العوامل التي تقلل من قيمته الغذائية وتؤثر فيما يحتوي عليه من فيتامينات ، فظهر أن تعرضه لضوء الشمس وقتا طويلا ـ سواء في الصيف أو الشتاء ـ يفسد نسبة غير قليلة من محتوياته من الفيتامينات ، كما يحدث تغييرا في طعمه . ويعزو الباحثون هذا التغيير الى اثر الضوء على بروتين يحتوي عليه اللبن اسمه « متيونين » Methionine

الصلع وضوء الفلورسنت

اصيبت عاملة تليفون في الثامنة عشرة من عمرها ، تشتغل ليلا في احدى المؤسسات بصلع جزئي ، بعد أن استبدلت المصابيح الكهربائية العادية في الغرفة التي تعمل بها بمصابيح « فلورسنت » . وقد حفز ذلك احد الباحثين الى دراسة آثار ضوء « الفلورسنت » على شعر الرأس ، ودلت تجاربه الطويلة ، على أن هذا الضوء لا يضر الشعر ، بل انه على النقيض من ذلك يفيده ، اذ يحتوي على نسبة ضئيلة من الاشعة فوق البنفسجية تقوي بصيلات الشعر

أقصوصة واقعية

صبي يسعد مئات المرضى



ادي ديفورشاك » صبي امريكي فقير ، في الثالثة عشرة من عمره ، التحق باحدى المدارس الثانوية منذ ثلاث سنوات . وكان يحصل على نفقاته من بيعه الصحف الصباحية قبل موعد دخول المدرسة ، فحدث يوما ان كان في احدى المصحات الخاصة بمشوهي الحرب ، لبيع الصحف فيها ، فشاهد مريضين : احدهما اصيب في معارك اوربا خلال الحرب الاخيرة بشظية بترت احدى ساقيه وشلت الاخرى ، والآخر اصيب عقب اشتراكه في الحرب الكورية باضطراب عصبي يستلزم بقاءه بالمصحة وقتا طويلا .

لاحظ الصبي اثناء حديثه معهما أن هذا الحديث قد ادخل على نفسيهما شيئا من العزاء ففكر فيما يستطيع أن يصنع للترفيه عن أمثالهما . وما كاد يغادر المدرسة آخر النهار ، حتى أسرع الى المصحة حيث زار الجنديين اللذين قابلهما في الصباح هناك ، وصرح لهما ولزملائهما في العنبر الذي ينزلان فيه بانه حضر ليقرأ لهم فصولا من المجلات والصحف ، رغبة منه في تسليتهم وادخال السرور الى نفوسهم !

واخذ يقرأ في شجاعة وهدوء بصوت مرتفع : فلم يمض قليل حتى كان الجميع يصغون اليه معجبين مغتبطين .

ومنذ ذلك اليوم ، تعود الصبي ان يتوجه الى المصحة بانتظام بعد انتهاء الدراسة مرتين في الاسبوع لكي يقضي بها ساعة يقرأ للمرضى خلالها فصولا شائقة من المجلات والكتب التي كان يستعيرها من المكتبة ، وبمرور الايام اصبح الاخ الصغير لكل مقيم بالمصحة .

وحينما اكتشفت ادارة الجيش كيف استطاع هذا الصبي أن يقوي الروح المعنوية بين نزلاء المستشفى ، قررت أن توسع دائرة اخوته وزمالته حتى تشمل الجنود المصابين في جميع ارجاء العالم ، فخصصت نصف ساعة في كل اسبوع يذيع فيها مقتطفات من الصحف والكتب !

وقررت ادارة الجيش للصبي مكافأة عن اذاعاته هذه ، ولكنه لم يقبلها ، وطلب تحويلها الى الملاجئ



متاعب الجلد في الشتاء

بقلم الدكتور محمد الظواهري
أخصائي ومدرس الأمراض الجلدية بكلية الطب

الشتاء موسم لبعض الامراض الجلدية ، اذا توافرت مسبباتها لم يأمن المرء الاصابة بها حتى يدفأ الجو من جديد

فذوو البشرة الدهنية الذين تتكون على جلدة راسهم قشور ، تتفاقم حالتهم شتاء حتى لتتساقط هذه القشور على أكتافهم عند تمشيط شعرهم ، بل قد تنضح رؤوسهم افرازا دهنيا لزجا يتلبك به شعرهم فيبدو في هيئة خصلات متماسكة ، أوتصاب منجرائه جلدة الراس بالبثور والتقيحات ، وهذه هي الاكزيما الدهنية

ولعلاج هذه الحالة يستعمل مرهم مكون من الكبريت المرسب وحامض الساليسيليك بنسبة ٢ ٪ لكل منهما ، و٥ ٪ زيت خروع في فازلين ، تدهن به جلدة الراس ليلتين كل أسبوع ثم تغسل بالماء والصابون في الصباح التالي

واذا كان الشعر جافا فننصح بعمل دهان من المواد الآتية للتطرية والنعومة :

روح لاوندة : جزء ــ زيت خروع : جزءان ــ كؤول نقي : ١٧ جزءا ــ برافين سائل : ٨٠ جزءا

والمحافظة على طراوة البشرة شتاء ننصح باستعمال صابون يحتوى على نسبة من المادة الدهنية أعلى مما يحتويه الصابون الذى يستعمل صيفا ، حتى لاتزداد البشرة جفافا فوق الجفاف الذى يلحق بها من جراء الطقس الشتوى

وتعالج البشرة الجافة بكريم يحتوى على ماء البوريك والبوسيرين والفازلين

أما بشرة الوجه الدهنية فتعالج بدهان مجفف يحوى بعض الكبريت ، والافضل أن يكون المركب كؤوليا

وكثير من الناس تجف جلودهم في الشتاء الى درجة التقشر ، أو يصابون « بالقشف » ، خصوصا في الاجزاء الظاهرة من أجسامهم كالوجه واليدين . وأهم أسباب القشف هي شدة البرودة ، وتعرض الجلد لتيارات الهواء الباردة ، وقلة افراز العرق ، وضعف البشرة ، وبطء الدورة الدموية في الأوعية الخارجية ويزيد في جفاف البشرة نقص بعض العناصر الغذائية مثل فيتامين « ا »

وكثرة الاغتسال بالماء ، والصابون الرخيص

وخير وسائل الوقاية من الاصابة بالقشف هي — بطبيعة الحال — تحاشي مسبباته هذه . اما علاجه فبدهان مكون من مقدار من حامض ساليسيليك بنسبة ٢ ٪ ومقدار مساو له من جليسرين النشا ، يستعمل المخلوط مرة أومرتين يوميا ويزال بالماء الفاتر . وننصح بعدم استعمال الصابون حتى تزول الحالة تماما ، وبتعاطى قرص ٥٠ مليجرام من حامض النيكوتنيك ثلاث مرات يوميا ، وكذلك كبسولة من فيتامين « ا » تحتوى على خمسين الف وحدة مرتين يوميا

ويحسن بضعاف البنية والذين يتعرضون فى الشتاء لجفاف البشرة والقشف ، ان يتحروا فى غذائهم فى هذا الفصل احتواءه على المواد الدهنية التي تعوض نقص فيتامين « ا » الذى يطرى الجلد ، وعلى زيت . الحوت العظيم الفائدة خصوصا للاطفال لاحتوائه على كمية كبيرة من فيتامين « ا » و «د» . وعلى العموم فالفاكهة والخضروات تفيد كثيرا فى الشتاء بما تحويه من مواد غذائية قيمة وفيتامينات . والمواد الزلالية واللحوم هى الاخرى كبيرة الفائدة فى هذا الفصل لأنها تنتج طاقة تساعد على زيادة النشاط والتدفئة وهذا بدوره يعين على مقاومة بعض أمراض الشتاء ومتاعبه مثل الحكة وتورم الاصابع والاطراف من جراء البرد

محمد الظواهرى

أخبار طبية

■ يرى أحد العلماء أن من أهم عوامل إدمان الخمر نقص الفيتامينات بالجسم .. فسوء التغذية يبعث على الأدمان ، والإدمان يزيد حالة نقص التغذية سوءاً ، وهكذا تنشأ حلقة مفرغة . وقد ظهر أن علاج نقص التغذية بالفيتامينات كثيراً ما يفيد فى تخفيف الميل إلى شرب الخمر ، وخاصة إذا لم يكن قد وصل إلى مرحلة الإدمان

■ يقول أحد الأخصائيين فى أمراض النساء إن نسبة كبيرة من حالات « توعكات » الصباح التى تصيب الحوامل هى حالات وهمية ترجع إلى إيحاء أمهاتهن ومعارفهن من السيدات !

■ ينتج أحد معامل الأدوية دواء الكحة فى صورة قطعة حلوى حول عود من الخشب « مصاصة » ليستحلبها الطفل وقتاً طويلا حين يكون مصاباً بالبرد !

■ يعالج أحد كبار الجراحين الآن تصلب شرايين الساق بقطع الأجزاء المتصلبة منها ليضع بدلها أجزاء من شرايين أخرى سليمة منقولة من جهات أخرى من الجسم . وقد نجحت التجربة واستطاع المرضى الذين أجريت لهم هذه الجراحة أن يستأنفوا أعمالهم بعد أن كانوا عاجزين عن الحركة

■ تنتج بعض معامل الأدوية الآن دواء « الكلوروميستين » — وهو من قاتلات الميكروب المفيدة فى كثير من حالات الحمى — فى صورة سائل كالكريمة لذيذ الطعم ، حتى يستسيغه الأطفال الصغار الذين يتعذر عليهم ابتلاع الكبسولات !

كيف تستمتع بغذائك

بقلم الدكتور كمال موسى
أخصائي الأمراض الباطنية بمستشفى حيات العباسية

من الحقائق الثابتة ان الجسم السليم ثمرة الغذاء الصالح ، وان العقل السليم فى الجسم السليم ، وان درجة مقاومة الجسم للعدوى تتفاوت بحسب حالته الغذائية

واختيار الوان الطعام وطريقة تحضيرها وتقديمها للتناول أمور لا تقل فى اهميتها عن قيمة الطعام الغذائية

فالملاحظ ان افراد الطبقة العاملة كثيرا ما يتناولون غذاءهم باردا أو خاليا من الحساء الدافيء أو الفاكهة اوالخضروات ، وان كثيرا من الموظفين يعتمدون فى غذائهم على « الساندوتش » او اللحوم والاسماك المحفوظة ، والقليل من الناس من يتناول اللبن الحليب أو الزبد الطازج بقصد تعويض المادة الغذائية التى فقدها السمن بعد قدحه

وطريقة تحضير الطعام تجعله اما شهيا أو غير مستساغ .. محتفظا بعناصره الغذائية اوخاليا من بعضها كالفيتامينات

وينبغى أن يراعى المرء فى تناول الوان طعامه ترتيبها ، بحيث يسهل على المعدة هضمها ، فلا يبدأ وجبته بالصنف الذى ينبغى أن يختمها به . وفيما يلى مثال للترتيب الصحيح الذى يجب مراعاته عند تناول الوان الطعام ، لكى يستفيد الجسم من وجبة الغذاء أكبر فائدة مستطاعة :

فاتح الشهية : المقصود به تنبيه العضلات والغدد الموجودة فى المعدة لكى تتهيأ لاستقبال أصناف الوجبة الاساسية بعصاراتها الهاضمة ، واحسن ما يؤكل لفتح الشهية الطماطم الطازجة والليمون والسلاطة الخضراء والخيار . ويلاحظ أن الاكثار من الخل والتوابل يضر بعملية الهضم بدلا من أن يفيدها

الحساء : الغرض منها تدفئة الاوعية الدموية التى فى الفم والمعدة وما تحتويه من توابل خفيفة يساعد فاتح الشهية فى تنبيه الغدد ، وكلما

ـلت المواد الغذائيـــة التي تحتويها ـادت فائدتها ، فليس المقصود بها التغذية ولا الاشباع بل اعداد المعدة للهضم ، وتزويدها بمقدار كاف من السوائل التي تلزمها في الساعة التي تلي تناول الطعام

صنف وسط الوجبة : وهو ايضا لا يقصد منه التغذية ولا الاشباع بل تمضية بضـــع دقائق ريثما تنتهي عمليـــة فاتح الشهية والحساء من تنشيط غدد اللعاب والمعدة . واحســـن المواد التي تنتخب لهذه الغاية هي المواد قليلة القيمة الغذائية والســـهلة الهضم التي لا تتعب في المضغ ، والتي تستغرق بعض الوقت في تحضيرها اثناء الوجبة واكلها ، مثل الجنبري والخرشوف المسلوق

الصنف الاساسي : يشترط فيه احتواؤه على مواد غذائية غنيـــة بالبروتينات (المواد الزلالية) والدهن والمواد النشوية ، ولذلك كان الاساسي فيه هو اللحم مضـــافا اليه الخضر والمرق وبه المـــادة الدهنيـــة

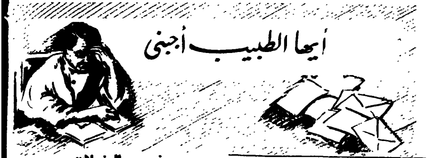
اما الخضر فتحتوي على الالياف التي تسهل عملية الهضم وتمنـــع الامســـاك الذي يعـــاني منه من لا يأكلونها ، وبها يستســـاغ تنـــاول الدهن اللازم لذوي الاعمـــال التي تستنفد طاقة بدنية كبيرة والصغار الذين من الصعب اشباعهم . ولما كانت الخضروات تحتوي على كثير من الامـــلاح ، فيجب الا تكثر من اضافة الملح اليها تحاشيا من اجهاد الكلى

واما المرق وهو الســـائل المكون مصنف الاساسي ، ففائدته تسهيل مضغ الصنف الاســـاسي وبلعه ، واستبقاء الشهية لتناوله ، وحث الغدد على المضي في عملها من افراز السوائل الهاضمة . وكلما احتوى المرق على مادة دهنية قليـــلة كان ذلك داعما لتناول كمية اكبر من الغذاء

الحلو: يفيد السكر في ابطاء وقف الافرازات حتى يتم الهضم على مهل، فهو يقوم بدور «الفرملة» في الهضم. ومن هنـــا ينبغي عدم البدء به أو تناوله اثناء الطعام

وعلى العموم فالافضل ان تكون الانواع المختارة لهذا الجزء من الوجبة من تلك التي تحتاج الى وقت طويل في هضـــمها ، حتى لا تفرغ المعدة بسرعة ويشعر الانسان بالجوع ويحتاج للاكل بين الوجبات الاساسية اذ من المستحب عدم تناول أغذية بين الوجبات ، وان تكون لتنـــاول الطعام مواعيد محددة

كمال موسى



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
» أحمد فهيم
» أحمد منيسى
» أنور المفتى
» صادق محبوب مشرقى
» صلاح الدين عبدالنبى
» عبد الحميد مرتجى
» عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
» كمال موسى
» محمد الظواهرى
» محمد رضوان قناوى
» محمد شوقى عبد المنعم
» محمد محمود فهمى
» محمد مختار عبداللطيف
» محمد عبد العاطى
» محمود حسنين
» يحيى طاهر

ضمور العضلات

• منذ ثمانية اعوام ، واطراف جسمى واعصابه ومفاصله تضعف وترتخى تدريجا حتى لم اعد استطيع المشى او الجلوس بغير معاونة ، بل ان ساقى اذا كانتا ممددتين صعب على ضمهما بغير مساعدة . وقد اصبح اخيرا من المتعذر ان تصل يدى الى فمى اثناء الاكل بغير معاونة لذراعى اليسرى. والعجيب ان لى اخا اصغر ، اصيب اخيرا بنفس الداء . هذا مع العلم باننا لا نشعر باى الم ، وحالة التفكير وقوة الحواس جميعا طبيعية . فما سر هذا الداء وهل يمكن علاجه ؟

محمد بن احمد الجيهانى ـ ليبيا

— هذه حالة ضمور فى العضلات ، وهى من الأمراض الوراثية التى تظهر بين الخامسة والخامسة عشرة من العمر ، وأعراضها ضعف مستمر فى العضلات يبدأ فى عضلات الكتفين أو الفخذين أو عضلات الوجه والرقبة ثم يمتد الى العضلات الأخرى. وينتج عن هذا الضمور ضعف الحركة فيصعب المشى . وفى حالة ضمور عضلات الفخذين ، قد يعجز المريض عن النهوض من موضعه بغير معاونة ، وقد ينتهى به الأمر الى العجز عن المشى

ويفيد المريض فى هذه الحالة استعمال حقن فيتامين ب ٦ B6 وفيتامين E والحقن التى تحتوى على مادة « ادينوزين تريفوسفات » Adenosine Triphosphate مثل حقن « ديناقيز » Dynavis حقنة فى العضل يوميا

التهاب سلسلة الظهر

● اصبت بالتهاب فى سلسلة الظهر ، فعملت لى « جاكتة » جبس ، ظلت ثمانية اشهر ، وبعد أن شفيت من الالتهاب انتابنى ضعف شديد وانيميا حادة . وقد مر عام لم يزد فيه وزنى كيلو جراما واحدا . فبماذا تشيرون ؟

عزام — النيرة

— ينبغى أن تعرض نفسك على أخصائى فى الأمراض الباطنية لتحليل الدم ومعرفة درجة حدة الأنيميا ، حتى يتسنى علاجها بمقادير الحديد المناسبة وحقن خلاصة الكبد وفيتامين ب ، وحقن كالسيوم مع فيتامين ج ورادیو مولت ، وبعض فاتحات الشهية . على أنه من المهم التزام الراحة والرياضة فى الهواء الطلق والتعرض لأشعة الشمس وتجنب السهر والقلق والاجهاد

النمش

● انني شاب فى السابعة عشرة من العمر ، تظهر فى وجهى منذ الطفولة بقع سوداء تشبه حبات العدس ، وهى لا تؤثر فى صحتى ولكنها شوهت وجهى ، فهل من علاج لازالتها والحيلولة دون تكاثرها ؟

م . م — طالب بالمعلمين العامة ببنى سويف

— هذه البقع هى النمش ، وهى ترجع الى حساسية الجلد للضوء ، وخاصة للأشعة فوق البنفسجية ، ولذلك تظهر فى الأماكن المكشوفة من جسم الانسان ، وخاصة فى فصل الصيف وعند التعرض للشمس . وللوقاية منها تنصح بوضع غسول يحتوى على ١٥ . ٪ حامض « البارا أمينوبنزويك » فى ٧٠ ٪ كحول ، على الأماكن المعرضة للشمس ، قبل التعرض لها ، حتى تحجب الأشعة البنفسجية عن البشرة

أما العلاج ، فطرقه شتى وكثيرة وشاقة ، ويترك تقديرها للاخصائى حسب الحالة

ديدان الأذن

● يشكو بعض الفلاحين ببلدتنا احيانا من حكة شديدة بداخل الاذن ، فيذهبون الى فتاة قروية تقوم بادخال انبوبة من الصفيح فى الاذن . وبعد ان تمتص هواءها بقوة ، تخرج الانبوبة وتنفخها ، فيخرج منها دود ابيض اللون اشبه بديدان الجبن . ولم اكن اصدق ذلك ، حتى آلمتنى اذنى يوما ، فذهبت الى الفتاة فاخرجت من اذنى اليسرى ثلاث دودات ومن اليمنى دودتين فما رأى الطب فى هذه الديدان وكيف يمكن القضاء عليها ، علما بان اذنى ليست بها جروح او تسلخات حتى يمكن ان يقال ان هذه الديدان نتيجة لتقيح الجروح مثلا

محمود عرفة — الرحمانية — بحيرة

— تظهر هذه الديدان بداخل الأذن نتيجة لدخول صغار الذباب فى القناة الداخلية ، عندما تكون بها افرازات أهمل تنظيفها ، ويضع الذباب بويضاته داخل الأذن ، وتظل كذلك حتى يحين موعد تفريخها . ولعلاج هذه الحالة ، يلزم تنظيف الأذن ، ثم وضع نقط كحولية (يحضرها الصيدلى حسب الفارماكوبيا المصرية ، واسمها الطبى Alcoholic Ear Drops) بالأذن صباحا ومساء . ويستحسن وضع قطعة من القطن فى الأذن لمنع دخول الذباب حتى يتم تنظيفها

كثرة البلغم

● اشكو من بلغم يشتد بعد تناول اى طعام مع سعال خفيف متباعد ، وشهيتى للطعام ضعيفة ، فهل هذه اعراض درن ؟

ح ٠ ١ ٠ ١ — مؤمن بالله

— السعال الخفيف وفقدان الشهية يكونان بعض الأعراض لأمراض كثيرة ، معظمها حميد العاقبة ، ينشأ عن نزلات برد

والتحقق من عدم وجود سبب خطير — كالدرن — يلزم استشارة طبيب باطنى ، ثم تحليل البصاق وعمل أشعة الصدر إذا لزم الأمر

ردود خاصة

احمد حسنين ـ مصر الجديدة : آلام الصدر التي تشكو منها ـ في مثل سنك المبكرة ـ يغلب أن تكون نتيجة روماتيزم عضلي، فعليك بتعاطي حبوب « ساليسيلات الصودا » حبة بعد الأكل ثلاث مرات يوميا ، واستعمال دهان « سبيروزال » في موضع الألم

ف ٠ يوسف ـ بغداد : ما دام السعال قد ازمن معك ، فيحسن الكشف على الصدر بالاشعة ، وفحص الأنف والزور والجيوب الأنفية عند اخصائي

قارىء ـ الفيوم : لتخفيف حدة البواسير ، يحسن تعاطي ملعقة كبيرة من زيت البرافين عند النوم ، واستعمال مرهم « ميدى » في فتحة الشرج قبل النوم وعند اليقظة ٠ فاذا لم تتحسن الحالة ، يمكن استئصال الزوائد بعملية جراحية

م ٠ ف ٠ م ـ دمياط : يلجأ البعض الى الاتصال الجنسي كواجب عليه أداؤه ، فيشعر بنفس الاعراض التي ذكرتها ، في حين انه اذا ترك المسألة الجنسية للطبيعة ، ولم يلجأ اليها الا مع الرغبة الشديدة والاشتهاء الملح ، فانه يشعر بالراحة الذهنية والجسمية بعدها

نديمة ٠ ع ٠ ك ـ دمشق : يغلب أن تكون شكواك راجعة الى التهاب في الاعضاء التناسلية الخارجية ، ويفيدك استعمال الغسولات المطهرة ٠ ولعلاج عسر الهضم أثناء الحمل، نظمي وجباتك، وقللي من الدهنيات والسوائل وخصوصا عند اليقظة من النوم ، ولا بأس من استعمال بعض العقاقير الهاضمة مثل مزيج الراوند والصودا

م ٠ س ٠ ص ـ المملكة السعودية : هذه اعراض نفسية كثيرا ما تنتاب السيدات والآنسات ، وهي تزول بعد الحمل ٠ والى أن يتم ذلك، يمكن تناول دواء مسكن مثل البرومور والفاليريانا ، واستعمال فيتامين ب المركب

ع ٠ ص ٠ ن ـ قارىء بسوريا : الالم الذي تشكو منه في أسفل الظهر عند الوقوف والمشي فقط يستلزم عمل صورتي أشعة جانبية وأمامية للفقرات القطنية ، ثم اعرض نفسك ومعك الصورتان على اخصائي في جراحة العظام

حكيمة ـ طنطا : لا داعي للتخوف من قلة كمية العادة ، فهذا كثيرا ما يكون رد فعل طبيعي لبعض الامراض العامة أو النفسية ، ويكون الجسم في هذه الحالة محتاجا للدم الذي يذهب هباء أثناء الحيض ٠ افحصي نفسك جيدا ٠٠ الصدر والكلى وهيموجلوبين الدم ، ولا تلجئي الى الهرمونات فهي تضر أكثر مما تفيد

ت ٠ ع ـ دمشق : تقشر الجلد عند الاصابع وفي باطن الكف ، نوع من الاكزيما الجافة ٠ افحص الزور واللوز ومنطقة الأنف ، فقد تكون هناك بؤرة ترجع اليها هذه الحالة ٠ ننصح بأخذ حقن كلسيوم مع فيتامين ث C ١٠ سم ١٠ ٪ حقنة في الوريد كل ثاني يوم، واستعمال مرهم حامض الساليسيليك بنسبة ١٪ كدهان لليدين مرة يوميا قبل النوم

آنسة س ٠ ع ـ المنصورة : اسوداد الفخذين نتيجة التهاب من الاحتكاك وخاصة أثناء المشي ٠ ننصح بدهان المنطقة الملتهبة بمرهم حامض الساليسيليك مرتين يوميا مع تعاطي اقراص فيتامين ث ، قرص ثلاث مرات يوميا

آنسة ن ٠ م ٠ ف : ليس شعر الوجه الذي تشكين منه راجعا الى تأثير الكهرباء عند علاج حب الشباب ، ولكنه نتيجة اضطراب في الغدد الصماء بالجسم، لذلك يلزم استشارة اخصائي في الغدد

العاني ف ٠ ع ـ العراق : يلزم تحليل الدم للتأكد من الاصابة بميكروب الملاريا ، وعلاج الملاريا يستلزم عناية خاصة أثناء نوبة المرض الحادة ، ثم تعاطي « كورس » كينين لمدة ثلاثة أشهر ، ثم يحلل الدم بعد ذلك مرة كل ستة أشهر ، ويعطى علاج خاص يتوقف على نتيجة هذا التحليل ٠٠ يلزم أن تستشير اخصائيا في الامراض الباطنية

محمد البكري ـ ارمنت : نشير عليك بتحليل البراز والبول تحليلا كاملا ، وكذلك الدم كما ونوعا ٠ ومع ذلك ، فالاعراض التي ذكرتها قد تكون أعراض التهاب مزمن بالزائدة الدودية ، يتقرر على ضوء نتيجة الابحاث السابقة والكشف الاكلينيكي

ق • ف ـ الاقصر ـ ظهور البقع الحمراء على الجلد عنــد مجرد اللمس نتيــجة زيادة في حساسيته ينتج عنها ارتيكاريا.ننصح بتعاطى اقراص « تجاثن » Tagathen قرص ثلاث مرات يوميا لمدة ثلاثة اسابيع مع علاج اللوز والامتناع عن آكل البيض والســـمك والموز والموالح والشكولاتة

فاروقة ـ القاهرة : لعلاج البشرة الدهنية ، يلزم الامتناع عن الدهنيـــات والاقلال من النشويات •ويفيدك التدليك بقطعة من القطن مبللة بماء الكولونيا ثلاث أو اربع مرات يوميا، كذلك يلزم ممارسة بعض التمرينات الرياضية

ع • متولى ـ دمنهور : حالتك تســتلزم المبادرة باستشارة جراح ، وحتي يتسنى لك ذلك ننصح بتعاطى حقن « ستربتوميسين » جرام واحد ، حقنة فى العضل يوميا

ا • خميس ـ جاتر : صغر عضو التناسل قد يرجع الى عوامل وراثية أو الى اضطراب فى افرازات الغدد الصماء • ننصح بتعــاطى حقن سترانديول ٢٥ ملليجرام ، حقنـــة فى العضل كل ثلاثة أيام ولمدة ثلاثة اشهر

عبد القادر عبد الله ـ اديس ابابا : ننصح بفحص الصدر بالاشعة وكذا المعدة وعمل فحص للدم كلي ونوعي ومعرفة سرعة ترسيبه ،وعلى ضوء هذه الابحاث يمكن تشخيص المرض

ع • م • ح ـ الفيوم : لعلاج سقوط الشعر بغزارة فى مثل سـنك ، دلكي فروة الرأس بمحلول « كونوسكالبين » مرتين يوميا ، مع تعاطى حقن فيتامين ب المركب ، حقنة ستتى فى العضل كل ثاني يوم

يوسف نجيب ـ العريش : مرض التيفود من أهم مسببات سقوط الشعر ، ننصــح بتدليك فروة الرأس بغسول « تريكوفيلليا » مرتين يوميا مع تعاطى اقراص فيتــامين ث وفيتامين ب المركب ، قرص من كل نوع ثلاث مرات يوميا

ابراهيم عبد الحميد ـ البصرة : المرض الذى ذكرته لا يستطيع تشخيصه الا احد الاخصائيين في الامراض الجلدية ، وان صــح تشخيص الطبيب الذى فحص المريض ، فهذا المرض لم يتوصل الطب بعد الى علاجه

سالم غجول ـ بغداد : أفضل علاج للوشم، ازالته عند اخصائى في جراحة التجميل،فهذا اسلم طريق

ع • ع ـ الفرات : لعلاج البقعة الداكنــة التى ظهرت فى الشفة ، ننصح بعدم التعرض للشمس ، مع تدليك البقعة بمرهم يحتوى على ٢٪ من حامض الساليسيليك و ١٠٪ تحت نترات البزموت فى فازلين مرتين يوميا،وكذلك يلزم تعــاطى فيتامين ث C قرص ٢٥٠ ملليجرام ثلاثة مرات يوميا حتى تزول البقعة

غ • البهواوى ـ بغداد : حالتك شفيت ، وما تشكو منه ليس سوى أعراض طبيعية • ولزيادة التأكيد ، نرجو عمل تحليل لسائل البروستاتا وعصيرها عند اخصائى فى التحليل• وزيادة فى الاطمئنان ، يمكنك أخذ «كورسى» «أوريوميسين» بمقدار كبسولة ٢٥٠ ملليجرام كل ست ساعات لمدة اربعة أيام

م • خ • ف ـ سوريا : الخصية المعلقة فى تجويف البطن تحتاج لعملية جراحية بسيطة لانزالها فى مكانها الطبيعى فى الكيس

ع • ن ـ السودان : حالتك تحتـــاج الى فحص ، فاذا لم يتيسر لك ذلك ، فلا مانع من أخذ حقن هرمونات « خلاصة المبيض » بمقدار ملليجرام واحد فى كل حقنة ، ليؤخذ منها خمس حقن فى العضل فى كل شهر لمدة ستة اشهر

محى الدين ـ ســـوريا : نرجح ان تكون شكواك نتيجة اضطراب في الهضم وتجمـــع الغازات في المعدة • وما دام القلب ســـليما فلا تخش شيئا لان الخوف والقلق يؤديان الى خفقان القلب احيانا • نشير بتعاطى مسحوق « سيدوبيتين Sedopeptine » ملعقة صغيرة في ربع كوب ماء بعد الاكل بربع ســـاعة وحبوب « أونوتون » Onoton حبة بعد كل أكلة ، مع مراعاة النظام في مواعيد الاكل ومضغ الطعام جيدا وترك القلق والفكر جانبا

م • م • س ـ فالوس : نشير باســتعمال حقن « بيراندرين » ٢٥ ملليجراما بمعدل حقنة كل اربعة أيام لغاية ١٢ حقنة

ع • س • حمد ـ ناصرية : غشاء البكارة ليس دليلا على العفة ، فكثيرا ما يكون معدوما بالخلقة أو بالمرض • وكثيرا ما يكون موجودا رغم سوء السمعة والسيرة • وبعض الفتيــات يحملن وهن أبكار•فلا تعتمد على وجود الغشاء أو زواله أو كمية الدم او نوعها ، فليست مما يمكن الاعتماد عليه للحكم على الزوجة

الشرق الأوسط
والمذاهب الاقتصادية الكبرى

هذان الكتابان أصدرتهما بالعربية مؤسسة فرانكلين للمساهمة لطباعة والنشر (نيويورك — القاهرة) . وهى مؤسسة ثقافية أمريكية ، غرضها التعاون الثقافى بين قادة الفكر فى الولايات المتحدة الأمريكية ، وبلاد العربية . وقد اختير مستر دتيس سميث مديراً لهذه المؤسسة ، وهو من كبار رجال العلم والتعليم فى أمريكا ، واختير الأستاذ حسن العروسى مستشاراً عاما لها ، وهو من النخبة المثقفة من المصريين ورجال التربية والقانون

والكتاب الأول « الشرق الأوسط » هو مجموعة مختارة من البحوث والدراسات الأمريكية الخاصة بشئون بلاد العرب . وقد قام بجمعها واختيارها الأستاذ مجيد خدورى أستاذ العلوم السياسية بجامعة جونز هوبكنز فى واشنطن بالولايات المتحدة . وقام بترجمته الأساتذة عمر فروخ الأستاذ بكلية المقاصد ببيروت ، ومحمد مصطفى زيادى أستاذ التاريخ بجامعة القاهرة ، وجعفر خياط مفتش العلوم الاجتماعية بوزارة المعارف العراقية

والبحوث التى احتواها هذا الكتاب النفيس مختارة من عدد من الكتب والمجلات الأمريكية الكبرى — ومؤلفوها ممتازون بالدقة والأمانة والعدالة — وهى « حضانة الشرق الأوسط للثقافة الغربية » بقلم جورج سارتون أستاذ تاريخ العلوم بجامعة هارفارد ، و « الفنون والآثار الاسلامية » بقلم ريتشارد اتنجهاوزن أمين قسم الفن الاسلامى فى متحف فرير للفنون بواشنطن ورئيس تحرير مجلة الفن الشرقى . و « السياسة الدولية فى الشرق الأوسط » بقلم كوينسى رايت أستاذ القانون الدولى بجامعة شيكاغو ، و « تطبيق مشاريع التنمى فى الشرق الأوسط » بقلم فيلكس بوشنسكى ووليم دياموند الخبيرين الاخصائيين فى قسم المعاملات المالية الخاصة بالشرق الأوسط وآسيا ببنك التسليف الدولى بأمريكا . و « دروس من الشرق الأوسط » بقلم روجر سولتو المؤلف المعروف فى دوائر الجامعة الأمريكية ببيروت

ولا ريب أن هذا الكتاب — الذى ترجم ترجمة عربية متقنة وطبع طباعة راقية — بعد بما احتواه من هذه البحوث القيمة خير سفير ثقافى لأميركا فى الشرق الأوسط ، بعد ما طرأ على الفكر الأميركى من تطور فى العصر الحاضر ، فترك سياسة العزلة وأصبح يعنى بسياسة التعاون بين الأمم جميعاً خصوصاً بعد الحرب الأخيرة ، ورغب رغبة صادقة فى التعرف على الشعوب

الشرقية والأوربية . وليست هذه الرغبة وليدة الدوافع السياسية أو الجشع الاقتصادى ، بل ترجع إلى شعور أميركى عام بأن الولايات المتحدة ينبغى لها أن تملأ مركزها الجديد على أساس المعرفة والاحترام المتبادل والديمقراطية الحقة . ونحن ننقل هنا بعض فقرات مما جاء في البحث الأول تحت عنوان « عبقرية اللغة العربية » :

« .. لم يكن الرسول يعرف لغة سوى لغته ، فكان من الطبيعى أن يعلق عليها أهمية كبرى . ثم ان الوحى نزل على الرسول باللغة العربية ـ ونحن لا ندهش إذا سمعنا ذلك ـ وهكذا كانت العربية لغة الله ، ولغة الوحى ، ولغة أهل الجنة . ولقد أكد الرسول وجوب قراءة القرآن باللغة العربية فكان من نتائج هذا الاتجاه العقلى الواحد فى التأكيد على الصحة المطلقة للغة العربية ، ان أصبحت اللغة العربية من اللغات البارزة فى العالم

« . . ولغة القرآن على اعتبار أنها لغة العرب كانت بهذا التحديد كاملة . وها نحن هنا أيضاً أمام اتفاق عجيب ، فان الرسول كان يملك ناصية اللغة إذ آتاه الله بياناً ، ووهب اللغة العربية مرونة جعلها قادرة على أن تدون الوحى الالهى أحسن تدوين بجميع دقائق معانيه »

أما الكتاب الثانى « المذاهب الاقتصادية الكبرى » ، فهو تأليف الأستاذ جورج سول مدير المكتب الوطنى للأبحاث الاقتصادية ومن علماء الاقتصاد العالميين ، وقد ترجمه الدكتور راشد البراوى مدير البنك الصناعى . وهو يتناول تسعة فصول : ما هو علم الاقتصاد ؟ ، والشعب كتاجر ، والاقتصاديون الكلاسيكيون ، والاشتراكيون الأوائل وكارل ماركس ، وطائفة أخرى من الاقتصاديين ، والتيار السياسى ، وثورة جون مينا روكينز ، وأصحاب النظم ، واستخدام الأفكار الاقتصادية

وهذه الفصول كلها تسد ـ كما قال المترجم ـ نقصاً خطيراً فى المكتبة العربية الاقتصادية كان لابد من تداركه ، لأن هذه المكتبة ، وان كثرت فيها المؤلفات والمترجمات الاقتصادية ، إلا أنها كانت تحتاج إلى مؤلف يعرض للمذاهب الاقتصادية التى ظهرت فى مختلف العصور عرضاً شاملا

ولقد أصبح الاقتصاد فى العصر الحاضر يحتل المكان الأول عند الحكومات والأمم والأفراد ، وصار من الدعامات الكبرى لتقدم الحديث . ولهذا كان كتاب « المذاهب الاقتصادية الكبرى » بما احتواه من هذه البحوث من أهم الدعائم الجديدة فى موكب التقدم . وقد امتاز بتبسيط موضوعاته بحيث أصبحت سهلة الهضم على القارىء العادى . وهو يقدم للقارىء ـ إلى ماقيه من دراسات علمية ونظريات هامة ـ ثقافة اقتصادية سائغة لا بد منها لكل قارىء يعشق الثقافة الحرة والتزود منها بالقدر الذى يحتاج إليه المثقف الحديث

عواطف وعواصف

ديوان للشاعر العراقي علي الشرقي

عرف الأستاذ السيد على الشرقي الشاعر العراقي بنظراته اللماحة النفاذة وشاعريته المرهفة وثوراته المشبوبة على الأوضاع العتيقة الجامدة. وقد أخرج أخيراً ديوانه هذا وسماه « عواطف وعواصف » مضمناً إياه ســوانحه وخواطره الشعرية التي دأب على تسجيلها منذ أكثر من ثلاثين عاماً، مصوراً في براعة ودقة أهم ما يحيط به من ظروف وأحوال وتقلبات. والديوان ثلاثة أقسام: أولها يشتمل على شرقيات الشاعر وهي ٢٢٨ رباعية، من بينهـا ٩٦ بعنوان « مع البلبل السجين » ، و٢٤ بعنوان « مع البلبل الطليق » ، و١٠٨ بعنوان « صور ونوازع ». والقسم الثاني يشتمل على ١٢ موشحة للشاعر، والثالث به قصائد ومقطعات يزيد عددها على الخمسين. وكل مافي الديوان من الشعر الجيــد الجدير بالدرس والتحليل، وقد زين الديوان ببعض الصور الرمزية المتقنة، وتولت طبعه شركة التجارة والطباعة المحدودة ببغداد، وثمنه ٤٠٠ فلس

أناهيد

قصة للاستاذ عبد الله نيازي

هذه هي القصة الطويلة الثانية للمؤلف، وكانت الأولى قصة «نهاية جد». وقد أخرج كذلك من قبل ثلاث مجموعات من القصص القصيرة هي: « همس الأيام » ، و « شجن طائر » ، و « بقايا ضباب ». وقد صدرت هذه القصة الجديدة بمقدمة للاستاذ أحمد كمال زكي شهد فيها لمؤلفها الأديب العراقي المجدد الشاب بأنه قاص بطبعه، فيه أصالة وعمق، وله قصص كثيرة ناجحــة. كما أنه باخراجه « أناهيد » هذه حافظ على وحــدة الشعور ووحدة الحدث ووحدة البيئة، وتجلت عاطفته في كل فقرة منها في غير تكلف، وبذلك نجح في كتابة القصة الطويلة من حيث فشل كثيرون

في ظلال الحرية

رسائل وقصائد للشيخ ابراهيم الدباغ

كان المرحوم الأســتاذ ابراهيم الدباغ في طليعة أدباء العروبة وشعرائها الأباة، الذين وقفوا حياتهم على خــدمتها بكل ما أوتوا من قوى، لا يبتغون من وراء جهادهم في سبيلها أي جزاء ولا شكور. وقد تلقى الأدباء والمتأدبون ماطبع من شــعره في الجزء الأول والجزء الثاني من ديوانه «الطليعة» بما يستحقه من احتفال وحسن تقدير. وهذا الـكتاب الجديد قد ضم نخبة طيبة من رسائله وقصائده في الأدب والتاريخ والسياسة والاجتماع، كان قد أرسلها إلى الأديب السيد مصطفى درويش الدباغ. وقد بلغت صفحاته قرابة المائة عــدداً لنشره لجنــة البيان العربي بالمنيرة بالقاهرة، وثمنه ١٥ قرشا

اشترك فى الهلال

أسعار الاشتراك على الصفحة الثانية من الغلاف .

تسديد قيمة الاشتراك

فى القطر المصرى والسودان : تسدد قيمة الاشتراك رأسا لادارة الهلال بموجب أذونات أو حوالات بريدية أو شيكات أو نقدا

فى خارج القطر المصرى : تسدد قيمة الاشتراك لوكيل الهلال أو لادارة الهلال رأسا بموجب حوالة مصرفية على أحد بنوك القاهرة أو حوالة نقدية (Money Order) ولا يمكن قبول أذونات البريد أو أوراق البنكنوت

وكلاء الهـــلال

سوريا ولبنان : شركة فرج الله للمطبوعات ـ مركزها الرئيسى بطريق الملكى المتفرع من شارع بيكو فى بيروت (تليفون ٧٨ـ١٧) صندوق بريد ١٠١٢ ـ أو باحدى وكالاتها فى الجهـــات الأخرى . (الأعداد ترسل بالطــائرة للشركة وهى تتولى تسليمهـــا لحضرات المشـــتركين)

العـــــراق : السيد محمود حلمى ـ المكتبة العصرية ببغداد

اللاذقيـــــة : السيد نخله سكاف

مكة المكرمة : السيد هاشم بن على نحاس ـ ص . ب ٩٧

البحرين والخليج الفــــارسى : السيد مؤيد أحمد المؤيد ـ مكتبة المؤيد ـ البحرين

برقـــــــة : السيد محمد على بوقعيقص ـ بنغازى ص . ب ١٠٤

البـــرازيل : Snr Jorge Suleman Yazigi
Rua Varnhagem 30.
Caixa Postal 3766
Sao Paulo, Brazil.

ساحل الذهب : The Queensway Stores, P.O. Box 400.
Accra, Gold Coast, B.W.A.

نيجـــــريا : Mr. M.S. M[illegible] Victoria Street
P.O. Box [illegible] W.C.A

انجلتـــــرا : مكتب توزيع المطبوعات العربية
Arabic Publications Distribution Bureau
15 Queensthorpe Road, London, S.E. 26.

ثوبنا الجديد

وعدنا القراء في الشهر الماضي بأن نفتتح السنة الجديدة بعدد ممتاز عنوان « عش سعيدا » ليكون فالا لعام سعيد تخطو فيه الانسانية خطوات الى السلام والرفاهية والسعادة

وها هو ذا نقدمه بين يدى القراء في هذا الثوب الجديد . ولا ريب أنهم سيلمسون جهودا جديدة في تحريره وتنسيقه وطباعته الفنية ، وما حواه من تحسينات وابتكارات ، كان هدفنا فيها أن نساير هذه المجلة موكب النهضة في الامم الراقية وان تكون مرآة للتطور العلمي والفنى في العصر الحديث

ولقد ادخلنا عدة تحسينات في الموضوعات والابواب ، وضاعفنا العناية باختيار انفس البحوث لنوابغ الكتاب في الشرق والغرب . ولما كانت رسالة المجلات الحديثة ان تجمع بين تثقيف مدارك القراء ، وتهذيب حياتهم الشخصية والجماعية ، وتوجيههم الى حياة ارقى تمشيا مع روح التقدم العصرى ؛ فقد توخينا تلك الرسالة الرفيعة

ولهذا اصبحت الهلال المجلة الشرقية الجامعة لمختلف الموضوعات والبحوث العلمية والادبية والفنية والسياسية والطبية والنفسية والتوجيهية التى ترشد الجميع الى وسائل السعادة والنجاح في الحياة

ولقد اقتضانا تحرير هذا العدد « عش سعيدا » جهودا كبيرة لاخراجه في هذا الثوب العلمي والفني بحيث يكون لائقا بمستوى قراء الهلال الذين يطلبون قراءة وافكارا قيمة وبحوثا نفيسة

وقد ساعدنا على تحقيق ذلك نخبة ممتازة من العلماء والادباء ، فمدونا بانتاجهم الفكرى الرفيع . كما اعتمدنا في الترجمة على احسن المصادر من كبريات الصحف الاجنبية وارقى المؤلفات . حتى ظفرت هذه المجلة بثقة القراء الذين اطلقوا عليها هذا الوصف الذى نعتز به : « مجلة الشرق الاولى »


ليفون : ٠٦١٠
يخاطب

المجلد ٦٢

الهلال

اسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكري زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحي

أول فبراير ١٩٥٤ جمادى الاولى ١٣٧٣

بيانات ادارية

ثمن العدد : في مصر والسودان ٥٠ مليما — في الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا سوريا — في لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا — في شرق الأردن ٨٠ فلسا — في العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : في القطر المصري والسودان ٥٠ قرشا صاغا — في سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا — في الحجاز والعراق والاردن ٨٠ قرشا صاغا — في الامريكتين ٤ دولارات — في سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٦/٢٠ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة — مصر

المكاتبات : مجلة الهلال — بوستة مصر العمومية — مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الإعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

محتويات هذا العدد

صفحة

صفحة

حديث الهلال

١ فبراير

مائة مليون يريدون اللغة العربية : نريد ان نسأل جامعة الدول العربية - بمناسبة اجتماعاتها الاخيرة - عن مشروع مهم قدمته اليها البعثات السياسية العربية في الباكستان منذ سنة ١٩٥٠ ولم نرها عنيت بشأنه.. وهو مشروع انشاء « معهد ثقافي عربي » لنشر العلوم واللغة العربية في البلاد الباكستانية التي يبلغ عدد سكانها مائة مليون اكثريتهم العظمى من المسلمين ، فقد عنيت هذه البعثات في ذلك الحين بنشر اللغة العربية في تلك البلاد ، اجابة للرغبة الشديدة السائدة في الشعب الباكستاني الذي تربطه بالأمة العربية روابط قوية ، فعقدت هذه البعثات مؤتمرا بمدينة كراتشي تقرر فيه تأسيس معهد عربي يدرس العلوم واللغة العربية ، وفتح صفوف ليلية لهذا الغرض ، والعمل لتشجيع دور النشر في البلاد العربية وتأسيس فروع لها في الباكستان ، وترويج المطبوعات العربية والاسلامية

وقد شجعت الحكومة الباكستانية هذه الفكرة ، وقرر مجلس شورى التربية كتابة جميع اللغات الوطنية بالحروف العربية ، والفت لجنة خاصة لتنفيذه ، والقى السيد زاهد حسين محافظ بنك الدولة خطابا في ضرورة تشجيع اللغة العربية وايدته كبريات الصحف

وبعد ذلك بأربعة أشهر عقد في حيدر آباد مؤتمر باسم « مؤتمر العربية » تحت رياسة وزير سورية المفوض بالباكستان . وفي هذا المؤتمر تقررت المناداة بجعل اللغة العربية لغة عامة لسائر العالم الاسلامي .. ثم كانت سنة ١٩٥١ فعقد « مؤتمر العالم الاسلامي » وحضره مندوبون من الاقطار العربية والاسلامية . وقد افتتح هذا المؤتمر وقتئذ المرحوم لياقت على خان رئيس وزراء الباكستان . وقد تألفت من هذا المؤتمر عدة لجان لخدمة اللغة العربية والعمل لتوحيد مناهج التعليم في البلاد الاسلامية

في باكستان الشرقية : اما باكستان الشرقية ، فقد كانت الحماسة فيها لهذا المشروع أشد واعظم ، وقد اصدر مجلس العصبة الاسلامية الاقليمية قرارا يطلب فيه بالحاح جعل اللغة العربية لغة رسمية للباكستان كلها ، كما قرر ايفاد لجنة من اعضائه الى كراتشي اثناء انعقاد الجمعية التأسيسية للموافقة على هذا القرار ، وقامت الجمعيات الثقافية في مدينة « داكا »

تعلن سرورها بهذا القرار وتؤيد جعل اللغة العربية لغة رسمية للدولة

تلك هي خلاصة الحركة الثقافية العربية في الباكستان ، فهل عملت جامعة الدول العربية لتشجيعها ، وهل استجابت للاقتراح الذى قدمته اليها البعثات السياسية العربية منذ خمس سنوات بانشاء معهد ثقافى عربى لنشر اللغة والعلوم العربية .. نريد ان نسأل ..؟!

الحياة امامك : فى هـذا العدد نشرنا الفصل الاول من مذكرات مؤسس الهلال المرحوم جرجي زيدان عن حياته العصامية . وفى هـذه المذكرات دروس عصامية نافعة للشباب العامل المجاهد ، فالعصامية هى سر نجاح جرجى زيدان ، ونجاح اكثر العظماء الذين نجحوا فى الحياة

فالحياة امامك أيها الشاب ، فيها فرص كثيرة للذين يجاهدون ويثابرون ، فاقبل عليها بعزيمة صادقة ، وارادة نافذة. ولا تخش شيئا حتى الفشل ، لأن الفشل قد يكون وسيلة النجاح عند ذوى العزائم القوية ، يتخذون منه تجربة ودرسا ، يراجعون فيه أخطاءهم ، ويستأنفون بعده نشاطهم . وقد جاهد جرجي زيدان ، وفشل ثم نجح ، وكثير من العظماء صادفهم الفشل فى طريقهم ، وواجهوا كثيرا من الصعوبات فى حياتهم ، ونشأوا نشأة متواضعة

وليس يعيب العظمـاء انهم نشأوا من بين والدين فقـيرين ، أو بدأوا حياتهم فى بيئة عاملة كادحة ، فشاعر الانجليز الخالد شكسبير ، وشيخ روائييهم العظيم شارل ديكنز ، لم يكونا من أبناء القصور ، ولم يتربيا على موائد الجاه والثروة ، بل كان والد شكسبير راعيا وقصابا ، وكان هو نفسه يعمل فى صباه على منسج الصوف ، ثم اشتغل عاملا فى مسرح . وكان شارل ديكنز عاملا فى مصنع يضع فيه البطاقات على زجاجات الدهان التى يستخدم لتلميع الأحذية. ولكن ذلك لم يمنعه أن يصبح أكبر الروائيين الانجليز

من علمنى حرفا : من الأمثلة العربية المأثورة قولهم : « من علمنى حرفا صرت له عبدا » .. ولمعنى هـذا المثل مقابل فى البلاد الامريكية ، ولـكنه يتخذ شكلا آخر ، وهو ان الطالب بعد أن يتم دراسته فى معهد من المعاهد ، ثم يدخل ميدان الحياة ، ويبتسم له الحظ ، يشعر ان عليـه دينا للمعهد الذى أنشأه ورباه ، فيتبرع له فى حياته أو بعد وفاته بجزء من ثروته. وقد اصبح هذا الوفاء بالجميل تقليدا عندهم ، حتى ان اكثر المعاهد والجامعات غير الحكومية ــ وهى أهم جامعات العالم ــ تعتمد فى دخلها على هذه التبرعات

وقد حدث أن طالبا تعلم فى جامعة كولمبيا ، ولما صار من أصحاب الملايين وهب جامعته اربعين مليون دولار (اى نحو ١٤ مليون جنيه مصرى) . وأن سيدة فاضلة وهبت كلية سميث التى تعلمت بها ثلاثة ملايين دولار (اى نحو مليون جنيه مصرى) كما أهدت عدة عمارات لكلية برنارد التى نالت منها الماجستير ... فهل نجد عندنا امثلة كريمة من هذا القبيل ؟ اننـا

اصحاب « من علمني حرفا . . » ولكننا لا نجد الوفاء بالجميل لمعاهدنا ، بل نجد العقوق لها وللمعلمين انفسهم

الحرية والقانون : تنشر جريدة الجمهورية كل يوم رأيا سديدا لرجل من رجال الثورة المصرية . وقد نشرت أخيرا رأيا فيما لقائد الأسراب حسن ابراهيم عن الحرية والقانون جاء فيه : « الحرية شيء جميل ، نحبها جميعا ونؤمن بها ، بل نقدسها . ولكن للحرية حدودا . اذا تجاوزتها اصبحت فوضى . . والقانون ولو انه شيء يعمد البعض ان يصوره بصورة القيود والأغلال الا انه ضرورة وجدت لتنظيم العلاقة بين الناس وضمان حقوقهم جميعا ، حتى لا يعتدي أحد على الآخرين . ويعجبني في هذا المجال قول القائل : «ان حرية اصبعك تنتهي عندما تبدأ حرية عين جارك» ، فأنت كامل الحرية في تصرفاتك طالما انك لم تعتد على ما قرره القانون من حرية لغيرك »

وقد صدق . فالحرية لها حدود ، والقانون هو صاحب هذه الحدود ، وليس القانون اغلالا وقيودا بل هو مجموعة من التقاليد والعادات السامية اتفق المجتمع على تقديسها . فالقانون هو مجموعة الاخلاق ودستورها الأسمى ، ولهذا فالحرية خارج حدوده فوضى . وما الشرائع السماوية الا مجموعة من الاخلاق ، والاخلاق اسمى ما في الحياة . وقد قيل : « ان الانسان اعظم ما في الكون ، واعظم ما فيه الاخلاق الكريمة »

الحمولي على مئذنة الحسين : كنت ذات يوم مع شاعر الأقطار العربية خليل مطران ، فاحدنا نتجاذب الحديث عن نابغة الغناء عبده الحمولي ، فحدثني رحمه الله ، انه اجتمع بهذا النابغة مع بعض اخوانه في رمضان ، فافطروا وسامروا هنيهة عرضوا فيها ان يذهبوا الى جامع سيدنا الحسين لينشد بعض التسابيح على مئذنة الجامع بعد اذان العشاء ، فلم يتردد عبده في القبول . وما ذاع ذلك في حي الحسين حتى امتلأت المقاهي وشرفات المنازل والساحة الممتدة امام الحسين بالناس . وصعد عبده على المئذنة ، وبدأ انشاده بصوت هادئ ينحدر الى المسامع ، وفيه كل الوقار من خشية الله ، وكل الرجاء في فضل الله ، وكان يغالب العاطفة المتدفقة من قلبه ليندرج في ابرازها ، والجمهور في اثر كل وقعة من وقعاته يكبر في هدوء ، ويستمتع بآهات رزينة . وقد بقي في ذاكرتي هذان البيتان :

يا من تحمل ذكره عقد النوائب والشدائد
يا من لديه الملتقى واليه امر الخلق عائد

بيتان من عادي الشعر ، ومن اشق ما يكون في التلحين ، ولكن ذلك المطرب العظيم يتصرف في الحانهما والترنم بهما تصرفا لا يقدر عليه الا مراوتي عبقرية وايمانا صادقا . . . فقلنا له : « وانه لعبقري ، وانه لمؤمن بالله ، ومؤمن بفنه » وهل يتاح لنا يوما ان نسمع الفنان محمد عبد الوهاب على مئذنة الحسين ؟ »

(ط ١٠)



حكمة الشهر

« مَثَلُ الذين يُنفقون أموالهم فى سبيلِ اللهِ كمَثَلِ حبة أنبتت سبعَ سنابلَ ، فى كلِّ سُنبُلةٍ مائة حبةٍ ، والله يُضاعِف لِمن يشاء ، والله واسعٌ عليم » قرآن كريم



(الفنان [illegible] الفضل [illegible])

شيخ الأزهر الجديد يتحدث الى « الهلال »

لو تمسك المسلمون بدينهم

لكانوا خير الأمم

يعد الأستاذ الأكبر ، فضيلة الشيخ عبد الرحمن تاج شيخ الأزهر الجديد ، في مقدمة من جمعوا بين العلوم الشرعية والعربية ، وبين العلم الأوربي الحديث ، إذ هو حاصل على الدكتوراه من جامعة السوربون . وقد استطلعنا رأى فضيلته في الدعوة إلى توحيد الأديان ، والوسائل الكفيلة بإصلاح الأزهر ، وإصلاح المجتمع الاسلامي عامة ، وفي تعليم الفتيات بالأزهر . وفيما يلي الأسئلة التي وجهناها إلى فضيلته وإجاباته عنها

الدعوة الى توحيد الاديان

■ ما رايكم في الدعوة الى توحيد الاديان .. وهل هذا ممكن ؟. ام أن الممكن هو الاتحاد لا التوحيد ؟

ــ عقيدة المسلم تقوم على أركان ثلاثة ، هي :

١ ــ الاعتقاد بالوهية اله واحد ، خالق للعالم كله ، وبانه ليس له والد ، ولا ولد ، ولا زوجة ، ولا كفؤ .. كما قال تعالى : « قل هو الله احد . الله الصمد . لم يلد . ولم يولد . ولم يكن له كفوا أحد »

٢ ــ الاعتقاد في البعث وان الناس من بعد هذه الحياة الدنيا تكون لهم حياة اخرى يحاسبون فيها على ما قدموا من خير أو شر ، ويجازون على ذلك

٣ ــ الاعتقاد بصدق رسالات الرسل جميعا ، وبما أوحى الله اليهم من شرائع وتعاليم

فاذا كان غير المنتسب الى الاسلام يحقق هذه المبادىء الثلاثة فانه تتم بذلك وحدة الأمم جميعا . اما اذا تمسك غير المسلمين بما يخالف شيئا من هذه الأركان الثلاثة فلا تتحقق وحدة العقيدة بينهم وبين المسلمين .. المسلم يعتقد بصدق رسالة سيدنا موسى وصدق رسالة سيدنا عيسى وصدق رسالة من قبلهما من الرسل كما يعتقد صدق رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . فاذا اخل بشيء مما يجب لرسالة احد من الرسل السابقين على محمد فانه لا يكون مصدقا برسالة محمد عليه الصلاة والسلام

وعلى هذا ، اذا كان فريق من الناس ــ من غير المسلمين ــ لا يعتقـــدون بصـــدق رسالة محمـــد صلى الله عليـــه وسلم فانه بالضرورة لا يكون مؤمنا بدينه



الشيخ عبد الرحمن تاج شيخ الجامع الازهر

كيف يمكن اصلاح المسلمين

■ مـــن اقوال الاســـتاذ الامام الشيخ محمدعبده : « ان الاســـلام محجـــــوب بالمسلمـــين » . فمـــا رايكـــم فى هـــذا ؟ . وكيف يمكن اصلاح حال المسلمين ؟

ــ الواقع ان الاسلام فى ذاته نظام كامل شامل ، الغرض منه اصلاح المجتمع ، والسير به دائما فى جميع مراحل تطـوره الى ما يســـعده فى الدنيا والآخرة ، فلو كان المسلمون متمسكين بمبـــادئه حق التمسك لكانوا خير الأمم ، ولكان من الممكن ان يكونوا فى اعمـــالهم الصـــالحة المستقيمة ، دليـــلا على صلاحيـــة الاسلام وحسن هديه . لـــكن كثيرا من المسلمين ــ ولا سيما فى العصور المتاخرة ــ قد انحـــرفوا عن جادة الاسلام ، وساروا فى طرق معوجة لا تمت الى الاســـلام بصلة ، فكانوا حجـــة على انفســـهم لا على الاسلام ومبادئه الصالحة . واذن لا ينبغى ان يؤخذ الاسلام وتعاليمه من أعمال المنتسبين اليه وسلوكهم واخلاقهم . وانا أحفظ عن الامام الشـــيخ محمد عبده انه كان يقول : « ان اهل أوربا مسلمون عملا ، ولا ينقصـــهم أن يكونوا من أهل الصـــف الاول من المسلمين الا ان يعتقدوا فى رسالة نبى الاسلام محمد صلى الله عليـــه وسلم »

حالة المسلمين الآن

■ لو عاد رسول الله الكريم الى الحيـــاة فى هـــذا العصر ، ورأى ما عليه الناس الآن من تفكك ، وعدم

اتبـاع اكثرهم لتعاليمه السمحاء . فترى ماذا كان يقول صلوات الله وسلامه عليه ؟

— لو عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هـذه الدنيا ورأى هـذه الحيـاة الصاخبـة المضطربة والنفوس المنحللة من الفضـيلة . المنحرفة عن الاستقامة . المتمردة على الاديان والشرائع .. لانكر هذا الامر اشد الانكار . ولحكم بانها ليست امة العمـل والاخلاق الرشيدة . وليست هي الامة التي جاهد من اجلها ، وتحمـل كل الوان الاذى والاضطهاد والهجرة، ومكافحة الاعداء الذين كانوا يقاومون دعوته ويحاربونه ويؤذونه في نفسـه واهله ليحولوا بينه وبين ان يهدى الناس بالحجة وبالعقل . وبما أوحى الله اليـه من التعاليم الصحيحة ، حتى لا يستطيع ان يكون امة تقوم من بعده بنشر هذا الهدى العظيم ، ولكنه صلوات الله عليه — لقوة نفسه ، وبيقينـه بان الله لا يخذله ، ولا يمكن للمعتـدين المعاندين ان يصلوا منه الى غايتهم — قد استطاع ان يقيم هـذا الدين على قواعده المتينة القوية التي مكن بها للاسلام ، والتي استطاع بعدها خلفاؤه واصحابه ان يبنوا عليهـا هـذه الدولة الاسلامية . التي استنت سننه . وسـارت على مبـادئه ، فاستقام امرها . وعز جانبها ، وقامت في زمن قصير بما لم تستطع ان تقوم به دول اخرى متكاتفة متعاونة ، في اضعاف هذا الزمن . وبذلك كان الاسلام اقوى دولة على الارض . ولكن جاء من بعدهم ناس تهاونوا في امر هـذا الدين ، وقعدوا عن الاخذ بوسائل الاصلاح واسباب النهوض ، وكأنهم اطمأنوا الى ما هم فيـه من تراث العزة والمنعة والقوة ، والهت كثيرا منهم متع هذه الدنيا وزخرفها ، ثم تتابع الناس من بعدهم على مثل هذا الحال فكان ذلك سببا في ضعف دولة المسلمين ، كمـا كان سـببا للانحراف المستمر عن الجادة التي كان عليها الرسول الكريم واصحابه

رسالة الأزهر في العهد الجديد

■ ما هي رسالة الأزهر في العهد الجديد ؟

— ان الأزهر عليـه واجبـان اولهما اصلاح نظام التعليم فيـه والعنـاية بالثقافة الصحيحـة التي يتطلبها الاسلام وتقتضيها حاجـة العصر . والعنـاية بتقويم اخلاق طلابه والمحافظة على ان يكونوا رجالا متحلين بالخلق الحميد الذي كان عليه السلف الصـالح من المسلمين . وحمايتهم من كل ما يخـدش الكرامة والحيلولة بينهم وبين اهل الشر والسوء من الذين لا اخلاق لهم . والذين لا يعنون بدين ولا فضيلة

والواجب الثاني هو اداء رسالته التي هي ميراثهم عن العلماء والائمة من السلف . الذين كان واجبهـم الهداية والدعوة الى الدين الحق . والى الايمان الصحيح الذي لا يستطيع انسان ان يذل لغيره او يستكين فان الاسلام دين القـوة والعـزة

والكرامة ، والعمل النافع المثمر الذي لا يبتغي به الا رضاء الله سبحانه وتعالى ، وخدمة الوطن ، والنصح والارشاد الى النظام والعمل الصالح

تعليم الفتيات فى الأزهر

■ هل من رأيكم السماح للفتيات المسلمات بالانتساب الى الأزهر الشريف كالفتيان ؟

ـ ان الأزهر من واجبه ان يعلم المرأة ، وقبل أن أجيب عن هذا السؤال ، أود أن أبدى رأيى فى اختلاط الفتاة بالفتيان فى الجامعات على العموم ، وذلك أن هذا الاختلاط ليس ضروريا لتنال الفتاة حقها فى التعليم ، بل يجب أن تعد أقسام خاصة لكل من الجنسين ، وعلى ذلك يصح ان تتعلم الفتاة فى الأزهر على هذا النحو ، أى تكون فى أماكن منفصلة عن الشبان . ولذلك سابقة فى تاريخ الأزهر ، فقد كان بعض العلماء يخصص نفسه لالقاء دروس على السيدات فى مسجد العدوى القائم فى الدراسة الى الآن ، وكان يبلغ عددهن قرابة مائة سيدة ، ولا يزال كثير من الوعاظ الآن ـ وهم تابعون لنظام الأزهر ـ يخصصون فى مختلف الأقاليم المصرية دروسا للنساء

هل تعلم ؟

● بلغت التراخيص التى أعطيت لاقتناء الكلاب فى الولايات المتحدة خلال العام الماضى ٢٢ مليون ترخيصا ، وقد قدر ما انفق على هذه الكلاب فى أكلها وتدريبها وتجميلها نحو ٥٠٠ مليون دولار !

● تأكل بعض القبائل فى أواسط أفريقيا لحوم نوع من الثعابين . ويستطيع أغلب أفراد هذه القبائل ـ بفضل قوة حاسة الشم عندهم ـ تمييز مواضع هذه الثعابين بسهولة وتتبع آثارها ، مع أن رائحتها ضعيفة ويصعب على الغير تمييزها

● يقال ان أول من فكر فى ساعة اليد ، رجل بخيل ، كان يضيق بوضع يده فى جيب النقود أو بالقرب منه كي يخرج ساعة الجيب من حين لآخر ، فأوعز الى أحد المشتغلين بصناعة الساعات بالتفكير فى ابتكار ساعة يمكن تثبيتها فى معصم اليد



مذكرات جرجي زيدان

فى شهر يوليه سنة ١٩١٤ انتقل مؤسس الهلال الى العالم الاخر ، بعدما ترك فى هذه الدنيا آثارا جليلة تنطق بفضله ، وتسهد بعبقريته . ولما كان هذا العام هوالعام الأربعين لوفاته ، فقد رأينا بهذه المناسبة ان ننشر مذكراته التى كتبها بقلمه . وهى تتضمن دروسا بليغة للشباب فىالعصامية والعمل النافع ، والجد والاجتهاد ، والتغلب على المصاعب ، وتحطيم العقبات ، حتى استطاع ان يحقق امانيه ، ويؤدى رسالته فى خدمة العلوم والآداب وخدمة اللغة العربية وتاريخ العرب وحضارة الاسلام

وهذا هو الفصل الاول من هذه المذكرات . ويتناول اصل أسرته ، وعصامية والده ووالدته ، وما كانا عليه من جد ونشاط ، على الرغم مما احاط بهما من ظروف قاسية

الجد زيدان مطر

حدثني والدي وانا غلام عن اصل عائلتنا فقال :

ان ابانا كان يسمى زيدان مطر ، او زيدان يوسف مطر ، . وكان خوليا عند « الست حبوس » والدة الأمير مصطفى ارسلان ، اي « وكيلا » على ارزاقها واشغالها ، وكانت تحكم « عين عنوب » وما يليها ، في اواخر القرن الماضي . فلما حمل ابراهيم باشا على سوريا وفتح عكا واراد الاستيلاء على الجبل ، كانت « الست حبوس » فيجملة الذين لايريدونه ، وخافت سطوته ، فحدثتها نفسها بالفرار من وجهه ، فعزمت على ذلك ، وطلبت الى جدي « زيدان » ان يرافقها في هذا الفرار ، فأبى لانه راى بعين البصيرة أن الدولة المصرية غالبة لامحالة ، وله اطفال وعائلة لايطاوعه قلبه على فراقهم ، ولا على حلهم وهو هارب ، فالحت عليه في مرافقتها ، فاعتذر بما تقدم ، فتركته وقد وجدت عليه ، وسافرت . فدخلابراهيم باشا الجبل ، بمساعدة الأمير بشير الشهابي سنة ١٨٣٢ ، وظلت « الست حبوس » مختفية الى ان ضعف امر ابراهيم

ولما رجعت الى بلدها « عين عنوب » ، وهي حاقدة على زيدان ، صادرت املاكه وأمواله ، وتعمدت الحط من شأنه ، فشق ذلك عليه ، واثر في صحته ، فمات قبلأوانه . وترك امرأة وابنتين وصبيين : احدهما واكبرهما والدي حبيب . ولم تكن سنه تتجاوز العاشرة من العمر ، وهو كبير العائلة ، ولم تقدر والدته على البقاء في « عين عنوب » ، فنزلت بأولادها الى بيروت ، وليس لهم معين الا ابي . وبيروت يومئذ صغيرة لا مرتزق بها غير الاتجار واصطناع ضروريات الحياة كالأطعمة والألبسة ونحوها ، او خدمة الحكومة في الكتابة او الجندية

والد عصامي

ولم يكن والدي يعرف القراءة ولا الكتابة ، وكانت مدارس الارساليات الدينية لا تزال قليلة ، ولم يوفق لمن يأخذه اليها ، وحتى لو اتيح له ذلك لايستطيعه ، لانه مضطر لأعالة والدته واخوته ، ولا يعرف صناعة ، وانما كان راسماله الرغبة في العمل ، فاهتدت والدته الى طريقة تستطيع هي ان تعينه بها . فاخذت تصطنع خبزا ، وهو يحمل الخبز على فرش ، ويدور لبيعه على الناس في الاسواق : الرغيف بخمس بارات أو عشر ، فيربح بذلك ما يسد جوع العائلة

وبقي والدي على ذلك مدة حتى كبر قليلا ، فعلم ان في المدينة فرنا او عدة أفران تصطنع خبزا للجند ، فدخل في خدمتها . وتعلم العجن بمقادير كبيرة ، اي مائة اقة او مائتين يضعونها في المعجن دفعة واحدة . وكان وقتئذ

شابا فى عنفوان الشباب ، وقد اخذ على ذلك اجرا حسنا

وكانت أختاه قد كبرتا وتزوجتا ، وهما اكبر منه ، فبقى هو واخوه ميخائيل ، والمعمدة فى العمل عليه ، لان اخاه كان ميالا للهو ، ثم ارتقى من صناعة الفرانة او الخبازة الى الأطعمة . وكانت بيروت قد تحولت التجارة اليها ، وكثر فيها الغرباء الوافدون ، فرأى ان يفتح مطعما ففتحه ، فربح منه وتحسنت حالته ، ففكر فى الزواج وهو يومئذ فى السابعة والعشرين من عمره ، فخطب امى ، وهى من بيت الحائك . وأمى أخت عدة اخوات لا أخ لهن !

خطبها سنة ١٨٦٠ ، فحدثت فى تلك السنة الاضطرابات المشهورة ، وخاف أهل بيروت من ثورة عامة ، كما حصل فى جبل لبنان والشام، فاخذوا يتاهبون للفرار . فقالت جدتى لوالدى : « نحن فى حال قلق ، والمدينة فى خطر ، فاما ان تتزوج الفتاة وتهتم بها ، او تحل الخطبة ونأخذها معنا » ففضل الزواج وتزوجها فى تلك السنة

تاريخ ميلادى

وانقضت تلك الحوادث ، ولم تصب بيروت بضرر يذكر ، وعاد الناس الى اعمالهم ، ووالدى فى دكان بالقرب من البرج الكشاف ، واخذت مكاسبه تتزايد ، وولد له الاولاد ، واولهم انا .. ولدت فى اواخر سنة ١٨٦١ . ولم أكن اعرف يوم ولادتى بالتدقيق ، لان ابى لم يكن يكتب ، ولا امى . وانما كانوا يقولون لى انى ولدت فى التشارين ، اى فى الخريف . وقد عينوا عيدا مشهورا لا اذكره . فبعد ان كبرت واحببت ان اعرف يوم ولادتى ، كنت فى مصر ، وعزمت انى لما ازور بيروت فأول شىء ابحث عنه تاريخ تنصيرى فى سجل الكنيسة ، لاعتقادى ان الكنيسة تؤرخ عمادات رعاياها ، واذا عرفت العماد ربما رايت معه يوم الولادة

فلما زرت بيروت فى السنة التى تزوجت فيها (١٨٩١) سالت قسيسنا القديم ، واسمه الخورى موسى ، وكان رجلا ساذجا وعاش عمرا طويلا ، ورعاياه يحبونه لسلامة نيته . فلما اتى للسلام على سالته عن الدفتر الذى فيه التسجيل المشار اليه . فقال : « ليس عندنا قيد ولا سجلات يا ابنى فلم نكن نسجل المعمدين »

فشق على ذلك . واظهرت استغرابى ، وكان والدى رحمه الله حاضرا ، فسالنى عن غرضى . فقلت : « انى اسال الاب عن سجل العماد » . فقال : « انه ليس عندهم » . وقال : « لماذا ؟ » . فقلت : « لاستخرج منه تاريخ ولادتى » . فضحك وقال : « اسالنى فانبئك . ان يوم ولادتك لا يضيع ابدا . انك ولدت فى اليوم الذى مات فيه ملك الانجليز » . وهو يعنى زوج ملكة الانجليز البرنس البرت

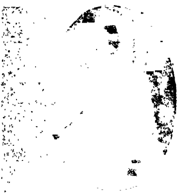
فقلت : « وكيف عرفت ذلك ؟ » . قال : « عرفته لأنى اذكر جيدا الليلة التى ولدت فيها ، فقد كنا ساهرين ، فسمعنا طلق مدافع فى البحر من دوارع انجليزية كانت راسية هناك ، فسألنا عن السبب ، فقيل لنا ان ملك الانجليز مات »

فعلمت اذ ذاك انى ولدت فى ١٤ ديسمبر عام ١٨٦١ ، وهو اليوم الذى توفى فيه البرنس البرت

أصل عائلتنا

أما اصل عائلتنا فليس له خبر مدون ، لأن والدى برح بيت أبيه مع سائر العائلة اشبه بالهاربين ، وهو طفل لايعرف شيئا . فلا ندرى هل لها خبر مدون فى « عين عنوب » او لا . وقد ربى والدى فى بيروت اميا فقيرا ،





جرجى زيدان فى الثامنة عشرة — جرجى زيدان فى الحادية والعشرين

وشغل باعالة العائلة ، فلم يهتم بالبحث عن أصل أرومتنا . فلما شببت واردت البحث عن ذلك ، كاتبت بعض اهل « عين عنوب » عما يعلمونه عن عائلة مطر هنـاك واصلها ، فجاءنى جواب من شيخ من اهلهـا ، انه يذكر ان بضعة من آل مطر أتوا « عين عنوب » غرباء اشداء لايعلم اصلهم ، وان احدهم « زيدان » تقدم فى خدمة « الست حبوس »

وسمعت من رجل آخر ، عن طريق اخى يوسف ، ان عائلة والدى توالى منها فى « عين عنوب » بضعة أعقاب آخرهم والدى ، وأما أول من نزل منهم هناك فيزعم بعض آل مطر أن فرع « عين عنوب » ، او « الشوف » على الاجمال هو أحد ثلاثة فروع أصلها من جهات طرابلس ، أو اهدن . وكانوا ثلاثة اخوة فروا من ظلم حاكم هناك منذ قرنين تقريبا . فأتى أحدهم « الشوف » ، وذهب الآخر الى « حاصبيا » ، وآخر الى «المتن» .

وكل ما يقال من هذا القبيل ظنون لا يعول عليها . ويغلب على ظني ان أصل عائلتنا ــ مثل اصول اكثر عائلات طائفة الارثوذكسية في الشوف ــ والغالب فيها ان تكون من حوران . على ان ما كان يلاقيه عرب تلك البلاد من الضنك او الفقر ، كان يدفعهم الى الالتجاء الى الجبل على عادة اهل البادية من الرحلة الى المدن والقرى . والغالب في اعتقادي ان اكثر اهل جنوب لبنان الروم من عرب حوران . ولعلهم هم الغساسنة . وربما كان بين عرب حوران رهط او بطن يسمى « بنو مطر » . وبين آل مطر جماعة من بني مطر يقال لهم « بنو مطر الحوارنة » ، فربما كا نجدنا الأعلى منهم . وكل ذلك من قبيل الحدس والتخمين . ولم يثبت عندي الا ما حدثني به والدي عن ابيه كما تقدم

وكان والدي يحدثني انه ، بعد ان نزل بيروت وصار شابا ، جاءه جابي الخراج من الجبال يطالبه بالمستحق على ارض له في « عين عنوب » ، ولم يكن يكترث بذلك ولا يدفع الخراج ، فلما تكرر رفضه سقط حقه في الارض . فشغل ذلك ذهني ، فاغتنمت ذهابي للاصطياف في لبنان سنة ١٨٩٦ وحدثت بعض رجال الحكومة من اهل « عين عنوب » عما يعلمه من هذا القبيل ، فوعدني بمراجعة سجلات الحكومة ، ثم عاد واخبرني انه لايزال في القرية المشار اليها ارض تعرف باسم « شير مطر » ــ والشير شبه سفح ــ وانه الآن ملك الحكومة ، فعلمت انه البقعة التي امسك والدي عن دفع خراجها فعادت الى الحكومة

مسكن العائلة

ولدت في بيروت . في بيت لالياس السوري ، وكان في محل مدرسة الآباء اليسوعيين الآن ، مؤلفا من طبقتين : الطبقة السفلى مؤلفة من ثلاث غرف كبيرة ودار . ثم نقلنا الى بيت آخر وآخر ، فبلغ عدد البيوت التي تنقلنا فيها في اثناء عشرين سنة نحو ١٦ بيتا ، وهي على سبيل التوالي : «١» بيت الشوري . «٢» الفرنيني . «٣» عرمان بحارة اليهود . «٤» جانب كرخانة (مصنع حرير) الدحداح . «٥» بيت الشوري ثانية . «٦» عيسى سرور . «٧» الخوري موسى. «٨» كركر . «٩» القسيس. «١٠» الشوري مرة ثالثة . «١١» بيت ثابت . «١٢» الحاج حسين . «١٣» بيت حبيقة. «١٤» بيت رعد . «١٥» بيت التبان . «١٦» بيت الحايك

والفائدة في تعداد هذه الاسماء اننا لم نكن اهل ملك ، والمستأجر بيته على ظهره . واكثر هذه البيوت في شرقي المدينة وشماليها . واكثرها مؤلف من غرفتين : غرفة للنوم ، واخرى لاستقبال الناس ، ودار للجلوس أو الطعام . وبعضها من ثلاث غرف . ولم تكن الحاجة ماسة لكثرة الغرف

لأنهم لم يكونوا يستخدمون الأسرة للرقاد ، فالغرفة الواحدة يمكن استقبال الناس فيها نهاراً ، والرقاد فيها ليلا ، لأنهم كانوا يطوون الفرش عند النهوض من الرقاد ، ويرصونه بعضه فوق بعض ، على خزانة أرضية يستخدمونها لوضع الآنية ، فيضعون الفرش فوقها ، ويلقون أمامها ستراً ، ويعبرون عن هذا المكان باليوك ، فلا يظهر الفرش للناس . ويكون في الغرفة غالبا مقعد يحسنون هندامه ، وينظفونه جيداً . وأهل بيروت مشهورون بالنظافة ، خصوصا أبناء الطائفة الارثوذكسية ، وفيهم المغالون بالنظافة الى حد الوسواس . وأشهر هؤلاء : بيت طراد ، وبيت فياض . ومنهم من يغسل حبال الغسيل ورخام البيت والابواب بالصابون كل يوم ، واذا رأوا زائراً أمسك شيئا من الآنية غسلوها بالصابون ، وفيهم من يغسل بالصابون الحطب عند حمله الى البيت ، ولم يبق الا ان يغسلوا الصابون بالصابون

نظافة سيدات بيروت

فسكنى العائلة المؤلفة من رجل وامرأة وبضعة أولاد في غرفتين فقط ، يدل على توسط الحال وليس على الفقر . وقد تسكن هذه العائلة في غرفة واحدة ، ولا يظهر عليها المسكنة والذل ، لأنك لا تدخل تلك الغرفة الا رأيتها نظيفة ، وقد أرخيت الستائر البيضاء من البفتة المغسولة غسلا نظيفا على الفرش « اليوك » . وترى على المقعد غطاء مثله قد نظف وسوى ، وقد مسحت الحصر مسحا نظيفا ، وأصلح كل شيء في تلك الغرفة اصلاحا حسنا ، تستنشق رائحة النظافة من مجملها ، ولا أعني رائحة الأطياب أو العطور ، وانما هي رائحة لا يعبر عنها بغير رائحة النظافة ، يشمها الرجل اذا تنشق ثوبا خارجا من بين يدي الغسالة الماهرة ، وربما غلبت فيه رائحة الصابون . فتشتهي اذا دخلت تلك الغرفة (ولا تدخلها الا بعد نزع الحذاء) أن تجلس على مقعدها أو على حصيرها ، وأن تشرب القهوة التي تقدمها لك صاحبة البيت بيدها ، اذ يندر عند هؤلاء اقتناء الخدم ، فترى صاحبة المنزل في وقت الطبخ والتنظيف والغسل ، مشمرة أردانها ، تكنس ، وتغسل ، وتنشر ، وتطبخ ، وتعجن . والصحة والنشاط باديان في كل حركة من حركاتها ، فاذا فرغت من عملها ، أصلحت من شأنها على أبسط زي ، ولبست ثوبا بسيطا نظيفا ، وأخذت تستقبل ضيوفها وزائريها ، وهي تصنع لهم القهوة ، وهي تقدمها ، واذا كان لها ابنة تقدر على تقديمها قدمتها عنها

وهي مع ذلك لا تغفل لحظة عن تربية أولادها ، وترتيبهم من حيث الملبس والطعام ، وتعلمهم النظافة ، وتعودهم النشاط . وكان أغلب النساء

في ذلك العهد اميات لا يعرفن القراءة . ولا تعلمن في المدارس ، ولكن كان لهن من ذكائهن وقوة ارادتهن افضل وسيلة لتربية ابنائهن على النشاط والعمل والمحافظة على الوقت . ويبغضن اليهم الجبن والكسل ، ويحمسنهم ، ويربين فيهم البسالة والاقدام

والدة عصامية

وكانت والدتي واحدة من اولئك ، وهي قوية البنية ، صحيحة العقل ، دقيقة الاحساس ، كتومة قليلة الكلام ، كثيرة العمل . لا تهدأ ليلا ولا نهارا ، للقيام بكل ما تقدم من لوازم البيت ، خصوصا لان والدي لم يكن يعود الى البيت ولا يرى اولاده الا وهم نيام . لان شغله في المطعم كان يشغله من الصباح الباكر الى منتصف الليل كل يوم . لا احد عنده ولا عيد ، فلم يكن يستطيع مساعدة والدتي في تربية اولادها . ولعل اكثر متوسطي الحال في ذلك العهد كانوا على نحو ذلك ، وان كنت اجد والدتي اكثرهن نشاطا وعملا فقد كانت عائلتنا مؤلفة من سبع انفس او ثمان . هي وحدها مدبرتها بكل ما تحتاج اليه العائلة من طعام ولباس ووقاية وتربية

وقد رأت في وقتها متسعا للاتجار وهي في بيتها ، من ذلك انها رأت والدي يبتاع الخبز لاجل مطعمه من الخبازين ، وعلمت طبعا ان هؤلاء يكسبون بهذا العمل . فعرضت عليه ان تخبزه له وتبيعه بسعر الخبازين ، فعلت ذلك عدة سنوات ، واقتصدت منه دنانير قليلة كانت تنفقها في الضرورات . وكانت تشغل فراغ وقتها احيانا في تطريز « العرقيات » و « تسليك الحرير » او غير ذلك . لا تجد في ذلك نعما ولا عيبا

نشأت في مسائي وانا ارى والدي يخرج الى دكانه من الفجر ، ولا يعود الا نحو نصف الليل او قبله . وارى والدتي لا تهدأ لحظة من الصباح الى المساء . لا تعرف الزيارات ولا الاحتفالات ولا المجتمعات حتى الدينية ؛ فانها لم تكن تذهب للصلاة في الكنيسة الا نادرا . وانما همها تدبير بيتها وتربية اولادها . شببت على ذلك والفته ، فغرس في ذهني ان الانسان خلق ليشتغل . وان الجلوس بلا عمل عبث كبير ، بخلاف الابناء الذين يفتحون اعينهم على والدين يقضون معظم ايامهم في اللهو وشم الهواء ؛ ولا يهمهم الا ماذا ياكلون وماذا يشربون ، واذا فرغوا من الطعام عمدوا الى اللعب بالورق وغيره يقتلون الوقت . ولا يقدمون على العمل الا مكرهين . يحسبون العمل عبئا او نقما . ولو عولوا عليه لكفاهم مؤونة المرض والضعف . فالابناء الذين يربون بين اولئك الآباء لا غرو اذا شبوا كسالى ، ومالوا الى الملاهي والرذائل

(الفصل الثاني في هلال مارس القادم)

٥ مخترعات..

أحب أن يحققها العلـــماء

بقلم الأستاذ فكرى أباظة

هذا فخ ... وليس موضوعا !
انى اخشى بعــد كتابة ما اريده ان يستنتج القارىء من اختيارى للمخترعات « ناحيـــة الشر » فى سليقتى ونفسى ! او ناحية اخرى هى «ناحية المتعة» ! أوناحية ثالثة هى « ناحية الأنانية » ! ..

لذلك سوف « اتكلف » نوعا ما واتصنع نوعا ما ، واكبت « حرية الاختيار » ، حتى لا احشر فى زمرة الاشرار او الفجار ...

الاختراع الأول



هو اختــــراع يشـــــمل عدة «اختراعات طبية» : «قصر النظر» هذا الذى اعانيـــــه واقاسيه ، اما آن الأوان للعلم ان يعالجه و « يداويه » ؟ .. وذلك « السرطان » أو « الســـل » او « الجنون » ، اما آن للعلم أن ينقذ العالم من آلامه ومآسيه ؟ ! لاتزال بعض الأمراض عاصية ومستعصية والعلم الذى اخترع الكهرباء ، والتليفزيون ، والرادار ، والقنبلة الذرية الجهنمية ، وشـــقيقتها الهيدروجينية ، قادر على ان يعالج ، ويشفى البشرية والانسانية ...

الاختراع الثانى



« طاقيــــة الاخفا » ... قرانا عنها فى الروايات والقصص وشــاهدناها على الشاشة البيضاء . وكم اود ان اعيش حتى ارتديها واغشى بها « مجلس قيادة الثورة » ، و «مجلس الوزراء» لأختلس الأخبار والأسرار وانشرها فى « المصور » على قرائى الاعزاء !

ليس هذا ــ وحده ــ الذى تتيحه « طاقية الاخفا » وانما ستكون لى فيها « مآرب اخر » ... اما ما هى هذه « المآرب الاخر » فالله يعلم انها سوف تكون نظيفة ، عفيفة ، شريفة .
ومن قرا ــ مثلى ــ قصة « استاذنا سنكلر » المعروف « باللص الشريف » يدرك اية مهنة اريد ان احترفها ، وان اجعل من « طاقية الاخفا » وسيلتها وشريعتها !..

الاختراع الثالث



اما الاختـــراع الثالث الذى اتوق اليه وارنو فهو : « التليفون الرائى » و« التليفون الرائى » شيء آخر غير « التليفزيون » .. أريد ان تكون فى كل آلة تليفونية فى المنازل « عدة » يستطيع منها وبها المتكلم أن يرى الطرف الثانى فى جميع أوضاعه ...

بهذا الاختراع تسمو الاخـــلاق وترتفع ، وتكتمل « الرقابة » وتسيطر : فيعرف « الزوج » حالة زوجته ، والخطيب وضع خطيبته ، والحبيب حقيقة حبيبته ، والمتعامل صدق عميله ، لان « التليفون » غير الرائى ، لايكشف الاوضاع والملامح ولا يتعقب لغة العيون والايدى ، والشفاه وهى لغة تترجم الحقائق والوقائع اكثرمما تترجمها الالسنة !

الاختراع الرابع

« عدم الاكل ! » ...

كم عانى النـــاس ويعانون من «الوجبات الثلاث» وهى فى كل العالم — وفى مصر بنوع خاص — مصدر أمراض القلب والكلى والمعدة والامعاء والكبد وغيرها وغيرها ...

« الاكل » هو الذى يقصف العمر ويدنى اجله ! ثم هو — قبل ذلك وبعد ذلك — عدو الذهن والقريحة والتفكير والانتاج ! ذلك الخمول ، وذلك الجدب ، الذى يصيبنا بعد كل وجبة من وجبات الفتة، وصينية العدس ، والسلاطات ، والكنافة ، والطيور ، والحيوانات ، والطواجن، واخواتها ونظائرها .. ذلك الخمول او الوخم او البلادة او التخمة كلها تؤثر تاثيرا كبيرا على انتاجنـــا ، وبالتالى على اقتصادنا القومى . فاذا كان الامر كذلك ، وكانت الصحة ، والسعادة ، والمصلحة العامة، مهددة « بالاكل » فان الاختراع الذى أنشده وهو « عدم الاكل » ينقذ الافراد ، والامم وينشر السعادة على العالمين

والويل لى !

لقد نسيت — فى هذا الصدد — ان « الاكل » او « الرزق » أو « القوت » هو مشـــكلة الشعوب والدول وهـــذه المشكلة هى علة « الحروب » التى تدهم البشرية والانسانية بين حين وحين . فاذا انتفت هذه العلة ، واختفت ، لم يكن هناك اى داع للحروب ، وحل السلام محل الخصام ، وعاش الناس عيشة هنيئة مرضية ...

الاختراع الخامس



« الطـــيران الفردى » قالوا عن «عباس ابن فرناس » انه حاول ، منذ قرون الطيران، لابطيارة وانما بشخصه !.. فلم لا يجتهد العلم الحديث فى أن يحاول تحقيق « الطيران الفردى » فياخذ كل منا « بعضه » ويرحل

كما يشاء ، وانى شاء بغير حجز مواعيد ومحلات فى القطارات ، وفى الطائرات ، وفى البواخر ، وبغير جوازات سفر ، واجراءات نقد ، وجمارك ، الى آخر ما فى السفر من متاعب وعناء ؟ !

ثم تصور « الطيران الفردى » فى البعثات ، وللمؤتمرات ، وفى الجيوش ، وفى حالات الاسعاف بين بلد مسعفة وبلد منكوبة تحترق بالنار ، أو يدهمها السيل ، اوتنصب عليها الأوبئة ، فلا يدركها المدركون الا بعد « طلوع الروح » ! ..

انا أعطيكم فكرة الاختراع الجديد واعلق عليه بالايجاز ، ولو اتسع لى الوقت ، والورق ، لابرزت الف فائدة لكل اختراع من هذه الاختراعات ، ولكن حسبكم هذا المرور السريع وعليكم بعد ذلك ان تسألوا العلماء والاخصائيين ، عن الفوائد الاخرى التى غابت عن ذاكرتى ، أو التى لم يتصورها خيالى ...

فى جعبتى اختراعات اخرى كثيرة ومنوعة . ولكن « مدير التحرير » حصرنى فى « خمسة اختراعات » فقط ويجب على ان اطيع !

والعجيب اننى وانا اكتب هذه السطور لمحت «موكب الاختراعات» تتعاقب كتائبه واسرابه امام مخيلتى : فهذا اختراع « ينط » !.. وهذا اختراع « يفط » !.. وهذا اختراع عن مساكن معلقة فى الفضاء ، وهذا اختراع يعيد الشباب الى الشيوخ والكهول ، وهذا اختراع يقرأ به المستقبل ، وذاك اختراع تتفاهم به مع مخاطبك بدون كلام ، وهذا اختراع يقضى قضاء مبرما على « النقد » و «الفلوس» وينقذ العالم من شر المال ووبال المال ، وذلك اختراع يغنى عن الزواج والاولاد ، الى آخر ما فى المخيلة من خيالات ..

وبعد :

لقد صحوت من نومى ، وتبددت الاحلام !..

فكرى أباظة

البرىء يخشى

قال صاحب كتاب « الاذكياء » :

ان « ابن النسوى » جيء اليه برجلين قد اتهما بالسرقة ، لا يدرى ايهما البرىء . فاقامهما بين يديه ، ثم طلب شربة ماء ، فلما اجيب الى مطلبه جعل يشرب ، ثم القى الكوب من يده عمدا ، فوقع الكوب وانكسر ، فانزعج احد الرجلين ، وثبت الآخر ، فقال « ابن النسوى » للمنزعج : « اذهب انت لشأنك » . وقال لمن ثبت : « أنت السارق ، فلترد ما اخذت ! » . فقيل «لابن النسوى» : «من أين علمت ؟» ، فاجاب : « اللص قوى القلب لا ينزعج ، وهذا المنزعج برىء ، لانه لو تحركت فى البيت فارة لازعجته ، ومنعته أن يسرق ! »

كلما رجعت بذاكرتي الى الوراء ادركت ان اسعد اوقاتي هي التي احسست فيها بأني لم اتردد من قطع « الميل الاخير » وانني اديت واجبي كاملا غير منقوص



خير نصيحة وعيتها

بقلم كونراد اديناور
رئيس حكومة غرب ألمانيا

هي نصيحة حرص ابي على ان يرددها على سمعي عشرات المرات منذ ان كنت صبيا : « لا يثبطنك تعب او فشل عن اجتياز « الميل الاخير » الذي يفصل بينك وبين اهدافك ، فهو أمتع مراحل جهادك في سبيل تحقيق مقاصدك »

وقد ظلت هذه النصيحة — وما تزال — نبراسا يهديني ويعزيني ويبعث في نفسي الرضا وحب المثابرة كلما تأزمت الامور واكفهر الجو . انها خلاصة تجارب ابي في الحياة ، تلك التجارب التي علمته ان اهم ما يوفر للمرء الرضى والسعادة والسلام النفسي هو اداؤه واجبه — مهما كانت الظروف ، ومهما كانت المكافأة — كاملا غير منقوص ، بل ان الرجل الحكيم ينبغي ان يستعذب العذاب في سبيل اداء واجبه واتمامه على خير وجه . وقد كان والدي يؤدي واجباته بكل دقة وامانة واخلاص ، لذلك كانت لا تفارقه ابتسامته التي تنم عن ضمير مستريح ونفس هادئة مطمئنة . وكان لا يفتأ يقول لي : « لن تشعر بأنني بالسعادة الكاملة حتى تؤدي واجبك كاملا » . وهذا ما كان يعنيه باجتياز « الميل الاخير »

لقد كنت في مرحلة التعليم الابتدائي ، اوثر اللعب على المذاكرة ، كغيري من صغار التلاميذ . ولكن والدي افهمني ان واجبي الاكبر في ذلك الحين ينحصر في اجادة حفظ دروسي ، وكان يقول لي في حماس : « ركز تفكيرك في واجباتك ، ولا تدع شيئا يلهيك عن ادائها كاملة ، ولو قامت الدنيا وقعدت من حولك »

وبفضل هذه الروح التي بثها والدي في نفسي ، كنت متقدما دائما على اقراني ، وكان ذلك مبعث سرور لي وثقة واعتداد بالنفس . ولا يحسبن احد ان حب ابي العمل وحرصه على ان نؤدي واجباتنا بدقة — ونحن ما نزال في سن

مبكرة ـ كان يضفي على البيت جوا من التزمت أو الثقل . بل لقد كنا جميعا بعد أن نفرغ من أعمالنا نحس بالسرور والسعادة ، فننطلق في الضحك ونقضي أوقاتا بهيجة ممتعة لا تنسى

واذكر انني عندما كنت في جامعة « ميونيخ » شعرت بأن واجبي ان اتم دراساتي بأسرع ما يمكن حتى أساهم في الانفاق على العائلة ، اذ كنا حينذاك في ضائقة مالية ، فكنت اقضي أغلب ساعات الليل في مذاكرة كتب القانون على ضوء مصباح من مصابيح البترول . وكلما أحسست بضيق من كثرة المذاكرة ، تذكرت نصيحة أبي فزايلني الضيق ، وحدتني رغبة صادقة وعزيمة قوية في ان اقطع « الميل الأخير »

ولكن كيف أقاوم الميل للنوم ، وقد كان من أهم العقبات التي تقف في طريقي الى الهدف الذي أسعى اليه ؟.. لقد خطر لي أن أملأ آنية كبيرة بالماء البارد وأضعها عند قدمي فكلما ثقلت رأسي واستبد بي الميل الى النوم ، غمست قدمي الحافيتين في الماء البارد فسرت في جسدي رعدة فأيقظتني . وبفضل هذه الطريقة ، انتهيت من دراستي الجامعية في ثلاث سنوات بدلا من أربع

وقد افادتني نصيحة أبي ــ بعد ذلك ــ في كثير من أوجه نشاطي . اذكر انني شهدت اجتماعا للمجلس البلدي لاحدى المدن الالمانية في عام ١٩١٨ ، وكنت بوصفي عمدة لهذا البلد ، احب أن أرى التحصينات القديمة التي كانت تحيط بالمدينة وقد هدمت ، لا لتنشأ في موضعها مصانع أو منازل ، وانما لكي تنشأ مكانها حدائق جميلة غناء . ولكن هذا الاقتراح لم يلق قبولا من أحد في المجلس . وقد احسست بميل للتسليم وقبول الهزيمة ، ولكني تذكرت نصيحة أبي فاعتزمت الا اتراجع عن قطع « الميل الأخير » . فطلبت تأجيل البت في الاقتراح ، ثم اخذت ادلل على وجاهته في عدة جلسات بأرقام الاحصاء وبتعداد أوجه المقارنة بين صحة الناس في المدن الكبيرة المكتظة وبين صحتهم في الضواحي . واذا بالأعضاء ينضمون الى جانبي واحدا بعد آخر ، حتى لم يعد يعارض المشروع سوى عضو واحد ، قال أخيرا : « دعوه ينفذ ما يريد ، فهو قد اعتزم أن يصل الى ما يهدف اليه مهما كان الأمر ! »

وحينما تفشت النازية في المانيا ، شعرت بأن واجبي أن أعارضها ، لانني رأيت بوضوح انها لايمكن ان تؤدي الا الى العبودية . ولقد عانيت كثيرا من جراء مثابرتي على معارضتها بل لقد زج بي وبزوجتي في غيابة السجن ، فقضينا فيه وقتا عصيبا ولكني لم انكص ولم أندم قط على موقفي ، فقد كان احساسي بأنني أعمل ما هو واجب علي ، يهبني قوة وجلدا ينسياني كل المتاعب والآلام

وكلما رجعت بذاكرتي الى الوراء ، ادركت ان أسعد أوقاتي هي التي احسست فيها بأنني لم ارتد عن قطع « الميل الأخير » ، وانني اديت واجبي كاملا غير منقوص

الجندى الصغير نابليون

حينما ولد « نابليــون » فى ١٥ اغسطس سنة ١٧٦٩ ، كانت جزيرة « كورسيكا » تحار وقتا عصيبا . فقد كانت الجيوش الفرنسية قد احتلتها بعد صراع مرير راح ضحيته عدد كبير من اهالى الجزيرة . وكان « شارل بونابارت » والد الطفل قد ابلى بلاء حسنا فى هذا الصراع فى سبيل الحرية . ولم يستسلم حتى نفدت جميع الوسائل ، ولم يعد ثمة سبيل الى النصر . لقد كان رجلا شهما شجاعا ينحدر من عائلة عريقة كريمة ، وكانت زوجته « لينيزيا » سيدة شجاعة صبورة حازمة ، جديرة بأن تكون زوجة جندى نبيل جسور ، ووالدة احد عظماء القادة الذين عرفهم العالم . فلم تثنهـا المتاعب والاهوال عن مساعة زوجها فى تنقلاته التى استلزمتها المعارك التى اشترك فيها فى ذلك الحين . وعندما باءت آخر معركة بالفشل ، هربت معه وهى تحمل طفلها الاكبر « جوزيف » ، وظلت تصارع وتكافح — من دون ان تشكو او تتذمر — وهى تشق طريقهـا فى الاحراش والغابات وتخوض الانهار وتتسلق التلال والجبال حتى بلغوا مكانا آمنا اقاموا فيه . وبعد ذلك بوقت قصير ولد ابنها الثانى « نابليون »

وكانت « مدام ماير » — وهـذا هو اسمهـا الذى عرفت به — تحب اولادها من كل قلبها ، ولكن ذلك لم يحل دون معاملتهم بمنتهى الشدة . لقد كانت اوامرها اوامر عسكرية ، من يخالفها يعاقب فورا بالسوط مهما كانت الظروف والاحوال . وقد ظفر نابليــون بالقسط الوافر من هـذه العقوبات ، فقد كان على عكس اخيه « جوزيف » الهادىء الوديع ، لا يكف عن الشغب ، وكان عنيدا يصر على تنفيذ رغباته ، ولا يرى ضيرا من الشجار والعراك فى سبيل تحقيق هذه الرغبات ، ولو كان شجاره هذا مع من يكبره عشر سنين او مع من هو ضعفه حجما .

ولذلك لم يكن يكاد يمر يوم فى مرحلة حيــاته الاولى دون أن يضرب « علقة » لشقاوته وعناده ، وكان اذا لم يجد شيئا يعاكس به امه ، اخـذ يسخر من جدته التى كان يدعوها «الساحرة العجوز» ويقلدها فى حركاتها ، فتثور ثائرة امه ، وتظل تجرى وراءه حتى يقع فى يدها . فاذا تمكن من



الفرار ظلت تترقبه حتى يعود لم تعمل فيه سوطها وهو يتلوه صامتاً .

وقد خصصت الام لأولادها بهوا متسعا طليت جدرانه باللون الابيض ، كي يلعبوا فيه ، فكان نابليون يذرعه ذهابا وجيئة وهو يقرع طبلتــه أو يلوح بسيفه الخشبي . وكان الى ذلك ، لا يكف عن رسم الجند على الجدران . والويل لمن يفسد رسومه او يضيع معالمها

وعلى الرغم من روح المشاكسة والهجوم الفطرية فى نفســه ، فقـد استطاع ان يكسب حب الراهبات اللاتى تولين تعليمه فى السنين الاولى من حياته . فقد احب الصبي دروسه ، واظهر موهبــة فى الحساب ، جعلت مدرساته يلقبنه « الرياضي الصغير »

□

ولم يكن نابليون يفهم المقصود من هذه التسمية ، وقد قالت له احدى الراهبــات يوما تشجيعا له ، انهــا تامل ان يبلغ شاوا كبــيرا فى العلوم الرياضية ، فقال غاضبا : « لا . . انني اريد أن أكون جنديا عظيما ، ولا شيء آخر غير ذلك »

وقد شوهد مرارا وهو يبدل رغيف الخبز الابيض الذى كانت تعطيه له أمه كل صباح كي يأكله ظهرا ، برغيف آخر من الخبز الأسمر الجاف . فلما علمت بذلك أمه ، اخذت تعنفه وتعيره بغبائه ، فقال لهــا منفعلا : « اليس الخبز الاسمر هو الخبز الذى يأكله الجنود ، انني اريد ان اكون جنديا ! »

وكثــيرا ما كان رفاقه يسخرون منه ويضحكون عليه لاهماله ملبسه وتركه جوربه يتدلى فوق حذائه ، فيظل صامتا لا يبالي بما يقولون ، حتى اذا ما سخر احد من ميله لان يكون جنديا ، انقض عليــه وأشبعه ضربا ولطما بينما يلوذ الآخرون بالفرار

ولم يكن نابليون يعرف الخوف منذ نعومة اظفاره . وقد بدا له يوما ــ ولم يكن قد تجاوز الثامنة من عمره ــ أن يركب حصانا حرونا لم يركبــه احد من قبل ، فوثب فوقه بسرعة ، وتشبث برقبته ، واخذ الجواد يعدو ويقفز به امام انظار ذويه الذين حسبوا أنهم لن يروه بعد ذلك حيا ، حتى تعب الحصان ووقف فى مزرعة على بعد بضعة كيلومترات . فنزل الصبي واخــذ يتجول فى المزرعة حتى لقى صاحبهــا . وكان بالمزرعة طاحونة ، فاستأذنه فى التفرج عليها ، ثم سأله عن كمية القمح الذى تطحنه فى الساعة ، فلما اجابه ، اخذ يحسب مقدار ما تطحنه فى اليوم ، وما تطحنه فى الاسبوع دون الاستعانة بالورق ، ودهش صــاحب المزرعة عنــدما أعطاه جوابا صحيحا . ولما اخذ المزارع الصبي لامه فى ذلك اليوم ، قال لها : « اذا عاش هذا الطفل ، فسوف يكون له فى حياتنا شأن اى شأن »

وانتقل « جوزيف » و « نابليون » الى مدرسة يديرها أحد الرهبان ، وقد احب نابليون هـذه المدرسـة ، لأن مديرها كان يثير المنافسة بين تلاميذها وقد قسم الفصل الى فريقين ، سمى أحدهما « الفريق الرومانى » والآخر « القرطاجنى » . وكان يعلق على جدار الفصل فى كل يوم سيفا خشبيا او درعا أو بندقية صغيرة ، يهبها للمتفوقين فى دروسهم

وكان «جوزيف» اكبر من نابليون ، فوضعه الراهب فى فريق الرومانيين ، ووضع نابليون فى الفريق الآخر . فلم يرق نابليون ذلك ، وظل يتحايل على اخيه طيب القلب حتى اخذ مكانه . واحتدمت المعركة بينـه وبين فريق القرطاجنيين ، فكسب جميع أسلحتهم ، ولم يكن يقنع بغير النصر الكامل

وحينما بلغ نابليون التاسعة وجوزيف العاشرة ، قرر والدهما ان يكون الاول جنديا والآخر قسيسا ، ولم يجـد صعوبة فى اقناع حاكم الجزيرة بتسهيل الاجراءات اللازمة لالحاق نابليون باحدى المدارس الحربية الملكية فى فرنسا ، وولده جوزيف باحدى المدارس الدينية بها

□

وغادر الأب الجزيرة ومعـه ولداه ـ قبيل عيد الميـلاد ـ فى شتاء عام ١٧٧٨ ، ورحل الى فرنسا حيث ترك الصبيين فى مدرسة دينيـة تحت رعاية احد الرهبان اذ كان من الضرورى ان يتعلم نابليون اللغة الفرنسية قبل ان يلتحق بالمدرسة الحربية

وضاق نابليون بجو المدرسة ، فقد احس بالوحشة والغربة ، وتملكه الحنين الى وطنه ، وغرفته وحديقته ، وكانت الفرنسية لغة غريبة عليه ، فلم يكن يتكلم الا قليلا ، ولكنه كان يندفع فى الكلام بحماس عندما يذكر احد بلاده ، فقد كان يقول : ان الجنود الفرنسيين لم يتمكنوا من غزو بلده الا لان عددهم كان يزيد عن عشرة اضعاف جيش بلاده

ولم يكن احد يحفل كثيرا بنابليون الصامت الواجم ، ولا بلغته الركيكة وعينيه الثاقبتين وجبهته العريضة ، كما انه هو لم يكن يحفل بأحد ولم يحاول ان يصادق أحدا من رفاقه . وكان سريعا فى استيعاب ما يلقى عليه من دروس ، ولم يكن يحتاج لأن يقال له شىء مرتين

وحينما حان الوقت لان يفارق اخاه ليلتحق بالمدرسة الحربية ، انفجر اخوه « جوزيف » باكيا ، اما هو ، فانه لم يفقد سيطرته على أعصابه ، وطفرت من عينه دمعة كبيرة واحدة اسرع فمسحها بيده . وكانت المدرسة الحربية التى ارسل اليها نابليون ــ فى أول الامر ــ ديرا . وكان بها عدد من الطلبة يتعلمون بالمجان على حساب الملك ، فانضم اليهم

وكان لكل طالب غرفة منفصلة بها حوض وابريق للماء وسرير عليـه

بطابية واحدة . ولم يكن يسمح للطالب بالخروج من المدرسة حتى يتم تعليمه بها . وكان أرسال الشعر وتركه يطول ممنوعا حتى سن الثانية عشرة ؛ ثم يسمح به بعد ذلك على طريقة خاصة . ومع أن نابليون كان قصير القامة ، الا انه كان عريض الكتفين فكان يسير فى حلته العسكرية مزهوا . وكانت متعته الكبرى فى وحدته قراءة قصص العظماء الذين كان يؤمن أنه سيكون واحدا منهم .. وكان حبه للجندية ، يحبب اليه دراسة كل ما يتصل بها ، ولذلك اظهر تفوقا فى الرياضة والتاريخ والجغرافيا والعلوم العسكرية ، ولكنه كان يمقت اللاتينية لانه كان يعتقد أن لا فائدة منها للجندى

وظل نابليون على دابه من الانطواء على نفسه حتى كان يوم قسمت فيه ادارة المدرسة الطلبة الى فرق ، وعينت لكل فريق رئيسا ، كان من بينهم نابليون ، فما ان علم بذلك بعض الطلبة حتى عقدوا مجلسا ــ اشبه بالمجالس العسكرية ــ قرروا فيه تجريد نابليون من رتبة الرئاسة لانه لم يكن جديرا بها ، اذ لم يرضهم أن يكون رئيسا عليهم وهو الذى سبق أن رفض أن يكون لهم صديقا

وتلوا القرار على نابليون وهم يتوقعون انه سيثور ويعمد الى مقاطعتهم ، ولكنه ابتسم لهم وقال : « اننى اضع نفسى تحت تصرفكم جميعا رفاقا ورؤساء » . وفعلت هذه الكلمات فعل السحر فى نفوس الطلبة جميعا فاعجبوا به واخذ كثيرون ينضمون الى جانبه ، ولم يلبث أن اصبح زعيما للطلبة

وغدا الصبي المجهول المنطوى على نفسه شخصية جديدة ساحرة ، وغدت رغبته قانونا واصبح فى وسعه أن يفعل ما يريد بجيشه من التلاميذ . وكان هذا اول شعاع لنجمه الذى اخذ يسطع ويتلالأ حتى صار له ضياء لم يشهد العالم له مثيلا من قبل

الحيلة والصبر

سئل رجل طروب لا يبالى الدنيا : « لماذا لم نجدك مغتما قط ؟ .. »

فقال : « ان جميع المكاره قسمان ، قسم فيه حيلة ، فالاحتيال دواؤه ، وقسم لا حيلة فيه ، فالصبر شفاؤه »

لا خير فيها ...

مر اعرابى بمرآة ملقاة على الأرض ، فالتقطها ونظر وجهه فيها ، فاذا هو سمج بغيض ، فرمى بها وهو يقول :

ــ ما طرحك صاحبك الا لأنه لم ير فيك خيرا !..

« لو ادرك الناس ان الدنيا رواية ما تخاصموا هذه الخصومات الشديدة ولما اقلقوا الدنيا واتعدوها على توافه الامور »

الدنيا رواية

بقلم الدكتور أحمد أمين

نعم .. انهـــا رواية ، ولــكن مسرحها كبير جدا ، هو وجه الارض كله . ولسعة المسرح أمكن ان تمثل عليه عدة روايات في وقت واحد . ففي جانب منه قد تمثـل كوميديا « ملهاة » ، وفي جانب آخر قد تمثل تراجيـــــديا « مأساة » . والذي يجعلنا نعتقـد ان الدنيا رواية هو الشبه التام بين ما يجري في الدنيا ، وما يجـــري في الروايات . فنحن نشهد الرواية التمثيلية في ساعتين او ثلاث ، ثم ننفعل لها انفعالا قويا أو ضعيفا ، ضاحكا او باكيـا ، ثم ننصرف ونـنسى كـل شيء ، وكأنه لم يكن

والدنيا كذلك .. ملك ، او غني ، يتمتع مدة محدودة ، ثم يزول عنه غناه أو ملكه ، فيعيش بائسا فقيرا ، او يدركه الموت ، فيبكي عليه أهله لحظة او لحظات ، ثم ينسى وكأنه لم يكن . أو فقير بائس يتضور جوعا وبؤسا ، ثم يدركه الموت وكأنه لم يكن بؤس ولا بائس . ورجل وجيه تذل له النفوس وتخضع له الرقاب ، ثم لا جاه ولا ذكرى .. فاي فرق بين هذا كله وبين الرواية ؟

واكثر خطـأ النـــاس يأتي من نسيانهم ان هذه الأشياء التي يرونها في الدنيا رواية ، ويحســـبون أنهـا حقائق واقعة ، وانها ابدية لا تزول ، فيظنون ان الضـحك يبقى ضحكا ابدا ، مع انهـم يشاهدون كل يوم تغيرا طارئا . فغني يفتقر ، وفقير يغتني ، وكل هـذا شأن الروايات لا شأن الحقائق

والفيلسوف الذي يؤمن بأن الدنيا رواية لا ينفعل كثيرا ، ولا يلتـذ كثيرا ، ولا يتألم كثـيرا ، لانه يؤمن ان كل ما في الدنيا مسائل اعتبارية ، كالذي في الروايات تمـاما . فالملك على مسرح الرواية التمثيليـة ليس ملكا حقيقيا ، ولا العـامل الحقير في الرواية يبقى عاملا حقيرا ، بل متى انتهت الرواية تغـيـر كل شيء . والنــاس في الحيـــاة شأنهم شأن الممثلين .. قد ينجح الممثل ، فيمثل

دوره احسن تمثيـــل فيصفق له الناس ، ويشتهر وينـال الحظوة ، وقد يفشل فى التمثيل فيشمئزمنه الناس ويحتقرونه ويهزاون به

كذلك الحياة الواقعيـة .. من الناس من يكون عالما ناجحا ، أوتاجرا ناجحا ، أو اديبا ناجحا ، فيصفق له الناس ويحظى عندهم . وقد يكون فاشلا ، فيهزا به الناس ويسخرون منه ، وينصرفون عنـه ، ثم ينسى الناجح والفاشل ، سواء فى الرواية او فى الدنيا

لو ادرك النـاس هـذه الحقيقة الصغيرة ما تخاصموا هذه الخصومات الشديدة ، ولما اقاموا الدنيا واقعدوها على توافه الامور ، ولجاوا الى المحاكم ، وسخروا المحامين والقضاة وقوة التنفيذ ظانين أن ما ينالونه قد نالوه ابدا ، وما خسروه قد خسروه ابدا ، وما ذلك كله الا رواية ، لكل شىء فيها حين

الايســـخف الناس ممثلا غضب من ممثل آخر لشىء تافه ، يعيش ساعتين او ثلاثا ثم يزول لا

□

وهناك درس عميق نستطيع ان نتعلمه من ان الدنيا رواية ، وهو اننا فى الروايات لا نقدر الشخص بمركزه الروائى انما نقدره باداء ما عهد اليه به على خير وجـه . فاذا كان فى الرواية ملكاو صعلوك ، فلسنا نقدر الملك تقديرا كبيرا لانه ملك فى الرواية، ولا نحتقر الصعلوك ، لانه يمثل دور الصعلوك ، انما نقدر كلا من الملك او الصعلوك بحسب اتقانه للدور الذى يلعبه . بل اننا قد نقدر الصعلوك الذى اتقن دوره أكثر من الملك الذى لم يتقن دوره . هكذا ينبغى ان يكون الشأن فى الدنيا ، فكناس الشارع الذى يؤدى واجبـه على احسن وجه ينبغى ان يكون خيرا من رئيس المصلحة الذى لا يؤدى واجبه على الوجه الاكمل ، والجندى الذى يقف فى مفترق الطرق ينظم حركة المرور، ويراعى فى اتقـان مسير الحوادث ، خير من ملك يفرط فى كل شىء

□

وكمـا تنوع المسرح الى رجال ونساء ، وشيوخ واطفـال تنوعت رواية الدنيا . فالذين يمثلون فيها رجال ونساء وشيوخ فانون يودعون الحياة ، واطفال يستقبلون الحياة . بل كما تنوعت الرواية فى هؤلاء ، وكانوا يمثلون ادوارا مختلفة ، فامراة طاهرة وامراة داعرة ، ورجل مستقيم ورجل معوج ، وفتية عاقون ، وفتية بررة طاهرون ، كذلك الشـأن فى الحياة ، ما اكثر انواع ما يمثلون

بل ان الدنيا بدولها لا بافرادها قد تمثـــل كذلك رواية . دولة مجدها الى الســـماء ، ولا تغرب الشمس عن املاكها ، ثم تأتى عليها الحوادث التى لا قبل لها بها ، فاذا هى لا شىء . ودولة ضعيفة لاحول لها و لاطول يبسم لها وجه الزمان ، متاخذ فى القوة شيئا فشيئا ، حتى

تصبح اعز امة على وجه الارض . ان شئت فانظر الى الرومان والفرس مع العرب ، لقد كانت الدولتان الأوليان تقتسمان سيادة العالم ، وتهزآن بالعرب وحركتهم ، بل كان العرب انفسهم يستصغرون حالتهم بجانب الفرس والروم ، ثم فتحهما العرب واخضعوهما لحكمهم . او ان شئت فانظر فى العصر الحاضر الى اليابان كيف كانت ، والى اين صارت. وقديما قالوا : « الدنيا دول » ، وقالوا :

« من سره زمن ساءته ازمان »

وهكذا الشأن فى الرواية التمثيلية ، جماعة يبلغون الأوج ، وجماعة ينزلون الى الحضيض فى ساعات محدودة . بل لو وسعنا نظرنا لوجدنا رواية الدنيا يمثل فيها الحيوان والنبات ايضا ، فنبات سرعان ما يفنى ولا يستطيع أن يصبر على حوادث الزمان ، ونبات جلد صبور ، يواجه الأحداث بقوة وثبات ، ونمل ونحل يمثلان الجد والعمل المتواصل الى بلوغ الغاية ، وطاووس يزهى بنفسه ، وكل زينته فى جمال ذيله . فاجمع كل ذلك : نباتا وحيوانا وانسانا ، وبرا وبحرا ، وروضة وقفرا ، وسمكا وأسدا ، وورداً وشوكا ، وعسلا وحنظلا ، تجد كل ذلك رواية أو روايات تمثل على مسرح الدنيا الواسع ، فتبا للمتزمت الجاهل

أحمد أمين

فرانشسكو جويا

عدو الحكام المنافقين

بقلم الدكتور أحمد موسى

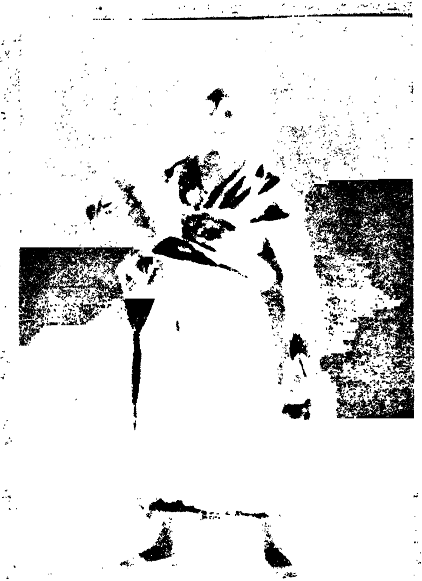


صورة الفنان بريشته
[الاكاديمية الملكية للفنون الجميلة ـ مدريد]

ولد فرانشسكو جويا يوم ٣٠ مارس ١٧٤٦ لرجل فلاح فى قرية من قرى اقليم اراجون فى اسبانيا ، وقد تجلى منذ طفولته حبه الفطرى للرسم فكان يرسم على الارض كل ما كان يروق له . وقيض له الله من توسم فيه استعدادا طيبا للنبوغ ، فتكفل بنفقات تعليمه اصول الفن وقواعده على يد معلم فى سراقوسة ، وكان الفتى لما يبلغ الرابعة عشرة من عمره

ولما بلغ طور الشباب اغرم بالنساء غراما جامحا جر عليه كثيرا من المشكلات والمشاجرات ، حتى كاد يؤدى به الى السجن لولا فراره تحت جنح الظلام الى روما ، حيث راح يستزيد من ثقافته الفنية مسترشدا بما رأى فى المدينة الخالدة من انتاج كبار الفنانين ومجموعات الآثار العظيمة . على انه اتصل هنالك ايضا باحدى الراهبات،وكادت ايدى ولاة الامر تاخذ بخناقه لولا فراره مرة اخرى وعودته الى سراقوسة سنة ١٧٧١ ، فلبث فيها أربع سنين لزم فيها جانب العقل والاستقامة

ثم رحل الى مدريد واتصل بالفنان « بابن » وتزوج بأخته ، وبوساطتهما اتصل بالاوساط العالية . وكانت اسبانيا اذ ذاك فى فترة من تاريخها مليئة بالتقلبات السياسية والاجتماعية ، زاخرة بالاحداث التى ضعضعت كيانها وجرت على اهلها البؤس والشقاء،حتى صار كل واحد منهم فى شغل بأمر نفسه عن أمر غيره ، وكل طائفة تعمل لمصلحتها من



حاملة الماء

[متحف بودابست]



ماريانو جويا

[مجموعة دوق البوكرك ـ مدريد]

دون اعتبار لمصلحة غيرها من الطوائف فكان الأشراف والأغنياء فى جانب والوزراء وكبار الموظفين فى جانب آخر . اما الشعب فلم يحظ وسط هذه المصالح المتضاربة والاهواء المختلفة بغير الاهمال من الجميع ، وفشا النفاق وعلت كلمة الفساد وصار دستور العصر ان لا حاجه تقضى بغير رشوة ولا وظيفة تنال بغير ثمن . .

وكانت لفرانشسكو نفس حساسة وعقل واع ونظرة فاحصة ، تنفذ الى الأعماق متخطيه ما على السطح من بريق اخاذ. فما لبث ان كشف حقيقة اولئك الذين كانوا يتقلدون من المجتمع مقاعد الرآسة والصدارة . وادرك ما ينطوى عليه أنفسهم من نفاق وفساد وعقولهم من تفاهة وغباء . ولم تطاوعه نفسه على أن يشعر نحوهم بأى تقدير او احترام ولكنه ما كان ليستطيع ان يجهر برايه فيهم بالقول ، فقد كانت البلاد رازحة تحت حكم الارهاب والاستبداد فأنطلق ريشته بما كان يعتمل فى نفسه ويحمى معبة قوله بلسانه ، فكان اذا رسم رجال العلية من قومه جعل وجوههم ناطقة بخلو أصحابها من الادراك والفهم . فى حين يبالغ فى تحلية اشكالهم وتجميل ملابسهم وتزيينها . واذا رسم نساءهم بالغ فى تزويق وجوههن بالأصباغ وجعل شفاههن داكنة وحواجبهن مزججة كثيفة، كأنما يعنى بذلك أنهن يتبرجن باصطناع الجمال المجلوب وما هن بجميلات . حتى صورته الرائعة لشارل الرابع يبدو فيها هذا الملك للعين الفاحصة مجردا من الحس والعاطفة. والعجيب فى امر فرانشسكو انه كان من البراعة بحيث استطاع ان يموه الامر على أولئك السادة ، اذ كان يرضى غرورهم بما يضفيه بسخاء على اشكالهم من زينة ووجاهة

ولكن مغامراته مع نساء الطبقة الراقية ما برحت مثار الاقاويل والاقاصيص . صور مرة « مايا »



٣ مايو سنة ١٨٠٨ ↑
[متحف برادو - مدريد]

سيدة ارستقراطية
↓ [مجموعة سكلورتس - ميونيخ]



زوجة دوق الفا عارية مضطجعة على فراش وثير ، ووصل الخبر الى سمع الدوق ، فعول على أن يعطى الفنان درسا .. وعلم فرانشسكو بالأمر فأسرع فرسم للدوقة صورة أخرى تمثلها فى نفس الوضع ولكن بملابسها كاملة .. وهكذا صدق عليه قول من قال انه كان يدين بقلبه الى الشعب ، وبفنه الى النساء ، وبعقله الى الحقد على الأغنياء وذوى الجاه

وأصيب بداء المفاصل الى جانب الصمم الكامل وضعف البصر الشديد ثم أسلم الروح يوم ١٦ أبريل سنة ١٨٢٨ ، بعد أن خلف لوحات سجلت نواحي من الحياة لم يطرقها غيره .

أحمد موسى

٦٥٠ ألف مطربش في الولايات المتحدة

الحرميون ذوو الطرابيش الحمراء

بقلم الدكتور أمير بقطر

الحرميــــون Shriners ذوو الطرابيش الحمراء طائفة امريكية اجتماعية ، ترجع قصتها الى طائفة عربية صــوفية ، وذلك ان ممثلا يدعى وليم فلورنس ، وطبيبا يدعي ولتر فلمنج ، شــهدا في مدينــة مرسيليا عام ١٨٧٢ جمعية عربية اسمها « أشراف الحرم الصوفية » (ولعل مؤسســيها من كبار المراكشيين والتونسيين المستوطنين في فرنسا) ، فاعجبا بمبادئها الدينية الاجتماعية ، وعقدا الخناصر على تأسيس جمعية على شاكلتها في امريكا ، وفعلا عادا الى نيويورك في ذلك العام ، فاسسا في محفل مكة الماسوني في نيويورك « طائفة الحرميــين » الأمريكية ، وانضم اليهما فورا ١١ عضوا ، اما اليوم فقد بلغ عددهم ستة آلاف في مدينة نيويورك وحدها ، و ٦٥٠ الفا في سائر المدن الامريكية

ولما كان كاتب هذه السطور قد شهد مؤتمرهم التاسع والسبعين هذا العام في نيويورك ، كما شــهد مثله في مدينة شيكاغو قبــل ذلك بسنوات ، فقد رأى ان ينقل الى قراء « الهلال » شيئا عن هــذه الطائفة التي عجت نيويورك في خلال يونيو المــاضي بنحو مئتي الف من أعضائها المطربشين ، وقد انفقوا في اسبوع واحد نيفا وعشرين مليون دولار (سبعة ملايين من الجنيهات المصرية)

يشترط في اعضاء هذه الطائفة ان يكونوا من الماسونيين الأحرار ، بالرغم من ان هذه المؤســسة ليست جزءا من المــاســونية ، وليس كل ماسوني اهلا لعضوية هذه الطائفة ، ما لم يكن حائزا على الرتبة الثانية والثلاثين الاســكتلندية ، أو رتبــة فارس النيويوركية ، أو على الرتبتين معا . ولــما كان الفرض من انشاء طائفة الحرميين الأشراف العربيــة

الصوفية فى مرسيليا اجتماعا دينيا ، فقد حرص الاعضاء الامريكيون ان يكون الغرض من طائفتهم اجتماعيا ، حتى تكون اقرب شبها بالطائفة الاصلية ما امكن . وتحقيقا لهذا الهدف ، ينحصر نشاطهم ، اولا فى تأسيس المنظمات الخيرية ، وثانيا فى اشتراك الاعضاء فى اجتماعات دورية ، وحفلات ، ومهرجانات ، تحمل الطابع العربى ، من طرابيش حمراء طويلة بأزرار مختلفة الالوان، وملابس منوعة مستمدة من قصص الف ليلة ، واناشيد عربية ، تعزف على آلات موسيقية عربية اوشبيهة بها

فضلا عن ان المحافل التى ينتمون اليها تحمل اسماء عربية، فهناك محفل مكة فى نيويورك ومحفل المدينة فى شيكاغو، ومحفل قسمت فى بروكلين، ومحفل سوريا فى بتسبرج ، ومحفل المسلمين فى ديترويت . هذا وقد حرصوا فى حفلات الاستعراض ان يركب فرسانهم جيادا عربية اصيلة من محفل لؤلؤ فى فيلادلفيا ، ومن محافل اخرى فى كاليفورنيا ، وديترويت . وقد شهدت بين هؤلاء الفرسان عمدة مدينة «اطلانطا» راكبا جوادا من محفل « يارب » . واتفق اننى رأيت بعد ذلك عددا من الحرميين، وقد نقشوا على طرابيشهم بحروف ذهبية كبيرة لاتينية عبارة « يارب » Ya Raab هذه ، فسألت احدهم اذا كان يعرف معناها ، فقال : «اعتقد ان معناها الحمد لله » .

فلما صححتها له ، اخرج مذكرة من جيبه وكتب المعنى، ثم أمسك بيدى وهزها بعنف شاكرا ، ونادى زوجته (كان الكثير منهم تصحبه زوجته فى المؤتمر) ، واطلعها على معنى «يارب» متهللا ، وكأنه طفل عثر على لعبته الضائعة

ويوجد لهذه الطائفة فروع فى ١٦٥ محفلا ، موزعة فى جميع الولايات الثمانى والاربعين ، كما ان لها فروعا فى كندا ، والمكسيك ، وجزائر الهواى ، والاسكا

□

ويشترك اعضاء الحرميين فى كل فرع من هذه الفروع فى شتى نواحى النشاط التى تحمل الطابع العربى ، من اناشيد والحان تسمعها على بعد، فندرك لاول وهلة مصدرها ، وآلات موسيقية تقرب كثيرا من الآلات البدائية التى نراها فى الريف بين الفلاحين ، وازياء متعددة ، مختلفة الالوان والاذواق ، لايتردد سكان البلدان العربية فى معرفة أصلها . هذا عن المظاهر الخارجية التى تبدو فى حفلاتهم ومجمعاتهم ومؤتمراتهم واستعراضاتهم . اما فيما يتعلق بالعلائق الانسانية ، فان هذه الفروع تتسابق وتتنافس فى انشاء المؤسسات الخيرية : من معاهد . وملاجىء ومستوصفات . ومستشفيات . وقد اراد الحرميون ان يتميزوا عن سواهم من الطوائف الاجتماعية والمدنية . فانفردوا فى بناء

مستشفيات خاصة للاطفال المقعدين العجزة . ويبلغ عدد هذه الاربعة عشر مستشفى في جميع انحاء امريكا . وتدل الاحصاءات على انه قد أمها في خلال العشرين سنة الماضية ربع مليون طفل . ويقبل فيها الاطفال من جميع الاجناس والالوان والاديان بدون تفريق . ولا يكتفي عمل هذه المستشفيات على العلاج المجاني ، وانما يشمل فوق ذلك التعليم وتوفير الصناعات وايجاد العمل لمن ينال الشفاء ، وتوظيفه ، وتتبع نجاحه ومستقبله حتى لايعيش عالة على المجتمع

☐

وقد اتيح لكاتب هذه السطور ان يحضر الجلسة العمومية للمؤتمر سالف الذكر في ملعب بروكلين الكبير ، الذي يتسع لنحو مئتي الف نفس . وقد ضاق على رحبه بالحاضرين فاعدت الاماكن للواقفين حوله ، لاستماع الخطب بمكبرات الصوت .

ومما قاله عمدة نيويورك مرحبا بهذا الجيش الجرار من أفراد الحرميين : « انتم اقرب الناس الى قلوب الامريكيين ، لانكم اصدقاء الاطفال ، أصدقاء الشعب ، وتنتمون الى طائفة نبيلة شريفة ، تتصل مبادئها بحضارة من اعرق الحضارات العالمية نسبا »

اما الاستعراض الذي اقامه أعضاء هذا المؤتمر ، فيعجز القلم عن وصفه . وحسب القارىء أن يعلم ان طابور الجيش الذي اشترك فيه شرع يتحرك في منتصف الساعة العاشرة صباحا ، ولم يكف عن المسير بغير توقف سوى في منتصف الساعة الرابعة مساء . وكانت الجماهير التي عجت بها ارصفة الشوارع العريضة الفسيحة تعد بمئات الالوف ، وتتجاوز المليون .

والظاهرة الغريبة ان السواد الاعظم من المتفرجين ، لم يابه لدقات الساعات المعلنة فترة الغداء ، فقد ظلوا واقفين الى ان مر الفوج الاخير ، وذلك لان كل فوج كان يرتدي من الازياء المبتدعة غير المألوفة ، والالوان الزاهية المتعددة البراقة ما يسترعي الأنظار . وكان لكل فوج موسيقاه بالاته الغريبة ، فضلا عن ان أصوات المنشدين بالحانهم المبتكرة الشرقية كانت تشق عنان السماء

☐

وفي مقدمة الأزياء الطرابيش الحمراء التي يبلغ طول الواحد منها اربعين سنتيمترا ، يتدلى منه زر طويل زاهي اللون — أصفر فاقع أو برتقالي غامق — يصل احيانا الى الكتف جانبا ، أو الى أسفل العنق خلفا . وقد نقش كل بحروف ذهبية لاتينية اسم المحفل الذي ينتمي اليه . اما الأزياء فكانت معرضا لكل ما جاء في قصص الف ليلة وليلة من حلم وخيال . ومنها ما كان يمثل الفخامة والعظمة في

أسمى معانيها ، ومنها ما كان يبعث على الضحك . فهــذا سروال من سراويل الحريم ، وذاك حذاء من احذية البدو ، وهناك جلابيب وقفاطين فضفاضة ، تتوجها عمامات بيضاء فوق طرابيش مغربية حمراء

وهذا طابور العمالقة ، ويبلغ افراده بضعة آلاف ، ولا يقل طول احدهم فيه عن ست أقدام وبضع بوصات . وقد قابلهم النظارة بعاصفة شديدة من التصفيق، وكان كل منهم يحمل سيفا عربيا ، يلوح به فى الهواء بطريقة فنية غريبة . وهذه طائفة من الطوابير الميكانيكية ، فوق سيارات ضخمة ، جمعت فى زينتها وزخارفهــا وراكبيها ، بين الشرق والغرب . وهذا فوج عرمرم من محفل الهلال بترنتون (كندا) يمتاز بملابس قيل انها تقليد الخلفاء الراشــدين .. وتبع هــذا الفوج طابور من محفل « الحصا » نسبة الى المدينة العربية ، من ولاية رعاة الأبقار (كنتكى) ، وكانت ملابس افرادها تسترعى الأنظار بسراويلها الحمراء ، وسترها الرقطاء . وجاء بعد هذا رهط من الفرسان يمتطون الجياد العربية الاصــيلة ، فكانت الانظار من جانبى الشارع تتنقل بين قامات الراكبين المديدة ، وثيــابهم المزركشة وســيوفهم المصــقولة اللامعة ، وبين خطى الجيــاد وهى ترقص على انغام الموسيقى

وما كاد يظهر الفوج الامامى من محفل « ارارات » (مدينة كنزاس) حتى علت الأصوات بالهتاف ، لأن الرئيس الأسبق هارى ترومان احد اعضــائه ، وكانت ملابس هؤلاء ، جلابيب من القش ، ولذا اطلقــوا عليهم اسم قبــائل الزولو ، نسبة لسكان افريقا المعروفين بهذا الاسم. ومرت بعــد هــذا الطابور فرقة موسيقية كبيرة مختارة ، تمثل ٦٨ محفلا ، وقد أبدى افرادها من المهارة فى العزف ، والرشاقة فى الحركة ، والدقة فى الايقاع ، ما حاز اعجاب الجماهير ، فدوت اكفهم بالتصفيق على طول الطريق . وذكرت الصحف فى اليوم التالى ان هــذه الفرقة تدربت على هذه الالحان ، استعدادا لهذا العرض ، زهاء ستة شهور . وتبع هؤلاء طابور عجيب امتاز افراده بالسحن المنغولية ، وملابس الاصقاع المتجمدة ، هؤلاء من محفل الاسكا ، بسراويلهم البرتقاليــة ، وقمصانهم الزرقاء ، وجواربهم البيضاء ، وفرائهم الرمادية

واختتم المهرجان بهودج يحمله ثمانية من عمالقة الحرميين ، وقد استوى فيه رئيس محفل « يارب » من مدينة اطلانطا ، يتبعه فى سيارة فخمة مزينة عمدة تلك المدينــة ، ويحف بهما بضع مئات من محافل كندا ، وفرجينيا ، وكارولينا (الشمالية والجنوبية) ومسيسبى ، وجورجيا

اليست أمريكا بلاد العجائب حقا ؟ الم تجمع بين الجد والهزل، والماديات والروحيات ، والحقيقة والخيال ؟

أمير بقطر

[illegible] ما أكنه من كراهية أو حقد لبعض الناس

أنــا .. ووجهي

بقلم « ج . ب . بريستلي »



كنت اتخيل في مستهل حياتي – كما يتخيل الاغبياء الذين كنت واحدا منهم – ان وجهي رهن اشارتي اتحكم فيه كما اشاء ، واعدل من ملامحه كيفما يحلو لي ، فاذا كنت اكن حقدا شديدا لاحد من الناس ، اوحيت الى وجهي بان يخفي ما في نفسي ، ويبدي له تسامحا وودا صادقا .. واذا ضقت ذرعا بصحبة جماعة من الرفاق ، اوحيت الى وجهي بان « يعدل » ملامحه حتى يبدو لهم كانني استمتع برفقتهم واهتم بما يفعلون واتابع ما يقولون بل اتحمس له .. واذا كنت اتميز غيظا من احد حتى لاتمنى لو تواتيني الفرصة فاهشم راسه بحجر اوحيت الى وجهي بالابتسام والتظاهر له بالحب والاعزاز .. فاذا ما افترقت عنه ، حسبت انني نجحت في اخفاء حقيقة شعوري عنه ، وانني حققت ما أهدف اليه من ان ابدو للناس رجلا دبلوماسيا يعامل الناس بظاهر الحال ، ويخفي عنهم ما يضمره لهم من بغض او حقد حتى يحتفظ بعلاقاتهم

وتماديت في هذه « التمثيليات » زمنا طويلا ، لانى لم اكن ارى وجهي وانا اقوم بها .. حتى قيض الله لي نفرا من الاصدقاء ازاحوا الغشاوة عن بصري وبصروني بحقيقة امري

كان اولئك الاصدقاء يرافقونني في رحلة او نزهة ، فيقول لي احدهم في اليوم التالي : « لقد كنت بالامس شديد الوجوم بادي الضيق » ، ويقول آخر : « لم ارك في حياتي شاحب الوجه بادي الاضطراب مثلما رايتك امس » . وهكذا اظهرت لي تعليقاتهم حقيقة امري ، واضطررت لان اراجع من جديد مسلكي مع نفسي

واكتشف لي شيء آخر لم افطن اليه من قبل ، زادني ايمانا بصواب هذا الراي . فقد وجدت ان الناس لا يستشفون الحالات النفسية التي كنت احاول عبثا ان اخفيها فحسب ، ولكنهم كانوا يغالون في تقديرها غلوا كبيرا ، فيقول لي بعضهم : « لقد

كنت امس تريد ان تفتك بفلان » ، فى حين لم اكن فى الواقع الا ضائقا به بعض الشيء .. او كانوا يقولون لى : « لقد كانت عيناك تلمعان وتفيضان سرورا وجذلا عندما لقيت فلانة » ، فى حين اننى كنت مرتاحا بعض الشيء للقياها . وهكذا ثبت ان وجهى لم يكن دقيقا فى التعبير عن احساساتى الداخلية كما هى ، ولكنه كان يرسم لها صورة «كاريكاتورية» ، فاسير بين الناس حاملا صورة لا تمت لنفسى بصلة . لذلك لم يكن عجيبا ان يسىء الناس فهمى .. وان يحكموا على مرارا احكاما خاطئة ، بانين احكامهم على تعبيرات وجهى « الكاريكاتورية » التى كانوا يحملوننى مسئوليتها ، مع انها كانت خارجة على سلطان ارادتى . وانى لهم ان يعرفوا ان لوجهى كيانا مستقلا ، وانه يشرع فى « التمثيل » بمجرد ان تصله اشارة بسيطة من ذهنى ، ثم يمضى فى التمثيل بطريقة لا اوافق عليها اطلاقا !

ان وجهى لا يطاوع نفسى ، وهو يفضح كل ما اخفيه من بغض وحقد لبعض الناس وهو لا يلتزم حد الاعتدال ، بل يغلو فى كل شيء ويندفع الى الحدود القصوى ، فلست — على الرغم مما يقوله من خدعتهم تعبيرات وجهى — رجلا ذا احساسات ثائرة ، فقد علمتنى الحياة ان من اسرف فى بغضه اليوم قد يكون اعز صديق لى فى الغد ، وان من اسرف فى حبه اليوم قد ينقلب عدوا لدودا لى فى الغد . لذلك ينبغى ان يعتدل المرء فى حبه وبغضه ، ورضاه وغضبه ، وسروره وحزنه ، وطموحه وآماله . وانا الآن لا ازدرى المسرفين المغالين فى عواطفهم فحسب ، بل لا استطيع ان اقلدهم اذا شئت . ان العواطف التى تنطوى عليها نفسى هادئة وادعة ، ويندر — بفضل التجارب التى عركتها وعركتنى — ان يفلت زمامها من يدى . فالاحساس بالنشوة العارمة او اليأس القاتل يندر ان يتملكنى اثناء جولاتى الصغيرة التى يقوم بها ذهنى كل يوم . وانا حينما اربح شيئا او اظفر به ، احس بنشوة مؤقتة مبعثها احساس بالنصر يخفف من غلوائه دائما احساس بضعفى . وحينما اخسر شيئا لا اندم كثيرا ، لاننى اعلم ان نظام الحياة كسب وخسارة ، وخسارة وكسب

ولكن هل انا وحدى الذى اشكو من وجهى ، ام ان كثيرين غيرى يشكون من وجوههم ؟ .. لست ادرى . ولكن المؤكد ان ثمة وجوها لا تبالغ فى التعبير عن الشعور بالغضب والكراهية والحقد وما الى ذلك من الاحساسات التى يحب المرء ان يخفيها ، ولكنها تبدو جامدة وترفض ان تعبر عن مشاعر التقدير والتكريم والسرور التى يحب المرء ان يظهرها . فأصحاب هذه الوجوه يبدون جامدين لا يشاركون الغير افراحهم او احزانهم وان كانوا فى الحقيقة يشاطرونهم هذه الاحزان ويسرون لسرورهم !

واصحاب هذه الوجوه لا تقل شكواهم عن شكواى ..

من مذكرات في السياسة المصرية

مصر من عهد إلى عهد

بقلم الدكتور حسين هيكل



صدر فى الشهر الماضى ، الجزء الثانى من « مذكرات فى السياسة المصرية » للدكتور محمد حسين هيكل ، وقد فصل فيه أهم الحوادث التى شارك فيها أو اتصل بها ، بوصفه وزيراً ثم رئيس حزب ثم رئيساً لمجلس الشيوخ ، منذ تولى فاروق عرش مصر سنة ١٩٣٦ خلفاً لأبيه ، واختتم الفصل الأخير من هـذا الجزء بتصوير دقيق رائع للفترة الأخيرة من ذلك العهد الذى اتسم بالطغيان والفساد ، إلى أن اندثر وباد ، وأقصى فاروق عن البلاد بعد تنازله مرغماً عن العرش لابنه الطفل . وبذلك انتقلت مصر من عهد إلى عهد .

ظلت المعركة الخفيــة قائمة بين الضباط الاحرار والقصر ، وازداد حديث الناس عنها بعد انتخابات نادى الضباط والغائها ، وقيل ـ فيما بعد ـ ان حسين سرى (باشا) نبه الملك الى ضرورة العمل لتلافيها فلم يأبه لتنبيهه

وبدا سرى (باشا) بعد اسبوعين من تاليف وزارته يشــعر بهذه الخطورة وينبه الملك اليها ، وبعــد ثلاثة اســابيع اقترح على الملك ان يعين محمــد (بك) نجيب وزيرا للحربية ، واعتبر ذلك علاجا للحالة يتلافى به تفاقم الخطر مؤقتا حتى يستطيع معالجته . لكن الملك راى فى اقتراح رئيس وزارته ضعفا يغرى هؤلاء الضباط الاحرار بالمغالاة فى نزعتهم ، فلم يقبل اقتراحه تعيين اللواء نجيب (بك) وزيرا للحربية . عند ذلك قدم سرى (باشا) استقالته واصر عليها رغم تعيير الملك اياه بأن فراره بالاســتقالة جبن لا يليــق برئيس وزارة

وعرف الضباط الاحرارماحدث ، فأيقنوا ان الموقف بينهم وبين الملك اصبح حاسما ، وانه ان ظفر بهم حوكموا بتهمة الخيانة لاريب ، هذا اذا لم يغتالوا بليــل ويقض على حياتهم ثم لايعرف احد مصيرهم . لذلك لم يلبثوا حين قــدم سرى (باشا) استقالته ان اجتمعوا وان قرروا انتزاع الموقف من يد الملك

ليأخذوه بيدهم ، فالمسألة الآن بالنسبة لهم مسألة حياة او موت ، وخير أن يموتوا كراما فى معركة اذا هم لم ينتصروا . فان انتصروا آل الأمراليهم وانقذوا رؤوسهم ووطنهم

اما الملك فعهد بتاليف وزارة جديدة الى نجيب الهلالى (باشا) . واقترح الهلالى (باشا) ما اقترحه سرى (باشا) من تعيين اللواء محمد نجيب (بك) وزيرا للحربية . لكن الملك استدعى اسماعيل (بك) شيرين، زوج اخته (الأميرة) فوزية ليكون وزيرا للحربية . ولم يعلم الهلالى (باشا) بما اعتزمه الملك الا حين راى اسماعيل (بك) شيرين فى القصر فى الموعد المعين لحلف الوزراء اليمين بين يدى الملك ، ولم يجد الهلالى (باشا) فى نفسه القوة ليرفض تاليف الوزارة ، لان اقتراحه الخاص بوزير الحربية رفض ، وتالفت الوزارة كما اراد الملك ان تتالف

لم اكن بمصر حين حدثت هذه التطورات السريعة الاخيرة ، فقد سافرت اصطاف فى لبنان يوم ٢٠ يوليو ، ونزلت برمانا . وفى يوم ٢٢ يوليو سمعت اذاعة الراديو تعلن استقالة سرى (باشا) وعهد الملك الى الهلالى (باشا) بتاليف الوزارة الجديدة . وعجبت لما حدث رغم عهدى الطويل بما يقع فى مصر من عجائب ، وخرجت صبح الثالث والعشرين من يوليو للرياضة ، فلما عدت لموعد الفداء رايت فتاة لبنانية تقيم بالفندق الذى نقيم به وتنزل كل صباح الى بيروت لعملها فى احد البنوك ، والفيتها تقول انها سمعت فى الاذاعة ان الجيش المصرى وضع يده على اداة الحكم ، وان وزارة الهلالى (باشا) قدمت استقالتها ، وان الملك عهد الى على ماهر (باشا) بتاليف وزارة جديدة نزولا على ارادة الجيش . وسرعان ما اكدت لى اذاعة القاهرة التى سمعتها بالفندق بعد تناول طعام الغداء هذا النبأ

وصعدت الى غرفتي لغفوة الظهيرة فاذا النوم يجفو جفونى ، ويذرنى مفكرا فيما حدث ، وفى واجبى ازاءه

ولقد عدت الى التفكير فى هذه الأحداث بعد ذلك غير مرة ، وتحدثت فى مقدماتها واسبابها مع غير واحد من اصدقائى وزملائى . على انى كنت فى الساعات التى تلت ورود هذا النبأ الى لبنان اكثر اشتغالا بما يجب على ازاء هذا الانقلاب المفاجىء

لقد كنت معتزما الاقامة بمصيفى شهرين استجم اثناءهما لأواجه احداث العام المقبل ، وها هى ذى الأحداث تسبق كل ما توقعت . اتراني أعود الى مصر لأكون على مقربة من مسرحها ؟.. وما فائدة عودتى وقد الف على (باشا) ماهر الوزارة فرضى الجيش ونزل الملك على الحكم ؟.. لكن اللواء محمد نجيب (بك) أعلن نفسه قائدا عاما للقوات المسلحة ، فلم يسع الملك الا ان يعزل حيدر (باشا) من هذا المنصب ، وان يقر تعيين اللواء نجيب (بك) وان ينعم عليه برتبة الفريق

الجيش اذن اصبح صاحب السلطان ، اما والأمر كذلك فلن يغير

رجوعي الى مصر ما هو حادث ، ولن يستطيع الاحرار الدستوريون شيئا

وجفوت فراشي ، وعلمت أسمع اذاعات القاهرة ، وبينها نشرة الجيش يطمئن بها الناس ، ويدعوهم الى الهدوء والسكينة ، وينذر بها من يحاولون الصيد في الماء العكر ، ويطمئن الاجانب بنوع خاص على ارواحهم وأموالهم

وانقضى الليـــل وانا في ترددي ، فلما أصبحت وصلتني قبيل الظهر برقية من الاسكندرية بتوقيع دسوقي اباظة (باشا) يطلب فيها باسم الاحرار الدســـتوريين عودتي اليهم للتشاور في الموقف . وازالت هذه البرقية ترددي ، فحجزت مكانا على الطائرة ، وبلغت الاسكندرية ، والتقيت بدسوقي (باشا) وبسائر اخواني هناك

وفي الغد ، قابلت علي (باشا) ماهر ، وفهمت منه انه لايعرف الى أي مدى تقف مطالب الجيش ، فقد طلبوا الى الملك أن يعزل كثيرين من رجال حاشيته وفي مقدمتهم كريم (باشا) ثابت الذي ثار استجواب بمجلس الشيوخ في سنة ١٩٥٠ حول اسمه فكانت النتيجة ان عزل الملك رئيس الشيوخ من رياسته ، وان اسقطت عضـــوية تسعة عشر من اعضاء المجلس ، بينهم رجال ذوو قـــدر ومكانة . وقد حاول الملك المماطلة ، ثم عزل رجال حاشيته ، وعزل كريم ثابت ، نزولا على ارادة الجيش ، حين رأى المـــماطلة غير مجدية نفعا

وطلب الى احمد (باشا) عبد الغفار تليفونيا ، صبح يوم ٢٦ يوليو ، أن احضر اجتماعا بمنزله ، حضره : لطفي (باشا) السيد ، وابراهيم (باشا) عبد الهادي ، واحمد (باشا) خشبة ، وعبد السلام (باشـــا) الشاذلي ، وطه (باشا) السباعي ، ومحمود (بك) محمد محمود . فلما لقيتهم هناك سألوني رأيي في زيارة اللواء نجيب (بك) بمعسكر مصطفى (باشـــا) بالاسكندرية تأييدا لحركة الجيش، فوافقت ، ودعوت دسوقي اباظة (باشا) واحمدعلي علوبة (باشا) فانضما الينا ، وذهبنا جميعا الى المعسكر وقابلنا اللواء نجيب (بك) .

وتكلم لطفي (باشا) السيد ــ باسمنا جميعا ــ معربا عن تأييـــدنا حركة الجيش . ورد نجيب (بك) بأن الجيش انما ينفذ السياســـة التي نادينا بها خلال السنتين الاخيرتين ، وانه مغتبط بتأييدنا له

وخرجنا من المعسكر ، فعلمنا ان اللواء نجيب (بك) انما جاء من القاهرة الى الاســـكندرية تصحبه الطائرات ، التي ملأت جوالاسكندرية أزيزا مزعجا منذ الصباح الباكر ، لدعوة الملك الى التنازل عن العرش لولي عهده الطفل احمد فؤاد ، او لخلعه ان هو لم يقبل التنازل

ترى : ألم يدر بخاطر فاروق ان يقاوم الجيش ويرفض التنازل عن العرش ؟

ان له لحرسا ملكيا مسلحا بخير من تسليح الجيش ، يستطيع المقاومة . فهل حاول هذا الحرس

لمقاومة بالفعل صبح ذلك اليوم السادس والعشرين من يوليو ؟

قيل انه تبودلت بينه وبين الجيش الذى حاصر قصر راس التين طلقات نارية . لكنها لم تزد على أن كانت طلقات فردية قليلة ، لا تقاس الى ما يحدث بين قريتين صغيرتين من قرى الصعيد يقع بينهما نزاع على امر ما ، فيأخذ رجال كل من القريتين سلاحهم ويلتقيان

ولم يذكر احد — فيما سمعت من الأحاديث التى رويت عن هـــذه الساعات الحاسمة من حياة فاروق — انه فكر فى النزول بنفســه الى الحرس ، وفى قيادة معركة ينتصر فيها أو ينهزم ، بل كل ما قيل انه هدد بأن يصدر أمره الى الحرس أن يقاوم ، فلما قيـــل له ان ذلك معناه أنه يعرض حريته بل حياته للخطر ، أذعن وقبل التنـــازل عن العرش

وكان موقفه هذا منطقيا متسقا مع تصرفاته منذ بدأت حركة الجيش

▭

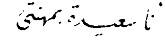
لقد بدأت اتجاهات الضباط الأحرار فأبدى من عدم الاكتراث لها ما يكاد يبلغ حد الاستهتار ، فلما عرضت عليه معالجتها بتعيين اللواء نجيب (بك) وزيراً للحربية رفض تعيينه ، ولم يفكر مع ذلك فى أن يتخذ اى احتياط لما عساه يترتب على هذا الرفض . فلما اســـتقال سرى (باشا) وتألفت وزارة الهلالى (باشا) على النحو الذى اسلفنا ، كان الأمر بين الملك والضباط الأحرار قد بلغ مبلغا يقتضى بعـــد النظر وسلامة التقدير توقع نتائجه . فلما بدأت حركة الجيش بالقاهرة واعتقل القائمون بها رؤساءهم وزملاءهم فى الجيش، ممن لم يكونوا محل ثقتهم ، ووضعوا يدهم على دار الاذاعة ، واعلنوا ان الأمر اصبح بيدهم ، لم يفكر الملك ، ولم تفكر وزارة الهلالى (باشا) فى اتخاذ اجراء حاسم لمواجهة ماحدث ، بل سافر مرتضى المراغى (باشا) وزير الداخلية ، والذى كان وزيرا للحربية فى وزارة الهلالى (باشا) الأولى ، وطلب الى اللواء نجيب (بك) أن يحضر اليه ، فأبى وطلب الى الوزير أن يحضر هو اليه فى ثكناته ، اى المقر الجديد للسلطان والحكم . وقدر الوزير أنه اذا ذهب اضـــاع هيبة الوزارة ، وانه قد يعتقل كما اعتقل الضـــباط غير المشتركين فى الحركة ، ففر عائدا الى الاسكندرية ناجيا بنفسه

وطلب الجيش الى الملك اسناد الوزارة الى على ماهر (باشا) ، فاستقالت وزارة الهـلالى (باشا) بعد ساعات من تأليفها ، وألف على ماهر (باشا) وزارته

وفى ٢٦ يوليـــو زحفت فرق الجيش الموالية للضباط الأحرار الى الاسكندرية ، وحاصرت قصر راس التين ، وقام سلاح الطيران بمناورات مزعجـة هدت ما كان باقيـــا من اعصاب الملك ، فكان طبيعيا ألا يفكر فى مقاومة الحرس للجيش ، وأن يسلم بالتنازل عن العرش لولده



في الطليعة بين الشخصيات النابغة في حقل التعليم والمجتمع السيدة أسماء فهمي عميدة معهد التربية العالي للبنات . تجيب على خمس أسئلة وجهناها اليها



السيدة أسماء فهمي

عميدة معهد التربية العالى للبنات

● لماذا اخترت ممارسة فن التربية من بين الفنون الاخرى ؟

ـ الواقع انني وجدت نفسي مدرسة من غير ان أختار بنفسي . ولست نادمة على ذلك ، فقد تلقيت تعليمي الثانوى في مدرسة الحلمية الثانوية للبنات ـ وكانت أول مدرسة ثانوية للبنات ،اذ انشئت سنة ١٩٢٠ وكانت مدرسة خاصة ومدة الدراسة بها اربع سنوات ـ فلما انتهت دراستي بها سنة ١٩٢٥ ، اوفدتني الحكومة في بعثة تعليمية الى انجلترا لمدة ست سنوات ، اذ لم يكن هناك تعليم جامعي للبنات ولا حتى للبنين ، بل كانت هناك مدارس عليا للبنين مثل مدرسة المعلمين العليا و « المهندسخانة » ومدرسة الطب وغيرها . وكانت هناك الجامعة المصرية الاهلية القديمة ، ولم تكن متعددة الاقسام كما هي الآن ، اذ لم يكن بها الا بعض اقسام للآداب والحقوق . . . وفي انجلترا درست في جامعة كليفتون لشهادة « الماتريكيوليشن » ـ وهي تعادل « البكالوريا » المصرية ـ ثم انتقلت الى جامعة لندن حيث تخصصت في دراسة التاريخ الاسلامى .. ولما عدت لمصر طلبت منى وزارة المعارف ان اشتغل بالتدريس

● لو بدات حياتك من جديد ، فما هو الفن الذى تختارينه للعمل في الحياة العامة ؟

ـ لو بدات حياتي من جديد لما اخترت غير التدريس . وانا سعيدة بمهنة التدريس ، لانني اؤدي وظيفة هامة ، فهي متصلة بافراد ينمون باستمرار ، وارى فيهم نتيجة عملي ، ووظيفة التدريس تشبه وظيفة الامومة الى حد كبير ، وهذه تشبع ناحية قوية عند المراة .. وفن التدريس تتوافر فيه مزيتان هامتان الاولى : ان المدرس يظل دائم الاتصال بالعلوم ، مسايرا لتجددها ونموها . والثانية : ان المدرس يتصل بمخلوقات حية ، اي انه يتصل بالحياة . ويرى نتيجة مجهوده في

للاميذه : كيف ينضجون وينمون ويستفيدون ويتطورون . فمجهوده بين أفراد تنمو وتستفيد وتتشكل، ولهم آمالهم ورغباتهم . والذى يعيش بين شباب ينمو ويتجدد لن يشعر بالشيخوخة بل يظل سعيدا محتفظا بشبابه ، وهذا ما تريده المراة

● **هل ترين ان السيدة المشتغلة بالحياة العامة اسعد حالا من العاكفة على شئون الحياة العائلية والمنزلية ؟**

ــ هذه فى رأيى مسألة نسبية ، وكل انسان وظروفه ، ولا يمكن أن نضع قاعدة عامة لهذا . قد تكون سيدة البيت سعيدة اذا توافرت لها أسباب الحياة العائلية السعيدة ، والمشتغلة بالحياة العامة قد تكون سعيدة وقد تكون بائسة ، حسب ظروفها .. والفارق بين الاثنتين ان المشتغلة بالحياة العامة ترى تجارب كثيرة قد لا تتاح للسيدة المعتكفة فى بيتها

● **ما هى اهم المبادىء التى تعتزين بها فى حياتك ؟**

ــ حرية الرأى والاستقلال ، وان يكون لى الحق فى ان اتكلم بصراحة . وقد لا يخلو ذلك ــ فى حالات كثيرة ــ من خلق متاعب جمة لى ، ولكنى لا آسف ابدا مهما ترتب على صراحتى وحرية رأيى من متاعب .. وانا أسر كثيرا عندما اجد الفتيات يعارضن آرائى واشجعهن على ذلك باستمرار ، لان هذا يربى فيهن الشخصية .. كما اعتز بالمساواة بين الجنسين ، فيجب ان يكون للمراة من الحقوق ما للرجل تماما .. فلا يضايقنى شىء قدر ما تضايقنى التفرقة بين حقوق الرجل وحقوق المراة .. وانا أتطلع بشوق لليوم الذى تحصل فيه المراة على حقوقها السياسية كاملة ، واتطلع لليوم الذى لا يتحكم فيه الرجل فى المراة عن طريق الطلاق وتعدد الزوجات

● **ما هى النصيحة التى تودين ان توجهيها للفتاة المصرية فى العهد الجديد ؟**

ــ انصح الفتيات الا يعشن لانفسهن فقط ، بل يكن عنصر خير وبركة على مواطنيهن .. انى ارى الفتاة التى تدخل الجامعة لا تدخلها الا لتكون لنفسها مركزا بالمؤهل الذى تحصل عليه ، فالتى تدرس الطب ــ مثلا ــ لا تدرسه لأنه مهنة انسانية تفيد البلاد بل لأنه عمل تبغى أن تكسب منه ... فيجب ان تتغلب فى الفتاة روح المصلحة العامة على روح المصلحة الخاصة، وان تكون روح القومية عندها اقوى من روح الذاتية، اى ان تخرج الفتاة من دائرة نفسها الى دائرة المجتمع .. فانا الاحظ مثلا ان الطالبات يرفضن الاشتراك فى جمعيات النشاط الاجتماعي فى أواخر العام الدراسى ، خشية أن يؤثر ذلك فى نتيجة الامتحان ، مع ان الاحرى بهن ان يكن اجتماعيات وان يعطين اكثر مما يأخذن .. كما احب أن تهتم الفتاة بتربية جسمها ــ وهذه ناحية كانت مهملة فى تربية الفتاة ــ فان تربية الجسم وتعويده النشاط من أهم ما يساعد على تربية الخلق والثقة بالنفس

حديث الأسفار



عنـــدما زار القصصي الانجليزي المشهور «روبرت لويس ستيفنسون» جزيرة « تاهيتي » في جنوب المحيط الهادي منذ نحو مائة عام ، قال : « ان اهل هذه الجزيرة احسن خلق الله ، او هم على الاقل الطفهم » .

وعلى الرغم من ان هذا الوصف مضت عليه سنين عديدة ، ولـكنه لايزال الى اليوم منطبقا عليهم انطباقه يوم زارجزيرتهم ذلك القصصي المشهور . فمن يزر « تاهيتي » اليوم يلق من اهلها من الكرم وحسن الضيافة وروح الاخاء والصداقة وفتنة الطبيعة ما يندر ان يتوافر في اي بلد آخر من بلدان العالم

وتبدو الجزيرة من بعد ــ وقد برزت وسط المحيط ، تحيط بها الجبال الشامخة والهضاب المغطاة بالاشجار والازهار ــ كأنها قلعة خضراء هائلة على هيئة الرقم « 8 » بالانجليزية طوله ٣٣ ميلا . وعاصمتها « بابيت » وهي ميناؤها الرئيسي ، تقع على خليج صغير ، هو المنفذ الوحيد الى داخلها . وفي هذه الميناء الصغيرة الجميلة عدد من الزوارق الصغيرة تستقبل الزائرين وركاب البواخر القليلة التي تمر بها

وحينما هبطت وزوجتي الى الجزيرة ، تقدم الينا شاب وسيم باسم فحمل امتعتنا الى الفندق . ولم نخط بضع خطوات ، حتى اسرعت الينا فتاة جميلة فثبتت زهرة في شعر زوجتي ، ثم جرت قبل ان نشكرها. وقدعلمنا ــ فيما بعد ــ ان هذه طريقتهم في التعبير عن ترحيبهم بالغرباء ، وقد كنا كلما مررنا في الطرقات نتلقى الـكثير من

الورود والأزهار من أهل الجزيرة ، بغير مقابل

وهذه الجزيرة احدى مجموعة من الجزر تحت حكم فرنسا منذ سنة ١٨٤٢ ، ويحكمها من قبلها حاكم مع مجلس تشريعى من الاهلين . وقد قال لى موظف فرنسى اثناء حديثه معى فى الفندق : « ان اهالى هذه الجزر اكثر شعوب العالم وداعة ودماثة ، فهم ابرياء اتقياء لا تنطوى نفوسهم على حقد او اثم ، ولذلك لا نجد مشقة فى المحافظة على الأمن ، بل اننا لا نبذل اقل جهد فى هـذا السبيل . وكل ما نفعله هنا ، هو ان نحافظ على صحتهم ونحميهم من الزائرين غير المرغوب فيهم . وقد جرت العادة ان يبرز كل زائر قبل ان ينزل الى الجزيرة بطاقة عودته على الباخرة ، او ان يتعهد بمغادرتها اذا قرر الحاكم الفرنسى والمجلس التشريعى انه غير مرغوب فى اقامته ، ويثبت ان معه مالا يكفى لنفقات اقامته فى الجزيرة ونفقات عودته

وفيما عدا الفنادق التى فى العاصمة وحولها ، فان كل شىء فى الجزيرة على الفطرة ، لم يتأثر قط بالمدنية الغربية . وقد استأجرنا بيتا — او بالاحرى كوخا تغطيه النباتات المتسلقة — جنوبى العاصمة بنحو عشرة اميال . وقد قالت لى صاحبة البيت وهى تبتسم ، بعد ان التفتت معهـا على استئجاره : « ان البيت بيتك ، وهذا الزورق (ويكاد يكون امام كل بيت من بيوت تاهيـتى زورق) تحت امرك . والبحيرة القريبة ضحلة ولا خطر منها . ان أكبر شىء يسعدنى ويسـعد اهل الجزيرة جميعا ان تحب المكان وان تحبنا » . وقد كان التجول بالزورق فى البحيرة الكبيرة مغريا حقا . فقد كانت بها نتوءات جميلة من المرجان ، وكانت هـذه النتوءات من السعة فى بعض نواحيها بحيث كنا نستطيع ان نمشى عليها فنجد فى حفر على سطحهـا انواعا عجيبة من الكائنات البحرية

▭

وكان منزلنا على لسان كبير من المرجان تتكسر عليه أمواج المحيط الهادى باستمرار . وكنا نرى من بعيد ظلال الجزر المرجانية الأخرى ، فاذا غربت الشمس غطست وراء هذه الجزر فعكست على صـفحة السماء اضواءها الباهرة ذات الالوان الرائعة الفاتنة التى طالمـا الهمت « جوجان » لوحاته المشهورة ، وما تزال وحيا لكثير من الفنانين . وان اهل الجزيرة انفسـهم ليقفون ماخوذين ساعة الغروب فيتطلعون الى هـذا المنظر الساحر ويقولون بخشوع : « لـكم الاجلال والاكرام ايتها الآلهة العظـام ، يا من انرتم

السماء وزخرفتموها بهذه الالوان!»

ولا تمر ليلة قمرية صافية ، من دون ان يجتمع الاهلون بالقرب من الشاطىء ، ليرقصوا — رجالا ونساء — على دق الطبول وتصفيق الامواج وهي تتلاطم وترتطم بصخور المرجان ، ومن رقصاتهم الاثيرة رقصة « الهولا » ، وهي رقصة نقلها اهل « تاهيتي » الاقدمون الى جزر الهاواي عندما احتلوها منذ بضعة قرون . والاعياد الوطنية عندهم لا حصر لها ، فاي مناسبة تصلح لان تكون مبررا للاحتفال بها باللهو والمرح ، واعداد الوان شهية من جور الهند ولبنه ومن الموز وغيره من الفاكهة التي تنمو هناك من تلقاء ذاتها . وقد علمنا مرحهم ان نسرف في المرح مثلهم ، وان نجد متعة في تناول الطعام بأيدينا ، وفي مص الشراب بصوت مرتفع وفي التشدق و « التمطق » اثناء التهام الطعام ، اظهارا للرضى والاستمتاع

وبعد بضعة ايام من اقامتنا بالمنزل ، حضر الينا ذات صباح شاب اهدانا وهو يبتسم بضع سمكات جميلة المنظر مربوطة من خياشيمها الى بعضها البعض معا بحبل ، وقال بانجليزية ركيكة انه مستعد لان يصطحبنا الى انحاء الجزيرة ليرينا مفاتنها ومغانيها المختلفة ، وقال انه لايهمه مقدار ما ندفع له من أجر أو متى ندفع له ، وانما حسبه ان يعيننا على الاستمتاع بزيارتنا للجزيرة ، وقد عرفنا فعلا على كثير من معالمها

وقد صحبنا مرة الى جبل « اورهينا » الذي يقع في وسط الجزيرة تقريبا ، ويبلغ ارتفاعه نحو سبعة آلاف قدم ، وترى عندسفحه عشرات الينابيع تنبثق منها المياه الرقراقة البلورية ، فتسيل منحدرة من شلال لآخر .. ومتكسرة على الصخور حتى تبلغ شاطىء الجزيرة فتمتزج بماء المحيط في خرير عذب ومنظر رائع ساحر ، تزيده الزهور العديدة التي ترى في كل مكان من بين خضرة الاشجار فتنة وسحرا ، وكثيرا ماكنا نرى الشبان والشابات عند سفح هذا الجبل يصطادون بحرابهم السمك من البرك المحيطة به

واهل « تاهيتي » يكرهون العمل الشاق مهما در عليهم من كسب مالي ، ولذلك تركوا الصينيين والفرنسيين يستأثرون بتجارة بلدهم غير نادمين ، بل هم يرون في ذلك خلاصهم من المتاعب . ويبلغ عدد الصينيين الذين يديرون الاعمال التجارية بكافة أنواعها هناك نحو ستة آلاف نسمة . كما يبلغ عدد

الفرنسيين الذين يديرون المشروعات الكبرى ، مثل انتاج الفوسفات وصناعة الفانيليا واستخراج اللآلىء نحو ثمانمائة نسمة. ولايزيد عدد الأجانب الآخرين المقيمين اقامة دائمة ـ من انجليز وامريكيين ـ على ثلاثمائة وخمسين نسمة

□

ووسائل المواصلات عندهم لا تعدو بضعة أوتوبيسات قديمة ، تسير في الطرقات في ايام انعقاد الأسواق . ومن المناظر المألوفة في هذه السيارات ان ترى عازفا على كمان او عود ما يكاد يشرع في العزف حتى يرفع الركاب جميعا عقائرهم بالغناء ، ثم لا يلبث ان ينضم اليهم السائق والكمساري . واذكر انني ركبت الأوتوبيس مرة بجوار فرنسي لم يزر الجزيرة من قبل ، فلما ساد الهرج والضحك وانتظم الركاب جميعا في الغناء ، نظر الي وقال : « ليتنا نحن الغربيين نستطيع أن نحاكيهم في مرحهم وبساطتهم وعدم مبالاتهم بمتاعب الحياة ! »

وفيما خلا قليل من البعوض لا توجد في الجزيرة اية حشرات طائرة او زاحفة . والمطر يسقط فيها باعتدال ، ومعظمه يتساقط خلال اربعة أشهر من السنة ، ودرجة الحرارة ايضا معتدلة . وحتى امواج المحيط فيما حول الجزيرة هادئة وادعة لا تعلو في المد اكثر من عشر دقائق ثم تنحسر

ولكي يصل المرء الى « تاهيتي » اليوم يعاني من مشاق السفر ما كان يعانيه المسافرون اليها منذ نحو مائة عام . فالجزيرة على بعد ٣٦٠٠ ميل في الجنوب الغربي من « سان فرانسسكو » ، وهي ليست على طريق طائرات السفر المنتظمة ، ولا تمر بها ماخرات المحيط

□

ونساء تاهيتي لا يرتدين الملابس الافرنجية الا في الحفلات الرسمية التي تقام في الفنادق او في العاصمة ، وفي غير هذه المناسبات وفي الضواحي والقرى يأتزرن بأقل واخف ما يمكن من الملابس ، اعتقادا منهن بأن الملابس الكثيرة او الطويلة تؤثر في صحتهن وجمالهن . وهن يقضين وقتا طويلا في التجمل والتزين بالزهور والعقود المنظومة من اللآلىء أو اوراق النبات والزهور . والمتزوجة منهن تضع اثناء تجولها في الطرقات زهرة فوق اذنها اليمنى ، اما التي لم تتزوج بعد فتضعها فوق اذنها اليسرى . وقد قالت لي احداهن : « احرى بكم ، معشر الغربيين ـ حيث الزحام شديد في كل مكان ـ ان تحذوا حذونا ، ليميز الشبان بين المرأة المتزوجة والفتاة غير المتزوجة ! »

كاتب يهودي يحمل على الصهيونيين

اسرائيل - بأي ثمن قامت ؟

بقلم الأستاذ نديم أنيس المقدسي



الفريد ليالنثول

اصيب النفوذ الصهيوني في الولايات المتحدة في السنة الاخيرة بصدمات عنيفة زعزعت كيانه ، فلم يعد تلك القوة الجبارة التي لايجرؤ أحد على مقاومتها . ويرجع المطلعون هذه الظاهرة الى ثلاثة اسباب رئيسية :

١ ــ خلو الحزب الجمهوري الحاكم ، نسبيا ، من النفوذ الصهيوني الذي كان متغلغلا فيجميع فروع حكومة الحزب الديموقراطي السابقة ، مما حمل وزارة الخارجية الامريكية على تعديل سياستها في الشرق الأوسط ، مراعاة لمصالحها وتمشيا مع المبادىء التي تعهدت بتطبيقها

٢ ــ استنكار الشعب الامريكي لحوادث العنف التي يرتكبها اليهود ضد العرب في فلسطين

٣ ــ تأثر الشعب الامريكي بالحالة التعسة التي وصل اليها اللاجئون الفلسطينيون ، مما جعله يشك في صحة المبادىء التيقامت عليها دولة اسرائيل ، ويميل الى تأييد المناوئين للصهيونية حتى من اليهود انفسهم

وقد ظهر في امريكا اخيرا كتاب جديد اسمه « اسرائيل ... بأي ثمن قامت ؟ » What Price Israel? كتبه شاب يهودي يدعى « الفريد ليليانثول » Alfred Lilianthal على اثر رحلة قام بها الى البلاد العربية ، ودرس فيها عن كثب القضية الفلسطينية والعوامل التي ادت الى قيام دولة اسرائيل

في هذا الكتاب ، يراجع المؤلف تاريخ قومية اليهود المزدوجة منذ عهودهم الأولى ، ويفسر فلسفة بعضهم العنصرية ، القائمة على أن اليهودية دين ودولة ، وأثر تلك الفلسفة في نشوء الصهيونية وترعرعها . ثم يستعرض النزاع التاريخي بين اليهود الانفصاليين (الصهيونيين) الذين كانوا يرفضون الاندماج في قومية البلاد التي يسكنونها وبين اليهود الذين كانوا يعتبرون اليهودية دينا فقط . وهو يقول : « ان الصهيونية نشأت في

بلاد شرقي اوربا ، حيث كان اليهود مضطهدين ، بينما كان يهود اوربا الغربية والولايات المتحدة يحاولون التحرر من « القومية اليهودية » ، ثم لم يلبث المبدأ الصهيوني ان تسرب الى الولايات المتحدة فلقي مقاومة شديدة من اليهود المتحررين »

وبعد أن فصل الحوادث التي ادت الى تقسيم فلسطين ، وما كان لنفوذ الصهيونيين الكبير في الحكومة الامريكية من اثر فعال في فرض مبدأ التقسيم على بعض وفود الأمم المتحدة التي كانت ضد ذلك المبدأ ، اورد امثلة من ضغط الصهيونيين على الصحف والافراد لكبت الانتقاد الموجه اليهم ، وخنق الآراء التي تعرب عن عطف على وجهة نظر العرب . ثم اشار الى ما لقيه هو نفسه من هذا القبيل بعد نشره مقالا في مجلة « ريدرز ديجست » بعنوان « علم اسرائيل ليس علمي » ضمنه كثيرا من الحقائق عن الصهيونية ، ومضى فقال : « انني بذلك لم استهدف خدمة القضية العربية وحدها ، بل قصدت ايضا خدمة اليهود في امريكا نفسها بفتح عيونهم على الحقائق التي خفيت عليهم نتيجة لتضليل الصهيونيين »

وفي الكتاب فصل عنوانه : « الى اين يذهب الشرق الأوسط ؟ » عرض فيه المؤلف الفوائد الجمة التي يجنيها الاتحاد السوفييتي من مؤازرة الولايات المتحدة للصهيونية ، وفي مقدمة هذه الفوائد فقد الامريكيين صداقة العرب

وختم المؤلف كتابه بمقترحات وجهها الى الصهيونيين ، من بينها : الا تحاول اسرائيل فرض قوميتها على غير سكانها من اليهود في العالم ، وان تنفذ قرارات الامم المتحدة الخاصة بفلسطين فيما يختص بعودة اللاجئين الى ديارهم ، وبمبدأ تدويل القدس ، وبالاتحاد اقتصاديا مع فلسطين العربية

ولابد من ان يكون المستر ليليانثول وغيره من اليهود المخلصين لدينهم ، قد اخذوا من التاريخ عبرة عندما وجدوا ان الاضطهاد الذي لاقاه اليهود وغير اليهود كان عائدا في اغلب الاحيان ، الى تفكير واعمال تنم عن عدم الاخلاص لقومية البلاد التي يقطنونها . واذا ما ناشد المستر ليليانثول اليهود وغير اليهود قائلا : « الدين لله والوطن للجميع » فانما هو يعرب عن شعور صادق يدفعه اليه حبه لوطنه الولايات المتحدة وسخطه على الذين يحاولون ان ينكروا عليه حقه بهذا الشعور

نديم أنيس المقدسي

معجزات العلم الحديث

ريش الدجاج والطيور

فكر احد الكيميائيين منذ سنوات فى الافادة من ريش الطيور فى صناعة بعض انواع البلاستيك . وفى احدى تجاربه ، سخن الريش يوما بالبخار ، فحصل على مادة سائلة ، عندما جففها حصل على مسحوق أسود له جميع صفات المخصبات الأزوتية الممتازة ، بل يمتاز عليها باحتوائه على مواد غير عضوية مفيدة للتربة لا توجد فى المخصبات العادية ، هـذا الى انه يحتفظ بالرطوبة التى يمتصها من التربة وقتا طويلا ، ويطلق الأزوت ببطء . وعندما عولج هذا المسحوق بأحد الاحماض ، انتج مادة تشـبه بياض البيض ، وبخلطها بالماء والهواء بطريقة خاصة ، ظهر أنها تفيد جدا فى اطفاء النيران وخاصة حرائق المازوت والزيوت

ولما كان الريش يحتوى على مادة يطلق عليهـا كيميائيا اسم « كيراتين » وهى المادة الأساسيـة فى تركيب شعر الانسـان ، فقد فكر احد الكيميائيين فى الافادة منه فى صناعة الشعر المستعار . وقد نجحت التجربة ، واصبح يصنع الآن من الريش شعر صناعى يتميز بنعومته ومتانته وثبات لونه . وقد أوحت هذه التجارب الى بعض الباحثين تجربة استخلاص الياف منه لصناعة الانسجة او الافادة منه فى صناعة الورق

ثم ظهر أنه يمكن استخلاص مواد من ريش الطيور تصلح غذاء طيبا للطيور ، لغناه بالأحماض الامينية

اغطية من الاشعة

فى بعض الحالات المرضية ، وعند ذوى الحساسية الشـديدة ، تثير الأغطية التى يتغطى بهـا المرء اثناء النوم أعصابه وكثيرا ما تسبب له الأرق . وقد ابتكر احد العلماء اخيرا جهازا به عدة مصابيح تثبت فوق الفراش فاذا ضغط النائم قبل نومه على مفتاح خاص





قق العلم فى السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهنـاك
جزات اكبر واكثر ينتظر أن يحققها فى السنين القريبة القادمة

متصل بهـا اطلقت اشعاعات تدفىء الجسم فتغنيه عن الأغطية . هـذا الى انها تفيد الجلد وتساعد على جلب النوم وتهدئة الأعصاب



ويتوقع مبتكر الجهـاز أن يعم استعماله فى المستقبل القريب ، فهو يتيح للمرء فرصة التحرر من أكثر ملابسه عندما يأوى الى الفراش ، ممـا يخفف العبء عن اعضـائه الداخلية ويهيىء فرصـة لتعريض جميع خلايا الجلد للهواء والاشعاعات المفيدة

قاع البحار

سجـل البروفسور « اوجست بيكار » وولده رقما قياسيا جديدا فى الغوص الى اعماق البحار . فقد تمكنا من الهبوط فى البحـر الابيض المتوسط بالقرب من ايطاليا الى عمق ١٠٫٣٣٤ قدما ، أى نحـو ميلين تقريبا

ويقـول « بيكار » وولده ، أن الظلمة الحالكة تسود البحر فى هـذا العمق ، اللهم الا بصيصا من أضواء فوسفورية ، يغلب ان تكون منبعثة من بعض الكائنات الحية

وقد تمكن الباحثان من الغوص الى هذا العمق بغواصة جعلا فى خارج قاعها مغناطيسـا كهربائيـا قويا يجـذب اليـه كرتين ثقيلتين من الصلب ، فلما انتهيا من بحثهما فى قاع البحر ، اوقفا المجال المغناطيسي ، فسقطت الكرتان وامكنهما بذلك أن يصعدا الى السطح

النيتروفورانات

« النيتروفورانات » Nitrofurans مواد كيميائية جديدة تستخلص من نفايات الحقول ويعد اكتشافها أكبر اكتشـاف علمى منـذ اكتشاف البنسلين . وهى ذات قدرة كبـيرة على قتل عدد كبير جدا من الميكروبات ، ولكنها تمتاز على قاتلات الميكروب الاخرى وعقاقير السلفا بانها لاتنجم عنهـا مضاعفـات ، وبانه يبدو أن الميكروبات لن تستطيع أن تتحصن ضدها . ولم يعرف الـكيميائيون بعد ــ على وجه التحـديد ــ كيف تقتل هذه المواد الميكروبات ، ولكن المرجح انها تشلها وتحـاصرها حتى تموت جوعا . وتجرى الآن تجارب

لمعرفة اثر هـذه المواد فى علاج الامراض الوبيلة ، وعلى رأسـها السرطان ومرض النوم

آلة لها ذاكرة

ابتكرت آلة كاتبة تتصل بجهاز كهربائى يمكن بواسطته ان تختزن معلومات معينة . مثل العناوين او ديباجات بعض الرسائل بحيث اذا ضغط على مفتاح خاص بعد وضع الورق فى الآلة ، عملت مفاتيحها تلقائيا فكتبت العنوان او الديباجة المطلوبة

مكبر التليفون

لم تعد ثمة حاجة لان يمسك المرء بسماعة التليفون اثناء المحادثات الطويلة . او عندما يستمهله المتكلم حتى يبحث عن مستندات او اوراق خاصة ، او عندما يكون مستغرقا فى



عمل يستلزم انشغال يديه . فقد ابتكر جهاز مكبر يوضع على المكتب بجوار التليفون ، فاذا دق جرس التليفون رفع المرء السماعة ووضعها فوق الجهاز ، فاذا بصوت المتكلم يعلو بحيث يمكن سماعه واضحا . ويكفى ان يتكلم بصوت منخفض حتى يسمع المتكلم رده عليه . وبالجهاز مفتاح يمكن بواسطته تعديل درجة الصوت الى الطبقة التى تلائم المستمع

ولا يخفى ما لهذا الجهاز من فائدة لثقيل السمع ، فهو يغنى المتكلم معه عن رفع اصواتهم وتكرار حديثهم حتى يعيه

عمر الينابيع

فى الجو نسبة ضئيلة من غاز يعرف باسم « تريتيوم » Tritium يتكون بتاثير الاشعة الكونية على ذرات النيتروجين . وهو يمتزج عادة بمياه الامطار المتساقطة بنسبة معينة . ومن خصائصه انه يتحلل تدريجا بحيث لا يغدو له وجود فى مياه الينابيع والمياه الجوفية المتراكمة من تسرب مياه الامطار فى باطن الارض بعد ٢٥ عاما . وقد اكتشف احد العلماء اخيرا طريقة لاكتشاف هذا الغاز وتقدير نسبته تقديرا دقيقا فى الماء مهما قلت نسبته . وبذلك اصبح من الميسور تحديد اعمار منابع الماء التى لا تتجاوز ٢٥ عاما ، بمعرفة نسبة الغاز فيها وحساب الزمن الذى تحلل فيه بعض هذا الغاز

خزانات من البلاستيك

تصنع الخزانات التى تثبت فى سيارات نقل المازوت والبترول من الصلب ، ولما كانت ثقيلة الوزن فان سعتها محدودة والسيارات التى تحملها يلزم ان تكون محركاتها قوية . وقد تمكنت احدى المؤسسات اخيرا من صنع هذه الخزانات من البلاستيك المسلح ، بحيث يسع الخزان منها نحو ٣٤٠٠ جالون ولا يزيد وزنه على ٢٥ر٧ رطلا ، اى نصف وزن الخزان الصلب تقريبا

راديو المعصم

ابتكر جهاز راديو فى حجم ساعة اليد يثبت فى المعصم ، يمكنه ان يتلقى اذاعات من محطات تبعد عنه بما يتراوح بين ١٠٠٠ و ١٥٠٠ كيلومترا . وتدير هذا الجهاز بطارية صغيرة جدا ، وله «ايريال» صغير يبرز فوق الكم . ويصل الصوت الى اذن حامل الراديو خلال سلك يتصل بمكبر يثبت بالاذن

سكر صناعى

نجح كيميائيان احدهما كندى والآخر سويسرى — بعد بحوث طويلة شاقة — فى تركيب السكر فى المعمل . وقد كان يظن — حتى وقت قريب — ان ذلك من المستحيلات. وعلى الرغم من ان سكر المعمل لن ينافس السكر المستخلص من القصب والبنجر فى سوق التجارة لكثرة تكاليف انتاجه ، غير ان ابتكاره يبشر بامكان تركيب الجلوكوز ومشتقاته بسهولة

النايلون والجلد

يضطر بعض المصابين فى الحوادث او الحروب او المشوهين الى استخدام احزمة او اجهزة من الجلد تلاصق اجسامهم ، قد تضايقهم او تسبب لهم التهابات جلدية ، كما انها تتآكل بعد وقت قصير بسبب العرق. وقد توصلت احدى المؤسسات اخيرا الى طريقة لتغليف هذه المصنوعات الجلدية بطبقة رقيقة من النايلون ، ظهر انها تحول دون تأثرها بالعرق وتخفف من ضغطها على الجلد

فى سطور

* تنتج احدى المؤسسات الآن محركات صغيرة تطفو فوق سطح الماء يستطيع السابح ان يثبتها فى وسطه فتسهل عليه قطع المسافات الطويلة ، كما تعين عشاق السباحة من المتقدمين فى السن على الاستمتاع برياضتهم من دون خوف

* تنتج احدى المؤسسات عدادات زهيدة الثمن يثبت الواحد



منها بجهاز التليفون ؛ فيبين لصاحبه عدد المكالمات التى تكلمها ، كما أن به ساعة دقاقة تبين كم استغرقت المكالمة

* ابتكر جهاز صغير يمكن تثبيته بالاحذية فى المناطق التى يكثر فيها سقوط الأمطار ، يضغط عليه قبل دخول البيوت او المكاتب فتدور فرشة صغيرة على نعل الحذاء وجانبيه فتنظفها مما بها من وحل

* تصنع الآن حقائب الجلد التى يحملها الطلبة والمحامون ومندوبو المؤسسات التجارية بحيث يثبت فى سطحها الخارجى جيب يقوم مقام القفاز فى وقاية يد حاملها من البرد

* تصنع الآن فناجين من البلاستيك لها جدران مصنوعة من طبقتين بينهما فراغ كما هى الحال فى « الترموس » ، فتحتفظ بسخونة ما يوضع فيها مدة طويلة

من قصص العلماء



الفونس برتيلون

مبتكر وسائل تحقيق الشخصية

منذ ثلاثين عاما ، سافر احد كبار الناشرين فى نيويورك الى باريس ليعرض على « الفونس برتيلون » البوليس السرى المشهور حينذاك استعداده لشراء مذكراته الخاصة فى مقابل دولار عن كل كلمة !

ورغم هذا العرض المسرف فى السخاء ، لم يسع « برتيلون » الا ان يرفضه معتذرا بضيق وقته !

كان الابن الثانى لأحد اطباء باريس ، وبقى حتى سن التجنيد وابوه غير راض عنه بل يراه عارا على الأسرة كلها ، وذلك لتصرفاته التى طرد بسببها من اربع مدارس وعدة وظائف . على ان الفتى الشقى المتمرد ماكاد ينتظم فى سلك الجندية حتى تبدل امره ، اذ وجد متعة فائقة فى استيعاب دروس التشريح التى كانت تلقى على فرقة التمريض التى جند فيها ، واخذ يقضى اوقات فراغه فى قياس الجماجم البشرية وترتيب العظام المديدة التى يتألف منها هيكل الانسان العظمى . واستطاع فى ذلك الحين ان يكتشف ان جماجم البشر نادرا ان تشبه احداها الاخرى ! وحينما انتهت فترة خدمته بالجيش ، التحق بوظيفة مساعد كاتب فى احد اقسام البوليس بباريس

وكان عليه فى هذه الوظيفة ان يدون اوصاف المجرمين المقبوض عليهم حتى تمكن معرفتهم ان عادوا لارتكاب الجرائم ، فلاحظ ان اوصاف المجرمين عامة ، ليست هناك طريقة علمية صحيحة تنظم تسجيلها وتحديدها ، وان فى استطاعة اى مجرم أن يخفى سوابقه اذا بدل اسمه او طرا على ملامحه اى تغيير طفيف ! . وتذكر حينذاك اكتشافه أثناء دراسة التشريح ، فاخذ ينتفع به ويقيس رؤوس المجرمين وآذانهم ، وبعد تجارب ومقارنات عدة كتب تقريرا قدمه لمدير القسم الذى يعمل فيه وضمنه احدى عشرة صفة فى جسم كل انسان لا تتغير بمضى الزمن ، وبواسطتها يمكن تمييز المجرمين ، وسمى طريقته هذه « أنثروبومترى » Anthropometry

كان ذلك فى سنة ١٨٧٩ ، ولم يكن « الفونس برتيلون » قد جاوز السادسة والعشرين من عمره ، فاصيب بصدمة شديدة حين فوجىء بانهيار صروح الآمال التى شادها

وانذره المدير باشد العقاب ان هو عاد لمثل ذلك التصرف الاحمق المشين!

على ان برتيلون بقي ثلاث سنوات اخرى يواصل تجاربه وبحوثه خلال عمله في القسم، ثم نقل ذلك المدير وخلفه مدير آخر أوسع صدرا وارحب أفقا، فقدم له تقريرا جديدا ضمنه نتائج بحوثه وتجاربه لاثبات صحة طريقته المبتكرة لتمييز المجرمين. وشدما كان اغتباطه اذ تأثر المدير الجديد بحماسته لتلك الطريقة وقال له: « لا بأس!.. سأمهلك ثلاثة اشهر لكي تثبت بالدليل العملي صحة هذه الطريقة: وسنعمل بها اذا استطعت بوساطتها أن تعرف مجرما عاد الى الاجرام! »

▭

ورغم ان المهلة لم تكن كافية، لم يسع «برتيلون» الا أن يقبلها شاكرا. وقضى شهرين يواصل العمل.. فيجلس المتهم في مقعد متحرك، ثم يلتقط له مجموعة من الصور تسجل خصائص الوجه البارزة، ثم يأخذ مقاييس راسه واذنه اليمنى واصابع يديه وقدمه اليسرى، ويسجل جميع هذه المعلومات في بطاقة يضعها مع الصور في ملف خاص، ويرتب الملفات بطريقة معينة. فلما كان الشهر الثالث جيء اليه برجل متهم باختلاس مبلغ كبير، وزعم هذا المتهم ان اسمه « ديبونت » وانه لا سوابق له، فلما راجع «برتيلون» ما لديه من ملفات المجرمين، وجد في احدها بطاقة لرجل اسمه «مارتن» كان قد اعتقل بتهمة الاختلاس منذ ثمانية أسابيع، ووجد المقاييس والأوصاف المدونة بهذه البطاقة تنطبق كل الانطباق على المقاييس والأوصاف التي سجلها للمتهم الجديد فقال له: « انك وان غيرت اسمك، واستطعت ان تبدل في ملامحك لا تستطيع ان تغير تركيب عظامك، وعلى هذا فانت تدعى « مارتن » لا « ديبونت » وقد قبض عليك منذ شهرين! » .. وبهت الرجل ولم يستطع الانكار فاعترف على الفور بأنه هو مارتن المذكور!

▭

وفي تلك السنة نفسها استطاع «برتيلون» ان يعرف بفضل طريقته الجديدة تسعة واربعين مجرما عائدا. وفي السنة التالية ارتفع عدد من عرفهم بها الى ٢٤١. ثم أخذت الحكومة بهذا النظام رسميا وعين « برتيلون » مديرا لقسم تحقيق الشخصية

وقد ادخل «برتيلون» تحسينات عدة في التصوير الفوتوغرافي أمكن بها تمييز اللوحات الفنية الزائفة من اللوحات الاصلية. ثم قام بدراسة البصمات بالاشتراك مع « فرانسيس جالتون » .. وخلصا من دراستهما الى ان في كل مائة مليون نسمة لا يوجد اكثر من اثنين فقط تتشابه بصمات اصابعهما، كما قررا ان تشويه الاصبع لا يؤثر كثيرا في البصمة ..

وابتكر وسيلة لتصوير بصمات اليد، فصنع مسحوقا خاصا لنقل البصمات



ابتكارات



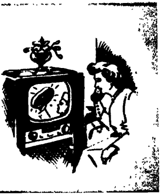
التوجيه المهني

ابتكر لفيف من العلماء آلة الكترونية يمكن بواسطتها معرفة مواهب الجنود والطلبة ، حتى يمكن توجيه كل منهم الى العمل اللائق أو المهنة اللائقة لاستعداده الطبيعي وميوله الخاصة



سرير آلي

سرير آلي للمرضى بالمستشفيات ثبتت به لوحة بها عدة أزرار ، إذا ضغط أحدها برزت آنية بها ماء ساخن أو بارد ، وإذا ضغط آخر ارتفع مسند الرأس أو القدمين ، وهكذا يغني المريض عمن يقوم له بهذه المهام



تليفزيون المتاجر

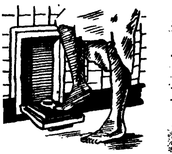
تقوم المتاجر الكبيرة بتركيب أجهزة تنقل صور السلع الى أجهزة التليفزيون بالمنازل ، فاذا رغبت احدى ربات المنازل في سلعة من تلك السلع ، فما عليها إلا أن تطلبها من المتجر بالتليفون فترسل اليها فوراً

جديدة



راديو الجيب

ابتكر أحد العلماء الأمريكيين جهازاً صغيراً للراديو يمكن الاحتفاظ به في الجيب .. تديره بطارية صغيرة ، وقد ثبتت به سماعة توضع على الأذن عند إذاعته . وبذلك يمكن لحامله أن يتتبع ما يذاع من الأنباء التي تهمه



ميزان الحمام

ميزان صغير يثبت في جدار الحمام ، يمكن المرء من معرفة وزنه الحقيقي كلما دخل الحمام ليستحم ، وبذلك يقف على تطورات وزنه . وقد أعد هذا الميزان بحيث لا يظهر إلا عند استعماله



لتخفيف التوتر العصبي

جهاز كهربائي لتدليك الظهر وتخفيف توتر العضلات والأعصاب ، يستطيع رجال الأعمال أن يستعملوا به في مكاتبهم للاستفادة منه من حين لآخر ، كما شعروا بأعراض الإجهاد

شخصية وطنية لا أنساها

بقلم الأستاذ طاهر الطناحى

عرفت الشيخ عبد العزيزجاويش فى السنوات الاخيرة من حياته بعد عودته من المنفى ، وكنت وقتئذ طالبا بمدرسة دار العلوم التى تخرج هو منها . وكنا نعتز بأنه من ابناء هذه المدرسة ، ونفخر بأن هذه المدرسة اخرجت هذا الرجل الحر العظيم الذى لم يكن زعيما وطنيا فحسب ، بل كان الى ذلك زعيما دينيا وزعيم اصلاح اجتماعى، ونابغة من نوابغ الجيل فى اللغة العربية والقلم العربى الذى كان يلتهب حماسة لله والوطن والانسانية



ولقد ضحى فى هذه السبيل تضحية لا ينهض بها الا من أوتى ايمانا قويا ، واخلاصا نقيا ، وقلبا طاهرا رضيا ، وقد اوذى فى ذلك كثيرا ، فاضطهد وسجن ، واحتمل الآلام النفى والحرمان من اهله وقومه عدة سنوات ، وامتحن فى راحته وماله وجهوده ، ولكن لم يكن يبالى بشىء ، ولا يحسب لمستقبله حسابا لأنه كان يرى أن الدين والوطن والحق فوق كل شىء

وكان مجاهدا من الطراز الاول الذى يهدف للنجاح مهما أصيب فى طريقه بالفشل والأذى عدة مرات. ومن اقواله :

« لا عار على المرء ان يفشل ويكبو ، ولكن العار أن يرضى بالفشل ، ويقف عند الكبوات » .

وقد امتحن بالسجن ، وحكم عليه به ثلاثة اشهر قضاها من اجل كتابته كلمتين هو ورئيس الحزب الوطنى محمد فريد فى مقدمة لديوان وطنياتى لصاحبه الاستاذ على الغاياتى، فاستقبل

الحكم باسمها وارتضى السجن في سبيل عقيدته الوطنية ، دون ان يرضى لنفسه أن يعتذر او يطلب العفو من الخديو ، لان وطنيته الحقة تأبى عليه الضعف ، ولا ترضى له ألا الشجاعة في الحق والتضحية في سبيل الحق

ولم يكن يرهب لذلك عدوا ولا يضعف لصداقة صديق ، وكان يمسك القلم في جريدة اللواء ، وكانما يمسك حساما قاطعا ، وقد قال حينما اعادت الحكومة المصرية قانون المطبوعات من رمسه :

«ايها القلم لو كنت سيفا لاغمدتك في صدور من يحاربونك ، او سهما لانفذتك في اعماق قلوبهم ، ولو كنت جوادا لوجدت لك في ميادين النزال مجالا للكر والفر . ولكنك ذلك العود الذى ايسر ما ينال من عدوه أن يعالجه بالمبراة فيشقه ، او بالأصابع فيكسره . فلتكن ايها القلم ما شاءوا لك ، اما نائما الى حين أو ميتا ابد الآبدين ، فقد تركت عيونا لايغزوها النوم ، وقلوبا لا يملكها اليأس ، وايديا لا تخاف السلاسل والأغلال ، وارواحا تفدى الحرية والاستقلال »

ولقد كان يكتب ما يكتب من مقالات ، وكأنما يملى من قرارة نفسه بايمان شديد المراس حتى اذا مست كتابته الدين اشتد مراسه ، وعظمت حماسته ، حتى اتهمه خصومه بالتعصب لما كان عليه من غيرة دينية عظيمة ، ولكنه لم يكن من التعصب في شيء ، ويدل على ذلك ما كتبه ضد الاعتصاب الأزهرى ، فقد كان لا يرى غير الحق ولا يعمل الا للحق ، شأن كل مؤمن مخلص في ايمانه لا يبالى بالمدح او الذم ما دام يرضى الله ويرضى ضميره ويرضى الوطن

□

وكان رحمه الله من اكثر الزعماء تفكيرا في الاصلاح القومى ونشر التعليم ومحاربة الأمية بين المصريين ، ولذلك انشأ المدرسة الاعدادية الثانوية لتكون نواة صالحة للتعليم الثانوى الصحيح ، وارسل سنة ١٩١١ بعثة ازهرية الى فرنسا ، وجمع لها المال ، واختار لها طالبين من انجب الطلبة الازهريين ، غير أن نفيه من مصر قضى على استمرار هذه البعثة

وقد عانى في النفى بالآستانة واوربا عدة متاعب ، واحتمل كثيرا من الشدائد وقضى سنوات الحرب العالمية الاولى بالآستانة يجاهد مع المجاهدين في سبيل نصرة الدولة الاسلامية الكبرى ، وفي سنة ١٩١٨ ايقن أن الدولة العثمانية مرغمة على عقد الهدنة واحس هو واخوانه أن الخطر محدق بهم ، فصحت عزيمتهم على الفرار الى روسيا ، ومنها الى المانيا ، وكان الشيخ عبد العزيز في ذلك الحين مصابا بالحمى الاسبنيولية ، فغادر فراشه ، وخرج مع أخوانه في سفينة صغيرة أقلتهم الى ميناء روسى . ومن هذا الميناء استقلوا القطار حتى وصل بهم الى المانيا ، وكان الجيش الالمانى على اهبة التسليم ؛ فلم يطب لهم المقام ،

وشدوا رحالهم الى سويسرا . وقد لاقوا في هـــذه الرحلة الوانا من الشدائد والهوان

وما زال الشـيخ عبـد العـزيز واخوانه يجاهدون جهادين : جهاد الوطنية ، وجهاد الحياة ، حتى جف ما يحملونه من مال ، ولما ضاق عليهم الخناق ، اعتزموا الخروج الى الجبال والغابات للاحتطـاب ، ليرتزقوا من بيع ما يفتح الله به عليهم ، فيعيشوا ويمضوا في نشر الدعوة لمصر ، واعلان حقها للأمم في العالم . وبينما كان الشيخ عبد العزيز يسير في احدى شوارع مدينة « برن » شارد الفكر فيما يعتزمه من عمل ، لقيه صديق تركي له سابقة عهد بمصر ، فسأله عما يفكر فيه ، فلم يصارحه بعزمه ، وطوى عنه صحيفـة حاله ، فألح الصديق عليه ، فافضى اليـه بذات نفســه وذات رملائه ، فوعده بان يسعى لجمع شيء من المال على سبيل الاقتراض ، فأبى ولكنه اضطر الى قبول هذه الفكرة ، واخذ الصديق يسعى في هذه السـبيل ، ولكنه لقي أعراضا ممن كان يرجي منهـم أن يلبوا نداءه ويعـاونوه في مسعاه . وأخيرا التقى بمركيز ايطالي ، فافضى اليـه بمصـير اولئك المجـاهدين الوطنيين فســأله عن اسمائهـم ، فأجابه بانه لا يعرف منهم غير الشيخ عبد العزيز جاويش ، فسكت المركيز لحظة ثم قال :

ـ انني سمعت اسم هذا الرجل في مصر سنة ١٩٠٩ حين خرج من السجن ، واقيمت له حفلة تكريم في فندق الـكونتننتال حيث كنت نازلا فيـه يومئذ . وكان الزحام شديدا . وقد شاهدت بنفسي كيف كان الناس يجرون مركبته بأيديهم في ذلك اليوم

ولمـا انتهى من كلامه اعرب عن رغبتـه في مشـاهدة عبـد العزيز المذكور ، فاخذه اليه ، فسلم عليه وسـلم على اخوانه واقرضـهم اربعمـائة جنيـه نشلتهم من حالة البؤس التـديد الذى كانوا يعانونه

□

وعلى ذكر هذه المكرمة التى قام بها هذا الايطالي نذكر للشيخ عبـد العزيز جاويش سـابقة انسانيـة كريمة قام بها نحو الايطاليين انفسهم ، فانه لما وقع زلزال مسينا المشهور سنة ١٩٠٧ وراح ضحيته نحو مائة الف من الارواح قام الشيخ جاويش يدعو الى اسعاف المصابين ومد يد المعونة اليهم ، وكتب مقـالا بليغـا تحت عنوان : (مصاب ايطاليـا) قال فيه :

« نزلت بمصر انباء تلك الفواجع المؤلمة التى أصابت أيطاليا في نحـو مائة الف من اعز ابنائهـــا ، فكانما نزلت بنـا تلك الفواجع نفســها ، وشـــعر المصـريون بمبلغ شـر تلك الـكارثة الماحقة السـاحقـة ، فانفطـرت منهـا القلوب ، وجرت العيون ، وجرت الالسن باستنزال الرحمة على اخوانهـــم المنكودين ، ونادى المنـــادون بالبـــذل وجمع المعـونات . وذلك لا لفقـر الامة الايطاليـة . ولـكنها الواجبـــات

نسانية ، والاصول الاسلاميـــة ،
ـجب على المسلم ان يكون رحيما
لوفا ، ولا يمنعه من مشاركة ذوى
لام فى آلامهم اختلاف فى الدين أو
ـنس . . . »

الى آخر ما جاء فى هـــذا المقال
ـى امتلأ بالمعـــانى الانسانيـــــة
لعواطف النبيلة . وكأنما شاءت
نادير أن يرد اليه فى محنته احـــد
طليان شيئا من هذا الجميل .

□

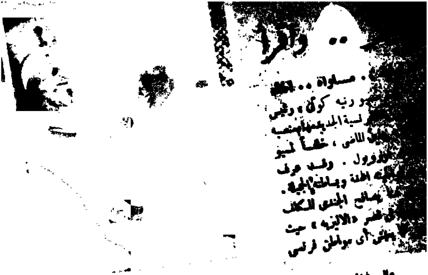
ولعـــل الـكثيرين لا يعلمون أن
ـشيخ جاويش من اول مناصرى
لحركة التعاونية فى مصر ، ومن أول
داعين الى نشر التعليم الاولى فى
حانها وفتح مدارس العمال الليلية.
كان يدرس فيها بنفسه مجانا .
قد انشأ « مجلة الهداية » للذود
ن الدين الاســـــلامى ومحـــــاربة
لخرافات التى الصقهـــا به جهـــلاء
سلمين ، ولما كان يشتغل بتدريس
ـغة العربية فى جامعـــة اكسفورد
اول عهده وضع كتابا قيما سماه :
الاسلام دين الفطرة » ، وقد نشرته
العـــام المـــاضى « سلسلة كتاب
هلال »، وضمنه ثلاثة بحوث قيمة :
'ول ــ عن الاسلام دين الفطرة .
الثانى ــ عن تعـــــدد الزوجات .
الثالث ــ عن دعاء شعبان

والذى بعثـــه على وضع هـــــذا
ـكتاب هو رغبتـــه فى الدفاع عن
'ســـلام ضـــــد التهـــم التى كان
ستشرقون يوجهونها اليه ؛ وهو
ل كتاب له ظهر فى انجلترا وترجم

الى اللغـــة الانجـــليزية . وقد كان
يقوم بالقاء الخطب والمحـــاضرات فى
الموضـــوعات الاسلاميـــة التى كانت
اما ردا على بعض المستشرقين ، أو
نشرا لمبادىء الاسلام العظيمة

ولما عاد الى مصر بعد المنفى اخذ
يسعى لخدمة الاقتصـــاد القومى ،
والاصـــلاح الاجتمـــاعى والدينى ،
ونشر التعـــــليم الاولى . ولم تكن
مدارس التعليم الاولى قد انشئت
وقتئذ . ولكنه لاقى فى ذلك الحين
صعوبات جمة ، وقد اعتقل خمسين
يوما على أثر الاعتـــداء على الزعيم
سعد زغلول . ثم فكر بعد خروجه
من الاعتقال فى انشاء مجلة عربيـــة
تعنى بالاصلاح الاجتماعى والدينى ،
واعتزم ان يدعو على صفحات هذه
المجلة الى اكتتاب عام لانشاء المدارس
الاولية . . ولكن الظروف السياسية
لم تساعده على تحقيق هذه الفكرة ،
ثم شاءت الأقدار أن تلبى الحكومة
المصرية نداءه ، وانشـــــئت التعليم
الاولى ، وكان الشيخ جاويش أول
مراقب عام لهـــذا التعليم ، فاخـــذ
يؤسسه وينشره وقام عليـــه قياما
ناجحا حتى وفق فى هذا السبيل ،
وادى رسالتـــه نحو دينه ووطنـــه
ونحو ما كان يهدف اليه على الدوام
من القيام بمحاربة الامية بين الشعب
المصرى الى ان توفاه الله فقيرا عائلا
كان يقدم مصلحة دينه وقومه على
مصلحته ومصلحة عائلتـــه ، فكان
مثلا للتضحيـــة الحقة فى سبيل الله
والوطن .

طاهر الطناحى



عالم فنان : تألفت فى باريس لجنة تحكيم من كبار السينمائيين برياسة شارل سباك ، لاختيار الفيلم الذى يستحق جائزة « لوميير » لسنة ١٩٥٣ . وقد نالها فيلم قصير اسمه « عند حدود الرجل » . أخذت مناظره باشراف العالم « جان روستان » ، واشتركت معه الممثلة « نيكول فيدريس »





تحية لقاهري الجو : كان الشقيقان الأمريكيان : « ولبر » و « أورفيل » رايت من الرعيل الأول لرواد الطيران الذين قهروا الجو على متن طائرة « أثقل من الهواء » سنة ١٩٠٣ . ويرى هنا النصب التذكاري الذي أقيم تخليداً لذكراهما بكارولينا الشمالية حيث ولدا

يا ولد صوتك قبيح : الجنرال ايزنهاور ، رئيس الولايات المتحدة ، يضع يده على فم حفيده « دافيد » ليسكته قائلا له : « ياولد صوتك قبيح ! » . وذلك في الحفلة التي جمعت الأسرة ليلة عيد الميلاد ، في مدينة « أوغستا » بولاية « جورجيا » . وحفيده هنا في الخامسة من عمره







على كرسى الحلاق !

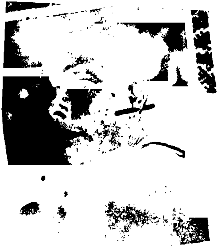
ان « شويت » كلبة جميلة مدللة ، لكنها فى
الوقت نفسه ذكيــة وديعة لا تتردد فى الجلوس
هادئة على كرسى الحلاقة ، كأى عميلة محترمة

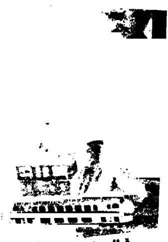
الصيد فى بلاد الاسكيمو

محتال الصيادون « الاسكيمو » لصيد عجول
بحر باستخدام « رجل دب » يطبعونها
الثلج فى طريقها ، فتطمئن الى سلوكه

قبلة متبادلة : تحرص الآنسة سيمون مينار ، الباريسية الحسناء ، على آن تتبادل
هذه القبلة فى كل مناســبة .. أرنبها الأليف الذى أهدى اليها صغيراً من أحد الص







قطار على شريط واحد

ابتكر المهندس العالمى الحر « فريتز كروجر » قطار ديزل عتاز بأنه يسير على شريط واحد

فى مجاهل أمريكا الجنوبية

يرى الهنود الحمر سكان مجاهل البرازيل أن البيض أعداء لهم ، ويرى هنا أحدهم وقد حلى أذنه بقرط عجيب

رحلة الى القمر والمريخ : يؤكد العلماء الذين يستعدون الآن للقيام برحلة إلى القمر ثم المريخ ، أن أملهم كبير فى نجاح هذه الرحلة، وفى إمكان السفر بعدها إلى الكواكب الأخرى



علاج الأحداث أولى من عقابهم

بقلم الأستاذ حسن جلال
المستشار بمحكمة الاستئناف

قصص واقعية وذكريات من حياة الكاتب في القضاء ، تؤيد نظرية العلاج وتدل على أن نظرية العقوبة نظرية خاطئة فاشلة..

استقرت العقوبة فى اذهان الكافة منذ اجيال على انها الوسيلة الناجعة لمكافحة الجريمة،والعقوبة فى جوهرها تنطوى على معنى ايلام المجرم . وكلنا يعلم كيف نشأت فكرة العقوبة وكيف تطورت على ممر الأجيال ، وانها اولا مرت بدور « الانتقام الشخصى » حيث كان المجنى عليه يقتص لنفسه من الجانى على النحو الذى يقدر عليه . ثم انتقلت الفكرة خطوة اخرى عندما لاحظت الجماعة ما كان يتسم به هذا الانتقام فى اغلب الحالات من روح التشفى والمغالاة فى التنكيل بالجانى ، فتدخلت فى الامر واصبح المجتمع هو الذى يتولى القصاص من الجانى نيابة عن الافراد. وصحب هذا التطور ابتداع فكرة السجون للحد من حرية المذنب .. وهكذا وصلنا بالتدريج الى النظم الحالية السارية حيث تتلقف الجانى الهيئات المختلفة ... فيقوم رجال البوليس اولا بالقبض عليه ، ثم تتولى هيئة الاتهام اجراءات التحقيق معه ، ويأتى بعد ذلك دور القضاة الذين يحكمون عليه ، وينتهى به المطاف الى رجال السجون لتنفيذ العقوبة

ويزعم اصحاب هذا النظام انه جاء كفيلا بمكافحة الجريمة على احسن الوجوه،فهم يقولون ان العقوبة فضلا عن انها تؤلم المجرم فتزجره عن ان يفكر فى معاودة عمله ، فانها كذلك تردع غيره من الناس فتصرفهم عن التفكير فى تقليده والسير على منواله . ومن ثم اخذت تلك الهيئات الاجتماعية المختلفة تمارس عملها فى الحاق الأذى بالجناة بدعوى انها تعمل على اصلاحهم وتهذيبهم

الدرس الأول

وليس فى نيتى ان اتابع فى هذا البحث ما اورده الكتاب فى كتبهم من النظريات والآراء وهم يدرسون العقوبة ويبينون قيمتها فى معالجة الجريمة ومكافحة المجرمين ، فالكتب غنية بامثال هذه البحوث . ولكنى

يوصف كونى قاضيا أحب ان ابين هنا مبلغ انفعالى ــ فى مراحل حياتى القضائية المختلفة ــ بهذا النظام التقليدى : وهو نظام معالجة الجريمة عن طريق العقاب لأقيم حجتى فى النهاية على اساس الحقائق المستمدة من الواقع لا من بطون الكتب

وانى لأذكر انى عندما عينت وكيلا للنائب العام منذ حوالى خمسة وعشرين عاما كان أول ما أسند الى من عمل هو ان احضر جلسة الجنح مع قاضى المحكمة التى الحقت بها . واذكر انى قبل ان ادخل الى قاعة الجلسة سلمنى كاتب النيابة كراسة لأدون فيها الاحكام التى ينطق بها القاضى، جريا على العادة المتبعة فى ضبط أعمال الجلسات الجنائية . فلما خرجت من الجلسة دعانى رئيس النيابة وسألنى عن تلك الاحكام فقلت له انى اثبتها فى الكراسة ، فقال : « اعلم انك اثبتها ولكن ما هى ملاحظاتك عليها ؟ » قلت : « انها كلها احكام صالحة سليمة ! » فلم يعجبه قولى وطلب الى ان اعرضها عليه حكما حكما . فأخذت فى ذلك ، وما كدت افعل حتى استوقفنى بقوله : « هذه قضية سرقة لم يحكم فيها القاضى على المتهم الا بالحبس لمدة شهر واحد وكان ينبغى عليك ان تطلب استئنافها » . فسألته عن علة ابداء هذا الطلب ما دام القاضى رأى مع النيابة ان التهمة ثابتة وما دام لم يحكم ببراءة المتهم . فقال : « ان النيابة لا يكفيها ذلك فان العقوبة المقضى بها بسيطة ، وواجب رجال النيابة فى مثل هذه الحالة ان يطعنوا فى الحكم ليطلبوا التشديد ! »

وبذلك تلقيت درسى الاول فى ان واجب النيابة ليس يقتصر على جمع الأدلة ضد الجناة ثم تقديمهم للمحاكمة ، بل يمتد عملها ايضا الى تعقبهم ومطالبة المحاكم بتشديد العقوبة عليهم

الدرس الثانى

وما لبثت بعد ذلك ان تلقيت درسى الثانى فى واجبات النيابة !

ذلك انى لما انتقلت من عملى الاول وهو حضور الجلسات ، وتقدمت خطوة اخرى فى اعمال مهنتى ، واصبحت اتولى التحقيق بنفسى فى تهم المتهمين ، وجدت ان التقاليد مستقرة على اخذ المتهمين بشىء من الصرامة اثناء التحقيق . وكنا نفاخر ــ نحن وكلاء نيابة العهد الماضى ــ بالاعترافات التى كنا ننتزعها من المتهمين الذين نحقق معهم ، ويزدهى الواحد منا بتحقيقاته كلما توجتها امثال هذه الاعترافات لانها فى نظرنا كانت ترمز الى قوة شخصية المحقق، وحسن توجيهه للتحقيق ، ومبلغ قدرته على عصر المتهمين ، واستخلاص اعترافاتهم من تحت اضراسهم . واذكر انى كنت فى ذلك العهد أتتبع القضايا التى اقوم بتحقيقها لأعرف مصائر المتهمين فيها ولا ازال اذكر مع الاسف مبلغ ما كان يتولانى من الضيق والحسرة عندما أسمع عن حكم بالبراءة فى قضية قدمتها ، وانا مقتنع بادانة المتهم فيها بل انى لأذكر الآن مع الأسى ايضا ، ما كان يعترينى من هذا الضيق كلما

سمعت من عقوبة خفيفة أوقعتها المحكمة على المجرم الذى كنت اتوقع له العقوبة المغلظة

وسلخت عهدى فى النيابة وانا ادين بهذا المذهب : مذهب مكافحة الجريمة بالعقاب ، ومذهب الصرامة فى العقوبة لكفالة زجر المجرم ، وردع من تحدثه نفسه بالاجرام . واخيرا وليت القضاء .. وظل هذا دابى فى صدر عملى الجديد : اقسو على المجرمين قسوة بالغة وأنا احسب انى أؤدى عملى على الوجه الاكمل

وظللت احمل لواء هذه القسوة حتى ندبت اخيرا للقضاء فى « محكمة احداث القاهرة »

والاحداث لهم فصل خاص فى قانون العقوبات المصرى ، فاخذت اراجع مواد هذا الفصل تمهيدا للعمل فى تلك المحكمة . وذكرتنى تلك المراجعة بما كنت نسيته من ان الدعوى العمومية لا تقام اطلاقا على من لم يبلغ من العمر سبع سنين كاملة . وان الاحداث بين السابعة والثانية عشرة لا يجوز للقاضى أن يحكم عليهم بالحبس ، ولكن له ان يسلمهم الى والديهم او يودعهم فى اصلاحية الاحداث ...

وشعرت بشيء من خيبة الأمل فى العمل بتلك المحكمة التى يأتى اليها المتهم فى الصباح تحت اشراف والده ليخرج منها ظهرا وهو فى كنف نفس ذلك الوالد بعد ان تحكم له المحكمة باستلام ولده . ولم يبق لى من امل اشبع به عقيدتى فى وجوب اخذ المجرمين بالشدة والصرامة الا فى تلك الاصلاحية التى نص القانون على ان للقاضى أن يبعث اليها باحداثه المجرمين . ولكنى فوجئت فى جلستى الاولى بسكرتير النيابة وهو يعرض على كتابا دوريا مؤداه وجوب الكف عن الحكم بارسال الاحداث الى الاصلاحية لانها متخمة بمن فيها

وكان قانون العقوبات المصرى فيما مضى يشتمل على نص يخول القاضى حق الحكم على الحدث بالتاديب الجسمانى ، وذلك بضربه بعصا رفيعة على ظهره . فوجدت فى هذا الباب متنفسا اشعر معه بانى اقوم بواجبى نحو تاديب اولئك الصبية المجرمين . وجعلت اقضى بهذا التاديب كلما تهيأت له اسبابه القانونية ، الى ان خطر يوما ببالى أن ازور قسم البوليس حيث تنفذ هذه العقوبة لارى كيف يقوم رجال البوليس بتنفيذها . فاتفقت مع « المأمور » على موعد الزيارة . ولما دنت الساعة اخذت سمتى نحو القسم ، واقتادنى



احد الضباط الى مكان التنفيذ» فاذا هي غرفة « المعاون » واذا الصبية يستقبلونني على بابها بالبكاء والعويل فصعرت لهم خدى ، وتجاوزتهم الى مجلسي الذى هياه لي المأمور لأرى منه كيف يجلد هؤلاء الصغار. وكان في الغرفة حاجز على صورة درابزين من الخشب يفصل المكان الذى يجلس المعاون فيه عن بقية الغرفة . فدخل احد الجنود الى حيث مكان المعاون ووقف خلف ذلك الدرابزين . وبدأ التنفيذ بأن نودى على الصبي الاول ، ثم تلى عليه نص الحكم الذى كنت اصدرته عليه في الصباح ، وعند ذلك تقدم اليه جندى آخر فرفع جلبابه الى اعلى حتى بدت سوأته ، ثم دفعه نحو زميله الآخر الذى كان يقف في انتظاره خلف الدرابزين ، واصبح لا يفصل بين الغلام وبين الجندى الاول الا ذلك الدرابزين الخشبي القائم بينهما . وعند ذلك مد هذا الجندى ذراعيه من خلال قضبان الدرابزين ولفهما حول جسد الغلام من تحت كتفيه ، وتمكن بذلك من تعطيل اية مقاومة قد يبديها الصبي عند الجلد

وكان الحكم يقضي بضرب هذا المتهم عشرين عصا ، فظل الجلاد يرفع عصاه ويهوى بها على عجز الغلام عشرين مرة ، وفي كل مرة كان الصبي يصرخ ويتلوى ويستغيث ويتجه ببصره نحوى مستجيرا من هذا العذاب ، فكنت اقابل استصراخه الاول بالسخرية والابتسام ، ولكني ما لبثت ان احسست حرقة تدركني نحوه كلما تقدم التنفيذ نحو غايته .

فلما تمت العصي العشرون شعرت بشيء من الامتعاض ، وقمت من مجلسي في مساء ذلك اليوم ثقيل الخطى منكس الراس تجيش بنفسي افكار شتى ، وقضيت ليلتي مهموما دون ان اتبين بصورة واضحة سبب هذا الهم او مصدره . فلما كانت جلسة اليوم التالى ، ومثل الصبية امامي واحدا بعد واحد ، ترددت كثيرا في توقيع عقوبة الجلد على احد منهم ، واكتفيت في ذلك اليوم بردهم الى ذويهم مع ابداء النصح لهم بالاستقامة ، والتشديد على والديهم في وجوب العمل على رعايتهم

ضحايا البيئة

ومرت الايام . . . وازدادت نفسي عيوفا عن العمل في محكمة الاحداث — تلك التي تجرى فيها هذه المحاكمات الصورية التي لا يرتاح لها الضمير . فان اخلاء سبيل المتهم بعد ثبوت التهمة عليه كان امرا في نظرى يدعو الى الاستهجان ، كما ان معاقبة امثال اولئك الأحداث بتلك العقوبة الفريدة — عقوبة الجلد — اصبح في نظرى ادعى الى الاشمئزاز ! وتحيرت في امرى وبدات ابحث عن وسيلة اخرى — غير العقوبة — استطيع عن طريقها ان اصحح اوضاع هؤلاء المجرمين الصغار . واقتضاني البحث عن هذه الوسيلة الجديدة ان ابحث اولا في سبب اجرامهم لأربط بين السبب والنتيجة . وهنالك بدات تتكشف لي الحقائق الاولى في امر هؤلاء الصغار المنكودين وهى ان معظمهم كان ضحية البيئة التى نشأ

فيها وان اجرامهم لم يكن الا تعبيرا عمليا عن عدم انسجامهم مع وسطهم وبدات انتبه الى ان للاحداث خواصهم التى حبتهم بها الطبيعة ، فهم مقلدون واذا فسدت القدوة التى تقدمها لهم بيئتهم اجرموا . وهم ذوو نشاط فياض : فاذا لم تهيأ لهم الوسائل المشروعة لاستنفاد نشاطهم هذا فجروا . وهم طلاب لهو ولذة : فاذا لم تتيسر لهم الاساليب البريئة فسدوا . وشعرت بحاجتى الى تغيير مقاييسى فى معاملتهم . وصدمنى ذات يوم ان اجد نفسى فى الجلسة امام غلام كانت تهمته التى قدم من اجلها الى انه تسلق الترام من جهة اليسار . فنظرت اليه فاذا هو اعرج يسير على رجل من الخشب، فسألته عن سبب عاهته فأجابنى بانه فقد رجله فى حادثة ، فاستوضحته امر هذه الحادثة فقال فى خجل انه كان يتسلق الترام من جهة اليسار منذ عامين فسقط فاصيب وانتهت اصابته ببتر رجله . فوجمت لهذه الاجابة ، وادركت مدى التفاهة التى ينطوى عليها حكم يقضى بتغريم مثل ذلك الغلام مائة قرش على الاكثر حسبما اراد المشرع فى « لائحة الترامواىات » لكى يكون فى مثل هذه العقوبة زجر له وردع لغيره ، فى حين ان بتر رجله فى حادثة سابقة لم يمنعه من استنفاد نشاطه بالطريقة الميسرة امامه ، وذلك بالتسلق على سلم الترام من جهة اليسار . ولو اتيح لهذا التعس ان يجد ناديا شعبيا فيه أرجوحة ساذجة يرتع عليها ويلعب مع اقرانه لما انتهى به المطاف الى الجراح ... أو الجلاد !

جائعة لا تشبع

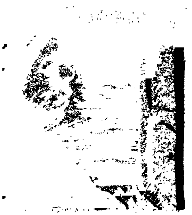
واخذت ازاء هذه القضية واشباهها اعيد النظر فى اساس مهمتى كقاض عليه ان يتعاون مع المشرع فى اصلاح المجرمين ، وان لا يكتفى من رسالته بمجرد تطبيق القانون كما يسنه له المشرع . وشرعت اتلفت حولى التمس المعونة عند كل من يستطيع ان يمدنى بها ، فوجدت ضالتى فى « مكتب الخدمة الاجتماعية لمحكمة الاحداث» وهو مكتب تقوم عليه هيئة من الاخصائيين ، واذا ما احيلت عليهم حالة احد الاحداث المتهمين تولوا فحصه من ثلاث نواح :

فهناك ــ اولا ــ الطبيب الذى يفحص جسمه ويكشف عن كل ما قد يكون فيه من الامراض لعل الجريمة التى ارتكبها لم تكن الا عرضا لمرض من هذه الامراض ...

وهناك ــ ايضا ــ الاخصائى النفسانى الذى يفحص الحدث ليكشف عما قد يستتر فيه من عقد نفسية لعلها هى التى يرجع اليها السبب فى ارتكابه لجريمته ...

وهناك ــ أخيرا ــ الاخصائى الاجتماعى الذى يتولى دراسة البيئة التى نشأ الحدث فيها لعله يصل من وراء ذلك الى المؤثرات التى انحرفت بالحدث عن الطريق القويم واندفعت به الى طريق الاجرام ...

وكان من ابرز الحالات التى ملأتنى



ايمانا برسالة هذا المكتب ، حالة فتاة قدمت الى على انها سارقة دابت على التسلل من المسكن الذى كانت تخدم فيه الى مسكن مجاور اعتادت ان تسطو على مطبخه من حين الى حين دون أن يشعر بها أحد ، لانها كانت تنتهز فرصة خروج اهل المسكن المجاور من منزلهم ثم تقفز من نافذة فى دورة مياه المسكن الذى تعمل فيه الى نافذة مقابلة فى المسكن المجاور ، ثم تقصد الى المطبخ فتأتى على ما فيه من طعام ، وتعود من حيث اتت راضية غير مرضية ، تاركة وراءها ذلك اللغز الغامض الذى حير سكان المنزل المجاور ، اذ كانوا يستوثقون فى كل مرة من رتاج بابهم فاذا عادوا وجدوه سليما كما تركوه ولكنهم اذا عمدوا الى المطبخ وجدوه قاعا صفصفا لا زرع فيه ولا ضرع الى أن تمكنوا آخر الأمر من عمل كمين وتظاهروا بالخروج بعد أن تركوا فى داخل البيت من يحرسه ، وضبطت الخادم بعد قليل وهى فى وسط المطبخ تمارس عملها المعتاد فى نهم يدعو الى الارتياح ، فقبض عليها ، وسيقت الى لأحاكمها على تهمة السرقة التى ضبطت وهى متلبسة بلحمها وعظمها — وقد سالت الفتاة عن تهمتها فاعترفت بها فى سذاجة ظاهرة، وقالت ان السيدة التى تسكن بجوارهم اعتادت — كلما خرجت — أن توصيهم بحراسة مسكنها ، فكانت كلما علمت هى بخلو الدار من سكانها ، تقفز من شباكها ، وتاكل ما تجده فى المطبخ لانها تكون جائعة ثم قالت : « وأنا لم اسرق شيئا لاني كنت آكل فقط ولا آخذ معى شيئا ابدا »

ورايت بعد سماع القصة ان هذه حالة جديرة بان اكل امر بحثها الى « المكتب » . فقام الاخصائيون بدراستها من نواحيها الثلاث ، وقدموا الى تقريرهم . وكانت نتيجة البحث مدهشة، ذلك أن الطبيب الذى تولى فحص هذه الفتاة جسمانيا اهتدى الى انها مصابة بديدان (الاسكارس) — وهى المعروفة عند العامة «بثعابين البطن» — ومن شأن هذه الديدان انها ان استقرت فى جوف ضحيتها شاركته فى طعامه ، بل انها فى بعض الاحيان لا تكتفى بمشاركته فيه ، ولكنها تتخطفه منه فتمتصه ، ولا تترك له منه الا النزر اليسير الذى لا يفى بحقوق جسمه. ولذلك لا يكاد المريض بهذه الديدان ياكل وجبته ، ويمتلىء بطنه بالطعام حتى يعود فيحس بآلام الجوع

وقد تولى الطبيب بعد ذلك علاج الفتاة وخلصها من هذا الشريك الجائر فاستقام حالها ، وانتظمت معيشتها،وانقبضت يدها ، ولم تعد تفكر في طعام الناس ما دام طعامها الخاص اصبح يكفيها ويزيد عن حاجتها ولم تبق بي حاجة بعد ظهور هذه الحقيقة الى التفكير في القوانين وتطبيقها ، والعقوبات وتأكيدها،لاني لم اكن بازاء مجرم يريد ان يحرم الناس ارزاقهم واقواتهم ، ولكني بازاء طفلة جائعة تريد ان تدفع عن نفسها غائلة الجوع

فهذه حالة مجسمة تبرز لنا ان جريمة السرقة التي اتهمت بها هذه الفتاة لم تكن في الواقع الا عرضا من اعراض مرض دفين فيها ... فان صح ان يتهم الانسان بأنه مريض بديدان الأسكارس ويقدم من أجل ذلك للمحاكمة ، فانه يكون من الممكن عندئذ ان ينظر الى هذه الفتاة على انها مجرمة تستحق العقاب

والمقام لا يسمح بالاسترسال في سرد تفصيلات القضايا المشابهة ، والتي جاءت فيها الجريمةنتيجة لعلل جسمانية او نفسية أو اجتماعية .. ومن الواضح ان علاج أمثال هذه الحالات بالغرامة والحبس وما اليهما، انما يعيد الى الاذهان ذكرى تلك القرون الاولى التي كان الكهان فيها يعالجون الحمى بضرب المريض ضربا مبرحا ليطردوا الشياطين التي حلت فيه والهبت دمه !

حسن جلال

❖❖❖❖❖❖

حسد الادباء

اعترف « الجاحظ » في رسالته « فصل ما بين العداوة والحسد » بانه كان يؤلف الكتب ، وينسبها الى المشهورين من المتقدمين ، لكي تسلم من الطعن ، ويشتد عليها الاقبال . قال :

« ... اني ربما الفت الكتاب المحكم المتقن ، وانسبه الى نفسي ، فيتواطأ على الطعن فيه جماعة من اهل العلم ، بالحسد المركب فيهم ، وهم يعرفون براعته ونصاعته ، واكثر ما يكون هذا منهم اذا كان الكتاب مؤلفا للك معه المقدرة على التقديم والتأخير ، والحط والرفع ، والترغيب والترهيب . وربما الفت الكتاب الذي هو دونه في معانيه والفاظه ، فاترجمه باسم غيري،واحيله على من تقدمني عصره ، مثل « ابن المقفع » و « الخليل » و « سلم » صاحب بيت الحكمة ،و « يحيى بن خالد » و « العتابي » ومن اشبه هؤلاء من مؤلفي الكتب ، فيأتيني اولئك القوم بأعيانهم ، لاستنساخ هذا الكتاب وقراءته علي ، ويكتبونه بخطوطهم ، ويصيرونه اماما يقتدون به ، ويتدارسونه بينهم ، ويتأدبون به ويستعملون الفاظه ومعانيه »

« لو تركت المرأة لاحساساتها الخفية ما بقيت فى عملها يوما واحدا .. ولكنها - بدافع النفاق - تتشبث به وتزعم انها تحبه ! »

المرأة الحديثة منافقة

بقلم السيدة أمينة السعيد



ليس النفاق خاصة يتميز بها جنس دون جنس .. فالرجال والنساء يتساوون فى طاقتهم على اظهار غير ما يبطنون ، واذا كان أحد الفريقين يضرب فى هذه الناحية بسهم اوفر . فتفسير ذلك ان النفاق لون من الضعف . فمن البديهى ان يتجلى فى الجنس الاضعف ..

والنفاق معناه ظهور الانسان بوجه يختلف مع احساساته او ميوله او أفكاره ، بقصد ارضاء غيره على حساب الحقيقة والاخلاص ومن امثلة ذلك ان نظهر اعجابنا بشخص نحن فى الواقع نحتقره من صميم قلوبنا ، او نمدح فى غيرنا تصرفات لا تروق لنا ؛ او نؤيد رايا نؤمن بفساده ، وغرضنا من ذلك ان نكسب الرضا عنا بالملق الزائف . وهذه كلها او بعضها مظاهر للنفاق شائعة بين الرجال والنساء على السواء ، وليس امرها مقصورا على بلد دون بلد . . فالنفاق موجود فى العالم اجمع ، ولكن درجاته تختلف باختلاف اخلاق الناس

وقد نرى أن النفاق داء غير مستحب ، ولكننا لا نستطيع انكار أهميته فى تيسير اسباب الحياة .. فقد جاءتنا المدنية بقواعد والتزامات من شانها ان تروض الاحساسات الفطرية ، وتخضعها لاحكام منظمة تساير الجماعة ولا تسيرها . وبينما نجد ان الرجل الأول كان يعيش فى الغابة على هواه : اذا كره

عدوا قتله ، واذا أحب امراة نالهـا او اقتصبها من غيره،تغيرت الاوضاع على سنة التحضر ، فاصبحنا نخضع لروابط وضوابط ، كثيرا ما يضطر معها الرجل الى الابتسام فى وجـه اعدى اعدائه ، او يتخلى عن أحب النساء الى قلبـه عملا بمقتضيات العرف السائد فى الجمـاعة . فكان النفـاق بمادة رئيسـية فى تكوين المجتمعات المهذبة ، ومهما قيـل فى تعارض النفاق مع الاخلاص،فلا شك انه عامل هام فى تنظيم حياة الناس

وحياة المراة الحديثةصور منكررة للنفاق الاجتماعى . .واكثر ما يتجلى نفاقها فى اتجاهاتها العملية ، فالمراة بطبعها مخلوق مترف ، تميل الى الدعة ، وتحب الراحة والاستقرار . وســواء أكانت مثقفـة او جاهلة ، فآمالها دائما تتجه الى حيـاة بيتية هادئة لا تعب فيها ولا عناء . واجمل ايامها تلك التى تقضيها بين جدران مملكتها الصغيرة الطبيعية

هذا منطق المراة منذ بداية الخليقة الى الآن ، ولكن المدنية جاءتها بعوامل جديدة ، ايقظت كبرياءها ، وضاعفت غرورها،فتمردت على مملكتها الصغيرة وأحبت أن تثبت وجودها فى خارج دائرتها الضيقة . وغرضها من ذلك أن تتشبه بالرجل ، ذلك المخلوق السـعيد ، الذى حبتـه الطبيعـة بخصائص وميزات ، رفعته فوق أكتاف المراة،حتى فى اكثر المجتمعات تقديرا للنسـاء ، واحتراما لمركزهن

وليس من ينكر ان المراة نجحت فى اداء ما وكل به اليها من اعمال ، ولكنها لم تحب العمـل فى يوم من الايام ، ولم ترض عن ميادين الكفاح التىتاتيها بالشهرة والمكانة،وما زالت فى قرارة نفسها تتوق الى حياة الدعة والراحـة . ولو تركت لاحسـاساتها الخفية،ما بقيت فى عملها يوما واحدا. هذه حقيقة اكيدة ، ولكن المراة تكره ان تعلنها على رؤوس الأشهاد ، وتأبى ان تصارح نفسها بها ، بل انها على العكس من ذلك ، تتشدق برضاها عن الحياة العملية ، وتحاول ان تقنع نفسها بانهـا تعمل محبـة فى العمل

هذا بلا شك نفاق صريح،وخديعة لمجتمعها ونفسـهـا ، وخـروج على ميولها الطبيعية واتجاهاتها الغريزية. وليس ادل على حبها للراحة والدعة من ان حماسنها للعمل تفتر بمجرد ما تتوافر لها فرصة الحياة الزوجية الهادئة ،وكذلك يقل اتقانها ويضعف انتاجها . ويتساوى النساء جميعا فى هذا الاتجاه،وحتى فى ارقى الدول المتمدينة تميل المراة الى الدعة بعـد الزواج . ولهـــذا السبب وضعت بريطانيـا وامريكا وفرنسـا والمـانيا قيودا لبعض المهن التى يشتغل بهـا النســاء ، وخيرتهن بين الزواج وبين الاستمرار فى العمل . ووجود هذه القيود الى زمننا الحاضر ، دليل على تنافر طبائع المراة مع الجهاد والكفاح، وان كانت تعلن غير ذلك على سبيل النفاق

وليس العمل ميدان نفاقها الوحيد فقد جاءت المدنيـة بقدر كبير من التحرر النسوى ، واصبحت حيـاة المراة فى ايامنا هذه ، غير ما كانت

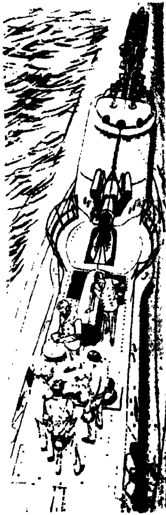
ليه في العصور السابقة من عزلة اعتكاف ، وقد أثر النساء التحرر الاختلاط ، فخـــرجت المراة الى جتمعات تتصل بالناس على مختلف بولهم وآرائهم واخلاقهم،فتصادقهم تصاحبهم وتحادثهم وتقبل دعواتهم تدعوهم . وسواء أكانت تحب هذا اختــلاط أو تكرهه ، فان أحكام دنية الحديثة تلزمها بخوض غمار جتمع ، وتجبرها على مخالطة أهله مختلف مرافق الحياة

ولم يات الاختلاط دون اشتراطات ند وضعت المدنية للحياة الاجتماعية اليد واصولا تخضع كل الخضوع رف الأدب والكياسة والمجاملة . . ذلك نجد ان المراة ليست ملزمة لاتصال بالناس فحسب ، بل عليها ى جانب ذلك أن تحسن معاملتهم ، بتسم في وجوههم ســواء اكانوا ستحقون أم لا يستحقون

وبديهي ان المراة الحديثة تقابل في لقات المجتمع من النــــاس ثقلاء ظرفاء ، ولو تركت لشـــعورها صادق ، ما ترددت عن مصارحة ، لا يعجبها برايها فيه ، ولكنها اذا لت ذلك ، تكون قد خرجت على سط قواعد العـرف الاجتمـاعي هذب . ولذلك نجد أنها قد روضت سها على النفاق ، الذى تفرضـه يها ظروف الحياة المحيطة بهـا ، تضحك من دعابات الثقلاء،وتتغاضي ى وقاحة الوقحاء ، وتعجب بجهالة جهلاء . . وكل هــذا في الواقع تظاهر » ، لانهــا في قرارة نفسها رف القيم الحقيقية لهؤلاء الناس ، تمنى مخلصة لو كان في مقدورها أن تعيش بعيدا عنهم ، تلك الأمنية التى لا يمكن ان تتحقق ما دامت ترغب في خوض غمار المجتمع . وقد تطورت بهـا فضيلة النفـاق ـ او رذيلتها ، لست ادرى ـ الى التعود على مسايرة الظروف،وفق مقتضيات الأمور ، لا حسبما تشتهى نفسها ؛ فاصبح النفاق طبيعة فيها ، حتى قيــل ان دموع المراة من دموع التماسيح ، وابتساماتها لا تشرق الا لغرض دفين !

ولســنا نستطيع ان نتجاهل في كلامنا عن المراة الحديثة ، وجها آخر لنفاقها الاجتماعي ، الذى يتمثل في الثياب التى ترتديها لارضاء الجماعة التى تعيش فيها . ولكن هذا اللون من النفاق بعيد العهد قديم التاريخ ؛ فقد كانت المراة في مختلف العصور تعذب نفسها في سبيل تحقيق دواعي الجمال كما يراها غيرها . وكما كان النساء في الأزمنة القديمـة يخزمن انوفهن للزينة ، كذلك كان النساء في العصـــور الوسطى يرتدين ثيـابا فضفاضة تثقل اجسادهن وتعرقل خطواتهن . والمراة الحديثة في ايامنا هذه لا تخزم انفها ، ولا ترتدى ثيابا فضفاضة،ولكنها تكشف عن صدرها وذراعيها في برد الشتاء ، وتحيط خصرها بمشدات تكاد تزهق انفاسها وتلبس الاحذية ذات الكعوب العالية، على ما فيها من وجيعة لظهرها . . ولا شك انها تكره هذه الملابس من صميم قلبها ، ولا تشعر بالراحة ابدا عند ارتدائها ، ولكنها تعلن دائمـا اعجابها بها ، وهذا وجه آخر للنفاق، ولكن المدنية مسئولة عنه !

الجثة التي خدعت رجال المحور



بقلم ضابط بإدارة المخابرات البريطانية

هنـــاك بمقبرة مدينـــة « هويلفا » الاسبانية بالقرب من جبل طارق جثـــة رجل بريطاني مات في خريف عام ١٩٤٢، على أثر اصابته بالتهاب رئوي حاد، ولم يكن يدري انه سيرقد رقدة الأبد تحت سماء اسبانيا المشمسة الصاحية . ولم يكن هــذا الرجل قد ادى لبلاده خلال حياته عملا بارزا ، ولــكن « جثته » انقذت حيـــاة الالوف من جنود الحلفاء وفتحت لهم أبواب النصر الحاسم !

وتبدأ القصة عام ١٩٤٢ ، حينما كان جنود الالمان يتقدمون نحو النصر ، وكان الحلفاء قد اخذوا يدافعون دفاع اليائسين .. وقد اعتزموا ان يحتلوا صقلية وتنبه الالمان الى خطتهم فأعدوا العدة للحيلولة دون تحقيق هذا العزم ، فلما عرف الحلفاء ذلك أخذوا يفكرون في تضليل الالمان وتحويل انظارهم عن صقلية

ولما كان الالمان يعرفون ان ضـــباطنا يطيرون باستمرار حول شاطىء اسبانيا في طريقهم الى شمال افريقيـــا ، فقد اقترح احد القواد ان يلقى الحلفاء جثة بالقرب من الشاطىء الاســـباني تحمل أوراقا رســـمية مضللة ، فاذا جرفتها الأمواج الى الشاطىء ، فالغالب ان الأوراق ستقع في أيدى رجال المخابرات الالمان فيحسبونها أوراقا رسمية كان يحملها

ضابط راح ضحية حادث طائرة !

ووافقت القيادة على الاقتراح وفكرت فى تنفيذه ، ولـكن برزت عدة عقبـــات .. منها ان الميت لا يتنفس ، فاذا القيت جثتـــه فى البحر دخل الماء معدته ولم يدخل رئتيه على نحو ما يحدث للغريق ، ومن المرجح ان هذه الجثة سوف يعرضها الالمان على احد الاطبـــاء ، فيظهر لهم من تشريحها ان الموت حدث قبل السقوط فى الماء لابعده ، وهنا تنكشف الخدعة

ولـما عرضنا الأمر على الاقسام الطبية ، قالت ان جثث الذين يموتون بسبب الالتهاب الرئوى الحاد الذى يسبب رشحا مائيا فى الرئتين قد تضلل الفاحص ، فيظن ان الموت حدث من الغرق اذا انتشلت الجثة من الماء ، فلا يستطاع الجزم بأن سبب الوفاة هو الاصابة بالالتهاب الرئوى . لذلك طلبنا أن يرسل الأخصائيون جثة مات صـــاحبها بهذا المرض ، واتخذت الاجراءات اللازمة لاستئذان أقاربه فى أخذ جثته من غير أن نذكر لهم تفاصـيل المهمة التى اخذناها من اجلها ، مع تعهدهم بأن تظل حقيقة شخصية صاحبها سرا فى طى الكتمان . ووصلت الجثة لنا بالطائرة وحفظناها فى الثـــلاجة ، حتى يتم « تاليف الدور » الذى ستقوم بتمثيله

وقررنا ان تكون الرســالة التى يحملها هذا الرسول المزعوم مرسلة من احد كبار القواد الى قائد احدى الفرق بشمال افريقيا ، وان تتضمن ما يفيد بأن هدف هجومنا فى غرب البحر المتوسط لم يكن صقليـــة . وحرصنا على ان نذكر هدفين وهميين : أحدهما فى اليونان والآخر يشار الى انه فى مكان ما فى غرب البحر المتوسط ورأينا ايضا ان توضح الرسالة اننا سنعمل على « ايهام » الالمان باننا سننزل بعض جنـودنا فى صقليـــة تغطية لهدفنا الحقيقى ، لكى يحسب الالمان ــ عندما يشاهدون جيوشنا وهى ترسو فى صقليـــة ــ ان ذلك لمجرد الخداع

والى هذا ، رأينا ان نحمل « الميجر مارتن » ــ وهو الاسم الذى اتفقنا ان نطلقه على الجثة ــ رسالة اخرى غامضة من اللورد لويس مونتباتن الى القائد الأعلى لقوات البحر الأبيض المتوســـط يشرح له فيها مهمة الميجر مارتن ، ويختمها بقوله :

« واعتقد انك ستتحقق من ان مارتن هو الرجل الذى تريده ، وارجو أن تعيده الى حالمـــا ينتهى الهجوم ، وعسى ان يحضر لنا معه كمية من السـردين ، فاننا لا نجده هنا »

وقد توقعنا ان يستنتج الالمان من ذكرنا لكلمة « سردين » انها تلميح بان هدفنا الذى لم نذكره فى الرسالة الأولى هو « سردينيا » ، ورأينا أن نضع فى جيبه اخطارا حقيقيا من احد المصارف بتاريخ ١٤ ابريل سنة ١٩٤٣ يطالبه بدفع مبلغ ٨٠ جنيها ، وفى حافظة نقوده صورة لفتاة جيلة ومعها رسالتان منها ــ وقد طويتا ثم نشرتا عدة مرات حتى تبـــدوا كأنما قرئتا مرات كثيرة ــ ووضعتا

ايصالا بخاتم لمنه ٥٣ جنيهـــا ، وتصفى تذكرتين لمسرح بانجلترا حتى يظن انه دخل مع خطيبتـــه المسرح قبل قيامه بمهمته .. وحرصنا ايضا على ان نضع فى يده ساعة وفى جيوبه الأخرى علبة سجاير وتذاكر سيارة اوتوبيس قديمة ومفاتيح ومفكرة

وواجهتنا مشكلة عمـــل بطاقة تحقيق شخصية للميجر « مارتن » بها صورله ، فصوره العائلية لاتصلح، وصورته وهوميت لاتصلح ايضا ، لذلك رحنا نبحث عن شخص يشبهه حتى عثرنا عليه ، فاخذنا له صورة فى وضع يدل على شخصية قوية جديرة بأن يوكل الى صاحبها نقل الرسالة الهامة دون سواه

فلما تمت معدات الخدعة ، قررنا القاء الجثة بالقرب من « هويلفا » ، وهى ميناء اسبانية صغيرة بالقرب من حدود البرتغال . وتوقعنـــا ان يسلم الاســـبان الجثمان الى القنصل البريطانى لدفنهـــا ، وكنا واثقين كذلك من ان احد عملاء الالمان سوف يتمكن ـــ بفضل صلته بالمسئولين هناك ـــ من عمل صور لهذه الاوراق

ومن حسن الحظ ان الغواصـــة « سيراف » كانت فى ذلك الوقت تتاهب للابحار الى مالطة ، فكلفنـــا قائدها ـــ وهو من الضباط الذين يوثق بهم فى مثل هذه المهمة ـــ بنقل الجثة معه . وكنا قد راجعنا التنبؤات الجوية لنعرف حالة الجو والمد والجزر عند وصول الغواصة الى هدفها ، فتبين لنـــا ان الرياح سوف تكون متجهة نحو الشاطىء ، وان الامواج تبعا لذلك سوف تحمل الجثة اليه . ولم يبق بعد ذلك الا ان نحصل من تشرشل على موافقته النهائيـــة فتخرج الخطة الى حيز التنفيذ ، وقد وافق عليها وامرنا باحاطة الجنرال ايزنهاور علما بها ، اذ كان المشرف على عمليـــة غزو صقلية

وابحرت الغواصة فى الساعة السادسة من مساء ١٩ ابريل سنة ١٩٤٣ ، وبها « الميجر مارتن » فى صندوق معدنى طوله ست اقدام ، ملىء بقطع الثلج الجاف . وظلت الغواصة عشرة ايام لا تطفو على سطح الماء الا ليلا . وفى منتصف ليلة ٣٠ ابريل كانت على بعد ١٦٠٠ باردة من ميناء « هويلفا » ، فلما جاءت « ساعة الصفر » ـــ وكنا قد حددنا لها الرابعة والنصف صباحا ـــ اخرجت جثـــة « مارتن » من صندوقها ، فنكس الضباط الاربعة الذين كانوا يرافقونه رؤوســـهم ، بينما اخذ قائد الغواصة يتمتم صلاته على الجثمان

وبدفعة خفيفة ، هوى «مارتن» الى « ميدان الحرب » ! وعلى بعد نصف ميل القى قائد الغواصـــة فى البحر حطام طائرة كان يحملها خصيصا لذلك ، ايهاما بان «مارتن» كان ضحية حادث وقع لطائرة

وفى صباح ٣٠ ابريل سنة ١٩٤٣، رأى الجثة صياد اسبانى ، فلما اخطر المسئولين ، نقلت الى المشرحة وقرر الطبيب الشرعى ان « الوفاة نتيجة

سفكســيا الفرق » .. وابلغ القنصل البريطاني ، فتسلم الجثة يوم ٢ مايو واشرف على دفنهـا وتأدية التحية العسكرية الكاملة لها.

ثم ابرق الينا بمجمل الامر وبانه لم يجد فى ملابس « الفريق » اوراقا ، فأجبناه باشارة « سرية ومستعجلة جدا » بأن الميجر وليم مارتن كان يحمل أوراقا غاية فى الأهمية والسرية وطلبنــا منه أن يقوم بالاتصــالات اللازمة لدى الحكومة الاسبانية ــ باعتبارها دولة محايدة ــ لاسترداد جميع هذه الوثائق . وهنا اتضح ان ماكنا نتوقعه قد تحقق ، فقد استطاع أحد رجال المخابرات الالمان ان يسرق الأوراق من ملابس الجثة ــ وهى فى المشرحة ــ فنقل صورا منها ثم أعادها من غير أن يفطن الى ذلك أحد

وفى ١٣ مايو سلمت الحكومة الاسبانية الأوراق والوثائق الى ملحقنا معتذرة عن نسيانها باهمال موظفى المشرحة !.. وبعــد ذلك طلبنا أن يقام على القبر شاهد جميل لايزال هناك حتى اليوم . ثم ادرجنا اســـم « الميجر مارتن » فى قائمة ضحايا الحرب التى نشرتها «التيمس» فى ٤ يونيو سنة ١٩٤٣

وكان مفهوما ان الفضل فى نجاح هبوط قوات الحلفاء فى صقلية فى شهر يوليو يرجع الى نجاح هــذه الخدعة ، حتى حصلنا فيما بعد على دليل مادى أكد لنا صحة هذه الحقيقة ففى ذات يوم ــ بعد انتهاء الحرب ــ اتصــل بادارة مخابراتنا الضــابط البريطانى الذى كلف بفحص ارشيف الأسطول الالمانى الاسير ، وقال بصوت متهدج : « ان ضابطا ذا رتبة كبيرة جدا أرسل وثائق سرية خلال الحرب عن طريق غير عادى ، فوقعت كلها فى أيدى الالمان » . وكانت هــذه الوثائق ــ من غير شك ــ هى الاوراق التى كان يحملها « الميجر مارتن » ، فقد وجدنا صورها الفوتوغرافية فى محفوظات الالمان ومعهــا ترجمتها وتعليق قلم المخابرات الالمانى عليها بانها وثائق صحيحة غير زائفــة ، واستنتاجه منها ان هجوم الحلفاء الرئيسى لن يقع على صقلية ، ولكن على سردينيا وأحدى جزر اليونان !

وبناء على هذا التقرير نقل الالمان فرقة كاملة من جيشهم فى فرنسا الى احدى بلاد اليونان ــ حيث ظلت معطلة لا تفعل شيئا ــ والى سردينيا وكورسيكا ، وبثوا الالغام حول شواطىء اليونان ، واقاموا عليهــا البطاريات المضــادة للطائرات ، واتخذوا كل الاحتياطات الضرورية

ولما بدا غزو الحلفاء لصقليــة ، حسبت القيادة الالمانية انها حركة قصد بها صرف انظارها عن هجومنا على سردينيا وكورســيكا ، فأمرت بتشديد المراقبة على هاتين الجزيرتين

وليس ادل على نجاح مهمة « مارتن » ــ او بالأحرى جثته ــ من ان روميل ذكر فى مذكراته الخاصة ان الحلفاء عنــدما غزوا صقليــة ، كانت مراكز الدفاع الالمانيــة قد حطمت بسبب جثة رسول دبلوماسى القتها الأمواج على شاطىء اسبانيا !



* منذ بضع سنوات احيا لفيف من الامريكيين تقليدا قديما اصبح يشترك فى احيائه الآن الوف منهم . ففى أوائل العام تمر سيارات على المنازل لجمع اشجار عيد الميلاد . وفى الليلة الثانية عشرة من شهر يناير تكدس هذه الاشجار فى احد الميادين الفسيحة ، ثم يشعل فيها عمدة المدينة النار وسط عزف الموسيقى وغناء الجماهير

* تهتم المؤسسات التجارية فى الغرب اهتماما كبيرا بالدعاية لمنتجاتها بوسائل مبتكرة جذابة ، ولا تضن فى سبيل هذه الغاية بجهد او مال . ومن ذلك ما عمدت اليه احدى شركات العطور الامريكية اخيرا اذ اوفدت الى باريس عالما اختصاصيا فى اسقاط المطر الصناعى ليشرف على اسقاط مطر ممزوج بنوع من العطور تنتجه هذه الشركة على احد احيائها . وقد نجحت التجربة وظل المطر يتساقط نحو نصف ساعة ؛ كان المارة ـ نساء ورجالا ـ فى اثنائها يبسطون ايديهم ليتلقوا المطر المتساقط فيمسحوا به شعورهم ووجوههم

* لجأت سيدة بدينة فى احدى بلدان الغرب الى مختلف وسائل العلاج للتخلص من بدانتها التى كانت تضايقها كثيرا حتى زالت ، وأمرها الطبيب بالاقلال من الطعام اذا شاءت أن تحتفظ بقوامها معتدلا رشيقا ، ولكنها وجدت صعوبة كبيرة فى مقاومة شهيتها للطعام والصمود لاغرائه ، حتى خطر لها أن تثبت صورتها ـ عندما كانت مفرطة البدانة مترهلة الجسم ـ بداخل الثلاجة ، فكانت اذا فتحتها لتأخذ شيئا تأكله فوقعت عينها على تلك الصورة ، انقبضت نفسها وعافت الطعام !

* قال أحد الظرفاء فى خطاب القاه فى ناد للسيدات : « لئن كان فى استطاعة الطب ان يطيل اعمار الرجال سنوات عدة ، فلن يكون فى طاقته أن يطيل عمر المرأة بعد الاربعين ! »

* الف لفيف من « اطباء » أواسط أفريقيا نقابة لهم تشبه النقابات العمالية . وقد قررت هذه النقابة انشاء « معهد » لتخريج أولئك الاطباء من الشبان الراغبين فى مزاولة المهنة ، يقضون فيه خمس سنوات . وقد قال رئيس هذه النقابة : « لقد اعتزمنا ان نتخلص من الدخلاء على مهنتنا ، الذين اساءوا الى سمعتنا بجهلهم ودجلهم ! »

* فى ليلة راس السنة ، عرض احد اصحاب محال الحلوى فى استراليا ، مجموعة كبيرة من « التورتات » الفاخرة التى يسيل لها لعاب الناظرين فى نافذة المحل ، وثبت بجوارها لافتات كبيرة جاء



فيها : « المرجو عدم لمس زجاج النافذة ! » . وفى هولندا ، مطعم ملحق بأحد البنسيونات ثبت صاحبه على واجهته لافتة كتب عليها : « لا تشغل بالك بالتفكير فى الزواج ، ما دامت زوجتى تعد لك هنا أشهى الطعام ! »

* يتخذ المسئولون فى البلاد التابعة للاتحاد السوفييتى ، من قطع الورق التى تلف بها الحلوى وسيلة للدعاية السياسية وخاصة فى مواسم الأعياد ، فيطبعون فى بعضها عبارات مثل : « احب الاتحاد السوفييتى » او « روسيا تسعى الى السلام » ، او « الراسمالية مبعث كل الشرور » ، والراسماليون هم السبب فيما يعانيه العالم من مشاكل ومتاعب ! »

* تدل الدراسات الاحصائية على أن الانسان العادى يتقلب أثناء النوم ما بين عشرين وست وعشرين مرة فى الليلة الواحدة . ويستعمل نحو ٢٦ رطلا من الصابون فى السنة، ويأكل ما يساوى وزنه من الطعام كل خمسين يوما ، ويمشى — فى المتوسط — نحو سبعة أميال فى اليوم ، ويتكلم نحو ٣٥ر٠٠٠ كلمة كل أسبوع !

* حينما كان « ايزنهاور » رئيس الولايات المتحدة الامريكية ضابطا صغيرا ، علم ان جنديين فى فرقته نشب بينهما خلاف أدى الى عداء مستحكم بينهما ، حتى كان الواحد يشيح بوجهه عن الآخر كلما صادفه ، فاستدعاهما « ايزنهاور » وامرهما بتنظيف نوافذ مكتبه ، على ان يغسل احدهما سطح الزجاج الخارجى ويغسل الآخر السطح الداخلى . وبذلك لبث الجنديان ساعة من الزمن ووجه احدهما الى وجه الآخر من خلال الزجاج ، فلم يكادا يفرغان من مهمتهما حتى كانا قد نسيا ما بينهما من نزاع وخصام !

* كتبت احدى الطبيبات المعروفات فى بلاد الغرب تقول : « ان عدد الارامل فى ازدياد مستمر ، فالرجال يموتون فى الغالب قبل زوجاتهم لا بسبب ضعفهم وانما بسبب امراض القلب والشرايين التى تلعب فيها مشاكسات الزوجات ومعاكستهن لازواجهن دورا حيويا. لذلك فاننى اشير على الزوجات اللاتى يؤلمهن ان يترملن فى سن مبكرة ، ان يساهمن بسخاء لانشاء



مؤسسة للبحث فى انجع الوسائل لامراض القلب والشرايين عند الرجال أو يرحمن ازواجهن وانفسهن ويكففن عن اثارة ازواجهن وتحطيم اعصابهم »

* يحرص البرازيليون على حل مشاكلهم بانفسهم من دون تدخل رجال البوليس كلما امكن ذلك . ويروى سائح انه راى يوما رجلين فى البرازيل يتشاجران شجارا عنيفا فى احد الاسواق وحولهما جمع من الناس يراقبونهما . واتفق أن مر احد رجال البوليس فتشتت الجمع على الفور ، وانقلب الرجلان يتحدثان حديثا وديا ، واخذ كل منهما يربت كتف الآخر . فلما ابتعد رجل البوليس ، عاد الرجلان يتقاتلان بعنف واخذ الناس يلتفون حولهما من جديد

* يقول احد الفنانين المعاصرين : « ان الرجال اجمل من النساء ، حتى فى هوليود مدينة الجمال . ولكن ما يعمد اليه النساء من مساحيق الزينة والثياب المزركشة وطريقة تصفيف الشعر ، يخدع البصر ويوهم بأن المراة اجمل من الرجل . ولو اننا البسنا النساء ملابس الرجال ، وقصصنا شعرهن مثلما يقص الرجال شعرهم ، لبدون من غير شك اقل جاذبية من الرجال . والقاعدة العامة هى ان الذكور — حتى بين الحيوانات والطيور — اوسم واجمل وأكثر جاذبية من الاناث »

* طلب احد امناء المتاحف من شاعر انجليزى معروف « تسويدة » قصيدة مشهورة له ، كتبها بخط يده لكى تحفظ فى المتحف . فقال له : « اذن خذ جميع المسودات التى كتبتها لهذه القصيدة عسى أن يكون فيها درس للشباب . فقد كتبت القصيدة لأول مرة فلم تعجبنى .



فكتبتها ثانية فلم تعجبنى ايضا ، وكتبتها ثالثة ورابعة حتى كتبتها ٧٥ مرة ، وعندئذ فقط رضيت عنها ونشرتها »

* كتب اديب فرنسى مقالا جاء فيه : « ان الدين بغير اخلاق اشبه بشجرة بغير ثمار . والاخلاق بغير دين أشبه بشجرة بغير جذور ! »

* في اختبار اجرته احدى محطات الاذاعة لجماعة من المغنيات ، لوحظ ان صوت احدى المتسابقات كان قبيحا اجش ، فلما اتمت غناءها قال لها رئيس لجنة الاختبار : « ينبغي ان تستأصلي لوزتيك » . فقالت له المغنية : « ولكنني استأصلتهما » . فقال لها : « اذن ينبغي ان تستعيديهما ! »

* نشرت احدى المجلات الانجليزية مقالا لاديب معروف جاء فيه : « ينبغي ان يغير الناس نظرتهم الى الانتحار ، فكما ان للمرء الحق في أن يتزوج بمن شاء في اى وقت يشاء ، وأن ينجب اولادا أو لا ينجب ، فكذلك ينبغي ان يكون له الحق في ان يموت متى شاء ما دام ذلك لا يسبب ضررا لأحد . واعتقد انه سوف تنشأ في المستقبل القريب غرف اختيارية للانتحار — مثلما انشئت الحمامات العامة او المكتبات العامة — مزودة بما يمكن المرء من الانتقال الى العالم الآخر متى شاء بغير الم ! »

* اجريت تجارب لمعرفة مدى استعداد عدد كبير ممن جاوزوا الاربعين من اعمارهم لتعلم اللغات ، فظهر انهم اكثر استعدادا لتعلمها من صغار السن ممن لا يتجاوزون الرابعة عشرة

* على ابواب بعض الفنادق في فرموزا ، لافتات كتب عليها : « اذا كنت تعتزم الانتحار ، فمن المستحسن ان تفعل ذلك خارج الفندق . فالانتحار هنا — كما تعلم — يسبب لنا مشاكل عديدة ، مالية ونفسية »

* في محاضرة كان يلقيها احد علماء النفس عن أثر البيئة والظروف في نفسية المرء ، قال : « لو اننا اخذنا قطعة من الشمع ، وقطعة اخرى من اللحم ، وشيئا من الرمل ، وشيئا من الطين ، وشيئا من شعر الراس ، ووضعنا الجميع في النار ، فان الشمع ينصهر ، واللحم يحترق ، والرمل يجف ، والطين يتصلب ، والشعر يتوهج ويتطاير . وهكذا لو وضعنا عددا من الرجال تحت تأثير ظروف خاصة واحدة وبيئة واحدة ، فان احدهم قد يصبح اقوى وانبل مما كان ، والثاني أضعف وأفسد ، والثالث ينهار ويصاب بالعجز او الشلل أو يعمد الى الانتحار ! »

* تقوم احدى المؤسسات التجارية بأمريكا باهداء المدينين لها الذين لم يسددوا ديونهم في مواعيد استحقاقها طاقات من الزهر . ويقول المشرفون على هذه المؤسسة ان هذه الباقات تحفز كثيرين على تسديد ديونهم ، وانها اقوى وأسرع اثرا من الانذارات والاجراءات القانونية !

سلطة أدبية

قيمة الوقت ..

عرف علماؤنا الاولون قيمة « الوقت » فاعتزوا به ، وحرصوا على ان يستنفدوه فيما ينفع ، وعبروا عن ذلك فى صور شتى من البيان الرائع . ونثبت هنا كلمات لعالم جليل من ائمة العلماء فى القرن الخامس الهجرى ، ذلك هو « ابو الوفاء بن عقيل » الذى عاش حتى تقدمت به السن ، وتخرج فى حلقته فحول من الفقهاء والعلماء ، فقد كتب بخطه :

« ان اجل محصول عند العقلاء باجماع العلماء : الوقت ، فهو غنيمة تنتهز بها الفرص ، وأنا اقصر بغاية جهدى أوقات أكلى ، حتى اختار سف الكعك واحتساءه بالماء على الخبز ، لأجل ما بينهما من تفاوت المضغ ، توفرا على مطالعة ، او تسطير فائدة لم ادركها . . . وانى لا يحل لى أن اضيع ساعة من عمرى ، حتى اذا تعطل لسانى عن مذاكرة ومناظرة ، وبصرى عن مطالعة ، اعملت فكرى فى حال راحتى ، وانا مستطرح ، فلا انهض الا وقد خطر لى ما اسطره ، وانى لاجد من حرصى على العلم وأنا فى عشر الثمانين اشد مما كنت اجده وأنا ابن عشرين سنة ! »

القيام لا يؤكل ...

دخل احد الشعراء على ابن رشد ، وهو قاضى القضاة ، فتلقاه قائما كما هى عادته فى استقبال زواره ، فقال له الشاعر :

قد قام لى السيد الهمام قاضى قضاة الورى الامام
فقلت : قم بى ، ولا تقم لى فقلما يؤكل القيام ... !

صادق فى دعواه ...

خرج المهدى متنكرا يسير وحده ، وترك عسكره فى ناحية ، ومر برجل على ماء ، فسأله : هل معك طعام ؟.. فقدم له الرجل طعاما اكل منه ، فقال له : ومعى شراب ايضا .. فهل لك فيه ؟.. فقال المهدى : نعم . ولما شرب القدح الأول قال للرجل : انى صديق لوزير الخليفة ، وسأسأله أن ييسر لك اسبابا تنتفع بها . ثم شرب قدحا ثانيا ، وقال : انى وزير الخليفة ، وسأكلم الخليفة فى شأنك ليكفيك مئونة العيش ، ثم شرب قدحا ثالثا ، وقال : أنا نفسى امير المؤمنين ... فلم يملك الرجل الا أن يرفع اناء الشراب ويسده ، فسأله المهدى : لماذا تضن على بالمزيد ؟.. فقال

الرجل : اخاف أن شربت القدح الرابع أن تدعى النبوة !.. وهنا جاءت الخيل بالعسكر ، وادرك الرجل انه بين يدى أمير المؤمنين حقا ، وخشى أن يعاقبه ، فمال على الخليفة يقول : لقد عرفت انك صادق فى دعواك ، ولو ادعيت النبوة لكنت أول مؤمن بك !.. فضحك المهدى ، واجزل للرجل العطاء ، وضمه الى الندماء

فلسفة الرؤوس ...

اشتهرت حكاية « سهل بن هارون » — أحد اعيان البخلاء — فى لومه لخادمه على انه احضر له الديك دون أن يحضر الراس معه ، فقد اطنب فى مزايا راس الديك ايما اطناب .. وهناك بخيل آخر هو « أبو عبد الرحمن الثورى » كان يؤثر الرؤوس ، ولا يأكل اللحم الا فى عيد الأضحى أو اذا دعى الى مأدبة ... مع أنه كان من كبار الاقطاعيين فى عصره !

كان « الثورى » يسمى الراس : الجامع ، واحيانا يسميه الكامل ، ويقول فى تبرير تفضيله : « الراس شيء واحد ، وهو ذو طعوم مختلفة ، والوان عجيبة ، وكل طعام فانما هو شيء واحد ، الا الرأس ... فيه الدماغ وطعمه على حدة ، وفيه العينان وطعمهما على حدة ، وفيه الشحمة التى بين اصل الأذن ومؤخر العين وطعمها على حدة ، على ان هذه الشحمة خاصة أطيب من المخ ، وانعم من الزبد ، وادسم من السمن،وفى الراس اللسان وطعمه شيء على حدة ، وفيه الخيشوم ، والغضروف الذى فى الخيشوم ، ولحم الخدين ، وطعم كل شيء من ذلك على حدة ! »

فلسفة الجبن

روى الحصرى ان رجلا دخل على أميره منهزما ، فقال له الأمير : استسلمت وهربت ! .. وجعل يشتمه ويسبه ، فقال الرجل : أصلح الله الأمير ، لئن تشتمنى وأنا حى خير لى من ان تترحم على وانا ميت !

وسئل اعرابى : هل تخرج الى الغزو ؟ فقال : انا والله اكره الموت على فراشى ، فكيف أمشى اليه ركضا ؟ !

« المتنبى » الناثر

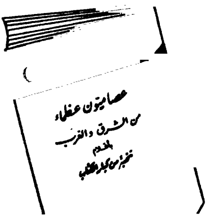
« المتنبى » عبقرى الشعراء غير منازع ، واذا كان من الشعراء من نبغ فى الكتابة الى جانب الشعر ، فان « المتنبى » لا يكاد يؤثر عنه شيء من المنثور الا ان هذه الرسالة القصيرة التى نسجلها له تثبت انه كان خليقا ان يبلغ فى الكتابة مبلغه من الشعر ... ومن الطريف ان رسالته هذه من وحى « مصر » . فانه لما نزل بها نالته علة ، فكان بعض اخوانه المصريين يكثر الالمام به ، فلما تماثل وابل من علته ، قطع زيارته ، فكتب المتنبى اليه يعاتبه ، ويغريه بأن يزوره : « وصلتنى — أعزك الله — معتلا ، وقطعتنى مبلا ، فان رأيت ان تكدر الصحة على ، وتحبب العلة الى ، فعلت .... »

محمد شوقى أمين



رواية عالميـــة ، تكشف
الســتار عن جانب خفي
من تاريخ البحـــرية
والجنــدية والعــلاقات
الدوليـــة في العهـــود
الماضــية . وتجمع بين
الشـــجاعة والاقدام ،
والتضحية والغرام . وقد
وقعت حوادثها على امواج
البحار ـ تأليف الروائي
الايطالي رافائيل سباتيني

٢



٣

يشتمل على تراجم دقيقة
لعشرين من
ـ١١

المختار من صحف العالم

فكرة الشهر

يستطيع كل إنسان أن يحيا راضياً عن نفسه ، وعن الحياة نفسها ، إذا هو راض نفسه على اتباع ما يأتى :

وهو أن يحرص على أن يقوم فى كل يوم بأداء عملين من الأعمال التى يستثقلها عادة ، وفى الوقت نفسه يقوم بأداء خدمة نافعة لأحد الناس ، من غير أى إعلان عنها . ثم يجعل نصب عينيه طول يومه الصبر على ماقد يناله من الايذاء ، وأن يقابل كل إساءة تلحقه بالصفح والغفران

وعليه بعد ذلك أن يعيش لليوم الذى هو فيه ، وأن يعالج كل مشكلة تعترضه على حدة ، وبذلك يسهل عليه حلها . وأن يؤمن بأن سعادته رهن بعزيمته الصادقة ، وليست وليدة الظروف المحيطة به ، وإذن فنى استطاعته أن يكون سعيداً برغم كل شىء متى صدقت إرادته

وخير مايقوى به إرادته وينشط ذهنه ، أن يأخذ نفسه بتعلم شىء جديد مفيد فى كل يوم ، وأن يتدرب على التفكير العميق ، ويرسم لأعماله برنامجا ينفذه فى غير عجلة ولا تردد

ثم عليه فوق هذا ، أن يعطى بدنه حقه من الراحة والاستجمام ، فيخصص نصف ساعة من يومه يمضيه فى استرخاء وهدوء ، وتأمل فى حقائق الكون . وأن يعامل الناس بما يحب أن يعاملوه به ، وأن يبدو لهم فى أحسن صورة وزى يستطيعهما ، ولا يتدخل فيما لايعنيه من شؤون غيره . وأخيراً عليه أن يثق بنفسه ، وأن يؤدى واجبه لأنه الواجب ، وما دام ضميره راضياً مطمئناً ، فليس عليه أن يخشى أى شىء

« كنث هولز »



ثق بنفسك

بقلم الدكتور بيران وولف

ان ثمة عاملين اساسيين للافتقار الى الثقة بالنفس ، اولهما هو « توقف النمو العاطفى » ، فترى المرء يكبر فى الجسم والذهن اذ يتقدم فى السن ، ولكن شخصيته تقف عند حد معين لا تتعداه . فالعوامل التى تعمل على نمو الشخصية تشبه جيشا يتقدم فى ارض العدو . ففى كل بلد يغزوه ، يترك قائد الجيش فرقة لقمع العناصر المتمردة . وكلما كان البلد مسالما ، كانت القوة المخلفة صغيرة ، فاذا استفحل التمرد او الثورة ، توقف الجيش عن التقدم وبقى فى موضعه حتى يعيد الامور الى نصابها ، بل قد يضطر الى التقهقر محافظة على كيانه

ومثل ميلاد الطفل مثل اول دخول الجيش فى ارض العدو . فاذا استطاع الطفل ان يتغلب على الصعاب التى تواجهه فى هذه المرحلة ، تقدم الى مرحلة الصبى ، ثم الى آفاق الشباب وهو قوى النفس ناضج العاطفة قادر على التقدم الى ما بعد ذلك . اما ان عجز عما واجهه فى طفولته من المخاوف والوان الفزع والتهديد والتحقير ، توقفت عوامل النمو فى شخصيته كى تخفى هذه المتاعب وتحول دون التمرد عليها . وينتج عن هذا ان المرء يبلغ مرحلة الشباب — بل مرحلة الكهولة — وهو ما يزال اشبه فى سلوكه بالطفل، من حيث الخجل او الخوف اوالانطواء وعدم الثقة بالنفس

حضر الى عيادتى مرة شاب فارع الطول قوى البنية بادى الصحة ، وقال لى بشفتين راجفتين ان مجرد تفكيره فى لقاء شخص أو الرد على التليفون يبعث الرعدة فى جسمه ، فيعجز عن مواجهة الموقف وتبدر منه تصرفات كتصرفات الاطفال . وبتحليل نفسية هذا الشاب ، استعاد ذكرى عدة حوادث فى طفولته كان قد نسيها على مر السنين . فقد كان — وهو فى الثالثة من عمره — يجلس مثلا الى مائدة الطعام فيعبث بآنية اويسلك سلوكا سيئا ، فاذا به يفاجأ بصفعة او لكمة من والده تطرحه ارضا . وكان وهو فى الخامسة يجد متعة فى اللعب بالماء . وكثيرا ما كان يضبطه والده « متلبسا » بالجريمة ، فيرفسه بقدمه رفسة قوية ، فيجرى

الصبي وهو يصرخ ، وأبوه يجري خلفه

واستقر في نفس الشاب منذ ذلك الحين ، احساس بانه غير آمن في الحياة ، وان شيئا مفاجئا سوف ينقض عليه اينما ذهب . اذ اصبح احساسه بالخوف من ابيه جزءا من نفسه

▭

فاذا كنت تفتقر الى الثقة بالنفس ، فاستعد ذكرياتك الاولى في جلسة هادئة بعد ان تستيقظ من النوم ، فقد تتذكر — مثلا — ذلك اليوم الذي ولد فيه اخوك او اختك ، فاحسست بالغيرة منه ، ثم لم تلبث الغيرة ان تحولت الى حقد شديد ، حينما رأيته يستأثر بسريرك وعربتك وعطف والدتك وحبها . ولما غلى مرجل هذا الحقد اخذت تضربه وتحاول ايذاءه كلما سنحت لك الفرصة ، واخذت امك بالتالي تضربك وتنهرك وتزجرك ، فكان رد الفعل ان ثارت لنفسك بامعانك في الشقاوة ، او انك استكنت وغدوت مطيعا بدافع الخوف وحده ، ولكنك في كلتا الحالتين كنت تحس بانك مغلوب على امرك ، فكبرت ومعك هذا الاحساس المقرون بحب المشاكسة والايذاء ، او الاسترسال في الرثاء للنفس والاستكانة والانطواء بدافع الخوف

ومهما يكن من امر ، حاول ان تتتبع جذور احساسك باليأس او الخوف او عدم الثقة ، وان تكتشف مبدأ توقف شخصيتك عن النمو . . وكما ان المهندس يسهل عليه اعادة تسيير الآلة اذا عرف سر توقفها ووضع يده على الجزء المعطوب فيها ، كذلك انت اذا عرفت سبب تعطل جهاز تطورك العاطفي وموضع التلف فيه ، وعزمت على استئناف نشاطه ونموه ، سهل عليك ان تبدأ حياة جديدة نافعة ، بتخلصك من رواسب الطفولة الاليمة ، ورفعت رأسك عاليا بين زملائك ورؤسائك ومرؤوسيك . . فان العالم ليس مقصورا على آباء وامهات يزجرون ويهددون، ولكنه مليء باناس عاديين لهم — مثلك — مشاكلهم الخاصة ونقائصهم وعيوبهم . وثقتك بنفسك وتفاؤلك بالحياة سوف يعودان بالخير عليك وعلى غيرك

▭

والعامل الثاني الاساسي للافتقار الى الثقة بالنفس ، هو الجهل بالحقائق الجنسية او عدم فهمها على حقيقتها . فنحن جميعا مخلوقات « جنسية » تعد الغريزة الجنسية عندنا من اهم الغرائز التي توجهنا وتحدد سلوكنا في اغلب الاحيان . والصراع النفسي الناجم عن كبت هذه الغريزة او توجيهها توجيها خاطئا ، يربي في انفسنا الشك والاحساس بالاثم والالتواء والخبث. وكثيرا مايكون الخجل وتزعزع الثقة بالنفس بين العزاب وليد الاحساس بالاثم لممارسة العادة السرية ، وهي في الواقع لا تسبب الجنون او اضطراب الذهن او الاصابة بالسل او اي مرض آخر . فاذا لم تستطع ان تتخلص من هذه العادة فلا تقلق بسببها او تحس بانك اقل من

الآخرين ، فكثيرون قد مارسوها في فترة من فترات حياتهم

وهناك المشـاكل الجنسيـة للمتزوجين من الشبان وبعض من تجاوزوا دور الشباب . فكثيرون من الازواج يحسـبون ان السـعادة الجنسية سوف تتحقق لهم بمجرد زواجهم ، فاذا اتضح لهم أثناء شهر العسـل انهم ابعد ما يكونون عن السعادة من هذه الناحية ، تملكهم الخجل والاحساس بالاثم والشعور بالنقص والضعف ، فينطوون على أنفسهم وتتعدد المشاكل والخلافات بينهم لاتفه الاسباب . والواقع ان الانسجام الجنسي لا يتحقق من تلقاء نفسه ، وانما يأتي كنتيجة للمعرفة والفهم والصبر والحب . والـكتب الخاصـة بالجنس والزواج كثيرا ما تساعد على تحقيق هذه المعرفة. وسوف يعقب التوفيق في الحيـاة الجنسيـة الثقة بالنفس والايمان بقيمة المرء وكفايته

ومما لاشك فيه ، ان ثمة متاعب في العلاقات الزوجيـة تحتاج الى معاونة الاخصائيين ، واكثر هـذه المتاعب يمكن التغلب عليها وعلاجها. ولكنها اذا اهملت ، ظلت مبعثـا للضـيق وسرعة الغضب وتوتر الاعصاب . ولا تلبث ان تؤدي الى فقد الثقة بالنفس وتنغيص الحياة

لقد صـنعك الخـالق مخلوقا « جنسيا » ، تلعب الغريزة الجنسية في حياتك دورا هاما . ومن الواجب ان تعترف بهذه الحقيقة ، وأن تحس بأن جميع وظائف الجسم سواء في الكرامة ، وسوف تدرك عندئذ ان توافر الانسجام الجنسي من اهم عوامل تجديد الحيـوية والشباب والثقة بالنفس

[عن مجلة « سيكولوجي »]

هذه المرأة

■ النساء اللاتي لا زينة لهن سوى جمالهن يشبهن الفطير الذي لا يؤكل الا ساخنا ، فاذا برد كان مكروها !

« سيجور »

■ ما افظع النساء ، فاننا لا نستطيع ان نعيش معهن ولا نستطيع أن نعيش بغيرهن !

« شيللي »

■ ان اجمل وجه على ارشق قد لا يساوي سطرا واحدا يخطه قلمي !

« جوستاف فلوبير »

■ لو وعرعت المرأة في مهد مفروش بالورد ، وغذيتها بالقطرات المتفجرة من جانب عرش الله ، لظلت أفعى سامة تفسد الارض !

« الفردوسي »

لماذا تطول أعمار النساء ؟

كان العلمــاء حتى وقت قريب يعللون طول متوسط عمر المراة عن متوسط عمر الرجل بعوامل خارجية بحتة ، فيرجعونه الى ما بين الجنسين من فروق فى العادات والاخلاق وعملهما فى الحياة ، والى ان الرجــل ـ فى الوقت الحالى خاصة ـ لم يفد من تحسن احوال المعيشة ومن الفرص المتزايدة لطول العمر ، كما افادت المراة . بل انه على النقيض من ذلك ، اصبح يبذل من جهده وصحته اضعاف ما كان يبذل فى الماضى حتى يكفل حيــاة رغدة لزوجته واولاده

ولكن بعض العلماء درســوا مجموعات مختلفــة من الحيوان ، ظروف معيشــة الاناث فيها مثــل ظروف معيشــة الذكور ، فلاحظوا ان متوسط اعمار الاناث فى ٤٢ مجموعة منها اطول من متوسط اعمار الذكور . ولوحظ ايضــا من آخر الاحصــاءات التى تقوم بها المعــاهد الصحية انه على الرغم من ان نسبة اصــابة المراة بالسرطان اعلى من نسبة اصــابة الرجل به ، فان نسبة الوفيات بين المصابين به من الرجال اعلى بكثير ، وخاصــة فى حالات سرطان المعدة والجهاز الهضمى . وهكذا الحال فى البــدانة ، فان نسبة الوفيات بين البدينات ـ وهن كثرة بالنســبة للبدينين ـ اقل بكثير من نسبتها بينهم

وعلى هدى هذه المعلومات اتجه تفكير الباحثين الى انه لابد ان يكون ثمة عامل خاص فى اجسام الاناث تعزى اليه قوة مقاومتها واحتفاظ شرايينها وانسجتها بحيــويتها وشبابها حتى سن متقدمة . ولما كان اهم فارق بين الانثى والذكر هو «هرمون الانوثة الجنسى » الذى يفــرزه جسمها ، فقد قام لفيف من العلماء بدراسة اثره فى قدرة الجسم على مقــاومة المرض



والانحلال ، فاختاروا عددا كبيرا من الديكة سليمة الجسم ، وقسموها قسمين ، اعطوا قسما منهما مادة « الكولسترول » التي تعد من اهم اسباب تصلب الشرايين ، واعطوا الفريق الآخر هذه المادة مضافا اليها «هرمون الاناث الجنسي» Estrogen

وبعد خمسة اسابيع ، كانت اعراض تصلب شرايين القلب قد ظهرت على الفريق الأول ، في حين انها لم تظهر على الفريق الثاني . ثم قام الباحثون بخطوة أخرى، فاعدوا مجموعة من الديكة اصيبت بتصلب الشرايين ثم اعطوها هرمون الاناث الجنسي لبضعة اسابيع ، فزالت اعراض التصلب. ولكن لوحظ ان الديكة ـ بعد ان شفيت ـ كانت قد فقدت بعض صفات الذكورة . ولما كان الرجال يضحون بكل شيء على الا يفقدوا شيئا من ذكورتهم ، فلم يستطع الباحثون اجراء تجاربهم بهذا الهرمون على الرجال ، ثم جربوا أخيرا مزيجا من هرمون الاناث وهرمون الذكور في علاج تصلب الشرايين عند الديكة ، فتكللت التجارب بالنجاح من دون أن تتأثر صفات الذكورة . وقد شرع الآن اولئك الباحثون في تجربة هذا المزيج في الجسم البشري

وعلى الرغم من ان نتائج هذا البحث لن تظهر قبل ثلاث سنوات ، فان نجاح هذه التجارب ، يبشر بفتح جديد في عالم الطب ، فمعظم أمراض القلب في سن مبكرة ومعظم امراض الشيخوخة ترجع الى تصلب الشرايين

ساعتك . .

ماذا تعرف عنها ؟

* كلما كانت الساعة اكبر حجما كانت امتن وادق لسهولة مراعاة ذلك في صنعها ، ولذلك يسرع التلف الى ساعات اليد النسائية الدقيقة الحجم ، وقلما تبقى احداها في حالة مرضية ـ رغم العناية بها ـ اكثر من ٢٥ سنة ، في حين تبقى كذلك مدى الحياة ساعة من الخامات نفسها وبالثمن نفسه لكنها اكبر حجما !

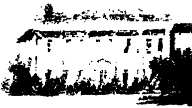
* الغبار والهواء والرطوبة والحرارة الشديدة شر ما يصيب الساعة بالتلف ويعطل أجزاءها الدقيقة ، ولهذا يجب الا تعرض هذه الأجزاء لشيء من هذه العوامل فتحرص السيدة على خلع ساعتها عند غسيل اليدين أو القيام بالطهي ، ولا تضعها في حقيبة يدها حتى لا يتسرب الى اجزائها شيء من المساحيق والعطور وما اليها من مواد التجميل

* زيت الساعة كغيره من الزيوت يتجمد او يتلف بمضي الوقت ، فيجب لذلك ان يجدد مع تنظيفها بيد خبير كل عامين للساعة الكبيرة ، وكل ١٨ شهرا للساعة الصغيرة

* يجب ان تملأ الساعة في أوقات منتظمة ، ويحسن أن يكون ذلك صباح كل يوم

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

الكاتب الامريكي الساخر « مارك توين » يؤمن بالاحلام ، وقد اعتاد منذ شبابه ان يسجل احلامه فور صحوه بعد ان تتراءى له . وهذه طائفة من الاحلام بطلتها فتاة ظلت تتراءى له مرات عدة خلال مدة ٤٤ عاما ..





فتاتي في العالم الآخر

بقلم مارك توين

حينما قابلتها لاول مرة كنت في السابعة عشرة من عمري ، وكانت هي في الخامسة عشرة . وكان ذلك في حلم .. كنت اعبر جسرا خشبيا واذا بي اراها فجأة امامي على بعد خمس خطوات مني ، ومنذ نصف ثانية فقط ، لم اكن انا هناك ، ولا كانت هي .. وكانت تصل الى اذني حينذاك طرقات الحداد الذي كان حانوته في آخر مبنى خلفته ورائي في القرية ، طرقات تلقي في النفس الوحشة والأسى على شيء لاتعرفه ، وكان امامنا طريق ريفي ملتو

انني اذكر كل شيء مما رأيته في هذه الرؤيا .. اذكر صورة الفتاة وكيف كانت تخطو وماذا كانت ترتدي . واذكر كيف انني بعد لحظة صرت حذوها ـ كتفي الى كتفها ـ فاحطتها بذراعي وجذبتها الى ، فقد شغفتني حبا .. وعلى الرغم من انني لم اكن اعرفها من قبل ، فان مسلكي نحوها بدا طبيعيا ، فلم تبد دهشة او نفورا ، وانما لفت ذراعها حولي وادارت وجهها نحوي وعيناها تفيضان بشرا وسرورا وشوقا ، وتلقت قبلتي كما لو كان شيئا طبيعيا جدا أن اهبها اياها وان تتقبلها مني . لم يكن حبنا حب اخ لأخته ، بل كان شيئا اعمق من ذلك . ولم يكن حب عاشق لعشيقته ، لأنه لم يكن حبا ملتهبا ، ولكنه كان شيئا وسطا بين حب الأخوة وحب العشاق . وكان في الواقع حبا اشهى واجمل من كليهما

فاخذني الى الباب وهو يتظاهر بانه سوف يستدعى من ينصحنى ، واذا بالاضواء داخل البيت تخفت تدريجا حتى خيم عليه الظلام . ثم لم يلبث ضوء القمر ان بدد الظلام وهبت ريح باردة ، ووجدت نفسى اسير فوق بحيرة تجمد ماؤها . وايقظتنى موجة الحزن التى طغت على ، ووجدتني جالسا فى مكتبى بادارة الصحيفة التى كنت اعمل بها فى سان فرانسيسكو . وقد تبينت من ساعة الحائط انه لم يمر على فى اغفاءتى اكثر من دقيقتين

▭

وبعد بضعة اعوام ، رايت ــ فيما يرى النائم ــ انني أقف على مسرح دار الاوبرا بسان فرانسيسكو كي القى كلمة ، واذا بي تتملكني نوبة من الفزع ، فاحس انه ليس عندى موضوع اتكلم فيه ، ولا اجد شيئا اتحدث عنه. وظللت برهة كالمختنق، ثم انطلقت من فمى بضع كلمات لا مغزى لها ، ولمحت ابتسامات السخرية على ثغور المتفرجين ، فنصبب جسمى عرقا باردا من الخجل . ولم أجد بدا من اختلاق عذر يبرر موقفي، ثم شرعت اتحامل فى طريقى نحو باب المسرح الخلفى . ولم اكد اخطو بضع خطوات خارج المسرح حتى سمعت صوتا اثيرا بدد كل ما فى نفسى من حزن والم . لقد كانت هى ، « فتاة أحلامى » ، تقول : « روبرت ! » فقلت متسائلا : « أليس ؟ ! » . وفى الدقائق التالية

كنا فوق ربوة تكسوها الازهار والاشجار فى جزر « الهاواى » ، فجلسنا تحت شجرة واخذنا نتأمل جمال الطبيعة الساحر ولا ننبس ببنت شفة

ثم هبطنا الى اسفل الربوة ، واذا بطائر ضخم ينحط فوق كتفها ، فامسكته بيدى ، واذا بريشه يتساقط ويتحول فجأة الى قط ، ثم بدأ جسم القط يستدير حتى صار كالكرة ، برز منها ساقان طويلان فاصبحت حيوانا عجيبا جميلا . وفرحت بهذا الحيوان واعتزمت ان احتفظ به ، ولكن ماكاد يخطر ببالي هذا الخاطر، حتى تحول الحيوان الى سمكة مخيفة اضطررت الى القائها بعيدا ، فقلت لفتاتي : « كم احزننى عجزى عن الاحتفاظ بالحيوان الجميل الذى كان فى يدى » ، فقالت : « لا تأس على عجزك عن الاحتفاظ بشىء ، ان كل شىء فى هذا الوجود مصيره الى الزوال أو التحول » . فقلت لها مداعبا : « حتى الصخور ؟ ! » فقالت : « نعم ، حتى اصلب الصخور » . وامسكت بحجر فتحول فى يدها الى حشرة سرعان ما رفرفت بجناحيها وطارت !

وتغير المنظر فى لحظة ، ووجدت نفسى يقظان أسير فى احد شوارع نيويورك ويدى فى يد صديق لى ، وقد كنت أتحدث معه ، وما أظن غفوتى دامت أكثر من بضع ثوان . وبعد ربع ساعة ، كنت فى بيتي امسك بالقلم لاسجل هذا الحلم فى مفكرتى

وسرنا معا نسمر ونتحدث كما يتسامر الاصدقاء القدامى . وكانت تدعونى فى حديثها باسم «جورج» ، وقد بدا لى ذلك شيئا طبيعيا وان لم يكن اسمى الحقيقى . وخاطبتها انا أيضا باسم « آليس » ، وكأنه كان اسمها الحقيقى . ولم نحس بمرور الوقت ، حتى بلغنا منزلا ريفيا جميلا مصنوعا من الخشب . فلما دخلناه ، وجدنا فى بهوه الرئيسى مائدة صف عليها من الأطعمة ما لذ وطاب ، من ديكة رومية الى لحوم شهية وخضر وحلوى وفاكهة مختلفة الأنواع والالوان . وفى احد اركان البهو مدفأة بجوارها مقعد ترقد فوقه قطة جميلة تغط فى النوم

□

ولم يكن فى البيت احد ، فقالت لى الفتاة بعد قليل ، انها سوف تدخل الغرفة المجاورة ، وطلبت منى ان انتظرها . ودلفت من باب بالبهو اغلق وراءها من تلقاء نفسه . وظللت انتظرها وقتا طويلا ــ وانا على احر من الجمر ــ من دون جدوى . واقتحمت الباب آخر الأمر ، فوجدت نفسى فى ساحة فسيحة متسعة الأرجاء بها عدد لايحصى من المقابر والشواهد ، تنعكس عليها اضواء الشمس الغاربة . واخذت اجرى هنا وهناك بين المقابر وانا اصيح : « آليس . . آليس » ، حتى هبط على الكون الظلام ولم اعد اتبين طريقى . ثم استيقظت من نومى وأنا شديد الحزن ، فوجدت نفسى فى فراشى . ولم آكن حينذاك فى السابعة عشرة من عمرى ، ولكن عمرى الحقيقى كان تسعة عشر عاما !

وبعد عشر سنوات ، وجدتها فى حلم آخر . . وكنت ايضا فى السابعة عشرة ، وكانت هى ما تزال فى الخامسة عشرة . كنت اجلس على الحشائش وسط حديقة متسعة الارجاء مليئة بالزهور والورود . كنت مطرقا براسى افكر فى امور شتى ، واذا بذراع يلتف حولى ، واذا هى « آليس » بجوارى . ولم يظهر على كلينا احساس بالدهشة ، ولا احساس بمرور وقت يفصل بين لقائنا الأول ولقائنا الثانى . وقضينا معا وقتا ممتعا رائعا ونحن نتجول فى الحديقة ، حتى بلغنا جدولا ضحلا ، فقالت لى :

ــ احب ان نخوض هذا الغدير ، ولكنى لا اريد ان تبتل قدماى ، فارجو ان تحملنى يا عزيزى

واخذتها بين ذراعى بعد ان اعطيتها قبعتى كى تمسكها ، وظللت اسير بها طول اليوم فى الماء وانا لا احس تعبا . فلما غربت الشمس كنا قد بلغنا كوخا ، قالت لى انه بيتها ، ودخلته معها ، فعرفنى افراد عائلتها وعرفتهم مع اننا لم نلتق معا من قبل . ثم حضر خادم زنجى وسالنى اذا كنت اريد ان تؤخذ مقاسات جسمى . ولم يدهشنى السؤال ولكنه حيرنى ، فقلت له : « اننى احب ان تنصحنى بما يجب عمله ».

وما ان انتهيت من تسجيله وتمددت فى فراشى ، حتى استغرقت فى النوم ولما اطفىء النور بعد ، ووجدت نفسى فى اثينا — ولم اكن رايتها من قبل — ولكنى عرفت فيها « البارثينون » ، وقد بدا جديدا لاشىء فيه يحتاج الى اصلاح او ترميم . وقد مررت أمامه وصعدت تلا تكسوه الحشائش حتى بلغت قصرا جميلا مبنيا من الآجر الاحمر . وكان الوقت ظهرا ، ومع ذلك ، لم أصادف احدا فى طريقى . ودخلت القصر فوجدته واسع الابهاء جدرانه مزخرفة برسوم رائعة زاهية الالوان . ومع انه قد مضى الآن على هذا الحلم ثلاثون عاما ، فاننى مازال اذكر منظر القصر الداخلى ، مع اننى لا اذكر عادة شيئا رايته فى يقظتى منذ بضع ساعات . وكلما تذكرت عظمة البناء وجمال رسومه والوانه وأثاثه وطريقة تنسيقه ، تملكنى العجب من ذلك « الفنان » الكامن فينا الذى لايعمل الا ونحن نيام ، ولا يتراءى لنا أنتاجه الا فى الاحلام . وفى القصر رايت فتاتى ترتدى ثوبا بسيطا من الطراز الذى كانت تلبسه نساء اليونان . وكان لون عينيها وشعرها يختلف عن لونهما الذى رايته فى « هاواى » منذ نصف ساعة مضت . وكانت تعمل بابرتها وهى جالسة على كرسى من العاج

وجلست بجوارها . واخذنا نتحدث . وفيما نحن كذلك ، دخل نفر من رجال اليونان عليهم سمت ووقار ، وهم يتجادلون بحماس ، وكان بينهم سقراط الذى عرفته بانفه الأفطس ، فحيونا ثم جلسوا فى ركن من البهو ومضوا فى جدلهم

□

لقد ظللت ارى فتاتى اربعة واربعين عاما بمعدل مرة كل عامين ، وقد رايتها منذ اسبوع لمدة دقيقتين وكانت كعادتها كاعبا فى الخامسة عشرة ، وكنت انا أيضا شابا فى السابعة عشرة ، ولست فى الثالثة والستين كما انا فى الواقع . اننى اومن بانها شخصية حقيقية وليست خيالية ، واومن بان كل ما نراه فى الاحلام — من اناس وجياد وقطط وحيتان وما اليها من كائنات — مخلوقات حقيقية وارواح حية خالدة لا تفنى . انها أقوى واعمق من شبيهاتها التى نراها فى حياتنا « الوهمية » الزائفة التى نحياها هنا ونحن نتحرك بأجسادنا الضعيفة الفانية على سطح الارض

وحينما نموت ، فاننا سننتقل — فى الغالب — الى عالم الاحلام ونحن فى صورتنا الحقيقية الخالدة ، وقد غدونا نسيطر على ما نسميه «العقل الواعى » فلم يعد يضللنا ويشوه الحقائق الروحية الخالدة بقدر ما يكشف لنا عن حقائق دنيوية تافهة !

منذ بضع سنوات ، شهدت حفلا رايت فيه فتاتين فى عنفوان الصحة والجمال . وقد قالت لي احدى السيدات مشيرة اليهما ونحن نتناول الشاى : « ما اشد شراهة هاتين الفتاتين وعدم كياستهما ! لقد ترددتا على مائدة الحلوى ثلاث مرات » وقالت لى سيدة اخرى وهى تتطلع اليهما بعين العطف والمحبة : « ان لهما شهية تحسدان عليها » . ولما انتقلت الى حيث تجلس صاحبة الحفل ، واخذنا نتحدث معا ، قالت وهى تبتسم وتشير الى الفتاتين وهما ما تزالان تأكلان : « ان صناعة « الكيك » تغدو متعة كبيرة حينما تشاهد صانعته كيف يقبل عليه الآكلون بمثل هذه الشهية » . فبينما حصرت السيدة الاولى كل تفكيرها فى نقد الفتاتين ، فقد التمست الثانية العذر لتصرفهما بقوة شهيتهما ، وعدت صاحبة البيت اسرافهما فى تناول « الكيك » دليلا على اجادتها لصنعه ، واعتبرت ذلك تحية وتقديرا لها

والواقع اننا كثيرا ما نلاحظ العيوب فى الناس عندما لا نحبهم فقط أو عندما نبغضهم ، وقد تكون هذه العيوب نفسها عند الأصدقاء ، فنراها نواحي جديرة بالمديح والثناء

فاذا تعودنا ان ننظر حولنا بعين المحبة وان نصغى الى الناس باذن المحبة ، اكتسب الاشخاص العاديون جاذبية وتقديرا ، ولم نعد نرى الجوانب الضعيفة السيئة عندهم الا ومعها ما يرجحها ويخفيها من الحسنات والفضائل . فبدلا من الاسراف فى النقد الجارح الهدام ، لا تنس العبارات المشجعة الباعثة على الأمل والثقة بالنفس

والنظر الى الأشياء والأشخاص بعين المحبة يتطلب سموا بالنفس وحكمة ، وبصيرة وجهدا مستمرا فى مغالبة الانانية والغيرة . والواقع أن العالم اليوم فى اشد الحاجة للتعاطف والتوادد بين الافراد وبين الجماعات وبين الدول . فالعالم فى الواقع فيه كل ما يحتاج اليه من الناحيتين المادية والفنية ، ولكن ينقصه العطف والحب . ولئن كان الكمال ليس من صفات البشر ، لكن فى وسعنا ان نسعى اليه وان نقطع فى سبيله شوطا طويلا

ان النظر الى الامور والاشخاص بعين الحب يمكن ان يحل مشاكل كثيرة . ولو أن كلا منا روض نفسه على ذلك . لساهم بذلك مساهمة فعالة لتهيئة الطريق الى عالم افضل

« سوف نطارد الحلفاء حتى يخرجوا من بلادنا
وسوف نطارد الروس حتى يخرجوا منها كذلك
لأن حب الوطن يجرى فى دمائنـــا ، ومهما
تكن قرارتنا ، وأينما كنا فاننا لن ننسى بلادنا »



هتلر جديد يقول

سنطرد الحلفاء وسنبعث المانيا

تتحدث صحف الغرب فى هــذه الايام عن حزب وطنى الفه الشباب فى المانيا اسمه « الحزب النــازى الجديد » . وقد سافرت الى المانيا خصيصا للظفر بحديث من احــد زعماء هذا الحزب ، وقضيت بضعة اسابيع اتصل بمنظمات الشباب فى برلين وفرنكفورت وهامبورج عسى أن اظفر بمنيتى ، ولكن عبثا

وبينما كنت فى غرفتى بالفندق ، سمعت قرعا على الباب ، فلما فتحته ، استأذن شابان فى الدخول ثم اسرعا بغلق الباب وراءهما . لقد سمعا عنى وعن المهمة التى جئت من اجلها ــ هكذا قالا لى ــ فحضرا ليسألانى اذا كنت ما أزال ارغب فى الظفر بحديث مع احد زعماء الحركة الوطنية للشـــاب الالمانى . فلما أعربت عن ترحيبى بهذه الفرصـــة طلبا الى ان اصحبهما الى مشرب للبيرة ينتظرنى فيه هــذا الزعيم ، فارتديت معطفى وخرجت معهما ، فسارا بى الى حانة صغيرة فى مكان منعزل

نحارب فى سبيل المانيا جديدة

وفى ركن معتم منها ، كان يجلس شاب فى نحو الثلاثين من عمره ، له فكان ضـــخمان وراس كبير دب الصلع فى بعض نواحيه . فاستقبلنى استقبالا طيــبا ، وبعد أن عرفنى بنفسه ، وعرفته بنفسى وبقصدى من الحديث ، استطرد فى الكلام ، قال :

«انكم تظنون ــ يا صديقى الامريكى ــ انكم كسبتم الحرب وقهرتم المانيا وانها لن تقوم لها قائمة بعـــد ان اصبحت جميع مواردها فى ايديكم ورجالها تحت تصرفكم ، لا . . أننا نحـــاربكم الآن ونحـــارب الانجليز والفرنسيين والروس ، بمثل العنف الذى كنا نحاربكم به اثناء الحرب . نحن لا يعنينا من يقف فى طريقنا ، اننا « نحارب » ونكافح فى سبيل تكوين المانيا جديدة ، وفى سبيل

تكوين عالم جديد تكون فيه « المانيا فوق الجميع » !

« انك تهز راسك يا صديقي ، فانت لا تصدقني ، بل انك تضيق بالاصغاء لي ، فانتم معشر الأمريكيين لاتصغون اطلاقا . لقـــد وثقتم في هتلر ووثقتم في ستالين وموسوليني، مع انكم حذرتم منهم مئات المرات بمئات الصور والطرق

لم يقض الحلفاء على النازية

« انكم ـ ايها الأمريكيون ـ تؤمنون بما تحبون ان تؤمنوا به ولا تبـــالون بنذر الخطر . وها انتم تعتقدون انكم محوتم النازية ، فهل تعتقدون أن في وسعكم القضاء على روح الوطنية المتـــاججة في نفوس الالمان ؟.. لقد زدتم هذه الروح ـ بسذاجتكم وتصرفاتكم ـ قوة وعنفا وعما قريب ، سوف يرى العالم كله آثار هذه الروح التي تضحي بكل شيء في سبيل الحرية

« انكم معشر الأمريكيين والروس، قد اخذتم علمـــاءنا فاخترعوا لكم القنابل الذرية والايدروجينيـــة ، ولكن ثقوا انهم لم ينسوا ولن ينسوا بلادهم . وانهم عندما يحين الوقت المناسب سوف يعودون الى وطنهم وسوف يفاجئونكم بابتكارات تبدو الى جوارها اسلحتكم الذرية اشبه بالاعيب الاطفال

سذاجة الأمريكان والانجليز

« ذات ليلة ـ منذ نحو شهر مضى ـ كنت في منزل بمدينة فرانكفورت ، اتخذناه نحن الوطنيين مكانا لاجتماعاتنا والتشاور في نواحي نشاطنا وخطط المستقبل . وكان معنا فتـــاتان تعملان معنا ، فقالت احداهما : لقد « اشتراني » جندي أمريكي منذ أسبوعين بعلبتين من السجائر ، وحينما طلب مني موعدا آخر ، اصررت على ان يهديني مسدسا ، وســـوف يحضره الآن ، فقد طلبت منه ان يقابلني هنـــا . وضحكت الفتاة الثانية ، وقالت انها ايضا على موعد مع جندي انجليزي سوف يحضر لها « باراشوت »

« وحضر الجنـــديان في الموعد ، واسكرتهما الفتـــاتان ، ومنذ ذلك الحين وهما يترددان عليهما ويحضران لهمـــا ذخائر وجوارب واقمصـــة وبنادق . كبر هـــذه الصـــورة ـ ياصديقي ـ الف مرة ، تدرك مبلغ سذاجة الشباب الأمريكي والانجليزي وكيف تستدرجه نساؤنا لكي يمد حركتنا بالاسلحة والعتاد استعدادا للثورة القادمة ضد الاستبداد والاحتلال

تعلمنا من الحرب الاخيرة

« لقد تعلمنـــا كثيرا من الحرب الماضية ، تعلمنا دروسا نافعة من فرق المقاومة السرية في فرنسا ، وهولندا ، والنرويج . لقد عجزت جيوش الاحتلال الالماني عن تثبيت اقدامها في هذه البلاد بسبب نشاط هذه الفرق التي اقضت مضـــاجع الجيش ، وافسدت خططه وحطمت كل منشآته

« اننا نفعل الآن نفس الشيء . انكم تزعمون انكم اصدقاؤنا وانكم تقومون بحمايتنا ، ولكنكم ستظلون اعداءنا ما بقيتم في بلادنا . اننا سوف نتظاهر بمعاونتكم ، وسوف نمدكم بالشبان لكي تؤلفوا كتائب تقاومون بها الروس ، حتى نساءنا ، سوف نسمح لهن بالاتصال بكم — وان كان هذا يحز في قلوبنا — كي نعرف اخباركم واسرار تنقلاتكم ، ومشروعاتكم ومواعيد وصول المؤن والاسلحة اليكم على الدوام

سوف نخرجكم من بلادنا

« والشيء المضحك ، انكم تتصورون ان شبابنا في شرق المانيا قد انفصل عنا ، وانه اصبح في واد ونحن في واد آخر . ان حب الوطن يجري في دمائنا . ومهما كانت ظروفنا وأينما كنا ، فنحن لا ننسى بلادنا . اننا سوف نتسلح ، وبعد ان نتسلح سوف نفرض الثمن الذي نريده للتعاون معكم

« سوف نطاردكم حتى تخرجوا من بلادنا ، كما سوف نطارد الروس حتى يخرجوا منها كذلك . اننا سوف نتفادى الاخطاء التي ارتكبها النازي ، فلن نسمح بأن يكون على راسنا طاغية ضيق الفكر مثل هتلر يزج بنا في مغامرات طائشة ، بل سوف نعيد الضباط البروسيين القدامى ليديروا دفة الحرب حتى يخرجوكم ويحكموا العالم بالطريقة التي اوجدتنا العناية لتتم على أيدينا

« هذه هي سياستنا ، املیتها عليك ووفرت عليك مؤونة التعب في الحصول عليها ، والشيء المضحك انك سوف تنشر حديثي هذا في الصحف والمجلات ، وسوف يقرؤه الامريكيون ، ولكنهم لن يصدقوا منه الا ما يريدون تصديقه ! »

■ يمكن الآن ان يقال عن انجلترا انها جزيرة محاطة من جميع الجهات بمياه تغلي !

■ يقوم الزوج العصري بمعظم اعمال البيت راضيا ، لانه لا يريد أن يعرض « مستقبل » زوجته في عملها خارج البيت للضياع !

■ لا داعي لان يعمل التاجر الآن على صيانة أمواله من السرقة ، فان الحكومة تحصل عليها اولا بأول من قبل أن يراها !

■ تقضي الأم الخمس عشرة سنة الاولى من حياة ولدها وهي تعلمه كيف يكون رجلا . ويقضي الابن الخمس عشرة سنة التالية وهو يحاول ان يقنعها بانه اصبح رجلا !

اكبر دجال عمل كطبيب باكبر مستشفيات امريكا ، ثم ظهر انه يحمل شهادات مزيفة

٣٠ سنة فى الطب

ثم يظهر أنه دجال !



تمدد المريض فوق المنضدة فى غرفة العمليات بمستشفى « انلو » بكاليفورنيا ، وكانت زائدته الدودية قد انفجرت ، ولاحظ رئيس قسم الجراحة ان اعراض التسمم قد بدأت تظهر عليه ــ ولم تكن قاتلات الميكروب قد شاع استعمالها بعد ، فقد كان ذلك فى عام ١٩٤٢ ــ فتردد فى اجراء الجراحة ، واذا بمساعده الجديد الدكتور « جيمس . ﻫ . فيلبس » يؤكد ان فى وسعه ان يجرى الجراحة بنجاح

وامسك المساعد بالمشرط ، واخذ يعمل بدقة بالغة ادهشت جراحى المستشفى ، ونجحت الجراحة ونجا المريض . ولم تكن هذه الجراحة الدقيقة شيئا غير عادى فى حياة ذلك الطبيب ، فهو قبل ان يلتحق بمستشفى « انلو » كان قد قضى أربع سنوات جراحا بمستشفى اقليمى اتى خلالها بالمعجزات على الرغم من نقص الأجهزة والأدوات . ثم حدث ان نقل صبيا الى مستشفى « انلو » ليجرى له فيه جراحة كبرى ، ورآه مدير المستشفى وهو يجرى الجراحة ببراعة ، فتعاقد معه على العمل بمستشفاه

وبعد ذلك بقليل ، كلف احد مفتشى الصيدليات بالتحقيق فى احدى القضايا ، فاخذ يراجع آلاف « الروشتات » بصيدليات المدينة ، فلاحظ ان مجموعة كبيرة منها بتوقيع « ج . ﻫ . ف » وبعضها بتوقيع « ج.ﻫ.فيلبس » . وعلى الرغم من أن هذه « الروشتات » لم تكن لها علاقة بالقضية ، ولكنه اخذ يبحث عن مصدرها ، لان قوانين ولاية كاليفورنيا تقضى بأن يوقع الطبيب على روشتاته باسمه الاول والاخير كاملين . وادى التحقيق الى اكتشاف اعجب قصة فى تاريخ الدجل الطبى . فقد ظهر أن « جيمس. ﻫ. فيلبس » الجراح والطبيب الذى اكتسب ثقة آلاف

المرضى فى عدد كبير من الولايات الامريكية ، وأثار دهشة مئات الجراحين ببراعته ودقته ، وعمل بعدد كبير من المستشفيات ثلاثين عاما متصلة ، لم يكن قد درس الطب وكان يحمل شهادات زائفة

وقد قال الجراح الدجال دفاعا عن نفسه اثناء محاكمته : « اننى لم افعل قط شيئا ضارا . لقد مارست جميع انواع العلاج والجراحة — حتى جراحه المخ — ولكنى لم اقدم عليها الا بعد معاونتى لكبار الاخصائيين عدة مرات . واننى اتحدى الآن كبار الجراحين ان ينازلونى فى ادق الجراحات واعقدها » . وعلى الرغم من اقناع المحكمة بمهارته الطبية ، حكمت عليه بالسجن المؤبد

وترجع صله هذا الدجال بالطب الى ايام طفولته ، فقد دخل فى خدمة طبيب القرية وهو فى السادسة من عمره ، وقد احبه الطبيب . وكان يصطحبه اسما ذهب . ويقول الجراح الدجال عن هذه المرحلة : « لقد كنت احلم ليل نهار — وانا اتطلع الى الطبيب وهو يفحص المرضى ويعالجهم — بأن اعدو طبيبا مثله . لذلك كنت دائم الملاحظة له فى كل ما يعمله . وكان الطبيب يعجب بى ولا يضن بالاجابة على الاسئلة التى اوجهها اليه . وقد علمنى القراءة والكتابة ، وسمح لى بأن اقضى اوقات فراغى فى مكتبته ! »

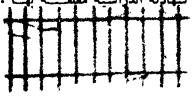
ونشبت الحرب العالمية الاولى ، وجند فى الجيش ، فانضم الى الوحدة الطبية ، وعمل مساعدا لطبيب شاب يدعى « جيمس هرمان فيلبس » تخرج من جامعة « تنيسى » عام ١٩١٦

ولما انتشر وباء الانفلونزا عام ١٩١٨ ، تطوع فى احدى فرق مقاومة الوباء بوصفه مساعد معمل

واعلنت احدى المؤسسات يوما عن حاجتها لكيميائى فتقدم للوظيفة بعد ان اعد بطاقات خاصة كتب عليها « الدكتور ارثر فيلبس ، بكالوريوس فى الهندسة الكيميائية » وقد ساعدته وجاهة مظهره ولباقته فى الحديث على قبوله فى الوظيفة . وقد ظل يتغيب حينا ويحضر حينا آخر حتى اختفى فجاة . وكان فى ذلك الحين يندمج مع طلبة الطب ويحضر المحاضرات التى تروق له فى الاوقات التى يتعذر فيها اكتشاف امره

□

وبلغه بعد حين ان الدكتور « جيمس هرمان فيلبس » الذى كان يعمل معه فى الجيش قد اصيب بمرض عقلى ، نقل بسببه الى احدى المصحات العقلية فزار اسرة الطبيب . وقدم نفسه لها كزميل له رافقه فى عمله اثناء تطوعه بالجيش ورجاهم ان يضيفوه ليلة . ونام الرجل فى غرفة الطبيب ، وكانت شهادته الدراسية معلقة بها ،



فاخرجهـــا من اطارها ودسها فى جيبه ، ووضـــع بدلا منهـــا ورقة اخرى مشابهـــة بامضاءات مزورة كان قد اعدها من قبل

واراد ان يعرف معلومات كافية عن جامعة « تنيسى » التى تخرج منهـــا صاحب الشهادة المسروقة ، فارســـل اليهـــا يطلب مجموعة مجلاتها وكتالوجاتها التى صدرت فى السنوات العشر الاخيرة ، واخـــذ يتصفحهـــا بعنـــاية ويحفظ اسماء خريجيها ويطلع على نشاطهم ، ثم تقدم الى احد المستشفيـــات باسم الطبيب المريض يطلب عملا بهـــا ، فلما ارسلت ادارة المستشفى الى جامعـــة « تنيسى » تسألهـــا عن صـــاحب الاسم ، جاءها جوابهـــا بالثناء عليه !

واخذ الطبيب الدجال يتفانى فى العمـــل بالمستشفى وفى خـــدمة رؤسائه ، وبذل اقصى الجهد فى العمل على راحة المرضى ، فاحبه الجميع . ومضت ســـبع سنوات ، كان قد عرف فيها الكثير من اسرار المهنة ، ولكنه ترك المستشفى فجـــاة ، اذ صادف شخصا تعرف عليه ، وهو يخرج من باب المستشفى يوما وهو فى معطفـــه الابيض وفى جيبـــه السماعة

واخذ الطبيب الدجال يتنقل بين المدن الصغيرة التى تكثر فيها الحاجة للخدمات الطبية وتقل المنافسة

وقد بلغ متوسط دخله من عمله — على الرغم من كثرة تنقله وعدم استقراره — نحو ثلاثة آلاف جنيه فى السنة . ولم تبدر منـــه خلال خدمته الطويلة غلطة تكشف امره .

وقد تقدم الى نقابة الاطبـــاء بولاية بنسلفانيا فقبلته عضوا فيها

وقد انتسب الى احدى كليـــات الزراعة ، فحصل منها على دبلوم فى تربية الدواجن

وفى اول يونيـــو ١٩٤٩ ، ركب الدجال العبقرى ســـيارة عامة ، فجلست بجواره ارملة غنية تكبره باربع ســـنوات ، واخـــذا يتبادلان الحـــديث ، وتطـــور الحـــديث الى صداقة ثم الى اتفاق على الزواج ، تم فى شهر اغسطس من ذلك العام . فاهدته الأرملة ســـيارة ، واستقر الزوجان فى مدينـــــــــة بولاية « كنساس » . واحبـــــه اهالى الولاية ، فقدكان بارعا فى التشخيص والعلاج ، وكان لا يقبل من فقرائهم اجرا عن علاجهم

☐

ثم ذاعت شـــهرته كجـــراح ، واستطاع ان يكسب تقديرالكثيرين من مشاهير الجراحين ، حتى وقع فى ايدى اولى الامر بسبب غلطـــه فى طريقـــة توقيع اســـــمه على « الروشتات » . ولما ضيقوا عليه الخناق فى التحقيق اعترف

وهو الآن يقضى وقته فى السجن فى قراءة الـــكتب الطبيـــة الجديدة والنشرات التى توزعهـــا مصـــــانع الادوية اولا باول ، وقد ثار عندما اصر موظفو السجن على منعه من كتابة كلمة « دكتور » قبـــل اسمه فى مراسلاته ، ولكن يعزيه ان رفاقه فى السجن يلقبونه بالدكتور



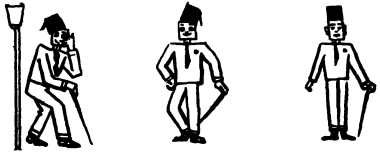
● **هل يمكن استخلاص الذهب من مياه المحيطات ؟**

ـ نعم . . ولكن تكاليف استخلاصه باهظة . ان مياه المحيطات تحتوى على كميات كبيرة من ذرات الذهب عالقة بها . فالميل المكعب منها يحتوى على ١٧٥ مليون طن من المواد الكيميائية ، من بينها ذهب تقدر قيمته بنحو خمسة آلاف مليون دولار . فلو عرفنا ان ثمة ٣٢٠ مليون ميل مكعب من مياه المحيطات ، لادركنا عظم الثروة الكامنة فيها . ومنذ بضع سنوات ، نجح عالم المانى فى استخلاص الذهب من مياه المحيط ، ولكن العملية كلفته ما يقرب من خمسة آلاف دولار عن كل اوقية ، قيمتها الحقيقية ــ بسعر السوق الحالى ــ نحو ٣٥ دولارا

● **هل يختلف الناس فى تذوق المواد والأطعمة ؟**

ـ نعم ، يختلفون فى ذلك اختلافا غير يسير ، فبعض المواد الكيميائية قد يتذوقها البعض فلا يجدون لها طعما ، بينما يجدها البعض الآخر مرة او مالحة او حلوة . والقدرة على التذوق تنتقل بين العائلات بالوراثة كما تنتقل الوان العيون ، فاذا كان كل من الابوين لا يجد لبعض الأطعمة طعما ، كان

المشروبات الكحولية كيف تسمم الجسم ؟



يحفظ السكير توازنه حتى تبلغ نسبة الكحول واحدا فى الالف

ويساوره السرور عندما تبلغ نسبة الكحول ٢ فى الالف

عندما تبلغ نسبة الكحول ٣ فى الالف يأخذ السكير فى الهذيان

ابناؤهما مثلهما ، واذا كان أحدهما كذلك ، أصبح من المرجح ان يكون نصفهم مثله

● **لماذا تبدو السحب احيانا بيضاء واحيانا اخرى داكنة ؟**

ــ يتوقف لون السحب على أحجام قطرات الماء التى تحتوى عليها ، فاذا كانت دقيقة جدا عكست الضوء فبدت بيضاء ، واذا كانت كبيرة امتصت الضوء فبدت داكنة

● **هل يستطيع الجنين ان يبكى وهو فى بطن امه ؟**

ــ على الرغم مما يشاع من تكرار حدوث ذلك ، فانه متعذر ولا يمكن حدوثه اطلاقا ، فالجنين قبل ولادته يكون محاطا بغشاء ملىء بالسوائل . وبذلك لايمكن ان يصل الى حلقه الهواء اللازم لتموج الحبال الصوتية ، ليحدث الصوت الذى يسمع اثناء البكاء

● **ما هى سرعة نمو الحيتان ؟**

ــ ان اغلب انواع الحيتان الكبيرة تزيد فى الوزن بنسبة ٢٠٠ رطل فى اليوم الواحد . وهى عند الولادة تزن ما بين ١٥ر٠٠٠ و ٢٥ر٠٠٠ رطل ، وتكون أطوالها نصف اطوال امهاتها تقريبا ، ومتوسط طول الحوت بعد اكتمال نموه نحو مائة قدم ، ووزنه نحو ٢٥٠ الف رطل

اجريت تجارب عديدة لمعرفة اثر الخمر فى الجسم . وقد تبين انها تخدر المخ تدريجا كلما زادت نسبة الكحول فى الدم . ويوضح هـذا الرسم المراحل التى يمر بها السكير حتى يفقد وعيه



تبلغ نسبة الكحول ٤ فى الالف يتعذر وقوفه

تنتاب السكير دوخة و « زغللة » عندما تصل النسبة ٥ فى الالف

اذا زادت نسبة الكحول عن ٥ فى الالف فقد السكير وعيه

ليس الخجل مرضا

ينبغي ان يدرك الآباء والامهات ان الخجل ليس مظهرا طبيعيـــا من مظاهر الطفولة ولا هو مرض ــ كالحصبة مثلا ــ لابد أن يصاب الطفل به . انه مظهر من مظاهر القلق النفساني . يرجعه الاخصائيون الى اربعة أسباب رئيسية : كثرة نقد الوالدين لابنائهم وعدم اطمئنان الطفل للبيئـــة التى يعيش فيها ، وانطواء الوالدين على انفسهم ، وتشهير المدرسين بالطفل امام رفاقه فى الفصل

والشيء المهم عند الطفل الخجول ، معاونته على استعادته لثقته بنفسه ، والا فالغالب انه سيظل يقبل الادوار الثانوية خائفا من الظهور موقنا بانه من الأفضل له ان يعيش على هامش الحياة

ان السنوات التى تسبق المدرسة هى اهم مرحلة لبنـــاء الثقة بالنفس . والخجل قد يبدأ عند الطفل حين يعجز عن ركوب الدراجة مثل رفاقه او يتأخر عنهم فى سباق فلا يجد تشجيعا او يصادف تثبيطا ، وعندئذ لايمر وقت طويل حتى يكف الطفل عن محاولة مسايرة هؤلاء الرفاق فى جميع وجوه النشاط ويتعود على اللعب مع اطفال اصغر منه سنا . وقد يفيد فى هذه الحالة ان ينتقل الأبوان الى حى جديد أو ينقل الصبى الى مدرسة اخرى

والمهم ايضا الا تدع طفلك يعتقد انه خجول ، فمن السهل جدا ان يقبل هذه الصفة ، ولا يحاول عندئذ تغيير مسلكه . فلا تذكر امامه وخاصـــة فى حضرة الزوار انه خجول وانه يكره الاختلاط أو انه سريع البكاء وما الى ذلك

واحيانا يسبب الوالدون ــ بحسن نية ــ الخجل لاطفـــالهم ، بأن يلحقوهم بمدارس يكون مستوى معيشة تلاميذها اعلى من مستوى معيشتهم . او اذا أوحوا اليهم باستمرار بانهم احسن من رفاقهم فى المدرسة او من اولاد الجيران ، فان الطفل يحب دواما ان يحس انه لا يختلف عن الآخرين الذين فى سنه مهما كان نوع هذا الاختلاف

لا تدافع عن الطفل الخجول ولا تدفعه فى نفس الوقت لاداء مالا يريد فعله ، ولا تكثر من تأنيبه لخجله . ان الطفل الخجول يحتاج الى كل ما يبنى ثقتـــه بنفسه . والتأنيب يحطم الثقة اكثر مما يبنى . وكثيرا مايكون المدرس مسئولا عن ذلك ، فان التشهير بالطفل امام زملائه فى الفصل من أقوى دواعى تحطيم الثقة وبالتالى من اهم أسباب الخجل

[عن مجلة « مونتريال ستاندارد »]

يومان هزا العالم السوفيتي

ألمانيا الشرقية تثور على الشيوعيين

بقلم لويس فيشر

فى فجر يوم ١٦ يونيو من العام الماضى ، ثار ثمانون عاملا فى منطقة الاحتلال الروسى بشرق برلين على نظام الحكم السوفيتى. وفى اليوم التالى تأججت نيران هذه الثورة ، وسار اكثر من مليون نسمة فى شوارع اكثر بلدان ألمانيا الشرقية وهم يصيحون : « فلتسقط الحكومة ! لا استعباد بعد اليوم ! » ثم اخذوا يحرقون صور ستالين وغيره من اساطين الشيوعية

وقد كان انفجار هذا الغضب الحبيس فى النفوس ، اول خطوة فى سبيل ضياع هيبة الحكم السوفيتى فى شرق ألمانيا وضعف الحكومة ، لذلك اضطرت موسكو الى الاستعانة بعدد كبير من جنود جيش الاحتلال الروسى الذى يبلغ عدده الآن فى برلين وحدها ٢٠ الف جندى ، عدا الوف عديدة خارج برلين مزودين بالدبابات والسيارات المدرعة والبنادق السريعة

وقد اظهرت ثورة يومى ١٦ و ١٧ يونيو ١٩٥٣ : جيلا جديدا من ابطال ألمانيا الوطنيين ، هم أبناء وبنات رجال عاديين من الفقراء ومتوسطى الحال وليسوا ابناء عظماء او مشاهير . وقد قابلت احد اولئك الابطال ، فروى لى قصة هذه الثورة ، قال : « اننى اعمل فى مؤسسة تضم نحو ثمانين عاملا، وقد وقفت مع زملائى فى صباح يوم الاثنين ١٥ يونيو ــ فى فناء المؤسسة قبل بدء العمل ــ نناقش مرسوما أصدرته الحكومة بزيادة حصة العمل دون زيادة الاجر . واقترح البعض اللجوء الى الاعتصام . ولم يلبث ان ظهر احد رؤسائنا ، وامرنا بالعودة الى العمل ، فهتفنا بسقوطه ــ وكان ذلك عملا جريئا يومئذ ــ ولم يؤد احد منا عملا . وفى الساعة الثانية والنصف ، عاد نصف العمال الى منازلهم

« وعند الظهر ، رويت لابى ما حدث ــ وهو مدير احد المستشفيات ــ فعقب على حديثى قائلا : « عندما تولى مالنكوف مقاليد الامور فى روسيا ، ادرك ان سياسة ستالين قد ادت الى اضطراب اقتصادى وقلق عام فى

بجميع البلاد التابعة لروسيا . ولذلك امر بالاصلاح على الفور ، وأهان علنا كثيرين من الرؤساء المستبدين الذين يتحكمون فينا هنا ، ومما لا شك فيه أنهم بعد هذه الاهانة ، سوف يجبنون ولا يجرؤون على استعمال العنف خشية اثارة الرأى العام . ولذلك ينبغى ان تستغلوا ضعفهم فى هذا الوقت بالذات ، فهو انسب الاوقات للثورة »

« وفى الصباح التالى ، عندما اجتمع العمال : وقفت فوق كومة من الطوب ودعوتهم الى الكف عن العمل والتوجه الى مقر الحكومة لنعلن مطالبنا ، فايد الجميع الفكرة . وقبل ان نغادر مقر المؤسسة ، تسلق عدد كبير من الزملاء الى السقف ونزعوا لوحات الدعاية الشيوعية واحرقوها »

ويكمل الرواية شاب آخر فى الثلاثين من عمره ، يدعى « الفرد برون » ، فيقول : « لقد دعانا الثائرون وهم يتقدمون فى الطرقات كى ننضم اليهم ، وكانوا يحملون لافتة كبيرة كتب عليها : « نطالب بتخفيض حصص العمل ». فانضممت انا ولفيف من اصدقائى اليهم ، واخذنا ندعو العمال الآخرين كى ينضموا الينا . وتزايد عددنا حتى صرنا نزيد على الألف . وقد حاول شيوعيان ان يعترضانا ، فاشبعناهما ضربا ولطما

« والغريب ان رجال البوليس كانوا يوقفون لنا حركة المرور ، وكان ركاب عربات الترام التى تقف عند اعتراضنا لطريقها ينضمون الينا ، وهكذا فعل سائقوها وجامعو التذاكر بها . وانضم الينا خمسمائة رجل يعملون فى دار الاوبرا دفعة واحدة . وعندما بلغنا جامعة « هامبولدت » انضم الينا لفيف من الطلبة . وعندما بلغنا اول مركز حكومى ، انسحب حراسه بعد ان أغلقوا الباب الحديدى ، فاخذنا نصيح « نريد النظارات . . نريد المعزى ! ». وكنا نقصد بذلك « اوتو جروتول » رئيس الوزراء فهو يلبس نظارة سميكة العدسات ، اما المعزى فهو « وولتر اوبرخت » سكرتير الحزب الشيوعى فى المانيا الشرقية . .

« وبعد دقائق ، اطل علينا « فرتز سلبمان » وزير المعادن والتعدين ، فاعتلى منضدة واخذ يقول : « اننى عامل مثلكم . . » فقوبلت هذه العبارة بالضحك والسخرية والصفير . . ولم يلبث ان دفعه عامل قوى من فوق المنضدة ووقف مكانه ليقول : « اننا لسنا فقط من طبقة العمال ، بل نحن نمثل شعب المانيا الشرقية كله . اننا نريد انتخابات حرة ! » . وتعالت هتافات : « فلنسقط الحكومة ! »

« ثم اعتلت المنضدة فتاة شقراء تلبس السترة الرسمية لاحدى منظمات الشباب الشيوعى ، فخلعت السترة ورمتها بعيدا وهى تقول : « أيها الأصدقاء ، احذروا الجواسيس الذين بينكم ، وسيروا قدما فى طريقكم . . والله معكم »

« فلما نزلت من مكانها ، قفز أحد رؤساء العمال فوق المنضدة ، وقال :

« لقد سجنت خمس سنوات ابان حكم النازى ، وأنا مستعد الآن لأن اساهم مرة أخرى فى سبيل الظفر بالحرية . ولن يحول شيء دون التصريح بآمالنا جميعا » ، ثم هتف : « فلتسقط الحكومة ! نريد انتخابات حرة ! »

« ونهض بعد ذلك البروفسور هوفمان — وهو موظف حكومى كبير — وحاول ان يدافع عن زيادة حصة العمل قائلا ، ان زيادة الانتاج سوف تحل مشاكلنا جميعا ، فقوبل كلامه بالهتاف بسقوطه ، وانزاله من فوق المنضدة . فصعدت فوقها ربة بيت فى يدها حقيبة كبيرة لشراء الخضر ، وقالت : « ان ربات البيوت فى برلين معكم بأرواحهن . اننا نريد انتخابات حرة »

« ثم صعد عامل وصاح بأعلى صوته مطالبا بنزول « أولبرخت » المعزى . وقال موجها الحديث الينا : « ايها الاصدقاء ، اذا لم يظهر أولبرخت بعد نصف ساعة ، فاننا سندعو الى اضراب عام » . وصاح الجميع : « برافو ! »

« وانتظرنا ٢٥ دقيقة ، ظلت نوافذ المقر الحكومى خلالها مغلقة ، ثم ظهر « المعزى » ، فنظمنا صفوفنا . وقبل أن ينبس بكلمة ، كنا قد وليناه ظهورنا — وكان عددنا لا يقل عن سبعة آلاف نسمة — وبدانا نتحرك فى طريقنا نحو محطة « فردريك ستراسى » . وفى الطريق حاول بعض رجال البوليس ان يعترضونا ، فتماسكت الصفوف الامامية بالأيدى ، وسرنا فى طريقنا مباشرة ونحن نهدد البوليس بالفتك به اذا لم يبتعد عن طريقنا ، فأذعن لتهديدنا

« وبعد قليل ، صادفنا عربة حكومية بها مكبر صوت ، يذيع نداءات للمارة بالتفرق ، ويعلن ان الحكومة قد الغت ما قررته من زيادة حصة العمل . ولكنا كنا قد خرجنا عن نطاق المسائل الاقتصادية ، واصبحنا نسعى الى اسقاط الحكومة

« وقد قطع البعض أسلاك مكبر الصوت وامروا السائق بالابتعاد ، فابتعد . ولم تمض دقائق حتى شاهدنا عربة أخرى ، فاستولينا عليها واخذنا نذيع مطالبنا من الميكروفون المثبت بها . واخذ المارة يصفقون لنا وهم يشاهدوننا فى العربة ، وصاحت احدى السيدات : « انتم الحكومة ! »

« وبينما كان رجال البوليس مشغولين بهذه المظاهرات ، تسلل البعض الى مقر الاذاعة بمنطقة المانيا الغربية لانبائهم بما حدث . وقد أدرك مدير الركن السياسى بالمحطة قيمة هذه الحوادث ، فأخذ يذيع اخبار الاضراب طول اليوم ، ويعقب عليها بما يستفاد منه ان الالمان فى المنطقة الغربية يشاركون اخوتهم فى المنطقة الشرقية فى شعورهم

« وقد لعب المذياع فى هذه الحركة دورا حيويا ، فبغيره لم يكن الناس



« وفيما هم سائرون ، سمعوا صوت دبابتين روسيتين تقتربان من خلفهم »

فى مختلف البلدان الالمانية النائية والمناطق الصناعية البعيدة ليعرفوا اخبارها ، وما استطاعوا ان يشاركوا اخوانهم فيها

« وفى مساء ١٦ يونيو ، كان الموسيقار « هانس هرزبرج » يقود فرقته الموسيقية ـ كعادته ـ فى احد ملاهى « مجدبورج » ، وهى مدينة بشرق المانيا عدد سكانها نحو ثلثمائة الف نسمة وتبعد عن برلين بنحو تسعين ميلا . وفى الصباح التالى ، كان يتزعم لفيفا من الثائرين ، وبعد يومين كان لاجئا فى غرب برلين . فكيف حدث ذلك ؟ . قال لى هذا الموسيقار انه قبل ان يأوى الى فراشه فى مساء ١٦ يونيو ، استمع الى اذاعة راديو غرب المانيا عن الاضرابات ، وفى اليوم التالى ، بينما كان يسير فى شوارع المدينة لقى صفا طويلا من عمال الترام المضربين يتحركون نحو محطة السكة الحديدية ، والمارة من حولهم يهتفون لهم ويصفقون

« وتبعهم « هرزبرج » بدافع لم يعرف كنهه ، فلما اقتحموا مبنى كان مخصصا لشباب المانيا الشيوعى .. دخل معهم . فلم تعترضهم مقاومة تذكر ، واخذوا يتنقلون من غرفة لاخرى وهم يلقون من النوافذ صور ستالين ورؤساء الحكومة والاعلام ومنشورات الدعاية والاوراق والمستندات التى تقع ايديهم عليها . وكان الناس فى الطريق يشعلون النيران فى الاوراق . واستطاع الموسيقار ان يرى من احدى نوافذ المبنى نفس الشىء يحدث فى مبنى الصحيفة الشيوعية « فولكستيما »

« وبقى الموسيقار فى مركز الشباب الشيوعى نحو نصف ساعة ، ثم عاد الى ميدان المحطة ، فوجد كشكا خشبيا للدعاية فاخذ يحطمه . وقد

سألته : « لماذا فعلت ذلك ؟ » فقال : « لا ادرى ، ولكنى صرت لا اطيق اقوالهم الكاذبة ! »

« وكان قطار المانيا الغربية يقترب ، فأمر الموسيقار الجموع التى معه بتحية القطار رمزا لوحدة المانيا غربيها وشرقيها . فلما وقف القطار صاحت الجموع : « المانيا واحدة ! شعب المانى واحد ! » . وحاول ثمانية من رجال البوليس ان يتدخلوا ، ولكن المتظاهرين جردوهم من سلاحهم

« وتلقى المتظاهرون قطارات عدة ، كان « هرزبرج » وثلاثة معه يصعدون اليها فيتنقلون من ديوان لآخر ، وهم يأمرون المسافرين بأن يزيلوا شارات الحزب السوفييتى وحزب الصداقة الالمانية السوفييتية التى كان كثيرون يثبتونها على صدورهم . وكان هرزبرج يقول : « لقد انتهى ذلك كله ، ولن نذعن للاستبداد بعد اليوم ! » ، فكان المسافرون يصفقون

« ثم وصل قطار به عربة خصصت للمساجين ، فقاد « هرزبرج » المتظاهرين اليها . ولما راى ذلك احد الحراس شهر مسدسه ، فاهوى عامل فوق رأسه بزجاجة ، فأطلق ساقيه للريح والدم يسيل على وجهه

« ودخل « هرزبرج » عربة المساجين وامر حارسيها ان يسلماه اوراق المساجين ، واذ رأيا الجموع الثائرة على الرصيف لم يطل ترددهما ، ثم فرا من العربة واختفيا . وكان فى العربة ٢٤ سجينا ، كلهم معتقلون لأسباب سياسية ، واكثرهم من رجال الاعمال الذين صودرت أموالهم . وكان بينهم فلاح فى الرابعة والسبعين من عمره ، كانت جريمته « العجز عن تسليم حصة القمح المطلوبة منه » . وفتحنا لهم الباب ، فخرجوا الواحد بعد الآخر ، فأعطينا كل واحد منهم اوراقه ، ونصحناهم بالفرار

« واغرى « هرزبرج » نجاحه فى هذه المغامرة بالعمل على تحرير اسرى آخرين ، فأمر الجموع باتباعه ميمما نحو احد السجون السياسية . وفيما هم سائرون ، سمعوا صوت دبابتين روسيتين تقتربان من خلفهم فافسحوا لهما طريقا ، فانطلقتا من دون أن تبدر ممن فيهما حركة عداء . ولما بلغ المتظاهرون السجن ، وجدوا عنده ثائرين آخرين كانوا قد سبقوهم اليه ، وقذفوه بالأحجار والطوب ، حتى فتحت لهم الابواب الخارجية واقتحموا الفناء . وهنا أطلق رجال البوليس الرصاص على المتظاهرين من السطح ، فخر ثلاثة صرعى وجرح ثمانية جروحا خطيرة . فاشتد الهياج ، واستطاع ٢٥ سجينا أن يفلتوا قبل ان يتمكن الجنود الروس من طرد الثائرين مستعينين بعشر دبابات وعشر سيارات مصفحة ، واخذ المشاة يضربون الجموع بالسياط

« وحينما بلغ « هرزبرج » البيت فى المساء ، علم ان البوليس قد فتشه ، فلاذ بالفرار الى برلين الغربية ، وكان الفرار فى هذه الليلة ميسورا لانشغال الحراس والجنود بالمحافظة على الأمن

« وامتدت الثورة من « مجديبرج » الى ضواحيها » فساهم فيها عدد غير قليل من الفلاحين ، وقد ظل الموظفون الروس بهذه الضواحي بضعة اسابيع يفضلون قضاء لياليهم تحت حماية الدبابات الروسية في مراكز البوليس على أن يبيتوا في بيوتهم ، خشية أن يفتك بهم المزارعون الثائرون

« وانتقلت عدوى الثورة الى جميع المراكز الصناعية الهامة ، فاعتصم جميع عمال مؤسسة « زايس » العالمية المعروفة ، وهاجموا كثيراً من المؤسسات الحكومية ومقر الاتحاد الشيوعي . والقوا باوراقها ومستنداتها في الطرقات ، كما اقتحموا السجون واطلقوا سراح المعتقلين السياسيين ، وكذلك فعل موظفو مصانع « آجفا » لادوات التصوير ومصانع المواد الكيميائية

« ولعل اروع ما حدث في ذلك اليوم اضراب عمال الصلب ، الذين ساروا على اقدامهم ١٢ ميلا ليصلوا الى مقر الاضراب ، برغم العواصف الشديدة والمطر المنهمر ، وقد انتعل أكثرهم احذية خشبية ثقيلة . لقد ظلوا يهتفون طول الطريق بسقوط الحكومة ويطالبون بانتخابات حرة ، ولما راى أحدهم علما روسيا احمر يرفرف فوق مبنى حكومي ، تسلق المبنى حتى بلغ العلم ، ورصاص البوليس يتطاير فوق راسه ، ولكنه لم يبال ، واخرج سكينا من جيبه ، فمزق به العلم ورماه الى الجموع فاحرقته

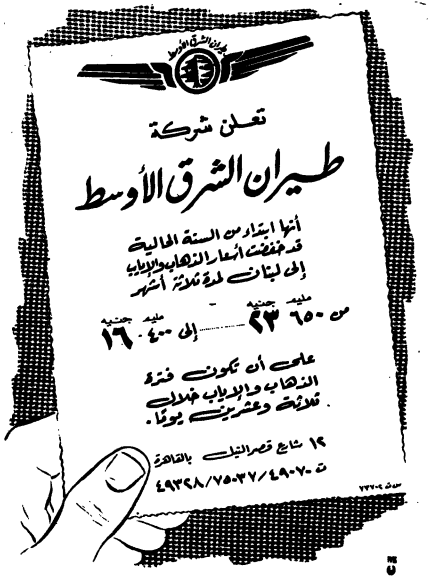
« ثم القى بنفسه الى الجموع فتلقفته هاتفة محيية بطولته . ولم يكتف بذلك بل رؤى بعد ساعة ونصف ، وهو يتسلق مرة اخرى ليثبت في موضع العلم المنزوع علما المانيا قديما . وقد وجهت ثلاث دبابات رصاصها اليه ولكنه نجا بأعجوبة ، فاخذ رجال البوليس يوجهون رصاصهم الى العلم »

هذا وصف موجز لثورة يومى ١٦ و ١٧ يونيو في المانيا الشرقية ، ضد الحكم الشيوعي . ولولا الدبابات الروسية وتدخل الجيش الروسي لكسب الثوار المعركة ، وانضم شعب المانيا الشرقية — وعددهم نحو ١٨ مليونا — الى اخوتهم في غرب المانيا وعددهم نحو ٤٨ مليون نسمة

ان العالم كله لم يعد يطيق الاستبداد . وفي الوقت الذى احرزت فيه الهند والباكستان وبورما واندونيسيا الاستقلال ، وتخلصت من نير الاستعمار الاوربي واخذت بقية الشعوب في آسيا وافريقيا ، تطالب بالاستقلال وجلاء المستعمر ، لا يمكن ان تتحمل الشعوب الاوربية طويلا سيطرة روسيا السوفيتية . فلا بد ان تنتصر الحرية في آخر الشوط

وقد خطت المانيا نحو هذا الهدف خطوات في ثورة يومى ١٦ و ١٧ يونيو ، وكان تحدى الاستبداد الروسي في شرق المانيا باعثا للأمل في نفوس الشعوب المضطهدة في كل مكان

[ملخص لكتاب «مشاهداتي في ألمانيا» سيصدره قريباً الصحفي الأمريكي المعروف « لويس فيشر »]


طيران الشرق الأوسط
تعلن شركة
طيران الشرق الأوسط
أنها ابتداء من السنة الحالية
قد خفضت أسعار الذهاب والإياب
إلى لبنان لمدة ثلاثة أشهر
من ٦٥٠ مليم ٢٣ جنيه
إلى ٤٠٠ مليم ١٦ جنيه
على أن تكون فترة
الذهاب والإياب خلال
ثلاثة وعشرين يوماً.
١٢ شارع قصر النيل بالقاهرة
ت ٤٩٠٧٠ / ٧٥٠٣٧ / ٤٩٣٢٨

فى هذا الباب تجيب الكاتبة على مايرد الى « الهلال » من اسئلة ادبية واجتماعية .. ولهذا نرجو ان يكتب السائل مع العنوان « باب اذا سألتنى »

إذا سألتنى

للدكتورة بنت الشاطىء

متاعب الصحافة

«الاديب فاروق محمد رجب ، بالزقازيق»: اوشك ان يتم دراسته الثانوية ، وهو يجد فى نفسه ميلا الى الاشتغال بالصحافة ، ولذلك جاء يسألنا التشجيع ، ويطلب الى ان اسرد عليه بعض ما لقيت من متاعب الصحافة ، كيما ينتفع بتجارب من سبقوه الى هذا الميدان

□ وأصارح الأديب بأن الصحافة مهنة شاقة مضنية . ولا يتسع المجال هنا لذكر متاعبها

وإنى أنصح له ألا يبدأ العمل فى الصحافة ، قبل أن يتم دراسته فى الجامعة . فالعلم والأدب والتاريخ وسعة الاطلاع تساعد أصحاب المواهب الصحافية على النجاح فى الصحافة

نحن الحرائر

« هى : بالعراق » ، تعرفت اثناء الدراسة بشاب كان يتسلى بالعاطفة ، ويتخذ من قلوب الفتيات لعبة طريفة . ثم لقيته بعد التخرج ، وسمعت منه ومن غيره أنه كف عن العبث ، واشتاق الى الاستقرار فى ظل الحب والزواج. ومضت شهور واعوام ، مكنت للشاب من قلب الفتاة الطاهر الخالى ، فاذا بها تحبه بكل عواطفها ، حتى اذا ارهقها الحب والقلق والخوف من كلام الناس ، مضى يعتذر لها بأن ظروفه المادية لا تسمح بالزواج ! وحين حدثته عن حرج موقفها أمام الاسرة بسبب رفضها الزواج من غيره ، نصح لها ان تتزوج من خير خطابها ، وحسبه انها سعيدة ولو مع سواه !

لكن الفتاة لا تجد من قلبها استجابة للنصيحة ، اذ يتشبث هذا القلب بحبه الاول مهما تكن الظروف

□ ولولا اقتناعى بصدق هذا الحب من جانبها ، لنصحت لها أن تقطع علاقتها بالشاب فوراً ، فى إرادة حاسمة مصممة . لكنى أخشى عليها صدمة الموقف ، فأهتف بها :

هلا أعددت نفسك لقطيعة هوناً ما ؟ إن صدمة تخليك عنه أهون من صدمة تخليه عنك . ونحن الحرائر جديرات بأن نحتمل أهوال العذاب مابقيت كرامتنا مصونة وعزتنا غير جريحة ، فواجهى الموقف بعزة أنثى طاهرة كريمة ، والفظى العابث قبل أن يلفظك ، وأخرجيه من حياتك قبل أن ينبذك ، وليكن عزاؤك أن شخصاً غير جدير بحبك الكبير ، لا يستحق أن تهلكى أسى على فقده

وستجدين بعد حين أن الزمن كفيل بأسو جراحاً نظن أنها لن تندمل . ولو نظرت حواليك لوجدت فتيات لجمن فيما حسبنه الحب الأول ، فإذا الزمن يدخر لهن حباً أعظم !

مصنع الموظفين !

« ف . ى . ع بيروت » ينظر حواليه فيجد مئات من الشبان ، انفقوا شبابهم في التعلم ثم لم يجدوا بعد ذلك وظائف ملائمة ، فاضطرتهم لقمة العيش على ان يرضوا باى عمل ، من الممكن ان يظفروا به دون شهادة دراسية

ويضيف « ف . ى » الى هذا ، ان اباه يعرض عليه اليوم ان يمده برأس مال يكفى لفتح محل تجارى ، قد ينمو مع السنوات الاربع الباقية لينال دبلوم التجارة من كلية الاقتصاد ببيروت ، فهل يقبل العرض ويتخلى عن دراسته حتى لا تضيع هذه السنوات عليه كما ضاعت على كثيرين سواه ؟

□ ولست أنصح لأى شاب أن يتخلى عن التعلم لأى سبب ، فالثقافة فى زماننا هـذا عنصر من عناصر الشخصية ، وليست زينة أو ترفاً أو سبيلا للارتزاق . وامتـلاء « السوق » بألوف من حملة الشهادات المتعطلين ، لا يعنى بحال ما أن نصد عن التعلم ، فقد مضى الزمن الذى كانت المدرسة فيه مجرد مصنع لتخريج الموظفين

ولا ريب عندى فى أن دراسة التجارة قبل خوض الميدان ، ضرورة لازمة ، مهما تكن هذه الدراسة نظرية بحتة . ذلك لأن الثقافة تفتح أفق الانسان ، وتنضج شخصيته ، وتجعله يمارس صراع الحياة فى شىء من الطمأنينة والثقة بالنفس

قسوة النقد

« الاديب احمد رءوف بكلية الاداب » بعث قصة له الى احدى المجلات ، فنشرت عنها نقدا رآه مجحفا ، فجاء يعرض علينا القصة والنقد معا ، ويحتكم الينا فى امرهما

■ ومع أنى أقر الأديب على أن النقد قاس مجحف ، إلا أنى فى الواقع عجبت ، بل أنكرت انفعاله بالنقد إلى حد مسرف ، وكأنه نسى أن التذوق الأدبى مسألة تتأثر بمزاج القارىء الناقد وثقافته وبيئته ، فما يعجبك أنت ، ربما لا يعجب غيرك ، ثم لا يملك أحدكما أن يخلع صاحبه فى ذوقه وشعوره

وشيوخ الأدباء يجدون بعد العمر الطويل فى المرانة والانتاج ، من ينقد بعض آثارهم الفنية فى قسوة ، فما بالنا بأديب فى مستهل الطريق يقدم تجاربه الأولى ؟

ذيول المعركة !

هى معركة السفور والحجاب ، كنا نظن انها انتهت ، وان الحديث عنها صار غير ذى موضوع ، حتى تلقينا خطابا من آنسة سورية « متألمة جدا » تصف لنا اصرار ابويها على ان ترتدى الحجاب ، وهذا يحول بينها وبين الالتحاق بالجامعة بعد ان نالت شهادة البكالوريا . وتقول الآنسة انها لا تطيق فكرة دخول الجامعة وهى مرتدية حجابا ، وقد حاولت ان تقنع ابويها بمجاراة العصر لكنهما تمسكا بالحجاب كشرط أساسى لخروجها للتعلم الذى تتشبث به وتراه ضرورة لازمة لحياتها

□ ويخيل لى أن الآنسة تبالغ فى وصف تعلقها بالعلم وحرصها على الدراسة الجامعية . فلو كانت حقاً تبغى هـذا لما رأت فى الحجاب ما يحول دون ما تبغى ، بل لعلهـا كانت جديرة بأن تستهين بكل صعب ، وترتضى كل تضحية ، فى سبيل هدفها المرجو . ونحن المصريات قد مررنا بهذا الدور ، وكان بعضنا يذهب إلى معاهد العلم بالحجاب ، ثم صرنا بعد ذلك سافرات

فلماذا يا أختى « المتألمة جداً » لا تذهبين إلى الجامعـة بحجابك ؟ إذا كنت تخشين سخرية الزملاء فإنى أنصح لك بالبقاء فى البيت ، ما دمت لا ترضين أن تحتملى هذه التضحية البسيطة ، ولو كنت مكانك لطاب لى أن أحتمل أكثر منها وأقسى ، وأظل أناضل الدنيا والناس حتى أصل !

ردود خاصـــة

« السيدة خالدة مهدى – بباريس » :

لاتسيئى بنا الظن ، فقد جهلت عنوانك فلم أستطع أن أكتب اليك ، وإن ظللت – رغم هذا – أذكرك وأدعو لك

« الآنسة نادرة محمد ، بالقاهرة » :

لا بأس عليك يا أخت مما عانيت وتعانين . لقد بدا لى من قصتك أنك ذات قلب كبير ، فأصغى إلى نداء هـذا القلب ولا تحطميه ، وكل ما أطلبه إليك ، هو أن يكون لك من كبرياء العاطفة ما يعينك على الانتظار حتى تلوح فرصة مناسبة ، تتيح لك أن تكشفى عما يطوى قلبك ، فى شجاعة الفتاة الكريمة التى لا ترى فى العاطفة النبيلة أى عار ، ولك فى سيدتنا خديجـة أم المؤمنين ، نعم المثل والأسـوة

« السيد م . ع بالحجاز » :

قدمت « السيدة نعمت فؤاد » رسالة عن أدب المازنى ، نالت بها درجة الماجستير فى الآداب من جامعة القاهرة ، وقد درست فيها بيئة الأديب وثقافته ، كعنصر هام من العناصر التى صنعت أدبه

« الاديب ا . س بجامعة القاهرة » :

أكاد أكون واثقة فى أن هذه المتاعب المادية والنفسية التى تعانيها ، سوف تساعد على خلق شخصيتك ، وبناء مستقبلك الذى تكافح اليوم فى سبيله . ولا أملك لك بعد هذا الا الدعاء الخالص والتمنيات الطيبة

« فلانة ببغداد » :

اقرئى ردى على « الآنسة نادرة محمد » ، فقصتكما متشابه ، ولـكما دعواتى الخالصة

« الانسة فوزية عبد الستار بالقاهرة » :

أرجو ألا يكون هذا الفشل العارض مدعاة إلى انصرافك عن أملك الكبير ، بل لعله يستثير حماسك وتصميمك على استعادة مركزك الممتاز

« الاخ عمر عواض – بالسودان » :

كان الأفضل أن تعرض حالتك على طبيب نفسانى ، لكنى أخشى عدم وجود هـذا الصنف من الأطباء حيث تقيم ، لذلك رأيت أن أكل إليك الأمر ، فلعلك تقاوم شعورك هـذا قبل أن يستفحل ويسلمك إلى « عقدة الاضطهاد » ، وأحسب أن لك من الرغبة فى النجاة من خطر هـذه العقدة ، ما يقوى إرادتك ، ويثير حماسك للنضال من أجل الحياة

« الاستاذ احمد عباس – دائرة الهندسة الالية ببغداد » :

شكراً جزيلا على هذا التقدير ، ونرجو أن نكون دائماً عند حسن ظنكم بنا

« الطالب ع . ج بمصر » :

إذا كنت واثقاً من « التجربة » التى تقوم بها ، فلعل الأفضل لك أن تلتحق بشعبة الرياضة فى الدراسة التوجيهية ، وتقبل على الدرس فى جد وأمل ، لتدخل كلية الهندسة ، حيث المجال متاح لإتمام تجربتك



طبيب الهلال



أحدث الاكتشافات

● تحدث للمريض احيانا أثناء الجراحة صدمة عصبية ، قد تؤدى الى الوفاة . وقد ظهر ان هـذه الصـدمة ترجع الى توقف الغدة التى فوق الكلى عن عملها فجاة مما يسبب عنه هبوط فى ضغط الدم . لذلك ينصح احد كبار الجراحين بفحص هذه الغدة قبل اجراء الجراحة ؛ حتى يمكن اعطاء المريض ــ اذا لزم الامر ــ هرمونات اضافية لتفادى هذه الصدمة

● يقول أحد كبـار الجراحين انه فى حالة اصابة الساق او القدم بالغرغرينا والتفكير فى بتر السـاق : فان مواصلة الشـعر للنمو على الساق فيمـا تحت الاصابة ، يمكن أن يتخذ دليلا على عدم ضرورة البتر ، فهى تدل على أن ثمة دما مستمرا يكفى للشـفاء . وعلى النقيض من ذلك ، اذا كف الشعر عن النمو ، كان ذلك دليلا على ضرورة البتر

● ينصح بعض الاخصائيين باستعمال هرمونى « ا .ك.ت . هـ » والكورتيزون قبل اجراء الجراحات الكبيرة وبعدها ، فقد ثبت انها مفيدة جدا فى منع حدوث المضاعفات . وهى تفيد بوجه خاص فى جراحة القرح المعدية وعند انفجار الزائدة الدودية وجراحات المجارى البولية

احمرار العين

بقلم الدكتور عبد الحميد مرتجى
أخصائى أمراض العيون

تختلف دلالة احمرار العين واهميته باختلاف درجته والمساحة التى يشغلها من سطح العين

فاذا كان منتشرا فى كل بياض العين وبنسبة واحدة فهو غالبا يكون فى احدى حالات ثلاث :

الاولى : اصابة العين ذاتها باحد انواع الجراثيم المتعددة — وهذا يشاهد كثيرا عند الاطفال — وتكون جفون العين منتفخة والعين تفرز افرازا كثيرا قد يصل الى درجة الصديد ، فتجب المبادرة بالعلاج بالغسول والمطهرات والمراهم ، وربما دعا الامر لاستعمال السلفا والبنسلين والستروبتوميسين

وقد ينجم عن تلوث مياه السباحة اصابة عيون المستحمين باحمرار قريب من هذا النوع ولكنه غير مصحوب بصديد

فاذا كان الاحمرار مصحوبا بزيادة فى الدموع واكلان شديد — خصوصا وقت الظهيرة وفى الطقس الحار — فهذا هو الرمد الربيعى

اما الاحمرار الناشىء عن التراكوما فيكون طول السنة ويزداد عند التعب ، وخصوصا وقت القراءة فى المساء مع شعور بثقل فى الجفون وصعوبة فى فتحها

والثانية : الاكثار من تعاطى المشروبات الروحية او المخدرات أو التدخين ؛ او طول السهر مع عدم اعطاء الجسم الراحة الكافية ، او بعض امراض داخلية مثل امراض الكبد

والثالثة : تعرض العين لضوء قوى او لحرارة شديدة

واذا اشتد الاحمرار حول القرنية — كما فى الصورتين ١ و ٢ — فمعنى ذلك ان بعض اجزاء أخرى من العين تشارك الملتحمة فى الالتهاب : فاما ان تكون القرنية او القزحية مصابتين ، او يكون هناك ضغط فى العين (جلوكوما) . وفى هذه الحالات كلها نجد ظاهرة واحدة ، هى وجود الم فى المنطقة التى بين العين الملتهبة والاذن التى تليها يزيد او يقل حسب درجة الالتهاب ، ويكون اشد فى حالة الجلوكوما . فالاحمرار فى هذه الحالة يدل على اصابة خطيرة تنبغى المبادرة بعلاجها والا فقد البصر

وعندما يكون الاحمرار فى جزء من العين بسبب نزيف تحت الملتحمة يكون محدودا ، ويختلف لونه باختلاف النزيف وحدته . فمن احمر داكن قريب من الاسود الى احمر فاتح ثم يبتدىء فى الاصفرار حتى يزول ، وهو غير مصحوب بالم او

بزيادة فى الافراز

وهـذا النزيف قد يكون نتيجة اصابة العين او كسر فى قاع الجمجمة ، وفى الحالة الاخيرة يكون شديدا مالئا للعين كلها وتكون حالة المريض سيئة. وقد يكون النزيف نتيجة لمرض فى الشرايين كما يرى فى المرضى المتقدمين فى السن ، او نتيجة سعال شديد كما يرى فى الاطفال المصابين بالسعال الديكى ، وقد يكون نتيجة امراض اخرى فى الدم مثل الانيميا

اما الاحمرار الذى يكون فى جزء من العين نتيجة لالتهاب فسببه :

١ ــ ما يعرف بالرمد البثرى ، وهو كثيرا ما يصيب الاطفـال او الشباب ضعاف الصحة سيئى التغذية ولا يكون مصحوبا بالم

٢ ــ او التهاب الصلبـة ، وهو دائما مصحوب بألم فى الجزء الاحمر. وسببه غالبا اصـابة المريض بنزلة رومانزمية او وجود التهاب فى الأسنان أو اللوز أو غيرها

٣ ــ او ارتشاح القرنية ، وهو مصحوب بالم عند تحريك الجفون ويحتاج الى علاج سريع قبـل أن ينتشر ويترك على العين سحابة

٤ ــ أو دخول قطعة صغيرة من جسـم غريب ، وهى تحدث الما شديدا ويجب الاسراع بازالتها مع التـأكد من أن الجسم الغريب لم يخترق داخل العين

من هذا نرى ان احمرار العين ، وان كان فى بعض الحالات لا يدل على امر خطير ، ولـكنه فى حالات اخرى يحتاج الى عناية سريعة لتفادى مضاعفات قد تؤدى الى فقد البصر



اذا كان الاحمرار حول القرنية مصحوبا بالم وضيق فى الحدقة ، دل ذلك ــ فى الغالب ــ على التهاب القرنية



اذا كان الاحمرار حول القرنية مصحوبا بالم ولكن الحـدقة كانت متسـعة ، دل ذلك ــ غالبا ــ على الاصابة بالجلوكوما



عنـدما يكون الاحمرار فى جزء من العين ولا يكون مصحوبا بالم ، دل ذلك على حدوث نزيف فى موضع الاحمرار



احمرار العين والجفنين مع تساقط الدموع والاحساس بـ .. « نغز » ، يكون دليلا على التهاب الملتحمة

جسمك كله عجائب !

بقلم الدكتور كمال موسى

ما اكثر العجائب الطبيعية والصناعية التى رآها الناس او سمعوا بها على مر العصور فى مختلف الانحاء ، ولكن ترى : هل علم كل من هؤلاء أن جسمه هو نفسه يحتوى — من حيث تكوينه وتنسيق أجزائه وتنظيم اعمالها — على عجائب اكثر عددا ، وادعى الى التأمل والتفكير ؟

ان الطبقة الجلدية الرقيقة التى تغلف الجسم ولا تكاد العين المجردة ترى فيها ما يستحق الانتباه والالتفات .. هذه الطبقة البسيطة وحدها قد اثبت العلم بواسطة الميكروسكوب والتحاليل الكيميائية وغيرها أن بها من العجائب ما لا يحصى ولا يستقصى ؛ فهى — مثلا — تحتوى على مواد مختلفة لكل منها خواص عديدة ، نذكر منها :

١ — مادة « الهستيدين » التى توسع الأوعية الدموية بتأثير ضوء الأشعة البنفسجية ، فتكسب الجسم لدى تعرضه للشمس ذلك اللون الاحمر الجميل

٢ — مادة « التيروزين » التى يستحيل لونها بتأثير الضوء الى لون بنى جميل يبدو على سطح الجلد ، فيدل على ما يمتاز به صاحبه من صحة ونضارة



لاشعة الشمس اثر مفيد على مواضع عديدة فى الجسم

٣ — قابلية الجلد لامتصاص الأشعة التى تبيد الميكروبات المسببة للكثير من الأمراض

٤ — تتكون فى الجلد بتاثير الأشعة « اجسام وقائية » من شأنها مقاومة الميكروبات التى قد تنتقل الى الجسم من طريق العدوى

٥ — تتكون فى

الجلد بتأثير أشعة الشمس مركبات كيميائية تضيق الأوعية الدموية فيرتفع ضغط الدم نتيجة لذلك . ولهذا لا ينبغى للمرضى بضغط الدم اخذ حمامات شمسية الا بأمر الطبيب

٦ — تجد الخلايا الدموية المختصة بالتهام الميكروبات مجالا واسعا فى الجلد لازدياد نشاطها المفيد

٧ — يفرز الجلد بتأثير الاشعة مواد تقوى عضلات الجسم وتزيد فى نشاطها

٨ — يتحول الدهن الموجود فى الجلد الى فيتامين « د » . وهو من أهم الفيتامينات اللازمة للنمو

٩ — تتأثر آلاف الالياف والخلايا والاجهزة العصبية الموجودة فى الجلد عند تعرضه للشمس ، فتتجدد وتقوى طاقة الجهاز العصبى ، مما يكسب الجلد مزيدا من القوة والنشاط

١٠ — تنشط الخلايا عامة بتعريض الجلد للأشعة

١١ — يتكون فى الجلد هرمون جديد اسمه « هرمون النور » يؤثر فى الأعصاب تأثيرا خاصا يجعل صاحبها يشعر بالطرب والانشراح

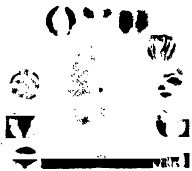
١٢ — توجد بالجلد مادة حساسة للضوء ، اسمها « برفورين » . والقليل منها يفيد فى علاج حالات الهبوط النفسى ويساعد فى نسيان الهموم والأحزان

□

والمعروف أن لكل عضو من أعضاء الجسم وظيفة أو أكثر خاصة به ،



تميز الروائح على أساس الاختلاف فى تركيبها الكيماوى



رقعة جلد مساحتها سنتيمتر تحتوى على خلايا عديدة



هكذا تنتقل ألحان البيانو الى الاذن فالمخ حيث تحدث الطرب والنشوة

يؤديها فى تناسق تام مع اعمال بقية الاعضاء . فالانف ـ مثلا ـ هو العضو الخاص بحاسة الشم ، وهو بمثابة معمل كيماوى يميز بدقة بين مختلف الروائح . ومما يذكر ان سطح الاغشية المخاطية الخاصة بالشم لا تزيد عند الانسان على مساحة طابع البريد ، فى حين انها فى الكلب تكاد تغطى نصف فروة راسه . وللشم مركز فى المخ تقدر نسبة مساحته الى سطح المخ بواحد الى عشرين فى الانسان ، وبواحد الى ثلاثة فى الكلب . ويتم التمييز بين الروائح المختلفة على اساس ملاحظة الفروق التى بينها من حيث التركيب

وكذلك يكون التمييز بين الاصوات والانغام المختلفة بواسطة السمع ، فهى تنتقل من مصدرها الى الاذن على هيئة امواج واهتزازات فى الهواء ، ثم تنتقل من الاذن بواسطة العصب السمعى الى النخاع العصبى الموجود بادنى المخ ، ومن هناك تتجه الى الناحية المقابلة من الدماغ ، فالى مراكز نوعية خاصة فى قشرة المخ حيث يتم التمييز بينها وتفهم كنه كل منها والاحساس به

ومن العجيب انك لو اخذت قطعة من الامعاء ووضعتها خارج الجسم فى سائل مناسب ودرجة حرارة مناسبة ، ثم وضعت نردا فى احد طرفيها فانها تسير الى الطرف الآخر . وذلك لان للامعاء جهازا عصبيا مستقلا . وكذلك تفعل

دكتور كمال موسى

أخبار طبية

● استطاع أحد الجراحين أن يسد ثقوباً خطيرة داخل قلب طفل كان قد ولد بها ، وذلك باستعمال قطع من البلاستيك حاكها فى أنسجة القلب ، وقد عاش الطفل بعد ذلك وأظهر فحصه بعد أسابيع أن قطع البلاستيك التى سدت بها الثقوب فى قلبه نما حولها نسيج رقيق !

● ينصح أحد الاخصائيين بوجوب استشارة الطبيب فى حالات البرد التى تستعصى على العلاج العادى أو يتماثل أصحابها للشفاء فى بطء ، وذلك لأن بعض هذه الحالات قد تكون نتيجة التهاب فى عضلات القلب ، من السهل علاجه ووقف مضاعفاته إذا اكتشف فى مرحلة مبكرة

● أعلن اخصائى فى أحد المؤتمرات الطبية التى عقدت أخيراً أنه يستطاع تشخيص أمراض عدة مختلفة باستعمال السماعة الإلكترونية ووضعها فوق المفاصل ، وذلك لأن المفاصل فى كل من هذه الأمراض يصدر عنها صوت خاص يمكن أن تعرف به

● قامت إحدى الهيئات الصحية بفحص الثلج الذى يوضع فى أكواب المياه التى تقدم فى المطاعم والمحال العامة ، فوجدت أنه يحتوى فى أغلب الأوقات على أنواع عدة من الميكروبات التى تسبب الاضطرابات المعدية أو الاسهال ، هـذا إلى نسبة غير قليلة من المواد الصلبة الغريبة . كما ظهر أن أغلب هذه الميكروبات والقاذورات لوث بها الثلج أثناء نقله أو قيام الخدم بإعداده للاستعمال !

وجهنا الى الدكتور محمد فطين استاذ امراض الانف والحنجرة المساعد اربع اسئلة اجاب عنها فيما يلى:

ماذا يسبب لحمية الانف؟

بقلم الدكتور محمد فطين
أستاذ أمراض الأنف والحنجرة المساعد بكلية الطب

● لماذا لم يتغلب الطب على الزكام تغلبا تاما ؟

— لأن الطب لم يكتشف الجرثومة المسببة للزكام .. فهى من الصغر ودقة الحجم بدرجة ان اقوى مجهر اخترع الى الآن قد عجز عن اظهارها للعيان

فالى أن يخترع ذلك المجهر القوى، ستبقى الحرب ناشبة بيننا وبين عدو خفى يرانا ولا نراه . ويهوانا ولا نهواه . فالكفة ليست متعادلة ، وله الغنم وعلينا الغرم

● ما الذى يسبب حدوث اللحمية فى الأنف ؟

— « نحن » انفسنا نسبب حدوث اللحمية فى الانف — ما فى ذلك شك — او على الاقل نهيىء لها الجو المناسب

السنا نحن الذين نصمم — برغم النصائح بعكس ذلك — على اغلاق المنافذ والابواب اثناء النوم ؟ فكاننا نخشى افلات ميكروب الزكام وهروبه الى الخارج . وهو يرحب بالدفء اللذيذ ويستطيبه ، ويتوالد فيه ويتكاثر . كما يكره الهواء النقى والرياضة

والزكام المتكرر يضعف الأغشية والجيوب ويساعد على وجود اللحمية سواء فى الكبار ام فى الصغار

● هل الجراحة وحدها هى الوسيلة الوحيدة للقضاء على اللحمية ؟

— نعم .. ولا ..

فاللحمية التى اشرنا اليها لاتفارق مضيفها ابدا الا بالجراحة ، فاذا ما استؤصلت فغالبا لا تعود ثانية

غير انه يوجد نوع آخر من اللحمية ، لا حيلة للمريض فيه .. لأن سببه شدة حساسية الأغشية الأنفية للزلاليات . وهى قد تزول بعلاج هذه الحساسية . كما انها عرضة للظهور ثانية بعد استئصالها ما دام السبب لا يزال موجودا

● ماذا يضعف الحبال الصوتية . وهل يمكن علاجها ؟

— يضعفها شيئان .. اولا ، سوء المعاملة . وثانيا ، سوء الاستعمال

[illegible]

منها شرب المثلجات بكثرة والافراط في التدخين ، ثم ادمان المشروبات الروحية والمخدرات ، وما يصحب ذلك من التمادى فى السهر فى الاماكن المزدحمة ، وعلى الأخص اذا تبع ذلك الخروج المباشر فى البرد

اما سوء استعمال الصوت ، فمعناه اجهاده ، ويحدث للمغنين والممثلين والمدرسين وكثيرى الصياح والكلام بصوت مرتفع ، وخصوصا [illegible] او الثرثرة

اما العلاج فيتلخص فى نقط ثلاث :

١ ــ ازالة الاسباب السابقة

٢ ــ العناية بالانف واللوز واغشيتها والجيوب الانفية وعلاجها اذا اقتضى الامر

٣ ــ الراحة ، وهى عزيزة المنال ، لانها قد تكون ضربا من المحال

دكتور محمد قطبى

● ثبت لبعض الباحثين فى جامعة متشيجان بالولايات المتحدة ، أن غسل الاوانى بالطرق العادية بالماء والصابون ، يزيل ٩٩٪ من الميكروبات العالقة بالاوانى الزجاجية او الخزفية او المصنوعة من الصلب المصقول ، ولكنها تزيل ما يتراوح بين ٥٥٪ ، ٨٥٪ من الميكروبات العالقة بالاوانى المصنوعة من البلاستيك والالومنيوم . ومن هنا ينبغى الاهتمام بتنظيف الاوانى المصنوعة من هاتين المادتين مرارا قبل استعمالها

● ثبت أن بعض سائقى السيارات تتراءى لهم فى الليل ــ من جراء الاجهاد ــ اشياء لا وجود لها ، فتسبب لهم كثيرا من الحوادث . وهذه الاشياء الخيالية « يخترعها » العقل الباطن ويجسمها امام عيونهم ليحفزهم على الوقوف والراحة . وقد يعزى الى هذا النوع من الهلوسة بعض ما يقع احيانا من الحوادث فى البيوت والمكاتب والمصانع

● كان القدماء يعتقدون أن الفصد ــ اى التخلص من كمية من الدم ــ يفيد فى علاج كثير من الامراض . وقد ظهر اخيرا انه العلاج الوحيد لمرض يطلق عليه اسم «هيموكروماتوسيس» منشؤه امتصاص الجسم وتكديسه لنسبة من الحديد اكبر مما يحتاج اليها . ويقول احد الاطباء انه عالج مصابا بهذا المرض بفصد لتر من دمه كل اسبوع حتى بلغ ما فصده من دمه ٥٢ لترا فى ١٦ شهرا ، كان المريض خلالها يواصل عمله من دون ان يشعر بضعف من فقدان الدم

هناك اطعمة كثيرة ضرورية للجسم ، ولكن بعض الناس يجتنبونها تأثرا بمعلومات غير صحيحة عنها

أخطاء طبية شائعة

● **المواد الدهنية تسبب امراض الشرايين**

ـ هذه أسطورة حديثة نشأت عن تقرير أذيع عن بحث خاص بتصلب الشرايين، جاء فيه أن باطن الشرايين المريضة تتالف خلاياه من نوع خاص من الشحم يطلق عليه اسم « كولسترول » Cholestrol وأن دم المصابين بتصلب الشرايين يحتوى على مقدار اضافي من هذه المادة

على ان هذا التقرير نفسه ، برغم ما فيه من مبالغة، لم يثبت أن الاكثار من تناول المواد الدهنية هو سبب تلك الزيادة ، كما أنه لم يثبت أن الاقلال من المواد الدهنية يقلل نسبة « الكولسترول » في الدم

● **اللحوم والملح تسبب ارتفاعا في الضغط**

ـ لا دخل للحوم في ارتفاع الضغط ، أو بأمراض الكلى، فالثابت أن اللحم طعام حيوى يمد الجسم بالبروتينات التى يحتاج اليها باستمرار لتجديد خلاياه . وأكثر الناس يحتاجون الى مقادير أكبر من اللحوم في أطعمتهم ، وبخاصة متوسطى العمر والنساء أثناء الحمل وبعد الولادة . أما الملح فلم يثبت أيضا أنه العامل الاول في رفع الضغط

● **البصل يمنع الاصابة بالبرد**

ـ لا علاقة بين أكل البصل والاصابة بالبرد أكثر من أن رائحة البصل بعد أكله يغلب أن تبعد الناس عن آكليه ـ ومنهم المزكومون والمصابون بالبرد ـ وبذلك يتفادى الناس انتقال العدوى اليهم من هؤلاء

● **لعصير الخضروات قيمة غذائية خاصة**

ـ لقد بولغ كثيرا في الدعاية عن القيمة الغذائية لهذا العصير . والواقع أن تعود شرب العصير بدلا من أكل الخضروات نفسها ، وخاصة حينما تكون ناضجة ، يضيع على الاسنان فرصة الافادة من « رياضة » المضغ

● **عقاقير الفيتامينات ضرورية للصحة**

ـ ان المرء الذى يأكل غذاء متزنا متكافىء العناصر ، لا يفيد اطلاقا من تناول العقاقير التى تحتوى على فيتامينات اضافية . والطعام غير المتزن ، اذا أضيفت اليه الفيتامينات قد يفتقر أيضا الى البروتينات الضرورية والمعادن أو بعض الفيتامينات وعناصر الاغذية التى لم تكتشف بعد ، فالفيتامينات لا تقوم مقام الاغذية ، ولا يحتاج الجسم الى كميات اضافية منها الا في حالات الاصابة بامراض معينة

علاج يشفي ...

١٠ آلاف مريض

فى مدينة طوكيو ـ عاصمة اليابان ـ ثلاثة ابنية يحسبها الزائر الأجنبى معـــابد ، اذ تنبعث منها رائحة البخور اغلب ساعات النهار. فاذا ما دخــل احــدها ، اخــذته الدهشــه لما يجرى فيها من تعذيب يتحمله الشبان والشابات والــكهول والشيوخ رجالا ونساء ، فى صمت ورضى . اذ يجلسون على الحصير فى حلقـــات ، وقد تعرت ظهورهم وانحنوا للامام ، فيمر رجل متقدم فى السن يحدد بالقلم نقطة اونقطتين على الظهر او الكتف او العمود الفقرى ، ثم يلصق رجل آخر او امراة فوقهذه النقطة قرصا صغيرا فى حجم القرش من خشب سريع الاشتعال زكىالرائحة يكثر فىاليابان ثم يشعل قطعة الخشب بعود من البخور حتى لا تظهر رائحة اللحم المحترق . وبعد دقائق يتم احتراق قطعة الخشب وما تحتها من لحم وشحم ، فينظف الرجل موضــع الحرق مما يعلوه من رماد ، ثم يثبت فوقه « لزقة » لا تزال من موضعها قبل مضى أربعين يوما



تتألم فى صمت بعد ان اجريت لها عملية الكى

والعلاج بهذه الطريقة قديم يطلق عليه اليابانيون اسم « أوكيو » . وقد ابتكره أحد الأطباء البوذيين في القرن التاسع ، وكان يسميه «علاج العشرة الآف مرض» . وهو ينبني على أنه توجد على سطح الجسم مالا يقل عن ٦٥٧ نقطة « حيوية » ـ معظمها فوق العمود الفقري ومنتصف الظهر والكتفين وتحت الركبتين مباشرة ـ تتحكم في الجسم وتسبب أمراضا متنوعة ، فاذا احرقت عوفي الجسم وزالت علله

ويقول الذين عولجوا بهذه الطريقة انهم لايحسون ألما شديدا في الدقيقة الأولى ، ثم يبدأ احساسهم بالألم الشديد في الدقيقة الثانية ، ويغدو ألما مبرحا لايطاق في الدقيقة الثالثة

ويقال ان هذه الطريقة تفيد في جميع حالات الروماتيزم وآلام الظهر وآلام المعدة ، وتفيد أيضا في حالات الربو وحصى المرارة وغيرها



كثير من الراغبات في العلاج ينتظرن دورهن



مريضة تشترى « لزقة » لوضعها فوق الكلى



المعالجة تثبت الأقراص الخشبية فوق الجسم ثم تحرقها بأعواد البخور



النخالة الوردية

بقلم الدكتور محمد الظواهري

مرض جلدي غير معد ، يأخذ هيئة طفح مكون من بقع حمراء التهابية مستديرة أو بيضاوية ، اطارها الخارجي أحمر وردي تليه حافة منتظمة وموازية له من قشور دقيقة بيضاء ، ووسط البقعة منخفض قليلا

وهو ينتج من جراء زيادة الحساسية ووجود بؤرة قد تكون روماتزمية ، ويقول البعض انه ينشأ بسبب عدوى بواسطة فيروس لم يعرف بعد ، او من جراء ارتداء بعض الملابس وخاصة الصوفية ، ولكن الواقع ان السبب الرئيسي لهذا المرض لم يعرف بعد بصفة قاطعة

والاصابة به تكون في الغالب مسبوقة او مصحوبة بالتهاب في المسالك التنفسية العليا مثل الحلق والزور واللوزتين ، او بالتهاب السعب الرئوية ونزلات البرد والزكام . وقد ترتفع درجة الحرارة قليلا وقد يشعر المريض بآلام عامة في جسمه كما يحدث في حالات الحمى الخفيفة او الانفلونزا البسيطة ، ثم يظهر الطفح الجلدي بعد ذلك

ويبدأ الطفح بظهور بقعة واحدة كأنها انذار بالاصابة بالمرض . وبعد أيام يبدأ الطور الثاني من المرض اذ تنتشر البقع في الجذع أي في الصدر والبطن والكتفين والظهر ، وقد تظهر في اماكن اخرى ولكن هذا هو المعهود في النوع البسيط العادي من المرض . وتظهر البقع صغيرة ثم تكبر بالتدريج ، ولا تكون مصحوبة بألم ، او قد تصحبها بعض الحكة

ويستمر المرض من ستة اسابيع الى ستة اشهر ، ولكن هذه المدة تقصر بالعلاج . والاصابة به أكثر ما تكون في الشتاء ، وقد تكون في الربيع والخريف ، وقد يصاب به الشخص الواحد اكثر من مرة

ولعلاج المرض يجب فحص المريض لعلاج ما قد يكون السبب في اصابته ، كالتهاب الحلق أو اللوزتين او أي بؤرة اخرى في الجسم . واذا كانت هناك آلام او اعراض روماتزمية او التهاب في المجاري التنفسية العليا يعطى المريض ساليسلات الصودا واحدى المواد المضادة للحساسية ، كما يفيده اعطاؤه الكالسيوم وفيتامين C . أما العلاج الخارجي فقد يكون مسحوقا بسيطا أو « مروخا » مثل مروخ الكلامينا ، أو جلسات الاشعة فوق البنفسجية اذا اقتضى الحال

البدانة وكيف نتخلص منها

بقلم الدكتور إبراهيم فهيم

هل تعلم ان كل كيلوجرام زائد عن الوزن المناسب للجسم بين الذين سنهم من ٤٠ الى ٤٥ سنة يقابله زيادة فى نسبة وفاتهم مقدارها ٣ ٪ ؟

ان البدينين اكثر استعدادا لارتفاع ضـــغط الدم وتصلب الشرايين والذبحة الصـــدرية والبول السكرى والتهابات المرارة وتكون الحصوات وحتى السرطان . وهم كذلك اقل من النحاف احتمالا لمقاومة الحميات واجراء الجراحات ، واقل منهم نشاطا جسميا وذهنيا

ويتوقف الوزن العادى للانسان على عوامل الجنس والسن والطول . فالشاب الذى سنه ٢٠ سنة وطوله ١٧٠ سم ينبغى ان يكون وزنه ٦٥ كيلوجراما ، والذى سنه ٣٠ سنة وطوله ١٧٠ سم ينبغى ان يكون وزنه ٧٢ كيلوجراما ، والمراة التى سنها ٣٠ سنة وطولها ١٦٠ سم يكون وزنها المناسب ٥٦ كيلوجراما ، ويفقد عامل السن اهميته بعد الثلاثين

وتنشأ البدانة عن زيادة الطعام الدسم على ما يلزم ليستهلكه الجسم فى نشاطه ، وقد تعزى الى اضطراب فى وظائف الغدد الصماء ذات الافراز الداخلى ، او الى استعداد وراثى

ولا شك ان الوقاية من البدانة اسهل من علاجها . اما العلاج فأساسه انقاص كمية الغذاء عما يحتاج اليه الجسم ، وعندما تكون الشراهة والنهم عادة متأصلة يحسن الاستعانة بالطبيب النفسانى

ولكل حالة نظام خاص فى التغذية ، يوضع بحيث يكون النقص فى الوزن تدريجا لايتجاوز ثلاثة ارطال فى الاسبوع ، وتلزم الراحة من « الريجيم » شهرا كلما بلغ مجموع النقص ٢٥ رطلا

ويتلخص هذا النظام فى ان تكون أصناف الطعام الرئيسية هى سلطة الخضار وشوربة السبانخ والكوسة والخرشوف ، والاقتصار من اللحوم الحمراء على ما يكفى فقط للمحافظة على سلامة انسجة الجسم الحيوية ، والاقلال من الملح والمواد الدهنية ولحم الضأن والمواد السكرية والنشوية

ويمكن مساعدة هذا « الريجيم » بممارسة انواع الرياضة المختلفة كالسباحة او التنس ، او السير على الأقدام ساعة صباحا واخرى مساء

أما استعمال خلاصات الغدة الدرقية او المسهلات القوية لهذا الغرض فمحفوف بالمخاطر ، وينبغى ان لايكون الا تحت اشراف طبى دقيق

أسئلة يجيب عنها اخصائي الامراض النفسية والعصبية

مرض المشي أثناء النوم



• **هل المشي اثناء النوم ، يرجع الى علة عضوية او نفسية ؟**

— انه يرجع — في الغالب — الى علة نفسية بسبب اضطراب الاعصاب ، ولكنه قد يحدث بسبب اصابة في الراس او قلة نسبة السكر في الدم او عند المسنين المصابين بامراض شرايين المخ ، او المصابين بالقلق او الهستريا

ومهما يكن من أمر ، فظاهرة المشي ترجع في الأصل الى احساس بالخوف والقلق يدفع المريض من حيث لا يشعر الى النهوض وهو نائم لالتماس مكان يجد فيه الأمن والاطمئنان . وقد وصف أحد المرضى نفسه خلال ذلك ، فذكر انه كان يحس « كان شيئا ما ينغصه او يخيفه ويحدوه الى الفرار منه » . وقد يكون هذا الاحساس صدى احساس داخلى بالالم او الوقوع في الخطا ، وقد يكون صدى لرغبات مكبوتة تجثم كالكابوس فوق صدر المريض

• **هل صحيح ان المصاب بهذا المرض يستطيع ان يفعل اثناء نومه اي شيء مما يستطيع فعله في ساعات صحوه ؟**

— نعم .. بل هو يستطيع اكثر من ذلك ، فيعبر — مثلا — احد الانهار على قطعة خشب عائمة ، او يحتفظ بتوازنه الى حد يدعو الى الدهشة وهو يسير على قمة جبل مرتفع . ويرجع هذا الى ان ادراكه الحسي وعضلاته تبلغ غاية كمالها حينذاك

وقد ذكر احد الاطباء ان اسرة مؤلفة من زوج واربعة اطفال ، كان افرادها جميعا ينهضون على غير وعي منهم وهم نائمون حوالى الساعة الثالثة صباحا ، ثم يجتمعون حول المائدة . ويبقون كذلك بعض الوقت ، ثم يعود كل منهم الى فراشه ، وكان لم يحدث شيء

• **هل من المستحسن ان يمنع المريض من ترك فراشه ؟**

— نعم ، وبعض المرضى يضعون حول اسرتهم اواني مملوءة بالماء البارد ، اذ لوحظ ان البرودة تجعلهم يستيقظون . على ان هذه الحيلة وامثالها لا تلبث بعد مضي وقت قصير ان يتعودها المرضى فيقل تاثيرها فيهم او ينعدم . وفي بعض

الاحيان يربط المريض في السرير ، او تغلق جميع النوافذ والابواب في غرفة نومه . على ان هذه الاجراءات كلها ليست علاجا حاسما . وانما العلاج الصحيح بمعاونة المريض على حل مشاكله الداخلية التي تسبب له الاضطراب النفسي المؤدي الى تلك الظاهرة

• هل صحيح ان شخصية المريض اثناء نومه تكون غيرها اثناء يقظته ؟

ـ نعم ، وقد لوحظ ان واعظا مرهف الحس غاية في الادب والرقة ، كان اذا نهض وهو نائم يحضر الى حجرة زوجته وفي يده مسدس محشو بالرصاص يصوبه نحوها ، وهو يسب ويلعن ويهدد ويرغي ويزبد . والمعروف ان المصابين بالمشي اثناء النوم ، تنعدم عندهم الرقابة على العنصر الحيواني الكامن في نفوسهم ، ويرفع الستار عن جميع الرغبات المكبوتة عندهم ، فالمجرم المصاب بهذا الداء ، يطلق لنفسه العنان اثناء النوم . كما ان هذه النوبات قد تهيىء لبعض الناس فرصة اشباع رغبة مكبوتة في الانتحار . ولكن ذلك ، لحسن الحظ ، لا يحدث الا نادرا

• هل ثمة علاج لهذا الداء ؟

ـ نعم .. ان كثيرين ممن ظلوا يعانون هذا الداء سنوات ، شفوا بعد بضعة اشهر من العلاج النفساني .. فالتحليل النفساني يكشف ـ في الغالب ـ عن السبب الدفين لحدوث الظاهرة . وكذلك ينجح العلاج احيانا بوساطة التنويم المغناطيسي

[عن مجلة « افري بوديز دايجست »]

س . ج

• هل يؤثر النوم في شخصية المرء ؟

ـ ان عدم كفاية النوم مما يجعل المرء اكثر قابلية للتوتر العصبي وسرعة « النرفزة » وضعف الذاكرة وصعوبة حصر الفكر وتركيزه . والغالب ان يؤدي تعود النوم ساعات كافية الى التفاؤل وعدم الغلو في الاثرة والانانية

• هل تؤثر الضوضاء في اعصاب النائم ، وان لم توقظه ؟

ـ نعم ، ان صوت سيارة تمر تحت نافذة الغرفة التي يرقد فيها النائم ، قد يسبب توترا في عضلاته ويرتفع ضغط دمه وان لم يوقظه . وبذلك يخف نومه وتقل فائدة الجسم منه . وقد لوحظ ان الاصوات المزعجة تسبب تغييرات معينة في جسم النائم تمكث ساعة على الاقل

• هل لالوان غرف النوم اثر على النائم ؟

ـ من المشاهد ان عمال المصابغ وغيرها من المصانع ، الذين يشتغلون بالالوان الزرقاء والخضراء كثيرا ما ينامون اثناء العمل ، فهذان اللونان لهما اثر مهدىء للاعصاب جالب للنعاس ، بينما الاحمر والاصفر والبرتقالي الوان مثيرة . ومما تنبغي ملاحظته ايضا للراحة في النوم ان يكون السرير متسعا ، فانه اذا كان ضيقا سبب تغززا في اعصاب النائم لتملك فكرة اتقاء الوقوع من نفسه

وينصح الخبراء ايضا الا يغادر المرء فراشه دفعة واحدة ساعة يقظته ، فذلك يحمل القلب جهدا كبيرا



ماذا في الطب من جديد ؟

امراض القلب

صرح احد الباحثين في مؤتمر عقد اخيرا لامراض القلب . بان نوبات القلب التي يصاب بها رجال الاعمال ترجع الى اسرافهم في الطعام اكثر مما ترجع الى العمل الشاق الذي يؤدونه ، وان زهدهم في الرياضة وعزوفهم عن الحركة يلعبان دورا في حدوث هذه النوبات يفوق دور الاسراف في الجهد . وقد دلل بالاحصائيات على ان البلاد التي يقل فيها الطعام ويبذل اهلوها مجهودا شاقا في سبيل لقمة العيش ، تقل فيها نسبة الاصابة بامراض القلب الخطيرة الى حد كبير . وقد استخلص من ذلك ان الجسم البشري لا «تبلى» اجزاؤه بقدر ما « تصدأ » ، بسبب قلة النشاط والحركة

ثاني اكسيد الكربون

اكتشف احد الاخصائيين ان استعمال مزيج من ثاني اكسيد الكربون والاكسجين بنسبة ٣٠٪ من الاول و ٧٠٪ من الثاني ، يفيد في علاج بعض حالات الاضطرابات النفسية والعصبية فائدة كبيرة . فباستنشاق هذا المزيج ، يغيب المريض عن وعيه نحو دقيقة ، ويؤثر في تفكيره وجهازه العصبي كما تؤثر فيهما الصدمات الكهربائية وصدمات الانسولين الشائعة الاستعمال الآن . وقد جرب ذلك مع عدد كبير من المرضى ، فتحسن ٤٠٪ منهم تحسنا كبيرا ، وافاد كثيرون ممن يشكون من القلق الحاد والصداع الشقيقي ومدمني الخمور وغيرهم ممن ترجع عللهم الى عوامل نفسية

تبريد الجسم

ابتكر احد العلماء جهازا لتبريد الجسم قبل اجراء الجراحات ــ وخاصة جراحات القلب ــ ثم اعادة تدفئته . فتنخفض درجة حرارة الجسم عند لف اطرافه بلفائف تتصل بهذا الجهاز . يقلل من حاجة الجسم الى الاكسجين ومن ثم الى فيض الدم الى القلب ، مما يمكن الجراح من التحكم في كمية الدم الواصلة الى القلب اثناء اجراء الجراحة . وبعد الجراحة ، يقوم الجهاز برفع درجة حرارة الجسم ببطء نحو اربع درجات ونصف درجة في اربعين دقيقة

منقذ الشرايين

قام لفيف من اساتذة كلية الطب فى جامعة كاليفورنيا باجراء عدة تجارب على القردة ، تبين منها ان فيتامين ب ٦ يفيد فى الوقاية من تصلب الشرايين والحيلولة دون الاصابة بها فى سن مبكرة . وذلك بأن غذوا القردة بمواد كيميائية تحتوى على جميع العناصر الضرورية لها عدا فيتامين ب ٦ ، فظهرت عليها الاعراض التى تظهر عند الانسان فى حالات تصلب الشرايين ، كما ابيض شعرها . ثم اعطوا هذه القردة فيتامين ب ٦ بعد ظهور هذه الأعراض بوقت قصير ، فزال تصلب الشرايين عنها . ولكن شعرها ظل ابيض كما هو

وقد شرع اولئك الباحثون الآن فى دراسة اثر هذا الفيتامين فى علاج هذا المرض عند الانسان ، بعد التحقق من انه يرجع الى نقص هذا الفيتامين فى الجسم او عجزه عن الافادة منه

الجديد فى السرطان

ثبت أن الجسم البشرى يحتوى على عنصر يؤدى مهمة بوليس المرور فى تنظيم سرعة انتقال الطاقة المستخلصة من الطعام الى خلايا الجسم ، ويطلق على هذا العنصر الآن اسم عامل Q . ومع ان التركيب الكيميائى لهذا العامل لم يكتشف بعد ، فقد ظهر ان مرضى السرطان واصحاب الاستعداد للاصابة به ، تكون نسبة هذه المادة فى دمهم اقل من نسبتها عند الاصحاء . واذن فمعرفة نسبة هذا العنصر فى الجسم، تبين مدى الاستعداد للاصابة بالسرطان . ولا يقتصر وجود هذا العنصر على الدم ، ولكنه ينتقل ايضا خلال الاغشية فيصل الى جميع الخلايا الحية فى الجسم

ويرى العلماء الآن انه اذا امكن استخلاص هذا العنصر ، ومعرفة تركيبه الكيميائى وتحضيره فى المعامل بوفرة ، فان اعطاءه لذوى الاستعداد للاصابة بالسرطان قد يقيهم من الاصابة به ، بل ان اعطاءه للمرضى انفسهم قد يخفف حدة مرضهم او يوقف انتشاره

الضحك والصحة

اجريت دراسات لمعرفة اثر الضحك على الصحة ، ثبت منها انه يفيد فعلا من نواح كثيرة ، فهو يقوى الغدة الادرينالية — غدة فوق الكلى — ويزيد فى افرازها . وهذا الافراز ينشط العضلات المحيطة بالقلب والأوعية الدموية ، فتنشط الدورة الدموية ، وكذلك تنشط غدد الرقبة والحلق . والضحك ينشط الرئتين ويهدىء الاعصاب وبذلك يخف العبء عن القلب . ومن هنا يتضح صدق الحكمة التى تقول : « اضحك يطل عمرك »



أيها الطبيب أجبني



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
» احمد فهيم
» أحمد منيسى
» أنور المفتى
» صادق محبوب مشرقى
» صلاح الدين عبدالنبى
» عبد الحميد مرتجى
» عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
» كمال موسى
» محمد الظواهرى
» محمد رضوان قناوى
» محمد شوقى عبد المنعم
» محمد محمود فهمى
» محمد مختار عبداللطيف
» محمد عبد العاطى
» محمود حسنين
» يحيى طاهر

تضخم الأورطى

● عنـدى تضخم ى شريان الاورطى ، اظهرته الاشعة مرارا . وقد قيل انه ناتج عن الاجهاد الجنسى فى مرحـلة الشباب . وهذا المرض يسبب لى نوبات هبوط شديدة على اثر قيامى باى مجهود وتزول مع الراحة . ومنذ اربع سنوات تقريبا وانا اعالج بغير جدوى . فما رايكم ؟

ا . فتحى . ا ــ الاسكندرية

ــ ينشأ تضخم شريان الأورطى فى معظم الأحوال عقب الاصابة بقرحة الزهرى الأولى بسنين عديدة . وهو يعتبر أحد أعراض زهرى المرحلة الثالثة التى تسبق زهرى الأعصاب . وقد ينشأ تضخم الأورطى فى بعض الأحوال بسبب تصلب الشرايين . ويمكن التفريق بين النوعين بمعرفة تاريخ المرض وسن المريض وحدوث إجهاضات متكررة للزوجة وما إلى ذلك من دلائل يحققها عمل تحليل وازرمان وقياس ضغط الدم وفحص القلب بالرسام الكهربائى

أما العلاج ، فانه يتلخص فى الراحة التامة وتفادى الاجهاد الجسمى والنفسى . ومما يذكر فى هذا الصدد أن الجراح الشهير « هنتر » الذى ابتكر عمليات جراحية معروفة تحمل اسمه إلى اليوم ، أصيب بتضخم الأورطى على أثر تلوث دمائه بميكروب الزهرى أثناء

قيامه بأحد الأبحاث . وكان دائماً يردد القول : « إن حياتى فى يد أى معتوه يثير أعصابى » . ونحن نروى هذا ، لا لبث الرعب فى قلبك ، فقد عاش « هنتر » حتى سن متقدمة ، ولكن لنؤكد أهمية الراحة التامة فى مثل حالتك

ضعف البصر

● انا فتاة فى الخامسة والعشرين من العمر ، اصبت منذ اربع سنوات بشلل نصفى فى الوجه ، استغرق شهرا ثم زالت اعراضه . ومنذ ذلك الحين اصبت بصداع شديد مع ضعف فى البصر ، فاصبحت لا اميز المرئيات على بعد يزيد عن مترين . وبفحص العين ظهر ان قاعها سليم . وقد قرأت فى « الهلال » ان حقن « بريسكول » Priscol مع حقن خلاصة المشيمة تفيد فى حالة ضعف العصب البصرى . فهل تفيد فى حالتى ؟

ا . ا . رجب — طنطا

— فى حالات ضعف النظر الناشئة عن ضعف العصب البصرى ، تفيد حقن « بريسكول » مع خلاصة المشيمة طالما كان العصب لم يصل بعد إلى درجة الضمور . أما إذا كان العصب البصرى قد ضمر كلية ، فالغالب أن العلاج لا يفيد . ونعتقد أن الضمور فى حالتك جزئى ، ولذلك ننصح بتجربة هذه الحقن

قصر القامة والنحافة

● ما هو احسن واسرع علاج للنحافة وقصر القامة ؟

عدنان . ع — عمان — ويانس — العراق

— قصر القامة بعد سن العشرين لا يفيد فيه العلاج . ولكن يمكن علاجه قبل ذلك إذا كان ناتجاً عن اضطراب فى الغدد الصماء . وفى هذه الحالة يكون قصر القامة مصحوباً بأعراض تدل على هذا الاضطراب ، منها عدم نمو شعر اللحية والشارب ، ونعومة الصوت ، وضعف العضلات ، وصغر حجم الخصيتين وعضو التناسل . والعلاج عبارة عن حقن — بكميات مناسبة — من هرمون النمو المستخلص من الفص الأمامى للغدة النخامية . على أن هناك قصر قامة وراثيا لا يجدى فيه العلاج الهرمونى مهما كانت السن مناسبة

أما النحافة ، فتعالج بالغذاء الدسم والمقويات والفيتامينات والرياضة البدنية التى تقوى العضلات . . وتجب ملاحظة أن قصر القامة والنحافة ليست أمراضاً تستوجب التخلص منها . فقيمة المرء بعمله وشخصيته وخلقه ، وليست بطول القامة أو ضخامة الجسم . والتاريخ حافل بقصص الأفزام العظماء والعباقرة النحاف

بثور العين

● منذ عام ، ظهرت حبة من جذور رموش العين اليسرى ، واستمرت تتنقل من الجفن العلوى الى الجفن الاسفل . وفى كل مرة تنفتح هذه البثرة ويخرج منها صديد ودم ، وتعود الحبة بعد حين فتؤلمنى ألما شديدا . فبماذا تعللون ذلك وما علاجه ؟

صلاح حامد — وادى حلفا — السودان

— هذه الأعراض نتيجة دمامل فى العين تنشأ من وجودة بؤرة فاسدة فى الجسم Septic Focus تكون نتيجة التهاب فى المصارين أو اللوز أو الأسنان أو الجيوب الأنفية أو غير ذلك ، مما يستوجب استشارة أخصائى فى الأسنان ، وآخر فى الأنف والأذن ، وكذلك أخصائى فى الأمراض الباطنية ، حتى إذا عرف السبب وعولج ، انقطع ظهور هذه البثور

الربو الشعبي

● تنتابني أزمات صدرية – ضيق تنفس – تكثر أثناء الاقامة بالبلدان الساحلية مثل جدة ، وتقل في مكة لأنها جبلية . وقد عرضت نفسي على أطباء كثيرين ، فلم أفد من العلاج كثيرا ، فما رأيكم ؟

ع . ع . ى – مكة – المملكة السعودية

— هــذه أعراض الربو الشعبي ، ومن خصائصه أن نوباته تشتد في الأماكن الرطبة وتخف في الأجواء الجافة ، ويرجع ضيق التنفس الذي تشكو منه الى انقباض مفاجيء في العضلات الرخوة التي تبطن الشعيبات الرئوية ، وخاصة أثناء الزفير . وسبب هذا الانقباض المفاجيء غير معروف على وجه التحديد ، ولكن لوحظ أن هناك عوامل مهيئة للمرض مثل وجود زوائد أو جيوب أنفية أو تضخم في اللوز أو زيادة حساسية . ويلزم البدء بفحص اكلينيكي دقيق للتأكد من سلامة القلب ثم عمل أشعة الصدر

أما العلاج ، فيتلخص في الانتقال الى مكان جاف ، وقد جربت فائدة ذلك بنفسك ، وعلاج الأنف واللوزتين ، والتحقق من أنواع الأطعمة التي تزيد وطأة الداء لتجنبها ، ويفيدك استعمال جهاز الاستنشاق المعروف باسم Silbe Atomizer فهو يغنيك عن حقن الادرنالين وما اليها من الحقن التي تخفف حدة النوبة ، ويمكنك أن تستعمله بنفسك في أي وقت

واذا لم يفد هذا ، فهناك علاج حديث ، يتلخص في حقن عقدة عصبية خاصة بالنوفوكايين أولا ثم بالكحول ، وهو اجراء بسيط لا يحتاج لخبرة جراحية ، وفي وسع الطبيب المتمرن أن يقوم به

ردود خاصة

م . م . ابراهيم – الجيزة : انتفاخ المنطقة الواقعة بين العين والاذن بعد تناول الطعام مباشرة ، عارض من اعراض الارتكاريا . ننصح باستعمال سلفات الماغنيزيا ، ملعقة صغيرة في نصف كوب ماء على الريق كل صباح ، واقراص « الركور » Allercur قرص بعد الاكل ، وكذلك حقن كلسيوم حقنة في الوريد يوم بعد يوم

ع . س . م – حلفا : تنشأ هذه الحالة من الامساك المزمن ، وننصح بتناول الخضروات الطازجة كالخس والطماطم بكميات كبيرة ، وكذلك عصير الفاكهة وشراب التين . ولا مانع من تناول حبوب « ايفونيل » Evonyl حبتين كل مساء لمدة أسبوع حتى تزول هذه الحالة . ولا داعي للاستمرار في تناول المسهلات

ابراهيم – القاهرة : هذه حكة جلدية نتجت عن نفس المرض الذي سبب تضخم الغدد الليمفاوية . لذلك ينبغي الانتظام في علاج تلك الغدد ، وننصح بتعاطي اقراص « نيوانترجان » (٠٫٠٨) قرص ثلاثة مرات يوميا لمدة ثلاثة أسابيع مع عمل غسول كالامينا مضافا اليه نصف في المائة اكتيول ساساة موضعية عدة مرات يوميا

احمد خليل – الاسكندرية : حالة الغيبوبة المفاجئة التي تشكو منها تنشأ عن مرض عصبي يسمى Petit Mal ، ننصح باستعمال حبوب « ميلادون » Meladone كبسولة واحدة بعد الاكل حتى تنقطع هذه الادوار ، ثم تناول كبسولتين يوميا لبضعة ايام ، ثم كبسولة يوميا لمدة شهر

مشترك يائس – بلاد العرب : يجب اجراء عملية لازالة باقي العين بعد عملية التفريغ ويلزم نزع العين الزجاجية قبل النوم فهذا انظف واحسن

ثريا عطية ـ أم درمان : هذه حالة خلع فى مفصل الفخذ ، يعالج بعملية جراحية .. ولو امكنك الحضور الى مستشفى قصرالعينى بقسم جراحة العظام ، أمكن فحصك بالاشعة واجراء العملية المناسبة على اساس ما تبينه الاشعة

سمير احمد ـ سوريا : يمكن اصلاح اعوجاج الساقين بعملية جراحية تجرى عند أحد الاخصائيين فى جراحة العظام أو فى مستشفى القصر العينى بقسم جراحة العظام

عوض زين العابدين ـ السودان : أسباب رعشة الايدى كثيرة ، فمنها ما هو وراثى ، ومنها ما هو ناتج عن امراض نفسية أو عضوية . ولذلك فانه يلزم اجراء فحص دقيق عند اخصائى فى الامراض العصبية

مؤيد اديب ـ بغداد : أفضل علاج لمثل هذه الحالة ، هى ان تتعود الكلام ببطء سواء كان ذلك أثناء العمل او خارجه . وحاول دائما الا تندفع فى الاجابة عن اى سؤال يوجه اليك

محمود عروس ـ مرسين : علاج الصرع يستلزم المواظبة على أخذ الدواء مدة طويلة تختلف من مريض لآخر حسب شدة الحالة . فاذاكانت الحالة قدتحسنت كثيرا كما ذكرت فانه يجب الاستمرارعلىالدواء تحت اشراف اخصائى يحدد نوع وكمية الدواء اللازمة لايقاف المرض

ع . ع . حسن ـ شبين الكوم : يحسن ان تعرض نفسك على اخصائى فى الامراض العصبية لبحث الحالة وعمل الفحص اللازم

س . س . ب ـ طالب ثانوى : ينشأ اللمباجو من روماتيزم عضلى أو نتوء غضروف بين الفقرات ، أو التهاب بمفصل العمود الفقرى.ويتوقف العلاج علىمعرفة سببالمرض وتشخيصه بالاشعة . فاذا كان منشؤه روماتيزم عضلى ، فاننا ننصح باستعمال اقراص Salycina K.B. قرصين ثلاث مرات يوميا بعد الاكل ودهان موضع الالم بسائل Atophan Balsam كل مساء عند النوم

صلاح الدين ـ المنصورة : شعورك بالدوار عند الاجابة منشؤه عدم الثقة بالنفس ، روض نفسك على الاختلاط بالناس والاشتراك فى المحاضرات والمناظرات .

العباس الريحاني ـ الدار البيضاء : هذه حالة قلق نفسى ، لذلك يلزم استشارة اخصائى . ويفيدك أن تروض نفسك على مخالطة الناس بالاشتراك فى أحد الاندية الرياضية والقيام برحلات جماعية ، وأن تمارس هواية فى أوقات الفراغ

ى . د . م . ى ـ الموصل : آثار الجروح البارزة فوق سطح الجلد تعالج بنجاح بأشعة عند اخصائى

أحمد القبانى ـ بيروت : هذه حالة التهاب فى غدد الجفن ، وربما كانت نتيجة مرض « التراخوما » ، فاذا كان الامر كذلك تعالج التراخوما ، والا تؤخذ عينة من الافراز لمعرفة نوع الميكروب ، ويكون العلاج على أساس هذا الفحص

م . ص ـ ليبيا : فى هذه الحالة ، ننصح بعملية ترقيع بالقرنية طالما ان العصب البصرى سليم

م . م . غ ـ دمياط : يظهر من وصف الحالة انها نفسية ، لذا يحسن استشارة اخصائى فى الامراض النفسية مع مداومة استعمال الدواء المسكن والمقويات

ح . س ـ شبرا : قد يتسبب ضعف السمع مع الطنين من تليف الطبلة أو عدم تحرك عظمة الركاب . فلا بد من فحص الاذن حتى يمكن معرفة السبب

ح . ى . م ـ السويس : اختناق الصوت الذى تشكو منه راجع الى عيب خلقى فى الحبال الصوتية ، وطالما انك قاربت سن البلوغ ، فان فائدة العلاج غير مضمونة

ح . ف ـ عمان : ما تشكو منه راجع الى مرض الحساسية ، لذلك يلزم تفادى الغبار والازهار التى تسبب لك العطس والزكام . واذا استطعت أن تغير البلدة التى أنت فيها ، فقد تتحسن حالتك. استعمل نقط «انتيستين بريفين » وشراب «بيريبنزامين» ولا بأس من كى الانف بالكهرباء

حلمى رشاد ـ الاردن : يتضح من وصفك لحالتك انك مصاب بانحراف فى العمود الفقرى الى الجنب . والافضل لك أن تستعمل الحزام الذى عمل لك ، حتى لايعود ظهرك الى الاعوجاج مع المداومة على عمل التمرينات الرياضية لتقوية عضلات الظهر



المزيفون

مسرحية للاستاذ محمود تيمور

أخرجت المطابع والمسارح عشرات من الكتب ، والمجموعات القصصية ، والقصص المطولة ، والقصص التمثيلية ، وغيرها ، للكاتب الأديب الأستاذ محمود تيمور . وقد امتازت هذه المؤلفات كلها بأسلوبه الخاص ، الذى ابتدعه لنفسه ، وجمع فيه بين روعة الوصف ، وصدق العاطفة ، ودقة التحليل ، ولطف الحوار ، وأناقة التعبير ، والفلسفة الحكيمة الصائبة ، والتوجيه السديد الرشيد

وكان للمجتمع المصرى خاصة ، والشرق عامة ، نصيب كبير من هذه الروائع . ففى كثير منها صور المؤلف النابغة أحداث المجتمع وأشخاصه على اختلاف ألوانها وألسنتها ومشاربها بريشته العبقرية الصناع ، وشخص فى حذق ومهارة ماظهر وماخفى من علل المجتمع وأدوائه

وهذه المسرحية الجديدة « المزيفون » مؤلفة من ستة فصول ، عالج المؤلف فيها عناصر الفساد الذى انتشر واستشرى فى المجتمع المصرى ، نتيجة لما ساده فى العهد الماضى القريب من طغيان واستهتار ، وانحلال ونفاق واستغلال ، وانقلاب فى مختلف أوضاع الحكم والسياسة والتجارة وغيرها من ألوان المعاملات

وقد أخرجها المؤلف فى مجلد يشتمل على نسختين منها : إحداهما باللغة الفصحى ، والأخرى باللغة الدارجة ، وكل منهما فى حوالى ١٤٠ صفحة متوسطة ، وتولت نشرها مكتبة الآداب بدرب الجماميز فى القاهرة

رياض النفوس

لابى بكر المالكى

كتاب قيم نفيس من خير مصادر التاريخ الاسلامى للبلاد الافريقية ، ألفه العلامة أبو بكر عبد الله بن أبى عبد الله المالكى ، مبيناً فيه طبقات علماء القيروان وافريقية وعبادهم وزهادهم ونساكهم ، مع سير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم . ولم يكتف بتراجم معاصريه منهم بل صدره بسيرة من تقدمهم منذ دخل الاسلام تلك البلاد بالفتح العربى . وقد تولى أمر نشر الكتاب الدكتور حسين مؤنس الأستاذ بكلية الآداب بجامعة القاهرة ،وأصدر الجزء الأول منه

فى حوالى خمسمائة صفحة فوق المتوسطة ، وبه أخبار الفتح العربى لافريقية وتاريخها حتى آخر القرن الثالث الهجرى . مقدماً بين يديه عرضاً مفصلا لتاريخ المغرب الاسلامى فى عصوره الأولى ، وتعريفاً بقيمة الكتاب التاريخية وبمكانة مؤلفه والمراجع التى استند اليها فى تأليف كتابه ، والمخطوطين اللذين وجدهما له فى المكتبة الأهلية بباريس ودار الكتب المصرية ، مع ملاحظات تعين على تصور العصور التى عاش خلالها المترجم لهم فى الكتاب ، وثبت بولاة افريقية وحكامها من الفتح العربى الى زوال دولة بنى زيرى ، وبيان بالمصادر التى استخدمها فى تقويم نص الكتاب والتقديم له . وقد تولت نشر هذا الجزء مكتبة النهضة المصرية

مراجعات فى علم الجريمة

للاستاذين محمد حمدى وفتح الله المرصفى

مجموعة فصول تشتمل على مراجعات ومذكرات واقتباسات من المؤلفات الأمريكية والأوربية فى « علم الجريمة » نقلها إلى اللغة العربية الأستاذان محمد حمدى وفتح الله المرصفى ، الخبيران الاجتماعيان بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، وقد اشتمل الكتاب على ثلاثة أجزاء ، فصل فى أولها بحث الجريمة وتعريفها والحديث عنها من النواحى الاحصائية والاقتصادية والاجتماعية ، مع بيان علاقة علم الجريمة بالقانون الجنائى وعلم الأمراض النفسية والفروع الأخرى للمعرفة . وفصل فى الجزء الثانى خصائص الجريمة فى المجتمع المصرى ، وخصص الجزء الثالث للتشرد والانحراف وإجرام الأحداث . وقدم للكتاب الأستاذ محمد العشماوى وزير المعارف السابق ورئيس رابطة الاصلاح الاجتماعى

وراء السراب

ديوان شعر للاستاذ محمد هاشم رشيد الغزى

مجموعة من القصائد الشعرية العاطفية ، صور فيها الأديب الحجازى الأستاذ محمد هاشم رشيد الغزى ماضى قلبه وحاضره ، وأيامه الأولى حين كان يوشحه الشوق الى المجهول وتهيم روحه الظامئة وراء السراب . وهو فيها كلها يتجه إلى مذاهب التجديد فى المدرسة الشعرية الحديثة ، فيمضى مع المذهب الرمزي الى نهايته ، ويحلق فى عالم الخيال فى تحرر مطلق ، لكنه كثيراً ما يعود للواقع فيصول فى ميدانه ويجول ، ويصوغ أعذب الألحان فيقول :

قال الحبيب وقد رأى سقمى   يزداد فى قرب وفى بعد
يا صاحبي رفقاً بقلبك ، لا   تقضى عليه عواصف الوجد
ودع الخيال فقد شقيت به   ووساوس الأحلام قد تردى
واصدح بألحان الهوى فلقد   سكرت جوانحنا من الود

وقد زين الديوان وغلافته برسوم معبرة بريشة الأستاذ مصطفى ابراهيم حسنين

ان « بنت كولدج » تعطي دروسها باللغة الانجليزية
فقط .. ولذلك نشرت هـذا الاعلان بهذه اللغة
حتى لا تتلقى سوى طلبـات الذين يعرفونهـا



نابليون بونابارت

(العظماء في [illegible])



كونراد اديناور

(خير صبيحة وعشيتها)



عبد العزيز جاويش

([illegible])



الدكتور حسين هيكل

(مصر من عهد إلى عهد)



أندريه كوري

([illegible])



مارك توين

([illegible])



المجلد ٦٢

الهلال

اسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول مارس ١٩٥٤ جمادى الثانية ١٣٧٣

بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما ــ فى الأقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا سوريا ــ فى لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا ــ فى شرق الاردن ٨٠ فلسا ــ فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا ــ فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا ــ فى الحجاز والعراق والاردن ٨٠ قرشا صاغا ــ فى الامريكتين ٤ دولارات ــ فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ او ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة ــ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية ــ مصر
التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاسكندرية ــ ٢ شارع اسطمبول تليفون ٣٠٦٤٨

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

محتويات هذا العدد

نخبة ممتازة من المقالات والبحوث القيمة والقصص الممتعة

صفحة

حديث الهلال

١ مارس



الملك الديمقراطي : يزور جلالة الملك سعود مصر فى شهر مارس الحالى ، بعدما زار بعض الاقطار العربية الأخرى ، لتوطيد الصلات بين المملكة العربية السعودية وشقيقاتها العربيات . وقد عرف جلالته بالديمقراطية وحبه للمساواة منذ كان أميرا ناشئا . ولما بويع بولاية العهد سنة ١٩٣٣ لم يتغير عما كان عليه من معاملته الديمقراطية للجميع . وقد جمع الى هذه الصفة شجاعة وسخاء ، وحلما وذكاء ، وسياسة حكيمة ومضاء . فأحبته القبائل العربية ، وكان أصدق مثال لوالده ، وخير نائب عنه فى شؤون مملكته . ولما تولى الملك برزت فيه هذه الصفات للناس فى الخارج ، ولاسيما حبه للتعاون بين البلاد الاسلامية والعربية ، فأخذ يعمل له ، واختط خطة حميدة بزيارة جيرانه وأبناء قومه العرب

ومن اقواله : « ان التاريخ حافل بالعبر والعظات ، وخير دروس للمرء يتعظ بها هى دروس التاريخ ، لما فيها من تجارب الاولين ، وتمجيد اعمال المتقدمين ، والاشادة باعمال السلف الصالح الذين يجب ان يكونوا لنا القدوة الصالحة

« اننا والله لا ننظر الى الناس الا بعين المحبة والتقدير والمساواة ، فكبيرهم عندنا كوالد ، ومتوسطهم كأخ ، وصغيرهم كابن . فان رعايانا عندنا بمنزلة أولادنا وعيالنا واهلنا

« ان النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ قد اوضح فى سنته الحكيمة كل شىء ، ومن سار على سنة النبى الكريم فقد سلك طريق النجاح والفلاح ، وانه القدوة الحسنة ، وهذه احاديثه الصحيحة تبين الناس مكارم الاخلاق وحسن معاملتهم بين انفسهم وبين ربهم ، وبينهم وبين اخوانهم جميعا »

تلك اقوال سديدة تدل على فكر ثاقب ، وقلب عامر بالديمقراطية ، ونفس صالحة جبلت على الخير وحب الناس والتعاون مع الجميع . واجدر بمثله من رؤساء الدول أن تسود بين قومه العدالة والكرامة والحرية والأمن العام



الأديب في الثمانين : اتم الروائي العالمي « سومرست موم » الحلقة الثمانين من عمره هذا العام ، فقد ولد بانجلترا سنة ١٨٧٤ . وفي حياة هذا الاديب العظيم دروس للشباب ، فقد درس الطب وأعد نفسه ليكون طبيبا ، ولكن مهنة الطب لم تجذبه اليها ، كما ان مهنة المحاماة لم تعجبه من قبل ، لأن ميله الفطرى كان الى الأدب وحده ، ووجد ان خير ما يوصل الشباب الى النجاح ان يدرس نفسه ، وان يعنى بما يميل اليه ، وان يهدف الى التفوق فيه . وكذلك فعل « سومرست موم » فعنى بالادب ، والادب الروائى بنوع خاص ، فكتب فيه عدة روايات لم تعجب القراء ولا مديرى المسارح لأول مرة ، فاتهمهم بضعف الفهم والميل الى اليسير من الحياة ، كما يفعل بعض الأدباء عندنا الذين يدعون الى العمق ، ويريدون ان يعيشوا في انفسهم وافكارهم وحدهم . ثم عاد فوجد انه هو نفسه لم يفهم رسالة الأديب ، فانه يجب أن يعيش مع الناس ، ويتناول حياتهم ، لا أن يحيا وحده ، فحياته ليست ذات بال ان لم تكن من حياة الناس ، وآراؤه ليست ذات قيمة ان لم تتناول شؤون المجتمع ، ومن شاء أن يفرض افكاره وآراءه أعرض عنه الناس . وكذلك اعرض الناس عن « سومرست موم » أول الأمر ، لأنهم وجدوه لايعيش بينهم ، ولكنه يعيش في اجواء الضباب واعماق الظلام . فخرج « سومرست موم » الى النور ، وكتب رواياته من الحياة باسلوب رائع ، اشتهر بالبساطة والواقعية الصادقة ، وتجنب الابتذال ، مع مزج الحقيقة بالخيال ، مزج كاتب خبير بفن القصص ، عليم بطبائع النفوس . وسرعان ما اقبل القراء عليه ، واهتمت برواياته دور المسارح والسينما ، فمثل له ما لا يقل عن ستين رواية بليغة ، طبعت عدة مرات في جميع انحاء العالم . وقد زار بلاد الشرق ، وصرح بأنها كانت أكبر مصدر للالهام عنده ، وقد خصص جائزة مالية كبيرة تصرف منها جمعية المؤلفين ٤٠٠ جنيه لكل أديب شاب تختاره ، لكى ينفقها في القيام برحلة طويلة توسع من آفاق تفكيره

لقد عاش « سومرست موم » مجاهدا ، فلم ييأس ولم يضعف حتى بلغ ذروة المجد القصصى . فجدير بالشبان ان يحتذوا حذوه ، وان يعلموا ان الحياة عمل وجهاد ، وان هذا الرجل الذى بلغ الثمانين ووصل الى تلك المنزلة الأدبية الرفيعة ، لم يصل اليها الا بعد كفاح شاق ، وقد عكف في المنزلة الأدبية الرفيعة ، لم يصل اليها الا بعد كفاح شاق ، ومعارك حامية بينه وبين الحياة القاسية وبينه وبين الناس حتى انتصر عليها ، وضرب في ذلك مثلا للذين يخوضون الحياة وينازلون حوادثها ، ولا سلاح لهم الا الصبر وقوة العزيمة والاعتماد على النفس ، حتى يفوزوا بالنصر في النهاية

ولقد عكف سومرست موم بعد هذا النصر العظيم على نشر مذكراته وقد ضمنها ماتعلمه من الحياة لتكون للشباب القارىء انفع الدروس واحسن العبر



اغنية الموسم : غنت ام كلثوم اغنية جديدة فى الاسابيع الاخيرة من تاليف الشاعر الكبير الاستاذ احمد رامى ، مطلعها :
يا ظالمنى ... يا هاجرنى وقلبى من رضـاك محروم
وهى اغنيـــة لطيفة . تمتاز بما عرف به رامى من رقة الاسلوب ، وخفة الروح ، ودقة الحس ، وجمال المعنى .
وقد كان لنا راى فى الالحان التى تقدمها ام كلثوم فى أغانيها ، وقلنا : انها فى الغالب تعتمد على ملحنين يشوهون جمال صوتها وعبقريته ، اذ يقلبونه من انغام حلوة الى صرخات وزعقات . ولكن هذه الاغنية الاخيرة كان تلحينها اقرب الى الفن منه الى الزعيق . وقد مزج ملحنها فيها بين القديم والجديد، بل لعله فى بعض اجزائها استعار بعض التلحين القديم ، فكان له جماله وحلاوته . ونحن نهيب بالمطربة ام كلثوم ان تحيى لنا فى اغانيها فن « سيد درويش » كما تحيى اشعار شوقى وحافظ . وكم كنا نود لو أن العمر امتد بالمرحوم سيد درويش ليلحن لام كلثوم اغانيها . اذن لاجتمعت عبقريتان : عبقرية صوت أم كلثوم ، وعبقرية لحن سيد درويش ، ولكان للغناء العربى والموسيقى شأنهما فى العصر الحاضر ، ولسعدت مصر بليال يسودها الفن العالى . فن الغناء الحق الجميل ، لا من الصراخ والعويل !.



نابليون يعترف : فى هذا العدد مقال للكاتب الاشهر « برتراند رسل » يقول فيه : « حاربوا شيطان الحرب » . وهو فى دعوته الى محاربة الحرب يقوم برسالته الانسانية ككاتب كبير . فالواقع أن الحرب فى حاجة الى دعاية قوية الى محاربتها ، لأن الذين يثيرونها ــ كرجال السياسة ورجال الأحزاب والرجال العسكريين ــ يملكون اكبر وسائل الدعاية . ولم يسجل التاريخ للحرب غير الهدم والتدمير ، والقضاء على حضارات زاهرة وفناء تراث مجيد

وقد اعترف « نابليون بونابرت » بخطئه فى الحروب التى أثارها فى حياته ، فقال ــ بعد فشله فى حملته على روسيا ــ لبعض اصدقائه : « انني اعترف بأنني احب الحرب اكثر مما يجب ، لقد تخيلت مشروعات عظيمة لا تستطيع الأمة احتمالها » . ومثل هذا الاعتراف صرح به « لويس الرابع عشر » ملك فرنسا ، من قبل « نابليون » وهو على فراش الموت . ولعل « هتلر » اعترف بمثل ذلك قبل نهايته المشئومة . وقد قال « فردريك الثانى» عن الحرب بين المانيا والنمسا : « لقد اهدرت هذه الحرب أرواحا بغير جدوى . فما الفائدة التى جناها المتحاربون غير الدمار والشقاء ؟ »
ولعل دعاة الحرب والعاملين لها ، كهواة الرياضة الذين يقبلون على اقامة المباريات والمسابقات لاشباع هوايتهم ورغائبهم الوقتية . ولكن شتان بين هواية تدمر النفوس والبلدان ، وهواية تحيى القلوب وتبنى الاجسام

« ط . ا . ط »



حكمة الشهر

مُتْ بداءِ الصَّمْتِ خَيْرٌ لكَ من داءِ الكلامِ
إنَّما السالمُ مَنْ أَلْجَمَ فاهُ بلِجامِ

« ابو نواس »

زارت الحجاز اخيرا بعثة من اساتذة جامعة القاهرة ، على راسها الدكتور أحمد زكي مدير الجامعة ، وهو هنا يتحدث عن هذه الرحلة وما تخللهـــا من زيارات ومشاهدات

كنت في مكة المكرمة

بقلم الدكتور أحمد زكي

مدير جامعة القاهرة

نمنا ليلة وصولنا الى جدة متعبين، فقد بلغناها بالطائرة ، وقضينا النهار فى لقاء سعير ، ولقاء امير من بعد امير ، ولحق بنا التابعون من اهل الفضل يفيضون علينا من كرمهم . وامسينا فى جدة ، فاجتمعنا نسمر ونحن نفكر فى لقاء الله غدا فى بيته الحرام ، ثم اوينا الى المضاجع ، ولكن أنى لعين ان تنام

واقبل الصباح فصحونا ، وافطرنا واستحممنا ، ولم نلبس من بعـــد استحمام ثيابا . ان الذى يلقى الله ليس فى حاجة الى ثياب . كان علينا ان نلقاه فى جلودنا كما خلقنا الله .. انه الاحرام . وفى لفائف من القطن احرمنا ، ثوبا درنا به حول السيقان والبطون، وثوبا درنا به حول الصدور والظهور . وركبنا السيارات فاخذت تخطف بنا الارض خطفا ، بين تلال سوداء ، ووديان من رمال الصحراء صفراء . وتنبسط الأرض انبساطا عظيما ، فانظر الى السماء ، اقول يا رب اين المـــاء . وذكرت قول ابراهيم : « ربنـــا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم، ربنا ليقيموا الصلاة ، فاجعلْ افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون »

ونقرا فى الطريق انا قطعنا عشرة كيلومترات ، فعشرة ، فعشرة .. ونقترب فتعلو اصـــوات الأساتذة الكرام بالدعاء : لبيك اللهم لبيك .. لبيك لا شريك لك لبيك . ان الحمد والنعمة لك والملك . لا شريك لك

ونبـــلغ العشرة الســـابعة من الكيلومترات فنستعد لدخول مكة . وتأخذ تتراءى آثار العمران ، وتتكاثر وتزدحم ، وندخل بين البيوت وبين الناس . وتمر السيارة بباب حسبناه للحرم بابا . نعم انه بابه ، فله ابواب

عدة . ولكنا سوف ندخل من باب الصفا ، وترجلنا ودخلنا . وأول شيء تطلبه انظارنا الكعبة ، اين هي ؟ ها هي . انها ذلك البيت الأسود السامق الذي اشرف على ما حوله. ونمشي الى الكعبة في غمرة من شعور هائج ، لاحديث ولا صياح .. فكل ساكت صامت . ونسي القوم التلبية وهم الى البيت العتيق يردلفون . انه البيت الذي صلوا اليه وصلى اليه المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها، وصلوا عشرة قرون وثلاثة. هذا البيت يتراءى لهم الآن ، في أعينهم ، حقيقة ، وقد كان في خيالهم رسما

ومشوا اليه على رخام صقيل على جانبيه الحصى المختار ، ومن فوق رؤوسهم الحمام يطير آمنا في البيت الحرام فلا يجد صيدا

وطوفنا بالبيت سبعا ..

ثم صلينا ركعتي الطواف ، ولم يسأل احد منا ، في هذا البلد الغريب ، اين القبلة

وخرجنا نسعى ، بين الصفا والمروة ، سبع مرات ، نروح بينهما ونغدو : « ان الصفا والمروة من شعائر الله ، فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ، ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم »

ومن بعد احرام احللنا . والى الفندق ذهبنا ، ولبسنا الثياب . ولبسنا اول الأمر اقمصة وياقات ، ولكن ما أسرع ما خلعناها ننسجم مع البيئة فلبسناها جلابيب وعباءات . وما كان أروحها

ومضت أيام الأسبوع تباعا ، فزرنا من آثار مكة ما زرنا . زرنا الموضع الذي ولد فيه النبي ، فاذا عليه مكتبة تقام. وزرنا بيت فاطمة، اخت عمر ، وذكرنا ما وقع فيه من اسلام عمر . وذكرنا كيف جاءه خبر اسلامها ، هي وزوجها سعيد ، فاهتاج . ودخل عليهما هذا البيت ، وكان عندهما قارىء يقرأ القرآن ، فلما احست فاطمة وطء اقدام اخذت الصحيفة من قارئها فاخفتها. وسأل عمر : ما هذه الهينمة التي سمعت ؟ وبطش بسعيد ، فحمته فاطمة فشج رأسها . فلما سال منه الدم ورآه عمر اضطرب. وسأل اخته انتعطيه الصحيفة، فلما قرأها اهتز . ثم كان من أمر اسلامه ما كان

ورأينا حيث كان يجتمع محمد قرب الصفا باصحابه ، وحيث كانت تجتمع قريش باصحابها

وقبر خديجة في المعلاة ، عند الحجون ، رأيناه

وبالحجون والصفا ، ذكرت البيت :

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا

أنيس ، ولم يسمر بمكة سامر

واخذت أقوله واقوله ، ووجدت له طعما ما وجدته في لساني قبل ذلك ابدا

وخرجنا عن مكة نطلب مشاعر الحج . فجئنا منى ، فوجدنا قرية من غير سكان . فكانما كان سكانها موتى أو كانوا نياما . ثم علمنا انها قرية تسكن يومين في العام أو بضعة



الكعبة .. ذلك البيت الاسود السامق الذى يحج اليه المسلمون ويستقبلونه اذ يصلون

من ايام. ثم الى هذا الهدوء ، ومظهر هذا الخراب اليباب ، تعود

وجرت بنا السيارة شوطا آخر فاذا بنا فى المزدلفة . واليها يأتى الذين يفيضون من عرفات . وقرانا الآية الكريمة : « فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام » . وكان به مسجد وقليل بناء

ومن المشعر الحرام سارت بنا السيارة شوطا آخر ، فاذا بنا فى عرفات : ساحة من الأرض عظيمة اكثرها انبساط ، يشرف عليها فى جانب منها جبل الرحمة ، وما هو بسامق رفيع . وعلى جبل الرحمة صلينا ، وقد آذنت الشمس بغياب

وما كان بعرفات بناء ، وما كان لهم ان يبنوا

وفى الطريق ما بين مكة وعرفات صنابير الماء ، فهو كما كان طريق الحاج ، فهو طريق قناة زبيدة التى تمد مكة بالمـاء . وفى الطريق استراحات ، وفيها وقت الحج للطب اسعافات . وتصورنا الحجيج ، اربعمائة الف أو يزيدون ، كلهم فى ساحة عرفات يجتمعون ، ثم هم الى منى قبل ان تبزغ الشمس مفيضون، فاجفلنا

وسألنا فعلمنا ان هذه الساعات هى أحرج الساعات عند الدولة

وسألنا فعلمنا انه كان من حرجها فى عام مضى ان وقف الأمراء فى مفارق

هامة في الطريق يوجهون المارة كما يوجه الشرطي المرور

وزرنا المــــــدارس في مكة والمستشفيات . وزرنا علماء مكة واقطـــابها والرجالات . واقيمت للبعثة مآدب واقيمت حفلات

وكنا نذهب الى جدة من مكة في ضحوة النهار ثم نعود . وفي جدة لقينا الامراء . فوجدنا منهم وجوها صباحا . ووجدنا فيهم على الشباب امل الشباب وتحفز الشـــــباب . ولقينا منهم فهدا وزير المعـــارف ، وسلطانا وزير الزراعة ، وعبد الله الفيصل وزير الداخلية والصحة ، وله حس بالفـــكاهة قوي ، وبصر بالامور نافذ . وانبعث الأمل فينا ، لهذه الجزيرة العربية ، بلقاء هؤلاء الامراء . فقد وجدناهم كماكنا نحب ونتمنى . لم نجد فيهم عنجهيـــــة الامراء ، ولم نجد فيهم ترفع الامراء . وما كان لهم وهم ابنـــاء البادية ، والبادية بعض رحابالله . ويتحدثون لك عن شعبهم ، وعن املهم في امتهم ، وفي العروبة والاسلام ، فتخال انك تستمع الى طالب جامعة في القاهرة يتحرق في حديثـــه ويتحمس . وتســـال عن اعمارهم فتعلم انها الثلاثون فما دونها ، فلا تعجب . وانما تعجب لما يتخلل هذا الحديث ، على حرارته ، من اتزان ، ومن بصر بالامور بعيد . ويتحدثون عن مصر

وقضينا في مكة اسبوعا ، وزاد يومين ، طبنا فيه دينا ودنيا

وقيل الرواح ، لا الى مصر ، ولكن الى حيث الرسول واقد عليه الصلاة والسلام

ودق علينا الباب في الفندق قبل الفجر داق يقول الصلاة . وقمنا . وعلى نور الزيت توضانا . وفي الظلام الى بيت الله توجهنا . الا ما احلى السير في ظلام الفجر والناس نيام ، والحوانيت مغلقة ، والطرقات فارغة ، وبصيص النور يشع من هنا وهنا على غير ســــالك طريق . ونجوم السماء تطل من السماء ساكنة فتزيد في سكون الارض

وبلغنا المسجد الحرام ، وقد غمره ضياء الكهرباء . ان المسجد الحرام لا يغيب عنه النور ابدا . فهو اما نور الشمس او نور الليــل ، وهو لا يفرغ من الناس ابدا . والــكعبة لا تراها ليلا او نهارا الا وبها طائف وطواف

وصعدنا الى مصلى الشافعي فوق بئر زمزم نصلي . واذن المؤذنون من مآذن اربع فاصطرعت اصوات الله انهم في السماء وجلجلت . واخذ المسجد يمتـــلىء رويدا رويدا . واقيمت الصلاة ، فما جاءت « آمين » حتى رن صداها في الارجاء ، وكان لها في جنبات المسجد اصداء

وقيـــل الرحيل من بعد ذلك ، فطوفنا طواف الوداع

وتراجعنـــا . ونحن نخرج ، عن بيت ابراهيم . وهو قائم في سواد ثيابه العظيم ، نملا منه اعيننا ، ونملا قلوبا ، فلعلها آخر نظرة لعين ، وآخر امتلاءة لقلب



مذكرات جرجى زيدان

هذا هو الفصل الثانى من المذكرات التى كتبها بيده مؤسس الهلال ، ورأينا نشرها لمناسبة مرور اربعين سنة على وفاته ، لينتفع شباب الجيل الجديد بما اشتملت عليه من دروس عملية ، تريهم كيف يكون الكفاح المؤدى الى الفلاح والنجاح فى الحياة

وقد تحدث فى الفصل السابق عن جده وعصامية والده ووالدته ، وتاريخ ميلاده واصل عائلته ومنشئها وما كان عليه والده من نشاط وجهاد وحب للعمل اثر فى حياته

وهو فى هذا الفصل يروى قصة السنين الاولى فى حياته الدراسية وما تخللها من ظروف وملابسات ومشاهدات ، وما تلاها من اضطراره الى ترك المدرسة لمساعدة والده ، ومحاولاته تعلم صناعة من الصناعات فترة من الوقت ، وما كان للقصص الشعبية من اثر فى نفسه ، وماذا كانت عليه الآداب العامة فى بيروت فى ذلك الحين ، وهو يصف ما شاهده من ذلك بأسلوب يمتاز بالبساطة والصراحة والايمان بالنجاح

مع المعلم الياس

كان والدي اميا ، لكنه شعر بالحاجة الى الكتابة والقراءة بعدما فتح دكانه . وكان من زبائنه من يحاسب شهريا أو اسبوعيا ، فكثرت عنده الحسابات الجارية . فكان في بادىء الأمر يقيد ذلك بيده ارقاما تعلمها ، ويترك أسم المدين للقرينة والذاكرة . ثم وكل التقييد الى من استخدمهم في دكانه . فحملته حاجته الى الكتابة على ان يبدأ بتعليمي القراءة مبكرا ، فارسلني الى المدرسة وانا في الخامسة من عمري، عند معلم اسمه الياس أو «جرجس» شقيق قسيس عائلتنا الخوري موسى

وكان العلم الى ذلك الحين ما يزال محصورا في رجال الكنيسة او من ينتمي اليهم . ولا يتبادر الى الأذهان ان المعلم الياس كان عالما ، فانه يكاد لا يحسن القراءة في الانجيل . وكانت مدرسته لا تزيد عن قبو واسع في بناية ليعقوب ثابت ، بجوار مدارس اليسوعيين . ثم صار القبو فرنا بعد ذلك ، فكان اشبه بالزريبة منه بالمدرسة ، يجتمع فيه ابناء أهل الحي ، من سن الرابعة الى العاشرة ، ذكورا واناثا ، يجلسون على حصير أو حصر ، بسطها في ارض القبو ، ويجلس هو في صدر القاعة ، وبين يديه صندوق صغير يدعى (باشتختة) يضع عليه كتابه ودواته واقلامه ، ويجمع الى يمينه عدة قضبان من العصي تختلف طولا ودقة ، يستخدم كلا منها في محله ، حسب سن الولد وجنسه وبعده منه وقربه

واذكر اني كنت اتعلم عنده القراءة في المزامير ، وهو اول كتب القراءة يومئذ بعد الهجاء . فكنا نحفظ المزمور من كثرة تكرار قراءته ونحن لا نفهمه . والقاعدة ان نقرأ بصوت عال ، وهو ما يعبر عنه بالتسميع ، وربما قرأ اثنان أو ثلاثة معا ، والمعلم جالس متربعا وراء صندوقه ، وراسه يكبو على صدره من النوم ، وشخيره يخالط أصواتنا . وكلما اشتد الضجيج استغرق في النوم ، وحينما تتعب رقبته من التدلي ، يلقي راسه على الحائط ، ويرفع رجليه على الصندوق بحيث يواجه اخمصاه وجوهنا ، ونحن لا نبالي به . فاذا اخذ غفوة ، أو حدث ما يوقظه ، فتح عينيه وصاح ببرود : « اسكتوا يا اولاد » فان لم يسكتوا ، تحرك وتناول احد القضبان وضرب بها اقرب الاولاد اليه ، وان لم يكن مذنبا ، فيصيح ويضحك الباقون منه ، فيتناول قضيبا اطول يضرب به سواه

وقد يهم بالنهوض عند مسيس الحاجة ، ويقبض على المتمرد من الاولاد ، ويلقيه على الارض ، ويستعين بخادم او غلام كبير على وضع الفلق في رجليه ، او وضع رجليه في الفلق ، ثم يصفعه على اخمصيه عشر ضربات او عشرين ، او اكثر او اقل على ما يتراءى له

والفلق اداة للقصاص اصبحنا فى حاجة الى وصفها الآن ، لانها زالت من المدن المتمدنة ، وهى عصا غليظة ، قد شـد اليها حبل يتصل طرفاه بطرفيها ، ويبقى وسطه مرخيا ، ويمسك بالطرفين اثنان يدخلان قدمى الغلام بين الحبل والعصا ، ويديران العصا ، فيلتف ما زاد من الحبل عليها ، وتنحصر القدمان ، فيرفعانهما والغلام مستلق على ظهره ، فيأخذ المعلم بالضرب على الاخمصين بالعصا

لا اذكر انى ذقت طعم هذه الآلة فى المدرسة ، ليس لفضيلة فى ، ولكننى كنت كثير الخجل ، شديد الخوف من العقاب ، أحب الابتعاد عن أسباب الشحناء .. كنت اشعر بهذا الخلق فى نفسى منذ طفولتى ، فكنت أبتعد عن كل ما يغضب المعلم ، او يبعثه على انتهارى او ضربى

قضيت فى تلك المدرسة سنتين على ما اظن ، حتى قال المعلم لوالدى : « انجرجى قد ختم درسه وصار يفك الحرف» فسر والدى سرورا كثيرا. ومعنى ختم القراءة انى صرت اعرف اقرا المزامير جيدا . وهذا صحيح ، كنت أقرا جيدا ، لكننى لم أكن أفهم ما أقرا

كيف بدأت أفهم

ولم يكن ذلك ليكفى مطمع والدى فى تعليمى ، لانى لم اتعلم الـكتابة والحساب بعد ، فلا استطيع كتابة اسم شخص واضع بجانبه ما يطلبه .. فنقلنى من تلك المدرسة العامرة ، الى مدرسة كانت قد فتحت حديثا فى بيروت ، تعرف بمدرسة الشوام ، نسبة الى اهل الشام ، لان الذين قاموا بانشائها جماعة من ادباء دمشق ، نزحوا منها الى بيروت على اثر المذابح التى حدثت سنة ١٨٦٠ . وفى هذه المدرسة اخذت بعض مبادىء الحساب والنحو والخط ، وابتدات افهم ، وفتحت عينى

وكان لاســاتذتها عناية كبرى بالتعليم ، واشتهرت فى التربية على الخصوص ، لصرامة قوانينها ، ولا قوانين هناك غير ارادة الناظر أو كبير المعلمين ، وهو يومئذ « المعلم ظاهر خير الله الشورى » . وكان شـديد اللهجة عظيم الهيبة ، واصله بناء ، وفيه ذكاء ، فتعلم وتثقف على نفسه وصار معلما براتب حسن . وكان التلامذة يهابونه ويخافون صوته ، وكان يعلم الحساب والنحو وهو ماهر فيهما على الخصوص . وكان من معلمى النحو هناك ايضا معلم آخر اسمه « الياس الخورى » صار قاضيا بالكورة بعد ذلك ، ومعلم من « بيت نوفل » يسمى « جورج راجحة » . وآخر من « بيت عاصى » لا اذكر اسمه

فى مدرسة الثلاثة الاقمار

وكانت لهذه المدرسة شهرة حسنة ، لكن مدتها لم تطل كثيرا . ولا اعلم لسبب ، ولكننى اذكر انها أغلقت وانا فى نحو التاسعة من عمرى (سنة ١٨٧) . واسف الاهلون لتعطيلها ، لان طريقة التعليم كانت حسنة فيها

خرجت منها وانا اعرف مبادىء الصرف والنحو والخط والحساب ، قليلا جدا من اللغة الفرنسية . واشار اساتذة تلك المدرسة يومئذ لى الآباء أن يرسلوا اولادهم الى مدرسة « الثلاثة الاقمار » للروم لارتوذكس . وكان المعلم ظاهر قد تعين فيها ناظرا أو معلما ، فشهرته ساعدت على انتقال اكثر تلامذة مدرسة الشوام الى هناك ، ثم ما لبث ن انشأ لنفسه مدرسة انتقلت اليها . وكان المعلم ظاهر شديد العناية فى عليم التلامذة محافظة على شهرة مدرسته والتماسا لنجاحها ، وكانت علم اللغة العربية والحساب واللغة الفرنسية

قضيت فى هذه المدرسة نحو سنتين ، وقد اخذت اتذوق العلم واتفهمه ، لا هم لى غير الدرس ، وقد خالفت سائر التلامذة من حيث اللعب ، لانى م اكن ميالا للهو مطلقا . وكنت اعد ذلك نقصا فى ، فلم أكن أطير الطيارة ، لا ألعب بالطابة (الكورة) ولا بالكلة (البلية) الا نادرا . وقد اقف لفرجة أو أرافق التلامذة اذا خرجوا لتطيير طيارة ضخمة ، كان يجتمع ليها أبناء الحى فاتبعهم وانا معجب بمهارتهم فى صنع الطيارة او تطييرها .

فى مطعم والدى

وفى اواخر السنتين ، وانا فى السنة الحادية عشرة من عمرى ، ومعارف اقصة ، احتاج والدى الى فى مطعمه لاتولى مساعدته مؤقتا فى تقييد لأسماء وارضاء الزباين ، ريثما يوفق الى مساعد غير الذى تركه بالامس . ذلك انه كان عنده خادم للمائدة من « بيت شباب » ربى عندنا ، وكان الدى يعول عليه فى التقييد والطهى وغيرهما . فغضب عليه ، لا ادرى ى سبب ، فخرج الشاب الى بلده ولم يعد ، ولم يلح عليه بالرجوع لاعتقاده ن ولده جرجى صار « متعلما » ، ويقدر يساعده ولو مؤقتا حتى يرجع الك برغم انفه . فقال لى : « تعال يا جرجى لمساعدتى سبعة أيام او مانية ريثما اجد من يقوم مقامك » . فأتيت كرها ، لانى كنت أحب التعلم ثيرا ، ولكننى أطعته وانا اعلل النفس بالرجوع الى المدرسة ، فامتدت لك الايام السبعة الى سبعة أعوام أو ثمانية ، قضيتها فى اسواق بيروت ين عامتها ، وانا مضطر لمعاشرة احط الطبقات فيها ، لان محلنا ـ أى المطعم ـ ان حوالى ساحة البرج ، وانتقل الى مكان آخر لم يبعد عن تلك الساحة

وساحة البرج كانت يومئذ ملتقى الرعاع واهل البطالة ، وفيهم السكير والمقامر واهل الدعارة والخصام . وكنت أتجنب عشرة هؤلاء لأني لم أكن أملك من وقتي فراغا للهو ولم يكن في طبعي ، اما الذين كنت مضطراً لمعاشرتهم من الربابن الذين يترددون على المطعم فأكثرهم غرباء قدموا بيروت لتجارة أو عمل آخر ، وان كان منهم احد من اهل المدينة فلا يخلو أن يكون فاراً من بيت ابيه ، لنقيصة ينوي ارتكابها في تلك الليلة ، لأن أهل بيروت لاياكلون في المطاعم الا اثناء النهار ، اذا كان احدهم في مخزنه وبيته بعيد عنه . اما في المساء فكلهم يأوون الى منازلهم يتناولون العشاء مع أولادهم ونسائهم وآبائهم

امي تساعدني

ولما مضي على اشتغالي في ذلك المطعم عام وبعض العام ، خافت والدتي أن يطول مقامي واصبح مستقبلي . وكانت تكره المطاعم ، وكانت منذ طلبني والدي لمساعدته وهي تلح عليه الا يطيل مقامي ، وهو يعدها . فلما مضت السنة الاولى ، الحت عليه أن يخرجني ويعيدني الى المدرسة ، فقال :

« انه قد اتم دروسه ، ولا فائدة من كثرة الدروس ، الا ان كنت تنوين أن تجعليه كاتبا او معلما ، فضلا عن ان كثرة التعليم تجعله متفرنجا متأنقا ، لاياكل الا بالشوكة والسكينة ، وربما حدثته نفسه بلبس اللباس الافرنجي» !

وكان هذا اللباس قليلا يومئذ ، لايلبسه من السوريين الا كبار الموظفين وكان الاكل بالشوكة والسكينة لايزال معدودا من عادات المتأنقين بالتفرنج

ولم يعل والدي ذلك عن نفور من المدنية ، ولكنه كان محبا للمحافظة على العادات الشرقية ، ويكره التصنع او التظاهر بمظاهر التفرنج . فاقتنعت والدتي بهذا الجواب ، ولكنها ما زالت تكره ان أبقى في تلك الصناعة

فقال : « ادخله في صناعة اخرى غير هذه ، فاني أكره هذه الصناعة ورائحة الزفر والانحباس في الدكان ليل نهار ، لا عيد فيه ولا احد » !

فأذعن لاعتراضها .. وبعد النظر، قر رايهما على ان اتعلم صناعة الاحذية الافرنجية ، وكانت حديثة العهد في بيروت . وحجتهم في اختيارها أن « جرجس شويري » وأخاه « نخله » اشتغلا بهذه الصناعة ونجحا حتى فتحا محلا لبيع الجلود ، وقد ابتاعا ارضا وشادا بيتا . واتفقا في الرأي على تعلمي هذه الصناعة ، فاقعدوني في محل « شويري » ، وانا يومئذ في الثانية عشرة من العمر

قضيت سنة في التعلم ، ثم انتقلت الى محل آخر لاخوين من دمشق ،

من « بيت الضحيك » او « الضحاك » ، محلهما في « سنسوق بيهم » ، قضيت عندهما نصف سنة اخرى . وكانت ماهيتي عند الشوربيين نصف فرنك في الاسبوع ، فارتفعت عند الضحاكين الى فرنك ، لاني ما زلت في عداد تلامذة الصناعة ، مع اني كنت قد تعلمت اكثرها .

قضيت في هذه الصناعة نحو سنتين ، ثم خرجت منها مضطرا ، لان الجلوس على الكرسي للشغل طول النهار لم يوافق صحتي . فبعد أن كنت في المطعم بدينا نشيطا ، اصبحت بعد سنة في صناعة الاحذية ضعيفا ، واصابني ضعف في معدتي ، حتى خافوا علي ، فقرروا ابطال هذه الصناعة والرجوع الى المطعم موقتا ، ريثما يفكرون في صناعة أخرى . وانا الى ذلك الحين لا افهم معنى المستقبل والاعتماد على النفس والنظر في طلب العلا

ميلي الى القصص

قضيت السنوات الاولى من تلك المدة ، والصغار غالب على ذهني ، الهو بما يلهو به أمثالي ، لا اعرف معنى الاحترام والاحتفاظ بالفراغ من وقتي أو الاقدام ، ولكن لم يكن لي فراغ يساعدني على اللهو . لان المطعم كان يفتح من الصباح الى الساعة ٣ أو ٤ عربي مساء ، اي نحو الساعة ١٠ أو ١١ بعد الظهر

على اني كنت استرق الفرص واتمتع بشيء من الملاهي التي كانت تجرى بالقرب من محلنا ، يوم كان على شارع « عربان الشام » . فقد كان بجانبه قهوة على نسق القهوات البيروتية في تلك الايام : ساحة كبيرة مسقوفة بالقرميد ، تقدم فيها القهوة والشيشة لمن شاء ، ويلعب اهلها في اثناء النهار بالدامة أو النرد أو الورق او المنقلة أو الطاب . فاذا غربت الشمس اقاموا فيها الالعاب أو التمثيل ، واهمها : لعب السـيف ، وتشخيص كراكوز والشعوذة ، وحكاية القصص . فكانت هذه الالعاب تتناوب وتتبادل حسب الفصول او الاحوال

وكان دكاننا يطل على القهوة من باب خلفي يمكنني من مشاهدة كل شيء وانا جالس على كرسي هناك . وكنت اكثر شغفا من هذه الملاهي بسماع القصص ، فكنت اذا رايت القصاص « الحكواتي » يمشي ذهابا وايابا يتلو في قصة « عنتر » أو « الزير سالم » او غيرهما ، والناس جلوس يصغون له وهو يمثل مواقف الحديث باشارته وصوته .. كنت انسى موقفي ، واصغي بجميع حواسي .

وكان « الحكواتي » يروي على الدوام القصص الاربع المشـهورة يومئذ وهي : فيروز شاه ، وعنتر ، والزير سالم ، وعلي الزيبقي . فاذا

فرغت سنة عاد الى اولها ، فسمعتها غير مرة ، ولا اعترض على سماعها ، ولا اشكو من الوقت الذى اضعته فيها

واما « كراكوز » ، وهو الذى يسميه المصريون « خيال الظل » فقد كان له سوق رائجة فى ذلك العهد . وانى لاستغرب الآن كيف كان الناس يحضرون لمشاهدة ذلك التمثيل ، فقد كان تمثيلا بذيئا ، كله فحش وسوء أدب . ولا غرو ، فانه كان يمثل آداب احط طبقات بيروت ، الذين يعرفون فى اصطلاح اهل المدينة بـ«زعران عصور» ــ بضم الصاد المشددة ــ وهم طائفة من المتشردين كانوا يملاون ساحة عصور ويمتدون الى « ساحة البرج » . لاشغل لهم الا الدعارة والسرقة والتحرش بأبناء السبيل ، يمشون تقريبا عراة الابدان ، وينامون فى الطرق ، لعلهم بقيــة « العيارين » فى الدول الاسلامية . ولكنهم من اغرب ما بلغت اليه البشرية فى الانحطاط ، شكلا وكلاما . فاكثر المتفرجين على « كراكوز » منهم ، وكنت ارى اناسا عليهم لباس اهل الكياسة ، كانوا يحضرون لمشاهدة ذلك التمثيل ، وانا لم أكن اضطر للجلوس معهم على مقاعد الخشب فى القهوة لمشاهدة التمثيل ، اذ كان يكفينى ان اطل من باب دكاننا فارى ما يرون على أهون سبيل

كنت استقبح ما اسمعه من الكلام البذىء ، او مشاهدة التمثيل السفيه ، واشعر بخجل منه ، ولكنى كنت اعد ذلك ضعفا فى ، اذ كنت ارى سائر الحضور فرحين يصفقون ويستزيدون ، وحديثهم لايقل سفاهة وبذاءة عما يسمعون . ولا عجب ، فهم ابناء مدرسة واحدة

مفكرة جددت حياتى

اعتدت منذ سنوات ان احمل معى دائما مفكرة ادون فيها كل كلمة جديدة استحسنها او فكرة جديدة استصوبهــا ، لكى ارجع اليها من حين لآخر واحاول ان اطبق ما فيها من افكار او ان استعمل فى حديثى ما ورد فيهــا من كلمات او عبارات . وكلما سرت فى طريق جديد او زرت مكانا لم اره من قبل ، حاولت ان اعرف تاريخه ومميزاته وكل ما يتصل به . وعنــد قراءة الكتب او الاصغــاء الى محاضرة ، اركز تفكيرى دائما فيما ارى او اســمع ، حتى استخلص منــه معلومات جديدة لم اكن اعرفها من قبل او كدت ان انساها ، ثم احاول ان اربطها بالحقائق الاخرى

ومنذ لزمت هذه الخطة ، احس بأن تفكيرى قد زاد نضوجا وقوة ، وبأننى قد كبرت فى نفسى وكبرت فى اعين الناس

« ما ورد فى التاريخ القديم والحديث أن الدول اكترثت لوطن بلا جيش وبلا دفاع وبلا قوة .. والسودان قادر على ان ينشىء جيشا قويا دعامته تاريخه ومواقعه ومعاركه »

٥ أمنيات نتمناها للسودان

بقلم الأستاذ فكرى أباظة

ماذا يتمنى الحبيب القديم — او النصير القديم — للدولة الجديدة ، وللشعب الجديد ؟

اما الحبيب القديم والصديق القديم ، فهو كاتب هذه السطور .. واما المحبوب فهو السودان

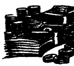
وعربون حبى ، وولائى ، ووفائى ، لن يكون مقالا جديدا .. ولا حديثا جديدا ، وانما هو بعث للقديم من الوفاء والولاء !.. وهذا القديم هو تاريخ طويل عريض لعله بدأ من عام ١٩١٨ الى اليوم !.. أى انه تاريخ ٣٥ عاما طوالا ، تاريخ تشهد به أعمدة الصحف ، ومنابر الخطب ، سواء اكانت داخل مجلس النواب أم خارج مجلس النواب

أنا « محسوب » السودان !.. أو أنا « محسوب » على السودان . والذكريات كثيرة لا تسعها هذه الصفحات

الأمنية الأولى

اول ما اتمناه للسودان امنية « اقتصادية مالية » . ولقد تعلمت ان « الاقتصاد » هو عصب الحياة بالنسبة للأفراد وللأمم على السواء !

و « راس الذئب الطائرة » — فى مصر — علمتنى ان الاقتصاد القومى هو كل شىء ! والكلام فى هذا الصدد يطول شرحه . فلنوجز ولنجتزىء : أول ما نخشاه ان يقع « السودان الجديد » فيما وقعت فيه مصر من « تخمة وظائفية » أو « تضخم وظائفى » قتل خزانتها قتلا ! وشل مشروعات الاصلاح فيها شللا مزمنا ! ثم استشرى الداء الوبيل واستعصى فلم نجد له علاجا حتى الآن وعز الشفاء !



بدا الحكم الوطنى فى مصر يرث تركة انجليزية مثقلة بالأعباء الوظائفية ، فلم يوقف الداء وانما غذاه !.. أو قل غذته « الاحزاب السياسية » فتنافست فى رشوة الجيش ، ثم البوليس ، ثم الموظفين الداخلين هيئة العمال ، ثم الخارجين عنها .. وجرت « مزايدات » عجيبة

الاطوار على حساب مالية الدولة ، فاخــذ كل حزب عند تولى الحكم يحشد كتائب وفرقا من الانصار!.. واخذ الشـيوخ والنـواب يلفون ويدورون حول الدواوين متوسطين فى التعيين ، وفى الترقيـة ، وفى العلاوة ، حتى فدح الامر وافتضح ! وتبع ذلك ما نعانيه الآن من تخمة لا علاج لهـا ولا حول ولا قوة الا بالله ..

اتمنى للحكومة السودانية وللاحزاب ان لا تقع فى الفخ ! .. والاستهلال الاقتصادى فى الوظائف والمرتبات ، والمعاشات ، هو دستور الحاضر والمستقبل !..

الامنية الثانية



برامج الاحزاب ..

ادعو الله دعاء حارا من حبة قلبي ان لاينكب « السـودان » بكثرة الاحزاب !

تلك علة دولية رأينا آثارها الاليمة ومآسيها فى فرنسا ، وايطاليا ، ومصر ، وغيرها من البلاد ذات الدساتير وذات البرلمانات . ولقد تمخضت كثرة الاحزاب ، ومفاسدها ، وخزازاتها ، وضعائنها، عن « ثورات » !

لا يجب ان يقوم حزب بجانب حزب الا اذا امتاز بمبادىء وخطط جديدة . اما ان تكون الاحزاب ذات مبادىء واحدة ، وخطط واحدة ، فانهـا لاتكون احزابا وانما تكون « عصابات » !

وحكم « العصابات » حكم طابعه التشفى ، او الاستغلال ، او خدمة الانصار ، برفع النظر عن المصلحة العامة ..

وينبـع ذلك ان الاحزاب التى لا تعمل لوطنها فقط ، وانما تعمل لحساب اوطان اخرى ودول اخرى ، انما تنشر الفوضى وتسبب الفتنـة لانها احزاب «عالمية» او«لاحدودية» تعتنق مبادىء ومذاهب لا لخدمة وطنها داخل الحدود ، وانما لخدمة اوطان اخرى خارج الحدود !

اما اذا استكمل الوطن السودانى حريته الـكاملة ، فهناك ـ وهناك فقط ـ تسـتسيغ الوطنية قيـام الاحزاب « اللاحدودية » !..

الامنية الثالثة



الجنوب

جنوب السودان !..

واقصـد به ذلك القفر وذلك الجدب ، وتلك الدنيا الواسعة التى اصر الانجليز على ان تظل «بدائية» وعلى ان تظل على حالها منذ بدأت الخليـقة !.. تلك تركة مثـقلة بالديون وبالآثام وانها لوصـمة فى جبين الامبراطورية البريطانية !..

امام « السودان الجديد » عمل خطير فى تلك الانحاء !.. عمل بشرى انسانى آدمى فادح العبء من كل

ناحيـــة . وليست المشكلة مشكلة انقاذ مواطنينـــا الجنوبيين فقط . وانما المشكلة مشكلة كنوز وثروات وخيرات مطمورة دفينـــة لو انها استخرجت واستغلت لكفلت الدعامة المادية للشعب السوداني الكبير ..

وبجانب هـــذه المهمة الانسانية والمـــادية ، تقوم مهمة اخرى هي القضاء على سياســة الانجليز في التفريق بين الشمال والجنوب ، وعلى « الشماليين » أن يبذلوا أقصى الجهد السريع لســـــحق تلك المحاولات الانجليزية بالبر ، والرعاية ، والاهتمام السريع الحاسم وفقهم الله ان شاء الله ..

الامنية الرابعة



ســـواء أتقرر المصير بالاتحاد مع مصر أو بالاســـتقلال عنها ، فان السياسة الحكيمة تقضي بأن لايتورط « الســـودان الجديد » في التعصب لفريق دولي او معسكر دولي دون فريق آخر ومعسكر آخر ! ..

السياسة الحكيمة البعيدة النظر ان يكون السودان الجديد على وفاق مع الجانبين معا ! .. ان سياســـة « الحياد » هي السياسة المثلى ، فليس لنا في النزاع الحامي الوطيس بين الفريقين والمعسكرين ناقة ولا جمل ! .. لسنا بالاستعماريين ، ولا بالرأسماليين ، ولا بالشيوعيين .. فلماذا نناصر فريقا على فريق ؟ .. ولماذا نؤيد معسكرا على معسكر ونحن أمم ناشئة ، وأمم ضعيفة ، لا نحب ولا يجب أن نستعدى احد الفريقين أو أحد المعسكرين ! ..

الامنية الخامسة



الجيش ! ..
الدفاع ! ..
القوة ! ..

هذا هو الاساس ! .. أو هذا هو الذي تحسب له الدنيا الحساب ! .. فما ورد في التاريخ القديم والحديث ان الدول اكترثت لوطن بلا جيش ، وبلا دفاع ، وبلا قوة

« القوة العســـكرية » هي التي تحترم ! .. وهي التي يرهب جانبها ! وهي التي تحل المشاكل بغير مباحثات ومحادثات ومفاوضـــات ! .. بل هي التي تجلب الأصدقاء وتحذر الأعداء !

والسودان بالغا ما بلغ من عدد السكان قادر على ان ينشيء جيشا قويا دعامته تاريخه ، ومواقعه ، ومعاركه ! .. ودعامته تلك الروح المعنوية التي برزت وتجلت في جميع أدوار تاريخه ..

هذه هي أمنياتي الخمس .. وكم في الصدر من امنيات لا عدد لها ، ولكنا نكتفي بهذا القدر داعين الله ســـبحانه وتعالى أن يوفق الوطن الجديد الى مايكفل مناعته ، وعظمته وسعادته .. والله سميع مجيب ..

الحرب وليدة أطماع الطغاة والسياسيين

حاربوا شيطان الحرب

بقلم برتراند رسل



اكثر الناس يحسون الآن بأن العالم قد امسك بزمامه شيطان مريد يسوقه الى الحرب وان قوة خفيه لا سبيل الى صدها او تحقيق حدتها تدفعه الى الدمار والخراب . وعندى ان هذا الاحساس وليد اوهام باطلة . فالواقع ان ما أصاب البشر من كوارث وويلات منذ عام ١٩١٤ . وما يبدو من نذرها فى الوقت الحاضر . ليس مصدره قوى خفيه لا حيلة لنا فيها . وانما منبعه ارادة البشر . التى تتمثل فى قرارات نفر قليل من القادة والساسة وعواطف الكثيرين ممن ينقادون وراءهم

ولئن كان يخشى ان يترتب على هذه القرارات وهذه العواطف اضرار بليغة ، الا انها يمكن ايضا ان تسبب خيرا كثيرا . فان العالم تتنازعه اليوم رغبتان متضادتان : فالعداء بين الشيوعيين وغير الشيوعيين يغرى كلا من الفريقين بالسعى الى القضاء على الفريق الآخر ، ولكن المصائب التى يتوقع كل منهما ان يلقاها فى حرب عالمية طاحنة اخرى . تحمله على تجنب حرب ستجر حتما على الغالب والمغلوب ــ كليهما ــ أكبر الخسائر والتضحيات

وقد ظلت هاتان الرغبتان فى السنوات الأخيرة تتأرجحان فى كفتى ميزان ، ويكيف بهما جو السياسة الدولية من يوم لآخر . والناس لا يستبعدون الآن ان يؤدى وقوع حادث تافه الى نشوب نيران حرب عالميه . ولكنهم يستبعدون وقوع حادث يؤدى ــ بهذه السهولة ــ الى دعم السلام ويكفل له الدوام . وبرغم ذلك فاننى اعتقد ان ذلك ممكن

ولكن كيف يتحقق ذلك ؟.. انى لا اعتقد ان الحاكمين بأمرهم فى روسيا سوف تتبدل روحهم العدائية فيصبحون ملائكة فى المستقبل القريب او البعيد . ولا جدوى من احاديث ومناقشات بيزنطية ترمى الى اقناع احد المعسكرين بأن قادة المعسكر

الآخر أبرار أخيار يكرهون الحروب ويسعون الى توطيد السلام . فمهما يكن من قوة الاقناع عند أحد الفريقين في أحد جانبي الستار الحديدي ، فلن تجد لذلك صدى في الجانب الآخر . ولن تبعد شبح الحرب دعوة أحد الفريقين الى الصفح والمسالمة ، طالما كانت هذه الدعوة تغرى الفريق الآخر بالاسراف في أطماعه وتحديه ، حتى يبلغ الأمر حدا تغدو معه المقاومة أمرا محتوما .

اذا كنا نريد أن نتجنب الحرب حقا ، فعلينا أن نكشف عن مساوئها للفريقين بمنطق يفهمانه جميعا ، مدعم بحجج يستويان في قبولها . ولو كان الأمر بيدى ، لدعوت الى انعقاد مؤتمر يضم ممثلين لجميع البلاد المشايعة للفريقين ، ليتدارسوا مدى الخسائر والتضحيات والكوارث التي تحل بهم لو قامت حرب عالمية جديدة . فهذا هو الموضوع الوحيد الحساس الذى يلتقى عنده اهتمام كل من الجانبين ، وتتفق فيه آراؤهما ، والذى يمكن أن يتدارساه في مؤتمر من دون أن تزيد الهوة بين الطرفين اتساعا

ولو أن مثل هذا المؤتمر انعقد ، فالأرجح أن يتبين كل من الفريقين أن الفريق الآخر يدرك ما تجره عليه حرب عالمية ثالثة من أهوال وأرزاء . واذن فمن المستبعد أن يندفع الى الحرب ما لم يرغم عليها . واذا بدأت هذه العقيدة تتغلغل في المعسكرين فان حدة التوتر لابد ستخف ، ومظاهر العداء ستقل

لقد اقتنعنا — نحن معشر الغربيين — بأننا ينبغى الا نخوض الحرب الا لصد هجوم ، ولكنا غير مقتنعين بأن مثل هذا الهجوم أمر مستبعد الحدوث . واعتقد ان هذا الشعور نفسه يغلب ان يكون الشعور السائد عند الروس . فلو ان كلا من المعسكرين اكد للآخر اعتقاده هذا الرأى ، واكد له انه لن يمتشق الحسام الا دفاعا عن نفسه ، وان الشعوب الآن ليست مستعدة لتحمل صدمة حرب عالمية جديدة ، لخفت حدة الشك المتبادل بين الطرفين والذى يقف عقبة دون التفاهم بينهما

ولاخير في ان تسود هذه العقيدة جانبا واحدا ، والا كانت دعوة الى الاستسلام والهزيمة ، ولخير للعالم الف مرة أن تقوم حرب — مهما كانت فظائعها — من أن يخضع كله لحكومة شيوعية

ولاريب ان الدول المحايدة تسدى الى الانسانية يدا جليلة لو تبادر ببذل مسعاها للتمهيد لعقد هذا المؤتمر . فلو انها فعلت لخرجت هذه الفكرة الى حيز الواقع ، ولطلع المؤتمر على الناس بتقارير مفصلة عن الخسائر التي توقعها بهم الأسلحة الحديثة الفتاكة ، يستوى في ذلك المتحاربون منهم في ميدان القتال ، والذين هم في خارجه لايحاربون ، ولنشر هذه التقارير في أوسع نطاق ، حتى تؤمن الشعوب في جانبى الستار الحديدى بهذه الفكرة ويتبصروا عظم الكوارث التي تلحقهم من الحروب ، وسخافة الاهداف التي يرمى اليها الذين يشنونها بدافع الطمع وحب التسلط والانتقام

طفولة قديس

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

الطفل ابو الرجل ..

كلمة من المفارقات المجازية ، تقال لانها تقع فى السمع موقع الغرابة لأول وهلة ، ثم يثبت بعد المراجعة والتمحيص انها فى لغة المجاز صدق لا غرابة فيه ، لان الرجل الكبير ينشأ من الطفل الصغير ، فهو وليده وربيبه بهذا المعنى ، ولا غرابة اذن فى قول القائلين ان الاطفال آباء الرجال

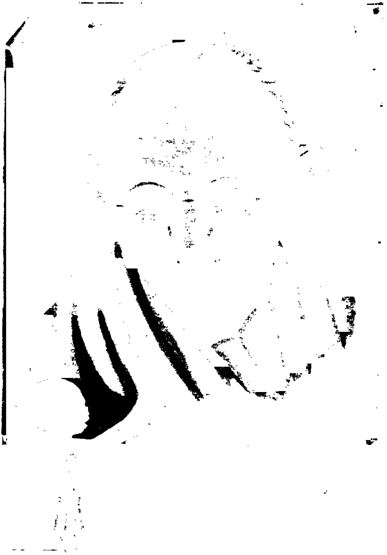
لكننى طالما سالت نفسى وانا اكتب تراجم العظماء : هل نفهم من ذلك اننا نعرف مستقبل الرجل العظيم معرفة تامة اذا وقفنا على تفاصيل حياته فى دور الطفولة ؟ وهل من الممكن دائما ان تقول عن طفولة من الطفولات انها طفولة رجل عظيم ؟

ولا اذكر اننى وجدت مصداقا لذلك على اطراد فى تراجم العظماء الذين عرفنا اخبارهم فى طفولتهم مفصلة وافية ، على الرغم من المثل الشائع بين العامة : « ان الديك الفصيح من البيضة يصيح »

واحسب ان النظر الى حياة العظماء على هذا الاعتبار هو المعقول الذى يلائم معنى النبوغ فى جملة اطواره ، فلا يستغرب أن تكون الطفولة مخيبة للآمال غير مبشرة ، ثم تاتى الرجولة نمطا فريدا من انماط العظمة والعبقرية ولا يلزم أن يصبح الديك الفصيح من البيضة ، ولا أن يكون كل صائح من البيضة فصيحا حين يكسوه الريش ويتأهب منقاره للمناقرة والصياح !

فالنبوغ بطبيعته فلتة من فلتات التكوين ، فلا بد فيه من بعض المفاجآت التى لا تنتظر قبل ظهورها ، واحدى هذه المفاجآت ان يصبح الطفل الخامل شابا الميا ورجلا ممتازا كلما تمرس بالزمن وانكشفت قواه وملكاته بمعالجة المشكلات واقتحام المخاطر والصعاب

والنبوغ كذلك مغالبة وانتصار ، فلا يبعد فى كثير من الاحوال أن تنقضى فترة الطفولة صراعا بين جانبى القوة والضعف او جانبى الرجحان والنقص



فى حياة الرجل العظيم ، فيبدو من الطفل احيانا انه ناقص ضعيف ، ولايزال كذلك حتى ينتصر الجانب الراجح فيه على الجانب المرجوح

وهناك التبكير قبل الاوان وقد تصحبه شيخوخة قبل الاوان ، اذ من المشاهد ان الحيوان الذى يتم نضجه عاجلا يشيخ عاجلا ولا يطول به الأجل، فليس غريبا ولا بدعا ان تتأخر العبقرية فى النضج وأن يحتاج نموها الى زمن أطول مما يحتاج اليه نمو الأوساط والنكرات

ومن امثلة ذلك ان اينشتين لم يحسن النطق مع انداده الأطفال ، وظل يتلعثم ويتعثر فى كلامه الى ما بعد الرابعة ، وكاد أهله ان يحسبوه من الأطفال المخدجين

وكثيرا ما يكون العيب فى اخفاق الطفل النابغ راجعا الى اخطاء التربية والعادات الاجتماعية . وهكذا ينبغى ان تكون طفولة المصلحين الاجتماعيين ، فانهم لو لم يكونوا بطبيعتهم على خلاف مع آداب عصرهم وعاداته لما كانت لهم مهمة اصلاح وثورة على القديم

□

فالطفل ابوالرجل ما فى ذلك جدال ، ولكن ميراث الرجل من ابيه الطفل قد يتأخر كثيرا كما يتأخر ميراث الابناء جميعا من آبائهم ، وقد يتخلف لهم فيأتى متأخرا بحكم شريعة الاستخلاف

وكذلك كان الطفل غاندى بين طفولته وشيخوخته

كذلك كان « الروح العظيم » وهو وليد صغير

كان غاندى فى صباه جبانا تغلبه شهواته حتى فى ليلة وفاة أبيه ، وكان يعاشر من انداده من يغريه باقتراف اكبر الآثام فى شريعة قومه ، وهو أكل اللحوم ، وكان تعليمه لايتم الا بمخالفة التقاليد « الجينية » اى تقاليد مذهب « الجينا » من المذاهب البرهمية ، وكان ابوه قد تزوج ثلاث مرات قبل زواجه من امه ، وكان هو أصغر أبناء ابويه فولد فى شيخوخة ابيه

لو نشأ هذا الطفل عربيدا على نقيض القداسة لما كانت هذه النشأة غريبة ممن بدات حياته بمثل هذه البداءة : جبن ، وشهوانية ، ومخالفة للشريعة سرا وعلانية

ولكن هل كانت هذه النشأة بغير فائدة ؟

هل جاءت قداسته من غير هذا الطريق ؟

كلا .. بل كانت مغالبة الطفولة اول خطوات « المهاتما » فى طريقه الى الزعامة الروحية ، وكان الطفل ابا « الروح الكبير » لانه عرف الجبن فتغلب عليه ، وعرف الاثم فاشمأز منه ، وعرف الشهوة فعرف خصمه فى الميدان ولم يتعلم الشجاعة بعيدا من الخصومة والنضال

وكانت وراثته من أبويه ترشحه لهذه المغالبة وهذا التغلب بعد الجولة الأولى

كان أبوه يطيع شهوته ولكنه كان يطيع غضبه كذلك فلا يداهن رؤساءه العظماء كما كان يفعل المرؤوسون جميعاً فى زمانه

وكانت أمه تقية لايفوتها يوم من أيام الصوم ولا منسك من مناسك العبادة

وكانت مخالفته لعقيدته تجربة فى سبيل القوة ، ولم تكن تجربة فى سبيل اللذة والمتعة ، فاكل اللحم حين سمع من انداده فى صباه ان الانجليز قهروا الهند لأنهم أقوياء الأبدان ، وأن قوة أبدانهم من قوة غذائهم ، خلافاً للهنود الذين ضعفوا واستكانوا وقصرت قاماتهم لانهم يعيشون على النبـــات ، وشاعت بينهم فى تلك الأيام انشودة ترجمناها بالأبيات العربية الآتية :

انظر الى ابن انجلترا منتصرا مظفــــرا
يسطو على الهندى والـ ـهندى يشـــكو القصرا
لأكله اللحـــوم طا ل واستطال وازدرى

ولو شاء غاندى ان يبرىء نفسه من تهمة الجبن لفعل ، لأنه كان يجبن امام العفاريت والاشباح التى يسمع قصصها من العجائز فيصدق مايسمع ويرهب الخروج فى الظلام حيث تقيم عفاريت الخيال واشباحه

فهل يخلو هذا الجبن كل الخلو من جرثومة القداسة ؟

لا نظنه يخلو بحكم الفكر ، ولا نظنه يخلو بحكم الواقع الذى شهدناه فى حياة المهاتما ابن ذلك الطفل « الجبان ! »

اليست طبيعة التصديق من خصال القداسة ؟ اليس خوف الظلام من الشوق الى النور ؟ الم يكن فى وسعه ان يكذب العجائز فلا يبالى الظلام وما يخفيه ؟ فان لم يكذبهن لأنه مطبوع على الصدق والتصديق — فهل من حزم الأمور ان يخرج للعفاريت والأشباح مجازفاً على غير طائل ، مقدما على الهلاك لغير ضرورة ؟

لقد أثم غاندى الطفل فاكل اللحم وخالف عقيدة قومه ، وكان يحسب انه يصيب القوة من هذه المخالفة ، ويتاهب بها مع انداده لقهر الانجليز ومحاربتهم فى ميدانهم الذى قهروا فيه الهنود ، فلم يلبث ان شعر بالضعف وأنف من الاستقرار عليه .. لم يلبث أن شعر بالضعف لأنه يأكل اللحم خلسة ولا يجسر على مفاتحة أمه بهذه الكبيرة فى عقيدتها ، ولم يشفق من مفاتحتها خوفاً منها بل خوفاً عليها أن تحزن وتنعى فيه خيبة رجائها

هذا هو جبن غاندى الأصيل ..

هذا هو جبن القديس الكبير ..

جبن لايبالى القوة البدنية فى سبيل الحب والعطف والاشفاق والصراحة.. فليكن ضئيل الجسد اذا كان هذا غاية ما يبتلى به من أكل النبات وترك اللحوم ، ولكن لايكونن ضئيل الروح يلتمس القوة البدنية خلسة أو يجاهر بالتماسها فيحزن أما عزيزة عليه ويتركها مفجوعة فى امل الحياة ، بل أمل الخلود !

اى نعم ، أمل الخلود ..

ولهذه الكلمة ــ كلمة الخلود ــ موقعها من الكلام عن طفولة غاندى وعظمة الروح الكبير .

فقلما يشعر بالطفولة انسان يعيش فى جو العبادة البرهمية ، ويؤمن بتسلسل الحياة فى الاجساد منذ القدم الى مرجعها الاخير فى « النرفانا » بعد الخلاص من دورة الحياة الجسدية

ما الرجل الا كالطفل وما الطفل الا كالرجل فى هذه الدورات الخالدة الابدية ، فما فرق سنوات معدودات بين الطفولة والرجولة بالقياس الى تلك الحلقات المتلاحقة ؟ وما مبلغ هذه السنوات المعدودات من الدورة الابدية اذا كانت الروح الباقية تنزع الجسد بعد الجسد وتعود الى ما كانت عليه ؟ قصارى الطفولة والشيخوخة معا ان تكون لباسا يخلع ويبلى ، ولا يبالى خالعه ومبليه فرق يوم او يومين

ان شئت فقل ان الحياة كلها طفولة لانها دور من أدوار التربية تتهيأ بها الروح لكمالها بعد اجيال واحقاب

وان شئت فقل ان الطفولة شيخوخة نامية بعد ما تقدمها من اجيال واحقاب

ولهذا يزوجون ابناءهم وهم اطفال لانهم يزوجون روحين تامين قبل تمام الجسدين

ولهذا يشعر الطفل « الجينى » أو البرهمى عامة بوطأة هذه الأعمار الابدية قبل ان يفقه دينه وحكمته ، فهو يحاسب نفسه بحساب غير حساب الطفولة عند سائر الاقوام

□

وقد نفض غاندى وساوس طفولته كأنه ينفض الغبار عن كساء قديم قبل ان يستأنف سيره فى رحلة الخلود ، فما هو الا ان فرغ من المغالبة بين ميراثه من أبيه وميراثه من امه حتى تغلب اقواه على اضعفه ، وما هو الا ان لمس فى طويته اثارة من الخوف حتى جعله خوفا من النقص والظلام ، وما لبث ان عرف نفسه ودنياه حتى لخص الحكمة كلها فى عشر كلمات : أولها ان تعرف الحق وآخرها الا تعرف الخوف ، أو تعرفه على اصح معانيه : وهو الخوف من النقيصة والجهالة ، وكل ما عداهما فهو أمان

نظرة البرهمى الى طفولته فيها جانبها الميئس اذا اعتقد انه يحيا عقوبة له على الاثم فى حياة سابقة ، وفيها جانبها المبشر بالرجاء اذا اعتقد ان عيوب الطفولة بقية من غبار السفر القديم ينفضه عنه ويستقيم على جادته

ويخيل الينا ان هذه البشارة بالرجاء قد أعانت غاندى على تبديل طفولته وتصحيحها ، فانتهت حياته وكأنه لم يستبق من بداءتها اثرا لايرضاه

عباس محمود العقاد

أربعة أصدقاء كانوا مضرب المثل في الصداقة والوفاء والمرح حتى دخلت المرأة في حياتهم ، فاذا هـذه الصداقة المثالية تتحطم

أربعة أصدقاء وامرأة

للكاتب العالمي سومرست موم

نحن الآن في سنغافورة .. في فندق فان دورث الذي تؤمه طبقة معينة من النزلاء ، أغلبهم من ربابنة السفن العاطلين والمهندسين البحريين، والملاحين ، وأصحاب مزارع المطاط الذين ينفقون عطلاتهم السنوية في هذا الميناء . وانا أوثر الاقامة في مثل هـذا الفندق خلال رحلاتي ، لأعيش في الجو الحقيقي لحياة الناس في كل مكان . اما الفنادق الفاخرة الخاصة بالكبراء والعظماء وذوي الثراء ، فهي كلها متشابهة في كل دولة : موسيقى ، ورقص ، ونساء مترفات ، وطعام فاخر ، وشراب معتق ، ومظاهر اكثرها مصطنع

في هذا الفندق — فان دورث — جلست ذات صباح في حديقته الكبيرة ذات الأشجار الوارفة الظلال، اتأمل حركة المرور الصاخبة في الشارع الكبير ، حيث تنطلق السيارات الفاخرة من أحدث طراز، بجانب عربات النقل من أقدم طراز، بجانب مركبات الركشو التي يجرها الآدميون بدل الدواب . . اما الناس ، فكانوا أقرب شيء الى ما ذكره المؤرخون عن برج بابل ، من كل جنس ولون ودين

وكانت بجانبي ، على منضدة صغيرة ، بعض الصحف التي لم اتصفحها . وقبل ان امد يدي لأتناول احداها ، اذا رجل هولندي يقول لصاحبه وهما يدخلان الفندق :

— ان السبب الوحيد الذي يغريني بالاقامة في هذا الفندق ، هو براعة طهاته في صنع الارز المفلفل بلحم الطيور . .

وابتسمت لهذه العبارة عن « الارز المفلفل بلحم الطيور » ، وكرت الذاكرة بي الى الشهور السابقة على وصولي الى سنغافورة . .

كنت وقتئذ انتقل من جزيرة الى اخرى من جزر أرخبيل الملايو ، وكنت في تنقلاتي هذه استقل سفينة تجارية قوية البنيان برغم مظاهر القدم البادية عليها . . وكان « الأرز المفلفل بلحم الطيور » هو الطعام الذي يؤثره الأربعة الكبار من قواد السفينة : الربان ، والضابط الأول ، وكبير المهندسين ، وامين المخازن . .

كانوا يتناولونه فى كل وجبة عشاء ، ويتبارون فى ملء صحونهم منه .. واذا دعاهم حاكم احدى الجزر الى وليمة ، اشـــترطوا عليه ان يكون « الارز المفلفل بلحم الطيور » بين الوان الطعام .. ولما كنت المسافر الوحيد على ظهر سفينتهم — رغم انها تتسع لاثنىعشر مسافرا — فقد كنت ادعى الى مائدتهم واســتمتع مثلهم بهذا اللون اللذيذ من الطعام ويضحكون لفكاهاتهم المعادة معا ، ولا يكاد احدهم يطيق فراق اصحابه الا فى ساعات النوم أو ساعات العمل

كانوا يعتزون بهذه الصـــداقة ويحرصون عليها الى حد الغيرة ، حتى لقد كانوا لايحبون أن يشترك معهم احد فيها .. ولولا انى كنت الراكب الوحيد فى سفينتهم ، ولولا علمهم انى لن ابقى بينهم غير أيام معدودة ، لما اشركونى معهم فىحياتهم



اما هؤلاء الاربعة الكبار ، فقـد كانوا اعجب والطف و « اسمن » اربعة رجال رايتهم مجتمعين فى مكان واحد فى حياتى كلها . انى لااتذكر الآن اسماءهم ، وما كنت مستطيعا ان اتذكرها لو حاولت . ولكنى كنت اعرفهم بوظائفهم : الربان ، والضابط الأول ، وكبير المهندســين ، وامين المخازن . رجال اربعة .. طوال ، عراض ، سمان ، متشابهون كانهم اخوة .. تربطهم ببعضهم وشـائج صداقة عجيبة قلأن يكون لها نظير . فهم يأكلون معا ، ويشربون معــا ، الخاصة . ولعل الذى دفعهم الى ذلك هو حاجتهم الى شخصخامس — احتياطى — ليحل فى لعبة البريدج محلاحدهم عندما يكونمشغولا بعمله

ولقد بلغ من قوة صـــداقتهم ان الربان رفض قيـــادة سفينة أكبر وأسرع ، ورفض الضــابط قيادة سفينة مثلها ، وكان كل منهم يقول فى حرارة وصدق :

« ماذا أريد من الحياة اكثر من هذا : سفينة صالحة ، واصـــدقاء اوفياء ، وطعامجيد، وبيرة منعشة!؟»

وكانوا يتحدثون احيـــانا — بعد

العشاء — عن النساء ، وعن مستقبل كل واحد منهم حين يبلغ سن التقاعد . فكان الضابط الأول يقول انه سيؤوب الى وطنه ويتزوج فتاة جميلة ويقيم معها فى بيت يطل على خليج زويدرزى . . وكبير المهندسين يقول انه سيستقر فى احدى بلاد الشرق حيث يتزوج من فتاة شرقية جميلة دعجاء العينين ، ممتلئة الجسم ، موفورة الجاذبية ، فيقيم معها عند سفح الاهرام ، أو على شاطىء الفرات ، أو على ضفاف البسفور ، أو فى قرى لبنان . .

ويقول الربان — وهو يلعق شفتيه — انه سيتزوج من أول فتاة مولدة ، من اب هولندى وأم شرقية ، وبذلك يجمع فى الحياة معها بين جمال الغرب وسحر الشرق . . بين البشرة البيضاء ، والدماء الحارة . .

أما أمين المخازن فيضحك عاليا ، ويسخر منهم جميعا ، ويقول ان هذا كله أوهام أو أضغاث أحلام ، وان افتراقهم لن يكون الا على يدى عزرائيل !..

وكان الربان — فى الواقع — اشدهم ميلا الى تحقيق أمنيته فى اسرع وقت . . ومن ثم كان يبذل جهدا عنيفا ليسيطر على نزواته الجسدية أثناء السفر بالبحر ، فاذا ما رست السفينة فى احد الموانىء ، انطلق يروى ظمأه فى عنف واسراف . .

ولما غادرتهم فى مدينة ماكاسر ، قال لى امين المخازن وهو يودعنى :

— أرجو ان تعوذ الينا بعد عام ، فسوف تجدنا فى انتظارك . . نحن اشهر أربعة رجال سمان فى المحيط الهادى كله . .

وشعرت بالأسف لفراقهم ، وتمنيت لو أتاحت الظروف لى قضاء فترة أخرى معهم . . فقد كانوا — حقا — مضرب المثل فى الصداقة ، والظرف ، والبدانة ، وحب الطعام

وانفقت بعد ذلك بضعة أشهر فى التنقل بين مدن بالى وجاوة وسومطرة وكمبوديا وأنام ، حتى بلغت أخيرا « فندق فان دورث » هذا بميناء سنغافورة التماسا للراحة والاستجمام . .

☐

وهاأنذا امد يدى الى مجموعة الصحف والمجلات التى لم أجد متسعا من الوقت لقراءتها ، أو التى لم أستطع ان احصل عليها أثناء رحلاتى . . وفيما أنا أتصفح احداها ، وقعت عينى فجأة على هذا الخبر :

« صدر اليوم الحكم فى مأساة السفينة اترخت ، ويقضى ببراءة الضابط الأول وأمين المخازن » . .

فما بلغت آخر الخبر ، حتى انتصبت واقفا وأنا أتمتم :

— يا للهول . . ان اترخت هو اسم سفينة الأربعة السمان . . فماذا حدث لهم ؟

ولما لم أجد فى تلك الصحيفة ، ولا فى الصحف الاخرى ، تفاصيل المأساة ، اسرعت الى مدير الفندق — وهو رجل هولندى — وسألته عما حدث للأصدقاء الأربعة ، فنظر الى فى حزن ، ثم مضى بى الى غرفة

مكتبه حيث سرد على تفاصيل المأساة بقدر ما يعلم ..

بدأت المأساة حين حقق الربان امنيته فى الزواج قبل اوانها : أى قبل ان يبلغ سن التقاعد ويفترق مرغما عن أصدقائه الأوفياء . وذلك حين غرق الى اذنيه فى حب غادة مولدة من ام هولندية واب من جزر الملايو ، وكانت انموذجا لفتاة احلامه فهى تجمع بين الجمال الآسر والسحر الغلاب ، وبين بياض البشرة وحرارة الدماء .. ولم يتردد فى أن يتخذها زوجة له ، وفى أن يصحبها معه على ظهر السفينة ..

وتعلق الربان بزوجته الشابة الفاتنة ، فكان يقضى اوقات فراغه كلها معها فى غرفته الخاصة .. وعبثا حاول اصدقاؤه الثلاثة ان يعيدوه اليهم .. وكان اشدهم حزنا . وأكثرهم يأسا ، وابلغهم ألما هو كبير المهندسين الذى بدأت صداقته للربان منذ عهد الصبا وفجر الشباب

وساد السفينة جو من الحزن والكآبة ، كان يزداد كلما ازداد الربان فى تعلقه بالزوجة الشابة وفى تجنبه لأصدقائه الأوفياء .. وشرع البحارة وبقية الضباط ، والمهندسون المساعدون يترقبون فى قلق عصبى ما ستنتهى اليه هذه الصداقة الرائعة

ثم بدأ بعد ذلك لون من العداء السافر بين الربان وكبير المهندسين ، تطور بسرعة وانتهى الى مأساة

ففى ذات ليلة دخل الربان فجأة الى غرفة كبير المهندسين ، وهناك عثر على الزوجة الشابة مختبئة وراء صندوق كبير ، فما كان منه الا أن اطلق الرصاص على كبير المهندسين ، صديق الصبا ، ثم هرع الى غرفته حيث أطلق النار على نفسه .. ومات الاثنان فى لحظة واحدة

وروع الجميع ، ولم يستطع أحد ان يعرف الحقيقة ..

لماذا كانت الزوجة الشابة مختبئة فى غرفة كبير المهندسين ؟

هل ذهبت اليه لتزيل ما بينه وبين زوجها من عداء ؟

هل اختبأت فى غرفته لتنتقم منه بسبب عدائه لزوجها ؟

هل كانت عشيقته ؟

هل استدعاها كبير المهندسين ليغريها بالتخلى عن زوجها فى أول ميناء ، حتى يعود الربان الى اصدقائه المحزونين ؟

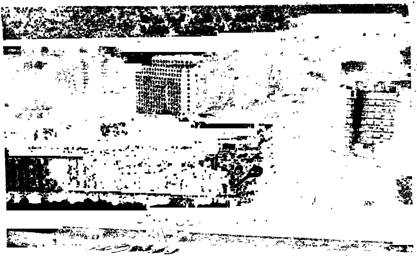
اسئلة بقيت بغير جواب .. فقد اختفت الزوجة فى اليوم التالى ولم يعثر عليها احد ..

وقدم الضابط الأول وأمين المخازن الى المحاكمة بتهمة قتل الزوجة الشابة والقاء جثتها فى البحر انتقاما لما أصاب صديقيهما العزيزين ..

ولكن القضاء براهما لعدم توافر الادلة ..

فهل قتلاها حقا ؟ ! والا .. فأين اختفت : وكيف اختفت ؟

اما كان أمرها ، أو مصيرها .. فقد كانت السبب المباشر فى تحطيم هذه الصداقة الرائعة التى أسعدت أربعة رجال كانوا مضرب المثل فى الوفاء والمرح والوفاق



ما الذى تراه من جديد فى القاهرة منذ زيارتك الاولى لها ؟

هذا هو السؤال الذى طرحه على « الهلال » ورغب الى أن أجيب عنه فى هذا المقال ، ولقد وقفت وقفة المتردد ازاء رغبته لشعورى باتساع الموضوع . فالفاصل الزمني بين زيارتي الاولى وزيارتي الاخيرة لهذه الحاضرة العظيمة لايقل عن اربعين سنة ، وهو عهد تطور فيه العمران البشرى تطورا واسعا ، وقد تخللته حربان عالميتان تغيرت من جرائهما معالم الارض فانقلبت دول ومسحت ممالك ، وظهرت فيه غرائب من المستنبطات كان لها اثر عظيم جدا فى حياة الشعوب . ولم يكن الشرق العربى بنجوة من كل ذلك . وهاانت تنظر الى أممه وبلدانه فترى ما لم يكن يحلم به الناس سنة اتيح لى زيارة مصر لاول مرة

واذا ذكرت الشرق العربى وتطوره برزت امامنا القاهرة مدينة الشرق الكبرى ، والمظهر الافخم لتقدمه وحضارته . على ان فى هذا السؤال مع اتساعه وحيرة القلم فيه ، مايغرى الكاتب بمعالجته ومحاولة الاجابة عنه ، وبهذا الاغراء اتقدم الى القراء بعرض وجيز لما اشعر به الآن من تطور فى حياة هذه المدينة التى يجتمع فيها الشرق والغرب اجتماعا لا تجده فى مكان آخر

ذات جسد وروح

والقاهرة ككل مجتمع بشرى ذات جسد وروح .. أما جسدها فهو ما يشاهده المرء ويلمسه من عمرانها المادى . وواضح انها من هذه الناحية قد نمت نموا عظيما ، نمت فى مبانيها التى اصبح كثير منها يعد من نواطح السحاب .. نمت فى وسائل

التنقل والمواصلات وعدد السكان . نمت بكثرة وجود المعاهد والنوادي والملاهي والمعامل . وما الى ذلك من دلائل النشاط في العمل والتوفر على اسباب الرفاهية . على ان القاهرة لا تنفرد بهذا النمو المادي في الشرق. اذ هو عام يمس جميع الحواضر العربية كبيروت ودمشق وبغداد وعمان وحلب وسائر المدن والحواضر وبعض هذه قد تضاعف عددسكانه مرتين او ثلاثا ، ولبست من الحضارة الحديثة ثوبا قشيبا . وبعضها قد زالت معالمه القديمة ، فظهر في شكل جديد لايمت الى القديم بشيء . حتى انه لو رجع اليه احد ابنائه المتغربين لكاد لايعرفه ، بل لوقف مدهوشا امامه لا تصدق عيناه ما يتجلى لهما من انقلاب فيه

وليس هذا التقدم المادي ــ او النمو الجسدي ــ في القاهرة هو الذي يعنينا الآن او هو الذي يهدف اليه سؤال « الهلال » . فالمهم ان ننظر الى « روح القاهرة » وان نسجل ما نشعر به من تطور فيها . وهنا مجال واسع للكلام وسأحصر جوابي في ثلاثة أمور :

١ ــ تطور الحياة الاجتماعية

واهم مايلاحظ من الفرق بين الوقت الحاضر وما قبل اربعين سنة من هذه الناحية ، النهضة النسائية المباركة التي اخذت تنمو رويدا رويدا منذ ايام قاسم امين حتى بلغت اوجها في هذا العهد . والحق يقال انها نهضة عظيمة . فالذي زار مصر في اوائل هذا القرن ويزورها الآن لايتمالك عن الاعجاب بما يراه من تقدم المرأة المصرية العصرية في ميدان الثقافة والعمل والحرية الاجتماعية والسياسية حتى اصبحت تضاهي أرقى نساء العالم المتمدن .

ولو اردت البحث في جميع هذه النواحي او التمثيل عليها ، لطال بي سفر الكلام .. فأكتفي بمثل واحد من الناحية الثقافية . كنت أتابع في جريدة « الجمهورية » ما دار من نقاش حول موضوع « الادب والحياة » . فلما قرأت ماكتبته في هذا الموضوع الدكتورة سهير القلماوي ، ادركت مدى التقدم الفكري الذي بلغته المرأة المصرية المثقفة ، واكدت ما فيه من عمق واتزان وسبر لاغوار الحقائق لم اره في اكثر ماكتب فيه . وللكاتبة المذكورة كما لعدد يذكر من زميلاتها الكاتبات المعروفات مباحث لا تقل عما يكتبه افضل الكتاب في الغرب والشرق

٢ ــ نضوج الكرامة والقومية

لا ينكر ان الطبقة الراقية في الامة لم تخل يوما من الشعور بالكرامة القومية ، وقد اخذ هذا الشعور يشتد منذ ان نشأت الاحزاب الوطنية لمقاومة السيطرة الاجنبية . على انه لم يبلغ من النضج ما بلغه في هذا العهد ، وذلك راجع الى عدة اسباب . اهمها انتشار الثقافة في الشعب انتشارا أوسع من ذي قبل ، وبالتالي نمو روح الديمقراطية

الصحيحة التي تجعل الانسان يدرك ما له وما عليه . .

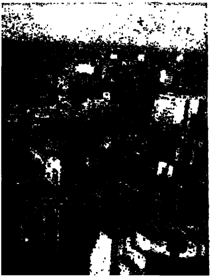
قبل اربعين سنة كان نظر الشرقي الى الغربي غير نظره اليوم ، ففي ذلك الحين كان النفوذ الاجنبي اشد في جميع نواحي الحياة . . اشد سياسيا لامن حيث الاحتلال فحسب، بل من حيث الامتيازات التي كان يتمتع بها الاجانب في البلاد والتي كانت مرارتها في نفس الوطني تمتزج بشيء من الشعور بمركب النقص . . حتى صار عند الجمهور كل شيء غربي افضل من كل شيء شرقي . . تاجرهم اصدق ، وعالمهم اعلم ، وصانعهم احذق، بل وجبلتهم أصفى وأرقى . وجرى ذلك في جميع الشرق العربي والفه الناس حتى صار جزءا « من كيانهم النفسي » ، ومع قيام فئة من المستنيرين تحارب هذه النزعة وتدعو الى احترام النفس ، ظل الجمهور متأثرا بها غير قادر على التحرر منها

أما اليوم فالذي يزور القاهرة وسواها من حواضر الشرق العربي ، يشعر بأن الشرقي قد أصبح غير ما كان عليه سابقا . فقد فارقه « مركب النقص » تماما أو كاد ، وحل محله الاعتزاز بالنفس واحترام الوطن ولغته ومآتي أبنائه . ومما لاشك فيه ان ماحصلت عليه بعض الشعوب العربية من استقلال سياسي وتقدم اقتصادي وثقافي كان عاملا فعالا في بلوغ ذلك . أضف اليه قيام حكومات شعبية تحارب الاستبداد والفساد — كما حدث مؤخرا في مصر — مما زاد ابن الشعب كرامة في عيني نفسه وادراكا لحقوقه وواجباته

٣ — نحو الفكرة العربية

كانت مصر قبل اربعين سنة قلما تهتم بالحركة العربية التي اخذت تنمو في الاقطار المجاورة ، وقد أصاب محمد توفيق دياب ، اذ قال سنة ١٩٣٦ : « منذ عشرين سنة او نحوها كان اكثر المصريين اذا ذكر البلدان العربية ذكرها في شيء من الموجدة بشبه الالحاد » . ويعد ان يذكر ان نظرهم الى الاقطار العربية يومئذ لم يكن يختلف عن نظرهم الى اي قطر شرقي كاليابان مثلا أوالصين، يقول : « فلما توالت الخطوب على الاخوات المتقاطعات استيقظت روح

القاهرة الحديثة ، عاصمة الشرق العربي الناهض ، كما تبدو من الجو



الايمان من سباتها العميق ، فاخذت الالسنة والاقلام العربية كلما ذكرت العروبة وآلام الشقيقات ذكرتها مصحوبة بشعور من الاخاء لم يكن قبل موفورا »

هذه شهادة كاتب مصري معروف بما كانت عليه مصر قبلا ، ولعل موقفها هذا من البلدان العربية راجع الى السببين التاليين :

اولهما ، انهماكها بقضاياها الخاصة وفي مقدمتها قضية الاحتلال ومساعيها للتخلص منه

وثانيهما ، حسبانها الحركة العربية صدعا للجامعة العثمانية التي كانت تهم مصر يومئذ

والذي يراجع الادب المصري لذلك العهد ، يدرك مدى هذا الشعور اللاعربي الذي كان فيه . فلما كانت الحرب العالمية الثانية وحصلت الدول العربية على استقلالها ، نظرت الى ما حولها . فرات ما يحيط بها من مطامع وما يتهددها من اخطار . وكان ذلك دافعا لها الى التفكير في وجوب التقارب والتعاون ، وهكذا نشأت جامعة الدول العربية التي كان لمصر يد طولى في نشوئها . وهذه الدولة الفتية التي كانت قبلا تنظر شزرا الى العروبة والى القائمين بها ، اصبحت عاصمتها مقر الجامعة العربية بل اصبحت سياسة التعاون العربي من اركان سياستها العامة . ويكفي للتمثيل على ذلك ان اثبت هنا ما صرح به وزير الارشاد القومي في المؤتمر الذي نظمه هيئة التحرير مساء ١٥ سبتمبر عام ١٩٥٣ بميدان الجمهورية في القاهرة ، قال : « واني اعلن على رؤوس الاشهاد اننا لن نقبل دفاعا مشتركا بأي صورة من الصور . . واعلن مرة اخرى اننا لن نقبل في لحظة من اللحظات الدخول في أي حلف كشرط للجلاء ، وليس لدينا سوى حلفنا مع اخواننا العرب الذين تعاهدوا عليه وأمضوه سنة ١٩٥٠ ونحن نؤيده ونباركه بل ونسعى الى ما هو أبعد منه . . اننا نسعى الى ايجاد امة عربية واحدة بكل ما في هذه الكلمة من معان لكي تنهض بين امم العالم قوية مرهوبة الجانب »

وهذا تصريح عظيم لم يكن يحلم ان يصرح بمثله قبل أربعين سنة رجل مصري مسئول . وأي دليل اقوى من هذا الدليل على هذا الاتجاه نحو العروبة ؟

اجل ان مصر تحمل لواء العروبة اليوم . . وهذا اعظم ما يشعر به زائرها من فرق بين حالتها الآن وما كانت عليه قبل حقبة من الزمان . ومادامت مصر مؤمنة بالعروبة ساعية في سبيل تعزيزها ، فالامل وطيد في أن سيكون لجامعة الدول العربية شأن عظيم بين المنظمات الدولية ذات الشأن

اني انظر الى ما وراء جسد القاهرة فأرى فيها روحا لم أكن أراها من قبل . . روح النهضة الحقيقية القائمة على الثقافة الحرة والكرامة الذاتية والتعاون القومي

« استحلفكم يا رفاق الصبا ان تضعوا اكاليل الازهار على قبر المراة التى احبها قلبى

عندما فتح الحب عيني

بقلم جبران خليل جبران

كنت فى الثامنة عشرة عندما فتح الحب عينى باشعته السحرية ، ولمس نفسى لاول مرة باصابعه النارية . وكانت سلمى كرامة المراة الاولى التى ايقظت روحى بمحاسنها . ومشت امامى الى جنة العواطف العلوية ، حيث تمر الايام كالاحلام وتنقضى الليالى كالاعراس

سلمى كرامة هى التى علمتنى عبادة الجمال بجمالها ، وارتنى خفايا الحب بانعطافها ، وهى التى انشدت على مسمعى أول بيت من قصيدة الحياة المعنوية

اى فتى لايذكر الصبية الاولى التى ابدلت غفلة شبيبته بيقظة هائلة بلطفها ، جارحة بعذوبتها ، فتاكة بحلاوتها ؟ من منا لايذوب حنينا الى تلك الساعة الغريبة التى اذا انتبه فيها فجاة راى كليته قد انقلبت وتحولت ، واعماقه قد اتسعت وانبسطت وتبطنت بانفعالات لذيذة بكل ما فيها من مرارة الكتمان، مستحبة بكل ما يكتنفها من الدموع والشوق والسهاد ؟

لكل فتى سلمى تظهر على حين غفلة فى ربيع حياته وتجعل لانفراده معنى شعريا وتبدل وحشة ايامه بالانس وسكينة لياليه بالانغام

كنت حائرا بين تاثيرات الطبيعة وموحيات الكتب والاسفار عندما سمعت الحب يهمس بشفتى سلمى فى آذان نفسى ، وكانت حياتى خالية مقفرة باردة شبيهة بسبات آدم فى الفردوس عندما رايت سلمى منتصبة امامى كعمود النور . فسلمى كرامة هى حواء هذا القلب المملوء بالاسرار والعجائب ، وهى التى افهمته كنه هذا الوجود واوقفته كالمرآة امام هذه الاشباح . حواء الاولى اخرجت آدم من الفردوس بارادتها وانقياده . اما سلمى كرامة فادخلتنى الى جنة الحب والطهر بحلاوتها واستعدادي، ولكن ما اصاب الانسان الاول قد اصابنى ، والسيف النارى الذى طرده من الفردوس هو كالسيف الذى اخافنى بلمعان حده وابعدنى كرها عن جنة المحبة قبل ان اخالف وصية ، وقبل ان اذوق طعم ثمار الخير والشر

واليوم ، وقد مرت الاعوام المظلمة طامسة باقدامها رسوم تلك الايام ، لم يبق لى من ذلك الحلم الجميل

سوى تذكارات موجعة ترفرف كالاجنحة غير المنظورة حول رأسي ، مثيرة تنهدات الأسى في أعماق صدري ، مستقطرة دموع اليأس والأسف من أجفاني .. وسلمى — سلمى الجميلة العذبة — قد ذهبت الى ما وراء الشفق الأزرق

ولم يبق من آثارها سوى غصات أليمة في قلبي وقبر رخامي منتصب في ظلال أشجار السرو . فذلك القبر وهذا القلب هما كل ما بقي ليحدث الوجود عن سلمى كرامة ، غير ان السكينة التي تخفر القبور لا تفشي ذلك السر المصون الذي اخفته الآلهة في ظلمات التابوت ، والأغصان التي امتصت عناصر الجسد لا تبيح بحفيفها مكنونات الحفرة ، اما غصات هذا القلب وأوجاعه فهي التي تتكلم وهي التي تسكب الآن مع قطرات الحبر السوداء معلنة للنور أشباح تلك المأساة التي مثلها الحب والجمال والموت

فيا اصدقاء شبيبتي المنتشرين في بيروت . اذا مررتم بتلك المقبرة القريبة من غابة الصنوبر ادخلوها صامتين ، وسيروا ببطء كيلا تزعج أقدامكم رفات الراقدين تحت أطباق الثرى ، وقفوا متهيبين بجانب قبر سلمى ، وحيوا عني التراب الذي ضم جثمانها ، ثم اذكروني بتنهدة قائلين في نفوسكم : « ههنا دفنت آمال ذلك الفتى الذي نفته صروف الدهر الى ماوراء البحار ، وههنا توارت امانيه ، وانزوت أفراحه ، وغارت دموعه واضمحلت ابتساماته ، وبين هذه المدافن الخرساء تنمو كآبته مع أشجار السرو والصفصاف ، وفوق هذا القبر ترفرف روحه كل ليلة مستأنسة بالذكرى ، مرددة مع أشباح الوحشة ندبات الحزن والأسى ، نائحة مع الغصون على صبية كانت بالأمس نغمة شجية بين شفتي الحياة ، فأصبحت اليوم سرا صامتا في صدر الأرض »

□

استحلفكم يا رفاق الصبا بالنساء اللواتي احببتهن قلوبكم ان تضعوا أكاليل الأزهار على قبر المرأة التي احبها قلبي .. فرب زهرة تلقونها على ضريح منسي ، تكون كقطرة الندى التي تسكبها اجفان الصباح بين أوراق الوردة الذابلة

(عن « الأرواح المتمردة » الذي ستصدره سلسلة « كتاب الهلال » مع كتابي « الأجنحة المتكسرة » و « الموسيقى » لجبران خليل جبران في عددها الذي سيصدر في ٥ مارس)

الطاقة الذرية

في خدمة الانسان

ارأيت الى جــــدران الحصـــــون والمنازل وما اليها ، كيف اكتسبت قوتها ومتانتها وقدرتها على التحمل والمقاومة ، بفضل تكونها من اجزاء متلاصقة متماسكة هى القوالب او الاحجار التى رصت ووصل بعضها ببعض بوسائل البناء المعروفة ؟ .. أن كل جزء من هذه الاجزاء ، وكل شىء فى هذا الكون الذى يحتوينا ، هو نفسه بناء طبيعى اكثر احكاما وادق صنعا ، اذ هو مكون من عدد كبير من الذرات ، كل ذرة منهــــا تتألف من جزيئــــات دقيقة جدا ، تربط بعضها ببعض قوة كامنـــــة هائلة ، يكفى لتصورها ما اكده احد علماء الذرة من أن خيطا رفيعا واهيا كوتر البيانو لو أن جزيئاته تضامت بهذه القوة لامكن أن تكدس فوقه — دون أن ينقطع — جميع وحدات الاسطول الامريكى !

والمعروف أن هذه الطاقة الكامنة عندما تطلق من عقالهــا ، تكون فى صورة اشــــعاعات لايمكن ادراكها بالنظر او السمع أو اللمس ، وانما تكتشف باجهزة حساسة تتاثر بها



نموذج لجزىء من مادة اليورانيـوم ٢٣٥ معروض بمتحف العلوم بمدينة بوسطن . والكرات تمثل البروتونات والنيوترونات

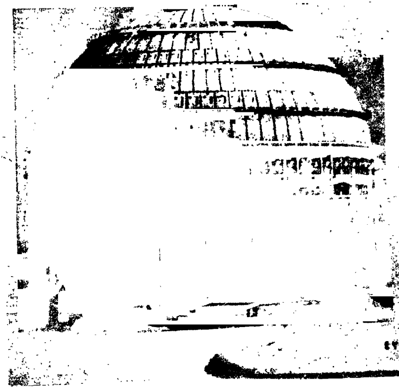
فتبعث صوتا مسموعا او ضــــوءا مرئيا او ضــــوءا يسود فيلمـــا فوتوغرافيا . وقد وفق العلماء الى وسائل خاصة يمكن بها الاحتفاظ باشعاعات الطاقة الذرية ، كما يمكن نقلها . وهى فى هـــذه الحالة تكون كالتيار الكهربائى فى الاسلاك العازلة ، او كالنيران المتوهجة داخل الافران، من حيث انها لا خطر منها اطلاقا ، وان كانت هى نفسها شديدة الخطر!

وعلى هذا الاساس ، امكن الآن ان تصنع فى بعض المؤسســـــات افران هائلة من المسلح اشـــبه بالقلاع ، يزيد ارتفاعها على عشرة امتار ، لكى تطلق فيها الطاقة الذرية ، من ذرات اليورانيوم ! .

وانت اذ تتامل هذه الافران حين عملها ، لاترى دخانا يتصاعد ، ولا تسمع عجلات تدور ، وانما تشاهد بعض العمال في معاطف طويلة بيضاء ، وامامهم عدادات خاصة ، ومقابض معدنية يحركونها بايديهم من حين لآخر ، بينما تتردد التعليمــات من مكبرات الصوت ، منبهة الى وجوب التزام الارشادات الموضوعة للوقاية من أخطار الاشعاعات الذرية ، ومن بين هــذه الارشــادات أن تخلى المؤســســة كلها فورا اذا سمعت صفارة الانذار !

وهناك اخصائى ، مهمته أن يدور حول الفرن باستمرار، ومعه كشاف للاشعاعات الذرية ، للتأكد من ان الفرن لم يتسرب منه شيء من بلايين ذرات اليــورانيوم التى تتحطم فى داخله ، منتجة كميات هــائلة من « النيوترونات » القوية غير المرئية ، التى تستغل لنقل خاصة الاشعاع الذرى الى كثير من العنــاصر التى ليست لها هــذه الخاصة كالحديد والكبريت والكلورين واليود وغيرها ، وبذلك تصبح هى الأخرى قادرة على اطلاق الاشعاعات !

كرة ضخمة من الصلب صنعت خصيصا كي تجرى بداخلها التجارب الخاصة باول غواصة ذرية





توضع زجاجات المواد المشعة في المعامل وراء حواجز كثيفة .
وبملاقط وأجهزة آلية يمكن تفريغها او اخذ الكميات المطلوبة منها .

العناصر المشعة

وبفضل هــذه العناصر المشعة ، تقــدم الطب كثيرا ، واصــبح الاخصـــائيون اكثر فهما لوظائف الجسم مما كانوا منـــــذ اختراع الميكروسكوب واكتشاف الميكروب !

ان قدرا ضئيلا من الحديد المشع اذا مزج بطعام انسان أو حيوان أو حشرة ، أو اذا وضع في تربة بها نبــات نام ، امكن بسهولة تتبع اتجاهه بكشافات خاصة ، وبذلك يعرف الى اين ذهب واستقر في جسم الانسان أو الحيوان أو النبات

وقد كان للكربون المشع بطريقة غير مباشرة ــ اثناء حرب كوريا ــ دور هام في انقاذ حياة كثيرين ، فقد كان معروفا انمادة تدعى «دكستران» Dextran تستخلص من السكر بتكاليف زهيدة ، يمكن أن يستعاض بها عن « بلازما » الدم البشرى . وهي الى قلة تكاليف انتاجها لاتسبب مضاعفات . ولــكن الأطبــاء كانوا يحجمون عن استعمالها ، لأنه لوحظ أن ٣٥ ٪ من الجرعة المعطاة تختفي بعد حقن حيوانات التجارب مباشرة فكان المفهوم ان هذا القدر يتكدس في ناحية من الجسم فيضره ، ثم تبين بعد أن جربت هــــذه المادة ممزوجة بالــكربون المشع ان ذلك القدر المختفى من المادة يخرج من الرئتين مع الزفير

وقد أمكن باختبارات مماثلة معرفة خط سير الفيـــتامينات والمعادن

والسكر والملح والعقاقير المختلفة في الجسم ، مما غير كثيرا من النظريات الطبية القديمة ، وسهل مهمة العلاج وخاصة امراض الغدد وبعض امراض المخ . كما امكن بفضل المواد المشعة معرفة العناصر الغذائية الهامة لانواع النباتات ، ومدى افادة كل منها من الاسمدة المختلفة ، واى انواع التربة اصلح لها ؛ وكذلك معرفة العناصر الغذائية المفيدة للحيوانات ، وايها يساعد على كثرة ادرار اللبن ، وما الى ذلك من النواحي التى كانت غامضة من قبل

وامكن كذلك تتبع تنقلات الحشرات والذباب والناموس الناقل للامراض . وبتعريض الحشرات الضارة للاشعاعات الذرية ، اصيب الذكور بالعقم وبذلك امكن الحد من تكاثرها !

مخازن الذرة

وقد انشئت « مخازن » خاصة تباع فيها الآن تلك العناصر المشعة ، وغيرها من الادوية الذرية ، وهي تختلف كثيرا عن المخازن التى يباع فيها الاسبرين والسلفا ، فانت لا تستطيع أن ترى محتوياتها التى تحفظ خلف جدار مرتفع من المسلح ، الا في مرآة . وعمال المخزن يخرجون هذه المحتويات برافعات وقوابض آلية ، تنعكس صور اجزائها الداخلية على مرايا مثبتة على سطح الجدار

أما انتاج المعامل الذرية من هذه المواد ، فاقصى ما وصل اليه اكبرها خلال عام ، يقل كثيرا عن عشر الاوقية ، ولكن اشعاعات هذا الانتاج الذى يبدو ضئيلا ، تعادل في قوتها اشعاعات خمسة ارطال من الراديوم وهي مع ذلك تباع بثمن أقل كثيرا جدا من ثمن الراديوم !

واشعاعات المواد المشعة تختلف كثيرا في قوتها ، فبعضها تهبط قوته الى النصف بعد ثوان ، ولكن بعضها قد يستمر شهورا عدة . ولذلك يستعمل الاطباء في علاج المرضى أو تتبع العقاقير في الجسم انواعا يزول اثرها بسرعة حتى لا تؤذى المريض .

ويحرص العاملون بهذه المواد على ارتداء ملابس خاصة تغسل يوميا بعناية ، كما يستحمون أيضا بعناية وتفحص اجسامهم بالكشافات خشية أن تكون هناك آثار مواد مشعة عالقة بالجلد

في خدمة الصناعة

ان الذرة عند تحطيمها تنتج طاقة حرارية كبيرة ، فتحطيم ذرات رطل من اليورانيوم تنتج طاقة حرارية تعادل الطاقة المستخلصة من حرق مليونين وستمائة الف رطل من الفحم !.. ويرى الأخصائيون ان مناجم اليورانيوم التى اكتشفت حتى الآن بها من الطاقة الحرارية الكامنة ما يعادل ١٥ ضعفا للطاقة الكامنة في آبار البترول ومناجم الفحم المعروفة !

ويجرى العمل الآن لاستغلال الطاقة الحرارية الناجمة عن تحطيم الذرة في غواصتين للأسطول الامريكى صممت لهما الآن ، في كل منهما محطم صغير للذرة ، تتولد عنه طاقة حرارية كبيرة ، تحيل الماء المار حول المحطم بخارا يدير محركات الغواصة



احد الباحثين يختبر اثر « اليود المشع » فى
غدد بعض الحيـوانات ، ويتتبع سيره فى
احبالها بالكشاف الذرى

ويحاول لفيف من الاخصـائيين
ذليل العقبات التى تعترض تسيير
لطـائرات بالطـاقة الذرية

وبعد بضع سنوات ، سوف يتم
نشاء مولد كبير للكهرباء يدار بالطاقة
لذرية ، يقدر انتاجه بستين الف
كيلووات ، اى ما يكفى لمدينة سكانها
مائة الف نسمة . ويرجى أن تساعد
الدروس التى تستخلص من صناعة
هذا المولد ، ومن البحوث الأخرى
التى تجرى الآن ، على الافادة من
الطاقة الذرية على نطاق واسع



حد الاجهزة المخصصة لتجربة الاشعاعات
الذرية فى علاج السرطان .. وقـد وقف
الباحثـون يطلون على المريضة من نافذة

شخصية علمية لا أنساها

بقلم الأستاذ طاهر الطناحى

****

فقدت مصر فى الايام الأخيرة عالما جليــلا هو العلامة محمــد فريد وجدى . ونحن ننشر هذا المقال احياء لذكراه ، وعنوانا لما يستحق من عناية ووفاء ، لما قدمه للعلم واللغة والاسلام من خدمات جليلة

****

قرأت فى مطلع حياتى كتابا يدعى « كنز العلوم واللغة » لمؤلفه محمد فريد وجدى . جمع فيه بين اللغة والعلوم النقلية والعقلية والطبيعية ، ــ على اختلاف أصولها وفروعها ــ فى مجال واحد، مرتبة ترتيب المعجم . وكانت وزارة المعارف قد اعتمدته . لما يجنى منه طلاب المدارس والشادون فى اللغة والعلم والادب من فوائد جمة . ولم اكن قد اتصلت بمؤلفه وقتئذ لصغر سنى . ولكن شهرته كانت قد انتظمت مصر والبــلاد العربية والاسلامية قبل ذلك بنحو عشرين عاما . وقد كان هذا الكتاب اساسا لموسوعته العلميــة والادبية والفلسفية التى أصدرها بعد ذلك باسم : « دائرة معــارف القرن العشرين »

وفى نحو ســنة ١٩٢٢ قرأت له كتبا مؤلفــا ، وآخر مترجما عن العلامة « كاميل فلامريون » . وكلا الكتابين باسم « على أطلال المذهب المادى » . وكان رحمه الله قد عرف بدفاعه عن المذهب الروحى ، واشتهر بحوثه العلمية والاســلامية التى قدرها له الجميع فى مصر وســائر الاقطار الشرقيــة . وكنت الاحظ عنايته بالاســلام والعلوم الـكونية والدينيــة التى كان يتناولها بطريق عصرى يقوم على الاسلوب الحديث فى البحث والتحقيق والاقناع

وقد كان غزير المــادة ، نفيس الانتاج ، فكنت أظنه ــ قبل معرفتى به سنة ١٩٣٠ ــ انه شيخ جاوز التسعين ، ولكنى دهشت حين علمت منه انه لم يتجاوز الثانية والخمسين ، وانه لم يتعلم تعليما دينيا فى الأزهر ، بل تعلم العلوم الدينية على نفسه . ولذلك قصة حدثنى بها فقال :

ــ كان اهم ما وجهنى الى البحث فى العلوم الدينية حادث « الشك فى العقيدة » الذى ادى بى الى الشك فى كل شىء حتى الدين وعلومه ، فقد كنت فى السادسة عشرة طالبا فى المدرسة التجهيزية ، وكان أبى مصطفى وحدى موظفا فى الحكومة

المصرية ، وحدث وقتئذ أن اختير وكيلا لمحافظة دمياط ، فكان لابد من انتقالي مع عائلتي الى هذه المدينة التي اشتهر أهلهـــا بدماثة الاخلاق والتفقه في الدين وميلهم الى الآداب

« ولما نزلنا هذه البلدة مع أبي ، اقبل علماؤها وكبار أهلها يرحبون به ، فكان يجتمع في دارنا عدد كبير منهم . وكانت تدور أثناء المجلس عدة مناقشات دينية وجدت فيها مجالا للبحث والتفكير . غير اني كنت اذا ناقشت أحد العلماء في مسالة تتعلق بالكون والخلق ، اسرع أبي لقفل باب المناقشــــة ، وامرني بألا اخوض في المسائل الدينية ، أو أبدى فيها رأيا . فكنت أمتعض لذلك ، وأرى ان فيه حجرا على العقل بلا مسوغ . وأخذت أبحث عن السبب الذي ادى بهم الى هذا الجمود ، وقلت في نفســـي : لا بد أن يكون ما يدرسونه من الكتب عقيما . ومن هنا تزلزلت عقيدتي ، وشرع الشك يتسرب الى نفســـي ، حتى صرت لا ارتاح الى راي واحد يتضمنـــه كتاب ، ولا أقتصر على فكرة معينة يجتهد بعض العلماء في أثباتها بما أدلى من قوة الحجة وساطع البرهان

« وجعلت أتنـــاول بالقراءة والدرس جميع الكتب الدينية والكونية والاجتماعية ، وسائر ما يتعلق منهــا بعلم النفس ، واكببت على ذلك عدة ســنين .



فاكتسبت علما غزيرا ، واتســع أمامي نطاق الحياة ، وجال نظري في الكائنات جولات أفادتني فيما أتناوله بالبحث والدرس ، حتى صرت لا أقتنع بفكرة دون ان اعنى بدرسها وتمحيصها ، معتمـــدا في ذلك على تجاربي الذهنية ، التي مرت بي »

« وقد افادني هذا الشك استقلالا في الفكر ، واعتمادا على النفس ، ورغبة في استيعاب ما يقع بيدي من الكتب ـ على اختــلاف أنواعها ـ بصبر وجلد . كما افادني دقة في البحث ، حتى زال الشك عني ، وارتاحت نفسي الى عقيدة ثابتة »

□

وقـــد كان في ســـن الخامسة والعشرين ينشر في جريدتي «المؤيد» و « اللواء » بحوثا اســــلامية ، وفلسفية ، ولغوية . وكان يجاريه في ذلك المرحوم الشيخ طنطاوي جوهري ، حتى عرفا فترة من الوقت بالمنافسة في هذا المجال

واذا كانت الشهرة تجني على أصحابها في بعض الاحيـــان ، فقد جنت عليهما شهرتهما بهذه الجهود جناية ، لا نقول انها جنـــاية ضارة ، بل جنـــاية طريفة ، أو لعلها جناية نافعة . فقد بعثت كلا منهما على تاليف رسالة قيمة عن الاسلام . فقد نشرت جريدة «الوقت» التي تصدر في تركستان

ان اليابان اعتزمت اقامة « مؤتمر للاديان» بحضره جميع مندوبي الأمم التي تريد الاشتراك فيه للبحث في الأديان المختلفة وتقريب الاختلافات بينها ، وما ذاع نبأ هذا المؤتمر حتى تناقلته جرائدمصر والعالم الاجنبي، واهتمت به جريدة «اللواء» التي كان يصدرها وقتئذمصطفى كامل (باشا) بهذا الخبر ، واقترحت ان تنتخب مصر مندوبين عنها لحضور هـذا المؤتمر ، ورأى مصطفى كامل ايفاد الاستاذين محمـد فريد وجدي ، وطنطاوي جوهري ، الى بلاد اليابان لهذا العرض

وجعلت كل امة من الشرق والغرب تستعد لهذا المؤتمر . وامتلأت به اذهان الناس ، واستعد الاستاذان وجدي وجوهري لتمثيل مصر فيه ، وكتب الاستاذ وجدي رسالة باللغة الفرنسية ضمنها الاغراض الاسلامية بالنسبة لهذا المؤتمر ، وعنوانها « سفير الاسلام » . واستكتب لها بعد الفراغ من تاليفها خطاطا بارعا دبجها بخطه الافرنجي

وكذلك قام الشيخ طنطاوي جوهري بتاليف رسالة اخرى، امضى فيها وقتا طويلا وبذل مجهودا شاقا. وانتظر كل منهما وصول الدعوة اليه. ومضت اشهر ، وازف الوقت ، فخشيا ان يعقد المؤتمر دون حضورهما ، فارسلا رسالتيهما بالبريد الى المؤتمر قياما بالواجب

وما كادت الرسالتان تصلان الى العاصمة اليابانية حتى ظهر ان مؤتمر الاديان لا وجود له ، وان الخبر الذي نشرته جريدة « الوقت » وتناقلته صحف العالم لا اساس له ، وان جميع الذين اهتموا بهذا المؤتمر تورطوا في تصديقه ، في حين انه مجرد اكذوبة تروجتها جريدة «الوقت» عن قصد او غير قصد لسبب مجهول

□

حدثني المرحوم محمد فريد وجدي عن هذه الحادثة وهو يتفكه ويضحك . وكنت قبل السنوات الأخيرة اتردد عليه في مكتبه ، وآنس بمجالسته ، واستفيد من حديثه. وكان يعمل كثيرا في شبابه وكهولته - نحو ست عشرة ساعة في اليوم . حتى اذا جاوز الخمسين وضع لنفسه نظاما لم يتغير، فكان يستيقظ في الساعة السابعة صباحا ، ويمارس شؤونه العلمية والطباعية حتى الساعة الثانية بعد الظهر، ثم يتغدى في منزله ، ويستريح الى الساعة الرابعة ، ثم ينهض ليزور والدته ، وفي الساعة السادسة يطالع جرائد المساء ، ثم يقابل زواره ساعة واحدة ، ينهض بعدها ليرتاض نصف ساعة ، ثم يعود لزيارة والدته مرة اخرى . وفي نحو منتصف العاشرة ياوي الى مضجعه

تلك سنة سار عليها بعد الخمسين في جميع فصول السنة ، ولم يكن يرتاد دور السينما او المسارح ، وكان يعتذر من عدم شهود الحفلات والاجتماعات كلها ، ولم يعرف انه اصطاف مرة في احدى مدن الشواطىء او سافر الى الخارج ، وقد انقطع عن اكل اللحوم هو وزوجته منذ سنة

١٩٢٤ ، وعاشـــا معا على الأطعمة النباتية منذ ذلك الحين .
وكانت عنده مكتبة عامرة بآلاف الكتب ، يتوسطها مكتب ضخم أنيق ، ولكنه كان لايلذ له أن يجلس الا أمام منضـــدة صغيرة بغرفة بعيدة عن المكتبة ، ولا يحب أن يكتب أو يقرأ بين أكداس من الصحف والكتب ، حتى كتبت عنه مرة مقــالا بعنوان « كاتب بلا مكتب » !
ولقد أشتغل بالصحافة فترة من الزمان، واصدرجريدة «الدستور» . وكان يزامله فى تحريرها الاســـتاذ الكبير عباس محمود العقاد منذ ٤٧ عاما ، وكان يحترم العقاد ويلقبه فى مجالسه بالكاتب المفكر . وقد اشتهر طول حياته ببحوثه الاسلامية القيمة، حتى اختير رئيســـا لمجلة الأزهر ومكث بها بضـــعة عشر عاما ، ثم استقال منها لينصرف الى وضـــع تفسير القرآن الكريم الذى أصدره قبل وفاته بقليـــل . وكان ينبرى للدفاع عن الاسلام ، ويمتشق القلم فى ذلك يصول به ويجول ، فى قوة وثقة وثبـــات ، حتى يعود ظافرا منتصرا . ومن ذلك كتابه « الاسلام دين المدنية » . وكتابه « الاسلام دين عام خالد » . وكلاهما يحتوى على فصول قيمة ، يرد بها الشبهات التى وجهت الى الاسلام من بعض الأجانب ، كمؤلف كتاب « مسائل فى الدين » . فانبرى له فريد وجدى فى جريدة « الجهـــاد » التى كان يصدرها الاستاذ محمد توفيق دياب ، فرد عليه بعدة فصول قيمة ، كانت تنشرها هـــذه الجريدة فى قسم المطبيات ، لكيلا تفوت أحدا من القراء
أما عنايته بالمسائل الروحيـــة ، فقد قلنا أنه ألف كتاب « على اطلال المذهب المادى » . وهو يشتمل على أربعة أجزاء : اثنان مؤلفان ، واثنان مترجمان . ولكنه ــ وخاصـــة فى السنين الأخيرة ــ كان يؤمن ايمانا قاطعا ببقاء الروح ، ويرجح صحة الحوادث التى تروى عن تحضـــير الأرواح . وقد تأثر بما كتبه « جان فينو » مدير المجلة العلمية بفرنسا ، فى كتابه « فتـــح علمى ــ الروح خالدة » . وهو أحـــد الـــكتاب الفرنســـيين المعدودين . كما تأثر بصديقه مستر « ستيد » صاحب « مجلة المجلات » الانجليزية ، فيما رواه عن حوادث استحضار الأرواح . وقد كان هو من الوسطاء . وشارك مستر «ستيد» فى الاعتقاد بحضور الروح كثير من العلماء المعروفين ، كالعالم الكهربائى «فارلى» والعلامة اللاهوتى « سنتون مورس » والسير « وليم كروكس » صـــاحب كتاب « القوى النفسية » وغيرهم
ولقـــد كان خلود الروح وامكان استحضـــارها يحل فى نفس فريد وجدى محل العقيدة ، حين يكتب عن الروح أو يناقش فيها . وقد كتب يقول : « ليـــــعلم كل من له عقل سليم اننا نعيش فى بحر لجى من مجاهيل ، واننا متعنا بالقوى التى تمكننا من استكشافها ، فلا يقطعن قاطع على نفســه طريق التقدم ، ولا يجعلن هـــذه القشور التى يسميها علمية عوائق له عن متابعة سيره الى استجلاء هذا العالم الكبير »

جمهورية اندونيسيا

تتالف اندونيسيا من ثلاثة آلاف جزيرة، وكانت الى ما قبل اربع سنوات مستعمرة لهولندا ، ثم تخلصت من نير ذلك الاستعمار الذى استمر حوالى ثلاثمائة سنة ، وظفرت بالاستقلال . وهى من حيث عدد السكان سادس دولة فى العالم ، اذ يبلغ عدد سكانها ثمانين مليونا ، اى ما يعادل عدد سكان الهند الصينية وتايلاند والفيلبين وفرموزا مجتمعين

وتعد اندونيسيا من اغنى بلاد العالم من حيث الموارد الطبيعية ، ولكن مما يدعو الى الاسف الشديد انها ما زالت عاجزة عن تنظيم اقتصادياتها واستغلال ثروتها الطبيعية كما ينبغى . وما زال الأمن فى بعض انحائها مضطربا ، ففى جزيرة « جاوة » ــ مثلا ــ لا تكاد تنقطع الثورات ضد الحكومة ، ولا يكاد يمضى يوم دون وقوع حوادث عدة للسلب والنهب والاغتيال !

وتشبه الجزر الاستوائية التى تتالف منها اندونيسيا عقدا يمتد ٢٫٨٠٠ ميل من سومطرا فى الغرب الى مجموعة جزائر « آرو » بالقرب من استراليا . وارضها على درجة عظيمة من الخصوبة ، وهى تنتج نحو ٤٠٪ من محصول المطاط فى العالم، و ٢٥٪ من الشاى ، و ٣٪ من البترول . وهذا عدا كل انتاج العالم



خريطة تبين موقع الجزر التى تتالف منها جمهورية اندونيسيا

نريبا من الفلفل والكينين ، والى
لك كله تنتج من الحبوب والفاكهة
ا يسد حاجة سكانها الذين يزداد
عددهم باستمرار . وقد زاد عدد
سكان « جاوة » وحدها من عشرة
ملايين في سنة ١٨٧٠ الى ٤٨ مليونا
في سنة ١٩٤٠ .

وقد كان الهولنديون ابان فترة
استعمارهم الطويلة لاندونيسيا أفظاظا
شرسين ، بذلوا كل ما في وسعهم

تهيىء الفرصة لانقاذ هذا الشعب من
كابوس ذلك الاستعمار الثقيل ،
فحصل على الحكم الذاتي عقب
استيلاء النازى على هولندا في
سنة ١٩٤٠ ، وفي أوائل سنة ١٩٤٢
زحفت اليابان على اندونيسيا ،
فافرج عمن كانوا معتقلين من زعمائها
ومن بينهم مهندس في الحادية والأربعين
من عمره يدعى « سوكارنو » ونبيل
من سومطرة في الثالثة والثلاثين من



منظر لاحد الشوارع
الرئيسية في «جاكرتا»
عاصمة الجمهورية
الاندونيسية الجديدة

لكي يقتلوا روح الوطنية في أهلها ،
فكان كل من يعارض المسئولين منهم
يتعرض لالوان مختلفة من التعذيب
والتشريد . وكان الداعون منهم الى
الاصلاح يزج بهم في غيابة السجون ،
ووضعت العقبات والعراقيل في
سبيل التعليم فبقيت نسبة الأمية
هناك اكثر من ٩٠٪

وشاءت عدالة السماء اخيرا الا أن

عمره يدعى « شاهرير » قضى نحو
ثلث حياته في السجن ، واقتصادى
تعلم في هولندا يدعى « محمد حتا »
وآخر يدعى الأمير « شرف الدين » .
ولم يكن ثمة رابط بين أولئك الزعماء
الاربعة سوى الرغبة القوية في
استقلال اندونيسيا . ولم يكن
« سوكارنو » أذكى الاربعة ، ولكنه
أقدرهم على الزعامة والخطابة ، فقد



الدكتور «سوكارنو» رئيس جمهورية اندونيسيا يلقي احدى محاضراته التوجيهية على بعض شباب الجمهورية للحث على مضاعفة النشاط والانتاج

كانت خطبه تلهب نفوس المواطنين وتثيرهم ضد المستعمرين

وبعد هزيمة اليابان بيومين ، اعلن « سوكارنو » و « حتا » استقلال اندونيسيا ، ورفعا علما جديدا من اللونين الاحمر والابيض فوق المؤسسات الهامة والابنية الحكومية ، وأعلنا دستورا جديدا على نسق دساتير البلاد الديمقراطية ، واذاعا نشيدا وطنيا جديدا . ثم لم يمض الا قليل واعلنت الجمهورية واختير « سوكارنو » رئيسا لها و « حتا » نائبا للرئيس !

وكانت البلاد حتى ذلك الحين ما زال بها نحو ١٥٥ الفا من الجنود اليابانيين يكمنون في كهوف الجبال بجزيرتي « جاوة » و « سومطرة » فقام الثوار الاندونيسيون الشبان بمطاردتهم وجردوهم من الاسلحة.

ولم يجد الهولنديون بدا من الاعتراف باستقلال اندونيسيا بعد أن لمسوا يقظة شعبها . ثم اضطروا الى الجلاء عنها تدريجيا بعد أن عجزت فرق جيشهم عن مقاومة الروح الفدائية القوية في شعب اندونيسيا الكبير !

وبقى هناك بعض الجنود



بعض الطالبات الاندونيسيات في العهد الجديد وقد جلسن يستمعن في انتباه الى ما يلقى عليهن من دروس

البريطانيين ، ولكن عددهم اخذ يقل يوما بعد يوم نتيجة لاغتيال الاهلين لهم . ولم يكن يمضي يوم دون أن تظهر جثث القتلى من هؤلاء الجنود طافية فوق مياه الأنهار !. وحدث ان هبطت هناك طائرة بريطانية تقل عددا من الجنود فذبحوا عن آخرهم ومزقت أجسادهم شر ممزق . وفي خلال عام واحد بلغ عدد ضحايا الانجليز الف جندى ، فاضطروا بدورهم الى الجلاء عن البلاد

ان العقبة الوحيدة التى تواجه اندونيسيا اليوم ، هى المشكلة الاقتصادية . وقد بذلت حكومتها محاولات عدة لحل هذه المشكلة ، فرفعت الرسوم الجمركية على الواردات والصادرات أكثر من مرة ، حتى أصبح ثمن السيارة الامريكية هناك اربعة آلاف من الجنيهات ، ولكن الحكومة مع ذلك ما زالت تجد صعوبة فى موازنة ميزانيتها . ذلك لأن مستوى الانتاج هبط الى حد خطير عما كان عليه قبل الحرب العالمية الاخيرة ، فنقص انتاج الفلفل والبهار ٩٠٪ وانتاج الشاى ٥٠٪ ، كما نقص انتاج المطاط والكينين والبن والتبغ والسكر وغيرها

واستطاعت الحكومة الاندونيسية معالجة النقص فى انتاج المطاط فعاد الى مستواه القديم فى سنة ١٩٥١ ، ولكن ثمنه انخفض الى حد كبير ، بسبب منافسة المطاط الصناعى له . واستطاعت المحافظة على مستوى انتاج الأرز فلم ينقص عما كان عليه قبل الحرب ، ولكن السكان من ناحية اخرى أطردت زيادتهم بمعدل مليون نسمة فى كل عام !

ويرى الأندونيسيون ان الاستعمار هو المسئول الأول عن هذه الحالة ، فقد حرص على أن يسود الجهل فى البلاد ، وحين تركها اخيرا بعد ثلاثمائة سنة لم يكن فيها سوى ثمانية عشر مهندسا وجيولوجى واحد !

□

ومنذ عامين ، دعت الحكومة الاندونيسية الدكتور شاخت الخبير الألماني لتشخيص علة التدهور الاقتصادى ، فكتب تقريرا مطولا ذكر فيه أن من أسباب هذا التدهور ركون الاهلين الى الكسل والتراخى ، وحذرهم عاقبة ذلك وخطره على الاستقلال الذى حصلوا عليه

وليس للحزب الشيوعى فى اندونيسيا سوى ستة عشر ممثلا ، بين ٢٠٨ من أعضاء البرلمان ، ولكن هناك من الدلائل ما يؤكد أن الشيوعيين هناك يواصلون نشاطهم منتهزين فرصة سوء الحالة الاقتصادية لتثبيت اقدامهم وتقوية جبهتم ، على أن بلوغهم هذا الهدف مما يشك فيه كثيرا لأن ٩٠٪ من الأندونيسيين مسلمون ، والاسلام لا يقر الشيوعية بوضعها الراهن

[illegible] الثابتات ، وهو الركيزة التي تستقر عندها النفس [illegible] مطمئنة .. وقد سألنا ثلاثة من رجالنا المرموقين عن سر ايمانهم فاجابوا بهذه الاجابات:

لماذا أومن بالله ؟

الدكتور محمد حسين هيكل

« اننى لا اجــد للايمان تعريفا اجمل مما قاله الامام الغزالى . « الايمان هو غاية الالهام وخلاصة العبادات »

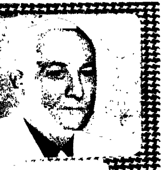
« والامام الغزالى عندما يصف الايمان بهذا الوصف الرائع انما يذكر الانسان بتلك اللحظات التي يستروح فيها عبير الذكرى ، ونشاة الحيـاة الكبرى ، فاذا دلف بقلبه الى اغوار الحقائق وتعمق فى دراســة اسرار الكون ، خرج من دراسته بعجزه عن ادراك عظمة الله وقدرة الخالق

« ولقــد كان الايمان هو الحد الفاصل بين النور والظلام ، والحق والضــلال .. فانا مؤمن بالله لان الايمان هو سر الاطمئنــــان ، وانا مؤمن بالله لان الايمــان هو غاية الانســان من الوجود الذى يعيش فيه ، وهو ملهمه ومرشده فى العالم الآخر ، الى كل ما فى الايمان من نفحات سلميات لا يعرفها الا المؤمنون »

الاستاذ عزيز اباظة

« آمنت بالله كــكل ناشىء وجد ابويه مؤمنـــين به . ثم أحسست حين شـــارفت مرحلة الشباب أن الايمان الحق بالله هو شعور ينبثق فى النفس عن اقتناع العقل الواعى ، فكان أن وجدتنى مؤمنا بالله ايمانا ذاتيا من عند نفسى

« لم يهدنى الى هذا الايمان هذا الـكون العجيب وما فيه من جمال ومرائى واسرار وقدرة واعجاز . ولكن هدانى اليه آية الله الكبرى ، حجته على خلقه ، كتابه القديم : « قل من يرزقكم من السماء والارض . أم من يملك الســمع



عزيز اباظة

والابصار . ومن يخرج الحي من
الميت . ومن يخرج الميت من الحي.
ومن يدبر الامر ، فسيقولون الله »

الصاغ كمال الدين حسين

« ان سر ايماني بالله هو سر ايماني بالحياة وما بعد الحيــــاة من بعث وحساب .. والمؤمن الذى يتذوق حلاوة الايمان هو المؤمن الذى يحاسب نفسه فى كل لحظة عما قدم لوطنه من خير ، وما فعل ويفعل فى دنياه من اعمال ترضى الله وخلق الله

« فالايمان فى معناه هدى وتقوى وترويض النفس على مغالبــة الشر والمعصية ، والايمان فى مبناه كفاح مرير لخير الناس والمجتمع والبعد عن كل ما يسىء اليــهم . فالمؤمن لايخادع ولا يخاتل ، والمؤمن لا يبيع وطنه للمستعمر او يخرج على المواطنين ، والمؤمن لايعيش لنفسه ولايؤثر مصلحته على مصلحة الوطن، والمؤمن لايظلم اذا حكم ، ولا يخون اذا اؤتمن ، ولا يقبل لوطنه الهوان والضــيم ، ولا يرضى له غير العزة والكرامة والسؤدد .. والمؤمن كذلك هو الذى يستطلب التضحيــــة فى سبيل الوطن ويرجو ان يموت شهيدا اذا تطلب الوطن منه ذلك

« وقد علمنا الايمان ان الجهــاد فريضـــــة لايمكن أن يتخلف عنها المؤمن ابدا ، وان هذا الجهاد اذا كان خالصا للوطن باركه الله ، وقد كان لله فى كل زمان ومكان فتيـــة آمنوا بربهم فزادهم هدى . وهؤلاء الفتية هم خلاصة المؤمنين المناضلين، الذين حرروا اوطانهم ومجتمعاتهم من الشوائب والفتن ، وطهروها من رجس الخيـــــانة وربقة الذل والعبودية ، فمحوا صورة واثبتوا صورة أخرى ونصرهم الله لان الله ينصر الاقوياء اذا كانوا على حق

« وقد آمنت بالله فى السر والعلن وآمنت به فى السراء والضراء .. وآمنت به فى كل مرحلة من مراحل حياتى ، وتعلمت من هذا الايمان دروسا كانت ولا تزال دســـتورا اعيش له ، واعمل بهديه . فاللهم اقبلني مؤمنا ، واللهم احشرني فى زمرة المؤمنين »



كمال الدين حسين — محمد حسنين هيكل

موكب العلم والاختراع



سيارة تقود نفسها

توصلت احدى المؤسسات الصناعية الى ابتكار جهاز الكترونى قاد سيارة من طراز « جيب » مدة طويلة . وكان فى خلالها يوقفها عند الحاجة ، أو يمنعها من التقدم على ما امامها من سيارات أخرى تسير ببطء . وتدور فكرة هذا الابتكار حول وضع اسلاك تحت سطح الطريق تبعث مجالا مغناطيسيا يتأثر به جهازان مثبتان فى جانبى السيارة . فاذا تأثر احد الجهازين بجاذبية مغناطيسية اقوى مما تأثر بها الجهاز الآخر ، دل ذلك على أن العربة حادت عن طريقها الصحيح ، فيقوم الجهاز الالكترونى ــ الذى يقوم مقام السائق ــ بادارة عجلة القيادة الى اليمين أو الى اليسار حتى تعود السيارة الى اتجاهها الصحيح . وتتفادى السيارة الصدمات تلقائيا بواسطة اشارة تتلقاها من جهاز يشبه الرادار فى مقدمتها .

ويقول الدكتور « ف . ك . ووركين » رئيس اللجنة التى قامت بابتكار هذا الجهاز : « ان السيارة التى تقود نفسها لن يمكن تعميمها قريبا ، ولكننى اعتقد ان الاجهزة الالكترونية التى تسهل القيادة اثناء الغيوم والضباب والامطار وتحول دون وقوع حوادث التصادم . لن يمضى وقت طويل حتى تعرض فى الأسواق »



العلم في السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهناك
ات أكبر وأكثر ينتظر أن يحققها في السنين القريبة القادمة

بالوعات لا تنسد

توصل احد علماء البكتريولوجيا الى زرع وخلط وتوليد انواع من البكتريا تلتهم المواد العضوية بشراهة وتحيلها الى مادة سائلة ، فاذا القيت في البالوعات حالت دون انسدادها. ولما كانت تتكاثر بسرعة كبيرة ، فانه يكفي أن تلقى منها كمية صغيرة في البالوعة فتظل طول العام تؤدى مهمتها . وقد استطاع هذا العالم حفظ هذه البكتريا في مسحوق اطلق عليه اسم « F.X.3 » لايتأثر بانواع الصابون القاتلة للبكتريا ولابالمطهرات المعروفة

سيارة تحرن اذا ساقها مخمور !

كثير من حوادث السيارات التى تقع ليلا يرجع سببه الى أن قائدى هذه السيارات يقودونها وهم سكارى غير مسيطرين على أعصابهم . وقد فكر بعض المسئولين اخيرا في الاستفادة من جهاز ابتكر منذ عامين. اذا نفخ فيه من شرب خمرا بين نسبة الكحول في الهواء المنطلق من رئتيه . وذلك بوضع هذا الجهاز في السيارة وتوصيله بمحركها بطريقة خاصة . فلا يدور الا اذا نفخ السائق في الجهاز ، فاذا كانت نسبة الكحول في زفيره منخفضة دار المحرك ، وان كانت عالية بقي ساكنا

حبر يقفز

ابتكر الدكتور « وليم هوبنر » طريقة جديدة للطبع ، ينتقل فيها الحبر من حروف الطباعة الى الورق بتأثير المغناطيسية الكهربائية ، وليس بالضغط الذى يسبب ظهور الكلام على ظهر الورق احيانا اذا لم يكن من الانواع الجيدة ، او طمسه في احيان اخرى . فعندما تدور آلة الطباعة يقوم جهاز خاص بامتصاص اية شحنة كهربائية قد تكون بالورق ، ثم يشحن الورق بعد ذلك بشحنة كهرباء سالبة ، بينما يشحن الحبر على الحروف التى تمر امام الورق بشحنة موجبة ، « فيقفز » الحبر من الحروف الى الورق طابعا صورها عليه . ويقول مبتكر هذه الطريقة انها تصلح للطباعة بجميع الالوان

طلاءات جديدة

ابتكر احد الكيميائيين مادة تطلى بها الجدر فتعوق انتشار الحرائق اذا نشبت ، ذلك لان هذه المادة عندما تتعرض للنار تطلق غاز ثاني اكسيد الكربون بوفرة ، فيعمل

الغاز على اطفائها ويحول دون اضرارها بالجدر . وابتكر نوع آخر من الطلاء ، تطلى به اجزاء الآلات المعدنية ، فاذا ارتفعت درجة حرارتها بسبب الاحتكاك او غيره تغير لون الطلاء تنبيها للمشرف على الآلة ليتلافى الأمر قبل ان تنصهر هذه الأجزاء او تتلف

واستطاعت مؤسسة صناعية اخرى أن تبتكر مادة كيميائية سائلة اطلق عليها اسم " لكويزان " « Liquisan » اذا صبت على أى نوع من انواع الخشب الذى سبق طلاؤه وتركت عليه نحو دقيقتين ثم مسحت بقطعة قماش، زال عنه الطلاء بسهولة وعاد الى لونه الطبيعي . ولا يخفى ما لذلك من فائدة عند محاولة تحديد الوان الخشب النفيس

آلة فلكية

يستعين علماء الفلك في دراستهم النجوم بأخذ صور فوتوغرافية لرقع السماء ، قد تحتوى الصورة الواحدة منها التى لا تتجاوز مساحتها ١٧ بوصة مربعة صور ما يتراوح بين ثلاثمائة نجم واربعمائة . وقد كان العلماء يقضون وقتا طويلا فى قياس المسافات بين هذه النجوم على الصورة لتحديدها ومحاولة تقدير الأبعاد الحقيقية بينها فى ضوء هذه المقاييس . وقد توصل اخيرا الدكتور « ولاس اكوت » من علماء جامعة كولومبيا الى ابتكار جهاز الكترونى يقيس هذه المسافات بدقة ، ويقدر الأبعاد الحقيقية للنجوم ويحدد مواضع بعضها بالنسبة لبعض

قناع لتسجيل الصوت

يحدث احيانا عند تسجيل الاحاديث ان تختلط الاصوات الخارجية بصوت المتحدث فتضعفه أو تشوش عليه ، ويضطر المشرفون على التسجيل الى اعادته من حين لآخر . وقد ابتكر اخيرا قناع يضعه المتحدث على وجهه فيغطى فمه وانفه ، ولكنه يستطيع ان يتنفس من ثقوب فيه غطيت بعناية ، وهذا القناع يحبس امواج المتحدث الصوتية ويحول بينها وبين الاختلاط بغيرها . وفيه ميكروفون يحمل كلمات المتحدث الى آلة التسجيل

جراج آلى

ابتكرت رافعات آلية تتصل باعمدة ضخمة تثبت بها الواح قوية يمكن ان يحمل اللوح منها سيارة أو سيارتين ، لكى توضع فى الجراجات الكبيرة المتسعة تحت الأرض . فاذا ضغطت عليها سيارة ثم ضغط على زر صغير بها رفعتها الى فوق وظلت تحملها حتى يحتاج اليها صاحبها ، فيضغط على زر خاص فتهبط السيارة . وبفضل هذه الرافعات ، يمكن أن يؤوى الجراج نحو اربعة أمثال عدد السيارات التى يتسع لها . ويأمل مبتكر هذه الرافعات ان يتمكن من انتاجها بوفرة وبتكاليف زهيدة حتى يتسنى تعميمها

القيادة ليلا

كثيرا ما يعجز سائقو سيارات اللورى الذين يقودون سياراتهم ساعات طويلة — وخاصة أثناء

الليل من مغالبة النوم ، مما يسبب احيانا حوادث خطيرة . وقد ابتكر جهاز صغير يثبت الى جوار السائق فتنبعث منه ليلا اشعاعات جانبية كل بضع ثوان . وكلما انبعث شعاع وجب على السائق ان يضغط على زر مثبت بعجلة القيادة فى خلال عشرين أو ثلاثين ثانية على الأكثر ، والا انبعث من الجهاز صوت مزعج يوقظه أو يحول دون اغفائه

الفحم والتربة

يقوم بعض الاخصائيين الآن باضافة تراب الفحم الى التربة الزراعية فى المناطق الباردة بمعدل طنين للفدان تخلط بالبوصتين العلويتين من سطح التربة ، فقد ظهر أن ذلك يزيد قدرة التربة على امتصاص الطاقة والحرارة من ضوء الشمس زيادة كبيرة ، فتغدو درجة حرارتها عند اشتداد البرد أعلى من درجة حرارة التربة التى لم تعالج بتراب الفحم . وهذا يساعد على سرعة نمو النبات

قنابل من الهرمونات

يقول الدكتور « جون بلستون » ان الهرمونات المركبة فى المعمل قد تلعب دورا هاما فى الحروب المقبلة ، فان الطائرات تستطيع ان تطلق سحبا من سائل محمل بهذه الهرمونات فتقتل النباتات النامية فى منطقة واسعة دون أن يدرك أحد حقيقة ما حدث ، فقد ظهر انها تضاعف سرعة نمو النباتات ثم لا تلبث أن تموت . هذا الى أن ولذا النوائل المشبعة بالهرمونات يمكن ان يبقى منتشرا فى الهواء مدة طويلة ، ولذلك يمكن استعماله لنشر الميكروبات وفيروسات الأوبئة .

بايجاز

* تمكن احد الاخصائيين من صنع آلة لزورق لا تحركه الى الأمام والى الخلف فحسب ، وانما الى الجانبين ايضا . ويفيد هذا الزورق عند جر « الصنادل » الضخمة التى تحمل السلع الى البلدان الداخلية الواقعة على بحيرات أو أنهار ضيقة

* امكن صنع اغطية للرأس لا تتزحزح عن رؤوس الطيارين الذين يقودون طائرات تزيد سرعتها على سرعة الصوت ، لانها مصنوعة بحيث لايتأثر جزؤها الامامى بقوة اندفاع الهواء . وليس هذا ضروريا لوقاية الرأس فحسب ، ولكنه ايضا يقى الطيار من الاختناق ، فجهاز الاكسجين يتصل عادة بغطاء الرأس ، وزحزحته من موضعه تعنى ترك الطيار بغير اكسجين

* يقوم الاخصائيون الآن بحفظ الآلات الطائرات المرغوب نقلها الى اماكن بعيدة فى صناديق كبيرة من الصلب مفرغة من الهواء تشبه علب الاغذية المحفوظة ، اذ اتضح انها افضل من صناديق الخشب التى يتسرب اليها الهواء المشبع بالرطوبة مما يسبب احيانا صدأها . ولما كانت هذه العلب يمكن اعادة استعمالها بعد فتحها ، فهى تعد — نسبيا — أرخص من صناديق الخشب

وليم مورتون

مكتشف التخدير الجراحي

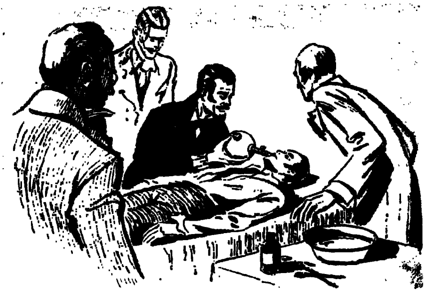
كثيرون هم العلماء الذين يرجع اليهم الفضل فى اكتشاف مواد التخدير المستعملة لتسكين آلام المرضى اثناء الجراحات والمصابين فى مختلف الحوادث . ولكن الفضل الاول فى تجربة هذه المواد على نطاق واسع او فى اذاعة استعمالها بين الاطباء والجراحين يرجع الى عالم واحد من بينهم هو « وليم مورتون » الذى وفق بعد طول البحث والتجربة الى تفادى مضاعفات التخدير التى كانت تسبب موت المريض او المصاب

وقد ولد وليم مورتون هذا فى اليوم التاسع من اغسطس سنة ١٨١٩ لأب فلاح كان يدير دكانا صغيرا فى قريته ، وكان منذ طفولته يعجب بالأطباء ويقلدهم مؤكدا انه سيكون طبيبا فى المستقبل . وظل هذا الحلم يراوده حتى التحق بالمدرسة الثانوية فى المدينة القريبة من قريته ، واتفق ان استأجر لنفسه غرفة فى مسكن كان يقيم به احد الاطباء ، فضاعف هذا من ميله الى ممارسة هذه المهنة ، وصار يقضى معظم اوقات فراغه فى عيادة ذلك الطبيب

ولما حان وقت التحاقه بالجامعة ، لم تسمح له حالة والده المالية بتحقيق امنيته القديمة الكبرى فى دراسة الطب ، على انه وجد بعض العزاء فى التحاقه بمدرسة طب الاسنان ، اذ كانت الدراسة فيها بالمجان ولا تستغرق سوى عامين . وهكذا قرر الا يستمر فى مزاولة مهنة طب الاسنان بعد تخرجه الا ريثما يحصل على المال الكافى لاتمام دراسته المحببة الاخرى

□

وقد تخرج فى مدرسة طب الاسنان سنة ١٨٤٢ ، وما لبث قليلا حتى كسب شهرة واسعة بفضل براعته ونبوغه فى فنه . ثم راى لكى يجمع المال الذى يريده فى اقرب وقت ممكن ان يحاول ابتكار وسيلة لتخفيف آلام المرضى اثناء علاجهم ، وراح لذلك يجرب الأثير وبعض الغازات الاخرى فى بعض الحشرات والحيوانات ، وحفزه نجاحه فى ذلك



موريتون يشترك فى أول جراحة استعمل فيها التخدير

الى تجربتها فى علاج بعض مرضاه فكللت هذه التجربة كذلك بالنجاح !

وعلى أثر ذلك عكف على ابتكار جهاز للتخدير بهذه الطريقة ، فلما اتمه طلب الى المسئولين ان يهيئوا له فرصة لتجربته فى تخدير أحد المرضى اثناء اجراء جراحة له امام جمع من العلماء والاخصائيين

وفى ١٦ من اكتوبر سنة ١٨٤٦ تمت هذه التجربة فى جامعة « هارفارد » حيث اجريت أول جراحة استعمل فيها التخدير بطريقة « موريتون » التى تشبه الطرق المستعملة الآن ، وكان لنجاحها صدى بعيد فى جميع الدوائر العلمية والطبية

وبرغم ما صادفه « مورتون » من نجاح ، لم تحن له فرصة لدراسة الطب التى تمناها منذ طفولته ، اذ حالت دون ذلك ابحاثه وتجاربه فى التخدير ودعوته الملحة الى استعماله بل حالت دون اهتمامه بعيادته الخاصة لطب الاسنان . وهكذا بقى يعانى الاجهاد وقلة الايراد حتى مات سنة ١٨٦٨

[عن مجلة « ساينس دايجست »]

ابتكارات

ساعة يديرها الضوء

تمكن العلماء أخيراً من تحويل الطاقة الضوئية إلى طاقة كهربائية. وهذه الساعة صنعت آلتها بحيث إذا عرضت للضوء الطبيعى أو لضوء مصباح كهربائى ساعة كل يوم دار الزنبرك تلقائياً، ولم تعد ثمة حاجة لملئه

دليل آلى بالسيارة

خريطة تثبت بالقرب من عجلة قيادة السيارة، وتدور بسرعة أو ببطء، الى اليمين أو الى اليسار، تبعاً لسرعة السيارة واتجاهاتها مبينة أقرب المطاعم والفنادق والمتاحف والأماكن العامة بالمدينة التى يتجول فيها السائح

بندقية صيد بفوهتين

بندقية صيد مزودة بمنظار مكبر، وساعة، وترمومتر، وبوصلة .. ولها فوهتان بحيث يستطيع المرء أن يطلق الرصاصة من الفوهة الجانبية أو من الفوهتين فى وقت واحد، إذا استلزم الأمر ذلك

جديدة

زورق نجاة وبالون

زورق نجاة ، يتصل ببالون، ينطلق الى أعلى حالما يضغط على زر بالزورق، فيساعد على الاحتفاظ به قريباً من موضع غرق الباخرة. وهو الى ذلك يمكن تسليط الأضواء عليه حتى يسهل على فرق الانقاذ أن تتعرف عليه

لتسهيل دق المسامير

بندقية تسهل دق المسامير ، فهى إذ تثبت فوهتها فوق الموضع المرغوب دق المسمار فيه ، ثم يضغط على زنادها يندفع مسمار اليه ويظل فى مكانه فى وضع عمودى حتى يدق قليلا ، ثم تبعد البندقية ويتم الدق

مكتشف العطب بالقضبان

جهاز دقيق أطلق عليه مبتكره اسم «إود يجاج» يتصل بسماعة يثبتها العامل فوق أذنيه ، وبطارية صغيرة يحملها فوق ظهره ، فاذا مر بالجهاز فوق قضبان السكك الحديدية ، سمع صوتا مرتفعاً عند النقط الضعيفة فيها

المرأة الحديثة..

لا تريد أن تكون امرأة

بقلم الدكتور أمير بقطر

دراسة الفروق بين الذكور والاناث من الناحية السيكولوجية، كدراسة سائر الأشياء، فاذا أردت رؤيتها على وجهها الصحيح، ينبغى الا تنظر اليها من مسافة قريبة جدا، ولا من مسافة بعيدة جدا، وانما ينبغى النظر اليها من مسافة معينة، وفقا لمقتضيات الأحوال، فالعالم النفسانى فى معمل التجارب قد لا يجد فرقا يذكر بين الرجل والمرأة، غير انه يجده عظيما اذا ما تشاجر مع زوجته، او على الاقل اذا ما احتد الجدل بينهما. اما نحن فلم تسفر دراستنا لطبائع الجنسين الا عن تسميتهما باسماء غامضة مبهمة لا تفرق تفريقا حاسما بين جنس وجنس ولا ترسم بينهما حدا فاصلا، مثل: الجنس اللطيف، الجنس النشيط، الجنس الناعم، الجنس الخشن

ووجه الحيرة، ان الجنسين يتقاربان فى اشياء حتى يكاد الواحد يكون الآخر، ويتباعدان فى اشياء، تكاد تجعل الواحد منهما فصيلة من الحيوان لا تمت بصلة لفصيلة الآخر. حدث مرة، ان زوجة اللورد هاليفكس، سفير بريطانيا فى أمريكا، ظهرت صورتها فى صحيفة «نيويورك تيمس» وهى تحتضن قردا، فسئل اللورد عما تتركه هذه الصورة من الاثر فى نفوس مواطنيه، فقال: «هذا يختلف فى الرجال والنساء، فالرجال يحسدون القرد، اما النساء فيحسدن اللادى هاليفكس»

حتى الطبيعة يبدو انها واقعة فى هذه الحيرة، حتى لتجمع احيانا بين علامات الذكورة والأنوثة فى حيوان واحد، وفى حالات نادرة فى انسان واحد، ولم تشأ ان تفرق بين الجنين الذكر والجنين الأنثى فى الانسان الا فى تمام الشهر الثالث من الحمل. وفوق ذلك جعلت فى كل رجل عنصرا من الأنوثة، وجعلت فى كل امرأة عنصرا من الرجولة، ومهدت السبيل لكل من الرجل والمرأة — فى بعض الأحوال — ليتحول الى الجنس الآخر.

ومعنى هذا ان الوظائف الجنسية هى التى تحدد وجوه الاختلاف، فيما يتعلق بالوجدان، والأحاسيس، والانفعالات، والتفكير، والخيال، وسائر المظاهر النفسية

بيد ان هذه الوظائف الجنسية ، يختلف معنـــاها عند الجنسين ، وليست اهميتها عندهما سواء . ويقول علماء النفس توضيحا لهذا ، ان العملية الجنسية بالرغم من انها عمل مشترك بين الرجل والمرأة ، الا ان وقعها عند الرجل غيره عند المرأة . فاذا ما وضعنا فى أذهاننا هذه الحقيقة ، وضح امامنا الطريق، وتبين لنا ان الفرق الأســـاسى بين الجنسين فى غير المسائل الجنسية هو بنسبة اختلافهما فى النظر الى العلاقة الجنسية . ويقول فرويد ان اختلاف تركيب أعضاء الجسم وتكوينها عنـــد الجنسين هو سر الفروق بين الرجل والمرأة فىعلاقات بعضهما ببعض

امثلة من الفروق

ان الشاب فى دور الغرام ، تنتابه فىخلال الحياة اليومية ، نوبات عنيفة من الشـــوق والهيام ، والرغبة فى الفتاة التى يحبها ، على ان هـــذه النـــوبات دورية ، تجىء وتروح ، وتشـــتد حينا ولا تلبث أن تهدأ عاصفتها حينا . انها زوبعة وقتية متقطعة ، محلية ، وليست شاملة مستديمة

أما الشابة ، فتكون هذه النوبات عندها اخف وطأة ، وأكثر اعتـــدالا ووداعة ، ولكنها شاملة ، دائمة ، متصلة ، تملأ كل جارحة فيها ، وتلازمها فى كل حين

يحدث الشاب نفسه قائلا : ليتنى معها الآن ! وتزعجه هذه الرغبة ، وقد تعطله عن عمله ، ولـكن الى حين ، أما هى فتحدث نفسها قائلة : ليتنى معه على الدوام

وتتخذ هـــذه الرغبة فى الفتى صورة وخزات قصيـــرة نفاذة ، وطعنات عنيفة اليمة ، ودفعات قوية خاطفة ، فى حين انها فى الفتاة تجىء فى صورة حنين هادىء رقيـــق ، وشوق متمهل ، طويل المدى

هو يريدها ان تقضى ساعات معينة معه ، ويحضره خيـــالها فى فترات متباعدة ، أما هى فترغب فىمرافقته كل الوقت ، وتتبعه فى خيـــالها ، حيثما وجد ، فى عمله ولهوه ، وفى حضـــوره وغيابه .. واذا حـــدث ما يعكر صفو العلاقة بينهما ، كان اثره عنده ، غيره عندها ، فهو عند الفتى خيبة أمل شـــديدة الوطأة ، وعند الفتاة دهشـــة أليمة وحيرة محزنة . وكثيرا ما يقول لها فى هذه الحالة ما معناه : لقد ارتكبت خطأ جسيما فى الهيام بك ، اى أنه اعتقد انها خذلت الصورة التى كان قد كونها عنها فى مخيلته . اما هى فلسان حالها يقول : يعز على ان اشعر ببعدك عنى ، حتى فى وجودى معك

الشك والخوف

وهناك فرق آخر بين الجنسين . فالمرأة فى الكثير من الأحوال يخامرها الشك ، والخوف من ان صديقها أو خطيبها او زوجها قد يهجرها . وقد يكون لهذا الخوف فى عقلها الواعى أو البـــاطن ما يبرره ، نظرا لكثرة الحوادث ، ولسان حال الرجل يقول : « احبها ثم أهجرها » . أما الرجل فقلما يخامره هذا الشك أو يتطرق

الى نفسه هذا الخوف . والى هذا يعزى تمنع المراة ، وترددها فى مبادلة الرجل الحب واستسلامها له ، ولسان حالها يقول : « لا تحبيه لئلا يهجرك »

وبالرغم من ان لخوف المراة ما يبرره ، فان هناك سببا اساسيا ، نرى نموذجه فى الواقعة الجنسية. فالرجل يبدا برغبة ملحة ، سريعة ، اضطرارية ، ثم سرعان ما يقضى وطره ويبلغ القمة ، حتى يسارع فى الانسحاب ، وينقلب فى طرفة عين من اسد ضرغام الى حمل وديع ، اما المراة ، بعد استسلامها فى بطء وتؤدة وتمهل وبلوغها القمة بعد ذلك اذا تعاون معها الرجل ، تحس برغبة شديدة فى بقائه معها ، وتشتد عاطفتها نحوه اشتدادا يكاد يكون عرفانا بالجميل ، اما اذا عجز عن التعاون معها لبلوغها القمة ، فلا تحس بهذه الرغبة بتاتا

ويتضح من هذا ان اثر هذه العملية فى المراة غيرها فى الرجل ، ففى حين ان اثرها عند الرجل يزول فى نهايتها ، فانها فى المراة محطة فى الطريق ، وبمعنى آخر انها بدء التلقيح والاخصاب والأمل فى الذرية. من هذا نرى ان هناك علاقة سيكولوجية ، بين اسراع الرجل فى الانسحاب بعد الواقعة مباشرة ، وبين خوف المراة من الهجر والتردد فى استسلامها لحبه ، وأن الاول اساس الثانى

اثر الحضارة

ومن المسلم به ان الرجل يعجبنا باعماله ، والمراة تعجبنا بسحرها وظرفها . ولذلك يحسب الناس عادة الرجل الجميل مخنثا ، ويقولون عن المراة التى تهمل جمالها ، وتعنى بعملها اكثر من عنايتها بسحرها ، انها مسترجلة ، غير مرغوب فيها .

بيد ان حضارة القرن العشرين ، فيما يتعلق بهذه النقطة ، ادخلت فى النفوس شيئا من المخاوف والمتاعب ، فاصبح الرجل يخشى الا تجده المراة على قسط وافر من الرجولة ، وتخشى المراة ان يحسبها امراة وحسب . المراة الحديثة تريد أن تكون اكثر من امراة ، لأنها تابى ان يتخذها الرجل لعبة ، ووسيلة للهو بها ، وقضاء شهواته منها ، وهو يابى ان يكون فيه شيء يذكر من الانوثة . ويعزى هذا الى تقارب الجنسين ، بما تسبب عن الحضارة من المساواة ومنافسة المراة للرجل فى حلبة الاعمال . ويعتقد الكثيرون من اطباء الامراض العقلية والنفسية ، ان من أسباب الانهيار العصبى والاضطرابات النفسية فى هذا العصر ، ان نسبة لايستهان بها من الرجال بدأت تشك فى رجولتها ، ونسبة لايستهان بها من النساء تابى قبول انوثتها كاملة ، وتابى القيام بدورها الأنثوى كاملا

واذن فالفروق بين الجنسين نتيجة تفاعل بين عوامل حضارية واجتماعية ، تتصل جذورها العميقة بالفروق السيكولوجية . ومفتاح نماذج السلوك بينهما ، يجب البحث عنه فى حياتهما الجنسية

« يوم نوفق فى الموازنة بين حاجاتنا ودخلنا نكون قد قضينا على الشعور بالقلق ـ ذلك الشعور الخبيث الذى يدمر النفس ولا يترك لها مجالا للهناء »

لماذا نشقى ؟

بقلم السيدة أمينة السعيد

كثيرا ما نسأل انفسنا عن السعادة ونقتل وقتنا وجهدنا فى البحث عن عناصرها واصولها، كأن السعادة مرتبة قائمة بذاتها ، لا صلة لها بغيرها من مراتب الحياة على اختلاف انواعها. وقلما تنتهى بنا جهودنا المضنية الى ما يرضينا ، فان سعينا الى البحث عن اسباب السعادة ومسبباتها ، وتركيز ذهننا فى هذه النقطة دون غيرها ، يشغلنا عن معرفة الحقيقة فيما يشقينا ويحزننا ، فتكون النتيجة ان تبقى العلة على ما هى ، ويبقى معها احساسنا باننا اخفقنا فى بلوغ ما بلغه غيرنا من هناءة

والسعادة احساس تقديرى بحت، يختلف فى الافراد باختلاف معاييرهم ومقاييسهم ، فما يسعدنى مثلا ، ويملأ حياتى غبطة ورضا ، قد يشقى غيرى من الناس ، ويجعل ايامهم جحيما . وهذا الاحساس التقديرى ، اى ما نسميه السعادة ، لا يمكن ان يوجد قبل تنقية النفس من العوامل المنغصة ، فلكى نطلب السعادة ، يجب ان نقضى اولا على اسباب القلق . ويوم نوفق فى القضاء عليها كل القضاء ، نكون قد كسبنا المعركة

١ ـ الشعور بالخطأ

واسباب القلق كثيرة ومختلفة بعضها خارج عن ارادتنا ، ولا حيلة لنا فيه ، ومن امثلة ذلك الامراض المزمنة ، والعقد النفسية المتمكنة ، وهذه الاسباب ليست من اختصاصنا، فان لها اطباء يعالجونها، او يعملون على تخفيف حدتها

انما نتكلم اليوم عن الاسباب التى نخلقها لنفسنا بنفسنا ، والتى يكون من السهل ان نتخلى عنها ، اذا وجدت لدينا الارادة الكافية

واول عوامل القلق، وابعدها غورا فى النفس ، هى الشعور بالخطأ . ويتولد هذا الشعور نتيجة التربية الاولى ، التى نتلقاها فى الصغر ، ومبادىء البيئة التى احاطت بنا فى فجر حياتنا . وتظهر هذه العلة فى بلادنا الشرقية ، اكثر مما تظهر فى

الغرب . وذلك لاننا اكثر الشعوب تمسكا بتقاليدنا وعاداتنا ، واقلها رغبة فى التمشى مع تطور الزمن ، فمما لا شك فيه اننا نعلم اولادنا اليوم . ما علمه لنا آباؤنا منذ نصف قرن ، مع ان الحياة تتجدد كل يوم . واحكام المجتمعات تتبدل جيلا بعد جيل . وكلنا يحب ان يغرس فى اطفاله اكرم المبادىء وأفضلها . ولكننا نخطىء الوسيلة . فنبالغ فى تصوير الخير لاولادنا،مبالغة شديدة تحملهم يحسون بأن تصرفاتهم بعد ذلك اخطاء جسيمة

ونتأثر بهذه الصلابة فى الصغر . ولانتعلم معها كيف نكفر عن الخطأ اذا حدث . ثم نكبر مع الايام تدريجا . وتزداد صلتنا بواقع الحياة.فننساق الى افعال تتعارض وما سبق أن تعلمناه من مبادىء الكمال . وتتطاحن التربية الاولى مع الواقع . فيتولد فينا نوع من الثورة النفسية ، تظهر له صور شتى منها كراهية العمل . واليأس من الحاضر . والخوف من المستقبل

ومثل هذه الثورةمجلبة للشقاء ؛ وسبيلنا الى التغلب عليها ؛ أن نجابه الواقع بصراحة وجراة ؛ ونكشف الغطاء عن الاخطاء التى تعذبنا ؛ ثم نقنع انفسنا باننا بشر ، والبشر عرضة للزلل

٢ ـ الطموح

والطموح نبراس النجاح ، وحافز التوفيق والامتياز . وبغيره لا يمكن للانسان ان يبلغ مرتبة افضل . ولكن يشترط لذلك انيكون طموحا معقولا ، يستند الى مواهب كافية . ويرمى الى غاية ممكنة ، فالطموح اذا تعدى حدود الامكان اصبح ضربا من الجنون الذى يدمر النفس ولا يحقق الأمل

وللطموح قواعد واصول ، ولكننا نتجاهلها،فنتطلع الى مكانة لا تؤهلنا لها خصائصنا وميزاتنا ، فتكون النتيجة ان نقضى نصف حياتنا نجرى وراء سراب . فاذا تبين لنا عقم الجهاد ، انقلب شعورنا الى النقيض ، وقنعنا من نصف حياتنا الآخر بالأسف واليأس والشقاء . ومثلنا فى ذلك مثل رجل يمد يده ليمسك القمر ، فاذا وقفت اليد فوق رأسه بقليل ، بكى واشتكى ، ولعن القمر الجحود .. وقد نصف هذا الرجل بالجنون ، ولو انصفنا لوصفنا بالجنون أيضا رجلا يريد أن يكون جراحا،وليس فى أصابعه ثبات الجراحة او مهارتها

وهكذا تتسع بنا آمالنا الجوفاء ، الى آفاق لا يمكن الوصول اليها ، فيستبد بنا اليأس ، ونقضى العمر ناقمين على الظروف التى ظلمتنا ، او حاقدين على من نجحوا دوننا .. وهذا ايضا عامل قوى للشقاء ، ومن السهل انتتغلب عليه بمناقشة انفسنا ، فيما يؤهلنا لما نطلبه ..

٣ ـ الحرمان من التقدير الاجتماعى

كلنا يريد أن يكون انسانا ناجحا فى المجتمع ، ومقياس النجاح الأدبى فى نظرنا ، محبة الناس ، والتفافهم حولنا ؛ لأن الانسان اجتماعى بطبعه ، وليس فى مقدوره أن يعيش

وحده ، واحب شيء اليه ان يحيط الانس والالفة بحياته من كل جانب

ولان هذه طبيعة البشر ، نجد ان اشقى النـاس حالا ، من حرمتهم الظروف نعمة الاصدقاء والأحباب، او من صدموا فيمن عقدوا عليهم الآمال ، وليس ادعى الى عذابنا من ان يهرب الناس من حولنا، فيخذلونا في صميم اخلاصنا لهم . وكثيرا مايولد هذا الحال مرضا يسميه النفسانيون عقدة الاضطهاد ، ومرد هذا المرض الى تجارب بعيدة مضت ، اوهمتنا بأن الناس جبلوا على الغدر ، ولذلك يسيئون الينا ، وقد اردنا بهم الخير

وليس من شانى ان اتعرض لعقدة الاضطهاد ، فهذه مهمة الاخصائيين فى علم النفس ، وحـديثنا اليـوم ينحصر فيمن عصتهم السـعادة ، لأسباب خلقوها لانفسهم بانفسهم ، ومن هؤلاء طائفـة المحـرومين من الأصدقاء . وبديهى ان الاصـدقاء لا ينفضون من حولنـا الا لعيوب يستنكرونها فى اخلاقنا، فسبيلنا اذن الى التغلب على هذه المحنة ، ان ندرس انفســنا بجراة وصراحة ، ولا نكف عن الدرس والبحث ، حتى نهتدى الى مواطن الخطأ فنعالجها .

٤ ــ الفقر

ليس من ينكر ان الفقر محنـة المحن، ولقد صدق من قال : «لو كان الفقر رجلا لقتلته» .. اذ فيه تتركز ابلغ معـانى الضيق والخوف من الاحتياج الى الغير . ومن التجنى على الحقائق ان ننكر فضل المال ، او نقطع بانعدام الصـلة بينه وبين السعادة ، فالمال اذا عجز عن شراء السـعادة ، فانه لا يعجز عن توفير وسائل الراحة

ولكن الفقر ــ كالغنى ــ مسالة تقديرية بحت ، يختلف الحكم فيها باختلاف وجهات النظر تبعا لاختلاف البيئة المعيشية ، فما أعتبره فقرا ، قـد يكون لغيرى يسـرا ورخاء ، والعكس بالعكس ، فكان المسالة تتوقف على مطالبنـا وما يستطيع دخلنا ان يوفره منها . واذا وجد التوازن بين كسبنا وانفاقنا ، فمن الظلم ان نعتبر انفسنا فقراء ، لأن الفقر معناه العجز عن التوفيق بين الدخل والمنصرف . وفى ضوء هذه الحقيقة نجد ان الرجل الذى يكسب مائة وينفق مائتين فقير، ومن يكسب عشرة وينفق تسعة غنى، لأن مطالب الأول تزيد على طاقتـه ، وطاقة الثانى تزيد على مطالبه

□

هـذه ولا شك قاعدة منطقيـة وطيدة ، يمكننا أن نستند اليها فى طلب السعادة ، وليس عسيرا علينا ان نقتل الشقاء المالى بتنظيم امورنا فى ضوء الواقع الملموس ، وذلك بأن نعيد النظر فى مطالبنا ، لنحصرها فى اضيق دائرة يسمح بهـا دخلنـا . ويوم نوفق الى الموازنة بين حاجاتنا ودخلنـا ، نكون قـد قضينا على الشـعور بالشقاء ، ذلك الشـعور الخبيث ، الذى يدمر النفس ، ولا يترك مجالا للهناء

فنانان اسبانيان

يستوحيان فن الفراعنة

في مدريد ، رسام مجدد يدعى « جوان آجيار » درس الفن المصرى القديم ، وامتلأت نفسه اعجابا به ، فاخذ بدوره يستوحيه في كل ما يبدعه من رسوم ونقوش بارزة وغيرها ، حتى ليحسب من يرى انتاجه منها انه أمام رسوم ونقوش اثرية مصرية في معابد الفيوم والاشمونين وما اليها ، ولاسيما ان الموضوعات التى يعالجها اكثرها يحمل معانى رمزية عالية. وله لوحتان من هذا النوع ، اطلق على احداهما اسم « الأرض » وعلى الأخرى اسم « عناصر الكون » تعدان من اروع الانتاج الفنى المصرى ، كما تعدان في الوقت نفسه من طراز الانتاج الفنى لقدماء المصريين



الرسام الاسبانى « جون اجيار »

وكل مايرجوه هذا الفنان الاسبانى ان يتحقق قريبا حلمه الذهبى فيتمكن من القيام برحلة الى مصر لمشاهدة آثارها ، وتغذية روحه بفنها الخالد الممتاز بقوة تعبيره وروعة الوانه وسمو موضوعاته

ومنذ بضع سنين ، زار مصر الفنان الاسبانى المعروف « بيريه كومندادور » . فلما شاهد الآثار الفنية الخالدة في الأقصر وأبى سمبل وغيرهما ، تملكه الاعجاب بفن النحت المصرى القديم وآلى على نفسه منذ ذلك الحين أن يتخذ من هذا الفن قدوة وأماما ، ووحيا والهاما . وقد نجح الى حد بعيد في انتاجه الفنى الجديد الذى ابدعه على غرار ما شاهده بمصر من آثار

وقد زاره اخيرا في مرسمه الكبير بمدريد مندوب « الهلال » . فاذا بهذا المرسم قد حفلت جوانبه بتماثيل

مصرية تحنطيـــة لا تكاد تختلف من التماثيل التي خلفها قدماء المصريين!

وقال الفنان الاســـبانى الـكبير المندوب : « أن الفنانين المصريين القدماء بلغوا الذروة فى فن النحت ، وفى اعتقادى ان احدا لم يستطع ان يلحق بهم ، وان اسمى هدف ينبغى ان يرمى اليه الفنانون المعاصرون هو ان يحاول كل منهم ان يرقى بانتاجه الى مستوى قريب من المســـتوى الرفيع الذى بلغه فن النحت المصرى القديم ، وذلك بمراعاة ما يقوم عليه من الجمع بين الفخامة والبساطة »



[illegible] من لوحة [illegible]

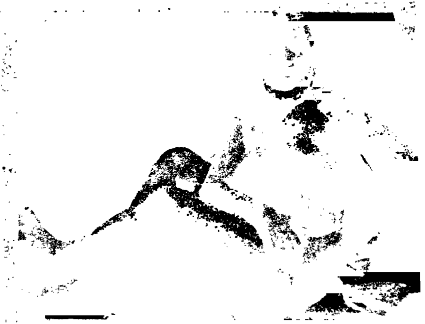




مريم المجدليـــة
كما يراها « بريه
كومنـــدادور »

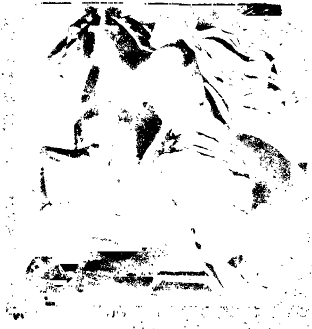


التمثال « بيريه كومندادور »



آلهة المحاصيل

[تمثال ليريه
كومندادور]



غزو أمريكا

[تمثال الفنان
ليريه كومندادور]



* يمارس هواية الرسم في احدى البلدان الامريكية حوالى اربعة اخماس سكانها من الجنسين ، ولهم موسم في كل عام لعرض انتاجهم الفني ، يستغرق نحو ثلاثة اسابيع ، تقام خلاله مهرجانات كبيرة ومعارض في الميادين والطرقات وواجهات المتاجر بعد تزويدها بالأنوار القوية . كما تقام حلقات للرقص وتعزف الموسيقى طول النهار واكثر الليل كل ايام الموسم . ويقدر عدد الوافدين على البلدة من البلاد المجاورة لمشاهدة هذه المعارض والمهرجانات بنحو ٩٠ الف نسمة

* استأنف نادي الوشم بانجلترا نشاطه . وكان قبل الحرب الأخيرة يضم نحو مائة عضو ، من بينهم أطباء ومحامون ورجال أعمال ولفيف من السيدات . واكثر الأعضاء من البحارة والجنود . وكان بينهم قسيس وشم جسمه بآيات كثيرة مختلفة من الانجيل !

* زار امريكا اخيرا بعض السياح الايطاليين ، وقد سئلوا قبل انتهاء الزيارة عن شعورهم نحو الأمريكيين ، فقال احدهم : « ان الامريكيين يعيشون في المستقبل وينغصون حياتهم بالاسراف في الطموح وتعدد الأماني ، في حين اننا في ايطاليا نعيش في الحاضر ونستمتع بكل دقيقة تمر علينا وتكفينا امنية واحدة .. هي السعادة » . واجاب طالب طب منهم بقوله : « ان الامريكيين اشبه بالأطفال ، لايشكون من شيء ، ولا يكفون عن الحركة والاشتغال بأي عمل ، وان لم يعرفوا لماذا يقومون به ! »

* طلب أحد المعلمين باحدى المدارس الابتدائية من تلاميذ أحد الفصول أن يؤلفوا من بينهم « هيئة امم متحدة » . فاختير بعض الطلبة لتمثيل الدول المختلفة ، واختير بعضهم للسكرتيرية ، وقام الباقون بمهمة المتفرجين . وفي أول اجتماع للهيئة ، ما كاد التلميذ الذي يقوم بدور الرئيس يعلن افتتاح الجلسة ،

حتى نهض التلميـــذ الذى يمثل روســـيا ، فجمع كتبه وأدواته ووضــــعها تحت أبطـــه ثم غادر الاجتماع !

* بعـــد تجارب وبحوث ، قرر خبراء العمل فى النرويج ان يعفى الموظفون والعمـــال فى جميـــع المؤسسات من العودة بعد الظهر ، على أن يبدأ العمل فى الساعة الثامنة صباحا ، وتقدم لهم فى الساعة الثانية



عشرة القهوة وشىء من البســـكوت أو السندويتشات ، ثم يستمر العمل حتى الساعة الثالثة . ويقول أولئك الخبراء : « ان توفير وقت الفراغ للعامل بعد الظهر للنزهة والرياضة وتغيير جو العمل من الأشياء الهامة لتقوية روحه المعنوية والمحافظة على صحته ونشاطه »

* قال اســـقف « كانتربرى » لصديق له من السياسيين : « يخيل لى أحيانا ان السلام العالمى يغلب أن ترجح كفتـــه ويكون أقرب الى الاستتباب لو ان جميع ساسة العالم ألجموا ألسنتهم وأحجموا عن ان يقولوا شيئا على الملأ لمدة ستة أشهر ! »

* يقول احد خبراء السينما : « لقد أصـــبحنا الآن نحرص على اخراج الأفلام السينمائيـــة بحيث تعجب المرأة أولا ، وذلك بعد ان تبين لنا ان المرأة — فى أغلب الحالات وفى كثير من البلدان — هى التى توحى لزوجها بأن يذهب معها الى السينما ، وغالبا ما يذهب بقصـــد مجاملتها فقط . وكذلك الشـــبان يقبلون على الفيـــلم الذى يعجب الفتيات . ومن هنـــا كانت الأفلام التى لايراعى فيها توافر العنـــاصر التى ترضى المرأة لايرجى لها كثير من الرواج ! »

* قررت ادارة المدارس الابتدائية فى كثير من مدارس الغرب الغاء نظام استخدام ضباط لمراقبة التلاميـــذ اثناء لعبهم فى فناء المدرسة وفى أوقات فراغهم ، وعهدت فى هذه المهمة الى اخصائيين واخصـــائيات لهم خبرة بنفسية الأطفال

* تروى احدى الأساطير الهندية ان الآلهة تباحثوا طويلا قبـــل أن يقرروا طريقة خلق المرأة ، ثم كانت الطريقة التى اجمعوا عليها وعهدوا فى تنفيذها الى أحدهم هى أن تمزج عناصر متســـاوية من خفة أوراق الشجر وبهجة ضياء الشمس وقو الريح وجبن الارنب وزهوالطاووس ونعومة القطط ، ثم تضـــاف اليه عناصر مماثلة من صـــلابة الماس وحلاوة العسل وقسوة النمر وحرار النيران وبرودة الثلج وثرثرة الببغ ووداعة الحمام .. وهكذا جمع المرأة بين كل هذه الصفات !

* كتب أحد الاخصـــائيين مق ذكر فيه ان القـــارىء العادى ي بمعدل ٣٠٠ كلمة فى الدقيقة ، وع ذلك يستطيع ان يقرأ فى ربع سا

٠٠٥ر٤ كلمة . ولما كان متوسط عدد كلمات الكتاب العادى ٠٠٠ر٧٥ كلمة ، فانه لو قرأ بانتظام ربع ساعة فى كل يوم ، يستطيع ان يقرأ حوالى عشرين كتابا كل عام !

* اراد احـــد رجال البحرية الامريكية ان يعقـد زواجه فى قاع البحر ، فاعد لذلك ســت بذلات للغوص ، اثنتين له ولعروســــه ، والثالثـــة لرجل الدين الذى يقوم بمراسم عقـــد الزواج ، وبقيتها لثـــلاثة من اصدقائه ، ثم هبطوا جميعا الى عمق عشرين قدما تحت سطح البحر حيث تم عقد القران كما أراد !



* طلب مرة الى الـكاتب العالمى «برنارد شو» ان يوجه الى السيدات المصريات كلمة نصح ، فقال : « ان خير ما انصح به للمراة المصرية أن تحرص على التجديد ، والا تكف عن التغيير والتبديل فى ســـلوكها وملبسها ونظام بيتها ومعيشتها . فالمراة المجددة المتغيرة مهما يضق الرجل بنزعتها الى التجديد والتغيير ، هى أقل بعثا على السأم والملل من المراة التى تسير على وتيرة واحدة ، ويندر أن يهجرها الرجل ! »

* جاء فى احصـــاء المؤســـسة « اليونسكو » ان ٧٤٠ مليون نسمة ما يزالون يأكلون الطعام بأيديهم ولا يستعملون الشوكة والسكين اطلاقا ، بينما لايزيد عدد الذين يستعملون السكين والشوكة باســـتمرار على ٣٢٠ مليون نسمة !

* اجرت احدى المؤســـســـات الأمريكية تخفيضا فى اسعار سلعها ، وارادت ان تجتذب اكبر عدد ممكن



من العملاء ، فكلفت عددا من الفتيات الجميلات بالوقوف فى واجهـــاتها لعرض السلع

* قررت جماعة انصـــار العرى بالولايات المتحدة خلال شتاء هـــذا العـــام التبرع للفقراء بكل ما عند أعضائها من ملابس وقد اذاع رئيس الجماعة لهذه المناســـبة نداء على الأعضاء قال فيه : « اذا كنا نحن لا نحتـــاج الى الملابس ، فان ذلك لايعنى ان جيراننا الفقراء يمكن ان يستغنوا عنها ! »

* أعلن أحد الاخصائيين فى مؤتمر علمى انه ابتكر عقارا يؤثر فى الجزء الخاص من المخ المسئول عن الذعر والخوف عند الانسان . وقد جرب

العقار على أكثر من ٧٠٠ نسمة فى احد مستشفيات لندن قبـــل أن تصلح اسنانهم بالآلات الثاقبة . فاذا بهم يجلسون أمام الطبيب فى هدوء وشجاعة . ويرى مبتكر العقار انه يصلح بوجه خاص لمقاومة الخوف والقلق قبيل الامتحانات واثناءها ، كما انه يساعد كثيرا فى علاج بعض حالات الأرق

* رأى احد الفلاسفة المعاصرين قطعة خشب كبيرة تطفو فوق سطح الماء وقد علتها أسراب النمل التى كونت لنفسها ثقوبا غائرة بها ، فقال لصديق كان يجلس معه : « ما أشبه الكتلة الخشبية التى نراها هنـــا بدنيانا .. انك اذا فحصتها وجدت ملايين النمل بداخلها ، وكل نملة منها تتوهم انها هى التى توجه الكتلة الخشبية ! »

* يسبب تقــاتل الديكة بعضها مع بعض ، ولاسيما فى المراحل الأولى من عمرها ، خسارة ليست بالهينة



للقائمين بتربية الدجاج . وقد أمكن أخيرا وقف هذا العراك بين الديكة بواسطة حقنها بهرمونات الانوثة !

* أنشىء اخيرا نظام دولى لبيع الزهور ، اشترك فيه نحو مائة محل لبيعهـــا فى مختلف أنحاء العالم ، يعرض كل محل منهـــا قائمة بأنواع الزهور التى توجد فى كل بلد فى أى وقت من الأوقات . فاذا رغب عميل لمحل أمريكى أن يرسل لصديق له فى جنوب افريقيـــا مثلا باقة من الزهور ، وصلته الباقة بعد بضع ساعات ، اذ تتصل ادارة هذا المحل بمحل مساهم فى المنظمة فى المدينة التى يقيم بها هذا الصديق بالتلغراف أو التليفون ، فيلبى الطلب فورا . وقد اتفق على تحويل اثمان هذه الباقات على فروع لبنوك معتمدة

* فى امريكا سيدة تستطيع أن تثنى قضيبا من الحديد على رقبتها البضة ، كما تستطيع بسهولة ان تمزق بيديها دفترا للتليفون . ومع ذلك فان طولها لايزيد على خمس اقدام وسبع بوصـــات ، على ان أعضاء جسمها وقسمات وجهها من التناسب والانسجام بحيث فازت فى مسابقات عدة للجمال !

* كتب الروائى المعروف « ارنولد بنيت » فى فصل من مذكراته يقول : « كنت كاى بقال أو صانع طوب مضطرا الى أن أنتج قدرا معلوما كل يوم . وقد ظللت اكتب الف كلمة كل يوم عدة سنوات . وقد احصيت انتاجى فى عام ١٩٠٨ ، فكان مجموع الكلمات التى كتبتها فى ذلك العـــام ٣٥٣ر٢٥٠ كلمة ! »

.. وتبين عنصر هام في التغذية ، ولكن الاطعمة التى تحتوى عليه بوفرة مرتفعة الثمن وقد وفق الاخصائيون الآن الى استخلاصه من دقيق القطن والفول السوداني واضافته الى الخبز

خبز يغنيك عن اللحوم !

بقلم الدكتور محمد فؤاد العزازى

الاخصائى بوزارة الزراعة



يزداد عدد سكان العالم زيادة مطردة بسرعة تزيد على سرعة ازدياد موارد الغذاء ، ومعنى ذلك ان نصيب الفرد من المواد الغذائية فى نقصان مستمر . وقد حملت هذه الحالة الحكومات والهيئات الدولية والعلماء على الاهتمام ببحثها والنظر فى وسائل مواجهتها ، لأن سعادة الشعوب وصحتها وكفاءتها الانتاجية ترتبط جميعها ارتباطا وثيقا بتوفر الغذاء المفيد لديها

وقد أسفر البحث العلمى عن ان :

١ — البروتين هو اللبنات الغذائية التى تبنى منها انسجة الجسم الحى ، وباتحاده مع الفيتامينات تتكون « الانزيمات » التى تعين أجهزة الجسم المختلفة على تحمل اعباء وظائفها ، ولا يمكن مطلقا ان يستعاض عن البروتين بالدهون او النشويات ، فهى مواد الحريق والحرارة

٢ — البروتينات الموجودة فى الحبوب التى تتناولها الشعوب غذاء لها — كالقمح والذرة والأرز والشعير — ذات قيمة حيوية منخفضة، لافتقارها أو فقدها لبعض الاحماض الأمينية الأساسية التى ينى منها البروتين اللازم لقيام الجسم والعقل بوظائفهما ولتزويدهما بالمناعة ضد الامراض

٣ — أما البروتينات ذات القيمة الغذائية العالية والتى تحوى كل الاحماض الامينية الأساسية ، فتوجد بوفرة فى اللحم واللبن والبيض والسمك . ولكن انتاج هذه المواد لا يكفى لسد الاحتياجات الأساسية من الاحماض الامينية لكل فرد ، كما ان أسعارها فوق الطاقة الشرائية لمحدودى الدخل الذين يؤلفون الغالبية الكبرى فى شعوب العالم والذين هم العنصر المنتج للثروة الداخلية والخارجية ، وان لم ينالوا الغذاء الضرورى أصبحوا مرتعا خصبا للأمراض العقلية والجسمية والسياسية

لذلك وجب البحث عن مصادر بروتينية ذات قيمة حيوية عالية وبأسعار معتدلة ، يمكن بها تحقيق الغرض المنشود وهو زيادة البروتين في الخبز . وقد اتضح أن دقيق فول الصويا ودقيق القطن ودقيق الفول السوداني ، كلها غنية بقيمتها الحيوية وتحتوى على نسب وافرة من الاحماض الأمينية الاساسية وأسعارها منخفضة

ويبين الجدول الآتي تكوينها الكيمياوى مقارنا بغيرها من بعض الأغذية :

المادة	في المائة بالوزن			القيمة الحرارية كالوري لكل	المحتويات المدنية ٪		
	بروتين	دهون	نشويات	١٠٠ جم	كالسيوم	فسفور	حديد
لحم الضأن	٢١ر٢	٢٩ر٩	٧ر٦	٣٦٧	ر٠١٦	٠ر٢٢	ر٠٠٣
البيض	١٣ر٤	١٠ر٥	—	١٥٩	ر٠٦٧	ر١٨	ر٠٠٣
اللبن (كامل بقرى)	٣ر٣	٤ر٠	٥ر٠	٧١	ر١٢	ر٠٩	ر٠٠٠٢
كسب فول الصويا	٤٨ر٠	٣ر٠	٢٧ر٠	—	—	—	—
دقيق القطن	٥٧ر٠	٣ر٠	٢١ر٠	—	٠ر٢٠	١ر٢٦	٠ر٠١٢
الفول السوداني	٢٥ر٨	٣٨ر٦	٢١ر٩	٥٦٤	ر٠٦٩	٠ر٤٠	ر٠٠٢
العدس	٢٥ر٠	١ر٠	٥٩ر٠	٣٥٧	ر٠٥٣	٠ر٢٥	ر٠٠٤

وقد أمكن تحضير مواد بروتينية من فول الصويا ثم من بذرة القطن ثم من دقيق الفول السوداني وصارت تستعمل في امريكا والمانيا واليونان بنجاح منقطع النظير، لزيادة قيمة البروتين في الخبز دون تغيير في طعمه أو لونه أو منظره

وتلاقى فكرة استعمال الخبز ـ كوسيلة لزيادة قيمةوكمية البروتين في الغذاء ـ تفضيلا كبيرا ، لأن الخبز هو الغذاء الأساسي للجميع فقيرهم وغنيهم . ومن الناحية الاقتصادية لا تستدعى تقوية الخبز بالبروتينات النباتية أى زيادة في الأسعار ، بل يحتمل أن يؤدي استعمالها الى خفض سعر الرغيف في البلاد التى تنتج كميات كبيرة من القطن أو فول الصويا أو الفول السوداني

والأخصائيون مجمعون على ان مشكلة سوء التغذية ـ نتيجة لنقص البروتين ـ قائمة فعلا في مصر ، بل في الشرق كله . ولحسن الحظ تتمتع مصر بمورد كبير للبروتين النباتى ، وهو دقيق القطن الذى اثبتت الأبحاث العلمية في مصر وفى الخارج قيمته الحيوية ، وبه يمكنها الاعتماد على نفسها في تنفيذ حل مشاكلها الغذائية . لذلك تجرى الآن اتصالات بين المشتغلين بشؤون التغذية والصناعة لتنفيذ مشروع انتاج هذه المادة في مصر لاستعمالها في تقوية تغذية الخبز

البسمة الضائعة

بقلم الأستاذ محمود عمـــاد

هذه القصيدة من الشعر الابتداعي الجديد ، وفيها يتحدث كهل من بسمته الضائعة الى المراة ، والزهر والغدير ، والنجم والريح. وقد اب من حديثه بأن الحياة بلا ابتسام فناء وزوال

أرته المراة (1) محيا تجهم ... كالرمل مرّت عليه الرياحْ
وكان كسطح المراة صفاءً ... يَشيع ابتسام به وانشراحْ
فقال لها : يامراةُ أهـــذا ... الذى كنت تحكين لى فى الصباح؟
عرفناكِ للصدق فينا مثالا ... فصرتِ مثالا لكذب صراح
وإلا فكيف تجهّمت وجهى ... وأخفيتِ عامـدةً بسمتى ؟

□

فقالت : لو انى أبصرتهـــا ... عليه لجلّيتها فى الحكايهْ
فما زلت أصـدق فيما أقول ... وما زلت أحذق فنّ الروايهْ
ولو تحرصون على الحق حرصى ... لطابت بدايتكم والنهـــايه
ولكنكم تعشقون الرياء ... ولا تعرفون سوى المدح غايه
فقال : إذن من تغفّلَ عينى ... وحرد ثغريَ من بسمتى ؟

□

وسار يُضيف غضونا إلى ما ... رآه على وجهــه من غضونْ
حزيناً لأن المراة حلته ... إلى نفسه فى سمات الحزنْ
فأبصر زهرَ الربا باسماً ... يشوق القلوب ويغرى العيون
فقال له : أيهـا الزهر أنت ... سطوت على بسمتى منذ حين

---

(1) المراة بالتخفيف من المرآة كما جاء فى شعر ابن الرومى :

نظرت إلى المراة فروعتنى ... طوالع شيبتين ألمتا بى

وإنى ليحزننى فقدُها   فأرجعْ ربك لى بسمى !

□

فقال له الزهر : عُدْ فى غدٍ   إلىّ . ومنّى خُذْ ماتشاء
فعاد اليه عجولَ الخطا   مشوقا يطالبه بالوفاء
ولكنه أبصر الزهر يبدو   ذبولٌ بأوراقه وانطواء
فقال : ظلمتك يا زهر أنت   سُلبتَ كما قد سُلبتُ الرواء
فياليت شعرى مَن راشدى   إلى حيث ألقاكِ يابسمتى !

□

وسار فأبصر وجه الغدير   تألقَ صفواً كوجه السعيد
فقال له : هذه بسمتى   لديك فدعها لثغرى تعود
أجاب : إذا شئت عدْ فى غدٍ   إلىّ . ومنّى خذ ما تريد
وعاد فألفَى مياهَ الغدير   تجفّ وفيه تقوم السدود
فقال : وأنت لعمرى برىءٌ   فأين السبيل إلى بسمتى ؟

□

وجاء المساءُ وأبصرَ نجماً   تلألأ . قال : وجدتُ الغريم
ألا هاتِ يا نجم لى بسمتى   حزنى عليها شديد أليم
أجاب : رويدك عدْ فى غدٍ   إلىّ . ومنّى خذ ماتروم
فعاد مع الفجرِ لكنه   رأى النجم قد حجّبته الغيوم
فقال : إذن لستُ وحدى تَولّى   شبابى وفى إثره بسمتى !

□

فأوحت له الريح : لاتبتئس   وهاك زمامى خذه بإحكام
ودعنى أحملك فوراً إليها   فتلقى ماتشتكى من أوام
فروّت طويلا وقال [illegible]   حنين وانصرف فى سلام
[illegible]   [illegible] ولو كان فيه ابتسام
[illegible]   [illegible] لم تَنَمْ بسمتى !

الشباب العربى في معهد الدراسات العليا



احدى طالبات المعهد وقد انهمكت في تكوين المحاضرة التي كانت تسمعها

في شهر نوفمبر الماضى افتتحت الجامعة العربية أول معهد للدراسات العربية العليا في مصر ، ليتلقى فيه شباب العرب كل شىء عن « الامبراطورية العربية » التى أمتد سلطانها في الشرق والغرب حقبة طويلة من التاريخ حافلة بالأمجاد

وقد تنافس الشباب العربى المثقف في دخول هذا المعهد الذى يعد الاول من نوعه في الشرق كله ، وبلغ عدد الراغبين في الالتحاق به زهاء الفين ، بينهم المصرى والعراقى والسعودى والسورى والفلسطينى والجزائرى والتونسى وغيرهم من مختلف الاقطار العربية ، فاختارت لجنة القبول منهم ١٤٤ ، منهم ١٢٦ طالبا و ١٨ طالبة ، وكلهم من الحاصلين على اجازات جامعية بدرجة « ممتاز » و « جيد جدا » ، وجعلت الدراسة في هذا المعهد مسائية من الخامسة الى السابعة طيلة أيام الاسبوع عدا يومى الثلاثاء والجمعة

ويدير المعهد الأستاذ ساطع الحصرى احد العلماء العراقيين



احد طلبة المعهد وقد انهمك في البحث عن المراجع والكتب التي يحتاج اليها في دراسته

الاجلاء ، ويعاونه نخبة من العلماء الشرقيين هم الاساتذة : انيس المقدسي استاذ الأدب العربي في الجامعة الامريكية ببيروت سابقا ، ويدرس لطلبة المعهد الأدب العربي الحديث ، ومصطفى الزرقا استاذ القانون المدني في الجامعة السورية ، ويدرس للطلبة القانون المدني السوري ، والدكتور البرت بدر استاذ الاقتصاد في الجامعة الأمريكية في بيروت ، ويدرس لطلبة المعهد اقتصاديات لبنان ، والدكتور عزت النص استاذ الجغرافيا في الجامعة السورية ، ويدرس لطلبة المعهد جغرافية البلاد العربية

ومن الأساتذة الدائمين في المعهد : الدكتور عبد الرزاق السنهوري لدراسة القانون ، والدكتور شفيق غربال لدراسة التاريخ الحديث ، والأستاذ عبد الحميد العبادي لدراسة تاريخ العرب . وهناك حوالي ٥٠ استاذا زائرا يدعوهم المعهد بين حين وآخر لالقاء محاضرات على طلبته ، وفي المعهد اربع شعب : احداها للاقتصاد والاجتماع ، والثانية للجغرافيا والتاريخ ، والثالثة للقانون ، والرابعة للدراسات الادبية

ويعد المعهد طلبته للحصول على دبلوم في السنة الأولى ، ودبلوم ثان في السنة الثالثة ، ثم الحصول على ماجستير بعد ذلك

ويقوم المعهد الآن بالقصر الذي كانت تشغله الاميرة السابقة نعمت مختار بشارع الطلمبات بحي جاردن سيتي ، وفيه مكتبة علمية ضمت حوالي عشرة آلاف كتاب



الاستاذ انيس المقدسي استاذ الادب العربي الحديث بالمعهد وهو يلقى درسا على الطلبة



لفيف من طلبة المعهد يصغون الى احدى المحاضرات

ولا يدفع طلبة المعهد وطالباته اية رسوم ، فيما عدا جنيها واحدا عند القيد في المعهد ، وهو يعترف بجميع الاجازات الجامعية التي يحصل عليها الطلبة من اية جامعة عربية

وقد وافقت الجامعة العربية على انشاء هذا المعهد بالاجماع ، وهي الآن بسبيل انشاء معاهد على غراره في الدول العربية المختلفة حتى يستطيع شباب العرب ان يلموا الماما كاملا بتاريخ بلادهم وكل مقومات الحضارة والنهوض فيها



خائفة من السماء

بقلم

الأستاذ صالح جودت

كانت كأسه السابعة ، وهو مستغرق فى آلامه ، فى ركن من اركان الملهى الصاخب العابث ، حين مرت به يد حانية ، تربت على كتفه ، وتقول له بصوت رقيق ناعم :

ــ ما هكذا يشربون الخمر ايها الشاب اللطيف .. انها تحتسى رويدا رويدا .. وبين الكاس والكاس فترة تستطيع ان تسمع فيها اغنية ، او تستمتع برقصة .. اترقص معى ؟

وتراقصا على نغم التانجو الهادىء ، وتحدثا وهما يرقصان ، فعرفت ان اسمه خيرى ، وانه طبيب ناشىء ناجح ، وان فى حياته مأساة .. او شقاء على الاقل

وعرف ان اسمها زوزو .. او هكذا يسمونها فى الملهى ، وان ليس فى حياتها مأساة الا انها مسوقة الى هذه المهنة التى لا تشرفها كثيرا فى عيون الناس

وكان هذا ميلاد الصلة بينهما .. وهى صلة عمرها الآن ثلاث سنوات وبضعة اشهر

لم يكن خيرى من ذلك اللون العابث من الشباب ، بيد ان شعوره بالوحدة ، وتبرمه بها هو الذى دفعه الى تلك العاطفة الجارفة ، يوم ان تزوج بشابة حلوة اعجبته يوما على شاطىء الاسكندرية ، فى اجازة صيف ، هى « سميرة » . ولكن هذه الزيجة لم تملأ فراغا فى نفسه ، ولم تهيىء له سببا من أسباب السعادة ، وقبل ان يمضى على زواجهما عام واحد ، كان قد أحس مرة اخرى انه وحيد فى الحياة .. وحيد حتى وهو ثاو الى جانب شريكته فى المخدع

ثم كانت قصة تلك اليد الحانية ، زوزو ، ليلة الملهى ، فكانت الصلة التى ملأت فراغا من نفسه ، والتى عمرت ثلاث سنوات وبعض الرابعة، كما علمنا

▭

لم يكن يلقاها الا يوم الجمعة ، على مائدة غداء لا تكاد تتغير ، فى مطعم انيق بقلب العاصمة . ذلك انه كان طبيبا بأحد مستشفيات الحكومة فى عاصمة من عواصم الوجه البحرى ، حيث كان بيته ، فكان لا يملك أن يرى زوزو الايوم اجازته الاسبوعية، يحضر خصيصا ليقضى معها سويعات سعيدة محدودة ، يتزود بها لطوال الاسبوع

وها هى ذى على المائدة المأثورة ، فى ركن المطعم تنتظر قدومه فى غير قلق ، فقد عودها كل اسبوع أن يتأخر عن موعده ربع ساعة ، واحيانا نصف ساعة ، واحيانا يفوته القطار، فتنتظر حتى يدرك القطار التالى بعد ساعة ونصف ، وهى صابرة صبر المؤمنات . ثم يقبل عليها وهو يتعجل الخطى ، بابتسامته البريئة التى طالما احبتها منه ، معتذرا آسفا

ويجلسان الى المائدة ، ويتناولان قدحا أو قدحين من النبيذ قبيل الطعام ، ثم يبدا حديثه المعهود ، الذى حفظته زوزو عن ظهر قلب

ـ لقد ضقت ذرعا بهذه الحياة . . خمسة اعوام من الشقاء . صدقينى ايتها الحبيبة . . انى شقى بسميرة ، وهى شقية بى ، ولا يمكن ان تطول بنا الايام . لقد كان زواجنا خطأ من أول الامر . انها هى نفسها تدرك هذه الحقيقة

وتحس زوزو حرارة الصدق فى قوله ، فقد كان خيرى انسانا واضحا ، وكانت عيناه كالصفحة المقروءة ، ولكنها تعود فتذكر انها اخلصت له ، وضيعت أياما طويلة فى انتظار اليوم الموعود ، ترى بعد كم سنة يجىء هذا اليوم ؟

ويقرأ هو فى عينيها هذا التساؤل، فيجيبها عليه :

ـ انت تعلمين يا حبيبتى ان هذه المسائل لا يمكن أن تتم فى غمضة عين . . هناك مقدمات . . ثم حديث الطلاق . . ثم مؤخر الصداق . . والنفقة . . كل هذه مسائل تحتاج الى شىء من الوقت . . ومن الاحتمال . . ومن التدبير . وهذا ما اتزود له منذ الآن ، بل وقبل الآن . اجل يا حبيبتى ، من الحكمة ان تكون الروية رائدنا فى انتظار اليوم الموعود

▭

فى انتظاره . . كما عودها . . فى ذلك الركن المأثور من المطعم الأنيق ، جلست زوزو يوم الجمعة . وراحت تشغل فراغها فى مقارنة بين الدكتور خيرى ، وبين الاستاذ لبيب ، عازف العود فى الملهى الذى تعمل فيه

لو انها كانت اليوم على موعد مع الاستاذ لبيب ، لما تركها فى جحيم الانتظار الطويل . . اجل . . لو انها قبلت أن تلبى موعدا له ، لسبقها الى الموعد بجناحين . ولكنه أحبها من كل قلبه منذ الليلة الاولى لعملها فى الملهى ، وكان يكتفى منها بالنظرة

الطيبة من بعيد ، ثم بالنصيحة المخلصة ، نصيحة من يخشى عليها قسوة انياب الجائعين الى اللحم الابيض ، وكانت تقرأ في عينيه رغبة نبيلة ، ولكن .. هل تستطيع أن تحبها وهو رجل يكدح على عوده طول الليل من اجل قروش لاتسعدها ولا تسعده ؟ .. وحتى هذه القروش الضئيلة ، يمكن في اية لحظة ان تنقطع عنه اثر كلمة واحدة من هذه المرأة الخشنة المستغلة ، صاحبة الملهى المقارنة اذن قاسية !..

ان خيري طبيب ناجح ، لا يزال في الثالثة والثلاثين ، وله مستقبله المرموق ، ومكانه الملحوظ في المجتمع .. وفيه هذه الوسامة ، وله هذه الابتسامة التي تجتذب اليه قلب كل عذراء . انه يستطيع أن يرفعها الى السماء

أما الاستاذ لبيب فرجل في الاربعين من عمره ، اطفأ جهد الليالي ابتسامته ، وضيقت الحياة ذات يده. وصحيح انه لا يزال بكر القلب ، ولكن .. أنى له ان يهيء لها الحياة التي تحلم بها مع خيري ؟

ولو ان هذا الموعد كان معه ، لبكر اليها قبل ان تجيء ، ولكن .. هل كان ممكنا أن يدعوها لبيب الى الغداء في مثل هذا المطعم ؟

في مثل هذه الهواجس انساب فكرها ، ثم ذكرت عيد ميلادها في الاسبوع المنصرم ، وتلك الهدية الانيقة التي قدمها اليها خيري .. ذلك السوار الذي يحلى معصمها . أجل عيد ميلادها السابع والعشرون .

وقد قال لها خيري يومئذ : « انك تستطيعين أن تصرعي أجمل امرأة في الوجود ! »

قد تكون هذه تحية رقيقة منه ..

وقد تكون حقيقة واقعة ، لشابة جميلة عرفها وهي دون الرابعة والعشرين ، وصحبها الى السابعة والعشرين ، وقد تطول صحبته على غير غاية ، الى ان تدرك الثلاثين ، ويومئذ تصبح امرأة ذاهبة لا مقبلة، وينفض من حولها السامر ، ولا تتطلع اليها حتى عيون الاستاذ لبيب !

◻

وافاقت زوزو من هذه الهواجس على خطوات خيري مقبلة نحوها ، وكان اكثر تمهلا في هذه المرة ، كما كانت ابتسامته دونها في كل مرة

وحياها ، ثم جلس ، ثم ارتشف رشفة من قدح الماء الذى امامها ، ثم قال :

– عندى لك اليوم انباء يا زوزو

وانقبض قلبها دون أن تدرى ما هو قائل ، ثم قالت :

– خيرا ؟

– لنشرب قدحين من النبيذ قبل ان أفضى لك بما عندى

وجاء لهما خادم المطعم بالقدحين، فرفعت زوزو قدحها الى شفتيها ، وحاولت أن تقول له : في صحتك . ولكن عقلها الباطن صرع عقلها الواعى، فقالت له :

– هات ما عندك

قالتها وهي تتوقع اسوأ انباء الوجود .. وتترقب كلمة من شفتى الرجل الذى ظل يعلو بها ثلاثة أعوام

وبعض العام - في عالم الاحلام - حتى أوشكت ان تمس السماء .. كلمة تهبط بها الى أسفل الكون - وتتركها حطاما في حضيض اليأس !
وتكلم خيرى ، فقال :
ــ لقد انتهى الامر
ــ ماذا تعنى ؟
ــ أعنى اننى تحدثت مع سميرة، وصارحتها بكل شيء ، واتفقنا على كل شيء
ــ متى ؟
ــ صباح اليوم .. وقد جمعت حوائجها ، وسافرت الى ذويها هذا الصباح ، وغدا ارسل اليها ورقة الطلاق
وليست تدرى ، ولا احد يدرى ، لم انقبض قلبها على اثر الكلمة الأخيرة من فمه ؟ اليس هذا هو اليوم الموعود ، والحلم الحبيب الذى ارتقبته من اعوام ؟
لقد كانت تعتقد طوال هذا الأمد ان هذه اللحظة هى انسب اللحظات لما ادخرت لها من دموع الفرح وابتسامات الأمل ، ولكنها لم تستقبلها باكثر من قولها :
ــ لست اجد الكلمات التى اعددتها لهذا اليوم يا خيرى .. ان الكلمات تذوب في صدرى قبل أن تصعد الى فمى
فوضع خيرى يده في جيبه ، ثم اخرجها ، وتناول يدها في رفق ولين، ثم وضع في اصبعها شيئا .. انه خاتم الرباط المقدس .. وقال لها :
ــ من الآن .. أنت زوجتى !
فانسابت من عينيها دمعتان كبيرتان ، كل ما ادركت من امرهما انهما لا تمتان الى السعادة بصلة ، وقالت في همس خافت :
ــ لقد عشت سنوات اترقب هذا الحلم ، ومع انه اصبح حقيقة ، فاننى لا أصدقه !
وجاء خادم المطعم وراح عشر مرات ، يضع الطعام ، ويعدل الأطباق والأقداح - كل هذا وخيرى مستطرد في سعادته ، يصف ما هو مهيىء لهما من اسباب السعادة والنعمة والراحة .. اما هى، فكأن عقلها قد توقف ، وكأن قلبها قد تحجر !
واخيرا .. تطلع خيرى الى ساعة يده ، فاذا هى الثالثة من العصر ، فوقف قائلا :
ــ والآن ايتها العزيزة اتركك لتعدى عدتك . امامك خمس ساعات ، اصنعى فيها ما تشائين ، وموعدنا هنا في الساعة الثامنة من المساء ، حيث نتناول العشاء ، ثم تسافرين معى الى عشنا السعيد
وسكت قليلا ثم سألها :
ــ ماذا أنت صانعة خلال هذه الساعات الخمس ؟
فاجابت في هدوء :
ــ سأعد حقائبى .. ثم اشترى ثوبا جديدا استقبل به الناس في غد .. ثم امر بالاستاذ لبيب ..
فقال مقاطعا :
ــ الاستاذ لبيب ؟ ذلك العواد ؟
ــ أجل ذلك العواد ؟ !
ــ وما شأنه ؟
ــ انه صاحب فضل على وعليك

ـ على أنا أيضا ؟

ـ بغير شك ، فلولا نصحه لفقدت أعصابي وصبري من البـــداية . لقد أحبني حبا ما رأى الكون أزهد و لا أنبل منـــه . وأنا أحببتك حبـــا ما رأى الكون أصخب ولا أعنف منه. ولولا الاستاذ لبيب ، لما اطقت عليك طول هذا الصبر .. ولوجدتني منذ عامين على الأقل ، اطرق الباب على زوجتك في جنـــون .. وامســـك بخناقك واسألك ان تأخذني وتحلني محل سميرة .. بل لم يكن بعيدا أن تجدني انتحر على باب بيتك في يوم من الايام .. انه لبيب .. الشعتان الحانيتان اللتان طالما هدأتا من روعي في أحلك الساعات . كان حبه بغير أنانيـــــة .. أحبني .. وتمنـــاني لنفسه ، فلما وجد أنني اتمناك انت .. تمناك لي في صمت !

فاطرق خـــــــيرى ، ثم قال في خشوع :

ـ ماكنت اعرف ذلك .. كم هو نبيل !

ـ اجل .. ولقد كان هو الأمل في حياتي .. كنت اقول لنفسي دائما انني ساصبر عليك عشرات السنين، حتى اذا انقطع فيـــــك كل امل ، فهنـــاك دائما املي في لبيب .. انه الذي ينتظر دائما .. الى الموت

▭

وافترقا على موعد في الثامنة . وتمايلت الهوينا حتى شارع فؤاد .. ثم شـــارع قصر النيـــل .. تتأمل توافه العرض في كل متجر للثياب ، حتى رأتها هذا الثوب الأزرق الفاخر ، فجمــــدت امامه تتملاه . كم يكون جميلا عليها حينما تلبسه في غد ، لتستقبـــــل به افواج المهنئين من اصدقاء زوجهـــا ، وأفواج المهنئات من زوجات أصدقائه

وتسللت الي المتجـــر ، واشارت الي الثوب ، فجـــاءت به العـــاملة ، وقادتها الى غرفة الأزياء والبستهـــا اياه ، فبدت فيـــه آية من الفتنـــة ، فجعلت تتأمل نفســــــها في المرآة ، ولكن شعور الانقباض عاودها حين قالت لها العاملة :

ـ انك تبدين فيه كأجمل ما تكون العروس يا سيدتي

في هـــذه اللحظة خطر لهـــا خاطر حزين

ترى .. أتلبســه غدا امام وفود المهنئات والمهنئين ؟

وهل ستكون هناك مهنئـــات او مهنئون ؟

وهل سيغفر لهـــا أهل المدينـــة نصف الريفية أنها كانت راقصة في ملهى ؟ وأنها اغتصبت خـــيرى من سميرة ؟

وحاولت ان تبعد عن خيالها هذا الخاطر الحزين ، فأرسلت طرفها الى ابعد ما ترى من ركنهـــا في المتجر ، فاذا هنـــــاك مجموعة من الاثواب ، تعلوها لافتة مكتوب عليها « بنصف السعر للتصفية »

ووجدت نفســـــها تهرع اليهـــا ، وتتخيرمنها ثوبا رماديامتواضعا ، ثم تعود وتخلع الثوب الأزرق الأنيق ، الذي ثمنه ثلاثون جنيهـــا ، لتضع

مكانة الثوب الرمادي المتواضع الذي ثمنه خمسة جنيهات !

ووقفت العاملة مشدوهة ، وكانها امام امرأة خارجـــة لتوها من مصحة الامراض العقلية . وسألتها :

ـ ماذا تفعلين يا سيدتي ؟

ـ هذا الثوب الرمادي أنسب لي يا صديقتي

وحلت الثوب الرمادي ، واتجهت الى بيت الاستاذ لبيب ، الذي فتح الباب فبهت اذ وجدها تقصد اليه لأول مرة منذ أن عرفها ، وتساءل :

ـ اية ريح طيبة حملتك الى هنا ايتها العزيزة ؟

ـ عندي لك انباء أيها الصديق

واستلقت على مقعـــد ، والقت بالصـــندوق الذي في يدها على الارض .. ثم تأملته فقالت :

ـ اخـيرا .. تخلص خيري من زوجته

وادرك لبيب كل شيء ، فأشعل لفافة ، وجعل يدخنهـا في هدوء الرجل الذي يستطيع ان يتحكم في أعصابه . وقال :

ـ لقـــد لمحت الآن اصبعك .. مبروك

فضحكت زوزو ضحكة هستيرية ، ثم جعلت تقص على لبيب قصـــة الثوب الأزرق ، والثوب الرمادي ، فلم يفهم شيئا . فقالت له في تؤدة :

ـ لبيب .. اريد أن اقول لك شيئا

وسكتت قليلا ، ثم قالت :

ـ اذا جاء يوم تخلى فيه خيري عني فسأسقط من السماء الى الارض فأتحطم . اما اذا تخليت انت عني يوما ما ، فســأبقى حيث انا ، ولن يصـــيبني شيء . وأنا امرأة تحب الحياة ، أفهمت ؟

ـ أجل .. فهمت

ـ حسنا ، خذ هذا الخاتم فابعث به الى خيري .. وسيكون هناك في الساعة الثامنة بالمطعم . اما انا .. فسأبقى هنا .. في انتظارك

ـ تبقين هنا حتى أعود ؟

ـ بل أبقى الى الأبد !

الروح المعنوية

تطوعت « بتي هاتون » للقيام برحلة للترفيه عن الجنود في كوريا اثناء الحرب . وقد قالت بعـد عودتهـا بقليل لأحـد معارفها : « لقد ادركت في المدة القصـيرة التي قضيتها مع الجنود في كوريا المعنى الحقيقي للروح المعنوية . انها هذه القوة الخفية التي تهب الانسان قدرة على أن يفعل ما يؤكد له العقل بأنه متعذر التنفيذ والتطبيق ! »

« روايات الهلال » تقدم :

احدب نوتردام

بقلم فيكتور هوجو



قصـــة انســـانية رائعة تكشـف عن الطبيعة الخيرة التى لا تعرف الزيف والطلاء وتصـــور الاخطاء والعادات الغريبـــة التى تدفع اليها الجماهير بلا عقل ولا روية. اوهى قصة الجنون الاجتماعى الذى يتورط فيه الناس، وهى ــ الى ذلك ــ قصة العاطفة النبيلة والتضحية في سبيل الخير والثورة النفسية على مساوىء المجتمع

تصدر فى ١٥ مارس الحالى

« كتاب الهلال » القادم :

الأرواح المتمردة
الاجنحة المتكسرة
الموسيقى

بقلم جبران خليل جبران

ثلاثة كتب قيمة ...
المؤلف ...



المختار
من صحف العالم

فكرة الشهر

ليس بالخبز وحده يعيش الانسان ، وانما يعيش بالطموح والعمل ، والراحة ، وبالعبادة والمودة والصداقة ، وبالحق والخير ، والجمال والانسجام!

نعم ، ليس بالخبز وحده يعيش الانسان ، وانما يعيش بما يشبع احساسه ويروى فكره وقلبه من عظمة الكون اذا جن عليه الليل ، ومن روعة الطبيعة فى مطلع الفجر ، وسحر الألوان عند الغروب ، وجمال اشعة القمر حينما تنعكس على البحيرات الساكنة الهادئة ، ومن تلك المحيطات والبحار المترامية المتهادية فى جلال ، وتلك الجبال الشامخة الساحقة المتلألئة قممها بتيجان الجليد والثلوج !

ليس بالخبز وحده يعيش الانسان ، وانما يعيش بتغريد الأطيار ، وأريج الأزهار ، وسحر الموسيقى ، وهمسات النسيم ، وسكون الليل ، ورهبة المعابد ، ولقاء الأحباء والأصدقاء ومداعبة الأطفال وحنو الأمهات !

ليس بالخبز وحده يعيش الانسان ، وانما يعيش بقصائد الشعراء ، وبدائع الفنانين ، وحكمة الحكماء ، وقداسة القديسين ، وسير المصلحين !

ليس بالخبز وحده يعيش الانسان ، وانما يعيش بالمغامرات البريئة ، ومواصلة البحث فى طوايا المجهول ، وتبادل المحبة والتعاون مع الآخرين !

نعم ، ان الخبز وحده ليس كل مقومات الحياة للانسان ، فحياة الانسان أسمى وانبل كثيرا من ذلك ، وهى لاتكون جديرة باسمها الا بصفاء النفس ، وراحة الضمير ، والفناء فى طاعة الله ، وايمان الانسان بأن الله يحبه ويرعاه ، ويرشده ، ويستجيب لدعائه اذا دعاه !

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]





اتلانتا .. ابنة الغابة

عندما ولدت « اتلانتا » ثارت ثائرة والدها ، وغضب على زوجته لأنها لم تنجب له ابنا .. ولم تمض على ذلك ساعات حتى حمل الابنة المولودة الى غابة نائية ، وتركها وحدها هناك ، لتفتك بها الوحوش الضارية التي تزخر بها الغابة ، او لتموت من البرد والجوع !

واتفق أن عثرت على الوليدة المسكينة دبة ، فاشفقت عليها ، وحملتها الى مقرها حيث ادفأتها ، ثم اخذت ترضعها وتعنى بها حتى كبرت وصارت تلعب تحت الأشجار !

وكان من حسن طالع « اتلانتا » أن رآها بعض الصيادين الذين يرتادون الغابة ، فاخذوها معهم الى أكواخهم حيث شاركتهم معيشتهم ، ثم صارت تصحبهم الى مناطق الصيد . وحدث أن كانت يوما جالسة وحدها في انتظارهم بموضع من الغابة ، فاذا بأسد كبير يطلع عليها ويحاول افتراسها ، ولكنها سرعان ما قذفته بسهم من قوس كانت قريبة منها ، فاصابته بجرح بليغ ، ثم قضت عليه بسهم آخر ، وهكذا كتبت لها النجاة ، وارتفعت منزلتها في أعين جميع الصيادين في غابة « اركاديا » لانتصارها الرائع على ذلك الأسد الكبير !

وحدث بعد حين ، أن غضبت الربة « ارتيمس » على « اونيس » ملك « كاليدونيا » لأنه نسيها فلم يقدم لها شيئا من الفاكهة التي يقربها للآلهة ، وكانت النتيجة أن أطلقت على مملكته وحشا ضاريا بعث الذعر في نفوس أهلها ، وفتك بكثير منهم ، وكاد يقضي على ثروتها من الماشية والغنم والدواجن . ولم يسع الملك الا ان وجه نداء الى أبطال شباب اليونان ، دعاهم فيه الى القيام بحملة

مشتركة لمطاردة ذلك الوحشي الرهيب واقتناصه باية وسيلة انقاذا للمملكة من الخراب

وكان طبيعيا ان اشتركت «اتلانتا» في هذه الحملة ، اذ كانت قد بلغت اشدها واصبحت فتنة للناظرين بجمالها ، وموضع الاجلال والاعجاب من الجميع لبراعتها في الصيد وسرعتها في الجرى ، ولكن اكثر المتطوعين رفضوا ان تشترك معهم في الحملة ، لان في ذلك جرحا لكرامتهم . وكادوا ينجحون في اقصائها ، لولا ان « ملليجر » ولى عهد المملكة ، كان قد هام بها منذ وقعت عيناه عليها ، فاصر على اشتراكها في الحملة ، وكان له ما ارادا

واستطاع افراد الحملة تضييق الحصار على الوحش الضارى ، حتى احاطوا به من كل جانب ، وظنوا انهم ظفروا به ، ولكنه لم يعبأ بذلك الحصار ، واسرع محاولا التخلص بالهجوم على بعضهم ، فقتل منهم اثنين . ورماه احدهم بسهم محاولا قتله ، ولكن السهم اخطأه واصاب شابا ثالثا فسقط ميتا لساعته !..

وهنا اضطرب افراد الحملة الباقون ، وايقنوا جميعا بالهلاك ، فيما عدا « اتلانتا » اذ ظلت وحدها محتفظة بشجاعتها ورباطة جاشها ، وصوبت الى الوحش الهائج سهما احكمت تسديده فاصاب منه مقتلا ، ثم سارع «ملليجر» فاجهز على الوحش الجريح ، وسلخ جلده وقدمه لها اعترافا بانها صاحبة الفضل الاول في القضاء عليه . وحينما عارض ذلك خالان له كانا مع الحملة ، واخذا يسخران منه ، لم يسعه الا ان قتلهما !

ولم تطل فرحة المملكة بالتخلص من ذلك الوحش المخيف الفتاك ، فان والدة « ملليجر » طمست بصيرتها نوبة الغضب التى تملكتها حين علمت بقتله اخويها من اجل « اتلانتا »



« ولم تستطع « اتلانتا » ان تقاوم اغراء الذهب فكانت تتوقف لالتقاط التفاحة الذهبية »

وقررت الانتقام منه ، ثم نفذت انتقامها على الفور . وكانت الاهة القدر قد زارتها عقب ولادته، والقت في الموقد الذي كان بغرفتها كتلة من الخشب المقدس قائلة لها : « حينما يتم احتراق هذه الكتلة من الخشب تنتهي حياة ولدك » . فأسرعت الأم الى تلك الكتلة من الخشب المقدس ، واخرجتها من الموقد وحفظتها في صندوق . فلما ارادت ان تنتقم من ولدها ، اخرجت كتلة الخشب من حرزها والقتها في النيران . وما ان احترقت حتى سقط ولدها صريعا !

وتملكها الجزع بعد ذلك حزنا على وحيدها ، فشنقت نفسها !

▭

اما « اتلانتا » فانها بعد ان ذاعت شهرتها في البلاد ، عرفت والدها ، ورجعت الى بيته حيث ترافد الخطاب من مختلف انحاء المملكة طالبين الزواج بها ، ولكنها لكي تتخلص من الحاحهم اعلنت انها لن تتزوج الا الشاب الذي ينتصر عليها في سباق الجري . وهكذا عادوا جميعا بخيبة الأمل لعجزهم عن مجاراتها في ذلك السباق

واخيرا ، عمد شاب منهم الى استعمال الحيلة ، فاتصل بالربة « افروديت » التي عرفت باخضاع المتمردات على الحب ، واستعان بها على « اتلانتا » . فاعطته ثلاث تفاحات من الذهب الخالص ، فألقى بتفاحة منها امام الفتاة حين سبقته في الشوط الأول ، ولم يسعها الا ان وقفت وانحنت لالتقاطها ، فاستطاع ان يلحق بها . ثم القى امامها بالتفاحة الثانية حين سبقته في الشوط الثاني ، وبالتفاحة الثالثة حين سبقته في الشوط الثالث ، ولم تستطع « اتلانتا » أن تقاوم اغراء الذهب ، فكانت تتوقف لالتقاط التفاحة الذهبية ، وبذلك اتيحت للشاب فرصة اللحاق بها ، ثم بلوغ الهدف قبلها . ولم يسعها بعد ذلك الا ان تزوجته . وبزواجها انتهت مغامراتها وايامها الطليقة في الأحراش والغابات

[عن كتاب « ميتولوجي »]

اقوال جامعة

■ زوجتي الجامعية تطهى لمجرد التسلية ، فاذا شئنا طعاما ذهبنا الى المطعم !

■ يبدوان كولومبس اكتشف امريكا ، حتى اذا ما احتاجت احدى الدول مالا ، وجدت مكانا تستعير منه !

■ تتسلل السعادة دائما من منفذ لم يكن يدرى المرء انه تركه مفتوحا

■ اركان السعادة الثلاثة هي : ان تجد شيئا تعمله ، وشيئا تحبه ، واملا ترجو تحقيقه اذ تسعى اليه

أسئلة يجيب عنها أحد الاخصائيين

ماهى الأحلام؟

● ما هي الاحلام ؟ وكيف تحدث ؟

ـ الاحلام تصوير رمزي لما هو مستقر في عقل المرء الباطن من آماله ورغبــاته ومخاوفه ونواحي الضعف فيه . فحينمـا يكون المرء يقظا ، لا يفطن الى هذه الصور المسجلة في عقله الباطن ، ولكنها « تطفو » أثناء النوم ، فاذا تيقظنا لم نتذكر تفاصيل هذه الصور لان الذاكرة لا تكون في نشاطها الكامل أثناء النوم . وأكثر [redacted] ينبثق من العقــل الباطن ، ولكن منهـا ما ينشـأ بسبب مؤثر خارجي . فتيار هواء بارد يمر من نافذة مفتوحة ، قد يجعلك تحـلم بانك سافرت الى المحيط المتجمـد الشمالي ، واصطـدام راسك بأعلى السرير قد يجعلك تحــلم بانك اصطدمت بسيارة ، وهكذا

● هل يمكن ان تجعل النائم يحلم ؟

ـ في دراسة قام بها البروفسور « دافيد كلاين » الاستاذ بجامعـة « تكساس » ثبت أنه من السهل أن تجعل النائم يحلم . ومن بين الوسائل العديدة التي لجا اليها الباحث في اثارة الاحلام بين النـــائمين : (١) عزف الموسيقى الخفيفــة في غرفة النائم (٢) وضع زجاجة تحتوى مادة ذات رائحة تحت أنفه (٣) لمس جسـمه بقطعة معدنية باردة (٤) خفض أحد جانبي السرير عن الجانب الآخر

وبعض الأطعمـة تعين فعلا على استرسال النـــائم في الاحلام ، كالبطيخ والشمام والموز !

● هل من الصعب تفسير الاحلام ؟

ـ نعـم .. فالغـــالب أن تكون الاحلام صورا معقدة يتطلب تفسيرها خبيرا في التحليل النفسي له دراية كاملة بنشـأة المرء وشخصيتـه . فالحـــلم الذى يرمز الى الخـــوف لشخص ما ، قد يرمز الى شيء غيره عند شخص آخر . فالمرأة المحجبة ـ مثلا ـ قد ترمز الى التآمر عنـد شخص ، وترمز الى الحزن والموت عند آخر ، تبعا لذكريات كل منهما وتجاربهما الخاصة . وذلك هو السر في أن الاخصائيين أنفسهم يعجزون عن تفسير الحلم قبل تحليل شخصية الحالم

● هل يمكن ان تعرف متى يحلم النائم ؟

ـ راقب عيني النـــائم ، فاذا لاحظت أن كرة العين تتحرك تحت الجفنين ، فهو ـ في الغالب ـ يحلم . وقد فطن لهذه الظاهرة أحد أساتذة جامعـة شيكاغو أثنـاء دراســته للانفعالات الجسمية للنائمين ، فقد وجد أن الشـخص حين يحـلم ، تتوتر عضلات أجزاء من جسمه .. وغالبا ما تنشط عضلات العينين

[عن مجلة « يور لايف »]

تعلم وعش

الاحساس بالنقص : اجرت احـدى الهيئات المعنيـة بالبحوث النفسية اختبارات على ٢٧٥ طالبا جامعيا ، ظهر منها أن نحو ٩٠٪ منهم يشكون من احساسهم بالنقص من ناحية المظهر العام او الطاقة العضليـة أو الـكفاية الذهنية أو قوة الشخصية ، ولذلك فأغلبهم يسيطر عليهم الشعور بالخجل

ان الاحساس بالنقص ينجم عن عدة عوامل ، منهـا الاجهـاد والتعب المتواصل ، فلو أن المرء عنى بصحته وحرص على اخذ القسط الـكافى من النوم والغذاء والراحة ، لاستطاع ان يتغلب فى كثير من الأحيان على هـذا الاحســاس . ويفيدك ايضا ـ اذا كنت تحس بالنقص ـ أن تؤمن بأن فى اعماق نفسك كفايات كامنة ، لايبعد انك لم تكتشفها بعد ، فلو اكتشفتها وعملت على انمائها والافادة منها فى حياتك العملية ، لزايلك حتمـا ذلك الاحساس بالنقص . وليس المقصود من الكفايات نبوغا فى الرياضة اوالعلوم او الادب او الموسيقى او الخطابة فحسب ، ولكنهـا قد تكون قدرة على التعامل مع الناس او سعة فى الخيال او القدرة على مواصلة العمل الشاق وتحمل الجهد ساعات طوالا ، فهذه مواهب لها قيمتها واثرها فى الحياة



الطفل الثائر : لو ا نعندى طفلا لكانت اول صفة احب ان يميز بها قبل اى صفة اخرى ، هى ان يكون ثائرا متمردا . فالثورة دليل الحيوية الذهنية والنفسية والجسميـة . وهو اذ يراجعنى ويأبى أن يستســلم لى ويذعن لأوامرى ، قد يهتدى بنفسه الى ما يستطيع ان يفعله حقا وما لا يستطيع

ان اعظم الاكتشافات والفلسفات والقصائد والموسيقى كانت وليـدة ثورات على الأوضاع التقليدية السائدة ، ووليـدة رغبـة جامحة فى خلق مستقبل افضل واكرم . إن الذين يقتلون فى نفوس ابنائهم الصغار روح الثورة والتمرد ، انما يرتكبون فى حقهم جرما كبيرا ، لانهم بذلك يحطمون ركنا هاما من اركان قوة الشخصية والنبوغ

الحياة السعيدة : القى استاذ جامعي فى حفل اقيم لتكريمه لمناسبة بلوغه الخامسة والسبعين كلمة قال فيها : « اذا شئتم ان تعيشوا — مثلي — سعداء حتى سن متقدمة ، فانني اوصيكم باتباع الارشادات التالية :

- اهتموا بأوقات الراحة والاستجمام قدر اهتمامكم بأداء اعمالكم والقيام بواجباتكم
- لا تسرفوا فى تناول الطعام
- احرصوا على مسايرة الحوادث والوقوف على احدث التطورات فى كل جانب من جوانب الحياة
- عيشوا فى الحاضر ، ولكن لا تنسوا ان تفيدوا من دروس الماضي
- وسعوا مداركم بالاختلاط باناس جدد والتردد على اماكن جديدة
- احرصوا — فى حدود طاقتكم وناحيــة تخصصكم — ان تعملوا على تكوين مجتمع افضل ، ووطن افضل ، وعالم افضل



الزهور والطيور : الزهور والطيور تأتي بعــد الدين فى بث السكينة والسلوى والبهجة والطمانينة فى نفوسنا ما بقينا على هذه الارض الفانية . ان الشباب يمضي على عجل وتحل محله الشيخوخة والهرم ، والصحة تضعف شيئا فشيئا ، والأولاد يكبرون ثم يبتعــدون عنــا ويستقلون بأنفســهم ، والقراءة تغدو مصدر سأم وملل بعد ان كانت مبعث متعة ولذة ، ولــكن الزهور والطيور تظل تسحرنا وتبهجنا وتدخل السرور فى نفوسنا ، ما بقينا على قيد الحياة وما بقي عندنا سمع وفى اعيننا نظر

ان الدين مصدر عزاء داخلى لنا ، ولكن الخالق يجسم حبه لنــا وحنانه ورحمته بنا فى جمال الزهور وشدو الطيور حتى نراها بأعيننا ونسمعها بآذاننا



لا تيأس : عندما كان ابراهام لنكولن فى الثانية والثلاثين من عمره ، تملــكته نوبة من اليأس ، فكتب فى مذكراته يقول : « انني الآن اشقى من على ظهر الارض ، ولو ان ما احس به من الم ومرارة وزع بالتساوى على البشر جميعا ، لما وجد من بينهم سعيــد أو مبتهج » . وقد سئل لنكولن بعــد ذلك بسنوات عما حمله على كتابة تلك العبارة فقال : « لانني لم اكن بعــد قد عرفت نفسي ومدى امكانياتها . وقد صادفتني حقا حينذاك سلسلة من المشاكل المعقدة ، ولكنني عندما عرفت نفسي ادركت ان المشاكل والمتاعب مهما تعقدت وتفاقمت ، فانها ستحل وتنتهي لو صمد المرء ازاءها واعتصم بحبل الايمان والصبر »

قصة عجيبة .. ترويها زوجة كانت مريضة بعقدة نفسية لم تشفيتمنها

حاولت أن أنتحر !



كنت هادئة فى تلك الامسية الباردة من امسيات شهر يناير التى حاولت فيها ان اقتل نفسى . ولم يكن يساورنى خوف او ندم . كنت وحدى فى البيت مع ابنى البالغ من العمر ثمانية عشر شهرا ، وكان من عادة الطفل ان يستغرق فى النوم بسرعة ، ولكنه فى تلك الليلة ظل يقظا وقتا اطول من المعتاد ، فحاولت أن انيمه على عجل ، اذ كان موعد عودة زوجى قد اقترب

وبعد جهد نام الطفل ، وكانت الساعة قد بلغت السابعة والنصف ، فأسرعت الى دولاب الاسعاف فأخرجت منه عقارا منوما . وبعد ان ملأت كوبا بالماء ، جلست على اقرب مقعد وازدردت اثنين وعشرين قرصا من العقار وشربت بعدها كوب الماء . واخذت بعد ذلك اذرع الغرفة ذهابا وجيئة وانا احسب ان ما فعلته هو الصواب . وبعد خمس عشرة دقيقة كنت مستلقية فى سريرى ملتحفة بالأغطية ، وكان آخر شىء اذكر اننى فعلته هو اننى مددت يدى الى المصباح الجانبى واطفأته ، لان النور بدا يؤلم عينى

كنت حينذاك لا اتجاوز الثامنة والعشرين من العمر ، وكنت اقيم فى منزل جميل باحدى ضواحى نيويورك . وانا لست رائعة الجمال، ولكنى رشيقة الجسم جذابة التقاطيع ، وكان زوجى ممن تحسدنى عليه النساء وسامة وخلقا ، وولدى قوى صحيح الجسم . وبرغم ذلك ، احسست انه ينبغى ان اتخلص من الحياة !

ان كل امرىء منا قد تنهار اعصابه لدرجة لا يطيق معها البقاء .. حتى اشجع الجنود يمكن ان يستسلموا لليأس وتجرفهم الرغبة فى الموت اذا ارهقت أعصابهم لدرجة الانهيار . لان « بذور » الانتحار كامنة فى نفس كل انسان ، وكلما تفاقمت متاعب الحياة ، وجدت هذه البذور التربة صالحة لنمائها وازدهارها ، فتتسلط على العقل فكرة الموت كوسيلة للفرار من جحيم الحياة . ومتى اتجه تفكير المرء هذا الاتجاه ، لم يعد عاقلا

فلكى ابين الاسباب التى من اجلها حاولت الانتحار ، ينبغى أن اعود الى

الوراء .. الى مرحلة الطفولة

• لقد ولدت فى مدينة كبيرة ، وكنت رابعة اخوتى ، وكان أبى من رجال الاعمال البارزين الذين لا تسمح لهم اعمالهم بقضاء وقت طويل فى البيت ، فكنا لا نراه الا نادرا . أما والدتى ، فقد كانت طويلة القامة مهيبة الطلعة صارمة الخلق لا تعرف المرح او الضحك ، تؤمن بنظام الجندية فى تدبير البيت وتربية الاولاد . وقد سألتها مرة وانا فى العاشرة من عمرى : « الست جميلة يا أماه ؟ » ، فصاحت فى وجهى بصوتها الجهورى : « لا ، لست جميلة ولكنك ذكية ، وهذا اهم بكثير ! » . وعدت يوما من المدرسة لأخبرها ــ وانا مزهوة ــ بأننى انضممت الى فريق كرة السلة ، فقالت غاضبة : « الا تجدين شيئا افضل تقضين فيه اوقات فراغك ؟ حذار أن تلعبى هذه اللعبة » . ثم امرتنى بأن اعود للبيت فورا عقب خروجى من المدرسة ، ومنعتنى من الخروج فى أيام الاجازات ، وحرمت على استعمال مساحيق الزينة

واننى لأذكر جيدا اول حفل مدرسى شهدته وانا فى السادسة عشرة من العمر ، لقد قلت لها قبل موعد الحفل بأسبوع : « انه حفل رسمى .. فهل تكرمين بشراء رداء مناسب ؟ » . فقالت بعد تفكير : « سأذهب غدا الى السوق واشترى لك بنفسى رداء يناسبك» . وكان رداء مضحكا . كان غالى الثمن ، ولكنه لم يكن ينسجم معى اطلاقا ، وكانت الوانه متنافرة . وبرغم ذلك ارغمتنى على ارتدائه ومشاهدة الحفل به ، فكان طبيعيا ان انطوى على نفسى ولا اختلط بأحد ، وأن اكون خجولة احس فى داخلى بالمرارة والالم . وكان هذا الاحساس خليقا بأن ينفجر يوما من الايام

وبعد اتمام الدراسة الثانوية ، ارسلت الى كلية نسوية ، كانت بالقرب منها صيدلية يعمل بها شاب احببته واحبنى ، فكنت انتهز الفرص وأذهب معه ، لا الى دور السينما او الحفلات الرياضية ــ كما كانت تفعل صديقاتى ــ وانما الى المقاهى والبارات البعيدة حيث يجلس رفاقه من السوقة . وكان الشاب سكيرا عربيدا جاف الطباع، ولكنى كنت محرومة من الحب والعطف ، فحسبت اننى اجد متنفسا لعاطفتى فى هذا الشاب العربيد ، ووجدتنى مدفوعة ــ بشعور لا ارادى ــ الى الانتقام من والدتى ووالدى ، بالاتصال بهذا الشاب ، عديم الثقافة ضعيف الخلق

وفى ساعة جنون ، اتفقنا على الزواج ، وهربت معه الى بلدة نائية ، واخبرت الكلية والدى ، وقام البوليس بالبحث حتى وجدنى فى فندق صغير بعد يومين ، فاستعادتنى أمى معها الى البيت ، وتم الانفصال بينى وبين زوجى العربيد الذىسبب زواجى به جرحا نفسيا اليما لوالدتى . ومرت شهور لم تكن تكلمنى فيها ، حتى تقدم

لخطبني ضابط وسيم تردد علينا مرارا فاحببته ، لكن الذعر اخذ يتزايد في نفسي كلما زادت صلته بنا

وبعد ثلاثة اشهر تزوجنا . وبعد اسابيع ، احسست انى حامل فاجهضت نفسي . لقد تملكني احساس بالاثم وعدم الجدارة لأن اكون اما ، وكررت الاجهاض مرات ، وزوجي في كل مرة يثور . ولما احسست انني على وشك ان افقده بعد ان توسل الى مرارا لكي انجب طفلا ، امتنعت عن الاجهاض . وبعد شهور وضعت طفلا وسيما ، ولكني اصبت باضطراب نفساني جعلني استغرق في نوبات من البكاء لأسباب لا يبكي منها غيري .. كان الجزار مثلا يرسل لحما ردينا فابكي .. كان جرس التليفون يدق فتتملكني نوبة من البكاء .. كان الطفل يبكي ، فينتابني الفزع ولا اجرؤ على حمله .. كان زوجي يتأخر قليلا ، فاسترسل في البكاء

وذهبت الى احد الاطباء ، فوصف لي مهدئا للأعصاب وعقارا منوما ، فظللت ارفض تناول الدواء حتى كانت تلك الليلة التى تناولت فيها ٢٢ قرصا منها بعد ان تملكتني فكرة الانتحار ، فرارا مما كنت اعانيه من عذاب نفسي وشقاء

وافقت من غيبوبتي وانا احس بيد تضغط على كرة عيني ، ثم سمعت الطبيب يقول : « لم يعد الآن هناك خطر على حياتها » .. ولم استطع ان افتح عيني بعد ذلك الا في صباح اليوم التالي ، واشار الطبيب على زوجي بالذهاب بي الى اخصائي في التحليل النفسي

▭

ورويت القصة كاملة للاخصائي النفساني . وكنت كلما رويتها ، خفت حدة الخوف والذعر في داخلي ، وشجعني الطبيب على ان اخبر زوجي ايضا بالقصة . فلما فاتحته بكل ما في نفسي احسست كأن حملا ثقيلا انحط عن صدري ، فهدأت اعصابي واستراح ضميري

لقد علمتني محاولتي للانتحار ان التخلص من الحياة ليس هو السبيل المؤدي للخلاص من العذاب الداخلي ، وان جميع المشاكل التي تبدو لنا شديدة التعقيد متعذرة الحل ، من الممكن حلها . ولئن كنت انا قد حل لي المحلل النفساني عقدي النفسية ، فان كل انسان يستطيع ان يتخلص من مشاكله النفسية بالافضاء بدخيلة امره الى احد خلصائه ، سواء اكان صديقا حميما أو زوجة او زوجا ، فان مجرد الحديث عن المتاعب يأتي بالمعجزات

انني وزوجي الآن نقضي شهرا من كل عام في مدينة جميلة على شاطىء البحر ، ننفق أيامه في السباحة وصيد السمك ، وامسياته في النزهة والتردد على دور الملاهي. وانا الآن استمتع بالحياة واحبها ، سعيدة بزوجي وزوجي سعيد بي

[عن مجلة « مجازين دايجست »]

اذا كانت معاملة الناس لك ليست على ما يرام ، فلا تلمهم ، ولكن ابحث عن الأسباب ، فقد تكون راجعة الى معاملتك لهم

هل يقدرك الناس ؟

دلت التجارب على ان تقدير الناس لك وآراءهم فيك تتوقف الى حد كبير على طبيعة سلوكك نحوهم ومعاملتك لهم

اننا جميعا نحب لانفسنا دائما ان نظفر بالرعاية والتقدير ، وان نحس اننا موضع اهتمام المتصلين بنا من الأهل والأصدقاء والجيران وغيرهم .. حتى الأمهات اللائى يتفانين بفطرتهن فى حب اولادهن ويضحين بكل شيء فى سبيلهم ، يحز فى نفوسهن ان لا يجدن صدى لهذا الحب وهذه التضحيات ! لذلك ينبغي ان نفكر ونعمل ونتكلم ونحن نحسب الف حساب لمن يحيطون بنا . فنحن بذلك لا نضحى بمصالحنا — كما قد نتوهم — وانما بعكس ذلك نعمل على رعاية هذه المصالح وازدهارها

اعرف خادما فى مطعم كبير ، استطاع ان يجمع ثروة طائلة ، لأنه اعتاد ان يدون اسماء عملائه الجدد فى ورقة ويسجل الى جوار هذه الأسماء انواع الأطعمة التى يفضلونها ، فاذا حضروا مرة اخرى سارع اليهم مرحبا ذاكرا اسماءهم ، مظهرا استعداده لاحضار الألوان التى يحبونها . وهكذا يجتذب عطفهم بهذا الاهتمام الذى يبديه نحوهم فتكون النتيجة ان يمنحوه البقشيش بسخاء !

واعرف رئيسا لأحد الاقسام بمؤسسة صناعية ، كان يضطر فى موسم الاجازات الى الاشراف على اقسام اخرى بالمؤسسة ، وسرعان ما يظفر بتقدير العاملين فى هذه الأقسام الجديدة وحبهم ، بعكس ما هو منتظر فى مثل هذه الحال . وقد صرح لى بأن السبب الاول لاجتذابه قلوب مرؤوسيه هو أنه يحرص دائما على أن تكون نواياه طيبة نحوهم جميعا ، وان يتبسط معهم محاولا ان يظهر لهم هذه النوايا ، وان يقابل نفورهم منه ووقوفهم عنده اول الأمر باظهار البشاشة لهم ، وبمقابلة ما قد يسيء به اليه بعضهم بالصفح الجميل واسداء المعروف

على أن شدة الحساسية قد تدفع كثيرين الى الانطواء على النفس ، فتحول بينهم وبين فرصة الاتصال بالناس ومجاملتهم . وامثال هؤلاء ، ينبغي أن يروضوا انفسهم على تبديل عاداتهم بتعود تناول الطعام فى الخارج من وقت لآخر ، وان يترددوا على نواد راقية فى اوقات الفراغ . والواقع أننا جميعا نتأثر فى علاقاتنا مع الناس بالعادات المتأصلة فى نفوسنا ، ولكنا نستطيع بالعزيمة الصادقة وقوة الارادة أن نغير هذه العادات

[عن مجلة « لوك »]



● يقال انه كلما تعمق المرء فى باطن الارض ارتفعت درجة الحرارة ، فلماذا تكون المياه الجوفية ـ مثل مياه الطلمبات والآبار ـ ابرد من المياه التى على سطح الارض ؟

ـ بين القشرة العليا لسطح الارض ، وطبقات الارض الداخلية الساخنة ، طبقة لا تتأثر بحرارة الشمس ولا بدرجة حرارة باطن الارض . وهذه اذا انبثق منها الماء كان باردا ، واكثر مياه الطلمبات والآبار تنبع من هذه الطبقة . اما اذا تفجرت المياه الجوفية من عمق كبير فانها تكون ساخنة

● هل يشرب السمك الماء ؟

ـ يكاد يجمع علماء الحيوان على ان السمك لايشرب الماء ، وانه يحصل على ما يحتاج اليه جسمه منه من الطعام الذى يأكله وبامتصاص أنسجة جسمه للماء

الطبيب الميكانيكى



لعلاج امراض اللثة والاسنان ، يكفى ان تدير هــذه الآلة الخاصه !

وهذه الة خاصة باجراء جميع انواع الجراحات ، وللتخدير اللازم لهـا !

● **متى ينبغي أن تنهض المرأة من مكانها وهي تحيي الغير ؟**

ــ عندما تكون هي المضيفة ، ينبغي أن تقف دائما لتحيي ضيوفها في استقبالهم او توديعهم ، وينبغي أن تقف أيضا حينما تقدم شخصا أكبر منها سنا لأي شخص آخر ، ولكن لها أن تبقى جالسة في مكانها حينما تقدم نساء ــ في مثل سنها ــ بعضهن لبعض

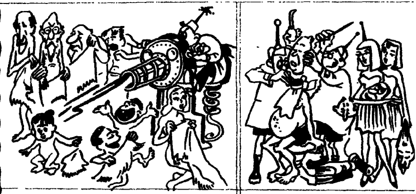
● **هل كوب الزجاج السميك أكثر قابلية للكسر من كوب الزجاج الرقيق اذا سكب فيهما ماء ساخن ؟**

ــ نعم ، لأن الزجاج ليس موصلا جيدا للحرارة ، ولذلك فان الطبقة الداخلية للزجاج السميك قد تسخن وتتمدد قبل أن تسخن الطبقات الخارجية مما يؤدي الى كسر الكوب أحيانا ، اما الكوب المصنوع من الزجاج الرقيق ، فان الحرارة تمددطبقاته الداخلية والخارجية بسرعتينمتساويتين تقريبا ، مما يقلل احتمال كسره

● **هل يبكي الأطفال الاناث اكثر مما يبكي الاطفال الذكور ؟**

ــ الواقع أن الذكور اكثر بكاء من الاناث في العموم ، لانهم بالغريزة أكثر ميلا للحركة والتحرر ، ولذلك يكونون في طفولتهم اشد تبرما وضيقا بالبقاء في أسرتهم او بارغامهم على النوم أو الاستحمام أو تركهم وحدهم ، فيكثر بكاؤهم

بعد ابتكار الآلات الكاتبة والحاسبة والانسان الميكانيكي ، قد يجيء دور الطبيب الميكانيكي او « الآلات الشافية » وهذه الرسوم الهزلية تصور مجموعة من هذه الآلات



حتى جراحات ترقيع الجلد سيكون من السهل اجراؤها ميكانيكيا

اما اطالة العمر وتجديد الشباب فهذه الآلة كفيلة بارجاع اى عجوز الى صباه !



واشنطن ترقص على فوهة بركان ..

ولندن اصابها مس من الشيطان والعالم كله يضع يده على قلبه خوفا من حرب ثالثة تندلع نيرانها في ساعة الصفر بعد الانذار الاخير

لقد اعتقل الروس في المانيا الشرقية معبود النساء « جافين وارد » النجم السينمائي المحبوب الذى نشأ في انجلترا واستقر في هوليوود ..

وجلست كل فتاة ، وكل زوجة ، وكل أم ، في امريكا وفي انجلترا وفي فرنسا بجانب المذياع تنصت في لهفة الى آخر الانباء عن النجم السينمائي الاسير .. وفي يد كل منهن صحيفة المساء ، او ملحق الصحيفة ، تقرأ فيها بعيون دامعة وصف مراسليها في برلين لحالة النجم المحبوب وهو يعاني ذل الاسر في ظلام السجون

اما الحادث الجلل فيتلخص في ان احدى شركات السينما بهوليوود كانت تقوم بالتقاط بعض المناظر في المانيا الغربية اثناء تصوير فيلم « الفرار من جهنم » ، وفيما كان بطل الفيلم جافين وارد يقوم بدوره ، ضل طريقه في الضباب ، فاجتاز الحدود الى المنطقة الشرقية ، واذا هو يقع في قبضة الروس فيوجهون اليه تهمة التجسس ..

وقامت دنيا الجنس اللطيف في امريكا وانجلترا وفرنسا ولم تقعد ، وكيف تقعد او تستقر والنجم المحبوب اسير الظلام في السجن ؟

يجب ان يطلق سراحه فورا .. يجب ان توقف جميع الحكومات في العالم نشاطها الدبلوماسي لتركزه في التماس حل لهذه الازمة العالمية .. يجب ان يعقد « الاربعة الكبار » مؤتمرا عاجلا لانقاذ السلام العالمي استغفر الله ، اعني النجم العالمي

ان المظاهرات النســائية تملأ الشوارع فى لندن وواشنطن وباريس والهتــاف بحياة البطل السينمائى يشق عنان السماء ، وان اللافتات تحمل هذه العبارات : « الحرب .. او جافين وارد » ، « اطلقوا سراح معبود النساء » ، « لا حياة بدون جافين وارد » .. وان رجال البوليس ليعجزون عن فض هــذه المظاهرات الصاخبة . وان الرئيس الامريكى ليعجز عن الخروج من البيت الابيض ، فجماهير الجنس اللطيــف تحاصره ليل نهار ، وان رقم ١٠ داوننج ستريت بلندن ليعيش فى جو من الحيرة والفزع ، فالوزراء يدخلون ويخرجون من الابواب الخلفيــة .

وان آلاف الجمعيات والمنظمات النسائية فى الدول الغربية الثــلاث لتتكون فى يوم وليلة وتندمج تحت اسم « المنظمة النسائية العالميــة لانقاذ النجم المحبوب جافين وارد من براثن الشيوعية »

□

اما فى المنطقة الشرقيــة بالمانيا ، فقــد كان مدير امن الدولة سيرج كراكوف جالســا فى مكتبه ، ينظر الى النجم جافين وارد الواقف امامه فى ذلة ويأس ، ويقول له :

— ما السبب الحقيقى الذى دفعك الى التسلل داخل المنطقة الروسية ؟

— ضللت الطريق اثناء تصــوير فيلم « الفرار من جهنم » ..

— ما هو موضوع هذا الفيلم اذا كنت صادقا ؟

— انه يدور حول طيــار روسى هرب من بلاده ..

فهز القوميسير الروسى رأســه وقال مقاطعا :

— عظيم جــدا .. انت تعترف الآن بان الاتحاد السوفييتى جهنم !

— ان الامر لايعدو ان يكون مجرد قصة سينمائية .. خيالية ..

— حسنا .. ثم ماذا ؟

— وبعد ان يجتاز الطيار حدود الستار الحديدى ..

— آه .. وهذا اعتراف ثان .. انكم تزعمون وجود ستار حديدى مضروب حول الدول الشيوعية .. انظر من هــذه النافذة ، ها نحن اولاء نرى خط الحدود بين المانيــا الشرقية والاخرى الغربية ، فهــل ترى ستارا او حديدا ؟ !

وهز جافين وارد كتفيه بعد ان نال منه الجهد والتعب ، ثم استطرد يقول :

— والمحور الذى تدور حــوله قصة الفيلم هو : هل يعود الطيار الهارب الى وطنه لانقاذ حبيبتــه بافلوفا ، ام ينجو بنفسه ويبدأ حياة جديدة وحبا جديدا فى العالم الحر ؟

— آه .. وهذا اعتراف ثالث .. فانت تعترف الآن اننا هنا نعيش فى عالم مستعبد ! ..

— قلت لك ياسيدى القوميسير ان الامر كله خيال .. قصة سينما !

— اذن فلمــاذا ترتدى ملابس طيار روسى بنياشينها واوسمتها ؟

— لان دورى فى الفيلم يحتم هذا .

— ولمــاذا لا تقول ان دورك فى

عمليـــة التجسس هو الذي يحتم هذا ؟ !

ــ اقسم لكم انني لست جاسوسا

فعبث سيرج كراكوف بشـــاربه الكث برهة ، ثم قال :

ــ انصح لك بالاعتراف الـكامل الشامل . والا فمصيرك الاعدام او السـجن المؤبد ، ولسـوف امهلك ثلاثة ايام للتفكير ..

واصدر الامر للحراس باعادة الاسير الى السجن ..

ونعود مرة اخرى الى « المنظمة النسائية العالمية لانقاذ .. الخ » ، فنراها قد استأجرت اكبر عدد من طائرات نقل الركاب في جميع الشركات لنقل ملايين العضـــوات الى برلين الغربية ، وكان العضـــو الهندى في جمعية الامم المتحدة قد حاول عرض الموضوع على مجلس الامن ، ولكن العضو الروسى انبرى له : ورفض مناقشة الموضوع قبـل الفراغ من التحقيق مع الجاسوس جافين وارد، ثم هدد باستعمال حق «الفيتو» !

وازدادت المشكلة تعقدا ، واكفهر جو العلاقات الدولية ، ولكن راديو موسكو يعلن ذات ليلة ان الجاسوس جافين وارد اعترف بجريمته اعترافا كاملا شـــاملا ، ثم تلا المذيع نص الاعتراف . وعندئذ هز اســـاطين السينما رؤوسهم فى هوليوود عندما سمعوا نص الاعتراف ، لانه لم يكن يزيد حرفا عن موضوع قصة الفيلم نفسه ..

واصـــدرت « المنظمة النسائيـــة العالمية .. الخ » الامر رقم ١ الى جميع نساء العالم « الحر » ليجعلنه « جحيما » للجنس الخشن . فما هي غير أيام حتى نشبت الخصومات في كل بيت ، وحتى تراكمت الاقذار في كل منزل ، وحتى أصبح طعام الجميع مقصورا على المأكولات المحفوظة والباردة ، ولما لم يؤد هذا الامر ــ على قسوته ــ الى الغرض المنشود، أصدرت المنظمة الامر رقم ٢ باجتماع المجلس التنفيذى الاعلى للجيوش النسائية المجتمعة ببرلين لاتخاذ قرار نهائى فى الموضوع ..

واجتمع المجلس المـذكور ثمانى ساعات متوالية ، أصدر بعدها القرار التاريخى التالى :

« قرر المجلس التنفيذى الأعلى للمنظمة النسائية .. الخ توجيـــه انذار اخير الى جميع الرجال ، باعتبارهم المسيطرين على شـــؤون العالم ، بأنه اذا لم يطلق سراح النجم العالمى المحبوب جافين وارد قبـــل منتصف ليلة الاثنين التالى ، فسوف تزحف الجيوش النسائية الى الاتحاد السوفييتى لانقاذ النجم المحبوب ، ولو ادى هـــذا العمل الى نشوب الحرب الثالثة »

وتكهرب الجو فى انحاء العالم كله ، وطارت البرقيـــات هنا وهناك بين الحكومات المختلفة، وتوالت اجتماعات الهيئات المحايدة لالتماس حل للأزمة الدولية ، وعقدت المؤتمرات ، وطار رئيس الحكومة الانجليزية الى

واشنطن حيث القى خطابا حماسيا فى اعضـــاء الكونجرس ، وطرحت الحكومة الفرنسية قرارا بالثقة على البرلمان الفرنسى وكادت أن تسقط لولا تصويت العضــوات فى المجلس الى جانب الحكومة

وفيما كانت الســاعة تقترب من نهـاية موعد الانذار ، اذا محطات الاذاعة فى العالم كله تعلن الموافقة الاجماعية على عقد مؤتمر من « الاربعة الـكبار » لبحث المشكلة ، واذا الصلوات تقام فى كل مكان ، والابتهالات تدوى الى عنان السماء ، وأجراس الـكنائس تدق فى الدول الثلاث ، واذا المؤتمرون الكبار علنون — بعد اجتماع صاخب دام

ثلاثة ايام — انهم وافقوا بالاجماع على القرارات التالية :

١ — يبقى النجم جافين وارد ضيفا على الحكومة الروســية لمدة خمس سنوات ..

٢ — تنشأ شركة سينمائية مقرها موسكو لانتــاج افلام يكون جافين وارد بطلها

٣ — ترفع الرقــابة عن جميــع الرسائل الخاصــة التى ترسلهــا المعجبات الى النجم المحبوب

٤ — يسمح — بغير قيد ولا شرط — لكل من تشاء من المعجبات بزيارة النجم العالمى اثناء اقامته فى روسيا

ولما اعلنت المنظمة النسائية الدولية النح موافقتها على هــذه القرارات ، تنفس العالم الصعداء

[عن مجلة « كورير »]



بقلم الاخصائى النفسانى ا. ج. كرونين

ان الرجل الذى يكسب صداقة الكثيرين لا يحيا حياة واحدة ... وانما يحيا الف حياة وحياة

اشتركت مع جماعة من اصدقائى فى الصيف الماضى فى رحلة الى سويسرا . فلما كنا فى « برن » اتفقنا ذات يوم على أن نذهب سويا فى الصباح التالى الى بلدة مجاورة لها شهيرة بمناظرها الطبيعية الخلابة ، فنقضى فيها يوما فى رياضة ونزهة. ولم نكن مرتبطين بنزولنا جميعا فى فندق واحد . فحدث ان تأخرت فى الفندق الذى كنت انزل فيه عن موعد السيارة التى كانت ستقلنا الى تلك البلدة . ولم يلاحظ رفاقى تخلفى عنهم . فغادرت السيارة المدينة بهم وبقيت وحدى . واحسست فى أول الأمر بضيق شديد . ولكنى عزمت على ان لا تنغص الوحدة على بهجة اليوم وان اقضيه على خير وجه مستطاع ، فذهبت الى ضاحية قريبة مشهورة بصناعة ساعات الحائط الجميلة ، فتجولت فيها وقتا طويلا حتى أحسست بالجوع ، فسألت احد المارة اين يمكن أن احصل على الطعام ، فلما أدرك الرجل اننى غريب عن البلد ، قال : « اننى ذاهب الآن الى منزلى لأتغدى مع اسرتى ، ويسرنى ان تأذن لنا بالترحيب بك »

ولم اتردد طويلا فى قبول هذه الدعوة التى لم أكن اتوقعها ، وقدمنى الرجل الى زوجته وولديه ، فسرعان ما ابدوا لى من كرم الوفادة ودماثة الخلق ما جعلنى أحس بينهم باننى بين اهلى فى بيتى . ولما فرغنا من الغداء ، أخذنى الرجل الى مصنعه فجعل يشرح لى كيف تصنع اجزاء الساعات الدقيقة ، وهيأ لى الفرصة للحديث مع العمال . فما اوشكنا على الافتراق حتى كنا قد غدونا صديقين حميمين ، وتواعدنا على ان نتراسل وان نكون على اتصال دائم فى المستقبل . وهكذا عدت الى الفندق فى ذلك المساء ، وقد حل شعورى بالغبطة لاكتساب ذلك الصديق الجديد الكريم محل

اســـفى على تخلفى عن رفاقى فى الصباح

ولقد حملنى هذا على التأمل فيما يجره الانطواء على النفس من شلل وضيق فى حياة الكثيرين الذين لو اتخذوا لأنفسهم اصدقاء من مهن وجنسيات وطبقات مختلفة ، وطرقوا الجوانب المختلفة المتشعبـــة من الحياة ، لادركوا جمالها وتحققوا من رحابتها وتذوقوا متعتها

ان الرجل الذى يتخذ لنفســـه أصـــدقاء عديدين ، مختلفى التفكير والميول والمواهب لايحيا حياة واحدة ، وانما يحيا الف حياة وحياة . ويكاد يجمع الفلاسفة ــ منذ عهد أرسطو ــ على أن وفرة الأصـــــدقاء تأتى حتى قبل الصحة والنبوغ فى ترتيب النعم والخيرات التى يرزق بهـــا الانسان فى الحياة . وعلى الرغم من ان فى وسعنا ان نظفر بهذه النعمة العظيمة اذا شئنا ، فقلما نجد من يحرص على تحقيقها والظفر بها . وقليلون منا من يحاولون أن يوسعوا دائرة معارفهم بالحماسة التى جعلت « صموئيل جونسون » يقول : « ان يوما لا اتخذ فيه صديقا جديدا . لهو يوم ضائع من عمرى » . وكان الدكتور جونسون هذا ــ مثل معظم الذين نجحوا وتفوقوا فى مختـــلف ميادين الحياة ، واحتفظوا بنجاحهم وقتا طويلا ــ يتخذ أصـــدقاءه من مختلف الطبقات والمهن والأعمال

واكتساب صداقة الناس اسهل كثيرا مما تظن . وقـــد كان داب السياسى الامريكى «دانيال وبستر» كلما دخـــل متجرا ، أن يتلطف بالحديث مع مستخدميه فى شؤون أعمالهم فيفضون اليه بدخيلة انفسهم فى مودة والفة ، فأكثر الناس يميلون الى الحديث عن مواضيع اختصاصهم

ومما يجذب القلوب اليك ، ان تعبر للنـــاس بحرارة واخلاص عن تقديرك لهم كلما أدوا لك خدمة ، فهذا التقدير يحطم الحواجز بينك وبينهم ويحببهم فيك ويحملهم على مواصلة خدماتهم واخلاصهم لك . وقد اكســـبنى حرصى على ذلك اصدقاء عديدين ، من بينهم ماسح احذية فيلســـوف فى لندن كان له الفضل فى توجيه نظرتى الى بعض نواحى الحياة توجيها صحيحا

وليست هناك طريقة تكتسب بها قلوب النـــاس ــ أثناء المقـــابلات العابرة ــ افضل من ان تتحدث مع من تلقاه فى موضوع تشتركان فى معرفتـــه ، فاذا كنت تقرأ نفس الصـــحيفة التى يقرؤها أو تملك سيارة من طراز الســـيارة التى يستقلها ، فان ذلك يمكن ان يكون موضوعا لحديث يمهد للصـــداقة بينكما ، وكذلك اذا تحدثت معه عن هواية أو ميل مشترك بينكما . وقد كانت هذه طريقة «سيدنى سميث» ــ غريم نابليون العنيد وامير البحر العظيم ــ فى التودد الى الناس. كان ــ مثلا ــ اذا حضر حفـــلا فرأى شخصا غير مشترك فى الرقص ، قال له : « لقـــد ظللت وقتا ابحث عن شخص ، وها انا ذا قد وجدتك . . هات يدك فى يدى ولنكن اصدقاء حتى الممات ! »

وليست الصداقة مقابلات واتصالات مستمرة وحسب، ولكنها تجاوب عاطفي وفهم وثقة متبادلان لا يتأثران ببعد المسافة بين الأصدقاء او مضي الزمن على اللقاء . وقد نمى الرحالة المشهور « دافيد ليفنجستون » شطرا كبيرا من حياته في مجاهل افريقيا بعيدا عن الناس ، ومع ذلك كان له عدد لايحصى من الاصدقاء . وتقول ابنته الصغرى في مذكراتها عنه : « كان يرسل كل عام مئات من الرسائل الى اصدقائه المبثين في جميع انحاء العالم ، الذين عرف اكثرهم في لقاء عابر او على اثر كلمة تقدير وثناء »

وكان « وليم اوسلر » يقول : « ان الرجل يبدأ في الشيخوخة يوم يعجز عن اكتساب اصدقاء جدد ، لأن مداومة الاختلاط بالناس دليل على الاستعداد للتطور واستيعاب الافكار الجديدة . والحيوية وحب الحياة » . وهذا حق ، فانك اذ تكتفي بصلتك باصدقائك القدامى وزملاء العمل الذين اطلعت على جميع افكارهم وارائهم . توقف تطورك الذهني وتحول بينك وبين نواحي التجديد التي تطرد السأم والملل

وينبغي الا يعوقنا عن الاختلاط بالناس الخجل من لقاء الغرباء او المشاهير . اذكر انني اقترحت مرة على شاب مبتدىء في الموسيقى ان يقدم نفسه لعازف البيانو المعروف « فلاديمير دي باشمان » اثناء حفل عام كان يشهده . فاعتذر الشاب بأن العازف لن يكترث له ، وسوف يلقاه حتما بفتور . فلما انتهى الحفل .

قال لي عازف البيانو المعروف : « لقد رأيتك — اثناء الحفل — تحدث شابا . كان يبدو لطيفا ويداه تدلان على موهبة موسيقية ، وكنت أود ان اتحدث معه ! »

ونحن — اذا حرصنا على توسيع آفاقنا الفكرية ، عن طريق الصداقة — فاننا نقوي شخصياتنا ونحصن نفوسنا من كثير من العقد والنقائص . فالرجل الذي يعيش وحده ويحصر تفكيره في نفسه ، يجسم متاعبه ويضاعف آلامه ، ويحرم نفسه ممن يشجعه ويعزيه ويبعد عنه أوهامه . ولذلك فهو كثيرا ما يعجز عن مواجهة مشاكل الحياة وتصبح نفسه مكمنا للحقد والضغينة والحسد والكراهية

ان لكل امرىء موهبة خاصة يمكن ان يفيد منها من يتصلون به ، وقد تكون هذه الموهبة صفة خلقية او نظرة فلسفية او قدرة على رواية القصص او النوادر . وهذه الموهبة — مهما كانت تافهة — قد تؤثر في حياتنا وافكارنا ونفسياتنا ، ونحن اذ ناخذ من معارفنا ، نعطيهم أيضا من انفسنا . وفي هذا التجاوب متعة واحساس بالحيوية ومصدر للثقة بالنفس وحافز على حب الحياة وحب البشرية

ان كل يوم يمر علينا ، يحمل معه عشرات الفرص لاتخاذ أصدقاء جدد ، وكلما اغتنمنا هذه الفرص وعشنا في حياة الآخرين ، وجدنا حياتنا تطرد في النمو والثروة وتزداد بهجتها وتتضاعف استمتاعنا بها

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

ذكريات لا تنسى..



بقلم فرديناند زاوربروخ

الجراح الألماني المعروف

كان الطبيب الالماني « فرديناند زاوربروخ » يعد من أبرع الجراحين في العالم . وقد أصدر قبيل موته في عام ١٩٥١ كتابا بعنوان « حياة جراح » « Life of a Surgeon » نقتبس منه هذه الصفحات

احرج موقف لي مع هتلر

خلال الحرب العالمية الاخيرة ، عهد الى الاشراف على اقسام الجراحة ومستشفياتها المتنقلة الخاصة بالقوات المسلحة الالمانية ، فكنت أتنقل بين مناطق الاحتلال في فرنسا وبلجيكا وهولندا للتفتيش على هذه الأقسام . وبينما كنت في احد المستشفيات ذات ليلة ، وصلتني رسالة تليفونية تخطرني بأن سيارة سوف تأتيني في الساعة الخامسة صباحا ، لتاخذني الى المطار ، حيث ستكون احدى الطائرات في انتظاري لتنقلني الى مقر الفوهرر في « فينيتسا » بأوكرانيا ، فهو يريد ان يراني بمجرد وصولي الى هناك

ولم انم في تلك الليلة ، فقد ظللت افكر في هذه المقابلة ، وقد ذهبت بي الظنون والشكوك كل مذهب . وفي الساعة الخامسة صباحا كنت متأهبا للخروج ، ولكن أحدا لم يحضر ، وظللت انتظر حتى الساعة الحادية عشرة ، وقد شغلني القلق عن تناول الطعام ، فلما هممت بطلب شيء آكله ، دخل علينا بالمستشفى ضابط وجنديان ومعهم مصاب اتضح انه سائق العربة التي أرسلت لي في الصباح ، فقد كان الضباب كثيفا والمطر يتساقط بشدة ، ولم يستطع أن يتبين طريقه وهو يسرع بسيارته ، فاصطدم بجدار حطم مقدمة السيارة ، وأصيب بعدة جروح

واعدت لي سيارة اخرى لتقلني الى المطار ، حيث وجدت طيارة نقلتني الى مقر الفوهرر ، وكان مخبأ فسيحا بني على عمق مائة قدم من سطح الارض . ولقيت مصادفة عند دخولي المخبأ ، البروفسور « براند » طبيب هتلر الخاص ـ وكنت اعرفه منذ ان كان يعمل مساعدا لي ـ فسألته في لهفه :

ـ ترى لماذا يريدني الفوهرر ؟

ـ ليست عندي فكرة عن ذلك . ولكن من المستحسن ان تسرع بلقائه . . فقد اضطرب كل شيء هنا منذ ساعات لانك لم تصل في الموعد المحدد

وحاولت ان اوضح له السبب في تاخيري ، ولكنه قاطعني قائلا :

ـ ارجوك الا تضيع وقتا في الكلام . . ادخل اليه على الفور

فقلت له معاندا :

ـ لا . . ينبغي ان اتناول فطوري اولا . . انني جائع جدا ، كن كريما ، واحضر لي فنجانا من القهوة وشيئا من الطعام

فقال بصوت راجف مختنق :

ـ لو سمع الفوهرر بانك تشرب قهوة وتاكل طعاما ، بينما هو في انتظارك ، لامر باعدامك واعدام من قدم لك القهوة والطعام

ثم امسكني من ذراعي ودفعني حتى بلغت غرفة الضابط النوبتجي . فما أن عرفني ، حتى اخذ يعنفني بحدة ، فقلت له منفعلا وقد بلغ مني الضيق حدا كبيرا : « حدث للسيارة حادث وسائقها في المستشفى . والسيارة الثانية قديمة بطيئة ، وانا الآن اريد شيئا آكله ! »

ولكن ذلك لم يهدىء من سورة غضبه ، واستطرد قائلا : « ان هنا ستة عشر ضابطا ينتظرون لقاء الفوهرر منذ الساعة الثامنة صباحا ولكن مراجه مضطرب بسببك . ادخل فورا ، واعطني المسدس الذي في جيبك ، فحمل الاسلحة غير مصرح به هنا » . وفتح لي بابا ، دخلت منه وانا أتوقع ان ارى هتلر . ولكنني وجدتني في بهو فسيح به اثاث فاخر وليس به أحد . فوقفت مدهوشا ، وقد تملكني شيء من الرهبة والخوف

وفجاة . فتح باب صغير ، واندفع منه كلب ضخم اتجه نحوي وهو يتاهب للوثوب على كتفي واعمال اسنانه في رقبتي . ولكن من حسن حظي انني كنت اعرف كيف أروض الكلاب واهدئها ، فابتسمت للكلب متظاهرا بالشجاعة والهدوء ، واخذت اتمتم بضع عبارات لا معنى لها ، وانا اربت راسه وظهره . وسرعان ما تغير مسلك الكلب نحوي ، اذ اقعى على رجليه الخلفيتين بجواري متلذذا بمداعبتي له ، وجلست انا على مقعد قريب باذلا كل ما في وسعي لاظهار توددي اليه . .

وبعد دقائق ، دخل هتلر البهو ، وظل لحظة صامتا ساكنا ، ثم انفجر قائلا بصوت كالرعد وهو يرى الكلب يتمسح بي : « ماذا فعلت بكلبي ؟ » .

فانتفضت واقفا فى مكانى وانا لاأعرف ماذا أقول، فاستطرد هتلر وعيناه تقدحان شررا: « هذا هو المخلوق الوحيد الذى لم يكن يقبل على أحد سواى ولا يطيع أحدا غيرى، كيف خدعته وسحرته ؟ انني سأقتله ! »

وتراجعت الى الوراء وانا ارتجف والكلب يزداد لصوقا بى، وهتلر يتقدم نحوى وكأنه سيضربنى وهو يقول: « من تكون انت ؟.. الأنك جراح ماهر، تظن انك تستطيع أن تفعل ما تشاء، فتجعلنى أنتظرك هنا ساعات بعد الموعد الذى ضربته لك، وحينما تأتى اخيرا، تهيننى وتسلب منى ولاء كلبى ؟ سآمر بالقبض عليك »

فقلت على الفور: « انه فضل منك أن تأمر بذلك، ولا تأمر باعدامى .. فافعل بى ما تشاء فانا رهن مشيئتك ». فهدأت ثورة غضبه، وانبسطت أسارير وجهه، وجلس الى مكتبه، ثم أشار الى بأ ن أجلس على مقعد قريب وخففت من كهربة الجو أن الكلب فى هذه اللحظة ابتعد عنى، فما هى الا ثوان حتى كان هتلر يحدثنى بكياسة وهدوء وكأن شيئا لم يحدث .. قال: «ان وزير خارجية تركيا مريض، وقد بلغنى انك اجريت له جراحة من قبل، وانه يتوق لأن يراك فى انقرة لاستشارتك، ولما كانت العلاقات السياسية مع تركيا ذات اهمية كبيرة لنا كما تعلم. فقد أصدرت امرا بنقلك اليه فى طائرة جديدة» وتطلع هتلر الى



الكلب مرة أخرى، ثم قال منفعلا: « قل لى ماذا فعلت لكلبى ؟ ». فنظرت الى الكلب ولم أنبس بكلمة، ولكنه عاود السؤال فى حدة: « كيف اثرت عليه ؟ انه لا يذهب لأحد سواى. هل تفسر لى ذلك ؟ ». فقلت: « نعم، وانت الشخص الوحيد الذى يستطيع أ ن يفهم تفسيرى ». فقال مزهوا: « أنا ؟.. كيف ؟ ». فقلت: « انك خبير بفن معاملة الناس، فأنت تعرف كيف تسوس كل من تتصل به وتؤثر فى نفسه وتجذبه اليك. أما أنا فأجيد هذا الفن مع الحيوان فحسب »

فحدق فى وجهى بضع دقائق وهو صامت، ثم قال: « سوف لا تسافر بالطائرة الجديدة، اذ لم تجر عليها بعد الاختبارات الكافية للاستيثاق من سلامة محركاتها .. ان طائرتى القديمة من طراز « يونكر ٥٢٠ » أضمن منها طبعا. انني أشكرك »

فنهضت وانحنيت محييا وشاكرا، ثم اتجهت نحو الباب، فنادانى، ثم قال: « يجب أ ن تشفى الوزير التركى ويهمنا أن تعود الينا سالما ! »

وفي اواخر الحرب . اقمت انا وزوجتي في المخبأ الكبير الذي اعد بمستشفى « شاريتي » حيث كان يمكن اجراء الجراحات في شيء من الأمان . لقد اقتحم الروس برلين حينذاك ، واخذت المدفعية الروسية تحصد الأهلين ، واحتدم القتال عنيفا في الطرقات ، فلم نستطع ان نبرح المخبأ ــ ولو لبضع دقائق ــ ليلا او نهارا ، لكثرة الجراحات التي كنا نجريها فيــه . وكانت الآن المحطات الكهربائية قد تعطلت ، فأصبحنــا نســتعمل البطــاريات والشــموع للاضاءة . وتراكمت الجثث حولنــا ، وكانت انات الجــرحى وصياحهم من الألم تصك آذاننا باستمرار . وكنت انا وزوجتي ــ وهي طبيبة ــ لا ننال من الراحة غير بضع ساعات اثناء الليل ، نقضيها مستلقيين على سريرين بدهليز مجاور لغرفة الأشــعة ، و لاطعام لنــا الا قليــل من البسكويت الجاف واكواب من الويسكي لم اكن ادري من اين كانت زوجتي تحضره .

وفي أول مايو ١٩٤٥ ، فوجئنا بضابط يدخل علينا وهو يتعثر فوق جثث الموتى واشلاء الجرحى واعضائهم المبتورة ، وفوق المرضى الذين اجريت لهم جراحات ثم وضعناهم على الارض حتى يتماثلوا للشفاء ، واخذ يصيح : « عندي اوامر للجراح زاوربروخ ! ؟ » وكانت روائح الدم والعرق والصديد والأثير والمعقمــات تكون مزيجا عجيبا يزكم الأنوف . فلمــا قلت انني انا زاوربروخ ، اسرع نحوي وانا واقف امام احد المصابين والمبضع في يدي ، وقال بصوت عال : « ان عددا كبيرا من الجنود الالمان ليسـوا بعيدين من هنا ، والروس يتعقبوننا في كل مكان . وفرصتنا الوحيدة للنجاة بأنفسنا ان نكمن هنا . لذلك ينبغي ان تخلوا المكان فورا » . فنظرت اليه ساخرا ، ومضيت في العمل وانا اقول : « ليس هذا وقت التفكير في ذلك » . فصاح مهددا : « في هذه الحالة سنخلي المكان بالقوة . بعــد عشر دقائق سيكون الجنود هنا »



وانتهت الجراحة بعد ثلاث دقائق ، فاستدعيت مساعدا لي ، وامليت عليه رسالة لهتلر ــ كتبهــا على آلة كاتبــة صغيرة وضعهــا على ركبتيــه ــ طلبت منه فيها ان يختار مكانا آخر للجند ، وكلفت رسولا بنقل الرسالة اليه فورا وموافاتي بالرد

ومضى وقت طويل ولم يعد الرسول ، فطلبت من احــد المساعدين ان يذهب بنفســه ليرى ماذا حدث . واندفع المساعد نحــو مدخل المخبــأ ، فرأى عنده جنديا روسيا حاملا مدفعــا رشاشا



صفيرا ، فعاد الى وفى اثره عدد كبير من الجنود الروس المسلحين . وقد بهتوا عندما راوا اكداس الجسم البشرى والأعضاء المبتورة ، وتحولت انظارهم نحو مريض كانت بطنه ما تزال مفتوحة

وتقدم واحد منهم نحو منضدة العمليات — متظاهرا بالشجاعة — فدفعته احدى الممرضات فسقط على الارض . ومن حسن الحظ ان ادخل الى فى هذه اللحظة ضابط روسى كان مصابا بجرح خطير . فاسرعت نحوه لاسعافه حتى اغطى الموقف ، ولكن طبيبا روسيا كان حاضرا مع المصاب فمنعنى من الاقتراب منه . وقد سألنى سؤالا لم افهمه ، فرايت ان اعرفه بنفسى فلعله سمع عنى . فأشرت الى نفسى وأنا اكرر : « زاوربروخ » ، فتمتم باسمى مرتين ثم اشار الى بأن اخرج رصاصة ثقبت معدة الضابط ، فهزرت رأسى مشيرا بالموافقة وبدات العمل

وفى الوقت نفسه ، كان الجنود الروس — برئاسة احد ضباطهم — يفحصون المخبأ . وسمعتهم يسألون زوجتى من تكون ، فأجابت انها طبيبة المانية وانها زوجتى ، فتركوها

مفاجأة

وانتهت الحرب ، فحمدت الله كثيرا ، فقد وجدتنى اسعد حظا من غيرى بكثير ، اذ لم يصب احد من اسرتى بسوء ، سوى ان ابنى فردريك الطبيب كان قد انقطعت عنا اخباره منذ وقت طويل . وذات يوم ، أرسل الى ضابط روسى كان مصابا بسرطان فى الرئة ، فأجريت له جراحة دقيقة كللت بالنجاح . فلما شفى وجاء يودعنى ، قال لى انه لا يدرى كيف يكافئنى ، فربت ظهره وقلت : « ان خير مكافأة لى هى أن اراك معافى » . وصمت الضابط برهة . وقد بدا ان خاطرا خطر له ، ثم قال : « اننى اشرف على معتقل للاسرى بسيبيريا ، فيه المان عديدون . وقد تذكرت الآن أن احدهم طبيب يدعى « زاوربروخ » ، فهل هو قريب لك ؟ » . فقلت ودموع الفرح تكاد تطفر من عينى : « انه ولدى . هل هو على قيد الحياة ؟ » . فقال الرجل : « نعم » . ثم استطرد قائلا : « لقد رددت لى صحتى .. فسأرد لك ولدك »

وبعد اسبوعين ، حضر الضابط الروسى بسيارة ومعه فردريك وكمية من الجبن والأطعمة

بائع القطط

ومن الذكريات التي لا انساها يوم عملت فيه الي الساعة الثالثة بعد الظهر ، وفيما انا موشك على مغادرة غرفة الجراحة — وانا احس بالجوع والتعب — اذ اخبرني بعض المساعدين ان كهلا يجلس على باب الغرفة في انتظاري منذ الصباح الباكر . وقد رفض ان يفصح لأحد عن حاجته ، وابى ايضا أن يغادر المكان قبل ان يراني . فلما خرجت اليه ، رأيت رجلا أشيب ضئيل الجسم يجلس حزينا منكس الرأس . فلما حييته وسألته عما يريد ، سألني هل انا " راوربروخ " . فلما استوثق مني ، قال انه يربي القطط . وجعل يسهب في ايضاح اهمية تربيته لها ، فايقنت انني امام احد مرضى العقول الهادئين الذين لا خطر منهم ، اذ ما صلتي بالقطط وتربيتها ؟

ولكن الرجل قطع تيار تفكيري قائلا : « انك وحدك تستطيع ان تنقذني من البؤس ومن الموت جوعا » . وحملني حماسة الرجل على الاصغاء الى حديثه عن تربية القطط وعن جمال القطط السيامية . وقال ان عنده قطا نادرا منها ، وقد كان ينجب قططا رائعة الجمال ، وان هذه القطط هي مصدر رزقه الوحيد . ثم قال وقد اغرورقت عيناه بالدموع : « ولكن هذا القط اصيب فجأة بجرح اقعده عن الحركة ، وقد قيل لي انه سيموت . وفي هذا خراب بيتي لا محالة . . ولم يبق لي من أمل سوى مبضعك يا سيدي . فهو السبيل الوحيد لانقاذه وانقاذ حياتي معه »

فقلت للرجل : « حسنا . . احضره غدا » . فقال : « غدا ! ان كل ثانية تمر تزيد الحالة تفاقما » . ثم انحنى واخرج من تحت المقعد الذي يجلس عليه سلة صغيرة بها قط جميل حقا . فأخذته على ركبتي لأفحصه ، فوجدته مصابا بعرق حاد . وادركت ان الرجل محق في الالحاح باستعجال الجراحة . فربت ظهر الرجل ، وقلت له : « ضع قطك في السلة وتعال معي الى غرفة العمليات »



وقلت للممرضة المختصة وانا اسبق الرجل الى الغرفة : « عندي عملية عاجلة سأعملها الآن . . » ، وقبل ان اتم كلامي ، اسرعت بضغط الجرس المخصص لاستدعاء الاطباء والممرضات في الحالات العاجلة . فما هي الا دقائق حتى كان الأطباء والممرضات قد التفوا حولي ، وقد الجمت الدهشة ألسنتهم حين رأوني اضع على منضدة العمليات قطا واخدره بالأثير . ولم تكن العملية صعبة فقد اجريتها بنجاح في وقت قصير . ولما فرغت منها ، سألني الرجل : «ماذا تريد مني أجرا للجراحة ؟ » فقلت : « اجري ان ارى القط معافى » ، وبعد أسبوعين حضر الرجل ومعه القط ، وابى الا ان يتركه عندي يومين !

فى هذا الباب تجيب الكاتبة على ما يرد الى « الهلال » من اسئلة ادبية واجتماعية .. ولهذا نرجو أن يكتب السائل مع العنوان « باب اذا سألتنى »

إذا سألتنى

للدكتورة بنت الشاطىء

الارادة المعجزة !

« بنت الظلام » فتاة فى مقتبل العمر ، امضت أكثر مراحل الدراسة متفوقة طامحة ، حتى اذا اقتربت من الجامعة وهى موضع املها ، اصيبت بصداع نصفى اليم ، جعل الاطباء يفرضون عليها أن تقيم فى مكان مظلم ، وان تكف عن القراءة والدرس ، فعز عليها أن ينهار املها هكذا ، وجاءت تعرض علينا محنتها بأسلوب مثير ، لعلنا نعللها بما يعصمها من الفرار من حياتها المظلمة

■ وأرجو ألا تتهمنى الأخت بأنى أستهين بمحنتها ، إذا أنكرت عليها الاستسلام إلى اليأس . فأنا أتمثل أمامى فى هذه اللحظة ، « هيلين كيلر » العمياء الصماء البكماء ، التى رأيتها هنا بالقاهرة منذ عامين ، تحمل عبء الحياة المظلمة الخرساء فى شجاعة عجيبة ، وسمعتها تروى لنا قصة كفاحها المؤثر الطويل ، حيث مضت تخبط فى مدلهم الظلمات حتى استطاعت بالإرادة القوية ، لا أن تعيش وتحتمل فحسب ، بل أن تسمع أ... وتضع أناملها على شفتى محدثها ، وأن تصدر أصواتا تترجمها لنا رفيقتها فى سهولة ويسر ، وأن ترى ببصيرتها بدلا من بصرها !

إذ ذاك خجلت من ضعفنا أمام محن أهون ، وإنى أذكرها اليوم لبنت الظلام ، لعلها تتمثلها وهى تعيش فريسة لصفير مزعج متصل ، يورثها الصداع لكنه لا يحطم أعصابها ، بل يزيدها إصراراً على أن تعيش !

الغيرة العمياء

« السيد اسماعيل بالعراق » : شاب فى الخامسة والعشرين من عمره ، اندفع وراء عاطفة الخير فتزوج وهو فى السابعة عشرة ، من فتاة امية فقيرة تكبره بعامين ، وكان يرجو أن يجد من تواضعها وتقديرها لنبله ما يغريها بالتفانى فى التعاون معه على خلق بيت سعيد لكن غيرتها العمياء صيرت حياته جحيما لا يطاق ، وقد بلغت اقصى مداها فحرمت عليه رؤية شقيقته الوحيدة ، وزيارة أى بيت من بيوت اقربائه ما دام يضم سيدة او فتاة . وحاول الشاب فى أول الامر أن يصبر ويدارى ، فطلب النقل الى اطراف البادية حيث لا اقارب له هناك ولا مجتمع ، ورضى بعيشة خاملة مملة راجيا أن ترعوى زوجته ، فما زادها صبره الا جنونا وشططا . وضاقت السبل فى وجهه ، وبخاصة بعد أن صار ابا لاطفال اربعة ، فلاذ بالخمر كى ينسى شقاءه ، وساء خلقه حتى ضاق زملاؤه بشراسته وحدة اعصابه ، فجاء يبسط لنا المأساة لعلنا نهديه الى حل لها

■ وكنا بحيث ننصح له أن ينبذ هذه الزوجة الجاهلة الشقية التى كفرت بنعمة الزوجية

فلم تعد أهلا لها . لكن ماذنب هؤلاء الصغار الأربعة حتى تقذفهم بأنقاض بيت منهار ؟ ماجريرتهم حتى تشردهم فى صباهم الغض الغرير ؟ إنى لأنادى عاطفة الأبوة فى الزوج المسكين وأسأله مزيداً من الصبر والاحتمال من أجل بنيه ، أما الحمر فما كانت إلا وبالا ونكراً ، وما الاستسلام لها إلا الانتحار المادى والأدبى . فليرحم الرجل نفسه إن لم يرحم بنيه، وليصطنع الحزم الصارم مع الزوجة ، منذراً إياها بالقطيعة والفراق ، ثم فليمنحها فرصة أخيرة تختار فيها لنفسها ، وأحسبها سوف تتوب إلى رشدها إذا أيقنت أنه جاد فى نذيره ووعيده

لا تكفروا بالمثل العليا !

«السيد طنوس نقولا . سدنى ، استراليه» يعرض مشكلة طريفة وهامة معا : لقد قرا فى الانجيل ، ما معنــــاه : « حسب نواياكم ترزقون ، وبالكيل الذى تكيلون به يكال لكم ، وكما تزرعون تحصدون »

ثم انثنى حضرته يتامل فى الدنيا حوله ، فاذا بكثيرين لا يجنون من الاحسان غير العلقم والحنظل . والسيد طنوس يعرف شخصا كريما طالما احسن الى بعض الناس ، فاذا بهم ينقلبون عليه اعداء ، وهنا يتساءل السيد فى ارتياب :

« هل حصد السيد المسيح ، وسقراط الحكيم ، وغاندى البطل ، ما زرعوا ؟ ؟ »

■ وأجيب بكل ثقة وإيمان: أجل، حصدوا مازرعوا ، وكان من المستحيل ألا يحصدوه ! وهذه أجراس الكنائس مازال يتردد صداها ملء الآفاق فى كل حين ، معلنة انتصار الخير، وهذه الإنسانية تحنى الرأس إجلالا كلما ذكرت سقراط وغاندى . وإنما اشتبه الأمر على السيد

غالباً مايكون بطىء الثمر، لكن بذوره لاتموت أبداً مهما طال بها المدى ، وثماره أبدية خالدة لاتعرف الفناء

وليثق السيد أن صديقه الذى زرع الاحسان سوف يجنى ثمار زرعه آجلا ، فما تعرف الحياة أبداً شخصاً يبذر شهداً ويجنى حنظلا ، ولا عهدنا الطبيعة قط تنبت شوكا من القمح !

أتجارة أم صيد ؟

« تاجر حائر فى لبنان » ، اشترك مع زميل من معارفه فى تجارة رابحة ، ووفقهما الله فاصبحت الشركة تدر عليهما رزقا طيبا. وكان الحائر قد ارتبط منذ اعوام بوعد الزواج من ابنة عمه ، وظل اهلها يردون الخطاب الاجانب عنها ، حتى تقدم لها منذ ايام ، ابن عم لها ثان ، فاحرج ابوها ، ورجا خطيبها ان يعلن خطبته رسميا ، كيما يعفيه من هذا الحرج

وهنا احتار الشاب ، فهو يعلم ان شريكه فى التجارة ، لا امل له الا فى ان يزوج ابنتــه « الدميمة » من زميله الشاب ، ويخشى هذا - انهو استجاب لعمه واعلن خطبته رسميا - ان يغضب شريكه ويفض الشركة الرابحــة الموفقة ولذلك جاء الحائر يسالنا : بم يجيب عمه فى هذا الموقف ؟ وهل يضحى بمركزه المالى ليحول دون احراج العم ؟

■ ونحن ننكر هذا الخلط بين الشركة فى الأعمال التجارية ، وبين مسألة من أدق المسائل الشخصية وأخطرها . فليس من حق الشريك أن يستغل ظروف العمل ، ليصيد زميله زوجا لابنته . ولا أتردد فى النصح للشاب بأن يعلن موقفه فى صراحة ، فاذا رأى شريكه فى هذا الموقف مايدفعه إلى فض الشركة ، كان على الشاب أن يواجه الأمر فى إرادة وحزم ، ويستقل بعمله فى التجارة وهو مصمم على النجاح، والله

ردود خاصة

« السيد خالد – بالجزيرة العربية » :

اقتراحك جدير بالتقدير . وسوف أعرضه على لجنة التحرير . وما أراها الا محققة له

« الدكتور ح – بجامعة ابراهيم » :

كلا . لم اشعر بضيق او غضب من هذا الوضع المقلوب الذي ظلم طائفة كريمة من شباب الجامعيين ؛ ذلك لأني مؤمنة بأن الحياة لن تسمح ببقاء هذا الوضع . فكن واثقا أن الغد لكم

« السيدة ا . ن – بمصر الجديدة » :

كان يسرني حقا أن ألبي دعوتك الى التعارف والتزاور ولكنا معشر الكاتبات العاملات . منقلات بأعباء العمل والحياة . فلتسامحك وقتنا ولا مفر من الحرمان مما تمنحونه غيرنا من التزاور وتبادل المودة . لأن هذه ضريبة محتومة والأمر لله

« ى . ن – الخائر بالمنوفية » :

أحسب مصر يحمدون زواج شاب لا يزال طالبا ، لكن ظروفك التي شرحتها تكفي لتبرير هذا الزواج وعلى الله التوفيق

« م . ف – بكلية التجارة . جامعة ابراهيم » :

نشرت وزارة التجارة كتابا بعنوان « وثائق رسمية عن قانون مزاولة مهنة المحاسبة والمراجعة » وفيه ما تسأل عنه وقد طبعته المطبعة الاميرية عام ١٩٢٥ . ويمكن شراؤه من مبيعات المطبوعات الحكومية بمبنى وزارة المالية

اما مسألة سفرك الى امريكا لاستكمال دراستك ، فأفضل الترجمة في هذا الى الملحق الثقافي بالسفارة الامريكية والى مراقبة الثقافة بوزارة المعارف

« الآنسة الطاف محمد – بالقاهرة » :

ديوان الخنساء مطبوع . ومرثيه ابي العلاء مطبوعة كذلك في ديوانه « سقط الزند » أما مراثي المتنبي ، فتجدينها في ديوانه كذلك . ومثلها مراثي ابن الرومي

وفي « أدبيات اللغة العربية » مرثية المهدي لوالده . ومرثية الأندلس

« السيد حسن عبد المتعال – عابدين بالقاهرة »

جاء كتابك بعد نشر ... لكني حرت في أمره فلم أدر بم أجيب . ذلك لأني أعلم أن مسألة الالتحاق بالجامعة بعد مضي ستة عشر عاما على اتمامك الدراسة الثانوية . لا يمكن أن يتم بتزكية استاذ كما فهمت يا سيدي . واليوم أرى الزمن قد تكفل بحل مسألتك ، اذ تقرر أن يباح الانتساب لكلية الآداب التي تعلقت بها آمالك . فامض على بركة الله ، فقد فرحت من حيث لا تحتسب

« السيد . ج بغوى – شرق الاردن » :

بعض الصحف نشر شعرك . ليس معناه الحكم عليه بالسقوط . فكثيرا ما تأبى الصحف نشر مقال جيد لا لشيء الا لأن صاحبه مغمور . فامض فيما أنت فيه ولا تخنق رغبتك في الشعر

« ع . م . س – كوم النور » :

تستطيع أن تطلب ما فاتك من أعداد المجلات والكتب الشهرية من الدار التي تنشرها . وذلك بارسال الثمن بالبريد . وكل ناشر يرحب بمثل هذا الطلب ويحرص على تلبيته اللهم الا اذا كان بعض ما تطلبه قد نفد

أما سؤالك عن أحسن مرجع للانجليزية فأرجو أن تستأنس في ذلك برأي استاذك الذي يعلمك هذه اللغة

« السيد القوصي – اسوان » :

الذي يعنيني اليوم هو سؤالك الاول ، وأبادر فأنصح لك بأن تستبين – على الفور – أحد رجال القانون ، لأن الموقف أدق من أن تستفتيني فيه ، وأخطر من أن تهمله

« ش . س بالعراق – وحسن أبو الفتوح وم . م . ا بالقاهرة » :

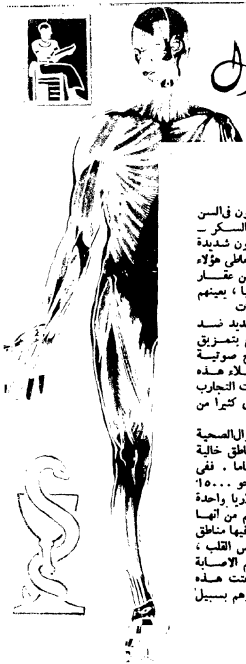
أسئلتكم خاصة بطبيب الهلال . فأرجو أن تجدوا الجواب عنها في الاستشارات الطبية

« آنسة حائرة ، بالقاهرة » :

ترفقي بأس عمك . ولا تعجلي في لومه ؛ فلعل ظروفه قاسية ، لكني أرجو مع هذا ؛ أن يتسم ترفقك وعطفك بالحرص والاتزان

« ع . س . م – بغزة »

لم أهتد الى موضع المشكلة في مسألتك فليس من العسير أن تتبين أخلاق الفتاة وهي ستصبح زوجة أخيك !!



طبيب الهلال

احدث الاكتشافات

* كثيرا ما يصاب المتقدمون فى السن — المرضى بعلل فى القلب او بالسكر — بمضاعفات فى الجهاز التنفسى تكون شديدة الوطأة عليهم . وقد ظهر ان تعاطى هؤلاء المرضى جرعات صغيرة من عقار « الأوروميسين » مرتين يوميا ، يعينهم على التغلب على هذه المضاعفات

* ابتكر « فاكسين » جديد ضد السعال الديكى ، يصنع بتمزيق ميكروبات هذا السعال بأمواج صوتية غير مسموعة ، ثم تعالج أشلاء هذه الميكروبات بالكحول . وقد دلت التجارب على أن هذا الفاكسين اقوى كثيرا من الفاكسينات المعروفة

* لوحظ اثناء دراسة الاحوال الصحية فى أمريكا الجنوبية ان فيها مناطق خالية من بعض الأمراض خلوا تاما . ففى البرازيل مدينة عدد سكانها نحو ١٥٠٠٠ نسمة لم تظهر فيها حالة ملاريا واحدة منذ عشرات الأعوام على الرغم من أنها محاطة ببيئة ملوثة بالملاريا ، وفيها مناطق اخرى لا يعرف اهلوها امراض القلب ، واهل بوليفيا تندر بينهم الاصابة بالأمراض العقلية . وقد لفتت هذه الظواهر أنظار الاخصائيين ، وهم بسبيل البحث لمعرفة أسبابها

كان الطب مهنة الآلهة

بقلم الدكتور كمال موسى
الاخصائى بمستشفى حميات العباسية

منذ سنوات ، جاءت الانباء من الهند بأن ثورة عاتية شبت في احدى مناطقها ، وكانت نتيجتها — التي قامت لتحقيقها خاصة — ان دمر معبد قديم بالمنطقة هو معبد « الاله سيتالا » ، اذ اتى الثائرون على بنيانه الضخم وحطموا كل ما كان به من تماثيل ورسوم !



اله الطب عند قدماء المصريين

وكان اطرف ما في تلك الثورة العجيبة الرهيبة انها قامت بامر « الراجا » حاكم تلك المنطقة نفسه ، في حين انه الزعيم الديني الاكبر لاتباع المذهب الذي شيد ذلك المعبد لاقامة طقوسه ، وكان حتى اليوم السابق للثورة اشدهم ايمانا بالاله «سيتالا» واكثرهم تعبدا له وتزلفا اليه بتقديم مختلف القرابين .. ولكنه كفر به وامر بهدم معبده ، لانه لم يستجب لتضرعاته ، ولم تفد القرابين التي قدمها اليه في علاج زوجته الجميلة العزيزة من مرض الجدري الذي اصيبت به ، فآثرت الانتحار والموت على حياة المرض وفقد الجمال !

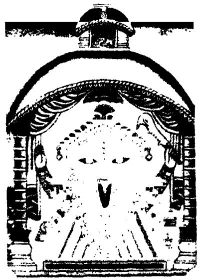
وليس الاله «سيتالا» وحده بالذي يعتقد الهنود قدرته على الوقاية من الأمراض وعلاجها ، فهناك آلهة كثيرة غيره تشاركه هذا الاختصاص ، ولكل منها معبد أو معابد يحج اليها الاتباع ويتزلفون اليها بالهدايا والاموال والصلوات ، لتقيهم الاوبئة والأمراض ، ولتهب الشفاء لمن يصاب بها منهم . وحينما حل وباء الجدري باحدى المناطق هناك سنة ١٩٣٤ لم يجد أهل المنطقة وسيلة لمكافحته خيرا من الالتجاء الى معبد الآلهة « كالى » . وبلغ ما قدموه لها من الذبائح وحدها في يوم واحد : الف عنزة ، والفين وخمسمائة دجاجة ، وست عشرة ... سة .. عدا قناطير من ... والارز

المطبوخ .. وحرص كبراؤهم على الاحتفاظ بدماء الذبائح ، ثم خلطها بمقادير من الارز المسلوق، والطواف حول المدينة في موكب رسمي حاشد، يبدأ من المعبد وينتهي اليه ، لرش الارض بذلك الخليط لمنع الوباء من دخول المدينة !

ويعد الاله « جانيزا » في مقدمة الآلهة المختصة بالصحة في الهند ، وبعض أتبـــاعه يطلقون عليه اسم « جانا باتي » ، وله تماثيل يبدو فيها على هيئة انسان ذي بطن كبير، وفم كخرطوم الفيـــل . ويفهم من النقوش والرموز التي زينت بهـــا تماثيله وجدران معابده انه ينتمي الى أسرة الاله الاكبر « سيفا » ، وان الربة « باراقاتي » هي التي أوجدته ومنحته الحياة والقدرة على الوقاية من الأمراض والأخطـــار ،



اسكلبوس .. اله الطب عند الاغريق

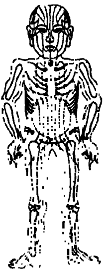


« كالي » الاهة الطب في الهند

وكان ذلك على اثر مفاجاتها اثناء استحمامها بظهور اله خطر امامها ، ومحاولته ايذاءها ، فلم يسعها بعد ذلك الا ان عمدت الى ما تخلف عن استحمامها من ماء وطين ، وصنعت منه ذلك الاله « جانيـــزا » او « جاناباتى » على تلك الهيئة السالفة الذكر ، ليكون بمثابة حارس لهـــا ولاتبـــاعها من شر المفاجات والاخطار !

وقد عرف قدماء المصريين والاغريق كثيرا من الآلهـــة المختصة بالطب والعلاج ، وما زالت تماثيل بعضـــها موجودة حتى الآن ، كما توجـــد آثار عدة تتضمن بعض الاساطير التي كانت تروى عن معتقدات اتبـــاع تلك الآلهة في قدرتها الطبية!

وهناك اســـطورة صينيـــة عن اله قديم هبط في طفولتـــه من السماء الى ارض الصين ممتطيا زهرة من زهرات اللوتس ، واسمه « ليان شـــواتسى » Lyan choa-tsy وهنـــاك عثر عليه احد اطباء « سيان Syan » وتبناه . ثم اختار له بعد ان بلغ سن المراهقة عروسا من اسرة غنية تعمـــل في التجارة ، ولـكن الاله الشاب آثر العزلة والاعتكاف في بعض الجبال ، حيث اخـــذ في دراســـة الطبيعة وامراض الانسان ، وانتهت به هذه الدراسة الى ان اكتشف ان جميع مظاهر الحياة تقع بين قطبـــين : احدهما للخير واسمه «يانج Yang» والآخر للشر واسمه « أين Inn » . واعلى مراتب الحكمة هي التوسط بين هذين القطبين . كما اكتشف في الوقت نفسه ان جسم الانسان به خطوط طولية ، في كل منها منافذ متعددة ، ينفذ منها التيار المنبعث من قطـــب الخير فيكســـبه الصـــحة والعافيـــة والسعادة ، او التيار المنبعث من قطب الشر فيكســـبه الضـــعف والمرض والشقاء . واتفق عند عودة الاله « ليـــان » الى الطبـــيب الذى تبناه ، ان كان هـــذا مريضا طريح الفراش لا يقدر على الحركة ، وقـــد عجز هو وكل الاطبـــاء عن تشخيص ذلك المرض وعلاجه ، فطبق الاله « ليـــان » اكتشـــافه ذاك في فحصه وعلاجه ، وجلس بجانبـــه يتامل في الخطوط الطويلة المـــارة بجسمه حتى اهتـــدى الى موضع المرض ، فشكه بابرة ذهبية طويلة ، وسرعان ما شفي الطبيب المريض ، وبعد قليل عاد الاله « ليان » الى السماء ، تاركا سر طريقته العلاجية لمتبنيه ، فانتفع به في مهنته . وبقي هذا مدة طويلة سرا ، الى ان اذاعه الامبراطور«هوانج تى» فعم استعمال تلك الطريقة في الشرق والغرب



مراكز الخير والشر

اياك والامراض الجلدية

بقلم الدكتور محمد الظواهري
إخصائي ومدرس الأمراض الجلدية بكلية الطب

تشهد الاحصاءات الصحية بتعدد الأمراض الجلدية في مصر وكثرة المصابين بها . ولهذه الحالة أسباب عدة : فشدة الحر في الصيف ينجم عنهـا حمو النيل والدمامل العرقية والصيفية والالتهابات الفطرية وحرق الشمس والبقع الجلدية والكلف والنمش. ونقص التغذية بين الفقراء وإسراف البعض في التهام الأطعمة ــ وخاصة الحريف منهـا والدسم ــ وعدم انتظام مواعيد وجبات الغذاء ، واضطراب الجهاز الهضمي ، كل ذلك يؤدي إلى الاصابة بأمراض جلدية كان من الممكن توقيها باتباع نظام غذائي صحي . والانحباس في المنازل ــ وخاصة عند الاناث والمترفين ــ له أثره الضار بالجلد . يضاف إلى ذلك عدم مراعاة القواعد الصحية في النظافة والاختلاط وعزل المرضى ، وعدم الرجوع إلى الاخصائيين في علاج الأمراض الجلدية استهانة بها وظناً بأنها تزول بقليل من العلاج ، فيستفحل المرض ويتمكن من الجلد ويصعب علاجه

والملاحظ أن الأمراض الجلدية بين الأطفال الذين في سن الدراسة في ازدياد مستمر ، وبخاصة القراع والجرب والقمل والصئبان ، وكلها أمراض معدية تنتقل من طفل إلى آخر بحكم اختلاطهم بعضهم ببعض ، وعدم الاهتمام بطرق الوقاية واتخاذ الحيطة الكافية

وقد يكثر بين الفقراء من الفلاحين وسكان القرى مرض البلاجرا وغيره من الأمراض الجلدية الأخرى الناشئة عن سوء التغذية ، ولكن معيشتهم في الشمس المشرقة والهواء الطلق ونشاطهم وطبيعتهم المرحة ، كل ذلك يقيهم من الأمراض الجلدية الفطرية التي منها فطر القدمين وقوباء الجسم الحلقية

والأمراض الجلدية الناشئة عن ازدياد الحساسية أو الاضطراب العصبي تزداد يوماً بعد يوم ، وكلما تعقدت مشاكل الحياة وثقلت أعباؤها ضغطت على النفس والأعصاب فانعكس كل ذلك على سطح الجلد طفحاً واكزيما وأرتيكاريا وغيرها

بل إن بعض الأمراض الجلدية الوبيلة ــ مثل الجذام ــ هي أيضاً في انتشار مستمر ، حتى لتكتظ مستعمرات الجذام ووحدات علاجه بالمصابين به . والوقاية من ذلك المرض أجدى من علاجه ، ويكون ذلك بعزل المرضى وبث الدعاية الصحية ، والتنبيه إلى العواقب الوخيمة التي تترتب على إهمال علاجه ، وعدم اليأس من الشفاء منه مهما طال أمد العلاج .

أمطار الربيع

بقلم الدكتور مصطفى الديوانى
أستاذ أمراض الأطفال بكلية الطب



كان شتاء هذا العام قارصا فى برده ، وكلنا يشعر بشماتة عجيبة عندما نراه يحتضر بين ايدينا ، لا تقهقرا من جانبه او انصارا من جانبنا . ولكن هى الارض تسبح فى فلكها فلا يسبق الليل النهار ، ولا يحل فصل محل آخر الا بميعاد .. وسبحان العادل حتى بين الفصول الاربعة ، سيان عنده نار الصيف وخضرة الربيع وصفرة الخريف وزمهرير الشتاء !

وفصل الشتاء مضياف سمح ؛ له ضيوف اعزاء يستقبلهم كل عام ويحتضنهم فى تخصص رفيع عجيب ثم لايلبث ان يذروهم بين اهل الارض جميعا دون تحيز او محاباة . يسوى عنده الجميل والقبيح ، والابكم والفصيح ، والغنى والفقير . وساكن القصر والمنزوى فى كوخ حقير !

ومعركة الشتاء لا تنتهى بانتهائه . بل يمتد لهيبها دون عمد الى المروج الخضر التى تزين جبين الربيع وتميزه عن بقية فصول السنة . لقد لعبت الانفلونزا مثلا هذا الشتاء دورا هاما فى اشاعة الذعر فى معظم البيوت ، فكانت رئيفة حينا فتاتى على شكل رشح خفيف او زكمة ملحه . واشتدت وطأتها احيانا فامتدت مضاعفاتها الى الرئة ؛ وقلما صادفت فى حياتى الطبية وباء فى شدة وباء هذا العام ؛ ولولا ان طبيب هذا العصر قد وقف فى وجه العدو الغازى ، وقد عمم هامته بقرص السلفاناميد ، ودثر جسمه بعطر البنسلين ، وامسك فى أحدى اليدين السلاح الساحر الذى يسمونه الترامايسين ، وفى اليد الاخرى ؛ ساحرا آخر اسمه الاريوميسين ، لما تمكن من قهره ودحره بأقل الخسائر ولا تظنوا ان الانفلونزا سوف تقبع فى عقر دارها مع انتهاء فصل الشتاء . بل ستمضى قدما خلال الربيع تغمز هنا وهناك

مالى ارى الحصبة تزحف ـ على غير عادتها ـ فى استرخاء الذى لايبالى بما نقاسيه من مرارة الترقب والانتظار ! لقد بدأ غيثها قطرات تنهال بين حين وآخر ، وكأنها تستكشف ارض المعركة الكبرى عندما تتجمع القطرات فى سيل كاسح مدمر . ولن يحل الربيع حتى يبدأ وباء لن تخلو منه مدرسة اطفال او

بيت يمرح فيه اطفال . والحصبة خداعة مراوغة صفحاتها السود مخبأة بين طيات كتاب غامض طليت دفتاه بماء الذهب فبدا للعيان سهلا عذبا . انها ليست دائما الرحلة الميسورة التى نتخيلها ونتمناها لأولادنا ، لأنها قد تنال من صدر المريض فيصاب بالتهاب رئوى حاد نشك فى وجوده اذا لم تنزل الحرارة الى مستواها الطبيعى فى اليوم السابع من بدء ظهور أعراض المرض. وقد يصاب الطفل بنزلة معوية أو دوسنطاريا حادة ترهقه وتسبب له عذابا شديدا . وقد تغزو الجرثومة الجهاز العصبى فينتج عن هذا التهاب فى المخ نشك فى وجوده عندما تنتاب الطفل تشنجات مؤلمة وفقدان فى الوعى أو تهيج عصبى شديد ، وعندما تهدأ العاصفة قد ينجو الطفل تماما أو قد يترك المرض عاهة فى قواه العقلية او شللا فى احد اعضائه .

واياكم وحقنة العسل الاسود التى تشير بها الجدة أو الحماة ، أومدعية للعلم لايخلو منها منزل ، فانها غالبا ما ينشأ عنها تلوث ميكروبى فى الشرج أو المصران الغليظ يتسبب عنه أسهال مستعص يهد من قوة الطفل ويضاعف علته

ولن يأتى الربيع حتى تبدو جحافل الحمى القرمزية من قريب أو من بعيد ، فيملأ غبارها الجو وتغمز بحرابها ذات اليمين وذات اليسار محاولة الظهور بين قريناتها من الحميات المعروفة . ولا عجب اذا غلب عليها حب الظهور ، فهى الانثى من اسهمها ومن اصطباغ وجنات ضحاياها باللون الوردى الجميل . وهى تبدأ عادة بالقيء وارتفاع فجائى فى درجة الحرارة ، ويظهر الطفح الوردى فى اليوم الثانى من المرض ، ويعم الجسم كله ماعدا فروة الراس وما حول الفم . وبعد حوالى اربعة أو خمسة ايام يبدأ دور القشر ، فتنفصل طبقات الجلد السطحية على هيئة قشور ، قد يمضى الشهران قبل انفصالها كلية .

ومن اهم مضاعفات هذه الحمى التهابات الأذنين وغدد الرقبة والمفاصل والكليتين ، والتهاب الأخيرتين مضن يتطلب علاجا طويلا قبل أن يصل الطفل الى بر السلامة

ثم يجب الا ننسى بقية الزمرة من الأمراض التى تتحفز لزحفها الكاسح أثناء الشتاء ويستمر اثرها خلال فصل الربيع ، وأعنى بذلك التهاب الغدة النكفية ، والجديرى وشلل الأطفال لعنة الله عليها جميعا .

والتهاب الغدة النكفية من الأمراض التى تستهين بها الأمهات مع ان لها مضاعفات فى المخ وفى غدة البنكرياس وفى الأعضاء التناسلية تحتم علينا التأكيد على الأم بارغام طفلها على ملازمة الفراش حتى يختفى ورم الغدة النكفية تماما — أما شلل الأطفال فقصته بشعة بغيضة ، فهو يتسلل الى الأكواخ والقصور متخفيا فى زى حميات أخرى ، كالانفلونزا مثلا ، فيبدأ بأعراض رشحية يصحبها سعال وارتفاع فى الحرارة ثم لايلبث الشلل ان يظهر فى اليوم الثالث أو الرابع ، فيحدث الفزع الأكبر ، وقانا الله واياكم شره

البلح واللفت والملوخية

تشفي أمراض البلاجرا

بقلم الدكتور ابراهيم فهيم
المدرس بكلية طب قصر العيني

البلاجرا مرض قديم يعرفه العامة باسم « الجفار » ، وقد وصفه كاسال فى اسبانيا عام ١٧٣٥ وفرابولى فى ايطاليا عام ١٧٧١ . وينتشر فى جنوب الولايات المتحدة الامريكية وشمال الجمهورية المصرية وتركيا ورومانيا والبلقان والهند والصين وجزر الهند الغربية

ومن بوادره فقدان الشهية ونقص الوزن وعسر الهضم والارق والصداع وخفقان القلب وضعف الذاكرة .

ولتركز اعراضه المميزة فى اصابته لثلاثة أجهزة ، هى : الجهاز الهضمى والجلد والجهاز العصبى

ففى الجهاز الهضمى يظهر التهاب اللسان والتهاب الشفتين ، ويشعر المصاب بألم بالغ عند تذوق الأطعمة الدافئة أو الحمضية او التوابل ، اما الأعراض الاخرى فتشمل القيء والآلام المعدية والانتفاخ الذى يعقب تناول الطعام . ويحدث فى بدء المرض امساك ثم يعقبه اسهال مستمر شديد.

وتنتشر الاصابات الجلدية فى الأمكنة المعرضة للشمس أو للاحتكاك المستمر ، مثل ظهر اليد والقدم والرسغ والوجه والرقبة وتحت الثدى وحول المستقيم والجهاز التناسلى ، وتبدأ باحمرار يشبه حرق الشمس الشديد ، ويتبع ذلك ورم وحكة وتكون فقاقيع ، ثم يتعمق الالتهاب ويصبح الجلد سميكا وخشنا . ومن هنا جاءت تسمية المرض بالبلاجرا ، فان «بل» تعنى جلد و « اجرا » معناها خشن، فالمعنى الحرفى لمرض البلاجرا هو « الجلد الخشن »

ومن بوادر اصابة الجهاز العصبى الصداع الشديد والأرق المستمر والهبوط العام والاحساس بالام مختلفة وتصلب العضلات وارتعاش اللسان والايدى والتهاب اعصاب الأطراف . وقد يؤدى المرض الى نوع من الجنون يستدعى النقل الى مصحات الأمراض العقلية

وقد ذهب العلماء فى البحث عن

سبب البــلاجرا مذاهب شتى ، فاتهموا الميكروبات تارة والطفيليات تارة أخرى والسموم أحيانا ، حتى كان عام ١٩٢٦ اذ استطاع الامريكى «جولد برجر» أن يثبت أن البلاجرا ترجـــع الى نقص عنصر خاص من الغذاء لم يعرف كنهه وقتئذ ، فأطلق عليه اسم العنصر المانع للبلاجرا .

وكان هذا الكشف فتحا جديدا فى عالم العلاج . ولا يفوتنى ان أسجل هنا ما لاقاه هذا الطبيب الانسان من عنت وارهاق قبل ان يسلم له العلم بصحة نظريته ، فقــد أجرى تجاربه على طائفة من المساجين وهو مقتنع بان البلاجرا هو مرض الفقر وســوء التغذية . ولهذا عمد الى حقن نفسه بدم المصابين بهذا المرض ، فلم يظهر عليه اى عرض . ولكن كان عليه لـكى يحرز النصر النهائى أن يتعرض لتجربة أشد قسوة وأكثر مرارة يثبت بها ان الميكروب المزعوم لا وجود له فى القنـــاة الهضمية أو المسالك البولية ، فما كان منه الا أن لوث طعامه ببول وبراز مرضى البلاجرا !

وهكذا لم يبق على «سبايس» فى عام ١٩٣٧ الا أن يكتشف أن العنصر المانع للبلاجرا هو حامض النيكوتينيك ، تلك المـــادة التى كان يعرفهـــا الكيميائيون منذ أمد طويل وهو أحد عناصر فيتامين ب المركب ، ويعتقد البعض ان المركبات القريبـــة منه كيميائيا لها نفس تأثيره . ومن حسن الطالع انه أكثر الفيتامينات ثباتا ، فهو لا يتأثر بدرجات الحرارة العالية ولا يتأكسد بسهولة ، ولذلك يظل محتفظا بكيانه بعد عملية الطهى .

وهو موجود بكثرة فى أنواع اللحوم المختلفة ، وبخاصة فى الكبـــد كما يوجد فى اللبن والبيض ومعظم الخضر والفاكهة .

وتختلف حاجة الجسم اليـــه باختلاف السن ، فالطفل الصغير يحتاج منه الى خمسة مليجرامات يوميا وتزداد هذه الحاجة بالتدريج الى أن يبلغ العشرين من عمره ، اذ يحتاج الى ٢٠ مليجراما كل يوم .

ومستواه العادى فى دم الانسان هو ٨ مليجرامات فى كل مائة سنتيمتر مكعب ، فاذا هبط هذا المستوى عن ٦ مليجرامات بدأ ظهور أعراض المرض

☐

وقد أوفد معهد ليستر بلندن فى عام ١٩٣٧ أحد مندوبيه الى مصر للوقوف على مدى انتشار هـــذا المرض فيها بمعاونة السلطات الطبية المحلية ، وبعد فحص عام لسكان عدد كبير من القرى والبلدان فى مختلف أنحاء القطر تبين ان المرض منتشر جدا فى قرى الوجه البحرى ، ونادر فى الوجه القبلى ، ويكاد يكون منعدما فى المدن الكبرى . وتبين كذلك ان البلاجرا فى مصر ليست من النوع الخطر الذى يصيب الجهاز العصبى

وقـــد أوضحت الابحاث الاخيرة سبب هذه الظاهرة ، اذ تبين أن البلح والملوخيـــة واللفت فى مقدمة الاغذية التى تحوى أكبر كمية من حامض النيكوتينيك

كان باسكال وفان جوج ودبستويفسكي مصابين بالصرع ، ولكن ذلك لم يحل دون نبوغهم

الصرع ليس مرضا عقليا

بقلم الدكتور يحيى طاهر
مدرس الأمراض العصبية بكلية الطب

يحسب كثير من الناس ان الصرع من أمراض العقل ، ويعتبرونه مرضا خطيرا ، مما يؤدى الى اضطراب المريض وشعوره بالنقص فيعمد الى الابتعاد عن الناس والانطواء على نفسه . واهم ما يشغل بال المريض واهله هو تاثير الصرع على العقل ، وقد جاءنى مريض يشكو من نوبات تلم به ، فلما قلت له بعد الفحص ان هذه النوبات صرعية ، انزعج وسألنى بلهفة عما اذا كان هذا سيؤدى به الى الجنون

ان النوبات الصرعية متعددة الاشكال ، ولكن الشائع منها هو فقـــد الوعى وتشنج العضلات ، وتنتج من تهيج خلايا المخ ، ولكن هذا لايعنى ان المريض مجنون او ضعيف العقل . وفى الولايات المتحدة الآن ثمانمائة ألف مريض بالصرع لايختلفون فى مجموعهم – من حيث صحتهم العقلية – عن عدد مساو لهم من الاشخاص العاديين ، فمنهم من هو متوسط العقل ومنهم من هو ادنى من ذلك او اكثر

نعم ان المصاب بالصرع الكثير التكرار – اذا طال مرضه سنين طويلة – قد يطرأ عليه فى بعض الأحيان نقص فى قواه العقلية ، ولكن معظم حالات النقص العقلى التى تصحب الصرع ناتجة عن السبب الذى نجم عنه الصرع مثل اصابات المخ والتهاباته

وقد نشا ذلك الاعتقاد الخاطىء – اى القائل بأن الصرع يؤدى الى النقص العقلى – من ان الاحصائيات القديمة اخذت من المصحات ومستشفيات الأمراض العقلية ، واغفلت آلاف المرضى الذين هم فى خارجها

ان المجتمع لايزال يعامل هؤلاء المرضى معاملة المنبوذين ، فيحرمهم من دخول المدارس ويقصيهم عن الأعمال بسبب فكرته الخاطئة عنهم ، فعلينا أن نصحح رأينا فيهم وأن نتيح لهم الفرصة للتعلم والعمل لينفعوا أنفسهم وأمتهم . ولقد كان باسكال وفان جوج ، ودستويفسكي مرضى بالصرع ، ولكن مرضهم لم يمنع الاول من ان يكون الفيلسوف المشهور ، ولا الثانى من أن يكون الرسام النابغة ، ولا الثالث من أن يكون الكاتب العبقرى

ان « بنت كولدج » تعطي دروسها باللغة الانجليزية فقط .. ولذلك نشرت هـذا الاعلان بهذه اللغة حتى لا تتلقى سوى طلبـات الذين يعرفونهـا



ماذا في الطب من جديد؟

ابر مشعة

تفيد الاشعاعات الذرية في حالات الاورام الخبيثة والسرطانية — وخاصة في مراحلها الاولى — ولكن ثمة مواضع تظهر بها هذه الاورام يصعب تعريضها لهذه الاشعاعات من دون حدوث مضاعفات . وقد ابتكر اخيرا لفيف من العلماء «ابرا» تصنع من مزيج من مادتي « جرمانيوم » والفوسفور المشع ، يمكن وضعها في اي مكان من الجسم، فتظل اسبوعين بداخله تطلق اشعاعاتها ، ثم تنطفىء هذه الاشعاعات وتذوب الابر داخل الجسم من دون الاضرار به . وقد نجح العلاج بهذه الابر في جميع التجارب التي اجريت على الحيوانات، وشرعوا اخيرا في تجربتها في علاج الانسان

لبن لا يتخثر

اللبن من اهم المواد الغذائية للاطفال ، لذلك كانت المحافظة على قيمته الغذائية لاكبر وقت ممكن ، من اهم ما تعنى به السلطات الصحية. ولما كان التخثر من اهم العوامل التي تفسد كميات كبيرة من اللبن فقد عكف عالمان منذ سنوات ، على البحث عن طريقة تحول دون تخثر اللبن من غير أن تؤثر في طعمه أو تركيبه الكيميائي ، او على الاقل تطيل المدة التي يتخثر اللبن بعدها . وقد توصلا اخيرا الى ان اعطاء البقر مادة « مينادين » Menadine — وهو مركب يشبه فيتامين «ك» — مع ما تشربه من الماء او ما تأكله من الطعام ، يضاعف المدة التي يتخثر لبنها بعدها نحو ثلاث مرات . والرطل من هذه المادة — وهي زهيدة الثمن — اذا اذيب في جردل ماء يكفي خمسين بقرة . ويعزى اثر هذه المادة الى انها تقتل البكتريا التي تسبب التخثر

قاتل جديد للميكروب

ابتكر قاتل جديد للميكروبات ، اطلق عليه اسم « تتراسيكلين » Tetracycline ؛ يقضي على انواع كثيرة من الميكروبات — لا تؤثر فيها القاتلات المعروفة تاثيرا ناجعا ، او لا تؤثر فيها اطلاقا ، واثره سريع ناجع في الميكروبات المسببة للالتهاب الرئوي والدمامل والحمى التيفودية والتهابات المجاري البولية. ويحتوى هذا العقار على العنصر الكيميائي الاساسي لقاتلين معروفين للميكروب هما «الترامسين» و«الاوروميسين»

قاتل الفيروس

تعجز قاتلات الميكروب المعروفة عن مقاومة اغلب الفيروسات — وهي جراثيم دقيقة لا ترى بالمجهر ، وتسبب كثيرا من الامراض الخطيرة. وقد اكتشف اخيرا لفيف من علماء جامعة « ييل » مادة ، دلت التجارب التي اجريت على الحيوانات ان لها اثرا قويا في مقاومة الفيروسات . واسم هذه المادة العلمي « هيالورونيك » Hyaluronic ، وهي مادة لزجة تساعد على التصاق خلايا الجسم وانسجته . ويعزى تأثيرها القاتل للفيروسات الى ما تحتوي عليه من حامض « جلوكرونيك » Glucuronic ، وهو مادة استطاع الكيميائيون تحضيرها في المعمل . وتجرى الآن اختبارات للتحقق من اثر هذه المادة في علاج الأمراض التي تسببها الفيروسات عند الانسان

تعويق الشيخوخة

يقول لفيف من المتخصصين في امراض الشيخوخة في كلية الطب بجامعة واشنطن ، انهم اجروا بحوثا استخلصوا منها ان حقن المتقدمين والمتقدمات في السن — فيما بين الستين والثمانين — بمزيج من هرمونات الذكورة وهرمونات الأنوثة بنسبة خاصة في حالة الرجال واخرى في حالة الاناث ، نحو مرتين في الاسبوع ، يعيد الى الجسم حيويته ويجعل المرء اكثر رغبة في الحياة ، واقوى ذاكرة واقدر على التعلم

الصرع المزمن

ابتكر طبيبان — بعد تجارب استغرقت خمس سنوات — علاجا ازال نوبات الصرع تماما في ١٨ حالة من ٢٥ ، لم يفد فيها العلاج بالعقاقير المعروفة . ويتلخص العلاج في اعطاء المريض جرعات من مادة « ديفينيلهيدانتيون » dyphenylhydantion — وهو عقار مضاد للنوبات — مضافا اليها بعض المهدئات اذا لزم الامر ، ونسبة من حامض « جلوتاميك » — وهو دواء آخر مضاد للنوبات — واستنشاق مزيج من ثاني اكسيد الكربون والاكسجين في الوقت نفسه ، مما يجعل المريض يستغرق في النوم اربعة ايام : يعطى خلالها غذاءه بالأنابيب . ويظل تحت الرعاية الطبية بعد ذلك نحو اسبوعين . والذين لم تنقطع عنهم النوبات بعد هذا العلاج انقطاعا كليا ، تحسنت حالاتهم تحسنا ملموسا

فيتامين في الجلد

في بعض الامراض الحادة التي ترجع الى نقص كبير في فيتامين ا ، يخشى الطبيب ان يعطي المريض جرعات كبيرة من الفيتامين عن طريق الفم ، تفاديا لحدوث مضاعفات اشبه بحالات التسمم ، مما يعوق علاج هذه الحالات . لذلك قام أحد كبار الاطباء بتجربة تغذية الجلد بهذا الفيتامين في صورة مرهم . وقد نجحت التجربة في الحيوانات ، فشفيت من كثير من الامراض الجلدية التي تنشأ عن نقص فيتامين ا بتغذية الجلد بهذا الفيتامين



٤٩٠٧٠ - ١٥٠٣٢ - ٩٣٢١

الربو ..
عند الأطفال



ماهو الربو ؟

هو احد الامراض التى تنشأ عن شدة حساسيـــة الطفل بأثر المواد التى يستنشقها او يشم رائحتها او يلامسها ، او يأكلها . ومن امراض الحساسيـــة الاخرى التى تصيب الاطفال ، الاكزيما والجدرى الكاذب والرمد الربيعى وحمى القش وبعض انواع الاضطرابات المعدية . وهـــذه قد تختفى تلقائيا حين يكبر الطفل، وقد تصحبه طول العمر . واهم أعراض الربو الاحساس بالاختناق وحدوث أزيز عند التنفس . ولكن هـــذه الاعراض لا تنجم عن الربو وحده ، فقد يكون سببها جسمـــا غريبا تسرب فى الشعب الهوائيـــة او التهابا او أوراما فى الصدر . ولهذا يجب عرض الطفـــل على الطـــبيب لتشخيص المرض

كيف تبدا نوبة الربو ؟

ــ يظل الطفـــل ساعات او اياما قبل النوبة وهو يعطس ويسعـــل وتسيل افرازات مائية من أنفـــه ، ويحس بثقل فى صدره ، وقدترتفع درجة حرارته . ثم يحس فجـــاة ــ ويكون ذلك اثناء الليل ــ بعسر تنفس اشبه بالاختنـــاق يصحبـــه ازيز مسموع اثناء الشهيق والزفير . ويبقى الطفل مضطربا متالمـــا حتى تزول النوبة

كيف تعالج نوبات الربو ؟

هناك عقاقير كثيرة مهدئة ، ولكن لا ينبغى تعاطيها الا باشراف الطبيب . وكلما بدىء العلاج مبـــكرا ، قوى الامل فى التغلب على المرض ومضاعفاته على أنه يستحسن وضع حشيـــة تحت رأس الطفل فى أثناء النوبة . فكلما كان رأسه مرتفعا ، امكنه ان يتنفس بسهولة . كما يفيد احيانا الاحتفاظ بجو الغرفة دافئا . وقد يخفف الالم استنشاق الطفل لبخار الماء ، أو وضع « لبخة » ساخنـــة فوق الصدر والظهر ، مع الحيطـــة كيلا تسبب حروقا بجلده . ويحتاج الطفل المصاب بالربو الى غذاء خال من اللبن والبيض والسمك ، والى ساعات كافية للراحة خلال النهار ، ووقت كاف للنوم اثنـــاء الليل .

كما ينبغي ابعاده عن المصابين بالبرد او الكحة اوالامراض الاخرى المعدية

ما الذى يسبب نوبة الربو ؟

قد تنشأ نوبة الربو من استنشاق هواء مشبع بلقاح الزهور او الاتربة او رائحة انسجة الدمى التى يلعب بها الطفل ، أو السجاجيد ، أو اغطية الاسرة او ادوات التواليت ومساحيق الزينة ودخان الطباق ، والدقيق وما الى ذلك . وقدتعتريه النوبة بعد تناوله اللبن او البيض أو السمك او الشكولاته او بعض الفواكه ، او العقاقير احيانا . ولهذا يجب مراقبة الطفل جيدا ومعرفة المواد التى تثير المرض عنده لتجنبها، على ان التهابات الحلق والآذان والدمامل وبعض اوجه النشاط العنيفة كالجرى والقفز وكثرة الضحك ، قد يسبب له نوبة ،ولذلك ينبغى تلافيها . ومما لا شك فيه ، أن الجو العائلى الذى يحيط بالطفل له اثره فى صحته . ومن هنا،وجب تهيئة جو خال من النزاع والشقاق والقلق والغيرة والحسد،وما الىذلك من العوامل التعسية المثيرة

هل ينبغى استئصال لوز الطفل المصاب بالربو ؟

اذا احتقنت اللوز وامتد الاحتقان الى الانسجة الليمفاوية المحيطة ، فان الطفل يغلب أن تتحسن صحته بعد استئصالها . والطبيب الاخصائى هو الذى يقرر انسب وقت لاستئصالها . ومن المسلم به، انه لا ينبغى اجراء ذلك خلال الشهور التى ينتشر فيها وباء شلل الاطفال

كيف ينبغى أن تكون غرفةالطفل المصاب بالربو ؟

ابعد عنها جميع الروائح النفاذة المزعجة ، والبطاطين الصوفية ، والحشيات المصنوعة من الريش ، واستبدل بالسجاجيد الثقيلة أخرى قطنية خفيفة يمكن غسلها، فالاقمشة القطنية لا تثير فى الغالب حساسية الطفل المريض . وينبغى ان تنظف ارضية الغرفة بقطعة قماش مبتلة حتى لا يثار التراب فيها . وقدتثير حساسية الطفل رائحة القطط والكلاب ، ولذلك ينبغى ابعادها من البيت

هل يفيد الطفل انتقاله الى جو جاف ؟

قد يفيده ذلك ، وخاصة اذا اتيح له اللعب فى الهواء الطلق والتعرض لأشعة الشمس ، مع الحرص على تجنب التغيرات الجوية المفاجئة

[عن مجلة « جودهاوسكيبنج »]

أخبار طبية

* وضعت سيدة انجليزية منذ بضعة اشهر ولدا وزنه ثلاثة ارطال وعشر أوقيات ، وبعد٥٦ يوما ، وضعت طفلا آخر وزنه خمسة ارطال ونصف رطل تقريبا . وهذه أول مرة في تاريخ الطب الحديث ينقضي فيها بين ولادة توأمين هذه المدة الطويلة . وقد ظهر ان لهذه السيدة رحمين ، نما كل من الجنينين في رحم منهما مستقل عن الآخر

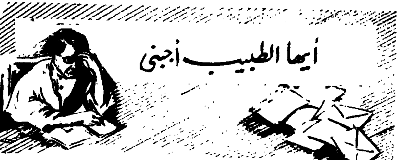
* كتب أستاذ للأمراض الجلدية باحدى الجامعات السكرى يقول : « لقد اجريت عدة بحوث ثبت لى منها ان الاكثار من شرب القهوة من اهم العوامل التى تسبب التهاب الشفتين وجفافهما — وأحيانا تشققهما — عند الفتيات في دور المراهقة »

* تقضى بعض الحيوانات فصل الشتاء في حالة نوم عميق تبطؤ اثناءها جميع الوظائف الحيوية في جسمها حتى لتبدو كأنها فارقت الحياة . وقد ظهر اخيرا ان في اجسام هذه الحيوانات مادة شحمية سمراء اذا ازيلت ، زالت منها هذه الخاصية . ويحاول الآن لفيف من اساتذة جامعة « تورنتو » تجربة هذه المادة في الفيران لمعرفة اثرها في اجسامها ، تمهيدا لاستعمالها قبل الجراحات السكبرى التى تجرى للانسان — وخاصة جراحات القلب — فان ابطاء الوظائف الحيوية في الجسم يساعد كثيرا على نجاح الجراحة وتفادى النزيف والمضاعفات

* ظهر من فحص بعض ذوى الاستعداد للبدانة . ان نسبة السكر في دمائهم — بعد الاكل مباشرة — اكثر انحطاطا من نسبة السكر في دم الشخص العادى ، وهي الى ذلك تنخفض الى مستوى ما قبل الأكل بسرعة أكبر . ويقول الباحثون ان انخفاض نسبة السكر في الدم هو في الغالب سبب سرعة الاحساس بالجوع ، ويرجحون أن تكون في الجسم غدة خاصة — لم تكتشف بعد — وظيفتها تنظيم نسبة السكر في الدم ، لو امكن اكتشافها والتحكم فيها لأمكن تفادى البدانة

* يستخلص الاخصائيون الآن من دقيق النوفان عقارات لعلاج قرح المعدة ، ظهر ان لها تاثيرا مهدئا قويا في الاعصاب المتصلة بالمعدة تشبه تأثير الاتروبين ، وتمتاز بعدم اقترانها بمضاعفات . وقد استخلص ايضا من مشتقات هذا الدقيق مخدر موضعى ظهر ان اثره يبقى مدة اطول مما تبقاها المخدرات المعروفة

* ابتكر جهاز يثبت على أسرة المرضى الذين يضطرون للاستلقاء على ظهورهم وقتا طويلا ، فاذا وضع المريض قدميه على « بدالين » فيه ، قام بحرك برفع القدمين الى فوق والى تحت في حركة تشبه حركتهما عند المشى . وتفيد هذه «الرياضة» في تفادى كثير من المضاعفات التى تنشأ عن ركود الدم في الاوعية الدموية نتيجة لعدم الحركة ، مثل الجلط الدموية وما اليها



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« أحمد فهيم
« أحمد منيسى
« أنور المفتى
« صادق محبوب مشرقى
« صلاح الدين عبدالنبى
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
« كمال موسى
« محمد الظواهرى
« محمد رضوان قناوى
« محمد شوقى عبد المنعم
« محمد محمود فهمى
« محمد مختار عبداللطيف
« محمد عبد العاطى
« محمود حسنين
« يحيى طاهر

اصفرار العين

● اصيبت احدى قريباتى — وهى فى سن الاربعين — بضعف عام مصحوب باصفرار فى العينين وحدة فى المزاج . وقد وصف لها الاطباء عقاقير مقوية كثيرة ، استعملتها دون جدوى . فبماذا تشيرون ؟

ب . فيلدوس — عراق — موصل

— إن اصفرار العين دليل على الاصابة بالبرقان ، وهو مرض يبدأ باصفرار العين ، ثم يتبعه اصفرار كل الجلد . ولمعرفة نوعه ، يلزم إجراء عدة بحوث معملية ، مثل تحليل البول والبراز وعمل أشعة للمرارة وتحليل « فان دينبر ج » . وقد كتب عن هذا المرض بالتفصيل فى « هلال » نوفبر ١٩٥٣

أما الضعف العام ، فهو أهم علامات خمول الكبد ، وقد يسبب ذلك اصفراراً خفيفاً فى بياض العين ، لا يكاد يلحظه المريض . لذلك ننصح أيضاً بعمل اختبار لوظائف الكبد عند أحد الاخصائيين

أما المزاج الحاد ، فهو أحد أعراض سن اليأس ، كما أنه قد يكون أحد أعراض زيادة إفراز الغدة الدرقية

وهكذا تجدين أن كل عرض ذكر له معنى خاص ، ويستدعى الدقة المتناهية فى الوصف .

وعلى الأساس الذى شرحناه،مع عمل الأبحاث المعملية التى نصحنا بها ، يمكن تشخيص المرض تشخيصاً صحيحاً وبالتالى يمكن علاجه

اصاباتِ كرة القدم

● منذ سبع سنوات ، اصبت بصدمة قوية فى ركبتى ، بينما كنت العب كرة القدم. وقد تركت اللعب منذ ذلك الحين وعولجت بعقاقير مختلفة ، ولكن قدمى ما تزال تؤلمنى ألما شديدا ، بعد اى صدمة خفيفة او التواء بسيط . فبماذا تشيرون ؟

حسين محمود ــ طولكرم ــ المملكة الاردنية

— يقوم لاعب كرة القدم بحركات مختلفة، وإصابة الركبــة أثناء اللعب يتحدد نوعها بالحركة التى كان يقوم بها اللاعب وقت الاصابة . فقــد يحدث تمزق فى الغشاء السينوفى ، أو الألياف الرابطة ، أو كسر فى صابونة الرجل ، أو تمزق غضاريف المفصل النصف هلالية . والورم الذى يحدث بعد الاصابة قد يكون ناشئاً عن إفراز مائى إذا كانت الاصابة خفيفة وأحدثت مجرد خدوش فى الألياف والأغشية ، وقد يكون الافراز دموياً إذا حدث تمزق فعلى أو كسر . ويمكن امتصاص عينة من هذا السائل بمحقن والتحقق من نوعه

وإهمال العلاج الفعال لأى إصابة للركبة مهما كانت خفيفة ، يعرض هذا المفصــل لتعطيل الدائم ، إذ أنه قد يسبب نوعاً من الالتهاب المفصلى المزمن لا يستجيب لأى علاج . ويجب البدء بالفحص الاكلينيكى الدقيق، وعمل أشعة للركبة لمعرفة ماحدث لمحتويات المفصل ، فاذا كان مجرد خدش بالألياف ، فهذا يمكن التغلب عليه بتمرينات خاصة للعضلات المحيطة بالمفصل . وإذا كانت هناك إصابة لغضاريف المفصل ، فان استئصالها بالجراحة مضمون النتيجة . وإذا وجد كسر أو خطأ التئام أو خشونة فى سطح صابونة الساق ، فيمكن إزالتها نهائياً بواسطة اخصائى

أما إذا كان قد حدث التهاب مفصلى مزمن ، فهــذا يستلزم أدوية مسكنة للألم ولا شيء غير هذا ، وإن كانت هناك بعض الجراحات المقعدة . وتوجد أجهزة خاصة تسمى « قفص الركبة» Knee Cage لمساعدة المفصل الضعيف

ابيضاض الشعر

● عمرى الآن ٢٨ سنة ، ومنــذ خمس سنوات بدا الشيب يغزو شــــعر راسى ، ولكن منذ سنة تقريبا ، بدا ينتشر بسرعة كبيرة حتى بدوت كهـــلا وانا ما ازال فى عنفوان الشباب ، فهل من علاج يفيد فى وقف هذا الداء ؟

ابراهيم حجــازى
الظهران ــ المملكة السعودية

-- الشيب المبكر أسباب متعددة ، منها عوامل الوراثة واضطراب الأعصاب،واضطراب الغدد الصماء ، والاصابة ببعض أنواع الحميات، والضعف العام ، وبعض الأمراض الجلدية مثل قشر الرأس والثعلبة ، واســتعمال بعض المواد الكيميائية لتلميع الشعر أو الاسراف فى غسله بالماء وبعض أنواع الصــابون والاكثار من استعمال ماء الكولونيا . ولذلك يستلزم علاجه استئصال سببه ــ إذا أمكن ــ وتعاطى أقراص حامض البانتوثنيك ، قرص ثلاث مرات يومياً مع تدليك فروة الرأس مرتين يومياً بغسول «سكالب »

امراض الدرن

● منذ شهور احس بآلام فى عظام الصدر وترتفع درجة حرارتى قليلا بعد الظهر. واخشى ان تكون هذه الآلام اعراض درن. فما هى وسائل تشخيصه؟

طالب جامعى – بغداد

– نرجح أن يكون ما تشكو منه هو آلام روماتزمية عادية، لا تستدعى القلق والأنزعاج وخاصة لأنك عرضت نفسك على أطباء أكدوا لك سلامة صدرك. وعلى أية حال. فان تشخيص التدرن الرئوى يتم باتباع الخطوات الآتية:

١ – الفحص الاكلينيكى للصدر

٢ – الفحص العام للجسم مع العناية الخاصة بمعرفة تطورات النبض والوزن ودرجة الحرارة والشهية للطعام

٣ – فحص الصدر بالأشعة

٤ – فحص البصاق

٥ – معرفة درجة ترسيب الدم

ردود خاصة

ح . س . د – بصره: العين المصابة بالحول غالبا ما تكون ضعيفة البصر، وحتى لو استقام الحول بمضى الزمن، فان النظر لا يتحسن. ننصح بعمل نظارة عند اخصائى

م . احمد – الفيوم: حقن خلاصة الكبد لا تعطى لقصر النظر، وانما تعطى حقن خلاصة الشيمة، وهى تفيد فى بعض الحالات. اما كثرة تساقط الدموع، فلا علاقه لها بقصر النظر، وقد تكون نتيجة زيادة فى افراز الغدد الدمعية أو انحباسها فى مجارى الدموع، ويتوقف العلاج على معرفة السبب

ى . ح . م – بغداد: قد تكون رائحة الفم الكريهة نتيجة زوائد فى الانف أو التهاب صديدى فى الجيوب أو تضخم فى اللوزتين. لذلك ننصح باستشارة اخصائى فى امراض الانف والاذن

س . ع . ض – سوريا: يجوز ان يكون ألم الظهر بسبب البواسير وخاصة اذا كانت ملتهبة لو كان بالشرج تشقق. اما النحافة، فليست دليلا على المرض. والعادة ان الانسان يبتدىء فى الاكتناز باللحم بعد العشرين من العمر وبعد ان يكتمل نموه فى الطول

مصطفى ح . ع – قنا: الآلام التى تشكو منها نتيجة حالة روماتيزمية بالعضلات المحيطة بالصدر، ويفيد فى علاجها تعاطى حبوب « ارجابيرين » Irgapyrin حبة بعد كل أكل واستعمال دهان « سبيروزال » Spirozal عند النوم

حسن بغدادى وحائر من حلب: اذا كان قصر القامة نتيجة قصور فى وظيفة الغدة النخامية، امكن علاجه بهرمون هذه الغدة تحت اشراف اخصائى. وقد كتبنا من ذلك بالتفصيل فى «هلال» يناير الماضى

ف . ص – الروضة: لعلاج الاحساس « بالشكشكة » التى تشبه وخز الابر فى جميع اجزاء الجسم، ننصح باستعمال اقراص فيتامين (ب) المركبة، حبة بعد الاكل ثلاث مرات يوميا

طالب حائر – الاسكندرية: لعلاج الدودة الشريطية، تؤخذ خمس حبات من دواء « كريستويدز أنثلمنتك » Crystoids Anthelmentic مرة واحدة فى الصباح. ولا تؤخذ سوى السوائل فى هذا اليوم، وفى اليوم التالى تؤخذ شربة ملح

س – المحلة الكبرى: هذه الحالة قد تحدث للشاب نتيجة استغراق فى النوم او الاحلام او اضطرابات نفسية، فلا تعرها اهمية طالما انها لم تحدث الا فى فترات بعيدة

عبد الرحمن كامل الحوالدية: يفيد فى علاج التهاب المعدة الشديد عقب تناول الطعام، تعاطى مسحوق « ناكالزيما » ملعقة صغيرة فى ربع كوب ماء بعد الاكل، ويفيدك ايضا تعاطى حبوب « سونيرل » Soneryl حبة قبل النوم بنصف ساعة

م . العاثر ـ القاهرة : ننصح لكم بتعاطي حقن هرمونات الذكورة مثل حقن «برانابولين» أو «تستوفيرون» بمعدل حقنة ٢٥ ملليجرام كل اربعة ايام

فتاة بريئة معذبة ـ عمان : اقدمي على الزواج ولا تخافي ، فما كمت به لا يكفي غالبا لزوال الغشاء . ولا بأس من أن تعرضي نفسك على طبيبة للتأكد من ذلك

آمال ـ اسيوط : لا تتبرمي بالحياة لهذا السبب التافه ، ولا تنسي أن الثديين جزء من جسمك ، فاذا تغلبت على نحافة الجسم عامة أمكنك التخلص من صغر الثديين ، نظمي وجباتك واكثري من المواد النشوية والدهنية وقومي ببعض التمرينات الرياضية الخاصة باظهار الثدي

ف . ي ـ سوهاج : في هذه الحالة يحسن أن تعرض نفسك على اخصائي في الامراض التناسلية

شاب تعس ـ الزقازيق : نشير عليك بتعاطي حبوب «دميانا» المركبة Damiana بمعدل حبة واحدة قبل الاتصال الجنسي عند اللزوم

ع . م . صالح ـ دمشق : يفيدك استعمال حقن «براندرين» Perandren ٢٥ ملليجرام بمعدل حقنة في العضل كل اربعة أيام لغاية ١٢ حقنة

م . ح . غ ـ النجف : يجب عمل جراحة اخرى للتراخوما حتى تزول الاعراض التي تشكو منها . ويجب عمل نظارة مضبوطة . اما العتامات فلا خوف منها . والاستجماتزم تصلحه النظارة او عدسة ملتصقة

شاب قلق ـ العراق : معظم حالات الصفير بالاذن مستديمة ، يمكن تعودها فلا تفكر فيها كثيرا . خذ قرصين من دواء «ثري برومايدز» Three Bromides قبل النوم بنصف ساعة لمدة شهر

طالب جامعي ـ الاسكندرية : تكرر التهاب اللوزتين في فترات متقاربة جدا دليل على فسادهما ، ولذا يستحسن استئصالهما ، ولا خوف من الجراحة اطلاقا ، وننصح باستعمال البنسلين في حالة الالتهاب بدلا من الوصفات البدائية . وسبب حدوث النزيف الانفي انفجار الشعيرات الدموية عند ارتفاع الحرارة ، وسوف يتوقف ذلك بعد اجراء الجراحة

أحمد مختار ـ بغداد : يمكن ازالة لحمية الانف بجراحة بسيطة تحت بنج موضعي ، ولمنع حدوثها ننصح براحة الصوت واستئصال اللوزتين اذا تكرر التهابهما وكذلك فحص الجيوب الانفية

س . ص ـ بغداد : يحسن استعمال نظارة في هذه الحالة ، ومما يحول دون استفحال المرض : استعمال حقن خلاصة المشيمة أو حقن السائل «الأمنيوتي» مع الفيتامينات لمدة طويلة

ل . ا ـ عراق : علاج التراكوما في اي ناحية من انحاء العالم ، لا يخرج عن مركبات السلفا والاوريوميسين أو التراميسين مع عمل عملية للعمية أو الحبسوب . اما قصر النظر فيحتاج لنظارة

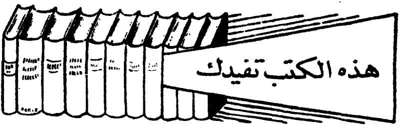
آنسة ن . ش ـ نعتقد ان حالة الجفون نتيجة للحالة العامة بالجسم ، وعلاج الجسم يفيد حالة العين مع ملاحظة تقوية النظر اذا كان ضعيفا

عبد المنعم . ا ـ الزقازيق ـ لعلاج حالة الصلع التي تشكو منها ـ في سنك المبكرة ـ يمكن عمل جلسات اشعة فوق البنفسجية في الوحدة المدرسية لفروة الراس مرتين اسبوعيا لمدة ستة اسابيع ، مع تعاطي أقراص فيتامين ب المركب ، قرص ثلاث مرات يوميا ، مع تدليك فروة الراس صباحا ومساء بغسول «سكالب» الزيتي «كروكس»

م . ا . ع ـ القاهرة : هذه الحالة تتحسن بالعلاج بالهرمونات . وما دامت حالتك المالية لا تسمح، فننصحك بأن تلجأ لاحدى العيادات السرية بالمستشفيات الحكومية العامة

ع . م . ع ـ الدوحه : قبل علاج حالتك، يجب تحليل السائل المنوى ، وعمل مزرعة للتأكد من خلوه من الميكروبات ، وحتى تظهر نتيجة التحليل ، نشير باستعمال حقن الكلسيوم ، حقنة ١٠ سم ، عشرة في المائة في الوريد يوما بعد يوم . وكذلك استعمال كبسولات الأوروميسين ٢٥٠ ملليجرام في الكبسولة الواحدة كل ست ساعات ولمدة ثمانية أيام مع الراحة والتغذية ، تحت اشراف اخصائي

مصري ـ بغداد : لعلاج الارتخاء ننصح باستعمال حقن فيتامين ب ١٠٠ ملليجرام السنتي ، حقنة في العضل واحد سنتي يوما بعد يوم حتى تتحسن الحالة ، وكذلك تعاطي شراب ليفوجن Livogen B.D.H. نصف ملعقة شوربة بعد الاكل ثلاث مرات يوميا . واطمئن فهذه حالة نفسية مؤقتة تزول بالراحة العقلية والجسمية والعلاج القوي للاعصاب



مذكرات فى السياســة المصرية

للدكتور محمد حسين هيكل

هذا هو الجزء الثانى من المذكرات التى كتبها الأديب الكبير الدكتور محمد حسين هيكل مسجلا الحوادث التى اتصلت بها حياته السياسية منذ شبابه الباكر إلى وقتنا الحاضر ، وهو فى هذا الجزء يقص ماشارك فيه أو اتصل به من الحوادث ، خلال «عهد فاروق» من ٢٩ يوليو سنة ١٩٣٧ ، إلى ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٢ . مبينا ماوقف عليه من دقائق السياسة المصرية وأسرارها فى هذه الحقبة من تاريخ البلاد ، بوصفه وزيراً ، ثم رئيس حزب ، ثم رئيساً لمجلس الشيوخ . مراعياً ما اقتضته ظروف البلاد الخاصة فى تلك الحقبة من ملاحظة توجهات الرأى العام إزاء سياســة الحكام ، وملاحظة أطوار الحرب العالميــة الأخيرة وموقف البلاد منها وتأثر حوادثها الداخلية بها ، وما إلى ذلك من اعتبارات وملابسات داخلية وخارجية

وهذا الجزء يحتوى على عشرة فصول ، كتب المؤلف تسعة منها فى النصف الثانى من سنة ١٩٥١ والشهر الأول من سنة ١٩٥٢ ، أى فى عهد الملك السابق فاروق ، أما الفصل العاشر والأخير فكتبه فى أغسطس سنة ١٩٥٣ ، وجمع فيه صورة موجزة لما وقع بعد استقالة النقراشى باشا الأولى فى أوائل سنة ١٩٤٦ إلى أن وقعت الحوادث التى أدت إلى الانقلاب العسكرى الذى أكره الملك السابق فاروق على التنازل عن العرش ومغادرة أرض مصر فى ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٢ ، وذلك لتكمل لقارئه صورة من عهد فاروق من بدئه إلى منتهاه

ويقع هذا الجزء فى حوالى أربعمائة صفحة فوق المتوسطة ، وقد طبع فى « مطبعة مصر » ويباع فى مكتبتها ، وثمنه ٦٠ قرشاً

البصائر والذخائر

لأبى حيان التوحيدى

يعد « أبو حيان التوحيدى » فى طليعة أئمة الأدب العربى فى القرن الرابع الهجرى ، وقد عمر طويلا ، وأنتج كثيراً ، ولكنه كان سىء الحظ فى حياته وبعد مماته ، فحرق بنفسه أكثر كتبه فى بعض نوبات بؤسه ويأسه ، وبقى ما سلم منها مهملا ، لا يجد من يخرجه من مخابئه وينشره على الناس ، إلى أن كان عصر النهضة العربية الحديث ، فهيأ الله لتلك الكنوز الأدبية

الہلال

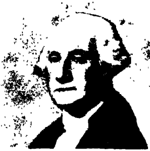
AL HILAL — May 1954



رمضان المبارک

۱۹۵۴ء

۵ ...



جورج واشنطن
(مشاهير العالم فى طفولتهم)



جرجى زيدان
(مذكرات مؤسس الهلال)



محمد الغنيمى التفتازانى
(رجل الناس)



عباس محمود العقاد
(فصول السنة وخلق الله)



احمد زكى



عبد المجيد عبد الحق

« الهلال » فى رأى قرائه

ترد على هذه المجلة عشرات الرسائل من قرائها تتضمن آراءهم فيها. ونحن ننشر طائفة منها شاكرين للجميع ما ابدوه من تقدير وتشجيع :

ليس ثمة من شك فى أن مجلة « الهلال » هى رأس المجلات العربية وقلبها النابض . وقد كان لها اليد الطولى على العالم العربى بما ترجمت عن مشاعره وأفكاره . وبما نقلت اليه من مشاعر الغرب وأفكاره

رياض مارستى : اللاذقية ـ سورية

مجلة الهلال تقوم بخدمة جليلة فى تربية الاجيال العربية تربية صالحة . وتزويدها بالثقافة الصحيحة المفيدة

جروان سابق
مدرس بمدرسة ... العلاء المعرى بطرطوس

ان اسم مجلة « الهلال » له فى سمعى وقع الموسيقى . بل انا أكثر طربا بما أجده فى « الهلال » من بحوث جليلة وفصول أدبية وثقافية وتنسيق رائع خلاب

حسن صالح : مدرس بالمنصورة

قد نزداد . فانتفعنا . فانتفع ... بالهلال نزداد نفعا ومجدا

فتحى احمد عامر : معهد المعلمين بالاسكندرية

.. ومما يزيدنا تعلقا بالهلال « انه يحمل الينا اطيب ثمرات القرائح فى الشرق والغرب .. فيقدمها لنا احسن تقديم

ابراهيم امين زايد
مدرسة المعلمين بشبين الكوم

ليس يسعنى الا ان اشيد بالجهود الجبارة التى تطلع لنا مجلتنا « الهلال » فى كل شهر . زاخرة بانفع المعلومات . وامتع الموضوعات . واجمل الطرائف وخير التوجيهات

قارىء معجب : طنطا

لا يكفينى ان اصف « الهلال » بانه اعظم المجلات العربية . وحسبى ان ابدى عجزى عن الالمام بما كان لقراءته من فضل عظيم على . فى حياتى بالمدرسة . وبعد تخرجى فيها

قارئة بالعراق

معجم ألفاظ القرآن الكريم

من وضع مجمع اللغة العربية

بدأ تفكير مجمع اللغة العربية بمصر في وضع معجم خاص بألفاظ القرآن الكريم منذ حوالي ثلاث عشرة سنة ، إذ اقترح الدكتور محمد حسين هيكل ذلك في مؤتمر المجمع سنة ١٩٤١ ، وعلى أثر ذلك وضعت القواعد للعمل في المعجم ، ومضت السنون في تأليف اللجنة التي تضع المنهج العملي لوضعه ، وفي دراسة المبادىء التي قررتها ووضع نماذج لهذه المبادىء . ثم ألفت لجان فرعية قسمت عليها مواد القرآن الكريم ، فوضعت كل لجنة أنموذجاً لاحدى المواد ، ثم راجع هذه المادة أعضاء اللجنة العامة الأساتذة : الشيخ ابراهيم حمروش ، وابراهيم مصطفى ، والشيخ عبد الوهاب خلاف ، وعلى عبد الرازق ، والدكتور هيكل ، والشيخ محمد الخضر حسين ، والشيخ محمود شلتوت ، والشيخ عبد القادر المغربي ، وعرضت على مجلس المجمع بعد ذلك المواد والنماذج التي تم إعدادها فأقرها ، وقرر طبعها . وهذا هو الجزء الأول من المعجم . وهو يشتمل على مواد حروف « الهمزة والباء والتاء والثاء » . ويقع في ١٨٦ صفحة كبيرة ، وطبع بالمطبعة الأميرية بالقاهرة

راحة العقل

للداعي أحمد حميد الدين الكرماني

قام بتحقيق هذا الكتاب وتقديمه الدكتوران : محمد كامل حسين ، ومحمد مصطفى حلمي . وكان مؤلفه من الدعاة الاسماعيليين في عهد الحاكم بأمر الله الفاطمي . وقد ألف كتابه هذا في سنة ٤١١ هـ . وله مؤلفات عدة أخرى . ولكنّ لهذا الكتاب منزلة خاصة من كتب الدعوة الاسماعيلية إذ يعد في مرتبة أعلى بالنسبة اليها ، وقيمته أكبر لأنه جمع بين العناصر الفلسفية والدينية المختلفة وللمذاهب الاسماعيلية والتعاليم الباطنية . وقد ظل سراً مكتوماً لا يكاد يعرف إلا بين طائفة (البهرة) بالهند واليمن ، ولا يسمح بتداوله إلا لطبقة خاصة من علمائها . إلى أن أتيح لمكتبة جامعة القاهرة أن حصلت على نسخة خطية منه ، كما صورت نسخة أخرى . فقام الدكتوران الفاضلان بتحقيقهما والمقابلة بينهما واستخلصا منهما هذا الكتاب ، وقررت الجمعية الاسماعيلية ببومباي جعله من مطبوعاتها ، وقد تولت طبعه دار الفكر العربي في حوالي ٤٤٠ صفحة فوق المتوسطة . وثمنه مائة قرش

ذكرى دسوقي أباظة

أخرج هذا الكتاب ونشره الأستاذ أحمد عبد المجيد الغزالي ، مضمناً إياه كل ما قيل من قصائد الرثاء وكلمات التأبين في الحفلات التي أقيمت تخليداً لذكرى المغفور له الزعيم السياسي الأديب الأستاذ دسوقي أباظة ، ومن حفلات أدباء العروبة ، ومديرية الشرقية ، واللجنة القومية ، ونادي أبناء الشرقية بالاسكندرية ، ومديرية أسوان ، والشبان المسلمين ، وما نشر في الصحف والمجلات وغير ذلك مما قيل في تعداد مآثر الفقيد الكبير

شذا العرف فى فن الصرف

تأليف الاستاذ الشيخ احمد الحملاوى

هذه هى الطبعة العاشرة من هذا الكتاب القيم الذى ألفه المرحوم الاستاذ الشيخ أحمد الحملاوى أستاذ اللغة العربية بدار العلوم وأحد علماء الازهر. وكانت طبعته الاولى سنة ١٨٩٤ . وقد جعله مرتباً على مقدمة فيها لابد منه ، وثلاثة أبواب أولها فى الفعل ، والثانى فى الاسم ، والثالث فى أحكام تعمهما . وقدم لهذه الطبعة الجديدة أحد تلاميذه النجباء الاوفياء وهو الاستاذ مصطفى السقا الاستاذ بجامعة القاهرة . والتزمت طبع الكتاب ونشره « شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر »

ولهذا الكتاب فضل كبير على الذين تعلموا علم الصرف فى الخمسين سنة الاخيرة ، إذ كانت الكتب التى تناولت هـذا العلم مؤلفة على الطريقة القديمة ، التى يصعب تناولها ، فجاء الشيخ الحملاوى وألف هذا الكتاب بأسلوب جديد ، فأصبح هذا العلم فى متناول الجيل الجديد ، وتيسر للمتعلمين كل صعب ، بل فتح فتحاً جديداً فى هذا العلم الدقيق الذى يحتاج الى عناية فى التحصيل . فكان للأستاذ الحملاوى الفضل الكبير فى تقريب قواعده وتيسير أبوابه . ولقد تخرج على هذا الكتاب طوائف عديدة من أبناء اللغة العربية فى الازهر ودار العلوم وسائر المعاهد العربية فى الشرق ، وكان مؤلفه رحمه الله من كبار أساتذة الجيل الذين خدموا اللغة العربية أجل الخدمات

ملتقى الاشواق

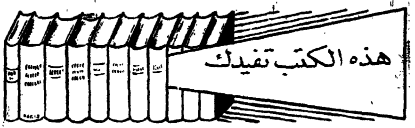
ديوان شعر للاستاذ عبد السلام هاشم

أربعة أناشيد تؤلف ملحمة شعرية صاغها الشاعر العربى السعودى الشاب الأستاذ عبد السلام هاشم حافظ ، مؤرخاً فيها المرحلة الأخيرة من حبه القدسى لمهاجرة التى أوحى إليه حبها وهجرها أن يهب لفن حياته ويهب فنه الحياة ، وحله على الهجرة من وطنه قائلا :

سأرحل بالجسم ، والقلب يبقى رهين الأسى فى البلاد الحبيبه
وأبعـــد عن ذكريات الهوى وأشباح حبى وحلمى الخضيبه
سيبقى لك القلب يا ليل حتى أوارى الثرى فى بلاد غريبه

والأناشيد الثلاثة الأخيرة فى ديوانه شعره فيها مرسل ، يتحدث فيه عن فلسفة الحب والألم ، وعن حيرته بين الأمس الذى ولى وبين الغد المجهول ، ثم يودع الأمل الغارب قائلا :

سلام على عهد نجواى قبل الرحيل سلام على الحب والبؤس يوم الرحيل
وداعاً لذكرى الحبيبة عند الرحيل وداعاً أخيراً من اليأس بعد الرحيل



النخيل

ديوان شعر للأستاذ محمد على الحوماني

منذ سنين ، أخرج الأديب العربي الرحالة الأستاذ محمد على الحوماني ـ بجانب كتبه القيمة في الأدب والفلسفة والقصص ـ ديوان شعر حفل بالقصائد والمقتطفات في مختلف الموضوعات ، كما أخرج دواوين أخرى ، اختص كل منها بموضوع عام ، فأحدها في « نقد السائس والمسوس » . وآخر موضوعه « القنابل » . وثالث عن حواء . ورابع بعنوان « فلان » . وهذا ديوان جديد له ضمنه « النخيل » الذى استخلصه من شعره كله . وقد أهداه إلى النبي العربي محمد رسول الحق إلى العالم ، مسجلا أنه تلميذه ، من قوله الحكيم وهديه العظيم تعلم الشعر ، وطبع على تقديس الجمال والحق والحب ، والنقمة على الجور والطغيان

وكل شعر «النخيل» يدور في هذا الفلك . نصفه الأولى آيات بينات من إيمان الشاعر بالله وبالشريعة السمحة التى بعث بها مصطفاه ، وتمجيد وإشادة بذكرى والدى الشاعر وأخيه ووطنه ومعلميه ، وبأصدقائه في أقطار العروبة . فيقول من قصيدة « معلمي سيد المسلمين محمد » :

علمتنا صراحة فيك أن نصـــــلح بين الضمير والاعـلان
أن من جرد السياسة في النا س عن الحق .. لج في البهتان

وفي تقديس الحب والجمال يقول :

أفاطم : هل أبصرت دمعى على الهوى فان دموع الحب أجل ماعنـدى
فما افتر إلا عن لآلئها فمي ولا احمر إلا من حرارتها خـدي

وفي التغنى بمكارم الأخلاق يقول مخاطباً ابنته في احتفال بتخريج تلميذات معهدها الفنى بلبنان :

سلوى ! . حيـاة أبيك يا أنشـودتى من كل فن
ألهمت هـذى الخرد الـ خفرات ما استلهمت منى
خلقاً كزهر الروض ، مط لول البراعم ، غير مجنى
وذكاء قلب يستفز قلوبنـا من كل وزن

وهكذا ، كل ما في النخيل ، من شعر الحوماني ، يجمع بين الرقة والعذوبة وعمق الشاعرية وسمو المعاني ولطف الأداء . ويقع في حوالى ٢٤٠ صفحة متوسطة

... الجراحين فلعلك تشكين من ناسور ، ولعلاج الاحساس بالضغط الذى تشكين منه فى مقدمة الراس ننصح باستعمال اقراص سيدانيل Sedanyl قرص ثلاث مرات يوميا

فائزة – المنصورة : ننصح باجراء عملية استئصال المرارة ، وقد تطوع الدكتور محمود حسنين بتسهيل مهمة اجرائها بالقصر العينى ، اذا توجهت اليه ومعك هذا العدد من «الهلال» ومريض المرارة ، ينبغى أن يمتنع عن الدهنيات وأن يقلل من المواد الزلالية

م . ح – كلية العلوم : نزول قطرات من السائل المنوى بعد التبول ينشأ من حالة اختناق فى البروستاتا ، لا خوف منها . يفيدك استعمال مهدىء للاعصاب مثل « اوبليفون » Oblivon قرصين كل مساء عند النوم

سميحة – سوهاج : الورم الذى تشكين منه فى أسفل الرقبة يغلب أن يكون راجعا الى تضخم فى الغدة الدرقية . ولذلك ننصح باستشارة أحد الاخصائيين

رفاعه – السودان : التعثر فى المشى والعجز عن القبض على الاشياء ، حالة تنشأ عن مرض عصبى قد يكون نتيجة التهاب فى الاعصاب أو ورم بالنخاع أو انسداد بالاوعية الدموية . لذلك ننصح باستشارة اخصائى فى الامراض العصبية ، وقد يحتاج الامر لاجراء عملية جراحية

محمد عبد القادر – دمنهور : لعلاج الدوسنتاريا الاميبية ، ننصح بتناول الخضر المسلوقة والفواكه واللحوم المسلوقة ، والامتناع عن المواد الحريفة والتوابل والحوادق والمواد الدهنية ، مع استعمال عقار التيراميسين ، كبسولة كل ست ساعات ، وكذلك اقراص « انتروسيد » Enterocid قرصين ثلاث مرات يوميا لمدة شهر

علاء الصراف – العراق : تنشأ هذه الحالة من نزلة شعبية مصحوبة بربو ، ننصح باستعمال شراب « بينيلين » Benylin ملعقة صغيرة (بعد الاكل) ، وكذلك حقن كلسيوم فى الوريد يوم بعد يوم

احمد الهيتى – الموصل : لعلاج الم الكتف الذى تشكو منه والدتك ، ننصح باستعمال حقن « استلين فورت » Ostilin Fort حقنة فى المفصل كل اسبوع لمدة اربعة اسابيع ،

وكذلك الراحة ... قرصين ثلاث مرات يوميا بعد الاكل

ن . ش – حماة : لا داعى للقلق ؛ الى كان مرضك خبيثا لظهرت له مضاعفات اخرى . والغالب انك تشكين من ... عقب النزف الشديد

محمود عبد العال – وزارة الاوقاف : ... حالة تعرف طبيا باسم « العقبول التناسلى » ولعلاجها ننصح باستعمال مرهم «الوريومايسين» كدهان خارجى مرتين يوميا ، مع استعمال حقن فيتامين ب ١ ، حقنة سنتى فى العضل كل ثانى يوم ، ويفيد فى عدم تكرار الحالة التطعيم ضد الجدرى مرة كل اسبوع لمدة اربعة أسابيع متتالية

فاريه – الكويت : ننصح باستعمال مرهم « باستيراسين » Bacitracine كدهان للوجه مرة كل ليلة لازالة حدة الالتهاب

م . ن – البالسة : استمرى فى العلاج وربما كان عندك ورم بالرحم يستدعى جراحة او العلاج بالهرمونات

ا . ى . ناجى – القاهرة : هناك عوامل كثيرة تؤثر على نمو الثديين . ولعل للوراثة صلة مباشرة او غير مباشرة بالموضوع والثديان يكبران بعد الحمل وليس بعد الزواج ، ونرجو الا تجازف بالعلاج بعقاقير لم يصفها الطبيب ، فهى قد تضر أكثر مما تفيد

زايد عثمان – طنطا : توالى الاجهاض يستلزم تحليل دم الزوج والزوجة لتفاعل R.H. ووالرومان ، وتحليل البول للزلال والسكر وعرض الحالة على طبيب مختص يتولى العلاج

م . ح – اسيوط : جميع المواد المانعة للحمل لا يخلو استعمالها من بعض الاضرار . وينصح الاطباء الآن باستعمال حاجز يؤخذ مقاسه باشراف احدى الطبيبات أو احد الاخصائيين فى امراض النساء

جبورى خضير – البصرة : قد اثر التهاب الغدة النكفية على العصب السمعى . وطالما انه قد مضى أكثر من عام على الاصابة فاملك الوحيد فى استعمال « سماعة » تزيد من قوة السمع الباقية

بالاضطراب منذ ان تزوجت وحملت . ولقد عرضت نفسي على اطباء عديدين واستعملت عقاقير كثيرة دون جدوى حتى كدت ان اياس من الشفاء . فبماذا تنصحون ؟

السيدة م . ل — قبرص

— ترجح إصابتك بمرض « جلينار » Glénard وهو تحرك الأحشاء من مقرها الطبيعي داخل التجويف البطني بسبب امتصاص الأنسجة الدهنية التي تثبتها في أوضاعها

وواضح أن هذا المرض لا يحدث إلا في نحاف الأبدان وهو يختار صغار السن من السيدات . فتشعر المريضة بآلام في مختلف أجزاء الجسم وسوء هضم وإمساك وغازات وهبوط في الجهاز العصبي من بوادره البكاء والتشاؤم

وعند الفحص بالأشعة — كما فعلت — تظهر الأعضاء سليمة كما ذكرت ، ولكن لو أنك أخذت صورة الأشعة وأنت واقفة لظهر بوضوح هبوط الأحشاء عن مستواها المألوف

ويتلخص العلاج في العمل على زيادة الوزن، وتكدس الشحم في الأنسجة ، بالغذاء والراحة ، واستعمال المقويات العامة ، مثل « بيوفرين » Bioferrin والكلسيوم والفيتامينات وخلاصة الكبد . ويفيد كثيراً الرحلات الخلوية وتجنب الاجهاد . واستعمال أحزمة البطن والكورسيهات للعمل على تثبيت الأحشاء وتخفيف الآلام

تورم الأطراف

● عندما يحل الشتاء في كل عام تتورم اصابع يدى والقدم التي تحكها حكا شديدا من حين لآخر . فما سبب ذلك وما علاجه ؟

عادل صالح — القاهرة

— تورم الأصابع الموسمي المصحوب بحكة واحرار ، هي أعراض مرض بسيط معروف باسم Chilblains . وينشأ عن استجابة شاذة للتعرض للبرد يمكن علاجها بسهولة باستعمال الكالسيوم مع فيتامين ج مثل حقن « كالاس فورت » Calas forte وكذلك تعاطي المقويات

ولمنع حدوث هذه الأعراض ، تحسن المبادرة والمداومة على هذا العلاج كل شتاء ، والحرص على عدم تعريض الأيدي للبرد بكافة الوسائل ، كاستعمال قفاز مثلا

وهناك أمراض أخرى تسبب المشاهدات المذكورة في الأصابع ، ولكنها تكون مصحوبة بأعراض أخرى مخالفة لما ذكرت

ردود خاصة

ن . م . ا — مصر القديمة : حالة الضعف العام التي تشكو منها يغلب أن تكون بسبب كثرة افراز الغدة الدرقية ، لذلك ننصح بعمل اختبار B.M.R. ثم عرض النتيجة علينا

ف . ف . ف — عمان : الافراز الحالي لا ضرر منه ويزول بالتفريج وبالمقويات العامة والفيتامينات. ننصح بعمل تدليك للبروستاتا عند أخصائي مرتين أسبوعيا لمدة ستة أسابيع

جامعية — لبنان : قد يؤدي الافراط الشديد في هذه العادة الى بعض الاضطرابات العصبية ، ان لم يكن هذا الافراط نفسه ناجما عن اضطراب عصبي ؛ ولا تأثير للعادة على الحمل والولادة . ابتعدي عن القصص المثيرة . وتذكري دائما ان الاعتدال في كل شيء أمر ضروري

زيا نمرود — العراق : ننصح باستشارة

■ ثبت أن كبد الطفل يستخلص قدراً معيناً من الحديد من كرات الدم الحمراء التي تتحلل أثناء نشاط الجسم العادي ، وهذا القدر مضافا اليه الكميات الصغيرة التي يحتوى عليها اللبن يسد حاجة الجسم حتى الشهر الرابع أو الخامس بعد الولادة . وبعد ذلك ، ينبغي مساعدة الطفل باعطائه أغذية تحتوى على الحديد كالخضر والفاكهة وصفار البيض واللحوم ، ولعله من المستحسن استشارة الطبيب لمعرفة أنسب هذه الأغذية للطفل

سل العظام

● مرض احد اصدقائي بسل العظام واصيب باصابات مختلفة في الرقبة والظهر. فما أسباب هذا المرض ، وما علاقته بالسل الرئوى ، وكيف يعالج ، وهل توجد مصحات خاصة لعلاج هذا المرض ؟

ع . أ . ح - مدرس بالسنبلاوين

— يبدأ « سل العظام » عن تحرض ساشر لعدوى الدرن أو تنبه لبؤرة درنية قديمة ساكنة . وقد يكون المبدأ احتكاكا أو إصابة بسيطة لاتسترعى الاهتمام . ولذلك تعد العظام المتدرنة هي أكثرها عرضة للاحتكاك . والعمود الفقرى هو أكثر الأماكن تعرضا للدرن ثم يتلوه المفصل الفخذى والركبة ثم الكعب . وعندما تصاب فقرة أو أكثر قد تتحطم بتأثير ثقل الجسم فيحدودب الظهر ، وهذه هي الصورة المألوفة عند الصغار . أما الكبار فتتميز الاصابة الدرنية عندهم بتكوين خراريج باردة ، واضمحلال العضلات المجاورة للاصابة ، وتغير الشكل الطبيعى للجزء المصاب . هذا عدا الأعراض العامة : الضعف العام ، والشحوب ونقص الوزن وفقدان الشهية للطعام والعرق الغزير ليلا

وليس من النادر أن يصحب الدرن الرئوى سل في المفصل الكتفي أو المفصل الحوضى الحلقى. وفيما عدا هذا لم تشاهد حالات ازدواج الاصابة الدرنية في الرئة والعظام

ويتلخص العلاج في الغذاء الجيد الغنى بالكلسيوم والفيتامينات والبروتينات ، والتعرض لأشعة الشمس بمواعيد معينة ، والراحة للجسم كله وللعضو المصاب خاصة ، واستعمال الأدوية المضادة لميكروب الدرن وكذلك المقويات . وبحلوان مستشفى خاص للعظام ، وقد اشتهرت سويسرا بمصحاتها الممتازة لعلاج هذا الداء

المواد الدهنية والضغط

● قرأت في « الهلال » ان أكل المواد الدهنية لا يسبب تصلب الشرايين . فهل هذه المواد تشمل الدهون الحيوانية ، وهل يسمح اذن لمرضى الضغط بأكل هذه الدهون. وقيل كذلك ان أكل اللحم الاحمر والملح لا يسببان ارتفاعا في ضغط الدم ، فهل يفهم من ذلك ان مريض الضغط لا مانع له من الاكثار من اللحوم والملح ؟

قارىء مستديم - الخرطوم

-- دلت البحوث الأخيرة على أنه ليست ثمة علاقة مباشرة بين المواد الدهنية وتصلب الشرايين ولكن هضم هذه المواد يسبب إجهاداً لكثير من الأعضاء الداخلية للجسم ، وهذا مالا نريده لمرضى الضغط . وكذلك اللحم الأحمر وملح الطعام لا يضران الشخص السليم ولا يرفعان الضغط عنده ، ولكنهما قد يساعدان على ارتفاع الضغط عند المريض . لذلك ينصح الاخصائيون مرضى الضغط بالاقلال منهما

مرض جلينار

● انا سيدة نحيفة في الحادية والعشرين من العمر ، اصبت بضعف في المعدة واضطراب



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
» أحمد فهيم
» أحمد منيسى
» أنور المفتى
» صادق محبوب مشرقى
» عبد الحميد مرتجى
» عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
» كمال موسى
» محمد الظواهرى
» محمد رضوان قناوى
» محمد شوقى عبد المنعم
» محمد محمود فهمى
» محمد مختار عبداللطيف
» محمد عبد العاطى
» مصطفى الديوانى
» محمود حسنين
» يحيى طاهر

التهاب المرارة

● أصبت منذ بضعة أشهر بمغص اضطرنى الى عمل فحص بالاشعة ، تبين منه اننى مصاب بالتهاب حاد فى المرارة . فما أسباب هذه الحالة ، وكيف يمكن تفادى نوبات المغص الناجمة عنها ؟

السيدة . ا . ح – بيروت

— أهم عامل فى التهاب المرارة وصول الميكروبات الى الكيس المرارى . ومما يساعد على ذلك ركود السائل المرارى فيه أو فى القنوات المرارية ، إما بسبب الحمل عند السيدات فى الشهور الأخيرة ، أو بسبب عدم الحركة وقلة النشاط عند البدينين ومن تضطرهم أعمالهم الى قضاء معظم أوقاتهم فى مكاتبهم . ومن العوامل المهيئة أيضاً ، الاصابة بالتيفود أو الاهمال فى علاج الدوسنطاريا . وخير علاج للالتهاب ازالة الأسباب المؤدية اليه ، وممارسة الرياضة باعتدال وتفادى الاسراف فى تناول الطعام واتباع « رجيم » التغذية يقلل فيه المريض من المواد الدهنية ويمتنع عن البيض والحوادق ، مع تفادى المثيرات النفسية والعصبية

الحديد للأطفال

● فى أى عمر يلزم اعطاء الطفل العادى الاغذية التى تحتوى على عنصر الحديد ، وما هى افضل هذه الاغذية ؟

أم جاهية – اسيوط



توأمان ملتصقان من الجذع : أحدهما فتاة ، والآخر فتى له رأس خروف !



مخلوق عجيب كما تصوره بعض القدماء ، له رقبة جمل ، ورجلان ملتصقان عند القدمين !

توأمان ملتصقان من الرأس ، وإلى جانبهما أمهما التي أنجبتهما !.. وهما من توائم العصر الحديث



عجائب المواليد

بين الحقيقة والخيال

للدكتور كمال موسى



مخلوق عجيب كما تخيله بعض القدماء نصفه الأسفل خروف ، ونصفه الأعلى بشر له خمسة رؤوس وسبع أذرع !

نشرت الصحف أخيراً نبأ مولود عجيب وضعته إحدى القرويات المصريات ، له رأسان متصلان ، ورجل ثالثة مثبتة فى ظهره

وقد حفل التاريخ البشرى منذ أقدم عصوره بحوادث ولادة مماثلة ، وكان الناس فى العصور الماضية ينظرون الى هؤلاء المواليد الشواذ على أنهم انذارات حيةمن السماء لسكان الأرض ، ثم بدأ العلم يلقى ضوءه شيئاً فشيئاً على ذلك السر العجيب الرهيب ، وبدأ الناس يدركون بعض الأسباب العلمية والطبية لمثل هذه الظاهرة

ومقارنته بعينات من نبات الديجتالا العيارى الدولى

واتصل القسم لذلك بالهيئات الفنية المختلفة ، فلقى منها كل تعاون وتشجيع ، وقام الدكتور يوسف ميلاد ــ مدير قسم البساتين بوزارة الزراعة وقتئذ ــ باستحضار البذور من الخارج وتنمية النبات فى [illegible] القناطر الخيرية باشراف [illegible]اذ عز الدين رشاد اخصائى [illegible] النباتات الطبية ، وبعد تجارب عديدة ومحاولات كثيرة منذ سنة ١٩٤٧ ، كللت هذه الجهود بالنجاح سنة ١٩٥٠ . وقد ساهم الدكتور شفيق رضوان الديب ــ استاذ العقاقير المساعد بكلية الصيدلة ــ فى تعرف الصفات الظاهرية والتشريحية لذلك النبات ، كما قام الاستاذ الدكتور ابراهيم رجب فهمى ــ عضو لجنة دستور الأدوية الدولى ــ باستحضار عينة من اوراق (الديجتالا) العيارية من مقر الهيئة الصحية العالمية بجنيف

-واخذت ، بمعاونة الاستاذ [illegible]كتور كوم بسمعان ، فى تبين القيمة [illegible]لاجية للنبات المتاقلم . وقد [illegible]تلزم ذلك دراسة عملية لطرق [illegible]يم مستحضرات (الديجتالا) [illegible]معمول بها فى مختلف دساتير الأدوية، فاتضح ان هناك مآخذ عديدة على كل منها ، وثبت انها جميعا تبين مقدار سمية المستحضر لا قيمته العلاجية الفعلية ، وامكن ابتكار طريقة جديدة لمعايرة مستحضرات (الديجتالا) تؤدى الى نتائج اكثر واقعية ، اذ انها تعتمد على ايجاد اقل كمية يكون لها أثر ملموس فى قلب الحيوان ، من مستحضر (الديجتالا) المصرى المراد تقييمه ، مع مقارنة ذلك باقل كمية تعطى الأثر نفسه من مستحضر الديجتالا العيارى الدولى

وكان من حسن الحظ ان اتضح ان نبات (الديجتالا) يمكن زراعته بنجاح فى مصر ، وان اوراق النبات المصرى اكبر حجما من اوراق النبات الاوربى ، كما ان النبات المصرى يزدهر فى الشهر الرابع من زراعته ، فى حين ان النبات الأوربى لا يزدهر الا فى سنته الثانية

وكذلك تبين ان الشوائب الضارة فى النبات الاوربى ، تكاد تنعدم فى النبات المصرى ، كما ثبت ان القيمة العلاجية للنبات المتاقلم تفضل قيمة العينة الدولية ، وتبلغ ضعف قيمة المستحضرات المستوردة من الخارج !

وقد اعطى النبات المصرى بذورا ، زرعت بذورها ، وعند فحص عينات من الجيل الثانى للنبات المتاقلم خلال عام ١٩٥٣ اثبت الفحص محافظته على مستواه العالى من حيث القيمة العلاجية

وهكذا تم وضع الأسس العلمية لادخال نبات طبى جديد بمصر وبقى على وزارة الصحة ان تستغل هذه الجهود لصالح الوطن ، فتشجع زراعة (الديجتالا) على نطاق واسع يكفى حاجة مصر والشرق العربى ، ويدعم الاقتصاد القومى

يقوى عقار « الديجتالا » عضلة القلب . وقد دلت التجارب التي اجريت على الحيوانات ان النبات المصري يخلو من الشوائب الضارة . ولذلك نرى ان اثره — وتمثله الاهتزازات الى يمين السهم — ناجع منتظم

لمستحضرات من الخارج الى بلد حار كمصر يجعلها عرضة لكثير من العوامل التي تقلل من قيمتها العلاجية ، وقد بدت ذلك المشاهدات الاكلينيكية والتجارب العملية . كما أن زراعة النبات نفسه في غير اقليمه الطبيعي قد لا تنجح اطلاقا ، وقد تنجح الى حد ما ، ولكنه — نظرا الى اختلاف عوامل البيئة والتربة — يكون أقل من حيث النمو ونسبة العناصر الفعالة ، أو الشوائب الضارة التي تمنع استعماله حقنا ، فتحرم المريض بذلك من وسيلة سريعة للافادة بهذا العقار الحيوى الذى يقوى عضلة القلب ذاتها ، فيكون انقباضها وانبساطها تامين قبل امتلاؤه بالدم وتفريغه منه على الوجه المطلوب !

وكذلك يخفف استعمال عقار « الديجتالا » النقى من سرعة دقات القلب ، فتتاح لعضلته فرصة للراحة

□

على ان زراعة النباتات الطبية في غير اقليمها الأصلية ، قد تأتي بنتائج اعظم فائدة في بعض الظروف . ومن هنا اتجه تفكير قسم المادة الطبية في مصر الى استحضار بذور نبات الديجتالا من فرنسا واستنباتها محليا ، ثم دراسة الخواص الطبية والقيمة العلاجية للنبات المتأقلم

يمثل هذا الرسم اثر مستحضرات « الديجتالا » الاوربى على قلب حيوان . ومنه يتضح ان الاهتزازات الى يمين السهم ، وان كانت قد قويت الا انه يعوزها الانتظام ...



نبات الديجتالا المصري



بقلم الدكتور ابراهيم فهيم

المدرس بكلية طب قصر العيني

القلب اهم الأعضاء الحيوية في الجسم ، وعلى انتظامه واستمراره في تأدية وظيفته تتوقف حياة الانسان. وهو يتأثر بأمراض كثيرة ، فقد تتلف صماماته وتضطرب دقاته نتيجة للاصابة بالحمى الروماتزمية او الزهري . وقد تضعف عضلته ذاتها بسبب الاصابة بالحميات او الانيميا أو نقص فيتامين (ب) ، والنتيجة النهائية لهذه الأمراض جميعا هي هبوط القلب أي عجزه عن تأدية وظيفته !

...اعراض هبوط القلب : تورم ...ين ، وزرقة الشفتين واطراف ...صابع ، وصعوبة التنفس . ولا يستطيع المصاب بهبوط القلب أن ينام افقيا كالمعتاد ولكنه يغفو وهو نصف جالس

ولا يمكن شفاء الهبوط المركزي للقلب بعقار الكورامين ومرادفاته ، أو الكافور ومشتقاته ، فكل فائدة هذه العقاقير انها تنظم التنفس فتتحسن الدورة الدموية نتيجة لذلك اذا كان القلب سليما . اما العقار المجدي حقا في علاج معظم حالات هبوط القلب ايا كان السبب، فهو العقار المستخرج من نبات « الديجتالا » . كما انه ينقص ضغط الدم الوريدي الذي يبلغ اقصاه بفعل الجاذبية الارضية فيمتد التورم الذي يصيب الساقين اذا اهمل العلاج ويعم البطن والصدر والجسم كله !

والمعروف ان العناصر الفعالة في اوراق نبات « الديجتالا » تنتمي الى مجموعة « الجلوكوزيدات » المعروفة بسرعة تحللها بعوامل الضوء والرطوبة والحرارة والتخزين ، أما مستحضراته العلاجية فتكون عادة على هيئة (برشام) او (كبسولات) تحتوي على مسحوق اوراقه . او محلول كحولي من هذا المسحوق يسمى (صبغة الديجتالا) .. كما تكون على هيئة اقراص أو حبوب ، او نقط (الديجيتوكسين)

ولا شك ان استيراد هذه

الصوفية وهكذا . وليس كل الناس عرضة للتأثر عن طريق الاستنشاق، بل منهم من يتأثر عن طريق تناول بعض أصناف الطعام مثل البيض واللبن والسمك والفسيخ والسردين والجمبري والفراولة والموز والشكولاتة وغير ذلك . وطبائع الاجسام تختلف من حيث استهدافها للتأثر بالاغذية المتنوعة ، والطعام الذى قد يكون صالحا لاحد الاشخاص قد يكون ساما للشخص الآخر . والواقع ان هناك استعدادا خاصا عند بعض الناس لامراض الحساسية ، وقد يكون للوراثة دخل كبير فى ذلك. والاطفال الصغار قد يتأثرون كلما تناولوا صنفا جديدا من المأكولات ، فيصاب احدهم بالاكزيما ، والثانى بالرشح وعسر التنفس ، والثالث بالارتيكاريا ، والرابع بالنزلة المعوية وهكذا ، حتى اذا كبر الطفل واشتد عوده واخذ يسير فى الارض بدأ يتأثر عن طريق الاستنشاق كذلك .

ويحق لنا بعد ذلك أن نتساءل عن كنه هذه الزيادة فى الحساسية ، وعن طبيعتها من الوجهة الفسيولوجية والباثولوجية . وليكن معلوما ان اعراض الحساسية يمكن استحداثها فى الشخص السليم بوساطة حقنه بمادة الهستامين وهى مادة كيميائية تفرزها بعض خلايا الجسم تحت تأثير الظروف المثيرة أو المهيجة . والذى يعصم الجسم الطبيعى من مفعول هذه المادة شيئان الاول وجود مادة الادرينالين التى تفرزها الغدة فوق الكلية . والثانى وجود خميرة خاصة فى الجسم مضادة لمفعول الهستامين تعرف باسم الهستاميناز . وزيادة الحساسية والحالة هذه ترجع الى نقص فى افراز مادة الادرينالين او خميرة الهستاميناز

□

والمشاهد ان بعض الاشخاص يستطيعون توقى أمراض زيادة الحساسية اذا هم فطنوا الى الظروف والعوامل التى تساعد على ظهورها والى أصناف الطعام التى تثيرها وأمكنهم أن يتحاشوا كل ذلك . واذا كان المريض لا يستطيع تحديد نوع الاغذية المثيرة ، امكننا الوصول الى ذلك بوساطة اختبار خاص ، فتوضع نقطة من المادة البروتينية المشتبه فيها فوق جلد المريض فى ذراعه ، وتعمل فى مكانها خدوش صغيرة بالمشرط . فاذا ظهر احمرار واضح فى الجلد عقب هذه العملية كانت النتيجة ايجابية . وكان معنى ذلك ان الجسم يتأثر بصفة خاصة من هذه المادة بالذات

وعلاج الاشخاص ذوى الاستعداد لزيادة الحساسية ، يقتضى قبل كل شيء تقوية اجسامهم بصفة عامة . وذلك عن طريق امدادهم بأملاح الحديد والكلسيوم والفيتامينات . واذا ظهرت أعراض المرض على واحد منهم ، أمكن مقاومتها بوساطة حقن الادرينالين أو العقاقير الاخرى المضادة للهستامين مثل البنادريل والفنرجان وغيرهما

اشد الحرص على أن لايغادر منزله الا ومعه دستة من المناديل يوزعها في جيوبه . وكان يحدث احيانا ان تفاجئه هذه الحالة وهو يقوم بعمله في الجلسة ، فكان لايفتأ يضـــع المنديل الواحد بعد الآخر على انفه ، حتى اذا اســـتعملها جميعا وكانت الجلسة لا تزال منعقدة ارســـل الحاجب ليشتري له دستة اخرى من المناديل من اى نوع كان ومن اقرب دكان . واستسلم الرجل في سبيل التخلص من هـــذه الحالة المزعجة لجملة عمليات جراحيـــة في الانف وفى الجيوب الانفية من دون طائل . والواقع ان مجرد الاستماع لاعراض مرضـــه وللظروف التي تلازمه ، كانت تكفي للجـــزم بانه نتيجة زيادة في الحساسية دون شيء آخر . وقد تحسنت حالة المريض بدرجة كبيرة بعد استعمال العلاج المناسب لهذه الحالة

ويكثر تعرض بعض النـــاس في فصل الربيع لنوبات الربو . . فيشعر المريض على حين فجاة بضيق شديد في الصدر وعسر في التنفس مصحوب بصوت ازيزي مسموع . وقد يسبق ظهور هذه الاعراض نزلة رشحية في بعض الاحيان ، وقد يسبقها شعور بالقلق واكلان في الجسم وانتفاخ في المعدة في احيان اخرى . وقد يكون المريض مستغرقا في نومه فتوقظه نوبة الربو ، فيصحو منه وهو في اشد حالات الاضطراب ، ويتملكه شعور بالضيق والاختناق ، ويذهب الى النافذة لاستنشـــاق الهواء . ويظل على هذه الحال حتى يخرج بعض البلغم من صدره فيشعر بشيء من الراحة

ومرض الارتيكاريا هو كذلك من ضمن الامراض الناشـــئة عن زيادة الحساسية . وهو يظهر بشكل بقع مســـتديرة في الجلد محمرة اللون ومرتفعة قليلا عن ســـطح الجسم ومصحوبة بحكة واكلان شـــديد . وتتراوح مساحة هذه البقع الجلدية من حجم المليم او اصغر قليلا الى حجم الريال او اكبر قليلا . وهي تظهـــر وتختفي من وقت لآخر في اجزاء مختلفة من الجسم . واذا ظهرت في وجه المريض اصـــابته بتورم في جفنيه وفي شفتيه ، يمنعه من الذهاب الى عمله ويجعله يخجل من مقابلة الناس

□

وتظهر اعراض زيادة الحســـاسية في بعض الاحيان بشكل اضطرابات معدية معوية . فيشـــعر المريض بالتهوع والقيء والاســـهال ويصاب بآلام في البطن وهبوط عام في الجسم . وقد تشتبه هـــذه الحالة في بعض الاوقات مع التهاب الزائدة الدودية او التهاب المرارة ، او غير ذلك من الامراض الحادة

والنـــــاس يختلفون من حيث المؤثرات التي تؤدي الى ظهور امثال هذه الاعراض . . فمنهم من يتأثر اذا دخل في حديقة مملوءة بالازهار ، ومنهم من يتأثر اذا وقف أمام دكان عطار ، ومنهم من يصاب بنوبة الربو عقب تنجيد المراتب القطنيـــــة أو تنظيف الســـجاجيـــد او الملابس

كيف تقي نفسك من زيادة الحساسية
التي تسبب معظم امراض الربيع



صحتك في الربيع

بقلم الدكتور كامل يعقوب
إخصائي الأمراض الباطنية

للربيع امراض، وللخريف امراض، ولكل فصل من فصول السنة امراض خاصة به . والربيع كما هو معلوم هو الفصل الذى تبتسم فيه الطبيعة وترتدى اجمل ثيابها ، فتخضر اوراق الاشجار ، وتتفتح اكمام الازهار ، وينتشر شذاها فى جميع الارجاء ويتطاير لقاحها مع الهواء .. وفى نفس الوقت الذى تتفتح فيه الورود والازهار تتفتح فيه احاسيس الناس ومشاعرهم ، فيتعرضون فى اثناء ذلك لألوان من الامراض الطارئة التى تنشأ عن زيادة الحساسية .

ومن بين الامراض التى يتعرض لها الناس فى هذا الفصل حمى الربيع ، والرشح الدورى ، والارتيكاريا ، والربو ، والاكزيما ، وبعض حالات الصداع ، وتشنج القولون ، وبعض النزلات المعدية والمعوية

ويرجع السبب فى اصابة بعض الافراد بحمى الربيع الى استنشاق لقاح الازهار المتطاير مع الهواء أو الذرات الصغيرة المنبعثة من الحشائش ، وهى من اجل ذلك يطلق عليها احيانا اسم حمى القش . وتبدو اعراض هذا المرض بشكل رشح انفى مصحوب بعطاس واحتقان فى العينين وجفاف فى الحلق . وتختلف هذه الحالة عن حالة الرشح العادى لأنها تأتى فجأة وتزول فجأة ، وتتكرر فى خلال هذا الفصل بالذات

ومن الحالات التى تماثل حمى الربيع ، مرض الرشح الدورى أو السيلان الانفى .. فيشعر الشخص وهو فى أتم صحته بافراز مخاطى سائل يتساقط من انفه على حين فجأة ، ثم لايلبث ان يزول بعد فترة قصيرة من الزمن . ومن الحالا التى اذكرها حالة موظف فى السلـ القضائى كان يقيم فى القاهـ ويسافر فى القطار فى أيام الجلسا.. الى مقر عمله فى احد المراكز القريبه وكان يشعر فى أيام الربيع والقطار ينساب به بين المزارع والحقول بنوبة رشح شديدة ، فيتساقط الافراز المخاطى السائل من انفه كما لو كان يتساقط من حنفية مفتوحة . وكان الرجل بسبب ذلك يحرص

إن « بنت كولدج » تعطي دروسها باللغة الانجليزية فقط .. ولذلك نشرت هـذا الإعلان بهذه اللغة حتى لا تتلقى سوى طلبـــات الذين يعرفونهـــا

يرسل المخ اشارات خاصة ، تسير فى خيوط رفيعة تمتد كاسلاك التليفون ، من المخ الى النخاع الشوكى ، فالاعصاب الذاهبة الى الذراع ، ثم الى عضلات اليد فتتحرك تبعا للاشارات الواردة اليها . واذا وخزك احد بدبوس تتنبه أطراف الاعصاب فى الجلد ، وترسل اشارات تتجه من الجلد الى الاعصاب ، فالنخاع الشوكى ، ثم الى المخ ليميزها .. وهكذا

الجهاز العصبى اللا ارادى

اما الجهاز العصبى اللا ارادى فيشمل أعصابا تقوم من تلقاء نفسها باعمال حيوية لا غنى للجسم عنها ، وهى تتمتع بقسط كبير من الاستقلال الذاتى ، ولا قدرة لنا على التحكم فيها أو السيطرة عليها . وبعض هذه الاعصاب يخرج من النخاع المستطيل ، وبعضها الآخر يخرج من النخاع الشوكى . وهى تغذى العضلات اللا ارادية فى الغدد والاوعية الدموية والامعاء وبقية الاحشاء ، ولذلك تؤثر فى سرعة القلب وسرعة التنفس وحركة الامعاء والمثانة

ويتكون هذا الجهاز من مجموعتين مجموعة « سمبتية » ، ومجموعة نظير السمبتية . وعمل كل منهما مضاد لعمل الاخرى ، ولكنهما تعملان فى تجانس لتنظيم حركة اعضاء الجسم الداخلية

هـــذا هو الجهاز العصبى الذى يبدو لك بسيطا ، ولكن يمكنك ان تتخيل مقدار تعقيده اذا تصورت عدد ما فى الجسم من اعضاء وعضلات وعدد ما فيه من خلايا !

اذا صادفت مصابا فى حادث

اذا صادفت مصاباً فى حادث ، فحذار أن ترفع رأسه حتى تتحقق مما اذا كان يستطيع أن يحرك ساقيه وذراعيه . فاذا لم يستطع تحريك ساقيه ، فذلك دليل على حدوث كسر فى ظهره . واذا لم يستطع تحريك ذراعيه ، فذلك دليل على حدوث كسر فى العظام القريبة من الرقبة . وفى كلا الحالتين ، فان فقرات من العمود الفقرى لا بد أن تكون قد انكسرت : فاذا رفعت رأسه لكى تعطيه جرعة ماء مثلا أو لكى يسهل حمله ، فانك قد تؤذى فقرات لم تصب فى الحادث الأصلى أو كان يمكن انقاذها بالعلاج

وفى حالة انكسار الظهر ، يلزم نقل المصاب على ملاءة أو بطانية بحيث يكون وجهه الى أسفل ، فذلك يساعد على ارتخاء عضلات الظهر وتخفيف الضغط عن العمود الفقرى . أما فى حالة انكسار عظام الرقبة ، فانه يلزم نقل المصاب على لوح من الخشب بحيث يكون وجهه الى أعلى ، فهذا أفضل وضع لمنع حركة الفقرات المصابة

واذا كان لابد من حمل المصاب بالأيدى ، وجب أن يتعاون فى حمله أربعة ، يقف أحدهم عند رأسه وآخر عند قدميه والثالث والرابع عند جنبيه ، وبينما يحمله الشخصان اللذان الى جنبيه ، فان الآخرين يكتفيان بأن يسندا رأسه وجذعه

واذا كان المصاب قد فقد الوعى بعد الحادث ، فانه يفترض أن تكون عظام ظهره ورقبته قد أصيبت جميعاً بكسور

الدكتور بيرون ستوكى
اخصائى المخ والعمود الفقرى

فصوص صغيرة بكل منها مراكز خاصة ، فالفص الامامى به مراكز الحركة والذاكرة ، والفص الجدارى به مراكز الاحساس، والفص الصدغى به مراكز السمع والشم والذوق والذاكرة والفص الخلفى به مركز الابصار

وبتوسط فصى المخ الامامى والخلفى جزء دقيق لايزيد طوله على سنتيمترين ، يطلق عليه اسم « المخ المتوسط » . ويتكون الفص الخلفى من ثلاثة اجزاء هي : قنطرة فارول ، والنخاع المستطيل ، والمخيخ . والاخير هو العضو الاساسى أو المركزى لتنسيق حركات العضلات وحفظ توازن الجسم . أما النخاع المستطيل ففيه مراكز هامة ضرورية للحياة مثل مراكز ضبط حركات القلب ، ومراكز ضغط الدم ، ومراكز التنفس

النخاع الشوكى والاعصاب

ويوجد النخاع الشوكى بالثلثين العلويين للقناة الفقرية ، وهو حبل اسطوانى الشكل يبلغ قطره سنتيمترا ونصف سنتيمتر ، وطوله ٤٥ سنتيمترا ، وتحيط به الاغشية الثلاثة التى تحيط بالمخ ، ويملأ السائل المخى الشوكى المسافة تحت الأم العنكبوتية، ومن النخاع الشوكى تخرج الاعصاب وعددها واحد وثلاثون عصبا فى كل ناحية ، تمتد خارج القناة الفقرية الى جميع اعضاء الجسم ، لتحرك العضلات ، وتنقل الاحساسات الى الجلد . فاذا أراد الانسان ــ مثلا ــ أن يحرك يده



يتمثل الجسم فى المخ بعكس وضعه الطبيعى فمركز القدم فى القمة ومركز الرأس من أسفل وتسير الاشارات من المخ الى الاطراف فى خيوط رفيعة كأسلاك التليفون

جهازك العصبى

ماذا تعرف عنه ؟

بقلم الدكتور يحيى طاهر
مدرس الأمراض العصبية بكلية الطب

هل فكرت يوما كيف تسير أو تتحرك او كيف تعمل اعضاؤك الداخلية ؟

ان الجسم يعمل وحدة متماسكة ، يسيطر على جميع خلاياه وينظمها جهاز جبار هو الجهاز العصبى ، المؤلف من المخ ، والنخاع الشوكى ، والاعصاب ، ومن الجهاز العصبى اللاارادى

المخ واجزاؤه

والمخ جسم شبه هلامى ، كثير التجاعيد ، يزن نحو ثلاثة أرطال ، وموضعه تجويف الجمجمة. وبكثرة تجاعيد المخ يمتاز الانسان عن الحيوان ، فهى تدل على عظم نمو المخ الانسانى بحيث لم يكن بد من تجعده لكى يسعه فراغ الجمجمة . ويحيط بالمخ ثلاثة أغشية هى من الخارج الى الداخل : الأم الجافية ، والأم العنكبوتية ، والأم الحنونة . وتحت الأم العنكبوتية تجويف يحوى السائل المخى الشوكى . ويقوم الجدار العظمى للجمجمة خارج هذه الاغشية بمثابة سد خارجى حصين لوقاية أجزاء المخ شر العوامل الخارجية . أما أجزاء المخ فثلاثة : اهمها الجزء الامامى ، وهو اكبرها ، وبه مراكز الذكاء والعبقرية ، والمراكز المسيطرة على عضلات الجسم ، واخرى للاحساسات المختلفة والحواس.

ويتكون هذا الجزء من فصين كبيرين : الفص الايمن وتسيطر مراكزه محركة وحساسة على الجهة اليسرى من الجسم ، والفص الايسر وتسيطر مراكزه على الجهة اليمنى من الجسم . ومن طريف ما يذكر ان اعلى مراكز المخ هو المركز الخاص باخمص القدم ، وتحته مباشرة المركز الخاص بالمنطقة التى فوق أخمص القدم . وهكذا الشأن فى ترتيب بقية المراكز والمناطق الداخلة فى اختصاص سيطرتها ، حتى تنتهى من أسفل بمركز الراس

وكلما كثرت ودقت حركة العضو ، اتسعت رقعة مركزه فى المخ ، ومن هنا كان المركز الخاص باليد اكبر المراكز مساحة . اما مراكز الكلام فتوجد فى الفص الايسر فقط عند معظم الناس اى الذين يستعملون يدهم اليمنى ، اما الذين يستعملون يدهم اليسرى فتوجد مراكز الكلام فى الفص الايمن من المخ عندهم

ويحتوى كل من فصى المخ على

أمراض جلدية يجب توقيها

بقلم الدكتور محمد الظواهري

مدرس الأمراض الجلدية بكلية طب قصر العيني

هنالك أمراض جلدية قد لا تكون معدية ، ولكنها تسبب مضايقات شديدة ، لما تؤدى اليه من تشويهات او آلام بسبب جفاف الجلد . ويرجع بعض هذه الأمراض الى قلة الاغتسال خشية الاصابة بالبرد ونزلاته ، ومن أعراضها : تورم الأصابع ، وقد تصحبه حكة شديدة ، وربما يمتد الى الأنف والأذنين . ويعالج باستعمال الماء الدافىء ، وارتداء الجوارب والقفازات الصوفية ، وتجنب البرد الشديد ، والعناية بالتغذية ، وتنشيط الدورة الدموية ، واتقاء المضاعفات باستعمال العقاقير الموضعية

ومن هذه الأمراض : (جلد التمساح) او (قشر السمكة) وهو مرض وراثي لا يعدى ، ومن اعراضه جفاف الجلد وتقشره في الأطراف وغيرها احيانا ، وقد يمتد الى الوجه ، وتتضخم بشرة اليدين والقدمين . كما قد يؤدى الى الاصابة بالحكة او الاكزيما . ويعالج بأخذ كميات كبيرة من فيتامين (ا) وحامض النيكوتينك وخلاصة الغدة الدرقية وبعض مركبات الزرنيخ ، مع الحمامات القلوية الفاترة والراحة بعدها وتطرية الجلد بالدهون

وكذلك تعد من هذه الامراض : الاكزيما الجافة ، والارتكاريا ، والحكة الجلدية ، وامراض البشرة الدهنية وقشر الراس ، واهمال علاجها قد يؤدى الى الصلع واصابة فروة الراس بالتهاب دهنى او اكزيما دهنية قد تمتد الى الوجه والصدر والظهر . كما يزداد ظهور حب الشباب . وهى تعالج بتجنب الاغذية الدهنية ، وبتناول القلويات ومحسنات الهضم ، والرياضة في الشمس والهواء النقى ، مع استعمال الادوية التى يصفها الاخصائيون

اما الجرب ، فهو من الأمراض الجلدية المعدية ، وعلاجه يكون باستعمال مرهم الكبريت بنسبة ٥٪ لمدة اربع ليال او خمس لكل الجسم ما عدا الوجه والراس والعنق بعد حمام ساخن بالماء والصابون ، ويزال بحمام مماثل في الصباح ، كما يفيد في علاجه مركب البنزيل بنسبة ٢٥٪ . وكذلك يفيد مرهم الزئبق في علاج ما يظهر برؤوس الاطفال لاهمال النظافة من امراض جلدية معدية كالقمل والصئبان

تسرب الماء الى خارج الاوعية — ووقف بالباب — بين الدم والخلايا — مسببا ورما في الجسم في كثير من الامراض. والى ذلك يرجع تورم اجسام البشر في ايام الفاقة والمجاعات والحروب وما اليها

ويتعرض الجسم لخطر داهم اذا فقد جانبا كبيرا من مائه — لسبب من الاسباب — ويبدأ هذا الخطر بان يجف الماء المختزن فيما بين الدم والخلايا ، ثم يجف الدم تدريجا ، ثم تكون الطامة الكبرى اذ يبدأ جفاف الخلايا بعد ذلك ، ويشعر المرء بعطش شديد ، وبجفاف بالفم واللسان والجلد ، وتغور العينان ، ويصحب ذلك قيء يزيد الجسم جفافا على جفاف !

وحينما كان الناس يتساقطون في مصر صرعى الكوليرا ، لم يكن مكروب الكوليرا هو العامل القتال — انما كان جفاف الجسم وفقدانه للماء ، وكنت تستطيع أن ترى المعجزة تتم أمامك اذا شاهدت علاج أحد المصابين بادخال ابرة صغيرة في جسمه تحمل اليه الماء والملح والحياة

ولاهمية هذه الحالات — خصصت في بعض المستشفيات اقسام لضبط ميزان الماء في الجسم — ونشأ علم قائم بذاته في الطب هو علم ميزان الماء

□

ان جسم الانسان من حيث تركيبه ، والمحافظة على كيانه الكيميائي ، يعد شيئا مقدسا . فكل ماء دخل الجسم — اذا زاد على حده — وهذا الجسم في تركيبه وكيانه — فهو سم قاتل له ! — ولو انه الماء الذي منه حياته !

والتسمم بالماء لايحدث للجسم في الاحوال العادية ، لأن ملائكة من الاعضاء والغدد تقوم على حراسته ، — ولكننا نراه في بعض الاحوال — عندما يأخذ الجسم قسطا من الماء كبيرا ولا يأخذ منه ما يكفيه من ملح الطعام — اذ ينتاب الانسان صداع هائل ، ويغيم نظره ، ويندفع الجسم الى التخلص من الماء بكل الوسائل — من لعاب يسيل — ومن قيء واسهال ، ودموع تسيل أيضا !

وقد يضطرب توزيع الماء في الجسم ، وهذا لايقل اهمية عن اضطراب كميته . وحينئذ قدتتورم الخلايا بالماء ، ويضرب الجفاف اطنابه من حولها ، وقد يتلفها الجفاف في حين انها غرقى في الماء الواقف على ابوابها لكنه لا يستطيع لها عونا . وليس هنا مجال التوسع في هذه الامور ، ويكفي أن يعلم الانسان كيف تتوقف حياته على قليل من الماء لايساوي من متاع الدنيا شيئا ، وان يعلم الى اي حد كان الله رحيما به اذ جعل الماء والهواء في متناول كل حي

ان اغلى الاشياء طرا هو اكثرها وجودا وارخصها ، وقد يبدو هنا الفارق الواضح بين منطق الطبيعة ومنطق الانسان ، فمنطق الطبيعة يشمل الجميع بالرحمة ، اما منطق الانسان فمبني على الانانية وحب الذات !

الخارجية ، أى حينما تتصيد فريسة لتأكلها — أو تحارب ، أو تهرب من عدو خارجي ، أو حينما تنجه مدفوعة بالطبيعة الكامنة فيها الى ضمان استمرار الجنس . على ان كل فرد فى داخل هذه الدولة عليه أن يقوم بواجبه فى تعاون وارتباط ، وعلى كل خلية ان تقوم بتغذية نفسها ، وبما يتعلق بتنفسها واستمرار الحياة فيها . وهذه الدولة العجيبة يمكن القول بأنها دولة سابحة فى الماء ، فكل علاقة بين أفرادها تتم عن طريق الماء ، وينتقل التموين الى كل فرد فيها ذائبا فى الماء ، ويلقى كل فرد فيها فضلاته ونفاياته فى الماء !

والواقع ان اكثر من ستين فى المائة من اجسامنا تتكون من الماء . ومع ان الماء فى الجسم على اتصال وتبادل دائمين ، الا انه موزع توزيعا يحير الالباب : فالخلايا — التى هى أفراد دولة الجسم — تخزن اكثر من ثلاثين لترا من الماء ، ثم يأتى دور الدم — وهو طريق المواصلات والتموين — فيحتفظ بقدر من الماء لايزيد على اربعة التار ، بينما يقف ضعف هذا القدر من الماء بين الدم والخلايا ، لزيادته على حاجتهما ، فاذا ما سادت فى الجسم عوامل الجفاف بسبب العطش او فقد الجسم للماء نتيجة لافراز العرق اوالاسهال وما اليهما ، امدهما بما يعوضهما عن الماء الذى فقداه

ويتم اختزان الماء فى الجسم ، وتوزيعه فى اوعيته الثلاثة وفق نظام غاية فى الدقة ، فمن الكلى والجلد والرئتين والامعاء يتالف جهاز مشترك للتخلص من الماء الفائض عن الحاجة ، وتشرف على هذا الجهاز — فى دقة تحير العقل — غدد صماء لعل اهمها الغدة النخامية والغدة فوق الكلوية (المسماة بالكظر) — والغدة الدرقية . وكميه الماء التى نشربها يتحكم فيها مقياس عصبى دقيق ، هو شعورنا بالعطش . اما كميه الماء المدخرة فى الجسم ، فتتحكم فيها عناصر اخرى ، اهمها : املاح الصودا والبوتاس والكالسيوم ، ذلك لان الجسم لايقبل قط ان يختزن ماء قراحا ، وانما يختزن منه ما فيه ملح ذائب . ومن هنا كان التحكم فى هذه العناصر كفيلا بتحديد مقادير الماء التى يختزنها الجسم ، ويوزعه بعدئذ على اوعيته الثلاثة

ومن عجب ان تركيب الدم فى الانسان والحيوان ، من حيث الماء والاملاح الذائبة فيه — يتشبه الى حد كبير تركيب ماء البحار . كانما يحتفظ الحيوان فى دمه — بذكريات النشأة الاولى — اى نشأة الحياة فى البحر — قبل ان تنشأ على اليابسة !

ويقوم الزلال الموجود بالدم بدور كبير فى الاحتفاظ بالماء فى الدم ، فهو يجذب الماء الى داخل الاوعية الدموية جذبا — ولو قل الزلال فى الدم

« ان حياتك تتوقف على قليل من الماء لايساوى من متاع الدنيا شيئا »

وجعلنا من الماء كل شيء حي

صدق الله العظيم

بقلم الدكتور نور المفتي

أستاذ الأمراض الباطنية المساعد بكلية الطب

لعل آخر تعريف للحياة ــ في اوسع معانيها ــ هو انها « عمل دائم يقوم الماء فيه بالدور الاول والاهم ». فالحياة في مملكة النبات مثلا ، تبدأ بان ينشطر الماء ليضم في احشائه شيئين : احدهما عنصر الفحم (اي الكربون) الذي يصطاده النبات من الجو اصطيادا . والآخر طاقة الشمس ونشاطها . فالماء حين يختزن الفحم وطاقة الشمس انما يختزن جل عناصر الحياة ، فهو يكتنز هذه الطاقة السحرية في أعضاء النبات ، فتظل قابعة فيها كأنها في قمقم مسحور

وقد تختلف هذه القماقم ــ فتسمى بعضها دهنا ، او زلالا ، او نشاء . الا انها في مجموعها لا تخرج عن كونها ماء يحمل الفحم وطاقة الشمس

أما الحياة في مملكة الحيوان، الذي يأكل هذه المواد بعد ان يحصل عليها من نبات أو حيوان آخر اكلها من نبات ، فهي تتركز غالبا في ان الماء يلفظ ما حمله من الكربون وطاقة الشمس ، وفي اعارته هذه الطاقة الشمسية للحيوان لكي يستعملها في كل حركة من حركاته ، وفي تدفئة جسمه . فأنت اذ تحرك يدك ، او تسير ، او حينما يدق قلبك ، انما تستعمل نشاطا وطاقة استعرتهما من الشمس ، حملها اليك الماء الذي حصل عليه جسمك ، بواسطة الشرب او الاكل ، واستخلاص حوالي سدسه كيميائيا . ويقدر ما يحصل عليه الجسم البشري يوميا من الماء بحوالي لترين ونصف لتر

وانت حينما تقول انا ــ يخيل اليك انك فرد واحد ، ووحدة واحدة ــ ولكن الحقيقة انك وحدك تمثل دولة هائلة ، تشتمل على ملايين من الخلايا ، وبها طرق عديدة للمواصلات والتموين ، وجيوش تحارب الدخلاء ، وهذه الدولة تتصرف كوحدة في العلاقات



طبيب الهلال

أحمد

* يعانى مدمنو المخدرات آلاما شديدة نفسية وجسمية عند حرمانهم منها ؛ ولذلك يشار — عند علاجهم — بحرمانهم منها تدريجا فى فترة قد تستغرق نحو اربعة اشهر . وقد ظهر ان الصدمات الكهربائية — التى تستعمل فى علاج بعض الاضطرابات العقلية والنفسية — تخفف كثيرا من الآلام التى يشكون منها ، كما انها تساعد كثيرا فى تقصير امد علاجهم

* اجرى أحد كبار الاخصائيين عدة بحوث ثبت منها ان التعرض لأشعة الشمس يحول دون تصلب شرايين الجسم فى سن مبكرة . فهى ، على ما يبدو ، تقلل كمية (الكولسترول) فى الدم . وهو مادة شحمية يقال انها تؤدى — بطريق مباشر أو غير مباشر — الى تصلب الشرايين !

* ثبت ان التدخين قد يسبب نوبات من الدوخة والذهول وزغللة البصر عند من يشكون نقصا فى كمية السكر فى الدم — وهى الحالة المعروفة طبيا باسم « هايبوجليكيميا Hypoglycemia » ولذلك ينصح الاخصائيون بضرورة الامتناع عن التدخين فى هذه الحالة

ردود خاصـــة

« حرم ك . ح بالروضة » :

احتملى من أجل الأطفال ، واذكرى أنك جنيت عليهم إذ رضيت بمثل هذا الشخص المريض النفس أباً لهم ، فكفرى عن جنايتك بتجرع المر والهوان !

« ح . س بالعراق » :

لا تمد التجربة وتفسد حياتك من أجل هؤلاء الاخوة الذين عقوا جيلك ولم يقدروا التى بذلتـــه من أجلهم . لـكنى أرجو أن تعاملهم بما أنت أهـــل له ، وليس بما يستحقون من جفوة وإنكار . ورأيى أن تقتطع من مرتبك المحدود جزءا يعينهم على العيش مع بقائهم بعيدين عنك ، ولا بأس عليك وعلى زوجتك الطيبة من احتمال الضيق المالى ، فالانسان منا قد يعيش بأكلتين يومياً بدلا من ثلاث ، لـكن كنوز الأرض جميعاً لن تحميه من الاختناق إذا عاش فى جو عكر مسموم

« الياس ك : من ضواحى دمشق » :

ضع مستقبلك بل حياتك كلها فى كفة ، وضع فى الكفة الأخرى هـــذا العبث التافه الذى يشغلك ويستنفد من جهدك ووقتك ما كان جديراً أن يدخر لبناء الحياة . وما أحسبك بعد هـــذه الموازنة ، ترضى بالثانية . .

أما سبيل النسيان ، فلا يكون بالفرار ، وإنما يكون بالإرادة الملازمة ، والعزم الجدير بشاب يريد ألا يضيع !

« ابن الاردن » :

عرضت مقترحاتك على لجنة التحرير : مع رجائى أن تدرسها بما تستحق من عناية

« الاديب دفع الله موسى : واد مدنى ، بالسودان » :

لم أقرأ شعراً للدكتور زكى مبارك ـ رحمه الله ـ غير ديوانه « ألحان الخلود » ، أما مؤلفاته النثرية فأعرف منها واحداً وعشرين كتاباً ، أشهرها :

النثر الفنى فى القرن الرابع ـ التصوف الاسـلامى ـ عبقرية الشريف الرضى ـ الموازنة بين الشعراء ـ حب ابن أبى ربيعـة وشعره ـ ملامح المجتمع العراقى ـ وحى بغداد ـ ذكريات باريس ـ شرح الرسالة العذراء ـ الأخلاق عند الغزالى ـ البدائع ـ مدامع العشاق ـ العشاق الثلاثة ـ ليلى المريضة فى العراق ـ المدائح النبوية فى الأدب العربى

ولا يتسع المقام هنا لبيان ناشر كل كتاب من هذه الكتب ، فليختر الأديب من بينها ما يشاء ، وعلينا أن نذكر له اسم الناشر

أما السؤال الخاص بالمعاجم اللغوية ، فأبسطها « مختار الصحاح » و « المنجد » ، وهـذا الأخير يطلب من مطبعة الآباء اليسوعيين فى بيروت

« ر . م . ن بيروت » :

اكتبى رسمياً إلى « مراقبة الثقافة العامة بوزارة المعارف المصرية » تجدى عنـــدها جواب ما تسألين عنه . ولك دعواتى الخالصة ، وتقديرى الصادق لطموحك

من آيات الخالق !

« السيد عبد الحميد ابراهيم عرفات » : مشغول البال بمسالة دقيقة ، يراها تمس ايماننا بالخالق جل شانه . فقد قرأ في عدد سبتمبر الماضي من مجلة الهلال ، مقالا بعنوان « قد تعيش الى الابد » نقلا عن مجلة « الوقت » وهو خلاصة بحث لم يتم بعد ، في موضوع حياة الانسان ، وامكان خلق توائم له

ويعتب السيد على « الهلال » « ان ينقل من الغرب مثل هذا البحث الذى لا يقره عقل ، اذ المعروف ان الخالق هو الله ، وان العلم الحديث مهما يبلغ فلن يجرؤ على عمل يختص به الله جل وعلا »

ثم ينتقل من العتاب الى السؤال :

« هل من المعقول ان يفعل العلم الحديث هذه المعجزة ؟ »

■ والذى أعرفه ، أن العلم يسجل كل حين انتصاراً جديداً ، ولن يعز عليه أن يحقق ما يبدو لنا اليوم غريباً معجزاً ، فان العقل الانسانى لم يكف — منذ كان — عن غزو المجهول واقتحام الآفاق وفتح الأبواب الموصدة . وهل كان يجرى بخاطر الأجيال الماضية ، أن يطير الفولاذ ، وينطق الجماد ؟ وتفعل الذرة مثل هذه الأفاعيل ؟

السرقات الادبية

« الاديب صالح مرسى — بالاسكندريه » : اشترك باحدى قصصه فى مسابقة قصصية لاحدى المجلات ، ولما ظهرت نتيجة المسابقة ولم يجد اسمه بين الفائزين ، ايقن ان قصته غير ناجحة ، لكنه فوجىء بظهور القصة فى المجلة بعد ستة اشهر ، ولم يتغير منها حرف واحد سوى اسمه ! ولم يستطع بطبيعة الحال ان يفعل شيئا الا ان يتالم ، ثم يكتب لنا شاكيا

■ أؤكد للسيد الأديب أنه ليس أول من تعرض لهذه المحنة ، ولن يكون آخرهم . وقد عرفت حياتنا هذه السرقات منذ عهد بعيد ، وما تزال تعرفها اليوم . وأحسب أن الأديب لم يغفر — وهو يشكو إلىّ — أنى تعرضت مثله لهذه المحنة مرات عديدة ، أحدثها فى العام الماضى ، إذ فازت قصة بجائزة إحدى الباريات ، ولم تكن القصة الفائزة سوى نسخة طبق الاصل لإحدى « صور من حياتهن » التى كنت أنشرها فى الهلال حتى عهد قريب !

صبراً يا أخى ، فنى السماء رب مطلع ، وفى الأرض عدل إلهى ، يقضى — ولو بعد حين — على كل زور وبهتان

خيال الكاتب !

« قارىء بالرياض » يثير مسالة هامة من المسائل التى تشغل بال النقاد ، اذ يقول حضرته انه قرأ كتابى « ابراهيم الكاتب » وابراهيم الثانى » للاديب المصرى « المازنى » رحمه الله . وقد اطمأن القارىء الى ان المازنى كان يتحدث فى الكتابين عن نفسه ، وان البطل فيهما ليس غريبا عنه

غير ان قارىء الرياض سمع بعد هذا من يؤكد له ان القصتين من نسج خيال الكاتب ، ولا صلة لهما بواقعه ودنياه ، ولذلك جاء يسال عما اذا كنا نعرف وجه الحق فى صلة الاديب ببطلى كتابيه ؟ وهل هما صورة من حياته ام من ابداع خياله ؟

■ ولا نتردد فى أن نقرر هنا ، أن كتابى المازنى ، وكل كتاب آخر له أو لأديب سواه ، قطعة من نفسه وصورة من حياته ، وليس مجرد خيال نسجه الوهم

ذلك لأن العمل الفنى ، مهما يكن تخيالياً غير واقعى ، يمثل جانباً من نفس صاحبه ، ويترجم عن مشاعره ووجداناته ، إذ أن الاديب فى شطحات وهمه يتأثر — ولا ريب — باتصاله بالوجود ، ويعبر بخياله عن عالمه النفسى . وإذا كان الطب الحديث يهتم بهذيان المريض ويرى فيه تعبيراً عما يطوى ، فهل يجوز لنا معشر النقاد ألا نكترث بشطحات الخيال فى كتابة الاديب ، وننكر صلتها بعالمه الداخلى ؟

فى هـذا الباب تجيب الكاتبة على ما يرد الى « الهلال » من أسئلة ادبيـة واجتماعية .. ولهذا نرجو أن يكتب السائل مع العنوان « باب اذا سألتنى »

إذا سألتني

للدكتورة بنت الشاطىء

الهجرة !

كانت « الهلال » قد نشرت كلمة للسيد « سعيد مطر الحداد » يدعو فيها الى عودة المهاجرين الى وطنهم الاول ، كى يستثمروا خبرتهم واموالهم فى انهاضه

وقد كتب الينا السيدان « مصطفى كمال فؤاد ، ومحمود سنى الدين : المهندسان المصريان باعالى النيل » يعالجان موضوع الهجرة من زاوية اخرى ، وهى ان يساعد المهاجرون الذين استقرت بهم الحيـــاة فى المهجر ، ووصلوا بكفاحهم الىمراكز مرموقة على استقبال افواج جديدة من شبان العرب المثقفين الراغبين فى الكفاح ، وفى هذا ما فيه من دعاية طيبة لوطننا العربى ، فضلا عن الكسب المادى والادبى الذى يفيده شباننا من الهجرة

ويبدى السـيدان المهندسان بعـد ذلك استعدادهما للسفر حالا الى اية منطقـة يختارها لهما احد مواطنينا الكبار هناك

■ والسيدان ــ بطبيعة الحال ــ لا يسعيان الى لقمة العيش ، إذ يشغلان اليوم مركزاً كريماً ويتقاضيان مرتباً عالياً ، لكنهما يسعيان وراء آفاق جديدة من الخبرة والتجربة والمعرفة والاتصال بالحياة، لذلك نضم صوتنا إلى صوتهما، ونرجو أن يبلغ مسمعاً من إخواننا العرب فى المهجر ، فيستجيبوا لهذا النداء ، ويعملوا على تهيئة مكان لمن يريدون الهجرة من شبابنا الطامحين

المشكلة المكررة !

اجل هى مشكلة تظهر على مسرح المجتمع الشرقى بين آن وآن ، وبطلها اليوم شاب فى الرابعة والعشرين من عمره هو « ح . ف ـ بحماة ، سـوريا » فقـد احب فتـاة من ذوات قرباه ، خطبت له منذ الصغر ، وظلت تنتظره الاعوام الطوال فى صبر وثقة وامل ، فلما آن له أن يظفر بمن احبها ، اعترض اهله ورفضوا ان يقوموا بزواجه من قريبته .. لماذا ؟ لان اهلها فقراء ، وسوف يثقلون كاهله ، مع انه يستطيع أن يتزوج من ثرية متعلمة !

والشاب لا يريد ان يتخلى عن فتاته ، لكنه يسألنا عن حل للمشكلة : هل يتزوج بدون رضـا اهله ، او ان هنـاك حلا آخر نقترحه ؟!

■ وأى حل هناك سوى الزواج من الفتاة ولو لم يرض الأهل المحترمون !؟ إن إرضاءهم واجب ، لو أنهم وجدوا فى الفتاة عيباً سوى الفقر ، فليس الفقر جريمة أو عاراً ، وإذا كثرت بغنى الزوجة من يتخذ الزواج تجارة ، ويالها من تجارة خاسرة

فليمض الشاب على بركة الله ، ويتزوج من قريبته الطيبة التى انتظرته مطمئنة إلى شهامته ورجولته واثقة من وعده ، وليقل لأهله إن الحياة ملأى بمآسى الذين طمعوا فى مال الزوجات الغنيات ، فارجعوا إلا بالخيبة والحسرة والدمار!

وكذلك جون الصنف ، واستطابه ، فابتلع الطعم ، واستمرأ ذلك النجاح الذي جاءه سهلا ، ومغوا ، فظل يزاول ذلك العمل بقية حياته !

فلكي تقتنص شخصا من هذا الطراز احرص على ان يكون « الطعم » سائغا ، وأن يكون نجاح الشخص في العملية العارضة سهلا وفائقا ، فيستطيب ذلك النجاح ، ويعرض هو عليك ما كان يرفضه لو انك عرضته عليه من مبدأ الامر ..

جس النبض

وثمة وسيلة مضمونة مأمونة عندما تتقدم باقتراح لشخص تجهل «جوه» الخاص ، وهل يستجيب لك او لا يستجيب ، وقد يكون في ذلك احراج لك وله . وهذه الوسيلة هي « جس النبض » ، اى عرض الموضوع بصفة غير مباشرة ، فاذا كان هناك قبول من جانب الطرف الآخر فالفرصة سانحة للكلام .. والا فان التجاهل لا يترتب عليه احراج ، بل يكون معناه ان « الجو » غير مهيأ للخوض في المسألة في الوقت الحاضر على الاقل

ولا غنى لرجل السياسة على الخصوص عن « جس النبض » . بل لاغنى أيضا لكل رجل حصيف في حياته الخاصة ، وفي كل ما يتعلق بصلته بالناس ، عن اتباع سياسة « جس النبض » ، تحاشيا للتورط في احراج يفسد علاقاتنا بالناس

ومن أبرع امثلة « جس النبض » في التاريخ ، ما قام به نابليون بونابرت عندما التقى بقيصر روسيا في « ارفورت » ، فقد كان نابليون يفكر في تلك الفترة في تطليق زوجته جوزفين والزواج من اميرة من بيت قياصرة الروسيا ، تشاركه تاج الامبراطورية الجديد ، وتنجب له وليا للعهد .

فهل يفاتح القيصر في تلك الخطوة الخطيرة مباشرة ؟

كلا .. بل كل ما هنالك ان نابليون قال للقيصر :

ــ انى بحاجة ماسة للراحة ، وللاخلاد الى بيت سعيد يملؤه الاطفال . وزوجتى الحالية تكبرنى بعشرة أعوام كاملة ..

وفجاة نظر في ساعته ثم استطرد :

ــ آسف جدا لتحدثى بهذه الصراحة عما يختلج في صدرى .. آه .. لقد حانت ساعة الغداء ..

وقد سجل اميل لودفيج اعجابه بلباقة نابليون في « جس النبض » . اذ لمح للمسألة من زاوية عامة جدا ، وقبل موعد الغداء مباشرة ، كى يتسنى له الانصراف بعد ذلك فورا دون أن تتسع الفرصة لمناقشة الموضوع بصورة واضحة

طريقة الايحاء او القاء البذور ..

وقد برع الكولونيل « هاوس » مساعد الرئيس ويلسن المشهور في استخدام هذه الطريقة ، لان الرئيس كان من ذلك الطراز الغريب العنيد . فاذا اراد هاوس شيئا تحدث عنه عرضا ، ولكن بصورة تكفي لاثارة انتباه الرئيس .. وتجنب التوصية بتنفيذه .. وكأنما الموضوع مجرد خاطر خطر له .. وبعد أيام يجد الرئيس يعرض عليه الموضوع ، متحمسا له ويفيض في تحبيذه له ، كأنه من بنات أفكاره !

فموطن ضعف الرئيس ويلسن انه يحب أن يشعر ويشعر الناس انه هو الذي يفكر ، وهو الذي يبتكر ، وانه الموجه الذي لا يتلقى توجيها من أحد .. ومتى وفرت له هذه المتعة ، ظفرت منه بكل ما تريد ..

وليس امثال الرئيس ويلسن في هذه الخصلة قليلين في طائفة الوزراء والرؤساء ورجال الاعمال ، فاعرفهم ، واسلك معهم السياسة الواجبة .

اجعله يتذوق

ومن الناس طراز آخر مستقل الراى ، لا يعمل الا بمزاجه الخاص فلا يجدى معهم الايحاء ، أو الاغراء .. ولكن يجب الاحتيال عليهم بحيلة أخرى

أتعرف ذلك التاجر الذى تزوره فيعرض عليك صنفا من الجبن ورد اليه حديثا ، لا لتشتريه ، بل لتتذوق قطعة صغيرة منه ، لانه يحب أن يستأنس برأيك في الصنف ، وهل يشترى كمية أخرى منه أم لا . فينتهى الأمر بك بعد أن تتذوق الصنف ويعجبك ، الى شراء كمية منه . ولو انه عرض عليك الشراء من مبدأ الأمر ، لضقت به ذرعا ولرفضت وا محالة ..

وهذه الحيلة هى التى لجأ اليها الصحفى الكبير « ريد » حين كان رئيس لتحرير « النيويورك تربيون » . فقد اعتزل السفير جون هاى الخدمة في لشبونة وعاد على نية الاشتغال بالمحاماة في موطنه بمقاطعة الينويز . وكان ريد شديد الرغبة في اسناد وظيفة المحرر الدبلوماسى اليه . ولكنه كان يعرف صاحبه وصلابة رأيه .. فاتبع معه سياسة : « ذق هذا الصنف » . فدعاه للعشاء في النادى ، وعند خروجهما منه قال له : « تعال نمر بالادارة فقد يكون هناك عمل عاجل ، قبل أن نذهب لقضاء السهرة في المسرح » . وفى المكتب جعل يقلب البرقيات ، حتى وجد برقية تحمل نبأ سياسيا هاما ، فابدى استياءه لان المحرر الدبلوماسى غائب هذه الليلة لعذر طارىء ثم طلب من جون هاى ان يجلس ويكتب مقالا افتتاحيا تعليقا على هذه البرقية لعدد الغد . ولم يسع جون أن يرفض هذه الخدمة العارضة فجلس وكتب مقالا اطراه ريد جدا ، وأبلغه في الغد انه جاء فتحا في الصحافة ، وكان له صدى هائل في الاوساط جميعا



ولنا أن نتصور تأثير ذلك عند عامل شرقي يناديه صاحب المصنع او الضيعة : « كيف حالك يا أبا على ؟ » .. فلا شك ان كثيرا من متاعب العامل فى عمله تهون امام هذه الصلة الودية التى يشعر انها تربطه بمخدومه الفطن

واعظم من هذا الرئيس لباقة ذلك الرئيس الذى يهتم لا بأسماء مرؤوسيه الصغار فحسب ، بل أيضا بتاريخ ميلادهم ، أو تاريخ زواجهم . فاذا كان فى نيته أن يمنح المرؤوس علاوة ، لم يجعل لذلك موعدا عاما هو بداية السنة مثلا ، بل فاجأ مرؤوسه عشية يوم ميلاده الخاص باستدعائه وتبليغه نبأ العلاوة مع اطيب التمنيات بالعمر الطويل .. فيكون للعلاوة من الاثر ما يفوق قيمتها المادية اضعافا مضاعفة ، لأن العامل يشعر حينئذ كأنه من افراد عائلة المدير ، فهو مهتم بحياته الشخصية ، فى حين قد ينسى اقارب الانسان تاريخ ميلاده ..

والجماعات أيضا

والجماعات كالافراد فى هذه الصفة ، صفة حب ارضاء غرورها واظهار الاهتمام بعواطفها واهتماماتها ..

فعليك اذا اتصل عملك بجماعة من الناس ان تدرس عواطفهم وتقاليدهم لا لتجنب المساس بها فقط ، بل للتقرب اليها أيضا

وهذه السياسة قد اتبعها كبار السياسيين منذ القديم ، فاسكندر الاكبر سمى نفسه ابن الاله آمون ، كي يخفف على المصريين وقع الهزيمة ، فانه لايعز على المهزومين ان يكون هازمهم ابن الههم !

وهذا نابليون بونابرت تودد الى المصريين ، واحيا شعائر الاســـلام ، واحترم العلماء ، ولم يتردد فى اذاعة منشور بانه انما جاء للقضاء على المماليك الخارجين على طاعة السلطان ، خليفة رسول الله وامير المؤمنين !

وعندما اوفدت الولايات المتحدة اول حاكم الى جزيرة كوبا بعد الحرب الاسبانية ، حرص ذلك البروتستنتى على ان يطوف شوارع العاصمة فى الشمس المحرقة وفى يده مبخرة كاثوليكية يتصاعد منها البخور ، توددا لأهل الجزيرة الكاثوليكيين المتعصبين ، فهللوا وكبروا ، وصار محبوبا جدا لديهم ، وتمكن من انجاح سياسته الى ابعد مدى ..

الايحاء

ومن الناس صنف لا يحب التوجيه الصريح ، فاذا عرضت عليه اقتراحا ، واجتهدت فى اقناعه به ، كان عملك هذا كافيا لاثارة معارضته واصراره على الرفض . وخير ما تصنعه مع هذا الصنف من الناس ، أن تستخدم

السياسة الحصيفة ، ما وقع اللورد فردريك هاملتون فى بداية اشتغاله بالسلك السياسى البريطانى . فقد كلف بمهمة محددة هى انشاء رابطة مودة مع شيخ صعب المراس حاد الطبع هو المبعوث البابوى فى لشبونة . فماذا فعل هذا الشاب الانجليزى البروتستانتى كى يظفر بصداقة ذلك الشيخ الكاثوليكى الكاردينال ؟

لقد جعل هاملتون يتسقط الاخبار الخاصة عن حياة ذلك الشيخ ، حتى وثق بأن ممثل الكرسى الرسولى لايهتم فى الدنيا بشىء قدر اهتمامه بالطعام الجيد والطهى المبتكر .. فأدرك ان الطريق السلطانى الى قلب هذا الكاردينال هو المطبخ ، فلم يتردد فى الدخول من باب المطبخ !

وانكب الدبلوماسى الانجليزى الارستقراطى على دراسة ارقى فنون الطهى الايطالى على يد طباخ نابغة ، حتى اتقن تلك الاسرار .. وبعدها صار احب زوار الكاردينال الايطالى ، والضيف الدائم على مائدته وفى مجلسه وندواته وخلواته ، حيث يتحدث حديثا يسيل له لعاب الشيخ الوقور ، فتلين عريكته ويسلس قياده ..

عبادة الاسماء

وهناك كذلك صفة أخرى مشتركة بين معظم الناس ، بل بين جميعهم ، وهى تأليه اسمائهم . فاسم كل انسان له عنده وقع خاص . وكأن الاسم والشخص شىء واحد . ولهذا كان من المستحيل أن تظفر بحب انسان وانت تجهل ابسط الاشياء عنه ، الا وهو اسمه ..

ولكن معرفة اسم الشخص شىء تافه فى حد ذاته . وانما يجب أن تدل تلك المعرفة دلالة خاصة على اهتمامك به وتقديرك لاسمه

وقد ادرك كثيرون من الزعماء المطبوعين هذه السياسة البارعة ، فنجد قطبا من أقطاب الصناعة فى أمريكا ، وهو اندروكارنيجى ، يكسب ولاء مرؤوسيه ومديرى شركاته بشىء بسيط جدا ، وهو اطلاقه أسماءهم على أحب شىء عنده .. وكان مغرما بتربية الارانب واستيلاد انواع ممتازة منها . فجعل يسمى كل ارنب جديد يولد باسم أحد هؤلاء الوكلاء والمساعدين ، فكان ذلك يأسر قلوبهم ، ويجعلهم يتفانون فى خدمته بدافع من الحب الخالص ..



وما اكثر رجال الاعمال من أصحاب الملايين الذين يحرصون على الاستفادة من سحر الاسماء ، فيحفظون أسماء عمالهم البسطاء القدماء ، وما اعظم سرور العامل المتواضع حين يجد صاحب العمل المليونير يناديه باسم التدليل «جيمى» أو «بيل» ..

ولكن حذار

ولكن اياك أن تبالغ فى استرضاء الناس واسداء المعروف اليهم ، فان اغراق الشخص بأفضالك قد ينقلب الى ضد ما تقصد اليه ، فاذا صنيعتك وأسير فضلك عدوك اللدود سرا أو جهرا

وكيف يحدث ذلك ؟ . .

الجواب بسيط : ماذا يحدث عندما تقدم حبا للطير ؟ انه ياكله ويقبل عليه . ولكن اذا خطر لك أن تتكفل بالطير باستمرار ، عن طريق استضافته فى قفص ، ضاق بذلك الاسر ، وكره عشرتك . كذلك الناس ، اذا ساعدتهم مساعدة متناثرة أحبوك ، أما اذا أصبحوا « أسرى » فضلك واحسانك ، شعروا بما يشعر به كل أسير ، وتاقت نفسهم الى الخلاص من ذلك الاسر . فالناس يكرهون الاسر ، ولو كان من احسان ، كما يكره الطائر القفص ولو كان من ذهب

وما اقرب هذه الظاهرة من الحكمة المأثورة : « اتق شر من احسنت اليه » .. فاجعل احسانك فنا جميلا لا تسرف فيه اسرافا يفسده ، ولا تهمله كل الاهمال ، واكسب به الناس ولا تخسرهم . .

ابحث عن الطريق

ولما كان الله قد خلق الناس مختلفين فى طبائعهم ، وامزجتهم ، كما خلقهم متفاوتين فى الذكاء والصحة والحظوظ والجمال ، فعليك اذا كنت حريصا على كسب المزيد من الاصدقاء ، أن تدرس ظروف كل انسان تريد اجتذاب قلبه وكسب حبه

ومن المسلم به ان الغالبية العظمى من خلق الله مفطورون على الغرور . ولكن الغرور صفة تختلف درجاتها باختلاف الاشخاص ، كما يختلف نوعها ايضا . فلكل واحد من الناس نقطة ضعف خاصة به ، اى نوعا من الغرور المعين . وقد حرص الزعماء المشهورون على هذه القاعدة : « الناس مختلفون ، فلا بد من معاملة كل انسان منهم المعاملة التى تتفق مع خصائص شخصيته ، ونوع غروره الخاص به »



ادرس أولا الشخص ، واعرف اى الطرق تؤدى الى قلبه ، اى الى ارضاء غروره الخاص .. ثم اشعره بلباقة ، وبصورة عملية ان له اهمية خاصة عندك ، وأن موضع غروره هو محل تقديرك الشديد، وعندئذ ثق انك تكون قد كسبته الى الابد

ومن اطرف ما يذكر على سبيل التمثيل لهذه



اكتسب مودتهم

واول عنصر من عناصر النجاح فى معاملة الناس ، أن تعرف كيف تكتسب مودتهم ، فتجعلهم يحبونك ويستلطفونك ، وبعدئذ سيسهل عليك اقناعهم بكل ما تريد

وقد ادرك عظماء الرجال هذا السر العظيم من اسرار النجاح ، فهذا العالم والسياسى العظيم فرنكلين يصادف فى مطلع شبابه عضوا من ذوى النفوذ فى مجلس مقاطعة بنسلفانيا يتصدى لعداوته لسبب لا يعلمه ، فخطب هذا العضو ضد فرنكلين فى الانتخابات ، ثم جعل يتجاهله حين يلتقى به فى ساحة المجلس . فماذا فعل فرنكلين الشاب السياسى الناشىء ؟

لقد اتبع سياسة قلبت هذه العداوة صداقة دامت مدى الحياة . وهو يروى ذلك فى ترجمة حياته قائلا : « لقد كان ذلك العضو من ذوى النفوذ والمواهب والتربية العالية . ولم احب ان اكتسب مودته بالتقرب الذليل اليه .. بل كتبت اليه بعد بضعة أيام خطابا بسيطا أرجوه فيه أن يعيرنى كتابا نادرا كنت اعلم انه يعتز بامتلاكه ، فبعث بالكتاب فورا ، ورددته اليه بعد أسبوع مع كلمة شكر وامتنان لفضله وكرمه .. فلما رآنى بعدها فى المجلس أقبل نحوى وتحدث الى حديثا يفيض رقة وأدبا ، وجعل بعد ذلك ينتهز الفرص لمجاملتى وخدمتى .. ودامت تلك الصلة على هذه الصفة الى أن توفاه الله » ..

والواقع أن هذه السياسة البارعة مبنية على حسن البصر بالطبيعة البشرية ، أى حسن ادراك الجوانب النفسية ، فما الذى قلب عدو فرنكلين صديقا ونصيرا ، ونقله من النقيض الى النقيض فيما بين عشية وضحاها ؟

ليس الجواب عسيرا .. فان فرنكلين ربح قلب الرجل عن طريق استغلال غروره ، اذ جعل منه « نجما » . فهو حين طلب منه مكرمة وشكره عليها وضعه فى موضع المتفضل ، فأشعره ذلك بالتفوق على فرنكلين ، وبأن فرنكلين يعترف بذلك التفوق ويسلم به ، وهو انتصار جميل يحب الشخص أن يستديمه

ان أهم شىء عند أى انسان هو نفسه ، فاذا أشعرت شخصا انك تضعه وضعا يرضيه عن نفسه ، ويكفل له فى نظرك العزة والتفوق ، كان ذلك أكبر داع له كى يحبك ، لأنه اذا فقدك فقد تقديرك له ، ذلك التقدير الذى راق له وصار يحرص عليه ..



معاملة الناس فن

للكاتبين الأمريكيين ويب ، ومورجان

تلخيص السيدة صوفى عبد الله

لاغنى لكل من يعيش على وجه الأرض عن معاملة الناس ، والتعاون معهم ، والانتفاع بمعونتهم ، ولا سبيل لأحد إلى التوفيق والنجاح مالم يعرف كيف يكتسب مودة الناس ، وكيف يتجنب اثارة العداوة فى صدورهم ، فذلك هو الجهاد فى معركة الحياة

ان العصر الحديث ، بما يتصف به من الدراسة والتنظيم العقلى قد جعل من معاملة الناس فنا تدخل فى تكوينه عناصر الذكاء ، والفراسة ، والدراية بالنفس البشرية ، اى فنا قائما على علم النفس

وبلغ ذلك الفن ذروته فى امريكا ، حيث يشتد الصراع الاقتصادى فى سبيل النجاح ؛ وتقوم الاعمال التجارية الضخمة على اساس من الابتكار والتفنن . وهناك يقولون : « ان كل انسان فى الدنيا بائع » . فهذا تجارته السلعة الحاضرة كالسيارة او العمارة او المصنع . وذاك تجارته افكاره أو آراؤه أو عواطفه . فاذا اقنعت صديقا بفكرتك ، او مواطنا بمذهبك السياسى ، أو زوجتك ببرنامج السهرة او قضاء الاجازة على هواك ، فقد بعت صديقك فكرتك ، وبعت مواطنك مذهبك السياسى ، وبعت زوجتك ذوقك الخاص .. فعليك ان تكون بائعا ماهرا يعرف من أين تؤكل الكتف ، كى تسعد فى جميع نواحى الحياة

■ اذا اساء اليك صديق حميم :

أ ــ هل يحزنك ذلك لانه زعزع ثقتك فى شخص كنت تحبه ، او ان هذه الاساءة لا تزعزع ثقتــك فى الآخرين ولا تؤثر فى مسلــكك نحو الناس عامة ؟

ب ــ أم لا تستطيع الــكف عن التفكير فى هذه الاساءة ، وتجد نفسك مضطرا الى عدم الثقة بالنــاس ويتملكك الشعور بانهم سيسيئون اليك ايضا ؟

■ اذا اصــطدم بك شخص فى الطريق :

أ ــ هل تلتمس له العذر ، فلعله قلق او مهموم او قصير النظر ، وترى ان ذلك ليس امرا ذا بال يحتاج الى تفكير طويل ؟

ب ــ أم تثور فى وجهه وتوجه اليه مختلف انواع السباب ، وتندم اذا لم تاخذ بثارك منه ؟

■ اذا كنت مع لفيف من زملائك او معارفك ، فلم يشركوك فى المناقشة او الحديث :

أ ــ هل تحاول ان تجد وسيلة تشترك بها فى النقاش ، فاذا اخفقت فى ذلك غادرت المجلس فى هدوء ، او بقيت مكتفيا بالاصغاء ، ولم تتاثر كثيرا فى الحالين ؟

ب ــ أم تحس انك غير مرغوب فيك ، وتتألم وتظل غاضبا مغيظا حتى تنتهى السهرة ؟

■ اذا اهانك شــخص امام آخرين :

أ ــ هل تظل محتفظا بهدوئك ، شاعرا بان الذى أهانك قد دلل على انحطاطه وسوء سلوكه ، وهل تدافع عن نفسك اذا اقتضى الامر ذلك من غير ان تنفعل او تثور ؟

ب ــ أم تثور وتضطرب ، أو يتملــكك الخجل حتى لتتمنى ان تنشق الارض وتبتلعك ؟

■ حينما ينتقدك بعض الناس

أ ــ هل تصغى الى نقده ، لانك تؤمن بان النقد احسن وســيلة للتعليم . فان كان النقــد فى غير موضــعه لم تعبأ به ولم تحمل فى نفسك حقدا على الناقد ؟

ب ــ أم تحس ان كرامتــــك جرحت ، ولا تستطيع مواصــلة الاصغاء للنقد وتقدير قيمته ، وتشعر لاول وهلة بان الناقد حقود حسود يسعى الى ايذائك اوهدم مستقبلك ؟

■ عندما ترتكب خطأ :

أ ــ هــل تحاول ان تتعلم من خطئك حتى لا تقع فى مثــله مرة اخرى ؟

ب ــ أم تياس وتتضايق ويتملكك الاحساس بانك أقل كفاية من اخوانك وانك لن تتمكن من التفوق عليهم ؟

■ اذا ظهرت لسبب من الاسباب فى صورة أثارت ضحك الناس عليك :

أ ــ هل تضحك انت ايضــا وتستمتع بالدعابة العملية وان كنت انت الضحية ؟

ب ــ أم تنزعج كثيرا وتخجل من تطلع الناس اليك وضحكهم عليك ، وتتمنى لو انك بعدت واختفيت ؟

[عن مجلة « سيكولوجى »]

هل أنت مرهف الحس؟

اذا كنت مرهف الحس ، فلا تنتظر أن يتكلف الناس ضد طباعهم المكتسبة من سرعة العصر واشتداد التنافس فيه ، بل عود نفسك الا تعبأ بما يوجه الى حسك المرهف من اقوال او تصرفات مثيرة . وفيما يلى اختبار لمعرفة حقيقة موقفك ازاء الناس ، فضع علامة على الطريقة التى تسلكها (ا ، او ب) اذا ووجهت بالمواقف المذكورة بعد ، ثم اعط نفسك خمس درجات عن كل سؤال تختار فيه الحل (ا) . واذا حصلت على ٤٠ درجة فما فوقها فانت كامل الاستعداد للنجاح ، واذا نقصت درجاتك عن ٣٠ فانت فى حاجة الى مواصلة التمرين

■ اذا اخفقت فى امتحان ، او فى الحصول على وظيفة او علاوة

ا ــ فهل تحاول ان تكشف اسباب اخفاقك وتصحح الاخطاء التى ادت اليه ، ثم تستأنف عملك بشجاعة وايمان ؟

ب ــ ام تشعر بخجل شديد او حقد مرير ، وتتفادى الاختلاط بالناس ، اوتحاول ان تتلمس لنفسك الاعذار او تسترسل فى الحزن والاسى ؟

■ عندما يحاول احد من اقاربك او اصدقائك ان يحملك على التأثر برأى معين :

ا ــ هل تصغى الى ما يقول ، وتزن رأيه ، ثم تتخذ لنفسك قرارا خاصا ولو ادى ذلك الى اثارته ؟

ب ــ ام تكتم رأيك الخاص ، ولا تستطيع ان تعارض ارادة اقاربك واصدقائك ؟

■ اذا اضطررت ان تطلب خدمة او عونا من احد :

ا ــ هل تسارع الى طلب هذه المساعدة ، لانك تساعد من يحتاج الى مساعدتك وتشعر بان الناس مثلك لايتاخرون عن معاونتك فى وقت الحاجة ، وبالا ضير عليك اذا رفضوا مساعدتك ؟

ب ــ او يخجلك ويؤلمك أن تفكر فى طلب مكرمة من اى شخص وتؤثر ان يتحطم مستقبلك على أن تغدو مدينا لغيرك ، او يرفض طلبك ؟

فلم يسع الرجل الا ان انصرف من الحفل وهو فى شدة الخجل !

ان اناقة الرجل وعنايته بملبسه لا تنتقص من رجولته ــ كما يتوهم بعض البسطاء ــ فليست الرجولة فى أن يسير الرجل وقميصه مفتوح حتى يظهر الشعر النامى فوق صدره دليلا على انه من سلالة الغوريللا !.. واناقة الرجل لاتستلزم سوى الاهتمام باشياء اكثرها تافه لا يكلف جهدا أو مالا

اننى أصارحكم بالحقيقة أيها الرجال .. ان أكثركم يستحقون الضرب ، بسبب اهمالهم الشديد لانفسهم !.. انكم محبون لذواتكم ، شديدو الزهو الى حد الغرور فى كثير من الأحيان ، ويبدو انكم تؤمنون بانه لا ضير عليكم من أن تفعلوا أى شىء ــ مهما يكن منافيا للذوق ــ لأنكم رجال

ونصيحتى لكم الا تغالوا فى زهوكم وغروركم ، حتى تكونوا جديرين بحبنا وتقديرنا ، بل وبعبادتنا لكم !

[عن مجلة « كورونت »]

مولود ومفقود

دخل أعرابىّ بلغ من العمر فوق المائة على أمير المؤمنين «معاوية» فأراد «معاوية» أن يتعرف منه تجربته للحياة ، فقال له : « صف لى الدنيا » . . . فأجابه الأعرابى : « سنة رخاء ، وسنة بلاء ، يولد مولود ، ويهلك هالك ، فلولا المولود باد الخلق ، ولولا الهالك ضاقت الأرض » !

نسبه الاصيل ...

ادعى رجل أنه يحفظ نسب أسرته إلى النبى ، ويعرف سلسلة النسب من النبى الى أبى البشر « آدم » ، وجعل يفاخر بأنه أصيل النسب من مبتدئه الى منتهاه ، فقال له رجل : « إننا نقر لك بأنك من بنى آدم ، دون حاجة منك إلى إثبات ! »

ما يحب

مر « أبو العيناء » على دار عدوّ له ، فسأل عنه ، فقيل له : « إنه على ما تحب » فقال : « لماذا إذن لا أسمع عويلا ؟! »

التي تحيطون انفسكم بها ؟.. الستم تعلمون انه من الغباء ومن بواعث السخرية ان تلبس زوجاتكم اجمل الثياب ويتحلين بأغلى الجواهر ، ثم تسيرون معهن وأنتم كالبهلوانات في بذلات قديمة قضيتم بها يومكم في العمل ؟.. انكم وقد استطعتم شراء ثياب السهرة لزوجاتكم تستطيعون أن تشتروا لانفسكم بذلات رسمية لائقة ، تجددونها كل خمس سنوات مثلا ، بدلا من تلك البذلات الخالدة التي لا تتجدد أبدا ، وتحتفظون بها معلقة في خزانة الملابس عاما بعد آخر ، وقد لا تريدونها قط بحجة انها لا تريحكم كالبذلات الاخرى !

اذكر أنني دعيت وزوجي مرة الى حفل خاص ، فلما حان موعده — وكنت قد لبست احسن ما عندي من ثياب — رأيت زوجي يتهيأ للخروج بملابس الرياضة ، فقلت له : « أرجو أن تنتظرني قليلا حتى ابدل انا أيضا ملابسي بملابس الرياضة حتى يكون بيننا توافق وانسجام ! »

□

ان العناية بالملبس والمظهر لها اثرها في نفوس من نلقاهم ونسمر معهم . ومن « قلة الذوق » ان يذهب المرء الى حفل قضت صاحبته وقتا ومجهودا في اعداده وتجميل بيتها ونفسها من اجله ، وهو يرتدي ملابس يؤذي منظرها العين ويشوه جمال الحفل !

ونحن نحب دائما ان نتطلع الى الجمال وان نستمتع به ، ونضيق برائحة « النفتالين » المضادة للعتة التي تفوح من ملابس الرجال ، كما نضيق برائحة التبغ التي تنبعث من افواههم . فلماذا لا يستعملون قليلا من الروائح الجميلة التي يوجد منها انواع كثيرة مناسبة في السوق ؟

ولماذا يتركون شعر رؤوسهم بغير تهذيب ، فيظهرون لذلك اشبه بالمجرمين في ليلة تنفيذ الحكم عليهم بالاعدام ؟ !

دعيت منذ حين الى حفل ، واتفق أن جلست بالقرب من رجل ظل يتطلع الى كل فتاة وسيدة ثم يوجه اليها نقدا ، فهذه بدينة مترهلة ، وهذه نحيفة تبدو كالعليلة ، وتلك انفها كبير ، أو ساقاها غليظتان ، وما الى ذلك من العيوب الخلقية التي لا حيلة للمرأة فيها ..

وهنا لم اطق صبرا ونهضت فامسكته بيدي واخذته الى مرآة كبيرة ، وقلت له : « تطلع الى نفسك وتأمل .. ان حذاءك في حاجة الى تنظيف ، وشعرك غير ممشط ، ورباط رقبتك يبدو قذرا مثل بذلتك واظافرك .. وانت كلك تبدو كأنك حامل في ثمانية عشر شهرا ! » .



جلود سواسون

أيها الرجال اعتنوا بمظهركم

بقلم جلوريا سوانسون



لست ادرى لماذا يبدو اكثر الرجال الآن وكان كلا منهم ام قروية حملت وولدت ستة اطفال او اكثر ؟ فى حين ان الأم العصرية تستطيع بكل سهولة ان تخفى آثار الحمل والولادة ، بل تستطيع فى اغلب الأحوال ان تبدو كانها آنسة لم تتزوج بعد !

ولست ادرى لماذا يهمل اكثر الرجال واجب العناية بمظهرهم وملبسهم ، حتى لكأنهم يتعمدون تشويه منظرهم ، برغم ما يملكونه من وسامة وشباب !.. وبرغم انهم لا يفتأون يضجون بالشكوى من ان زوجاتهم لا يعنين بأنفسهن العناية اللازمة داخل جدران البيت !

وكثيرا ما اتساءل عما يقوله امثال هؤلاء الازواج ، لو ان زوجاتهم جارينهم فى بعض ذلك الاهمال ، فلم يستعملن — مثلا — حمالات تمسك جواربهن وتحول دون تهدلها وسقوطها كما يفعلون ؟ !

وماذا كانوا يقولون لو ان زوجاتهم ظهرن مثلهم بأحزمة تحت الخصر او فوقه بدلا من شدها عند الوسط تماما ، او اذا قلدنهم فارتدين ملابس واسعة فضفاضة كما هو شأنهم !

انكم — معشر الرجال — كثيرا ما تنفقون بسخاء يبلغ حد الاسراف لتجميل منازلكم وتزويدها بالأثاث الثمين والستائر الانيقة والتحف الجميلة والثريات البديعة.. كما انكم تحرصون على ان تبدو سياراتكم دائما بحيث تجذب الأنظار بجدتها وحسن رونقها .. فلماذا اذن لا تعنون بمظهركم انتم انفسكم لكي تنسجموا مع هذه المظاهر الخارجية

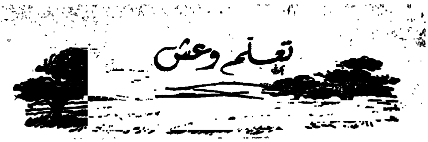
« نعم انت اكفأ منى ، ولكن حظى كان احسن » . ثم انتحى بى جانبا وقال لى : « انك قد تربح كل مباراة تشترك فيها بعد ذلك ، ولكن لن تكون بطلا رياضيا حتى تعرف كيف تروض نفسك على الهزيمة والفشل » . فرجعت الى نفسى ، وشعرت على الفور باننى لم اخسر المباراة فقط وانما خسرت كرامتى وفقدت احترام الناس لى . ومنذ ذلك الحين ، تعودت ان اقول بصوت مرتفع كلما فزت فى مباراة : « لقد حالفنى الحظ هذه المرة » . وان لم يكن الحظ فى الواقع هو عامل الفوز ، ولكننى كنت اذكر كم تحز الهزيمة فى نفس زميلى الذى اشترك معى فى المباراة ، وكم تعزيه هذه الكلمات ، وفى الوقت نفسه تزيد فى تقدير الناس لبطولتى

جدد حياتك : كنت اشكو ــ برغم نجاحى فى حياتى العملية ــ من الضيق والسأم ، وكثيرا ما كانت تنتابنى نوبات من التشاؤم والاعتقاد بتفاهة الحياة ، حتى قرات مقالا عن الحياة شبهها فيه الكاتب بغابة فسيحة الارجاء مجهولة المعالم ، فلا بد من الشعور بالضيق والخوف لمن يقف فيها ساكنا ، حتى لو كان يقف فى موضع آمن مليء بالثمار ، ومعه زوج كريمة واولاد اخيار

ومنذ ذلك الحين ، حرصت على ان اكتشف كل يوم شيئا جديدا فى هذا العالم المجهول ، فاضفت الى ما فى مكتبتى من كتب الهندسة ، كتبا اخرى فى الفلسفة واللغات . وكنت انام عادة فى الساعة الحادية عشرة . فاصبحت اغير هذا الموعد مرة او مرتين فى الاسبوع فانام مرة فى التاسعة مساء ، ومرة اخرى بعد منتصف الليل . وكثيرا ما اغير طريقى الى العمل حتى القى اناسا لم يسبق ان عرفتهم . وسرعان ما افادتنى هذه التغييرات اذ حفظت قوة روحى المعنوية ، وملأتنى حماسة وتفاؤلا وحبا للحياة

الحياة قصيرة : اعرف صديقا نجح فى عمله نجاحا لم يكن يتوقعه ، فاصبح من اثرياء بلده وهو فى حوالى الخمسين من عمره . وقد طلبت منه زوجته ان يأخذ اجازة لكى يحقق امنيتها فى قيامها برحلة حول العالم ، غير انه برغم تقديره لزوجته وميله الخاص الى القيام بهذه الرحلة ، اخذ يرجئها معتذرا باعمال جديدة تشغله

ومنذ ستة اشهر ، ماتت زوجته ، فلما زرته لكى اعزيه ، قال لى « لست حزينا لانها ماتت ، فالموت امر محتوم ، ولكنى حزين لاننى لم احفل بالحاحها فى قضاء اجازة معها . اننى اذكر الآن ايامنا الاولى حينما كنا نسير معا فى الطرقات او نذهب الى المتنزهات . لم يكن عندنا مال حينذاك ، ولكنا كنا نجد متعة كبيرة فى الكلام والتفكير فى المستقبل والتشاور فى مشكلات الحياة ! »



نصح الناس : نحن جميعا نجد متعة فى اسداء النصح لغيرنا ، وغالبا ما نحتاج الى قدر كبير من قوة الارادة وضبط الاعصاب لمقاومة ما يغرينا بالاندفاع فى هذا التيار . على ان من الحكمة الا نفرض نصحنا فرضاً على الآخرين ، لان فائدته لا تتم الا مع الاستعداد لتقبله والعمل به . وما اغنانا عن المضايقات والمتاعب التى يجرها علينا اندفاعنا الى النصح لصديق بسحب نقوده من أحد المصارف ليستغلها فى ناحية اخرى نعتقد انها اكثر فائدة ، او النصح لأحد الجيران بشراء نوع خاص من الاقمشة قد نراه متينا رخيصا جميلا ، ولكنه هو لايراه كذلك

وهناك الوان من النصح ضررها مؤكد ، ولذلك يجب اجتنابها . ومنها أن تنصح شخصا فى ناحية لست خبيرا فيها ولو طلب منك ذلك . فاذا سألك أحد عن دواء لمرض يشكو منه — ولم تكن طبيبا — فلا تصف له دواء سبق أن استعملته او سمعت ان غيرك استعمله فى حالة تبدو لك كحالته !

ولا تنس ان العلاقات العاطفية متعددة الجوانب ، وان مشـــكلاتها الشخصية معقدة بحيث لايجدى فى حلها نصح الناصحين او لوم اللائمين. فاذا عرض عليك صديق أو قريب لك مشكلة عاطفية له ، فمن الخير أن تحسن الاستماع له ، وأن تظهر العطف عليه ، ولكن حذار ان تبدى رأيك الخاص فى المشكلة او تشير عليه باتباع طريقة خاصة لحلها . لأنك بذلك قد تزيدها تعقيدا ، وقد تخسر بذلك ثقته وصداقته من حيث لاتريد

درس من الرياضة : كنت فى اوائل حياتى اجيد لعب التنس ، حتى انني ما دخلت مباراة الا فزت فيهـــا . وقد ملأنى ذلك زهوا وغرورا واعتقادا بانه ليس فى الوجود من يستطيع أن يهزمنى . ثم اشتركت فى مباراة نهائية ربحت أشواطها الاولى ، ولم يكن يخالجنى شك فى فوزى بالجائزة الاولى ، ولكن أملى خاب هذه المرة فغلبنى منافسى وفاز بتلك الجائزة . فأخذنى الغضب وتملكنى الغيظ ، ورفضت تسـلم الجائزة المخصصة للفائز الثانى فى المباراة قائلا : « انني ابرع وأقدر من الفائز الاول » . وهنا اقبل منافسى وصافحنى باحترام وابتسام وهو يقول :



المتعة والتسلية هى الطابع المميز الدائم فى كل ما يصدر عن ميكى من حركات واصوات !

ان « ميكى » الظريف يتخذ حتى من ظروف الحـــرب وادواتها القتالة مادة للاضحاك !

بقلم والت ديزنى

ويحبونها ، من مختلف الأجناس والأعمار وحينما ظهر « ميكى » فى أول عهده على الشاشة، كان صامتاً لا يسمع له صوت، لـكنه اتخذ لنفسه طابعاً خاصاً لازمه منذ ذلك الحين . ولما أخذ يساير التطور ، فنطق مع السينما النـاطقة ، وتعددت موضوعات أفلامه ، لم يجـد بدأ من الاحتفاظ بذلك الطابع الخـاص . . وقد حاول غير مرة أن يجدد فى طابعه هذا ، ولـكن عشاقه العديدين كانوا يثورون كم أنا مدين لصديق « ميكى » وكم كتعنى إحساسى بأنه يمتع الناس !





تسلية الناس متعتي

لم يسمع أحد من قبل أن فأراً عاش ربع قرن ، وبقي محتفظاً بشبابه فلم تبد عليه علامات الشيخوخة ، ولكن هذا حدث حقاً ، وكان الفأر الذى حقق هذه المعجزة هو صديقي « ميكى » صاحب الفضل الأول عليّ ، إذ بعطفه وتشجيعه أصبح لنا « استوديو » يعد من أكبر ستوديوهات السينما بكاليفورنيا !

ولم يقنع « ميكى » بأن يكون إنتاجنا للأمريكيين وحدهم ، وأبى إلا أن يكون « شخصية دوليه » يعرفها الناس ،

لم يكتف « ميكى ماوس » بالنطق مع السينما الناطقة ، ولكنه صار أيضاً عازفاً ومغنياً !

لقد اكتسب زملاء ميكى منه خفة الظل والحركة والبراعة فى اداء مختلف الادوار !



وغيرها . كما يعرفون انه يجيد أكثر من ست لغات

على ان درجة ذكائه ـ كما قال عنه أحد علماء النفس ـ ليست اعلى كثيرا من مستوى الذكاء العادى . .

وقد سجل « وينر » كشفين رياضيين عظيمين منذ نحو عشرين عاما ، ولا يزال كثيرون من علماء الرياضة عاجزين عن فهم هذين الكشفين حق الفهم !. . ولولا المامه التام بكثير من الفروع العلمية المختلفة فى الطبيعة والهندسة والميكانيكا والكهرباء . لما امكن الافادة من هذين الكشفين . ولا استطاع ان يبين للأخصائيين كيف يطبقونهما . فكان من نتيجة هذا التطبيق انظهر « العقل الميكانيكى » الذى ينذر باحداث انقلاب ثورى فى عالم الصناعة والبحث بما يوفره من مجهود فكرى شاق !. . وقد لا يمضى وقت طويل حتى نرى مصانع أوتوماتيكية يكفى لادارتها خمسة أو عشرة من الفنيين بدلا من المئات الذين يديرونها الآن !

ان العقل الميكانيكى بدا يقوم بدوره فى مختلف ميادين الصناعة . وما زال « وينر » يتقدم العلماء المتخصصين فى هذا الشأن . ويرودهم من حين الى آخر بمبتكرات لتحسين ذلك الاختراع العجيب والافادة منه فى نواح جديدة . وهو اذ يطمئن الى الفكرة الجديدة وامكان تطبيقها بشرحها لبعض هؤلاء الخبراء : ثم يتركهم لهم اتمام التجربة ويعود الى صومعته للبحث عن أفكار ونظريات جديدة

وقد فطن منذ حين الى أن نظرياته يمكن الانتفاع بها فى صناعة أجهزة لمعاونة العاجزين ، فاشرف على صناعة اذرع وسيقان صناعية لا تختلف كثيرا عن الاطراف الطبيعية

كما استطاع ان يضع تصميما لجهاز يترجم الكلمات عند التفوه بها الى اشارات كهربائية ، يستطيع الاصم الابكم ان يتأثر بها ويفهم مغزاها ، كما يستطيع بها ان يتفاهم بسهولة مع الآخرين !

وقد طبقت نظريات « وينر » اخيرا لانتاج آلات حاسبة جديدة تقوم فى ساعات باحصاءات تستلزم جهود سنوات من المفكرين والرياضيين . كما انها الى ذلك تحكم على الاشياء حكما صادقا . تسجله فى ضوء ما اختزنته فى ذاكرتها الميكانيكية من احصاءات !

ويعتقد « وينر » انه لن يمضى وقت طويل حتى نبتكر آلات من هذا النوع ترى وتسمع وتحس ، ولكنها طبعا لن تولد افكارا . وليست لها ملكة الخيال او الاحساس بالجمال !

ولا شك فى ان الصبر والمثابرة هما اهم العوامل فى نجاح « وينر » وتبريزه فى ميدان العلم والاختراع . فهو اذا عرضت له مشكلة لا يدعها تمر قبل ان يجد لها حلا . ولعل ذلك ما يجعله يبدو شارد الذهن طول الوقت ، ويحول بينه وبين الاستمتاع بالراحة او الاسترخاء والنوم العميق

[عن مجلة « كورونت »]

نوربرت وينر

مخترع العقل الميكانيكي

احدثت الآلة ثورة في عالم الصناعة ، اذ وفرت المجهود العضلي لملايين العمال . وسيحدث العقل الميكانيكي ثورة اخرى ، اذ سيوفر المجهود الفكري

لو انك رأيت « نوربرت وينر » ، ولم تكن تعرف انه مخترع العقل الميكانيكي العجيب — ما خالجك الشك في انه رجل مسكين من عامة الناس ، أصيب عقله ببعض الخبل !

فالواقع انه في مكتبه حيث يطبق العلم على العمل ، وفي رياضته المفضلة حيث يسير وحده في الطرق الجبلية ، كثيرا ما يبدو شارد الذهن ، لا يكاد يعي شيئا مما حوله ! ..

أو يرى وهو يمارس تسليته المفضلة فيخرج من جيبه ما يحمل عادة من حبات الفول السوداني المقشور ، ويقذف بها حبة حبة في الهواء ليتلقفها بفمه في مرح وابتهاج !

وقد عرف عنه الى ذلك انه نادرا ما ينام نوما عميقا هادئا ، وانه يستيقظ مرتين أو ثلاث مرات كل ليلة ليدون معادلة رياضية أو فكرة خطرت له !



نوربرت وينر

ومع ان بحوثه العلمية الخالدة ، تدر عليه دخلا كبيرا ، ما زال يشغل مسكنا متواضعا ، ويعمل في مكتب لا يزيد على مكتب موظف صغير باحدى المؤسسات ! .. ثم هو فوق هذا وذاك لا عناية له بملبسه أو مطعمه ، ويقول لمن يسألونه في ذلك : « اعذروني .. فليس عندي وقت لهذه المظاهر ! .. »

اما الذين يعرفونه ، فيرون تصرفاته هذه من شذوذ العبقرية ، اذ انهم يعرفون انه أحد العلماء القليلين المتخصصين في فروع عديدة من العلم ، كالرياضة والطبيعة ، والهندسة الميكانيكية والكهربائية ،

● هل للمرأة ان ترسل باقات الزهور الى رجل مريض ؟

ـــ نعم ، لها أن تفعل ذلك اذا كانت تعرفه جيدا

● هل يؤذن للمرأة ان تدفع الحساب عندما تتغدى مع رجل فى محل عام ؟

ـــ هذا يتوقف على ظروف كل منهما ، فاذا كانت حالة الفتاة المالية جيدة ، وكان الرجل عاطلا أو ليس عنده مال لمجاراة مطالبها ، فلا ضير من ذلك ، على الا تستمر فى الدفع ، اذا بدا لها ان الرجل يريد أن يستغل كرمها

● حينما تجد الفتاة نفسها فى حفل لا يناسبها جوه ، فهل يجوز ان تستاذن فى الانصراف ؟

ـــ نعم ، لها ان تغادر الحفل على الفور ، بعد أن تبدى عذرا مناسبا من باب الكياسة

٤ ـــ واجبات الرجال

● هل يليق برجل مهذب ان يمسك ذراع المرأة وهو يسير معها فى الطريق ؟

ـــ لا ، الا حين تهم باجتياز حفرة او عبور طريق مزدحم

● هل يليق بالرجل ان يوقف امرأة فى الطريق ليتحدث معها ؟

ـــ نعم ، اذا كان حديثه معها هاما ، ويشترط الا يوقفها اكثر من لحظات

● هل ينبغى ان يرفض رجل دعوة لانه يحس انه عاجز عن رد الدعوة واستضافة صاحبها ؟

ـــ لا ، ان تلبية الدعوة وشكر صاحبها بعبارات لطيفة قد يكون اكبر أثرا فى نفسه من أى شىء آخر

● هل يليق ان يعرض رجل على امرأة ، معرفته بها سطحية ، ان يدفع حسابها فى مطعم ؟

ـــ عليه ان يعرض ذلك ، وعليها ان ترفض شاكرة ، وعندئذ يبغى الا يلح والا يلفت الانظار

● متى ينبغى ان ينهض الرجل من مكانه ؟

ـــ كلما دخلت عليه امرأة فى مكتبه او غرفته ، وكذلك عندما تغادرهما

٥ ـــ اتيكيت الاطفال

● فى اى سن ينبغى ان يتعلم الطفل آداب المائدة ؟

ـــ حينما يصبح الطفل قادرا على الجلوس الى المائدة ، ينبغى أن يدرب على الاكل ببطء ، وعلى الا يسكب شيئا ، وعلى ابقاء فمه مغلقا اثناء المضغ ، وعدم تلويث وجهه بالطعام

● هل ينبغى ان تصحح اخطاء الطفل فى تناول الطعام امام الزائرين ؟

ـــ من الحكمة الا تصحح اخطاؤه امام الاغراب ، وأن يرسل فورا الى غرفته ، فذلك عقاب بسيط ، ولكنه ناجع

● ما هى الاشياء التى يلزم منع الطفل منها اثناء الاكل ؟

ـــ الا يتكلم مع الخدم الذين يشرفون على اعداد المائدة ، أو مع الاطفال الجالسين معه ، والا يسمح له بالحكم على نوع الطعام ، أو الجلوس فى وضع غير طبيعى ، والا يلعب بالطبق الموضوع امامه بعد الفراغ من الاكل ، والا يتكلم وفمه ملىء بالطعام

السن والمكانة لمن هم اكبر منهم . والافراد الجماعات

٢ ــ قواعد عامة

● اذا كنت مع مضيفك في سيارة وهو يقودها ، فهل يجوز أن تحذره أخطار السرعة ؟

ــ نعم ، لأن تحذيره بكياسة أفضل كثيرا من ان تصابا في حادث ، أو أن يظل الخوف مسيطرا عليك

● حينما يتكلم شخصان بالتليفون ، فمن يجوز له ان يقطع المكالمة اولا ؟

ــ الشخص الذى بدأ المكالمة هو الذى ينبغي أن ينهيها ، ولكن لاضير من أن يعتذر الشخص الآخر لعجزه عن مواصلة الحديث اذا كان ثمة ما يبرر ذلك

● وهل من اللائق ان تختار المرأة ــ وهي في صحبة الرجل ــ المائدة التى تجلس اليها في الاماكن العامة ، وان تملي طلباتها على الخادم ؟

ــ تستطيع المرأة أن تخبر الرجل عن المكان الذى تفضله ، فيهيىء لها الجلوس فيه ، كما تستطيع أن توضح له طلباتها فيمليها على الخادم

● هل من اللائق ان تترك الملاعق في أكواب الشاى ؟ وأين توضع ادوات الطعام بعد الفراغ من الطعام ؟ وهل يليق استعمال السكين لقطع اجزاء السلطة ؟

ــ ينبغي أن تبعد الملاعق دائما عن أكواب الشاى وتوضع في الطبق ، أما ادوات الاكل ، فيوضع ما استعمل منها فوق الطبق ، ويترك ما لم يستعمل على المائدة . ويجوز استعمال السكين في السلطات التى بها خس ، أما السلطات الاخرى ، فتكفي الشوكة لتقطيع ما بها . ولا ضير من تناول الزيتون باليد واحدة ولحدة ، ولا من آكل كل زيتونة على مرات ، أما المنشفة فتترك بغير طي على المائدة بجانب الطبق . ولا ضير من التدخين على المائدة اذا اقترحت المضيفة ذلك ، والا فينبغي استئذانها

● هل من اللائق ان يستند الآكل بكوعه الى مائدة الطعام اثناء الاكل ؟

ــ لا ، ان اليد اليسرى ــ ما لم تستعمل مع اليمنى ــ ينبغي ان تبقى تحت المائدة . واذا كان ثمة فراغ كاف على المائدة ، فان الشخص يجوز له أن يسند ذراعه الى المائدة من حين لآخر

● هل يليق ان يرفض الضيف شرابا كحوليا يقدم له ؟

ــ له أن يرفض ذلك شاكرا بغير تعليق . ومن واجب المضيفة أن تعد دائما مشروبات خاصة للذين لا يشربون الخمور

٣ ــ واجبات المرأة

● هل من اللائق ان تمد المرأة يدها كي تصافح رجلا لا تعرفه ، وهل يليق أن ترفض مراقصة رجل استأذنها في ذلك ؟

ــ تستطيع أن تبادر بمصافحة رجل سمعت عنه كثيرا ويهمها أن تتعرف اليه ، ولها أن ترفض مراقصة اى شخص مبدية اى عذر . وعليها في هذه الحالة ، أن ترفض مراقصة اي رجل آخر بعد ذلك مباشرة

● هل من اللائق ان تمسك المرأة بذراع الرجل في الطريق ؟

ــ نعم ، اذا احتاجت الى مساعدته ، والا فانه من الأليق ألا تفعل ذلك

مراعاة قواعد اللياقة من اهم الوسائل الى
اكتساب التوقير وحسن التقدير ممن تتعامل معهم

ماذا تعرف عن الاتيكيت؟

اتيكيت التعارف

● متى وكيف ينبغي ان تقدم ضيوفك بعضهم الى بعض ؟

ـ القاعدة العامة لذلك ، هي ان تهتدي بما يمليه عليك المنطق والذوق ، على ان هناك حالات تستلزم ذلك التعريف فورا ، ومن هذه الحالات : قلة عدد المجتمعين ولو كان اجتماعهم لمدة قصيرة ، وتقديم ضيف الشرف الى جميع المدعوين اذا كان عددهم لايتجاوز اثنى عشر ، وتعريف المشتركين في تناول الطعام على مائدة واحدة ، وتعريف أعضاء فريقى الرياضة قبل اشتراكهم فى المباراة ، وتعريف كل من صديقيك الى الآخر حين يلتقيان لأول مرة بواسطتك

● هل ينبغي ان تقدم خادمك لافراد عائلتك او لضيوفك عند زيارتهم لك ؟

ـ لا ، ليس هذا التقديم ضروريا واذا كان هؤلاء الضيوف سيمكثون في بيتك بضعة ايام ، فيكفى ان تذكر للخادم مقدما اسم الضيف وتعرب لهذا في حضور الخادم عن استعداده لتقديم اية خدمة له

● متى ينبغي ان يتصافح الرجال ؟

ـ تقضى قواعد اللياقة بان يتصافح الرجلان عندما يقدم احدهما الى الآخر ، الا ان يكون اللقاء فى مجتمع به نساء ففى هذه الحالة يكفى ان يحنى الرجل رأسه ويقول : « تشرفنا » . او شيئا من هذا القبيل

● هل من اللائق ان يصحح المرء اسمه اذا ذكر عند التقديم محرفا ؟

ـ نعم ، اذا لم ينطق بالاسم صحيحا اكثر من مرة فانه ينبغي تصحيحه بلباقة

● هل من اللائق ان تقدم نفسك للآخرين ؟

ـ نعم ، يليق ذلك فى بعض الظروف التى تستلزم ذلك . او اذا قابلت صديقا حميما لصديق لك كنت تعرفه وهو لايعرفك

● ما هي النواحي التى ينبغي مراعاتها عند تقديم شخص لآخر ؟

ـ ان تذكر الاسماء بوضوح ، وان يقدم الرجال للنساء ، وصغار

الكلمات ، ومدى فهمه لمعانيها . وبذلك تعاون مدرس اللغة له في المدرسة على تقويم لسانه وتعويده الكلام في طلاقة وحسن بيان

■ كذلك تستطيع من حديث طفلك أن تعرف آراءه في الناس وسلوكه نحوهم ، وهل هو كثير النقد أم متسامح ؟ متشفق على الضعفاء والفقراء أم غير مشفق ؟ يعنى بالآخرين ويهتم بهم أم يركز كل عنايته واهتمامه بنفسه ؟

■ ومن حديث طفلك تتبين الاشياء التى يحبها ، والاشياء التى يكرهها ، وتقف على مصادر خوفه وقلقه ، والاشياء التى تثير فضوله ، والتى لايثق بها . وبذلك يمكن أن تعاونه في الوقت المناسب على اعتناق الافكار الصحيحة ، ونبذ الاوهام والنظريات الخاطئة

■ يدلك كلام طفلك على شعوره نحو نفسه وعلى آماله ومثله العليا ، وهل هو يقدر امكانياته ونقائصه تقديرا صحيحا ، أم يغلو فيها ؟ . . وبفضل اختباراتك الكثيرة في الحياة تستطيع أن تعاونه على أن يرى نفسه على حقيقتها فتضع بذلك أساس نجاحه في الحياة

■ يكشف حديث الطفل عن رأيه في الاخلاق والدين والجنس ، فتعرف هل معلوماته عنها صحيحة أم خاطئة ، وتعرف كيف تخلصها من الشوائب

وهذه بعض النواحي التى يتعلمها طفلك اذا شجعته على أن يتكلم معك بحرية :

■ يتعلم شيئا فشيئا فن النقاش والجدل المنطقى ، فيفيده ذلك حينما يبلغ مرحلة المراهقة التى ينعقد فيها اللسان وتتشعب أمامه مسالك الحياة

■ يتعلم كيف يصغى ، ومتى ينبغى أن يصغى ، وهذه ناحية حيوية لمن يهمهم الا يثقلوا على الناس وينفروهم منهم

■ يروض نفسه شيئا فشيئا على أن يتكلم عن الاشياء التى تهم الآخرين بدلا من الاشياء التى تهمه هو وحده

■ تتاح له الفرصة لان يصحح افكاره ومعلوماته ، فالتعبير عن الافكار من احسن الوسائل لتوضيحها والتعرف على مدى تمكن المرء منها

■ يتعلم كيف يجتذب التفات الذين يصغون اليه ، بطريقته الخاصة في التعبير التى تتفق مع شخصيته ، فلا يعمد الى تقليد الآخرين تقليدا اعمى

■ يكتسب رزانة وثقة بالنفس ، فيزايله الخوف عندما يتحدث اليه الناس . وقد دلت الدراسات النفسية على ان معظم الذين يعوزهم الاتزان والثقة بالنفس نشأوا في بيوت لا تشجع الاطفال على الكلام

[عن مجلة « توداير هيلث »]



شجع أولادك واستمع لما يقولون

بقلم الدكتورة اليزابث هيرلوك
نقيبة هيئة علماء النفس الأمريكية للاطفال

يحب الاطفال الكلام ، ومهما يكن كلامهم تافها فينبغي ان نشجعهم على التعبير عما يجول بخواطرهم ، والا نمنعهم من الاشتراك في أحاديثنا اذا رغبوا في ذلك ، والا فاننا قد ندفعهم دفعا الى حب العزلة والانطواء على النفس ، والى الاحساس بأننا لا نهتم الا بأنفسنا ومصالحنا الخاصة ، ولا نراعي شعور غيرنا من الناس وحاجاتهم !

ان الطفل حينما يعود من المدرسة ، او يفرغ من اللعب مع رفاقه ، يغلب ان تكون في نفسه مشكلات وآراء يريد ان يناقشها مع شخص يحس انه يستطيع ان يساعده . وقد يريد ان يناقش وحده هذه المشكلات والآراء ، وحينئذ يجب ان نحترم رغبته ، فالطفل حين يخلو الى نفسه ، يكون اكثر حرية واصرح تفكيرا مما لو تحدث وسمع حديثه آخرون قد يخيل اليه انهم يسخرون منه ، او لايمكن ان يشاركوه شعوره وعواطفه !

واوقات تناول الطعام ، وكذلك الاوقات القليلة التي يجتمع فيها افراد العائلة ، ينبغي ان يستفاد منها في تشجيع الطفل على الاشتراك فيما يجري من احاديث ، فمن الضروري ان نتيح له الفرصة وان نهيئه لمناقشة الشؤون المختلفة التي تعرض له حين تتقدم به الحياة

هذا ، الى ان تشجيع الطفل على الكلام والافضاء بذات نفسه ، يتيح لوالديه ان يعرفا الكثير عنه ، مما لايمكن ان يعرفاه بأية وسيلة اخرى . وهذه بعض الاشياء التي يمكن ان تعرفها عن طفلك من الاصغاء له وهو يتكلم :

■ تستطيع بالاستماع لحديث طفلك ان تتبين مدى صحة نطقه

ينطوى عليه الحب المتبادل ، قد فاتهم أمتع شيء هيـــأته الحياة للانسان. وهم ــ بطريق لاشعوري ــ يدركون ذلك ، فيتملكهم اليأس ، ويدفعهم اليأس الى الحسد والحقد والقسوة والميل الى الاضطهاد

ومن هنا ، كانت تهيئة الطريق لفهم الحب الصحيح أمرا ينبغى أن يعني به الآباء والامهـــــات وعلماء الاجتماع والمربون ، والا تعذر تنشئة شبيبة ينطوى احساسهم نحو غيرهم على ذلك الشعور الجميل الذى يحول دون اتجاه نشـــاطهم الى النواحى الضارة الهدامة !

فلنعمـــل ــ اذن ــ بكل ما فى وسعنا ، لاستئصال الاحساس بالاثم الذى تقرنه التقاليد بالحب والحياة الجنسية ، حتى بعـــد الزواج ، فتسبب الكثير من الاضـــطرابات النفسية والعاطفية

◻

وهناك عقبة ســيكولوجية اخرى تعوق ازدهار الحب فى العصر الحاضر، وأعنى بها اعتقاد الناس ان العزلة والانطواء على النفس مما يحفـــظ للمرء كرامته وشخصيته . وهـــذا خطأ محض ، فالشخصيـــة ليست هدفا لذاتها ، ولكنها وسيلة لتمهيد الاتصال بالناس . والشخصية التى تحفظ فى صندوق من الزجاج تذبل وتضعف ، بينما الشخصيـــة التى تنفق منها بغير حساب فى الاتصـــال بالآخرين تزداد ثروة وقوة على مر الايام !

والحب ضرورى لاشـــباع غريزة الحب الابوى ، فالاطفـــال غالبـــا ما يجمعون بين صفات الأب وصفات الام . فاذا كان الحب معدوما بين الابوين فان كلا منهمـــا لايحب فى أولاده غير الصفات التى تمثـــله : ويكره فيه الصفات الاخرى. وهكذا يتحـــول الحب الأبوى الذى ينبغى أن يكون فى مقدمة العوامل التى تمتع النفس وتحبب الحياة الى الناس ، فيصير مبعث الم وشقاء !

ان العمل الذى لاينطوى على لون من الوان الحب لأشخاص او أشياء ، أو حتى اهـــداف خيالية ، سيعلن ما يحطم اعصاب العاملين ويحيلهم آلات صماء تعمل ليل نهار ولاهدف لها سوى الربح والانتقام من الناس بمختلف الوسائل

ولا قيمة للحب فى حياة الانسان، اذا كان الامتلاك وحده هو هدفه ، فالحب الحق هو المشاركة فى الميول والرغبات ، واحساس المحب بأن ذات المحبوب لا تقل اهمية عن ذاته هو . ومما يؤسف له ان مجتمعنا الحديث لم يعد تربة صالحة لهذا اللون من الحب ، بسبب ما شـــاع فيه من تنافس وتطاحن طغيا على العواطف الانســـانية حتى كادت أن تختنق وتختفى من الوجود !

ولعل من اســـباب جدب الحب بمعناه الصحيح ايضا ان الحواجز والضوابط الخلقية لم تبق لها قيمة واصبح الناس يعمدون الى الاتصال الجنسى لأقل دافع يدفع اليه ، وبأية وسيلة ، حتى أصبح عمليـــة آلية لا تقترن بأية عاطفة ، بل انها قد تقترن بشعور الاشمئزاز والكراهية !

[عن كتاب « الحب والأخلاق »]

أمر ، كما يجب الا يقصر فيه ، بل يتخذ طريقا وسطا بين هذا وذاك . وقد يكون من الحماقة احيانا ان يضحي المرء بمستقبله في سبيل الحب ، ولكن من الحماقة ايضا ان يضحي بالحب في سبيل مستقبله !

وقد تعد التضحية الاولى من صفات البطولة احيانا ، اما التضحية الاخرى فلا تعد بطولة على الاطلاق!

على أن مما يدعو الى الاسف، ان المجتمع العصري تغلب فيه التضحية بالحب ، لانه مجتمع بنى على اساس التزاحم في سبيل المال ولا شيء سوى المال !

خذ مثلا : حياة رجل عصرى من رجال الاعمال . . انه منذ يشب عن الطوق يكرس افكاره ونشاطه ومواهبه للسعي في سبيل النجاح المادي . وهو يرى كل شيء عدا ذلك لهوا لا اهمية له . وقد يتزوج ، لكنه يظل في واد وزوجته في واد آخر ، فهو يعود الى البيت مجهدا متعبا في ساعة متاخرة من الليل ، وغالبا ما يستيقظ في الصباح قبل ان تستيقظ زوجته . وفي ايام عطلته يمارس رياضة الجولف او التنس ، لأن الرياضة ضرورية لاحتفاظه بنشاطه وحيويته التي يحتاج اليها في معركته لكسب المال . اما هوايات زوجته فتبدو تافهة في نظره ، ولذلك لايحاول ان يشاركها فيها ، فتكون النتيجة الحتمية ان يفترحب زوجته له ، ان لم ينقلب الى عداوة وبغضاء كما انه هو نفسه سرعان ما يضيق صدره ويشعر باسى خفي لايدرى مصدره ، وعبثا يحاول ان يتخلص من الضيق بالاستغراق في عمله اكثر من قبل . ثم لايلبث النفور بين الزوجين ان يبلغ أشده نتيجة لعدم استكمال الصلة الطبيعية بينهما ، فيتحول ما يساورهما من ضيق وقلق الى كراهية عامة متعددة الصور للمجتمع الذى يعيشان فيه !

ان التقاليد العتيقة التى شوهت الحب في نظرنا ، تعمينا عن النواحي السامية التي ينطوى عليها ، بوصفه الوسيلة الناجعة الاولى الى تبديد الاحساس بالوحدة والوحشة الذى ينتابنا في كثير من الاوقات ، وبوصف كونه هو الذى يبدد بذور الخوف الكامنة في نفوسنا من مفاجآت الحياة وتقلباتها ، وهو الذى يحطم جدر النفس التى تحجب عنها الهواء وضوء الشمس ، فيستحيل المرء كائنا « حيا » جديدا يشعر بما حوله من جمال ، وينظر الى المستقبل بتفاؤل وايمان

ان الطبيعة لم تخلق الكائنات البشرية لتعيش وحدها ، فالرجل لايستطيع ان يحقق رسالتها البيولوجية بغير امراة ؛ كما ان المراة بغير رجل لا تستطيع أن تحقق هذه الرسالة. والرجل المتمدين لايستطيع ان يشبع غريزته الجنسية اشباعا صحيحا بغير حب . فالغريزة لايمكن اشباعها حقا الا بان يشترك الرجل والمراة بكل كيانهما — ذهنيا وجسميا — في هذه العلاقة . والذين لم يتذوقوا متعة الامتزاج النفسي العميق ، والانسجام الروحي الذى

« ليس حبا ذلك الذي كل هدفه الامتلاك ، ولكن الحب هو المشاركة في الميول والرغبات والاحساس بان ذات من تحبه لا تقل اهمية عن ذاتك .. »

الحب في حياة البشر

بقلم برتراند رسل

اعتقد ان الحب من اكثر الاشياء أهمية فى حياة البشر ، وان اى نظام اجتماعى يعمل على الحد من التطور الطبيعى للحب هو نظام فاسد !

ومن عجب ، ان الحب ، برغم انه المحور الرئيسى الذى تدور حوله معظم قصائد الشعراء ومسرحيات الادباء وروايات القصاصين فى اكثر البلدان والمجتمعات، ما زال كثير من علماء الاجتماع فى هذه البلدان يتجاهلونه ولا يعدونه من العناصر الحيوية التى تجب مراعاتها فى برامج الاصلاح والتنظيمات الاقتصادية والسياسية

ان كلمة الحب — اذا استعملت استعمالا صحيحا — لا تدل على اية علاقة بين الرجل والمراة ، وانما تدل على عاطفة قد تنطوى عليها هذه العلاقة.

وعندى ان ازدهار الحب فى بعض المجتمعات دون بعضها الآخر ، ليس راجعا الى اختلاف فى طبيعة الافراد، بل سببه الاول هو الاختلاف فى التقاليد والتعاليم الموروثة ، او الى سوء فهمها ، وسوء فهم الحب نفسه ، وعلى هذا لا اجد مبررا لذلك العداء القديم الباقى اثره فى النفوس بين الدين والحب !



اله الحب « لفنان مجهول »

وقد ظهر للحب فى العصر الحديث عدو جديد لدود ، هو المال ، فقد اصبح الناس يحرصون كل الحرص على جمع اكبر قسط من الربح ولو كان ذلك على حساب الحب. ولست انكر ان النجاح فى العمل أمر مرغوب فيه ، ولكن يجب الا يسرف المرء فى اى

المختار من صحف العالم

فكرة الشهر

بقلم ج . ب . بريستلى

كما أن الزوجة الحكيمة ، يسرها أن تؤدى من أجل زوجها أى عمل مهما يكلفها ذلك من تضحيات ، وكما يسرها فى الوقت ذاته أن تشيد بحسناته ومزاياه ، وأن تحاول إصلاح أخطائه وتقويم اعوجاجه ، كذلك يسر المواطن الصالح أن يتفانى فى حب بلاده ، ولا يألو جهداً لخدمتها ، ويسره فى الوقت ذاته أن يطرد تقدمها ، وأن يبصرها بالأخطاء والعيوب لكى تتجنبها

والواقع أن الناقد الذى يدفعه حبه لوطنه إلى إلقاء الأضواء الكاشفة على نقائصه وعيوبه وأخطائه ، لا يمكن أن يعده عاقل منصف مسيئاً إلى هذا الوطن . أما ذلك « الوطنى » الذى يموه الحقائق ، ولا يكف عن الجعجعة لتغطية تلك العيوب والأخطاء ، فهو الذى يسىء إلى وطنه

ومما يدعو إلى الأسف أن أكثر بلاد العالم لا تخلو من أمثال هذا المواطن المنافق النفعى الخطير ، كما توجد صحف كل همها أن تقوم بدوره الحقير ، فتقدم لقرائها جرعات مخدرة من الثناء والتقدير ، تلهيهم عن عيوبهم ونقائصهم وواجباتهم !

على أن مثل هذه الصحف كمثل الزوجة الغبية التى تأخذ زوجها كل صباح إلى أقرب حانة ، وتظل تسقيه الخمر حتى المساء ، فلا يجد وقتاً يفكر فيه فى نفسه أو فى غيره . إذ يبقى طول الوقت مخموراً ، مشلول التفكير ، مسلوب الارادة ، مطموس البصر والبصيرة ، تسيره زوجته ويسيره الناس إلى حيث تريد ويريدون !



فعطف على تاجر من تجار البصل سلمني غرارة مملوءة ، وسلمني عربة صغيرة اضع عليها بضاعتي ، واخذت اجوب الطرقات ببضاعتي .. وانا اتغنى باوصافها شامخ الانف مرفوع الراس ، لاني لا اجد لاحد على من سبيل . غير ان البوليس لاحقني وسالني عن « رخصتي » فافضيت اليه بحقيقة حالي ، فلم يستمع الى وقادني الى المخفر مرة اخرى حيث قدمت الى المحكمة بتهمة اني « بائع متجول بغير رخصة » ، وحكم على القاضي هذه المرة بغرامة تحولت كالمعتاد الى حبس ، فضقت ذرعا ببلدي وبرجال البوليس فيها ، وقلت ابحث عن رزقي في غيرها فجاءوا بي اليك ..

استمعت الى قصة الرجل ، وانا لا اجد في كلامه ما يؤاخذ عليه ، ولست ادري كيف وثب الى ذهني هذا الخاطر :

« ترى لو كان الحاضرون في قاعة الجلسة كلهم من ذوى الاعمال ، ثم تعطلوا جميعا كما تعطل هذا المتهم ، ثم وجه البوليس الى كل واحد منهم انذارا بالبحث عن عمل في مدى عشرين يوما ... ترى كم منهم كانوا يعودون الى هذه القاعة وهم في قفص الاتهام ؟ ! »

الا ان كثيرا من القوانين ليحتاج الى القاضي الذي يعرف كيف يتفادى احيانا من تطبيقها .. لا الى القاضي الذي يعرف كيف يطبقها !

حسن جلول

يعرف الطعام ...

جلس جماعة ياكلون في متنزه ، فمر بهم طفيلي ، والقى عليهم السلام ، وما لبث ان جلس يمد يده لياكل معهم ، فصاحوا به : « ويحك ، هل تعرف منا احدا ؟ » . فقال لهم : « نعم ، هذا اعرفه ! »
واشار الى ما بين ايديهم من الطعام

من القلب الى المعدة !

قيل لرجل من الاعراب : « ما بال الحب اليوم على غير ما كان عليه قبل اليوم ؟ » . فاجاب بقوله : « نعم ، كان الحب بالامس في القلب ، فانتقل اليوم الى المعدة !.. »

الثوب لايتكلم

بينما كان احد الأمراء بين وجهاء قومه ، دخل عليه رجل فقير يكتسي بشملة من شعر ، فلما رآه الامير اعرض عنه ، فقال له الرجل : « لا تعرض عني لما تراه من حالي ، فان الشملة لا تكلمك ، وانما يكلمك من هو فيها ! »

الحلال .. في حين ان الواقع غير ذلك ، وان الرجل قد يسعى الى ان ينتعل الدم في البحث عن الرزق ، ويعود وليس معه الا الحسرة والحرمان !..

وعرضت القضية فسألت الرجل :

— هل كنت خاليا من العمل وقت ان ضبطك البوليس ؟

— نعم !

— وهل طالت مدة خلوك من العمل قبل ذلك ؟



— نعم !

— وهل لم تجد عملا في هذه المدينة ؟

— لم يمهلوني ابحث فاجد ، لانى ادخلت السجن ليلة دخلتها !

— ولماذا تركت البلدة التى كنت فيها ؟

— كنت اعمل في مقهى ، ساءت حال صاحبه فاغلقه .. فتعطلت ، فقصدت الى غيره وعرضت نفسي على اصحابه ورضيت ان يكون اجرى ما يكفيني لطعام يومى ، فلم اجد من يستخدمني حتى بهذا الاجر . وضاعت مني في سبيل هذا البحث ايام حتى جعت وساءت حالي ، فقصدت الى محطة السكة الحديد ، وقلت لعلي اجد ما احمله من متاع بعض المسافرين فاتقاضى عنه اجرا اكل به ، واستقام امرى على هذه الحال اياما ، ولكن فاجانى رجل البوليس ذات يوم وانا في عملي فاستاقني الى المخفر لانى « اشتغل حمالا بغير رخصة » وحكم على القاضي بغرامة حبسمه لم اجدها معى فحبسوني اياما عديدة بمعدل يوم واحد عن كل عشرة قروش ..

وخرجت من السجن بعد ذلك اعاود البحث عن اى عمل فلم اجد ، وادركني الجوع فبسطت يدى الى الناس استطعمهم حتى يبعث الله بالفرج ، فضبطني الجندى « متلبسا بجريمة التسول في الطريق العام » وبعثوا بى مرة اخرى الى القاضي ، فامر هذه المرة بحبسى خمسة عشر يوما . وخرجت من السجن هذه المرة ايضا اعاود البحث عن العمل ،

احساس غامض بأن وقائعها ليست جديدة على، وان شيئا شبيها بأحداثهـا مر على هنـا في مصر . فرجعت عنـد عودتي لمنزلي الى مذكراتي، فوجدتني كتبت فيها منذ خمسة عشر عاما ما يأتي :

« مدينة الاسماعيلية في مارس سنة ١٩٣٨ :

« تقدم الى في جلسة اليوم متهم كانت تهمته ان رجال البوليس الملكى في المدينة وجدوه ينام ليلا في مصلى على حافة الترعة، فأيقظوه اذ راوه - على حد تعبيرهم - «من الاغراب» وسألوه : من أين اقبل، والى أين يريد ان يمضي . فقال انه من بلدة الزقازيق، وانه ضاقت به سبل العيش هناك . فخرج يضرب في الارض، ويسعى في مناكبها، لعله يوفق الى عمل يعيش منه، وانه دخل المدينة مع الليل، فلم يجد ما يأوى اليه، فاعتزم ان يقضي ليلته في « بيت الله » حتى اذا طلع النهار عاود سعيه في طلب الرزق

وقد لا يعلم القارىء أن تعليمات البوليس تقضي بوجوب « التحرى » عن امثال هذا « الغريب » لعله مجرم هارب فر من جريمة ارتكبها، او مجرم مقبل على جريمة اعتزم ارتكابها . ولذلك فان رجال البوليس استاقوا هذا الرجل الى المخفر حيث أودع السجن ريثما تنتهى عملية « التحرى » وأخذت بصمات يديه وارسلت الى « قلم تحقيق الشخصية » . وجاء الرد بالبرق يفيد ان صاحب هذه البصمات سبق ان انذره البوليس بوصف كونه متشردا ليست له صناعة او وسيلة مشروعة للتعيش . ولما كان هذا الانذار يقتضي أن يتخذ المذكور لنفسه عملا يرتزق منه في مدى عشرين يوما من تاريخ توجيه الانذار اليه، والا حق عليه العقاب باعتباره « عاد الى حالة التشرد برغم انذاره »، فقد رأى رجال البوليس أن الحالة التي بين ايديهم تستوجب المحاكمة .. وقيدت الواقعة « جنحة عود للتشرد » - وقدمت للجلسة

ومما يجدر ذكره في هذا المقام ان العقوبة التي كان يجب على القاضي أن يحكم بها في مثل هذه التهمة هي عقوبة مركبة، يقضي فيها بالحبس ثم يقضي ايضا بوضع المتهم - بعد انقضاء الحبس - تحت مراقبة البوليس

ومعنى وضع المتهم تحت مراقبة البوليس انه يجب عليه ان يعود الى مسكنه عند غروب الشمس، والا يبرحه قبل طلوع النهار . ومن مقتضيات ذلك أن يمر به جنود البوليس ليلا مرة واثنتين وثلاثا، فيوقظوه ويتأكدوا من وجوده، ثم يتركوه ليعاودوا ايقاظه و«التتميم» عليه بعد قليل .. وهكذا ..

وانت ترى من ذلك ان العقوبة قاسية نوعا ما، لانها تفترض ان العمل ميسر لكل من يطلبه وان من لا يتخذ لنفسه عملا يكون قد فعل ذلك عامدا ليبقى عاطلا، وليعيش طفيليا على ارزاق الناس وكسبهم

محتويـاتهـا وهى لا تزال فى يد الخادم ، ثم اضـــطجع الى الخلف فى كرسيه الوثير ، واعلن فى هـدوء تام انه لن يدفع شيئا !

وذهل الخدم اول الامر ، ووقفوا امامه مشـدوهين .. وهم يطلبون اليـه فى تحفظ وادب ان يتفضـل بدفع الحساب ، ولكنه صاح فيهم قائلا : « لقـد اعلنت اننى لن ادفع شيئا ، فافعلوا بى ما يبدو لـكم ! » وعند ذلك تكاثروا عليه وامسكوا به وعلا ضجيجهـــم حوله ، والتفت الحاضرون كلهم نحوه .. واقبــل صاحب المطعم من بعيــد ، وقد استولى عليه الرعب والخجــل فى وقت واحد من أن يغشى مطعمه كل هذا الهرج والمرج فى وقت تقـديم الطعام . ولما عرف حقيقة الامر راى بحكمته الرفيعة ان يتجاوز عن كل شىء فى سبيل استتباب الهـدوء فى مطعمـــه ، وعدم التعكير على مزاج عمـــلائه ، ورضى ان يخلى سبيل البطل دون الالتجـــاء الى مزيد من الضجيج .. والعجيج !

ووقف البطـل ثائرا يدق كفـا بكف ، ويقول : « ما هـذه المعـاملة الغريبة ؟ أفبعد كل ما صنعت بكم تخلون سبيلى ؟ ان هـــذا لظـلم صارخ ! ما لكم ايها الحمقى ، كيف تحكمون ؟ ! » . ولكن القوم كانوا قد افلحوا فى اخراجه من قاعة الطعام ، وتركوه بعيـــدا فى الطـريق يرفع احتجاجه الى السماء ، ويبث شكواه من هذا « الجور » الى الله ؟ !

وكأنمـا غلب اليـأس على تفكير البطل ، فظل يضرب فى الليل متنقلا من طريق الى طريق حتى اعيـــاه السرى ، فنظـــر الى جواره فراى مقعدا رخاميا الى جانب باب عظيم ، فارتمى فوقه مخذولا مهموما .. فاذا هو امام كنيســـة الحى ، واذا ترانيم عذبة رقيقة تنبعث من داخلها ، واذا هـذه تفعـل فعلهـا فى نفسه الضعيفة اليائسة ، واذا هو يجـد نفسه يتحرك فى مقعده ثم يتجه نحو البـاب ، ويدخـل الى حيث يقف المصلون فيستمع معهم الى صـلاة الواعظ والى ابتهالاته ، واذا ضميره يستيقظ ويأسى على حياة التعطـل التى اعتاد أن يحيـاها ، واذا هـو يحس بالندم ، ويرغب فى التوبة ، ويطمع فى الهداية والصلاح . وتغمر نفســه هـذه الاحاسيس فى فيض وقوة ، فتدمع عيناه . ويخـرج من الكنيسة وقد طهرته هذه الدموع ، واستقر عزمه على البحث عن العمل الصـالح الذى يكسب منـه رزقه الحلال . ولكنه لا يكاد يمضى بعيدا ، وهو فى هذه الحال .. حتى يحس بيد ثقيلة تقع على قفاه ، واذا برجل البـــوليس يسأله عن عمـله وعن شخصيتــه ، حتى اذا استيقن انه عاطل متشرد اخذه الى القاضى .. فحكم عليـــه بالحبس اخيرا ثلاثة اشهر !

▭

تلك هى القصـــة الجميلة التى شاهدت وقائعهـا البارعة ، لم اكد افرغ من رؤيتهـــا حتى انتـــابنى



اصحاب الحانوت الى الطريق مذعورين . فما أن رآهم صاحب البطل حتى انخلع قلبه ، واطلق ساقيه للريح ، وانتبه اليه الجمهور فانطلق خلفه يطارده .. كل هذا والبطل واقف فى مكانه كقطعة من الصخر يصيح بأعلى صوته : « انني انا الذى عملت هذا العمل » ... فيتطلع الناس الى وجاهته الظاهرة والى القرنفلة الفياحة التى تزين صدره .ثم يسخرون منه وينطلقون خلف اللص الهارب الذى رأوه باعينهم يجرى عقب الحادث !

ولما لم ير البطل فائدة فى وقفته أمام تلك الواجهة التى حطمها جهارا نهارا بغير جدوى ، وايقن أن الحظ خانه فى مغامرته الثانية كما خانه فى مغامرته الاولى .. مضى فى طريقه يتلمس حيلة جديدة لعله ان يفلح عن طريقها فى بلوغ ماربه

فراى مطعما فاخرا تنبعث من نوافذه روائح الأطعمة الشهية ، ورأىالقوم يتهافتون عليه زرافات، وهم مع نسائهم فى اكمل زينة وابهى رونق ، فدخل مع الداخلين ، واقتاده الندل الى مائدة فى صدر المكان تتفق مع فخامة مظهره ، وعرض عليه قائمة الطعام .. فاختار اغلاها واشهاها ، واتى على كل ما قدم له ، ثم عرضوا عليه الفاكهة فتنقل منها بما شاء . ولما فرغ من ذلك كله طلب سيجارا ، فعرضوا عليه احسن ما عندهم ، وبدا عليه كأنه لم يعجبه شىء مما عرضوه ، واخيرا رضى أن يمد يده فى استنكاف ظاهر الى سيجار طويل غليظ ، فاخذه ووضع طرفه فى جانب فمه ، واخذ يديره فى تقزز بين شفتيه وهو يمد طرفه الآخر الى الأمام ، فتنافس خدم المكان فى تقديم الكبريت له ، فأشعله وبدا ينفخ دخانه فى الهواء وكأنه غير راض عنه. واخيرا جاء وقت الحساب ، وتقدم اليه الخادم المختص بالقائمة ... فلم يتناولهما منه ، ولكنه فطن الى

ولكنه خجل أن يتعرض له لفرط ما كان يبدو على صاحبنا من مخايل الوجاهة والتأنق

ولم يمض البطل بعيدا حتى لقى صاحبا له . فسأله هـذا : « الى اين ؟ » . قال : « أقبل الشتاء يا صاحبي ، وهأنا افكر فيما اصنع هذا العام لأقضي شهوره الثلاثة الثقيلة في داخل السجن ، لأحتمي من الثلوج بجدرانه السميكة وبحسائه الساخن وبملابسه الدافئة، كما اعتدت ان افعل في مثل هـذا الموسم من كل عام ! »

وفيما هما في هذا الحديث ، اذ مر بهما سيد وجيه يلبس معطفه الطويل ويمسك في يده مظلته التي تقيه المطر ، فالتفت اليه البطل في انتباه ظاهر كأنما كان يبحث عنه منذ زمان . فرآه يدخل حانوتا للملابس ، فترك صاحبه واندفع في اثر هذا السيد ، واقتحم الحانوت من ورائه ، ثم امسك بمظلته وانتزعها من قبضته انتزاعا ، ووقف في وجهه وقفة تحد جريء وهو يزعم له ان هذه مظلته .. فبدت على وجه السيد مظاهر الدهشة ، واخذ يتلفت حوله كأنما يستنجد بالحاضرين على هـذا الأفاق الوقح الذي يسرق مظلته في وضح النهار على هذه الصورة الهمجية . ولكن البطل ظل واقفا امامه في برود . فمد السيد يده يريد أن يسترد المظلة قائلا : « هذه مظلتي ! » فأجابه الرجل : « بل مظلتي أنا ! » ثم ما لبث ان اشار بطرف اصبعه الى واحد من رجال الشرطة كان يقف على مقربة من باب الحانوت ، وقال للسيد : « هيا ! هـذا هـو الشرطي فادعه ليقبض علي ! »

وهنا وقعت المفاجأة التي تحسن المقادير توليفها في كثير من الاحايين .. فان السيد ما كاد يرى رجل الشرطة حتى عراه الاضطراب ، واخذ يعتذر للبطل بقوله : « اني شديد الأسف يا سيدي ، فلقد دخلت عند الحلاق ونسيت عند خروجي فاخذت هذه المظلة من فوق المشجب وانا احسب انها لي . وفاتني اني كنت خرجت من منزلي اليوم بغير مظلة ، فأرجو أن لا تؤاخذني بما نسيت ، وان تقبل عذري مشكورا ! » فبهت البطل من هـذه المصادفة السيئة التي اضاعت عليه فرصته في دخوله السجن ، والقى بالمظلة ساخطا تحت ابطه ، وخرج من الحانوت ليلحق بصاحبه الذي كان ينتظره في الطريق ، وهو مبهوت لجراءته ، وللنتيجة المعكوسة التي انتهت بها مغامرته الجريئة

□

ومضى الصاحبان في طريقهما .. حتى اذا انحرفا الى طريق آخر ، راعتهما « واجهة » حانوت بكثرة ما هو معروض فيها من نفائس الزينة وادوات الترف .. فتوقف البطل فجأة ، ثم ما لبث ان التقط حجرا من الطريق ورمى به زجاج الواجهة، فتطايرت شظاياه في كل مكان ، وهرع المارة من كل صوب ، وخرج

صورة من ظلم المجتمع

المتشرد ..!

بقلم الأستاذ حسن جلال

المستشار بمحكمة الاستئناف

ان كثيرا من القوانين تحتاج الى القاضى الذى يعرف كيف يتفادى أحيانا من تطبيقها ، لا الى القاضى الذى يعرف كيف يطبقها

شاهدت منذ اشهر قصة سينمائية بارعه لكاتب انجليزى ساخر ، اراد أن يصور فيها كيف أن النظام القضائى فى بلاده « يهدم » العدالة احيانا ، وهو يحسب أنه « يخدمها » ..

والقانون الانجليزى يعاقب على «التشرد» بالحبس . ومظهر التشرد عندهم ان يتعطل الرجل فيمضى متسكعا فى الطرقات . دون أن يتخذ لنفسه وسيلة مشروعة للتعيش .. فاختار الكاتب اللاذع لبطولة قصته واحدا من هؤلاء المتسكعين

وبدأت مشاهد القصة بهذا البطل ، وهو يستلقى فى الشمس على اريكة خشبية فى حديقة عامة ، وفى يده جريدة قديمة يغطى بها وجهه ، ولكنه كان حريصا على أن يطلق من تحتها نظرة خاطفة بين الحين والحين ليرقب الطريق ، حتى لا يدهمه أحد الشرطة وهو يستمتع بهذه الهجعة المريحة ..

كان يرتدى حذاء مثقوبا من أسفل ، ولكن وجهه كان من الجلد الاسود اللامع . وكانت حلته عتيقة ، ولكنها كانت مما يلبسه علية القوم .. سوداء ذات سترة طويلة مما يصل الى الركبتين . ولكنها على جسمه الضخم لم تستطع ان تدرك موقع ركبتيه . وكان العبء بادى الثقل على قماشها وعلى خياطتها .. يدل على ذلك تلك الفتوق التى على جنبيه وتحت ابطيه . ولم يطل به المقام فوق اريكته ، فقد التقط سمعه وقع حذاء الشرطى وهو يقبل من بعيد . فهب مذعورا ، وأصلح هندامه . وطوى الصحيفة وامسكها بين اصابعه ، ثم سار فى طرقات الحديقة مرحا يختال كأنه من أصحاب الملايين . ومرت به عربة صغيرة تحمل زهورا ، فقطف قرنفلة فيحاء حلى بها صدره . وادركه الجندى وجعل ينظر اليه من بعيد فى توجس وريبة ،

فمن شاء الا يقض مضجع « سيبويه » فليقل : « نسوى » ، بكسر النون وسكون السين !

محاضرات ... في البيوت !

كان « السيد مرتضى الزبيدى » من كبار العلماء في القرن الثامن عشر ، وهو صاحب كتاب « تاج العروس » الذى يعد من اوفى المراجع اللغوية واكثرها استفاضة

وقد امضى « الزبيدى » اكبر عمره في « القاهرة » . قدمها شابا ، ولبث بها حتى توفاه الله ، ولما اشتهر علمه ، وذاع صيته ، كان الكبراء والاعيان من اهل « القاهرة » يطلبونه في بيوتهم ، ويقيمون له المآدب الفاخرة ، ليستمعوا اليه محاضرا في الوان المعارف والعلوم

وكان رب البيت يدعو اصحابه واحبابه . فيحضر الشيخ مع خواص تلاميذه ، ويلقى محاضرته العلمية ، فتستمع اليها اسرة الداعى من بناته ونسائه من خلف الستار ، وتدور على الجمع مجامر البخور بالعود والعنبر اثناء القاء الدرس

وكانت العادة أن يكون مع الشيخ اثنان : المستملى ، وكاتب الاسماء . فالاول يكتب المحاضرة التى تلقى في ذلك الحفل الحاشد ، والآخر يسجل اسماء الحاضرين والسامعين ، حتى النساء والصبيان ، واليوم والتاريخ . ويوقع الشيخ في ختام المحضر بصحة ذلك

ساعة ميدان ... في القرون الوسطى !

كان في ميدان الجامع الاموى في دمشق باب يسمى « باب الساعات » وقد وصف الرحالة « ابن جبير » في القرن السادس الهجرى ساعة عجيبة هنالك ، لها هيئة طاق كبير مستدير ، وفي الطاق ابواب صغار على عدد ساعات النهار ، فيها ادوات وتماثيل من نحاس ، وهى مدبرة تدبيرا هندسيا لتعيين الاوقات ، فعند انقضاء ساعة يبدو على احد الابواب صقران قائمان على طاسين ، فيقذفان بندقتين ، فيسمع لسقوطهما على النحاس دوى . وينغلق الباب ، وهكذا حتى تنغلق الابواب كلها بانقضاء ساعات اليوم . . ولهذه الساعة تدبير آخر في الليل ، اذ ترى اثنتى عشرة دائرة فوق الابواب . وراء كل دائرة زجاجة ، وخلف الزجاجة مصباح يدور به الماء ، فاذا انقضت ساعة ، عم الزجاجة ضوء المصباح ، ولاحت للابصار دائرة حمراء ، ويستمر ذلك حتى تحمر الدوائر كلها بانقضاء ساعات الليل

وبذلك يستطيع السالك بالنهار ان يعرف كم مضى من الوقت حين يعد الابواب المغلقة من تلك الساعة ، اما السارى بالليل فيعرف ذلك حين يعد الدوائر المحمرة !

محمد شوقى أمين



سلطة أدبية

عاشق الربيع

يهتف الناس بالربيع ، ويشيدون بعهده ، ويظهرون الاستمتاع ببهجة أزهاره ، وطيب رياحينه .. ولكن احدا منهم لم يبلغ من تعشق الربيع والشغف به ، بل من عبادته واظهار النسك له ، ما بلغه حائك فى أيام « المأمون » ، فقد دون « ابن حجة » ان هذا الحائك كان يعمل السنة كلها ، لايتعطل فى عيد ولا جمعة ، فاذا ظهر الورد طوى عملة وغرد بصوت عال :

طاب الزمان وجاء الورد فاصطبحوا ... ما دام للورد ازهار ونوار

فاذا شرب مع ندمائه على الورد ، غنى :

اشرب على الورد من حمراء صافية ... شهرا وعشرا وخمسا بعدها عددا

ولا يزالون فى شرب الصباح والعشى ، ما بقيت وردة ..

فاذا انقضى الورد ، عاد الى عمله ، وغرد بصوت عال :

فان يبقنى ربى الى الورد اصطبح ... وان مت والهفى على الورد والخمر

ولما علم الخليفة « المأمون » بأمره ، قال : « لقد نظر هذا الرجل الى الورد بعين جليلة ، فينبغى أن نعينه على هذه المروءة » .. ثم أمر بأن يدفع لهذا الحائك فى كل سنة عشرة آلاف درهم فى زمن الورد !

نسوى .. ونسائى

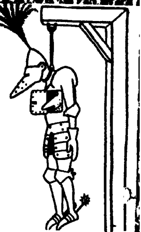
كثيرا ما تكتب الصحف : النهضة النسائية ، والمطالب النسائية

ولكن « وزارة المعارف » المصرية تسمى بعض مدارسها باسم « التربية النسوية » وكانت الى زمن قريب تسمى بعض مدارسها باسم « الثقافة النسوية » فأيهما ارجح : النسوى ام النسائى ؟

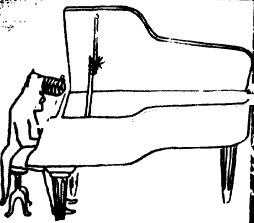
يقول جهابذة اللغة : ان « النساء » و « النسوة » — و « النسوان » ايضا — جموع للمراة لا واحد لها من لفظها . بيد أن « ابن سيده » فى « المحكم » يقول : ان النساء جمع نسوة ، وان النسوة جمع امراة ، فالنساء جمع الجمع

ويبدو أن « سيبويه » زعيم هذا الرأى ، فهو يرتب عليه ان النسبة الى نساء : نسوى ، وبذلك يرده الى مفرده حين ينسب اليه ، وفقا للقاعدة الغالبة فى النسب ، وهى ان تكون النسبة الى المفردات لا الى الجموع ..

الجنون

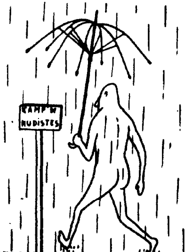


بللة قصفاضة للمحكوم باعدامه ، حتى لايؤثر فيه حبل المشنقة !



كمامة يضـــعها المزكوم على أنفه حين يعزف على البـــيانو ! ..

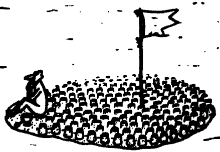
مظلة لانصار العرى مصنوعة من السلوك فقط لكي تتناسب مع اجسامهم العارية !



الجنون

عبقرية

رف الناس الكثير من الطرائف من جنون العبقرية الذى يتمثل فى شذوذ بعض العباقرة ، فماذا يعرفون عن عبقرية الجنون والمجانين ؟

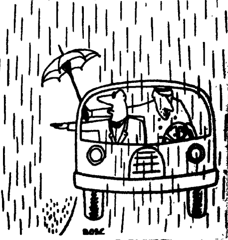


اسهل طريقة لتاسيس دولة ان تجمع الوف الجرادل فى جــزيرة منعزلة وتقيم فى وسطها علمــا !



اسهل طريقة لمراقبة الديدبان مع تجنب خطر المرور امامه !

من واجبات اللياقة استعمال مظلة تقى ايدى الاصدقاء من المطر عندما يخرجونها طبقــا لنظام المرور !



وصفنا موقفه من المجتمع . وليس في شعر ابى نواس ما يدل على اهتمام عظيم في احوال مجتمعه السياسية . فقد حدثت في زمانه احداث هامة اهمها ما كان بين انصار المامون وانصار الامين . وكان من المقربين الى الامين ورجاله . وقد شهد حصار بغداد وما جرى من اهوال ولكنه لم يظهر ما يذكر له من مشاركة جدية في تلك الاحداث بل ظل عاكفا على لهوه ومجونه

على ان اللهو والمجون لم يمنعاه في كل اطوار حياته من القاء نظرة على ما كان يدور بين الفرق المذهبية المختلفة من جدل في بعض المسائل الكلامية . وكان يقف من كل ذلك موقف اللامبالاة حينا والسخرية حينا آخر حتى اتهم بالزندقة ولا نحسب انه كان زنديقا بالمعنى المفهوم من هذه الكلمة . وجل ما يقال انه كان مستهترا بالاختلافات المذهبية ساخرا من المتشددين مفضيا عن نواهي الدين متمسكا من الآراء براى القائلين ان الله يغفر كل اثم عدا الشرك به . ويعكس لنا موقفه من الحياة قوله :

فدعى الملام فقد اطعت غوايتى وصرفت معرفتى الى الانكار
ورايت اتيـــان اللذاذة والهوى وتعجلى من طيب هـــذى الدار
احرى واحزم من تنظر آجـــل علمى به خبر من الاخبار

على انه يصرح بأنه اسخط الله في كل شيء ما عدا الشرك :

ترى عندنا ما يسخط الله كله من العمل المردى الفتى ما خلا الشركا

فكأنه كان يرى الحياة فرصة سانحة للتمتع الجسدى ويخاف ان يفوت الاوان بمرور الايام :

رايت الليالى مرصدات لمدتى فبادرت لذاتى مبـــادرة الدهر

فيحاول ان يسابق الدهر لينال من الملذات كل ما يستطيعه فهو راض بالواقع ولكنه رضى سلبى هو عند التحقيق التشاؤم الذى لايرى للحياة من قيمة ولا يرى في الوجود الانسانى غير مهزلة نهايتها ظلام القبر :

الم ترنى ابحت الراح عرضى وعض مراشف الظبى المليح
وانى عالم ان سوف تناى مســافة بين جثمانى وروحى

وخلاصة القول

ان ابا نواس كان لايرى في الحياة غير طلب اللذة . بذلك صرف شاعريته القوية مجاهرا برايه منصرفا في اكثر الاحيان عن الجد الى الهزل وعن العمل الى اللهو ، ومع اخلاصه لاخصائه وبره بهم لم يلق على المجتمع الانسانى غير نظرة سوداء مركبة من اللامبالاة والاستهزاء . ولم يلتفت الى ما وراء الحياة الا بعد ان واجه الموت بجسم منهوك وقوى واهية وقد مد يده الى خيط ضعيف من الايمان بمغفرة الله .

الخيال ، فغير غريب أن يكون نظره الى المراة عموما نظرا منحطا منبعثا عما الفه في حياته وما عرفه في صاحباته . ويقول كتاب سيرته انه لم يصدق الحب الا مع واحدة منهن — هي جنان — ومع ذلك لا ترى في اقواله فيها ما يشعرك بنظر ســـام بل هي عموما من نوع الوجد الجنسي والتعطش الشهواني ، وهاك ما يحسب من الطف ما كتبه اليها :

اذا التقى في النوم طيفانا　　عاد لنا الوصـــل كما كانا
يا قرة العين فما بالنـــا　　نشـــقى ويلتذ خيـــالانا
لو شئت اذ احسنت في الكرى　　اتممت احســـانك يقظانا

وقد ظل يتتبعها ويراسلها مدة من الزمن وهي تقابل ذلك منه بالاعراض حتى يئس منها وانصرف عنها . ومن كان كأبي نواس يجاهر بالمعاصي ولا يستحي من التسفل الى حيث تقوده شهوته الجامحة . بل من كان في مثل عبثه الجنسي وسلوكه الاباحي لا ينتظر ان يكون له راى محترم في المرأة

نظره الى المجتمع

ليس في شعره برغم ما فيه من تهافت على المسرات والملذات ما يشعرك بنظر راض الى الناس . فهو عادة يتهكم بهم وينصحنا ان نقابل جدهم بالهزل :

دع عنك ما جدوا به وتبطـــل　　واذا لقيت اخا الحقيقة فاهزل

بذلك يعتذر لمن لامه على كسره قيود الشريعة التي يتقيد بها المجتمع وانصرافه الى العبث والمجون . بل هو يرى الناس اهون من أن يبالي بهم :

وهان على النـــاس فيما اريده　　بما جئت فاستغنيت عن طلب العذر

ومع سعيه للتقرب من الامراء واستدرار المال منهم كان يعف من الجمهور وقفة المعتز بنفسه المدل بمواهبه المطل عليهم من عل حتى في اوقات ضيقه وفقره ، يقول :

وقد زادني تيها على الناس انني　　اراني اغناهم وان كنت ذا فقر
فوالله لا يبدى لســـاني لحاجة　　الى احد حتى اغيب في قبري

وليس ذلك بغريب فالشاعر الكبير في مثل ذلك العهد لم يكن يحسب التقرب من الامراء حطة تقتل فيه روح الاباء والكبرياء بل كان يرى في بضاعته الادبية ما يوازى نعم الممدوح المالية او يرجح عليها ، وهذا ما يفسر لنا انقلابه على الممدوح احيانا اذا راى منه تقصيرا في اجازته او اهمالا لشأنه . وقد بلغ به التيه انه كان يمر به القواد والكتاب والوجهاء وهو جالس فيسلمون عليه وهو متكيء لا يتحرك لأحد منهم . ولكنه كان يقف احتراما لزميله ابي العتاهية ويظهر له كل حفاوة واكرام . ولا نقف الآن لنحلل سبب هذا التعالي تحليلا نفسيا فقد كفانا مؤونة ذلك الاستاذ الكبير عباس العقاد في دراسته لهذا الشاعر ، وانما هي حقيقة نود تقريرها في

نظره الى الرجل

فالرجل في شعره اما كبير يطربه او خصم يهجوه او نديم يصافيه ، وما عدا هؤلاء فليس له مقام يذكر

وفي اطرائه ، مدحا او رثاء ، لا يخالف سنه الشعراء من تعظيمه الممدوح أو المرثي والباسه ثوبا قشيبا من حسن المزايا . وفي طليعة الذين مدحهم الامين بن الرشيد الذي يقول فيه :

بارك الله للامين وابقــــــاه وأبقى له رداء الشباب
ملك تقصر المـــدائح عنـــه هاشمي موفق للصـــواب

وقد خصه بكثير من شعره وظل وفيا له فلم يتأخر بعد انقلاب عرشه من ان يرثيه ويعدد حسناته

ومن كبار ممدوحيه العباس بن عبيد الله والفضل بن الربيع والخصيب حاكم مصر . وفي هذا الاخير يقول من قصيدة :

انت الخصيب وهذه مصر فتدفقـــا فكلاكما بحر
النيـــل ينعش ماؤه مصرا ونداك ينعش أهلــه الغمر

ويقابل تعظيمه للكبراء حملاته على الخصوم والائمهم سهام هجائه المر كما فعل بأبان بن عبد الحميد اللاحقي شاعر البرامكه وكذلك بالفضـــل الرقاشي الذي لم ينقطع عن مهاجاته حتى مات

واما الندم والندماء فرفاق من اهل الظرف واللهو يصحبونه الى مجالس الانس والشراب فيسايرهم ويباسطهم وبين مراح ومراح وسكر يقضي وقته معهم . وتنجلي في معاشرته لهم صفات الصديق السخي الوفي فهو لايخبئ عنهم شيئا في يديه . واذا ذكرهم اثنى على اخلاقهم وحسن صحبتهم . « وما في ندامي ما علمت لئيم » ذلك رأيه فيهم . وكثيرا ما تأخذه الغيرة فلا يسمح لأحد بذمهم ولا يغير سمعه الذين يحاولون شأن معائبهم :

لا ولا أحفـــــظ منهم لاخلائي العيـــــــــــــوبا

ومما يشير الى حسن معاملته لاهل طبقته انه لما دخل مصر وأم دار الخصيب تطفل بمصاحبته جماعة من الشعراء فادخل وحده اليه . ولكنه لم يشأ ان يستأثر بنعم الامير دون هؤلاء الذين صحبوه ولو تطفلا فذكر للامير بضعة ابيات وقوفهم على بابه وأملهم بنواله . فاستحسن ذلك منه وقال له قدر لهم صلاتهم ففعل ووقع باطلاقها وقال له اخرج فعرفها عليهم واصرفهم

نظره الى المرأة

لم يحفل ابو نواس بفضليات النســــاء بل قصر همه على معاشرة المتبذلات من الجواري والقيان . وقد كان لبعض هؤلاء الجواري المام بالشعر والادب على انهن لم يكن ممن يرين في الرجال سمو الشعور ونبل

لم يطل أبو نواس على المجتمع الانساني غير نظرة سوداء مركبة من اللامبالاة والاستهزاء

الناس في أدب أبي نواس

بقلم الأستاذ أنيس المقدسي

المعروف المتداول عن هذا الشاعر المشهور انه كان يهتم بالكاس أكثر من اهتمامه بالناس . ولا بدع فقد نشأ وترعرع في بيئة سادها التهافت على اللهو والخلاعة ، وبين أصحاب عرفوا بالاستهتار والمجون فحذا حذوهم بل سبقهم في هذا الميدان حتى أصبح علما بين المتهتكين والمجان .

ومع ان ديوانه يشتمل على جميع ابواب الشعر المطروقة في زمانه من مديح وهجاء ورثاء ووصف وغزل وغير ذلك ، فان أبا نواس الحقيقي انما نجده في مجالس اللهو والشراب ، وقد صدق اذ قال عن نفسه : « لا اكاد اقول شعرا جيدا حتى تكون نفسي طيبة واكون في بستان مونق وعلى حال ارتضيها من صلة او وصل او وعد بصلة . وقد قلت وانا على غير هذه الحال ابياتا لا ارضاها » . فهو بلا ريب شاعر الخمر والمجون ، وفي شعره صورة واضحة لناحية من نواحي المجتمع العباسي في القرن الثاني للهجرة وهنا فلنسأل :



ابو نواس

هل لأبي نواس وهو المجوني المنغمس في حماة الشهوات من نظر في الحياة واهتمام بالناس ؟ ذلك ما سنحاول أن نجيب عنه في هذا الحديث الوجيز .

والذي لابد من الاعتراف به ان هذا الشاعر على استهتاره وعبثه واندفاعه في سبيل الشراب كان ذكيا فطنا واسع الاطلاع والاختبار فليس من الغريب أن نستشف من وراء كؤوس شرابه وفي غمرة لهوه مع أصحابه نظرات له جرية بالذكر . وليس غرضنا الآن أن نؤرخ سيرته أو نحلل نفسيته ، بل ان نستعرض من خلال اشعاره وأخباره مختلف الصور التي رسمها لعصره ومعاصريه . واليك منها ما يلي :

يســيرُ على لُهاثِ القلبِ والأشواقِ والذكرى
ويعضى مثلما أقبــلَ ، فى أدمُعِـهِ الحَمْـرا . .

▭

أنا روحٌ مغلفةٌ بأظـــلالٍ . . وأضواءٍ . .
كما طافت على الشمسِ . تردَّتْ فى صرَى الماءِ
دعتها فرحةُ الدنيــــا إلى وِردٍ وأنداءِ
فضلّتْ عبرَ أشواكٍ وكثبانٍ وحصـــباءِ

▭

تعرّتْ عن هوى العمرِ ، وهذا الموكبِ الفانى
فسالتْ آهةً تهتزُّ فى أعماقِ فنانِ . . .
تنادى وهى ذائبة على أشلاءِ ظمآنِ . . .
أليست هذه الدنيا سوى أحلامِ وسْنانِ ؟

▭

وهزّتْ ظُلمةُ الشكوى دُموعَ النورِ من أمسى
فحطمتُ عصا ديْرى . . ولبّيتُ نِداَ الكأسِ
ولكنْ لم أجدْ فى الخمرِ ما يُرجعُ لى نفسى
فما أبقيتُ إيمانى . . ولا أنقذتُ من حِسِّى . .

▭

أنا من طينةٍ جَمُدَت ورجعٌ من صَدَى آدمْ
وليدُ الفكرةِ الحمقاءِ . . وابنُ الحَيْرةِ الناقمْ . .
أنا الشاعرُ يا أختُ . . ضياءٌ خالدٌ . . واهمْ
أنا الضّالُّ على الأرضِ ولستُ بِخَيلقٍ آثِمْ . !

الحيرة الخالدة

بقلم الأستاذ أحمد خميس

أنا يا فتنةَ الدنيا ويا رجعَ الأناشيدِ
شراعٌ تاه فى بحرٍ شريدِ الموجِ عربيدِ
بشطّيْه خيالاتى وأحلامى وتغريدى
تناديني نداءَ الحبِّ للعشاقِ والغيدِ ..

▭

أنا لحنٌ على قيثارةِ الحرمانِ والشِّعرِ
أنا ساقٍ تناستنى كئوسُ الحبِّ والخمرِ
أنا زهرٌ وهبتُ الروضَ ما حُمِّلتُ من عطرِ ..
أنا الغرِّيدُ فى شجوى ولكن ليتنى أدرى ..

▭

أنا والفكرُ والأوهامُ .. سُمّارٌ بأعتابكْ
وبى من لهفةِ الظمآنِ أشواقٌ لأكوابكْ
أنا والعمرُ والنجوى .. مُصَلّونَ بمحرابكْ
ولى فى الفجرِ والأنداءِ تذكارٌ على بابكْ ..

▭

أنا الطيفُ الذى يخطر فى أحلامكِ السكرَى
حيِيُّ الخطوِ هيّابٌ كأنَّ بليلهِ سرًّا ..

الأخت الكبرى أو الوسطى أو الصغرى ، تختلف باختلاف الظروف

وأنت أيها الوالد المسكين ، ازاء هذه الطبائع المتنافرة ، اما أن تكون فيلسوفا من ائمة الفلاسفة ، وعالما ضليعا من علماء النفس ، ومربيا واسع المعرفة والاختبار ، وحكيما يستمد الارشاد من خير السلف ، أو ان تقضي على مستقبل هؤلاء الذين كنت سببا في وجودهم ، وتسبب لهم شتى انواع الشقاء ، فضلا عما ينالك وزوجك منها

انت وجيرانك

« الجار قبل الدار » هذا هو المثل المأثور ، الذى ردده الآباء والاجداد منذ الخليقة ، وقبل أن تكون هناك ديار بالمعنى الذى نفهمه اليوم . وبالرغم من ان هذا القول الحكيم قد قلت اهميته في امهات المدن المكتظة بالبنايات الضخمة وناطحات السحاب ، فانه لايزال النبراس الذى يستعين به الناس على ايثار شارع على شارع في المدينة ، وبيت على بيت في القرية ، وحجرة على حجرة في الفندق ، ومائدة على مائدة في المطعم ، بل ومكان على مكان في القطار وعربة الترام والباخرة والطائرة

فمن منا يرضى ان يكون سكان البيت المجاور مشاكسين، مشاغبين، أو نزاعين الى الضوضاء والجلبة ؟ ومن منا يرضى أن يتعرض ابناؤه وبناته ، كبارا كانوا أو صغارا ، الى جيران من امثالهم عرفوا بالطيش واشتهروا بالاستهتار وسوء الخلق؟

من طبائع الناس في كل زمان ومكان حب الاستطلاع . ولقد اودعت الطبيعة هذه الغريزة في الانسان لحكمة بالغة ، بيد انها — كسواها من الغرائز — يساء استعمالها والجيران أول من يتعرض لهذه الاساءة ، فيستسلمون للقيل والقال، وينشرون على الملأ الصحيح والكاذب عمن يجاورونهم ، ويبعثون وراءهم العيون والجواسيس من خلال النوافذ والابواب وسطوح المنازل وشرفاتها ، استقصاء لاسرارهم، وتتبعا لحركاتهم وسكناتهم ، ثم يمعنون في التكبير والتهويل، ويبالغون في سرد الاقاويل والاقاصيص ، التي قد تشوه سمعتهم . وعلى النقيض من ذلك الجار المثالي الذى يشارك من حوله في السراء والضراء ، ويدفع عنهم الاذى ، ويذيع على الملا حسناتهم ، ويتغاضى عن سيئاتهم

ولعل اشد الناس ميلا الى التدخل فيما لايعنيهم اثنان : الجيران والاقارب . ويرجع هذا التدخل الى الحسد اكثر من أى شيء آخر

والواقع ان مثل هؤلاء الجيران الذين تحرقهم نار الحسد ، فيذيعون الشائعات وينشرون الاكاذيب ، ويتسلون بالقيل والقال ، لايحلو لهم الا الحط من سكان البيوت التى تجاورهم ، ولايحلو لهم الا «تقريظ» رجالها ونسائها واولادها . فرب الاسرة — طبقا لما يشيعونه — مفلس، والزوجة بذيئة اللسان ، والابن عاطل مدمن للخمر ، والابنة قبيحة المنظر . فالويل لمن لايختار الجار قبل الدار

(ا ٠ ب)

الآخر . ودليل هؤلاء على ذلك نزوع المرأة الى الصراخ والصياح بطبيعتها ، حتى لا تستمع الى صوت الضمير الذى يخزها لأتفه الاسباب . غير ان هناك استثناءات لا يعول عليها ، كالمرأة التى هجرت زوجها لاختلافه معها فى انتخاب رئيس الجمهورية ، والزوجة التى طالبت بطلاق زوجها ، لأنه اعترض على اصطحابها عشرين كلبا معها فى الفراش اثناء النوم . والى القراء انقل ملخص تلك القصيدة التى حرص الكثيرون من الازواج فى البلدان السكسونية على الاحتفاظ بها فى حجرة النوم :

« منى تزوجتها فعليك ان تحبها . وبعد الزواج عليك ان تدرسها ، فاذا رايتها واجمة لاطفها ، واذا كانت ثرثارة استمع اليها . واذا حسن هندامها امتدحها ، واذا ادت لك خدمة قبلها ، واذا رايتها غيورة عالجها . واذا قدمت لك الطعام باردا كله ولا تأكلها ، واذا بدت جميلة ، قل لها ذلك . اشعرها بانك تفهمها جيدا ، وانك تدرك ميولها وطبائعها ، ولكن حذار من ان تشعرها بأنها ليست رئيسنك وربة بيتك »

انت وأولادك

قلما يخطر ببالك ، ان علاقتك بأولادك يتأتى عنها مسئوليات ومشاكل ، اشد خطرا ، وابلغ اهمية ، وابعد اثرا فى سعادتك ، من علاقتك برؤسائك فى العمل او مرءوسيك او زملائك او اصدقائك ، او سواهم من افراد المجتمع الذين تحتك بهم

الاولاد شبكة من العلائق الانسانية الدقيقة المعقدة .. تتلاقى خيوطها حينا وتتباعد حينا ، وتتناسق فى مواضع ، وتتنافر فى اخرى ، وتشتد وتقوى فى مناسبات ، وتضعف وتتراخى فى غيرها

وبالرغم من انهم يعيشون فى الغالب تحت سقف واحد ، ويتناولون طعاما واحدا على مائدة واحدة ، ورغم انتسابهم لأب واحد وام واحدة ، فانهم كتلة من الفروق والمتناقضات والاختلافات . فكل له صفاته ومميزاته التى تكون شخصيته ، من عاطفة ، ووجدان ، واوصاف بدنية وعقلية ، وكل له رغبات ، تختلف عن مثلها فى غيره . وهناك فروق زمنية فى الاعمار ، وفروق جنسية بين الذكور والاناث منهم . وكل هذه تدعو الى تباين الآراء ، وتفاوت الاهواء ، وينتج عنها خلق المشاكل . وعليك بوصفك والدا — أو والدة — ان توفق بين هذه كلها ، وتدير دفة السفينة بكيفية لا تعرضها الى الجنوح او الغرق . وان تحرص كل الحرص على هذه الشبكة ، حتى لا تنصرم خيوطها وتنفكك

ولو ان وجوه الخلاف كانت مقصورة على هذه ، لهان الامر . فالواقع ان هؤلاء الاشقاء والشقيقات ، يعيشون فى بيئات متعددة ، لا فى بيئة واحدة . فعلاوة على ان لكل اصدقاءه ومعلميه والاماكن التى يرتادها ، فان لكل نصيبا من عطف الأم والأب ، يغاير نصيب سواه مقدارا ونوعا . وان علاقة كل بالأخ الاكبر او الاوسط او

كن مسامحاً مع زوجتك، فيلسوفاً مع أولادك، خادماً لجيرانك

كيف تعيش..

بين أهلك وجيرانك؟

الرجل إلى زوجته أقرب من الطفل إلى أمه، ومع ذلك فقد توسع الطبيعة بينهما الشقة، في الميول والرغبات والأحاسيس والعواطف وفلسفة الحياة عامة، حتى كأنما يحال الاتفاق بينهما معجزة المعجزات، أو ضرباً من المحال.

بيد أن هذه الطبيعة عينها التي أطالت مسافة الخلف بينهما قد زودت كلا منهما بخاصية التكيف التي بها يتمكن المرء من تهيئة الجو الذي يعيش فيه بحيث يتغلب على ما يخالف ميوله وما لا يتفق وفلسفته في الحياة. ولا شك أن أوفر الرجال حظاً من هذه الخاصية، أقدرهم على تفهم طبيعة الزوجة واعتبار الفروق بينها وبينه، مكملات ومزايا لا نقائص وعيوباً.

ولما كانت العاطفة أشد مراساً وأقوى شكيمة من العقل، فمن العبث أن يحاول أحد الزوجين أن يغير الأوضاع النفسية عند الآخر، يطبق القوانين المنطقية. وما الحياة الزوجية السعيدة، إلا اعتراف كل من الشريكين للآخر بالفروق الجنسية بينهما من الناحية السيكولوجية على الأقل، والسماح لهذه الفروق أن تأخذ مجراها في الحياة اليومية.

ولعل هذا ما حدا بسقراط الفيلسوف أن يصرح لتلاميذه — رغم حماقة زوجته — بقوله «إن الزواج خير من العزوبة على كل حال، وذلك لأن المرأة إذا حسنت سيرتها وتصرفاتها كان الزوج أسعد مخلوق على الأرض، وإذا ساءت أصبح فيلسوفاً!»

وقد يضطر الزوج الحكيم أن يعامل المرأة أحياناً كالطفل، إذا كانت طبيعتها تستدعي ذلك، كما تضطر الزوجة الحكيمة أن تكون أماً لرجلها أحياناً، إذا كانت طبيعته تدعو إلى ذلك. والمرأة بوجه عام أشد ولاء لزوجها، منه إليها. فقد وجدوا عدد الأزواج الذين يهجرون زوجاتهم في أمريكا مليوناً، في حين أن ما يقابل هؤلاء من الزوجات، لا يكاد يذكر. ولعل هذا يعزى إلى ضعفها واعتمادها على الرجل في رأي البعض أو لحساسية ضميرها في رأي البعض

فلما بلغه الامر ذهب توا الى وزارة الداخلية وطلب مقابلة مستشارها سير (رونالد جراهام) . وسارع المستشار الى استقباله والترحيب به ، وساله عن حاجته ، فقال له :

ــ اما وقد اخذتم ايها الانجليز تتعرضون لأحكام الاسلام وشئونه ، فلم يبق لنا معشر رجاله وحماته الا ان نطلب جوازات السفر ، لنرحل عن هذه البلاد ونترك لكم حرية التصرف في الدين واهله !

ولما ساله المستشار عما حدث ، اجابه قائلا : « لي اتباع استحق احدهم التاديب بمقتضى احكام الدين الحنيف ، فقمت بواجب الدين وضربته زجرا له وعبرة لغيره ، فما دخلكم انتم في شئون الدين وشئون اتباعي ؟ »

فقال له المستشار : « لكنك يا فضيلة الشيخ تعلم ان في البلاد حكومة وظيفتها التاديب ؟ »

فأجابه التفتازاني : « وهل ترون من اللائق ان تتحدوا احكام الدين فيرسل لي المامور انذارا بمثل هذه الوقاحة ؟ »

فقال المستشار : « سآمر بالغاء المحضر ، ولكني ارجو حينما تريدون تاديب احد اتباعكم ان تحضروا المامور ليشهد هذا التاديب ! » . ثم ودعه وخرج التفتازاني مكرما !

ولقد كانت وفاته مأساة لها شخصيتها في مآسي الموت والاحزان ، فقد كان قبيل وفاته يشعر بتعب في القلب ، وكانت تنتابه بين الحين والحين بعض النوبات . وقبل وفاته بثلاثة ايام ، انتابته نوبة قلبية ، فدعا شقيقه الاستاذ عبد الحميد التفتازاني ، وقال له : « خذ قلما وورقة » . فساله شقيقه : « لماذا ؟ » : فاجابه : « لكي تكتب وصيتي ، فاني أشعر بأن منيتي قد اقتربت ! » . ثم اجهش في البكاء ، فبكى شقيقه . ثم عاد الى رباطة جاشه وجعل يهون عليه المرض ويعلله بالشفاء القريب ، فقال له رحمه الله :

ــ لا يا اخي !.. اني لأحس هذه المرة بان ايامي في الحياة معدودات !

ثم دعا بطفليه ، وضمهما اليه . وكانا كل امله في الحياة واراد الله ان تنجلي عنه النوبة في ذلك اليوم ، وعاد في اليوم التالي الى نشاطه ونهض للخروج ، فمنعه أهله رحمة بصحته ، حتى اذا كانت صبيحة وفاته استفزته المجاملة للخروج لتهنئة اصدقائه الاقباط بعيدهم ، وقصد الى دار البطريركية حيث حضر اجتماع لجنة مساعدة الحبشة ، ثم ذهب الى صديق له في محكمة مصر وقال له : « جئت لاتزود منك بالنظرة الاخيرة » . واخبره بانه مسافر في الغد الى الحجاز مع رجال بنك مصر ليعاونهم في مشروع اضاءة المدينة المنورة ، ولم يدر صديقه ، ولا هو ، انه الوداع الاخير الذي لا لقاء بعده في هذه الدنيا

حادثة الاعتداء على الملك عبد العزيز وهو يطوف بالكعبة ، فلما علم التفتازاني بالحادث أسرع الى الحرم ، فلما رآه الملك قال له : « لا تجزع يا سيد .. سليمة .. سليمة » .

فحمد له الله ، ثم هناه بابيات منها :

يا طائفا بحمى البيت العتيق لقد
وقاك ربك سوء القصد والباس
حفتك اجنـاده باللطف ، ناشرة
عليك اجنحة من لطفه الآسى

وكان التفتـــازاني رحمه الله خفيف الروح ، ظريفـــا ، سريع البديهة ، قوى الحجة . حدث انه كان بالاسكنـدرية فى صيف احـد الأعوام ، وكان من عادته ان يصلى بالنهـــار فى جامع النبى دانيـــال ، ويسهر فى المساء بسـان سنفانو ، فاراد اصـــدقاؤه ان يعاكســوه ، فأسروا الى فتاة فرنسية ان تذهب وقت صلاة الظهـر الى باب الجامع وتنتظره هناك حتىخروجه والناس حوله يقبلون يده ، فتسرع اليـــه وتقبله فى وجهه جهارا !

وذهب مدبرو هـذه العملة مع الفتاة الى الجامع فى الميعاد المذكور ، وراقبوا الحادث عن كثب ليشاهدوا كيف « يوحل الجمل » . فلما انهت الصلاة وخرج التفتـــازاني بملابسه الصوفية وهيله وهيلمـــانه ،حوله المصلون نقبلون يده ، هجمت عليه الفتاة وعانقته واخذت تقبل وجهه.

فما كان اسرع ان قال لهـــا فورا بالفرنسية :

« Vous n'êtes pas la fille de monsieur Lafourge, mon professeur à l'école « Ras El-Tin » ? Comment va votre père, chère fille ? . . »

وترجمها بالعربية « الست ابنة الاستاذ (لافورج) استاذى فىمدرسة راس التين ؟ .. كيف حال والدك يا ابنتى العزيزة ؟ »

وبهذه اللباقة ، وسرعة الخاطر ، نجا من هذه الورطة !

وكان جالسا يوما فى مكتب وزير الداخلية ، فى عهد وزارة محمد محمود (باشا) الاولى ، فرمى احـدهم سيجـارة من النافذة فوقعت على سيارة سير (كين بويد) فحرقت جانبا من غطائها (الكبوت) . وغضب لذلك (كين بويد) وبعث يسأل عمن رمى السيجارة ، فقـام التفتازاني وذهب اليه وقال له بالانجليزيه : « انا الذى رميتها ! » . ولما ابدى (كين بويد) امتعاضــه واستنكاره لهذا الخطأ . قال له التفتازاني :

ـــ انا لمـا اعمـل لك حرقـة فى (الكبوت) .. مش احسن ما اعمل لك حريقة فى البلد ؟ !

وفهم الرجل انه يقصد الثــورة بالحريقة الاخرى ، فضحك واعجب بسرعة بديهته !

وصرب التفتازاني ذات مرة أحد اتباعه عقابا له على خطأ اقترفه ، وبلغ مأمور البوليس ذلك الحادث ، فاساء لتعدى الشيخ على سلطة الحكومة ، وحرر محضرا لمحاكمتــه ،

لى مصر ، وخلفـــــه فى مركزه لصوفى، وكان يتزيا بالزى الافرنجى ، فزار مع مشايخ الطرق السلطان حسين بهذا الزى . فطلب منـه أن لبس الملابس الصوفية . فارتدى يه المعروف

▭

لم يدخل الغـــــازانى الازهر لشريف . ولكنه درس على نفســه علوم الدين . واكب على قراءة الفقه والتفسير والحـــديث والتوحيــد والعلوم اللغوية . فأصاب منها بذكائه قسطا وافرا . اهله لمجالسة كبـار علماء الدين ومجادلتهم ومناقشتهم . والذين كانوا يقراون (حديث الصيام) لذى كان يكتبـه على صفحــات (الاهرام) فى شهر رمضان كل عام يشهدون بما كان له فى العلوم الدينية من طول الباع

وكان الى ذلك كاتبا اديبا ، وشاعرا رقيقا . وقد اتقن الانجليزية كتابة وحديثا ، وعكف على ترجمة كتاب سير (ادوارد لين) فى تاريخ مصر الحديث . وعزم على طبعه . غير ان المنية عاجلتـــه . وكتب مذكرات سياسية عن المسألة المصرية . وعن بعض رجالات السياسة المعـروفين من المصريين والانجليز

وكان رحمه الله متشيعا للامام يحيى ضـد السعوديين . وكتب فى (المقطم) عدة مقالات حمل فيها على الملك عبد العزيز بن سعود . فقـابله ذات يوم اثنان من كبار المصريين . واخذا يناقشانه فى هذه الحملة التى يحملها على حكومة الحجاز ؛ وقالا له : « اننا نعتقد انك لو زرت البلاد الحجازيه ورايت نظامهـا وامنهـا والعـــدالة السائدة فيهـا . لغيرت رايك » . وعرضـا عليــه ان يزور الحجـــاز على حســـاب الحكومة السعودية . فابى قائلا : « كلا !.. انى اذا أحببت السفر الى تلك البلاد فلن اسافر الا من حر مالى » . ثم سافر بعد ذلك بعام . فلمـا قابله الملك عبد العزيز بن سعود ، عرض عليه جلالته ان يستضيفه . فاجاب قائلا :

ــ ياحضرة الامام . كل من جاءكم مسترفدا ، او طامعـا فى مالـكم او جاهكم . فلا تسمعوا لنصحه . ولا تأخذوا بمشورته . وكل من جاءكم خالصا مخلصا لله ولرسوله . فهـذا هو الناصح الأمين . لقد وفدت على الحجاز احمل من حر مالى ما يكفينى ولله الحمد . ولكنى وقد اطعت أمركم فى النزول بضيـافكم . استرحمكم اعفائى من هذه الضيافة . والنزول بدار ولدى خادمكم الشيخ عباس قطان رئيس البلدية. فان صلتى به وبوالده تكاد تكون صلة عائلـــة ، ولا استطيع ان انزل فى دار غير داره بالحجاز . وان كانت كل الحجاز دورى واهلى »

فقال الملك عبد العزيز : « وايش عباس ؟.. عباس منا ونحن منه ، وانت عند عباس عندنا » . وسمح له بما رغب فيه

وحدث ان وقعت فى ذلك الحين

اذ كان رؤساء الطرق الصوفية بمثابة زعماء البلاد الدينيين والسياسيين والاجتماعيين ، فكانت لهم هيبتهم واحترامهم . ولكن الشيخ التفتازاني كان يمتاز عن زملائه بثقافته العصرية ، واختلاطه بالكبير والصغير ، ومساهمته للناس في السراء والضراء ، فكانت لا تفوته مجاملة لاحد اصدقائه او معارفه مهما قل شانه . وكان من عادته ان يتصفح الاجتماعيات والوفيات في جميع الجرائد ، فاذا قرأ عن حادث وقع لشخص يعرفه ولو معرفة سطحية ، أسرع الى مجاملته مجاملة شخصية ، او بعث اليه بتهنئة بريدية . واذا قرأ او سمع عن وفاة انسان ، كان في مقدمة المشيعين لجنازته وفي اوائل المعزين لأهله وشيعته . فلم تكن تفوته اية مجاملة ، لمن يعرفه اي شيء عن عزاء ولو كان مسافرا في بلد آخر . فكان مركزه عند الكبراء محترما ، وعند عامة الناس مقدرا محبوبا



□

وقد شغل التفتازاني المجتمع المصري بشخصيته الفذة نحو عشرين عاما ، على الرغم من صغر سنه ، فقد توفي في الثانية والاربعين من عمره سنة ١٩٣٦ . وكانت ولادته بالزقازيق سنة ١٨٩٤ ، ووالده الشيخ محمد الغنيمي التفتازاني بن الشيخ عبد الرحمن التفتازاني شيخ الطريقة الغنيمية التفتازانية . وقد تلقى علومه الاولية وحفظ القرآن الكريم بالزقازيق ، ثم دخل المدارس الحكومية حتى حصل على الشهادة الثانوية من مدرسة رأس التين بالاسكندرية سنة ١٩١٠ . واراد ان يغادر البلاد الى اوربا لينال من جامعاتها ما يناله شاب عظيم الطموح ، فعارض والده هذه الرغبة ، ولكنه بعد الحاح سمح له بالسفر الى ايطاليا ، فقصد مدينة (تورينو) . وبقي بها الى ابتداء الحرب العالمية الاولى ، وتعلم هناك اللغتين الايطالية والفرنسية

عاد الى مصر ، مهيئا له ذكاؤه وشخصيته القوية التدخل في السياسة ، وكانت سنه وقتئذ لا تزيد على الثانية والعشرين . سافر اثناء الحرب الى الحجاز وسوريه وعدن والهند في مهام سياسية خاصة ، وتعرف بالكثير من اهالي هذه البلاد . وقبل انتهاء الحرب بعامين ، توفي والده ، فعاد

رجل الناس

بقلم الأستاذ طاهر الطناحي

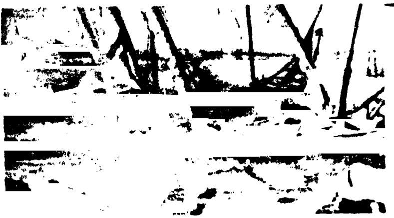
حينما بدات حياتي الصحافية ، لفتت نظري شخصية عجيبة ليست ككل الشخصيات التي اراها على مسرح الحياة العامة ، فهي تختلف عن غيرها في سمتها وزيها ، وفي نشاطها وثقافتها ، وفي اخلاقها وصفاتها ، وفي طريقة اتصالها بالناس ومعاملتها لهم . وكنت قبل ذلك اعرف هذه الشخصية كما يعرفها غيري بزيها الفضفاض الممتاز ، وعمامتها الشاذة عن عمامات شيوخ الأزهر والسادة الصوفية . ومع ذلك فقد كانت بين الأزهريين كأنها من صميم رجالهم وخيرة علمائهم ، وكانت بين الصوفيين احد كبارهم ، وكان صاحبها شيخ السادة الغنيمية التفتازانية

واقتضتني حياتي الصحافية ان اقابل الكثيرين ، واشهد المجتمعات ، واستجيب للحفلات السياسية والاجتماعية . فلم اشهد رجلا بارزا كان يلفت عيون الناس اليه بشخصيته الفذة مثل الشيخ محمد الغنيمي التفتازاني . ولم اجد رجلا يقتحم الصفوف ويحتل الصدور ، بشجاعة لاتنكر وجراة لا تمتهن ، كهذا الرجل . على الرغم من الشخصيات الكبيرة التي كانت لها مكانتها ، وكان لها حظها من الاحترام والتقدير

ومن الغريب أن الشخصيات المعروفة في ذلك الحين كانت ترحب به وتفسح له من جوانبها في غير ضيق او احتقار . بل كانت على العكس تحترم مقامه وتستخف ظله . بل لعل بعض الشخصيات كانت تخشى جانبه ، وتهاب غضبه ، فقد كان الى فصاحة لسانه وذكاء جنانه من الواصلين الى الناس ، على اختلاف طبقاتهم ومراكزهم واجناسهم

□

كان الشيخ محمد الغنيمي التفتازاني رئيسا لهيئة صوفية كبيرة ، لها مريدوها وأنصارها الكثيرون ، المنتشرون في مصر . وكان مركزه الصوفي يهيىء له احترام العامة والخاصة في السنين الماضية ،



المراكب الشراعية على النيل : ما أشبه المراكب الشراعية التى تنساب على صفحة النيل الجميلة الآن بأمثالها من السفن الفرعونية التى طالما شهدها قديماً فى واديه ! . . وهذه اللوحة تسجيل لذلك التشابه بين الماضى المنقد والحاضر المجيد



الأمومة

ما أنبل عاطفة الامومه واسماها ، وما أكثر ما تحفل به من المعانى حتى بين العجماوات التى تعيش بين ظهرانينا ، ولقد أوحى إلى بهذه اللوحة طول ترددى على الريف ، ودراستى كل ما يتعلق بنشاط فلاحيه . وكانت مظاهر الأمومة التى سجلتها هنا فى مقدمة ما أثار مشاعرى هناك



الراحة : ليس هناك ما ترتاح إليه نفسى ، ويشعرنى بالاطمئنان والاغتباط ، مثل منظر القرية المصرية ببساطتها ووداعتها ، وما تزخر به ويحيط بها من مناظر بديعة . وفى هذه اللوحة تسجيل للراحة كما تتمثل فى الصورة بعد الجهاد اليومى الطويل



الرحيل : إن موضوع هذه اللوحة ، مستوحى من التاريخ الديني المسيحي ، فهو يسجل رحيل السيدة العذراء إلى مصر ، هرباً بوليدها المقدس من الاضطهاد في فلسطين . وحرصت في إخراجه على إبراز معاني القداسة والبساطة والوداعة والسلام



التعاون : لعل أول ما يستوقف النظر عند تحليل نفسية الفلاح المصري هو ما يكنه نحو ماشيته من عطف كريم بليغ ، تقديراً لما تسديه إليه من خدمات وتدره عليه من خيرات . وقد سجلت اللوحة هذا العطف بما صورته من التعاون بين الفلاح وجاموسته



٥ لوحات استوحيتها من الحياة

للفنان المصرى الأستاذ راغب عياد

كان زميلا فى الدراسة للمثال المصرى الخالد « مختار » بأول معهد للفنون الجميلة أنشىء بمصر سنة ١٩٠٨ ، وعين بعد تخرجه مدرساً بالمعهد ، ثم أميناً للمتحف القبطى ، فأميناً لمتحف الفن الحديث . ولقيت لوحاته الفنية ذات الطابع المصرى الأصيل نجاحاً باهراً فى المعارض الكبرى بمصر وإيطاليا وباريس وغيرها . وما زال إنتاجه متسما بذلك الطابع المحلى الشعبى ، وبأسلوبه المبتكر الأخاذ الذى يسجل به ما توحيه إليه تأملاته العميقة فى مختلف المظاهر الرائعة لحياة مواطنيه أبناء النيل ، حيث تلتقى عناصر حضارتهم القديمة الزاهية ومقومات نهضتهم الحديثة الواعية . . ذلك هو الفنان الكبير الأستاذ راغب عياد ، الذى أبدع عشرات اللوحات الفنية المصرية ، لقيت كلها أكبر التقدير والاعجاب من النقاد والفنيين والهواة . فى جميع المعارض الفنية التى عرضت فيها فى مصر وفى الخارج . وقد تأثر بها الكثيرون من تلاميذه النجباء فاتخذوها مثالا لما أبدعوا من لوحات فنية مصرية صميمة نالت اعجاب الجميع



وهو نفسه يعتبر كل لوحة منها قطعة من نفسه ، ويضعها جميعاً فى منزلة الأبناء الأعزاء ، على أن لهذه اللوحات الخمس التالية ، مكانة خاصة عنده ، من حيث موضوع كل منها ، وما توحى به من مختلف المعانى والتأثيرات ، وغير ذلك مما يبينه فيما يلى :

بقينا معا نتعلم الانجليزية ، وكان المعلم بفضل ضرّقنا ، اذ لايكفيه ان يأخذ ستين قرشا منا على ساعة كل ليلة . ولما تم الشهر الرابع ودخلنا فى الخامس ، قال لى المعلم : « انك صرت تعرف الانجليزية كما اعرفها انا » . فصدقته ، لأن الانسان فى صباه وشبابه يخدع باطراء الناس

وجربت بنفسى مطالعة كتاب « رحلة كوك فى جزائر المحيط » . فرايت نفسى اقل كثيرا مما كنت اظن ، فاخذت فى الدرس لنفسى . وساعدنى على اكتساب ما اكتسبته بنفسى بالمطالعة ونحوها انى كنت قوى الارادة ، قوى العزيمة ، قوى البنية ، صبورا على العمل

خذ مثلا : درسى اللغة الانجليزية . قد ذكرت لك انى كنت مشتغلا كل ساعات النهار وبعض ساعات الليل فى المطعم مع والدى ، ولا يستغنى عنى لحظة ، لأن كل الحسابات والاخذ والعطاء بيدى ، فلا فراغ عندى الا فى الليل ، بعد الرجوع الى البيت ، فكنت اضىء المصباح واجعله على الشباك بجانب سريرى ، واقضى ساعات فى الدرس والمطالعة . وكثيرا ما تشرق الشمس وانا جالس . ودق والدى باب غرفتى مرة ، وكنت جالسا اقرا واكتب على سريرى ، فنهضت وفتحت له وانا احسبه لايزال ساهرا واتى ليحثنى على النوم كعادته . فلما فحت الباب ، رأيت الفجر قد لاح ، فسألنى : « ما بالى اراك قد استيقظت باكرا فى هذا الصباح ؟ » . فقلت : « انى لم انم بعد » . فغضب ، واخذ ينصح لى ان ارفق بصحتى . ويعجب كيف أسهر الى طلوع النهار

وحدثتنى نفسى فى اثناء ذلك ان اؤلف قاموسا للغة الانجليزية والعربية ، فاتيت بقاموس « دجلاس » الانجليزى وكان للبسوعيين قاموس للغتين الفرنسية والعربية . واستعنت بالقاموسين ، وبالقرائن ، وبما كنت اعرفه من الالفاظ ، على وضع قاموس انجليزى عربى . وكتبت منه الى حرف E . ثم مللت ، وحق لى ان امل ، لأنى كنت قليل المعرفة باللغة . فلما توقفت عن العمل حزنت حزنا شديدا ، اذ سبق الى ذهنى انى خلقت ضعيف العزيمة ، قليل الهمة ، وتشاءمت لأنى لا اعمل عملا واصبر عليه حتى يتم . . وانا يومئذ فى السادسة عشرة من العمر

على ان ذلك لم يثن عزمى عن المطالعة ، فصرت اطالع فى العربية كتب الاشعار والادب ، وفى كتاب « مجمع البحرين » للشيخ ناصيف اليازجى وهو كتاب ادبى وضعه مؤلفه على طريقة المقامات . وكان له شأن عظيم عندى ، لأنه ساعدنى على معرفة الفاظ لغوية افاخر اقرانى بمعرفتها

هدى وانا احاول ان اضل نفسي ، فزدت تمسكا باولئك الاصدقاء ، وصرت احكم فكرى فى المسائل . وانا قليل المعرفة . قليل الاختبار

واتفق فى اثناء عشرتى لخليل . ورغبنى فى الاستفادة ، ان احد زبائننا « المعلم مسعود الطويل » — من اهل النسياح بجوار بيروت — كان جالسا للمؤانسة فى مطعمنا فى ساعة راحة . فذكر انه افتتح مدرســة يعلم فيها الشبان اللغة الانجليزية ساعة نحو الغروب . وكان اسم اللغة الانجليزية غريبا على مسامع البيروتيين ، لأنهم لم يكونوا يعرفون من فضائل الانجليز الا قولهم « سكرة انجليزية » ، لكثرة من كانوا يشاهدونهم من البحارة الانجليز سكارى فى شوارع المدينة ، فان بعض الدوارع الانجليزية التى كانت تجول فى البحر الابيض المتوسط كانت ترسو فى ميناء بيروت احيانا ، وينزل بحارتها للنزهة بعد ان انقطعوا فى دوارعهم اســابيع او اشهرا فيطوفون البلد يأكلون ويشربون . ويستولى على اكثرهم السكر ، واذا سكروا عربدوا بلسان لايفهمه احد ، فدار على السنة البيروتيين قولهم : « سكرة انجليزية » للمبالغة فى السكر

كيف تعلمت الانجليزية

أما اللغة الانجليزية . فقل الذين كانوا يفهمونها ، ومنهم جماعة التراجمة الذين يصحبون البحارة فى اثناء طوافهم فى الاسواق ، يتوسطون بينهم وبين الباعة ، ويقتسمون الارباح او ينالون جعلا على ما يباع

فلما سمعت « المعلم مسعود » يذكر المدرسة ، شعرت برغبة لى فى تعلم هذه اللغة ، ولا اذكر انى فعلت ذلك بدافع الطمع فى مستقبل ، او رغبتى فى الترجمة لمن يأتينا من البحارة الانجليز

ولما سألت « المعلم مسعود » عن مقدار الأجرة قال لى : « ٣٠ قرشــا بيروتيا » . اى اقل من ستة فرنكات فى الشهر . وكان « المعلم مسعود » يأكل عندنا ، فقلت : انه يأكل بأكثر من هذه القيمة كثيرا ، فنقطع الأجرة من ثمن طعامه ولا نشعر بدفع شيء ، فقلت لوالدى : انى احب أن اتعلم اللغة الانجليزية ، فلم يعارضنى . . لكنه كان يعجب كيف أقدر على ذلك وأنا مشغول فى المطعم طول النهار وبعض الليل

وكانت سنى فى ذلك الحين نحو ١٥ سنة ، فصرت اتردد على « المعلم » فى بيته . وكان التلاميذ الذين يدرسون معا ١٥ تلميذا ، وكلهم شــبان وكهول ، منهم من كانوا يترجمون للسياح ولغتهم ضعيفة ، ومنهم خدم يريدون الارتقاء الى طبقة التراجمة . ولكنهم ما لبثوا ان استصعبوا درس هذه اللغة ، فأخذوا يتفرقون عن المعلم ، ما عداى ورفيقا واحــدا اسمه « درويش صفير »

عرفته بالمصادفة ، اذ التقيت به عند جار لنا من الطائفة «المارونية» بكوى الطرابيشى . فلما تقابلنا تحابينا كثيرا . وقد احببته كثيرا ونظرت اليه نظر الاعتبار لما آنست فيه من الشهامة والانفة واللطف . وهو استاذي بي . وكان له عدة اصدقاء يجلونه ويعتبرونه ، واكثرهم يشعرون بانه اوفي منهم عقلا . فلما تعارفنا صرنا نتواعد على الخروج للنزهة كل احد مرة بعد الظهر . نخرج الى ظهور الاشرفية أو غيرها من اماكن المتنزهات ، لانحمل معنا من ادوات السرور شيئا ، وقد يحمل بعضنا زجاجة صغيرة من العرقى ، لايلحق الواحد منها مصة

وكان فى جملة الرفاق شاب رخيم الصوت اسمه « اسعد سعد » كان يطربنا بغنائه . فما ترافقنا مدة حتى شعرت بانعطاف خاص الى خليل ، وقد احس نفس ذلك الاحساس نحوى ، فصرنا اذا خرجنا ونحن ١٥ او ٢٠ شابا ، ننفرد انا وهو غالبا على حدة ونستغرق فى الحديث ... وقد افادنى انه كان يحفظ اشعارا كثيرة ، ويحسبنى احفظ شيئا ، فكان يقول البيت من شعر « المتنبى » ، او « ابن الفارض » وهو معجب به ، ويتوهم انى فهمت معناه . وكان ذلك جديدا عندى ، ولذ لى التفكير فى معانى الشعر ، فصرت اقرأ وافسر ، وازداد كل يوم رغبة فى قراءة الاشعار ، لان تفهم معانيها كان يزيد رغبتى فى مطارحتها ، ولم يكن من الرفاق احد تلذ له هذه المطارحة ، وربما نبذونا واشتغلوا بالشرب والغناء ، ونحن نتباحث فى معنى بيت ونتجادل فى قصد قائله منه

الشعر رغبنى فى المطالعة

فاول شيء رغبنى فى المطالعة هو الشعر ، فاقتنيت « المتنبى » و « ابن الفارض » . وهما رائجان فى بيروت . واخذت اقرؤهما واتمعن فى معانى ما اقرؤه ، فاذا وفقت لفهم بيت من الابيات الغامضة ، لذ لى ذلك كأنى فتحت بلدا او لقيت كنزا ، فازداد رغبة فى المطالعة ، وازداد تعلقا بالصديق خليل ، حتى انحلت جمعيتنا المشار اليها بعد سنة أو سنتين ، وتشتت رفاقنا ، وبقيت انا وخليل صديقين حميمين . وله الفضل فى ترغيبى بالمطالعة ، فانها كانت فاتحة مستقبلى الجديد

وكان لخليل اصدقاء من تلامذة المدارس ، وبعضهم فى المدرسة الكلية ، عرفتهم على يده ، وسمعت منهم لاول مرة تقبيح ما كنت احسد أهل المعاقرة عليه من الاقتدار على الصياح وشرب المسكر واستلال السكاكين

ولا تسل عن غبطتى عندما سمعت اولئك الاصدقاء يقبحون عادة السكر وغيرها من اعمال اولئك الشبان ، ويمدحون التعقل والهدوء والمسالمة ، فاحسست كأن غشاوة ازيحت عن عينى ، ورأيت انى كنت على

كما كانت على السنة الفقراء . وقس على ذلك المسكرات ونحوها ، مع اعتبار التفاوت فى الوسائل والاسباب

ظهور الطبقة المتعلمة

نشأ فى اثناء ذلك ، اى بعد حوادث الستين « سنة ١٨٦٠ » — طبقة ثالثة من اهل بيروت تخرجت فى مدارس الارساليات الدينية المسيحية ، خصوصا الامريكان والانجليز والالمان . فقد تقاطرت الارساليات على بيروت على اثر حوادث تلك السنة ، فانشاوا المدارس لنشر العلم والادب على نهج التمدن الحديث فى اوربا ، فنشأ من ذلك طبقة من الفتيات المهذبات تخرجن فى مدرسة مسز موط الانجليزية . ونشأت طبقة من الشبان المتخرجين فى الكلية السورية او فى مدارس اليسوعيين او البطريركية او غيرها

فهذه الطبقة الثالثة ، كان عليها المعول فى تغيير الآداب الاجتماعية ، مما كانت عليه الى ما صارت اليه ، حتى اصبحت آداب المعاشرة فى بيروت تضاهى ارقى آداب الافرنج

غير ان هذه الطبقة نمت تدريجا ، وكانت فى اول ظهورها تعد فى نظر عامة البيروتيين بدعة من التخنث او الخلاعة ، ولا سيما لما اخذ اولئك التلامذة فى لبس الزى الافرنجى ، فانهم لاقوا احتقارا كثيرا

وكنت انا ايضا انظر الى ابناء المدارس وبناتها نظر الاحتقار ، لانهم لايتخاصمون ولا يتضاربون ولا يسكرون . غير ان هذا الاعتقاد لم يطل مكثه فى ذهنى ، فبعد ان كنت اشعر بعجزى عن مجاراة اهل الفتوة ولا ارى لى رفاقا يقبحون لى هذه الحركات ، اتيح لى معاشرة صديق اديب كان له تأثير فى تغيير مستقبلى ، وان لم يكن ذلك عن عمد منه

مع أصدقاء الصبا

رايت تقصيرى فى مجاراة اولئك الشبان فى التفاخر والطرب والقتل والشرب ، وانا — مثل كل شاب فى اول شبابه — احب العلا واطلب الشهرة ، فرايت مقامى بين هؤلاء كالدجاجة الغريبة . وقضيت فى هذه الاحوال نحو ثلاث سنوات او اربع ، وانا لم اقرأ كتابا ، ولا استفدت كلمة . حتى نسيت ما كنت تعلمته فى المدرسة ، ونسيت رغبتى فى الدرس وحب العلم . فاتفق انى عرفت الشاب الذى اشرت اليه — واسمه « خليل شاول » من « دير القمر » . وكان اكبر منى سنا ، ويشتغل باصلاح الساعات فى محل فى سوق الطويلة

مجالس اهل الفتوة

وكانت هناك مجالس تجمع بين رجال الفتوة وابناء الهوى او احد الفريقين دون الآخر ، اعني مجالس الشراب ، وقد كانت كثيرة جدا ، يشترك فيها العاقل والجاهل ، اذ مر على البيروتيين دهر وهم يعتقدون فائدة العرقي قبل الطعام ، والنبيذ مع الطعام ، ويندر من لا يتعاطاهما او يتعاطى احدهما . ولا اهمية لمجالس الشراب في موضوعنا ، الا لأن اهله كانوا من أهل الفتوة ، الذين اذا دارت الخمر في رؤوسهم عربدوا وصاحوا وتفاخروا

وكان في جملة الذين عاشرتهم في اثناء تلك الفترة جماعة من هؤلاء ، ولم اكن اجالسهم على الشراب ، ولكني كنت اشـــاهدهم وهم يشربون في الحوانيت ، وفيهم من يدعي الصحبة ، وانا احترمه لسهامته وبسالته ، او لتفوقه في شيء من الاشياء ، فاحب مجالسته ، ولكني لم اكن اقدر على التشرب . وكانت العادة اذا جلس ثلاثة اواربعة للمعاقرة ، ان يطلب احدهم خمسينية ، فيأتوه بها ، فيصب له ولاصحابه . حتى اذا فرغت طلب الآخر غيرها ، والثالث وهكذا ، حتى لايكون لاحدهم على الآخرين فضل . وقد يستأثر احدهم بالدفع للكل اذا كان وجيها او ذا فضل ، وقلما يعترفون لأحد منهم بذلك ، وربما قامت القيامة من أجل السبق في هذا المضمار

واذا دارت الخمر في رؤوسهم غنى احدهم موالا بغداديا . فيتنبهون لمعناه ، وقد يؤولونه بسيء اراده منهم . اما مدحا واطراء اوانتقادا وتعريضا ، فينبغي للآخر ان يجيب على الموال . هو او احد رفاقه ، فاذا كان الغناء مدحا انصرفت الجلسة في خير ، واذا كانت انتقادا او تعريضـــا تحولت الى خصام ينتهي باستلال السكاكين او شهر العصي

فكنت اذا شاهدت مثل هذه الجلسة احسد اولئك الشبان على بديهتهم في الاجوبة ، واشعر بقصوري عن مجاراتهم في التحمس والصياح بالغناء او نحوه . لأني لم اكن شاهدت وسطا غير هذا ، فاحسب الفضيلة ان يتفوق الانسان في مثل ذلك

تلك كانت آداب عامة البيروتيين في ذلك الحين . فان عامتهم كانوا من الجهلاء لقلة المدارس عندهم . ويغلب في احاديثهم هجر القول والالفاظ البذيئة . ولم يكن ذلك الهجر خاصا بالفقراء والعامة . ولكنه كان يتناول الاغنياء ايضا ، فقد كان اهل بيروت يومئذ حلقتين : العامة ومنهم الرعاع والصناع وسائر اهل الصنائع الدنيئة والتجارة الصغيرة . والخاصة وهم رجال الحكومة واهل الثروة . والآداب الاجتماعية كانت واحدة في اساسها من حيث العيشة العائلية ، وآداب الحديث والمؤاكلة والمشاربة وموائد الطعام والمسكر وغيرها . فكانت الالفاظ البذيئة غالبة على السنة الاغنياء ،



جرجى زيدان
يكتب قصة حياته

هذا هو الفصل الثالث من هذه المذكرات القيمه التى ننشرها لتكون درسا فى العصامية لشباب الجيل ، وقدوة حسنة للذين يحبون العمل ويميلون الى الكفاح للوصول الى المجد
وقد بدأ مؤسس الهلال فى هذا الفصل بالحديث عن الآداب العامة فى بيروت ، وكان قد تناول جانبا منها فى الفصل السابق

ملاهى بيروت

كان اللعب بالسيف واللعب بالعصا يجريان غالبا فى ليالى رمضان . فى المقهى القريب من محل والدى ، وكنت اشاهد كليهما من احد أبوابه ، وافضل مشاهدة لعب السيف ، لانه يحمس ويبعث النشاط والحماسة فى النفس ، ولكنى كنت أخشى الجلوس مع المتفرجين لصغر سنى ، فأكتفى بالمشاهدة خلسة

تلك كانت ملاهى الوسط الذى كنت فيه ، اما عشرائى فلم يكونوا اقل خطرا على الآداب ، فأكثرهم كانوا من اهل البطالة ، لان الزبائن الذين لهم أشغال ، او كانوا من اهل البيوتات ، كانت عشرتى لهم تقتصر على الأخذ والعطاء والمحاسبة ، فيأكلون ويدفعون ما عليهم وينصرفون . وانما يبقى للعشرة اهل البطالة الذين ليس لهم عمل يلهون به ، فهؤلاء كان يجتمع عندى عدد منهم يقضون ساعات الفراغ فى المحل بين الغداء والعشاء

وكان يطربنى من احاديث ذلك الدور من حياتى ما كان يجرى بين طائفة من اهل البطالة ، اذ يفاخرون بالشجاعة ، فيزعم احدهم انه لقى جماعة فهزمهم ، أو انه دخل مكانا مظلما ورأى فيه العفاريت فطردهم ، أو نحو ذلك من الخرافات والغرائب . وكانت هذه الأحاديث تلذ لى ، وتثير فى الحماسة لتقليد الشجعان واهل المروءة

ان الرجل يكره ان تسبقه امراة او تفوز عليه فى اى ناحية من نواحى الحياة . وقد كنت فى المدرسة كثيرا ما افوز بالسبق فى الجرى والقفز وضرب الكرة ، فلم تكن زميلاتى يغضبن لذلك ، بل كن يعجبن بى . أما زملائى الذكور فانهم كانوا يضيقون اشد الضيق ، ويعمدون الى اثارتى والسخرية منى ! . وقد تحققت اطراد هذه القاعدة بعد أن كبرت ، واكدت لى صحتها تجارب الحياة بصور متعددة . واذكر ان مخرجا فى هوليوود دعانى مرة الى أن العب معه التنس ، فلما هزمته هزيمة نكراء لم أعد اراه بعد ذلك ! ولعل فى هذا ما يفسر بقاء النابغات بغير زواج حتى سن متقدمة !

والرجال جميعا يريدون ان يحتكروا اهم الاحاديث ، وان يتكلموا طول الوقت ، وعلى النساء ان يصغين لهم !

اذكر مرة اننى شهدت احدى الحفلات ومعى صديق كان يعجب بى كما اعجب به . واتفق ان استغرقت فى حديث مع جماعة من المدعوين عن السياسة الدولية ، فاذا بصديقى هذا يلزم الصمت وتبدو عليه امارات الضجر ، ولم يلبث قليلا حتى قاطعنى فلم اره بعد ذلك ! ومنذ ذلك الحين روضت نفسى على ان اصغى دائما للرجال . وان اكتفى بعبارات التساؤل والمديح للتدليل على الاستمتاع باحاديثهم ، ولو كانت احاديث تافهة !

نعم ان الرجل يحب أن تشعره المراة دائما بانه ملاكها الحارس ، ومنقذها من المآزق ، وملاذها من الاخطار والمتاعب . وهذا هو السر فى ان بعض الشبان – ومن بينهم مثقفون وموهوبون – يتزوجون فتيات عاجزات لا ميزة لهن سوى الضعف والعجز والاستعداد للخضوع والتسليم . وقد حفزنى ذلك الى تعود التظاهر امام الرجال بالضعف والحاجة الى معونتهم . حتى اننى فى بعض المناسبات اذا لم اجد شيئا اطلبه منهم ، اطلب كوب ماء ، وان كنت ادرى منهم بموضع الصنبور والكوب !

ومن الحقائق العجيبة التى اكتشفتها ايضا ، ان الرجل خجول ، فى حين ان المراة لا تعرف الخجل . وكل ما يقال عن جراة الرجل مع النساء لا صحة له . فالرجل سريع الاضطراب سهل التراجع ، ونفسه – اشبه بالزجاج – تتحطم لاقل صدمة . لذلك فان الرجال يبحثون دائما عن المراة التى يشعرون وهم الى جوارها بالطمانينة والأمان !

[من مجلة « أمريكان مجازين »]

«من الحقائق العجيبة التى اكتشفتها ان الرجل
جول ، فى حين ان المرأة لا تعرف الخجل ! .. »

علمتنى الحياة عن الرجال

بقلم النجمة « روزالند رسل »



كنت فى السادسة من عمرى حينما تكشفت لى اول حقيقة عن الجنس الآخر ، جنس الذكور ، فعرفت انهم ليسوا ابرع او اذكى من الاناث كما يتوهمون !

وكنت حينذاك فى « روضة اطفال » تضم البنات والبنين معا ، وآلمنى أن زملاءنا الصغار لا يفتأون يصرحون مزهوين بأن الجنس الخشن ينبغى أن تكون له الكلمة العليا ، لأن الخالق اختصه بعدة مميزات ــ ولعل آباءهم لقنوهم ذلك ــ وزادنى ألما وغيظا ان أغلب البنات كن يهبنهم ويحسبن لهم ألف حساب ، فى حين ان اصغرهن عمرا واقلهن شأنا كانت تعرف كيف تربط حذاءها ، بينما اكثرهم يعجزون عن ذلك ، ويمضون اوقات اللعب معنا فى فناء المدرسة واربطة احذيتهم محلولة ، موهمين انفسهم باننا لا نلحظ فيهم هذا النقص . فاذا فرغنا من اللعب ، سارعوا الى ضابطة المدرسة ــ والخجل يسيطر عليهم ــ لكى تعاونهم على عقد اربطة احذيتهم !

▭

ولعل حياتى كانت تتغير كثيرا ، لو اننى انسقت مع ذلك التيار ، وسايرت زميلاتى فيما يتوهمن من أنهن ــ لسوء حظهن ــ ينتمين الى الجنس الضعيف المستعبد الذى خلق لخدمة الجنس الآخر وارضاء زهوه وغروره بالاعجاب به والتعلق بركابه ! فقد أكد العلماء المعاصرون صحة ما اهتديت اليه فى تلك السن المبكرة ، اذ ثبت لديهم أن أجسام الذكور أقل مقاومة للمرض ، كما أن متوسط أعمارهم أقل من متوسط اعمار الاناث ، وانهم ليسوا اكفأ منهن فى كثير من الاعمال !

الحمام ، وزينت بالخضارات وعديد الفاكهة. ولم يترك على المائدة موضع لقدم « أوزة » . ورايت السيد يعترك مع الذبائح يقضـــم رقابها ويكسر عظامها وينهش لحومها ، ثم يتراخي ويتجشأ ويذهب فى شبه غفوة ، واخيرا يتقدم اليه اثنان من خدمه ليحملاه كما تحمل « اكياس القطن » ويلقيان به فى مخزن النوم . امالنا فانى اتناول رغيفى فى غالب ايامى ومعه قطعة من الجبنة ، واقوم خفيفا كالطير اضحك واغنى

« اكل واكلت ، وامتلأ وامتلأت . وبعد لحظات افتقـــد هو رائحة الشواء ، واحتفظت انا بحمد الله والثنـــاء عليه . وبقى هو محمـــلا بمخلفات الشحم ليتذوق مرالدواء . وبقيت انا اخمص كما انا لا يلحقنى داء . وانتهى الليل فاذا بكلينا جائع : شبعنا كلانا ، وجعنا كلانا. ولقد ادى الرغيف الحاف لى ما اداه له طعامه الدسم.. واللى ياكلها حاف زىاللى ياكلها ببط

« دعك من الطعام ولا تفكر فيه الا بقدر ما يســـد الرمق فالذى لايشبعه الكفاف لا يســـد نهمه القناطير . والذى لايجد الستر فى لباس واحد، لايستره كثيف الغطاء. وطالما تجد مايكفيك لتحفظ عليك حياتك فليس مايدعوك الى الركض وراء المزيد . ولن ترث عن الدنيا الا حفرة يضيق فراغها بجسدك.. كلها محصلة بعض صدفنى » ..!

وقلت فى نفسى بعد سماع هـذا الـكلام : لن يكون هذا الشاب الا حشاشا ، لأنى عرفت مما قرات ان هؤلاء الناس تتقد افكارهم فتلمع للحظات عابرة ، ولا بد انه فى لحظة من لحظات « التجلى »

فسألته : « اى اصناف الكيف يعجبك ؟» . فقال : « انى لا اعرفها ، فليس لى من متاعب الدنيا مايدفعنى اليها : فلست عاملا فى مصنع اضيق بجدرانه طول يومى ويصرعني ضجيج آلاته طول نهارى فالتمس الراحة فى مخدر . ولست متزوجا لاتخلص من مسئولياتي ومتاعبي بالنسيان . انى ماسح احذية . مكان عملى لاتحده جدار . انه المدينـة كلها بشوارعها وارصفتها وبساتينها وميـادينها . كل يومى فى نزهة وانا سيد نفسى اتخير من بين الاحذية ما يعجبنى ولا يوجد فى الدنيا ثقيل يستطيع حملى على مسح حذائه . صندوقى هذا هو رفيقى وفرشاتى هى جليسى . وهذا هو الذى يغنينى عن سؤال اللئيم » !

ثم انتصب قائما وقال: «لامؤاخذة فيه زبون تانى .. لازم الواحـــد يشوف رزقه .. امال » .. !

تزمت دارك .. أما كان الله سيسخر من يحمل الرزق اليك ؟ »

فقلت له : « هل كان القاضي سيحضر الى فى منزلى ؟ » . قال :

ــ ولماذا تصر على أن تأكلها من يد قاض ، أليس هناك يد تقطر عسلا غير يده ؟ ان الرزق يتفجر من الصخر « بس اذا كان نجمك يتفق مع نجمه » واذا سمعت نصيحتى ، فمن الخير الا تتابع السفر ، وعد الى منزلك « واشتغل على الضيق »

فقلت له :

ــ ولكن ديننا امرنا بان نسعى لنزيد فى رزقنا ونكثر من مالنا ، والمال من زينة الحياة

فعاود الضحك ، ثم قال :

ــ رغبة الزيادة فى الرزق ، والاكثار من المال ، هى التى تدفع الناس الى بيع انفسهم فى السوق التى يقيمها الطمع للرقيق . وما يعنيك أن تخرج من الدنيا فى سعة وأنت راحل عنها الى ضيق ؟ !

قلت له :

ــ أليس من الغفلة ان اتركها من غير أن أتذوق متعتها وزينتها

فقال :

ــ متعة التذوق فى القلب وليست فى اللسان ، فانا على ما انا فيه من رقة حالى اجدنى أسعد الناس ، وقد جربت هذا بنفسى فى أيام الانتخابات ، فقد حدث فى هذه البلدة أن رشح احد مديرى المصانع نفسه ، وكان رجلا عريض الجاه عزيز السلطان ، وكان له على عماله

الأمر وعليهم الطاعة . وكان امثالنا ــ الذين لا صلة لنا به ــ ننظر اليه من خلال هذا السلطان فنراه ملودا كبيرا . فهل تصدق ان هذا الرجل سعى الى أنا ــ ماسح الأحذية ــ فاستقبلته على هذا الرصيف ، وجاء ليسأل عن حالى ثم يرجونى ان أمد له يد المعونة ؟ .. لقد شعرت يومها انى انا مارد كبير يتحدث الى أحد صغار النمل . هل تصدق ان هذا الرجل اذل نفسه لعماله ، وكان كلما الح عليهم فى الرجاء امعنوا فى الاستكبار ، وكلما ذكرهم بواجب الزمالة ذكروه بسلطان الرياسة .

ما عليه ــ وهو الرجل الكيس الفطن ــ لو بقى فى مكانه العالى ، ينظر اليهم وهم فى سفح الجبل الذى يعتليه فيراهم فى أحجام بغاث الطير . لقد حاول أن يزيد فى جاهه فذبح كرامته ، وباع نفسه فى سوق الرقيق

قلت له :

ــ لقد زهدتنى فى مباهج الدنيا ، وانى لأتركك قبل أن تزهدنى فى الطعام

وعاد يضحك حتى استلقى على قفاه ، ثم قال :

ــ ذكرتنى بالطعام وانى لمحدثك عن مائدة السيد «س» ، لقد رأيت هذه المائدة مرارا وأنا أتسلل الى مكان الخدم لأمسح الاحذية . مائدة احتشد فوقها الحيوان والطير : هنا فراخ ، وهناك لحوم الضأن ، وهنا لحم البتلو ، وهناك البط . وقد رصع كل هذا بصغار « الفقافيق » وزغاليل

صادفتنى ، وطلبت من الجرسون فنجانا من القهوة ، واشتريت من بائعة الفاكهة قليلا من « اليوسف أفندى » . وجاء ماسح الاحذية ، فتأملنى وأطال التأمل ، ثم ركز كل بصره على حذائى ، ودون أن يرفعه عنه ، قال كلمته التقليدية : « تمسح بابيه» . فمددت له قدمى، فاختطفها فى لهفة ووضعها فوق صندوقه فى رفق ، وبدا يمارس عمل النهار

كان شابا نحيل الجسم ، فارع الطول ، فى قسمات وجهه خفة ، وفى بريق عينيه ذكاء ، وبدأ تحيته نى بعد ان اطمأن الى قبولى عرضه بمسح حذائى ، فقال لى : « الله يجعل استفتاحك لبن » . ورددت عليه التحية بقولى : « ازاى الحال » فقال : « عال مستورة والحمد لله » فقلت له : « مفيش احســـن من الستر »

ورأيته يرتاح الى حديثى ، فبدأ يستجوبنى فى ظرف :

— يظهر ان حضرتك من مصر ؟

— ايوه ..

— وحضرتك بقى صنعتك ايه ؟

— محامى ..

— وحضرتك صاحى من امتى ؟

— والله من قبل الفجر

— والعربية دى بتاعتك ؟

— أيوه ..

— يا ســـلام ، أمال علشان ايه تصحى بدرى كده ؟

— علشان أصل قبـــل افتتاح الجلسة ..

— مش قصدى ، ما دام ربنـــا ميسرها تاعب روحك ليه ؟

— علشان لقمة العيش ..!

وما ان سمع منى هذا ، حتى انطلقت من حنجرته الضخمة ضحكة اولاد البلد .. ضحكة راقصـــة موقعة ، اعقبها نغم مديد ، اكثر طولا من ثوب العروس . فقلت له : «علام تضحك ؟ » قال : « على لقمـــة العيش» . ثم تدفق منه القول كأنه السيل الفارق :

— رجل مثلك يهجر دفء الفراش فى الليل البارد ، ويخاطر بحياته فى ظلام الليل الحالك سعيا وراء « لقمة العيش » . لقد اخطأت ياسيدى فى ادراك مغاليق الدنيا . الرزق يسعى اليك ولا تسعى اليه ، انك اذا طلبته هرب منك .. واذا هربت منـــه طلبك ، اتقل عليه يجيلك برجليه

« ها نحن فى المحلة ، فمن جاء بك الينا ؟ انه رزقنا الذى كتبه الله لنا . هل تظن انى انا وبائعة الفاكهة وصاحب القهوة والجرســـون قد فكرنا فيك ؟.. اما كان افضل لك ان تختـــار طريق ميت غمر الى المنصورة دون طريق المحلة ، وذاك طريق اقصر . فما الذى دعاك ان تختار طريقا بعيد النقة .. الحق انه ما كان فى مقدورك ان تختار ، لان رزقنا هو الذى جرك الى هـــذه الطريق .. ورزقنا هو الذى دفعك الى هذه القهوة . فما عليك لو انك

خذوا الفلسفة من أفواه البسطاء

بقلم الأستاذ عبد المجيد عبد الحق

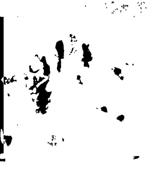
« اكل العيش مر » .. هذا حق ، لا لما صحوت فى غلس الليل لأطارد رزق فى المنصورة . فما كاد بصيص صبح القارس يتراءى ، حتى كانت سيارة تتحسس طريقها على ارض ناها ضباب كثيف

وكان الخطر يتربص بنا على طول طريق ، فعلى الجانبين كانت الاشجار تنفلت تباعا من خلال الضباب كأنها شياطين الموت تتسابق الى حتفنا ، ومن الناحية المقابلة كانت تفاجئنا سيارات النقل المرعبة حتى اذا قاربت أن تلمسنا تنحت عن طريقنا ، كما يفعل الاعمى الذى يحس العقبات ملهما لا مبصرا

ووصلت الى المحلة الكبرى ، وقد ضعضع الخوف اعصابي .. وراق لى ان احاول السيطرة عليها ، فجلست على أول « قهوة بلدى »









احد فلاحي مدينة « ليشتنشتاين »
وهو يؤدى عمــله فى الحقــل

رئيس وزراء « مدينة السعادة » وحوله
الضباط الذين يتألف منهم بوليسها







١٤ الف نسمه يعيشون سعداء بعيدين عن المطامع السياسية فى وسط أوربا

مدينة السعداء

على ضفتى نهر الراين ـ بين النمسا وسويسرا ـ دويلة صغيرة يطلق عليها اسم « ليشتنشتاين » ، تعد من أجمل بلاد العالم وأغناها بالمناظر الطبيعية . على أنها تمتاز على هذه البلاد جميعاً بهدوئها الشامل ، حتى ليحسب الزائر لها أنه انتقل إلى قارة أخرى غير القارة الأوروبية ، فلا مقاهى بها ولا نوادى ليلية ولا أجهزة الراديو

وليس لهذه الدويلة جيش ، كما أن قوة البوليس فيها تتألف من سبعة رجال وضابط ، فالأمن فيها مستتب حتى لتمر شهور دون أن يجد رجال البوليس عملا . ويبلغ عدد سكانها ١٤ ألف نسمة . وقوانين الضرائب فيها مبسطة ، وتعد ضئيلة ـ إذا قورنت بما هو مقرر على أهالى الدول الأخرى ـ لذلك عمد عدد كبير من المؤسسات ذات الفروع الدولية إلى تسجيل مكاتبها الرئيسية فى « فادوز » عاصمة هـذه الدويلة ، التى لا يزيد عدد سكانها على ثلاثة آلاف نسمة . ويجيد الأهلون صناعة الخامات اللازمة للأسنان الصناعية ، وهم إلى ذلك يقومون بإنتاج ما يكفى لاستهلاكهم المحلى من الأنسجة والمصنوعات المعدنية

المهانة ، والمهانة تحطيم لكرامة المرأة وخدش لـكبريائها ، ومن ثم فهي مدعاة الى فقدها ، وقاتلة لحبها . وقد تجد من النساء من يلذ لها القسوة ، ولكن هذه مخلوقة مريضة يسترعي حالها اهتمام الاخصائيين

وهكذا يتضح لنا ان المرأة تريد من الرجل تباعدا في ود ، وودا في تباعد ، واكثر ما يسعد حياتها معه أن يحبها بغير ضعف ، ويشتد بلا قسوة . انها تريد منه الاعتدال ، وليس الاعتدال عسيرا على الرجل

سل نفسك ماذا يضايقك من عيوب المرأة ، يتمثل لك تمردها على البيت دون مبرر ، وقد تلمس تمردها هذا في ضيقها برسالتها الطبيعية ، او في جنوحها الى التخلص من مسئولياتها العائلية ، او في عجزها عن الاستقرار طويلا بين جدران البيت . وبالرغم من ان البيت الزوجي كعبة المرأة في مختلف اطوار عمرها ، وقد تبذل في سبيل تحقيقه منتهى جهدها ومالها ، غير انها لا تستطيع أن تضحي من اجله بصلاتها الاجتماعية الخارجية ، خصوصا اذا كانت في ريعان الشباب وتمام القوة . ولسنا نبالغ اذا قلنا : أن اغلبية النساء لايجدن في بيوتهن ــ مهما توافرت فيها اسباب التسلية ــ ذلك الترفيه المشبع ، الذي يغنيهن عن الخروج الى النزهة أو زيارة الاصحاب ، ولو تركت لهن حرية التصرف في اوقاتهن ، ما رضين بالبقاء في البيت أكثر من ساعات معدودات . وقد يتبدل الوضع في سن الشيخوخة ، عندما تهدأ النفس ، وتشتاق الى الاستقرار في احضان الحياة العائلية ذات الطابع الاليف الرتيب ، ولكنه تغير طبيعي يشمل الانسان والحيوان على السواء ، ولا دخل فيه لارادة المرأة ، اذ انه من وحي احكام هذه المرحلة المتقدمة من العمر

والمرأة بلا شك مخلوق عائلي بطبعه ، والبيت في رأيها قلعة الامن والاستقرار ، فلا يصح ان نرجع تمردها عليه الى الطيش أو الحمق أو الحرمان من صفات ربة البيت الكاملة ، لأن الحقيقة ابعد ما يكون عن ذلك . والامر ومافيه ان المرأة تعتبر الزواج بداية حياتها ، فمن حقها أن تستمتع في ظله بالترفيه والتسلية والمرح والبهجة الى ابعد حد ممكن . وقد تتزوج المرأة بعد خبرة وحنكة ومعرفة باسرار الحياة قبل الاوان ، ولكن هذا كله لايرضيها ، ولايقنعها بانها عاشت حياتها ، وذلك لايمانها الراسخ بان الحياة الزوجية هي البداية ، التي تفتح امامها ابواب المتعة المشروعة في حمى العرف الاجتماعي المألوف . وبوحي من هذا الايمان ، تجنح المرأة الى الانصراف عن البيت ، طلبا للمتعة الاجتماعية البريئة ، واذا امرت بالبقاء فيه ، رأت في الامر ظلما يجحف بحقوقها الطبيعية . أما الرجل فعلى العكس من ذلك ، يعتبر الزواج نهاية المطاف ، فيقدم عليه طلبا للهدوء والاستقرار ، ومن هنا ينشأ الاختلاف في الرأي ، القائم اساسا على اختلاف قواعد المنطق في الجنسين

بالمحبة دون هدايا ، فتنقـــاد له طائعة راضية . ويؤكد هذا القول ما نراه من استهانة المراة السعيدة بالمال ، واستمالة اختها الشقية فى التعلق باهدابه ، والفارق الوحيد بينهما ان الاولى تجد الامن والطمانينة فى حياتها ، والثانية تبحث عن الامن والطمانينة لحياتها

سل نفسك ماذا يحيرك من امر المراة بعدذلك ، تتمثل لك فى صورة المخلوقة المتقلبة ، التى تسعى الى حبك جاهدة ، فاذا اسلمت لها زمام قلبك دون قيـــد أو شرط ، نفرت منك وابتعدت عنك ، واستهانت بعواطفك التى كانت ترجوها من قبل . وقد تجد منها عصيانا اذا اخذتها باللين ، وجموحا اذا تذرعت بالشدة ، حتى تغلبـك الحيرة فى امرها ، فلاتعرف باى سلاح تروضها. والشائع بين الرجال ان الابتعاد عن المراة يجتذبها ، والقسوة عليها تشبع غرائزها وترضيها ، ولكن تطبيـــق القول على العمل ، لايسفر دائما عن نتائج مرضية

وبعض هذه الآراء على جانب من الحق ، ولكنها ليست كل الحق ، فالمراة بطبعها قنيصة لا قانصة ، ومما يتعارض مع اتجاهاتها الغريزية أن تنعـــكس الآية ، فتجرى وراء الرجل بدل أن يجرى وراءها . وقد يشغف قلبها حبا به ، فتسفر له عن مشاعرها ، ولـكنها تظل رغم ذلك امينة لطبائعها . تتوقع منه أن يسعى اليها ، ليشبع غرورها ويسعدها

ولكن الرجل فى نظر المراة مخلوق جبار ، ابرز صفاته الكبرياء والعزة والصمود ، فاذا انهارت مقاومتـــه امامها كل الانهيار ، واستضعف فى خطب ودها ، انهار بالمثل تقديرها له ، وزال اعجابها بميزاته المغرية . وقد تغفر المراة للرجل دمامتـــه وفقره وحماقته ، ولكنها لا تغفر له الضعف ابدا ، بل ان ضـــعفه يثير حفيظتها عليه ، ويغريها بتعذيبـــه ، كتعبير عملى عن مبلغ فجيعتها فى رجولته

ويحسن الرجل كل الاحسان اذا تذرع بالوقار فى صلاته بالمراة ، ~~وعلى~~ بعض الصـــلابة والتباعد يشعرها برجولته ، ولكنه يخطىء كل الخطأ اذا غالى فى تباعده ، وذلك لأن المراة مخلوق عملى بمعنى الـــكلمة ، اذا تصورت ان طريقها الى الرجل منيع ؛ اتجه ذهنها الى ناحية اخرى يسهل فيها اكتـــاب النصر . واذا حدث هذا ، اصبح من المتعذر على الرجل ان يستعيدها ، وذلك لأن المراة عندما تتغير فكرها ، لا تفعل ذلك بعقلهـــا المجرد ، انما تشحن للتغيير قواها المعنوية كلها ، فتتبدل احساساتها ومشاعرها بتبدل رأيها

والصلابة فى معاملة المراة مستحبة ؛ ولكن الصـــلابة لا تعنى القســوة او المهانة ، بل تعنى التحفظ والرجولة ؛ وذلك لأن الاوضاع الاجتماعية التى فرقت دائما بين مكانة الرجـــال والنســـاء ، وقدمت الاولين على الاخريات ، اصابت الجنس النسائى بداء مركب النقص ، وابرز عوارضه المبالغة فى تقدير الـكرامة والاعتزاز بالكبرياء . والقســـوة تنطوى على



تملك مالا يرد عنها الضيم ، ويقوى مكانتها بين الناس . ومن هنا آمنت المراة بقوة المال ، فاتجهت اليه بعقلها ومشاعرها ، لا لأنه مادة تأتيها بمتاع الدنيا وزخرفها ، بل وسيلة تحقق لها الامن والاستقرار ، فكأنها تطلب المال لمعانيه ونتائجه ، لالقيمته المادية

هذا من حيث مادية النساء : اما ولعهن بالهدايا ، فعامل نفسـاني يختلف عن ذلك كل الاختـلاف ، فالمراة لا تميل الى الهـدايا طمعا في قيمتها المادية كبيرة كانت أم صغيرة ، بل لأنهـا ترى فيها رمزا لتقدير الرجل واعزازه ، وكلمـا غلا ثمن هذا الرمز ، ازداد شعورها بعلو مكانتها في نفس صاحبه . وقد يبدو الامر غريبا ، ولكنه الحقيقة ، فالمراة تقيس محبة الرجل بمقدار تضحيته من أجلها ، والتضحية تتركز في الهدية التي تعبر عن الاخـلاص أكثر مما تعبر عن المادة

وانت قد لا تستطيع ان تنال قلب المراة بالاف الجنيهات ، ولكنك تناله بهدية جميلة ، ولا عجب ، فالمال في رأيها شيء ، والهدية شيء آخر ، وهي لا تخلط بين الاثنين ، وذلك لأنها تعرف كيف تفصل بين دواعي العيش التي تتركز في المال ، ودواعي العاطفة الممثلة في الهدية

وهكذا نرى ان المراة ليسـت خسيسة أو تاجرة ، وكل ما ترجوه باتجاهاتها المادية امنا ومحبة ، فاذا فهمها الرجل على حقيقتها ، سهل عليه أن يشعرها بالامن دون مال ،

ننكر ذلك ، فمن المؤكد ان الهدايا على العمـــوم تلعب دورا خطيرا فى توجيه نفســــية المراة وتكييف احساساتها ، وقلما نجد من النساء من لاتستجيب لعواطف رجل يسرف فى اهدائها المصوغات الثمينة ، او الحلى الجميلة ، أو الملابس الغالية . وقد خدع الرجال بهـذه الظاهرة ، فقالوا : ان قلب المراة ليس حصنا منيعا لايغزوه غير الحب المنزه عن الغاية ، بل ســلعة تباع وتشترى باثمان تختلف مع اختلاف الظروف والاحوال !

ومن المكابرة ان ننفى ميل المراة الى المادة ، أو ننكر ولعها الشديد بالهـــدايا ، ولكن التعمق فى درس شخصيتها ينفى وجود الخسة فى اخلاقهــــا ، فالدوافع الى هاتين الظاهرتين انبل كثيرا من الجشــع المــادى الرخيص ، والاصل فيهما نفسانى يؤيده المنطق الحكيم

ونعود الى تاريخ المراة اذا اردنا التوضيح ، فنجد انها تعودت منذ بداية الخليقـــة ان تعيش عالة على الرجل ، وتعتمـــد عليه فى اطوار حياتها المختلفة ، فابوها يعولها طفلة، وزوجها يعولها شابة ، وابنها يعولها شيخة . وفى كل مرحلة من هذه المراحل ترتبط حياتها بالرجل ارتباطا وثيقا ، فمنه تنال المـاوى والغذاء والــكساء ، وفى كنفه تنعم بالحرية والحماية والاستقرار . وقد علمتها احكام الزمن انهـــا تخسر كثيرا اذا فقدت عائلها لسبب من الاسباب ، وفى اغلب الاحيان تنقلب حياتها من سعد الى شقاء ، اللهم الا اذا كانت





تستطيع ان تكون صديقا للمراة اذا عنيت بدرسها وفهمها ، واوسعت صدرك لاتجاهاتها الفكرية والغريزية :

أنت .. والمرأة

بقلم السيدة أمينة السعيد

تختلف آراء الرجال فى المراة اختلافا شديدا ، فمنهم من يراها لغزا معقدا ، صعب الفهم عسير الحل ، ومنهم من يجدها مخلوقة متقلبة لا تعرف الاستقرار على نزعة او اتجاه . ومن الرجال من يصفها بالعاطفية او المادية او الانانية ، او كلها معا ، معتمدا فى حكمه القاسى على تصرفات تدل على تطبعها بهذه الصفات

والمراة فى الحقيقة براء من الصفات الغريبة او الكريهة ، وهى ذات نفسية بسيطة واتجاهات متزنة ومنطق حكيم ، ولكنها قد تبدو غير ذلك لمن لايفهمها ، ومن لا يسعى الى فهمها . ومن طبع الرجال ان يحكموا على النساء بما يرون منهن ؛ وقلما يغريهم الاهتمام باستنباط الدوافع الكامنة وراء تصرفاتهن وافعالهن ، مع ان استنباط هذه الدوافع ، يكشف الستار عن حقيقة شخصية المراة ، ويفسر كثيرا الغموض الذى يكتنف منطقها ، فيكسبها مظهرا خادعا

وانت تستطيع ان تكون صديقا للمراة اذا عنيت بدرسها وفهمها ، واوسعت صدرك لاتجاهاتها الفكرية والغريزية ، بل انت اذا فهمتها تسلس قيادها ، وتسيطر على انفعالاتها ، وتحدد امكانياتها ، وبذلك يسهل عليك ان توجهها الى مايسعد حياتكما معا

سل نفسك ماذا يثير من امورها او يغيظك ، تتمثل لك المراة فى صورة المخلوقة المادية ، التى يقهرها اغراء المال . ويأخذها بريق الذهب ، فتجرى وراء الغنم المادى، مستهينة بمعنويات الحياة ، وما فيها من لذات عامرة . وقد تتلفت حولك ، فلا تجد الا ندرة من النساء ، اذا عرضت لهن فرصة الاثراء ، رغبن عنها تلبية لنداء العواطف السامية ، فكان المراة لاتؤمن بقوة المادة فحسب، بل تذهب الى ابعد من ذلك ، فتطبق ايمانها على حياتها بصورة عملية

وقد يثير اشمئزازك من المراة وجه آخر للمادية ، يتمثل فى ضعفها الشديد امام الهدايا الثمينة ، ولسنا

النبي ذات ليلة يقول : لو كان معنا من يحدثنا ؟ قالت : يا رسول الله افابعث الى ابى بكر ؟ فسكت . ثم قالت : افابعث الى عمر ؟ فسكت . ثم دعا وصيفا بين يديه فساره فذهب فاذا عثمان يستأذن ، فاذن له فدخل فناجاه عليه السلام طويلا

وينقل عنه الرواة كثيرا من شواهد الامثال والاشعار ، وكانه كان ينظم الشعر ان صح ما قيل انهم وجدوا فى خزانته وصية مكتوبا على ظهرها :

غنى النفس يغنى النفس حتى يجلها
وان غضها حتى يضر بها الفقر
وما عسرة فاصبر لها ان لقيتها
بكائنة الا سيتبعها يسر
ومن لم يقاس الدهر لم يعرف الاسى
وفى غير الايام ما وعد الدهر

ولكن هذا الشعر وغيره مشكوك فى نسبته اليه

الا انه كتب فى خلافته رسائل من النمط الذى لا يرتقى الظن نسبته الى كاتبه مروان

ومن هذه الرسائل كتابه الى عماله يقول فيه :

« .. استعينوا على الناس وكل ما ينوبكم بالصبر والصلاة ، وامر الله اقيموه ولا تداهنوا فيه ، واياكم والعجلة فيما سوى ذلك ، وارضوا من الشر بأيسره ، فان قليل الشر كثير ، واعلموا ان الذى الف بين القلوب هو الذى يفرقها ويباعد بعضها عن بعض . سيروا سيرة قوم يريدون الله لئلا تكون لهم على الله حجة »

ومنها كتابه الى العمال يقول فيه : « ان الله الف بين قلوب المسلمين على طاعته ، وقال سبحانه : « لو انفقت ما فى الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم » ... وهو مفرقها على معصيته ، ولا تعجلوا على احد بحد قبل استيجابه فان الله تعالى قال : « لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر » ... ومن كفر داويناه بدوائه ، ومن تولى عن الجماعة انصفناه واعطيناه حتى يقطع حجته وعذره ان شاء الله »

ومن كتبه الى العمال :

« اما بعد فان الله امر الائمة ان يكونوا رعاة ولم يتقدم اليهم ان يكونوا جباة ، وان صدر هذه الامة خلقوا رعاة ولم يخلقوا جباة ، وليوشكن ائمتكم ان يصيروا جباة ولا يكونوا رعاة . فاذا عادوا كذلك انقطع الحياء والامانة والوفاء . الا وان عدل السيرة ان تنظروا فى امور المسلمين فتعطوهم الذى لهم وتأخذوا بما عليهم ، ثم تثنوا بالذمة .. فتعطوهم الذى لهم وتأخذوهم بالذى عليهم . ثم العدو الذى تنتابون فاستفتحوا عليهم بالوفاء »

(عن كتاب « ذو النورين : عثمان ابن عفان » للاستاذ عباس محمود العقاد الذى ستصدره سلسلة « كتاب الهلال » فى ٥ ابريل الحالى)

ذو النورين

عثمان بن عفان

كان عثمان بن عفان على علم بمعارف العرب في الجاهلية ومنها الانساب والأمثال واخبار الايام .

وساح في الارض فرحل الى الشام والحبشة وعاشر اقواما غير العرب فعرف من اطوارهم واحوالهم ما ليس يعرفه كل عربي في بلاده ، وجدد في رحلاته تجديد الخبرة والعمل معارف البادية عن الأنواء والرياح ومطالع النجوم ومقارناتها في منازل السماء ، وهي معارف القوافل والادلاء من ابناء الصحراء العربية ، وابناء كل صحراء

واسلم فكان من افقه المسلمين في أحكام الدين واحفظهم للقرآن والسنة ، روى عن النبي عليه السلام قرابة مائة وخمسين حديثا، وقال محمد بن سيرين وهو يتكلم عن الصحابة : « كان اعلمهم بالمناسك عثمان ، وبعده ابن عمر »

وكان اقرب الصحابة الى مجرى الحوادث بين المسلمين والمشركين ، فكان من سفراء الاسلام في غير موقف من مواقف الخلاف اوالوفاق، تارة بين المسلمين واعدائهم وتارة بينهم وبين الأسرى منهم في أرض الأعداء

وكان كاتبا يجيد الكتابة ، فاعتمد عليه النبي عليه السلام في تدوين الوحي واعتمد عليه الصديق في كتابة الوثائق الهامة ، ومنها الوثيقة التي عهد فيها بالأمر بعده لخليفته الفاروق

وزودته معرفته بالاخبار والأنساب وسياحته في البلاد بزاد حسن من مادة الحديث مع ذوي الكمال من الرجال . قال عبد الرحمن بن حاطب : « ما رأينا احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حدث كان احسن حديثا من عثمان بن عفان ، الا انه كان رجلا يهاب الحديث »

ولم يكن حديثه لغوا ولا ثرثرة يزجي بها الفراغ بين اهل الفراغ ، بل كان من تلك الاحاديث التي كان يتوق اليها النبي عليه السلام في بعض اوقاته فيتمناها . وتروى السيدة عائشة من ذلك انها سمعت

من اساسها ، والمدعى وشاهده كل العذر اذا تعذر عليهما التدليل على صحتها . فهى جرائم مستحيلة . ولذلك انضم الى طلبات السيد المدافع عنى ، وتحديد اقرب جلسة لمحاكمة شاهد الاثبات

الحكم

الاستاذ حسن جلال : اود ان اعترف قبل كل شىء — كواحد من رجال القضاء — بأن القاضى يشعر بمثل آلام المخاض كلما هم بان « يضع » حكما فى قضية فرد من الافراد . وذلك لكثرة ما يعانى من مشقات المفاضلة والموازنة والترجيح . فما بالكم بمن يطلب اليه الحكم فى قضية الناس اجمعين؟ ان هذا عمل من اعمال الخالق البارىء المصور الذى خلق نفوس الناس وسواها فالهمها فجورها وتقواها . والذى قال فى وصف انسانه الذى جعله خليفة فى ارضه انه : « خلق هلوعا ، اذا مسه الشر جزوعا ، واذا مسه الخير منوعا » . وقال فيه : « ان الانسان لربه لكنود ، وانه على ذلك لشهيد ، وانه لحب الخير لشديد » .

والذى اراه — على قدر طوقى البشرى — ان آفة الآفات فى خلق الانسان هى انانيته ، وميله الى ايثار نفسه على غيره فى كل الشئون . وفى كثير من الاحيان نراه لا يتحرج من اخذ اللقمة من فم اخيه الانسان ، بل ومن السير فوق جثته ليصل الى هدفه الخاص . ولكنى اومن مع ذلك بان الناس مهما كانت نقائصهم فانهم — مثل كل شىء ناقص فى هذه الدنيا — من الممكن ادخال شىء من التحسين على احوالهم ، ان لم يكن من الممكن البلوغ بهم الى الكمال .

وانى لاتطلع الى اليوم الذى تستطيع فيه تعاليم الدين — بالاتحاد مع مبادىء الفلسفة — ان تجعلنا نضع نصب اعيننا من المثل العليا والقدوات الرفيعة ما نتعلم منه سعادة الاعطاء والبذل ، بدلا من تلك السعادة الرخيصة الاخرى التى تسيطر على عقول الناس فى كل مكان وهى سعادة الاخذ والاقتناء . واذا كان افراد منا قد امكنهم بالتربية والتثقيف ان يبلغوا فعلا هذه الدرجة من الكمال الانسانى ، فلست أرى ما يمنعنى عقلا من ان اتصور تفشى مثل هذا الخلق مع الزمن

ويوم ترتفع بالناس تربيتهم وثقافتهم الاخلاقية الى الحد الذى يؤمنون فيه بانهم لن ينالوا البر حتى ينفقوا مما يحبون ، ويوم يصلون الى حد ان يحب احدهم لاخيه مايحب لنفسه — يومئذ تكون البشرية قد زحفت من طور طفولتها التعسة الشقية الى طور فتوتها السعيدة الرشيدة ، فيعيش افرادها وكأنهم اخوة فى اسرة واحدة يحس الواحد منهم باحساس شقيقه ويألم لألمه ويسعد بسعادته

وهذا يوم يراه الكافرون بالناس بعيدا .. ويراه مثلى من الحالمين المتفائلين قريبا !

كلها ، اذ الأمور سائرة نحو النظام الجماعي ، فمن عصبة أمم قبل الحرب الاخيرة ، الى هيئة الأمم المتحدة بعدها وما يتبعها من مواثيق دولية تستهدف اقرار السلام واشاعة الخير والرخاء بين الجميع

اما ان التماس الأعذار للناس يدل على انهم مخطئون ، فقد قلت انه الى جانب الخطأ يوجد الصواب . وقد وصل السيد المسيح بكلمته الى تبرئة المتهمة ولهذا اكرر طلب البراءة التامة للمتهم

المتهم على ايوب ، ممثلا للناس :

لعل خير ما تدفع به التهم ويظهر براءة الناس منها أن نرجع بأبصارنا الى الماضي الذى ادركناه والى الماضي الذى قرأنا عنه او المنا به من آثار السابقين والقدماء من بنى البشر . ثم نقارن بين هذا الماضي الحديث والماضي السحيق وبين حالنا اليوم . فنلمس مدى ما حققته البشرية من تقدم وما ادخلته على حياة الأفراد والأمم من رفاهة وراحة ونعيم . ان تقدم المعارف فى شئون الاشعة مكن الطب من وسائل للفحص لم تكن معروفة ، ومن وسائل للتشخيص والعلاج لم تكن ميسرة . ولم تصل الاشعة الى هذه الدرجة من التقدم الا بفضل دؤوب العلماء وعكوفهم على البحث . وقد تعرض كثيرون منهم للموت ولقوا حتفهم وضحوا بانفسهم فى سبيل الخير . وكم ادى البحث عن الميكروبات وعن طرق مقاومتها الى ضحايا عزيزة غالية من الاطباء والعلماء الذين قدموا حياتهم قربانا لنور العلم والمعرفة

ان ما تحفل به المكتبات العامة والخاصة من كتب العلم والمؤلفات المفيدة ليشهد بالجهود الجبارة التى بذلها علماء وهبوا عقولهم واعمارهم فى خدمة العلم ، وهم على يقين من ان اى جزاء مادى لن يعوضهم ما بذلوه .. فهل هؤلاء انانيون ؟

والآلاف من المدرسين الذين يفقون اعمارهم فى تعليم الناشئة وتهيئتها لحياة سعيدة مفيدة ، ولا يجزون الا بما يقيم الاود ويسد الضرورات ، هل هؤلاء انانيون ؟!

والجنود الذين يرابطون على حدود اوطانهم ليدفعوا عن كرامتها وحريتها وليستشهدوا وهم يذودون عن اعلامها ويحمون ذمارها . هل هؤلاء كلهم انانيون ؟!

اليست عاطفة الحب طبيعية فى الانسان ؟ وما الحب الا نكران للذات وفناء فى المحبوب !

والوفاء من الصفات الكمينة فى النفوس والمحبة الى القلوب،والنكث بالعهد والتنكر للجميل ومن يسديه مذموم فى كل امة محتقر عند الجميع

ولا اريد ان اجادل السيد شاهد الاثبات فيما ساقه من تشنيعات وتشهيرات ضده نسبها الى . ولكن ما حيلتى اذا كان هو الذى دعانى ودعا غيرى من اصدقائه لاتخاذه هدفا لمثل هذه المداعبات

ان التهم الموجهة الى الناس باطلة

تضمنها قول السيد المسيح عليه السلام : « من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر » . وفى الحديث الشريف : « الراحمون يرحمهم الرحمن » . « ارحموا من فى الارض يرحمكم من فى السماء » . وعلى هذا أعتقد ان خير علاج لمشكلات الناس واصلاح اخطائهم وعيوبهم هي معاملتهم على اساس أن « الرحمة فوق العدل » وان « أعقل الناس اعذرهم للناس » . واخيرا اقرر استمساكى برحمة المحكمة الموقرة لا لتخفيف الحكم على موكلى ، بل الحكم ببراءته براءة تامة . فكلنا اصحاب اهواء ومخطئون غير معصومين ويجب أن يعذر بعضنا بعضا

الاستاذ حسن جلال : من غير أن تحمل ملاحظتى التالية على اى محمل يفيد ابداء راى المحكمة فى الدعوى ، أرى ان التماس العذر للناس اتجاه مشكور ، ولكن عمل هذه المحكمة لا ينبغى ان يقف عند حد التماس الاعذار ، بل ينبغى ان يتناول الطريقة لتلافى ما يوقف الناس موقف الاعتذار

تعقيب الادعاء

الدكتور عثمان خليل : ان الفارق كبير بين وجهتى نظر الادعاء والدفاع ، واذا كان الدفاع قد استند الى روائع من اقوال الحكماء والشعراء والادباء لتأييد وجهة نظره ، فهناك أقوال لهؤلاء تؤيد وجهة نظر الادعاء . على اننى لا أريد ان نبنى حكمنا على اقوال ، بل على ما هو ثابت فى الطبيعة ولم نقل أن الناس جميعا أشرار

ولا ننكر ان الانسان وليد بيئة لا بد من تفاعلها معه ، فنحن جميعا بشر ، فينا عنصر الخير وعنصر الشر . ومنا من يرتفعون الى مصاف الملائكة الأخيار الأبرار ، ومنا دون ذلك

وقبل ان أختم تعقيبى هذا ، أحب ان أسجل ان الاقوال التى استند اليها الدفاع قد تضمنت بجانب التماس العذر لأخطاء الناس ، اعترافا بأن اكثرهم مخطئون !

تعقيب الدفاع

الدكتور محمد صلاح الدين : الدفاع استند الى تشريعات سماوية معترف من الجميع بصلاحية أحكامها لتسوية العلاقات بين الناس ، واقوال الشعراء والحكماء انما ذكرناها على انهم استمدوها من البيئة التى عاشوا فيها ودرسوها ، وعلى اية حال يسرنى ان الادعاء تحول عن خطته الاولى الجانحة الى المبالغة ووصف الناس جميعا بانهم يولدون أنانيين شريرين . فنحن لا نقول ان الانسان خير محض ، بل ندفع انه شر محض ونزعم أن الخير اغلب والا كانت الدنيا جحيما لا يطاق . كما اننا نلاحظ ان الدنيا تسير الى الأمام دائما برغم اخطاء الناس وعيوبهم الكثيرة ، وقد كانت هناك نظريات فردية مطلقة تسير الناس ، ثم تطور الأمر الى ما نراه من سيادة النظريات التعاونية والاشتراكية التى تقوم على اساس الاخذ بيد الفقراء والضعفاء . وليس هذا شأن سياسة الأفراد وحدهم بل هو شأن السياسة العالمية

معقولا لاستشرائه واستفحاله بين الدول والجماعات والافراد ، وقد جرت محاولات لعلاج هذه الحال بواسطة الدين والعلم ، ولكن لم يثبت نجاح شيء من هذه المحاولات

الدكتور محمد صلاح الدين : الاحظ أن الشاهد ضرب أمثلة لم يدلل عليها ، وذكر وقائع شنع فيها على المتهم

الاستاذ فكرى اباظة : انني استعنت بهذه الوقائع لابين مدى خطر التهم المنسوبة الى الناس ؛ وهناك تهم أشد وأشنع كثيرا ، تورعت عن ذكرها

الاستاذ حسن جلال : ترى المحكمة أن تكتفى بهذا القدر من شهادة الشاهد وتعطى الكلمة للدفاع

مرافعة الدفاع

الدكتور محمد صلاح الدين : حرصا على وقت المحكمة الموقرة ، اكتفى بالكلام فى العموميات فقط دون الخصوصيات ، ففيما يختص بالادعاء الأول ، أو اتهام الناس بانهم أنانيون نفعيون هدامون لا تفارقهم هذه الصفات منذ نشأتهم ، لا اوافق على أن الطفل يولد شريرا ميالا بفطرته الى الايذاء ، وارى ما يراه الكثيرون من أصحاب النظريات الحديثة فى علم النفس من ان الطفل يولد وسطا بين الخير والشر ، ثم تتغلب فيه احدى الصفتين بمضى الزمن اكتسابا من البيئة والظروف المحيطة به ، وسيادة الرئيس أدرى بهذه النظريات الحديثة لاشتغاله بالشئون النفسية والاجتماعية .

فظروف الانسان اذن هي التى توجهه اما الى الخير واما الى الشر ، وهذا يؤدى بنا الى النظرية القانونية المعروفة وهى أن « المتهم برىء حتى تثبت ادانته » . ولم يقل احد قط بغير هذا ، لان هذا هو الاساس الأول للحرية . .

ان الانسان اضعف كثيرا من الحيوانات الاخرى ، وقد ركبت فى طبيعته غرائز خاصة لتكون بمثابة سلاح يدافع به عن نفسه ضد المخلوقات الاخرى ، والانانية احدى تلك الغرائز او الاسلحة الانسانية الطبيعية . ثم ان الصفات التى اسندها الادعاء الى المتهم بوصفها صفات مذمومة معيبة ، قد تكون هى نفسها صفات محمودة

فهذه الصفات اذن ينبغى الا ينظر اليها مجردة ، بل ينظر اليها على اساس ما يجرى فعلا ، وعلى اساس تحقيق العدالة بين الناس ومراعاة الغرائز مع مراعاة العيوب والأخطاء. والوسيلة الوحيدة الى اصلاحها هى الشعور بها والاعتراف بها والعذر عليها ، فلا شك أن لكل امرىء اخطاءه وعيوبه،ومن الخير والانصاف للناس أن نرحمهم ونلتمس لهم الاعذار ، بذلك جرت الشرائع السماوية والوضعية ، ففى القرآن الكريم : « ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ، ادفع بالتى هى احسن ، فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم » « ورحمتى وسعت كل شيء » . ونحن جميعا نعرف الحكمة التى

المجلس ان اغمى علي بسبب تسمم من طعام الغداء ، فاذا به يبكي ويبدو فى اشد حالات الجزع ، الى حد ادهش المرحوم الدكتور احمد ماهر رئيس المجلس حينذاك . فسأله فى شأنه وكان جوابه ان الحملات اللاذعة شيء وصداقته لي شيء آخر

وازيد المحكمة اطمئنانا فاقرر انني سأحصر شهادتي ضد المتهم فى المسائل التي لا تمس شخصه الا بقدر ما تمس مجموع الناس الذين يمثلهم واول التهم التى آخذها عليه هى حبه بفطرته وغريزته للتشنيع وتدبير المقالب وتفننه فى ذلك الى حد خطير ولا استطيع ان احصي عدد المقالب التى اختصني بها فى خلال ثلاثين عاما وجنى بها على سمعتي بين اهلى وعشيرتى وزملائى ، كما جنى على مستقبلي السياسي والاجتماعي والمالي اكبر جناية . ويكفي ان اذكر لذلك على سبيل المثال : اننا زرنا معا باريس سنة ١٩٣٧ ، وهناك التقطت لنا صورة مع فتاتين روسيتين لطيفتين فما كان منه الا ان اخفى صورته مع احدى الفتاتين ، وارسل صورتي مع الاخرى الى والدى فى مصر ، فى خطاب بالغ فيه فى اظهار جزعه وفزعه واسفه لما زعم من اعتزامي التزوج منها برغم انها جاسوسة شيوعية وشديدة التعصب لدينها المخالف لدين الاسلام وكانت النتيجة بعد عودتنا الى مصر أن رفض والدى مقابلتى ثلاثة ايام كاملة ، وقاطعنى كل أصدقائى من رجال الدين والمحافظين دون ان افهم سببا لهذا الازورار حتى انكشفت لى حقيقة الامر بعد ذلك ، ولكن الطعنة كانت قد احدثت كل آثارها .

ولا يقل عدد تشنيعات المتهم ضدى عن ١٥٠٠ كلها من هذا القبيل ، وذلك على الرغم من اعترافه باخلاصى فى صداقته وزمالته . أما الاضرار التى لحقتنى بسببها فكثيرة مختلفة ، يكفي ان اذكر منها وقوف تلك التشنيعات عقبة كأداء فى سبيل دخولى عدة وزارات وتعييني فى مجالس ادارة شركات وحرمانى من الزواج بخطيبتي الاولى .

الاستاذ حسن جلال : هل لدى الشاهد وقائع او معلومات تتصل بالادعاءات الثلاثة المحددة التى يحاكم المتهم من اجلها ؟

الاستاذ فكرى اباظة : نعم ، فيما يتعلق بالانانية وحب الذات ، احب أن اذكر انه نتيجة للتطورات التى تسود اعقاب الحروب عادة ، فالمشكلات الاقتصادية المعقدة فى هذه الفترات تشمل الافراد والأسر والدول فلا يفكر كل منها فى غير نفسه ، وينعدم او يقل التكافل الاجتماعي ، بعكس ما ينبغى أن يكون عليه الحال بين الناس . وقد ذكرت فى محاضرة لي أن اخطاء المجتمع التى من هذا القبيل لا يستطاع تصحيحها فضلا عن تلافيها من طريق التشريعات والقوانين الحكومية ، ولا من طريق الثورات ، لأن تصحيحها لا يكون الا بواسطة المجتمع نفسه

اما فيما يختص بميل الناس الى الشر ، وحبهم للامتلاك ، فأعتقد أن هذا شيء غريزى ، ولا أعرف سببا

الشخصية وان استطاع بالمدنية ان يخفيها ويلبسها ثوب المصلحة العامة

وثانيا ــ انه نزاع الى الشر والايذاء أكثر منه الى الخير والنفع

وثالثا ــ انه ميال الى الامتلاك

فما قول المتهم فى ذلك ؟

الاستاذ على ايوب : هذه تهم غير صحيحة ، واقرر أننى بوصفى ممثلا الناس غير مذنب فى كل هذه الادعاءات

الدكتور محمد صلاح الدين : اثبت حضورى عن المتهم على ايوب الشهير بالنـــاس ، واطلب التأجيل للاستعداد والتشاور مع المتهم فى طريقة الدفاع ، واترك للمحكمة تقدير الظروف ولا سيما أن هناك حزازات وخصـــومات شخصـــية بين المتهم وشاهد الاثبات تجعل شهادته غير صالحة كدليل على صحة الاتهام

الاستاذ حمادة الناحل : الخصومة التى يشير اليها الدفاع لا اثر لها فى موضوع المحاكمة ، لأنها على فرض وجـــودها تتعلق بالمتهم بوصـــــفه الشخصى ، لا بوصفه الذى نحاكم على أساسه وهو انه يمثل الناس

الاستاذ حسن جلال : اذن نســمع اقوال شاهد الاثبات

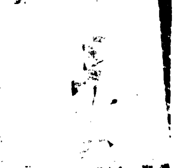
الاســتاذ فكرى اباظة : اشــكر السـيد وكيل النيابة على ملاحظته القيمـــة ، واحب ان اسجل لهـــذه المناسبة اننى من احب الناس الى الناس ممثلين فى شخص على ايوب الصديق والزميل القديم ، وليس ادل على ذلك من انه كان يشن على حملات لاذعة ايام زمالتنا فى مجلس النواب ثم حـــدث ذات يوم وانا فى



الاستاذ على ايوب : ماحيلتى وهذه شاهد الاثبات هى التى جعلتنا نداعبه !



كان الجنس اللطيف ممثلا فى الندوة حد تمثيل بوصفه ــ طبعا ــ نصف الناس



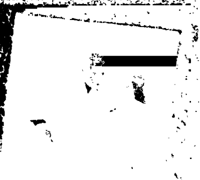
الاستاذ حمادة الناحل : المتهم يحاكم لا بوصفه الشخصى ، بل بوصفه ممثلا للناس

الادعاءات أولا من سيادة المدعي العام في حضور المتهم .

الدكتور عثمان خليل : الادعاءات تتناول ناحيتين : فهناك مآخذ طبيعية على الهيئة المتهمة ، أي الناس ، من حيث نزوع كل فرد منهم منذ طفولته الى الشر والأنانية ، فهو في مستهل حياته لا يعرف غير الرضاع الذي هو مسألة ذاتية انانية ، وكلما كبر قليلا ظهر حبه لامتلاك الأشياء وبقي هكذا حتى آخر حياته ، كما انه يبدأ بأعمال الايذاء كالضرب ونحوه منذ طفولته،ثم يتكلف الحنان والتفاهم بالتعلم والتعود ، لكنه يبقى دائما يحاول الاستئثار ، وهناك مآخذ أخرى على الناس من حيث هم جماعة أو جمهور يشتركون في نقائص واخطاء ، تلخص في انهم يؤثرون مصالحهم الذاتية ويعنون بانتقاد غيرهم وذكر مثالبهم أكثر من عنايتهم بذكر الفضائل . ومن هنا نجد أن اقبالهم على الصحف التي تنشر الفضائح ، وعلى المناظرات والمجادلات السياسية والحزبية وما اليها ، اشد من اقبالهم على الصحف والاجتماعات التي لا تتعرض للنقد والذم ، كما نرى أن كل شعب بوجه عام يغلب عليه الميل الى النقد دون تعمق في أساسه الصحيح . وسندعم هذه الادعاءات بالأدلة والوقائع التي يذكرها شاهد الاثبات

الاستاذ حسن جلال : اذن هناك ثلاث تهم مطلوب محاكمة المتهم من أجلها هي :

أولا — انه أناني تسيره المصلحة



الاستاذ حسن جلال : عمل المحكمة لاينبغي أن يقف عند حد التماس الاعذار



الدكتور عثمان خليل : الشعب يغلب عليه الميل الى النقد دون تعمق في الاساس



الدكتور صلاح الدين : لكل امرىء ما اخطأوه من الخير والانصاف للناس ان نرحمهم



أتهم الناس

رات « الهلال » لمناسبة هذا العدد الخاص « أنت والناس » أن تعقد ندوتها على هيئة محكمة قضائية مهمتها محاكمة الناس ، بعرض تصرفاتهم المختلفة وتمحيصها ، ثم تسجيل ما لهم وما عليهم ، طبقا لما يجرى فى محاكمات الافراد . وقد اتفق المشتركون فى الندوة على توزيع الادوار التى يقومون بها فى المحاكمة كما يلى :

الاستاذ حسن جلال : قاضى المحكمة
الدكتور عثمان خليل : المدعى العام
الاستاذ على ايوب : المتهم ممثل الناس
الاستاذ حمادة الناحل : وكيل النيابة
الدكتور محمد صلاح الدين : المحامى
الاستاذ فكرى اباظة : شاهد الاثبات

وحفلت قاعة المحاكمة بنظارة من الجنسين ، وتولى بعض محررى الهلال مهمة كاتب الجلسة . وفيما يلى تفصيل هذه المحاكمة الطريفة :

الاستاذ حسن جلال : باسم الله وباسم الحق والعدل فتحت الجلسة لمحاكمة الناس بوصفهم مجموعة ، من حيث ما يسند الى اكثرهم من انهم يشتركون فى صفات وتصرفات لا تتفق وما عليهم من واجبات ، وفيها اضرار بمصالح الآخرين من اخوانهم افرادا وجماعات . ولنسمع

لشتى انواع السقام ــ البدنية منها والعقلية ــ بل للانتحار والجنون

كيف لا ، وطبيعتك السفلى منبع الغريزة الحيوانيـــــة الهوجاء ، ومستودع الشـــهوات البهيميـــة العمياء ، ومنطقة الوجد والهوى ، والحسد والغيرة والكراهية . فيها تجمعت الصـــــفات الفطرية التى لاترعى ذمة ولا منطقا ولا خلقا ، وفيها تركز مبدأ اللذة فوق كل شىء ، وهوالذى يسعى الى الاشباع العاجل

لقد اصبحت ، بفضل ما أتيح لى من التربية والتهـــذيب ، كسائق السيارة الذى يتولى عجلة القيادة . ولكن انى لى أن اكبح جماح تلك الطاقة الدفاعة القوية داخلهـــا ؟ اليست طبيعتك الحيوانية بمثـابة تلك القوة الهائلة فى بطن السيارة . ولعلنى كغلام يركب فيلا . قد يتسنى له قيادته أحيانا ، ولكن انى له ان يدفع عن نفسه الأذى ، اذا ما هاج الفيل بضخامة جسمه وعظيم قوته ، فقذف به الى الارض ؟

لكم حاولت ان أمنع شـــطرك الحيوانى من الانغمـــاس فى مراتع القصف ، بشرط الا أســـد عليك المسالك ! ! وكم سببت لى مشاكل لا طائل تحتها ! ! فاما أن أسلم لك بمطالب الحيوان الكامن فيك ، وأخدع نفسى بقولى للمجتـــمع ان الذات السفلى لم تفعل ما تؤاخذ عليه ، وبهذه المثابة أحاول ان ارضيك كيفما كان ، وارضى العرف والتقليد كيفما كان ، واما أن اكبت رغباتك الطائشة كبتا تاما ، واقول ان هذه الرغبات لا وجود لها ، فتكون العاقبة وخيمة

اما شطرك الآخر ــ الذات العليا ــ أو ما يسمونه الضمير ، فليس من جهتى خيرا من شطرك الحيوانى . فليس هو كما يصوره عامة الناس لنا ، مجرد مرشد ، يقودنا الى سواء السبيل ، وينهانا عن المنكر . . انه فوق ذلك ، « دكتاتور » ، حاكم ، متصرف ، مطلق ، ظالم ، عنيد ، لايعرف الرحمة ، ولا يغفر زلة . هو طاغية ، ممعن فى القسوة ، مسرف فى المحافظة على مبادىء الاخلاق ، جائر فى احكامه ، لايوقع الا اقصى العقوبة ، ولا يفهم للهوادة والشفقة معنى ، ولا يتنازل عن اتفه حق من حقوقه . اما وخزه الذى اصـــبح اشهر من نار على علم ، فنتائجه معروفة ــ تسبب للمرء الشـــعور بالاثم الذى قد يدفع بصاحبه الى اليأس والانتحار ، اوانهيارالأعصاب

هذا انت ايتها الذات ، رفيقتى منذ الصبا . وهذا هو الحيوان الكامن فيك . وذلك هو ضميرك أو مثلك الاعلى . أما أنا ، فذلك المخلـــوق الضـــعيف ، تعيس الحظ ، الذى يتألم جد الالم من عسف شـــطرك الاسمى وشدته وبطشه ، كما يتألم من استهتار شطرك الاسفل وسذاجته البالغة ، ومطالبه الحيوانية الملحة . ولذا اعيش ، فيتجاذبنى عاملان : فمن الاســــفل تدفعنى طبيعتك الطائشة العمياء ، مطالبة باشـــباع شهواتها عاجلا ، ومن الاعلى تدفعنى طبيعتك العليا الجبارة العاتيـــة ، مطالبة بمراعاة طائفة من التقاليـــد والآداب الموضوعة بحرفيتها وبنهاية الدقة

وجمل وعبارات ، قبل ان تتبلور فيك المعاني ، وقبل أن يكون لك عهد بالمفردات اللغوية والعبارات ، كما يفهمها الناس

ولكن . . سرعان ما بدأت تتخطين أســوار المهد الى العالم الخارجي الصغير ، عالم الطفــولة المبكرة ، فاخذت طبائعك الحيوانية تتفتــح تدريجا في طريقها الى النضوج . فمن جشـــع وانانيـــة ، الى غلظة وقسوة ، ومن نهم وصعوبة مراس ، الى جفاوة وشـــدة شكيمة ، ومن تعنت وتوعر ، الى عناد وتصلف

ومن حسن الطالع ، ان العـــالم الخارجي ، ازاء هذه الطبائع الجارفة فيك ، لم يقف مكتوف اليدين ، بل وقف لك بالمرصاد ، فاخذ يخفف من وطأة هذه الحيوانية بكل ما اوتي من وسائل ، وجنـــد لك والديك وأفراد أسرتك ، ومربيك ، لتهذيب سليقتك ، وتقويم اعوجاجك ، وصقل وجدانك . وبذلك اتيح لك في مراحل النمو المختلفة ، ان تتعرفي على تراث الماضي ، وامجاد السلف الصالح . فوقفت على الاسس الدينيـــة ، والمبـــادىء الخلقيـــة ، والقوانين الوضعية . وتبين لك ان الخضوع للكثير مما فرض عليك المجتمع ، من عادات وتقاليد و « اتيكيت » وآداب سلوك ، أمر لامفر منـــه . وعلمك الاختبار كلما تقدمت نحو الرجولة ، ان النزول على رغبـــات الغير ، والاذعان لأوامر القوانين والشرائع ، والاستسلام لمـــا يجرى العرف ، « شرور » لابد منها

وفي خلال هذه الفترات والمراحل ، التي تعرضت فيها لكافة انواع المران والتدريب ، ومختلف الوان الصـــقل والتهذيب ، كنت تقاومين وتحتجين وتستغيثين ، لفقد الكثير من حرياتك والتضييق عليك باطواق من فولاذ ، وأيد من حـــديد ، فلا تجدين من مستمع لشكواك ولا تلقين من مغيث

ونتج من هـــذا عين ما يحدث للخلية الاولى في جسم الجنين . ذلك ان طبيعتك الحيوانية ، قـــد تكون منها طبيعة اخرى مثالية ، هي خلاصة الاديان الســماوية ، وعصارة القوانين والشرائع الدنيوية ، وزبدة مبادىء التربية ، واسمى مقومات الحضارة والخلق والعادة والعرف

وقد ادرك الناس منذ عهد طويل كنه هاتين الطبيعتين ، ولكنهم حاروا في امرهمـــــا ، فلم يتفقوا على تسميتهما . فمنهم من قال الذات العليا والذات السفلى ، ومنهم من قال الذات البدائية والذات المثالية ، ومنهم من قال الطبيعـــة الفطرية ، والطبيعة التطورية . وقلما عنى عامة الناس بهذه التسميـــة او ادركوا معانيها ، ولكنهم اطلقوا على الذات المثالية (او الذات العليا او الطبيعة التطورية) ، اسم الضمير

وهنـــا بدأت متاعبي . فقـــد اصبحت اعيش بين طبيعتين ــ بين ذاتين ــ بين المطرقة والسندان . لست انكر انني شطر منك ، بيد انني مضطر ان اوفق بين طبيعتك العليا وطبيعتك السفلى ، بين شطرك المثالي وشـــطرك الحيواني ، فاذا ما عجزت عن ذلك ، كنت عرضة



بقلم الدكتور أمير بقطر

عرفتك منـــذ اللحظة التى رات فيها عيناى نور هذا الـكون ، ولم يفرق الدهر بيننا برهة منـذ ذلك الحين . عاشرتك رضيعا فى المهد ، ولهوت معك طفلا بريئا ، وداعبتك غلاما ومراهقا ، ولابستك فى عنفوان الشباب واكتمال الرجولة

حادثتك بلغة الوجدان والعاطفة ، قبل أن اعرف حرفا من لغة الكلام ، وناجيتك من مشرق الشـمس الى مغربها فى اليقظـــة ، ولم اكف عن الاستماع اليك فى دجى الاحلام

كنت أرهف أذنى لاستراق السمع اليك ، واجهـد عينى للتفرس فى محياك ، وامد يدى لأستمد الدفء من شفتيك ، وقد كانت المشاعر بليدة ، والمدارك عاطلة ، والقوى الحاسة فجة . وظللت استشف دخيلتـــك ، واستوضح سريرتك ، واتجسس اخبارك ، بكل ما أوتيت من معرفة .. ولا ازال

وكلما عجمت عودك ، كان يخيل الى انني عرفتك حق المعرفة ، وانني أصبحت على ممر الاعوام أعلم بحالك ، واعرف الناس بك ، واوسعهم خبرة بامورك . بيد ان الحياة علمتنى أن أسرارك عميقة ، هيهات أن يسبر غورها ، وان طبيعتك خفية دفينة ، هيهات ان يدركها العقل البشرى

اتذكرين تلك الفترة السعيدة التى قضيناها فى المهد ؟ الم يكن كل ما فى الكون من شموس وأقمار ونجوم ، وجماد وحيوان وانسان ، ملكا لنا لاينازعنا فيه احد ؟

اتذكرين كيف كنا لا نفرق بين الناس والاشياء ، وكيف كنا نحسب العالم بأسره منكمشا فينا ، وجزءا منا لا يتجزأ ؟

اتذكرين كيف كانت اللذات كلها منبثة فى ذلك الجسم الضئيل القانع بحياة المهـــد ، الزاهد فيما عداه ، وكيف كان ذلك الفم البرىء النهم ، وتلك الاصابع البضـــة اللدنة ، تتبادلان هذه اللذات كانها قبـلات يتذوقها العشاق من خدود العذارى ؟

الى هنا كانت الحيـــاة هادئة مطمئنة . كان بكاؤك مجرد تعبير عما تريدين . وكان ابتسامك لونا آخر من الوان الكلام . وكانت حركاتك وسكناتك كلهـــا مفردات لغوية ،

الكريز ! » . ولم يكن « جورج » حتى هذه اللحظة قد ادرك انه أضر بالشجرة ، ولكنه حينما سمع صوت أبيـــه الغاضب ، وراى وجهـــه المضطرب ، ادركعلىالفور خطيئته ، فطأطأ رأســــــه وتسمر فى مكانه صامتا . وكرر الوالد السؤال ، وكل من فى البيت يوجهون انظارهم نحو الصبى وقد ارهفت آذانهم ليسمعوا ما سيقول دفاعا عن نفسه . فرفع راسه بشجاعة ، وقال : «لا أستطيع أنأكذب يا والدى . . أنا الذى قطعت الشجرة بفأسى » !

وكان ذلك أول ما بدا من شجاعة الصبى الذى كان يرجو منذ صغره أن يكون جنديا . لذلك كان يقضى جانبا من أوقات فراغه فى وضـــع خطط حربية لجنوده « الدمى » . ولما التحق اخوه الاكبر « لورنس » بالجيش ، وذهب ليحارب الجيش الاســـبانى ، قال جورج لوالديه واخوته : « ليتنى فى سن الجندية فألبس زى الجنود واحمل سيفا »

وكان منظر الجنود وهم يسيرون فى الطرقات وقرع طبـولهم يهزان نفســـه سرورا وبهجة ، ويملآنها شوقا لأن يكون واحدا منهم . كما كان جده الاكبر . ومع ذلك فان هذه الامنية لم تشغله عن اجتهاده فى الدرس والاطـــــلاع فى البيت والمدرسة ، فقـــد عرف بتفوقه وشجاعته واستقامته فىجميع مراحل الدراســـة ، وتنبأ له كثيرون من مدرسيه ومخالطيه بمستقبل عظيم

وحينما نشبت الحرب بين انجلترا التى كانت تستعمر أمريكا فى ذلك الحـين وبين فرنســا ، اتيح له ان يحقق امنيته فى الالتحاق بالجيش ، وابلى فى صفوفه احسن البلاء

وفى اوائل العقد الرابع من عمره ، ثار مواطنوه ضـــد انجلترا لفرضها ضرائب فادحة على البضائع ، فدبر واشنطون حركة كبرى لمقاطعة هذه البضائع ، واختمرت فى ذهنه فكرة التحرر من الاستعمار الغاشم منذ ذلك الحين . فلم تمض عشر سنين حتى قاد الثورة الامريكية الكبرى ضد الانجليز سنة ١٧٧٥ ، وأبدى براعة فائقة فى قيـــادة الجيوش الامريكيـــة . برغم نقص معداتهـا واستعـــدادها . وقد آثر خطـة التقهقـــر اول الامر . وفى الوقت نفســه كان يعمـــل جاهدا لتقوية جيوشـــه ، ثم انقض على القـوات الاستعمـــارية فى الوقت المناسب فالحق بهـا هزيمة منكرة وخسائر فادحة ، واضطر انجلترا الى الاذعان لمطـالب الامريكيـــــين فى الحرية والاستقلال

وعرف له مواطنوه فضله الكبير فانتخبوه للرياســة مرتين . وهموا بانتخابه مرة ثالثة . ولــكنه رفض مؤثرا حيـاة البساطة فى ضيعتـه الى أن مات فى السابعة والستين من عمره سنة ١٧٩٩

الصبي الى الثمار وهو يطفر فرحاً ، وقال : « هل رأيت يا أبي مثل هذا التفاح الكثير من قبل ؟ .. » فقال له : « نعم ، وهل تذكر ما حدث في العام الماضي حينما لم تكن في الشجرة سوى تفاحة واحدة ، فأردت ان تأكلها وحدك ، بدلا من أن تشرك فيها معك اخوتك واخواتك ؟ » . فأجاب الصبي : « نعم ، اذكر انك قلت لي انني اذا لم أكن انانيا ، واشركت الآخرين فيما أمتلك ، فان الله سوف يعطيني أضعاف ما أعطيته ، وها هو قد أعطانا تفاحا كثيرا »

□

وذات صباح في فصل الربيع ، خرج الصبي الى الحديقة ، فوجد نوعا من الزهور قد نبت في احد الاحواض ، وقد بدت شجيراته منسقة في هيأة الحروف التي يتكون منها اسمه . فعقدت الدهشة لسانه برهة ، ثم جعل يصيح : « أبي ، أبي .. تعال وانظر » ، وأطل الوالد من نافذة البيت وهو يقول : « ماذا حدث ؟ » . فأجاب وهو يشير الى حوض الزهور : « انظر هذه الشجيرات .. كيف كتبت اسمي ؟ » فقال الوالد : « هل تظن انها نبتت كذلك بمجرد المصادفة ؟ » . فقال جورج : « هذا لا يحدث من تلقاء نفسه .. لا بد ان أحدا رتبها بهذه الطريقة » . فقال الوالد : « هو ذلك يا ولدي . لقد زرعت انا هذه الشجيرات بهذه الطريقة لكي اعلمك هذا الدرس . أن البعض يتوهمون ان كل شيء يحدث بطريق المصادفة ، ولكن ذلك خطأ . فان ثمة من يدبر هذه الاشياء لغرض مقصود . ان الاف الاشياء الجميلة التي تستمتع بها .. عيناك اللتان ترى بهما ، واذناك اللتان تسمع بهما ، وقدماك اللتان تحملانك ، والشمس التي تشرق عليك كل صباح ، والزهور التي تزين الحدائق أبان الربيع .. هذه كلها قد اوجدها الخالق ونظمها وجملها . ولا شأن للمصادفة بها من قريب أو بعيد »

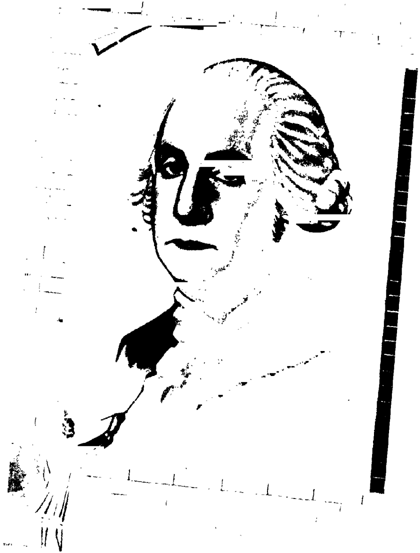
كان جورج واشنطون في الثامنة من عمره حين لقن هذا الدرس ، ولكنه لم ينسه بعد ذلك طول حياته

□

وفي هذه السن ، اهداه ابوه فاسا صغيرة ليلعب بها . فأخذها ذات يوم ، وراح يشذب الاغصان الجافة في أشجار الحديقة . ثم رأى شجرة كريز ظنها جافة ، فراح يعمل فيها فأسه حتى أزال فروعها ولحاءها ، وكاد يسقطها

وفي اليوم التالي ، مر أبوه في الحديقة فشاهد ما حدث لشجرة الكريز التي كان يعتز بها أشد الاعتزاز . فغضب غضبا شديدا ، وعاد الى البيت مسرعا ، وصاح في أولاده وفي الخدم : « من الذي أفسد شجرة الكريز النادرة ؟ » فانكر الجميع وراحوا يدللون على براءتهم

وهنا عاد « جورج » من الخارج ومعه فأسه ، فصرخ الوالد في وجهه غاضبا : « انت الذي قتلت شجرة



جورج واشنطن

محرر أمريكا

تتضمن هذه السلسلة التى ننشرها تباعا فى « الهلال » تجارب ودروسا من حياة العظماء يستفيد منها القارىء ..

لم يطق جده أن يعيش فى انجلترا ، بعد أن غدا « كرمويل » صاحب الأمر والنهى فيها ، فحزم حقائبه وعبر المحيط ، وفى « فرجينيا » ألقى عصا الترحال . وبعد ٧٥ عاما ، كانت ممتلكات عائلة واشنطون خلالها قد اتسعت وأعمالها قد ازدهرت ، ولد الطفل جورج واشنطون ، عام ١٧٣٢

ولما بلغ جورج الخامسة من عمره ، انتقل والده من قرية «بوبز كريك» حيث ولد الطفل ، الى عزبة أخرى من ممتلكاته تشق أرضها الخصبة عدة أنهار ، وتمتد الغابات حولها من الشرق والغرب . وكانت هذه الغابات الكثيفة المظلمة تؤوى كثيرا من أنواع الطيور والوحوش ، وتؤوى الى ذلك عددا كبيرا من الهنود الحمر يعيشون على ما يصطادونه منها ، وترى زوارقهم متنقلة فى أنهارها . وعلى الرغم من انهم اظهروا فى أول الأمر ترحيبا بالعائلة الغريبة التى اتت لتقيم بجوارهم ، فانه كان يخشى أن يشنوا على افرادها غارات للفتك بهم أو سلب مقتنياتهم . وقد كان المهاجرون البيض يتناقلون أخبار الجرائم والفظائع التى يرتكبها الهنود الحمر ، انتقاما من المهاجرين « المتطفلين الذين أقلقوهم واقضوا مضاجعهم »

وقد استقرت هذه القصص فى ذهن الصبى ، فاصبح يخشى الاقتراب من الغابات ، حيث كان الهنود الحمر يظهرون فجأة ويختفون فجأة ، سالكين طرقا غامضة ملتوية كما تفعل حيوانات الغابة . لذلك كان الصبى يلعب فى حديقة المنزل اغلب الوقت ، وكان بالحديقة شجرة تفاح تزدهر فى الربيع فتبدو جميلة رائعة ، ولكن جورج كان يحبها اكثر فى وقت الخريف ، حينما تزخر بثمار التفاح ويتساقط بعضها الى الارض فيلتقطه

وذات يوم ، نزل جورج مع والده الى الحديقة ، وكانت الشجرة تنوء بحملها الناضج الشهى ، فأشار

لعله هذا ! او لعله ذاك !

وأنا قد تحدثت عن الناس . وما تحدثت الا عن ناس هذه الارض . بالذي أعرف منهم . وبالذي اعرف في أجسادهم من ادوات ، كالعين والاذن ، وهي النوافذ التي تقصد عندها أنفسهم فتطل منها على الكون فتعلم ما فيه ، بمقدار ما في هذه الادوات من كفاية ومن حدة واستطالة

وأنا ما تحدثت عن ناس غير هذه الارض

ان من غفلة الانسان على هذه الارض ، وأحيانا من غروره ، ان يحسب ان ناس هذه الارض هم كل ما خلق الله من ناس

ان هذه السماء التي ندور فيها ، بأرضنا ، فنرى منها جانبا في ساعة لا نراه في ساعة اخرى ، هذه السماء مليئة بالاجرام الوفا مؤلفة . مليئة بأجرام كأعداد الحصى في الرمال

وليس خلق الارض من بينها فلتة الفلتات . وليس ما على هذه الارض من ناس

والناس هؤلاء الاخر ، ماخطبهم وما صورهم ؟

علم هذا عند ربي . ممن المحتمل ان يكونوا مثلنا ، ومن المحتمل ان يكونوا شيئا غيرنا

ان العلم الحديث جعل في الخلق احتمالات لا عدد لها

وقد تعودنا ان لا نعرف من الخلائق الا الخلائق التي ترى

واليوم ليس ما يمنع ، احتمالا ، ان تكون هناك مخلوقات لا ترى . لا ترى بهذه العين . وتجري ولا نسمع بهذه الاذن . وهي لو جاءت الى هذه الارض ، فوقفت على اكتافنا ، لا نحس بها

تعالى الله .. وزاد خلقه اكراما ، بالبصر ، ومع البصر البصيرة

مطالب النجاح

من اهم ما يؤهل المرء للنجاح في الحياة العملية الفكر الواسع الذي لا يعرف التزمت ولا يقنع بالروتين ونواحي التخصص . وهذه السعة الفكرية ينبغي أن يبدأ في تكوينها في المراحل الاولى من التعليم ، فان الصبي اذا شب على الضيق الفكري ، تعذر علاجه في الجامعة او في اي مكان آخر . ففي المدرسة — وليس في الجامعة — ينبغي أن نوجه « العالم » الناشيء بحيث يتذوق الموسيقى والفن ، وينبغي ان نبث في نفس « المؤرخ » الصغير فهما وتقديرا للعلوم ، وان يفهم كلاهما ان الحياة واسعة الآفاق ونواحي الجمال والخير فيها في كل مكان ، وعلينا ان نبحث عنها ونستمتع بها اينما كانت

السماوات والارض وليكون من الموقنين . فلما جن عليه الليل رأى كوكبا ، قال هذا ربى ، فلما أفل ، قال لا احب الآفلين . فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربى ، فلما افل ، قال لئن لم يهدني ربى لاكونن من القوم الضالين . فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربى ، هذا اكبر ، فلما افلت ، قال يا قوم انى برىء مما تشركون انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا »

فهذا ما قال ابراهيم ، صلوات الله عليه ، وهذا ما قال العلماء

رأوا ابعد مما راى ابراهيم ، لاشك فى هذا . واستكنهوا ، باذن الله وتقديرالله ومشيئة الله ، وبعقول اعطاهم اياها الله ، من هذا الكون اكثر مما استكنه ، واخفى مما استكنه ، واشد خفاء . ثم عادوا يقولون ماقاله ابراهيم : « انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا»

فكل هذا العجب الذى راوه ليس الله . وكل هذا الذى كشفوا ، وبهروا به الناس وبهروا ، ليس الله . انما الله هو كل ما وراء هذا . وان كانوا رأوا من الله شيئا ، فانما هى تلك الاصبع التى كادوا ان يستشفوها من وراء الاجرام فى كبر علاها ، وفى صغير حضيضها . وهى اصبع واحدة ولكنها كألف الف اصبع ، وهى جميعا تعمل ، حيثما عملت ، ومهما تباعد ما بينها ، على نسق واحد ، وبارادة واحدة لاتعرف الى اختلاف سبيلا

وهل نقول بعد ذلك ان العلماء عرفوا الله . عرفوا وجوده ، وعرفوا كينونته ؟

من الصعب ان تقول : لا . ومن العسير ان تقول : نعم

والصعوبة فى « عرفوا »

انهم عرفوه لا كمعرفة الاشياء . . وادركوه لا كادراكهم الاشياء

انك تعرف الاشياء بجرمها ، تعرفها بمكانها ، وتعرفها بزمانها . وكيف يعرف الله بمكانه وبزمانه وهو وراء الزمان والمكان ؟

☐

ونعود الى الجاهل والعالم نتساءل أيهما أدرك معنى الله ، وكم ادركا منه ؟

ويأتى الجواب بأن الجاهل ، أو قليل العلم ، أدرك وجود الله بالفطرة . أدركه كما ادرك السابقون من أمم الارض ، حين رأوا ما فيهم من عجز وما حولهم من قوة ، وما فيهم من ضعف ، وما فيما حولهم من جبروت ، وما فيهم من ارادة لاتكاد تسير خطوة حتى تتبعثر ، تحطمها ارادات اشد واعتى

وادرك العالم وجود الله درسا ، وادركه عقلا ، وادركه منطقا . ادركه ادراك الرجل الرياضى التى تخرج له ارقامه والمعادلات نتائج لا بد هو مؤمن بها ، وان كان ايمانا ليس كايمانه بالقلم يمسكه بيده أو الورق يكتب عليه

كلا الرجلان وصل ، الى الله ، عن طريق

ولكن الى اى مدى وصلا ، وايهما كان الى الله اقرب ؟

شيئا ، فهو ليس كمثله شيء

والجاهل ، قليل العلم ، يطمئن الى الدعاء الى الله . ولكنى كثيرا ما احس بانه الى الدعاء الى شيء أكثر تجسما وتشكلا والفة ، هو أكثر اطمئنانا . فهو يدعو النبى ، ويدعو الاولياء ، ويكثر

والناس تهفو الى مكة ، الى بيت الله ، فاذا حلوا به اعترتهم هزة . ولكن ليس كهزة تعتريهم وهم يدخلون المدينة ، ثم هم يقتربون من قبر صاحب الرسالة. ان النبى هنا كان. وهنا عاش . وهنا مات . وهنا يرقد جسده تحت الثرى . شيء محسوس ملموس ، وفكرة مجسدة . وهم يدعون النبى كدعوة بعضهم الى بعض ، وان كانت اشد دعوة ، واحر دعوة . ويكاد ان يلتبس عليهم انهم انما يدعون النبى ليدعو لهم عند الله ، ويشفع

□

اما العالم ، كثير العلم ... فعقله عقل الفطرة التى تنشات ، وتفتحت ، واتسعت وتطاولت ابعادها بصنوف المعرفة ، حتى كاد عقله ان يكون شيئا غير الفطرة . ودخله المنطق ودخلته الخبرة . وصار عقلا يعقل المبانى ، ويعقل المعانى . وهو يتنفذ وراء المبانى ، ويجوس خلال المعانى ، فلا يقف فى سبيل الا ان يعجز

وهو قد عجز عن فهم الله ، وادراك كينونة الله ، واحسب انه انتهى الى ان الله ، سبحانه ، من بعض صفاته العجز عن ادراكه

وهو ينظر الى الارض . فيرى فيها عجبا . وهو ينظر اسعد مما ينظر الجاهل وقليل العلم . وهو لاينظر نظرة الشعراء ونظرة الادباء ، الى جمال شمس تشرق ، او جمال شمس تغيب ، او الى حسن صوت يصدح فوق غصن رطيب . انما هو ينظر الى كل شيء . الى الجميل والقبيح . الى النظيف والقذر . الى الناعم والخشن . الى كل ما يحسن او يسوء فى منظر او مسمع ، او فى سائر الاحاسيس ، فيرى هنالك الله . يراه فى البناء الواحد ، والقوى الواحدة . وفى تلك الذرات التى فيها كواكب تدور كما تدور فى السماء ، واسرع مما تدور ، واعجب مما تدور . ويراه فى تلك الوحدة الكاملة الشاملة التى تتالف منها الاشياء ، جامدها والمائع .

ويراه فى ذلك الاتزان بين الاجرام صغيرها وكبيرها ، فلا يصطدم شيء بشيء ، على صغر الاشياء حينا صغرا تعجز العقول عن ادراكه ، وعلى كبر الاشياء حينا كبرا تعجز العقول عن ادراكه ، وعلى تناهى السرعات فما يكاد ان يتصورها خيال وان طال . وهى لاتصطدم ، فى دناها الصغرى ، او دناها الكبرى ، بينما الرجال تصطدم فى الاسواق ، وتصطدم العربات ، فجعلوا عليها ، فى الطرقات ، عند المرور ، شرطيا حارسا

راى ابراهيم الخليل من الكون ما راى ، فماذا وجد :

« وكذلك نرى ابراهيم ملكوت

الله .. والناس

« تعالى الله .. وزاد الله خلقه اكراما ، بالبصر ، ومع البصر البصيرة .. »



يد الله ...
للفنان رودان

بقلم الدكتور أحمد زكى

رأيت رجلا يدعو الله ، ورفع يديه الى السماء ، وأخذ يبتهل ، وتقدمت اليه لما فرغ من ابتهاله . قلت :

« لم رفعت يدك الى السماء ؟ »

قال : « لأنى رفعتها الى الله »

قلت : « واين الله ؟ »

قال ، وهو ينظر الى فى ريبة : « فى السماء » قلت : « وليس فى الارض ؟ »

قال ، وقد تخاذل : « نعم وفى الارض » . قلت : « وما تحت الارض ؟ »

وهنـــا كنت قد بلغت من عقل الرجل مدى طاقته ، فاقلع

ولو انه ذكر ان الارض تدور ، وان ما يراه من السماء ظهرا ، انما هو نقيض ما يراه نصف الليـــل ، اذن ما شق عليه ان يجيبنى فيقول : « وتحت الارض ايضا » . هذا ان صح ان لله ، سبحانه ، موضع يقبع فيه

وقد علمنى هذا الحديث القصير ، مع رجل من سواد الناس ، مشقة الحديث فى الله ، ومشقة تصور الله ، وتصور كينونته ، عند جاهل ، وعند عالم ، على السواء

اما الجاهل ، او قليـــل العلم ، فعقله عقل الفطرة . العقــل الذى يدرك من المبانى فوق ما يدرك من المعانى . وهو يفهم الشىء الذى تراه عيناه ، والشىء الذى تسمعه أذناه وتحسه يداه . اما الشىء الذى يرمز له ويكنى ، فشىء بعيد المنال قصى . فكيف بالله ، ومعنى الله . والله تقول انه شىء ، ثم تردد ، بسبب عادتك فى تسمية الاشياء . وان كان الله

ـ انه شبيه بشهر « امشير »

ونحسب ان آباءهم الاقـــدمين كانت لهم نظرتهم الى « اخـــلاق » المواسم وصفاتها ، فاطلقوا على ذلك الشهر اسم شيطان من الشياطين !

وهكذا يقرنون فى الريف كل شهر بلازمة من لوازمه وسمة من سماته كأنهم ينتظرونها من العام الى العام

الصيف : فصـــول الســــنة فى نظـــر الفنان « فرانسوا بوشيه » رواية من بطلين فتى وفتـــاة .. الا الصـــيف فكل ابطاله اطفـــال صـــــغار ! ...



رسوم هــذا المقال للرســـام الفرنسى « فرنسوا بوشيه »

برمهات .. روح الغيط وهات

كياك .. يسكت الكلب النباح

طوبة .. مابلت لى عرقوبة

الى أشباه هذه المواسم والسمات

ولكننا اذا رجعنـــا الى الطبيعة وتوخينا الانصاف حق علينا ان تقول ان الطبيعة ارحم بنا من انفسنا ، واننا لانحار معها كما نحار مع الناس

انها تفرق علينا فصول السنة ولا تهجم علينا بها مرة واحدة ، واما الناس.. فالعياد بالله من النيطان انهم يهجمون علينا بالف شـــتاء والف صيف والف ربيع والف خريف فى موسم واحد بل فى يوم واحد بل فى ساعة واحدة ..

وقد قال شاعر حديث

يطلب الانسان فى الصيف الشـا

فادا جاء الشـــا انكره

ليس يرضى المرء حالا واحدا

قتـــل الانسان ما اكفره ..

فادا نظر هدا الشاعر الى الصورة من صفحتها الاحرى فماذا عساه ان يقول ؟. « حبذا الانسان ما اصبره ! »

ولم يا ترى ؟

لأنه يصبر على الانسان !

اختلاف الموقف بين الاحياء والطبيعة وبين الارض والسماء ..

انه اختــلاف بين الطبيعة التى نقبل عليها والطبيعة التى نحترس منها ، والطبـيعة التى نمتزج بها والطبيعة التى تتحدانا ونتحداها ..

انه حرب بين الحضارة والـكون تتخلله ادوار هدنة وسلام ، او هى

ومنهـا الحياة التى تنقبض عنا وننقبض عنها كانقباض الشـتاء ، وكلها مسرح واحد تتغير عليه مناظر التمثيل كما تتغير معانيه بين الفكاهة والماساة والامل والقنوط

وقد زعموا ان بوشيه صور من منـاظر الطبيعة ما يزيد على عشرة آلاف ، وكان خليقا به فى فصوله



الخريف : فتى وفتاة يبدوان كانهما فى الربيع لولا قليــل من الجهامة تكسو مناظر الغصون والجذور

أدوار حرب وسلام تتخللها حروب تعنف أو تتراخى بين حين وحين ..

انه انماط من حيـاتنا نراها فى ثياب المواسم والفصـول ، فمنها الحياة التى تزدهر بالسرور والمحبة كازدهار الربيع ، ومنها الحياة التى تلتهب بالغيرة والغضب كالتهـاب الصيف ، ومنها الحياة التى تسخو بخيراتها وعطاياها كسخاء الخريف ،

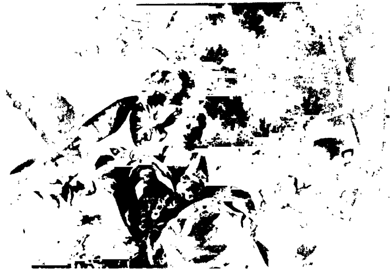
ان يقترب الى الطبيعة غاية الاقتراب بين الطبيعة والفن الجميل ، ولكنه نظر اليها من شرفات البلاط فكاد ان يلبسها ثياب القصور ، ولولا ذلك لكانت فصـوله الاربعة اقرب الى الارض والسماء والى الانسان الفطرى فى باطنه وظاهره ، بغير تكليف

ان الفلاحين عنـدنا يقولون عن الرجل المتقلب الذى لا تؤمن بادرته

والثمار . . أما الفتاة فهي هنا اقرب الى سمت النساء ، واما الفتى فهو كذلك اقرب الى سمت الرجال ، وهي تجلس على زلاجة وهو يدفع الزلاجة برفق متدثرا من فرعه الى قدمه بالثياب

هذه الصور امتحان لفن بوشيه ، أو امتحان للفن في عصره ، وامتحان مصورا للقصر الملكي نقضي في هذه الوظيفة بقية حياته نحو سبع سنوات

ولهذا نرى عروسي الطبيعة في صور فصوله كانهما قد انتقلا من البلاط الى البستان في يوم من أيام التشريعة ، ولا نرى للعصافير والطيور محلا ظاهرا في صورة من هذه



الربيع : فتاة تجلس متكئة على فخذ صديقها ، ويقبل هو على شعرها ليضفر فيه زهرة ، وكل ما حولهما ازهار واوراق

من بعض النواحي للفن في جميع العصور

ان فرانسوا بوشيه لم يكن بالفنان الصغير ، ولكنه كان من الفنانين الذين شغلهم المجتمع واجتذبتهم القصور ، فباعدت بينه وبين الطبيعة بمقدار ما قاربت بينه وبين التقاليد

اصبح من اعضاء الاكاديمية الفنية وهو في الثلاثين ، وسمي في شيخوخته الصور . ولا تكاد الصور ان تختلف بغير ازياء اللباس ، وبوشك ان يكون المرح ممنوعا في مناظره جميعا حتى مناظر الاطفال . . فهم رجال متنكرون في ابدان اطفال صغار

اما اختلاف الفصول في الطبيعة ، فليس هو اختلاف ازياء او اختلاف ثياب . .

انه اختلاف الوان من الحياة ، أو

غير تقديم الزهر والثمر أن يحجبن الشمس أحيانا عن الظهور كلما كان « زيوس » رب الارباب مختليـــــا بمعشوقة غير صاحبته ربة الارباب !
فهي ثلاثة فصول عند المصريين ، وهي ثلاثة فصـــول عند اليونان ، وهي في أقصى الشمال او في أقصى الجنوب فصلان، ولانحسبها تقررت

تصوير فصوله ، ويكاد يجعلها كلها رواية من بطلين فتى وفتـــــاة ، الا الصيف .. فكل ابطاله أطفال صغار
في الربيع تجلس الفتاة متكئة على فخذ صديقها ويقبل صديقها على شعرها ليضفر فيه زهرة ، وكل ما حولهما ازهار واوراق
وفي الصيف اربعة أطفـــال عراة



الشتاء : في الشتاء لا شجر ولا غصون الا من بعيد ، والفتـــاة تجلس على زلاجة ، يدفعهـــا الفتى برفق

في الجغرافية الحديثة اربعة كالجهات الاربع الا بعد ثبوت القول بدوران الارض وقســـــمة الدائرة على أربعة اقســـام
ومن عادة الفنـــانين أن يستمدوا الوحى من الاساطير القديمة في هذه الموضوعات . ولكن بوشيه صاحب اللوحات المنشورة مع المقال ، يعرض عن الاقدمين ويمضي مع المحدثين في

يجمعون الثمرات الى اقفاص صغار، وتقل من حولهم مناظر الاشجار
وفي الخريف نعـــود الى الفتى والفتاة ، كأنهما في الربيع لولا قليل من الجهامة تكســو منـــاظر الغصون والجذور
وفي الشتاء لا شجر ولا غصون الا من بعيــــد في لفائف من الدخان والغمام وقــــد تعرت من الاوراق

« نحن لا نحتار مع الطبيعة كما نحتار مع الناس انها تفرق علينا فصول السنة ولا تهجم علينا بها مرة واحدة .. أما الناس فالعياذ بالله من الشيطان ! »

فصول السنة

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

العناصر الاربعة .. وهى الماء والهواء والنار والتراب

والجهات الاربع .. وهى الشمال والجنوب والشرق والغرب

والطبائع الاربع .. وهى الدم والبلغم والصفراء والسوداء

والملوك الاربعة فى الورق .. وهم داود ، والاسكندر ، وقيصر ، وشرلمان

والاجناس الاربعة فى علم اصول الانسان .. وهم الآريون والساميون والصفر والسود ، أو ابناء حام

والاربعة العظمى .. الاربعة التى هى اقدس من كل اربعة هى الحروف الاربعة التى يتألف منها اسم الله فى اللغات الشائعة ، والتى من اجلها يتورع الفيلسوف الصوفى القديم – فيثاغوراس – عن تسمية الله باسمه ويكنى عنه بذى الحروف الاربعة Tetrad

هذه الاربعات جميعا تثبت لك أيها القارىء ان الاربعة ايضا عدد مقدس ، يستطيع ان يحفظ مكانته الى جانب الثلاثة والسبعة ومايدخل فى عدادها من المسميات

وهذه الاربعات جميعا تشرح لـ
قصة الفصول الاربعة ، وليست هـ
باربعة على الاطلاق ، ان اردنا ا
نضع بين كل منها وما يليه خط
حاسما يفرق بينهما كل التفريق

ففى كثير من البلدان تثمر الارض
وتزهر فى جميع هذه الفصول ، و
يظهر الاختلاف بينها على وج
الارض الا باختلاف المواسـ
والثمرات

وفى مصر القديمة كانت الفصو
ثلاثة فى كل سنة نيلية ، وهى فصل
الفيضان وفصل الزرع وفصـ
الحصاد

وعند اليونان الاقدمين ، وهم فـ
الاغلب يأخذون المواقيت والمواسـ
من المصريين ، لا تزيد فصولهم على
ثلاث حوريات Horae تترد
على ابواب السماء وتاتى كل منه
بالزهر فى موسمه ، وبالثمر فى اوانـ
هدية منها لرب الارباب

اما صورها فى الاساطير ، فهى
صور الفتيات الحسان يلبسن
السحاب تارة او يلبسن الشعاع فلا
يحسبن متجردات ، ومن وظائفهن

منشأهم من غريزة الشر ما يجعلهم يتطوعون بالشر . فاذا عرض عليهم أمر خطير تربصوا قليلا واحتاروا الى اين يتجهون ، فاذا وفق الله المجلس الى وجل قوى يقول الحق ويجهر به ، ويتمسك به ، اتبعوه فرحين مطمئنين ، اما ان لم يجدوا من يجهر بالحق فلا يستطيعون ان يبدأوا به . بل مسلكهم ان يتبعوا القوى فى خير او شر . وهؤلاء هم اغلب الناس . وهى ايضا نتيجة وصلت اليها لا ترضى ولا تسر

▭

كل هذا وذاك اوصلنى الى انى لا اعبأ بالنــاس ، ولا اتوقع منهم الخير الكثير ، ولا آبه بما يعملون ، ولكنى مع هذا الزمت نفسى عدم احتقارهم . بل انى لأغفر للجانى يجنى ، وللمسيء يسيء ، لأن هذه هى الطبيعة البشرية . والناس معذورون . .

واخيرا وصلت الى نتيجة اخرى ، وهى انى كلما تخففت من العلاقات، وقللت من الالتزامات، كنت اسعد حالا ، واهدا بالا . ولكنى مع هذا لا انصح الناشئين ان يبدأوا بما انتهيت اليه ، فليبدأوا كما بدأت ، وليجربوا كما جربت ، فلعلهم يصلون الى نتائج فى الناس خيرا مما وصلت ، وتقع أعينهم على مناظر ابهج مما نظرت

والله يسعدهم . . .

جدد نفسك

لكي تحيط نفسك بجو من التفاؤل يشرح صدرك للحياة ويعينك على مواجهة اعبائها ، ينبغى أن تعتنى بصحتك ما استطعت الى ذلك سبيلا ، وان تخرج الى الهواء الطلق كلما امكنك ذلك . فليس اقدر على تبديد غيوم التشاؤم من ضوء الشمس والاستمتاع بالمناظر الطبيعية . واذا وقعت فى ضائقة فلا تدع جزعك منها يقعد بك عن لم شتات عزمك على الخلاص منها والتغلب عليها . ولتكن اهدافك واضحة عملية من الميسور بلوغها ، فكثيرا ما يكون سبب اليأس تمنى ما لا يستطاع . واخلص فى اداء واجبك ، وحاول ان تحيط بجميع نواحي عملك وان تقف على تطوراته اولا باول . واستخلص من كل خطأ تقع فيه فائدة تنفعك فى تجويد عملك. واحرص على أن تعاشر من يغلب عليهم طابع البشر والاطمئنان الى الحياة . وكن دقيقا فى اختيار الكتب التى تقرؤها والأفلام التى تشاهدها ، وتجنب منها كل ما يوحى بالتشاؤم او اليأس

وربما كانت علة ذلك انه اذا شعر إن لاحد عليه يدا شعر بالضعة في نفسه والقوة في جانب من اسدى اليه المعروف ، فتنمر له . وآخر ما حدث لي من هذا القبيل ان سعيت لصديق ليتبوأ مركزاً عاليا ، ومدحته بكل ما أعتقد ، وشاء الله لن يكلل مسعاي بالنجاح ، ورقي الى هذا المنصب الذي رجوته له ، فما كان منه الا أن اخذ هذا الخير الذي بيدي واعطاه لمن كان يسيء اليه

ثم كانت مثات من هذه الحوادث .. رأيتني أعين في مركز كبير ، فيجتمع المرءوسون لاقامة حفلة تكريم ، فأرفض ، ويلحون فأرفض ، ثم اذا اعتزلت هذا المنصب ، لم يدعني أحد الى حفلة توديع ..!

ثم اجلس في المجالس المختلفة ، فاسمع أخبارا واخبارا من امثلة الغدر والخيانة ومقابلة الاحسان بالاساءة ونحو ذلك ..

كل هذا كان ينقص من ثقتي بالناس ، واعتقادي فيهم شيئا فشيئا ..

□

وفي اثناء جاهي ومنصبي ، لم اكن ادرك هذا لأن الناس يأملون الخير والعمل ، فيفون ليأخذوا ويتوددون لينتفعوا . وانا من غفلتي اظن ان ودهم طبيعة ، ووفاءهم غريزة . فلما زال جاهي ومنصبي ويئسوا من معونتي ، قلبوا لي ظهر المجن ، ثم مودة ولا وفاء . وبلغ بي الأمر أن وصلت الى وضع مبدأ مقتضاه ان عدم الوفاء من الناس والتنكر لمن يعرفون هو الطبيعة ، وهو السلوك المألوف .. فاذا رأيت وفاء ومجاملة من غير تطلع الى منفعة شخصية ، فذلك هو الشذوذ ، وهو غير المتوقع . وكم من الفرق بين بدء الحياة ومنتهاها ، ولتمنيت ان يكون الامر على العكس مما كان ، ابدأ غير واثق بالناس ، واختم حياتي وانا واثق بهم ، فقد كان هذا اجمل واروع . ولكن ماذا افعل وهذا هو الواقع المبكي !

□

وشيء آخر علمتنيه المجالس الادارية .. فقد كنت في النصف الاخير من حياتي عضوا في مجالس مختلفة ، خرجت منها بنتيجة هامة وهي : ان الناس اقسام ثلاثة : قوم يقولون الحق دائما ولا يخافون لومة لائم ، ويصرون عليه مهما جر عليهم من الم .. وهؤلاء اقل الناس .. بل قد تحتاج الى مصباح ديوجينيس لتعثر على من يتصف بذلك ، وقوم شريرون بطبعهم لا يابهون بحق ولا صدق ، ولا يخجلون من أن يتجهوا الجهة التي تكسبهم منفعة ، وتدر عليهم ربحا عاجلا أو آجلا .. لابأس عندهم ان يتملقوا ، وأن ينافقوا ، وان يقولوا اليوم غير ما قالوه بالامس ، متى ضمنوا المنفعة من وراء هذا الرأي .. وهؤلاء بحمد الله ايضا قليلون ، انما الاغلبية العظمى ليسوا بخيرين ولا شريرين ، ليس عندهم من الشجاعة ما يدعوهم الى قول الحق والتمسك به ، وليس



نظرتي الى الناس

بقلم الدكتور أحمد أمين

> **« انى لاغفر للجانى يجنى ، والمسىء يسىء ، لان هذه هى الطبيعة البشرية والناس معذورون .. ! »**

بدأت حياتى اثق بالناس كل الثقة ، اصدقهم فيما يقولون ، واغتربما يظهرون ، واساعدهم فيما يطلبون ، وظل هذا شانى طول حياتى المدرسية . فلما خرجت الى حياتى العامة بدأت اكتوى بنار الكذب والخداع والنفاق ، وتنكشف لى امور لم يكن لى عهد بها من قبل ، هذا يقترض اليوم لانه فى اشد الحاجة على أن يرد ما اقترضه بعد يومين ، ثم لا يرد ما اقترضه ابدا . وهذا يوهمنى بصدق مايقول ، ثم ينكشف لى كذبه . وهذا يبالغ فى مدحى وذم غيرى ، فاذا هو فى مناسبة أخرى يذمنى ويمدح هذا الغير ، الى آخر ذلك . وكانت نتيجة كل حادثة من هذه الحوادث فقدان الثقة بالناس بنسبة ما يفعلون

والى جانب هذه الاحداث العادية ، كانت تحدث احداث تهزنى هزا عنيفا . هذا رجل كبير السن كبير المقام فى مركز عال الجأ اليه فى استشارته فى أمر خطير عرض لى ، ذلك انه عرض على منصب باكبر من ضعف مرتبى يعرفنى بالناس ويعرفهم بى ، الا انه منصب شخصى لا عمومى . واخذ محدثى يزينه لى بكل ما استطاع من بلاغة ، وانا اقدم رجلا واؤخر اخرى ، فرجوته ارجاء المسألة يوما او يومين ، وعولت ان استشير بعض من اثق بهم ، فلما استشرته طلب منى ان ارجئه يوما أو يومين ايضا . وفى اثناء ذلك سعى عند من بيدهم الأمر أن يتركونى ، وينتخبوا غيرى ممن لهم به صلة . ولا يدرى الا الله كم هزهذا التصرف من نفسى ، فهو رجل كبير ، وهو مستشار ، والمستشار مؤتمن ، وهو صديق لى منذ سنين . وكنت اظن كل شىء الا ما فعله !

وقد علمنى الزمان ان اتوقع عدم الوفاء خصوصا من الذين عملت معهم معروفا ، أو قدمت لهم يدا .

المتنين ، وكل واحـــد منهم له مشكلة أو له طلب ، لو ارخيت له الحبل لاستغرق وقتا طويلا فى رواية قصته. ولاتقل الخطابات والبطاقات التى احررها عن عشرين خطـــابا وبطاقة ، احاول فيها ان أخدم هؤلاء المؤملين ، اما المحاضرات والمناظرات والاحاديث الصحفيـــة ، فهى مطر دائم الانهمار . وانت مطالب فى حالتى الاجابة وعدم الاجابة ، بأن تبتكر الاساليب اللطيفة والعبارات الرقيقة، والا بددت ثروتك من المؤملين ومن المقدرين .. ومنهم من هم فى حاجة قصوى الى المساعدة والمعونة والانقاذ وانت أمام آلاف الطبائع المتناقضة.

فمن هؤلاء النـــــاس اليائس ، والعصبى ، ومخلوع اللب ، والخبيث، والكاذب ،والمستغل ، الى غير ذلك من الطبائع المتنافرة . ومطلوب اليك ان تكون يقظا ، تعامل كل واحـــد بحسب سليقته ، وبحسب غريزته. وهذه مشكلة لايمكن ان تشق طريقك فى غياهبها الا بعد مران طويل وتدرب طويل ...

وامثالنـــا من الذين يختلطون بالناس ، ويعالجون مشاكل الناس ، يصيبهم قســـط وافر من آلامهم ومتاعبهم وكوارثهم ونكباتهم ، فتؤثر هذه العدوى كل التأثير على نفسياتنا واعصابنا . واغلب هـــذا الجيش الجرار من الناس محتاج حقـــا الى المســـاعدة او — على الاقل — الى المساواة . والمعاملة هنا يجب أن تكون معاملة انسانية رحيمة ، والا ضاعت ثقة غير القادرين فى القادرين هذه الدنيا المليئة بالمآسى تحتاج لمن اعتاد ان يقابل او يعامل آلاف الضحايا والمنكوبين الى مناعة اخلاقية فوق مستوى البشر . وارجو أن يكون ما اكتسبته من جلد وتدريب فى اعوامى الطويلة مؤهلا لى لاحتمال ذلك العبء الفادح العنيف ...

□

اما غير هؤلاء من النـــاس ، فان الخبير يعرف كيف يعامل الصريح منهم .. فيشجع فيه صراحته . وكيف يعالج الجبان فيحقنه بغمزة او لمزة ليعالج جبنه ، وكيف يتقى المنافق ليتفادى دسائسه ، وكيف يستنفر ذا المروءة والنخوة ليفيــد الناس من نخوته ومروءته ، وكيف يحد من اسراف المسرف ، ويحد فى شح البخيل وهكذا ...

الف المؤلفون كتبا عديدة فى فن معاملة الناس ، وفن « صنــــع الاصدقاء » ولكن لكل بلد من بلاد العالم عاداتها وتقاليدها وغرائزها ، فما يصح ان يكون قاعدة فى امريكا او انجلترا ، لا يصلح ان يكون قاعدة فى مصر . فعلينا ان نبتكر فننــــا وعلمنا عن معاملة الناس من خالص تقاليـــدنا وعاداتنا وغرائزنا . وفى مثل هذا الموضوع نحتاج الى قدر هائل من التوفيق . والتوفيق من عند الله ...

مهما كانت ظروفي وحالتي الصحية. واني لاذكر بعد اجراء اخطر عملية في « عيني » انني كنت املي مقالاتي وانا لا اتحرك حركة واحدة في فراشي زهاء خمسين يوما وليلة ! .. ولقد



اعتدت ان استيقظ في الصباح حوالي الساعة السادسة والنصف لاكون « جاهزا » لعملي في الساعة الثامنة. وقد حافظت على هذا الميعاد . وفي احيان كثيرة بدون داع وبدون موجب .. ولكنها العادة ! او غريزة تقديس المواعيد ! ..

٥ ــ الكتمان ! ..

يختلف الحال هنا كثيرا .. فقد افهمت اصدقائي اكثر من مرة انهم اذا ارادوا ان يودعوني « سرا » لاكتمه ، وجب عليهم ان يخطروني بذلك . والا فانا حر في ان ابوح به اذا لم يطلبوا كتمانه !..

ولكن المجالس العامة او الخاصة



لها قدسيتها في كتمان مداولاتها ، ومناقشاتها . وبالنسبة لهذه المجالس لم انشر مرة ما دار فيها ، وما عرفته لا عن طريق جهودي وتحرياتي الخاصة وانما عن طريق وظيفتي . واذكر ان المرحوم « احمد ماهر » رئيس مجلس النواب اذ ذاك قال لي مرة : « انني لفي اشد الدهشة ! لقد اشتغلت معي في مكتب مجلس النواب مدة عامين ، ولكنك لم تنشر مرة خبرا واحدا من آلاف الاخبار التي مرت عليك اثناء تلك الفترة الطويلة ! » . قلت : « هذا سركم ولم اعرفه عن طريق مهنتي ، واجتهادي . فليس من حقي ان اغتال الاخبار والاسرار وهي تتهادى الى عن طريق صفتي ، ومنصبي ، ووظيفتي ... »

٦ ــ كل له طريقته ...

مجموعة الاصدقاء مجموعة غريبة التشكيل !.. متباينة الطبائع . مختلفة الاميال .. ولذلك تكون معاملاتهم في غاية التعقيد والدقة . فمابالك اذاكنت لاتعامل «الاصدقاء» وعددهم محصور محدود . وكنت تعامل « الناس » من سائر الملل والنحل والاجناس وعددهم لايحصر ولايحد !.. مهمة قاسية وخصوصا بالنسبة لصحفي مثلي يأمل فيه الكثيرون ، وبالنسبة لمذيع ومحاضر مثلي يتخيل الكثيرون انه قادر على حل المشاكل ، وتحقيق المطالب ، وتذليل كل الصعاب !

القى عنتا عنيفا في ارضاء هذا الامل الذي عند جمهوري الفادح العدد . ومن باب التمثيل لا باب الحصر ، اذكر انني اقابل ما لا يقل عن عشرين شخصا يوميا من

ويدور في القـــاهرة حتى اكتشف مخبئي فاعتذراعتذارا حارا ، وربحته صديقا وفيا الى الأبد ان شاء الله

وأثناء استجواب عنيف وجهتـه لرئيس الوزراء — الرئيس السابق مصطفى النحاس— لم يستطع ضبط أعصابه ، ولا كظم غيظه ، فوجه الى عبارات شديدة جدا .. فلم أتمالك نفسي من الضحك والفاظه الجارحة تنهال على كالمطر . وبعد عدة دقائق عرف انه في لحظة هياج قد خرج عن حده ، فسـوى المشكلة بظرف ولطف ..

كم حمل على زملائي الصحفيون ، فلم أرد على واحد منهم زهاء ثلاثين عاما حتى لقد لامني بعض الاصدقاء ، ولكنني ظللت على مبدئي .. وهو مبدأ التسامح حتى هذه اللحظة ..

٢ — عاطفي ! ..

تلعب « العاطفة » دورا هاما في حيـــاتي ، وفي « غرامياتي » . في عهدي الذهبي كنت اغتفر الصد ، والهجر ، وحتى الخيانة . وماقطعت صلتي باحداهن الا وظلت متصلة اتصال صداقة وذكريات حتى هذا



التاريخ . وفلسفتي في «التسامح» و « العاطفية » ان الحياة لا تحتمل العـــداوات ، والحزازات ، والانتقامات ، وان الانسان يجب ان ينسى ! ولعل علاقتي السياســية بجميع رجال الاحزاب ، وجميـــع رجال الحكم في مختلف العهود — رغم معارضتي العنيفة — لم تؤثر على صداقاتي الشخصية معهم . وسم هذا ماشئت ولكنه الواقع ! ..

٣ — مجامل ! ..

ولدت الغريزتان السابقتان غريزة ثالثة بالطبيعـــــة . وهى غريزة



« المجاملة » : فانا مجـــامل بطبعي وسليقتي .. وتعلم المستشفيات ، والجنازات ، والافراح ، والامراض ، ومنابر الخطابة ، وندوات المناظرات والمحاضرات ، والمجلات والجرائد ، انني ما تأخرت يوما عن واجب . بل ربما بالغت في المجاملة . وأظنها غريزة ولدت معي لأنني ريفي قروي فلاح . أسبغت على التقاليـــد تلك السليقة . وأؤكد ان « المجاملات » عنصر هام جـــدا من عناصر فن اكتـــاب الصداقة والاصدقاء ...

٤ — المواعيد ! ..

يدهش صاحبا « المصـــور » واداريوه من انني ضربت الرقــم القياسي في تقديم موادي «التحريرية» قبل مواعيدها رغم كثرتها وتشعبها زهاء ثلاثين عاما تقريبا ! .. ولا اذكر انني تأخرت عن ميعاد تافه او هام ،

بيني وبين الناس

بقلم الأستاذ فكرى أباظة

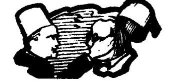
« علينا ان نبتكر فننا وعلمنا عن معاملة الناس من خالص تقاليدنا ومعاملاتنا وغرائزنا ، فما يصح ان يكون قاعدة فى أمريكا وانجلترا ، لا يصح ان يكون قاعده فى مصر »

حينما اكتب فى موضوع « مابينى وبين الناس ، وكيف اعامل الناس » لا اعرض على القراء نموذجا ، او مشوقا ، او مثلا اعلى .. وانما اعرض — بكل بساطة — « واقع » مابينى وبين الناس ، و « واقع » كيفية معاملتى للنـــاس . ولست أقرظ نفسى فى الحالتين . فهناك — بلا شك — بعض المآخذ التى يأخذها على اصـــــدقائى . واعترف بلا مقاومة ببعض هذه المآخذ . ولكن مجلة « الهلال » تريد من كتابها ان يرصدوا على صفحاتها الصدق . وأن يسجلوا الواقع بلا تزويق او تحريف ...

١ — مسالم ! ..

اضعف ما فى شخصى اننى مخلوق « مسالم » . لا اميل الى الاساءة — او الشر — او الانتقام والاخـــذ بالثأر . ففى معاركى الانتخابية ، والنيابية ، والصحافيـــة ، تحملت كثيرا جـــدا من عنت الزمـــلاء ، والمتنافسين . وتحملت كثيرا من عدوانهم ، وتجنيهم ، ولكنى كنت اغضى ، او اعف ، او أسمو ، ظنا منى بان هـــذا المسلك يحمل المتجنين والمتعنتين ، والمعتدين — بدون حق — على ان يراجعوا ضمائرهم ويندموا ، فاربحهم اصدقاء الى مستقبل بعيد

حدث مرة — فى مجلس النواب — ان اعتدى على شخصى — بيده — زميلى وصـــديقى النائب المحترم (ى . ش) اثناء مناقشة حامية فربت على كتفيه ولم أرد الاعتداء ، وانما انسحبت من الجلسة متأثرا



واعتزلت فى قهوة نائيـــة بشـــارع الهرم . وافاق زميلى وصديقى ، وعرف خطاه فبكى !.. واخذ يلف

حكمة الشهر

« اللذة التى تجعل للحياة قيمة ليست حيازة المال الذى يتسابق الناس اليه . وانما هى ان يكون الانسان قوة عاملة ذات أثر خالد فى العالم »

قاسم امين



[اللوحة للفنان النمسوى ساليجر]

حاجة الناس الى المسرة : ادخل السرور والابتهاج والانشراح على كل انسان معك تكتسب حبه ومعاونته سواء اكان والدا أم ولدا أم زوجة ام صديقا ام رئيسا أم مرءوسا ، فالناس ميالون الى السرور. وقد اذيع اخيرا ان عالمين فى المعامل السيكولوجية بجامعة مكجيل اكتشفا منطقة السرور فى المخ الانسانى ، فاجتهد أن تملأ هذه المنطقة بأسباب السرور

ولهذا الاكتشاف اهمية فى حياتنا الشخصية وحياة الناس الاجتماعية ، فمن اليسير بعد ذلك ان ينقلب الباكى ضاحكا ، والمكتئب مسرورا ، ومن الممكن اشاعة السرور الذى يهيىء للحب والتعاون بدل الغضب والتنازع والخصام ، بل سيكون فى الامكان تسليط تيار كهربائى خاص على ادمغة الساسة الذين يدفعون البشر الى الحرب ، فيثوبون الى رشدهم ، ويعملون للحب والسلام بدل العداوة والخصام . . ولا ريب ان هذا الاكتشاف سيكون اعظم اكتشاف فى العالم ، وسيكون احسن وسيلة لاصلاح المجتمع الانسانى الذى يعانى ما يعانى من النزاع والشقاق على اشياء أصغر من ان تستحق النزاع والشقاق او يتفانى فيها الناس ، ويقتل بعضهم بعضا

ومراد النفوس اصغر من ان   نتعادى فيه وان نتفانى

كن اغنى الناس : لماذا يتكالب الناس على المال ، ويسعون جاهدين اليه ، ويحرصون عليه ، ويتخاصمون من اجله ؟

هل لأنه عصب الحياة ، وقاضى الحاجات ، وحامى الكرامات ؟ . . ولكن الحياة تقوم منه بالقليل لا بالكثير ، والحاجات قد تنفد قبل أن ينفد المال ، والكرامة تتوافر بغير المال ، لان مرجعها الى النفس لا الى المادة ، وقد يكون من الموسرين من ليست له كرامة . ولم يوجد المال مع وجود الانسان حتى يقال أن الدافع الى حب المال هو تنازع البقاء . بل أن تنازع البقاء موجود فى الحيوان كما هو فى الانسان

لقد شاع بين الناس ، وخاصة المتحضرين،التسابق الىجمع المال كأن الدنيا خالدة ، أو كأنما زيادة المال ستزيد فى الاعمار ، وكلما ازداد جامع المال مالا ، ازداد رغبة فى الاكثار منه ، ونرى أن الدافع الى ذلك غريزة الطمع التى وجدت مع الانسان ، فشهوة المال تثير هذه الغريزة فتسيطر عليه وتستعبده :

ومن كانت الدنيا هواه وهمه   سبته المنى ، واستعبدته المطامع

ولذلك ليس الغنى كثرة ما يستعبدك من المال ، وانما الغنى غنى النفس بالفضائل الانسانية التى تجعل من الانسان انسانا ، ومن المجتمع مجتمعا راقيا . ولو أن كثرة المال تهذب النفس ، وتقوم الاخلاق لأقفلت دور العلم ومعاهد التربية ، ولتغيرت القيم الانسانية ، ولما كانت القناعة كنزا لا يفنى ، فاقنع بما قسم الله لك تكن اغنى الناس

(ط . ا . ط)

- وعمل الاحسان يدفع اليه حب الاستعلاء والميل الى المدح أو الرغبة فى تغطية نقص يشعر به المحسن . ومثل ذلك ما يقوله ابو العتاهية :

وفى الناس شر لو بدا ما تعاشروا ولكن كساه الله ثوب غطاء

وقال فرويد : « ان طبائع الخير تنشأ معنا ، ولكن تتصل بجذور تسف الى الطبائع الدنيا » . على أن اكثر علماء النفس يقولون ان الناس يولدون أطفالا على الحياد ، فلا هم ميالون الى الشر ، ولا الى الخير ، ثم توجههم عوامل التربية والبيئة . فهم فيما بعد ناس .. وناس ..!

نافس الأخيار : واذا كان الناس أخيارا واشرارا ، فنافس الاخيار فى الخير ، فالتنافس له فضائله ، لانه اهم دعائم العمران ، واقوى بواعث التقدم ، واعظم اسباب الرقى والحضارة . نعم ان معركة التنافس بين الناس قد تثير فيهم الطبائع الدنيا كما قال المتنبى :

سوانحيا انفس الانيس سباع يتفارسن جهرة واغتيالا
كل ساع لحاجة يتمنى ان يكون الغضنفر الرئبالا

ولكن لا تنس التنافس الشريف الذى لا يضر الغير ، فقد حدثوا ان اليونان كانوا فى الأولمبياد يمثلون التنافس الشريف بلاعب الكرة الذى يغلب رفيقه بخفة حركته ومهارة لعبه . ويمثلون التنافس الوضيع باللاعب الذى يعرقل رفيقه ليغتصب الكرة منه . وشتان بين تنافس وتنافس ، وبين شريف ووضيع !

لا تعتزل الناس : عش مع الناس ، ولا تعتزلهم ، فالعزلة جبن . والزهد فيهم فرار من ميدان الحياة التى ينبغى ان تساهم فيها بنصيبك ، وان تؤدى بها رسالتك كانسان حى ، ولا تستمع لما يقوله احد الشعراء :

وزهدنى فى الناس معرفتى بهم وعلمى بأن العالمين هباء

فما من شك ان فى الناس كما فيك عيوبا كثيرة ، فلا تشغل نفسك بذم الناس واستقصاء عيوبهم ، فالناس هم الناس بمحاسنهم وعيوبهم منذ خلقهم الله ، فاستفد من محاسنهم ، واغض عن مساوئهم وتعاون معهم لخيرك وخيرهم ، فالناس فى الحياة بعضهم لبعض خدم :

الناس للناس من بدو ومن حضر بعض لبعض وان لم يشعروا خدم

ولكن هناك مندوحة فى عزلة بعض الناس ، ونعنى بهم اللؤماء . فالناس فى معاملتهم ثلاثة اقسام : كرماء . ولؤماء . وجهلاء . فاذا انت اكرمت الكرماء ملكتهم بكرمك . وأسرتهم بأدبك . واذا انت اكرمت اللؤماء تمردوا عليك ، واساءوا اليك ، وحسبوك عبيطا او جبانا . واذا انت جاملت الجهلاء على جهلهم ظلمتهم ، لان العلم نور . والجهل ظلام وضلال . فاكرم الكرماء . وسامح الجهلاء ، واياك ومجاملة اللئيم فانها جبن وعجز :

فى الناس ان فتشتهم من لا يعزك او تذله
فاترك مجاملة اللئيم فان فيها العجز كله

حديث الهلال

١ ابريل

أنت .. والناس

أنت .. منهم : فى عنوان هذا العدد تجاوز او تجريد ، كما يقول علماء الكلام ، فأنت وأنا من الناس ، ولسنا من غير الناس ،حتى نفرق بيننا وبينهم ، ولكننا اردنا بهذا العنوان ان نعرض امامك حياة الناس التى هى حياتك ، ومشاكل الناس التى هى مشاكلك ، وطباع الناس التى هى طباعك ، لتتبين الصحيح من الزائف ، ولتقف على معدن الانسان ، وهل هو خير محض او شر محض

ولسنا نزعم اننا فى هذا العدد جمعنا كل ما عندك وعند الناس ، واننا توخينا ما توخاه الكرمانى الفيلسوف فى كتابه « راحة العقل » الذى ضم فيه الفضائل التى ينبغى ان يتحلى بها الانسان ، وجعل له أسوارا سبعة تحت كل سور مشاريع عدة فيما يتعلق بالنفس الانسانية من مكارم الاخلاق وحسن المعاملات والمعارف العقلية والحسية ، بل اردنا فى هذا العدد ان نقدم الانسان كما هو فى الواقع انسان ، وان نصور الناس كما هم فى حياتهم العامة

ناس .. وناس : واول ما نعرض له هنا مشكلة الخير والشر فى الناس ، وهى أم المشكلات ، فهل ولد الناس أخيارا أم اشرارا ؟ . . ويجيب الفيلسوف الفرنسى « روسو » بأن الناس يولدون اطفالا اخيارا ، ثم تؤثر عليهم عوامل البيئة ونوازع الحياة الاجتماعية ، فيصبحون ناسا أخيارا ، وناسا أشرارا . ولكن فولتير يخالفه فى ذلك ، ويقول انهم يولدون اشرارا ، وان ما يشاهد فيهم من خير فيما بعد ، فهو عن طريق البيئة والتهذيب . ولو ترك الانسان لفطرته لعاش حياته شريرا او شرا من الحيوانات المتوحشة . وقال فردريك نيتشه الفيلسوف الالمانى : « ان أسمى ما يعتقده الناس من آراء ، وما يعتزون به من مبادىء قد شيد اساسه فى أحط طبقات العقل الباطن » . ومعنى هذا ان الدوافع التى تدفع الانسان الى الخير ليست هى الدوافع العليا ، بل هى الطبائع الدنيا . فحب الوطن مثلا يدفع اليه حب الذات ،

مجلة الشرق الأولى

٦٢ سنة فى خدمة العلم والادب والثقافة

صفحة

طبيب الهلال

محتويات هذا العدد

نخبة من البحوث القيمة والقصص الممتعة

صفحة

المختار من صحف العالم

الجزء ٤ المجلد ٦٢

الهلال

أسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢
تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية
رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان
مدير التحرير : طاهر الطناحي

أول ابريل ١٩٥٤ رجب ١٣٧٣

بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما ــ فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا سوريا ــ فى لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا ــ فى شرق الأردن ٨٠ فلسا ــ فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا ــ فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا ــ فى الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صاغا ــ فى الامريكتين ٤ دولارات ــ فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة ــ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية ــ مصر
التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاسكندرية : ٢ شارع اسطنبول تليفون ٣٠٦٤٨

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

الهلال

Al HILAL — April 1954



ابريل ١٩٥٤
٥ قروش

انت .. والناس

عدد ممتاز



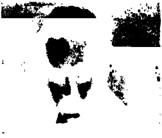
جرجى زيدان

(مذكرات مؤسس الهلال)



سومرست موم

(أربعة أصدقاء وامرأة)



جبران خليل جبران

(الأرواح المتمردة)



فكرى اباظة

(« أمنيات نتمناها للسودان)



فردينالد تاوبروخ

(ذكريات لا تنسى)



برتراند رسل

(حاربوا شيطان الحرب)

اشترك فى الهلال

(أسعار الاشتراك على الصفحة الثانية من الغلاف)

تسديد قيمة الاشتراك

فى القطر المصرى والسودان : تسدد قيمة الاشتراك رأسا لادارة الهلال بموجب أذونات أو حوالات بريدية أو شيكات أو نقدا

فى خارج القطر المصرى : تسدد قيمة الاشتراك لوكيل الهلال او لادارة الهلال رأسا بموجب حوالة مصرفية على احد بنوك القاهرة او حوالة دولية (Money Order) ولا يمكن قبول أذونات البريد او أوراق البنكنوت

وكلاء الهلال

سوريا ولبنان : شركة فرج الله للمطبوعات — مركزها الرئيسي بطريق الملكي المتفرع من شارع بيكو فى بيروت (تليفون ٧٨ـ١٧) صندوق بريد ١٠١٢ — أو باحدى وكالاتها فى الجهات الأخرى . (الأعداد ترسل بالطائرة للشركة وهي تتولى تسليمها لحضرات المشتركين)

العراق : السيد محمود حلمي — المكتبة العصرية ببغداد

اللاذقية : السيد نخله سكاف

مكة المكرمة : السيد هاشم بن على نحاس — ص.ب ٩٧

البحرين والخليج الفارسي : السيد مؤيد أحمد المؤيد — مكتبة المؤيد — البحرين

برقة : السيد محمد على بو قعيقيص — بنغازي ص . ب ١٠٤

البرازيل : Snr. Jorge Suleiman Yazigi, Rua Varnhagem 30, Caixa Postal 3766, Sao Paulo, Brazil.

ساحل الذهب : The Queensway Stores, P.O. Box 400, Accra, Gold Coast, B.W.A.

نيجيريا : Mr. M.S. Mansour, 110, Victoria Street, P.O. Box 652, Lagos, Nigeria, W.C.A.

انجلترا : مكتب توزيع المطبوعات العربية

Arabic Publications Distribution Bureau, 7, Bishopsthorpe Road, Sydenham, London S.E. 26, England

ابن عساكر » وتاريخه . كما زود بفهارس للأخبار والوقائع ، والاعلام وأسماء الاماكن والقبائل ، والمراجع المذكورة في حواشيه .. وتولت نشره مكتبة مصر بشارع كامل صدقي ، وثمنه ٢٠ قرشاً

ظهر الاسلام

للاستاذ الدكتور احمد امين

حينما أصدر العالم المؤرخ الأديب الأستاذ الدكتور أحمد أمين كتابه «يوم الاسلام» في العام الماضي ، ساور الكثيرين من قرائه في مختلف أقطار العروبة غير قليل من القلق والأسف ، خشية أن يكون صدور ذلك الكتاب ايذانا باختتام السلسلة الاسلامية التي أصدرمنها قبل ذلك ستة أجزاء : أولها عن « فجر الاسلام » والأجزاء الثلاثة التالية عن « ضحى الاسلام » والجزءان الأخيران عن « ظهر الاسلام » . ولا شك في أنهم قد تلقوا بالاغتباط عودة المؤلف الجليل لاتمام تلك السلسلة ، واخراجه هذا الجزء الثالث عن « ظهر الاسلام » مخصصاً إياه لبحث الحياة العقلية في الأندلس ، من فتح العرب لها إلى خروجهم منها ، مؤرخا لكل علم من مبدأ ظهوره وكيف تدرج حتى آخر أمره هناك . على أن يتبعه بالجزء الرابع والأخير من سلسلة القرن الرابع الهجري ، مخصصاً إياه لبحث المذاهب الدينية وتطورها

ويقع هذا الجزء في ٣٤٠ صفحة فوق المتوسطة ، واشتمل على سبعة أبواب ، فصل فيها الكلام في الحياة الاجتماعية في الأندلس ، وفيما قام هناك من حركات دينية ونحوية ولغوية وأدبية وفلسفية وعلمية وفنية ، كما بين مدى تأثر الأندلس وتأثيرها . وقد طبع بمطبعة لجنة التأليف والنشر ، والتزمت طبعه ونشره مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة

دائرة المعارف الاسلامية

صدر العدد الأول من المجلد العاشر لدائرة المعارف الاسلامية ، التي يصدرها باللغة الع

الأساتذة : أحمد الشنتناوي ، وابراهيم زكي خورشيد ، وعبد الحميد يونس - ومرح أطون ، - هاشم ، وزينب

قبل وزارة المعارف الدكتور محمد مهدي علام . وهو يحتوي على ٤٠ صفحة يتضمن عن مواد حرف الراء ، ابتداء من « راي باشا » إلى « ربيعة ومضر »

وتمتاز هذه الترجمة العربية بشروح وتعليقات لأعلام الفكر في مصر والشرق ، وجبل نخله ، وفرح أطون ، مزايا وفوائد عديدة جديدة إلى الأصل الذي كتبه نخبة من كبار المستشرقين الذين

وتجعل هذه الترجمة بحق أوفى مرجع عن الحضارة الاسلامية وما يتصل بها من فنون وآداب وعلوم ، وتراجم لعظماء الاسلام والشرق

والقلعة المغلبة من كشفوها وقصوا عنها غبار السنين ، فبزغ نجم مؤلفها وعلم اسمه ، واطلع بلده وأدبه الكثيرون . وقد أخرج من كتبه حتى الآن كتب : « المقابسات » و « الصداقة والصديق » و « الامتاع والمؤانسة » و « الهوامل والشوامل » و « الإشارات الإلهية » وهذا كتاب جديد هو « البصائر والذخائر » أخرجه الأستاذ الدكتور أحمد أمين بالاشتراك مع الأستاذ السيد أحمد صقر مدرس الأدب بالجامع الأزهر ، الذى قام بنقله ومراجعة مخطوطاته وكتابة شروحه وتعليقاته

ويقع الكتاب فى أكثر من ثلاثمائة صفحة فوق المتوسطة ، وذيل بفهارس للأعلام ، والقبائل والأمم والمشاعر والارهاط والطوائف، وللأشعار ، وأنصاف الأبيات، ولأيام العرب، والأمثال ، والكتب . وتولت طبعه ونشره « لجنة التأليف والترجمة والنشر »

اخبار ابى نواس

لابى هفان عبد الله

ابن احمد بن حرب المهزمى

كان معهد إحياء المخطوطات العربية القديمة بجامعة الدول العربية قد صور مجموعة منها وجدها فى مكتبة « حكيم أوغلو » بتركيا . وقد أتيح للأستاذ عبد الستار أحمد فرج أن اطلع بين صور هذه المجموعة على هذا الكتاب القيم « أخبار أبى نواس » لأبى هفان عبد الله ابن أحمد بن حرب ، فوجده من أنفس الذخائر الأدبية المحببة إلى النفوس ، وسارع إلى طلب تصويره والعكوف على تحقيقه ، ثم أخرجه مطبوعاً لأول مرة بعد أن ظل ما يقرب من اثنى عشر قرناً فى طى النسيان ، مقدماً إياه بترجمة وافية لمؤلفه ، صحح فيها ضبط اسمه وكنيته ونسبته وتاريخ وفاته ، وبين منزلته بين الأدباء والشعراء والرواة ، وما قيل عن مؤلفاته وتلاميذه

ويمتاز أسلوب المؤلف فى هذا الكتاب بأنه بلغ غاية الفصاحة والعذوبة والدقة والإحكام ، البعر... الف... ذكر فيها شعر أبى نواس ويضيف الكثير من المعلومات إلى روائع بر... وأشعاره . ومن ذلك ما رواه أبو هفان قال :

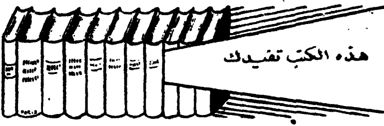
قال : قال لى أبو نواس : اخرج بنا إلى ناحية الكناسة لنتروح ، فخرجنا البـ ساعة وأبعدنا ، ثم رجعنا وقد كل وانخزل وانبهر ، فأنشأ يقول :

يا رب كم ؟ وإلى كم   أمشى ويركب غيرى ؟

ما إن رضيت بهـذا   يا رب منك لخير !

ما أبتغى منك طرفاً   رضيت منـك ببعير

وفى الكتاب بتكملة تضمنت بعض أخبار رواها أبو هفان عن أبى نواس ، ووردت فى كتب « الأغانى » و « طبقات الشعراء » لابن المعتز ، « ومعجم البلدان » و « أخبار أبى نواس » لابن منظور ، و « الموشح » و « زهر الآداب » و « الأمالى » و « تهذيب



القصة في الأدب العربي الحديث

للأستاذ محمد يوسف نجم

هذا الكتاب هو الحلقة الأولى من سلسلة دراسات في القصة العربية الحديثة ، تناول فيه مؤلفه الفاضل الأستاذ محمد يوسف نجم بحث القصة العربية في لبنان حتى الحرب العالمية الأولى ، مقسما كتابها إلى طوائف بحسب ظروف حياتهم والبيئات التي عاشوا فيها . وبدأ بالقصة الاجتماعية فالتاريخية ، فالأقصوصة ، مستعينا على دراسة كل منها بجهود الباحثين المتخصصين وبعض كبار الكتاب ، راجياً أن تكون هـذه الدراسة البكر فاتحة دراسات أكثر عمقاً وأعون لأبناء الأجيال التالية على التفهم الدقيق للنهضة الأدبية العربية الحديثة

وقد عقد في أول هذا الجزء فصلا صور فيه لمحات من تاريخ النهضة الأدبية الحديثة في لبنان، مفصلا الحديث عن عصر ماقبل النهضة وحركة التجديد وأدب المهجر واتجاهات النشاط الأدبي وآثار الصحافة والجمعيات الأدبية والأدب المسرحي والترجمة في انتشار القصة وتطور أدبها . وتحدث في الفصل الخاص بالقصة الاجتماعية عن روادها الأوائل وإنتاجهم فيها مترجماً لحياة كل منهم ، وفي مقدمتهم : سليم البستاني ، وسعيد البستاني ، وجرجي زيدان ، وفرح أنطون ، ونقولا الحداد ، وسليم سركيس ، ويعقوب صروف ، ونجيب غرغور ، ولبيبة هاشم ،وزينب فواز ، وجبران خليل جبران

وفي الفصل الثاني ، تحدث عما أنتجه من الروايات التاريخية سليم البستاني ، وجميل نخله المدور ، وجرجي زيدان في زواياته عن التاريخ الاسلامي والانقلاب العثماني ، وفرح أنطون ، وأمين ناصر الدين وغيرهم

ثم تحدث في الفصل الثالث والأخير عن الأقصوصة بادئاً بمقامات الشدياق واليازجي ، فأقاصيص سليم البستاني والسيد شلاني ولبيبة هاشم وابراهيم بركات ، فمدرسة المهجر وجبران وميخائيل نعيمة

ويقع الكتاب في زهاء ثلاثمائة صفحة فوق المتوسطة ، ختمت بفهارس للمصادر والمراجع العربية والافرنجية ، ومراجع في فن القصة ، وفهرس للمحتويات

... سليم ـ الحجاز : عدم انقطاع الافرازات من انف الطفل يرجع في الغالب الى التضخم باللوزتين او زوائد خلف الانف ، وعلته يمكن استئصالها بعملية بسيطة . أما نوعي اللبن اللذين ذكرتهما ، فهما يتشابهان في القيمة الغذائية طالما ان معدة الطفل تهضمهما بسهولة

كامل عطية ـ بنها : اعرض نفسك على اخصائي للتأكد من خلوك من مرض باطني يرجع اليه نقص وزنك ، فالوزن الطبيعي بالنسبة لطولك هو ٦٦ كيلو . فاذا لم يكن نقص الوزن راجعا الى علة عضوية ، امكن علاج ذلك بالرياضة المناسبة والعقاقير المقوية ، وقد ظهر حديثا دواء باسم « ابديول » Ediol (Schenyl) يفيد كثيرا في حالتك

نصار مصطفى : ليس هناك مرض باسم «ضغط دم في الرأس» . يلزم أن تعرض نفسك على اخصائي ، واذا توجهت ومعك هذا العدد من الهلال الى الدكتور محمود حسنين ، فهو على استعداد لعمل اللازم نحوك

هـ . ى ـ فلسطين : في الحالات المبكرة لمرض الدرن ، قد لا يستطيع الطبيب اكتشافه بالسماعة وحدها ، لذلك يحسن ـ في حالة الشك ـ تحليل البصاق وفحص الصدر بالاشعة

م . الشامي ـ الاردن : يفيد في علاج حالتك تعاطي دواء « ليفارديل » Livardl ٢٠ نقطة في فنجان ماء قبل الاكل ، وحبتين من دواء « ايفونيل » Evonyl كل مساء عند النوم

س . ح ـ عراق : راجع هلال شهر ديسمبر عام ١٩٥٢ ، فقد نشرنا فيه مقالا بعنوان « قرحة المعدة والاثنى عشر » يوضح جميع ما تسأل عنه

مشتركة ـ منشية البكري : خير علاج لتفادي العرق الغزير عمل جلسات اشعة عند اخصائي ، ولا تتعجل بنمو الشعر ، فما زالت امامك ثلاث سنوات حتى تبلغ

صالح صالح ـ الجزائر : يلزم استشارة اخصائي في الامراض العصبية

سعد الشافعي ـ العباسية : جفاف الدموع لخطره ، فقد يسبب جفاف القرنية ، فاذا كانت الحالة نتيجة صدمة عصبية ، ننصح باستشارة اخصائي في الامراض العصبية وآخر في امراض العيون لمنع المضاعفات التي قد تنجم من ذلك

محمد هاشم ـ اللاذقية : يحسن أن تعرض نفسك على اخصائي في الامراض النفسية لعمل التحليل اللازم والتوجيه الصحيح

ع . و ـ المملكة السعودية : لكي تتغلب على هذه اللعثمة ، يجب أن تتعود القراءة والكلام ببطء ، وتواظب على ذلك طول الوقت سواء في المدرسة او خارجها

سيد عمر ـ الخرطوم : حالتك قد تحتاج لعلاج بالكهرباء ، لذلك يلزم استشارة اخصائي في الامراض العصبية

س . ح ـ طوخ : حقن النسيمة و « البريسكول » قد تفيد في حالات ضعف العصب البصري . ولكن سبب الضعف في حالتك ، السحابة ، لذلك ننصح باستعمال مرهم « البريسكول » أو مرهم «الكورتيزون» مدة شهر . فاذا لم تتحسن الحالة ، فقد تفيد جراحة ترقيع القرنية

ا . م . ن ـ الاسكندرية : العدسات الملتصقة مفيدة جدا في حالتك ، وهي لا ترى لانها تثبت بداخل العين ، وتتكلف حوالي ستين جنيها ، ويجب أن يتمرن المريض على استعمالها بعض الوقت حتى يسهل عليه ذلك . اما سقوط الرموش ، فهو مرض معدي ينجم عن التهاب بصيلات شعر الرمش .. ويزول بزوال هذا الالتهاب

ا . ج ـ المنصورة : يمكن استرجاع قوة البصر الى حالتها الاولى باستعمال حقن فيتامين ب وخلاصة الشبيمة مع تقوية الجسم عموما

ع . ع ـ سوريا : اذا كانت عدسة العين سليمة ، فيمكن اجراء جراحة ترقيع القرنية وهي تفيد جدا في هذه الحالة

ع . م ـ تجارة ابراهيم : يجب فحص هذه الحالة ، فقد يكون سبب الخطوط التي تراها عتامة في القرنية ، او عتامة في العدسة وفي كلتا الحالتين تكون الاعراض واحدة ولكن العلاج يختلف

[illegible]

الجلد بعد زوال القطر من سطح الجلد .

ويفيد في علاج هذه الحالة استعمال مرهم « ويتفيلد » Whitfield كدهان للرقبة والجذع والأذرع كل ليلة لمدة ثلاثة أسابيع ، مع معاودة الاستعمال صباحاً بالماء الفاتر والصابون ومراعاة غلي الملابس أو كيها قبل الاستعمال

علاج الصرع

● لنا قريب في التاسعة عشرة من عمره أصيب منذ خمس سنوات بداء الصرع ، فهو يصاب فجأة بنوبات اغماء مصحوبة باختناق وكثيرا ما يعض لسانه حتى ينزف منه الدم . ولقد كانت هذه النوبات تنتابه في أول الأمر مرة كل ثلاثة أشهر ، ثم زادت حتى بلغت مرة كل أسبوع . فهل لهذه الحالة علاج ، علما بأن مشاهير الاطباء في بومبي والكويت عجزوا عن علاجه ؟

السيد م . ت . ح – الكويت

— للصرع أسباب متعددة، كما أن لعلاجه الآن أدوية كثيرة ، وبعض الحالات تحتاج لعمليات جراحية . ولذلك ، فان بحث حالة البحث يشمل الفحص الاكلينيكي موضعيا للجسم وعمل صور أشعة للرأس ، ورسم كهربائي للمخ . وفي معظم الحالات – وخاصة الحديثة منها – يمكن السيطرة على النوبات ، اما باختفائها كلية ، أو اقلالها لدرجة لا تمنع المريض من القيام بعمله . وعلاج هذه الحالات يجب أن يكون تحت اشراف الطبيب ، حتى يحدد مقدار ونوع الدواء اللازم للمريض . ولأن بعض الأدوية التي تستعمل في العلاج قد تؤثر على الدم ، فانه يجب تحليله من حين لآخر أثناء العلاج

ومن الأدوية المستعملة الآن في علاج النوبات التي تستغرق فترة طويلة « الفينوباربيتون » و « الأبانوتين » و « الميسولين » ، فيمكنك تجربتها تحت اشراف أحد أطباء الكويت إذا لم يمكنك الحضور لعمل الابحاث اللازمة . أما في النوبات القصيرة ، فيستعمل « التريديون » و « البارادیون » و « الاتانون »

ردود خاصة

احمد عبد اللطيف – العراق : بحة الصوت ترجع الى أسباب كثيرة ، بعضها يزول بالعلاج البسيط دون جراحة . اما في حالة وجود زائدة بالحبل الصوتي الايمن ، فلا بد من الاستئصال الجراحي تحت بنج موضعي ، وهي عملية بسيطة يمكن اجراؤها اثناء تأدية عملك

سعدون الاحمدي – العراق ، وفيولا – ابو ظبي : سبب استمرار العطس والزكام هو مرض الحساسية ، نشير باستعمال نقط « انتيستين بريفين » للأنف وكذلك اقراص « انتيستين » قرص بعد الاكل ثلاث مرات يوميا

احمد فهمي – جامعة الرياض : يلزم فحص الاذن لمعرفة سبب الطنين ، ويفيد في تهدئة اعصابك استعمال اقراص « ثرى برومايدز » Three Bromides قرصين قبل النوم لمدة شهر

طالب – اسكندرية : يرجع صغر الاذن الى تليف الطبلة او عدم تحرك عظمة الركاب ، تعود على هذا الصغر ولا تفكر فيه ، فسوف تنساه مع مضي الوقت

ع . خليل – غزة : يغلب ان تكون الاصابة الشديدة بالزكام قد أضعفت العصب الشمي ، ويفيد في تقويته استعمال حقن « بنيرفا فورت » Benerva Forte حقنة كل ثاني يوم حتى يبلغ عدد الحقن ١٢ حقنة ، ثم اخبرنا بالنتيجة

علاج السكر

• اصبت منذ خمسة اشهر بمرض السكر وقد اصابنى الهزال بسببه . فما سبب هذا الداء وما علاجه ؟

س . ح - مدرس بالفيا

— البول السكرى مرض ينشأ عن عجز جزر « لانجرهان » الموجودة فى البنكرياس عن افراز الأنسولين ، مع اضطراب الفص الأمامى للغدة النخامية الذى يسيطر على إفراز هذا الهورمون

وتتلخص أعراض السكر فى الظمأ البالغ ، والتبول المتكرر ، ونقص الوزن . وإذا أهمل علاجه فانه قد يؤدى إلى تصلب الشرايين والتهاب أعصاب الأطراف . ثم إن ازدياد السكر فى الأنسجة يضعف مقاومتها للميكروبات عامة ، فتكثر الدمامل والخراريج والجمرات

ومن هذا يتبين أهمية التشخيص المبكر والعلاج الكامل لمرض السكر . ويتحقق التشخيص بالفحص الاكلينيكى وتحليل البول والدم وعمل تجربة تحمل الجلوكوز . ويبدأ العلاج بتنظيم الغذاء ، وذلك بتحديد كمية المواد النشوية والدهنية ، وتناول كمية كافية من المواد البروتينية . وفى الحالات المبكرة قد يكفى تنظيم الغذاء وحده وفى حالة وجود سكر فى البول رغم ذلك يبدأ باعطاء كميات قليلة من الانسولين العادى تزاد تدريجياً حتى نصل إلى تحديد الكمية المناسبة للحالة والتى تكفى لاختفاء السكر من البول . والخطوة التالية هى اعطاء كميات معادلة من الانسولين منعاً للازعاج الذى يسببه تكرار الحقن يومياً . ونظراً لشيوع الاصابة بالتهاب أعصاب الأطراف ، يحسن استعمال حقن بنرفا Benerva مع العلاج بالانسولين ، وكذلك استعمال أقراص ليتريسون Litrison أو « ميا كول » Mepacol لوقاية الكبد

الفيتامينات والمرق

• هل تنعدم فائدة الفيتامينات التى تحتوى عليها الخضر بعد طهيها ، وهل صحيح ان اللحم المسلوق تنحصر قيمته الغذائية فى « المرق » وهو الماء الذى سلق فيه اللحم ؟

عبد الرحمن فهد - المملكة السعودية

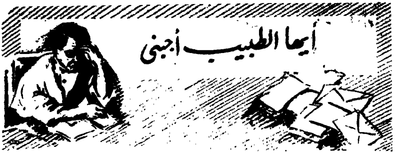
— الفيتامينات مواد كيماوية ، أغلبها لا تنعدم فائدته عند طهى الطعام . وجسم الانسان فى الظروف الطبيعية يحتاج إلى قدر يسير من هذه الفيتامينات ، وهى موجودة فى الخبز والألبان والبيض والخضروات المطبوخة وغير المطبوخة واللحوم والفواكه . ولذلك فان الطعام متنوع الأصناف يحتوى على حاجة الجسم من الفيتامينات وزيادة

وهناك فرق كبير بين اللحم والمرق ، فاللحم يحتوى على المادة البروتينية وهى من العناصر المهمة فى التغذية . أما المرق فانه يحتوى على بعض الأملاح الموجودة فى اللحم وبعض المواد الدهنية فقط . ولذلك فان فائدته تكاد تنحصر فى انه فاتح الشهية

بهاق الصيف

• تظهر حول رقبتى وفوق صدرى بقع بيضاء ، لا تلبث ان تختفى . ولكنها تكثر فى فصل الصيف الذى يتحرر فيه المرء من ثقل ملابسه ، مما يخجلنى كثيرا . فما علة هذا الداء وما علاجه ؟

— هذه حالة « بهاق » تنشأ عن عدوى من فطر طفيلى ، وتكثر صيفاً بسبب اشتداد الحر وكثرة افراز العرق . ويكون لون البقع أحياناً بنياً أشبه بلون القهوة الممزوجة بالبن، وأحياناً تكسوها قشور دقيقة . وقد يبقى



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
» آحمد فهيم
» أحمد منيسى
» أنور المفتى
» صادق محبوب مشرقى
» عبد الحميد مرتجى
» عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
» كمال موسى
» محمد الظواهرى
» محمد رضوان قناوى
» محمد شوقى عبد المنعم
» محمد محمود فهمى
» محمد مختار عبداللطيف
» محمد عبد العاطى
» مصطفى الديوانى
» محمود حسنين
» يحيى طاهر

الاسهال المزمن

● معدتى من الضعف بحيث اذا اسرفت فى شرب الماء او اى سائل آخر ، اصبت بنوبة اسهال ، وقد دل الفحص بالاشعة على سلامة الجهاز الهضمى ، وعلى الرغم من استعمال ادوية كثيرة ، فان الحالة لم تتحسن . فبماذا تشيرون ؟

طالب ــ عدن

ــ ينشأ الإسهال المزمن عن الأسباب التالية:

١ ــ الالتهابات المعوية ، وتشمل الدوسنطاريا بأنواعها

٢ ــ زيادة تخمر المواد النشوية

٣ ــ قلة إفراز حامض الكلوردريك فى المعدة وبذلك تتكاثر البكتريا من جهة ولا يكون الهضم كاملا من جهة أخرى

٤ ــ عقب اجراء بعض الجراحات على المعدة أو قطع العصب الحائر

٥ ــ زيادة نشاط « الانعكاس المعدى المعوى » وهذا يسبب الاسهال عقب تناول أى شراب أو طعام

ويتوقف العلاج على معرفة السبب . على أنه من وصفك للحالة ، نرجح أنك من المجموعة الأخيرة ، وهى تعالج بمهدئات الأعصاب

نتيجة استعمال وصفة شائعة لدى العامة ، فلاحظ الاخصائيون أن هؤلاء المصابين عقب اسعافهم من أعراض التسمم ، ثم شفاؤهم من ذلك المرض العضال ورجع الجلد كل منهم لونه العادى ، وعلى هذا حصلوا على « عينة » من ذلك الدواء الشعبى وتبين من فحصها الميكروسكوبى بقسم العقاقير فى كلية الصيدلة أنه مسحوق ثمار « الخلة الشيطانية « Ammi Majus

☐

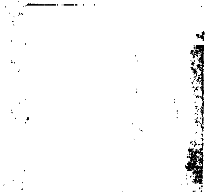
ومن الطريف ان هذه الوصفة التى ثبتت فائدتها فى علاج ذلك المرض ، ذكرها (ابن البيطار) الطبيب العربى القديم منذ سبعمائة عام ، كما ذكر أن التداوى بمسحوق هذه الثمار ، كان فى مبدأ الامر سرا احتكرته قبيلة بنى شعيب ، ثم تداولته بقية القبائل وجربه هو نفسه بنجاح فى علاج هذا المرض ، الا انه حذر من خطورة التسمم به فى كثير من الاحوال !

وفى تذكرة داود الانطاكى المشهورة تفصيل لطريقة استعمال هذا العقار وتعريض الاجزاء المصابة لاشعة الشمس ، كما وضحت بها الاعراض المزعجة التى لا بد من الصبر عليها ليتم الشفاء ، لمن ينجو من خطر التسمم بشوائب هذا الدواء

وفى سنة ١٩٤٧ ، تمكن الاستاذ الدكتور ابراهيم رجب فهمى ، والدكتور حامد أبو شادى ، من فصل (بللورات الاموبدين والاميدين) التى تعزى اليها القدرة العلاجية فى تلك الثمار ، ثم احتضنت هذا البحث معامل ممفيس المصرية ، فتمكنت فى سنة ١٩٥٠ من توفير هذا العقار على هيئة اقراص ودهان (الميلادينين) الذى يتداوى به المرضى فى أوربا وامريكا وساحل الذهب وموزمبيق والملايو والهند وسيلان والبلاد العربية ومختلف انحاء العالم



اصابات « الميكودرميا » فى الذراع



تعالج « الميكودرميا » الآن بنجاح بواسطة عقار مستخلص من الخلة الشيطانية

أمل جديد لمرضى البهاق

بقلم الدكتور ابراهيم فهيم
المدرس بكلية الطب بجامعة القاهرة

هناك نوع من البهاق يعرف علميا باسم « الليكودرميا » وهو يصيب الذكور والاناث معا ، واعراضه ظهور بقع ناصعة البياض على الجلد ، قد تكون كبيرة الحجم فتشمل عضوا بأكمله ، وقد تكون في موضع يلفت النظر كالوجه او اليد . ومع أنها لا تلتهب ولا تؤلم ، ولا مضاعفات لها ، فان التشويه الذي تحدثه يخلف في نفس المصاب آلاما ممضة وعقدا نفسية شديدة الخطر ، وهذا ما دعا بعض المراجع الى اعتبار هذا المرض نوعا من « البرص اللاميكروبي » ، تمييزا له من الجذام أو البرص الميكروبي .

ولم يعرف بعد سبب علمي محقق لمرض « الليكودرميا » على ان هناك نظريات كثيرة لمحاولة تعليل الاصابة به ، من بينها نظرية الدكتور « روكنبرج » التي ترجعه الى خلل في الجهاز العصبي ، ونظرية الدكتورين : « فلارو » و « كارل » التي ترجعه الى فساد في الغدد الصماء ذات الافراز الداخلي ، ونظرية الدكتور « شاين » لمحاولة تفسير اعراض هذا الداء في ضوء « الاجهاد الخلوي » .

وعلى هذا كانت وسائل علاج هذا المرض ليس لها سند علمي يركن اليه فهي كلها ما زالت في دور التجربة ، سواء منها الادوية التي تعطى عن طريق الفم ، او الحقن الوريدية بمركبات الذهب واملاح الزرنيخ وحامض (البكرامينوبنزويك) والفيتامينات ، او العلاجات الموضعية كالمس بثاني اكسيد الكربون الجليدي وزيت البرجموت ، والجلسات الكهربائية والاشعة فوق البنفسجية ، ولم تزد نسبة النجاح في استعمال هذه العلاجات كلها او بعضها على ٢٪

وقد استقبل مستشفى قصر العيني في الاعوام الاخيرة حالات تسممية بين مرضى (الليكودرميا)

المريض أول ما يشكو انه يرى بوضوح بالنهار بينما تقل حدة الرؤية بعد غروب الشمس حتى لا يكاد يرى الأشياء القريبة منه ولا يمكنه تمييزها . واذا أهمل هذا المرض وترك بغير علاج ضعف النظر بالنهار ايضا ، ثم تزداد الحالة شدة حتى يفقد البصر اخيرا

اما اذا حدث نقص فى الفيتامين « ث » فان العين تصاب ببقع منتشرة من النزيف تحت غشاء الملتحمة ، تتزايد لتصيب بقية اغشية العين

وتختلف امراض النقص فى فيتامين « ب » فمن ضعف فى حساسية القرنية ، الى ظهور شرايين دموية جديدة على الملتحمة والقرنية ، ثم تحدث الالتهابات بالقرنية مما ينجم عنها عتامات تسبب ضعف الابصار بدرجات تتفاوت مع شدة المرض

والنتيجة الاجمالية انه مع ضعف الجسم نتيجة قلة الماء والمواد الغذائية والفيتامينات ، فان العين تضعف وتقل مقاومتها حتى تتغلب عليها الميكروبات المختلفة ، فتصاب الجفون بالالتهابات وتكثر بها الدمامل ، والملتحمة بالجفاف والرمد الصديدى ، والقرنية بالقرح والعتامات ، وهكذا بقية اغشية العين الاخرى . ومن هذا تتضح حكمة الصيام لهذه الفترة القصيرة ولزمن محدود حتى لايكون هناك أى ضرر يصيب الصائم

اذكر وأنت صائم

بقلم الدكتور مختار عبد اللطيف

أخى أيها الصائم الكريم . . أنت تذكر بلا شك أن شهر الصوم هو شهر الخيرات والبركات . وياحبذا لو تذكر وأنت صائم ، أن من تمام صومك وتقبله عند الله أن تكون مصدر الخير والمحبة والبشر، لكل من حولك. كن كريماً ، مثلما أن « رمضان كريم » . . وأنفق مما رزقك الله ، لتوسع على الفقراء والمساكين ، وتجبر قلوب اليتامى والمعذبين ، وتزيد فى سعادة أهلك وأصدقائك المقربين

اذكر وأنت صائم ، أن هناك منزلا يجدون ما يأكلون ، وأن هناك ذرية ضعافاً حرموا حنان الأبوة ، وتفيض قلوبهم حسرات لبأسهم من نيل ما يشتهون !

اذكر أن العصمة لله وحده ، وأن الناس أكثرهم لا يعلمون ، فلذلك يخطئون .. ولذلك ينبغى لك أن تصفح عن أخطائهم ، وأن تقيل عثراتهم ، محتسباً أجرك عند ربك الغفور ذى الرحمة

واذكر وأنت صائم أن العطف على الصغير، وتوقير الكبير ، لا يقل عن البر بالفقير وذى القلب الكسير

واذكر أن الناس من همومهم ما يكفيهم ، فلا تحملهم همومك ، بل حاول دائماً أن ترفه عنهم وتخفف ما بهم

هل يؤثر الصيام فى العين؟

بقلم الدكتور عبد الحميد مرتجى
اخصائى أمراض العيون

الصيام الشرعى كما فرضه الله تعالى على المسلمين من شروق الشمس الى غروبها ليس له أى تأثير ضار بالعين الطبيعيـة السليمة ، فالصائم يعوض كل ما فقده الجسم من المواد الغذائية بعد الافطار . أما الصيام أو الامتناع عن تناول الطعام لمدد طويلة ، فله تأثير ضار بالعين والجسم كله نتيجة لعدم التغـذية والنقص فى الماء والفيتامينات المختلفة، فيشعر صاحبه بالضعف العـام ، وبصعوبة فى فتح الجفون واضطراب فى النظر « زغللة »

وهنا يجب التنويه بأن الطبيعة لحكمة ظاهرة فضلت أجزاء الجسم بعضها على بعض ، فبينما تتأثر فى الصائم من البداية الطبقة الدهنية والعضلات ، نجد الاعضاء الأخرى الثمينة المهمة مثل القلب والمخ والعين لا تتأثر بمثل هذه السرعة ، ولذلك نلاحظ فى الوقت نفســه أن القلب يبقى سليما ، منتظم الضربات ، وان الرؤية تبقى واضحة ، والفكر حادا طبيعيا . وهكذا تستمر الحال حتى يصل الصيام الى درجـة الخطورة وعنـدئذ يبتـدىء الضعف يصيب القلب ويضطرب النظر وتقل حدة التفكير

والواقع ان اهم الاعـراض التى تصيب العين نتيجة لسوء التغذية ، ترجع الى النقص فى الفيتامينـات المختلفة وأولها وأكثرها حدوثا هـو ما يسمى بالجفاف . وجفاف العين يحـــدث من النقص فى الفيتامين « ا » واعراضه هى : شعور المريض بجفاف فى عينيــه مع وجود مادة بيضاء (مثل رغوة الصابون) على الملتحمة ، تزيد وتتكاثر حتى تغطى العين كلها ، ثم تبتـدىء حساسية العين فى النقص وتفقد القرنية لمعانها وتأخذ فى التعتيم . وهكذا يستمر الحال من سيء الى أسوأ ، فتتلاحق الأمراض المختلفة على القرنيـــة مما يؤدى الى فقد البصر !

ومن أعراض النقص فى الفيتامين « ا » أيضا عدم الابصار ليلا ، وهو نتيجة حدوث تغيرات فى قاع العــين (الشبكيـة والمشيمة) ، فيشكو

اقراص الطاقة

تمكن احد المصانع الكيميائية فى « مانشستر » من انتاج معدة صناعية ضخمة ، تقوم بجانب من مهمة الهضم عند الانسان . فهى « تهضم » النشويات وتحولها بواسطة الأحماض التى تمزج بها الى اقراص من « الدكستروز Dextrose » الذى يتحول اليه — بواسطة احماض المعدة — ما ناكل من مواد سكرية ونشوية فيكون منه الوقود اللازم لنشاط الجسم وحركة العضلات ، ويمدنا بالطاقة الحرارية.

وقد اشتد الاقبال على هذه الأقراص من مختلف طوائف العمال وممارسى الألعاب الرياضية ، لان تناولها فى اثناء العمل او المباراة سرعان ما يعوضهم عما فقدوا من قوة ونشاط نتيجة لما بذلوا من جهود ، وذلك لان هذه الاقراص تتحول مباشرة الى طاقة دون حاجة الى هضم !

المرضعات وشرب السوائل

ثبت اخيرا ان اكثار الامهات المرضعات من شرب الماء والسوائل لايزيد فى ادراراللبن — كما كان يظن البعض — بل يقلله . فقد اجرى الدكتور « ن . س . النجورت » الاستاذ فى جامعة « شفيلد » تجارب فى هذا الشأن على مائتى ام بأحد مراكز رعاية الطفل ، فسمح لمائة منهن بأن يشربن الماء والسوائل حسب رغبتهن . وارغم الاخريات على ان تشرب كل منهن ستة التار من الماء والسوائل على الاقل فى اليوم . فاسفرت هذه التجارب بعد حين عن زيادة ادرار اللبن عند الفريق الاول ، وظهر ان اكثر هذا الفريق ادرارا للبن هن اللواتى كن بطبيعتهن اقل تناولا للماء والسوائل !

الترقيع بانسجة الحيوانات

نجح الدكتور « شارل هوفناجل » الاستاذ بجامعة « جورجتاون » فى اجراء أول ترقيع لانسجة الجسم البشرى وشرايينه بامثالها من اجسام الحيوانات . وقد اجرى حتى الآن اربع جراحات من هذا النوع ، نقل الى اجسام اصحابها المرضى بعض الأجزاء المماثلة من الانسجة والشرايين فى اجسام ثلاثة عجول وخنزير . وقد ظهر ان تثليج الانسجة الحيوانية وتعقيمها ثم تجفيفها والاحتفاظ بها حتى وقت الحاجة اليها ، حيث تعاد الحيوية الى خلاياها بوضعها فى محاليل خاصة ، مما يساعد كثيرا على امتزاج انسجة الحيوانات المنقولة بانسجة الجسم البشرى المنقولة اليه

ويرى الاخصائيون ان نجاح ترقيع الاجسام البشرية بانسجة الحيوانات يعد فتحا جديدا فى عالم الطب والعلاج الجراحى ، فكثيرا ما يصعب الحصول على انسجة وشرايين بشرية بالاحجام والاشكال اللازمة لاسعاف المصابين.



ماذا في الطب من جديد؟

تشويهات الوجه

تخلف الجروح والحروق وحب الشباب والجدري وبعض الامراض المشابهة ، نتوءات وقشورا وتشويهات بجلد الوجه . وقد ابتكر اخيرا الدكتور « آبنر كورتين» من نيويورك فرشة من الصلب يديرها موتور في حركة دائرية تشبه بحركة ثاقبات الاسنان ، يستطيع الطبيب بواسطتها ازالة هذه التشويهات بغير خوف أو مضاعفات

وتتلخص طريقته في تغطية الوجه حوالي ثلث ساعة بثلج كيميائي ؛ ثم ينظف الجلد بعد ذلك بالكحول .. ويخدر تخديرا موضعيا بعد أن تغطي العينان وفتحات الأنف والاذنين بالقطن . ثم تستعمل الفرشة السالفة الذكر في معالجة جلد الوجه نحو عشر دقائق

ويستغرق العلاج بهذه الطريقة ستة أيام ، تجدد الأربطة في نصفها الاول مع تنظيف جلد الوجه من الدم الذي يسيل منه خلالها ، وفي الايام الثلاثة التالية ينظف الجلد مما يتساقط خلالها تباعا من القشور والبثور وبقية المشوهات

ويقول مبتكر هذه الطريقة ، انها تصلح ايضا لازالة الوشم

عقار هندي

منذ بضعة قرون والهنود يستعملون جذور نبات يطلق عليه اسم « راولفيا سربنتينا » في علاج لدغة الثعبان والامراض المعدية والمعوية ، وقد استخرج احد الصيادلة الهنود من هذا النبات عقارا لمقاومة الارق كان غاندي ممن استعطوه . وقامت احدى الشركات بدراسة هذا النبات سنة ١٩٤٦ ، فتبين لها ان به عنصرا يعمل على خفض ضغط الدم تدريجا ، ويمتاز عن الأدوية الأخرى بقلة مضاعفاته. وتمكنت الشركة اخيرا من عزل هذا العنصر وعرضه في السوق باسم « سرباسيل » Serpasil . ويمكن استعماله مع الادوية الاخرى في حالات الارتفاع الشديد في الضغط ، فيضاعف اثرها ، ويقلل مضاعفاتها. كما جرب في علاج ارتفاع الضغط عند المصابين بالامراض العقلية ، فكان نجاحه مزدوجا ، اذ خف ارتفاع الضغط ، وفي الوقت نفسه ، كان له اثر كبير في تهدئة ثوراتهم وتخفيف توتر اعصابهم

[illegible] الامراض العصبية والنفسية »

أثر الصيام في الأعصاب

بقلم الدكتور يحيى طاهر

مدرس الأمراض العصبية بكلية الطب

لا شك في ان الصوم يعود الصبر وقوة الاحتمال ، وهو لذلك يعد تدريبا لتقوية النفوس ووقايتها شر التهور او اليأس عند مواجهة الصعاب ، كما يعد تدريبا لخلايا الجسم ، ومنها خلايا المخ والاعصاب ، على التقشف والاحتفاظ بحيويتها ونشاطها حينما يقل الغذاء الذى يصل اليها ، في حالات المرض وتصلب الشرايين . ذلك لان الامتناع عن الطعام والشراب يؤدى الى هبوط مقدار السكر في الدم اى مقدار الغذاء اللازم لهذه الخلايا ، ومن هنا يكون ما يشعر به بعض الصائمين قبيل موعد الافطار من الضعف العام او رعشة الاطراف او ضيق الخلق

وعلى هذا الاساس نفسه ، بنيت حكمة اعفاء المرضى والمسافرين من الصوم الى أن يزول عارض المرض او السفر المجهد لهم

وقد يتوهم بعض الناس ان الامراض العصبية والاضطرابات النفسية ، اهون شأنا من الامراض الاخرى التى لا يناسبها الصوم . ولكن الواقع أن تلك الامراض والاضطرابات وان كانت بسيطة في ظاهرها ليست اقل شأنا وخطرا ، لانها تمس المخ ، الذى هو أهم اعضاء الانسان

فهناك حالات عصبية خفيفة قد تنتج عن تصلب الشرايين ، فلا تصل المخ الكمية الطبيعية من الغذاء نتيجة لضيق الشرايين ، فأى نقص في كمية السكر في الدم قد يؤثر على خلايا المخ . . كما ان بعض المصابين بالاضطرابات النفسية يضرهم نقص السكر في الدم ، ولذلك لا يناسبهم الصوم ايضا . هذا الى أن بعض حالات الصرع يقتضى علاجها تناول الغذاء والدواء في فترات متقاربة لا تتفق مع الفترة المحددة للصوم من الفجر حتى الغروب

ولا يفوتني أن اشير الى ان بعض الامراض العقلية تعالج الآن بانقاص السكر في دم المصاب ، بواسطة حقنه بكمية من الانسولين تجعله يفقد الوعي لفترة محدودة ، وعلى هذا يمكن القول بأن الصوم اشبه بحقنات انسولين مخففة تفيد في الوقاية من هذه الامراض

لابد من اجراء جراحتين ، الأولى اكثر ايلاما من الثانية . اما الآن ، فقد اسست « بنوك » للعظام تزود بعظام الموتى والعظام التى تستبعد اثناء الجراحة . وهذه العظام تنظف مما يكون عالقا بها من اللحم ، ثم تجفف وتحفظ فى درجة حرارة منخفضة . وقد دلت التجارب على ان العظام المحفوظة لاتقل صلاحيتها لاجراء الجراحات عن صلاحية العظام المنقولة من جسم المريض نفسه . ومع انها لا تنمو فى الجسم المنقولة اليه ، ولكن تتراكم فوقها خلايا عظمية جديدة ، وتغدو مع مرور الزمن كأنها جزء منه

بنوك الشرايين

و « بنك » الشرايين من عجائب الطب الحديث ، فقد يحدث احيانا ان ينسد احد الشرايين الكبرى او يتورم فيضغط على الانسجة الحيوية فى الجسم او الاعصاب ويسبب الما شديدا . وحتى وقت قريب كان الطب يقف عاجزا امام هذه الحالات ، اما الآن فان الجراح يستطيع ان يستأصل الجزء المصاب ليضع بدلا منه جزءا آخر يأخذه من احد بنوك الشرايين ، التى تزود بشرايين الموتى . ويشترط لصلاحية الشريان ان ينقل من الميت فى خلال ست ساعات من وفاته ، على ان لايتجاوز الميت الخامسة والاربعين من عمره ، والا يكون مصابا بامراض معدية او امراض تؤثر فى الشرايين . ويؤخذ من الميت عادة شريان الاورطى وحده وفروعه الرئيسية ، وبعد استئصالها توضع على الفور فى محلول من مصل الدم مضافا اليه بعض الاملاح المعدنية وقاتلات الميكروب ، ويحفظ الكل فى درجة حرارة منخفضة جدا . على ان الشرايين المحفوظة لاتكون صالحة للاستعمال اذا مضى على حفظها اكثر من ستة اسابيع ، وتجرى الآن تجارب لحفظها مدة اطول . وكما هى الحال فى العظام ، فان الشرايين المنقولة لا تنمو ، ولكن تتكون بداخلها انسجة ليفية يمكن ان تؤدى مهمة الشريان الاصلى

والجلد ايضا ، يحتاج اليه الانسان فى حالات الحروق المتسعة وقد امكن اختزانه اسابيع عدة من دون تلف بحفظه فى محلول به عناصر مغذية للخلايا وفى درجة حرارة منخفضة . وقد ظهر ان مثل هذا الجلد يؤدى مهمة « الرباط » حتى يعوض الجسم جلده المفقود

ويستعمل الجراحون الآن فى اصلاح الانوف والآذان عظاما رفيعة مأخوذة من بعض الحيوانات . وقد اجرى احد الجراحين خلال السنوات الاربع الاخيرة ١٤٤ عملية بهذه العظام نجحت كلها . لذلك انشئت مؤسسة طبية لاستخلاص العظام الرفيعة من حيوان من فصيلة الغزال ، ليفيد بها الجراحون

ان كثيرا من الوفيات يرجع الى نقطة ضعف واحدة فى جهاز الجسم المعقد ، ونجاح الترقيع والنقل يمكن من تلافى هذا الضعف . ومن هنا ، تبشر هذه الجراحات بصفحة جديدة فى عالم الطب

[عن مجلة « فوترسانتيه »]

قطع غيار للجسم البشري



منذ بضعة اشهر ، ولد في شيكاغو طفل ليس لصدره قفص عظمي ، فنقل اليه احد الجراحين قفص طفل ولد ميتا ، وقد نجحت الجراحة وما يزال الطفل حيا ينمو نموا طبيعيا . واصيبت شابة بانسداد خطير في احد الشرايين الموصلة الى قلبها ، فاستاصل الجراح الجزء المسدود من شريانها ونقل الى مكانه جزءا من شريان سليم لسيدة اخرى ماتت اثناء الوضع . فنجحت الجراحة ، وهي الآن بصحة جيدة لا تشكو من شيء في قلبها

هذان مثلان من المعجزات الجراحية التي يتم الآن اجراؤها بنجاح ، بفضل قاتلات الميكروب ؛ وبفضل العقاقير التي تحول دون تجلط الدم ، وبفضل اكتشاف الطرق الكفيلة بحفظ انسجة الجسم واجزائه المختلفة في « بنوك » خاصة وقتا طويلا من دون ان يتطرق اليها الفساد

وقد كانت اول محاولة للترقيع والنقل في عام ١٨٧٨ ، حينما اجرى جراح من جلاسجو يدعى « سير وليم ماك ايوان » جراحة لصبي استبعد بها عظمة نخرها السوس من ذراعه فلم يعد يستطيع تحريكها . واتفق انه كان يعالج صبيا آخر به عاهة ، فاخذ من ذراعه عظمة ، وثبتها في ذراع الصبي الاول . فنجحت الجراحة واصبح في وسع الصبي ان يستعمل ذراعه . ولكن هذا الجراح – وكثيرين غيره ممن سمعوا بهذه الجراحة – اخفقوا عندما حاولوا تكرارها مع آخرين ، الى ان اكتشفت العقاقير الحديثة منذ سنوات

بنوك العظام

وقد كان الجراحون في الماضي القريب ، يعتمدون – في عملية الترقيع – على عظام مأخوذة من جسم المريض نفسه . ولذلك كان

أمراض جلدية يشفيها الصوم

بقلم الدكتور محمد الظواهري

مدرس الأمراض الجلدية بكلية الطب

للصوم حكمته الدينية والروحية ، التى تلخص فى رياضة النفس على طاعة الله ، والصبر على الجوع والعطش وما اليهما من شهوات الجسد ، وإذكاء الشعور بالعطف على المحتاجين . وله كذلك حكمته الصحية التى تقى الجسم وتعالجه من أمراض مختلفة كثيرة تصيب الجلد وغيره

ان الامتناع التام عن تناول الطعام والشراب يقلل من كمية الماء الموجودة بالدم ، وبالتالى فى الأنسجة والجلد ، وبذلك تقل امراض الجلد الالتهابية ، وتخف وطأة حالاتها الحادة ، كما ان قلة الملح فى الجسم بسبب الامتناع عن الطعام تؤدى أيضا الى قلة الماء فى الانسجة فتصبح غير صالحة لتكاثر الميكروبات الجلدية التى تسبب الالتهاب والتورم ، فتخف أضرار هذه الميكروبات ، ولا تجد فى الأمعاء المستريحة مرتعا خصبا تتكاثر فيه وتنفث سمومها وتحدث بؤرات عفنة ينشأ عنها كثير من الامراض الجلدية

وقد ثبت أن الامتناع عن تناول الأطعمة الدهنيـة الدسمة يقلل من امراض البشرة الدهنية مثل : قشر الراس الذى يؤدى الى الصلع والاصابة بحب الشباب . والالتهاب الجلدى الدهنى ، والاكزيما الدهنية ، وغيرها من الأمراض التى تشوه البشرة . كما ان الامتناع عن تناول البيض والسمك والجبن والمخللات والموز والفراولة والشيكولاتة وما اليها ، له فائدة كبيرة فى معالجة الامراض الخاصة بزيادة الحساسية كالاكزيما والارتيكاريا والحكة الجلدية وما اشبهها

على اننى اوصى مريض الجلد الصائم بان يقلل ما استطاع من كمية الطعام والشراب فى الافطار والسحور ، وذلك حتى لا يتخم معدته فيفسد ما أصلحه الصوم ، ويتيح فرصة جديدة لميكروبات الأمراض الجلدية التى تكثر ويشتد خطرها من جديد . ولا شك فى أن افراط الصائم فى شرب الماء والمثلجات وغيرها بعد الافطار مما يقلل فائدة صومه بل قد يذهب بها مع الريح . وكذلك يجب على من يشكون أمراض البشرة الدهنية أو زيادة الحساسية أن ينتهزوا فرصة الصوم للامتناع التام عن تناول المواد التى تزيد فى خطر مرضهم ، وبذلك يكون صومهم مطهرا لهم من الامراض

وبذلك يحفزون المخ الى المغالاة فى تقدير الاشارات التى يتلقاها من الاطراف . ويؤخذ من الابحاث التى اجراها علماء النفس فى هذا الشان ان ذلك القلق وتركيز التفكير فى المرض يرجعان فى اكثر الاحيان الى ظروف اكتنفت حياة صاحبهما فى مرحلة الطفولة . ويقول الدكتور «فليكس براون» العالم البريطانى : « ان مغالاة الام فى الاهتمام بولدها وشدة قلقها على صحته بغير مبرر ، يغلب ان توحيا اليه بانه ضعيف مريض ، اذ انه يرى فى مرضه او تمارضه مايكسبه عناية خاصة من والديه ، او ما يعفيه من تادية الواجبات او الذهاب الى المدرسة . ومن هنا يتعود شيئا فشيئا تجسيم متاعبه والاعراض التى يشكو منها واتخاذها عذرا لتفادى الصعاب التى تعترضه . ثم تكبر هذه العادة مع الطفل ، فاذا بلغ اشده اتخذت صورة اخرى ، فصار صاحبها من المصابين بداء « توهم المرض »

على ان هذا الداء قد تبذر بذوره فى النفس فى عيادات بعض الاطباء الذين يخيفون مرضاهم ويبعثون الذعر فى نفوسهم . وكثيرا ما تدفع الاسماء العلمية الغريبة التى يضفونها على الامراض الى اهتمام المريض بالبحث والسؤال عن معانيها فلا يكاد يمضى فى ذلك حتى تتكشف له امور توهمه بانه مصاب بها

ومما يهيىء الظروف لازدهار « الداء ، طول فترات الكسل اوالبطالة ومن هنا يرى الاخصائيون ان افضل علاج للمصاب بداء « توهم المرض » هو أن يمارس رياضة او اى نوع من النشاط يستلزم مجهودا ووقتا ، وكلما زاد نشاطه كان ذلك افضل !

حضرت الى مرة سيدة بلغ من شدة توهمها المرض انها لم تكن تستطيع ان تؤدى شيئا من اعمال البيت . وذكرت لى انها تشعر بهزال شديد ، وان جنبيها يتورمان من حين لآخر ، وراسها يدور دائما كالطاحون . وكثيرا ما تحس انها ستختنق . وان يديها وساقيها ليست منها . ولما لم اجد بعد فحصها علة عضوية ظاهرة لماتشكوه ، اشرت عليها باتباع نظام رياضي معين ، واستطعت بالايحاء والتحليل النفسي ان انجح فى اقناعها بالمشى خمسة اميال كل يوم ، ثم نجحت بعد ذلك فى اقناعها بركوب دراجة نصف ساعة يوميا ، او العمل فى حديقة المنزل . فاخذ داء « الوهم » يخف تدريجا ، الى ان استانفت نشاطها العادي وزايلها ما كانت تعانيه من ضعف وارق وقلق !

والواقع ان اهم العقبات فى سبيل علاج اولئك المرضى . انهم قلما يقتنعون بانهم مصابون بداء الوهم او حتى باحتمال اصابتهم بهذا الداء . فهم برغم الفحوص الطبية التى تؤكد سلامتهم يعتقدون أنهم مرضى ، ان اى نشاط سوف يضاعف علتهم . يقتلهم . ولو انهم اقتنعوا تشخيص لاستطاعوا ان يعالجوا انفسهم بانفسهم

[عن مجلة « ساينس دايجست »]

هواة الأمراض

ان توهم الاصابة بامراض واوجاع مختلفة ، مرض نفسي خطر ، طالما نغص حياة كثيرين وكثيرات ، واحالها جحيما يكتوي معهم بناره اهلوهم واصدقاؤهم !

وقد تبين ان هؤلاء المرضى بالوهم ، او اكثرهم ، يتخذون منه هواية مفضلة يحرصون على ممارستها ، فينشط كل منهم في جمع اعراض المرض الذي يتوهمه ويعتز بجمعها ويحافظ عليها ، كما هو شأن هواة طوابع البريد وقطع العملة وما اليها

وكثيرا ما يسمع هاوي الامراض او يقرأ عن اعراض مرض خاص كالقرحة المعدية او التهاب المرارة ، فسرعان ما يوهم نفسه بانه مصاب بهذا المرض نفسه ، ثم يطبق تلك الاعراض على ما يتوهمه من امثالها في جسمه ، فيراها منطبقة عليه تماما !

والواقع ان كثيرا من الآلام التي يشعر بها متوهمو الامراض ، قد تكون حقيقية ، وان لم يكن لها سبب عضوي ظاهر . وتعليل ذلك ان الشعور بالالم يأتي نتيجة لتأثر المخ بالاشارات الخاصة التي يتلقاها من أطراف الاعصاب التي تستقبل



الالم ، وقد ثبت ان المخ في حالة قلق صاحبه على صحته وتوهمه المرض، يغالي في تقدير اشارات الاستغاثة التي يتلقاها من الاطراف ، ومن هنا يتضاعف الشعور بذلك الالم ، فيبدو الما حادا لايكاد يطاق ، في حين انه في الواقع الم بسيط يسير .

وعلى عكس ذلك يقل الشعور بالالم فيبدو اقل كثيرا من حقيقته حينما يكون الذهن مشغولا بأشياء اخرى ، ولا يوجد ما يقلق صاحبه على صحته . ومن الامثلة على ذلك ان لاعب الكرة المتحمس للعب اذا اصيب اثناء ذلك فانه لا يشعر بقوة الالم الا بعد انتهاء المباراة !

ان المصابين بداء « توهم المرض» يركزون تفكيرهم في صحتهم والوظائف الداخلية لأعضائهم ،

صحتك في الصيام

بقلم الدكتور سليمان حزين

لكي يكون الصوم مفيدا لصحة الجسم ، كما هو مفيد في تربية النفس ورياضتها ، يجب على الصائم أن يكون كابحا لجماح نفسه دائما ، فلا يطلق العنان لشهواتها وملاذها ، وأن يراعي في الوقت ذاته ما لبدنه وعقله عليه من حقوق فلا يحملهما ما لا طاقة لهما به . وعلى من عندهم موانع من الصيام — صحية أو غير صحية — الا يصوموا

ان المعدة قدرة محدودة على تحمل الجوع والظمأ ، تضار اذا جاوزتها ، ولا شك في انها تضار اكبر الضرر اذا هي حملت فوق ما تستطيع حمله من الطعام والشراب . ومن هنا كان من الخطر على صحة الصائم ان يواصل صومه اكثر من المدة المحددة ، او ان يفرط في تناول طعام غير صحي في نوعه او كميته او طريقة طهيه ، او يسرف في شرب الماء والسوائل الاخرى ، بل إن من الخطر ان يكثر في افطاره حتى من الطعام الصحي والسوائل الصحية ، لأن معدته لا تتحمل هذه الكثرة بعد خلوها طول فترة الصوم .

ومن العادات التي يجب على الصائمين اجتنابها ، اكثارهم من تناول الفطائر وأنواع الحلوى الثقيلة على المعدة أو تناول المواد الدهنية بكثرة لأنها تجهد المعدة والكبد ، وكذلك الاكثار من تناول المخللات والمواد الحريفة المهيجة للجهاز الهضمي

وعلى الصائم ايضا الا يجهد جسمه او عقله أو اعصابه اثناء الصوم ، ولا سيما قبيل الافطار ، كما يجب تجنب الامساك

وخير طريقة نشير بها على الصائم فيما يختص بنظام تغذيته أن يقصر افطاره على قليل من الأغذية الخفيفة السهلة الهضم وقليل من السوائل ، وذلك بالمقدار الذي تعوده في تناول فطوره الصباحي في غير ايام الصوم ، وبعد ساعتين أي بعد صلاة العشاء يتناول وجبة كالتي يتناولها عادة في غدائه ، مراعيا اجتناب الاطعمة الثقيلة على المعدة والافراط في شرب الماء وما هو في حكمه . ثم لا يتناول بعد ذلك شيئا من الطعام الا القليل منه في السحور

[illegible]

[illegible] جهاز يختزل ابتكاره [illegible]

وبعد ذلك [illegible] أن يلتقيين [illegible] المبتكر وأستاذه ، لذا اختلفا بعد ذلك على أمر إجراء تلك التجربة بحضور الأستاذ ثم فشلها لأول مرة [illegible] على أن زاوربروخ لم ييأس ، واستطاع بعد قليل أن يدخل تحسينات كبيرة على صندوقه المبتكر فصار غرفة تتسع لجلوسه فيها مع حيوان التجربة أول الأمر ، ثم مع الإنسان المريض المراد علاجه

وهناك في العيادة الخاصة التي اتخذها زاوربروخ ، جيء بضابط شاب أصيب في حادث خطير ، وما كاد يفحصه حتى تبين له أن وقتيه أصيبتا بجروح ، فأدخله على الفور إلى الغرفة التي أعدها لجراحات الصدر ، وما فتح الفراغ الصدري بين الضلعين الثامن والتاسع حتى تحقق صحة تشخيصه ووجد الفص الأدنى من الرئة اليسرى قد تمزق كله ، فاستأصله لمنع النزيف الصادر منه ، وكان بذلك أول من أجرى هذه الجراحة بنجاح !

على أنه ما كاد ينتهي من ذلك حتى وجد أن هناك دماً ينزف في الجهة نفسها عند الحجاب الحاجز ، فرجح أنه صادر من جرح في الطحال ، وسرعان ما اختصر الطريق إليه بأن شق الحجاب الحاجز داخلا إلى الفراغ البطني ، بدلا من شق البطن من الخارج كالمعتاد ، ثم استأصل الطحال فامتنع النزيف الصادر منه . وكان كذلك أول من أجرى هذه الجراحة !

وفيما هو يخيط الفتق الذي أحدثه في الحجاب [illegible] وحركة التنفس [illegible] في [illegible] وكيف [illegible] وتمكنه من قفله تدريجيا [illegible] المخرج من هنا الأزرق المخرج ، فابتكر من فوره إلى بتر عصب الحجاب الحاجز ، وبذلك شل حركته المستمرة ، وتيسر له أن يخيط الشق الذي أحدثه !

وأبى الله إلا أن يتم نعمته على زاوربروخ ، فنجا ذلك الضابط المصاب وعاجل الشفاء ، وكانت الجراحات التي أجريت له أساساً لجراحات الصدر التي أنقذت حياة الألوف من المرضى والمصابين بعد ذلك التاريخ !

ومن عجب أن زاوربروخ – رغم احتفاظه طيلة نصف القرن الماضي بأنه المرجع الأول الأعلى في جراحة الصدر – لم يكن من أنصار التخصص في الجراحة . ومن هنا وجه شطراً كبيراً من عنايته للفروع الجراحة الأخرى ، فاستطاع أن يبتكر جراحة للاستفادة بالذراع المبتورة اليد ، وذلك بوصلها بيد صناعية ابتكرها أيضاً وسميت باسمه

ومما يذكر أن عامل التليفون في جامعة برلين بترت يداه في حادث ، فعوضه عنهما الأستاذ زاوربروخ بيدين صناعيتين من ذلك الطراز الذي ابتكره ، وبذلك استطاع العودة إلى ممارسة عمله ، بل هو يستطيع بهاتين اليدين الصناعيتين أن يحمل دلواً كبيراً مملوءاً بالماء ، كما يستطيع أن يمسك بهما أدق الأشياء كإبرة الخياطة وإبرة الحقنة ونحوها ويستعملها في يسر وسهولة !

الى الفراغ البللوري داخل الصدر مما أدى الى انكماش الرئة وتوقفها من عملها لأن ضغط الهواء في ذلك الفراغ أقل منه خارج الجسم . ثم أضاف الأستاذ الى ذلك أن أكثر الاصابات الصدرية في الحوادث تؤدى الى الوفاة لعدم امكان علاجها بفتح الفراغ الصدرى ، مثلما يمكن علاج الاصابات الأخرى بفتح الفراغ البطنى !

ومنذ ذلك اليوم أخذ زاور بروخ يفكر ويبحث ويواصل تجاربه ليل نهار لابتكار وسيلة يمكن بها اجراء جراحة في الصدر ، ولم يكن أحد قبل ذلك قد جرؤ على اجراء هذه الجراحة ، اللهم إلا في حالات ميئوس منها

وبقى هذا التفكير هو الشغل الشاغل للطبيب الناشىء المجتهد ، حتى بلغ من أمره أن كان يحلم به أثناء نومه !.. وقد صرح فيما بعد بأن الفكرة التى حقق بها حلم حياته في ابتكار الوسيلة الى اجراء جراحة الصدر ، لم تكن الا صدى لرؤيا رآها في نومه ذات ليلة !

ولم يسمه لفرط اغتباطه عقب استيقاظه بعد منتصف الليل بعد تلك الرؤيا ، الا أن سارع لتوه الى مغادرة مسكنه حيث قابل اثنين من مساعدى العمل في العيادة التى يعمل فيها مع الأستاذ فون ميكولتش ، وعهد اليهما في صنع صندوق زجاجي به فتحتان تتسعان لذراعيه ، وفتحتان أخريان : إحداهما متصلة بأنبوبة لتفريغ الهواء بواسطة مضخة ماصة كابسة ، والأخرى تتسع لكى يخرج منها رقبة الكلب الذى اعتزم استخدامه لتجربة جراحة الصدر !

ونجحت التجربة ، وأعادها مرات بنجاح ، إذ تمكن خلالها من رؤية الرئة لأول مرفوعى



كان اجراء الجراحات في الصدر يؤدى الى الموت ، حقا بفتح الفراغ الصدرى ، لقلة ضغط الهواء بداخل الفراغ البللورى في الصدر عنه خارج الجسم . فابتكر زاور بروخ صندوقا زجاجيا للمعادلة بين الضغطين ، ثم ابتكر هذا الجهاز للاستعاضة به عن الصندوق الزجاجى ..

فرديناند زاوربروخ

مبتكر جراحة الصدر

بقلم الدكتور كمال موسى

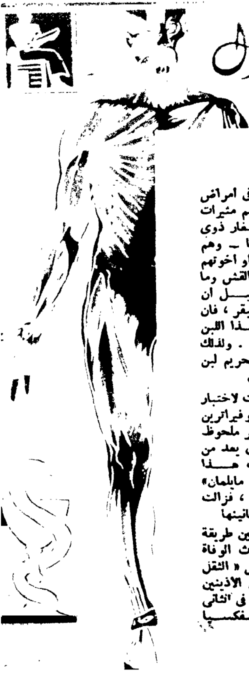
لم يكن قد جاوز العاشرة من عمره ، حين رجع من مدرسته يوماً وجلس كعادته في المحل الذي تديره أمه لبيع الأحذية ، في انتظار عودتهما معاً الى البيت بعد انتهاء عملها اليومي الذي يعيشان منه منذ مات أبوه . وحز في كبد التلميذ الصغير أن رأى أمه الحنون تعاني جهداً شاقاً لا تكاد تطيقه في حل أربطة الأحذية التي تعرضها على عميلاتها ثم إعادة ربطها ، وتكرر الحل والربط مرات حتى يتم اختيار الحذاء المناسب المطلوب .

وفي غمرة اشفاقه على أمه من ذلك الجهد الجهيد ، نسي ما كان يعانيه من دروس العلوم النظرية التي لا يميل اليها بفطرته ، وأخذ يفكر في وسيلة يريح بها أمه من ذلك الارهاق الشديد . و[illegible] هداه تفكيره المنطقي [illegible] برغم حداثته الى ابتكار نماذج لأزرار جديدة بديعة تغني عن الأربطة في أحذية السيدات !

وفي [illegible] فرديناند زاوربروخ ، حتى [illegible] الدراسة الثانوية [illegible] لا يكاد يستسيغ الدراسات النظرية ، ويضيق من [illegible] بها [illegible] الى أن [illegible] مادة اللغة اللاتينية ، برغم نجاحه في محاولة الاستعانة بأحد الكتب أثناء تأديته الامتحان !.. غير أنه نسي كل هذا العناء بعد أن انتقل الى مرحلة الدراسة العالية وبدأ دراسة الطب الذي كان شديد الميل الى تعلمه والتضلع فيه .

وعمل زاوربروخ بعد تخرجه طبيباً مساعداً للأستاذ فون ميكوليتش ، وكان أهم ما شغله خلال هذه الفترة ما لاحظه منذ البداية من أن أكثر المصابين بالأمراض الصدرية يموتون متأثرين بإصاباتهم ، لعدم استطاعة اجراء جراحة في الصدر ، ولأن أنواع العلاج الأخرى غير الجراحية لم تكن قد تقدمت بعد كما هو الشأن الآن بعد اكتشاف الاستربتوميسين والنيوتين وما اليهما . وزاد في اهتمام الطبيب الناشىء لهذا الأمر أنه اشترك يوماً مع أستاذه في فحص جثة رجل وجد قتيلا على أثر وقوعه على الأرض من فوق بقرة ، فلما أدهشه عدم وجود آثار عضوية في الجثة يعرف بها سبب الوفاة [illegible] الأستاذ ما خفي عليه من هذا الأمر وهو أن [illegible]

طبيب الهلال



أحدث الاكتشافات

* اكتشف اخصائيان فى امراض الحساسية ان لبن البقر من أهم مثيرات الحساسية عند الاطفال الصغار ذوى الاستعداد الوراثى للاصابة بها ــ وهم الذين يشكو آباؤهم أو امهاتهم او اخوتهم من الربو او الاكزيما او حمى القش وما اليها ــ فاذا أعطى الطفل ــ قبل أن يكتسب المناعة الكافية ــ لبن البقر ، فان البروتين الذى يحتوى عليه هذا اللبن يثير الحساسية الكامنة عنده . ولذلك ينصح هذان الاخصائيان بتحريم لبن البقر على امثال أولئك الاطفال

* تدل التجارب التى أجريت لاختبار عقار جديد اسمه «بروتوفيراترين Protoveratrine » على انه ذو أثر ملحوظ فى علاج « تسمم الحمل » الذى يعد من الامراض الخطيرة . وقد جرب هذا العقار مبتكره الدكتور «ادوارد مايلمان» فى علاج سبع عشرة مريضة ، فزالت عنهن أكثر الاعراض التى كن يعانينها

* ابتكر احد الأطباء الشرعيين طريقة سهلة أكيدة للتحقق من حدوث الوفاة باسفكسيا الغرق ، وذلك بقياس « الثقل النوعى » Specific Gravity فى الأذينين الايمن والايسر للقلب ، فان كان فى الثانى اقل منه فى الاول فالوفاة باسفكسيا الغرق

ردود خاصة

« السيدة ن . م – بالروضة » :

أنت من الريف ، وقد أمضيت نصف حياتك هناك ، فهل رأيت أو سمعت ، أن انساناً زرع شعيراً وحصد قمحاً !؟ فيم إذن تعجبك لهذا الحنظل الذى يتجرعه زوجك ، وأنت أدرى الناس بما زرع وما بذر ؟ !

« الاديبة سلمى الكزبرى – سوريا » :

قرأت كتابيك ، وأعجبني فيهما طابعك الأصيل الذى يكشف عن فطرة سليمة ، وقد بعثت اليك رسالة عنهما ، لكنى أخشى أن تكون الأحداث الأخيرة فى سوريا ، حالت دون وصول رسالتي اليك

« السيدة فخرية كبة – بغداد » :

لو أن لقراء العربية بعض هذا الشعور الكريم الذى تنفعلين به حين تقرئين كتابا يعجبك ، لكان حالنا اليوم غير هذا الحال . فالواقع أن الأدباء يعوزهم مثل تقديرك النبيل ، ليجدوا فيه مايعينهم على بذل الجهد المضنى الذى قد يحترقون فيه كيما يضيئوا للناس

« ع . ش بدار العلوم » :

ما أراك يا أخى الأديب تقدر ظروف مثلى فهلا أعفيتنى من مثل هذه المؤاخذة القاسية على ما لاحيلة لى فيه ؟

« السيد محمد حسين صالح – المسيب ، بالعراق » :

للاذاعة المصرية مجلة أسبوعية تنشر برامجها التفصيلية ، ويمكن الحصول عليها عن طريق الاشتراك فيها

« ب . ج – ابن الاردن » :

الذى أعرفه أن مجلة الهلال تبذل جهدها لتؤدى رسالتها . وأرجو أن ترى عن قريب نتيجة هذا الجهد ، فيما يختص باقتراحيك عن الجوائز والتحرير . أما صدور المجلة فى أول الشهر القمرى ، فقد قيل لى إن هناك حوائل مادية وفنية تحول دون ذلك

« ع . ا . ق – بالقاس » :

ابق لرعاية الأرض فهى حقاً طيبة ، ولن يحول ذلك دون إرضاء هوايتك ، بقراءة ماشئت من الصحف والمجلات ودواوين الشعر . ولا بأس عليك من معالجة الكتابة إذا كانت لك موهبة . أما الوظيفة الحكومية فوقاك الله شرها

« السيد القوصى – اسوان » :

قسم اللغة العربية ، هو أنسب أقسام كلية الآداب ، لمن يتعلقون بالأدب

وجواب سؤالك عن الدكتور طه حسين هو : تعلم الدكتور بالأزهر ، والجامعة المصرية القديمة وأتم تعليمه فى باريس

أما أنا فقد تخرجت فى قسم اللغة العربية بآداب جامعة القاهرة ، لكنى بدأت تعلمى فى البيت ، بالدراسة اللغوية والفقهية ، كما قرأت القرآن الكريم وجودته فى الكتاب وفى البيت

ووظيفة «المعيد» لا يشغلها إلا أوائل طلبة الامتياز ، وذلك – طبعاً – عندما توجد وظيفة خالية ، وتسمح النظم بالتعيين فيها

من بابه « بيتها » !

■ « ع . ج . ع : القارئ بالقاهرة » مات أبوه وتركه صبيا في رعاية أخ له كبير ، ذي مركز حكومي ممتاز . لكن الأحداث كشفت له عن نذالة الأخ ، فاضطر الفتى الى ترك الدراسة ، والتحق بمصنع صغير للملابس ، حيث استطاع بعد عامين ان يعول نفسه وأمه وهنا عاوده الحنين الى العلم فالتحق بمدرسة ليلية ، وجد في الدرس حتى نال شهادة الثقافة

لكن مشكلة عاطفية واجهته في هذه المرحلة ، فلقد تعلق ببنت الجيران ، وبدت له في طهرها وجمالها ورقتها كالبدر يهديه وسط الظلمات ، وان ظلت تجهل وجوده ! واليوم تشتد عليه وطأة العاطفة ، فيحاول ان يلفت نظر الفتاة اليه ، ثم يمسك .. خشية ان تسيء به الظن فيفقدها الى الابد

■ وأكاد أطمئن الى أن الفتى المكافح ، سيجد من طموحه وإرادته مايعصمه من أن يقامر بماضيه . ومبعث طمأنينتي أنه قاوم رغبته في الاتصـــال بالفتاة ، وما أزال أرجو له أن يقاوم ويقاوم ، حتى يتم — على الأقل — دراسته الثانوية ويدنو من آماله الكبار . ذلك لأن محاولة الحب المتاذل في ظروفه الحالية ، نوع من العبث الذي لاجدوى من ورائه ، فحسب الفتى من حبه الآن ، أن يتخذ منه حافزاً يستثير أقصى همته ، لكي يكون جديراً بأن يدخل الى فتاته ، من بابه « بيتها » !

آفة الشبع !

■ « القارئ بالزقازيق » : تزوج منذ نحو خمس سنوات ، أنجب خلالها ولدين . وقد عاش هذه الفترة ، هانئ البال قرير العين ، سعيدا بزوجته الجميلة الغنية المثقفة ، وبأطفاله الجميلين ، لكنه يشكو نوعا من الرغبة يجعله يتطلع الى نساء اخريات دون زوجته

جمال وحب في معنى بعيد .. الذ بتقليب النظر النشيء

■ وهذه — فيما أرى — آفة الشبع ، وقد يفيد في علاجها أن يمارس الشاكي نوعا من الحرمان على سبيل الرياضة ، فينتهز أقرب فرصة مواتية ، ويدبر لرحلة يبتعد فيها عن البيت ، أو تسافر فيها زوجته لقضاء فترة مع أسرتها ، كي يخلو البيت — مؤقتاً — من ملاكه الحارس ، ويشعر الزوج ، على البعــد والحرمان ، بقيمة النعمة التي أتيحت له فلها وزهد فيها

مراهقة !

■ « الاديب سرى — بالعراق ، تكريت » : شاب في التاسعة عشرة من عمره ، ذو ميول ادبية والصحافة ، وقد بلغ في دراسته الصف الخامس الادبي من المرحلة الثانية ، والطريق ممهد امامه لارضاء ميوله ، لولا حالة طارئة تعتريه ، فيشعر بكآبة حزينة ، لا يدرى سببا لها . ولم يكترث اول الامر بهذه الحالة لكن راى اخيرا ان كآبته تزداد في اللحظات الحافلة بأسباب المتعة والفرح والسرور

■ وأظنها أعراض مراهقــة ، وسوف تمضي مع اكتمال النضوج ، لكن ليس معنى هذا ان نستهين بها وندعها تتوغل في حياتنا ، اطمئنانا منا الى زوالها فيما بعد . فلقد أثبتت الدراسات النفسية الحديثة أن كل ماتعانيه في المراهقة ، أو نتعرض له في الطفولة ، يترك آثاره في شخصيتنا ، وكلما كان الأثر أخفى كان أعمق لذلك أنصح الأخ أن يقاوم الاسراف في الحزن بشيء من إرادة الرجل الذي يرجو الفتى الأديب أن يكونه عما قريب ، كما أرجو في الحاح ، الا يسلم نفسه — في استسلام وضعف — لهذه النزعة الكئيبة

في هــذا الباب تجيب الكاتبة على ما يرد الى « الهلال » من أسئلة أدبية واجتماعية .. ولهذا نرجو أن يكتب السائل مع العنوان « بابه اذا سألتني »

إذا سألتني

الدكتورة بنت الشاطىء

تقصير .. وعتاب !

رسالة من « دكار : عاصمة السنغال » كتبها المهاجر اللبناني « السيد ح . ا . ع » عاتبا على الصحافة المصرية تقصيرها في حق المهاجرين العرب بافريقيا ، هؤلاء الذين يتعلقون بمصر ، ويرون فيها زعيمة الشرق العربي ،ويعرفون عن اخبارها وزعمائها وادبائها ، اكثر مما يعرفون عن بلادهم التي ولدوا فيها ، على حين يجهل المصريون كل ما يتصل بحياة اخوانهم المهاجرين ، ويستشهد السيد على هذا ، بانه لقي في «دكار» شابا مصريا كان في طريقه الى امريكا ولشد ما دهش المصري حين رأى هناك جالية عربية كثيرة العدد ، جمة النشاط !

والسيد يلقي عبء المسئولية عن هذا ، على كاهل الصحافة المصرية ، اذ قلما تهتم بتتبع نشاط الجاليات العربية في مهاجرها

■ وأنا أضم صوتي إلى صوت السيد الفاضل، فأعتب على الصحافة المصرية تقصيرها في حق إخواننا الذين فتحوا بنشاطهم آفاقا جديدة للعرب، وأدوا للعروبة أجل الخدمات

على أني أشرك في هـذا العتاب أيضاً تلك الجاليات العربية،لأنها لاتزود الصحافة بأخبارها بين حين وحين ، فإن وسـائل الصحافة تعجز عن أن تلم بكل شيء ما لم يساعدها القراء

شيئا من الشجاعة !

« ع . س . ع : عدن » دفعتـه ظروف خاصة الى الزواج من فتاة تكبره بنحو سبع سنوات ، ثم بدا له ان طباعها تغاير طباعه ، ويريد التخلص منها ، لكنه لا يجسر على مصارحة ابيها بهذا ، لانه يحترمه احتراما يسلبه القوة على التحدث اليه في الموضوع ، اما والدتها ، فيعتبرها مثل امه ، ولا يريد ان يضايقها او يحزنها . فهل من حل عندنا لهذه المشكلة ؟ وهل من جواب يجعله يتخلص من الفتاة مع بقاء الصداقة والاحترام ؟

■ يخيل الينا أنك كنت وثيق الصلة بالعائلة قبل زواجك من هذه الفتاة،وأنك كنت تعرف أخلاقها قبل الزواج . ولـكن عاطفة الشباب هي التي أغرتك بزواجها ، حتى إذا واجهت الواقع تنبهت إلى ماتشكو منه .وأخشى أن تكون مبالغاً في رأيك في أخلاقها ،وأن هناك مايبعثك على التفكير في الزواج بمن هي أقل منك سناً وعلى كل حال ،فلا ننصح لك بالطلاق فانه أبغض الحلال عند الله . وحاول اصلاح أخلاقها ، وقم بواجبك في ذلك حتى لاتظلمها ، فإن لم تنجح ، فعليك أن تلجأ إلى صديق الطرفين يحقق لك ماتريد

... على ذلك هو الذى يكمل مهمة النوم فى تجديد النشاط وبناء الجسم

والكراسى الهزازة فى حياة الانسان اهمية تتلو اهمية الفراش . وخير انواع الكراسى لاراحة الاعصاب وتهدئة الانفعال والعواطف ، وتجديد النشاط واراحة القلب ، هى تلك الكراسى الهزازة التى كانت منتشرة فى الجيل الماضى ، ولا ادرى لماذا اختفت فى الوقت الحاضر . وانى اتمنى الوقت الذى ارى فيه كرسيين من هذا الطراز فى كل بيت للأب والام . فان السمر والاستماع للاذاعة فى هذه الكراسى رائع للراحة النفسية وللراحة الجسمية ايضا ، ويساعد على عمليات الهضم واسترخاء الاعضاء . وكلى ثقة ان الخلافات العائلية تخف كثيرا باستعمالها

رحمة بقدميك واعصابك

اخترع « آلان مورى » حذاء كل مهمته ان يتلاءم من الداخل مع شكل القدم ، اما المنظر الخارجى فلا اهمية له مطلقا . وذلك هو نقيض صناعة الاحذية الشائعة ، ولا سيما احذية السيدات . ولا غنى لمن تحتاج مهنتهم الى الوقوف او السير الطويل عن استخدام هـذه الطريقة المريحة ، فان الحذاء الضيق يؤثر فى الاعصاب والتفكير والنظر ، ولا نبالغ اذا قلنا ان احذية السيدات لها دخل كبير فى تشكيل منطقهن وتلوين حالتهن العصبية

وطريقة المشى تلى فى الاهمية طريقة النوم والتنفس ، فيجب ان يكون المشى بعيدا عن العنف ، مقترنا بالتنفس الكامل العميق المنتظم . فاذا صاحب ذلك استخدام حسن لحاسة النظر ، بحيث يسرح الطرف الى اقصى الافق ، ويحيط بالدقائق من حولنا ، كان المشى تنشيطا لا نظير له لجميع عضلات الجسم وانسجته ، وتنشيطا للذهن ايضا . بل لا اعرف وسيلة اسلم وانجع لتهدئة الغضب والضيق والغيظ والحزن ، من جولة على القدمين بنشاط ولكن فى رفق واناة

اكسير السعادة

راحة العقل والوجدان متممة لراحة الاعصاب والجسم وسلامة الغذاء والتنفس . واشد منغصات الحياة العصرية هى الضوضاء فتغلب عليها بالاكثار من الضحك العميق القوى الطويل الذى يهتز له الجسم كله ، فلا خير فى تلك الضحكات السطحية الحلقية التى يصفها بعضهم بالمهذبة

واذا كنت ضيق الصـدر ساخطا على الحياة ، فدواؤك يا صديقى فى الحب . احبب الناس ، وشاركهم ، بالانغماس فى المهرجانات ، او بالتطوع فى ميادين الخدمة العامة . لأن الاطلاع على متاعب الناس يثير فينا الحب ويهون علينا متاعبنا ، واعلم ان الحب هو اكسير السعادة أو فيتامين « س » . فاحبب الحياة بكل قوتك ، تمنحك الحياة سر قوتها وسعادتها

[illegible]
من عملية تنظيف كاملة للدم والخلايا . فإن الدم [illegible]
في ثوان معدودة .

وقد اثبت العلامة « تيرالا » ان التنفس البطني العميق من اهم ما يكون لمرضى الكبد والصفراء . وهو يقرر ان المواظبة على التنفس المثالي تشفيهم وتنشط تلك الاجهزة بتنشيط دورة الدم . وهنــاك علاقة مباشرة بين افرازات الكبد وعمليات الهضم كلها ، كما ان التنفس العميق يقوى القلب ؛ فان القلب يتمدد بالشهيق وينقبض عند الزفير

تفقد اجهزة جسمك

والآن اريد منك ان تقوم بجولة تفتيشية على جميع اجهزة جســمك ، ذلك الجسم الذى قد يكون مصدرا لمتاعبك . وعليك أن تسجل كل ما تجده من اختلال او نقص بغير محاباة . وكلما وجدت نقصا فلا تتردد فى عرضه على اخصائى

واعلم ان المقياس الصحيح للصحة هو استعمال الحكمة فى التغذية . فاذا كنت انسانا نشطا وقد تجاوزت الخامسة والعشرين من العمر ، فيجب ان تقلل من غذائك تقليلا علميا اى تقلل من الوحدات الغذائية التى فى طعامك ، ولعل أصوب الآراء فى هذا الموضوع هو رأى العلامة « بروزك » القــائل بوجوب تخفيض المضمون الغذائى بمقدار ٧٫٥ ٪ كل عشر سنوات ابتداء من العام الخامس والعشرين

الاسترخاء والنوم

يقضى الانسان ثلث عمره على الاقل فى الفراش ، لذلك كان من الواجب أن نعيره اهتماما كبيرا . واهم ما يجب أن يتوافر فى الفراش ليس ما يصفه به الشعراء حين يقولون الفراش الوثير ، كلا فتلك ليست مزية بل نقيصة ، ولست اريد طبعا أن يكون فراشك صلدا كالحجر ، وانما ناعما فى غير رخاوة مفرطة ، كى تنام فوقه ولا يهبط بك ، فأسوأ الأسرة هى الأسرة القاطسة ، لأنها تقيد الحركة ، اذ يجب أن تتمتع كل اجزائك بالاسترخاء وحرية الحركة اثناء النوم

ومن أجل هذه الحرية ، كان أحسن ضرب من ضروب النوم هو النوم فى قميص فضفاض ، لأن الأربطة والملابس الضيقة تقيد حركة الدم وتمنع استرخاء العضلات والخلايا ، ذلك الاسترخاء اللازم لاعادة بناء العضلات وتجديد القوى

ويجب على كل حال ان تنام فى غرفة مفتوحة النوافذ ، او على الاقل بها منفذ لتجديد الهواء . ولا تنس ان تمرينات التنفس الصحيح العميق اثناء اليقظة يجب أن تغدو عادة متاصلة بحيث يكون تنفسك كاملا عميقا وانت

فالفواكه الطازجة هى خير نعم الطبيعة . واستخراج الأشربة السكرية المخزونة منها يفسدها

عالم الهواء

من نعم الله ان أهم ما فى الحياة مباح متاح للجميع . فليس هنالك ما هو أكثر اهمية من الهواء . وليس هناك ما هو أكثر يسرا منه . فقد يستطيع الانسان ان يعيش اياما بغير زاد . وبغير ماء . وبغير ضوء . ولكنه لا يستطيع ان يعيش بغير هواء اكثر من لحظات او دقائق معدودات ، فالهواء مصدر الوقود اللازم للاحتراق . ذلك الاحتراق الذى لا غنى عنه لتوليد الطاقة فى بلايين الخلايا التى يتكون منها جسمنا . وذلك فى كل لحظة من لحظات حياتنا

ولذلك تتوقف جميع عمليات نشاط الخلايا على كيفية تنفسنا . وكما ان الهواء اهم عناصر الكون بالنسبة لنا ، كذلك التنفس اهم وظائفنا

انك تتنفس ما دمت حيا . ولكن ليس معنى ذلك انك تتنفس التنفس الذى يسمح لك بأطيب حياة . فاهتم بتحسين تنفسك قبل كل شىء

وفى فرنسا وانجلترا مدارس كثيرة لتعليم التنفس . وفى المانيا يهتم الأطباء بتدريب مرضاهم على التنفس الصحى . ويعتبرون ذلك جزءا أساسيا من العلاج . فالتنفس الصحيح الكامل هو الذى يشترك فيه كل التجويف الصدرى والبطنى . فهو عملية هامة عميقة وليست سطحية

احصل على تنفس كامل

واليك اهم ما يجدر بك اتباعه لتظفر بتنفس كامل :

١ ــ لا تفكر فى ابراز صدرك عنوة وانت تستنشق الشهيق . بل دع الصدر وفكر فى البطن . كى تجعل استنشاق الشهيق موجها الى البطن ، وخروج الزفير من هناك أيضا

٢ ــ ابدا بتعلم هذه الطريقة وانت راقد . وستلاحظ أن الشهيق الصحيح لا بد ان ينتج عنه بروز البطن . ويتبع ذلك بروز الصدر ايضا . ولكنه نتيجة فقط ، فكل الخطأ فى استعمال الصدر وحده للتنفس

٣ ــ واظب على هذه العملية مدة خمس دقائق ثم رددها بالتدريج : وكررها فى فترات من النهار الى ان تتعود هذه الطريقة كلما رقدت .

٤ ــ جرب بعد ذلك هذه الطريقة وانت جالس . ثم وانت سائر

٥ ــ اياك ان تقوم بهذه العمليات بعنف ، فاهم شروط التنفس الصحى هو الراحة وعدم الانهاك . فتنفس ببطء وبرفق ولكن بعناية

٦ ــ لا تحتجز التنفس بين الشهيق والزفير عنوة . فان طول التنفس سيتولد مع التعود تدريجا دون أن توجه له عناية خاصة

والعلاقة بين التنفس وبين حالة الدم فى جميع اجزاء الجسم . والحالة

منها . ويصدق على النبات ، وعلى الحيوان الذى يتغذى بالنبات ، ما يصدق على الانسان « من التراب والى التراب يعود »

معنى الجوع

أخطأ الناس فهم حقيقة الجوع ، فليس الجوع هو فراغ البطن وعدم وجود ما يؤكل . فانه لا قيمة لكل ما يؤكل الا بمقدار احتوائه على عناصر التغذية اللازمة للنمو وللنشاط الحيوى ، فالجوع الحقيقى هو الجوع النسبى ، اى امتلاء البطن بماكولات ناقصة القيمة الغذائية

ولعل البروتينات اندر المواد الغذائية واغلاها ، وهى اكثر توافرا فى اللحم والسمك والبيض واللبن والجبن ، وكلها ماكولات حرم منها الفقراء

من اعجب المفارقات ما اثبته العلامة دى كاسترو من تأثر شعوب بأسرها بالافتقار الى البروتينات اى بالجوع النسبى . فذلك الافتقار يحرم المصابين به من الأحماض الامينية ، ويؤدى ذلك الحرمان الى زيادة الخصوبة وكثرة عدد النسل . لذلك كانت اجوع الشعوب علميا هى اكثرها نسلا ، وكثرة النسل مع الفقر تزيد الفقر والانحطاط . وقد ثبت فوق هذا ان الافتقار الى البروتينات يقتل المقاومة للإمراض ، ويرفع نسبة الوفيات ، ويؤثر على الحالة المعنوية تأثيرا ماحقا . اد يقلل النشاط العقلى ، والرقابة الواعية على التصرفات ، ويزيد الميل الى التراخى والاستسلام والخنوع للاستبداد فى الحكم ، والاستغلال فى المجتمع ، والانقياد للشهوات

وقد ادرك علماء الالمان ذلك التأثير السحرى ، فقام هتلر بتجويع بولندا وتشيكوسلوفاكيا والنمسا تجويعا علميا بتجريد اطعمتها من البروتينات . وقد قيل قديما : جوع كلبك يتبعك . واثبت العلم حديثا أن تجويع الانسان علميا — بحرمانه من البروتينات — لا يجعله ارقى كثيرا من الكلاب الجائعة

التغذية الصالحة

بقى علينا ان ننظر فى امر التغذيه الصالحة . وبوجز ذلك فنقول : عليك بالخضر الطازج على شكل سلاطة وقاوم اندفاعك فى الاكل بأن تستفتح الغداء والعشاء بعصير الفواكه مع خميرة البيرة . فان ذلك ييسر لك تغذية مفيدة كما يكفل لك التحصن من النراهة

واوصى ربات البيوت وصية ذهبية بخصوص صنع السلاطة : اغسلى يا سيدتى الأعواد الخضراء جيدا بالبرمنجنات . ولكن اهتمى بتجفيفها عودا عودا ، لأن زيت السلاطة — ويستحسن ان نكون زيت الزيتون — لا يمكن ان يمزج بالخضروات المبتلة بالماء . ثم استعملى عصير الليمون بدلا من الخل ولا تستخدمى الفلفل الأسود او الشطة . واياك ان تقتلى الخضروات المطهية بكثرة الغلى . وتحاشى بقدر الامكان الفطائر والحلوى السكرية .

بعد الاكل . لان الجسم يحتاج بعد الاكل لتوجيه الدم الى ... في حين يجتذب حمام الشمس ٣٠٪ على الاقل من الدم نحو ...
والشمس فائدة اخرى ، هي صيانة العضلات وبناؤها ، وازالة ... الفائض عن حاجتها كما ترفه عن الاعصاب وتزيدها نشاطا بتنقية الخلايا من الفضلات

انك قد تتصبب عرقا من حمام الشمس ، فتجد لذلك لذة . فالعرق مساعد فعال للكليتين على تخليص الجسم من السموم المنبثة فيه ، وقد لا يكفي البول لاخراجها . ولذلك تشعر بالارتياح بعد حمام شمس موفق .
ولكن مما لا شك فيه ان للشمس تأثيرا عظيما ، لا يلتفت اليه معظم الناس ، على الشخصية والحالة النفسانية . ولهذا يحسن اذا كنت تعاني من حماة منقبضة المزاج محبة للوجوم والنكد ، او كانت هذه الحماة ممن يحكمن اغلاق النوافذ واسدال الستائر ، ان تأخذها الى اقرب شاطىء ، ثم اذا اعجزك ان تلبسها المايوه ، فيكفي أن تلبس ثوبا من التيل الفاتح ، ودع الباقي لأشعة الشمس ، ذلك انها كفيلة بتغيير مزاجها الانطوائي ، فتصبح ميالة الى السخاء والبذل ، منشرحة الصدر . فأثر الشمس على اعصابها وتنشيط عضلاتها واجهزة جسمها وتدفق الدماء في عروقها سيجعلها تحب الحياة وتعطف على الأحياء . وربما افلحت الشمس اكثر من هذا ، فجددت رغبتها في مزاولة مناعم الحياة . فليس كالشمس علاج للنفوس الحزينة .
وكم من ارملة كان خروجها الى قبر زوجها بين الرياض الغناء سببا في السلوان وفي الزواج مرة أخرى !
ولكن لا تحسبن الشمس صالحة بنسبة لا تتغير في كل وقت . ولهذا اوصيك أن تجعل التعرض لها يبدأ بالقدمين ، ثم يتدرج بزيادة خمس دقائق كل يوم الى الساقين ثم الفخذين ثم البطن ثم الصدر . وامنع الأشعة الضارة الحارقة عن الأجزاء الحساسة بالزيوت الخاصة والمراهم . ولاتعرض راسك للأشعة العمودية لأن ذلك يسبب الدوار والزغللة

عالم الارض

الارض أيضا مثل الشمس من مصادر الحياة ، وهي حافلة بالأحياء ، ما بين البكتريا وديدان الارض . والارض — ككل شيء حي — منها ما هو سليم قوي ، وما هو مريض ضعيف . فالارض المريضة هي التي فقدت بعض عناصرها الهامة ، والارض الصحيحة هي التي تحتفظ بكل عناصرها الأساسية . وقيمة النباتات لا تقاس باللون ولا بالحجم ، ولكن بمقدار حصولها على مقومات الحياة من التربة التي تنمو فيها . فالارض هي الينبوع الذي يستمد منه النبات كل ما فيه ، بالتعاون مع حرارة الشمس . وحين يذبل النبات ويسقط في الارض ويتعفن ويتحلل يعود الى الارض ما خرج

ان عالم الانسان ، وهو عالم الشمس والارض والهواء والماء ، هو العالم الذي يستمد منه النبات اليانع كل ما هو طيب نافع . وهو الذي يستمد منه الحيوان عناصر الصحة وكنوز القوة ، فهو اذن ينبغي ان يكون المصدر الخالد لأهم مقومات صحتنا ، فالحيوان والنبات أكثر من البشر تمتعه بالصحة لأنهما أكثر من الانسان اعتمادا على تلك الكنوز الحية المتجددة : كنوز الشمس والهواء والارض والماء

والآن امدد الى يدك كى تكتشف تلك العوالم ، ونتحسس المواطن التى يمكن أن تستمد منها سعادتك وعافيتك ، لا جسميا كالحيوان والنبات فقط ، بل عاطفيا وعقليا ايضا

هذه الشمس هي مصدر النور . ولكن رسالة النور لم تعد مقصورة على امكان الرؤية وطرد الظلام ، فقد اثبت العلم الحديث بالبراهين والنظريات التحليلية ان النور قوة خالقة . أليست المادة تنتهى الى الذرة ؟ أليست الذرة تنتهى عند تفتيتها الى اشعاع ؟ وما النور ؟ نور الشمس ؟ هو موجات واشعاعات مختلفة الأطوال ، منها القصير مما دون البنفسجى ، ومنها الطويل مما فوق الاحمر ، وبهذه الاشعاعات ــ التى يدلنا العلم على أنها عناصر مادة الكون ــ يكون النمو ويكون الخلق ، ويكون التداوى والغذاء

وليست اهمية الشمس وصلتها بالحياة امرين جديدين ، فقد عبدها اجدادنا لذلك السبب ، وسموها مصدر الحياة . وهذا القول أصح ما يكون بالبحث الطبيعي والكيميائي والحيوى . فالاشعة القصيرة تؤثر فينا كيميائيا . والأشعة الطويلة تؤثر فينا طبيا وفيزيائيا . ذلك ان الاشعة القصيرة دون البنفسجية لا تتغلغل الى ابعد من الطبقات الاولى للجلد ، ولكنها تحدث فيها تغييرات هى بداية عمليات معقدة ينتج عنها تكون خلايا جديدة ، وهذه هى عملية الخلق والنمو ، التى تعزى للفيتامين « د » الزم لوازم الكائنات الحية ، واعدى أعداء كساح الاطفال

ولهذا ينصح الطب الحديث بتعريض الاطفال لضوء الشمس فى حدود مناسبة . وتلزم الشمس ايضا للانسان البالغ ، لان البالغ كالطفل ، وان كانت حاجته واستفادته من مصدر الفيتامين (د) ــ وهو أشعة الشمس ــ اقل من حاجة الطفل وفائدته

أما الأشعة الطويلة فلا تفيد سطح الجسم فقط ، بل تتوغل ايضا الى طبقاته العميقة وتنشط الأعصاب تنشيطا حراريا ، تتأثر به العضلات وبعض أعضاء الجسم الداخلية . والشرايين والاوردة تتمدد ، كى تسمح بتدفق مزيد من الدم نحو سطح الجلد ، فيحمر الجلد لهذا السبب ، ويتغير تركيب الدم كيميائيا

ولهذا نحذر تحذيرا شديدا من حمامات الشمس لمدة ساعة على الاقل

كنوز فى متناول يدك

تأليف الدكتور جيلورد هاوزر

تلخيص السيدة صوفى عبد الله

يعد الدكتور جايلورد هاوزر من أكبر المتخصصين فى علم التغذية ، وهو المستشار الخاص لكثيرين من الملوك والساسة ونجوم السينما وكبار رجال الأعمال . وكتبه فى هذا الباب توزع منها ملايين النسخ . ومن أحدثها كتاب « سر الصحة والسعادة » الذى نلخص هنا فصوله الرئيسية بهذا العنوان

جدد حياتك

ليس الانسان الا مجموعة عادات ، ولولا ذلك لما استطاع مواجهة اعباء حياته اليومية . فالعادات يحسم المرء مشكلاته المتكررة بغير تفكير ، ولولا هذا لاحتاج فى قيامه بابسط اعماله كالمشى مثلا ، الى انفاق الكثير من الوقت والجهد لقطع اقصر المسافات . والواقع اننا بفضل العادة نمشى بغير تفكير وبغير مجهود ، ويتسنى لنا ان نشغل أنفسنا أثناء السير بالكلام مع الرفاق وغير ذلك ، وقس على هذا كل أعمالنا الاعتيادية . ومن هنا صح قول القائل : « لو اننا حرمنا نعمة العادة لحانت ساعة رقادنا بالليل قبل أن نكون قد فرغنا من تناول وجبة الافطار »

ولكن ما كل عادة مستحسنة ، وليست كل عادة حسنة فى ذاتها تستخدم على أحسن وجه . فلا بد اذن — اذا كنا نريد تحديد نظام معيشتنا لكى نصل الى السعادة والصحة — ان نعيد النظر فى عاداتنا ، فنغير الفاسد منها والضار ، ونستحدث عادات طيبة نستخدمها على أحسن وجه وأوسع مدى

ان « بنت كولدج » تعطي دروسها باللغة الانجليزية فقط .. ولذلك نشرت هـذا الاعلان بهذه اللغة حتى لا تتلقى سوى طلبـــات الذين يعرفونهـــا

وتكررت الانتصارات ، رأوا أن يبنوا اقواس نصر دائمة ، ثم أخذت عنهم هذه الفكرة بعض البلاد الاخرى وانتشرت بعد ذلك في جميع انحاء العالم

● هل يستطيع حيوان ان يعيش سنوات بغير طعام ؟

ـ يصف أحد كبار العلماء كائنا حيا صغيرا يمت الى عائلة العناكب بصلة ، ويعرف باسم « دب الماء » يعيش على الماء ، فاذا حرم منه توقفت حركته وتقلص جسمه حتى يبدو اشبه بحبة رمل كبيرة . وقد يظل على هذه الحال سنوات ، فاذا وضع في الماء لبضع دقائق ، انتفخ جسمه وامتدت سيقانه واخذ يتحرك تدريجا . وبعد ساعة او نحوها يكون قد استعاد نشاطه الطبيعي ، وبدأ يزحف

وبعض الضفادع ايضا ، يمكن ان تظل سنوات بغير طعام تبدو خلالها وكأنها فقدت جميع معالم الحياة ، فاذا توافر لها الغذاء والجو المناسب ، استأنفت نشاطها وكأن شيئا لم يحدث لها

● لماذا يخلط القش مع الطين عند صناعة الطوب ؟

ـ كان المصريون القدماء اول من فكر في صناعة الطوب من الطمى المتراكم على ضفاف النيل . ورأوا انه لايتماسك جيدا ، فاضافوا اليه « التبن » لكى يساعد على تماسكه . وقد دلت البحوث على ان هذا « التبن » لايعمل كمادة رابطة فحسب ، ولكنه اذ يخلط مع الطين والماء ويترك لبضعة أيام ، يحدث تفاعل كيمائى في الخليط ، تنتج عنه مادة كيميائية تجعل الطين اكثر مرونة ، فيسهل تشكيل الطوب عند صنعه



وهذا شاب في عنفوان قوته ، ولكن مرضه النفسي جعله في رعب دائم ، لتوقعه الاصابة بصاعقة او كارثة ! ..



لقد نجح في حياته العملية ، ولكنه لم يتمتع بحياته ، لتخيله ان شبح الموت يطارده في كل مكان ..

● **هل هناك صفات معينة يتفوق فيها الرجل على المراة ، وصفات اخرى تتفوق فيها المراة على الرجل ؟**

ــ تدل الدراسات التى اجراها الدكتــور « ا . ل ثورنديك » على أن الرجال عادة يتفوقون فى قوة الذاكرة والاستقلال الفكرى والحماسة لكسب الملل والرياضة والفكاهة وسرعة نسيان الاحزان .. فى حين تتفوق عليهم النساء فى كثرة الكلام والمرح والصبر والشفقة ونزعة التدين وحبالعمل. ويندر ان توجد فروق بين الجنسين فى التزام الصدق وقوة الاحتمال والوطنية والصفات الاخرى الطيبة

● **اين نشات فكرة اقواس النصر ؟**

ــ كان الرومان أول من اقام اقواس النصر تخليدا لانتصاراتهم فى الحروب . وكانوا فى أول الامر يقيمونها بعد كل معركة ينتصرون فيها ، وينقشون فوقها علامات النصر وصور المعارك واسماء الابطال الذين اشتركوا فيها ، ثم يهدمونها بعد حين . ولما اتسعت الامبراطورية الرومانية



ان الناس يرونها رائعة الجمال ناضرة الشباب ، ولكنها مريضة النفس ، ولذلك ترى نفسها عكس ذلك ! .

أعصابنا وعضلاتنا يخف كثيرا

وهنـــــاك نوعان من التنفس : فالعصبيون لا تتجاوز حركات رئاتهم عند التنفس الاجزاء العلوية منها ، وهم يتنفسون بسرعة . وهذا النوع من التنفس يعمد اليه الجسم اصـلا في حالات الخطر ، ولكنهم يعمدون اليـــــه فى كل وقت . أما التنفس الصحيح ، المفروض ان يكـــون فى الاوقات العادية ــ فانه يقترن بتحرك جميع اجزاء الصدر وأعلى البطن ، ويقوم الحجاب الحاجز حينما يتحرك مع التنفس بتدليك البطــن تدليكا خفيفا يحول دون توتر عضلاته . ومن هنا يندر ان تتوتر أعصاب الذين يتنفسون عادة تنفسا عميقا بحرك جدر بطونهم ويساعد عضلاتها على الاسترخاء

كذلك تعد العجلة من أهم أسباب توتر العضلات والأعصاب ، وانت قــد تكون مستعجلا وانت جالس الى مكتبك لا تفعل شيئا فى الظاهر ، أو اثناء انتظارك سيارة او قطارا ، فيتملكك القلق نتيجة لرغبتك فى ان تتم عملك بسرعة ، فعليك حينمـا تتملكك هــذه الرغبــة الضارة ان تقاومهـا ، وان تتعمد كبح جماح تلك العجلة . والواقع ان لكل امرىء سرعة قصوى محددة فى كل ميدان يطرقه . ونحن اذ نستعجل ندع الظروف والعوامل الخارجية التى تحيط بنا تحــدد هــذه السرعة مسببة لنــا ارهاقا وتوترا عصبيا وعضليا

وقد سئل العداء الفنلندى الشهير «بافونورمى» عن سر فوزه واحتفاظه بهدوئه فى اغلب مسابقات الجرى الطويل ، فاجاب بأن الفضل الاكبر فى ذلك يرجع الى حرصه على الا يجارى عجلة المشتركين معه فى السباق ، وعلى الا يقلق او ينفعل اذا سبقه بعضهم فى اول السباق

وهــكذا ينبغى الا ندع الظروف الخارجية تستعبدنا وتدفعنا بسرعة تزيد على طاقتنا ، فاننا اذا نجحنا فى مسايرتها بعض الوقت ، فاننـا حتمـا لن نتمكن من الاســتمرار ، ويغلب أن تنهـار أعصابنـا وقوة احتمالنا بعد قليل

□

ومن أســباب التوتر أيضـا ، المغـالاة فى تحــديد الأهداف التى نضعها نصب اعيننا ، والاستماتة فى محاولة بلوغها

وقد يكون من الخير ان تكون امام المرء صورة ذهنية واضحة لأهدافه ولكن اهتمامه ينبغى الا يركز على الهدف الذى يسعى اليه ، وانما على العمل الذى تتيحه له الظروف يوما بعد آخر

ان الحياة ليست سباق مائة متر تستطيع اذا اندفعت فيــه ــ بأى ثمن ــ أن تصل الى آخر الشوط ، ولكنها ســـباق طويل ، فاذا نحن اندفعنا فوق طاقتنا فى اول مراحله فاننا نفشل حتما فى كسب السباق بل قــد لا نحيا حتى نبلغ نهـاية السباق !

[عن كتاب « استرح .. وعش »]

انه موجود الى حـــد ما ، وهكذا تستطيع بعد اكتشاف موطن التوتر ان تعالجه في يسر وسهولة . واول خطوة في هذا السبيل هي ان تزيد في توتر تلك العضلات عامدا . ثم توقف لحظة عن العمل او التفكير في اي شيء وسرعان ما تسترخي العضـــلات المتوترة من تلقاء نفسها . ولا تنس ان عضلات الجبهة والصدغ تحتاج الى اهتمام خاص . لانها تتصـــل اتصالا وثيقا بالقلق والاضطراب . ولهذا يندر ان يتملكك القلق وهذه العضلات في حالة استرخاء !

والمعروف ان عضلات الفكين تتوتر عند الغضب او التحدي والتصميم ولما كان المخ يتلقى باستمرار اشارات من العضلات فانه في هـــذه الحالة يحس انك في مازق ، او انك مقبـــل على اداء عمل صعب . فاذا زال ذلك التوتر احس المخ انك خرجت من المازق ، وبذلك يعاودك الشـــعور بالثقة والاطمئنان !

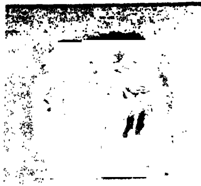
واليدان هما الاداة المنفذة الرئيسية في الجسم . وهما لذلك يقومان بدور كبير في أكبر ما تعمله او تشعر به ، فانت – مثلا – تحركهما عند اليأس اوالغضب ، وعندما تتحرك عضلاتهما تتأهب اعضاء الجسم جميعا للعمل ، فلو انك عرفت كيف ترخي هـــذه العضلات في الوقت المناسب ، عندما تواجه مازقا او عندما يثيرك شيء ، فان هذا كفيل بأن يخفف حـــدة انفعالك ويجعلك تشعر بانك ســـيد الموقف

ولو انك وجدت في موقف تخشى فيه ان ترفس في بطنك ، لتقلصت وتوترت عضلاته استعدادا للدفاع وتحمل الصدمة . وكذلك اذا كنت تترقب الهجوم عليك من الناس دائما فان عقلك الباطن يوحي الى عضلات بطنك بالتوتر باستمرار . وهـــذه العضلات بدورها تبلغ المخ رسالات سريعة للاستعداد للدفاع ، فتكـــون النتيجة ان تنـــعر بالقلق ، وفي استطاعتك ان تتخلص منه بالعمل على استرخاء عضلات بطنك

□

والآن ، عود نفســـك ان ترخي عضلاتك في منتصف كل يوم قبيل الغـــداء مباشرة ، وحوالي الســـاعة الرابعة بعد الظهر قبل استئناف عملك وذلك بأن تجلس على مقعد في وضع مريح جـــدا ، او ترقد على فراش وذراعاك مرتخيتان الى جانبك ، ثم ابحث عن مواطن التوتر ، وتعمـــد ان تزيد فيه ما استطعت ، ثم توقف عن الحـــركة والتفكير هنيهة حتى تسترخي العضلات المتوترة من تلقاء نفسها

ويعد التنفس من الوسائل المفيدة في ازالة التوتر او تخفيف حـــدته في جميع اجزاء الجسم . فنحن عندما تضطرب عواطفنا نحس ثقلا يجثم فوق صدورنا ، وحينما تنفرج ازمة كنا نواجهها ، نحس اننـــا نتنفس بسهولة . والواقع ان العكس ايضا صحيح ، فنحن اذا استطعنا ان نتعلم كيف نتنفس بســـهولة ، فان توتر



[illegible] كيف تتغلب على التوتر العصبي ،
[illegible] عرفت كيف تحيا حيـاة سـعيدة

لماذا تتوتر أعصابك؟

يقضي الكثيرون اكثر اوقات عملهم او يمارسون هواياتهم ورياضـتهم اليومية وقد توترت عضلاتهم توترا شديدا . وهم لطول تعودهم هـذا التوتر ، يحسبون انه امر طبيعي وقلما يلاحظ احدهم مدى تقلص عضلات فكيه ، او ذراعيه او ساقيه اوانقباض انسجة بطنه فى اكثر ساعات النهار !

وما اشبه هؤلاء المتوترة اعصابهم بسيارة تتحرك وقد ضغط سـائقها على فراملها ، فكما انها تسـتهلك وقودا كثيرا ، وتبذل طاقة كبيرة ، ومع ذلك لا تتحـــرك الا ببطء : يستهلك الشخص المتعب نتيجة ذلك التوتر اللا ارادى قدرا كبيرا من طاقة الجسم وحيويته ، وتضـعف كفايته الانتاجية ، ويتبلد احساسه ، ويقل ادراكه لما يحيط به من مباهج الحياة !

وكثيرا ما يكون توتر الأعصـاب وليد تركيز الفكر فى اشياء كان ينبغى ان تؤدى تلقائيا فلا يعطل التفكـير فيها حركة العضلات ، او بعبـارة اخرى « يفرملها » .. فالذى يفكر فى ان يكون كلامه صحيحا خاليا من الاخطاء ، غالبا ما يتلعثم فى الحديث او ينعقد لسانه ، والعازف على آلة موسيقية غالبا مايخطىء برغم براعته اذا هووجه تفكيره الى حركات اصابعه .

وانت لكى ترى شيئا بوضوح ، ينبغي ان تتحرك عينك حركات عديدة دقيقة لفحص هذا الشيء ، وهـذه الحركات تتم بطريقة آلية ، وهى لا تخضع لارادتك أكثر مما تخضع لها ضربات قلبك ، وعلى هذا فالطبيعى الا تجهدك رؤية هذا الشيء . اما اذا ابيت الا التفكير والتدقيق فى رؤيته فان عضلات عينيك لا بد ان تتوتر ، ولابد ان تضعف قوة ابصارك نتيجة لما فى هذا التوتر من اجهاد !

ولكى تتفادى هذا التوتر الذى « يفرمل » عمل الجسم والذهن ايضا ينبغى ان تعرف موقعه ، ولعلك ــ وانت تقرا هذا المقال الآن ــ تعانى بعض التوتر فى عضلات جبهتك ، فاذا اردت ان تتحقق من ذلك ، فتعمد ان تزيد فى هذا التوتر بأن تجعد جبهتك وتتجهم ، على ان تلاحظ الاحساس الناجم عن ذلك . ثم سل نفسـك بعد ان تتوقف عن العمل هنيهة : « هل لهذا التوتر فى جبهتى وجود اشعر به الآن ؟ » ، وسترى حينئذ

مراكزهم وتمهيد فرص افضل لاولادهم . كما اثبتت الدراسات ان الغالبية الكبرى للناجحين ينتمون الى عائلات من الطبقة المتوسطة او الغنية . وقليل منهم من نشأوا في بيوت فقيرة مغمورة . وعلى هذا فولادة الطفل وفي فمه ملعقة من فضة ثقافيا وماليا ، من العوامل التي تحفز همته الى التقدم والنجاح ، وليست كما يتوهم كثيرون من العوامل التي تقتل في نفسه الطموح والاستعداد للعمل

■ **في اي سن يغلب ان يبلغ المرء ذروة النجاح ؟**

ــ تدل الدراسات التي اجريت في جامعة « اوهيو » على ان بلوغ المرء ذروة الانتاج والابتكار يغلب ان يكون فيما بين الثلاثين والاربعين من عمره ، ولا سيما في ميادين البحوث العلمية والطبية والنفسية والفكرية اما رجال الاعمال ، فاكثرهم يصلون الى ذروة النجاح فيما بين الخمسين والستين . ويؤخذ من الدراسة التي اجريت في شأن اصحاب المرتبات الكبيرة في كثير من المؤسسات الحرة انهم وصلوا اليها في حوالي سن الخامسة والاربعين

■ **هل يغلب ان تتمشى السعادة مع النجاح المالي جنبا الى جنب ؟**

ــ نعم . ولكن الى حد ما ، فاقل الناس احساسا بالسعادة هم اصحاب الدخل القليل جدا واصحاب الدخل الكبير جدا . واكثرهم احساسا بها صاحب الدخل الذي يسد النفقات ويفيض منه بعد ذلك جانب قليل لا يسلك صاحبه في عداد الاثرياء ، ولكنه يجعله يشعر بالطمأنينة على مستقبله ويقول علماء النفس : ان اكثر الناس يغلب ان يكونوا أسعد خلال الفترة التي يتسلقون فيها سلم النجاح وليس بعد وصولهم الى القمة

■ **هل صحيح ان ثمن النجاح غالبا ما يكون انهيارا ذهنيا وعاطفيا ؟**

ــ يحدث ذلك احيانا ، ولكن هذا الانهيار يغلب ان يكون ثمن الفشل وليس ثمن النجاح . وصحيح ان الناجحين يقعون في عدة مآزق ، ويتعرضون احيانا للمتاعب والمفاجآت التي تسبب لهم اضطرابا نفسيا وانهيارا عصبيا ، ولكن نسبة الانهيار العصبي تقل كثيرا بين اصحاب الدخول الكبيرة والشهرة الواسعة ، عنها بين اصحاب الدخول القليلة والاسماء المغمورة

■ **هل النجاح يغلب ان يجعل الناس ماديين لا يعنون بالاعتبارات الروحية ؟**

ــ كلا !.. هذا اتهام للناجحين طالما ردد على غير اساس ، وقد اثبتت الدراسة التي اجريت في هذا الشأن ان الذين يترددون على بيوت العبادة ويساهمون في النواحي الخيرية ، اكثرهم من الناجحين البارزين . . ان الرجل الناجح يلمس ــ قبل الفاشل ــ ان الانسان لا يعيش بالخبز وحده وانما باشياء أخرى روحية ومعنوية

[عن مجلة « ذس ويك »]



من هنا تستطيع أن تنجح

■ **هل يستطيع المرء ان يزيد في فرص نجاحه في الحياة ؟**

— نعم ، واهم ما يعينه على ذلك ان يكون راضيا عن عمله ، وان ينفسح المجال امامه لاظهار شخصيته ومواهبه . وقد يلقى عناء في البحث عن مثل هذا العمل ، ولكن كل عناء في هذا السبيل يهون بجانب النتائج العظيمة التي يؤدي اليها . فقد اثبتت الدراسات الاجتماعية ان الذين يبغضون اعمالهم يندر ان يتفوقوا فيها مهما يبذلوا فيها من جهد ، وان ٩٤ ٪ ممن بلغوا ذروة النجاح في اعمالهم ، يرجع نجاحهم الى اختيارهم العمل الذي يلائمهم ويتفق ومواهبهم وميولهم

■ **هل هناك صفة مشتركة بين جميع الرجال الناجحين ؟**

— نعم ، وقد اثبتت الاحصاءات ان اكثر الناجحين البارزين ليسوا على درجة عالية من الذكاء او المواهب والكفايات النادرة ، ولكنهم جميعا يشتركون في المثابرة التي تنطوي على رغبة قوية في اداء العمل ، بحيث لا يكاد صاحبها يحس مرور الوقت الذي يستغرقه ، ويصمد للازمات راضيا بتحمل المتاعب في سبيل اداء ذلك العمل . وليست المثابرة مما لا يكون الا في الفطرة والطبائع ، فان كثيرا من اولئك الناجحين البارزين اكتسبوها او نموها في انفسهم بمقاومة الميل الى الراحة والكسل

■ **هل بدء العمل في سن مبكرة يساعد على النجاح ؟**

— نعم ، وقد دلت الدراسات التي اجريت في عدة مؤسسات على ان الرجل الذي يبدأ عمله في سن مبكرة يرجح ان يسبق غيره في بلوغ أعلى درجات النجاح

■ **هل يغلب ان تكون ناجحا اذا كان والداك من الناجحين ؟**

— نعم ، فقد دلت مراجعة تاريخ كثير من الناجحين ، على ان آباءهم كانوا من ذوي النشاط والطموح وسرعة البديهة والرغبة في تحسين

عندي . وكان بينهم رجل يدعى « بن بلاكمان » صاحب أكبر مصنع القمصان الشعبية في امريكا بأسرها. وكان اليوم شديد الحر ، فشاء ان يستحم في حوض السباحة الذي في حديقة القصر ، فخلع ملابسه ونزل الى الحوض . ولما خرج منه ، كان كلب الحديقة قد مزق قميصه ، فاستدعاني وقال لي ضاحكا : «هل عندك قميص تعيره لي حتى اذهب الى الفندق ؟ » فاجبت بعد أن ابديت أسفي لما حدث : « عندي ولا ريب »

فقال « بلاكمان » بعد ان اطرق لحظة : « ان سؤالي هذا يذكرني بحادث له اكبر الأثر في حياتي ، فقد ظللت فترة طويلة في مستهل حياتي لا اجد عملا . وذات يوم ، اعلن أحد مصانع الملابس الجاهزة عن حاجته لعامل ، ولم يكن عندي سوى قميص واحد ممزق ، خجلت من ان القى صاحب المصنع به . ولما لم اوفق الى من يعيرني ثمن قميص ، ذهبت الى مكان جبلي وظللت افكر في حالتي يائسا ناقما من الحياة . وفي هذه اللحظة مر بي شاب لطيف ولكن يبدو عليه الفقر ، فسألته ان كان عنده قميص آخر . . فاشاح بوجهه عني ومضى مسرعا في طريقه

« وهزتني غضبته واثارت في نفسي روحا جديدة كنت افتقر اليها ، فقلت في نفسي : « ماذا يضيرني اذا كان قميصي ممزقا ونفسي ما زالت شابة فتية ورغبتي في العمل وتجويده اكيدة صادقة ؟ » . فقابلت صاحب المصنع في اليوم التالي بشجاعة لم اعهدها في نفسي من قبل ، ورويت له قصة القميص . وكان الرجل رقيقا لطيفا ، فالحقني بقسم صناعة القمصان . .

□

« واظهرت من الاخلاص والجد في العمل ما جعله يرقيني ويضاعف اجرى بعد بضعة أشهر . . ولكنني لم انس حادث القميص ، واخذت افكر في امر العمال الفقراء الذين لا يستطيعون شراء القمصان الغالية ، فآليت على نفسي ان اجتهد حتى يكون لي مصنع املكه ، فانتج قمصانا زهيدة الثمن ، يستطيع الفقراء من العمال والطلبة أن يقتنوا منها اثنين او ثلاثة ، لا قميصا واحدا . واحمد الله على انني حققت ما كنت اريد

« وصمت ضيفي العزيز ثم قال لي : « لقد حدث هذا يا صديقي منذ زمان طويل في مدينة بائسة ، اعتقد انك لم ترها قط ! » فضحكت ورويت له قصتي وما كان من أسفي وحزني حتى وجدته على أحسن حال »

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

مشكلة المشاكل

لا تزال مشكلة مشاكل الانسان منذ بدء الخليقة هي نفسه !

[illegible]

— كان ابي صاحب مؤسسة كبيرة لتكرير البترول ، فلما اكملت تعليمي الجامعي أراد ان يعدني لأخلفه في ادارة العمل . ورأى أن أبدأ حياتي العملية من أولى مراحلها حتى أعرف كل شيء عن العمل والعمال ، فأرسلني الى مدينة نائية فقيرة يستخلص منها البترول حيث التحقت باحدى المؤسسات .

« ولم يكن يضايقني العمل الشاق ، ولكنني كنت أضيق بالوحدة وبقذارة الوسط الذي اعيش فيه . ولم يكن أجري القليل يسمح لي حتى بالاشتراك في نادي العمال للعب البلياردو أو التردد على دار السينما الوحيدة بالمدينة . لذلك كنت أقضي أمسياتي في رياضة المشي التي لا تكلفني شيئا .

« وذات ليلة ، بينما كنت اسير وحدي في الطرق الجبلية الوعرة ، مررت بشاب يجلس وحيدا على صخرة . فما أن رآني حتى استوقفني ثم قال : « يبدو انك عامل مثلي ، وأنت تعرف ما تسببه البطالة من الم ومرارة ، فهل عندك قميص آخر تعيره لي غدا ؟ » .. ولم أسأله لماذا يريد القميص ، بل قلت في حدة وأنا أسرع الخطى : « لا .. ليس عندي قميص آخر »

« فلما عدت الى مسكني في تلك الليلة وأويت الى فراشي ، جعلت أسائل نفسي : « ترى لماذا كان يريد

[illegible] يلتحق بعمل في اليوم التالي ، ولكن يخجل من أن يظهر بقميصه المهلهل ؟ ماذا كان يضيرني لو أعرته قميصا من قمصاني الاربعة ؟ وهل يليق بشخص مثلي ان يكذب وأن يحجم عن تقديم معونة صغيرة لمثل هذا العامل المتعطل ، لا شك في أنه في اشد الحاجة اليها ؟ » . وكنت كلما فكرت في ذلك الشاب ، زاد خجلي من نفسي وأوسعني ضميري تأنيبا .

« ولما انصرفت من عملي في اليوم التالي ، أسرعت بالذهاب الى المكان الذي كان يجلس فيه ذلك العامل فلم أجده . وأخذت أطوف في تلك الناحية ساعات لعلي أعثر عليه ، ولكن عبثا .. »

ومضت لحظات لاذ فيها محدثي بالصمت ثم قال متحسرا : « ومنذ ذلك الحين ، وأنا أبحث عن هذا الرجل . وما الخدمات الصغيرة التي اقدمها للناس سوى محاولة للتكفير عن الخطيئة التي ارتكبتها في حق ذلك العامل المسكين .

□

« ومنذ بضعة أشهر ، عقدت احدى الغرف التجارية بالمكسيك مؤتمرا دعت اليه كبار أصحاب مصانع ملابس الرجال الجاهزة من عدة بلدان . وانقضت أيام المؤتمر الاولى في الخطب والمباحثات والدعوات التقليدية . وكان طبيعيا أن أدعو أعضاء المؤتمر لقضاء يوم



القميص الممزق

في بلدة « سرنافاكا » بالمكسيك صديق لي من كبار رجال الاعمال يدعى « كاميرون ماكفرسون » ، اسمه على كل لسان ، لا لما بلغه من عظيم الثراء والجاه ، وانما لأنه لا يرد سائلا يقصده ولا يقفل باب بيته في وجه غريب ، مهما كانت حالته وايا كان دينه او جنسيته ، وهو لا يطلب ممن يكرمهم الا ان يعينوا بالجهد والمال كل من يستطيعون عونه

وقد كنت في مكتبه عندما طلب منه صديق قديم له ان يعيره مبلغا كبيرا من المال ، فامر باعطائه له ، وقال : « انى اعطيك هذا المبلغ على ان لا تحاول رده او تتحدث بشأنه مع احد ، وبشرط ان تعيره لشخص محتاج اليه حينما تتحسن ظروفك ويتجمع المبلغ لديك ، بنفس الشروط التى اشترطتها عليك ! »

وذات يوم كنت اسمر معه ، وكنت سمعت انه استيقظ في ذلك اليوم في ساعة مبكرة ، وذهب بنفسه الى مطار ناء ليستقبل عجوزا لا يعرفها ، حضرت الى المكسيك كي تضع طاقة من الزهر على قبر ولدها ، فابى الا ان يذهب ليعزيها ثم ينقلها بسيارته الى المدافن وان يضع جناحا من بيته تحت امرها حتى تعود الى بلدها . فقلت له : « يبدو لى احيانا ان ثمة حافزا قويا يدفعك الى تقديم هذه الخدمات والتضحيات لجميع الناس ، ومن بينهم من لا يستحقونها » . فقال وهو يبتسم : « نعم ، انني اعمل هذا بقوة دافعة تولدت في نفسي وانا لم اتجاوز بعد العشرين من العمر »

ولما الححت عليه في أن يروى لي

اعرف نفسك

١ ــ عند الولادة تكون عيون الاطفال جميعا بلون واحد ، فما هو هذا اللون ؟

ا ــ رمادى ؟ . ب ــ بنى ؟ . جـ ــ ازرق ؟

٢ ــ منذ ولادة الطفل حتى اكتمال نموه ، يتضاعف وزن الجسم من ١٥ ــ ٢٠ مرة ، ووزن العين نحو اربع مرات ، فكم مرة يتضاعف وزن المخ ؟

ا ــ ثلاث مرات ؟ . ب ــ ٢٠ مرة ؟ . جـ ــ ٤٥ مرة ؟

٣ ــ فقد آدم ضلعا عندما خلقت حواء ، فكم ضلعا تبقت له بعد ذلك :

ا ــ ٢٤ ضلعا ؟ . ب ــ ٢٨ ؟. جـ ــ ٣٢ ؟

٤ ــ اصلب مادة فى جسم الانسان واكثرها احتمالا :

ا ــ العظام ؟ . ب ــ الاظافر ؟. جـ ــ ميناء الاسنان ؟

٥ ــ جسم الانسان الذى يبلغ وزنه ١٥٠ رطلا يحتوى على حديد يكفى لصنع :

ا ــ ٤ مسامير متوسطة ؟ . ب ــ حاجز لنافذة ؟ . جـ ــ مطرقة ؟

٦ ــ يتكون العمود الفقرى من عدد غير قليل من الفقرات : فكم عددها :

ا ــ ١٨ فقرة ؟ . ب ــ ٢٦ ؟. جـ ــ ٤٢ ؟

٧ ــ فى اى فصل من فصول السنة يسرع شعرك فى النمو :

ا ــ فى الربيع ؟ . ب ــ فى الصيف ؟ . فى الشتاء ؟

وفى اى وقت تزيد هذه السرعة :

ا ــ نهارا ؟ . ب ــ ليلا ؟

٨ ــ جسم الانسان الذى يزن ١٥٠ رطلا يحتوى على :

ا ــ رطل من الملح ورطل من السكر ؟ . ب ــ نصف رطل ملح ونصف رطل سكر ؟ . جـ ــ ٦ ملاعق شاى من الملح وحفنة من السكر ؟

٩ ــ كم من الوقت يستغرق الدم فى دورانه حول الجسم :

ا ــ حوالى ثانية ونصف ؟ ــ حوالى دقيقة ونصف ؟ . جـ ــ حوالى ساعة ونصف ؟

١٠ ــ مساحة السطح المغلف للرئتين بالنسبة لسطح الجلد فى الجسم :

ا ــ نفس المساحة تقريبا ؟ . ب ــ جزء من عشرة اجزاء منه ؟ . جـ ــ تزيد عليه خمسين مرة ؟

الاجوبة

(١) جـ (٢) ا (٣) ا (٤) جـ (٥) ا
(٦) ب (٧) « ب » و « ا » (٨) جـ
(٩) ا (١٠) جـ

نفسيتها ان والدها كان صارما فظا شديد القسوة نتيجة مرض نفسى . وكثيرا ما كان – لاتفه الأسباب – يلقيها على بطنها فوق ركبتيه ويضربها بغير رحمة أو شفقة . وقد ظهر انها كانت تثار جنسيا حينما كان يحدث ذلك ، برغم انها لم تكن قد تجاوزت الثامنة من عمرها . وقد استقر ذلك فى عقلها الباطن ، واصبح اساسا لعلاقتها بالرجال

وفى جميع حالات «الماسوشيزم» اى الالتذاذ بالالم نجد – عندما نعود بتاريخ أولئك المرضى الى مرحلة الطفولة – انهم كانوا مكروهين وانهم نشأوا فى جو من البغض والحقد وانه اذا كان من المتعذر عليهم اجتذاب اهتمام الوالدين والناس بهم عن طريق الحب ، فان من الممكن ذلك عن طريق خلق أسباب تؤدى الى توقيع العقوبة عليهم ، فذلك عندهم أفضل من لا شىء !

واذا كان من الصعب علاج امثال هؤلاء لطول ما استقر فى نفوسهم من دواعى هذا المرض النفسى ، فانه



من واجبنا أن نحول دون انتشار هذه الحالات ، بأن ننشىء أولادنا فى جو من الحب والطمأنينة ، وأن نشعرهم باننا نحبهم ونستمتع برؤيتهم والحديث معهم

[عن مجلة « هواى »]

يسأله عن سنه ...

قال رجل لهشام بن عمرو يسأله عن عمره : « كم تعد ؟ »
فأجاب هشام : « أعد من واحد الى الف والف الف وأكثر »
فقال الرجل : « لم أرد هذا ، ولكنى أردت : كم تعد من السن ؟ »
فأجاب هشام : « اثنتان وثلاثون سنة فى فمى ، عشر من فوق ، وست عشرة من أسفل »
فقال الرجل : « لم أرد هذا ، كم لك من السنين ؟ »
فأجاب هشام : « هل لنا من السنين شىء ؟.. كلها لله عز وجل ! »
فقال الرجل : « قصدت أن أسألك : ما سنك ؟ »
فأجاب هشام : « سنى من عظم »
فقال الرجل : « ياسيدى : ابن كم انت ؟ »
فأجاب هشام : « ابن اثنين : اب وأم ! »
فقال الرجل : « كيف اقول ؟.. فقد حيرتنى ؟ »
فأجاب هشام : « قل : كم مضى من عمرك ! »

تكون نتيجة دافع نفسي قوي « ماسوشزمي » وقد يكون الفارق كبيرا بين الالم الذي تحدثه هواية وضع صبغة اليود على الجرح ، وبين الالم الناشيء من النوم على المسامير ، ولكنه فارق في الدرجة وليس في النوع ، فاللذة المستمدة من الحالتين لذة « ماسوشزمية »

على أن الذين يستمتعون بالألم لا يكتفون بمصادره الجسمية وحدها بل يعمدون كذلك الى مصادره النفسية المختلفة ، وهناك مئات من الأمثلة على ذلك في الحياة اليومية .

فكم من زوج من رجال الأعمال تراه في مؤسسته كالاسد الهصور يأمر فيطاع ، ولكنه في البيت اشبه بالفار ومهما قيل في تبرير هذا التناقض ، فالحقيقةانههو نفسهيهيء الظروف لكي تستعبده زوجته وتذله ، لأنه يلتذ بهذا الاستعباد والاذلال وان لم يعترف بذلك . وكم من زوجة تبدو ضحية اذلال زوجها لها ومبالغته في اهانتها ، بينما هي في الحقيقة تستعذب هذه الاهانة وذلك الاذلال وتعمل للظفر بهما من حيث لا تشعر !



وقد لوحظ ان الرجل الذىلايكف عن العمل بعد الستين او السبعين ، مع ان حالته ميسورة،كثيرا ما يسعى الى المضايقات النفسية ، وما ذلك الا لأنه يجد فيها لذة ومتعة برغم انها ترهق جسمه واعصابه !

وكم من زوج مريض بهذه الحالة نراه يتعمد الاتصال بالنساء ، ثم يشعر بعد هذا الاتصال بخجل وألم شديد ، ولا يكتفي بأن يحدث رفاقه عن حيوانيته وعدم اخلاصه لزوجته الجميلة الوفية ، بل يعتقد أن من « الأمانة » لزوجته أن يخبرها بما حدث . والواقع أنه يسعى ـ بطريق غير مباشر ـ لأن توجه اليه سيلا من الشتائم واللعنات ، او ان تقذفه بما يقع تحت يدها من ادوات المطبخ، أو تثير ضجة حوله وتهجره بعض الوقت . وبذلك تتاح له الفرصة لاجترار الالم الناجم عن المتاعب النفسية التي خلقها بنفسه لنفسه !



وكثيرون من الموظفين والعمال لا يكفون عن الشكوى لرؤسائهم من الوان من الظلم يتوهمون انها تقع عليهم وحدهم . وكثيرا ما تكون شكاوى تافهة لا اساس لها . فاذا حاول رؤساؤهم ازالة أسباب هذه الشكاوى خلقوا أسبابا اخرى . وهم في الواقع يندفعون بقوة خفية الى خلق اشياء تنغص حياتهم ، لكي يستمتعوا بهذا التنغيص والشقاء النفسي !

ولكي تفهم هذه الدوافع النفسية الخفية ، نعود الى حالة السيدة التي اضطربت نفسيتها لأن زوجها كف عن ضربها . لقد ظهر من تحليل

دوافع نفسية مرضية تدفع بعض الناس الى حب الالم لانهم يجدون فيه لذة..

أناس يستعذبون الألم !

زارتني مرة سيدة تشكو نوبة ضيق واضطراب نفسي شديد . وبعد أن استدرجتها في الحديث ، عرفت أن زوجها اعتاد أن يضربها ضربا مبرحا مرة أو مرتين كل أسبوع ، ولكنه كف عن ذلك منذ أكثر من ثلاثة اشهر . وبالتحليل النفسي ، اتضح انها كانت تستمتع بهذا الضرب ، وتتحرق شوقا اليه ، فلما كف زوجها عن ضربها صارت تعتقد أنها لم يعد أمامها شيء تعيش من أجله !

وهناك الوف من الناس مثل هذه السيدة يبذلون كل ما في وسعهم لكي يحصلوا على « اللذة » التي يتيحها الألم !. وعلماء النفس يطلقون على هذه الحالة اسم « ماسوشزم »



وهو اسم مشتق من اسم الروائي النمسوي « ساشرماسوش » الذي صور في رواياته لأول مرة أبطالا من هذا النوع . وعلى الرغم من أنه يبدو غريبا أن يجد المرء متعة في الألم فان كل واحد منا ، لا شك في أنه جاز مثل هذا الاختبار . . فهناك بين الناس مثلا من تتملكه نشوة الاحساس بالزهو والرضا كلما وضع الكحول أو صبغة اليود على جرح في جسمه برغم ما يسببه له ذلك من ألم !. وهناك من يجد متعة في فصل الجلد



الزائد في شفتيه او اصابعه غير عابيء بالألم الذي يحسه ولا بالدم الذي يسيله !

ويرى الذين يزورون الهند صورا مختلفة لأمثال هذه الحالات ، فهناك كثيرون من « اليوجا » أو « فقراء الهنود » ينام كل منهم على الواح رشقت فيها المسامير ، أو يجلس رافعا ذراعه الى فوق ويبقيها كذلك حتى تجف خلاياها لقلة الدم الواصل اليها !. وهم يفعلون ذلك لأسباب دينية ، اذ يرجون بفعله أن يظفروا بالسعادة والنعيم في العالم الآخر !

ومهما يكن الدافع الظاهر الى مثل ذلك التعذيب ، فان القوة الكافية للاستمرار فيه حتى نهايته، لا بد أن

دموع النساء : هل تؤثر دموع المرأة فى قلب الرجل ؟ . يقول احد كبار علماء النفس أن دموع المرأة تمس ضمير الرجل وتثير فى نفسه الاحساس بالالم . ولهذا الاحساس آثار تختلف بين شخص وآخر ، ولكن يندر أن تكون فى صالح المرأة . ان كثيرا من النساء يحسبن ان دموعهن قادرة على أن تصنع المعجزات فى اخضاع الرجل واستسلامه لرغباتهن ، والواقع أن أكثر الرجال لايحجمون عن اداء اى شىء يوقف بكاءهن ، ولكن ليس بدافع الحب وانما بدافع الاحساس بانهم اهملوهن او اخطاوا فى حقهن او بدافع الرثاء لهن ، ثم لا يلبث هذا الشعور ان يتحول الى سأم ونفور وكراهية لهن . أما الابتسامة الحلوة والكلمة الطيبة من المرأة فتؤثر فى قلب الرجل أضعاف ما يؤثر فيه « جالون » من الدمع تذرفه من عينيها

جو التفاؤل : للتفاؤل ظروف تدعو اليه ، تستطيع ان توفرها اذا واعيت أن تعتنى بصحتك وان تخرج الى الهواء الطلق كلما امكنك ذلك . فليس افضل لعلاج التشاؤم من الهواء النقى المنعش والمناظر الطبيعية الجميلة . وكلما تكاثرت المتاعب والمشاكل ، فاشغل نفسك باشياء تحبها تحول بينك وبين الاستغراق فى التفكير فيها . ولتكن اهدافك فى الحياة واضحة عملية من الميسور بلوغها . واخلص فى اداء واجبك واستفد من الأخطاء التى تقع فيها . واحرص دائما على أن تصادق وتزامل اشخاصا يغلب عليهم طابع البشر والمرح وعدم الخوف من الحياة

الزعيم الحق : ليس اهلا للزعامة من لا يفهم نفسه على حقيقتها ، ولا يستطيع أن يكبح جماحها ، فالزعامة تعنى خدمة الآخرين ولا تعنى تمجيد الذات أو الزهو أو اشباع الرغبات والنزوات . فاذا كنت زعيما — او أردت ان تكون زعيما — فيجب أن تحدد هدفك بوضوح ، ثم تحدد كل خطوة تخطوها للوصول الى ذلك الهدف . ولكى تثير حماسة الناس لفكرة ما ، يجب أن تكون انت أشد تحمسا لها ، لانك ان لم تؤمن برسالتك فلن يؤمن بها سواك !

اعترف بنقائصك ، وتقبل النصح ، واطلب المعونة من الآخرين وقاوم ميلك الغريزى لعرقلة تقدمهم او بخس اعمالهم خشية ان تغطى اعمالك . وكن كريما فى المديح والتشجيع واظهار التقدير . وابذل ما فى وسعك حتى تدفع الآخرين الى الامام حتى يشاركوك المجد ، كما عليك ان تفهم نفسيات الناس وان تحبهم وتعطف عليهم ، وان تضع نفسك موضعهم حتى تعرف كيف يشعرون وفيم يفكرون

وحذار أن توهم نفسك بانه لم يعد هناك غنى عنك ، ففى اللحظة التى تشعر فيها بذلك ، تكون قد خطوت اول خطوة فى طريقك بعيدا عن الزعامة !

تعلم وعش

اسطورة الحكمة : يروى أن شابا احب العلم وآثره على كل ما عداه من نعم الحياة وملذاتها ، لأنه آمن بأن العلم مفتاح القوة والطريق المؤدى الى الحكمة . وعلى هذا الاساس اخذ الشاب فى تلقى العلم ببلده حتى لم يبق فيها مزيد يضيفه الى ما تعلمه ، فاخذ يسأل أين يجد اعظم عالم حكيم لكى يرحل اليه ويتتلمذ عليه . وعرف أخيرا ان هذا العالم الحكيم العظيم يقيم بركن قصى من اركان العالم ، فأعد العدة للرحيل اليه ، وتعرض خلال رحلته الطويلة الشاقة لأخطار كثيرة كادت تحول بينه وبين غايته ، لكنه بفضل العزيمة الصادقة والارادة القوية تغلب عليها جميعا ، ووصل الى الاستاذ الذى دلوه عليه حيث روى له قصته ، فسأله هذا : « ماذا تعلمت ايها الصديق العزيز من رحلتك الطويلة عبر العالم ؟ » .

فقال : « تعلمت ان الحياة اعظم معلم للانسان » .

فابتسم الاستاذ وقال له : « اذن .. فقد تلقيت اعظم درس فى الحياة ، وليس عندى اعظم من هذا الدرس لألقنه لك ! » .

لا تجسم التوافه : لو انك راجعت نفسك وفكرت فى الأشياء التى نغصت حياتك خلال الأشهر القليلة الماضية ، لوجدت أن اكثرها اتفه واقل شأنا مما تصورت ! فليس بعيدا ان تكون قد اغتممت بضعة أيام لأن رئيسا وجه اليك عبارة قاسية .. ولعلك قضيت بضعة أيام اخرى وأنت تشعر بجرح نفسى اليم لأنك سمعت أن صديقا أو جارا لك ، نال منك بكلمات نابية أو اختلق اشاعة ليسىء اليك . ولو انا نظرنا الى هذه الأشياء نظرة موضوعية ، وفحصناها على ضوء العقل والمنطق لرأينا انها لا تبرر الضيق النفسى الذى سببته لنا ، وانها أشياء صغيرة لكننا جسمناها وضاعفنا قيمتها حتى خلناها كارثة .

اننا يجب ان نضبط عواطفنا ، وأن نروض انفسنا على أن تنظر دائما الى الامور نظرة موضوعية ، وبذلك نحتفظ بهدوئنا فى ساعات الضيق والخطر ، ونقاوم الدوافع الغريزية التى تدفعنا الى الخوف والذعر ، بدلا من ان نضيع أوقاتنا ونرهق أعصابنا ونؤخر تقدمنا بما تشغل به انفسنا من تلك التوافه التى نعيرها اهتماما لا تستحقه فى اكثر الأحيان !

المختار من صحف العالم

فكرة الشهر

بقلم روبرت هايلر

كثيرا ما يرجو أحدنا شيئاً ، فإذا لم يتحقق هذا الشيء فسرعان ما نحزن ونتألم . لكنه لا يلبث قليلا حتى يتبين أن ما حدث خير ألف مرة مما كان يرجو !

وكثيرا ما يتملكنا الأسى والأسف عقب خطأ وقعنا فيه ، ثم يتضح لنا بعد حين أن هذا الخطأ نفسه قد جنبنا كارثة محققة ، أو جلب لنا ثروة أو عملا طيبا ما كنا لنحصل عليهما لولاه !

أعرف طالباً التحق بكلية الطب ، إذ كانت أمنيته الأولى أن يعدو طبيباً يشار إليه بالبنان ، وفى اليوم الأول لافتتاح الجامعة دخل خطأ القسم الخاص بالفلسفة ، ولم يستطع أن يغادر المكان حتى انتهت المحاضرة . وقد أدى استماعه هذا مضطراً إلى شغفه بالفلسفة ، فقرر التحول إلى دراستها ، وأظهر تفوقا نادراً فيها . وهو الآن من كبار الأساتذة المتخصصين فيها ، ومن أصحاب المؤلفات الفلسفية العظيمة !

وأعرف صديقاً تقدم — بعد تخرجه من الجامعة — للالتحاق بإحدى المؤسسات ، ولكنه برغم ذكائه وتفوقه رسب فى امتحان المسابقة ، ثم كان رسوبه هذا نقطة التحول فى حياته إذ اتجه اتجاها آخر ، جعله اليوم من كبار رجال الأعمال وأصحاب

فلا تأس إذا لم يتحقق ما كنت ترجوه ، أو إذا لم يصادفك التوفيق فى عمل كنت تريده له النجاح !

[عن مجلة « دس ويك »]



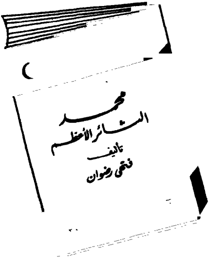


« روايات الهلال » تقدم :

الحب فى العذاب

بقلم ابيه بريفو

قصة العاطفة الخالدة بين الرجل والمراة .. حلل فيها مؤلفها الكبير احساساتها المتباينة ازاء ادق خوالج نفس المراة حب الرجل لها وتضحيته من اجلها



« كتاب الهلال » القادم :

محمد : [illegible]

والعشرين ، أونحو ذلك ، وفي حضنها طفل لم يتجاوز الخامسة بعد

وكان لابد لها ان تواجه الحياة . لا من أجل نفسها . ولكن من أجل الطفل ، فقد أدرك سن المدرسة . فراحت تبيع أثاث البيت قطعة بعد قطعة ، ثم ما بقى لها على الزمن من مصاغ ، حتى نفد جميعا الا قطعة واحدة .. هي سلسلة يتدلى منها قلب من الذهب

وامسكت بالقلب تتأمله ، فعادت اليها الذكرى ، وتساءلت ماذا أجدب عليها حياة القاهرة ؟

وذكرت كيف قسا عليها الزمن ، وكيف قست هي على كثير من القلوب في أول شبابها ، وفي طليعتهم قلب البدال الشاب .. سي حسن .. صاحب هذا القلب

وسرت رعشة القسوة القديمة الى أصابعها ، فانفتح في يدها هذا القلب المغلق منذ تسع سنوات !

ويحها .. لقد كسرته ، وقد كانت تفكر منذ لحظة في أن تبيعه !

وتأملت هذا القلب المكسور ، فاذا في داخله ورقة صغيرة مطوية طوال هذه السنين، فلما فضتها قرأت فيها هذه العبارة المكتوبة بخط مرتجف :

« سوف احبك الى أن أموت — حسن »

فانسابت من عينيها الدموع ..

ترى أين هو الآن ؟

أين حسن ؟ هل مات هو الآخر ؟

واستيقظت « ضحى » من غيبوبة حزنها على صوت طفلها يقول لها :

— جوعان يا ماما .. أريد أن آكل ، وليس في المطبخ شيء

وكانت « ضحى » تعلم أن جعبتها خاوية . فاسرت في نفسها شيئا .. لم يعد هناك سبيل الى التردد . ولا بد أن تبيع القلب الذهبي المكسور

وضمت طفلها الى صدرها ، وبللت وجهه بدموعها وهي تقول :

— حالا ياحبيبي .. سأخرج لاشترى لك الطعام

وامسكت بالقلب الذهبي في يدها ، واتجهت نحو الباب لتخرج وما كادت تضع يدها على أكرة الباب حتى سمعت طرقا من الخارج ، ففتحت . ماذا هي تواجه رجلا دون الاربعين بقليل ، ما كاد يلمحها حتى صاح بها : « ضحى » !

فراحت تتأمل هذه القسمات . وذكرت انها رأتها من قبل . ولكن الرجل مضى يقول :

— انني أبحث عنك منذ سبعة شهور .. منذ وفاة المرحوم

وعرفته .. انه حسن .. الذي قال لها :

— أجل .. كل يوم جمعة ، منذ سبعة شهور اترك متجرى ، وقد أصبح أكبر متاجر المنصورة ، واحضر الى القاهرة ، واسأل الناس جميعا عنك ، حتى اهتديت اليك

ففتحت يدها ، وفيها القلب الذهبي المكسور ، واخرجت منه الورقة الصغيرة ، وقالت له :

— اتذكر هذه الكلمات ؟

فقال وهو يقبل يدها :

— اجل .. الى أن أموت

النيل ، وسيارة صغيرة لطيفة ، ولم تكن « ضحى » لتتطلع الى اكثر مما أصابت من حظ فى الحياة

وعند ظهيرة يوم من أيام الشتاء القارسة ، عاد الزوج الى البيت ، تطبيع قبلة الحنان على شفتى « ضحى » ، ثم سألها أن تسرع بالغداء ، لأنه مسافر لأحياء حفلة عرس فى دمياط ، وسيارة أصحاب الفرح تنتظره بالباب

قالت : « الى دمياط ، وبالسيارة ، فى هذا البرد القاسى ؟ »

قال : « هذه حياتنا ياحبيبتى »

قالت : « سأفتقدك الى غد »

قال : « لن يطول انتظارك . فقد اتفقت معهم على أن أعود بالسيارة عقب انتهاء الحفلة مباشرة ، وسأكون هنا عند الفجر »

وصدق الزوج وعده ، وعاد مع الفجر .. ولكنه عاد مستندا الى ذراع سائق السيارة ، وطرق الباب ، فقامت « ضحى » من دفء المخدع تفتح له ، فاذا هى تراه يكاد يسقط على الارض ، لولا ذراع صاحبه ، فصاحت به : « ماذا بك ؟ »

فأجابها فى صوت خافت : « لاشىء ولكنى متعب قليلا . . أريد أن أنام »

وعاونت « ضحى » سائق السيارة فى مساندة زوجها حتى ارقداه على مخدعه ، وانسحب السائق ، بينما راحت « ضحى » تتأمل زوجها فى هلع ، وهو يرتعد من البرد ، ويختنق بالحمى ، ولم تجد معه وفرة الغطاء ، ولا فنجان الشاى الدافىء مع الاسبرين ، فلما انبلج الصبح راحت تستدعى أقرب طبيب

وقال الطبيب : « نزلة شعبية حادة ، ولا بد أن يستريح »

وقالت للطبيب وهى ترتجف « أهو فى خطر ؟ » فأجاب :

ــ لا تنزعجى يا سيدتى ، ولكن صدره ضعيف .. الرئتان متعبتان من الاصل ، وقد ازدادتا تأثرا بقسوة السفر فى الليل البارد ... ما كان له أن يفعل هذا

ــ لقد نصحته يا دكتور ، فأبى الا السفر

ــ يكتب الله له السلامة

□

وسارت عجلة الزمن ، والزوج يعانى من رئتيه قسوة الداء وشدة السعال ، واحيانا يحب أن يجر نفسه ، ويطمئن على صوته ، فلا يكاد ينشد الآهة الاولى حتى تعاوده نوبة السعال ، فيجنح الى الصمت لقد فقد صوته .. فقده الى الابد

هــذا ما أسر به الطبيب الى « ضحى » وكتماه عن الفنان المسكين رحمة به واشفاقا عليه .

وراحا ينفقان مما ادخرا للزمن حتى نفد ، ثم انتقلا من بيت الى بيت ، وهما يزدادان تواضعا فى الانتقال كل مرة ، ويتخلصان من الاثاث الفاخر ويكتفيان بالرخيص ثم كانت كلمة الله ، حين دعا الزوج الى بارئها ، ومات الفنان ، وترك وراءه « ضحى » أرملة فى الثامنة

لقد ابتسم لها القدر اخيرا .. وقدر لها ان تعيش فى القاهرة !

ولم يكن هناك متسع للانتظار ، فقد تمت الخطبة فى أول النهار ، وقالوا ان الزفاف يتم فى آخر النهار

وراح بيومى أفندى ، وزهدى افندى ، يدعوان الأهل والأحباب الى « كتب الكتاب » .

ولم ينس بيومى افندى ان يمر بدكان صاحبه البدال الشـــاب ، فيحييه على استحياء ، ثم يحدثه عن القسمة والنصيب ، ويصارحه بما كان من أمر المطرب ، وأخيرا .. يدعوه الى حضور « كتب الكتاب » .

واستجمع البدال المسكين كل مايكتنز من قوى الشباب، ليتماسك ويواجه الموقف ، ويرسم على شفتيه ابتسامة كأنما يقدها من الصخر ، ويقول :

ــ ألف مبروك ، وسأحضر .. ان شاء الله

وقبيل الظهر ، جاءت طفلة صغيرة هى ابنة زهدى افندى ، تسر الى العروس شيئا :

ــ ابله « ضحى » .. اقول لك على حكاية ؟ سى حسن البقال .. أعطانى هذه الشوكولاتة .. لى انا ، وسألنى ان احمل لك هذه الهدية بمناسبة زواجك ، وهو يقول لك الف مبروك ، وربنا يسعدك

وتناولت «ضحى» الهدية المغلفة ، وفضت غلافها ، فوجدت بداخـــل العلبة سلسلة ذهبية رقيقة يتدلى منهـــا قلب من ذهب ، وفرحت « ضحى » بالهدية ، لا لأنها من «سى حسن » ولكن لأنها اول حلية من الذهب تلبسها فى حياتها

ولم تستطع ان تكتم الفرحة ، فأسرعت الى أبيها وامها تروى لهما ما حدث . أما الأم ، فقد مصمصت بشفتيها ، وقالت :

ــ فيه الخير سى حسن

واما الاب ، فقد نزلت من عينه دمعة كبيرة من الاسى على حال هذا الشاب المسكين ، والرثاء له

ولبست « ضــحى » الهدية فى صدرها ، وراحت تتأمل رونقها فى المرآة ، وهى مزهوة باسمة

واقبـــل المساء ، وعقد القران ، والتـــأم الشمل ، وغنى من غنى ، ورقص من رقص ، ولم يدر بخلد « ضحى » ان تبحث بين الحاضرين عن صاحب الهدية ، سى حسن ، ان كان قد حضر ام لم يحضر

على انه لم يحضر

وزف العروســان ، وفى الصباح الباكر ودعا المنصورة ، وسار بهما القطار الى القاهرة

ومرت الايام .. وكانت «ضحى» تكتب الى ابيها وأمها كل يوم ، ثم كل اسبوع ، ثم كل شهر ، وقد زاراها مرتين او ثلاثا واطمأنا على عيشتها الراضية فى القاهرة . وبعد عامين ماتت أمها .. وبعد ذلك بعام مات ابوها ، ولكن الله عوضها عنهما بمولودها الاول ، الذى ملأ البيت على الزوجين السعيدين هناء وفرحة

وتتابعت الايام انيقـــة مونقة ، واصبح لهما بيت رائق على شاطىء

على تشغافها ، فلما بلغ اول الشباب ، انتقل الى القاهرة ، والتحق بمعهد الموسيقى ، وانقطع عن مسقط راسه زهاء عشر سنوات ، استطاع خلالها ان يشق طريقه الى عالم الشهرة ، ويحيط اسمه بهذا البريق

وها هو ذا قد عاد الى المنصورة ، بعد هذه الغيبة الطويلة ، ليزور أهله وأحباء الصبا ، وكان أقرب أهله اليه ، خاله زهدى أفندى ، محضر المحكمة الجزئية ، الذى يسكن فى نفس العمارة التى يسكنها بيومى أفندى ، والد « ضحى » .. بل نفس الدور .. فى شقتين متقابلتين فنزل عنده

وكان طبيعيا أن يكون بيومى أفندى وأسرته بين المدعوين الى الليلة الساهرة التى احياها المطرب الشاب ، فى مسرح البلدية . وراحت « ضحى » تستمع الى آهاته ، وتتأمل اعجاب الناس به ، وتطلع الفتيات اليه

وسرح خيالها فى القاهرة من جديد

وانتهت الليلة بالتصفيق والتهليل ، وعاد الناس الى بيوتهم عند منتصف الليل ، وسهرت أسرة زهدى أفندى تحتفل بضيفها العزيز .. وتسللت « ضحى » الى الشقة المقابلة ، لترى المطرب الشاب عن كثب ، فتبعها ابوها ، وتبعتها امها ، وتطلع اليها المطرب الشاب كالماخوذ بلدغة ثعبان ، وهى مقبلة على استحياء ، ثم همس فى أذن زوجة خاله : « من تكون ؟ »

ولكن زوجة خاله كانت سيدة نصف ريفية ، لا تعرف الهمس ، فصاحت قائلة :

ــ هذه « ضحى » .. الا تذكرها ؟ بنت بيومى افندى .. جار العمر !

وغمرت وجه « ضحى » ووجه الشاب ، حمرة الحياء ، وتابعت زوجة الخال قولها : « طبعا .. لقد تركتنا وهى طفلة لم تدرك الثامنة بعد ، ولكن .. أتراها كيف أصبحت عروسا تسر القلب ؟ ربنا يرزقها بابن الحلال »

مرت الليلة قاسية على المطرب الشاب ، الذى لم يغمض له جفن كانت « ضحى » ، بطيفها الفاتن ، تعبث بخياله طول الليل !

أجل .. انه عاش فى القاهرة ، وصادف فى طريق فنه كثيرا من المعجبات ، ولكن قلبه كان لايزال بكرا لايعرف الحب ، وها هى ذى أول غزوة تفاجىء قلبه

ودخلت عليه زوجة خاله توقظه فى الصباح ، فوجدته فى ثيابه الكاملة ، فصاحت به :

ــ البست قبل ان تطلع الشمس ؟

ــ بل لم اخلع ملبسى منذ أمس

ــ ما بك ؟ أمتعب أنت ؟

ــ اجل ..

واطرق ، يوما ، ثم قال :

ــ ترين يا امراة خالى .. هل يقبلنى بيومى افندى زوجا لابنته ؟

فضحكت السيدة طيبة القلب حين عرفت انه عاشق ، وقالت :

ــ انت ؟ امكن أن يرفضك أحد ؟

ولم تنقشع سحابة النهار حتى كانت الفرحة ترقص فى قلب « ضحى »

كل شيء في هـــذه الدنيا يعترف بنظام الطبقات .. حتى الحب !

ولهذا كثر محبـــوها ـ محبـــو « ضحى » ـ وقل خطابها

كان محبوها من كل طبقة .. وكان فيهم من أبناء السادة السراة ، ولكن أن يعبث الشاب شيء ، وأن يتزوج شيء آخر

أما خطابها ، فقد كانوا من طبقة أبيها ، من الكادحين ، فهذا زميل له في دائرة الثرى الأمثل ، وذاك مدرس الزامي في قرية قريبة من المنصورة ، والثالث بدال شاب ، يملك متجرا متواضـــعا ، والرابع أبيهـــا كاتب الدائرة ، وبد المدرس الالزامي في القرية القريبـــة ، وبد ملاحظ الطرق .. وحتى بد هذا البدال النـــاب ، صاحب المتجر المتواضع ، الذى كان يجاهد جهاد الأبطـــال لينجح في تجارته ، فكان يقضى يومه من مطلـــع الفجر الى منتصف الليل في متجره ، مستزيدا من الرزق ، ويقطع من موته ليتقرب الى أبيها بما يرسل اليه من هدايا السمن والعسل والحلوى المحفوظة ، ويذرف بين يديه كثيرا من الدموع ، يسأله ان يزوجه « ضحى »

وفى الحق ان اباها كان يقـــدر جهاده ، ويؤثره على غيره . وما كان

كانت قلوب شباب المدينة ، الذين أحبوا « ضحى » مصنوعة من الورق المقوى ..
ولـــكن قلباً واحـــداً .. لشاب متواضع يعيش فى ركن منسى من المدينة ..
كان مصنوعا من الذهب ، وقد أودعه حبه العظيم ، فلم يصدأ على مرالزمن ...

ملاحظ طرق بالبلدية .. الخ

ولا أقول أن « ضحى » كانت كثيرة الطموح ، ولكنها كانت فتاة زاخرة بالحيوية ، تريد ان تعيش ، وترى الحياة والنور ، وتقفز من فوق هـــذا الستار الحديدى الذى يحيط بمدينتها الصغيرة المغلقة

انها لم تر القاهرة بعد .. وكانت تسمع عن القـــاهرة ، وعن الهرم ، وحـــديقة الحيوان ، واللونابارك ، والأوبرا ، ونجوم الســـينما ، كما يسمع الاعرابى فى جوف الصحراء عن أساطير ألف ليلة ، وليالى هرون الرشيد ، فكان طبيعيا ان ترفض هذه الأيدى الممتدة اليها .. بد زميل له ان يطمع فى اكثر منه . لولا ان ابنته المدللة . وهى وحيدته . لم تطق الفكرة ، لا لانها تكره البدال . ولكن لانها تريد ان تعيش .. تريد ان تقفز الى القاهرة

□

وادركت « ضحى » ربيعها الثامن عشر

وحدث حادث .. جاء الى المدينة مطرب شاب من القاهرة . كان اسمه . يومئـــذ يلمع فى الصـــحف ، وفى المسارح . وفى الاذاعة . واحتفت به المدينة . واعتزت بمقدمه . لا لمجرد انه من اهل الفن . ولكن لان المنصورة هى مسقط راسه . ولدفيها وترعرع



قلب من ذهب

بقلم الأستاذ صالح جودت

كنا نعرفها جميعا اذ نحن صغار، في منتصف العهد بالمدرسة الثانوية بالمنصورة ، فقد كان بيتها يقع على الطريق الى المدرسة.

وكانت « ضحى » أول مارايتها ، في نحو السادسة عشرة ، وكنت انا ولداتي دون هذه السن بقليل ، فلم يكن لنا ان نتطلع الى مثلها الا من بعيد ، مكتفين بالنظرة العجلى ، قانعين بالشوق المحروم ، وهى منا قانعة بالاعجاب المكتوم

لم تكن « ضحى » من بنات السادة ، فقد كان أبوها بيومى افندى ، كادحا فى الكادحين ، يجاهد من اجل الخبز .. خبزه هو وزوجه وابنته الوحيدة هذه ، كاتبا فى دائرة بعض سراة المدينة ، ولكنها كانت ربة الجمال ، شان اكثر بنات المنصورة ، ذات عينين معسولتين ، وشعر كستنائى سابل ينطلق هابطا حتى نهديها ، ووجه دقيق القسمات ، مشرب من سمرة النيل الحبيبة

وكانت ، على حداثة سنها ، لعوب الروح ، هوايتها المفضلة ان تعبث بقلوب شباب المدينة ، ممن هم بين العشرين والثلاثين ، يتطلع الواحد منهم اليها ، فتطعمه نظرة حلوة ، وتسقيه ابتسامة قادرة ، حتى اذا ما أوغل فى مياه الحب ، وضل سبيله الى شاطىء النجاة ، تخلت عنه فى غمضة عين ، ضاحكة ساخرة ، وابتلعه يم النسيان ، وراحت هى تبحث عن جديد.

ولقد كانت من تسلياتنا عند الغروب ، ان نقف بعيدا ، نتطلع الى شباب المدينة يطوفون حول بيتها ، ويحومون حول نافذتها ، وتتحرق قلوبهم كما تتحرق اجنحة الفراشات حول النور

اجل .. كانت تتخلى عنهم ، الواحد بعد الآخر ، ولكن احدا منهم لم يكن يحمل لها فى قلبه شيئا من الحفيظة ، لانها كانت ــ كما قلت ــ لعوب الروح ، دون ان تكون لعوب الجسد

الشعر لا يترجم ...

الجاحظ يسجل في كتابه « الحيوان » — الذي الفه في النصف الاول من القرن الثالث الهجري — فقرات تدل على ان عصره كان يؤمن بالحقائق التالية: ان الشعر لا يترجم ، واذا ترجم نثرا فقد روعه . وان الناس حاجون الى الثقافة الذهنية والمعاشية ، لا الشعر . وان اشعار العرب لو ترجمت لما كانت شيئا ! واليك الفقرات التي تحلو لك هذه الحقائق :

« ... الشعر لا يستطاع ان يترجم ، ولا يجوز عليه النقل . ومتى حول تقطع نظمه ، وبطل وزنه ، وذهب حسنه ، وسقط موضع التعجب منه ... والكلام المنثور المبتدأ احسن واوقع من المنثور الذي تحول من موزون الشعر ... وجميع الناس يحتاجون الى الحكم في الدين . والحكم في الصناعات ، والى كل ما اقام المعاش ، وبوب ابواب الفطن ، وعرفهم وجوه المرافق ، حديثهم كقديمهم ، واسودهم كأحمرهم ، وبعيدهم كقريبهم ، والحاجة الى ذلك شاملة لهم ... ولو حولت حكمة العرب لبطل ذلك المعجز الذي هو الوزن ... فقد صح ان الكتب ابلغ في تقييد المآثر من الشعر ... »

بلغ اشده

يقول الكاتب مثلا : « بقي في وطنه حتى بلغ اشده »
فما المقصود بهذه العبارة ؟ وما تعبير « الأشد » بضم الشين ؟
يدل تعبير « بلوغ الاشد » على ثلاثة اوجه :
الاول : الادراك والبلوغ ، وقد يكون بين العاشرة والخامسة عشرة
الثاني : ان يؤنس الرشد من الانسان ، وهو سن الثامنة عشرة
الثالث : اجتماع القوة وازدهار الشباب ، او انتهاؤه . وذلك فيما بين الثامنة عشرة والثلاثين ، او فيما بين السابعة عشرة والاربعين
وبهذه الأوجه الثلاثة على اختلافها فسرت آيات مختلفة من القرآن ، حسب موقع كل آية ، ودلالتها في الجملة

اجواز الفضاء

يقول الكاتب مثلا : « حلق الطائر في اجواز الفضاء » . فما هي الاجواز ؟
تقول اللغة : الاجواز جمع جوز . وله معنيان :
الاول : وسط الشيء ، فتقول : قام من جوز الليل يصلي . اي قام من وسطه ، وتقول : اجواز الابل ، تريد اوساطها
والمعنى الآخر : معظم الشيء ، فتقول : مضى جوز الليل . اي معظمه قطعت جوز الفلاة ، اي اكثرها
فأجواز الفضاء يقصد بها وسط الجو ، او معظم ما يبدو منه للعين

محمد شوقي أمين



الاقصوصة ... خدعة لغوية !

تواضع الكتاب على استعمال كلمة « الاقصوصة » للدلالة على القصة القصيرة ...

ويسعني الآن ، بعد سفر طويل في المصادر والاصول ، القول بأن كلمة « الاقصوصة » لم ترد في فصيح العربية خلال القرون الغابرة ، وأن استعمالها في العصر الحديث ... كان خدعة لغوية !

قالت اللغة حقا : « الاقاصيص » ... فلم يجد الكتاب في نصف القرن الماضي عناء في أن يستعملوا المفرد من هذا الجمع ، ووقع في وهمهم أنه « الاقصوصة » فأشاعوها في سهولة ويسر

ليست « الاقاصيص » جمع « اقصوصة » ، وانما جمع العرب القصة على « قصص » و « أقاصيص » .

وعلى هذه الصيغة ترد كلمات يتوهم الناس في مفردها ما توهموه في « الاقاصيص » ، فهنالك كلمة « الأباطيل » ومفردها : باطل ، و « الاحاديث » ومفردها : حديث ، و « الأعاريض » ومفردها : عروض...

وعلماء اللغة يقولون في هذا ان العرب لم يراعوا في بعض الأسماء أن يجمعوها على مفردها المستعمل ، بل تحملوا لها لفظا آخر ، فجمعوها على ما لم يستعمل

ووفقا لهذا قال العرب : الاقاصيص ، ولكنهم لم يقولوا : الاقصوصة

رتل السيارات

تقول الصحف : « أقبل رتل من السيارات »

ويفهم من سياق العبارة ان الرتل هو الطائفة أو الصف .. فهل الأمر كذلك ؟

مادة « الرتل » - بفتح التاء - تدل في اللغة على الاستقامة والتناسق والانتظام ، فتقول : ثغر رتل ، اذا كان مستوى الاسنان ، حسن التنضيد ، ومنه : الترتيل في القراءة ، وهو ارسال الكلام بسهولة وحسن استقامة

فالرتل من السيارات تعبير مقبول على انه انتظام ركب السيارات

لا تصلح للزوجية بان كانت سيئة السلوك ، او كانت عقيما لا تلد . ويقع الطلاق بمجرد أن يقول الزوج لزوجته : « انت طالق » او « انت حرام على » او أى عبارة تفيد هذا المعنى وكان يقصد فعلا الطلاق . اما الزوجة فليس لها أن تطلب الطلاق من زوجها الا فى احوال خاصة منها :

(١) اذا أصابها بسبب الزواج ضرر لايستطاع معه دوام العشرة مع زوجها . ويختلف الضرر تبعا لحالة الزوجين الاجتماعية . والمالية ، فقد رأى الامام مالك ان الاشارة التى تتضمن الاعراض عن الزوجة او احتقارها بطريق مباشر أو غير مباشر تعطيها الحق فى طلب الطلاق وتحاب الى ذلك . أما طبقة العوام الذين يعيشون فى الاحياء الشعبية فان مثل هذا الاعراض او الاحتقار لايعده القاضى سببا للطلاق لانهم فيما بينهم لايعتبرون هذه الاشياء ضررا بالمعنى الصحيح . والطلاق للضرر طلاق بائن اى ان الزوج لايستطيع ان يصالح زوجته ويعيدها الى منزل الزوجية الا بعقد ومهر جديدين

(٢) اذا امتنع الزوج عن الانفاق على زوجته ، ولم يكن له مال ظاهر ولم يبين للمحكمة ان كان معسرا او موسرا ، حكم القاضى بطلاق زوجته منه . والطلاق هنا « رجعى » اى ان للزوج ان يصالح زوجته ويعيدها الى منزل الزوجية بعد انقضاء أشهر العدة

(٣) اذا كان بالزوج عيب مستحكم لايمكن البرء منه او يمكن البرء منه بعد زمن طويل ولا يمكنها المقام معه خشية الضرر ، كما فى حالات الجنون والجذام والبرص سواء كان ذلك العيب بالزوج قبل العقد ولم تعلم به ، ام حدث بعد العقد ولم ترض به . وفى هذه الحالات يكون الطلاق بائنا اى لا رجعة فيه . اما اذا تزوجت المراة الرجل وهى تعلم بما فيه من عيوب ، او حدث العيب بعد العقد ومضت فترة طويلة وهى راضية به فلا يقبل منها طلب الطلاق

ويلاحظ انه فى الحالات التى يجوز فيها للزوجة طلب التطليق من زوجها ، لايقع الطلاق الا بناء على دعوى ترفع أمام المحكمة المختصة التى تختارها الزوجة وهى اما المحكمة الشرعية التى يقع فى دائرتها محل اقامتها او التى يقع فى دائرتها محل اقامة الزوج

السيد كمال الشورى

حلاوة الظفر

كان « هبنقة » يعد من الحمقى ، ويضرب بحمقه المثل ، ومما يروى عنه انجملا له ضل عنه ، فجعل ينشده وينادى:

ـ من وجد بعيرى فهو له !

ـ فقيل له : « ولم تنشده اذن ؟ »

فقال : « واين حلاوة الظفر والوجدان ؟ ! »

بقوله عليه الصلاة والسلام : « لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق »

(٢) حق التأديب بالمعروف لا بالعنف والشـــدة وبما يتناسب مع مكانة الزوجين الاجتماعية والمالية . قال تعالى : « وللرجال عليهن درجة » . والحد الادنى للتأديب هو الوعظ والارشاد ، والحد الاعلى هو الضرب غير المبرح ، اى الضرب الذى لايترك بالجسم آثارا من جروح أو كدمات ، وبشرط الا يترتب على الضرب جفوة ونفور من الزوجة . قال تعالى : « واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع واضربوهن ، فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا ان الله كان عليا كبيرا »

(٣) ملازمة الزوجة لمنزل الزوجية فلا تغادره بغير اذن زوجها الا اذا كان أحد والديها مريضا أوارسل فى طلبها فان لها أن تزوره ولو بغير اذن زوجها. وليس للزوجة أن تدخل أحدا فى منزل الزوجية بغير اذن زوجها ما عدا أبويها واقاربها المحارم مثل جدها لأمها

(٤) نسبة المولود لها من زوجها الى ابيه

(٥) القيام على شـــؤون المنزل ورعايته والعمل فيه من طهى وتنظيم وتنظيف

٤ ـ ما هى حقوق الزوجة على زوجها خلال الحياة الزوجية ؟

(١) أن يعاملها الزوج بما يحب ان تعامله به . قال تعالى : « ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف » وقال تعالى : « وعاشروهن بالمعروف »

(٢) اذا كان الزوج متزوجا باكثر من واحدة اقام عند الواحدة منهن مدة تعادل المدة التي يبيتها عند الاخرى. ولافرق فى ذلك بين البكر والثيب ، كما يجب على الزوج أن ينفق عليهن بالتساوى

(٣) يلزم الزوج بدفع المهر المتفق عليه اذا طلق زوجته او ماتت ، وفى الحالة الثانية يدفع المهر الى ورثتها . أما اذا لم تحدد قيمة المهر فى عقد الزواج التزم الزوج بدفع مهر مثلها حتى ولو كان اتفاق الزوجين على ان لا مهر

٥ ـ ما هى الحقوق المشتركة بين الزوجين خلال الحياة الزوجية ؟ .

(١) المعاملة الحسنة وتبادل المحبة والود

(٢) حرمة المصاهرة ، فلايجوز للزوج ان يجمع بين زوجته واختها اوأمها

(٣) حق الميراث ، فاذا توفى أحد الزوجين ـ ولم يكونا قد انفصـــلا بالطلاق ـ ورث الحي منهما الميت

٦ ـ متى يبيح الخلاف بين الزوجين الانفصال ؟ وما طريقة الانفصال ؟

جعل الشارع الاسلامى للزوج حق تطليق زوجته اذا راى ان زوجته

ثالثا ــ جعل الشارع الزواج بين البالغين العاقلين ، ذلك لان الصغار لايقدرون على تكاليف الزواج ، كما ان المجانين والمعتوهين لايستطيعون تحمل المسئوليات . ومع ذلك اذا كان للقاصر مال يكفى للزواج وتكاليفه وكانت حالته الصحية تستلزم التبكير بالزواج ، كان له ان يعقد الزواج بشرط موافقة وليه ــ كأبيه ــ أو موافقة الوصى عليه

أما السفيه ولو كان محجورا عليه ــ والسفيه هو المبذر ــ وكذلك ذو الغفلة ــ اى الذى يسهل التأثير عليه ــ فيصح زواجهما بارادتهما لان الزواج من التصرفات الشخصية ، ولكن لا يثبت من المهر دينا على الزوج ــ ان كان هو السفيه ــ اكثر من المهور التى تدفع لأمثال زوجته المشابهات لها من حيث البيئة والحالة الادبية والاجتماعية . اما اذا كانت الزوجة هى السفيهة ــ المبذرة ــ فان المشرع اشترط الا يقل مهرها عن مهر مثيلاتها ممن يشبهنها فى ظروفها العامة

رابعا ــ اشترط الشارع فى الزوج ان يكون كفؤا ، اى قادرا على دفع المهر والانفاق على منزل الزوجية . وبذلك تنتفى دواعى الظلم والشقاق

٢ ــ كيف تحصل المطلقة على مهرها المنصوص عليه فى العقد ؟

قلنا ان المهر دين على الزوج يجب دفعه الى الزوجة اذا طلبت او الى ورثتها اذا ماتت . كما ان للزوجة الحق فى ان تطالب بمهرها اذا توفى زوجها . وفى هذه الحالة تطالب ورثة زوجها بالمهر

فاذا طلقت الزوجة ، وكان عقد الزواج محددا لقيمة المهر امكن للزوجة ان ترفع الدعوى على الزوج امام المحكمة الوطنية الكائن فى دائرتها محل اقامة الزوج تطالبه فيها بمهرها الثابت بقسيمة الزواج . فاذا حكم لها القاضى بالمهر سلمت صورة الحكم لقلم المحضرين بالمحكمة التى اصدرت الحكم ليقوم نيابة عنها بالتنفيذ على اموال الزوج عن طريق الحجز عليها وتحديد يوم لبيعها واستيفاء مهرها من ثمنها . فان لم يكن لدى الزوج مال بأن كان مفلسا ترقبت الزوجة احواله بحيث اذا تيسرت استوفت مهرها من ماله ، فان لم يأته مال فى خلال خمس عشرة سنة من تاريخ الحكم بالمهر ضاع عليها ، ولم تستطع أن تطالب به بعد فوات هذه المدة حتى ولو تيسرت احواله بعد ذلك ، واذا لم تكن قيمة المهر محددة فى عقد الزواج كان المهر المستحق لها هو مهر مثيلاتها

٣ ــ ما هى حقوق الزوج على زوجته خلال الحياة الزوجية ؟

(١) حق الطاعة ، فلا يجوز للزوجة ان تخالف امرا لزوجها الا اذا كان امره سيوقعها فى المعصية سواء بمخالفة احكام الدين او بارتكاب جريمة يعاقب عليها القانون بأن يأمرها بارتكاب الزنا او بالسرقة مثلا . وذلك أخذا

أنت وزوجتك

أمام القانون

بقلم الأستاذ السيد كمال الشورى
مأمور الشهر العقارى

١ – ما هى الضمانات التى اتخذها المشرع لكفالة السعادة الزوجية ؟

أولا – فرض الشارع الخطبة ليرى الخاطب خطيبته كما ترى هى خطيبها. وبذلك تنتفى الجهالة من الخطيبين ، ويتم الزواج على أســـاس سليم من الاختيار والتآلف والانسجام

ثانيا – فرض الشارع المهر على الزوج كى يدرك أهمية العمل الذى يقدم عليه فلا يكون هازلا أو مستهترا ، وهــذا أمر يحمله على التروى والتدبر قبل أن يقدم على الزواج ، فلا يختار الا من يعتقد انها ستحقق له أسباب السعادة . ويجب الا يقل المهر عن خمسة وعشرين قرشا . ويعتبر المهر أو جزؤه الذى لم يدفع ، دينا فى ذمة الزوج يستحق الأداء للزوجة بالطلاق أو بوفاة أحد الزوجين

ويلزم الزوج بدفع المهر كله فى ثلاثة احوال هى :

(١) اذا دخل بزوجته دخولا حقيقيا .

(٢) اذا اختلى بزوجته خلوة صحيحة ، اى اذا اجتمع بها فى مكان يأمن فيه عدم مفاجأة الغير لهما ، ولم يكن هناك مانع من الدخول بها

(٣) اذا توفى احد الزوجين بعد تمام العقد

ويلزم الزوج بدفع نصف المهر فقط ، اذا طلق زوجته قبل ان يدخل بها ولم يثبت عليه انه اختلى بها خلوة صحيحة

ويلاحظ ان الشارع نهى عن الزواج « الشغار » وهو ان يزوج الرجل ابنته أو أخته لآخر على ان يتزوج هو من ابنته أو أخته ، حتى يتفـــادى الزوجان المهر ، اذ يجب مهر المثل على كل منهما فى هذه الحالة





تظهر البقع الشمسية وتختفي في دورات منتظمة . ويرى هنا عالمان يتتبعان رسما بيانيا يمثل هذه الدورات

الدكتور « هارلان ستسون » في معمله ، يجري تجربة باحد الاجهزة المخصصة لدراسة البقع الشمسيه

اخصائية تجري اختبارا على انسجة الشجر التي لا تختلف عن انسجة البشر من حيث تأثرها باشعاعات الشمس

احد الاجهزة الدقيقه التي تستعمل في تتبع موجات الراديو ومعرفه اثر الشمس والبقع الشمسية عليها







يعتقد بعض العلماء الاخصائيين أن كثيرا من الأوبئة والأمراض الموسمية ، وكذلك الأعاصير والفيضانات الخطرة ، ترجع الى البقع الشمسية ، أو الكلف الذى يبدو أحيانا على وجه الشمس !

وبين هؤلاء العلماء من ينحون الى ما هو أبعد من ذلك ، اذ يقولون : « ان ما يعترى بعض الناس من انحراف المزاج وحدته وتغير حالته النفسية انما يرجع الى هذه البقع ! »

وهذه البقع تظهر وتختفى فى دورات منتظمة ، مقدار كل منها احدى عشرة سنة . ويقول الخبراء ان دورة هذه البقع الشمسية ، حين تبلغ ذروتها ، تكون ايذانا بنشوب الحروب ، وانتشار الأزمات والأوبئة وما الى ذلك من الأحداث الخطيرة . وعلى هذا الأساس يؤكدون أن العالم يسير الآن الى عهد يكون فيه أكثر أمنا وطمأنينة ، لأن دورة البقع الشمسية — طبقا لأحدث التقارير — قد جاوزت ذروتها !

ويقوم الآن الدكتور « هارلان ستتسون » أحد كبار العلماء الأمريكيين ، ومعه لفيف من أعوانه ، باجراء تجارب دقيقة للكشف عن أثر الشمس والبقع الشمسية فى أمواج الراديو ، وللكشف عن الطريقة الغامضة التى يؤثر بها الاشعاع الشمسى والبقع الشمسية فى أحوال الناس بوجه عام . وقد أقاموا لبحوثهم وتجاربهم هذه معملا خاصا فى بقعة صحراوية بمعزل عن العمران . وهم يستعينون بأحدث الأجهزة العلمية . والى جوار المعمل شجرة يتخذونها حقلا لأبحاثهم ، اذ يدرسون أثر الاشعاع الشمسى فى انسجتها الحية . والمعروف أن أنسجة النبات لا تختلف كثيرا من حيث هذا التأثر عن الأنسجة البشرية

عرفت كيف تسخر دراستها وثقافتها لتحقيق رسالتها فى الحياة كامرأة ترعى زوجها واولادها وتهيىء لهم الجو الصالح لعيش نافع سعيد ! »

* اقترح احد اعضاء البرلمان فى انجلترا الاستغناء عن المحال التى تبيع الأغذية ومواد التموين بالتجزئة، على أن تقوم الحكومة ومحال الجملة ببيعها مباشرة لربات البيوت . واستشهد العضو على فائدة هذا النظام بما هو متبع فى روسيا . فقد انخفضت الاسعار هناك بهذه الطريقة بين ١٠ ٪ و ١٨ ٪

* اقيم فى احدى بلدان الغرب ناد ليلى للاطفال . زود بجهاز تليفزيون ، وصالة صغيرة للرقص ، ومطعم ، وعنبر للنوم ، وهذا النادى يقضى فيه الاطفال أوقاتهم فيما بين الساعة الرابعة بعد الظهر والساعة الحادية عشرة مساء . وبذلك يتسنى للآباء والامهات الذهاب الى السينما او المسرح . ولهذا اقيم النادى وسط المدينة بالقرب من دور الملاهى

* شكا احد مديرى المؤسسات الى اخصائى اجتماعى كثرة استقالات موظفى المؤسسة بغير مبرر ظاهر . فقال له الاخصائى : « ان المرتبات الصغيرة تجعل الموظف ميالا للتنقل والتحرر . فهو لا يخشى خسارة كبيرة ان لم يصادف كسبا . وخير وسيلة للاحتفاظ بالموظف او العامل فى المؤسسة ان تدفع له مرتبا كبيرا ! »

* يستخدم الآن فى المزايدات الكبيرة بامريكا جهاز شبيه بالتليفزيون يطلق عليه اسم « سليفزيون » يستطيع بواسطته طلاب الاشتراك فى المزاد من اهل المناطق البعيدة من مقره ان يروا نماذج السلع التى تعرض للبيع وهم فى بيوتهم او مصانعهم او مزارعهم ، كما يستطيع كل منهم ان يعطى سعرا يسمعه المشرف على المزاد حيث يكون . فاذا مرت بضع دقائق من غير ان يعطى احد التجار سعرا اعلى ، رن جرس خاص وسمع اسم المشترى الذى رسا عليه المزاد !

* اقيم منذ بضعة اشهر ، فى قرية صغيرة فى « بافاريا » تمثال كبير لبطة انقذت القرية من هلاك خلال الحرب الاخيرة ، فقد كانت تحدث صوتا مزعجا ، وتظل تطير مرفرفة كالمجنونة فى شوارع القرية قبيل اقتراب الطائرات المعادية واطلاق الحراس صفارات الانذار ، وفى ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٤٤ ، لم يكتشف المسئولون اقتراب الطائرات ، ولكن البطة اخذت تحدث هذا الصوت فصدقها الناس وهرعوا الى المخابىء . وبعد ربع ساعة ، دكت منازل القرية بالقنابل ولكن اهليها كانوا جميعا فى المخابىء . ولما انتهت الغارة ، وجدت البطة وسط الانقاض وقد مزقتها شظية احدى القنابل !



بطل رياضى فى الثالثة والخمسين من عمره ، يستطيع بسهولة ان يحرث
بضعة قراريط من تربة جافة صلبة بمحراث ثقيل يجره بأسنانه !

كسرت فى البيت مرآة ، وجب ان تكسر مرآتان آخريان فورا ، والنقود التى تقدم هدية يبصق عليها قبل اهدائها . ومن العقائد العجيبة ايضا ، أن اتمام الزواج فى ملابس مستعارة يجلب الحظ للعروسين !

* اقيم اخيرا احتفال لاعادة بناء روضة أطفال خاصة فى مدينة « هوف » بانجلترا . وقد رفع الستار في هذا الحفل عن لوحة كتب عليها « تكريما لاشقى صبى صغير فى العالم ، التحق بالمدرسة عام ١٨٨٣ وغادرها عام ١٨٨٥ » ، واسم هذا الصبى « ونستون تشرشل » !

احتفل اخيرا بعودة أحد الملحدين الغربيين الى التدين ، فألقى فى الحفل خطابا قال فيه : « ان أحرج اللحظات فى حياة الملحد ، هى اللحظات التى يحس فيها بدافع داخلى قوى الى ان يشكر على نعمة يعتقد انه لا يستحقها ، فلا يجد من يوجه اليه هذا الشكر ! »

* وقف مدير احدى الجامعات يخطب فى الحفل النهائى لتخريج طالبات احدى الكليات، فقال : « أقف الآن بينكن وأنا البس زوجا من الجوارب رفى مرات لا مرة واحدة . وقد قامت بهذا الرفو زوجتى التى تخرجت من جامعة اكسفورد وحصلت على درجة دكتوراه فى الفلسفة ، واعتقد انها

العرض. وفى السويد ، تطلب رقما ، فتعـرف آخر التنبؤات الجوية . وفى سويسرا اذا كنت عازف كمان ولم يكن عندك بيانو لضبط الانغام عليه ، فانك تسـتطيع أن تطلب رقما فتسمع الانغام الاساسية التى تريدها لذلك الغرض

* اشتهر « سومرست موم » الروائى المعروف بانه يؤمن بالحسد ويخشاه . وقد أهدت اليه احدى قريباته فى مستهل شبابه طلسما لوقايته من « عين الحسود » ما زال يحتفظ به فى جيبه حتى الآن ، كما تعود أن يضع رسم هـذا الطلسم على الكتب التى يصـدرها ، وعلى ابواب المنازل التى يسكنها !

* تعتقد النساء فى الصين ان لكل من ألوان الثياب التى يرتدينها تأثيرا خاصا فى نفس الرجـل الذى يراه فاللون الازرق يسـحره ، والاحمر يثيره ، والأسود بخضعه ، والأبيض يستعبده ، والاخضر يخـدعه ، والبنفسجى يزعجه ، والاصـفر يسـعده ، والرمادى يحـزنه ، والقرنفلى يثير شهوته

* تدل الاحصاءات على ان الانجليز اكثر الشعوب استهلاكا للحلوى . وفيما قبـل الحرب الماضية كان معدل استهلاك الفرد هنـاك من الشوكولاتة والحلوى سبع اوقيات فى الاسبوع ، فهبط أثناء الحرب الى ثلاث أوقيات ، ولكنه عاد فارتفع مرة أخرى حتى بلغ سـبع اوقيـات ونصف اوقية فى العام الاخير !

* يقول احد كبار ال[redacted]ائيين : « ان من أهم عوامل النجـاح فى المؤسسات المختلفة رعاية موظفيها وعمالها الفنيين وفحصهم طبيا مرة كل ستة اشـهر على الأقل . واذا كان اصحـاب المؤسسات الكبيرة ينفقون اموالا طائلة لصيانة آلاتهـا واجهزتها الميكانيكية والعناية بها ، فمن اكبر الخطأ ان يهملوا هـذه الآلات البشريه الهامة فتهلك بسبب الحاجة للراحة والعنـاية الطبية ؛ فى حين انه ليس من السـهل الاستعاضة عنها بمثل تمرين طويل يكلف المؤسسة نفقات اكبر ! »

* كتبت احدى الاديبات تقول : « ان كثيرين من الرجال يخـافون غضب النسـاء . كمـا يخشـون دموعهن . واحتقـارهن لهـم أو سخرتهن منهم . ولذلك يسلمون لهن بكل شيء ، ويضحون بأى شيء فى سبيل المحافظة على السـلام العائلى . وهم لا يدركون انهـم بذلك يعملون على تفاقم الحالة وزيادة التوتر . فالمرأة التى يدعها زوجها تسيطر عليه يتملكها الجنون من هـذا الانقلاب فى الوضع الطبيعى ، وتعد انتصارها عليه فشلا لآمالها فيه ، وكلمـا ازداد تسليما لهـا ازدادت ضيقا به ورغبة فى اثارته ! »

* من العقائد الشائعة فى بعض قرى الغرب ، ان يد الطفـل اليمنى يجب ان تترك بغير تنظيف حتى يتم العام الاول من عمره . كما ينبغى الا تقص اظافره خلال هـذا العام بل يكتفى بأن تقضم بالاسنان . واذا

أنت والعالم

* كتب الدكتـــور « روبرت أوبنهايمر » عالم الذرة المعـــروف يقول : « ما أشبه روسيا والولايات المتحدة الأمريكية اليوم بعقربين فى زجاجة ، كل منهمـا تستـطيع أن تقتل الاخرى ، ولكنها اذ تقتلها تفقد حياتهـا تلقائيـا . ومما يدعو الى الأسف والألم ان الوقت الذى تستغرقه هـذه المأساة لن يكون طويلا بعد الكشوف الاخيرة فى صناعة الاسلحة الذرية . فما أشد حاجة الساسة المسئولين الى التعقل والتبصر والروية فى هـذه الظروف الحرجة الرهيبة ، حتى لا يجروا على العالم أعظم الويلات ! »

* تصدر فنلندا من بيض النمل الابيض ما يتراوح بين خمسين الف رطل ومائة الف رطل ، يذهب جانب كبير منها الى انجلترا ، اذ اشتد اقبالها على شرائه فى العامين الاخيرين بعد أن تبين انه غذاء شهى مفيد لأنواع الطير التى تحفظ فى حدائق الحيوان ولأسماك الزينة . وقد تخصص بعض العمال الفنلنديين فى جمع هذا البيض من التلال بطريقة خاصة ، ويقدر ما يجمعه كل منهم فى اليوم خلال موسم جمعه بنحو عشرين رطلا ، يباع الرطل منها بنحو خمسين قرشا !

* تدل الاحصاءات على أن عدد الذين بلغوا سن الخامسة والستين أو جاوزوها فى امريكا ، قد تضاعف عما كان عليه منذ خمسين عاما . وبين هؤلاء ثلاثة ملايين من الرجال والنساء ما زالوا يمارسون اعمال وظائفهم أو صناعاتهم !

* تؤدى مصالح التليفونات لمشتركيها الآن خدمات مختلفة لم تكن فيما مضى تخطر على بال ، فمصلحة التليفونات فى هولندا حددت رقما يطلبه المشترك ، فيسمع أحدث نكتة . . وحددت رقما آخر تديره ربات البيوت فيسمعن « وصفة » لوجبة شهية . وفى فنلندا ، تطلب رقما فيرد عليك صوت نسائى لطيف يوضح لك برامج السينما والمسارح وأوقات

المال المتفق عليه ، واتضح اخيراً انه لا يملك منه قليلا ولا كثيرا ، وأن كل حديثه بشأن ذلك الاتفاق لم يكن الا خيالا في خيال !

اصحاب مصانع ونواد كبرى

وما زال اكثر افراد الجالية العربية في بوسطن يوجهون الجانب الاكبر من نشاطهم الى التجارة والصناعة والمهن الحرة ، حيث بلغوا في هذه الميادين كلها اكبر النجاح ، فهم يملكون اضخم مصانع الملابس ، ولا سيما الكتانية والنسائية ، كما يملكون كثيرا من المصانع الكيميائية والشركات المختلفة في المدينة . وهذا عدا المناصب الحكومية والاهلية والمهن العليا التي يشغلها الوف من ابنائهم . ومن الموظفين اللامعين من هؤلاء : السيد جيمي معلوف رئيس مجلس الاعانات في بوسطن ، والمهندس يعقوب صليبة الخبير الخاص لوزارة الطيران الامريكية ، وقد كان له فضل ادخال بعض التعديلات على طريقة اصلاح المحركات في القاذفات الضخمة

وفي بوسطن الآن برنامجان عربيان للاذاعة ، أحدهما يديره السيد ميشيل ابو رجيلي ، والآخر يديره السيد خليل شاغوري ، كما ان بها جمعيات ونواد عربية عديدة ، في مقدمتها جمعية « الحلقة الذهبية » التي اسسها نخبة من الادباء في مقدمتهم السادة : سليم الخازن ، وحبيب كاتبة ، وميشيل معلوف ، ثم اسست « الجمعية التهذيبية » لتقديم المنح الدراسية لمستحقيها من ابناء المهاجرين . ومنذ نهاية الحرب العالمية الاولى اخذ المهاجرون يبدون مزيدا من الاهتمام بالحصول على الجنسية الامريكية . وكان « النادي السوري الامريكي » نواة الحلف الشرقي الذي تمثل بعدئذ في النوادي السورية اللبنانية التي انتشرت في انحاء امريكا . وصار لها في السياسة الامريكية صوت مسموع

ومن قبل ذلك ، انشئت في خلال تلك الحرب « الجامعة السورية » للدعوة الى تحرير سوريا ولبنان ، كما الفت سنة ١٩١٧ « جمعية السيدات للاعمال الخيرية » وارسلت كثيرا من التبرعات الى منكوبي الحرب في سوريا ولبنان

وهناك عصاميون عرب كثيرون في الولايات الامريكية الاخرى ، نكتفي بمن اشرنا اليهم ممن اقاموا بمدينة بوسطن ، اذ انهم بجانب كونهم اقدم المهاجرين العرب في امريكا ، يمثلون الجهاد المتواصل والصبر الجميل على الكفاح في سبيل النجاح ، اي انهم يمثلون العصاميين العرب في الولايات المتحدة الامريكية احسن تمثيل

باقي الاسم حسبتهم يسألونها عن تاريخ ميلادها فأجابت بقولها : « Xmas » تعني انها ولدت في يوم عيد الميلاد ، فكتبوا اسمها على هذا الأساس ، وهم ينطقونه Merry Xmas ومعناها « عيد ميلاد مجيد » ، وقد اشتهرت به وما زالت تعرف به الى الآن !

اذبح التركي !

اما النادرة الاخرى فبطلها مهاجر قديم من حملة الكشة لم يكن يحسن اللغة الانجليزية ايضا ، فاتفق ان اضطر الى المبيت ذات ليلة في احدى القرى ومعه « الكشة » التي يحمل فيها بضاعته . فلما هم بالنوم سمع القروي الامريكي مضيفه يتحدث مع زوجته في حجرة نومهما القريبة منه ، ولم يفهم من حديثهما غير كلمتين : « Kill Turkey » ولهما معنيان : « اذبح التركي » أو « اذبح الديك الرومي » .. ولما كان الامريكيون يسمون السوريين أتراكا ، فقد ظن صاحب الكشة انهما يتآمران على ذبحه ، وسرعان ما نهض وحمل « كشته » ثم خرج يعدو للنجاة بنفسه من الذبح !.. وشعر مضيفه بخروجه فحاول اللحاق به واخذ يصيح مستوقفا اياه ليعرف ما حمله على ذلك التصرف العجيب . ولكن هذا الصياح زاد المهاجر الهارب خوفا على حياته واسراعا في فراره الى ان اعياه الجري بحمله الثقيل وادركه الرجل وبعض اهل القرية ، ثم استطاعوا — بالتعاون على التفاهم معه بالاشارات — معرفة سبب فزعه وهربه ، فافهموه ان المقصود بالذبح ليس هو ولا اي انسان غيره ، بل هو « ديك رومي » — وكلمة « تركي » تعني بالانجليزية الديك الرومي — وسيذبح لاقامة وليمة في اليوم التالي لمناسبة عيد الشكر !.. وعلى هذا عاد معهم لمنزل مضيفه وهو يشاركهم الضحك

جبران ينام على الارض

وقد حدثنا السيد معلوف عن ذكرياته الطريفة مع الاديب الفنان الخالد الذكر جبران خليل جبران حينما كان مستوطنا بوسطن . ومنها ان جبران النابغة كان كثيرا ما يجتمع في غرفته بكبار المهاجرين من مواطنيه ، ومن بينهم : رشيد عبد النور ، ونسيم الخوري ، وميشال معلوف ، حيث يتبادلون الاحاديث عن لبنان . فاذا انقضت السهرة عكف على اخراج ما تيسر من انتاجه الادبي او الفني حتى الصباح ، ثم نام على الارض كعادته اذ كان يكره النوم في الفراش !

وروى السيد معلوف أن جبران اتفق معه يوما على أن ينشئا معا محلا تجاريا براس مال كبير يدفع نصفه ، ثم مرت اسابيع دون ان ينجز وعده بدفع نصيبه في رأس

بهجرتهم الا جمع المال ثم العودة به في أقرب وقت ممكن الى سوريا ولبنان ، فلما كثر عددهم بعد ذلك ، واتسعت ارزاقهم هناك ، بدا بعضهم يفكرون في الاقامة الدائمة بالوطن الجديد ، فانشاوا لانفسهم متاجر خاصة ، أو التحقوا بالمصانع الامريكية المحلية ، ثم كانت المرحلة الثالثة ، منذ الحرب العالمية الاولى حتى أوائل العقد الرابع من القرن الحالي ، فنشأ من أولادهم جيل جديد امريكي المولد والتربية واللغة والتقاليد ، وتطورت حياة اسراتهم هناك ، تبعا للتقدم العام، واحتكاكهم المتواصل بالمجتمع الامريكي ، فانتهى عهد « الكشة » وحلت السيارات الكبيرة محل عربات اليد والخيل ، ولمعت أسماء كثير من المهاجرين بين اسماء اقطاب التجارة والصناعة .

واخيرا تخرج أولادهم في الجامعات والمعاهد الامريكية المختلفة ، فكان منهم الاطباء والمهندسون والمعلمون والموظفون لدى الحكومة والشركات ، وهكذا اندمجوا جميعا في الحياة الامريكية ، ثم ازداد هذا الاندماج وبلغ أقصاه ، وظهرت معالمه واضحة جلية ، حين بلغ عدد المنتظمين في القوات الامريكية المسلحة من أولئك الشباب العربي الاصل أكثر من سبعين الفا ، وشهدت اعمالهم فيها بانهم من ابرالابناء واشدهم اخلاصا وتضحية في سبيل وطنهم الامريكي ، الذي لم يعرفوا لهم وطنا سواه ، ولم تعد تربطهم بسوريا ولبنان الا ذكريات بعيدة تكاد ان تتلاشى ويمحوها النسيان !

ماري كرسماس

على ان بعض الأحياء من كبار المهاجرين القدماء ، ما زالوا رغم نجاحهم العظيم في المهجر ، واخلاصهم للوطن الجديد ، يعاودهم الحنين الى وطنهم القديم . وقد ضمتني منذ حين سهرة لطيفة في دار السيد جورج بركات بالقرب من بوسطن ؛ جمعت نخبة كريمة من امثاله وجهاء الجالية العربية في تلك المدينة ، وفي مقدمتهم السيد فارس معلوف : فكان جميلا منهم حقا ان عادوا بالحديث الى الايام الاولى لهجرتهم ، واخذوا يتنافسون في رواية أطرف القصص والنوادر التي وقعت لهم ، أو سمعوا بها عن زملائهم ، في تلك الايام التي كانوا يجاهدون فيها سعيا وراء الرزق ، ويلقون في جهادهم هذا اشد المشقة والعناء !

وتحضرني الآن من بين النوادر التي سمعتها نادرتان تستحقان التسجيل : احداهما عن السيدة ماري أيوب – عميدة الباعة الجائلين « حملة الكشة » . وكانت اول من افتتح لهؤلاء اسواق الولايات الشرقية الشمالية . وذلك انها في اول عهدها بالهجرة ، سيقت الى مركز البوليس لمزاولتها مهنة البيع من غير ترخيص ، ولم تكن تعرف من اللغة الانجليزية غير كلمات معدودات فلما سالوها عن اسمها قالت : « ماري » ، ولما سالوها عن

عصاميون عرب

في الولايات المتحدة

بقلم الأستاذ نديم انيس المقدسي

حينما بدات الهجرة من سوريا ولبنان الى امريكا ، كانت المدن الثلاث : نيويورك ، وبوسطن ، وفيلادلفيا ، محط الرحال لاكثر المهاجرين العرب . وكانت طريقتهم الاولى لاكتساب الرزق في المهجر هي الاتجار في « الخردوات » .. يتجول كل منهم ليبيعها وهو يحمل انواعا مختلفة منها في صندوق يطلق عليه اسم « الكشة » . فاذا تجمع لديه راس مال اكبر ، استعاض عن « الكشة » بعربة يد يدفعها بيديه ، ثم بعربة يجرها حصان !

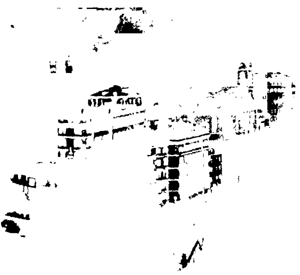
وقد وفق بعض المهاجرين الاول في تجارتهم هذه الى حد كبير ، فاستوطنوا تلك المدن ، واسسوا لانفسهم فيها متاجر مستقرة ، تخصص بعضها في البيع - بالجملة - للباعة الجائلين من مواطنيهم المهاجرين الجدد ، ونزح بعضهم الى الولايات الامريكية الاخرى ، حيث اتبعوا تلك الطريقة نفسها . وتكاثر عدد هؤلاء وهؤلاء سنة بعد سنة ، بمن انجبوا هناك من اولاد واحفاد ، وبمن لحق بهم من المواطنين المهاجرين

ويبلغ عدد القيمين منهم الآن بنيويورك وحدها زهاء ستين الفا ، في حين يقطن بوسطن منهم حوالي اربعة عشر الفا ، ربعهم من السوريين والباقون ينتمون الى لبنان

اولاد عرب

هناك في حي « المحطة الجنوبية » بهذه المدينة ، بدأ تكتل المهاجرين العرب اليها واكثرهم يومئذ من عائلتي معلوف وقريطم بزحلة ، وعائلة خضرا ببشرى ، وعائلة عربيني بدمشق . وقد سجلوا في دائرة المهاجرة الامريكية على أنهم أتراك ، لان بلادهم كانت تابعة لتركيا في ذلك العهد ، وكان الامريكيون يعرفونهم جميعا باسم « السوريين » . أما هم أنفسهم فكانوا يكتفون فيما بينهم بكلمة « أولاد عرب » لتمييزهم من سكان المدينة الآخرين

والى قبيل نهاية القرن الماضي ، كان اكثر المهاجرين لا ينتفون



منظر عام لمدينه بدجشتاين فى النمسا

ويا عشّ أحلامى ذكرتك والنوى ... تقاذفُ بى لا أستقرُّ على حالِ
ويا خُلةَ أهلِ الزمالكِ دارُها ... اليك اتجاهى فى مُقامى وترحالى
هويتك مأخوذاً بحسنك راغماً ... وكان اختياراً أن أبثك إجلالى
ولكننى ذو لوعة فيك راقنى ... وكرّمنى أنى لنيرانها صالى
وذو غيرة ماينقضى جيَشَانُها (١) ... تُؤَرِّث أشجانى وتوقظ أوجالى (٢)
فما بتُّ مطوياً على الشكِّ ليلةً ... ولا بتُّ أيضاً ليلةَ ناعمَ البال
أما آن للنائى مآبٌ ، فاننى ... يجاذبُنى شوق اليك وبَلبالى
أعُدُّ لك الأيامَ عجلانَ مُقلَقاً ... وأكبر همى أن تَهُمَّ فتطوى لى
فآوى إلى حُضنٍ من الروح رائمٍ (٣) ... وأنهلُ من سكبٍ من الرّفه (٤) سلسال

١ ـ ثورتها ٢ ـ مخاوف ٣ ـ رائم حنون ٤ ـ الرفه السعادة

كان الشاعر الكبير الأستاذ عزيز أباظة قد سافر إلى بدجشتاين فى النمسا صيف العام الماض
وأعجبه ما فيهــا من سحر وجــال وأوحت اليه رباها الناضرة هذه القصيدة الصا

فى بدجشتاين

بقلم الأستاذ عزيز أباظة

وقفت بِبَدْجشتانَ والفجر ساكبٌ نداهُ على الوشىِّ من طودِهِ(١) العا
تفرّعَ عُلواً للسحابِ فكللت هيادِبُه (٢) أعرافَ غَيدانَ مختا
وقد صلصل الدفّاع(٣) وانحط مُزجيا بإرساله فِضّيةً (٤) إثر إرسا
يقبّل أفواهَ الهضابِ فتنتشى بريقةِ جبار المقبّلِ صوا
فطامنت(٥) طرفى فى خشوع وأسرعت مزفزفةٌ (٦) من رعدةٍ بين أوصا
تعاليتَ ربى .. أىُّ وشّاءِ روعةٍ سموتَ .. ورسّامِ الجمال ومثّا
وأىُّ يدٍ جلّتْ . وأيةُ ريشةٍ جلوتَ بها الإعجازَ فى قدسيهِ الحا

▭

جثوت تجاهَ الطودِ لهفانَ مكبراً ونضرُ الرُّبى يُزْهَينَ بالحسن أحوالى(٧)
تعاظمنى هــذا الجمالُ وراعنى ويشتفُّ (٨) أسرار الروائع أمثا
فقلتُ له فى همسِ نشوانَ حالم : أرى شبهاً بينى وبينك يُجلى لـ
كبير كحي . . . سامقٌ كعفافتي وخضرٌ أعطاف الحواشى كآما

---

١ ــ الجبل الشامخ ٢ ــ هيادبه ماتدلى من السحاب . الغيدان الشاب فى مقتبل العمر ويريد به الجبل ٣ ــ صلصل صوت ، والدفاع السيل ٤ ــ أى بإرساله مياهاً مما يذوب من أعلى الجبل ٥ ــ خفضت ٦ ــ مزفزفة عاصفة من رعدة ٧ ــ أى من حوا
٨ ــ أى يدرك أسرار الجمال

لالمانيا في امريكا اللاتينيــــة والدول الاسيوية الحرة لم تعد الى ما كانت عليه قبل الحرب !

ان زعماء المانيا المعاصرين يدركون جيدا جميع العقبــات التي تقف في طريق رخاء المانيــــا الدائم . وهم يؤمنون بأن في وسعهم تذليل هذه العقبات . ولكن اذا سلمنا بأن هذا التفاؤل له ما يبرره ، فهل يمكن ان تبقى المانيا بعد عشرين عاما ، هي الدولة الديمقراطية المحبــة للسلام الآن ؟

ان الالمــان مصرون على الا تبقى بلادهم منقسمة ، او تظل حدودهم الحاضرة على ما هي عليه ، على الاقل من ناحية الشرق . وجميع الاحزاب في غرب المانيا اليوم . تؤكد ان اتحاد المانيا هو هدفهــا السيــاسي الاول الذي تسعى اليه . ولـكنها جميعا لا توضح كيف يتم هذا الاتحاد . ولذلك يشــعر كثــير من الاوربيين بشيء من القلق ازاء مسلك المانيا في المستقبل . ولا يكتم بعضهم خشيته من ان يؤدي تسليح المانيا واستعادتها لقوتهــا الى اندفاعهــا في مغــامرة عسكرية لتحرير الالمان خلف الستار الحـــديدي ، ولاستعادة الاراضي الالمانيــــة التي ضمت الى روســيا السوفييتية او ضمت بواسطتها الى بولندا . ويخشى آخرون ان تغريها الظروف يوما بأن تتفق مع روسيا على ان تحكما معا اوربا ، وأن تسيطرا على معظم الاراضي الاسيوية

ولا شك ان ماضي المانيا يدعو الى الحــذر عنــد التكهن بمسلـكها في المستقبل ، ولكن حاضرها لا يبرر هــذا الخوف ، فهي من بين جميع الدول الاوربية تبدو اليوم اكثرها حصانة ضد الشيوعية ، فقد عرف الالمان حقيقــة الشــيوعية بحكم انضواء ١٨ مليونا منهم تحت لواء الشيوعيين ، وما لم تغير موسكو نظامهــــا الاقتصـــادي والسياسي الراهن ، فان اتفاقا بين غرب المانيــا وموسكو يكاد يكون من المستحيل

ثم ان الالمان بقدر ما يتوقون الى التحرر من نير الاحتلال ، لم ينسوا بعد ما جرته عليهــم الحــروب من ويلات . وقد اصبح مطمح كل الماني ان يشعر مرة اخرى بأرض صلبة تحت قدميه ، وان يعود الى الظروف العادية للعائلة والمدرســة والمتجــر والعمل ، وان يحقق لبلاده الرخاء والكرامة ، فيفدو عضوا حيويا في مجتمع راق كريم

وقد اصبحت الغالبــة الــكبرى من الشعب الالماني ترى ان ذلك انما يتحقق بانضمام الالمــــان الى بلدان غرب اوربا المجاورة لهــا ، اكثر مما يتحقق بالعـــــزلة او الانضمام الى روسيا . كمــا اصــبحوا يرون في تأليف جيش اوربي يشترك فيــــه الجيش الالمـــــاني خير وســيلة للوقوف في وجه التهديد السوفييتي الحاضر ، وخير وقاية لزعماء المانيــا انفسهم من الانسياق في تيار الاغراء المحتمل في المستقبل ، لـكي يقدموا على مغامرة عسكرية يغلب أن تلحق بهم اكبر الخسائر وتعــود بهــم مرة اخرى الى الوراء

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

الاولى باعثا على ظهور « هتلر » . ثم كانت هزيمتها في الحرب الاخيرة باعثة لشعبها على ما تبديه الآن من حماسة ونشـاط في الميـادين الاقتصادية والسياسية وغيرها .

وقد تضافرت عدة عوامل في اعادة بناء المانيا ، وبعثها من جديد . فهناك — مثلا — الاعانات المالية الضخمة التي حصلت عليها من الولايات المتحدة

وأهم من هذا ، أن المانيا الغربية كرست كل جهودها للانتاج السلمي ، ولم تخصص شيئا لنفقات التسلح التي تستوعب جانبا كبيرا من ميزانيات الشعوب . وصحيح أن نفقات احتلال الحلفاء تستنفد نحو ٤٠٪ من ميزانية المانيا الغربية ، ولكن هذا الاحتلال في الوقت نفسه يعد موردا لا بأس به ؛ من حيث استعمال وسائل المواصلات الالمانية ، واستخـدام العمال الالمان الذين يتقاضون اجورا من قوات الاحتلال تبلغ نحو سبعة ملايين من الجنيهات . كما أن ٤٢٪ من السلع المشتراة للجيش الامريكي طبقا لنظام التبادل تأتي من المانيا الغربية . وبلغ ما أنفق في المانيا سـنة ١٩٥٢ من الاجور لعمال قوات الاحتـلال الامريكي وغيرهم هنـاك ٥٧ مليونا وثلاثة ارباع مليون من الجنيهات

ومن اهم العوامل في بعث المانيا الاقتصادي ، عامل استقرار العملة . ففي صـباح ٢٠ يونيو من عام ١٩٤٨ ، أعلن الحلفـاء أن العملة الالمانية نقصت قيمتها بمقدار ٥ر٩٣٪ ، وكان عند بعضهم نقـد متراكم ، لا يؤدون به عملا منتجا ، او يستغلونه في السوق السوداء ؛ فاضطروا الى سحب اموالهم والمبادرة بالمساهمة في النشاط الاقتصادي حتى لا يموتوا جوعا . وللتعجيل بتكوين راس مال منتج جديد عمدت الحكومة الى اعفاء نسبة كبيرة من الاموال التي تشترى بها الأسهم والسندات من الضرائب تشجيعا للمشروعات العمرانية والصناعية

□

وهكذا استطاعت المانيا بعد تسع سنوات من تسليمها — بغير قيد او شرط — ان تشق طريقها من الدمار الى الرخاء ، وأن تغدو عضوا هاما في أسرة شعوب غرب أوربا . وبعد ان كانت عدوا مهيض الجناح اصبحت حليفة لا يستهان بقوتها

ولكن الى متى سيستمر هذا الرخاء ؟ .. ان الاقتصاد الالماني ما زال معرضا للانثلام السريع ؛ فالملايين الخمسون الذين يقيمون في غرب المانيا يفصلهم الستار الحديدي عن اراضي شرق المانيا الزراعية . ولذلك يضطرون الى استيراد ٣٥٪ من طعامهم وكثير من الخامات اللازمة لهم .. كما يضطرون لكي يستطيعوا دفع ثمن ما يستوردونه الى بيع نسبة كبيرة من انتاجهم في الخارج . وليس ذلك بالعمل السهل ، لان كثيرين من عملاء المانيا السابقين اصبحوا الآن خلف الستار الحديدي . بل ان الاسواق التجارية التي كانت

عليه قبـــــل الحرب . واسـوعب النشـاط الصناعي في عرب المانيـــا اكثر من اربعة ملايين من العمــال اللاجئين . ويبلع عددهم نحو عسرة ملايين !

□

ولم يكن بعث المانيا مقصورا على الناحية الاقتصادية . فقد تجاوزه الى الناحية السياسيه وغيرها . والمعروف ان الحزب النازى بزعامة هتلر بقي قابضا على ناصيه الحكم اثنتى عشرة سـنة منـذ ظفر سنة ١٩٣٣ . بأصوات ثمانيه عسر مليونا من الناخبين . اى حوالى ٤٤٪ من مجموعهم حينذاك . بينما حصل الحرب الشيوعي على خمسه ملايين من الاصوات . وقد بين الكثيرون ان الالمانيين وقد انحازوا الى النازيه واشربوا روحها لم يعد يرجى لهم ان يفكروا في تأسيس نظـام دعمراطى . ولكنهم اثبتوا فساد هذا الزعم في الانتخابات التى اجريت في العام الماضي في عرب المانيا . اذ فاز بالاغلبيه الساحقه حزب الاتحاد الدعقراطى المسيحي الذى يرأسه « كونراد اديناور » . ولم يحصل انصار النازى على اكثر من ٢ر١ ٪ من مجموع الاصوات . برغم جميع المحاولات التى بذلوها لاستغلال شعور الكراهيه للاحتلال الاجنبي . ولم تزد نسبه الاصوات التى نالها الشيوعيون على ٢ر٢ ٪ من مجموع الاصوات !

لقد علم التاريخ شعب المانيا ان العيش كفاح . وان التطور جوهر الحياة . وان الهزيمة ادعى الى مضاعفة الجهد . وعلى هذا كانت هزيمة بروسيا امام نابليون باعثا على تأجج شعور الوطنيه في المانيا وكانت هزيمة المانيا في الحرب العالمية



مناطق الاحتلال البريطانية

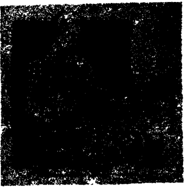
المنطقة الخاصة بالسوفييت الروسية شرقا . والخاصة بأمريكا وانجلترا وفرنسا غربا

لقد علم التاريخ شعب المانيا ان العيش كفاح وان التطور جوهر الحياة

المانيا تبعث من جديد

حينما اصيب هتلر وجيوشه
هزيمة النكراء فى الحرب الاخيرة .
هم كثيرون ان الشعب الالمانى لن
وم له بعـــد ذلك قائمة ، ولن
ستطيع حتى بعد عشرات السنين
يسترد مكانته وحيويته ونشاطه .
كانت حجـة هؤلاء المتشائمين ان
نيا خرجت من تلك الحـرب وقد
مت اكثر مدنها فصارت اطلالا ،
ن ملايين من سكانهـا اصـبحوا
مطلين لا عمــل لهم ، يمضـون
ناتهم هائمين على وجوههم للبحث
ماوى يلجاون اليه بين الكهوف
لخرائب والأنقاض . وأن ملايين
رين ممن كانوا يقيمون بالبلدان
رقيـة التى احتلها الروس ولوا
م فرارا الى البــلاد الغربيـة ،
لك ازداد عدد الجائعين والمشردين ،
طل جهاز الحيـاة الاقتصادية ،
ت موارد التغذية وفقدت النقود
تها ، واقفرت المصانع والمتاجر ،
سمت الدولة المحطمـة الى اربع
طق محتلة ، وبقى ١٨ مليونا من
بها خلف الستار الحديدى !
لكن المانيا ــ برغم ذلك كله ــ
نهضت من سقطتهـا ووقفت على قدميهـــا مرة اخرى ، وسرعان ما ارتفع من بين تلك الأطـــلال والخـــرائب عشرات من ناطحات السحاب ، وآلاف من المبـــانى المخصصة للمكاتب والمؤسسات .

ويبلغ عدد المساكن الجـديدة التى بنيت منذ سنة ١٩٤٩ زهاء مليون ونصف مليـون . وما تزال حركة البناء مستمرة بمعـدل ٤٧٥ الف مبنى فى السنة ، اى اكثر مما يبنى سنويا فى بريطانيـا وفرنسا معا . وكان الانتــاج السنوى للسيارات ٦٨٠٠ سيارة فى ســـنة ١٩٤٥ ، فقفز الى ٤٥٠ الف سيارة فى السنة الماضية ، واصبحت المتاجر زاخرة بالسلع والأغذية . وغدا « المارك » الالمانى من العملات المستقرة فى اوربا كلها ، وزادت الصادرات فى السنة الماضية على سبعة امثالها فى سنة ١٩٤٨ ، كما تضاعف الدخل القومى ، وارتفع كثـيرا مسـتوى معيشـة العامل ، وزادت القوة الشرائية لما يتقاضـاه من اجور ــ بالنسـبة لطعامه ــ نحو ١٧ ٪ على ما كانت



انسجة واقية

توصل العلماء إلى صناعة أنسجة زجاجية تقي العامل من شظايا الحديد والصلب التي تتناثر أثناء العمل في المصانع . وهي إلى ذلك خفيفة الوزن زهيدة الثمن



مصور البصمات

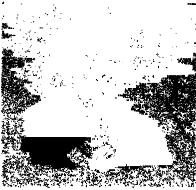
جهاز لتصوير البصمات . . يكفي أن يوضع على أي مكان يراد نقل ما عليه من بصمات، ثم يضغط عليه، فيضاء مصباح بداخله وتسجل صور البصمات على فيلم خاص



جواد ميكانيكي

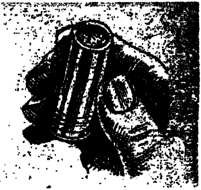
سيارة على هيئة عربة ، يجرها جواد ميكانيكي بداخله موتور يحرك قوائمه . والجواد عنان ، إذا جذبه السائق . توقف الموتور وضغطت الفرامل على العجلات

ابتكارات



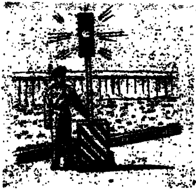
نظارة للضرير

جهـــاز الـكترونى يتألف من «كاميرا» توضع على صدر الأعمى، تصور الأشياء التى تعترض طريقه وتحـذره منها إذا كانت خطرة عن طريق قرص يثبت بجبهته



مانع الصدأ

خرطوش به مادة مجففة ، يوضع بداخل بنادق الصيد ـ فى مكان الخراطيش العادية ـ عنـد عدم استعمالها ، فيحول دون صـدأ أجزائها الداخلية بتأثير الرطوبة



شارة متنقلة

شارة متنقلة لتنظيم المرور، تعمل ببطارية ، يستطيع رجل المرور أن ينتقل بها إلى ساحات المباريات الرياضـية أو الحفلات الرسميـة لتنظيم حركة المرور بها . .

ووقف الشاب يردد نظراته بين
ه الاوراق وبين عمه ، ثم قال له :
انى احترمك يا عمى واحبك :
ننى لا أحب ان تؤذى النـــاس
وتعليهم فرص العلاج والشفاء !»

فقال له عمه : « لا تسخر من شيء
تعرفه ، ولا تجعل علمك يعمى
يرتك بالغرور والكبرياء ! . والآن
بعض هذه الاوراق لكي تجربها
سك ، ثم تحكم عليها فى ضـوء
جة التجربة : فهى خير برهان ! »

ولم يسع الشاب الا أن اقتنع بهذا
طق المعقول ، فأخـذ بعض تلك
راق حيث عرضها على زميـله
بيب الامريكى فى مستشفاهما .
وى له قصتها ، فضحك هــذا
خرا ، ووضعهـا فى درج مكتبه
ث بقيت فيه بضعة اســابيع ،
حدث ان كان الطبيب الامريكى
م بتخدير كلب تمهيـدا لاجراء
احة له أمام لفيف من الطلبـــة
ين تطوع لتدريبهم بالمستشفى .
حظ ان تنفس الكلب قد ضـعف
أة ، ولم تفد الحقن المنشــطة فى

اعادة تنفسه الى حالته الطبيعية .
فقال لزميله الطبيب الصينى :

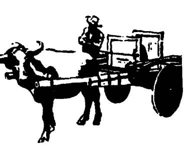
ــ يبدو انه ليست هناك وسيلة لانقاذ حياة الكلب ؟

وهنا تذكر « كوى تشاين » تلك الاوراق التى اعطاها له عمه ، فقال لصاحبه : « لماذا لا نجرب الاوراق التى اعطاها لنا عمى ؟ » ، ثم اسرع باحضارها ، واذاب بعضها فى ماء حقن به الكلب المحتضر . وشد ما كانت دهشة الطبيبين اذ اســتعاد الكلب تنفسه الطبيعى بعد قليل !

وظن الطبيبان ان المصادفة هى التى سببت نجاة الكلب ، فاعادا التجربة عشرات المرات خلال الاشهر التالية ، مكانت فى كل مرة تسفر عن نجاح تام !

ومنـــذ ذلك الحين ، بدا العقار المعروف باســم « الافيدرين » والمستخرج من تلك الاوراق ، يقوم بدور حيوى كبير فى تخفيف نوبات الربو ، وفى اسعاف المصابين بالنزيف المفاجىء وضغط الدم المنخفض

[عن مجلة « كورونت »]



الجاموس فى الفيليبين



الخيل فى الباكستان

أقصوصة علمية ..

سحر من الصين



منذ حوالى ثلاثين عاما حصل الشاب الصينى « كوكوى تشاين » على اجازة الطب من امريكا ، بعد ان امضى فى الدراسة هناك خمس سنين ، وعلى اثر ذلك عاد الى بلاده حيث انشأ بالاشتراك مع احد الاطباء الامريكيين مستشفى خاصا انيقا فى ضواحى مدينة « بيكنج » . واخذا يبذلان كل ما فى وسعهما لاجتذاب المواطنين المرضى اليه ، لعلاج مايشكونه من مختلف الامراض باحدث الوسائل العلمية ، ولكن جهودهما المتواصلة المضنية لم تسفر الا عن الفشل التام فقد كانت الاكثرية العظمى من الشعب تنظر الى محترف الطب الحديث نظرة الحذر والبغضاء فى حين تؤمن بفائدة العلاج بالوصفات البلدية

وكان اشد ما آلم «كوكوى تشاين» وحز فى نفسه أن عمه كان من كبار المشتغلين بذلك الطب البدائى الفتاك وله متجر كبير فى « بيكنج » يتردد عليه المرضى فيصف لعلاجهم ماشاء من الحشرات والاعشاب .

وعبثا حاول الطبيب الشاب ان يقنع عمه باغلاق ذلك المتجر ، والاخلاد الى الراحة بعد ان تقدمت به السن وجمع ثروة كبيرة من عمله . على انه برغم ذلك لم ييأس ، وواصل الحاحه على عمه فى هذا الشأن ، حتى ضاق عمه بالحاحه يوما ، واخذه بيده الى حيث اراه صندوقا به بعض اوراق من شجر يعرف باسم « ماهوانج » وقال له وهو يشير اليها :

ــ اياك ان تظن انكم تعرفون اكثر مما نعرف ! .. فالواقع عكس هذا وهذه الاوراق هى الدليل .. فنحن نعيدبها التنفس للمحتضرين والمختنقين

نقل البريد

على الرغم من تقدم وسائل المواصلات ، ماتزال بعض البلدان تعتمد على الحيوانات فى نقل رسائل البريد



الفيلة فى الهند — الغزال فى فنلندا

برغم انخفاضها نسبيا ، يمكن ان تحيل الماء بخارا ، اذا انخفض الضغط الجوى الى الحد المناسب ولذلك يعمل اولئك الباحثون على خفض ذلك الضغط بطريقة خاصة — في هذه المنطقة ، ثم الافادة من البخار المتصاعد في ادارة محركات تولد قوة تستعمل في الصناعة ، او تستغل في رفع الماء البارد من طبقات المياه السفلى الباردة لتكثيف البخار وتحويله الى ماء عذب يمكن أن يروى به الاراضى المحرومة منه !

حقن الاشجار

قام لفيف من علماء جامعة « متشيجان » بعدة بحوث ثبت منها ان اشجار الفاكهة تستفيد من المخصبات اذا غطيت بها جذوعها وفروعها . فقد اعد هؤلاء الباحثون محاليل من هذه المخصبات وعرضوها للاشعاع الذرى ، ثم شبعوا به قطعا من القماش وثبتوها حول الجذع والفروع . وبعد بضع ساعات امكن اكتشاف هذه المحاليل داخل الشجرة على بعد كبير من مكان وضعها . وكان تسرب هذه المحاليل المخصبة الى داخل الشجرة اكثر واسرع عند نزع جزء من قشرتها . ويرى هؤلاء العلماء أن هذا الكشف يمكن من علاج اشجار الفاكهة المصابة بامراض ناتجة عن نقص في التغذية وتحتاج الى علاج سريع والا ماتت . والمعروف أن هذه الامراض تنتشر بصورة ملحوظة عند اشتداد البرد

بايجاز

* اصبح من الممكن الآن الطلاء بالنيكل دون الاستعانة بالكهرباء بطريقة يطلق عليها اسم طريقة « كانيجن » .. وتمتاز هذه الطريقة بقلة نفقاتها ، وهى تفيد بوجه خاص فى تبطين الخزانات الكبيرة وطلاء الاجزاء المفرطة فى الصغر

* ابتكرت اجهزة اشعة تستعمل معها افلام خاصة ، تنتج صورا بالالوان . وهذه الصور الملونة تمكن الطبيب من معرفة طبيعة الجسم الغريب الموجود بداخل الجسم مما يسهل عليه مهمة التشخيص والعلاج فى بعض الحالات الغامضة

* ابتكرت مادة كيمائية تحفظ « الورنيش » وطلاء الجدران عدة اشهر دون أن يتجمد او يفسد ولو ترك معرضا للهواء ، وهذه المادة الكيميائية لا لون لها ، ولذلك لا تغير لون الطلاء ، كما انها لا تؤثر فى سرعة تجفيفه !

* ابتكرت اجهزة صغيرة تثبت بالأبواب من الداخل فلا يلحظها احد من الخارج ، ولكنها تعرض صورة كاملة لمن يقف خارج الباب . ويمكن استعمال هذه الأجهزة فى البيوت وفى رياض الاطفال حتى تستطيع المدرسة مراقبة الاطفال وهم فى داخل عنابر النوم أو اثناء اللعب ، دون ازعاجهم بفتح الباب . كما انها تفيد الاطباء والمحامين وغيرهم من اصحاب المهن الحرة ، اذ تتيح لهم الفرصة لرؤية عملائهم فى غرفة الانتظار دون أن يراهم هؤلاء

وتجرى الآن تجارب فى البسنابان والمانيا وهولندا وفنزويلا وانجلترا لمعرفة افضل الظروف الملائمة لهذا النبات الجديد ، وقد ظهر ان العنصر الغذائى الاول له هو ثانى اكسيد الكربون ، وهو الغاز الذى يمزج بمياه الصودا . كما يبحث العلماء الآن لايجاد افضل الوسائل لاعداده طعاما للانسان والحيوان

منسوجات الغد

اشترى احد المصانع الامريكية اخيرا حق استغلال طريقة فى صناعة الانسجة ، كان قد ابتكرها قبيل الحرب الاخيرة عالمان شابان ـ احدهما المانى والآخر هولندى ـ ومن شان هذه الطريقة ان تربط الياف الصوف او القطن او الحرير وما اليها عند نسجها بالاستعانة ببعض المواد الكيميائية فى درجة حرارة مرتفعة. والاقمشة المصنوعة بهذه الطريقة لاتنكمش أو تتمدد عند الغسل ، بحيث تعود الى وضعها الطبيعى من تلقاء نفسها مهما طويت أو ثنيت ، دون حاجة الى كيها ، فضلا عن انها لا تتأثر بالحرارة ، ولا يكاد لابسها يشعر بها لخفة وزنها

وقد صادف انتاج المصنع من هذه المنسوجات اقبالا شديدا ، شجعه على التوسع فيه ، بعد ان جند لتحسينه طائفة من الاخصائيين الفنيين ، ويتوقع الكثيرون ان تحدث هذه الطريقة الجديدة انقلابا عاما فى صناعة المنسوجات

ضبط سباق السيارات

ابتكر احد العلماء طريقة لتسهيل مهمة التحكيم فى سباق السيارات ، وضمان حساب الوقت الذى تستغرقه خلاله . وتلخص هذه الطريقة فى تزويد كل سيارة مشتركة فى السباق بجهاز راديو صغير من اجهزة الارسال ، يقوم بارسال اشارة على ذبذبة خاصة كلما مرت السيارة بنهاية احدى المراحل ، فيلتقطها جهاز استقبال متصل بجهاز آخر يسجل وقت استقبال الاشارة

استغلال المحيطات

منذ عشرات السنين والعلماء يحاولون الانتفاع بمياه المحيطات بوصفها مصدرا من مصادر القوة ، كما يحاولون ان يستخلصوا منها الماء العذب . وقد كللت بعض هذه المحاولات بنجاح نسبى فيما مضى ، وبقيت كثرة التكاليف عقبة كبرى فى سبيل الانتفاع بنتائج تلك التجارب

وتجرى الآن بالقرب من ساحل العاج فى غرب افريقيا تجارب فى هذا الشأن يقوم بها بعض العلماء الفرنسيين لتحقيق ذلك الحلم القديم ، وهذه التجارب تقوم على الفكرة القديمة التى تقول بأن الماء يغلى فوق سطح الجبل ـ مثلا ـ حيث يقل الضغط الجوى ، فى درجة حرارة اقل من درجة غليانه عند سطح البحر . وهذا يعنى ان درجة الحرارة ـ فى المناطق الاستوائية ـ



علم فى السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة، وهناك معجزات اكثر ينتظر ان يحققهـــا فى السنين القريبة القــادمة

عشرات المرات .. وقبل ان ينتفع بهذا الاكتشاف فى مصانع الاسلحة وغيرها فيوفر لهـا نحو ٦٥٪ من الوقت والجهد !

وقد بدأت المصانع تغطى بهـــذه المعادن الصلبـة اسلحـة المحاريث وخلاطات المســلح وآلات درس الغـلال وبعض اجزاء الطـائرات وثاقبات الاسنان . كما صنعت على اساسها آلات ثاقبـة للكشف عن المناجم وآبار البترول ، ثبت أنهـا برغم قلة تكاليفها أقوى كثـيرا من الثاقبات العادية

الأنف الكهربائية

ابتكر احـد الاخصائيين «انفا كهربائيـا » تبلغ حساسيته فى شم بعض الأشياء أضعاف حساسيـة الأنف البشرى ، فهـو ــ مثـلا ــ يســتطيع ان يكتشف رائحـة الكبريت المتمزج بالهـواء بنسـبة واحد الى عشرة ملايين . وهو لذلك يستعمل الآن فى كشف الغـازات سريعة الالتهاب عنـد تسربهـا من خزاناتها أو الأنابيب التى تمر بها فى المعامل والمؤسسات الصناعيـة والمنازل ، وقد ثبت به جرس يرسل رنينه منذرا اصحــاب الشأن بما يكون من تسرب تلك الغازات

نبات يحل مشكلة التغذية

ظهـرت فى الســنوات العشرين الاخيرة ، كسوف علميـــة اشـبه بالمعجــزات فى مختلف ميــادين الصـــناعة والطب والهنـــدسة والكيمياء . ويتوقع الاخصائيون ان يصلوا قريبـا الى اكتشـاف اجل خطرا واكبر اثرا من كل ما تقدمه ، لانه سيحل مشكلة الجوع التى تعد فى مقدمة الدوافع الرئيســية الى الحـرب ، ان لم تكن الدافع الاول اليها ! . فقد اهتدى العلماء اخيرا الى نبـات اطلقوا عليـه اسـم « الـكلوريللا » يتـألف من خليـة واحدة ، يعيش فى المياه العذبة ، ولا يزيد حجمه على جزء من ثلاثة آلاف من حجم كرة العين ، ولكنه يحتوى على نسبة عالية جدا من البروتينات، وعلى مواد دهنية ونشوية ، فضلا عن الاحمـاض الامينيـــة العشرة الضرورية للتغـــذية ، وجميع الفيتامينات المعروفه ما عدا « فيتامين C » . ومن خواصه العجيبة انه يتكاثر بسرعة هائلة ، كمـا ينمو فى ظروف ودرجات حرارة مختلفة ، ويكفى محصـول مساحة صـغيرة منه ، لا تزيد على مساحة جزيرة « رودس » لتزويد سكان العـالم بنصف احتياجاتهم من البروتينات !

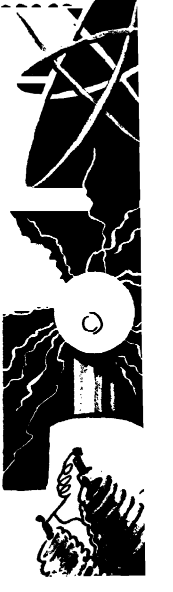
موكب العلم والاختراع

اصلب المعادن

في سنة ١٨٩٦ ، سمع العالم الكيميائي الفرنـ « هنري مواسان » أن قطعا صغيرة من الماس وجد في النيازك التي تساقطت في ذلك الحين ، وقيـل تعليل ذلك : ان هـذه القطع كانت من الفحم ، تحولت الى ماس بتأثير الحرارة والضـغط نتيجـ اختلاطها بالحديد المصهور الذي يتكون منه النيزك

ورأى العالم الفرنسي ان يحاول صناعة الماس عا هذا الأساس ، فصمم فرنا كهربائيـا يمكن ان نـ درجة حرارته رقما قياسيا ، ووضع به قطعـا . الحديد والسكر المحروق ـ المتحـول الى كربون وبعد أن أشعل الفرن وقتا غير قصير ، اخذ جانبا . المادة المصهورة وغمسها في سائل بارد . وقد أثبت التجربة صحة فكرته ، اذ تحول بعض هذه المادة ا ماس ، وان لم تكن له قيمة تجارية مجزية لان اك قطعة منه كانت اصغر من راس الدبوس !

وحاول « مواسان » بعد ذلك أن يصهر الكربو مع مواد أخرى ، من بينها مادة « التانجستن » الـ لا تنصهر الا في اقصى درجة حرارة لانصهار المعادن على أن هذه التجربة لم تنتج ماسا في هذه المرة ، ا انتجت مركبا كيميائيـا يتألف من « التانجستن والكربون ، ويعرف الآن باسم « تانجستين كاربيد » وله خواص عجيبة ، ويقوم بدور كبير في الصناعة غير ان ذلك العالم الفرنسي الذي حصل على جائز نوبل بعد عشر سنوات من ذلك التاريخ ، مات قـ أن يتبين العلمـاء أخيرا أن اتحـاد المعادن ـ مثـ التانجستن والـكروميوم والتيتانيوم ـ بالـكربو ينتج مواد تفوق في صلابتها جميع المعادن المعرو



الغربية التي تتزعمها الولايات المتحدة الامريكية ويسودها النظام الراسمالي الذي يحترم الملكية الفردية ويحرص على ترك الحياة الاقتصادية دون توجيه من جانب السلطات العامة . ومما يؤسف له أن الكثيرين في بلادنا بل ومن المثقفين منهم لا يدركون على وجه التحديد الفارق بين هذين المذهبين الاقتصاديين اللذين يتنازعان العالم اليوم . وانما يتأثرون بما ينشر من هذا الجانب او ذلك الجانب من دعايات مغرضة

على ان دور الاقتصاد لا يقف عند حد الاحاطة بالمشكلات الدولية والخارجية ، اذ ان رسالته الكبرى تتعلق بحياة الانسان بوصفه عضوا في المجتمع . فالهدف الاول من دراسات الاقتصاد في الوقت الحاضر هو العمل على توفير اكبر قسط من الرخاء لاكبر عدد من الافراد بالموارد المحدودة التي تضعها الطبيعة بين ايدينا . ولا جدال في ان السعي لتحقيق هذا الهدف يؤدي الى معالجة الكثير من المشكلات التي تعانيها مصر

فثالوث الفقر والجهل والمرض ليس في حقيقة الامر سوى مظهر من مظاهر تخلفنا الاقتصادي . ولا علاج له الا باستئصال اصل الداء وذلك عن طريق « النهوض الاقتصادي » . اما ما تلجأ اليه الحكومات في بعض الاحايين من محاولات لاخفاء آثاره او التخفيف من مظاهره ، فهو ضرب من العبث ومضيعة للجهود والاموال لان هذه المحاولات لا تنصرف الى القضاء على اصل الداء وهو التخلف الاقتصادي ، فلا تلبث ان تعود الحالة الى ما كانت عليه أو تبدو اعراضه المرضية في صورة أخرى . فمشروع مكافحة الحفاء مثلا يدل على سوء فهم اصحابه لحقيقة المشكلة اذ ان الفقير لن ينتعل الحذاء الذي يمنحونه اياه ، وانما سيتوجه لبيعه لانه في حاجة الى ثمنه لانفاقه فيما هو اشد ضرورة له من انتعال الحذاء .

واليكم مثال آخر في ميدان الصحة فميزانية الدولة تتحمل كل عام الاموال الطائلة في سبيل معالجة المصابين بالبلهارسيا . ومع ذلك فلا ينتهي هذا المرض ولايلبث الخارجون من وحدات العلاج ان يعودوا اليها مرة اخرى والسبب في ذلك انهم عاجزون من الناحية المادية عن اتخاذ السبل لتجنب الاصابة بهذا المرض

والوصول الى النهوض الاقتصادي المنشود يستلزم وعيا اقتصاديا منتشرا في الامة بحيث يجعل الحكام قادرين على تفهم وسائله ومراميه ، ويمكن المحكومين من دفع الحكام في اقصر سبله واقومها . ومن دواعي الالم ان السياسة الاقتصادية في بلادنا لا تكاد تلقى نقاشا او معارضة بل ان المقالات التي تعالج شئوننا الاقتصادية لاتجد التفاتا كافيا .. وهو وضع يثير الحزن اذا قارنا حالنا بما عليه حال غيرنا من الامم الواعية الناهضة حيث تعتبر المشكلات الاقتصادية من الموضوعات الشعبية التي يناقش فيها رجل الشارع

ماذا استفدت

من دراسة الاقتصاد؟

بقلم الدكتور محمد حلمي مراد

تصدد موضوعات الدراسة تصادية واتساع آفاقها لايسمحان صر ما يمكن ان يفيده المرء من فر عليها فى مقال محدود المجال .

ى انه اذا نظرنا الى الموضوع من بهة نظر ذاتية ، نجد ان دراسة قتصاد تعين من يريد أن يشق يقه فى الحياة الاقتصادية على تفهم هلها والالمام بطرائق النجاح فيها . انني لم احاول أن استغل دراستى تصادية فيما يعود على شخصى راء المادى ، ومع ذلك فاننى أعتبر ى قد أفدت الشىء الكثير من اسة الاقتصاد .. ..

فقد كشفت لي هذه الدراسة عن ساليب الحديثة التي تلوذ بهـا ول الاستعمارية لتسخير الامم سغيرة فى خدمة سياستها وتحقيق دافها . فاذا كان من المعروف ان افع الاول للاستعمار منذ القدم الرغبة فى الاستحواذ على مصادر بيدة للمواد الاولية وفتح أسواق رجية للمنتجات الصناعية ، الا أن سلوب القديم فى الاستعمار لم يكن لوبا اقتصاديا ، وانما كانت تعتمد ول الاستعمارية على القهر الحربى والاحتلال العسكرى . اما فى الوقت الراهن ، فقد تطور الاسلوب الاستعمارى فاصبح ذا صبغة اقتصادية يهدف الى ربط اقتصاد الدولة المطلوب تسخيرها بالعجلة الاقتصادية فى الدولة الاستعمارية ارتباطا يؤدى بالدولة الصغيرة الى ضرورة السير فى ركابها ، والاحطمت الدولة الاستعمارية كيانها الاقتصادى وقضت عليها بالخراب

ومالم يكن الساسة والدبلوماسيون ملمين بالدراسات الاقتصادية فانهم يعجزون عن ادراك الاعيب الدول الاستعمارية وينتهون بأن يجدوا انفسهم وقد اوقعوا دولهم فى شباكها عن طريق المناورات الاقتصادية التى لا يفطنون الى حقيقة اغراضها

كما افادتنى الدراسة الاقتصادية فى تفهم الصراع المذهبى القائم الآن بين الكتلتين الشرقية والغربية . الكتلة الشرقية التى تتزعمها روسيا وتدين بالمذهب الشيوعى وان كانت لا تزال تطبق ــ من الناحية الاقتصادية ــ الآراء الاشتراكية باعتبارها مرحلة انتقال فى نظر القادة السوفييت نحو الشيوعية . والكتلة

وعلى ذلك ، يعطى كل من الاستاذين فكرى اباظة وخطاب على اجابتهما صفرا ويعطى الأستاذ الأهوانى عشر درجات

- ٩ -

● **ما اول شيء تصنعه لو انك ورثت مائة الف جنيه ولم تكن مدينا لاحد ؟**

الأستاذ فكرى اباظة : اقسمها من غير استغلال على ما بقى من حياتى ، وانفقها فيما اختاره انا من الاعمال ، لا فيما تفرضه على ضرورات الحياة واظن انى افضل السياحة حول العالم مع التاليف والتصنيف وخدمة الآخرين

الأستاذ محمد خطاب : افكر فى احسن الطرق لصرف هذا المبلغ ، وهو ولا شك طريق الخير الخاص والعام

الأستاذ احمد الأهوانى : اتبرع بنصف المبلغ لبناء مدرسة لتعليم الشعب

النتيجة : اذا كان أول شيء يفكر فيه المرء عند انفاق المال الطارىء ، لاينتفع به احد غير صاحبه ، دل ذلك على انه انانى ، فان اشرك غيره معه فهو متوسط الشخصية يستحق على اجابته نصف الدرجات العشر المحددة للاجابة الحسنة ، اما ان اتجه تفكيره أولا الى اسعاد الآخرين فهو يستحق الدرجات العشر كلها

وعلى هذا ، يعطى كل من الاستاذين محمد خطاب ، واحمد الاهوانى عشر درجات ، ويعطى الأستاذ فكرى اباظة خمس درجات

- ١٠ -

● **اذا تعرضت لظرف قاهر ، خيرت فيه بين الموت وبين فقد احدى عينيك او ساقيك ، فايهما تختار ؟**

الأستاذ فكرى اباظة : اختار الموت ، لانى لا احب ان اعيش بعاهة تنغصنى

الأستاذ محمد خطاب : افضل ان افقد ساقا وعينا لانى استطيع العمل بساق واحدة وعين واحدة ، وبغير الساقين معا !..

الأستاذ احمد الأهوانى : اختار الموت ، لانه لا خير فى حياة يفقد الانسان فيها عضوا من اعضائه . ولاننى لا احفل بالموت ولا احرص على الحياة

النتيجة : تفضيل الموت على الحياة بأية عاهة دليل على فقدان الشجاعة وانعدام القدرة على مواجهة الصعاب

وعلى هذا ، يعطى الأستاذ خطاب عشر درجات على اجابته . ويعطى الأستاذان فكرى اباظة والاهوانى صفرا

وعلى هذا ، يُعطى الاستاذ الاهوانى صفرا عن اجابته ، ويعطى كلٌ من الاستاذين فكرى اباظة وخطاب عشر درجات

– ٧ –

● هل تقدم على انتهاز الفرصة للانتقام من رئيس لك او مدرس اساء اليك فى خلال الحرب الماضية ؟

الاستاذ فكرى اباظة : ليس فى طبعى حب الانتقام ، وبعض الناس يعدون ذلك ضعفا ، ولكنى أراه علوا وتساميا واحتقارا لشأن المسىء

الاستاذ محمد خطاب : اننى احب التسامح ولا اميل الى الانتقام ، فاذا لم يكن بد من الانتقام ، فليكن من مدرسى الحساب والجبر ، بغير تمييز

الاستاذ احمد الاهوانى : اننى أسامح المسىء الى ، واجد لذة فى الصفح عنه مع القدرة على الانتقام منه

النتيجة : ان التفكير فى الانتقام بعد مضى سنوات على ما دعا اليه دليل على تأصل الحقد فى النفس وعدم نضج الشخصية

وعلى هذا ، يعطى كل من الأساتذة فكرى اباظة وخطاب والأهوانى عشر درجات . اما رغبة الأستاذ خطاب الانتقام من مدرسى الحساب والجبر ، فقد اراد منها الدعابة

– ٨ –

● اى بلاد العالم ترى انك تستطيع ان تعيش فيه اوفر راحة وانعم بالا ؟

الاستاذ فكرى اباظة : فى اسبانيا ، لان الجمال الانسانى الذى يوافق الذوق الشرقى متوافر هناك

الاستاذ محمد خطاب : فى مكان منعزل أستريح فيه من متاعب الناس

الاستاذ احمد الاهوانى : لا افضل على بلدى اى بلد آخر ، فأنا كما قال مصطفى كامل : « لو لم أكن مصريا لوددت أن أكون مصريا »

النتيجة : اختيار بلد غير البلد الذى ينتمى اليه المسئول ويعيش فيه يرجح انه عاجز عن مواجهة الظروف المحيطة به ، وانه يشعر بالقلق ، ويجبن عن احتمال المصاعب . اما اختيار الوطن الذى يقيم فيه فيدل على الصبر واحتمال المتاعب و[illegible]

الأنانية وحب الذات وعدم الاكتراث لشعور الآخرين . وضيق الصدر بتصرف ذلك الصبي الصغير دليل على التزمت واضطراب النفس والميل الى القسوة . اما الرثاء لحالة السيدة ومعاونتها ومشاركة الصبي في ضحكه فدليل على اكتمال الشخصية

وعلى هذا يستحق الأستاذان فكرى اباظة ومحمد خطاب عشر درجات . أما الاستاذ الأهوانى فيستحق خمس درجات لانه لم يهتم بسقوط السيدة

– ٥ –

● **هل تؤثر ان تحصل على ضمان يكفل بقاء دخلك كما هو مدى الحياة ، أم تنتهز الفرصة لزيادة دخلك ولو كان فى ذلك مغامرة قد تنتهى بفقده ؟**

الأستاذ فكرى اباظة : افضل الضمان

الأستاذ محمد خطاب : افضل ان تسنح لى فرصة التقدم ، على الرغم من تقدمى فى السن ، وذلك لأن خسارة دخلى الحالى لا تقدم ولا تؤخر فى حياتى

الأستاذ احمد الأهوانى : افضل الضمان لان فيه استقرارا

النتيجة : اختيار الضمان يدل على أن صاحبه تنقصه الجراة والثقة بالنفس وقلة الطموح ، وعلى عكس ذلك اختيار المغامرة

وعلى هذا ، يستحق الأستاذ خطاب عشر درجات عن اجابته ، ولا يستحق الأستاذان فكرى والأهوانى عن اجابتيهما سوى صفر

– ٦ –

● **اى الأعمال تحب ان تزاولها فى الفترة الباقية من حياتك ؟**

الأستاذ فكرى اباظة : احب ان امضى هذه الفترة فى تأليف القصص والروايات

الأستاذ محمد خطاب : احب ان اراول اعمالا تكفى للقيام باودى ، على ان اخصص ما يبقى من وقتى لخدمة بلادى ومواطنى ، ولا انسى أن احتفظ ببضع ساعات للقراءة

الأستاذ احمد الأهوانى : افضل الزراعة . لان ارسطو يقول : ان افضل الأعمال الاشتغال بالزراعة . لانها تعلم الانسان الفضائل والشجاعة

النتيجة : اختيار عمل آخر غير العمل الذى يزاوله المجيب يدل على انه غير سعيد بعمله ، ويرجح انه تنقصه الشجاعة الكافية للتحول الى العمل الذى يحبه لنفسه

- ٣ -

● اذا لم تكن قد تزوجت ، فمن تختارها زوجة لك من بين ثلا فتيات : اولاهما حادة الطبع غير جميلة لا تشعر بميل نحوها ولكنها تذ ثروتها الكبيرة رهن تصرفك ، والثانية متوسطة الجمال والشخصية ، تف لك دخلا سنويا قدره الف جنيه ، والثالثة جميلة فاتنة اذا تزوجتها لم ايرادك السنوي على ٥٠٠ جنيه ؟

الاستاذ فكرى اباظة : في مثل حالتي ، لم يبق في العمر ، ولا في المط والآمال ، ما يسمح لي باختيار الاولى او الثانية او الثالثة

الاستاذ محمد خطاب : افضل الانتظار الى ان اجد الزوجة التي تسعدن بصرف النظر عن الناحية المادية ، فاذا لم يكن بد من الاختيار ، فانا اخ الفتاة الثانية

الاستاذ احمد الاهواني : اختار الفتاة الثانية ، لاني لا احب ان اعيش على غيري او اتكسب من ماله ، ولذلك ارفض الزواج بالاولى ، ولا احب اخضع لفتنة الجمال الى الحد الذي يصرفني عن اداء الاعمال العقلية ا احبها ، ولذلك ارفض الزواج بالثالثة

النتيجة : اختيار الفتاة الاولى دليل على اضطراب النفس والاصابة ب ترجع الى مرحلة الطفولة ، وكذلك اختيار الثالثة ، اما اختيار الثانية الاصوب

وعلى هذا يعطى كل من الاستاذين خطاب والاهواني عشر درجا ويعطى الاستاذ فكرى اباظة خمس درجات فقط لانه لم يختر واحدة الفتيات الثلاث

- ٤ -

● ماذا يكون شعورك اذا رايت سيدة بدينة زلت قدمها فسقطت الطريق ، وماذا تعمل اذا ضبطت صبيا في الخامسة من عمره وهو ي خلفك مقلدا مشيتك وحركاتك ؟

الاستاذ فكرى اباظة : شعوري الطبيعي هو الاهتمام بالسيدة ، اما ع الاطفال فلا يستحق اى اهتمام !

الاستاذ محمد خطاب : اساعد السيدة البدينة على النهوض من عثرت واحتفظ بابتسامة خفيفة لما يقوم به الصبي من تقليد حركاتي

الاستاذ احمد الاهواني : لا احفل بهذا ولا بذاك ، لاني مشغول بافكا عن التفكه باحوال الناس ، ومع ذلك فاني ارثي للسيدة ، واضحك من الص

النتيجة : ان الضحك من منظر السيدة وتركها في سقطتها مما يدل

- ١ -

● لو عرض عليك ان تقوم بمهمة خاصة يرجح الا تعود منها ، فما الثمن الذى تطلبه لقاء ذلك ؟

الاستاذ فكرى اباظة : اذا كانت المهمة المطلوبة من النوع القومى الوطنى ، فأنا اقبلها فى سبيل بلدى وقومى ، من غير اى مقابل . اما فيما عدا ذلك فالسؤال يبدو عجيبا

الاستاذ محمد خطاب : الثمن الذى اطلبه هو رعاية ابنى الوحيد الى ان يتم دراسته

الاستاذ احمد فؤاد الاهوانى : لايمكن ان اقبل مهمة اضحى فيها بحياتى الا اذا كانت مهمة جليلة سامية ، وهذه لا اطلب ثمنا لها ، لانها لاتقدر بمال

النتيجة : ان طلب اى مبلغ من المال ثمنا لهذه المهمة يدل على ان طالبه يقدر المال اكثر مما يقدر الحياة . وهو اذن لا يشعر بالسعادة الحقة فى حياته ، ولا يقدر مسئوليته نحو اولاده واسرته ، مما يرجح خطأ فلسفته ويثبت نقص شخصيته

وعلى هذا ، تكون كل اجابة من هذه الاجابات الثلاث ، يستحق صاحبها عشر درجات ، وهى النهاية الكبرى للنجاح

- ٢ -

● اذا كنت فى زورق ومعك زوجتك ووالدتك ، فسقطتا فى الماء وهما تجهلان السباحة ، فايتهما تنقذ اولا ؟

الاستاذ فكرى اباظة : لست متزوجا ، على انى ارى البدء بانقاذ الزوجة اذا كانت أما ينتظرها اولادها

الاستاذ محمد خطاب : ان والدتى انتقلت الى جوار الله منذ امد طويل ، وعلى هذا سأنقذ زوجتى حتما

الاستاذ احمد فؤاد الاهوانى : انقذ والدتى اولا ، لانى افضل اداء الواجب المستمد من الدين والتقاليد ، واضحى فى سبيله بالهوى ورأى القلب

النتيجة : البدء بانقاذ الوالدة يدل على التعلق بحياة الطفولة ، وتغليب العاطفة على العقل ، وعدم تحديد الاجابة وتوضيحها يدل على اضطراب الشخصية ، اما البدء بانقاذ الزوجة فدليل على ان صاحبه رجل عملى مكتمل النضج يغلب عقله على عاطفته

وعلى ذلك ، يستحق الاستاذ فكرى عشر درجات على اجابته ، بينما لا يستحق الاستاذان خطاب والاهوانى سوى صفر

أى رجل أنت؟



أعد جماعة من علماء النفس الأسئلة العشرة التالية لاختبار مدى قوة الشخصية فى الانسان . وقد وجهناها الى ثلاثة من أهل الفكر والاجتماع فى مصر وهم الأساتذة : فكرى أباظة ، ومحمد خطاب ، واحمد فؤاد الاهوانى ، وفيما يلى اجاباتهم عنها . ثم نتيجة الاختبار طبقاً لقواعد التى وضعها أولئك العلماء . وفى امكانك أيها القارىء أن تجمع الدرجات التى حصل عليها كل من هؤلاء الثلاثة فاذا كان المجموع (١٠٠ درجة) دل ذلك على أنه قوى الشخصية مائة فى المائة . واذا تراوح المجموع بين (٩٠ و ٨٠) كان نجاحه بدرجة جيد جداً . واذا تراوح المجموع بين (٦٠ و ٧٥) كان نجاحه بدرجة جيد . واذا كان بين (٥٠ و٥٥) كان متوسطاً . أما اذا كان مجموعه أقل من ذلك فيجب عليه أن يراجع نفسه ، ويغير نظرته الحياة ويمكنك أيها القارىء أن تمتحن نفسك بهذه الأسئلة لتعرف قوة شخصيتك



الامم . ولذلك لما أعيى بعضهم الامر في الدنيا الواقعية لجأوا الى اليوتوبيا ، او المدينة الفاضلة يؤلفون فيها ، ويرسمون فيها عالما خياليا خيرا من عالمهم الواقعي ، اذ لما بالغوا في التشاؤم من العالم الواقعي هرعوا الى عالم خيالي يجدون فيه تفاؤلهم »

وقد نجحت الأديان أكثر مما نجحت الفلاسفة ، اذ عادلت بين طبيعة الانسان في الامل ، وطبيعته في الحذر ، فرغبت ورهبت ، ووعدت وأوعدت . على حين ان الفلاسفة غلبت جانب التشاؤم وافرطت في الحذر .. ان شئت فانظر الى ابي العلاء المعري . كيف تالم من كل شيء في الدنيا ، ولم يعجبه شيء فيها ، واخذ في شعره يعدد مآسيها ، ويتمنى الموت والخروج منها . فان كانت الفلسفة متشائمة ، فالدين بطبعه عادة أقرب الى التفاؤل . وربما كان من الاسباب الفارقة بين الفلسفة والدين ان الفلسفة تعتمد أكثر ما تعتمد على العقل ، والعقل جامد جاف ، والدين يعتمد على الشعور ، والشعور مرن ، قد يكون مرحا ، وقد يكون حزينا . والدين متى صار شعورا اطمأن صاحبه وهدأ ، والفلسفة اذا صارت عقلا حارت واضطربت

ما اكثر ضحايا العقل ، وما اكبر نعمة الايمان !

وبعد .. فالتشاؤم والتفاؤل في الحياة مزاج . وانت اذا نظرت الى بعض الوجوه فوجدتها ضاحكة مستبشرة علمت انها سعيدة متفائلة ، واذا نظرت الى وجوه عليها غبرة ترهقها قترة ، فهي الشقية المتشائمة . والتفاؤل في الحياة من اكثر اسباب السعادة والنجاح ، والتشاؤم من اكبر اسباب الفشل والشقاء . والامم كالافراد ، تشقى بتشاؤمها ، وتنجح بتفاؤلها . فاللهم اجعلنا من المتفائلين المؤملين ، ولا تجعلنا من المتشائمين الطمانين الذين لا ترى عيونهم الا العيوب ، ولا يؤمنون بأي خير او اصلاح

تقلبات الظروف السيئة القاسية

ـ ويحسب اناس ان المتفائلين يعمرون أكثر من المتشائمين ـ لانهم أسعد منهم واهدأ نفسا واعصابا ـ ولكن ذلك ليس صحيحا ، فاغلب الذين يصابون في حوادث الطرق بسبب السرعة وعدم اتباع القواعد الموضوعة هم من المتفائلين . وكذلك منهم اغلب الذين يهملون في علاج انفسهم ولا يبادرون باستشارة الأطباء

ان التفاؤل في عالم تهدده القنابل الذرية والطائرات المنقضة والسيارات والازمات المالية والضرائب والحشرات والفيروسات والميكروبات وامراض الحساسية والقلب والشرايين ، هو لون من الانتحار او الشروع فيه ، والتشاؤم اشبه بالفاكسين الذي يحصن المرء ـ بعض الشيء ـ ضد الاندفاع في تيار الموت

ان المتفائلين يضطرون في اغلب الاحيان لان يبيعوا ممتلكاتهم للمتشائمين ؛ فللمتفائل الحماسة والاندفاع ، وللمتشائم جمع المال وتكديس الثروات !

من مجلة « كورونت »

الى صاحبي في الهواء الطلق ؟ » .

تلك عمليـــة واحدة أداها أحد الدلوين فغرح ، وأداها الدلو الآخر فبكى .. وهكذا الناس ، تمر عليهم الحوادث فيحزن لهـــا قوم حزنا شديدا ، ويفرح لها آخرون فرحا شديدا

ويروون ان فيلســـوفين يونانيين ـ هما هيروقليـــطس وديموقريطس ـ كانا ينظران الى سخافات الناس فيختلفان في التأثر بها ، أحدهما يضحك لسخافتهم ، والآخر يبكي لها ، وبعبارة أخرى : أحدهما متفائل ، والآخر متشائم

ولما ركب في طبيعة الناس الأمل في المستقبل وعماده التفـــاؤل ، والحذر وعماده التشاؤم ، اعتمد المربون والزعماء والمصلحون والانبياء على هاتين الغريزتين في الانسان . أليس من دعامة الأديان الجنة والنار ؟ فالجنة تؤمل وتبعث التفاؤل ، والنار تحذر وتبعث التشاؤم

ولو أن عامة الناس حرموا الأمل في الجنة والخوف من النار لاستقامت امور الدنيا .. بل لو لم تكن عقيدة الجنة والنار ، لحرم التاريخ من خير امثلة المضحين الذين يضحون رغبة في الجنة وهربا من النار

□

ومما نســـتغرب له ان أكثر الفلاســـفة في القـــديم والحديث متشائمون ، كشوبنهور ، وكارلايل ، ونيتشه ، وكذلك أكثر فلاســـفة اليونان . وربما كان السبب في ذلك ان الفلاسفة ممعنون في قراءة نتائج الاشياء ، واسعو التفكير ، شـــديدو الاحساس ، فهم يرون ان في العالم شرورا أكثر مما فيه من خيرات . فلذلك يحزنون ويتألمون وقد يبكون. وتسألني : « ما رأيك في عمر الخيام ، وهو لا يرى في الدنيـــا الا الخمر والنســـاء ؟ » . فأقول : « لعله كان من أكبر المتشائمين ، ولعله لم يلجئه الى الخمر والنساء في شعره ، الا آلام نفسه من شرور العالم . فلجأ اليهما لعلهما ينسيانه ما يحس من

دفاع عن التشاؤم

المتشـــائم رجل واقعي لا يسبح بأفكاره في عالم الخيال ، فأي شيء حولنا يدعو حقا الى التفاؤل ؟ ! وهو ـ لأنه يتوقع الأسوأ دائما ـ لا يقحم نفســـه في مغـــامرات ومشروعات خيالية تعود عليه في اغلب الأحيان بأكبر الأضرار . ان المتفـــائلين هم الذين يسببون للعالم اعظم الخسائر والنكبات ، ولو ان هتلر وموسوليني ونابليون وغيرهم من القـــادة الذين زجوا بشـــعوب بلادهم في حروب طاحنـــة عادت عليهـــم وعلى العـــالم اجمع بأكبر الأضرار ، كانوا متشـــائمين لما استـــسلموا لنزواتهم الشيطانية واطماعهم بعيدة المدى

ان اغلب نواحي التقدم في الحياة ترجع الى جهود متشائمين لم يثقوا بأن السماء ستمطر الناس ذهبا أو فضة ، فراحوا يجاهدون ويكافحون لتامين انفسهم وتامين البشرية من

«هكذا الناس تمر عليهم الحوادث فيحزن لها قوم حزنا شديدا ، ويفرح لها آخرون فرحا شـديدا»

يضحك ناس

ويبكي آخرون

بقلم الدكتور أحمد أمين

خلق الله هذا العالم ومزج فيه الخير والشر مزجا غريبـا ، حتى لاتكاد تجد خيرا محضا ولاشرا محضا ، على ان الخير والشر امور اعتبارية ، اى انها خير باعتبار من اسـتفاد منها ، وشر باعتبار من تأذى بها ، فلو ان جرف جبل سحيق انهار فلم يتضرر به أحد ، ولم ينتفع به احد ، لا حالا ولا مستقبلا ، ما كان خيرا ولا شرا . انمـا هو خير او شر اعتبارى . ولذلك قد يكون الشىء خيرا لبعض الناس ، شرا لآخرين ، وقديما قالوا : « مصائب قوم عند قوم فوائد »

وفى الناس خير وشر .. فمحسن كريم ، ومجرم كبير . بل فى الطبيعة نفسـها خير وشر ، فسماء تبكى وتدمع ، وشمس تشرق وتسطع ، وشتاء مجدب ، وربيع مخصب

ونفوس النـاس ترى الشر فتنقبض ، وترى الخير فتنبسط ، هذه طبيعتها ، وهذا ديدنها . غاية الأمر ان بعض النفوس يبالغ فى رؤية الخير فيكثر فرحه ، ويقل ترحه ، ونسمى مثل هذا متفائلا . وآخرون على العكس من ذلك يبالغون فى رؤية ما يحزن والاحساس به ، ويستقلون دائما ما يفرح ، ويقتصـدون فى السرور به ، ونسمى مثل هـذا متشائما . وقد يحدث ان شيئا واحدا يقع امام اثنين ، فيضحك منه احـدهما ويبكى منه الآخر تبعا لطبيعته . وقد قرات فى ذلك حكاية فرنسية لطيفة وهى ان دلوين ركبا فى بكرة على بئر ، فكان الرجل الذى يملأ يشد الحبل لينزل الدلو الفارغ الى البئر ليمتلىء ، ويطلـع الدلو الممتلىء ليصـبه . قال الراوى : « فتقابل الدلوان فى منتصف الطريق : هذا ممتلىء وهذا فارغ قال الفارغ للممتلىء : لم تبكى ؟ .. لانه وقد امتلأ تنزل منه قطرات اشـبه بالدموع ! . قال : ولماذا لا ابكى . وقد ملئت ماء صافيا . وسيفرغنى صاحبى اذا طلعت . ثم يعيدنى الى قاع البئر المظلم . وانت لم ترقص؟. : لأن الدلو الفـارغ يتلاعب وقت النزول لعبا يشـبه الرقص . قال : ولم لا ارقص . وسانزل فى البئر فأمتلىء ماء صافيا ، ثم اطلع

ولا تفكير ، كما لعنوا فى الآية « ... والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا » أصبح الدين فى أيدي الناس ، وسيلة الى العبودية العقلية

ولو تصورنا الانسانية منذ ميلادها بلا دين ، أى بلا عقيدة تدور حول البعث والنشور وحول الخلق والقيامة ، وحول واجبات الانسان نحو اخوانه فى البشرية ، لما كانت أحسن حالا ، ولا اكثر حرية . فان المذهب السياسى لا يكاد ينتشر فى بلد ما ، حتى يصبح زعيم هذا المذهب الها . ولقد سمعنا نحن فى مصر ، من الخرافات ، حول بعض الزعماء ، ما كاد يربو على معجزات الرسول ، فقد كانت الألسن تتناقل ، أن الاطفال يولدون وهم يهتفون بحياة الزعيم ، وسمعنا أن أوراق الشجر وجوف ثمار الفاكهة يحمل اسم الزعيم

بل انى سمعت باذنى عالما من أكبر علماء الدين ، يخطب فى أعقاب سنة ١٩١٩ فيقول : « الشرك بالله ولا الشرك بفلان »

فالذين يتصورون أن الدين يكبل العقول ، وأنه يردها عن ان تبحث فى هذا الكون الفسيح ، وتستخرج حقائقه ، وان تحطم قيود العقل ، وقيود النفس ، وأن تنتزع ما وضع فى طريق الناس من حواجز وسدود ، وما أهيل على رؤوسهم من مظالم ومفاسد ، لا يدرسون تاريخ الانسانية ، ولا يعرفون خصائص النفس البشرية . وهذا يجرنا الى هذه الحجة التى يحسبها بعض الناس أقوى ما يشهرونه فى وجه الدين ، تلك هى الحكومة الدينية

انهم يلعنونها ويخافون منها ، ويقولون انها جحيم العقل البشرى ، وسجن القلب الانسانى التى تتقوض فى ظلها قيم الحرية ، وتتهاوى تحت مطارقها خصال الانسان الحر ... ونحن نلعن معهم الحكومة الدينية ولا نريدها ، لأن الدين لا يعرف حكومة دينية ، ولا حكومة لا دينية

ولكنهم يخطئون ايضا ، كل الخطأ حينما يقصرون مخاوفهم على لون واحد ، من استبداد الحاكمين بعقول المحكومين . ذلك أنهم يخافون من الحاكم حينما يحكم فقط باسم الدين .. وفاتهم أن الحاكم قد يحكم باسم الدين ، وأن كان هذا الحاكم نفسه ، يلعن المسيحية والاسلام واليهودية وغيرها . وذلك لان الدين — الذى هو عقيدة متحكمة لا تأذن للمناقشة ولا للتفكير ، ولا للحرية ولا للكرامة أن تنتقص — هو ظاهرة عرضية ، تطرا على المجتمع ، الوثنى ، والمتمدين ، والمتحضر ، والمتخلف ، وهذا الدين قد يكون مذهبا سياسيا أومذهبا اجتماعيا ، أوعقيدة تستند الى كتاب منزل من السماء ، ورسول من عند الله ...

(عن كتاب « محمد الثائر الأعظم » للاستاذ فتحى رضوان الذى ستصدره سلسلة « كتاب الهلال » فى ٥ مايو الحالى)

الدين ثورة وكفـــاح

بقلم الأستاذ فتحى رضوان

ان الدين ، كل دين ، هو أصـــلا حركة ثورية . جاء ليزلزل قواعـــد المجتمع القـــديم ، وليبنى مجتمعـــا آخر ، على أسس جديدة ، بأهداف جديدة ، لكنه لقى تعصبا للقديم ، واستمســاكا به ، وميلا الى البقـــاء فيه . وكان رد أهل المجتمع العربى القديم على دعوة الاسلام ، كما جاء فى القرآن الكريم : « واذا قيل لهم اتبعـــوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليـــــه آباءنا . اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون »

فاخذ الدين يدعوهم الى ان يفكروا وان يتأملوا ، وأن يناقشـــوا ، وهم كارهون لكل هذا منصرفون عنه ، لا يطيقون أن يجيبوه

ولما اتسعت دائرة المؤمنين بالدين الجديد رويدا رويدا ، تأثر البعض بهذه القوة الجـــديدة لهـــذا المذهب الجديد ، فأخذوا يقومون بالواجبات المادية الظاهرة التى يطلبهـــا هـــذا المذهب ، لأن ذلك لا يحتاج منهـــم جهدا عقليا ولا روحيـــا ، وحسبوا أنهم من المؤمنين ، فكان رد القرآن عليهم : « قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخ الايمان فى قلوبكم »

ولما حرص الناس على مناقشـ ظواهر الأمور على عادتهم رد القر فى موضع آخر عليهم : « ليس البر تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغر ولكن البر من آمن بالله واليوم الاخ

جاءت اليهودية وجاءت المسيـ وجاء الاســـــلام ، وجاءت المذاه الفلسفيـــــة التى اصبحت اديان كالكونفوشيوسية والبوذية ، انا الانسان الى البساطة ، والى توثـ صلاته بالكون ، والطبيعه ، انصـ مجردا ، ولكنه لم يلبث ان خالف خضوعا لطبيعتـــه ـ نفس ما كا تدعو اليه هـــذه الأديان . فاقيـ الكنائس المذهبة ، وصبت الاجرا المجلجلة ، كمـــا اقيمت المعـــابـ الفسيحـــة العاليـــة ، بجـــدران الفسيفســـاء ، وزينت بثريات البلور ، وطنافس الحرير ، واد البخور فى ارجائهـــا ، من مباخر فضة ، وغلبت الوثنية فيها ، العقيدة البسيطة المجردة

وبعـــد أن كان الدين يلعن الذ يهوون على ما يلقى اليهم بلا عقـ

[illegible]

تارة وكلما حاول جندلا في التراب [illegible]

الملح بالدماء السوداء .. وهم المسكين أن ينهض .. ولكنه أخفق ، وما لبث أن مات وهو يهوى عواء تتصدع له الأفئدة الغلاظ.

« ولا طاقة لي بوصف ما انتابني ليلتئذ هذه من الحزن والجزع.. ولكن حسبي أن أقول لك يا سيدتي الكونتس انني لزمت حجرتي لا أبرحها شهرا كاملا..الى ان فاض غضب أبي لتلك اللوعة التي اكتويها لفقدان شيء تافه كهذا ، ثم أخذ يصيح بي :

ـ ماذا عساك صانع اذا منيت برزء فادح حقا ، كفقد زوج أو ثكل ولد ؟

« وومضت الحقيقة امام ناظري كانبلاج الصبح لدى عينين ! فتبينت أن تكويني لا يتيح لي مطلقا أن احتمل الكوارث الشداد .. فحساسيتي المرضية تشل وجداني بما تشيعه فيه من خوف وذعر . فماذا كنت حريا أن أصنع ؟

« لم يكن أمامي الا أن اتجنب تلك الآلام الكبار ، بالامتناع عن مصادرها. ولما كنت بطبعي عاطلا من المطامح الجسدية والأهواء الجسمانية العاتية ، فقد استقر رأيي بصفة نهائية على ان اضحي بالمشكوك فيه من السعادة تجنبا للمقطوع به من العذاب ، وقلت في نفسي :

ـ أن الحياة قصير أمدها ، فلأنفق أيامها في خدمة الناس والتخفيف عنهم والفرح لما قد

[illegible]

« [illegible] الموعظ [illegible] أي الم أشعر به حين بالام الناس من حولي ، لايقنت انني أحسنت صنعا بما أخذت به نفسي من طلاق الدنيا والهروب منها ، فحسبي ان الى المفرط قد زودني بمدد من الرحمة يفيض به قلبي فابذله لأخوتي وابنائي

« وكل يوم يمر بي يزيدني يقينا انني ما كنت لأحتمل ما أرى الناس كل يوم يمتحنون به من القوارع والصروف

« ماذا أقول ؟ بل انني ما زلت اكن الخوف من حادث الدهر في غير مدعاة للخوف ، فما أرى ساعي البريد يطرق بابي كل يوم الا ووجف قلبي توجسا لشر مستطير ، مع أنني قد تجنبت دواعي الشرور ، وانقطع كل ما يصلني بالدنيا .. فأخاف في غير مخافة ، وارتاع في غير روع ! »

وسكت الراهب الشيخ وقد لمعت عيناه وشحبت وجنتاه . وسكتت الكونتس لسكوته ، ثم تنهدت وقالت :

ـ أما أنا ، فما أظنني كنت أجد في نفسي شجاعة أواجه بها الحياة لولا هؤلاء الأحفاد .

وعندئذ نهض الراهب وانصرف دون أن يجيب

وكيف تراه يجيب .. وتلك القصة تعترض حلقه اليابس الذي شاعت فيه مرارة الدمع الحبيس والألم المكظوم ؟

تلخيص : الدكتور فخري راشد

الخير فى ختامها وجهتى فى الدنيا ومهنتى التى آوثرها بين أسباب المعاش ...

« وفى غضون تلك الفسحة وقع لى ما عدل بى عن كل وجهة فى الدنيا، الى وجهتى هذه التى خرجت بى من معمعة المعاش لا على ولا ليا ... وكأنما كان ذلك نذير الرحمن ، هدانى به اليه قبل فوت الأوان

« وكنت اقضى تلك الفسحة فى موطنى فردبيه ، وهى فى وهدة من الارض تكتنفها الغابات من كل جهة. وكانت دار والدى فى الشارع الاعظم ، بيد انى كنت اهجر الدار والمدينة كلها الى ارباضها من البطاح والآجام، عسى أن أجد فى تلك المسارح ما ينطلق معه خيالى وينبسط له خاطرى . حتى اذا انقضى النهار عدت الى الدار، فاذا لا حديث لوالدى الا ما يرجوان لى من مستقبل ناجح ورزق عريض .. والحق انهما لا يحبانى حب كبرياء وزهو ، اكثر مما يتعلقان بى تعلق القلب والعاطفة . فأنا عندهما لست فلانا ، بل « الابن » ، بكل ما تمثله تلك الكلمة من بقاء الذكرى

« وفيما انا عائد ذات عصر الى البيت ، احث الخطى خيفة ان اكون قد تاخرت ، اذا بكلب يعدو نحوى باقصى سرعته .. وكان كلبا رقيق الحجم ، احمر اللون ، نحيل الجسم ، طويل الاذنين . ووقف الكلب على مدى عشر خطوات من مكانى ، فوقفت انا ايضا ، فراح يبصبص بذنبه ويتقدم مقتربا منى فى بطء ينبىء عن حذر شديد ، وهو يميل برأسه يمينا وشمالا كمن يتوسل ويستجدى العطف ، فجعلت اناديه بالفاظ التحبب ، فزحف على بطنه فى تذلل واضح ، فاغرورقت عيناى بالدموع رحمة له ، وبادرت اليه فولى هاربا ... ثم عاد ثانية ، فركعت على ركبتى ورحت اتحبب اليه واستدنيه الى ، ومكننى من راسه فرحت اداعبه واربت عليه

« وتبعنى الكلب ذلك اليوم الى البيت ، فلم يفارقنى بعد ذلك ابدا. فكان اول مخلوق احببه وشغفت به ، ذلك انه كان يبادلنى حبا بحب وتعلقا بتعلق . ولا شك ان حبى له كان جارفا لا يخلو من سخافة وتطرف. كنت اشعر فى الواقع ان رباطا من الأخوة يجمع بيننا ، فكلانا وحيد فى الحياة ، أعزل فى معتركها الجائر ، ضال فى شعابها ومسالكها .. فلم نكن نفترق ليلا ولا نهارا . فاذا نمت نام تحت فراشى . واذا جلست الى المائدة ابى ان ياكل الا الى جوار مكانى .. ولم تجد احتجاجات والدى فى قطع ما بيننا من هذه الاسباب

« وفى ذات يوم من اخريات شهر يونيه خرجنا كعادتنا كل يوم الى الخلاء للرياضة .. واقبلت عربة الركاب الكبيرة تنهب الارض بجيادها الاربعة . والحوذى يطرقع السوط وينفخ فى بوق ليفسح الناس له الطريق .. وفجأة رايت كلبى « سام » ينطلق نحوى من الجانب الآخر للطريق . وكأنى به ذعر من منظر العربة وصوتها .. فاذا حافر احد الجياد يصيبه فيطوح به فى الهواء كى يسقط تحت تلك الغابة من السنابك التى تهتز تحتها الارض

[illegible]

يقر لى قرار .. ابكى شجوى اذا ضمنى الفراش فى دجى الليل ، مسترجعا من ذكريات الطفولة الوادعة فى كنف الوالدين ما يهيج الشجون ويفيض له ماء العيون . وانها لذكريات هينة فى ظاهرها ، عميقة الاثر فى نفسى الغضة ... فلم البث بعد مدة قصيرة ان بت حطاما عصبيا ، اذا لاحت لى اهون الصعاب خلتها العقبات الكأداء ، وشاعت فى نفسى لواعج الحسرة والشقاء

« ولما تزايلنى تلك العادة حين قدم بى العهد فى تلك المدرسة ، بل تأصلت وتمكنت حتى باتت داء ملازما ، فشببت نفورا من الخلان ، خجولا اينما لقيت الناس ، عزوفا عن الصحبة ، لا اسال احدا شيئا. وما ذلك الا لاننى حملت على ما لا يروقنى قبل استواء عودى ونضج سريرتى . ولهذا ارى انه يجدر بالوالدين والمربين ان يحذروا كل ما من شأنه تكدير صفو الصغار قبل أوان نضجهم ، فان ما يصابون به فى نعومة اظفارهم لا ابلال منه بعد ذلك ابدا .. ولكن من ذا الذى يخطر بباله ان صرامة العام المدرسى قد تصيب الفتى الناشىء الغرير بمثل ما يصاب به الكبير حين يتخطف الموت عزيزا عليه ؟

« ومهما يكن من شىء ، فقد كانت هذه حالى ، حتى غدوت غريبا فى مهدى ، يعذبنى الحنين الى الدار الليل والنهار ، عذابا لا يهدأ له لذع ولا يخبو له أوار . ولم يزدنى طول المقام فى محبسى الا مرانة على الكتمان ،

فكان ذلك الكتمان يمكن لجرحى من اغوار نفسى ، حتى غدا ذهنى كله نهبا لذلك الجرح العميق الدامى ، فلا يمسنى احد الا تحرك الم ذلك الجرح وتجاوبت به آفاق وجدانى جميعا . وتلك حالة يعرفها من انخنتهم الجراح حتى انهكتهم الحساسية المفرطة ... ولله ما اسعد من حبتهم الطبيعة بلادة فى اهابهم تحميهم من تلك الآلام ، ودرعا من الصلابة تعصمهم من لواعجها الجسام !

« وبلغت السادسة عشرة من عمرى ، وقد طبعنى الالم المتصل بطابع الحياء المرضى . والحياء هو الحصن الذى يلوذ به كل من ايقن ان الخروج الى الدنيا والنشاط لها لن يورثه الا الكدر والأذى . وكان ذلك يقينى حقا . فلا اتصور الحياة فى تلك السن الا معركة ناشبة ، كل مافيها من قوى تتربص بى الدوائر ، وتتألب للنيل منى .. فصورة الحياة فى سريرتى يومئذ هى صورة الخذلان الذى لايدفع ، والوبال الذى لايطاق ، بل الموت الذى لا يرحم !

« فى تلك السن التى تبرق فيها بوارق الآمال وتتراءى ايام المستقبل مذهبة الحواشى وضيئة الاكتاف ، كنت ارمق غدى بعين الخوف والرعب ، واكاد لو استطعت ان أولى منها الادبار ، اشفاقا مما تطالعنى به مجاهل المستقبل من النكير وسوء المصير ...

« وآذنت دراستى فى المدرسة بالانقضاء ، فمنحونى اجازة طولها ستة أشهر أراجع فيها نفسى ، كى

لم يألفها رعيته من الفلاحين الغلاظ . ولكنها كانت موضع تقدير الكونتس التي أخلدت الى قصرها الريفي لتربي في ربوع ضيعتها أحفادها الثلاثة بعد أن مات ابنها ثم أعقبته زوجه بعد أمد قصير ، فكانت تدعوه لقضاء السهرة معها كل يوم خميس ، لا يؤنس وحدتهما الا نيران المدفأة والحديث المشرق بنور الايمان بين الحين والحين .. وليس بهما حاجة الى الهذر في علو سنهما وصفاء نفسيهما

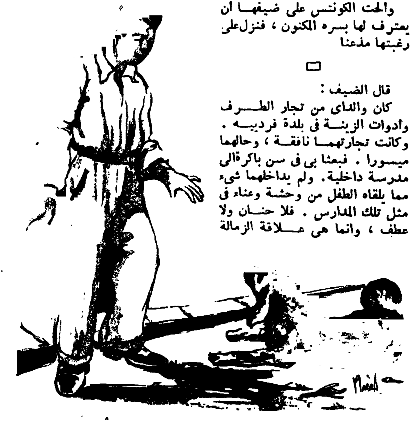
والحت الكونتس على ضيفها ان يعترف لها بسره المكنون ، فنزل على رغبتها مذعنا

□

قال الضيف :

كان والداي من تجار الطرف وأدوات الزينة في بلدة فرديه . وكانت تجارتهما نافقة ، وحالهما ميسورا . فبعثا بي في سن باكرة الى مدرسة داخلية. ولم يداخلهما شيء مما يلقاه الطفل من وحشة وعناء في مثل تلك المدارس . فلا حنان ولا عطف ، وانما هي علاقة الزمالة فكأنما قد فطم الطفل عن كل مناعم الوجدان قبل الأوان فطاما كاملا . ولو درى الناس الحقيقة لعلموا ان في الاطفال حساسة لا تخطر لهم ببال، فما اسرع ما ينطوون على انفسهم وقد حطمت الوحشة أعصابهم واتلفت سريرتهم ، وخليق ذلك أن ينمي فيهم الآفات النفسية الوبيلة

« ومن ذلك القبيل ما وقع لي ، فقد انطويت على نفسي لا ألاعب الصبية ، ولا أخالط الرفاق ، بأكلني



هربت من الدنيا

للقصصي العالمي جي دي موباسان

اهابت الكونتس العجوز باحفادها الثلاثة الصغار ان ينصرفوا الى مخادعهم ، فنهض الفتاتان والغلام ، وقبلوا جدتهم قبلة المساء ، ثم اتجهوا نحو جليسها الراهب الشيخ ليحيوه . وكان ذلك الراهب هو ضيف القصر الريفي كل ليلة من ليالي الخميس فضم الراهب الاطفال الى صدره في حنان ابوي صادق ، ثم طبع على جباههم قبلة حانية . فلما انصرفوا قالت الجدة ربة القصر :

ــ اشغوف انت بالاطفال يا ابتاه ؟

ــ ايما شغف يا سيدتي الكونتس

ــ او لا تجد حياة الوحدة ثقيلة على نفسك ؟

ــ بلى ، في بعض الاحيان

وصمت الراهب الشيخ لحظة ثم استطرد :

ــ بيد اني لم اخلق لغمرات الحياة في هذه الدنيا ...

ــ وانى لك ان تعرفها وما جربت منها شيئا ؟

لماذا هرب من الدنيا ذلك الراهب ؟ .. في هذه الصفحات اعتراف صريح وقصة ممتعة

ــ بل اعرف ، فقد هدتني التجربة الى سبيلي هذا فسلكته

ــ اسمع يا ابتاه .. ليتك تحدثني عن سر حياتك . فانت عطوف رقيق القلب لطيف الحس . فلا بد ان سرا في فجر شبابك التوى بك عن الزواج والابوة التي كنت قمينا ان تسعد بهما . ولطالما جلس الناس اليك يا ابتاه ، وجلست انا ايضا ، لنعترف باسرار حياتنا فهلا شربت من الكاس التي تسقيها الناس ؟ . اعترف لي يا ابتاه بما دفعك الى الترهب ، وتطليق الدنيا

فنهض الاب « مودوى » واتجه نحو نيران المدفاة وجعل يعرض قدميه ونعليه الغليظين لوهجها وهو يعمل الفكر في هذا الطلب الغريب

وكان هذا الشيخ قسيس المنطقة منذ عشرين سنة ونيفا ، عرفه الناس باسم القديس ، لانه كان يقاسم الفقير ثوبه ، ويشرك المعوزين في لقمته القفار ... يضحك في يسر وتدمع عيناه لاهون الاسباب ، رقيق النفس مرهف الحس . وتلك خلا



« ابنة الارض »

بريشة الفنان باقي شاكر ، من دعاة صحو الفن الغربي في الطابع الشرقي

المستديرة ، والالوان البراقة ، ولانهم متأثرون الى حد كبير بمدرسة ابندرانات تاغور ، تردد لهم صدى في مختلف انحاء الهند ، وظهرت لهم آثار في كل البلاد

٢ ــ والجماعة الثانيــة يتبعون الاساليب الفطرية المعروفة في مدرسة اجانتـا وراجستـان ، وينصب اهتمامهم على حياة الريف والأقاليم، ولكن باسلوب عتيق لا يتمشى مع روح الحياة الحاضرة

٣ ــ والجماعة الثالثــة يأخذون بأساليب الغرب ، ولكل فرد منها مجهـود من فطـاحل الرسامين الايطاليين او الفرنسيين ، يحـاول ان يقلده ويسير في خطاه

٤ ــ والجماعة الرابعـة يسمون بالمحدثين ، وهم الذين يعبرون في لوحاتهم عن احساساتهم الخاصـة ومشاعرهم الدفينة ، سواء أفهمها النـاس ام لم يفهموها . وهؤلاء لا يعنون بالشكل والمظهر ، ويملأون لوحاتهم برسوم غامضـة يعجـز الفرد العادي عن فهمها.

ويقول الخبراء ان هذه الجماعات لن تلبث ان تتقـارب ثم تندمج ، فتتألف منها مدرسة هندية اصيلة يكون لها طابع فريد مميز

امبراطورية عظيمة روى التاريخ صفحات من تقدمها في مختلف ميادين العلوم والفنون . وقد جاء المغول المسلمون معهم بفنون أسيوية رفيعة ، ولكنهم لم يحاولوا تطبيقها كما هي ، بل صهروها مع تقاليد الهند ، وأصول حياتها ، فاذا بالخليط يسفر عن فن هندي مبتكر أصيل . وكانت المدرسة المغولية الاسلامية بارعة في التلوين ، دقيقة في التعبير ، انيقة في تسجيل التفاصيل ، وأكثر ما يلفت النظر فيها محاولة تصوير الأشياء كما تراها العين ، بعيدا عن المبالغة والغرابة . وبرغم أنها كانت مدرسة ارستقراطية بمعنى الكلمة ، اسلامية في روحها وتعبيراتها ، فقد انتشر أثرها في الهند كلها ، وتغلغلت انفعالاتها في نفوس أبناء الشعب ، فظهر من العامة فنانون مطبوعون ، كان لهم دور كبير في تهذيب الذوق الفني بالمدن والقرى .

وبوحي من هذه المدرسة الاسلامية ، ظهرت براجستان في شرق الهند مدرسة هندوكية قائمة بذاتها ، استوحت موضوعاتها من الأساطير الدينية ، خصوصا قصة الاله كريشنا ، أو الرب الازرق الذي ولد في قصر ملكي ، ولكنه نشأ في حضانة اسرة فقيرة . وقد تركت هذه المدرسة آثارا خالدة أختلط فيها فن القصور بالفن الشعبي ، وكان طابعها البساطة وعدم التكلف ، سواء أكان ذلك في تصوير الحياة العائلية ، أو المغامرات الملكية ، أو البطولات الشعبية . ولكن هذه المدرسة على ارتقائها لم تستطع ان تبلغ مكانة المدرسة الاسلامية ، وظلت برغم الجهود الكبيرة خشنة بدائية : تقوم على الأساليب التقليدية ، وتستعين بالوسائل المنيقة

▭

وتبدأ النهضة الفنية الحديثة في الهند ، في بداية القرن العشرين ، عندما ظهر فنان مطبوع اسمه ابندرانات تاغور ، شقيق رابندرانات تاغور الشاعر العظيم : فقد كان هذا الفنان فذا في مواهبه ، فلم يلبث اصحاب المواهب ان اجتمعوا حوله ، فتألفت منهم مدرسة فنية ، اتجهت الى خلق فن اصيل جديد ، احتفظ فيه ببعض تقاليد الماضي ، بعد ان طعموها بفنون اسيوية أخرى ، وكسوها بطابع الهند الحديث . ولكن هذه المدرسة لم تبق زمنا طويلا ، اذ انحرف اتباعها عن مبادىء الطليعة في تقليدهم الاعمى لأساليب اجانتا وراجستان ، رغم تنافرها مع دواعي الحياة القائمة حولهم

وليس بالهند الآن أسلوب فني واحد ، بل هناك عدة أساليب لا يرتبط بعضها ببعض ، ولا يصلها طابع معين ، وقد يكون من العسير احصاؤها كلها ، ولذلك نكتفي بتقسيم أصحابها أربع جماعات :

١ ــ جماعة يصرون على تقليد اساليب العصور القديمة والوسطى ، وطابعهم الجمال الهادىء ، والخطوط



● كريشنا وزوجته

من فنون المدرسة الراجستانية بالقرن السادس عشر



« خطاب غرامى »

تمثال لفنان مجهول يرجع تاريخه الى القرن الحادى عشر

والعيون جاحظة أوخارجة عن دائرة الوجه ، وكثرت الاستعانة بالزوايا والخطوط الرئيسية ، وانخفضت الالوان الى الرئيسية منها ، كالاحمر والازرق والاسود والبنى

وفى القرن السادس عشر ، حدثت فى الهند طفرة فنية رائعة ، ارتفعت بالرسم والنحت من مهاوى الضعف والانحلال الى سماك العظمة والجلال ، وكان ذلك على اثر احتلال المغول لشبه القارة الهندية ، وبنائهم

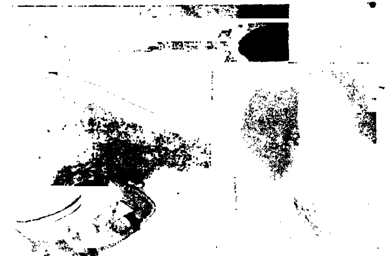
باعتبار ان التفاني في الاخلاص لهذا الرب ، هو السر الاول في مهارة الاصابع ، وقدرتها على النقش والرسم . وكانوا يذهبون في عقيدتهم هذه الى ابعد من ذلك . فيرون ان الفارق الوحيد بين الفنان العظيم والفنان الهزيل ، يقوم اساسا على اختلاف الايمان في قلبيهما ، وانه اذا استطاع الثانى ان يطهر قلبه من شوائب الالحاد ، ويرتقى في عقيدته ببوذا الى ارفع مراتب الايمان ، دانت له أسرار الفنون كلها ، واصبح في مقدوره ان يسمو باثاره الى مستوى الخلود .

ولكن اهتمامهم برسم بوذا لايعنى اهمالهم مظاهر الحياة ودواعيها ، ففى كل نقش من النقوش القديمة نجد « الرب » محاطا بمناظر طبيعية خلابة ، احتشدت فى جنباتها صور الطيور والزهور والحيوانات والملوك والابطال والفرسان والنساء . واذا كنا نلاحظ فى تلك النقوش تأكيدا فى تصوير جمال المراة ، فتفسير ذلك ان الفنانين كانوا على صلة وثيقة بحياة البلاط العامرة بالجمال النسوى الرفيع .

ولم يكن النحت فى ذلك العهد اقل شأنا من النقش والرسم ، فنحن نجد فى تماثيل بوذا الباقية الى يومنا هذا ، روعة جديرة بالذكر ، يصحبها ميل شديد الى تبسيط الاجسام بما يكاد يخرجها عن المألوف . والسر فى هذا التبسيط دينى أيضا ، فقد كان الفنانون يؤمنون بضرورة صب الآلهة فى أجسام حجرية تبتعد عن التماثل ولكنهم كانوا يحرمون ان يجعلوها شبيهة بأجسام البشر ، احتراما للفوارق التى يجب أن تقوم بين شكل الرب وعبيده

وظل الفن الهندى مخلصا لأساليبه، حتى نهاية القرن الرابع بعد الميلاد، ثم بدات فيه تغييرات جديرة بالملاحظة ، منها أنه اتجه الى دراسة الحياة بالتفصيل ، فكثر الاهتمام برسوم الطيور والزهور والحيوانات والاشجار ، وكذلك ملابس النساء ، وانواع الزينة التى كانت معروفة لسيدات البلاط والقصور . ومنها ايضا تصوير الاشخاص دون احاطتهم باطار من المناظر الطبيعية، ولكن هذا اللون أخذ بدوره الى المبالغة، ونحا نحو الاستدارة والبروز : فراينا اثداء النساء مكورة ، وخصورهن شديدة النحول ، واعجازهن كبيرة الحجم . وقد حاول الفنانون اذ ذاك أن يأخذوا بنظرية الابعاد الثلاثة ، واستعانوا بالمسافات والالوان والظلال ، لتجسيم البروز والاستدارة ، ولكن هذا الاسلوب لم يلبث بدوره أن تضاءل ، وتخلى الفن الهندى عن لمساته الطبيعية ، وأصبح تقليديا ينزع الى الغرابة والمبالغة .

وبين القرنين الثانى عشر والسادس عشر ، اهتم الفنانون برسم الكتب الدينية الخاصة بالعقيدة الهندوكية ، وبذلك انتقلوا الى طابع جديد غير مألوف : فقد اصبحت الانوف متقاربة الشكل ،





« ياردا ناشيي »
بريشة الفنان
«ابشوارى براساد»

« حمائم »
بريشة الفنان
« رامافردى » ...



كيف تطور الفن فى الهند؟

بقلم السيدة أمينة السعيد

يرجع تاريخ الفن فى الهنـد الى اقدم العصور ، فقد دلت الآثار التى وجدت فى كهوف « اجانتـا » — ومكانها الآن بولاية حيدر اباد — على أن الحيـاة الفنيـة كانت عظيمـة الازدهار منـذ الفى سـنة ، اى فى القرن الاول قبل الميلاد . وما من شك فى أن الرسوم المنقوشـة على هذه الكهوف الخالدة ، تبرز بوضوح مدى ما وصلت اليه الصنعة الفنية من ارتقاء بالغ جعلها منبع الوحى فى كل العصور التالية

ونفهم من دراسة نقوش «اجانتا» أن الفن أول ما انتعش فى قصـور الملوك والأمراء والأشراف والحكام ، وان بعض افراد الطبقة المالكة كانوا يتخذونه هواية رفيعة ، وعن هؤلاء السادة انتقـل الفن الى الطبقـات الهنـدية الاخرى ، حتى اصبح فى وقت من الاوقات موهبة شعبية لها آثارها القيمـة فى اصغر القـرى والدساكر

وكانت الرسوم فى ذلك العهـد دينيـة بحتا ، تدور موضوعاتهـا حول « بوذا » ، فتروى الأسـاطير المعروفة عن مولده وحياته وبعثه ، كما جاء ذكرها فى الكتب المقدسة . وكانت العقيدة السـائدة ان الموهبة الفنية تتصل اتصالا وثيقا بالايمان ، فتزداد بازدياده وتضعف بضعفه ،

ووزملائهم ، بوصفى زميلا لهم ! »

وسألته : « بماذا وكيف تسلى نفسك الآن ؟ »

فقال : « بالتردد على المتاحف والمعارض الفنية نهارا ، والمسارح والحفلات العامة ليلا . . »

ثم ابتسم واردف قائلا : « من حسن الحظ ، أن المسنين امثالنا تقبل اعذارهم اذا شاءوا مغادرة هذه الحفلات قبل انتهائها ، وبذلك نستطيع التخلص بسهولة من السأم والملل فى بعض الحفلات والمجتمعات ! »

□

ويقرأ « موم » احيانا ، ولكنه لا يعرف الا القليل عن كتاب هذا الجيل . وهو اذ يسأم من قراءة الكتب والروايات الكلاسيكية التى يستعيد قراءتها مرارا ، يطالع القصص البوليسية . وقد سألته : « الم تحاول كتابة هذا النوع من الروايات ؟ » . فأجاب ضاحكا : « الواقع اننى بدأت كتابة رواية من هذا النوع ، ابتكرت فيها وسيلة جديدة للقتل ، واعتقد انها طريقة بسيطة ولكنها مغرية . ولكنى لهذا السبب نفسه آثرت أن لا أتم كتابتها بعد أن قطعت فى كتابتها شوطا غير يسير ! »



سومرست موم

وقد أشار « موم » فى بعض كتبه ومذكراته الى نقطتى ضعف طالما شعر بهما منذ شبابه ، وهما لعثمة فى الحديث ، وقصر قامته الى حدما . ومع ذلك ، فقد اضفت هذه اللعثمة على شخصيته امتيازا خاصا . وجعله قصره يبدو بالنسبة للكثيرين ممن فى سنه اكثر نشاطا وحيوية . ولذلك ما زال برغم التجاعيد الكثيرة التى خطها الزمن على وجهه ، وامارات الاجهاد التى تبدو عليه احيانا ، يبدو اقل من سنه بعشرين عاما !

□

وهو يقضى الآن نصف العام فى جنوب فرنسا ، والنصف الآخر فى فندق قديم لا يتردد عليه كثيرون بمدينة لندن . وقد سألته لماذا يفضل الاقامة بهذا الفندق المهجور ؟ . فأجاب : « لاننى احس وانا مقيم به ، باننى ما ازال فى القرن التاسع عشر . فكل تماثيله وتحفه واللوحات المثبتة على جدرانه قديمة اثرية ، بل ان خدمه وموظفيه يضفون على الفندق جوا يذكرنى بمرحلة الشباب ! »

[عن مجلة « ساندای تايمز »]

استفد من الحياة

فالحياة وان طالت قصيرة

في سنة ١٩٣٣ ، كان «سومرست موم» الروائي العالمي قد بلغ سن الستين ، فكتب يومئذ في مذكراته يقول : « اعتقد انني من اكثر الناس احساسا بالتقدم في السن ، وهاأنذا وقد بلغت الستين من عمري ، انظر الى الوراء فاشعر بان مرحلة شبابي قد مرت بسرعة البرق ! »

ومضت بعد ذلك عشرون سنة ، ولقيته في احتفاله بعيد ميلاده الثمانين ، فسألته عما عساه يكتبه لهذه المناسبة في مذكراته ، فاجاب بقوله :

حديث صحفي مع الروائي العالمي سومرست موم ، وهو الآن في الحادية والثمانين من عمره

— وقعت في يدي اخيرا قائمة بالاعمار التي يعدها خبراء شركات التامين في ضوء الاحصاءات التي درسوها ، وبحثت في هذه القائمة عن السنين التي يتوقعون أن يحياها شيخ مثلي بلغ الثمانين من غير ان يصاب باحدى العلل الخطيرة ، فوجدتها خمس سنوات وتسعة أشهر ، وقد شجعني هذا على المضي فيما اعتزمته من الاستفادة الى أقصى حد ممكن من كل دقيقة تمر بي . واني أقول لكل انسان : « استفد من حياتك الى أقصى حد ، ومتع نفسك ذهنيا وجسمانيا فالحياة وان طالت قصيرة »

فقلت له : « اتعني الاستفادة من الاطلاع والكتابة أم من المتعة ؟ »

فقال : « في مثل سني ، لا يكون الهدف الاول مضاعفة الجهد لمواصلة البحث والاطلاع او الكتابة ، وانما يكون الهدف الاول هو مضاعفة المتعة ذهنية وجسمية ، وعلى هذا اكتب الآن فصولا عن أعظم روائيي العالم ، لأني أجد متعة كبيرة في كتابتها ، وفي أن أرضي رغبة قرائي في الوقوف على وجهة نظري في هؤلاء المؤلفين

مصطفى لم يدرس من القرآن الا قليلا ، اذ سرعان ما انتقل من الكتاب الى احدى المدارس الحديثة

ثم توفى والده فاخرجته امه من المدرسة على كره منهـا ، لان « على رضا » مات معدما مفلسا ، فاضطرت المسكينة أن تبعث به وبشقيقته الى بيت اخيها ، وكان فلاحا متواضعا فى قرية مجاورة لسالونيك . وهنـاك عهد الى مصطفى ان يكون علافا صغيرا للماشية وراعيا للأغنـام . ومن الغريب ان هذه الحيـاة الخشـنة قد راقت له وطابت، واشتد ساعده ، واكسبه الهواء الطلق قوة . وزادته الحرية صلابة فى الراى على صلابته ، وعنادا على عناده ، وتحفظا وميلا للعزلة ، فوق تحفظه وعزلته

ولم تطق « زبيدة » ــ وهى الأم الطموح القوية ــ أن ترى ابنها بين رعاة الماشية والأغنام ، فاستعانت بشقيقة لها على ادخاله على نفقتها مدرسة فى سالونيك من جديد ، وكان قد بلغ من العمر احدى عشرة سنة . بيد ان مصطفى ــ وقد ألف عيشة الحرية فى الريف ــ وجد فى الخضوع لنظـام المدرسة اغلالا وقيودا وسلاسل ، لا طاقة له على احتمالها ، والفى فى ادارتها ومعلميها روح السلطة التى تأباها طبيعته الثائرة ، فلم سهمه الا أن يكون مشاغبا ، متمردا ، شرسا مع معلميه ، شديد الغطرسة والزهو ، متعاليا على زملائه ، لا يألف أو يؤانس او يمازح احدا ، ويأبى كل الاباء أن يساهم فى اللعب او يشترك فى المبـــاراة مع أى كان . والويل كل الويل لمن كان يعترض سبيله أو يحاول أن يسايره . حتى اضطر احد اساتذته ان يؤدبه ضربا بالعصا ، فخرج على النظام جهرا ، واقتص منه بنشر الفوضى بين التلاميذ ، واخيرا لاذ بالفرار حفظا لكرامته ، ورغم ما تكبدته خالتـه من النفقات ، اصر على عدم العودة الى المدرسة صلفا وعنادا

وتبين لذويه أن طبيعته الصارمة وقوة شخصيته وشدة مراسـه ، لا سبيل الى كبح جماحها الا فى بيئة تلائمها ، فالحقوه بمدرسة سالونيك الحربية الابتدائية ، بالرغم من معارضة امه ، وهنا اغتبط الفتى بالسترة العسكرية ، واعجبه التلاميذ الصغار وهم يختالون زهوا فى الوانها الاخاذة كالطواويس ، واستقر رايه على البقاء فيها ، وصـارح امه بأن طبيعتـه لا تقبل ان يكون واعظا او مرشدا دينيا ، لان هـذه المهنة تتطلب لينـا وطراوة وحلما وضعفا وصفات هى أبعد ما تكون عنـه ؛ كما ان مزاجه لا يتفق والتجارة التي لا تليق لغير اليـونانيين والارمن واليهود من رعايا الامبراطورية العثمانية . وكان نجاحه فى هذه المدرسة باهرا لا سيما فى الرياضيات والعلوم العسكرية بفروعها ، وابدى براعة فائقة فىالاستعراضات والطوابير ، وبلغ من اعجاب احد اساتذته ــ « اليوزباشى مصطفى » ــ به ، أن عينه تلميـذا مدرسا ، واطلق عليـه لقب « كمـال » منعا للبس بين اسميهما . ومنذ ذلك الحين سمى مصطفى كمال (١٠ ب)

[illegible]
في حزم وحكمة . وقلما كانت تزور أو تزار ، أو يراها أحد ، اللهم الا اذا دلفت الى الطريق شطر التبع ، متشحة بعباءتها السوداء ، متخذة من ذيلها نقابا يخفي كل وجهها ما عدا احدى عينيها . وقد ضرب عليها الحجاب من السابعة من عمرها ، كما كانت تجهل القراءة والكتابة ، شأن غيرها من نساء ذلك العصر في تركيا ، عصر الحريم والأغوات والمحظيات . ولدت من أصل ريفي وعرق طيب ، فأبوها فلاح فقير من جنوبي البانيا ، وأمها مقدونية . ولذا نشأت قوية البنيـة ، شـديدة الحيوية ، مديدة القامة ، كستنية الشعر غزيرته ، زرقاء العينين ، متحمسة لوطنها ، شامخة الرأس . واستطاعت بفضل تربيتها الدينية ، وشجرتها الثابتة ، أن تعيش مع زوجها وولديها ، كريمة عزيزة النفس . كما أنها أورثت مصطفى طبعها النارى ، الذي سرعان ما كان يثار اذا استثير ، وغطرستها وزهوها . على أنها عجزت عن توريثه التدين والمحافظة على العادات ، ومراعاة التقاليد

▭

لم تكن بنية مصطفى فى طفولته المبكرة ، تبشر بما اتصف به فى مراهقته ورجولته من ميوله العسكرية . فقد كان هزيل الجسم ، نحيـل القوام ، ضعيف البنية ، دقيقها . كانت عيناه الزرقاوان يغلب عليهمـا الشحوب والذبول . أما شعر رأسه فكان بلون الرمل مائلا الى الشهبة ، ولعل هـذا ما أكسبه فى كبره لقب « الذئب الأغبر » أو « الذئب الأشهب »

أما طباعه فى تلك السن ، فقد لازمته فى سائر مراحل عمره تقريبا . فقد كان حقا صبيا غريب الأطوار صموتا ، شديد التحفظ ، دائم الانطواء على نفسه ، مكتفيا بذاته ، ميالا للانزواء والعزلة ، نزاعا الى اللعب وحده فى أكثر الأحيان ، وقلما بدا منه ما يدل على رغبتـه فى مصـادقة أحد من الصبية أمثاله ، وكان جامد الشعور ، لا يبدى أى عاطفة ايجابية أو سلبية الا فيما ندر ، كما أنه كان عديم الاكتراث بتدليل أمه اياه

كان لكل من الأب والأم وجهة نظر فى اعداد الصبى للحياة . فكان الأول يريده أن يتعلم القراءة والحساب ، ليخلفـه فى التجارة بعد استقالتـه من الحكومة ، وتفرغه لتجارة الخشب ، فى حين أن الثانية كانت عازمة على أن تعده ليكون واعظا . وكان الأب ضعيف الارادة ، فلم تصبأ زوجته برغبته ، وادخلت الصبى أحد الكتاتيب الملحقة بالمساجد فى المدينة ، لـكى يتلقى مبادىء الدين التى كانت تجلها وتقدسها ، حتى يتاح له حفظ القرآن ، الذى كانت تحن الى ترتيله . ويتضح من هـذا عظم الشبه بين جوزيف ستالين ومصطفى كمال ، من ناحية اعداد كل منهما للمهنة الدينية ، ولكن ستالين تقدم فى دراسة اللاهوت الى ما يقـرب من النهـاية ، فى حين أن



الذئب الأغبر

مصطفى كمال أتاتورك

البيئة ، والاصل ، والفقر ، وصروف الزمان .. كلها تكاتفت مع الحظ ، لتخلق من الصبى الضعيف النحيل « مصطفى » زعيما قوى الشكيمة ، شديد المراس ، خلد الذكر على صفحات التاريخ

نشأ اجداده فى جبال البانيا على حدود الصرب ، حيث يلقى الناس حتفهم جوعا وقتلا ، اكثر مما يلقونه على فراش المرض . ومن تلك البقعة المجدبة التى قست فيها الطبيعة ، وتنازع سكانها البقاء ، انحـدر والده « على رضا » فى صباه الى الحى التركى من مدينة سالونيك ، على مقربة من بلدة صغيرة يسكنها جماعة من تجار اليهود . فلما بلغ أشده ، واستقر حاله على مرتب ضئيل يتقاضاه من وظيفة صغيرة فى صندوق الدين العثمانى ، تزوج من « زبيدة » التى انجبت « مصطفى » ، بعد أن مات بكرها عقب ولادته مباشرة ، وبعد ان ولدت بنتا سمتها « مقبولة » وكانت تكبر مصطفى بسنة واحدة . ولم يكن للأب فى حيـاة مصطفى مثـل ما كان لامه ، كما سنرى

وكانت البيئة التى عاش فيها مصطفى فى طفولته المبكرة هادئة ، خالية من المفاجآت . فقد عاش أبواه ــ كسواهما من سواد الشعب التركى ــ فى احضان الفاقة والاملاق ، رغم أن « على رضا » استعان بالتجارة فى الخشب فى اوقات فراغه . كان البيت مصدع البنيان ، مغلق النوافذ ، ساكنا موحشا ، فى زقاق ضيق ، تتعثر فى ارضه الحجرية اقدام المارة ، وقلما يرى بجواره سوى نفر من رواد المقاهى يتسكعون فى طريقهم اليها

اما امه « زبيدة » فكانت مثالا للمراة المحافظة المتدينة ، الحريصة على

من الشعر الجاهلي الذى كان يتلوه علي . ودفعني ذلك الى محاولة نظم الشعر ، وتجرأت فعرضت عليه أبياتا نظمتها ، وسرني أنه شجعني،مع علمي بأنها ليست شيئا !

واتفق في ذلك الحين أن أهل « دير القمر » كانوا يناوئون (رستم باشا) وينتقدون حكمه ، فنشر المعلم عبد الله البستاني في جريدة (لسان الحال) مقالا جعله في صورة (حلم) رآه في المنام ، وعرض فيه بالباشا واعماله ، مضمنا اياه كثيرا من أسماء الجن والشياطين . فكنت احدثه في ذلك كلما جاء الينا بعد ذلك

كذلك كان ممن عرفتهم واستفدت من ترددهم علينا كثيرا ، المعلم ابراهيم الكفروني

مجلة المقتطف

وكنت قد اشتركت في مجلة (المقتطف) لأطالعها ، فصرت افخر بذلك وأحب أن يعرف الناس انى أطالعها . ثم اردت ان اكون ممن يكتبون فيه ايضا ، فكتبت مقالة بالغت في تنقيحها وتنميقها على قدر استطاعتي ، ولم اكن حتى ذلك الحين على شيء من علوم اللغة ، ولكنى كتبت تلك المقالة عن احساس صادق ، وانتقدت فيها الآباء الذين يهملون تعليم أولادهم في صغرهم ، فيشب هؤلاء الاولاد جهالا ، وتفوت الفرصة لتعليمهم . وتلك كانت حالي في ذلك الحين . ثم ارسلت هذه المقالة الى (المقتطف) باسم (شاهين مكاريوس) مديره . وترقبت نشرها في أول عدد يصدر منه ؛ فصدر عدد وآخر من غير أن تظهر . وعجبت لذلك كثيرا لاعتقادى انها مفيدة

واتفق بعد اشهر ، ان جاء مدير (المقتطف) للغداء عندنا مع بعض أصدقائه . وكنت قد تعرفت اليه ، فلما حياني متلطفا في الحديث معي ، اكبرت تواضعه ، وتجرأت فسألته عن مقالتي وهل وصلت أم لم تصل . فقال : « انها وصلت ، وعسى أن تكون المقالة الثانية احسن منها ! » . ففهمت أنها لم تنشر لضعفها ، واتخذت من ذلك درسا لنفسي ؛ ولم يخطر ببالي مطلقا ان مدير الجريدة ظلمني ، أو انه احتقرني أو قصد اساءتي لغرض من الاغراض ، كما هو شأن الكثيرين ممن يكتبون للصحف ولا تنشر مقالاتهم ؛ بل اعتقدت انى لم اصر بعد أهلا لنشر مقالاتي ، ولم اكتب لاية صحيفة منذ ذلك الحين الا بعد أن درست الطبيعيات ودخلت مدرسة الطب حيث تفقهت في بعض فروعه . ومع ذلك بقيت كتابتي للصحف حتى ذلك الوقت لا تتعدى الاشتراك في بعض المناظرات

حتى ضربوا به الامثال ، وكان الآباء ينصحون لاولادهم بان يقتدوا بنا . وكلما سمعت اطراء هذه الخطة زدت تمسكا بها . ولا أخشى أن أصرح بأنى قضيت ثمانى سنوات فى ذلك الوسط الخطر الذى وصفته ، ثم خرجت منه طاهر الذيل نقى الأزار . ولا أنكر أنى أوشكت أن أقع فى الخطر غير مرة ، ولكنى سرعان ما كنت امسك نفسى ، وأواصل طريقى وفقا لخطتى ، الى ان صار ذلك فطرتى

ابراهيم اليازجي

وازددت رغبة فى المطالعة ، على قدر ما يسمح لى به وقتى . وتعشقت أهل العلم والأدب ، فكنت اذا جاء الى مطعمنا احد ممن عرفوا بالعلم او الادب أو الصحافة بالغت فى اكرامه ، وحفظت كل كلمة يقولها ، ورويتها عنه . واذا حادثنى أحدهم عددت ذلك تنازلا كبيرا منه

وكان ممن يترددون على المطعم من اهل العلم ، الشيخ ابراهيم اليازجي ، وهو يلبس السراويل العربية والطربوش المغربى ، ويتأنق فى ملبسه ، وله يومئذ شهرة واسعة فى العلم ، ومريدون كثيرون . ومن عادته أن يأتى بعد الظهر اذا أراد الغداء فى المطعم ، فيجدنى فيه وحدى . ولا يسعنى الا أن أبذل كل جهدى لكى ارضيه بتقديم احسن ما عندى . فاذا تلطف فى الحديث معى على عادته حفظت كلامه ولذ لى ان اردده فيما بعد

وما زلت اذكر انه غادر المطعم يوما بعد أن تغدى فيه ، ونسى نظارته على المائدة ، فلما لحقت به وقدمتها له ، ابتسم وقال لى مداعبا : « نسيت عينى عندك .. ولكن لا خوف عليهما ، لانى تركت قلبى عندكم طويلا ولم يصب بسوء ! »

واذكر انه بعد الغداء فى احد الايام ، دفع الى قطعة نقود كبيرة — لعلها ريال — لآخذ منها ثمن الغداء، فلما فتحت درج النقود لاعطيه بقية الحساب، سمعنى أقول : « بسم الله الرحمن الرحيم » . فعقب على ذلك قائلا وهو يشير الى ما فى الدرج من نقد : « اياك نعبد واياك نستعين » ..! فطربت لهذه النكتة ، واخذت أرويها لمن القاهم وانا فرح فخور بانى ممن يلاطفهم الشيخ اليازجي ويستمعون لفكاهاته ومداعباته الطريفة

عبدالله البستانى

وكان من العلماء الذين عرفتهم فى المطعم أيضا المعلم عبد الله البستانى ، وقد استفدت كثيرا من أقواله فى الشعر واللغة وغيرهما ، كما حفظت كثيرا

واتفقنا على أن ادفع له مبلغ ٢٥٠ قرشا على تعليمي ذلك الحساب ، من غير تحديد مدة لذلك . فدفعت له المبلغ المتفق عليه ، وصرت اتردد على منزله لهذا الغرض .

وكان هناك عند ذلك الاستاذ بضعة ادباء يتعلمون ذلك الفن ، فحسبتهم اقدر مني على التعلم ، لانهم (ابناء مدارس) . ولكن لم يمض شهران حتى اتقنت (الدوبيا) . ورايت معلمي كثير الاعجاب بذلك ، فكنت استغرب اعجابه ، الى ان عرفت سببه وهو ان رفاقي الذين كانوا يدرسون معي على يديه قضوا شهورا طويلة قبل ذلك وبعده حتى وصلوا الى مثل ما وصلت اليه . ولا ازعم ان لي فضلا عليهم غير الاجتهاد ومواصلة الدرس ، ولا عجب فقد طلبت العلم شوقا اليه وطلبوه هم بارادة آبائهم

ولما اتممت تعلم (الدوبيا) اعتزمت العمل كاتبا في احد المحال التجارية فارشدني احد الأصدقاء الى محل الخواجا (عرزوزي) بسوق الطويلة . واتفق معي صاحبه على أن أعمل عنده ، وذهبت لأبدا عملي هناك ، ولكني علمت من صاحب المحل ان عملي عنده يشمل تنظيف الخزائن ، ومساعدته باحضار اثواب الحرير او غيرها لعرضها على من ياتي الى المحل من العملاء . ثم اتفق ان انقضى النصف الاول من النهار ولم يات احد ليشتري شيئا . فشعرت بالوحدة ، وباني مأمور مقيد ، بعد ان كنت في المطعم صاحب الامر والنهي . وانقبضت نفسي . وما حان وقت الغداء حتى استاذنت في الانصراف لتناوله على ان ارجع الى المحل . ولكني لم ارجع ، وبقيت في المطعم بعد ان تناولت الغداء فيه !

حسن السيرة

على انني اكتسبت شيئا من استقلال الفكر ، فخرجت من دائرة الانقياد الاعمى ، وصرت أعتد بما يكون لي من راي خاص ، وان خالف آراء من حولي . ونما ذلك تدريجا حتى صرت انتقد آراء الاخرين او اعمالهم ؛ واحرص على صون كرامتي الشخصية ؛ واغالي في ذلك كثيرا ، كما ادافع عن رايي ولا اقبل رايا غيره الا بعد بحث واقتناع . وكان لهذا اثره في اتجاهي العملي في الحياة ، فجعلت نصب عيني دائما أن احافظ على نقاء سيرتي ، وان اتجنب الكلام البذيء ، ومعاشرة غير الادباء ، وامسكت عن المزاح امساكا تاما ، فغلب الجد على اقوالي واعمالي . وبالغت في الابتعاد عن مواطن الشبهات حتى اصبحت لا ارفع عيني الى وجه امراة ، ولا امر بشارع فيه بيت يخوض الناس في سيرة احدى ساكناته ، وكان صديقي (شاول) من هذا الطراز ايضا ، فتوطدت الالفة بيننا ، واشتهر ذلك عنا بين البيروتيين

فاضطررت بذلك الى [illegible] ولم يطل ذلك [illegible]
مسمعان بالدرس ، ولعله استعان بمعلم ، ولكني اذكر جيدا اني استفدت من مطالعة ذلك الكتاب

شعرت اني انسان

واخذت من ذلك الحين احدث نفسي : هل ابقى كما انا في محل والدي ، مع متاعبه ، أم اسعى لاكتساب العلم ، أم اتوجه وجهة اخرى . وكنت قد بلغت السادسة عشرة من عمري . وشعرت باني انتقل من طور الى طور ، واني انسان ولي ارادة ، ووافق ذلك سن المراهقة وهو سن الغرور والأوهام التي تستولي على الشاب ، فيحسب نفسه اعقل الناس ، وان له مستقبلا مجيدا فيؤاخذ الناس على تقصيرهم في تقديره حق قدره ، ولكن الحياء الذي فطرت عليه كان يخفف من غروري

وقد كنت في الطور الاول من نشأتي اعتقد ان لابسي البنطلونات ارقى عقلا واوسع معرفة واصح حكما من لابسي السراويل ، لأن اكثرهم من المتعلمين . فلما قرات شيئا من المبادىء العلمية ، ضعف هذا الاعتقاد في نفسي ، وصرت لا أستغرب مجاراة أهل (السراويل) و (القنابيز) لأهل البنطلونات والبرانيط

ولما رات امي ميلي الى العلم شجعتني عليه ، واعادت الكرة على والدي فطالبته باخراجي من المطعم ، وان كانت (العقدة) انني يجب أن ابحث عن العمل الذي ينبغي ان ازاوله اذا خرجت . وكان يعتقد أن صناعةالطهى اكثر الصنائع ربحا اذا راجت ، وكثيرا ما كان يناقش والدتي في ذلك ، وهي تشتد في نقدها لما في العمل بالمطعم من تعب بالليل والنهار

وكنت قد تعرفت — على يد شاول — الى كثيرين من اصحابه كتاب التجارة في سوق الطويلة وغيرها ، وصرت أجد نفسي بينهم غريبا برغم ما كنت اجده من تلطفهم في اطرائي ، فاذا شاهدت احدهم جالسا الى منضدته ، والدفتر مفتوح بين يديه ، وقد وضع القلم وراء أذنه ، وثيابه نظيفة كمنضدته ، خفق قلبي شوقا الى بلوغ مثل هذه الحال . فلما تباحث والداي فيما يفعلانه لأجلي ، عرضت عليهما ان اعمل كاتبا في (سوق الطويلة) ، فوافقا

حساب الدوبيا

وكان هذا يقتضي ان اتعلم حساب (الدوبيا) لمسك الدفاتر ، ولهذا الفن يومئذ معلم مشهور ، اسمه الخواجا (حبيب سعد) . كان يعطي دروسا خصوصية في منزله لمن يريد تعلم حساب الدوبيا . فسعيت في التعلم عنده ،

ولكنه اصر على رايه . واتفق ان احد جيراننا « امين فياض » من وجهاء بيروت اتى للسهرة عندنا فى تلك الليلة ، وكان يتودد الى ، فسأل عنى ، فقيل له انى نمت غاضبا . واغتنمت والدتى هذه الفرصة وشكت اليه عناد والدى ، فسأله عن سبب غضبه ، فقال : « انه يصرف الدراهم فى شراء الورق بلا فائدة »

فأجابه : « أشكر الله يا ابا جرجى ان ابنك ينفق الدراهم فى شراء الكتب وليس فى السكر أو نحوه . . انها نعمة يجب ان تشكر الله عليها »

وقد سمعت كلماته ترن فى اذنى وانا اتظاهر بانى نائم ، وللحال اشتد ساعد والدتى ، فايقظتنى واجلستنى على المائدة وطيبت خاطرى ، وكذلك والدى . ولا تزال هذه الحادثة نصب عينى

حبى للاطلاع

وظهر فى أثناء ذلك « المقتطف » . وكان فى سنته الثانية على ما أظن ، فأطلعنى بعض الذين كانوا يترددون علينا من معلمى المدارس على عدد منه ، فيه مقالة عن الخسوف ، فقرأتها . ولما فهمتها شعرت بلذة عظيمة لأنى علمت سبب الخسوف وكيف ان الارض تدور وتتوسط بين القمر والشمس فيحصل الخسوف

وطالعت فى اعداد اخرى مقالة عن الضباب وسبب المطر ، فازدادت رغبتى فى الاطلاع على النواميس الطبيعية ، فكنت اتمنى ان احصل على كتاب « العروس البديعة » للشدودى ، وهو الكتاب الوحيد فى الفلسفة الطبيعية باللغة العربية . ولكنه كان غاليا جدا ، فاتفق ان بعض تلامذة المكتب الطبى الشاهانى رجعوا من الآستانة رغبة فى اتمام دروسهم فى المدرسة الكلية ، وعرفت منهم « سمعان الخورى » فسررت بمعرفته ، وكان لى ميل كثير لمعاشرة تلامذة المدارس الكبرى ومحادثتهم . وكنت اعتقد فيهم التفوق على سائر الناس ، واذا جالست أحدهم نظرت اليه نظرى الى الاستاذ

فبعد ان تردد « سمعان » على ، واستأنست به ، وهو لطيف العشرة كثيرا ، وكان يرى منى ترحابا وايناسا ، ارتاح الى مكاشفتى باحواله ، فقص على غرضه ، وانه ينوى الدخول فى المدرسة الامريكية لدراسة الطب ، ولكنه لا يعرف الطبيعيات ، وهى لازمة قبل الدخول فى الطب ، وسألنى عن الوسيلة لدراسة هذا النوع ، فقلت له : « ان احسن كتاب هو « العروس البديعة » . فاشتراه ، واتى الى به . وقال : « انى لا افهم ما اقرأ فيه لأنى اتعلم فى الآستانة باللغة التركية » . فصرت اقرأ معه وافسر له ما لم يفهمه .



جرجي زيدان يكتب قصة حياته

هذه هي الحلقة الرابعة من مذكرات مؤسس « الهلال » المرحوم الاستاذ جرجي زيدان ، وفيها يتحدث عن هوايته في مستهل صباه للعلم والأدب وميله الى الاطلاع والمعرفة ، وكيف تعلم حساب الدوبيا ، وتعرف الى بعض مشاهير العلماء والأدباء

كتاب مجمع البحرين

حفزتني مطالعة الشعر الى محاولة النظم ، فكنت انظم البيت والبيتين ولا أعرف وزنهما ولا اعرابهما . ثم اشتريت « مجمع البحرين » للشيخ ناصيف اليازجي ، ولذلك قصة يحسن ذكرها على سبيل الفكاهة ، ولا تخلو من فائدة . ذلك اني لما اغرمت بحب المطالعة ، وكنت اسمع بكتاب « مجمع البحرين » ، احببت اقتناءه ، ففي يوم كنت جالسا بالمطعم ، فمر غلام وفي يده هذا الكتاب مستعملا وهو يعرضه للبيع ، فاشتريته منه بتسعة قروش بيروتية ، اي اقل من نصف الثمن ، وفرحت به كثيرا . ولما رجع والدي من رياضته بعد الغروب رأى الكتاب في يدي فسألني عنه فقلت : « اني ابتعته بتسعة قروش » . ولم يكن يعرف قيمته لانه لا يقرأ ، وظن أن احد الناس غشني به ، فغضب وقبض عليه بيده وقال : « اتدفع في هذا الكتاب تسعة قروش وتبدل الدراهم بورق ؟ ! » فحزنت ولم اجبه . ولما انصرفت الى البيت في المساء ، وكانت الوالدة قد اعدت لنا العشاء ، اظهرت اني لا اريد الطعام ، وذهبت للنوم وانا اتوقع ان يدعواني ولا يتركاني أنام جائعا . وسمعت والدتي تعنف والدي على اغضابي حتى نمت بلا أكل ،

كلمات ما زلت الى يومى هـــذا حفظها ، قال :

ـ لقد فكرت طويلا وانا غاضب فى وع العقوبة التى أوقعها عليـــك . كرت فى فصلك من المدرسة لانك مرف انك صادمت مدرسا انجليزيا ، لست تعرف خطورة هذه المصادمة. لكنى اشفقت على نفسى ان ارتكب ذه الجريمة لانى لا احب ان احرم بـــلاد من معلم مثلك . ولهـــذا خذت على عاتقى انا وزر مصادمتك ، لا ادرى ما تكون النتيجة اذا رفع رجل شكواه منى انا الى المستشار لانجليزى

وفكرت ايضا فى أن اســـترضى لدرس بفصلك بضـــعة أيام حتى ضى كبرياءه . ولكنى عدلت عن ذه الفكرة ايضا . ثم فكرت آخر لامر فى ان اخصم مرتبك الشهرى ، وجدتها عقوبة تافهة ســـخيفة ـ كنا نتقاضى عند ذلك جنيها فى كل شهر . واستمر قائلا :

اتدرى ما هو السبب الذى حملنى لى كل هذا ؟

فقلت فى اصرار: « لانك لم تجدنى مذنبا »

فقال : « بل لانى وجـــدت بعد التفكير الهـــادىء انك تستحق ان اشكرك . انا سعيد لانك كنت تلميذى فى صفرك ، وسعيد بان اراك مع هدوئك تغضب لكرامتك وترفض ما يمسها وتصر على رفضك . وانا انتهز هــــذه الفرصة لاقدم اليك نصيحة ، فخذها عنى واعمل بها . اتعدنى ؟ »

فقلت : « سافعل »

فقال : « اذا بلغت فى وقت من الاوقات منصبا يجعل لك التصرف فى غيرك ، فلا تحكم حكمـــا وانت غاضب» . فلم اتمالك نفسى من التأثر وتقدمت اليه فقبلت يده بعين دامعة قائلا : « اعدك ان افعل »

وانا اليوم احاول ان افعــــل . . وكثيرا ماتمثلت لى صورته فى مواقف كثيرة مع تلاميذى ، ومع زملائى ، كلما شعرت بما يغضبنى . لست انسى شخصية اسماعيل (باشا) حسنين الذى كان يستطيـــع ان يهدمنى فابى الا ان يبنينى . دخلت اليه ثائرا وخرجت من عنده بكنز ثمين من الثقة بان فى الانسانية ماهو اقوى من القدرة واغلى من السطوة . القلب الكبير الذى لا يجعله الغضب صغيرا

[illegible] هو الذى يتطوع بالتدريس [illegible]
عنه ... ليتيح الفرصة لالقاء درس
فى العلوم الطبيعية التى كان بارعا
فيها . وكم من مرة شـــعرنا فيها
بالعزة وهو يلقى درســـــه باللغة
العربية ، ويعيد اليهـــا كرامتها فى
أعيننـــا فى الوقت الذى كانت فيه
هذه اللغة الشريفة منفية عن وطنها

ولست انسى مظاهر الغبطة التى
كانت تبدو على وجهه ، وهو يسير
بين صفوفنا فى ساعة الغداء فى المطعم
ليرى ما يبدو علينا من السرور ،
ونحن نتذوق طرائف الحلوى التى
كان يتحفنا بها بين حين وآخر .
ولهذا كان اسماعيل (بك) حسنين
والدا عزيزا لتلاميذه لا ســـيدا
متحكما

□

ولكنى لم اعرف اسماعيل (بك)
حسنين على حقيقته ، كما عرفت
اسماعيل (باشا) حسنين فيما بعد
عندما التحقت بمدرســـة المعلمين
العليا ، بعد انتقاله ناظرا لذلك المعهد
العظيم . فقد اتيح لى أن المح من
شخصيته لمحة كان لها أثر عظيم فى
نفسى ، كما كان لها أثر عظيم فى
توجيه حياتى

كان فى مدرسة المعلمين العليـــا
مدرس انجليزى يختلف عن ســـائر
زملائه فى أنه كان رجـــلا جاهلا
متغطرسا ، واخشى أن أقول وقحا .
ولهذا كنا معه على خـــلاف دائم ،
وكان هو أيضا على توجس دائم منا .
وكان من عيوبى التى ما أزال أشكو
منها قلة قدرتى على اخفاء ما يدور

فى [illegible] نفسى ، فلم [illegible]
شعورى نحوه . وكانت النتيجـــة
مصادمة عنيفة بيننا ، أدت الى أن
تقدم بشكواه الى ناظر المدرســـة
ليوقع على العقـــاب الذى يرضى
كبرياءه . واراد اسماعيل (باشا)
حســنين ان يخفف من غضب الاستاذ
على ، فتعمـــد ان يعنف على فى
الحديث ، ومع كل ما كان له فى نفسى
من الاجلال والمحبة ، كانت دفعتى
شديدة فى الرد عليه . وقلت له فى
دفعتى : « لست أسمح لك (ياباشا)
ان توجه الى مثل هذه الاقوال ! »

وكانت نظرته الطويلة التى وجهها
الى عند ذلك اكبر دليل على مقدار
الحرج الذى احسه على أثر كلمتى .
ولكنه لم يزد على ان قال لى : « اذن
فانتظر فى الخارج حتى ادعوك » .
فمضيت فى دفعتى قائلا : « لن انتظر
فى خارج غرفتك ، فاما أن أعود الى
قاعـــة الدرس واما أن اذهب الى
بيتى » . فنظـــر الى نظرة طويلة
أخرى ، ثم قال : « اذن فاذهب الى
قاعة الدرس » . وجاء بعد ذلك الى
قاعة الدرس ، واخذ يشكونى الى
استاذ اللغة العربية الذى كان هناك ،
ولكنى أصررت على موقفى ورفضت
الاعتذار ، قائلا :

— لو عرفت انى تعديت لبادرت
بالاعتذار قبل ان تطلبه

ومع هـــذا فانه خرج من القاعة
ولم يعقب على كلمتى ، ثم استدعانى
فى آخر اليوم وبادرنى بما اذهب كل
تحفزى ، اذ استقبلنى بابتسامته
الوديعة التى كنت أعرفها . وقال

« لست أنسى شخصية اسماعيل (باشا) حسنين الذى كان يستطيع أن يهدمنى، فأبى إلا أن يبنينى »

شخصية لا انساها

بقلم الاستاذ محمد فريد أبو حديد

عرفت فى حياتى شخصيات كثيرة لايمكن ان تنسى ، ولكنى لا احب ان اتحدث عن الاحياء منهـا .. الاموات لا تغضب اذا كنت صريحا فى الحديث عنها ، لأنها استعلت على الغضب والرضى، وهى لاتهتم ولا تغتر بالمديح لأنها زهدت فى كل عواطف هذه الحياة الدنيا. كذلك لست اتعرض للحديث عن أولئك الذين كثرت عنهم الاحاديث ، فانى لا أضيف بذلك شيئا جديدا . والذكريات التى تضيف الى عالم الصور صورة جديدة هى التى تستحق أن احرص على اثباتها هنا ، لتكون ثروة جديدة للأحياء .

أقول هذا لأقدم الى القراء شخصية قلما نسمع الناس يتحدثون عن مثلها ، لأنها لا تزيد على أستاذ قضى حياته فى بناء الاجيال ، وبناء الاجيال فى نظر الاكثرين اقل انواع البناء اهمية



اسماعيل حسنين

كان اسماعيل (بك) حسنين من افذاذ المعلمين ، واغزرهم علما ، واطيبهم قلبا ، واكثرهم تواضعا . هو من الابطال المجاهيل الذين لايذكرهم الناس الا نادرا ، مع انهم يحملون على عواتقهم أمانة اعظم ثروة فى البلاد وهى الثروة الانسانية

عرفت اسماعيل (بك) حسنين عندما كان ناظرا لمدرسة راس التين الثانوية التى تعلمت فيها . وكنا نراه يجول فى ردهات المدرسة وافنيتها ، يرقب تلاميذه من بعيد ، ويشرف على زملائه المعلمين مترفقا كأنه ظل نخلة . وكنا اذا لاقيناه وجها لوجه ، لم نشعر الا انه صديق وديع يبتسم بالتحية . كان حازما فى ادارته . وان كان حزمه يختفى وراء انسانيته الغامرة . فاذا تخلف مدرس عن حصة لعذر من الاعذار،

وتحن وتحبها التي تغذي جمال المرأة وتعجب به ، لذلك اذا احبت امرأة صديقة لها ، كان ذلك اضـــعاف اضعاف حب الرجل . قالوا قديما فتش عن المراة . وقالوا حديثا ان اكثر حوادث الاختلاس والسرقة وخراب البيوت سببهـا الجواد (١) والمراة الشقراء ، وان الحوادث الليلية سببها البنزين والشمبانيا والمراة(٢) وكل هذه اتهامات اختصت بها المراة دون الرجل كذبا وبهتانا

حقيقة ان المراة متقلبة ، وسريعة النسيان ، وكثيرة الحنث بيمينها ، فقد تقسم انها لن تعرف رجلا آخر قبل ان يجف الثرى على قبر زوجها الراحل ، ولكنها تتحايل على هــذا القسم ، فتزور القبر يوميا لتجفيف انها رغم هذا اشد نبلا من الرجل واكثر اخلاصا ، واقل رغبة في خيانته والحب عندها حلقة في سلسلة الحياة تسعى اليه لا لاشباع رغبة حيوانية كما هي الحال عند الرجل ، ولكن للتمتع بالحياة الكاملة التي بدونهـا لاتكون السعادة

وليس هذا الذي علمتنيه الحياة عن المراة سوى قطرة من بحر ، وسيظل الرجل يتحدث عن المراة طالما كان هناك حياة ، لان حياة الرجل بدونها ارض جدباء ، لا نبات فيها ولا ماء والحياة معها جنة تجري من تحتهـا الانهار ، ومصدر الوحي والالهام

---

(١) اشارة الى المراهنة على سباق الخيل

(٢) اشارة الى السكر والعربدة بواسطة السيارات

زوجة بيتوس

كان بيتوس من رجال الدولة في روما ، فاشـــترك في مؤامرة ضـــد الامبراطور كلوديوس ولـكنها كشفت ، وعزم الامبراطور على الاقتصاص من المتآمرين ، فلجأ كل منهم الى الانتحار تخلصا من العذاب والعار ، غير ان بيتوس تردد وتراجع . ولم يجرؤ على اغماد السيف في صدره بيده ، فما كان من زوجه (اريا) الا ان تناولت السيف ، واغمدته في صدرها ثم انتزعته وهو يقطر دما ، وقدمته لزوجها قائلة :

ـــ بيتوس . . انه لا يؤلم كثيرا !

فتناول منها السيف حينذاك واغمده في صدره قائلا : « نعم . . يا حبيبتي » . وسقط معها على الارض جثتين هامدتين !

كثرة . وفى كثير من انحاء العالم ، كالمانيا ، وهوليوود فى امريكا ، تجد لكل خمس فتيات وسيدات صالحات للزواج ، رجلا واحدا ، فلا عجب اذا كان كل ذى « سروال » هناك تحفة نادرة تسعى اليها اجمل النســاء واشدهن جاذبية وسحرا ، وقلما تجد بين الرجال هناك اعزل (بغير امراة) . فنصــف المرغوب فيهم متزوجون . واكثر النصف الآخر محاط بزمرة من الغيد الحسان

☐

يتضح من هذا ان المراة ، لاتحسب العيش بغير رجل حياة ، وذلك لانها من جهة تسبح فى بحيرة من العواطف ومن جهة اخرى تفتقر الى من يسندها حتى يستحيل ضعفها قوة ، وعوزها غنى . بيد ان المراة برغم هذا ، تدرك ان وراء الرجل اشواكا ، وان الحياة معه ليست فراشــا من الورد ، او انشودة من اناشيد الربيع . وهى تعــلم جيــدا ان الرجال انانيون ، مشاغبون ، يؤثرون الجولف او التنس . او الجدل السياسى مع اصدقائهم ، او ارتياد الملاهى والمقاهى ، على قضاء اوقات الفراغ مع زوجاتهم . ولا يختلفون الى بيوتهم الا للاكل والنوم ولا يحلو لهم قراءة الصحف والمجلات الا فى الفترة التى تريد زوجاتهم ان ينتهزنها للتحدث اليهم . علاوة على ان الكثيرين منهم يبددون اموالهم او مرتباتهم فى لعبة الروليت او البوكر او البردج ، ويحتسون الخمر حتى الثمالة

وتشكو المراة الحديثة من ان المجتمع لا يعدها الى الآن انسانا كاملا . ولذا يصعب عليها ان ترتاد مطعما محترما او فندقا بمفردها ، اللهم الا اذا كانت عانسا او عجوزا شمطاء . ولا تستطيع قطعا ان تغشى وحــدها حانة او كباريه (١) وقد يتساءل الناس اذا رأوها فى دار الســينما ، ولكنهم يسلطون عليها النظارات او يقابلونها برفع الحواجب ، اذا ما شوهدت بغير رجل فى الاوبرا اودار التمثيل . وفى حين انه لا يضير رجلا من ذوى الحيثية ان يصحب زميلا له الى هذه الاماكن ، فان المراة ذات الحيثية تكون عرضة للقيل والقال اذا صحبت اليها صــديقة لها . ففى الحالة الاولى يلتمسون العذر للرجل ، بدعوى ان زوجته قد تكون متغيبة ، او انه لم يجد الوقت الكافى لدعــوة احــدى معارفه من النســاء . كل ما هنالك ان النساء اللاتى يرونه يأسفن لضياع هذا « التراث البشرى » الذى تتمنى المراة الاستمتاع به . اما فى الحالة الثانية ، فتتهم المراة بالسذاجة والغباء او قبح المنظر ، بدعوى انها لو كانت غير ذلك لكان فى ركابها رجل

ونظرا للفرق الشاسع بين وظيفة المراة الجنسية ، ووظيفة الرجل ، فان الفرق بين الشخصيتين كذلك عظيم ، خطير النتائج ، واليه يعزى سوء التفاهم بينهما . وقلما يفهم الرجل المراة ، لان مقياسه فى الحكم على طباعها وتصرفاتها ، لا يصــلح الا للرجل . والواقع ان المراة وحدها

(١) فى امريكا فنادق خاصة بالجنس اللطيف فقط ، لا يقبل فيها الذكور . وفى انجلترا حانات للنساء لا يدخلها الرجال

لجنسها ، واخلاصها لزوجها وصديقتها وتمسكها بعادات أهلها وتقاليد مواطنيها ، ومحافظتها على عقيدتها ودينها . ولعل لهذه الصفة يعزى تقارب النساء جميعا في الذكاء ، واسلوب التفكير ، والعاطفة والوجدان ودرجة الشذوذ والجموح ، على النقيض من الرجال الذين دلت الابحاث على التفاوت الكبير بين طبائعهم ، والتباعد بين النهايتين الكبرى والصغرى في حسناتهم وسيئاتهم ، في عبقريتهم وغبائهم ، واتساع الشقة وانفراج مسافة الخلف بين اكثرهم قداسة وعفة وصلاحا ، واشدهم اجراما وفسادا وطلاحا

□

بيدان المراة بحكم الوضع الاجتماعي الحالي ، وبرغم ماطرأ عليه من العوامل التقدمية في صالحها ، لا تزال عرضة للشقاء والالم والبؤس . واشد ما تتألم له وتشقى ، الوحدة . الوحدة تقتلها ، وذلك بعكس الرجل الذي قلما يشكو الوحدة ، فهو في جميع العصور ، ولا سيما في العصر الحديث ، يعيش عيشة المتزوجين اذا كان أعزب ، ويعيش عيشة العزاب اذا كان متزوجا . قد يعيش الرجل بغير زوجة وبغير بيت (بالمعنى الشامل home) ، ولكنه لا يشعر بالوحدة ، وقلما يتالم ، لان في وسعه في اكثر الاحوال ،أن يستانس بالمراة ويستمتع بجمالها ، في حين ان المراة بغير زوج وبغير بيت ، قلما تتيح لها الظروف أن تستانس برجل ، وقد يحوم حولها الرجال اذا كان عليها مسحة من الجمال ، كما يحوم النـ حول الزهرة ، وقد تصادق جـ عددا منهم ، أو تخادن سرا بعضهـ ومع ذلك تظل جائعة عطشى ، ا طبيعة المراة لا تشبعها الا الحيـ البيتية ، ولان عاطفتها الجنسـ ووجداناتها لاترتوي بالحب العابر ولان نفسها لا ترتاح الابالاستقرار والرابطة الدائمة ، والوفاء الرو- المتبادل ، والبنين

□

شهدت في عواصم اوروبا ،وجـ وشواطئها الكثيرات من فرائـ الوحدة ، اللاتي وصف لهن الـ فاختلطن بالرجال على ظهور البوا وتعارفن بهم في الفنادق ، وتجد معهم في المسارح ، وتشاربن معهم الحانات والقهوات ، وراقصنهم الاندية والفنادق ، وسبحن وايا في «بيارتز» و «دوفيل» و «الليد و « ميامي » ، ورافقنهم في التصعـ في الجبال ، وصحبنهم في زيارة الاعـ والمتاحف ، ودور الفنون ، وافخـ الملاهي — ومع ذلك لم تجد هـ « الروشتة » نفعا ، ولم تشف التسلية فيهن غليلا ، وعدن اوطانهن والعلة فيهن قد اشتدت واستحكمت حلقاتها ، فهذه كلها نظر المراة مسكنات وقتية ، ينقصـ الدواء الذي تنشده ، والعقار الفـ الذي يفتك بالوحدة ، ويغذي وجدا الجائع بالطمانينة الدائمة ، والمستقـ السعيد

ومما زاد الطينة بلة ، ان الطبـ جعلت من الرجال قلة ، ومن النـ

ان اشد ما تتالم له المراة وتشقى ، هو الوحدة ! !

علمتني الحياة عن المرأة

بقلم الدكتور أمير بقطر

سالت يوما زميلا لى فى احدى الجامعات الامريكية عن رأيه فى الدكتورة سوزان (وهذا ليس اسمها الحقيقى) وقد كنت فى ذلك الحين حديث العهد بعلم النفس ، ساذجا ، جاهلا بطبائع الرجل والمراة على السواء . وقد مهدت لصديقى — وهو الآن رئيس الوزارة لدولة عربية شقيقة — قبل الاجابة عن سؤالى ، برايى فيها كأستاذة بحاثة ، غزيرة العلم ، قوية الحجة ، عذبة الالقاء ، طلقة اللسان ، ممشوقة القوام ، محتفظة بنصيب لا بأس به من الجمال وريعان الشباب برغم أنها توشك على الاربعين ؛ متفوقة فى مهنتها على الكثير من زملائها الرجال

وقد أجاب صديقى عن سؤالى فورا وبغير تردد اوتأمل بقوله : « انها امراة » ، ولم يضف على ذلك شيئا ، ولا اخفى على القارىء اننى استخففت هذا الجواب فى ذلك الحين ، ولكنى ادركت بعد سنوات ، ان زميلى كان ادري منى بالحياة ، واعلم منى بطبيعة المراة

وقد اتيح لى بعد ذلك ان اتتلمذ على سيدة أخرى فى نهاية العقد الثالث من عمرها ، أو مستهل الرابع ، وقد كانت الدكتورة سوزان غزيرة فى مادتها ، حاذقة فى مهنتها ، بيد انها كانت اوفر جمالا ، واشد حيوية ومرحا ، واعذب صوتا ، ولما كنت الطالب الوحيد فى الفرقة ، بين اربعين طالبة ، فقد أصبحت بحكم «اقليتى» معززا ، مدللا ، مكرما من الاستاذة والطالبات على السواء . ولم ينته ذلك العام الجامعى ، حتى كونت رايى فى المراة ، فسواء اكانت عزباء أم متزوجة ، طبيبة ام معلمة ، سفيرة ام وزيرة ، رئيسة ام مرءوسة ، عاملة أم عاطلة ، فانها فى كل زمان ومكان « امراة » قبل أن تكون اى شيء آخر

ولعل هذه الصفة من الحسنات التى تميزها عن الرجل ، بشدة ولأنها

أى ربى ..

وخلقت الضعف ، وخلقت القوة . وخلقت الحق ، وخلقت الباطل . ثم وزعت . فأعطيت القوة للباطل ، والضعف للحق . وسعد بالقوة المبطلون ، وشقي بالحق المتقون وشقي فيمن شقي الانبياء !

وتغرى القوة ، على الباطل ، الناس ، وهم يهابونها . فيصبح للباطل الكثرة ، وللحق القلة . فيزداد الحق بالقلة ضعفا على ضعف

والقوى يحاج ، فيجرى منطقه في افهام الناس سليما . ويحاج الضعيف ، فيخرج منطقه الى اسماع الناس سفيها . وما هو بالمنطق ، وما هى بالأفهام ، وانما هي المنافع والمغانم ، أو هى دفع المغارم . وليس حجة تجوز على الاحياء ، كحجة تيسر على الحى سبيل الحياة ، سبيل الغذاء والكساء

أى ربى ..

وخلقت الناس ، ووهبتهم اجسامنا ، ووهبتهم عقولا . فهذا القصير وهذا الطويل . وهذا السمين وهذا الرفيع . وهذا الثقيل وهذا الخفيف . وهذا ذو الانف الأقنى ، وهذا ذو الانف الافطس . وهذا ذو العين النجلاء ، وهذا ذو العين العوراء . وهذا ذو الذكاء ، وهذا ذو الغباء . وهذا يجمع الذكاء على قبح وجه ، وهذا يجمع الغباء على حسن وجه . ويدخلون الحياة بزادهم هذا ، فتختلف الحظوظ باختلاف الزاد

فهل يؤخذ كل عند الحساب بزاده ؟

اليس هذا أقرب الى عدلك يا رب السماء ؟

أى ربى ..

ان القوة لك ، والنصر منك ، والهدى .. فاهدنى يا رب ، أنا وذوى ، من لدنك رشدا

هل صفا الجو ؟

ذهب الروائى الايرلندى « ريشارد شريدان » الى الريف ليقضى فيه أسبوعا ، فوجد نفسه محاصرا بضيفة ثقيلة الظل ثرثارة لاتتركه لحظة واحدة . وأراد ذات صباح أن يخرج الى الحقول فأبدت رغبتها فى الذهاب معه ، فقال لها بعد أن أطل من النافذة : « يبدو ان الجو ليس ملائما الآن » . وبعد ساعات اراد أن يتسلل الى خارج البيت وحده ، واذا بها تتبعه سائلة : « هل صفا الجو يامستر شريدان؟ » . فأجابها بقوله : « نعم ياسيدتى صفا الجو ، ولكن لشخص واحد لا لشخصين ! »

فيزداد نموا ويزداد بالنمو بسطة ، فاذا بلغ الغاية انحل ، فكان النبت غثاء !

والحياة جعلت عمادها ماء عذبا فراتا ، وجعلت البحار من ملح أجاج. فلما اختلف الحالان ، سخرت الشمس لتبخر الماء ، وسخرت الريح لتحمل السحاب . ومن السحاب انزلت ماء عذبا فراتا .

وقد يبدو لنا .. قد يتراءى لهذه العقول الصغيرة القصيرة التي اعطيتنا اياها ، أنه لو كان اقصر واخصر لوان البحار كانت من أول الامر من عذب فرات . ثم يتراءى لنا ، لو انها هكذا كانت ، ما عرفنا معنى تدبيرك ، والحكمة في تسخيرك ، وانما بالتدبير عرفناك ، وبالحكمة البديعة الرائعة عرفناك

أي ربي ..

وخلقت الانسان ، وخلقت الحيوان . وخلقت من الحيوان الضخم الهائل والصغير الضئيل . وجعلت الحياة بينهما صراعا . وجعلت بعضا طعام بعض . فكيف يسود الدنيا السلام والانسان للحيوان طعام ، والحيوان للانسان . والحيوانات تفترس فنقول توحشت ، وما هي الا العيش طلبت. ويفترس الانسان ولا نقول توحش ، وهو يربي الشاة فيعطيها أحسن ما عنده ؛ وهو يتلطف اليها ويتقرب . ثم تجيئه حاجة الحياة فيقوم يمنع عنها الحياة. ويقتلها ومع هذا لا نسميه قاتلا !

وتقف عقولنا الضئيلة ، وهي الموهوبة لنا في ضآلتها ، تقف في حيرة مما ترى . ثم يتراءى لنا ، فيما يتراءى ، أن لعل معنى الحياة والموت ، اللذين هما عند الانسان يختلفان ، وهما عند الله يستويان . وأننا أشكال تروح وتجيء ، كالشمس تشرق وتغيب ، ويراها الانسان تشرق وتغيب ، وما هي عند الله الا أجرام تدور

أي ربي ..

وخلقت من الناس الابيض والاسود ، وخلقت الاحمر والاصفر. وجعلت لكل لسانا ، وجعلت مع اللسان لكل بيانا . وقلت جعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا . وما أشد ان يتعارفوا على اختلاف اوان واختلاف لسان . لقد جعلوا اللون سبيل الفرقة . واختلاف اللسان سموه عجمة . والالسنة تعلموها ، وما اشق الجهود التي في التعلم بذلوها . فما ضر لو كان اللون واحدا ، واللسان واحدا ، والامر في الناس وفاقا

ثم يعود الفكر يتساءل : واذن ، فماذا تكون عند ذلك مشغلة الناس، والخصام اكثر مشاغلهم . والخصام ختامه الحروب ، فكيف يعيش الناس بغير حرب . اذن لازدحمت بهم على السلام الارض وضاقت . ومع الضيق ينشأ خصام ، ومع الخصام التحام

ان الحرب اصل من اصول الحياة على هذه الارض

أليس كذلك يا رب الارض والسماء ؟

في هذا الشهر المبارك ، رمضان الكريم ، يتوجه المسلمون الى الله بقلوبهم وارواحهم وعقولهم .. وفي هذا المقال يتوجه الكاتب الى الله مبتهلا في اسلوب طريف من الشعر المنثور

ساعة ...

مع الله !

بقلم الدكتور أحمد زكى

اى ربى ..

اين انت ، وكيف تكون ؟ ..

خلقتنا وتواريت عنا ، اختفيت عن ابصار لنا وعن اسماع . وقلت انظرونى بالبصيرة ان عز البصر ، وانظرونى بالفكر عن طريق العقل . ولكنك أعطيتنا عقلا يتلاشى كلما تعمق فيما ينظر فيه .. كالشمس تلقي اشعتها في البحر فلا تنير منه الا ظهــــرا ، وتبقى على ظلماتهـــا البطون !

فما ضر لو ان العقل كان أطول ، ولو انه كان أنفذ وأبصر ؟

وننظـــر الى ما خلقت ، فنحس حركة وراء ثوب الطبيعة هذه التى خلقت . والحركة ان دلت فهى تدل على موجود . ولكن ما كنهـــه ؟ ما هويته ؟ ما بدؤه ، ما انتهاؤه ؟ لسنا ندرى ، ولا هـــو يريد لنـــا ندرى . وما كان أيسر عليه لو انه اراد

جعلت الجنة لمن يراك ، على قصر بصر ، وقصر بصـــيرة .. وجعلت النار

وقلت ، تعاليت ، ان الله غفار ، وهو يغفر الذنوب جميعا . فهـــل عجز عن ادراك كنهك بعض هـــذه الذنوب ؟

اى ربى ..

خلقت النـــار وخلقت النـــور وخلقت النور باردا ، وخلقت النار حارة ، والاصل فيهما واحد . ومن النور والنار خلقت الكهرباء . ومن الكهرباء خلقت نارا وخلقت نورا . أصول في الكون اختلفت مظاهرها ، واختلفت مخابرها ، والاصل واحد . وهو اصـــــل من اصـــولك الاولى يا رب الارض والسـماء

اى ربى ..

وبدأت هـــذه الارض صـــخرا وترابا ، وعلى التراب ماء . فمن أين جاء عليها اللحم وجاء العظم ، وكيف جاء ؟ . ويأكل الحيوان النبت



ساعة الإفطار : للفنان
عبد السلام الشريف

حكمة الشهر

"حسب الصائم لقيمات يقمن صلبه"

وهو قول حق ، لأن الحزبية التي كانت تقوم عليها تلك الاحزاب لم تكن حزبية برلمانية صالحة على نحو ما نرى فى الأمم الدستورية ، ولكنها كانت حزبية شخصية عمياء هدفها خدمة الزعماء ، وبناء مجد الأشخاص ، حتى انهارت الثورة ، وفسدت الحياة السياسية .. ولقد كنت ذات يوم اناقشر اسماعيل صدقي (باشا) فى فساد الحزبية عندنا ، فقال : « لم أكن اريد ان أؤلف حزبا او أصبح رئيسا لحزب ، لأنى لا أميل الى الحزبية ، وليس من طبيعتي التشيع لشخص من الاشخاص ، ولو كان شخصي ، او لفكرة من الافكار الا اذا كنت مؤمنا بها ايمانا مطلقا عن كل غرض او قيد من القيود . ولكن ظروف الحكم والحياة الدستورية اضطرتنى الى تأليف « حزب الشعب » ، حتى اذا تركت الحكم لمست ان لا فائدة من اتصالى بحزب معين ، واستقلت استقالة مسببة بينت فيها أن الحزبية فى مصر ليست من النوع الذى يتحقق فيه للبلاد نفع ، لأنها عندنا ذات صفة شخصية ، اى انها تتصل بالأشخاص لا بالمبادىء »

ولا ريب فى ان الحزبية اذا لم يكن لها فى الماضى نفع ، او أنها انحرفت عن طريق المصلحة العامة ، فليس معنى ذلك أن الحياة الدستورية عندنا لا تحتاج الى الحزبية ، لأنها أداة للتنافس فى سبيل المصلحة العامة ، ووسيلة لتسابق الأكفاء المخلصين فى خدمة الوطن ، وهى قوام لكل حياة ديمقراطية حرة ..

سر النجاح : كان توماس اديسون عصاميا ، استطاع ان يشق طريقه بنفسه حتى صار اشهر مخترع فى العالم ، وبلغ ذروة النجاح والتفوق ، وقد سأله أحد الصحفيين ذات مرة عن سر نجاحه ، وما وصل اليه من مكانة فى عالم الاختراع ، فقال : « ان لكل انسان موهبة فى نوع خاص من العمل واستعدادا للنجاح فى طريق دون سواه . ورأس الانسان كالعضلات يمكن تنميته بسهولة لو عنى الانسان بترويضه وتمرينه على التفكير ، وما أعظم النجاح الميسور للأفراد لو مرنوا أنفسهم على التفكير السليم . فانه اذا تعود الانسان التفكير حصل على أعظم لذة فى العالم »

ولا ريب ان التفكير الذى يشير اليه هذا المخترع الكبير ، هو مصدر الاعمال النافعة ، واساس المبتكرات ، وقد قال علماء النفس : « الافكار امهات الاعمال » ولعل فشل بعض المتعلمين الحاصلين على الشهادات العليا يرجع الى انهم لا يعتمدون على التفكير ، ولكنهم يعتمدون على ما حصلوا من شهادات علمية . وليس المهم الحصول على هذه الشهادات ، وانما الانتفاع بالعلم ومواصلة الدرس والتفكير ، ثم يأتى بعد ذلك الانتاج والابتكار وما احوجنا الى مفكرين مبتكرين يبنون لنا صرحا جديدا من المجد الوطني فى ميادين الاعمال والصناعات ، حتى لا نتخلف عن موكب الحضارة الحديثة

(ط ١٠ ط)

الحياة الدنيا — حياة الكفاح — التى كثرت فيها المطامع ، وتعددت المتاعب ، وشكاها الجميع منذ اقدم العصور :

كل من القاه يشتكو دهره — ليت شعرى هذه الدنيا لمن ؟
هذه الدنيا كفاح دائم — فاستعن بالعزم واصبر للزمن

العالم المحطم : من اقوال غاندى : « ان الصوم لروحى كعينى لجسدى .. ما تفعله العينان للدنيا الخارجية يفعله الصوم للدنيا الداخلية »



وهذا قول مجرب حكيم ، وقديس عظيم ، كان يدعو الى الحب والسلام ، وينفر من العنف والخصام . فالصوم يطهر النفوس من السخائم والأحقاد ، وينير القلوب بنور الحب والرحمة والاحسان ، ويبعث الناس على التآلف والتعاون . وما أحوج العالم الى هذه الصفات .. ما احوجه الى أن يصوم عن النزاع والفتن والاطماع ، فلا نرى نذيرا بالدمار والخراب فى هيئة الأمم المتحدة . ولا نرى دماء تسفك فى الصين ، واطماعا تتقاتل فى أوربا . واستعمارا ظالما فى افريقا وآسيا ، ولا نرى حقوقا تهضم فى مصر والشرق ، وعدوانا وحشيا على العرب الآمنين !

ان العالم فى هذه الايام كالرجل المحطم حقا ، الذى اصيب لا بضربة واحدة فى مكان واحد ، بل بعدة ضربات قاسية فى جميع الأجزاء . فأصبح كل جزء منه يشكو الجروح والآلام .. ولماذا كل هذا ؟. لأن الانسان انانى حقود ، لا يحب لأخيه ما يحب لنفسه .. وماذا يحب لنفسه فى هذه الدنيا الفانية ؟. ولماذا ينازع فيها اخاه وليس له ولا لأخيه فيها شيء كما قال حكيم المعرة :

تنازع فى الدنيا اخاك وما له — وما لك شيء فى الحقيقة فيهما
ولم تحظ فى ذاك النزاع بطائل — فمتفقوها مثل مختلفيهما

الحزبية العمياء : قرات كلمة طيبة للبكباشى انور السادات عن الاحزاب المصرية الملغاة جاء فيها : « كان للشعب المصرى بعد ثورة سنة ١٩١٩ برلمان ودستور ، وكان له أحزاب وزعماء ، فما الذى أفادته البلاد فى تلك الحقبة ، وبعد تلك الثورة من هذه الاحزاب وتلك الزعامات ؟.. انا لا اقول هذا لكى ابرر وادعو الى عدم قيام دستور أو عدم قيام برلمان ، وانما اسوقه لاقول ان ثورة سنة ١٩١٩ الهائلة الرائعة ضد المستعمر الخبيث انجلترا ، نسفتها الأحزاب ، واطاح بها الزعماء ، لانهم شغلوا الشعب فى معركة الاشخاص ، وفى معارك الجاه والسلطان »

حديث الهلال

١ مايو

رمضان المبارك

يطلع هلال شهر مايو الجديد ، وقد تهيأ المسلمون فى انحاء العالم لاستقبال هلال رمضان المبارك .. ولهذا الشهر الكريم منزلة رفيعة بين المسلمين . فقد امتاز فى الاسلام بفريضة الصيام ، وبأنه موسم روحى عظيم . وقد انزل فيه القرآن هدى للناس ، وبينات من الهدى والفرقان . وفيه ليلة القدر التى « هى خير من الف شهر »

وقد كان رمضان شهرا مقدسا قبل الاسلام .. وسواء أكان اسمه من الرمضاء وهى شدة الحر ، أم ان الصيام فيه – كما يقال – يحرق الذنوب فانه شهر الصفاء النفسى ، والادب الروحى ، وشهر التنافس فى المبرات والتسابق الى الصالحات . وقد ورد فى اللغة الآرامية باسم « رمعان » لأن الضاد العربية تقابلها العين فى الآرامية . وما زالت فى عامية لبنان كلمة « رمعان » يريدون بها الرماد الممزوج بالحجر الصغير الذى يتدفأون عليه

والصيام كما جاء فى الحديث الشريف « جنة ووجاء » . فهو يدفع عن النفس والجسم الكثير من الامراض ، ويقيهما الكثير منها ، وهو يهذب الطباع ، ويقوم الاخلاق ، ويستثير الرحمة ، ويذكر الانسان بانسانيته البارة ، ويشعره بأخوته الصادقة . وقد فرضه الله فى جميع الأديان لهذه الغاية من تأديب النفس ، واصلاح الفرد والمجتمع ، وتقوية الروح المعنوية فى الانسان ، وازالة الغشاوة المادية عنه ، حتى يرى نور الحق ، ونور العدل ونور العرفان ، ويستمتع براحة الضمير وجمال الوجدان

وليس المقصود من الصيام ، الامساك عن الطعام والشراب فحسب ولكنه الامساك عن المحرمات قولا وعملا . قال النبى محمد (ص) : « من لم يدع قول الزور والعمل به ، فليس لله حاجة فى ان يدع طعامه وشرابه » . والصيام يعلم الصبر على الشدائد ، واحتمال الالام ، والصبر – كما قيل – نصف الايمان . وهو كالصيام امساك .. ولكنه امساك عن اليأس من رحمة الله ، وامساك عن الشك فى عدل الله . وما احوج الناس الى الصبر فى هذه

مجلة الشرق الأولى

٦٢ سنة فى خدمة العلم والادب والثقافة

صفحة

مختارات من الهلال

نخبة من البحوث القيمة والقصص الممتعة

صفحة

الهلال

أنشأها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية
رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكري زيدان
مدير التحرير : طاهر الطناحي

أول مايو ١٩٥٤ — شعبان ١٣٧٣

بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما — فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا سوريا — فى لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا — فى شرق الاردن ٨٠ فلسا — فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا — فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا — فى الحجاز والعراق والاردن ٨٠ قرشا صاغا — فى الامريكتين ٤ دولارات — فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٦/٢٠ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة — مصر

المكاتبات : مجلة الهلال — بوستة مصر العمومية — مصر
التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاسكندرية : ٢ شارع اسطنبول تليفون ٢٠٦٤٨

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

أبو الشوارب وقصص أخرى

للأستاذ محمود تيمور

فى حوالى ۲۹۰ صفحة فوق المتوسط ، جمعت دار المعارف بمصر تسع قصص جديدة لرائد القصة العربية الأديب الكبير الأستاذ محمود تيمور ، وأخرجتها فى طبعة أنيقة بسيطة ، ليستمتع بها العامة والخاصة من عشاق أدبه الرائع الممتع المفيد . وهذه القصص هى : أبو الشوارب ، والحرباء ، والديك ، وكنا أربعة ، وبوذا « الرحيم » والفأرة ، وهناء ، والعوامة ، وهدية

وكلها من ذلك اللون الشهى الذى اشتهر المؤلف الكبير باخراجه لقراء العربيـة ، جامعاً به بين نصاعة الأسلوب ، وعمق التحليل ، وعناصر التشويق المختلفة ، وسمو الهدف الذى يوحى بالعمل لبلوغه ، وكان له أكبر الفضل فى نشر الوعى الاجتماعى والأدبى بين شـباب العروبة . كما كان قدوة حسنة لـكثيرين من كتاب القصة العربية

ليلى العفيفة

للأستاذ عادل الغضبان

عرف القراء الأستاذ عادل الغضبان فى طليعة شبـاب الأدباء والشعراء العرب فى العصر الحديث ، وفى هذه القصة التى أخرجتها له دار المعارف بمصر فى سلسلة (اقرأ) يجد القراء خلاصة وافية لأدبه وشاعريته وقوى شبابه ، إذ يقدم لهم فيها صورة رائعة لعاطفة الحب العربى النقى ، منتزعة من التاريخ ، كما يقدم بجانبهـا صوراً لا تقل روعة وابداعاً لمختلف العواطف والمشاعر والعوامل التى اشتهر بها المجتمع العربى فى عصره الزاهى الزاهر ، البعيد من تكاليف الحضر ومصطنعاته

قاموس الثورة المصرية

للأستاذ احمد عطية الله

وضع هذا القاموس ، الأستاذ أحمد عطية الله المراقب العام لإدارة الثقافة والنشر ، ليكون مرجعاً لـكل من شاء الإلمام بالشؤون العامة والسياسية فى مصر منذ قيام عهد الثورة المجيد . ورتبت موضوعاته ترتيباً أبجدياً ، ووضحت بالصور الفوتوغرافيـة ، كما دعمت بالوثائق والخرائط والإحصاءات . فلم يغادر كبيرة ولا صغيرة من تلك الشؤون إلا أحصاها ووضحها ، سواء أكانت متعلقة بالمؤسسات والمشروعات والتشريعات والمدن وما إليها أم كانت خاصـة بفرد أو جماعة أو هيئة حكومية أو أهلية . وشمل ذلك وادى النيل بشطريه ، كما شمل كثيراً مما يتصل بتاريخه السياسى والاجتماعى فى هذا العصر . وذيل القاموس بسجل لأهم أحداث مصر العامة والسياسية منذ يوم ۲۳ يوليه سنة ۱۹۵۲ حتى ۲۳ يناير سنة ۱۹۵٤ . ويقع القاموس فى ۱۷۰ صفحة ، وطبعته دار الـكتاب العربى بمصر ، وتولت نشره مكتبة الانجلو المصرية بالقاهرة . وثمنه عشرة قروش

الفلاح

قصة روسية تعريب الدكتور احمد فؤاد الاهوانى

هذه قصة تمثل الحياة والموت فى روسيا السوفيتية ، كتبها أديبان انجليزيان هما : « فالنتين جونزاليز » و « جوليان جركن » . وقرأها الأديب المصرى الفيلسوف الدكتور أحمد فؤاد الأهوانى فى لغتها الانجليزية ، فأعجبه ما فيهما من نفحة أدبية ، ورشاقة أسلوب ، وصفاء بيان ، وتلاحق أحداث ، وغرابة وقائع . فنقلهما الى اللغة العربية ، لينتفع الشباب العربى الناهض بما تضمنته سيرة بطلها الفلاح من كفاح متواصل فى سبيل عقيدته ، الى أن كتب له الفوز آخر المطاف ، فاستطاع الفرار بنفسه من جحيم الذل والعبودية والاستغلال ، الى حياة العزة والكرامة والحرية

وتقع القصة فى ٢٦٠ صفحة . وهى من مطبوعات دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة

الحياد

للاستاذ صبرى ابو المجد

منذ أسابيع ، أدلى البكباشى جمال عبدالناصر نائب رئيس مجلس الوزراء بتصريح رسمى قوى أعلن فيه على رؤوس الأشهاد فى العالم كله أن مصر ستلزم الحياد فى الحرب الباردة القائمة بين المعسكرين الشرقى والغربى ، ولا شك أن هذه السياسة الحكيمة الحازمة الجديدة سيكون لها أثرها فى موقف كل من المعسكرين المتنازعين من مصر ، بل من منطقة الشرق الأوسط جميعاً . وفى هذا الكتاب يتحدث الزميل الأديب الأستاذ صبرى أبوالمجد عن « الحياد » بوصفه أ[illegible] صمان السلام العالمى ، مفصلا كفاح مصر وشعبها فى سبيل الاعتراف بحيادها منذ بداية [illegible] التخلص من الاحتلال والاستعمار ، ولإثبات حقها الشرعى فى قناة السويس ، ثم كي[illegible] آسيا فكرة الحياد ، وقصة التحالف بين مصر وبرطانيا وخطره الشديد على البلاد ، وما فى التكتل من مزايا وفوائد جليلة الأثر . مؤكداً فى النها[illegible] الأمم [illegible] الرخاء ، وأن مصر قمينة بحمايته . والكتاب فى حوالى [illegible] صفحة متوسطة ، وثمنه ٨ قرو[ش]

زامر الحى

للاستاذ محمود تيمور

مجموعة من القصص القصيرة ، صور فيها الكاتب [illegible] الأستاذ محمود تيمور أنماطاً من الحياة المصرية الصميمة ، بما يزخر فيها من تقاليد وعادات وعواطف ومعتقدات ، بأسلوبه الممتع الجذاب الممتاز ، وقد أخرجتها دار المعارف بمصر ، فى سلسلة (اقرأ)

الهلال فى راى قرائه*

ترد على هذه المجلة عشرات الرسائل من قرائها تتضمن آراءهم فيها. ونحن ننشر طائفة منها شاكرين للجميع ما ابدوه من تقدير وتشجيع :

لقد كان لتوجيهات مجلة « الهلال » الزاهرة اثر كبير محمود فى تكوين الرأى العام العربى ، ودفعه الى ميادين التحرر والتقدم باستمرار

رجا فراج : بالاورمان – جيزة

هلالكم المنور صار بدرا ... وكم بدر يطاوله (الهلال)
بنبع من الكنانة مثل شمس ... فيشرق من صحائفه الشمال
وتلك مجلة اضحت كتابا ... تصاحبه الثقافة والجمال
سما المرحوم (جرجى) فى بناها ... كقصر فوق ما تبنى الرجال
مؤسسها له الرحمات دوما ... وذكر كلما طلع الهلال

السلط – عبد الفتاح الحديدى
مأمور جمرك السلط

أحب فى « الهلال » أدبها الرفيع ، وموضوعاتها الثقافية والاجتماعية ، وقصصها البديعة ، وعنايتها بالموضوعات الحيوية المفيدة ، وحسن عرضها

محمود ديب الحاجى : المعرة – سوريا

احسن ما فى « الهلال » انه يجمع فى كل عدد منه بين خير ما أنتجته القرائح فى مشرق الارض ومغربها ، فى جميع العلوم والآداب والفنون ، وتقديم ذلك كله فى ثوب بديع جذاب

عباس مركع : مراكس

كل ما فى « الهلال » يعجبنى ، واجد فيه فائدة ملموسة ومتعة كبيرة للذهن والروح . وان ما فى باب « المختار من صحف العالم » لجدير بأن يعد مجلة قائمة بذاتها ، وكذلك باب « طبيب الهلال » كما انى شديد الاعجاب بغلافه البديع وحسن تنسيق صفحاته

فؤاد كشاو : دمشق – سوريا

يعجبنى « الهلال » .. شكلا وموضوعا . وعندى ان كل عدد منه جدير بأن يغنى عن قراءة عشرات من الكتب فى مختلف اللغات ، فضلا عما فيه من الصور والرسوم والتوجيهات والارشادات الاجتماعية والصحية والنفسية ، بأسلوب مبتكر جميل

محمود عبد الخالق خلاف : مدرس بالقاهرة



مصطفی کمال اتاترک



جی دی موپاسان



احمد امین



اسماعیل حسنین



سلیمان عزمی



جرجی زیدان



الجزء ٦

الهلال

JUN 1954

أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول يونيه ١٩٥٤ — رمضان ١٣٧٣

بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما — فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا سوريا — فى لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا — فى شرق الأردن ٨٠ فلسا — فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا — فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا او لبنانيا — فى الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صاغا — فى الامريكتين ٤ دولارات — فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٦/٢٠ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة — مصر

المكاتبات : مجلة الهلال — بوستة مصر العمومية — مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاسكندرية : ٢ شارع اسطنبول تليفون ٢٠٦٤٨

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

محتويات هذا العدد

نخبة من البحوث القيمة والقصص الممتعة

صفحة

صفحة

المختار من صحف العالم

طبيب الهلال

حديث ١ يونيه الهلال

عيد الفطر المبارك : غدا يحتفل المسلمون بعيد الفطر المبارك . وهو أول عيد احتفل به فى الاسلام ، وكان ذلك فى السنة الثانية من هجرة الرسول محمد (ص) الى المدينة المنورة . فقد وجد عليه السلام أهل المدينة حينما هاجر اليها يحتفلون بيومين يلعبون فيهما ألعاب الفروسية ويرقصون فيهما الرقص العربى ، فقال : « ما هذان اليومان ؟ » فقالوا : « كنا نلعب فيهما فى الجاهلية » فقال الرسول (ص) : « ان الله قد بدلكم خيرا منهما ، يوم الفطر ويوم الاضحى » . فكان عيد الفطر أول العيدين

وقد ابتدع الشيعة عيد الغدير ، وسبب اتخاذهم له مؤاخاة النبى (ص) لعلى بن أبى طالب يوم غدير خم (بضم الخاء) . وهو الثامن عشر من ذى الحجة سنة عشر من الهجرة . وهم يحيون ليلته بالصلاة ، ويصلون فى صبيحته ركعتين قبل الزوال ، وشعارهم فيه لبس الجديد ، وعتق الرقاب ، وبر الفقراء ، وأول من احدثه معز الدولة ابو الحسن على بن بويه .. ولما ابتدع الشيعة هذا العيد ابتدع عوام أهل السنة عيدا سموه « يوم السرور » . وذلك سنة ٨٩ الهجرية ، وجعلوه بعد عيد الشيعة بثمانية ايام . وقالوا هذا يوم دخول النبى (ص) غار حراء هو وأبو بكر الصديق واتخذوا فيه الزينة ، ونصب القباب ، وايقاد النيران

وقد كثرت بعد ذلك الاعياد ، وهى سنة محبوبة على كل حال ، وقد عنى بها قدماء العرب والمصريين والفرس والرومان وغيرهم من الامم القديمة وكان شعارهم لبس الجديد ، والبر بالفقراء واقامة الالعاب الرياضية . وهى عادات حميدة لها أثرها فى النفس البشرية ، اذ تخفف عن الافراد والجماعات هموم الحياة ، وتتيح لهم نسيانها ، فتستجم الابدان وتصفو الاذهان وتنشط النفوس لاستئناف مرحلة جديدة من مراحل الحياة الانسانية المزدحمة بالهموم والمتاعب . وقد حثت الاديان على الاحتفال بالعيد لهذا الغرض . فاذا شغلت بعض الطوائف انفسها بالخروج الى المقابر واثارة الاحزان فى هذه الاعياد ، فقد تنكبت حكمة الدين فى الحث على الاحتفال فيها بما يرضى الله ، وبما يهيىء للنفس البشرية الهناء والاطمئنان فالاديان السماوية لم تأت لشقاء البشر ، ولكنها الهداية النفسية ، والسعادة فى الدنيا والآخرة . واهم اركان السعادة السرور .. ومن وسائل السرور

الغناء الحسن ، والرقص الرياضي ، وهو ليس محرما في الاسلام . روى عن النبي (ص) انه مر في المدينة ببني أرفدة وهم يرقصون رقصة فارسية تدعى « الدركلة » بكسر الدال . فلما رأوه كفوا عن الرقص فأمرهم به قائلا : «جدوا يا بني أرفدة ، حتى يعلم اليهود والنصارى أن في ديننا فسحة» . . ! ومن قوله : « روحوا القلوب ساعة بعد ساعة ، فان القلوب اذا كلت عميت »



اضيئوا الشموع : من الامثلة الصينية قولهم « لا تلعنوا الظلام ، واضيئوا الشموع » . . ولقد كان الوزير النابغ الصاغ أركان حرب صلاح سالم في احدى خطبه الاخيرة مضيئا للشموع حقا ، فقد وقف في الجموع الحاشدة يصرح بأن الثورة قد بدأت منذ اللحظة التي تولى فيها الشعب زمام أمره ثم أخذ يسرد أهداف الشعب في هذه الثورة . ثم قال : « اننا لم نتحرر ، ولم نحرركم بعد ، لان بلادنا ما زالت محتلة ، ولم نتحرر لأن الملايين العديدة من أبناء الشعب لا يزالون يعانون الفقر والعوز والحاجة » ثم سمع هتافا يقول : « السلاح يا صلاح » . فقال : « ان السلاح في يد الجاهل لا يصلح ، والسلاح في يد الفقير لا يجدي ، بل لابد قبل أن نحمل السلاح أن نتحرر من الشهوات ومن الجهل والفقر والمرض والتعصب الزائف للاشخاص ، وان نؤمن بالشعب ، ويؤمن الشعب نفسه بضرورة الاتحاد »

والوزير النابغ كان صريحا حقا في خطابه ، وكان سياسيا حكيما في أقواله ولقد طالما تاقت مصر الى السياسيين الصادقين الذين يقفونها على الحقائق ويحشدون قواها المعنوية والمادية للاستعداد لما تأتي به الايام ، وللعمل للمستقبل بلا تواكل أو اهمال ، حتى قيل ان الفضل في نجاح الحلفاء في الحرب العالمية الاخيرة يرجع الى مصارحة القادة والرؤساء شعوبهم بالحقائق ، بينما كان هتلر وموسوليني يكذبان على شعبيهما ، ويبنيان صروحا في الخيال الى ان فوجئ الشعبان الالماني والايطالي بالكوارث

ان من حظ الامة السعيدة ان يتولى مقاليدها حكام حاذقون ، لا يراءون ولا يمارون ، ولا يتملقون الأمة سعيا وراء الحكم ، وطمعا في المصالح الذاتية ، كما كان حكام مصر في الماضي الذين كذبوا عليها ، فصوروا معاهدة الاحتلال بمعاهدة الشرف والاستقلال ، ومنوا الشعب بالجلاء عن البلاد ، ولم يكونوا على شيء من الاستعداد

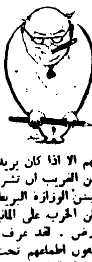
اقتراح من الهند : ارسل الينا الدكتور سيد عبد الله لطيف اقتراحا لمعهد الدراسات الاسلامية بحيدر اباد ، خلاصته دعوة الهيئات الاسلامية الى اعادة دراسة الاحاديث النبوية النبي محمد (ص) بطريقة علمية حتى

تتخلص من الشوائب ، وتمهد الطريق لاعادة توجيه الفكر الاسلامي توجيها يلائم الشعوب الاسلامية جميعاً .

وهذا الاقتراح فى ذاته مفيد من ناحية الموضوع . ومن ناحية النتائج التى ستستفيد منها الشعوب الاسلامية ، ولكننا نشك فى نجاح هذا الاقتراح لما نعلمه من تفكك الروابط السياسية بين الدول الاسلامية . واذا كانت جامعة الدول العربية لم تبرهن حتى الآن على نجاحها فى مشروعاتها الخاصة ، فكيف يتاح لها أن تستجيب لهذا الاقتراح . ان الدول العربية والاسلامية مشغولة بقضاياها السياسية عن مصالح العروبة والاسلام . فهى فى هيئة الامم المتحدة تضيع الوقت فى النقاش والجدال . ولو أنها اعتصمت بالحزم ، وتكلمت بلغة السيف لاستمع اليها أهل الغرب . ورحم الله الامير شكيب أرسلان ، فقد قال :

فدى لحمانا كل من يمنع الحمى ومن ليس يرضى حوضه متهدما
فما العيش الا أن نعيش ونسلما وما الموت الا أن نموت اعزة
تجاهل أهل الغرب كل قضية اذا لم يكن فيها الحسام مترجما

تشرشل اله السلام : خطب تشرشل أخيرا فى مؤتمر المحافظين ، فقال :



« اذا كنت أرغب فى تحمل اعباء الحكم ، فليس ذلك حبا فى السلطان . وانما لاحساسى بأنى قد أفيد فى أمر أعنى به أكثر من سواى . وهو تدعيم سلام دائم مؤكد »

وهذا القول الذى يقوله تشرشل ينافى ما يعانيه العالم اليوم من حروب باردة شملت أكثر مصالح الامم ، وما يقع من معارك دامية فى آسيا وافريقيا اللهم الا اذا كان يريد السلام الدائم لبريطانيا على حساب الامم الاخرى . ومن الغريب ان تشرشل الذى كان يدعو الى الحرب وينعى على تشمبرلين رئيس الوزارة البريطانية سنة ١٩٣٩ مهادنته لهتلر ، ويهيب بانجلترا ان تعلن الحرب على المانيا ، هو الذى يدعى اليوم انه اله السلام الدائم على الارض . لقد عرف التاريخ السياسى كثيرا من المرائين السياسيين الذين يخفون اطماعهم تحت ستار الالفاظ الخلابة ، ويتحدثون عن السلام وعن المصلحة العامة . فى حين ان هدفهم هضم حقوق الامم الصغيرة وتشجيع الصهيونية فى الشرق ضد العروبة والاسلام ، واغراء الدول الغربية بمعاداة الدول الشرقية ، واشعال نيران الخصومة بين المعسكرين الشرقى والغربى . وهو ينادى بالاحتفاظ بقناة السويس على الرغم من احساسه بالظلم ومان ذلك ليس وسيلة استتباب الامن والسلام فى الشرق الاوسط .

(ط . ا . ط)



[لوحة الفنانة أيما كالى عياد]

حكمة الشهر

قيل للحسن بن سهل : مابال الأتقياء من أحسن خلق الله وجها؟
فقال : "لأنهم خلوا للرحمن فألبسهم نورا من نوره"...

[illegible]

به المسلمون هذا العيد ، شرع فى اول نهار العيد صلاة يؤديها المسلمون جماعة ، ويستمعون فيها الى خطبة وهذا يوحى بأن الاسلام يرمى الى تذكير الانسان دائما بربه ، والا يشغله فرحه عن ذكر ربه ، لانه اذا نسى الناحية الالهية ، واسترسل فى شهوات نفسه الامارة بالسوء ، ربما حول الخير الى الشر وصار عيده موسم السيئات والمنكرات لا موسم الفرح والابتهاج . فاجتماع المسلمين فى أول نهار العيد لصلاة العيد ، وسماع الموعظة الحسنة ، وسيلة الى تذكر فضل الله وتوفيقه والى الاعتدال فى اغتنام المسرات

كذلك شرع الاسلام صدقة الفطر ، واعتبرها زكاة النفس ، وواجب على رب كل اسرة ان يتصدق عن نفسه وزوجته وأولاده الذين يعولهم وخدمه ، وندب أن يكون هذا التصدق على الفقراء والمساكين فى أول النهار ، ليكون العيد للاغنياء والفقراء ، وليشعر الفقراء بما يخفف بؤسهم ويسر نفوسهم فى هذا اليوم . فالعبادة التى أوجبها الله فى يوم العيد ، والبر الذى أوجبه الله فى يوم العيد ، والتصافح والتسامح اللذين ندب الاسلام اليهما فى يوم العيد ، نظم توحى بأن احق ما تحيا به الاعياد ما ينفع الناس ويتيح الخير لنفس الانسان او للفقراء والمساكين او لاصلاح القلوب والنفوس ، اما الزينات والانوار والمواكب والاسهم النارية ونحو هذا ، فهو ابتهاج لا أثر له ، واسراف مال فى غير فائدة



الشيخ عبد الوهاب خلاف

ومن الدروس التى يوحى بها عيد الفطر ان التدين ليس تزمتا ، ولا حزنا ، ولا انقباضا واكتئابا ، وانما هو اداء واجبات وفرح وابتهاج وتبادل سرور ومعونة .

والله سبحانه شرع الاعياد للفرح والسرور ، وشرع احكام الرخص للترفيه والتخفيف ورفع الحرج . وانكر على من حرم زينة الله التى اخرج لعباده ، واراد بالناس اليسر ولم يرد بهم العسر ، والذين يرون أن التدين لا يكون الا بترك زينة الله ، والبعد عن كل فرح ومرح ، والاخذ بالاشق من الامور ، خاطئون لا يفهمون معنى التدين ، ولا حكمة الله فيما شرعه



شخصية لا أنساها

بقلم الأستاذ حسن جلال

الشخصيات التى لا انساها كثيرة ، منها شخصيات ذات طابع قوى .. فانا لا انساها لانها وجهتني في حياتي . ومنها شخصيات شريرة ، فانا لا انساها لما الحقت بى من اذى . ومنها شخصيات فكهة خفيفة الظل ، فانا لا انساها لكثرة ما اشاعت فى حياتى من المرح والغبطة .. ومنها غير ذلك . ولست انوى الآن ان اعدد الوان هذه الشخصيات او احصى انواعها ، فكل ذلك مثبت عندى فى سجل حافل . ولكنى سأختار من شخصيات هذا السجل واحدة تناسب المقام . والمقام فى رايى هنا يسمح بشخصية من النوع المرح الاخير ..

كنت فى حداثة سنى ، اقضى بعض اشهر الصيف فى بلدتنا بالريف . وكان لنا هناك منزل ريفى يقوم على خدمتنا فيه بعض الريفيين . وكان من بين هؤلاء رجل عجيب اسمه « الاسطى رشوان » . وكان الاسطى رشوان هذا قبل كل شىء « فلاحا » كباقى الفلاحين ، اى انه يعرف الشهور القبطية والدورة الزراعية ، علاوة على انه يحسن العمل فى الارض بيديه . ولكن اذا كان الفلاح العادى تنتهى رسالته عند هذا الحد ، فان

الاسطى رشوان كان رجلا وابتسم الافق لم يكن يعرف لرسالته فى هذه الدنيا حدودا

اذكر مرة انه انقض فى منزلنا بالريف جدار ، فكان الذى تصدى له واقامه هو « الاسطى رشوان » : اعد له الطوب وخلط له « المونة » وبناه ثم بيضه ايضا ..

وكنا فى المواسم التى تذبح فيها الكباش والعجول لانحتاج الى استدعاء احد القصابين ، فان « الاسطى رشوان » هناك دائما . وكان هو الذى يتولى الذبح ، والسلخ ، بل و « تفصيل اللحم » ايضا ـ كما يقولون

وقد نسيت ان اذكر ان لقب « اسطى » الذى يتمتع به رشوان انما حصل عليه بحكم كونه « حلاقا » وحجاما ، وطبيبا كذلك على مقياس صغير ، يعرفه جيدا احياء القرية .. وموتاها أيضا !

▭

وكان للاسطى رشوان ولع خاص بالنخيل ، فهو يعرف تاريخ كل نخلة فى البلدة .. كم عمرها ، ومن اين جاءت فسيلتها ، وما لونها ، وكيف طعمها ، ولذلك كان يكل اليه معظم اهل البلدة عملية تقليم هذا النخل و « تطريحه » ، وكان بخبرته الواسعة يعرف كيف يزاوج بين النخيل ، فيختار لكل انثى اصلح الذكور لها ، فياخذ من طلعه ويلقحها به . ولذلك كان اهل القرية يتفكهون معه اذ يدعونه « مأذون النخل » ، لانه هو الذى كان يخطب لعرائس النخل بعولتها ، ويتولى « عقدها » بنفسه !

وماذا عساى ان اقول ايضا فى « الاسطى رشوان » لاصفه اتم وصف ، ولاعطى عنه اكمل صورة ؟ ذلك الفلاح ، القصاب ، الحلاق ، الطراح ، الذى لم يكن يتهيب اى عمل ولا يعرف فى الحياة تلك الحدود الضيقة التى وضعها اصحاب المهن المختلفة لانفسهم . اجل .. انى لاذكر عنه ايضا اننا فى آخر ايامنا اضطررنا لشراء عربة يجرها جواد واحد لتنقلنا من المحطة للمنزل ، لان المسافة بينهما طويلة ، فكانت تخض بطوننا ظهور الحمير فى اسفارنا ، وكانت تقض عظامنا . فلما جاء الجواد وتهيات العربة ، وثب « الاسطى رشوان » الى مكان القيادة منها .. فكان حوذيها ، وكان هو الذى يستقبلنا ذاهبين الى البلدة ويعود بنا منها الى المحطة قافلين !

ولم يكن الاسطى رشوان فى اول امره يعرف الكتابة والقراءة . وكان يشعر بأن هذا نقص لابد من تداركه . فبدأ معى ذات يوم من أيام الصيف ، وقال انه لن ينسى لى هذا الفضل اذا انا ساعدته فى تعلم « فك الخط » .

وسرني انا ان اقدم له هذه المساعدة ، فاني كنت آنس اليه واقضى معه معظم وقتي ، واصطحبه فى غدوي ورواحي ، لانى كنت اجد عنده لكل سؤال جوابا ، ولكل عقدة حلا

وبدانا بالابجدية فحفظها ، وقراها ، ثم كتبها .. فانتقلنا الى الكلمات . ولكن اجازتى فى ذلك العام لم تمتد

بي معه الى ابعد من ذلك ، فتركته لعناية « سيدنا الشيخ عبد الرحمن » ليتم معه طريقة تركيب الكلمات وتكوين الجمل . وكان الشيخ عبد الرحمن فقيه القرية الذي يخطب الناس في المسجد يوم الجمعة . ولكنه كان الى جانب ذلك يرتل القرآن كل مساء في دارنا ، فهو يعرف « الاسطى رشوان » . ولا يستطيع ان يرد له طلبا . ومع ذلك فاني وعدت « سيدنا » بمكافأة حسنة ، اذا انا جئت في العام التالي فوجدت الاسطى رشوان متقدما في القراءة

هذه كانت « دنيا » رشوان . اما « دينه » فكان شيئا آخر غير دين الناس . ولا غرو فان دنياه ايضا كانت تخالف دنياهم . وكما انه في دنياه لم يكن يقنع بما يقنع به الناس ، فكذلك كان في دينه

▭

لم يكن يكفيه في دينه ان يصلي ويصوم . فان هذا كان ما يفعله عامة الناس في الريف بغير استثناء . ولكنه رأى بعض الشيوخ يطيلون الجلوس على السجاجيد وفي ايديهم المسابح يتمتمون عليها كلاما كثيرا . فتعلم منهم هذا الكلام وتمتم به مثلهم ، ورأى بعضهم يقوم الليل في ثلثه الاخير ، ويظل يقرأ الاوراد ويتلو الادعية حتى يصلي الفجر . فاشترى كتب الاوراد والادعية واستكثر منها ، واصبح يقوم الليل مع القائمين يناجي كما يناجون ، ويسجد ويقترب كما يسجدون ويقتربون

وكانت له في « الاذكار » صولات وجولات .. كان رخيم الصوت الى حد ما ، فكان يقف بعض الوقت ينشد الذاكرين ، ولكنه كان اكثر الوقت يقف في صفوف الذاكرين انفسهم يخلع وسطه وهو يطوح جذعه ذات اليمين مرة وذات الشمال اخرى ، ويطلق من اعماق صدره في كل مرة ذلك النداء الخالد الذي لايزال يردده الذاكرون : هوه هو هالله !

وكنت انا دائما من وراء الاسطى رشوان هذا ، اراقبه واتعجب له بقدر ما اعجب به . وادهش لنشاط هذا الرجل ، المحيط بكل شيء ، الموغل في كل شيء .. وكنت احسب ان قصاراه في دينه تلك الصلوات والاوراد والاذكار ، ولم يكن يخطر ببالي ان يكون للدين آفاق اوسع من هذه الآفاق حتى يطمع فيها طامع او ترنو اليها عين . ولكن رشوان كانت له عينه الخاصة التي لا تعرف الحدود والنهايات .. انه كان يريد ان يرى الله !

وكان يعرف مبلغ ثقتي فيه وتعلقي به ، فاولاني ثقته هو الآخر . وكان يقول لي مالا يقوله لغيري ، ويطلعني من دخيلة نفسه على مايحجبه عن جميع الناس . فجاءني ذات يوم ويده على جيبه كان فيه عصفورا يخاف عليه ان يطير ، واخذني من يدي الى غرفة داخلية من غرف الضيوف التي بحديقة الدار ، وقال : « لي عندك اليوم خدمة لا قبلها ولا بعدها ! »

قلت فى شيء من الوجوم : « خيرا ان شاء الله ! »

قال : « لقد حصلت عليها أخيرا »

قلت : « ما هى ؟ » . قال : « الجلجلوتية » .

قلت : « وما الجلجلوتية ؟ » . قال : « قصيدة الاسرار » . قلت : « اى اسرار ؟ » . قال : « الا تعرف الصوفية ؟ »

قلت : « كلا .. من هم ؟ » . قال : « القوم الذين يرون الله ! »

قلت : « أين ؟ » . قال : « فى كل مكان يحلون فيه »

قلت : « كيف ؟ » . قال : « سبحان الله فى طبعك ! لا تطل . ثم فانقل لى هذه القصيدة بخطك الجميل فى ورقة من عندك وسأفسر لك كل شيء فيما بعد . ان من يثابر على تلاوة هذه القصيدة فى خلوة طاهرة ، تتكشف له أنوار لا قبل لاحد بمواجهتها . ومن خلصت نيته واحبه الله لايلبث ان يرى وجه الحق سبحانه كما يرى الرجل اخاه ! »

قلت : « ولكن اين وقعت على هذه القصيدة ؟ »

قال وهو يشير بيده الى الغرفة المقابلة : « سرقتها من جيب قفطانه حين خلع ملابسه وذهب للوضوء »

وعرفت أنا انه يتحدث عن « الشيخ راضى » ــ ذلك الشيخ الجليل الذى نزل ضيفا علينا منذ ايام على عادته معنا فى كل عام . فان بلدتنا والبلاد المجاورة جميعها كانت تحتفل فى مثل هذا الموسم من كل سنة بمولد ولى مشهور من أولياء الله ، فيحضرون اليه نساء ورجالا كبارا وصغارا يملأون الدنيا حول ضريحه ، وينشئون مدينة عامرة بكامل أسواقها ومرافقها ، ولكنها كانت مدينة مؤقتة لا تكاد تأخذ زخرفها وتزين ويحسب الانسان انها لن تبيد ابدا حتى يفتح عينيه على مكانها بعد انقضاء اسبوع الموسم ، فلا يجد لخيامها اثرا من الآثار ولا يرى من أهلها ديارا ولا نافخ نار

واذكر انى فى ذلك اليوم عكفت على تلك القصيدة فنسختها بخط جميل فى ورقة كبيرة ، ولكنى لاحظت ان بعض ابياتها توجد امامه اشارة تدل على فائدته التى تميز بها . وسره الخاص الذى انطوى عليه . ففقرات امام بعض الابيات مثلا « لسلامة السفر » ، وامام بعضها « لشفاء المريض » . وامام بعضها الآخر « لنجاح المسعى » .. وهكذا . فعز على أن يستأثر بهذا الكنز الثمين وحده الاسطى رشوان ، ورأيت ان اخطف لنفسى منه خطفة أو خطفتين قبل ان يسترد منى القصيدة وصورتها . وتمكنت من تدوين بعض الابيات التى أعجبتنى « اسرارها » .. لاستعمالى الخاص ، فقد كانت لا تزال امامى امتحانات عديدة فى المدارس على ان اؤديها ، وخيل الى ان « نجاح المسعى » من الابواب التى يصح أن يندرج فيها امر الامتحانات واجتيازها بسلام ، فنقلت لنفسى البيت الخاص « بنجاح المسعى » ، ونقلت البيت الآخر

الخاص « بشفاء المرضى » . واذكر ايضا انى نقلت فيما نقلت ابياتا اخرى خاصة « بالمحبة » و« القبول عند الرؤساء » ... وما اشبه ذلك

□

وان انس لن انسى ما جرته على هذه الجلجلوتية من متاعب . فقد كان لى صديق عزيز ، وكانت له اخت مريضة كبيرة حار فى علاجها جميع اطباء القاهرة . فطلبت اليه ان لايناقشنى فى امر الدواء الذى ساصفه لها . والححت عليه فى ان يستعمله كما سارشده عنه ، وان يثابر على ذلك اسبوعا واحدا ليرى آية من آيات الله لايعلم سرها الا الاقلون !

وكتبت له فى ورقة صغيرة ذلك البيت الجلجلوتى الخاص بشفاء المرضى ، واشترطت عليه ان يكتبه بالحبر فى صحن من الصحون ثم يذيبه فى قليل من الماء ثم يسقيه لاخته على الريق لمدة سبعة أيام — فهكذا كانت طريقة الاستعمال كما هى مسطورة فى كراسة « الشيخ راضى » التى نقلت عنها . ومن بواعث الحزن ان اعلن انى خسرت صديقى ذلك منذ ذلك اليوم ! فانه اخذ بمشورتى ولكنى اظنه عند التنفيذ استعمل فى الكتابة على الصحن نوعا من انواع « الحبر الزفر » الذى لم تطقه معدة اخته المريضة ، فظلت تتقايا عقب الجرعة الاولى حتى كادت تزهق روحها . وضبطه ابوه فى صباح اليوم التالى « متلبسا » بصحنه الذى يريد ان يعيد به الكرة على اخته ، وعلم منه ما كان من امره فى اليوم السابق فكان صباح له ما بعده على انقطاع ذلك الصديق العزيز الذى راح ضحية تسرعى وجهلى بطريقة الانتفاع من « اسرار » تلك القصيدة فانى عرفت بعد ذلك من رشوان ان هذه الاسرار لا تتجلى الا على أيدى « الواصلين » . ولما سألته : « من يكون « الواصلون » هؤلاء ؟ » قال : « انهم اولئك الذين ثابروا على التلاوة حتى تكشفت لهم «الانوار» ووصلوا الى الدرجة الرفيعة التى تجاب فيها كل المطالب وتتحقق عندها كل الغايات »

□

واعترف بانى بعد ذلك حاولت جهدى ان استكمل تهيئة نفسى للانتفاع باسرار الجلجلوتية ، ولكنى لم اوفق قط الى رؤية شىء من تلك الانوار التى زعم الاسطى رشوان — فيما بعد — انه بدأ يراها ، والتى اصبح — بعدمزاعمه للناس بشأنها — يدعى « الشيخ رشوان » وقد ذاعت فى الناس سيرته ، وتناقلت القرى المجاورة حديثه ، وروى الرواة عنه ما كان .. وما لم يكن ، ونسبوا اليه الكرامات ، وتدفقت عليه الخيرات من حيث يدرى ولا يدرى .

وهكذا راجت تجارة « الشيخ رشوان » رواجا لم تلقه تجارة اخرى ، مع ان بضاعتها « دجل » وراس مالها «مسروق» — واستحق من اجل ذلك كله أن يدخل فى سجلى تحت عنوان « الشخصيات التى لا انساها »

قلت لابليس : « الى اين ؟ .. » . قال : « لن اذهب بعيدا ، انى اقرب اليك من حبـل الوريد . انى فى وجــدانك »

ســاعة مع الشيطان

بقلم الدكتور أحمد زكى

ناديت الشيطان .. فما استجاب
ثم ناديته .. فما استجاب
وبلغ منى اليـــأس فأقلعت .
وما كدت انسى حتى سمعت من يلبى
ندائى ، عن يمينى ، اولعله كان عن
شمالى ، او من امامى او من خلفى
.. لم اكن ادرى
قلت : « من اسمع ؟ »
قال : « انا شيطانك الذى تدعو »
قلت : « اين انت ؟ »
قال : « انا فى الصـــميم منك ،
ولهذا جاوزنى نداؤك »
قلت : « ولــكنى لا احس بك
وزنا »
قال : « لأنى اقيم فى وجدانك »
قلت : « الا تخرج فأراك ؟ »
قال : « كيف ، وما لى جسم
اخرج به .. انما انا روح »



قلت : « فانت لا تنالك الآلام .. فانما هي تصيب الارواح ذوات الاجسام »

قال : « حماك الله من غضب الله »

قلت : « ان رحمة الله وسعت كل شيء »

قال : « نحن في نقمة خشيه ان لا تسعنا هذه الرحمة . نحن كما تقولون ، من خشية الموت في موت ! »

قلت : « هل تموتون ؟ »

قال : « لا نموت ولا نحيا ، وكيف ونحن بكم موكلون »

قلت : « وبالشر لنا موكلون »

قال : « ما شرا نريد بكم ولا خيرا .. وانما نحن على احياء الغرائز التي بكم قائمون »

قلت : « افصح »

قال : « انكم تجوعون فتطلبون الطعام ، ونحن نغريكم باخذ الطعام حيثما وجدتموه ، لأن في الطعام شفاء من جوع ، ولأن الطعام غذاء ، والغذاء حياة ، فنحن نعينكم على حياة »

قلت : « بل تغرون به اغتصابا ، وتغرون به سرقة »

قال : « نغريكم به كما نغري القط والكلب ، والسبع والنمر . انهما احياء تاخذ طعامها حيثما وجدته . وما سميتم هذا سرقة ، وما سميتموه اغتصابا . وانتم تشتهون ، فنعينكم على اشتهاء ، لان في الاشتهاء اكتفاء ؛ وعليه من بعد ذلك عمار الدنيا »

قلت : « تعمرونها بالفسق وتعمرونها بالخطيئة »

قال : « نعمرها لكم كما نعمرها بالقط ، وكما نعمرها بالكلب ، والسبع والنمر . انها احياء تطفيء جمرتها في اى ماء وجدته .. وما سميتم هذا فسقا ، وما سميتموه خطيئة . وانتم تغضبون ، ولأمر ما تغضبون ، فنعينكم على غضب ، وان نبلغ بالغضب غايته »

قلت : « وما غايته الا ان نفسد فيها ونسفك الدماء »

قال : « وما سفك دم اذا لم يسفك اليوم فسوف تريقه الايام والليالي .. وشاعركم يقول :

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى
حتى يراق على جوانبه الدم

ففي سبيل الكرامة ما نعينكم فيه من غضب . وتغضبون ثم تفيقون من غضب فتقولون : « انه الشيطان ، اخزاه الله » . وهل يخزى الله من يمنع الضيم عنكم ؟ ان اكثر المستضعفين منكم قوم غاب عنهم الشيطان ، فهم ضعفاء اذلاء »

قلت : « من كبيركم ؟ »

قال : « ابليس ، سيد الشياطين »

قلت : « ماذا صنع حتى استحق اللعنة ؟ »

قال : « اغرى امكم حواء ، وقامت هي باغراء آدم . اراد آدم ان لاتغيب عنه في الجنة ، فغابت . زعمت ان الغياب يؤجج الحب في القلب . ورضي آدم من بعد جهد . قال : ان علي

الوحدة يشبو ويترعرع الغــرام . وتوارى ابليس فى ظــل الارض ، يتربص بهما ساعة غفلة. فلما أمكنت طار الى الجنة . وتمثل لحواء ثعبانا ، وله لســـان . وتكلم ، فعجبت . قالت : أحيوان وله لسان ، له هذا العذب من البيان ؟ قال : انها الثمرة، من هاتيك الشجرة . انهـا تعطى الفصاحة ، وتعطى مع الفصـــاحة الخلود . واكلت . ورجعت الى آدم تغريه باكلهـا ، خشـية ان تموت ويبقى ، ويبقى ومعه حواء اخرى. واكل .. وباكلهـا دخلت قلبهمـا الجائشات ، ودخلت الشــهوات . وعصيا ربهما فنزلا من الجنة ، الى الارض »

قلت : « ونزلت »

قال : « ونزلنا .. ولست ادرى اينا بصاحبه أشقى »

قلت : « الشقوة لبنى آدم »

قال : « شقوتهـم من انفســهم لا منا .. انا نعين على الحيـــاة أشهى ما تكون ، وأجمل ما تكون . ونعين على الذكاء ، أحد ما يكون . وصـــاحب الذكاء منكم اذا أفرط سميتموه عبقريا. وعبقر بلد يسكنه أخوال لنا وأعمام . وجعلتم الشعراء منكم شياطين منـــا ، فاذا أحسن شاعركم قلتم استيقظ شيطانه . واذا أسف قلتم نام شيطانه . ونحن الذين نزرع الحب فى القـلوب . ثم نفرق بين الاحباب ، لان الحب على الفراق الهب ، والحب على الفراق لعزيز الشعر اجلب . ونحن الذين نزين لكم الجود فتسرفوا فى جود . وتقولون اخلته الأريحيـة . وما الأريحية الا روح منا تركب روحه . ونحن نزين لكم البخل فتسرفوا فى بخل ، لتتبين الأشياء باضدادها . ومن اضـداد الحب البغض . فنحن نزرع فى قلوبكم البغض لتعـــرفوا ما الحب ، وليتميز الأحبـــاب . واسباب الشر فى وجودكم هــذا . نحن امراؤها . نغـرى الأشياء بالأشياء ، والأحياء بالأحياء ، ليكون صراع ومع الصراع حياة »

قلت : « لقد كان فى الجنة حياة ، وكان فيها خلود »

قال : « حياة راتبة ، ضاق بهـا آدم وضـــاقت حواء ، فأرادت ان تباعد بينهـا وبينـه ليصمد بينهما الحب »

قلت : « والخلود ؟ »

قال : « وهل احد أخلد منكم — انتم بنى آدم — على هذه الارض ؟ ان يوما واحدا يفوت ياتى بالف الف آدم جديد »

قلت : « ولكن الموت يبيد »

قال : « وهنيئـا لـكم الموت اذ يبيد .. انا نحن الشياطين لا نفنى ، وشقاؤنا فى هـــذا الخلود . ولولا صحبة فيكم تتجدد بالموت لضاقت بنا الحياة على هذا الخلود »

قلت : « وهــل صـحبت قبلى انسانا ؟ »

قال : « آلافا لا حصر لهـم ولا عداد »

قلت : « كيف وجدتهم ؟ »

قال : « سواسية .. سواسية فى الغرائز ، سواسية فى الحوافز ، سواسية فى المطامع والآمال . وسواسية فى اتهام الشيطان »

قلت : « ما سر فطنتك ؟ »

قال : « سلنى .. ما سر كرمى »

قلت : « اكريم انت ؟ »

قال : « واى كرم .. انى كثيرا ما اغريكم بالضلالة ، حتى اذا كنتم على شفا من تهلكة ، اخذتنى بكم الرحمة ، فمددت لكم يدا . وقد آسى لاساكم ، وابكى لبكاكم »

قلت : « اويبكى الشيطان ؟ »

قال : «عرق فينا قديم .انسيت ان الشيطان ملك ضل وهوى »

قلت : « انك تكاد تغرينى بحبك»

قال : « بل اغريك بصحبتى .. فانا صاحب مقيم هنا ، الى حين »

قلت : « ومتى الحين ؟ »

قال : « علم ذلك عند الله »

قلت : « قل لى واخفت من صوتك ، ما سر الحياة وما سر الموت ؟ وما سر هذا الزمان ؟ »

قال : « او يخفى خافت على الله انه يعلم السر وأخفى »

قلت : « الا تود ان تقول ؟ »

قال : « لو قلت ، ما بقيت ، انا الشيطان، على الارض ساعة . وانتم، معشر بنى الناس ، لو اتضح لكم سر الحياة ، وسر الموت ، وسر الزمان ، ما كان للحياة عندكم معنى ، ولا كان لكم فيها بغية »

قلت : « قل ما عندك ، فانا عليه حفيظ امين »

فقهقه عاليا ، وقهقه طويلا ، وهو يقول :

ـ انا شيطان ، كيف تسول لك نفسك ان تخدع الشيطان !

واخذ صوته يتراجع

قلت : « الى اين ؟ »

قال : « لن اذهب بعيدا .. انى اقرب اليك من حبل الوريد . انى فى وجدانك »

واجب واوجب

سئل الامام الشافعى رضى الله عنه ، عن ثمانية امور : واجب واوجب ، وعجيب واعجب ، وصعب واصعب ، وقريب واقرب ، فاجاب بقوله :

من واجب الناس ان يتوبوا ‍ لكن ترك الذنوب اوجب
والدهر فى صرفه عجيب ‍ وغفلة الناس عنه اعجب
والصبر فى النائبات صعب ‍ لكن فوات الثواب اصعب
وكل ما ترتجى قريب ‍ والوقت من دون ذلك اقرب

صديقي فكري أباظه

بقلم الأستاذ علي أيوب

بين الأستاذين الكبيرين : علي أيوب ، وفكري أباظة ، صداقة قديمة ، ومساجلات ترجع إلى ماقبل ثلاثين عاماً ، منذ كانا في أول عهدهما بالمحاماة في الزقازيق .. ومع كثرة ما تخلل هذه المساجلات من نوادر وطرف ، فإنها لم تكن تبعث على أي سأم أو ملل ، برغم طول الزمن . وذلك لما تتسم به دائماً من تجديد وابتكارات ، هي وليدة أخيلة خصبة وثقافات متعددة . وهذا المقال الطريف الذي كتبه الأستاذ علي أيوب هذه المرة ، على طراز خاص لم يسبق إليه . وقد تناوله من الناحية العلمية ، واستند فيه إلى بحث من التاريخ القديم . وهو يؤمل من صديقه الأستاذ فكري أباظة ، أن يتقبله كما تعود أن يتقبل بصدر رحب من أصدقائه الدعابات الأخوية والمقالب الطريفة

(ط . ا . ط)

انه ليطيب لي ان اتحدث عن صديقي الكبير الاستاذ فكري اباظة، ويدفعني احباؤه الكثيرون الى ان اطلق عنه النوادر ما حدث منها وما لم يحدث . واذا كنت التزم دائما الدقة في الرواية ، فاني قد اخذت نفسي بان لا اخرج عن الصورة التي يحب ان يصور بها نفسه وتكون عنوانا له وعلما عليه . فهو دائما الفيلسوف المرح الساخر ، المتمرد على العرف والتقاليد والعادات . ولكنه تمرد خلا من المرارة والبغض والكراهية

وانا اعرف ما اتعرض له اذا كتبت عن صديقي وزميلي فكري . فاني اذا مدحته ، قيل عني اني احاول التكفير عن هجمات لاذعة توالت مني عليه طوال ثلث قرن ، واذا وجهت اليه نقدا فانه يثور علي ويشيع بين الثائرين في فلكه انه ابلغ ضدي النائب العام ، وانه سيقودني حتما الى السجن ، وله مقدرة على تأكيد الخيالات حتى تصير في نظر بعضهم حقائق لا شك فيها ، وهو قادر على أن يوهم سماره أنه يحمل في جيبه مفاتيح سجن مصر وانه مفوض في ادخال واخراج من شاء متى شاء !

ولن أتعرض هنا لسن الاستاذ فكري ، ولا الى مسقط راسه وهل ولد فى كفر الصوص او فى كفر ابى شحاته ، فكلا الكفرين متجاوران متلاصقان . ولن أتعرض لنشاة زميلى مجاورا بالأزهر الشريف واثر هذه النشاة فى أخلاقه وتفكيره . ولن أتعرض لاعترافه بانه لا يدرى شيئا من امور المال والاقتصاد ، مع انه من رجال السياسة والصحافة وقادة الراى ، ولا يمكننا ان نتصور قدرة انسان على القيام بدور ايجابي فى السياسة وهو يجهل امور المال والاقتصاد ، الا اذا افترضنا أن عمل السياسى قاصر على الهتاف والضجيج ..! وعلى المطالبة بزيلع وهرر ومصوع وأوغندة وسائر الملحقات . ولن أتعرض لصديقي فى هوايته التمثيل فقد حاول أن يقوم بدور البطل فى ماساة مسرحية ، واراد ان يبكى النظارة واذا به يقابل بعاصفة من الضحك والتصفيق !

وانما أتعرض هنا لكشف هدتني اليه مطالعاتي فى تاريخ مصر القديمة ومعتقدات المصريين الأولين . فقد عثرت على ان شخصية الإستاذ



الاله «بس» ـ والى جواره الأستاذ فكرى أباظه الذى اكتشف زميله وصديقه كاتب المقال أنه صورة طبق الأصل لتلك الاله



فكرى لبقاة عرفت عند خمسة الاف عام ، بل والهت هـــنده الشخصـــية ورفعته الى مصـــاف المعبودات . فقـــد كان من آلهـــة المصريين القــدماء الاله بس ، وكان معبودا عندهم اله المرح والسرور . وكانوا يصورونه فى صورة تشـــبه كل الشبه صديقنا الكبير . والفرق الوحيد بينهما أن ذلك الاله كان يلبس تاجا من الريش ويطلق بين فخذيه من الخلف ذنبا طويلا يتـــدلى الى الارض . ولو ان صديقى لبس هذا التاج وهذا الذنب وقصد الى منطقة الاهـــرامات أو زار المتحف المصرى لظن الفراعين ان يوم البعث قد حل بعودة الاله بس فتحركت اجداثهم ودبت الحياة الى مومياتهم وتماثيلهم . اما معارف الوجه ومعالم الجســـم فواحدة تماما ومتفقة اتفاقا كاملا فى الاستاذ فكرى وفى الاله بس . وانك لتجد فى الاثنين الحواجب الكثيفة ، والوجه الممتلىء ، والشفاه الغليظة ، والخدود البارزة ، والذقن المربعة ، والعنق الضخم ، والأكتاف العاليـــة والبطن المفلطحة ، والأرداف الثقيلة ، والأفخـــاذ السمينـــة ، والسيقـــان الدقيقة ، وانك لتجد فى الاثنين جذعا يليق بعملاق ، ورجلين يليقان بقزم . وسبحـــان القـــادر على الجمع بين الشتيتين والتوفيق بين النقيضين

وقد ضـــاعف من دهشتى ان التشابه بين اله المرح وبين الاســـتاذ فكرى لم يقف عـــند ملامح الوجه وتكوين الجســـم . بل ان التشـــابه تصـــدق هيئة الظاهر الى الاخلاق والطباع والميول

فالاله بس كان اله المرح ، ولـــكنه كان من أهل الجد حين تجد الامور ، وكان موسوما بالحزم وقوة الاحتمال ، وكان مقـــاتلا شـــجاعا اذا اقتضت الظروف ان يخوض المعارك ، وكان رسولا سريعا حين يكلف برسالة . وتجده فى النقوش القـــديمة يحمـــل الآلة الموسيقية تارة ، كما تجده يحمل سيفا أو سكينا تارة أخرى ، كما تراه فى بعضها وقد لبس اجنحـــة يطير بها ويحلق فى الفضاء

وقد ذقت من منافسته فى المحاماة المر والعلقم ، فما حضر مرة واحدة فى قضية الا وهو على اتم الاستعداد فيها . فاذا هاجم كان كالسيل العرم لا تستطيع قوة أن تقف فى طريقه . واذا هوجم ، كان كالطود الشامخ ترتد دونه كل الضربات وتفشل فى التغلب عليه كل المحاولات . وهو فى مواقف الجد لا يتخلى عن روح المرح ولا تفوته النكتة ولا يغفل الدعابة الحلوة

واذا عن له ان يسافر الى الخارج مستجما أو مستشفيا لمدة شهرين او اكثر ، شمر عن ساعد الجد وكتب مقدما قبـــل رحيـــله اعداد مجلة الصور التى ستظهر مدة غيـــابه . ووضع بفراسته اخبـــار الاحداث السياسية والوزارية قبل وقوعها ، وكتب تعليقه عليها وهى لا تزال فى عالم الغيب . فاذا تناول القراء مجلة الصور واطلعوا على ما نشره فيه

[illegible]

المتحف المصرى . ومتى نشر النبأ فان البلاد تصيب منه خيرا كثيرا ، فان وفود السياح وزمن العلماء سيقبلون على مصر وتزدحم بهم طرق المواصلات بحرا وبرا وجوا ، وستضيق الفنادق بالوافدين عليها ، ويكثر البيع والشراء ويعم الرخاء ، وتنهال علينا العملات الصعبة وغير الصعبة . وستشرق فى جو بلادنا اجمل الوجوه وارشق الأجسام من فرق الباليه ومسارح الاستعراض قادمين من باريز ولوندرة ونيويورك وروما وغيرها ليقدموا للاله المبعوث احدث الرقصات وارشق الوثبات واجمل الأغنيات وليتلقوا منه الارشاد والتوجيه ويستمدوا من وحيه كل طريف جديد

على انه يجب الترفق فى تنفيذ قرار الاستيلاء ، فيسمح للاستاذ فكرى بان يترك المتحف عند قفله فى كل مساء ، ليلحق باخوانه واتباعه وحوازيه بالنادى الاهلى وحلقات السمر ، ليجدد بذلك نشاطه ويستديم شبابه الخالد على الزمن ، ويذهب السأم عن النفوس . . !

ويجب ان نخصص يوما او اسبوعا كاملا للمرح كل عام . فالشعوب الحزينة قليلة الانتاج . ونحن نريد النهوض والتقدم . وليس كالمرح مدة تعين على ما نبتغيه من نهضة وعز ورفعة . وفى ايام المرح تسير المواكب وقد حملت الجماهير الاستاذ فكرى على الأعناق بعد ان يتوجوه بالريش وقد تدلى من خلفه ذنبه الطويل . . !

ويتغنى الشعب فى هذه المواكب بالأغانى الوطنية والاناشيد التى تجود بها قرائح الشعراء ويتبارى فى تلحينها كبار الموسيقيين

وستحجز الاماكن للمتفرجين فى طرق الموكب قبل موعده بأيام واسابيع . وتروج بذلك تجارات وصناعات ، وتعود الفائدة على الاقتصاد القومى وعلى الخزانة العامة بما تجبيه من ضرائب تعين الدولة على ما تبغيه من تحقيق العدالة الاجتماعية

وسيفوق اهتمام العالم والتفاته لمصر ما حدث فى سنة ١٩٢٤ عند اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون

وسينسب الفضل فى ذلك كله لصديقى وزميلى الاستاذ فكرى . وهو جدير ان ينفرد به ، فهذا حقه . اما صاحب هذا البحث ، وكاتب هذا المقال فلن يكون جزاؤه الا ان يهدده الاستاذ فكرى بان يزجه فى السجن الى ان يتوب عن ذكر الحقائق ، ويكف عن مدح من يستحقون المديح والثناء . وهذه غاية لن تتحقق للاستاذ الكبير مهما هدد وتوعد ، وليس من اليسير ان يغير الانسان من عادة جرى عليها ثلث قرن فاصبحت جزءا من طبيعته . وحسب الاستاذ ان ادوم على الاخلاص له واننى لا امتن عليه ولا على بلادى فيما اقوم به له ولها من خدمات

المخلص
على ايوب

مشاهير العالم في طفولتهم

جواهر لال نهرو

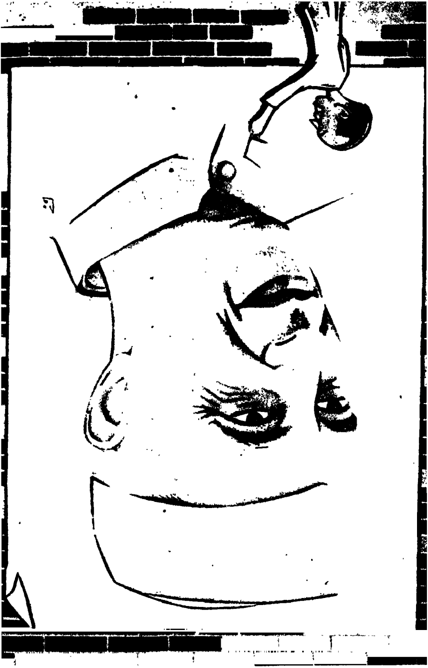
بقلم السيدة أمينة السعيد

ليست طفولة نهرو مرحلة من حياته وحده ، انما هي حلقة من قصة كبيرة ، لاسرة عريقة ، عاش افرادها قبل ثلثمائة سنة في احضان جبال الهملايا بكشمير ، حيث الطبيعة المتسامية في جمالها وخيراتها

وكان آل « كول » ـ اجداد جواهر ـ من اكابر اشراف الهند ، ينتمون الى طبقة البراهما ، ارقى فئات الشعب الهندوكي ، وقد عاشوا في موطنهم كشمير سادة مكرمين ، ثم اجتذبهم سحر بلاط المغول ، فنزلوا الى الوديان قاصدين دلهي عاصمة ملك الامبراطور اورنجزيب . وقد احسن الامبراطور وفادتهم ، على عادته في تكريم من يخدمونه من اشراف الهند ، فاقطعهم اراضي واسعة ، ومنحهم وظائف هامة ، واهداهم قصرا منيفا يقع على شاطيء النهر . ولما كان آل « كول » اغرابا على اهل العاصمة ، فقد اعتاد الناس ان يشيروا اليهم بآل كول القاطنين على النهر ، وعلى مضي الزمن اصبح « النهر » لقبا لهم ، ثم تحرفت الكلمة على السنة الاجيال المتعاقبة ، فعرفوا الى يومنا هذا بآل « نهرو » نسبة الى « النهر » الذي كان قصرهم الاول يطل على شاطئه !

وكان « موتيلال نهرو » والد جواهر ، ابرز افراد الاسرة شأنا ، اذ اختار ان يتعلم ويتثقف على غير عادة الارستقراطيين من ابناء جيله ، ولم يرض ان يذهب علمه هباء ، فاحترف المحاماة وبرع فيها ، حتى فاض الذهب بين يديه . وعاش موتيلال بأسباب رزقه الوفير مترفا متحضرا ، يرتدي الثياب الاوروبية ، ويتبع الاساليب الغربية في جوهر حياته وتفاصيلها

وما من انسان عرف موتيلال نهرو ، الا احبه وخشيه ، فقد كان طيبا سمحا كريما يعطف على الفقير ، ويعين الضعيف ، ولكنه كان الى جانب ذلك ضيق الصدر ، سريع الانفعال ، اذا ثار غضبه لسبب من الاسباب ،



افلت منه زمام نفسه ، وانفجرت براكين حنقه فى افعال يتحدث الناس بها

وفى بيت هذا الاب الرحيم الغضوب ، ولد جواهر لال — أو الجوهرة الثمينة — عام ١٨٨٩ ، فقوبل مولده بالحفلات والأفراح ، وذلك لان الاسرة الهندية تقدر الذكور اضعاف ما تقدر الاناث ، والديانة الهندوكية تؤثر الولد دون البنت بالارث والحرية والاجلال

ومضت السنوات الاولى من حياة جواهر ، وهو الابن الوحيد للسيد موتيلال العظيم ، فتمتع الصغير بالوان الترف كلها ، وحباه بالتدليل افراد الاسرة واصدقاؤهم ومعارفهم . وكان جواهر يحب اباه ، ويعجب به ، ويعتقد عن ايمان انه أوضح صورة للقوة والشجاعة والبراعة ، وبرغم انه قابل فى صغره عظماء وابطالا ، غير ان واحدا منهم لم يستطع بشخصيته ان يضعف اعجابه بابيه ، فظل يتمنى دائما أن يصير مثله

ولكن مكانة جواهر من قلب ابيه ، لم تجنبه متاعب غضباته العاتية ، او ترحه من نوراته الجامحة .. فقد حدث له وهو فى الرابعة من عمره ، ان دخل مكتب والده ، فراى على المنضدة قلمين مذهبين جميلين ، وتأملهما جواهر ماخوذا ، وزينت له نفسه ان يستحوذ على واحد منهما ، ولم يلبث ان انساق مع الاغراء ، فاخذ قلما ، واخفاه فى مخبأ امين . واكتشف الاب ضياع القلم ، فارعد وازبد ، حتى امتلأ قلب ابنه الصغير بالرعب ، وخاف أن يعترف بالحق ، فينال عقابا صارما . ولكن صمته عاد وبالا عليه ، فقد أدى البحث الى معرفة الحقيقة ، وعندئذ فقد السيد موتيلال سيطرته على نفسه ، وانهال على ابنه بالضرب دون وعى . واندفع الصبى الى احضان امه يبكي ، والدماء تسيل من جسده ، فأرقدته فى فراشه ، وعكفت عليه عشرة ايام كاملة تضمد جراحه وتدهنها بالأدوية والعقاقير !

ويقول جواهر لال نهرو فى التعليق على هذه القصة : « لست اذكر انني حقدت على والدى من اجل ما فعله بى ، وربما اكون قد اعتبرت ضربه العنيف جزاء عادلا ، ولكنه جزاء مبالغ فيه . واذا كانت محبتى له لم تتأثر بقسوته على ، غير ان الخوف تملكنى منذ ذلك اليوم ، واصبحت الرهبة جزءا لا يتجزا من شعورى نحوه »

ولكن شعوره نحو امه ، كان خلوا من الرهبة والفزع ، فاحبها من صميم قلبه ، وكان ضعفها امامه ، وحنانها الذى ينزلها دائما عند رغباته ، مغريا له بممارسة سلطانه عليها ، وامتحان حبها له باساليب الاطفال المعروفة

وكانت الظروف تقربه الى امه اكثر مما تقربه الى ابيه ، فتعلم كيف يثق بها ، ويكاشفها بمتاعبه ، ويطلب رأيها فيما يعن له من مشكلات . ولقد تأثر جواهر بامه كل التأثر ، واخذ عنها جوانب انسانية بارزة فى اخلاقها ، فجاءت شخصيته خليطا من سيطرة والده وحنان امه ورحمتها

ومضت ثمان سنوات من حياة جواهر فى بعد عن الناس ، وهدوء عن

الحوادث المثيرة ، ولم يكن له أخوة يؤنسون وحدته ، فتعود ان يجلس الى أبناء عمومته الكبار . وكان يشاركهم جلساتهم ، ويصغى الى ما يقولون باهتمام وشغف ، وكانت احاديثهم تدور دائما حول المستعمر الانجليزى ، واساليبه المهينة فى معاملة أصحاب البلاد الشرعيين . وهكذا عرف منهم لأول مرة ما يحدث خارج حدود البيت الذى يعيش فيه ، فثارت نفسه غضبا على ظلم المستعمر وقبح تصرفاته ، ثم تلفت حوله ، فوجد مربيته الانجليزية احب الناس اليه ، واصدقاء والده الانجليز من خيرة المهذبين المثقفين. وتعجب جواهر كيف تكون السلطة شريرة، وافرادها طيبين، ثم تبلور هـذا التعجب على مر الزمن ، ونضج بالعلم والسن والتجربة ، فأسفر عما نعرفه اليوم فى اخلاقه من كراهيته البالغة للسياسة البريطانية، واعجابه العظيم باخلاق الشعب البريطانى

وفى حياة جواهر مؤثر لعب دورا خطيرا فى توجيه آرائه الدينية ، وكان ذلك بعد أن سافر ابوه الى اوروبا ، وعاد ثائرا على الطقوس الهندوكية . وامتنع بتاتا عن الخضوع لمطالب رجال الدين ، فاعتبره الناس كافرا ملحداً ، وخاصموه وتحزبوا ضده ، ولكنه ظل مخلصا لرايه على مر السنين . وفى خلال هذه المدة ، سافر كثيرون غيره الى اوروبا ، وعادوا بآراء دينية جديدة ، فانحازوا الى موتيلال نهرو ، والفوا معه هيئة تقدمية تأخذ بروح الدين الهندوكى الحق ، ولا تخضع للتفاصيل التى لا تقرها اذهانهم الذكية . وبفضل هذه الهيئة بدأت الدعوة الى محاربة نظام الطبقات فى الهند ، واتجه التفكير الى الغاء القيود المفروضة على المنبوذين ، تمهيدا لتوحيد الناس تحت لواء من المساواة والاخاء

وفى هذه المرحلة الخطيرة من تكوين عقيدة جواهر ، اختار له ابوه مرافقا خاصا اسمه مبارك على ، انحدر من سلالة اسلامية عريقة ، ولكن الثورة الهندية الوطنية عام ١٨٥٧ اتت على اهله وماله ، فاضطر الى طلب الرزق خادما فى بيت موتيلال . وكان جواهر يحب مرافقه ، وما زال الى اليوم يذكره بحنان بالغ ، فيقول فى وصفه : « ان المحن التى مرت « بمونشى جى » ــ اى مرافقى العزيز ــ صقلت نفسه ، وملأت قلبه بالعطف على الناس كلهم ، خصوصا الأطفال ، ولذلك كنت اجد فيه الصديق الصدوق ، والملاذ من متاعبى واحزانى . وكانت لحيته الانيقة الرمادية ، ووجهه السمح الوقور ، وعمامته البيضاء الضخمة ، تجعله فى نظرى صورة مجسمة للتاريخ العامر بالأحداث والأساطير »

وقد بادل مبارك على ، جواهر اخلاصا باخلاص ، فكان يروى له قصص الف ليلة وليلة ، ويحدثه بما وقع فى ثورة الهند من بطولات وتضحيات ، فينمى بذلك خياله ، ويلهب قلبه بالرغبة فى تحرير بلاده . وكان يصطحبه الى الاحتفالات الدينية الاسلامية ، ويريه مراسم طائفة الشيعة ، فنشأ جواهر على احترام الهندوكية والاسلام ، واختلط عطفه على الهنود بعطفه

على المسلمين ، ومن هذا الاختلاط تألفت شخصيته السمحة ، التي جعلته معبود الهنود اجمعين

□

وفي سن العاشرة رزقت امه باول مولود لها بعده ، وكان هذا المولود فيجايا لاكشمي ، التي نعرفها اليوم سياسية اريبة ، ففرح بها جواهر اشد الفرح ، واطمأنت نفسه الى انه لن يكون وحيدا في اسرته . ولكن الطبيب المولد قال له مداعبا : « من حسن حظك انها فتاة ، حتى لا تشاركك في ميراث ابيك ! »

وقد اثار كلام الطبيب غضب جواهر برغم سنه الصغيرة ، وانكر ان يظن به الناس مثل هذه الظنون ، ثم بدا يفكر فيما يدعو الى حرمان النساء من الميراث،لا لسبب الا التفرقة بين الجنسين. وقد شعر ان هذا الوضع ظلم شديد ، ونما شعوره هذا على مضي السنين ، مما جعله يعطف على قضية المراة في الهند ، ولم يسكت حتى وضع تشريعات جديدة ترفع الظلم عن النساء

وفي الثالثة عشرة من عمره ، نشبت الحرب بين روسيا واليابان ، فكان يتتبع اخبارها بشغف عظيم ، ويتمنى من قلبه ان ينتصر الصفر على البيض ، ثم يتخيل نفسه وقد غدا قائدا عظيما يحمل في يده سيفا كبيرا ، يحارب به الانجليز المستعمرين . وتسلطت هذه الفكرة على ذهنه ، وعلقت بخياله لا تبارحه ، فكان يحلم دائما انه يطير في الهواء وحده بلا طائرة او آلة او اجنحة . ويعجب جواهر لهذا الحلم ، ويتساءل : بماذا يفسره النفسانيون ؟ ولعلنا نصيب اذا قلنا : ان الحلم كان تعبيرا عن رغبته الدفينة في قيادة الشعب وتزعمه

وفي الخامسة عشرة من عمره ارسله والده الى انجلترا في طلب العلم ، والحقه بكلية هارو الشهيرة ، فكان انجب ابنائها ، واكثرهم معرفة واطلاعا ، ولكن صلته ببلاده لم تنقطع طوال دراسته الثانوية والجامعية . وكان يتتبع اخبار الهند في الصحف والمجلات ، فوصل الى علمه أن مواطنيه قد بدأوا حركة تحريرية جديدة يقودها فيلسوف اسمه غاندي ، ويدعو فيها الى كفاح سلمي من نوع طريف جديد . وقد هزته هذه الاخبار من الاعماق ، فاتجه ذهنه الى قراءة تواريخ الابطال ، ولم يترك مؤلفا في زعيم تحريري الا قراه ، بدقة وامعان ، ولكن غاندي ظل اعظم ابطاله كلهم ، فلما انتهت دراسته في جامعة كمبردج ، عاد الى الهند مسرعا ، ليتتلمذ على يد الزعيم الروحي الخالد ، ويساهم في اداء رسالته الوطنية النبيلة

وقد وجد غاندي في جواهر لال مريدا مخلصا ذكيا ، فقربه اليه ، وبث في روحه مبادئه وتعاليمه ، وهكذا اعد غاندي جواهر لال لزعامة خالدة ، استحقها بكفاءته ووطنيته وعبقريته ، فلما قتل ، تبوأ جواهر عرش القيادة في الهند ، واصبح من نعرفه اليوم حبيب الهنود اجمعين

أنت .. والله

بقلم الدكتور أمير بقطر

ليس هذا البحث دينيا بالمعنى الضيق ، ولا لاهوتيا ، ولا فقهيا ، انما هو بحث اجتماعى سيكولوجى عام ، الغرض منه تفهم العلاقة بين المخلوق والخالق ، وتحديدها ، وما يترتب على نوع هذه العلاقة من سعادة أو شقاء

وقد عرف عن الانسان ، منذ العصور الخالية الى الآن ، انه يؤمن بالله فى كل زمان ومكان ، وان كان يوصم احيانا بالكفر والالحاد . وبالرغم مما فى هذا القول من التناقض فى الظاهر ، فان الفروق بين عبدة الاوثان ، والكفار والملحدين ، « والمؤمنين » من اتباع الاديان السماوية ، ماهى فى الواقع الافروقا سطحية ، اذا قصرنا هذا البحث على مجرد العلاقة الروحية بين الفرد وبين تلك القوة الخفية العظيمة ، التى تدير الكون ، وتمتد الى ماوراء المادة ، التى لا سبيل للعلم اوالعقل الى هتك اسرارها

لابد من ايمان

والناس يختلفون افرادا وجماعات فى الصورة التى يرسمونها فى أذهانهم للخالق ، أو تلك القوة الخفية ، باختلاف العصور التى يعيشون فيها ، واختلاف الاديان ، ونصيب أصحابها من التربية ــ درجة ونوعا ــ والبيئة التى يتأثرون بها بوجه عام . وقد لا يخطر على بال القارىء ، ان هذه الصورة قلماتكون واحدة فى اذهان طائفة معينة او مجموعة من الناس ، وان انتمى افرادها لدين واحد ، ونالوا نصيبا متكافئا من التربية ووسائل الحضارة ، وعاشوا فى بيئة واحدة ، او انحدروا من سلالة واحدة وأسرة واحدة

ومغزى ما تقدم ، ان كل من يدرك ان هناك حياة وموتا فى هذا الوجود لابد ان يكون عنده ايمان دينى من نوع ما ، اى ان يخالج نفسه وعى لتلك القوة ، والتجاء اليها عندحلول الازمات على الاقل ، ان لم يكن فى كل حين . وليس معنى هذا ان الانسان يولد بطبيعته ، عارفا او مؤمنا بالله ، أو هذه القوة . فمن المعلوم أن هذه المعرفة مكتسبة كسائر المعارف . هذا من جهة ،

وما مثل هؤلاء الا مثل الطفل الذى لا يستقيم سلوكه ، ولايحسن خلقه ، ولا يؤدى واجباته ، الا لانه يخشى والدا شديد البطش ، او يخاف معلما لا يرحم ، او انه لا يستجيب لنصيحة هذا او ذاك ، الا طمعا فى رشوة او مكافأة ، من بضعة دريهمات ينفقها او دمية يلهو بها ، او كمية من الحلوى يأكلها والدين او الله عند بعض هؤلاء ، لا يلجأ اليه الا هربا من الواقع وتجنبا لمواجهة الحياة ، كما يلجأ المدمن الى الخمر او المخدرات

حيرة المثقف

يسمى الكثيرون ، ان الرجل الذى يعيش فى حضارة القرن العشرين ، ويفكر بعقلها ، قد اتسعت خبرته ، وامتدت آفاقه فى كل ناحية ، فوقف حائرا مطرقا امام العلوم الحديثة ومكتشفاتها ومخترعاتها ، والتحول الاقتصادى والاجتماعى والنفسى الذى نشأ عنها . يسمى الكثيرون ذلك ، فتقف معرفتهم بالخالق او تلك القوة الخفية ، عند حد ولا تتقدم خطوة الى الامام ، ولا تتمشى مع هذه الوثبات السريعة ، فى شتى نواحى الحياة ، وينتج عن ذلك ان العلاقة بين المخلوق وخالقه ، لا تتعدى ماكانت عليه . يوم كان اسلافنا يعيشون فى عصور الظلام ، ولاتختلف عن العلاقة بين طفل فى المهد ووالديه او مربيه

فهل نعجب اذا رأينا الكثيرين يسكون فى عبادة اله الطفولة ؟ وهل نعجب اذا كان اله هؤلاء . لا وجود له الا فى اماكن العبادة ؟ وان علاقتهم به لا تتجاوز جدرانها ؟ او انهم يعيشون كالانعام والماشية والاغنام بلا ايمان ؟

ليس بسبب هذا او ذاك انهم اشرار ، او انانيون ، او انهم كافرون او ملحدون او ان العلوم الحديثة ، ومباهج الحضارة ، وزخارف فنونها قد ملأت رءوسهم زهوا وصلفا وكبرياء . كلا . . انهم لم يفعلوا ذلك الا لانهم لم يجدوا بالعقل الراشد الكبير ، البالغ سن المنطق ، الها كبيرا يتفق وما بلغه الانسان من رشد وعقل ومنطق . ولا يكفى ان ينبرى لنا من يقول ، اننا نعرف الله بقلوبنا (وجداننا) لا بعقولنا ، لان القلوب ايضا على مر الاجيال ، وتطور النوع الانسانى ، قد نالها نصيب من التحول ، فلم تعد تتأثر بالوسائل التى كانت تتأثر بها القلوب البدائية حينما كانت العواصف الهوجاء . والبراكين الثائرة . والاوبئة الفتاكة ، عقوبات صارمة تنزلها الآلهة على العباد

راى بعض العلماء

ويزعم بعض علماء النفس والدين ان صورة الخالق التى يرسمها ابناء العصر الحديث فى اذهانهم ، تختلف بنوع العلاقة التى كانت بين هؤلاء ووالديهم ومربيهم فى مراحل الطفولة لا سيما المبكرة منها . فاذا كانت هذه موسومة بالاستبداد والقسوة شب صاحبها وصورة خالقه حاكم قاس مستبد . واذا كانت موسومة بالحنو والعطف والاعتدال . شب

ومن الجهة الاخرى ان هذه المعرفة ــ او هذه الصورة ــ فى ذهن صاحبها تختلف باختلاف الافراد والجماعات فى شتى الامكنة والازمنة

وعلى الكثير من هذه العلاقة الروحية ، يتوقف الكثير من سعادة المرء او شقائه ، ومن فلسفته العامة فى الحياة ، اى نظرته الى الاشياء والحوادث ، والآراء والخواطر والهواجس التى تجول فى ذهنه ، وتتراءى أمام عينيه . والواقع ان نسبة كبيرة من الناس فى كافة أنحاء العالم ، لا سيما فى البلدان البدائية او شبه البدائية ، وبين سكان البلاد المتحضرة الذين لم ينالوا نصيبا وافرا من التربية الصحيحة ، أو الذين نشأوا فى بيئات تقليدية متأخرة ، ان هؤلاء لا تزيد معرفتهم بالله ــ او تلك القوة الخفية السامية ــ وعلاقتهم به ، عما كانت عليه تلك المعرفة وتلك العلاقة ، فى مرحلة الطفولة المبكرة ..

اطفال فى ايمانهم

هؤلاء ، لم يعرفوا الله فى طفولتهم المبكرة ، الا شبحا مخيفا ، وحاكما مستبدا ، كما عرفوه فى الوقت ذاته « دكتاتورا » اريحيا جوادا ، يغدق الهبات والعطايا باليد اليمنى ، وينزل بعبيده اشد العقوبات باليسرى ، يميت من يشاء ويحيى من يشاء ، يوزع الثروة والعز والنعيم والجاه على من يشاء ، ويبتلى بالفقر والحرمان والبؤس من يشاء

هؤلاء يبلغون سن الرشد ، وينتقلون منها الى مرحلة الرجولة الكاملة ، وهم لايزالون اطفالا فى ايمانهم ، صبية فى تفكيرهم الدينى . صغارا فى عقيدتهم بالله وعلاقتهم به . ويدب فيهم على مر الايام الهرم ، وتحنى ظهورهم الشيخوخة وهم لا يزالون فى معرفتهم بالخالق ، وعلاقاتهم بتلك القوة السامية ، اطفالا ترتعد فرائصهم خشية العقاب تارة ، وترتفع ابتهالاتهم وايديهم الى السماء طلبا للصحة والمال فى الدنيا ، والراحة الابدية فى الآخرة ، تارة (١)

وتبدو طفولة هؤلاء فى تفكيرهم جلية واضحة ، فى تفسير الحكم الدينية والآيات السماوية ، تفسيرا حرفيا ، شديد العناية باللفظ دون المعنى . « فراس الحكمة مخافة الله » عندهم ، قول يؤخذ كما هو ، بلا تبديل ولا تعليل ، لان عقل الطفل لا يعرف المجاز ولا يفهم الاستعارة واذا ما سئل الهرم أو الشيخ عن الهدف الذى يرمى اليه من عمل الصلاح ، وكان رائده الصراحة ، اجابك بلا تردد ، انه خوف الله . ومعنى هذا تفصيلا ، انه يبغى من وراء ذلك تجنب العقاب ، وطلب الثواب فى الدنيا والآخرة ، لاغير . ولا شك ان الصلاح الذى اساسه الخوف ، لا يمكن ان يكون صلاحا بالمعنى الذى يفهمه الرجل المتمدين اليوم

(١) فى بعض الأماكن الجبلية فى أوروبا يهشم الفلاحون تمثال العذراء ويستبدلونه بآخر . إذا لم يستجب صلواتهم

وصورة خالقه كذلك . ولا تخلو هذه النظرية من بعض الصحة على الاقل

ومما يشوه صورة الخالق فى ذهن البعض ، انهم لايكادون يفرقون بينه وبين الضمير . ولا ينكر احد وظيفة الضمير واهميته فى ايقاظ العاطفة الخلقية ، ولكن الدراسات النفسية الحديثة قد برهنت على ان هذا الضمير غير معصوم من الخطأ . فقد يؤلم الضمير صاحبه اذا اكل اللحم بين قوم يحرمون اللحوم ، وقد يخز الضمير صاحبه اذا خالف دعاية كاذبة ، سياسية ، او عنصرية أو دينية مثلا . لذلك قد يكون الضمير حاكما مطلقا مستبدا ، يسبب لصاحبه اشد الآلام ، وقد يرغمه على الانتحار فهل من المعقول ان يعبد عاقل مثقف هذا الضمير و يحبه ويتفانى فى خدمته

وهو ذلك النقاق ، الكثير الشكوى ، المماكس ، الذى يعكر صفو صاحبه ولا يقوده الى الصراط المستقيم — صراط الفضيلة — الا بالخوف والتهديد وغيرهما من الوسائل السلبية ؟ ومعنى هذا ان الضمير يشب مريضا احيانا ، فتصبح صورة الله فى ذهن صاحبه مشوهة مريضة كذلك

الضمير عند الكثيرين هو الوسيلة الوحيدة لمعرفة الله ، هو ذلك الشيء الصغير الذى يشعرهم بالاثم ويخزهم عند ارتكاب الخطأ ، هو ذلك الصوت العجيب الذى يخاطبهم من الداخل ، هو الله فى نظرهم

ان الرجل الحديث فى حاجة الى صورة كبيرة لتلك القوة الخفية التى تدير الكون

الدنيا حلم

الدنيا حلم ، والآخرة يقظة ، والموت متوسط بينهما . ونحن فى اضغاث احلام . من حاسب نفسه ربح ، ومن غفل عنها خسر . ومن نظر فى العواقب نجا . ومن اطاع هواه ضل . ومن حلم غنم ، ومن خاف سلم . ومن اعتبر أبصر ، ومن ابصر فهم ، ومن فهم علم ، ومن علم عمل . فاذا زللت فارجع . واذا ندمت فاقلع ، واذا جهلت فاسأل ، واذا غضبت فامسك

حسن البصرى

٥ ان الشجاعة والجبن غرائز فى الرجال • تجد الرجل يقاتل عمن لا يبالى الا يؤوب الى أهله ، وتجد الرجل يفر عن أبيه وأمه ، وتجد الرجل يقاتل ابتغاء وجه الله ، فذلك هو الشهيد

(عمر بن الخطاب) —

في تمثيليات شكسبير

بقلم الدكتور احمد موسى



سلطان المال وسلطان الجمال من كوميديا « الخطايا » لشكسبير



راحة اليأس من تمثيلية « أنطونيو وكليوباطرة »

وعود وأماني من المشهد الثاني في كوميديا « الخطايا »



كان الانتاج الأدبي ولايزال في مقدمة ماتتجه إليه أنظار الفنانين لاستكناه أهدافه ومراميه، وابراز بدائعه وروائعه بتسجيلها فيما ينتجون من ألحان أو لوحات أو تماثيل وما إليها من أنواع الفن وألوانه المختلفة . ويعد «شكسبير» شاعر الانجليز الخالد في مقدمة الأدباء والشعراء الذين ظفر إنتاجهم باهتمام الفنانين في جميع أنحاء العالم ، بل يمكن القول بأن ما ظفر به إنتاجه وحده من هذا الاهتمام يعادل بل يفوق ما لقيه إنتاج كل من تقدموه أو تقدمهم من الأدباء والشعراء

□

والواقع أن إنتاج هذا العبقري من التمثيليات ، لا مثيل له في ضخامته

وغزارته ، وفى تنوع
الموضوعات التى تناولها ،
وعمق تحليله لمختلف
العوامل والنوازع
والغرائز البشرية، وابداعه
تصوير الشخصيات ،
واعطائه كل مشكلة حقها
من البحث والدرس ورسم
الوسيلة المثلى إلى حلها
الصحيح . ومن هنا
ترجمت مؤلفاته إلى جميع
اللغات ، وما زالت برغم
مرور أكثر من ثلاثة
قرون على تأليفها ، تحظى
بالنصيب الأكبر من الطبع
والنشر والتمثيل على
المسارح ودور السينما ،
كما تحظى بالنصيب الأكبر
من الدراسات العلمية
والأدبية والفنية ، وصارت
عشرات من عباراتها
أمثالا سائرة وحكماً
مأثورة ، تدور على ألسن
الخطباء وتجرى بها أقلام



ذكريات حزينة من المنظر السابع من رواية « الملك لير »

نهاية حياة من المشهد الثانى فى رواية « كيمبلين »



الكتاب في عديد المناسبات

□

وكما تخصص في دراسة شكسبير وأدبه البليغ الحكيم كثيرون من رجالات الأدب والعلم ، تخصص كثيرون من الفنانين في تسجيل المواقف والمشاهد الانسانية العميقة التي اشتملت عليها تمثيلياته.

وفي مقدمة هؤلاء الفنان الأنجليزي « كيني ميدوز Kenny Meadows » الذي أخرج عشرات من اللوحات الفنية الرائعة ، أبرز فيها بريشته دقائق المعاني والأسرار التي تضمنتها هذه المواقف

وقد كانت هذه اللوحات ــ ولا تزال ــ من أهم المراجع الفنية التي ينتفع بها المخرجون والممثلون عند دراسة هذه المواقف تمهيداً لتقديمها على المسرح



قلبان يلتقيان

[من المنظر الثاني من تمثيلية « ترويلس وكرسيدا »]

صلعة ابن المنذر

بقلم الأستاذ محمد الأسمر

يعرف قراء العربية الأستاذ محمد الأسمر شاعراً كبيراً وأديباً نابغة ، وهو يجمع إلى بلاغة الجد فى شعره ، طرافة الفكاهة فى أدبه . وقد أوحت إليه صلعة هذه الشخصية التى سماها « ابن منذر » بهذه الدعابة التى تفيض رقة وسلاسة وطرافة

تختلفُ الهاماتُ فى أمرِ الصَّلَعْ … فبعضُها من حسنِهِ نورٌ سَطَعْ
ما شانَها ، بل زانَها ، الإشراقُ … وليس فى مدحى لها إغراقُ
البدرُ ، وهو البدرُ ، لمَّا طَلَعَا … ما لاحَ ، حين لاحَ ، إلا أصْلَعَا

◻

وبعضُهمْ صلعتُهُ شنعاءُ … كأنَّها من قبحها قرعاءُ
ولا كمثل صلعةِ « ابن مُنذرِ » … أعجوبةٌ فى شكلِها المُنَفِّرِ
وهو بها مُفتخِرٌ تيَّاهُ … كأنها عِلمٌ لهُ أو جاهُ
كم مُبتَلى مُخادع لنفسهِ … مُغالِطٍ لعقلِهِ وحِسِّهِ
فيا لَهُ مِن رجلٍ مُكابرِ … مبتهجٍ بقبحهِ مُفاخِرِ .. !
ويا لها من صلعةٍ مشهورهْ … كأنها القلقاسةُ المقشورهْ
شَبِّهْ بما شئتَ وقل : كأنَّها … كأنها .. فإنَّها ، وإنَّها
ولن ترى ، مهما تُشبِّهْ ، مِثلَها … قلْ مَعِى : واهاً لها ، واهاً لها
دَعْ وصفَها واركنْ إلى التعجُّبِ … فوصفُها شىءٌ عزيزُ المطلبِ !
سبحان مَن أعجزَ شِعرى بالتى … منظرها أضحكَ كُلَّ قرعةِ
تشبيهُها استعصى على التشبيهِ … فما لها فى الكون من شبيهِ !

« متى وثقت بنفسك وتحررت من متاعب طفولتك ،
فقد وضعت قدمك على اولى درجات سلم النجاح »

البكالوريا

بقلم طبيب نفسانى

هناك اشخاص لا قدرة لهم على تركيز اذهانهم ، فهم يشرعون فى تعلم هذا الشىء ، ثم ذاك ، ثم شيئا ثالثا ، ولكنهم لا يتمون تعلم شىء من كل هذا ابدا ، برغم شدة رغبتهم فى التعلم ، لعجزهم عن استيعاب المعلومات اللازمة ، وبذلك يستقرق اذهانهم انهم محرومون من الاستعداد العقلى الذى يتمتع به الآخرون !

على انه كثيرا ما يكون فشل امثال هؤلاء لانهم يتمتعون بقدرة عقلية او استعداد ذهنى اكبر مما يلزم للنجاح ! فيكون مثل احدهم كمثل سيارة قوية ادار سائقها محركاتها وفراملها المحكمة مقفلة ، فيستنفد كمية من الوقود عظيمة دون ان يتقدم فى طريقه خطوة واحدة !

وقد جاءنى يوما احد الطلاب شاكيا نقص قدرته على تركيز ذهنه فهو يقضى الساعات تلو الساعات فى الدرس ، ولكنه لا يستطيع حصر ذهنه فى الموضوع الذى يستذكره او يبحث فيه ، واثبت التحليل انه اكره على اختيار تلك الدراسة من ابيه ، ثم ثار عقله الباطن على ذلك الوضع التحكمى وقام بعمل الفرامل لتعطيل المضى فى ذلك السبيل .. فاصبح مقيد النشاط ، مهما يبذل من الجهد العقلى ، بسبب تلك المقاومة السلبية السرية التى لجأ اليها من حيث لا يشعر لعدم شجاعته فى مصارحة نفسه ومصارحة ابيه

فاذا كان العجز عن التركيز او حصر الذهن هو السبب فى فشلك شخصيا ، فانى انصح لك بان تواجه ما فى نفسك من انقسام وما فى سريرتك من معارضة مكتومة مواجهة صريحة ، ثم تعمل على حل ذلك الاشكال ، وثق بان عقلك لا يقل فى قدرته عن اى عقل ، وبان استعدادك على احسن ما يكون ، وانما عليك ان تواجه الواقع ، ولا تتردد فى اجراء التعديلات اللازمة ولو ادى ذلك الى اغضاب من تريد ارضاءهم .

ولسوف تشعر بعدئذ بسعادة كبيرة تشيع فى نفسك وفى حياتك ، وتجد لديك قدرة على تركيز ذهنك

▭

وهناك نوع ثان من الفشل يرجع الى شعور صاحبه بان هناك من يراقبه ليضع عمله وكفاءته فى الميزان

وقع خطا مطبعي في قصة « البنكاروليا » للاستاذ ميخائيل نعيمة ، اذ استبدلت الصفحة الاولى — التي ننشرها هنا — بصفحة من مقال آخر. كما نلفت النظر الى ان صفحة ٣٣ وضعت مكان صفحة ٣٢

البنــكاروليا

بقلم الأستاذ ميخائيل نعيمة

ندم ابو شاهين اشد الندامة بعد ان قبض الثمن ووضــع يده في يد الشاري معوضا اياه « البركة » . فقــد احس كأن الجبــل الذي كان واقفا عليــــه راح يهوي من تحت قدميه . وكأن قلبه هبط بغتة الى اخمصيه . فغام بصره ، وضــاق نفســه حتى كاد ينقطع . وعلى الاخص عندما رأى القطيع يبتعد عنه رويدا رويدا ، وقد تقدمه الشاري يحثه على السير بلغــة تفهمها المعزى ، ومشى من خلفه ابن الشاري يسوقه آنا بالعصا وآونة بالحصى

وبلغ القطيع مضيقا بين صخور شاهقة تراكم بعضها فوق بعض . وادرك ابو شاهين انه بعــد لحظات سيختفي عن ناظره الى الابد ، لأن الذي اشتراه سيذهب به الى ديار بعيدة . وطن جرس « الحيمور » طنة صافية ، عالية ، والحيمور كان كراز القطيع المدلل . فانتفض ابو شاهين انتفاضة الملسوع ، وانبرى يعدونحوالقطيع ملوحا بأوراق النقد التي قبضها ثمنا ، وصــائحا بأعلى صوته : « قف ! بالله عليــك قف ! لحظة لا غير ! »

وتوقف القطيع عن الســـير . وعندما ادركه ابو شاهين سار توا الى « الحيمور » فامسك بقرنيه ، واغرق عينيه في عينيه ، ثم انكب يقبله بلهفة العاشق المتيم ، وانحدرت دموعه غزيرة على خديه ، وارتجف جسمه الجبــار ، فما كنت تسمع الا نشيجــه ، والا صوته المتقطع المتهــدج : « خاطرك يا حيمور ! خاطرك يا حبيب القلب ! وهــــذه بوســـة اخيــرة لــكل من رفاقك ورفيقاتك .. الله معك يا حيمور »

اندهش الشاري لهــذا المشـــهد وخيل اليه ان ابا شاهين ما عاد الا ليفسخ البيع الذي تم حسب جميع الأصول المرعية ، او ليطلب زيادة . وادرك ابو شاهين ما جال في خاطر الرجل الغريب . فطمأن باله واكد له انه ما باع يوما عنزة او جديا او تيسا او شيء آخر ، و « عوض البركة » ، ثم عاد عن بيعه . فالرجال يربطون بكلامهم لا بقرونهم . وشرفه أعز لديه من كل مال الارض . ولكن .. هو القلب لا يباع ولا يشرى . وقد شاء قلبه ان يعبر عن حبــه لهــذه البهــائم التي رباها ورافقها

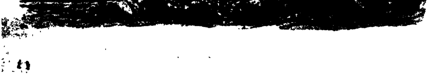
شهورا وسنين ، مثلما ربى الآلاف أمثالها منذ أن ورث المهنة عن والده الذى ورثها عن والده . ولقد شق عليه أن يودع المهنة بتوديعه لقطيعه ودعا ابو شاهين ثانية وثالثة بالتوفيق للغريب ، ولبث مسمرا مكانه الى ان غاب القطيع عن بصره

كانت الشمس تنحدر الى البحر عندما انحدر ابو شاهين فى الجبل الى الضيعة ، وفى يده عصاه ، وفى كتفه جرابه ، وفى جرابه زاد يومه الذى ماذاق منه كسرة قط ، وفى قلبه مأتم ولا كالمآتم . فقد كان كلما خطا خطوة يودع التراب والحجارة التى يقع عليها مداسه ، والصخور التى يرتمى اليها بصره ، والاشواك التى تخترق سراويله وتنخزه فى جلده ، والينابيع التى طالما عب من مياهها ، والعصافير التى كان يطرب لصداحها . فهذه كلها كانت فقرات حية فى العمود الفقرى الذى قامت عليه دنياه فى خلال اعوامه الثلاثة والسبعين . وما كان من السهل عليه أن ينسلخ عنها دون مشقة بالغة ووجع اليم

كان على ابى شاهين ان يمر فى طريقه الى الضيعة بالزريبة القائمة على رابية فى سفح الجبل . وما ان بلغها حتى عاد الدمع فطفر من عينيه اذ تخيلها مهجورة من ذلك اليوم والى الابد ، وتذكر الليالى والاصبحة والامسية التى امضاها فيها وبالقرب منها ، والخيرات التى تدفقت عليه من بابها مابين لبن وجبن وقريشة وشعر وبعر . وحانت منه التفاتة الى السطول والقدور المصففة تحت الزعرورة وبجانبها فراشه المطوى فى بساط أسود . فجف حلقه من الاسى ، وارتمى بقامته المديدة على الارض وهو لايحسب أنه سيجد بعد فى نفسه القدرة على القيام . ولشد ما اذهله أن يرى كلبه رابضا على قيد خطوات منه . فقد نسيه فى موجة الحزن التى غمرته منذ ان سلم قطيعه المحبوب الى رجل غريب لقاء قبضة من الاوراق المالية المتهرئة ، وما درى ، ساعة انحدر من القمة ، انه كان يجرى والكلب يجرى وراءه . واستأنس ابو شاهين بمنظر كلبه الامين . فاستوى جالسا ، ومسح بكم عباءته العرق المتصبب من جبينه ، وانتزع جرابه من كتفه والقى بكل ما فيه الى الكلب قائلا :

— انت احق منى بهذا الزاد يا نمرود . فلكم سهرت على المعزى ولكم طاردت الذئاب . ولا سهر بعد اليوم ولا مطاردة . فهنيئا لك

« هذا القلب .. لا يباع ولا يشرى »



ثم هنيئا لك فلست مكرها مثلي
ان تخرب بيتك بيدك ليحصل ابنك
على ورقة يدعونها « البكتورا »
ولكن الكلب لم يلتفت الى الزاد
.. فقد كان فى قلبه من الحزن مثل
ماكان فى قلب صاحبه

ونهض ابو شاهين ودخل الحظيرة
حيث حفن ثلاث حفنات كبار من
البعر الممزوج بالتراب فوضعها فى
الجراب ، وعلق الجراب بكتفه ثم
التفت الى كلبه وقال :

ــ هيا بنا يا نمرود

ودخل ابو شاهين البيت من الباب
الخلفى فوجد زوجه تنفخ فى نار من
فوقها قدر . ومن غير ان يحييها
طرح باوراق النقد فى وجهها فكاد
بعضها يسقط فى النار فتلتهمه لو
لم تتداركه ام شاهين بحركة
سريعة انفجرت على اثرها بالتقريع
والسباب :

ــ قطع الله رزقك ، وبليت يداك !
العله مال عدوك حتى تطرحه فى
النار ؟ ام لعلك سرقته ؟

ــ ما قطع الله رزقى ، وقطعته
انت وابنك شاهين يا ستام شاهين

ــ قل لى ، من أين جئت بهذا
المال كله ؟

ــ سرقته

ــ وممن سرقته ؟

ــ من قلبى ، من دم قلبى ، سرقته
ارضاء لخاطرك وخاطر ابنك ياست
ام شاهين !

ــ لا رضى الله عليك .. ابعت
العنزات ؟

ــ بعتها

ــ بكم ؟

ــ بخمسة آلاف

ــ عافاك الله ! والحمد لله ! فقد
ارتحت من الشعر والبعر

ــ ستبكين عليهما دما ياست ام
شاهين

ــ ليتني ابكيك بجاه رب السموات

ــ بل خلى دموعك للبكتورا

ــ بنكاروليا باشاطر . يا فصيح
اللسان ! بنكا . رو . ليا ! كم مرة
علمتك لفظها فما تعلمت ؟ لا عشت
تتعلم

ــ عفاريت حمر .. شياطين
سود .. لاباس . المهم انك ستصبحين
بعد اليوم سيدة ، ويصبح ابنك
افندى . فلا تخجلين بزوجك ، ولا
يخجل هو بوالده يرعى المعزى فى
رؤوس الجبال

ــ اكيد .. اكيد ! ساصبح
سيدة . فام نبهان ليست خيرا منى
ويصبح شاهين رجلا منظورا بعد
ان ينال البنكاروليا . فخنصره
يساوى الفا من امثال ابن مراد الثنين
وستنزع عنك اللبادة والعباءة
والمداس . فلا يعيرنا الناس بالشعر
والبعر . ولا يخجل شاهين ــ وقد
يغدو وزيرا يوما ما ــ بلن يقال فيه
انه ابن معاز . ولن تندم على المال
الذى انفقته على علمه ، حتى وان لم
يبق لك من حطام الارض غير هذا
السقف الذى فوق راسك

ــ ها ان آخر قرش املكه اصبح
الآن فى يدك . ولم يبق غير هذا
البيت والكرم . فليعطنا الله بركتك
يا ست أم شاهين ، وبركة شاهين ،
وبركة البكتورا .. آمين

انقضت خمسة اعوام على هجرة شاهين الى الديار الاميركية . وكان قبل سفره ، ومن بعد أن نال شهادته قد ظل عامين ونصف العام يفتش عن عمل فلا يجده ، ويسعى الى وظيفة فى الدولة فلا يحصل عليها . ذلك لان ما حشا به دماغه من مواد البكالوريا ماكان يؤهله لعمل يرضى خيلاءه وخيلاء البكالوريا . اما الاعمال الصغيرة والحقيرة فما كان يفكر فيها لانها « لا تليق بعلمه » . وهكذا انتهى به الامر الى الهجرة . وقد اضطر والده المسكين ، تحت ضغط عظيم منه ومن والدته ، أن يبيع الكرم ليكفل له نفقات سفره . وكانت الوالدة لا تنفك تعزى نفسها وزوجها بأن شاهين سيعوض عليهما القرش الفا ، وانه سيعود اليهما بالغنائم وسيرفعهما فوق ارفع أهل القرية . أليس انه يحمل بنكارونيا ؟ وكانت تدعو زوجها نقاقا ونعابا كلما ردد على سمعها القول الدارج :

« لو بدها تشتى غيمت »

وذات يوم ، اذ كان ابو شاهين وحده فى البيت ينقل بصره من صورة شاهين على الحائط الى شهادة البكالوريا المعلقة على الحائط المقابل فى اطارها المذهب ، اقبل عليه ساعى البريد وناوله رسالة عرف فى الحال انها من وحيده فى المهجر . وكان لابى شاهين بعض الالمام بالقراءة والكتابة . ففض الرسالة واذا فيها طلب ملح بارسال كمية من المال ليعود بها شاهين الى وطنه وبيته . فقد عاكسته الظروف فى ديار هجرته ولا عجب . اما قال الشاعر من زمان : « لنا علم وللجهال مال » ؟

— اطرق ابو شاهين طويلا ، وحك راسه وذقنه وقد تغطت بنبت طويل من الشعر الاغبر الكثيف . وتنهد تنهدا عميقا ثم عاد ينظر الى البكالوريا فى اطارها المذهب . وماهى الا دقيقة حتى عمد الى تلك الشهادة فانزلها من الحائط واخرجها من اطارها . ثم جاء بجرابه وافرغ ما فيه من بعر ، ثم راح يرصف ذلك البعر فى صفوف متناسقة على قفا لوح الزجاج الذى كان يحفظ الشهادة من الغبار والعطب . حتى اذا انتهى من الرصف اعاد الشهادة الى الاطار ، واعاد الاطار الى الحائط . فاذا البعر فيه قد غطى الشهادة بكاملها . وجاء أبو شاهين بورقة ومظروف وقلم فكتب على الورقة بيده المرتجفة وبلغته البسيطة ما ترجمته :

« يا ولدى شاهين ! هذا كل ما ابقيته وابقته لى البكالوريا من المال ، ارسله اليك لتستعين به على العودة الى ديارك . والا فابق حيث انت . والسلام »

وطوى الرسالة على شعرتين من شعر المعزى وعلى بعرتين سحنهما سحنا . ثم مضى بالرسالة الى دار البريد وارسلها مضمونة . وتبعه كلبه ، وكان قد هرم مثله . وعندما عادا الى البيت منهوكين من الهم والوهن القى ابو شاهين بعصاه جانبا وانحنى فوق الكلب يمسد الشعر على راسه ويقول :

— نمرود ! لقد اخذت بثارك وثارى من البنكارونيا !



جرجي زيدان
يكتب قصة حياته

هـذا هو الفصل الخامس من هذه المذكرات القيمة ، وهي كما يرى القارىء درس لشباب الجيل في العصاميـة ، وقد وقف مؤسس الهلال في الفصل الرابع عند امنيته وهو صغير في ان يصبح يوما من اهل العلم . وفي هـذا الفصـل يروي كيف تحققت له هذه الامنية

اصدقائي الطلبة

اخذت افكر في وسيلة تساعدني على تلقي العلم ، وكان والدي قد عهد الي في اهم اعماله ، واصبح لا يستطيع الاستغناء عني ، لانه لا يعرف الكتابة والحساب ، وتعود الاعتماد علي في انجاز كل تلك الاعمال التي لا بد منها ، ولا ثقة له بأحد سواي

ولبثت صابرا اترقب الفرص ، وازداد رغبة في العلم بمعاشرة من يترددون علينا من العلماء والادباء ، ومن طلبة مدرسة الطب الذين كانوا يعيشون خارجها واكثرهم غرباء

وكان صديقي (سمعان الخوري) قد دخل تلك المدرسة ، وبقي يتردد على المطعم ، وبدل عليه كثيرين من زملائه فيها . فانست اليهم جميعا كما انسوا الي ، وكثر جلوسهم معي بعد الغداء لتبادل الاحاديث في مختلف الشئون ، فكانوا يعجبون بشدة ميلي الى الاستفادة العلمية ، ولا يخفون دهشتهم من استطاعتي مشاركتهم في مناقشاتهم ومحاوراتهم في المسائل الطبيعية وما اليها . مما لم يعهدوا مثله في امثالي من ابناء اصحاب الاعمال . كما كنت اطرب كثيرا لازدياد اجتماعي بهم ، لا حبا في كسب المال ، بل

حبا فى معاشرتهم والاستفادة من الحديث معهم

واذكر من بين الذين كانوا يترددون علينا وقتئذ ، خليل خير الله ، واسعد رحال ، وحسن نصار ، وباقى حكيم ، وسمعان خورى . وكانوا يدعوننى الى الاحتفالات التى تقام بالمدرسة عقب الامتحانات لتوزيع الشهادات على الناجحين ، فكنت اطرب لسماع ما يلقى من الخطب والقصائد ، وكلما رايت الطلبة الناجحين شعرت بانقباض لا حيلة لى فيه لحرمانى من مثل ذلك. وقلما حضرت احتفالا من تلك الاحتفالات الا كان معى فيه صديقى (خليل شاول) . وقد كان هو ايضا يميل الى العلم ، ويشكو من تقيده بساعاته مثل شكواى . وكثيرا ما لحظ الأصدقاء انقباضى فى الحفلة وسالونى عن سببه ، فكنت اخجل ان ابوح لهم بما فى نفسى واكتفى بالتجاهل والتماس المعاذير . على انى لم استطع كتمان ذلك عن خليل فقلت له مرة :

— الا ياتى يوم اقف فيه موقف اولئك المتعلمين ؟

جمعية شمس البر

وكنت احضر احتفالات جمعية « شمس البر » وهى فرع من « جمعية الشبان المسيحيين » فى انجلترا ، وكانت آهلة بالأدباء . واكثر اعضائها من تلامذة المدرسة الكلية . وفيها تلقى الخطب والمباحثات . وكان لى اصدقاء بين اعضائها . فشجعونى على الانتظام فيها . وعددت ذلك فضلا كبيرا لهم ، كما عددت انتظامى فيها شرفا كبيرا لى ، لانى لم اكن ارى لشىء فى الدنيا ما للعلم من قيمة

وكان من اعضاء هذه الجمعية الدكتور « اسكندر البارودى » — وهو يومئذ طالب فى مدرسة الطب — وفضله على كبير ، لانه هو الذى اجلسنى على ابواب العلم وقدمنى لعالم الأدب . وله مقام رفيع لدى معارفه . فقد كانوا يجلونه ، ويعملون برايه . وقد عرف فى ذلك الحين باسم « المعلم اسكندر » لانه كان يعلم فى بعض المدارس قبل ان يدخل مدرسة الطب ، فبقى ذلك اللقب غالبا عليه بعد ان دخلها . وكان زملاؤه واساتذته فيها يحبونه ، ويشيدون بنشاطه وذكائه . فلا عجب ان حل من نفسى منزلة رفيعة ، واتخذته مثلا لما ينبغى ان يكون عليه الشاب المجتهد الأديب

وما زلت ازداد بذلك كله رغبة فى طلب العلم ، ثم حدثت والدى برغبتى هذه فقال لى : « افعل ما تراه موافقا لك » .. ولما علمت والدتى بعزمى على ذلك فرحت كثيرا وشجعتنى على ما اريد . لكننى مع ذلك لم اجد وسيلة الى ترك عملى مع والدى ، اذ كان يرى ان ذلك قد يؤدى الى خسارة محله وغلقه ، فيغلق باب رزق الاسرة

وفكرت فيما ارجوه من ثمرة تعلمى . وقلت لنفسى : اننى بعد تخرجى

في المدرسة الكلية قد اشتغل بالتعليم ، وفي هذه الحالة يتراوح مرتبي بين مائتي قرش وثلاثمائة قرش ، وهو مرتب لا بأس به (في ذلك العهد) .. ولكني بدات اتراجع وافكر باحثا عن وسيلة أفضل . ولما كان لي اصدقاء كثيرون من طلبة الطب ، فقد فكرت في ان ادرس الطب مثلهم ، لانني بعد تخرجي طبيبا استطيع بمزاولتي لمهنة الطب ان اكسب ما اعيش به انا واهلي . وقد سرني كثيرا ان اهتديت الى هذه الفكرة ، وانا اجهل يومئذ ما ينبغي ان اعرفه قبل دخولي مدرسة الطب

واتفق في ذلك الحين ان وفقت الى مخرج حسن من هذا المازق الأخير ، وذلك ان والدي اتفق في تلك السنة مع صديق له من ابناء مهنته يدعى (حنا الزيلع) على اشتراكهما في افتتاح فندق النوم ملاصق لمسرح سورية ، وابتاعا الأسرة والادوات اللازمة لهذا الفندق ، وهذا العمل الجديد لا يحتاج الى جهد كبير ، ولا الى معرفة بالقراءة والكتابة ، واذن يستطيع والدي أن يستغني فيه عن خدماتي

كتاب سر النجاح

وكان لشريك والدي ابن اسمه (جرجي)مثلي وقد تعارفنا وتعاشرنا منذ الصغر ، فاقترح والده ان يشركه معي في ادارة مطعم جديد تحت الفندق الذي افتتحه هو ووالدي . وذلك لاعتقاده أني اكثر من ابنه رزانة واجتهادا في العمل وحرصا على الاستقامة والسيرة الحسنة ، ففي اشراكه معي في هذا العمل ما يجعله يقتدي بي ويكتسب هذه الصفات

ولم يسعني ان ارفض ذلك العرض ، فافتتحنا ذلك المطعم ، في قبو كبير تحت الفندق . على ان فكرة دراسة الطب لم تفارق ذهني بعد ذلك ، اذ كثر اصدقائي من طلبة الطب ، وكثر ترددهم على المطعم الجديد الذي اعمل فيه مستقلا عن والدي ، فكان هذا يزيدني رغبة في أن انفذ فكرتي وانتظم في سلكهم . فأخذت افكر في وسيلة لتنفيذ مشروعي ، ولم يقعدني عن ذلك ما لقيه المطعم الجديد من رواج كبير انتج ربحا عظيما جدا

وكنت قد اطلعت على كتاب « سر النجاح » الذي نقله الى العربية الدكتور يعقوب صروف ، فهاج في نفسي النشاط والحماسة بما سجل من تراجم بعض العظماء ، ممن بلغوا ذروة المجد والنجاح بجدهم واجتهادهم واعتمادهم على انفسهم ، وفيهم ابن الحلاق والاسكاف والصانع والخادم .. وكنت كلما قرات شيئا من ذلك ، اهتاجت مشاعري ، واستولى على الأرق فلم اجد سبيلا الى النوم .. كما يتملكني الشعور بالأسى والأسف والانقباض ، اذ اجد نفسي مقيدا بالاستمرار في عملي البعيد عن العلم الذي ارغب في تحصيله ، والمستقبل الذي اتوق اليه

عزيمة وصبر

ولما اختمرت فى ذهنى فكرة دراسة الطب ، واستقر رايى على تنفيذها ، مد أن اقتنعت بفائدتها المادية ، علاوة على فائدتها الادبية ، افضيت بذلك لى صديقى (شاول) . فاقترح ان نسأل فى هذا الامر صديقنا (اسكندر لبارودى) الطالب بمدرسة الطب وعضو جمعية (شمس البر) . واجتمعنا حن الثلاثة فى مقر الجمعية ، فلما عرضت الامر على (البارودى) سائلا عما كلفنى دراسة الطب من وقت ومال ، استغرب إقدامى على هـذا العمل لخطير ، وصرح لى بأن طالب الطب يجب أن يمضى قبل ذلك بضع سنوات تحصيل العلوم التى تؤهله لدراسة الطب ، وهذا عدا وجوب تمكنه من عرفة اللغة الانجليزية ، وعلوم اللغة العربية . ثم اخذ يعدد العلوم التى بد من تحصيلها قبل الالتحاق بمدرسة الطب ، وفى مقدمتها الحساب الجبر والهندسة والفلسفة والطبيعة والنحو والصرف والبيان واللغـة لانجليزية . وذكر أن طالب الالتحاق بمدرسة الطب يمتحن فى هذه العلوم لها ، فاذا جاز الامتحان بنجاح ، قبل طلب التحاقه . وعليه بعد ذلك ان مضى فى المدرسة اربع سنوات ، يدرس خلالها الطب علما وعملا ، ولا ينقل ن سنة دراسية فيها الى السنة التى تليها الا بعد نجاحه فى امتحان يعقد ذلك تحريريا وشفويا !

وقد هالنى الامر بعدما سمعت منه هذه العلوم الكثيرة ، ومنها ما لم كن قد سمعت به من قبل كالجبر والهندسة ، كما اننى لم اكن اعرف من لعلوم الطبيعية غير شذرات قلائل من مطالعـاتى فى كتبهـا مع صديقى سمعان الخورى) .. على أننى برغم ذلك لم استسلم لليأس ، ووجدت ن فرط حبى للعلم ورغبتى فى تحصيله ما يهون على كل عسير . فسألت صديقنا البارودى : « اذا أراد شخص مثلى دراسة هذه العلوم الاعدادية ، نما هو الوقت الذى تستغرقه هذه الدراسة ؟ » . وكان جوابه ان هذه لعلوم تدرس عادة فى سنتين بالمدرسة الكلية ، ولكن النجاح فيها لا يكون لا لمن يبذلون نشاطا واجتهادا فى تحصيلها ، ومع هذا هناك كثيرون من ؤلاء الناجحين قد رسبوا فى امتحان القبول بمدرسة الطب فلم يتح لهم خولها ، برغم قضائهم فترة الصيف فى استذكار الدروس استعـدادا دخول هذا الامتحان ؟

وهالنى الامر مرة اخرى ، وكدت انثنى عن عزمى فى هـذه المرة ، لولا ننى كنت كبير الثقة بنفسى فيما يحتاج الى صبر واجتهاد . فسألته : « الا يمكن تعلم هذه العلوم فى غير المدرسة ؟ » فأجاب بأن هـذا ممكن ، ولكنه يحتاج الى كتب ومراجع عديدة ، كما قد يحتاج الى الاستعانة على

دراستها وفهم محتوياتها بمدرس خاص او اكثر . وربما احتاج الامر فى هذه الحالة الى وقت أطول !

وكنا وقتئذ فى اواخر السنة الدراسية ، فقلت له : « ان العطلة الصيفية المدرسة ستحل بعد قليل ، فهل تظن اننى اذا اجتهدت فى الدرس خلال هذه العطلة استطيع استيعاب هذه العلوم ، والتقدم لامتحان القبول بالمدرسة اول السنة الدراسية القادمة ؟ »

فنظر الى وضحك استخفافا بهذا الراى ، وقال لى « ذلك مستحيل !.. بل انا اعرف زملاء قضوا سنتين فى درس هذه العلوم ، ومع ذلك لم يجدوا فى انفسهم من الاستعداد ما يكفى لدخول امتحان القبول بالمدرسة فى السنة الحالية ، وهم الآن يواصلون الدرس والاستذكار لعلهم يستطيعون دخول الامتحان القادم . هذا الى انك لم تدرس مثلهم فى مدرسة ، وليست لك قدرتهم على استيعاب الدروس ! »

فقلت له : « على كل حال ، لا بأس من ان اجرب حظى فى ذلك ! » .

فقال : « جربه ! »

ولما طلبت اليه ان يكون استاذى فى تلقى هذه العلوم ، لما اعهده فيه من الذكاء والقدرة على التفهيم باسلوبه الحسن ، اجاب بانه يظن انه لن يكون فى بيروت اثناء الصيف ، فاذا بقى فيها خلال العطلة فانه يعطينى من الدروس فى تلك العلوم بقدر ما يستطيع . قال ذلك من قبيل التشجيع والمجاملة ، وان كان فى قرارة نفسه يعتقد اننى لا قدرة لى بحال من الاحوال على استيعاب تلك العلوم فى مثل هذه الفترة القصيرة !

تشجيع والدى ووالدتى

ولما اطلعت شريك والدى على هذا الذى اعتزمته ، اخذته الدهشة وتملكه الاسف ، ولم يستطع اخفاء ما فى نفسه فقال لى وعيناه تدمعان لفرط تأثره :

ــ انت تعلم انك عندى بمنزلة ولدى ، بل انت اعز منه . وليس يخفى عليك اننى بذلت كل جهدى حتى اشركته معك فى المطعم ، لما اعلمه من اجتهادك واخلاصك لعملك واستقامتك . فالآن وقد اعتزمت ترك هذا العمل ، ضاع كل امل فى اصلاح ولدى !

وشق على نفسى ما لمسته من تأثر ذلك الوالد الشيخ ، فابديت له اسفى الشديد على ما سببته له من الالم ، واعتذرت باننى لم أعد استطيع العدول عن تنفيذ ذلك المشروع ، برغم ما اشعر به من انه مشروع خطير تكتنفه الصعاب والمشاق

وشاورت والدى فى الامر ، فلم يبد معارضة . وكانت فرحة والدتى شديدة حينما اخبرتها فى تلك الليلة بما اعتزمته ، وشجعتنى كثيرا ، برغم علمها

بأني لا أملك كثيرا من النفقات اللازمة لتعلم الطب ، وبأني لن أطلب الى والدي أن يمدني بشيء من هذه النفقات ، بل أعتزم الانفاق على نفسي في المدرسة من القيام بأي عمل خارجي ، أترك تحديده للظروف

وسألتني والدتي عن القسط الاول الذي يجب أن أدفعه من مصروفات مدرسة الطب ، فلما أخبرتها بأن هذا القسط سبع ليرات عثمانية ، قالت لي : « عندي هذا المبلغ ، وقد أدخرته منذ حين ، وسأعطيك اياه ، وأرجو ان تواصل الاجتهاد وتتوكل على الله ، وهو يوفقك للنجاح » . فكان لكلامها في نفسي تأثير كبير

الارادة تحقق المستحيل

وقد رأيت قبل كل شيء انه لا بد لي من تلقي بعض الدروس الاعدادية في العلوم التي يجري فيها امتحان القبول ، وكان صديقي « المعلم اسكندر » عند حسن ظني به ، اذ انجز ما وعدني به من اعطائي هــذه الدروس . وقد شعرت في الأسبوعين الأولين بصعوبات كثيرة كادت تثني عزمي ، اذ انني لم أكد أفهم شيئا من مصطلحات تلك العلوم . ولـكنني مع ذلك واصلت الدرس ، فأخذ الامر يسهل علي شيئا فشيئا . وكنت في سبيل ذلك انتقل كل يوم من بيتنا في « الأشرفية » الى مسكن « البارودي » في « راس بيروت » ، غير عابيء باشتداد الحر بعد الظهر حينذاك ، ولا بطول الطريق .. لأني لم أكن أبالي بالتعب في سبيل تحقيق امنيتي

ولم يمض الشهر الاول وبعض الشهر الثاني حتى كنت قد انتهيت من دراسة أكثر العلوم المطلوبة ، بين دهشة معلمي واعجابه . ثم اخذ يدرّس لي فوق ما هو مطلوب من تلك العلوم ، مثنيا على اجتهادي . في حين انني لا اري فيما قمت به شيئا غير عادي . ثم حدثني يوما بأن أحد الطلاب الثلاثة الذين درسوا تلك العلوم سنتين من قبل ، ما زال يدرسها على بعض الأساتذة استعدادا مثلي للامتحان ، ولكنه برغم ذلك كله لم يحصل منها على مثل ما حصلت . فشكرت له هذا الاطراء وأنا أحسبه مجاملة منه لي غير انه أكد لي ذلك ، وانبأني باسم ذلك الطالب وباسماء بعض اساتذته

وحاولت بعد الشهر الاول ان اعرف مقدار الأجر الذي ادفعه للمعلم اسكندر ، ولكنه لم يشأ ان أحدثه في هذا الأمر حتى تنتهي مدة الدراسة . فلما انتهت ولم يبق الا تقدمي للامتحان ، أبى ان نتحدث في شان الاجر حتى تظهر نتيجة الامتحان ، فاكبرت فيه هذه الأريحية

وأخيرا ، دخلت الامتحان ، واعطاني الأساتذة اجازة القبول بمدرسة الطب ، فسارعت الى منزل معلمي والدنيا لا تكاد تسعني من الفرح ، وكأنما كان ينتظر حضوري اذ وجدته واقفا خلف نافذة مطلة على باب الدار ، وشدما كانت فرحته حينما علم بنجاحي في الامتحان



كليوباترة
[الفنان أورن سميث]

كليوباترة الفاتنة الأديبة

بقلم الأستاذ حبيب جاماتى

كانت الملكة كليوباترة عشيقة ليوليوس قيصر ، قبل أن تصبح عشيقة لمرقس انطونيوس . والواقع أن هذه العلاقة الثانية لم تكن الا نتيجة محتومة للعلاقة الاولى ؛ ولكن الفرق بين العلاقتين كبير ، من حيث الظروف والملابسات ، ونوع المشاعر التى اختلجت بها قلوب العشاق الثلاثة

كان يوليوس قيصر قد جاوز الخمسين حينما هبط مصر القضاء على خصمه بومبيوس ، بعد معركة فرسال ، فى سنة ٤٨ قبل الميلاد . ولم تكن كليوباترة وقتئذ قد جاوزت الحادية والعشرين . وقد التقى بها انطونيوس بعد ذلك بأربع سنين ، عقب مصرع قيصر سنة ٤٤ قبل الميلاد . ولم يكن قد جاوز الاربعين

فاذا كانت كليوباترة الشابة الفاتنة قد ارتمت فى احضان يوليوس قيصر الكهل الذى يطرق أبواب الشيخوخة ، فانها لم تفعل ذلك مدفوعة بعامل الحب ، بل بعامل المصلحة . ذلك لأن الفاتح الرومانى العظيم كان فى ذلك

الوقت سيد العالم ، وبيده مصير الشرق ، ومصر جزء من هذا الشرق ومحط الأنظار والمطامع . وسواء ارضيت كليوباترة ام أبت ، فهو قادم اليها بجيوشه وسفنه ، لا لتحيتها بل لاذلالها وفرض سلطان روما على بلادها

وفى الوقت نفسه ، كان اخوها بطليموس — وهو زوجها ايضا — يتاهب للقائه والتحالف معه لاقصائها عن الحكم والاستئثار به من دونها ، فكان من الحكمة أن تتغدى به قبل ان يتعشى بها ، وان تسبقه الى التحالف مع قيصر لتقطع عليه الطريق لتنقذ نفسها باهلاكه ، قبل ان يهلكها لينقذ نفسه !

وكان لها ما ارادت بعد ان اصبحت عشيقة قيصر ، ولكنها لم تكن تبادله الحب بقدر ما تحترمه وتخشاه وتحفظ له جميل معاونته لها على حفظ عرشها وثروتها ، ولقبها الملكى ، وتنفيذ كل رغباتها . وهكذا صانت مصلحتها بارتمائها فى احضان قيصر . فلما فارق الدنيا ، ووقعت مصر بعد ذلك تحت نفوذ مرقس انطونيوس ، عزمت على ان تسلك مع الفاتح الجديد نفس الطريق الذى سلكته مع الفاتح الراحل . ولكنها لم تحسب حسابا للعوامل التى توافرت لانطونيوس ولم تتوافر لسلفه : الجمال ، والشباب ، والقوة .. واذا كانت كليوباترة لم تحب يوليوس قيصر كما احبها ، فانها احبت مرقس انطونيوس بقدر ما احبها ، او اكثر مما احبها ، وان كانت لها مصلحة ايضا فى علاقتها به ، اذ كان فى وسعه وحده أن ينقذ حياتها من الخطر ، ويبقى على عرشها ، ويضمن السلم والأمن والنظام فى مملكتها

لقد اشترت كليوباترة كل هذا ببيع نفسها لرجل بعد آخر . وهو ثمن معيب بلا شك ، ولكن العصر الذى عاشت فيه ، كان اهله ينظرون الى العلاقة بين الرجل والمرأة بغير العين التى ننظر بها نحن اليوم اليها ، فالأديان لم تكن بعد قد هذبت الاخلاق . والوثنية السائدة فيه كانت تستسيغ ما لم تستسغه فيما بعد تعاليم المصلحين والدعوات السماوية . فكان الأخ يتزوج أخته . وكان الرجل يختار ، مع الزوجة الحليلة ، غادة حسناء يتخذها خليلة له ، فلا تغضب الزوجة ، ولايرى احد فى ذلك مخالفة للعرف والتقاليد المرعية !

فالذى فعلته كليوباترة لم يكن ليختلف كثيرا عما كانت تفعله كل امرأة فى ذلك الوقت ، اذا ساعدتها الظروف . ولكل عصر عاداته وتقاليده ، وعقليته وطرق تفكيره !

مدرسة الاسكندرية

اشتهرت مدينة الاسكندرية فى العصور القديمة باشعاعها الفكرى الذى عم الشرق وخيم على الغرب . وظلت « مدرسة الاسكندرية » بضعة قرون تفرض آراءها وتعاليمها وافكارها على العالم ، وتنير ظلماته وتثقف عقول البشر فى كل قطر

ومصر . وفى عهد كليوباترة ، لم تكن
الاسكندرية قد فقدت مكانتهـا من
هذه الناحية ، وكان لعلمائها وادبائها
ومؤرخيها وشعرائها فضل السبق
ى جميع الميـادين ، وكان صوتهم
يدوى فى مصر فيرن صداه فى سوريا
وفينيقيـا وبلاد اليـونان وانحـاء
الامبراطورية الرومانيـة المترامية
الاطراف !

وكانت مكتبة الاسكندرية تعـد
شهر مكتبات الدنيا واغناها فى ذلك
لوقت ، وقد جمع فيها البطالسة
كثر من نصـف مليـون كتـاب
ومخطوطة فى مختلف العلوم والفنون.
وفى اروقة تلك المكتبة كان العلماء
ورجال الفكر والقلم بالاسكنـدرية
يجتمعون ويتباحثون ويتناقشون.
وكانت كليوباترة ، منذ تولت عرش
مصر ، توافيهم وتشاركهم ابحاثهم
ومناقشاتهم !

كانت عنيفـة فى تفكيرها بقـدر
ما كانت عنيفة فى مشاعرها ، تميل
الى مجالسة الادباء بقـدر ما تميـل
الى معاشرة طلاب اللهو والمتعة !! .
ويوم التهمت النيران ـ عقب دخول
يوليوس قيصر المدينة ـ جانبا من
المكتبة التى جمع آباؤها واجدادها
كتبها ومخطوطاتها ، بكت بكاء مرا ،
واتخـذت الاجراءات فورا لتعويض
الخسارة ، فأمرت بأن ينطلق الرسل
الى جميع البلدان المعروفة والى أثينا ،
وروما خاصـة ، ليأتوها بالجديد
من الكتب والمخطوطات ، لكى تعيد
المكتبة الى ما كانت عليه !

العاشقان الكاتبان

والرجلان اللذان احبا كليـوباترة
وربطا مصيرهما بمصـيرها ، قيصر
وانطونيـوس ، كانا على جانب من
العلم وسـعة الاطلاع . ولأولهما
مؤلف قيم عن الحـرب وخطط
المعـارك ، يعد فريدا فى نوعه ،
ما زال القواد حتى أيامنـا هـذه
يتخذونه نبراسا يهتدون بهديه .
ووضع الثانى مذكرات عن حروبه
ومغامراته كانت كليوباترة نفسـها
هى التى شجعت على كتابتها .

فالناحيـة الفكرية ، والادبيـة ،
والعلميـة ، لم تكن معدومة فى
علاقات كليوباترة الغرامية بعشيقيها
الرومانيين . بل كانت تلك الناحية
تشغل جانبـا من وقت الملكة مع
قيصر ، بالرغم من صغر سنهـا فى
تلك الحقبة من حياتها ، ومن وقتها
مع انطونيوس ، بعـد أن اكتمـل
تكوينها الفكرى واصبحت لهـا فى
الادب والشعر آراء واتجاهات

وكثـيرا ما كانت الملكة العاشقة
تقضى الساعات الطوال مع عشيقها
الجميـل فى شرفة قصرها ، أو على
شاطىء البحر ، فى ضـوء القمر ،
وتداعب قيثارتها بأناملها الناعمة ،
وتغنى أبياتا من الشـعر الاغريقى ،
أو تلقيها القاء

وقد شكا يوليوس قيصر ، كما
شكا مرقس انطونيوس فيما بعـد ،
من اسراف الملكة فى العطاء ، كلمـا
كان الطـالب من الكتاب أو من
الشعراء او من العلماء ولكنهما كانا

ينفذان رغبتها ويعطيان بسخاء كلما طلبت منهما ذلك !

الندوة المصرية

ولما ذهبت كليوباترة الى روما ، للحاق بيوليوس قيصر الذى سبقها الى العاصمة العظيمة ، حلت فى قصر على ضفاف نهر التيبر ، فأصبح القصر قبلة الأنظار وملتقى الطبقات الراقية . فكليوباترة جالسة على عرش مصر ، ولكنها فى الواقع ملكة روما أيضا . وقد اصم قيصر اذنيه عما بدأ الناس يتهامسون به عن عشيقته الاجنبية المتوجة ، وعن تكهنهم بأنها ستكون شؤما عليه وعلى وطنه !

والواقع ، أن الرومانيين كانوا مخطئين فى حكمهم على كليوباترة . فهى لم تسىء اليهم ، ولم يكن قصرها فى روما بؤرة فساد أو مركز دسائس ، وان كانت تفتح أبوابه احيانا لجماعة من رفاق عشيقها المرحين . فان الملكة الحسناء الشابة الذكية قد حولت ذلك القصر الى مجتمع يضم العالم والمؤرخ ، والشاعر والمطرب ، والموسيقى والمثال ، والقائد والسياسى ، والرومانى والمصرى والاغريقى والافريقى . وجميع هؤلاء يتحدثون ويتجادلون فى جو مفعم بالصفاء والهدوء والوئام ، عبق برائحة البخور والعطور ، تفرض فيه ربة القصر على ضيوفها وزائريها الا يدعوا الابتسامة تفارق ثغورهم ، وان يتركوا عند عتبة الباب ، قبل ان يدخلوا ، ماقد يختلج فى صدورهم من حقد وضغينة ، وما يحملونه معهم من اسباب النكد والازعاج

ان قصر كليوباترة على ضفاف نهر تيبر بروما ، كان أول ندوة ادبية واجتماعية عرفها الغرب ، من ذلك النوع الذى انتشر فيما بعد ، واطلق عليه الغربيون ــ وقلدهم الشرقيون فى ذلك ــ اسم « صالون ! »

ان أول ندوة فى اوربا كانت ندوة مصرية !

وفى تلك الندوة ، كان يلتقى علماء الاسكندرية وادباؤها وشعراؤها وفنانوها بزملائهم الرومانيين ، وتسفر مناقشاتهم أحيانا عن راى جديد ، أو فكرة صائبة ، أو مشروع ادبى ، ومن ثم عن فائدة تجنيها روما ، وتصل نتائجها الى الاسكندرية ...

واغدقت كليوباترة المال على الأدباء فى روما كما كانت تغدقه من قبل ، وكما أغدقته من بعد ، على الادباء فى الاسكندرية

ولا شك فى أن أكثر من واحد من اولئك الذين كانوا يؤمون «صالون» كليوباترة ، أو « الندوة المصرية » فى روما ، قد وقعوا فى غرام الملكة الحسناء ، وهاموا بها حبا ، ودبجوا فى مدحها المقامات ، ونظموا فى التغنى بمحاسنها القصائد ...

واكثر من واحد أيضا وجد منها عطفا أو أكثر من العطف ...

انسوا أعماركم

يجب ان تنسى عمرك ، فالعمر مسألة ليست لها فى الحقيقة ادنى اهمية . وانما المهم كل الاهمية هو اجابتك على الاسئلة الثلاثة الآتية :

١ ـ هل انت حى ، اعنى ممتلىء بالحياة ؟

٢ ـ اتحب ان تظل ممتلئا بالحياة طول حياتك

٣ ـ اتريد ان تقنع بالبقاء على قيد الحياة ، او تتمسك بأن تكون دافقا بالحياة ؟

ضع هذا الكتاب بضع لحظات ، وقل لنفسك فى بطء وصوت مرتفع :

ـ استطيع انا الشخص الجالس هنا الآن فى هذا المقعد ان اعيش بكل سهولة مائة عام

واصغ لكل كلمة من هذه الكلمات اصغاء تاما ، ثم احفظها ، وكرر هذه العملية من جديد

ان هذه الفكرة جديدة عليك ، وهى فضلا عن هذا تقود تفكيرك فى اتجاه جديد ، فيلزم لذلك أن تترك لها الفرصة كي تتغلغل فى ذهنك ووجداناتك ، لأنه ينبغى ان تقتنع اقتناعا تاما بامكان معيشتك مائة سنة . واحسب فى اى سنة تحتفل بعيد ميلادك المئوى ، ثم تخيل كيف تكون الدنيا يومئذ ، وأى أحداث شائقة او غير متوقعة ستحدث فى غضون تلك المدة ، ثم حدث نفسك قائلا فى اقتناع ويقين :

ـ ساشهد ذلك كله ، وساكون فى تمام العافية فى سنة ..

وارجو ان تتقبل بالبشر هدية تلك السنوات ، فهى منذ الآن ملك يمينك . ولا يذهبن بك الظن انها خيال ، او حلم ذهبى من احلام اليقظة ، فان هى فى الواقع الا حقيقة علمية مؤكدة ، لأن العلم قد اطال مدة عمر الانسان ، وانت انسان ، واطالها أكثر مما يصل اليه مطمعك. فاهنأ بذلك ايها الصديق ، وثق أنك تستطيع أن تعمر مائة سنة .. ومهما يكن من أمر عمرك الآن ، فانت اذن لا محالة شاب

ماذا عسى ان يكون عمرك ؟

خمس واربعون سنة ؟ اظنك كنت تذكر تلك السن فى حسرة على ما فات ، وتقول مضى أكثر العمر واطيبه . ولكن لا وجه لمثل هذا القول منذ اليوم . ولا يحق لك أن تذكر عمرك الا فى فرحة اليافع ، فتقول :

ـ لم ابلغ الا الخامسة والاربعين ! وما خمسة واربعون ؟ بقى أكثر

العمر وأطيبه ، حيث نجني ثمرات الجهود ونستمتع بخصوبة النضوج وروعته

فاذا ما قلت ذلك ، شعرت فعلا بالصبا يدب دبيبه فى عروقك وأوصالك

ولم لا ؟ ان الحقيقة العلمية المقررة ان كل كائن حي يستطيع أن يعمر من سبعة أضعاف الى اربعة عشر ضعفا للمدة التي قطعها من ميلاده حتى تمام البلوغ

والآن ، متى يتم بلوغ الانسان اشده ؟

فى سن العشرين فيجب اذن ان يعمر مائة واربعين سنة على أقل تقدير . وهذا العالم الروسي المعاصر بوجومولتس يقول فى صراحة ويقين :

ــ ان الرجل الذى بلغ الستين أو السبعين لا يزال شابا ، لأنه لم يسلخ من عمره الطبيعي الا مقدار النصف . أما الشيخوخة فيمكن علاجها وشفاؤها كأى مرض من الأمراض . ذلك أن ما تعودنا أن نعتبره شيخوخة طبيعية ، هو فى واقع الأمر ظاهرة شاذة سابقة لأوانها

ليس هذا فحسب : فان من العلماء من اثبتوا بوجه قاطع ان الحياة البشرية يمكن أن تمد الى غير نهاية . فهذا هو الاستاذ الروسي كوليابكو قد انتزع قلب جندي مقتول من داخل صدره ، واعاده الى النبض بعد ان ظل ساكنا اربعا وعشرين ساعة . وهذا هو الدكتور « بريوخونتكو » قد رد الحياة الى جثة كلب ميت بأن أعاد الدورة الدموية الى الحركة بمؤثر صناعي

وذلك يدل على أن المادة التي جبل منها جسدنا مادة خالدة بفطرتها غير قابلة للموت

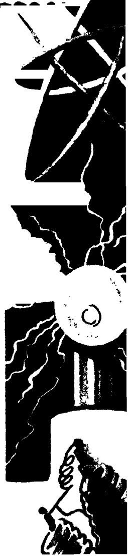
وقد دلل على هذه الحقيقة علماء كثيرون أفذاذ ، أهمهم الدكتور الكسيس كاريل الذى نجح فى تحقيق التجربة الآتية : فقد انتزع قطعة من خلايا نسيج قلب دجاجة ، ثم وضعه فى وسط غذائي نموذجي ، فثبت له أن تلك القطعة ظلت حية الى ما لا نهاية ، ما دامت المواد المكونة لذلك الوسط الغذائي كافية وافية منقاة من الشوائب باستمرار

واعتمادا على هذا المبدأ قامت دعوتنا الى الاستمتاع بالحياة ، وأهبنا بك أن تكون شابا وأن تعيش طويلا

وكأني ألمح على وجهك سيما الاعتراض . فأنت لا تنكر طرافة هذه التجربة وأهميتها ، ولكنك تتساءل : كيف يمكن للانسان أن يعمر طويلا من دون أن يهرم ؟ فمنذ أقدم عصور التاريخ والبشر معنيون بالبحث عن اكسير الشباب ، ولكن جهودهم فى هذا السبيل ذهبت هباء وا أسفاه

(عن كتاب « عش مائة عام » للاخصائي العالمي جايلورد هاوزر ، ستصدره سلسلة « كتاب الهلال » فى ٥ يونيه الحالي)

موكب العلم والاختراع



خريطة تدار بالراديو

اخترع لفيف من المهندسين جهازا يوضع بالطيارة ليساعد قائدها على عدم تجاوز المنطقة المحددة لطيرانه . وهذا الجهاز يتألف من خريطة لهذه المنطقة تدار بالراديو . وبها قلم متحرك يسجل عليها موقع الطائرة أولا فأول اثناء تحليقها ، فاذا جاوزت تلك المنطقة توقف القلم عن العمل ، الى ان يعود الطيار الى منطقته . وبذلك يسهل على الطيار تحديدالمواضع التى يكلف بالهبوط فيها او قذفها بالقنابل او زرعها بالالغام ، وما الى هذه المهام !

حلاق اوتوماتيكى

ضاق احد المخترعين الامريكيين بزياراته المتكررة للحلاق لقص شعره ، فاخترع آلة اوتوماتيكية لقص الشعر فى البيت ، تتألف من اطار شبكى يمكن تثبيته بالراس بحيث يغطيه كله وينفذ الشعر من فتحاته . ويركب فوق هذا اطار آخر يمكن تقريبه او ابعاده حسب الطول المراد للشعر بعد القص . ويثبت الاطاران بعد ذلك باشرطة تربط حول الرقبة والجبهة . ثم يضغط زر خاص فى الآلة فيتحرك فى داخلها مقص أعد بحيث يقوم بالتدريجات المتبعة فى قص الشعر عند الحلاق

تسجيل حركات السوس !

تمكن احد العلماء من صنع جهاز اطلق عليه اسم « اوسيليسكوب » ، يثبت بالصوامع التى تحفظ فيها الغلال ، لتسجيل الاصوات التى تبعثها حركة السوس وغيره من الحشرات التى يخشى فتها على تلك الغلال . وبذلك يمكن معرفة مدى التلف الذى اصاب الغلال نتيجة لوجود تلك الحشرات بها ، واتخاذ الاجراءات لمكافحتها !



العلم فى السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهناك
ت اكبر واكثر ينتظر ان يحققها فى السنين القريبة القادمة

الضوء وانتاج البيض

يحرص المشرفون على انتاج بيض الدجاج فى الشتاء ، على ان يزودوا اماكن انتاجه بمصــابيح كهربائية عادية ، لما ثبت من ان ذلك يزيد فى انتاجه . وقد راى بعض الاخصائيين فى جامعة « ريدنج » بامريكا تقليل نفقات هذه الاضاءة ، واجروا تجارب عدة فى هذا الشأن ، اسفرت عن نجاح تام ، اذ ثبت ان تعريض اماكن انتاج البيض لاضواء ساطعة خاطفة لمدة عشرين ثانية ، مرتين فى اليوم ، يغنى عن تعريضها للاضاءة بمصابيح كهربائية عادية لمدة ١٤ ساعة فى اليوم ، وياتى بالنتيجة نفســها . وبذلك يمكن لمزارع الدجاج توفير الكثير من نفقات الاضاءة بهذه المصابيح

اخطر من القنابل الايدروجينية

نشر احد العلماء الفنلنديين بحثا مسهبا ، قال فيه : « ان المدنيــة الحالية مهددة بخطر قريب اشد من اخطار القنابل الذرية والايدروجينية وذلك ان للحياة على سطح الارض دورات معينة ، وفى كل حوالى الفى سنة تصاب القشرة الارضية بمــا يشبه الطفح الذى يظهر على الجلد احيانا فتموت لذلك مقــادير كبيرة من البكتريا النافعة ، مما يؤدى الى قلة خصوبة الارض ، وارتفاع مستوى الماء فى البحار ، وانحسار الغابات وطول فترات الجفاف

ويعتقد هذا العالم ان هناك مظاهر كثيرة تدل على ان الكرة الارضــية اقتربت من ذروة تلك الدورات . اذ اصيبت مساحات كبيرة من الارض بالعقم نتيجة لموت البكتريا النافعة ، كما بدا انحسار مساحات كبيرة من الغابات . ولم تعرف بعد اســباب تلك الدورات ، ولا مدى اثرها فى الوقت الحاضر والمستقبل . ولكنها فى الماضى اهلكت الكثير من الحيوانات وغيرت الاجواء ، وبدلت من اشكال القارات ، مما دعا كثيرا من النــاس الى الهجرة على نطاق واسع غير سير المدنية !

صور ملونة للعين

ابتكر احد الباحثين مصباحا قويا لاستخدامه فى الابحاث والفحــوص الطبية للعين . ولا يزيد طول هــذا المصباح على ست بوصات ، لــكن الضوء الذى يشعه تبلغ قوته حوالى مليون شمعة فى البوصة المربعة ، فى حين ان قوة ضوء الشمس تقل عن ذلك بمقــدار ٢٠٪ . وقد امكن بواسطة هذا المصباح التقاط صور فوتوغرافية ملونة لشــبكية العين تساعد على تشخيص امراضــها

وعلاجها ، كما يمكن بواسطته تسجيل ما يطرأ على الخلايا الحية من تغييرات

اختزال تليفوني

يتنبأ احد العلماء بحدوث انقلاب في تصميم اجهزة التليفون يؤدي الى خفض أجور المكالمات التليفونية بين البلدان المتباعدة ، كما يؤدي الى زيادة وضوح الاصوات فيها . فضلا عن امكان استخدامه في توسيع نطاق برامج التليفزيون بحيث يتسنى تبادل الانتفاع بها بين مختلف انحاء العالم ، وكذلك تنظيم محطات الراديو بحيث تتضاعف قوتها ولا تتداخل بعض الاذاعات في بعض

ويبنى هذا العالم حدوث ذلك الانقلاب العظيم المرتقب على امكان ابتكار جهاز خاص لاختزال العبارات التي تقال في التليفون قبل نقلها عبر اسلاكه ، بينما يقوم جهاز آخر في محطة الوصول باعادتها الى اصلها . اما فيما يختص بالتليفزيون فيتم بواسطة جهازين مماثلين لاختزال معالم الصور المرسلة قبل نقلها ، ثم اعادتها الى اصلها عند وصولها !

معاجين التجميل

ابتكر بعض العلماء اخيرا طريقة جديدة لصناعة معاجين التجميل ، تمتاز عن المعاجين الحالية بانها لا تحتوي على نسبة كبيرة من الماء تجعل تعبئتها كثيرة التكاليف ، وتعرضها للفساد السريع وتبخر بعضها . وتتلخص هذه الطريقة الجديدة في تجفيف المعاجين المعطرة والملونة بحيث تكفي اضافة قليل من الماء الساخن اليها لاعادتها الى طراوتها ، مع احتفاظها بكل خصائصها

ذراع ميكانيكية

انتجت احدى المؤسسات «ذراعا» ميكانيكيا لاستخدامها بدلا من الذراع البشرية في المناطق المعرضة للاشعاعات الذرية ، التي لا يستطيع الانسان ان يبقى فيها طويلا . ولو كان الانسان في قوة هذه الآلة لاستطاع ان يحمل ٢٫٥٠٠ كيلوجرام فوق ظهره ، وان يرفع ١٫٥٠٠ كيلوجرام من فوق الارض ، ويحمل على ذراعه وهي ممتدة ٥٠٠ كيلوجرام . وتستطيع هذه الذراع ان تثقب المعادن ، وان تستعمل المطرقة والمنشار اذا اقتضى الامر ذلك

بلاستيك من السمك

وفق بعض علماء النرويج الى ابتكار طريقة دقيقة لانتاج نوع جديد من البلاستيك من بروتين السمك ، بعد معالجته بالماء ، ثم بمادة الفورمالديهايد وتسخينه بعد ذلك في أفران خاصة فترات معينة . وهذا النوع من « البلاستيك » شفاف يسهل تشكيله ، وهو يكتسب رونقا جميلا عند صقله . ولذلك يستخدم في صناعة حلى جميلة للسيدات ، كما يستعمل في صناعة الازرار الفاخرة وكثير من الادوات المنزلية

بايجاز

■ ابتكر احد الاخصائيين نوعا من الخميرة ، اذا اضيفت منه كمية صغيرة الى عجين الخبز ، ابطأت التغيرات التي

تطرأ عليه مسببة عفنه . وبذلك يمكن حفظه اكثر من اسبوع دون ان يتعفن

■ دلت التجارب العلمية على ان الماس اذا عرض لبعض انواع الاشعاعات الذرية ، اتخذ لونا أخضر ثابتا يزيد فى جماله وقيمته

■ ابتكر جهاز يوضع على المكتب بجوار التليفون ، فاذا طلبت رقما او دق جرسه معلنا أن شخصا يريد أن يتحدث معك ، وضعت السماعة على الجهاز فتسمع كلامه بوضوح . وبذلك تستطيع أن تكتب ما تشاء من ملاحظات ، وأن تباشر عملك اثناء المكالمة ، وفى الوقت نفسه تتفادى الضيق النفسى عندما يكون صوت المتحدث مرتفعا جدا او منخفضا جدا ، اذ أن الجهاز يعدل قوة الصوت بحيث يكون منتظما

■ ابتكرت مصيدة كهربائية للذباب تنبعث منها رائحة تجتذب الذباب اليها ، فاذا ما وقع فيها كهربته وحولته ميتا الى صندوق خاص ، يعرف امتلاؤه باضاءة مصباح خاص متصل به تلقائيا

■ ابتكر احد العلماء طريقة لصنع نسيج لا يتأثر بالاحماض والمواد الكاوية

■ ابتكر جهاز لتكسير البندق والجوز واللوز فى معامل الحلوى وغيرها من المؤسسات التى تستخرج زيوتها يقوم بفصل القشور عن الثمار بواسطة اطلاق شحنات كهربائية تفتت القشور ، ثم تنقلها مع الثمار الى جهاز آخر يعزل كل منهما فى ناحية خاصة

فوائد علمية

من اهم ما ينبغى مراعاته عند تنظيف الملابس محاولة ازالة البقع وقت حدوثها ، كما يستحسن اختبار أثر الماء وغيره من المحاليل المستعملة فى التنظيف فى قطعة من قماش الثوب المطلوب تنظيفه لمعرفة اثرها فى لونه ونسيجه . واليك وسائل تنظيف ثلاثة انواع من البقع الشائعة الحدوث :

١ – لازالة بقع القهوة ، يغسل الثوب أو موضع البقعة بالماء الدافىء والصابون ثم بمحلول ماء الأوكسجين المضاف اليه قليل من النشادر

٢ – لازالة بقع البويات الزيتية من الأقمشة القطنية او الصوفية ، تدلك بالبنزين أو الأثير . أما فى الأقمشة الحريرية فتستعمل لتنظيفها عجينة من كربونات المانيزيا والبنزين

٣ – لازالة بقع الفواكه من الملابس القطنية والصوفية ، تعالج بمحلول مكون من : ١٢ جراما من ماء الأوكسجين ، و ٩٠ جراما من محلول النشادر ، و ٤٠ جراما من الماء . اما فى الأقمشة الحريرية ، فتزال البقع بمحلول ملح الليمون او حمض الطرطريك . وهاتان المادتان تباعان فى الصيدليات

عجائب الزّجاج

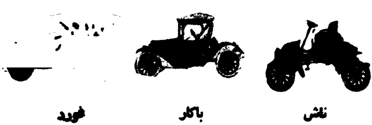
يتنبأ العلمـــاء بان يؤدى تطـــور صناعة الزجاج الى استعماله لرصف الطرق وبناء البيوت ومساكن السيارات وصنع الملابس وما اليها من مختلف الاغراض

عرف الانسان الزجاج منذ اكثر من خمسة آلاف سنة ، فالمصريون القـــدماء كانوا يحتفظون بالروائح والدهون فى اوان زجاجية . وكان الرومان يشربون النبيذ فى اكواب من الزجاج ، ولـكنـــه لم يكن زجاجا شفافا . وتروى احدى الاساطير القديمة ان كشفه تم مصادفة ، اذ كان لفيف من الصـيادين جالسين حول نار اوقدوها للاصـطلاء على احـد الشواطىء الرملية ، فلفت انظارهم وجود كرات صغيرة تتلالا تحت الرماد المتخلف من الوقود ، نتيجـة لتفاعل الرمل المنصهر مع الحجر الجيرى ومركبـات الصودا . وكانت هـــذه الـكرات اول مادة زجاجية صنعها البشر

وتطـــورت صناعة الزجاج مع الزمن ، حتى امكن انتاجه شفافا فى القرون الاولى بعد الميلاد . ومضت مئات السنين من غير ان تطرا على طريقة صنعه سوى تغييرات طفيفة ، اكسبت بعض انواعه الوانا زاهية ، او عدم القابلية للكسر

ولكن العلماء فى السنوات الأخيرة

امهات السيارات



قاموا بدراسات وتجارب عديدة ، اثبتت أن مادة الزجاج العجيبة يمكن اكسابها صفات جديدة تجعلها صالحة للاستعمال فى اغراض عديدة اخرى لا حصر لها .. فمثلا : أمكن صنع انواع من الزجاج تفوق الصلب فى متانتها وقوة تحملها ، بحيث يمكن ان تسير فوقها دبابة ثقيلة فلا تتأثر بذلك ، ثم تطوى كما تطوى السجادة.

وصنعت أنواع أخرى اخف وزنا من الفلين ، او يمكن ان تدق فيها المسامير ، كما يعد بعضها الآن لصناعة جدران المنازل والمؤسسات، لتحجز الاشعاعات الضارة وتمنع تسرب الحرارة وتريح العين اثناء العمل او القراءة والكتابة . ومن السهل تثبيت هذه الانواع فى اعمدة المسلح أو « الطوب » أو الاطارات المعدنية بمثبتات خاصة من البلاستيك. ويتنبأ الاخصائيون بان الجدران فى اكثر منازل المستقبل سوف تكون من هذا النوع من الزجاج

وتصنع الآن من الزجاج انسجة رائعة فى مرونة الحرير ، لا تحترق ولا تؤثر فيها العثة والحشرات ، كما انها لا تتأثر بالرطوبة ولا تحتاج الى كي . وهى تصلح لصناعة الثياب والستائر واغطية الفراش

وتضاف عجينة الزجاج الى عجائن البلاستيك ، فتنتج رقائق صلبة جميلة يرجى أن تستعمل فى بناء هياكل السيارات واجزاء « المنازل الجاهزة » . وبعض انواع الزجاج لا تتأثر بالحرارة المرتفعة ، ولذلك تصنع منها أدوات الطهى . وبعضها يحول دون تسرب الأمواج الصوتية ، ولذلك تغطى به جدران ابنية دور الاذاعة وغرف الجراحة وغرف النوم فى المناطق كثيرة الضوضاء . وقد تمكن أحد العلماء من أن ينتج نوعا من الزجاج تصنع منه لوالب « زنبركات » تمتاز عن اللوالب المعدنية الحالية بأنها لا تفسد مع كثرة الاستعمال !



بويك — شيفروليه — ستديوبيكر



ابتكارات



نظارة تضيء ليلا

تستطيع أن تقرأ فى الظلام إذا استعملت هذه النظارة التى أعد إطارها ، بحيث يلقى ضوءا على صفحات الكتاب الذى تطالعه أو الصحيفة التى تقرأ فيها



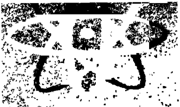
عجلة تدفىء اليدين

عجلة قيادة تثبت بداخلها أسلاك التدفئة ، تتصل بمنظم الحرارة ، بحيث ترفع درجة حرارة المعدن الذى صنعت منه العجلة فى الأوقات الباردة فقط ، فتدفىء اليدين



عربة تهدهد الطفل

عربة للأطفال زودت بموتور أعد بحيث يقوم أثناء الدارة بهز الطفل هزا منتظما يحثه على النوم الهادىء ، من غير أن يخشى عليه من السقوط أثناء [illegible]



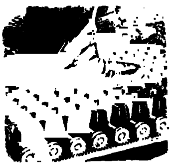
جديدة

راديو لا يزعج



في المستشفيات وغرف النوم ، يستطيع المرء أن يستخدم هذه « السماعة » كي يستمع إلى برامج الإذاعة ويتخير منها ما يشاء دون أن يزعج الذين يجاورونه

مسحة كهربائية للأحذية



كلما يضغط الرجل على هذه المسحة الكهربائية تدور مجموعة من الفرش الصغيرة تثبت في أعلاها فتزيل القاذورات العالقة بالأحذية وتخزنها في صندوق يتصل بها

يحاضر عن نفسه



[illegible]

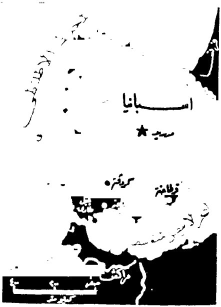


اسبانيا بالسيارة أوالقطار ، فالواقع انه برغم الاتصـــال الجغـرافى بين البلدين ، وبرغم الروابط الصـديدة بين شعبيهما ، فالاختلاف بينهمـا كبير فى كل شيء .. فى شــكل المعابد ، وفى المناظر الطبيعية ، وفى الملابس والعادات الشعبية . وهكذا لاتكاد تدخل البرتغال من الحـدود الاسبانية حتى تحس انك انتقلت فجأة الى جو آخر ارق واهدأ واكثر وداعة وشاعرية ، كمـا تلحظ أن ارض البرتغال اكثر خصبا وانتاجا ذلك لأن ٩٠٪ من مساحتها البالغ قدرها ٣٥ الف ميل مربع ، تكسوها الخضرة ، وينمو بها أكثر من ٢٫٧٠٠ نوع من الاشجار والحشائش والازهار بعضها مما ينمو فى شمال أوروبا .

وبعضها مما ينمو فى بلدان البحـر الابيض المتوسـط ، أو فى بلدان شمال افريقيا ، ولكن حوالى مائة نوع منها لا يمكن ان تنبت الا فى البرتغال . ولن تدهش بعد ذلك اذا عز عليك ان تجد متجرا للزهور لتوافرها فى كل مكان هناك !

□

ويمتاز شعب البرتغال بالحرص الشديد على مراعاة الكياســة واللياقة فى الحديث والمعاملات ، ففى المتاجر ، يخاطب كل عميل ــ مهما تكن وظيفته ، ومهمـا يكن مركزه الاجتماعى ــ بلقب « ســعادتك » وقارض التذاكر فى السكك الحديدية وغيرها من وسائل المواصلات يقول لكل راكب وهو يعطيه تذكرته : « ارجو لك رحلة موفقة » . على أن هـذا الأدب فى المعاملة يقترن دائما بالاحتفاظ بالكرامة والاعتداد بالنفس ، وانت تحس هناك ، سواء اكنت فى الريف أم فى المدن ، مزية كبرى يختص بها الرجال ، ففى الطرقات ترى النســاء يحملن جميع انواع الاثقال على رؤوسهن : سلال الخضر ، وحقـائب الملابس ، وقطع الأثاث .. بل صناديق الموتى ايضـا ! بينمـا ترى



خريطة للبرتغال
« حديقة أوروبا المطلة على البحر »



بائعات السمك فى البرتغال
لوحة للفنان « أدواردو مالت »

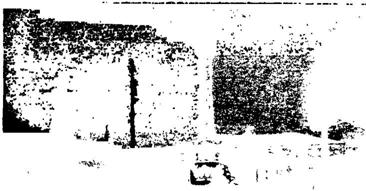
أزواجهـــن وأقاربهـــن يركبون الحمـــير ، أو يســـيرون الى جوارهن وايديهم فى جيوبهم !

ومن المنـــاظر المألوفه فى شوارع لشبونة ، ان ترى بائعات الســـمك ـ اللاتى يأتين من قـــرية « أوفا » التى يقـــال أن الفينيقيين انشأوها منذ آلاف الســـنين ـ وهن يتهادين فى دلال ، وعلى رؤوسهن سلال الســـمك الثقيـــلة ، غير آبهات بالنســـاء المصريات اللاتى يرتدين الثيـــــاب الباريسية أوالامريكية

وليس للنساء فى البرتغال حق التصويت فى الانتخابات العامة ، بل ليس لهن ـ حتى فى الاوساط الراقية ـ حق اختيـــار ازواجهن . وكذلك لا تستطيع المراة البرتغالية ان تفتح حسابا خاصا بها فى مصرف ، ولا ان تطلب جواز سفر بغير موافقة ولى امرها ، على انهذا لم يمنع بعض الشابات المصريات من الثورة على هذه الاوضاع ، ومنهن الآن من يتولين قيادة سياراتهن بانفســـهن ، ومن يتمسكن بحقهن فى اختيار ازواجهن

ومن المناظر المألوفة عند مدخل كل مدينة كبيرة فى البرتغال ، منظر الحلقة الخاصة بمصارعة الثيران ، على أن البرتغاليين لا يســـمحون كالاسبانيين بقتل الثيران فى حلبـــة المصـــارعة ، بل يكفى لكى يبرهن المصارع على براعته وحذقه ، أن يثقب جلده بسيفه ، وبذلك تنتهى المصارعة ، ويعلن فوزه !

وفى البرتغـــال ثلاث جامعات من اقدم جامعات اوربا ـ وتقع أولاها فى مدينة « كوامبرا » الجميلة ، القائمة على قمة تل شـــديد الانحدار فى وسط البرتغال . وقد اســـتهدفت هذه الجامعة فى نهاية القرن الثالث عشر



مدينة « لشبونه » .. عاصمة البرتغال

ومن عادة طلبتها أن يرتدى كل منهم بذلة سوداء أشبه بالردنجوت ، وفوقها معطف يشبه « البرنس »

واكثر أهالي البرتغال زهوا واعتدادا بانفسهم ، هم سكان مدينة « أو ـ بورتو » التى تعد الميناء الثانى هناك . وقد اشتق من اسمها اسم « البرتغال » كلها واسم لون من النبيذ يعد من أشهر أصنافه فى العالم . وهذا الاسم المركب نفسه يطلق فى اللغة البرتغالية على الميناء . ويؤكد سكان هذه المدينة وعددهم حوالى ثلث مليون ، أنها انشئت قبل الميلاد بألفي عام . وقد كانت طيلة قرون عديدة مركزا لرجال المال والاعمال ، وفى العصور الوسطى ، لم يكن يسمح لاى انسان بأن يقيم بها مالم يحترف لونا من الوان التجارة .

وما تزال الثيران وسيلة النقل لجميع الانتقال على طرق البرتغال ، وهي تعمل أيضا فى الحقول ، بل تعمل أحيانا فى البحار . ففى قرية الصيد القديمة المعروفة باسم نازارى ، حينما تعود الزوارق الجميلة فى المساء بمحصول اليوم من السردين ـ طعام البرتغال الاساسى ـ فان الثيران تجرها من المحيط الى الشاطىء .

وفى غرب مدينة « لشبونة » يوجد ساحل الشمس المعروف باسم « كوستادى سول » والمشهور باسم «ريفيرا البرتغال» ، لما أضفت عليه الطبيعة من جو شاعرى رائع ، وبه « فيلات » جميلة ، وفنادق عصرية ، كما يضم مقاهى ونوادى ليلية تجتذب الكثيرين من الاهلين والسائحين . وكثير من أهالى لشبونه الاغنياء يمتلكون منازل بهذه المنطقة يقضون فيها الصيف كما يقيم بهذه المنطقة كثير من الملوك والامراء المنفيين !

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]





استغل خصوم « لنكولن » طول قامته ، فبالغوا في تصويرها للتدليل على صحة اتهامهم اياه بالبلاهة . كما صوروه عقب انتصاره سنة ١٨٦١ رمزا للسلام كما يراه أهل الشمال ورمزا للحرب في نظر أهل الجنوب







فى حرب الالتى يوم .. يبدو لنكولن وهو يساوم على بيع عبد صــغير بأربعمائة مليون دولار انفقها فى تلك الحرب !



واحد من ١٨٠ الف زنجى ، انقذهم لنكولن اصدقاء ليصل الى الرياسة !

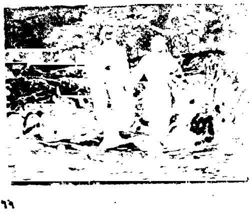


ولاية كولومبيا تتهم لنكولن بانه بلغ هدفه سابحا فى بحر من دمائها



لنكولن يزرع الخرائب والديون ليحصدها الشعب بعد انتصاراته

حتى فى ميدان القتال لاينسى لنكولن ان يدعو للتصويت له فى الانتخابات بينما الناخبون بين صرعى وجرحى ومشــغولين بدفن الاموات !



كيف نشكرك يا سيدى .. لقد اعدته الينا كما كان . كافاك الله عنى وعن اولاده بكل خير

الذراع المحطمة

بقلم الدكتور جورج سافا

كثيرا ما يصادف الطبيب فى حياته العملية عجائب ومعجزات لايستطيع لها تفسيرا او تعليلا ، فهو ـ مثلا ـ قد ينتهى من فحص مريض الى تقرير علاج معين لمرضه الواضح لاول وهلة ، ولكنه مع ذلك يشعر بدافع خفى قوى يحمله على اتباع علاج آخر يبدو خطيرا ، او غير معقول .. ثم تكون النتيجة المدهشة نجاح هذا العلاج الجديد !

كان ذلك منذ سنوات ، حينما اتصلت بى ادارة احد المستشفيات الكبيرة ، مساء يوم سبت ، بينما كنت اتهيأ لقضاء عطلة آخر الاسبوع وطلبت ان اوافيها فورا لاجراء جراحة خطيرة لعامل فى السكة الحديد تحطمت ذراعه فى حادث قطار !

ولما وصلت الى المستشفى ابتدرنى الجراح المقيم هناك قائلا : « لقد اعددنا العدة لبتر ذراع المصاب المسكين ! .. وحالته خطيرة كما سترى . فقد تهشمت ذراعه بين عربتين من عربات قطار البضاعة كان يحاول وصلهما .. ! على ان من حسن الحظ أن العامل المصاب من هواة المصارعة ، وجسمه غاية فى القوة ! »

وما كدت القى نظرة على ذراع المصاب فى حجرة الجراح ، حتى ايقنت أن بترها هو الوسيلة الوحيدة لانقاذ حياته .. فقد بدت أشبه بقطعة من العجين ، وبها كسور عديدة ، والدم ينزف منها بغزارة برغم التحوطات التى اتخذها المختصون فى المستشفى . وعلى هذا تهيأت لاجراء جراحة البتر ، وامسكت المشرط ، وهممت باعطاء الاشارة لكى يبدا طبيب التخدير مهمته ، اذ لم يخالجنى ادنى شك فى ان اية محاولة لعلاج الذراع مصيرها الفشل المحقق ، بل انها قد تقضى على حياة المريض لتعذر وقاية الذراع من التعفن ، او لتعذر بقائه حيا تحت تاثير المخدر ، طيلة الوقت الذى يستغرقه اجراء الجراحات المتعددة لاعادة بناء ذراعه المهشمة !

على اننى ـ لسبب لا ادريه ـ توقفت عن اعطاء الاشارة اللازمة لطبيب التخدير ، واخذت احدق فى وجه العامل المصاب ، فخيل لى ان

عينيه ترسلان نحوي نظرات كلها توسل واستعطاف لكي احفظ له ذراعه ، ولست ادري لماذا انطلق خيالي الى زوجه واولاده ، فتصورت انهم يبكون ويتضرعون الى ايضا ان ابقي لهم ذراع عائلهم الوحيد !

وشعرت على الرذلك بان ضميري يؤنبني على محاولة بتر ذراع الرجل ويتهمني بانني ما اقدمت على هذه المحاولة الا بدافع الكسل وتفادي المجهود الذي يتطلبه اصلاح الذراع المصابة .. وحاولت ان اتخلص من هذا التانيب الداخلي باقناع نفسي بان هذا الاصلاح ينطوي على خطر جسيم قد يودي بحياة المصاب . وهو لذلك يتناقض مع ابسط القواعد في دستور اسعاف المصابين .. ولكن نفسي لم تقتنع ؛ وخيل لي ان قسمات وجه المصاب تصرخ في وجهي : « لا تبتر ذراعي ! .. لست ابا بالموت ، انني افضله الف مرة على أن ابقى بذراع واحدة ، عاجزا عن اعالة نفسي واولادي ! »

وكان طبيب التخدير قد تملكه الضيق لطول وقوفي ذاهلا امام المصاب ، كما بدت الدهشة في وجوه جراح المستشفى ومساعديه ثم كانت دهشة الجميع اشد حينما فاجاتهم بقولي : « كلا ! .. لن ابتر الذراع ! »

وقال الجراح : « ان المصاب — بحالته هذه — لا يستطيع البقاء مخدرا اكثر من نصف ساعة .. وهذه المدة لا تكفي الا للبتر .. اما الجراحات المتعددة التي تقتضيها محاولة اصلاح الذراع فلن تستغرق اقل من ثلاث ساعات فضلا عن ان نجاحها مشكوك فيه ! »

وكان جوابي ان اصررت على رايي في عناد عجيب ، مدفوعا باحساس قوي لم املك ان ادفعه او ان اخفف من قوته !

وتم تخدير المصاب .. وشرعت في اجراء الجراحة الاولى لاصلاح الذراع !



كان علي اولا وقبل كل شيء ان اتم تنظيف الذراع المحطمة ، ثم اخذت في حياكة انسجة العضلات الممزقة واستغرق ذلك ساعة كاملة .. ثم بدات خطوة اهم واخطر وهي خطوة اصلاح العظام التي تهشمت ، ثم ترقيع المساحات الكبيرة التي تعرت من الجلد ، بقطع من جلد بطن المصاب نفسه ، حتى لا يتعرض للموت المحقق متاثرا بتعفن جروحه . وقد نزعت من جلد بطنه — بعد اصلاح ما امكن اصلاحه من العظام — اربع قطع من الجلد ، طول كل منها عشر بوصات ، وعرضها اربع بوصات ، وخطت هذه القطع الاربع معا على هيئة كم جعلته حول الذراع المصابة وبعد ان لففتها بالشاش المعقم ،

وضعتها فى الجبس .. وهنا فقط استطعت ان اتوقف عن العمل ، واطلقت زفرة طويلة وانا اردد نظراتى القلقة بين المصاب الذى بدا اقرب الى الموت منه الى الحياة ، وبين طبيب التخدير ، الذى بدا وقد تملكه الجزع والقلق خشية ان يعلت منه زمام تنفس المصاب وتتوقف ضربات قلبه .. ثم تطلعت الى ساعة يدى ، فاذا بالوقت الذى استغرقته ثلاث ساعات ونصف ساعة !

وقضيت بعد ذلك عشرة ايام ، اواصل ذود الموت عن المصاب فاقد الوعى – بنقل كميات كبيرة من الدم اليه كل يوم ! .. وكنت كلما فكرت فى احتمال موته ، ازددت فزعا وجزعا ! .. ولكنه فى اليوم الحادى عشر ، استعاد وعيه فجأة واخذت حالته فى التحسن !

وقد سرنى انى كسبت الجولة الأولى من المعركة ، ولكننى لم اكن اعرف ما حدث للذراع المختفية تحت الجبس ، وكان جائزاً ان يكون التعفن قد سرى فيها ، او ان ترقيع الجلد لم يقدر له النجاح !

وقضيت ٤٥ يوما اخرى ينتابنى الامل احيانا ، وتساورنى المخاوف احيانا اخرى ! واخيرا حان الوقت لازالة غطاء الجبس عن الذراع ، وكانت هذه احرج ساعة فى حياتى فاخذت فى انجاز هذه المهمة ، بينما تعلقت بيدى عيون من تجمعوا حولى من الاطباء والمساعدين .. فلما انتهيت من ازالة الجبس ، ثم الشاش كدت اقفز من فرط سرورى اذ كانت كسور العظام قد التأمت ، وانسجة الجلد قد استعادت حيويتها !

ولم اكن اتصور بعد ازالة العضلات الممزقة الكثيرة من الذراع ان حركتها يمكن ان تعود الى ماكانت عليه .. ولكن المصاب كان صاحب عزيمة قوية ، وقد استسلم لعلاج الاخصائيين فى صبر وايمان عجيبين .. وهكذا استطاع أن يستأنف عمله

وفى ذات يوم ، زارنى ذلك العامل ومعه زوجته واولاده ، واغرورقت عينا الزوجة بالدموع وهى تقول لى : « كيف نشكرك يا سيدى ؟ لقد اعدته الينا كما كان . كافاك الله عنى وعن اولاده بكل خير »

فقلت مبتسما : «لاتنسى ياسيدتى اننى عرضت حياة زوجك للخطر فى سبيل الاحتفاظ بذراعه . ولو انه مات وهو فى غرفة الجراحة ، لوجهت الى اللعنات لاننى حاولت المستحيل !»

وابتسم الزوج وهو يقول : « لم اكن ممن يصلون . ولكننى حينما تمددت فى غرفة الجراحة اخذت اصلى بحرارة لم اعرفها من قبل . وتوسلت الى الله ان يوحى اليك بالا تبتر ذراعى ، وان تفعل اى شىء آخر ولو كان فيه موتى ، اشفاقا على من بقائى حيا اتطلع الى نفسى والى اولادى فى حسرة واسى لاننى لا استطيع ان اعمل ، ولا استطيع ان اقوم بواجب رعايتهم والانفاق عليهم . وكان خالقى رحيما بى وبزوجتى واولادى ، فأوحى اليك بما فعلت ! »

[عن كتاب « مذكرات طبيب »]

النخلة الحزينة

للسيدة جليلة رضا

هذه ابيات رقيقة ، لشاعرة مصرية جديدة نقدمها لقراء « الهلال » .
وسيجدون فيها استعدادا يدل على مستقبل جميل فى الشعر العربى

وسبعٍ من النخل الرطيب بروضة   تهاجمهنّ الريح طوراً ، وتحجم
وقفْنَ وقوفَ الجند، عزماً ، وعزةً   وكلٌّ شجاع فى الحياة مُكرَّمُ
أراهنّ فى جوفِ الظلام عرائساً   من الجن، تغزو الكون والناسُ نوَّمُ
تجمّعن فوق الأرض فى شبه ندوة   ومجلسِ أنس لا يُفَضُّ ويُختمُ
ومِلْنَ بأعطاف الشجوفِ صبابة   فما هنّ إلا مُدْنفٌ ومُتيمُ
كأنى أرى حفلا تكامل حُسنُه   وراحت طيورُ الأيك فيه ترَنَّمُ
ولكنّ لى فى سِرْبهنّ نخيلةً   إليها أجيل الطرفَ دوماً وأنعمُ
بقلبيَ أدعوها ، بنفسى أجلُّها   بروحيَ أسرى فى سماها وأحلمُ
أبى الدهر إلا أن تكون بمعزل   ومنأى عن الأتراب تشقى وتسأمُ
وحيدةَ آفاقٍ وحسنٍ ومطلع   وجارةَ آلام تزيد وتُضرَمُ
إذا النّوء والإعصار عاثا وعربدا   وهبّتْ رياحُ الليل تنعى وتلطمُ
فليس لها بين الأنام مُساعد   وكلُّ رفيقٍ جانحٌ متبرِّمُ
ولا جارَ إلا طائرٌ مُترنمٌ   بأشجانها ، والصبُّ للصب يألمُ
فيا ويحها حيرى ألمَّ بها النوى   فلا رحمةٌ ترجو ولا تتوهمُ

جليلة رضا



* من التقاليد القديمة في بلاد الاسكيمو ، انه اذا نشب خلاف بين عائلتين ، دعى لفيف من الموسيقيين ووقف افراد العائلتين معاً فى دائرة ومن حولهم اتباعهم ومعارفهم، ثم تعطى كل عائلة فرصة لكى تسرد اتهاماتها ومواضع الخلاف فى صورة ازجال فكاهية على انغام الموسيقى. والفريق الذى يثير اكبر قدر من الضحك يعلن فى النهاية انه الفائز ، وعلى الفريق الآخر ان يقبل بغير مناقشة ما تقرره اكثرية الحاضرين ، على ان هذا العرض الهزلى الموسيقى للخصومات غالبا ما يبدد ما فى النفوس من حزازات

* اقامت احدى المؤسسات حفلة لتكريم عمالها وموظفيها المجدين الذين امضوا فيها اكثر من ربع قرن . وفى خلال الحفلة سئل احد هؤلاء عما حفزه الى الجد والاخلاص فى عمله : فاجاب بقوله : « ان لى زوجة وستة اولاد ! »

* اعلن احد رجال الدين الغربيين اخيرا انه على استعداد للقيام بمراسم الزواج للجميع بغير مقابل . وكل ما يطلبه من العروسين ان يشتريا بعض الادوات المنزلية منه ــ بنفس أسعار السوق ــ حتى يعينه ذلك على الانفاق على نفسه وعلى اولاده !

* اصيب فيل باحدى حدائق الحيوان بنوبة جعلته لا يطيق رؤية الاطفال . وكان قبل ذلك مصدر ايراد كبير للحديقة ، اذ كان يحمل الاطفال ويتجول بهم فى مقابل اجر معين . وقد ظهرت اعراض تلك النوبة عليه بعد حمله بعض الاطفال فى يوم عاصف ، وقد طير الهواء صحيفة اخذت تهتز امامه حتى غطت عينيه ، بينما استغرق الاطفال فى الضحك . وقد طلب اطباء المستشفى عرض الفيل على احد الاخصائيين فى التحاليل النفسية للحيوانات كى يحاول كسب عطفه ، وانتزاع العقدة التى سببت له النوبة !

* تدل الاحصاءات على ان استهلاك البن فى امريكا زاد فى السنوات الاخيرة ــ برغم ارتفاع اسعاره ــ زيادة كبيرة ، حتى لقد



زاد على ما تستهلكه منه كل شعوب العالم الاخرى . ويبلغ ما يستهلكه الفرد من البن فى السنة بامريكا الآن حوالى خمسين رطلا ، فى حين انه قبل اربعين سنة لم يكن يزيد على ثمانية ارطال !

* تدل الاحصاءات على ان اكثر من ثلاثة ملايين ونصف مليون طالب بامريكا لهم حسابات بالمصارف ، ويقدر رصيدهم فيها بنحو ٤٠ مليون دولار !

* تقدم احد اعضاء الكونجرس باقتراح دعا فيه الى سن تشريع بتخصيص يوم كل شهر أو شهرين يتوقف فيه الناس جميعا عن اعمالهم ، ما عدا رجال المطافىء ورجال الاسعاف والمستشفيات . كما يوقف التيار الكهربائى والطيران ومرور السيارات وصدور الصحف والاذاعة والتليفون والبريد والتلغراف وغيرها من اوجه النشاط المعروفة . وذلك حتى يتاح للناس فرصة للتامل والاستمتاع بالصمت وتقدير البركات الكثيرة التى تحيط بنا ونحن لا نشعر بها !

* انشأ احد علماء النفس الفرنسيين مدرسة اطلق عليها اسم « مدرسة الضحك » هدفها تعويد الناس الضحك العميق والاكثار منه. ويقول مدير هذه المدرسة : « ان الضحك افضل مهدىء للاعصاب ، كما انه مذيب لسموم الجسم والنفس والعقل ، ورياضة مفيدة لعضلات الوجه التى تكسبه جاذبية وحيوية وشبابا ، ولذلك ينبغى ان نضحك اكثر ساعات النهار . ولا سيما ان كل ما حولنا ــ فضلا عن الكثير من تصرفاتنا ــ مما يبعث على الضحك»

* قال احد الاعضاء فى مؤتمر دينى عقد اخيرا باحدى بلدان الغرب : « ان الدين الآن اصبح عند كثير من الناس كالسيارة العامة ؛ التى لا يستعملونها الا حين تكون سائرة فى الاتجاه الذى يريدونه ! »

* يتنبأ احد العلماء بأن اللغات المعروفة اليوم لن ينقضى عليها اكثر من مائة عام حتى تختفى ، أوتتركز كلمات كل منها فيما لا يزيد على مائة كلمة !

* قام لفيف من الاخصائيين بدراسة الكفايات الذهنية والعلمية لعدد كبير من الشبان والشابات ، ثم اعدوا تقريرا عن نتائج هذه الدراسة قالوا فيه : « لقد ثبت لنا انه الى جانب كل جامعى ظفر بدرجة الدكتوراه ، يوجد خمسة وعشرون آخرون لهم الكفاية التى تؤهلهم للحصول على هذه الدرجة ولكنهم لم يحصلوا عليها لاسباب أخرى !

* يؤكد بعض الطهاة أن الانسان حين يستولى عليه الخوف تنبعث منه رائحة خاصة تستطيع ان تميزها بعض الحيوانات ومن بينها الكلب ،



والى هذا يرجع تحفزه للدفاع عن سيده ، او للهجوم على القادم الخائف . كما ان الجواد يشم هذه الرائحة من راكبه

* عنى احد الباحثين بجمع قصص البخلاء ودراسة نفسياتهم. ومن اغرب ما كشفت عنه هذه الدراسة ، قصة رجل فرنسى ميسور الحال ظل يعيش سنوات فى منزل حقير لان مصباح الشارع يقع امامه مباشرة وينير غرفة نومه ليلا فيغنيه عن استهلاك الكهرباء !. وبين اولئك البخلاء عدد كبير يحتفظون بالوف الجنيهات فى بيوتهم خوفا عليها من المصارف . وهم يبتكرون وسائل مختلفة لحفظها ، ومن هذه الوسائل ان احدهم كان يحفظ كل ورقة من اوراق البنكنوت الكبيرة بين صفحتين اكبر منها من صفحات مفكرته بعد ان يلصق اطرافهما بحيث تبدوان كصفحة واحدة ! . ووجد فى أمريكا رجل يجمع فتات الخبز وبقايا الاطعمة من فوق المائدة بنفسه ويحفظها فى اناء خاص ، ثم يعيد تجهيزها فى الوجبة التالية !

* روى أحد الساسة الامريكيين انه وهو صبى جلس فى ذات ليلة مع عمه ـ احد رجال الاعمال ـ بمكتبه ، وضايقه ما ثار من المناقشات الجدية العنيفة بين عمه وشركائه ، فأخذ يلهو ببعض الادوات القريبة منه ، واتفق ان ضغط بيده على زرالنور فانطفأ ، وساد الظلام غرفة المكتب ، دون ان يفطن الى فعلته احد من الحاضرين . وكانت النتيجة ان ساد الصمت وهدأت العاصفة واستأذن الشركاء فى الانصراف . ثم علق السياسى الامريكى على ذلك بانه عرف كيف يستفيد من هذا الحادث فى الاجتماعات السياسية وغيرها كلما حمى وطيس المناقشات والمجادلات التى لا جدوى منها !

* تستورد انجلترا فى مواسم الاعياد عددا كبيرا من الديكة الرومية تنقل اليها مذبوحة من ايرلندا فى ثلاجات خاصة. وقد عمد



بعض التجار الى استغلال هذه المواسم وحشو الديكة بزجاجات من الويسكى حتى تدخل البلاد بغير رسوم جمركية . وظهر أن التجار يقومون بهذه العملية بدقة بالغة بحيث يصعب كشفها دون فحص الديكة بالاشعة

* يستعد علماء الفلك والطبيعة فى أمريكا ، وفرنسا ، وايطاليا ، وتركيا ، والهند ، واليابان ، واستراليا ، وجنوب افريقيا ، للقيام فى الصيف القادم بدراسات دقيقة للمريخ ، اذ أن البعد بينه



وبين الارض حينذاك سيكون ٣ر٤٠ مليون ميل . ويتوقع هؤلاء العلماء أن تقل هذه المسافة تدريجا حتى تبلغ بعد سنتين ٤ر٣٥ مليون ميل ، وبذلك يسهل عليهم دراسة جو المريخ والحياة فيه — ان كانت فيه حياة — كما تسهل عليهم معرفة حقيقة الأجسام الطائرة التى تكثر مشاهدتها كلما اقترب المريخ من الارض !

* قال « سمرست موم » الاديب والروائى المعروف فى حديث له : « اننى فى خلال السنوات الخمس الاخيرة لم انتج شيئا ذا اهمية ، ولكن هذا الانتاج التافه لقى رواجا لم تصادفه جميع مؤلفاتى من قبل ، وأعجب من ذلك أن مجموعة قصصى القصيرة — وبعضها كتب منذ نحو اربعين عاما — بيع منها ٢٧٧ الف نسخة فى عام واحد . ولعل ذلك يرجع الى أن أكثر الناس يصرون على اعجابهم بالأديب او الفنان حتى النهاية ، ولو فقد كل مزاياه التى حملتهم على ذلك الاعجاب ! »

* لوحظ منذ سنوات ان ضغط الدم عند الصينيين اقل منه عند الامريكيين . وكان يظن ان هذا يرجع الى عوامل وراثية ، ولكن التجارب التى اجراها بعض الباحثين بقياس ضغط الدم عند عدد كبير من الصينيين الذين عاشوا سنوات بأمريكا ، اثبتت ان متوسط ضغط الدم عندهم ارتفع حتى بلغ معدل الضغط الشائع بين الامريكيين . وكذلك اثبت قياس ضغط الدم عند بعض الامريكيين الذين أقاموا بالصين سنوات انه هبط الى ما يقارب الضغط الشائع عند الصينيين !

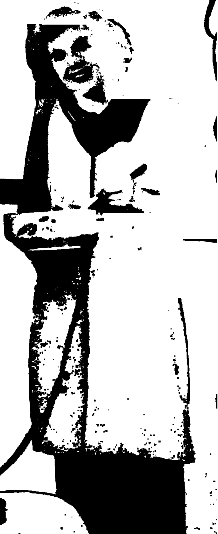
* يقوم أحد علماء الكهرباء بصنع جهاز يكون بمثابة فرقة « جازبند » . وذلك لاستخدامه فى ملهى كبير باحدى المدن الامريكية ، على ان تؤلف هذه الفرقة من ثلاثة « موسيقيين ميكانيكيين » : احدهم يعزف على «الجيتار» والثانى يعزف على « السكسفون » والثالث يعمل



على « الطبلة » . وقد وضع تصميم هذا الجهاز بحيث يبدا عمله فورا اذا وضع فى ثقب فيه مبلغ معين من المال . وبذلك يستطيع الراغبون فى الرقص ان يرقصوا على نغمات موسيقاه !

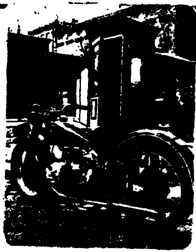
ادرت رقم التليفون الخاص بوصفات الطعام.. وها هى تطبق ما تمليه عليها الموظفة المختصة

التليفون في خدمة الجميع





احدى صالات قسم الترفيه عن الاطفال وقد وزعت بين الاجهزة والاسطوانات المخصصة لهم



قبل القيام برحلته على دراجته البخارية ، يتصل بقسم الاستعلامات التليفونية ليقف على البيانات الخاصة بحالة الجو

اتسع نطاق الخدمات التليفونية في كثير من بلدان الغرب حتى شملت كثيرا من المهام داخل المنزل وخارجه ، فخصصت إدارات التليفون أقساما لوصفات الطعام ، والتنبؤات الجوية ، وقصص الأطفال . وغيرها ، بحيث يكفي أن يدير المرء رقماً معيناً فيسمع مايشاء

يصغون باهتمام لاحدى قصص الاطفال ، منقولة عن قسم الترفيه عن الاطفال باحدى ادارات التليفون



الأوبرات الخالدة

حلاق اشبيلية

تقديم وتلخيص الدكتور محمود أحمد الحفنى

كان جوسيبي روسيني يعيش موسيقيا عازف بالنفير ، يقيم مع روجه ذات المزاج الموسيقى والصوت الحسن فى بيسارو إحدى القرى الايطاليه قرب الأدرياتيك . وقد كان ثمرة حياة الزوجين ذلك الموسيقار الفنان الخالد يواقيم روسيني . كان مولده عام ١٧٩٢ وأتم دراسته فى معهد الموسيقى بمدينة بولونيا . ومن بين مؤلفاته الغنائية التى بلغت ستاً وثلاثين مسرحية تلك الأوبرا الخالدة على الزمن الباقية على الدهر « حلاق اشبيلية » وهى التى لم تستغرق من أيامه غير ثلاثة عشر يوما ، ولكنه اعتزل فيها اعتزال

انبعث الصوت الموسيقى يخترق حجاب السكون والصمت فى اشبيلية مدينة الشعر والجمال . وكان مصدره قيثارة تترجم فى ألحانها عن حب عميق . ومن خلف النوافذ المغلقة والستائر المتشابكة فتاة ذات فتنة وجمال تصغى الى تلك الألحان فى شغف بالغ وتطلع زائد

كان هذا العزف صورة من ألحان أهل الجنوب فى تلك البلاد ، غير أنه كان يحمل فى هذه الليلة معنى حيا من معانى العاطفة الجياشة التى احسها قلب « روزينا » وقد اجتذبه النغم اجتذاب المغناطيس من خلف النوافذ المغلقة ..

كان هذا اللحن يتردد على سمعها كل امسية ، وانها لتعرف صاحبه ، فما كانت الستائر ولا النوافذ بقادرة على ان تحول دون معرفتها لهذا الفارس الذى يطوف بصوته الجميل ليهديها عطر الموسيقى والحب مع النسيم الصاعد اليها من خلف الأسوار . وكادت فى هذه الليلة تنكره . وسرعان ما تبينت انه لم يكن سوى ذلك الفارس العملاق الجميل الملتف بعباءته الذى يقطع النهار ذهابا وجيئة فى طريق دارها ، فاذا جن الليل اصطحب قيثارته ليتم تجواله ويفصح عن نجواه ويعبر عن هواه

النساك وانقطع عن العالم ليذهب بخياله الى رحلة إسبانية حيث تعيش المسرحية ويعيش أهلها . وقد انفسح المجال أمام إلهام الفنان فى تلك الوحدة المنقطعة حتى خاطب بروحه أشخاص القصة وناجى بيئتهم ، ودار بهم حيث تقلبت بهم الأقدار وسخر بهم أيضاً مع ذلك القدر الساخر وصور بموسيقاه ما كان يهدف اليه المؤلف فى هذه الكوميديا . ولقد كان نجاحه فى تصوير الفكاهة بألحانه لونا جديداً قلما عرفه الموسيقيون إلا فى النادر اليسير . ولم يتجاوز سن الموسيقار الثالثة والعشرين حين أخرج هذه الأوبرا الضاحكة

وهذه الكوميديا الغنائية مقتبسة من مسرحية شهيرة للكاتب الفرنسى بومارشيه، وقد أثارت عند ظهورها فى باريس عاصفة إعجاب حمت الشاعر الايطالى ستربينى على نظمها خصيصاً للاوبرا . وكان أول العهد بغنائها على المسرح بروما فى ٦ فبراير سنة ١٨١٦ بعد أن أتم روسينى معجزتها الفنية . ومن ثم مضت تتنقل بين دور الأوبرات فى مختلف الممالك والأصقاع حاملة معها عبير الشهرة الذائعة للموسيقار العظيم . وقد مضى على ظهورها مايقرب من قرن ونصف وهى ماتزال فى قوة طراقتها وعنفوان ابتكارها وروائع ألحانها ، كأنما قد فرغ من تلحينها منذ أمس

أما زمان القصة فالقرن السابع عشر . وأما مكان حوادثها فمدينة اشبيلية باسبانيا

لقد كانت فيما مضى تستمع الى ألحان ذلك الفارس بأذنها غير أنها الليلة تصغى اليها بقلبها ، فهى قد فزعت من سكينتها وحاولت الدنو من الهواء الذى يحمل اليها النغم الشجى . وسرعان ما اضطربت ودار بها الفضاء . على انها لم تتعرف الى الفتى ولم يتحدث هو اليها ، ولكنها تشعر بأنها تبادله الحب وتقاسمه احاسيس الغرام

كان هذا الفتى المتوشح ببرده احد نبلاء اسبانيا يتمتع بثراء عريض ويدعى الكونت « المافيفا » . وقد الزمته سكنى هذه المدينة نظرة عاجلة الى « روزينا » أصابته فى الصميم وتمكنت فى قلبه من شغافه فاقامته باشبيلية مدينة الشعر والخيال ، وتركته كفراشة حول محبوبته يخاطبها بلغة هواه وبألحان حبه ، وكأنه يبادلها على غير معرفة لواعج الصبابة والوجد وان لم يتحدث احدهما الى الآخر

□

كان الدكتور « بارتولو » طبيبا مسنا بلغ به الكبر مبلغه وقد عين وصيا وقواما على « روزينا » فياله من وصى . لقد ضرب حمايته القاسية وفرض رعايته العنيفة على الزهرة الباسمة الغضة . وهكذا احاط



احد مشاهد حلاق اشبيليه . وقد ظهر فيه الكونت
ألمافيفا وهو يغنى بينما أطلت عليه روزينا من الشرفة

وقد افلح الحلاق فى خططه البارعة وتمكن من أن يوصل حب الكونت . وأدركت « روزينا » أن هـذا الذى يدور حول قصرها بأغانيه متوشحا بعباءته لم يكن سوى محبها الذى هام بها ، وأن اقترانه بهـا هو امنيته الوحيدة فى هذه الدنيا .

ولكن « فيجارو » جمـع بين الصدق والتمويه ، فالبس الكونت غير حلته وخلع عليه اسما غير اسمه ، فزعم لها أن محبها طالب يسـمى « ليندورو » . وهى على اية حال قد تقبلت فى مزيد من الغبطة والرضى ذلك الحب القادم اليها من قلب ذلك الفتى المجهول وأجابت على غرامه ببطاقة تدل على قبولها

لقد وقعت هذه الرسالة موقع الماء من ذى الغلة الصادى ، ففرح بهـا فرحا ملك عليه مشـاعره . وبدأ « فيجارو » يدبر حيلة اللقاء الأول بين العاشقين ، فنصح للكونت أن يتنكر فى ثياب جندى اسبانى ، ولا باس ان يكون واحدا من أفراد الحملة العسكرية التى قدمت المدينة هـذا

المساء . ونصح له كذلك ان يتم تنكره بالتظاهر بالسكر

وهكذا أتم الكونت مظهره التمثيلي ودخل قصر الطبيب طالبا اليه أن يأذن له في المبيت ، وهو طلب يسمح به لكل غريب ولا سيما اذا كان هذا الغريب أحد جنود البلاد . ولكن الدكتور « بارتولو » الذي اقام من قصره سجنا يحجز فيه الفتاة عن رؤية العالم ما كان ليسمح بمبيت فتى قد يكون هو نافذتها الى الدنيا التي لايجب أن تراها بعينها قبل زواجه منها ، فانكر على الضيف طلبه . ودار بينهما جدل ، وارتفع الصياح بينه وبين الطبيب العجوز ، فكانت هذه الجلبة داعية لقدوم «روزينا» وفي براعة خاطفة استطاع الحبيب ان يدل حبيبته على نفسه ، وهمس اليها بذات قلبه ، واتفقا معا على اسلوب للتراسل بينهما . وهنا لا يتمسك الجندي الغريب بالمبيت ، فقد نال مأربه وفاز بكل ما كان يبتغيه . وهو لذلك لا يبدي مقاومة لرجال الشرطة حين استدعاهم الطبيب للقبض عليه . فلقد مضى معهم حتى اذا أصبح بعيدا عن القصر كشف امره للضابط ، فأطلق سراحه حين علم مكانته

□

ما كان هذا اللقاء كافيا ولا مغنيا عن هذا القلب الملتهف شيئا . فهو لقاء كالذي قيل فيه : ماسلم حتى ودع وكان على « فيجارو » ان ينقب عن حيلة جديدة قد ينفسح فيها المجال لتلاقي الحبيبين في زمن أطول وفرصة اكبر واجدى . و « فيجارو » لايضيق بذلك وهو العليم بدقائق القصر

وهكذا استطاع ان يدخل الكونت القصر متنكرا لا في ثياب جندي بل في اسمال فقير لا يخشى خطره . وليكن هذه المرة صديقا لمعلم الموسيقى « دن باسيليو » ونائبا عنه لمرضه يقوم بالتدريس للفتاة . وقد ارتاب الطبيب « بارتولو » فيه بادىء ذي بدء ، غير ان الكونت تمكن من اقناعه

وما كان اعظم ثقة الطبيب به حين قدم اليه تلك الرسالة التي كانت « روزينا » قد بعثت بها اليه ، وزعم له انه عثر عليها في الفندق الذي يقيم به الكونت . وكأنما اراد ان يظهر له مدى استعداده لمعاونته على ايقاف هذا التيار بين روزينا وحبيبها بتشويه سمعته لديها . واغتبط الدكتور « بارتولو » بذلك ايما اغتباط . واضله تصوره الباطل ووهمه المخدوع فاستدعى «روزينا» لمدرسها المزيف وقدمه اليها باسم « دن النزو »

وهكذا سخر القدر من رجل كان بالامس هو الرقيب على « روزينا » فاصبح اليوم هو الذي يقدمها الى حبيبها من حيث لايدري . وسرعان ما تمزق الستار الشفاف وتبينت الفتاة انها امام حبيبها المتنكر في زي رسول معلمها

بدا الكونت يلقنها درس الغناء ليثبت شخصيته المزعومة . وبينما الطبيب متشاغل مع « فيجارو » اتفق الكونت مع « روزينا » في اثناء الدرس على ان تفر معه الليلة عن

طريق سلم يتصل بشرفة حجرتها حيث قد أعد العدة لاتمام قرانهما .

وفى هذه الاثنـــاء قدم مدرس الموسيقى الاصيل ، فكانت مفاجأة غير سارة . وكان يمكن أن تتعقـد الامور وتنكشف الحيـــلة لولا أن « فيجـــارو » تدارك الامر وأوهم المدرس « باسيليو »أن حضوره فى هذه الساعة مغامرة بصحته فهو مريض محموم مرتفع الحرارة وعليه أن يعود من ساعته الى الفراش . وتجاوب الكونت مع هذه الخـدعة الطريفة بكيس من النقود قدمه الى هذا المدرس ، فادرك الامر وقبـل الرشوة عن طيب خاطر .. وفاز من الغنيمة بالاياب مع كيس النقود

كان لابد للكــونت من التخلص السريع من هذا الموقف على اى حال ، بينما أزداد الطبيب تشككا وارتيابا .. بل لقد وجد سبيله الى تشكيك الفتاة فيمن احبته وأتمنته على وديعة قلبها فقدم اليها رسالتها اليه . ولم يكن الكونت قد أنبأها بانه هو الذى دفع بها الى الطبيب ليزيد ثقته به ولم يستطع فى غمرة نجواه ونشـوة افراحه وغنائه واشتغاله بتدبير حيلة الفرار معها أن يبين لها شيئا من أمر هذه الرسالة . فاستغلها الطبيب الداهية واستطاع أن يقنع «روزينا» أن حبيبها له أكثر من معشـــوقة واحدة . وما أسرع ما دبت الغيرة فى نفسها ، وانحلت عقدة الثقة والايمان بمن كانت تريد أن تقاسمه الحياة ، فاطلعت الطبيب على خفية أمرها ، وعلى ما كانت تعتزمه من الفـرار معه الليلة . وأستغل الطبيب الموقف أتم استغلال .. وفى غليان هـــذه الغيرة الملتهبة اقنعها ايضا بقبولها اياه زوجا

ولم يشأ الدكتور « بارتولو » أن تفلت الفرصة من يده أو أن يمضى زمن قد تراجع «روزينا» فيه نفسها وتغير من رأيها ، فمضى مسرعا ليستحضر مسجل العقود لينجز عقد قرانه بها . وما كان أشد فزعه واســتغرابه حين التقى أثناء الطـريق بمدرس الموسيقى « دن باسيليو » فافهمـه ان ذلك الذى ادعى صداقته والنيابة عنه لم يكن غير الكونت « المافيفا » . فزاد ذلك فى حرص هـــذا الطبيب العجوز على استنجاز مهمته والتعجيل بها خوف الوقوع فى شرك حيـــلة أخرى . واتفق مع « دن باسيليو » على أن يقوم الاخير باحضار مسـجل العقود ويمضى به الى المنزل ، بينما يقوم هو بدعوة رجال العدالة ليشرفوا الحفل ويكونوا شهود القران

وما أن خلت « روزينا » الى نفسها حتى راجعت قلبها وأحست بخطأ تسرعها فى قبول زواجها من الطبيب المحطم ، وهى التى ما زالت أذنهـا مليئة بأصداء كلمات حبيبها وغرامه الذى تلقته عنه درسا موسيقيا لايزال يخفق به فؤادها . غير انها مع فرط هذا الشوق ، كانت أحشاؤها من الغيرة تذوب فى نار حامية الوطيس

أسدل الليل ستور الظلام ، واقبل الكونت « المافيفا » و « فيجارو »

ومعهما السلم ، فاسنداه الى شرفة « روزينا » وارتقيا اليها ، وما كادت تراهما حتى انكرت عليهما فعلهما ، كما مقتت من حبيبها غدره . ولكنه اسرع فافهمها سر البطاقة ، واعلمها ان الطالب والجندى والمدرس جميعا ليسوا سوى شخص واحد هو الحبيب المخلص لها ، وانه هو النبيل الكونت « المافيفا » ، فرحبت به واستقبلته اسعد استقبال

واثناء حديثهما اختفى السلم فلم يتمكنا من الهرب . وظهر فى البيت « دن باسيليو » ومسجل العقود . فتقدم « فيجارو » فى لباقته المعهودة واخبر المسجل ان العروسين حاضران وان عليه التعجيل باتمام عقد القران

وحاول « باسيليو » ان يتدخل فى الامر ، ولكن اسكته سيف المعز وذهبه نعم لقد اسكته مسدس الكونت وكيس آخر من النقود . وفى مثل لمح البصر اصبح هو احد شاهدى العقد الذى تم اجراؤه بشهادة « فيجارو » معه

اقبل الطبيب الهرم ليشهد سخرية القدر بحظه .. ودخل البيت ومعه رجال العدالة . فلما شهد الكونت اوسعه سبا وتأنيبا وقذفا وسماه الشارد الأفاق ، وطالب الشرطة بالقبض عليه . وفى وقار المنتصر الهادىء تقدم الكونت وكشف للحاضرين عن مقامه من نبلاء اسبانيا حيث لا يجوز المساس بشخصه . واذ ذاك تراجع رجال الشرطة من امامه . ثم اعلن الحضور انه و «روزينا» الآن زوجان قد تم قرانهما وفق الشريعة والقانون .. وامن المسجل على قوله

ولم يسع الطبيب المتداعى الا ان يقف موقف التسليم وان يبارك هذا الزواج ان راضيا او كارها ، وان يمنح العروسين تهنئته وتبريكه ، بينما اضفى « فيجارو » على الحفل من روحه المرح وفكاهاته البديعة الشائقة ما اضاف الى السرور سرورا وقد وفى للكونت بعهده فكان فى وفائه وفى مواقفه وحيله جديرا بان لا ينسى الزمان فى مأثوراته اسم « حلاق اشبيلية »

التغيير الجوى المفاجىء

عندما تخرج من مكان دافىء لتتلقى جوا باردا فى الخارج ، خذ — قبل خروجك — نفسا عميقا من انفك واكتم الهواء فى صدرك . فهذا يؤدى الى دفع الدم الى سطح الجلد ، مما يمكن الجسم من مقاومة صدمة التغيير الجوى المفاجىء . واحتفظ بفمك مغلقا حتى يتهيأ جسمك لمواجهة هذا التغيير



سلطة أدبية

خبراء ... فى اللصوصية !

عندنا خبراء فى التشريح الجنائى ، وفى مضاهاة الخطوط ، وفى شتى النواحى التى يفتقر الكشف عن حقائقها الى خبرة ومعرفة ... فلماذا لا يكون لدينا خبراء فنيون فى اللصوصية يرشدون رجال الأمن الى حيل اللصوص التى يتخذونها فى السلب والنهب ؟

كان ذلك فى بعض العهود الغابرة للأمة العربية ...

فى كتاب « المسعودى » المسمى « مروج الذهب » أنه اذا تقدمت السن باللصوص ، ولم يستطيعوا ممارسة المهنة ، رفعوا الى الدولة رغبتهم فى التوبة ، فقبلت الدولة توبتهم ، وأطلقت عليهم لقب «التوابين» ، ثم جعلت منهم خبراء فنيين ، اذا حدثت حادثة من سلب أونهب أواختلاس ، دعوهم الى بحث اسرارها ، فيعرفون من اقترف هذه الحادثة ، ويدلون عليه

وكان الخليفة العباسى « المعتضد » يعول على هؤلاء التوابين فى كشف السرقات ، وله معهم أقاصيص !

وفى كتاب « الف ليلة » ما يشير الى ان بعض البلاد العربية ـ كالقاهرة وبغداد ـ كانت تتبادل هؤلاء الخبراء الفنيين للاستعانة بهم فى مشكلات اللصوصية !

قصر لمن ينسخ الكتب !

كان الوزير « على بن مقلة » مضرب المثل فى جودة الخط ، وكان له أخ يسمى « أبا عبد الله » حسن الخط مثله ، وقد اقام « ابو عبد الله » عند « سيف الدولة » ، وانقطع لخدمة « بنى حمدان » ينسخ الكتب ، واستمر فى عمله سنين

ويقص « ياقوت » من نبا هذا الرجل ان الدولة الحمدانية كانت تقوم بأمره خير قيام ، فخصصت له دارا واسعة حسنة ، وجهزتها بالفراش والرياش ، وأعدت له فيها مجلسا للكتابة ، فاذا ضاق صدره بالنسخ نهض يتمشى فى الدار ، وطاف على جوانب البستان ، ثم يعود الى مجلسه ، فينسخ ما يخف عليه ، وقد اجتمع فى خزائن الحمدانيين من خط « أبى عبد الله بن مقلة » ما لا يحصى من الاوراق ...

الست ... فلانة !

تكتب الصحف : السيدة فلانة ، ويقول الناس في لهجتهم الدارجة الست فلانة

وواضح ان كلمة « الست » محرفة عن كلمة « السيدة » ، اذ حذفت بعض حروفها بكثرة الاستعمال ، طلبا للاختصار

على ان كلمة « الست » قديمة في تاريخ الأمة العربية ، وبها لقبت بعض المشتغلات بالعلم والسياسة ، في عصور سحيقة ، وصغرت كلمة « الست » على « ستيتة » ، ويستعمل هذا التصغير في تسمية بعض النساء في مصر الى اليوم ، ولا سيما في الصعيد

وقد اراد بعض اللغويين ان يدلل على أن كلمة « الست » ليست محرفة عن « السيدة » ، وانما هي ذات معنى خاص ، فالذى يقول : يا ستى ، يريد ان يقول : يا ست جهاتي ، تكريما واكبارا ، وكناية عن تملكها له من كل ناحية ، فالجهات الست هى : امام ، وخلف ، وفوق ، وتحت ، ويمين ، وشمال !

وفى ذلك يقول « البهاء زهير » :

بروحى من اسميها بستى	فينظر لى النحاة بعين مقت
يرون بأننى قد قلت لحنا	وكيف واننى لزهير وقتى
ولكن غادة ملكت جهاتى	فلا لحن اذا ما قلت ستى

ويبدو ان التعبير بالجهات الست عن التملك والسيطرة تعبير قديم ، فقد وقفت على بيتين للنظام هما :

حبى لعمرو جوهر ثابت	وحبه لى عرض زائل
به جهاتى الست مشغولة	وهو الى غيرى بها مائل

ويرى بعض الباحثين أن كلمة « الست » معناها فى الهندية : العفاف... فهل أخذت كلمة « ستى » عن الهندية ؟

اقتل الهواء ...

قال « الاسكندر » لأستاذه « ارسطو » :

ــ لقد اعيانى اهل العراق ، ما اجريت عليهم حيلة الا وجدتهم قد سبقونى الى التخلص منها ، فلا استطيع الايقاع بهم ، ولا حيلة لى معهم الا ان اقتلهم عن آخرهم ، فماذا تقول ؟

فاجابه « ارسطو » :

ــ لا خير لك فى ان تقتلهم ، ولو افنيتهم جميعا... فهل تقدر على الهواء الذى غذى طباعهم وخصهم بهذا الذكاء ؟ فان ماتوا ظهر فى موضعهم من يشاكلهم ، فكأنك لم تصنع شيئا !..

محمد شوقى امين

الثقافة ..
فى أخبار

وحى المرأة .. يغلب وحى الفطرة !

يشهد مجلس الدولة نزاعاً طريفاً بين ديوان « وحى المرأة » للأستاذ عبد الرحمن صدقى ، وديوان « وحى الفطرة » للأستاذ عبد الحميد جليلة .... وسبب هذا النزاع أن الديوان الأول ظفر بإحدى الجوائز فى مسابقة تشجيع الإنتاج الأدبى بوزارة المعارف ، فتغلب وحى المرأة على وحى الفطرة ، ولذلك رفع صاحب الديوان الآخر قضية أمام مجلس الدولة يطالب فيها بالجائزة ، ويستند فى دعواه إلى كتاب ألفه فى ٤٠٠ صفحة ينتقد فيه ديوان وحى المرأة ...

« ابن الرومى » ... فى أوربا

يعنى المستشرق المجرى الدكتور عبد الكريم جرمانوس بدراسة « شعر ابن الرومى » ويرى فيه شاعراً كبيراً يجب أن تعرفه أوربا وأن ينال فيها الشهرة الجديرة به ، بعد أن هضم المستشرقون حقه ، فلم يذكروه إلا فى سطور معدودة ، وقد زار الأستاذ « جرمانوس » مصر وبعض بلاد الشرق قبل الحرب الماضية ، وألف عن رحلته كتاباً ترجم إلى لغات مختلفة

مجمع المجامع ... فى مصر

منذ عهد غير بعيد دعا طائفة من أقطاب العلم والأدب فى مصر إلى إنشاء مؤسسة تضم أنواعاً من المجامع يختص كل منها بنوع من العلوم والفنون والآداب ، على أن يكون المجمع اللغوى واحداً منها ، وأن تسمى هذه المؤسسة « مجمع المجامع » ، وكان من بين الداعين لذلك الأستاذ الدكتور محمد عوض محمد وزير المعارف الحالى ، وينتظر أن يبعث الآن هذه الفكرة ويعمل على تحقيقها

شيخ علماء الجزائر

اختير فضيلة الشيخ البشير الابراهيمى شيخ علماء الجزائر عضواً مراسلا فى المجمع اللغوى ، وهو من المجاهدين الذين يعملون على نشر الثقافة العربية وتعميمها فى بلاده ، وبذلك يستكمل المجمع اختيار أعضاء يمثلونه فى مختلف بقاع العالم العربى

بعث جديد لشعر بشار

يملك الشيخ الطاهر بن عاشور شيخ علماء الزيتونة فى تونس مخطوطة فريدة فى العالم الجزء الأول من ديوان « بشار بن برد » وهى تضم شعره من حرف الألف إلى حرف الراء ، وتحوى أكثر من خمسة آلاف بيت ، ولم تكن كتب الأدب تحفظ من شعر بشار إلا القليل ، ولذلك تعتبر هذه المخطوطة بعثاً جديداً لهذا الشاعر الفذ ، ويجرى الآن طبعها فى مصر ...

المراجعة الأدبية

بقلم الأستاذ أنيس المقدسي

وليست المراجعة الادبية مماينفرد به عصرنا الحاضر ، فقد عرفها ادباؤنا فى كل الاجيال السالفة وان لم يكن لهم صحافة يعرضون فيها على الجمهور مايريدون وذلك فيماوضعوه من تراجم للادباء ، تصفهم وتصف اثارهم كما فعل الثعالبى فى يتيمة الدهر ، والفتح بن خاقان فى قلائد العقيان ، وابن بسام فى الذخيرة ، والخفاجى فى ريحانة الالباء والمرادى فى سلك الدرر

على ان هؤلاء الكتبة برغم حاجتنا الى مصنفاتهم لا نستطيع التعويل التام على ما فيها من اوصاف اذ هى غالبا مطبوعة بطابع التعميم او التأنق والغريب ان بعض كتابنا المصريين قد يدفعهم حب التأنق البيانى الى اتباع طريقة الاقدمين فيعمدون الى اوصاف وتشابيه لايجدالقارىء فيها شيئا غير جلجلة الفاظ لا طائل تحتها

ان المراجعة الادبية التى تهم الجمهور المثقف اليوم هى تلك النظرة المتزنة المبنية على سعة اطلاع وحسن نظر . والمراجع القدير هو الذى يرسم لنا ، دون غرض أو هوى صورة واضحة يبين فيها على ايجازها ما يلى :

١ ـ المزايا البارزة فى القطعة الادبية ومدى قيمتها العامة

٢ ـ النسبة فيها بين مرامى الاديب ومسالكه اليها ، فنعرف مبلغ اجادته او اساءته

وسبيل المراجعة هو سبيل الايجاز المفيد ، فهى ليست دراسات نقدية مسهبة تبسط فيها التفاصيل وتشرح الدقائق ، بل هى صورة اجمالية للمعالم الرئيسية

وكما انه لا يجوز للمراجع تعمد ارضاء الجمهور بعرض ما يستهويهم فقط ، كذلك لا يجوز له أن يندفع مع نزعاته الشخصية او معتقداته الخاصة فيغفل واجب الاتزان الفكرى ويجمح به القلم الى ما يشين النقد الادبى من اسفاف ومهاترة وتحامل

ولبيان ما نقصد اليه من أصول المراجعة والفرق بين غثها وسمينها نثبت هنا بعض الامثلة تاركين للقارىء ان يتأملها ويحكم بنفسه عليها . فلنبدأ بكتاب تاريخ التمدن الاسلامى لجرجى زيدان :

ظهر هذا الكتاب سنة ١٩٠٢ فى خمسة اجزاء كل جزء يتناول ناحية من نواحى الحضارة الاسلامية . فتصدى له المراجعون والنقاد بين مبالغ فى تقريظه قادر له حق قدره ، وحامل عليه لا يرى خيرا خذه ! ومن

الفريق الاخير الشيخ بشير النعماني من علماء الهند الذي لم يكن همه الا نبش ما يستطيع نبشه من هفوات وسقطات وقد عرضنها عرضاً ظاهر التحامل حتى لقد يخيل الى القارىء العادي أن هذا الكتاب من سقط المتاع ، وان عدمه خير من وجوده

والواقع أنه — على الرغم من بعض المآخذ — فتح جديد في كتابة التاريخ العربي . وقد شهد له بذلك معظم العلماء من عرب ومستشرقين .

والمقابلة نشير الى مراجعة مجلة المقتطف له اذ كانت تتناول كل جزء وتعرضه للجمهور عرضا نزيها محاولة وزنه بميزان الروية والانصاف دون أن تتغاضى عما تراه من مآخذ او امور تحتمل المناقشة واعادة النظر

ولننتقل الى كتاب آخر هو كتاب « في الشعر الجاهلي لطه حسين : »

احدث هذا الكتاب عند ظهوره سنة ١٩٢٦ ضجة كبيرة في الاوساط الادبية ، وقد كتبت في الرد عليه كتب ورسائل بعضها لا يخرج عن حد الطعن والهجاء الفارغ . اما مراجعته في الصحف فمن افضلها كلمة ليعقوب صروف الذي تناول الكتاب فقراه قراءة المتروي . ثم عرضه على القراء عرضا شرح فيه روح الكاتب ونظرياته . ولم يتردد في تبيان شكه متى راى موجبا للشك كقوله عطفا على ما جاء في الكتاب من أن ما بقى من الشعر الجاهلي الصحيح قليل جدا لا يمثل شيئا ولا يدل على شيء : « فوقفنا وقفة المرتاب لانه اذا وجد شعر جاهلي صحيح ، فالمرجح انه يمثل حال قائليه وبيئتهم » .

وكقوله مفندا لنظرية ان تماثل اللهجة والمذهب الكلامي في الشعر الجاهلي مع اصحابه من قبائل مختلفة دليل على انه محمول عليهم في الاسلام ، « ولو انعم النظر في اللهجات العربية الشائعة الآن في مصر والشام والعراق وتونس والجزائر والمغرب ، بل في القطر الواحد ، لترجح لديه أن الاختلاف بينها لا يقل عما كان بين لهجات قبائل العرب . ومع ذلك فالاشعار التي ينظمها شعراء هذه البلدان متماثلة لا يختلف بعضها عن بعض الا كما يختلف شعر شاعرين من بلد واحد »

وما يقال عن مراجعة المؤلفات يقال عن نقد المؤلفين . فهذا شوقي ، وهو اشهر الشعراء المحدثين ، فليس ببدع ان يكثر الناظرون في شعره والمتصدون لوصف ديوانه . ولو جمع كل ما قيل فيه لملأ مجلدا كبيرا . على انه لا بد من القول ان لشوقي مريدين اذا وصفوه وضعوه في السماك الاعلى . ولهؤلاء احتداد لا يرون رايهم بل قد يغلو احدهم فيهبط بشوقي الى ما دون مقامه . وبين هؤلاء جماعة وقفوا وقفة المنصف ، كما فعل المرحوم محمد لطفي جمعه ، اذ تناول الشاعر فرسم لنا صورة عامة له وعرض لنا شعره في نزعات خمس هي : حب العظمة ، حب الجمال ، الحب العام ، الاصلاح القومي والخلقي ، التدين . ثم اخذ يبين اثر هذه النزعات في شعره مشيرا الى ما يتراءى له من ضعف او قوة ، والى تأثر الشاعر بادباء فرنسا الذين عرفهم واطلع على شعرهم



المختار من صحف العالم

فكرة الشهر

درس من القمر

للأديب المعاصر فيكى باوم

من أحب الأمثال إلى نفسى ذلك المثل الصينى القائل « حينما يغدو القمر بدراً ، فإنه يأخذ فى التراجع والاظلام . وحينما يبلغ الذروة فى الاظلام يأخذ فى الاضاءة والاشراق »

ان فى هذه العبارة ــ على بساطتها ــ لحكمة بالغة ، ولقد أثرت فى حياتى تأثيراً كبيراً منذ سمعتها من راهب بأحد الأديرة البوذية فى الصين ، إذ أعانتنى على أن أحتفظ بالهدوء والرضا والصبر والايمان فى أغلب الأوقات التى صادفت فيها شدائد ومتاعب وأزمات ، ووقتنى من الاندفاع فى تيار الزهو والغرور فى أوقات النجاح المفاجىء والتوفيق إلى بلوغ ذروة الجاه والسلطان

ان ثمة أملا وعزاء فى الايمان بأن أحلك ساعات الألم والحزن والضيق لن تدوم . وفيه من ناحية أخرى تحذير من المبالغة فى تقدير مزايا الثروة والقوة والجاه

وإذا كان الفرد العادى فى حاجة إلى ذلك الايمان ليتسلح به فى ميادين الحياة ، فلا شك فى أن الحاجة إليه أشد ، عند الزعماء ، وعند الحكومات والشعوب . فالواقع انه خلاصة التاريخ وتجارب البشر على اختلافها فى كل زمان وكل مكان ، بل هو القانون الخالد الذى يسير الكون بمقتضاه ، وتدور حوله نظم الحياة



الحب العذرى

بقلم الفيلسوف المعاصر برتراند رسل

الحب للحب ، اوالحب بلا غاية .. عاطفة من اقدم العواطف الانسانية ولكنه لم ينتشر بين الناس بصورة واضحة الا فى العصور الوسطى فى البلاد الاوربية

ولباب ذلك الحب اعتبار المحبوبة شيئا قدسيا ، اسمى من ان تصل اليه يد العاشق الولهان ، ولهذا لا يطمع فى الوصال ، ويقنع بمايبذله لكسب قلب الحبيبة من مجهودات شاقة ، اهونها معالجة نظم الاشعار وعزف الالحان على القيثار ، واصعبها اظهار البراعة فى القتال ، والتفوق على الاقران !

وفى رايى ان صعوبة منال المحبوبة هو السبب النفسانى فى اعتقاد سموها واحاطة شخصها بهالة من التقديس . فاذا كان فى مقدور العاشق ان ينال محبوبته ، فلن يكون حبه لها عذريا او شاعريا . وقد كان ذلك الحب الذى شاع فى العصور الوسطى موجها الى نساء من الطبقة العليا ذات السلطان والجبروت ، لايستطيع العاشق ان يتصل بهن اتصالا جنسيا مشروعا او غير مشروع . يضاف الى ذلك تأثير الكنيسة الهائل الذى اوقع فى الانفس ان الاتصال الجنسى أمر شائن مستهجن ، فاصبح الشعور الجميل بالحب غير ممكن ، الا اذا كان حبا أفلاطونيا خالصا

ومن المتعذر على القارىء المصرى ان يتصور الحالة النفسية لشعراء الغزل والغرام فى القرون الوسطى ، فقد كان الشاعر منهم يتدله فى حب فاتنته ولكنه لا يطمع فى الاقتراب منها باية صورة من الصور . وقد يتوهم القارىء المصرى ان ذلك الحب لم يكن الا تقليدا من تقاليد الآداب فى ذلك العصر . ولكنى أؤكد له ان حبا كحب دانتى لبياتريس كان جارفا صادقا بدرجة لا يمكن ان يصل اليها عشاق العصر الحديث ولكن اهل تلك العصور كانوا يرون ان الحياة الدنيا لا قيمة لها ، وان الغرائز الدنيوية ليست الا نتيجة للخطيئة والفساد ، ومن اجل ذلك كانوا يكرهون الجسد ورغائبه ، وكان المثل الاعلى للسعادة عندهم هو الوصول الى حالة من النشوة الروحانية التى لا تشوبها شائبة من شوائب الجسد ولذاته ! فاذا احب احدهم اية امراة محترمة فانه فى هذه الحالة لم يكن يسمح لنفسه بأن يتصور اتصاله بها اتصالا جنسيا ، لان كل ما هو جنسى دنس فى نظره .. وعلى هذا لم يكن امامه

سوى الاتجاه العذرى او الشاعرى الافلاطونى ، القائم على الخيال

▭

ولما انتهى العصر الوسيط ، وبزغ فجر النهضة ، استعادت حضارة القدامى ، ولا سيما الاغريق ، سطوتها فانسلخت عن الحب صبغته الافلاطونية وان بقيت له صبغته الشاعرية . ولكنها شاعرية صريحة تهدف الى الفوز بقرب المحبوبة والتمتع بوصالها ..

وبلغ من لزوم التعبير الشعرى عن عاطفة الحب فى عصر النهضة ، ان كان العاشق الذى لا يفتح الله عليه بقصيدة عصماء يبث بها محبوبته هواه ، يستاجر شاعرا لهذا الغرض .. وكان من الشعراء من يحترف ذلك النظم ، باجر معين يتقاضاه على كل بيت من الشعر !

وما ان سهل منال المراة ، حتى انتهت الحاجة الى الاسلوب الشعرى فى الغزل ، واستعمل الرجال وسائل اخرى لاقتناص قلوب النساء ولا شك ان سهولة منال المحبوبات فى العصر الحديث قد اثرت فى الشعر والفن والموسيقى تاثيرا هادما

فانسب موقف تقفه المراة لازدهار الشعر والفن ، ان تكون عسيرة المنال ، ولكن فى غير استحالة تورث اليأس ، وهذه هى الحالة التى كانت سائدة بعد عصر النهضة ، لان التقاليد كانت تحمل المراة على التمنع وعدم الاستسلام بسهولة لمن يخطب ودها

وقد بلغت شاعرية الحب ذروتها العليا فى العصر « الرومانسى » وهو ذلك العصر الذى يمكن ان نعتبر الشاعر شيلى امامه وصاحب لوائه فانه حينما كان قلبه يخفق بالحب كان يصب عاطفته فى قالب شعرى رائع ، لان محبوبته كانت تضن عليه بالوصال . ولو ان تلك المحبوبة الفاتنة البائسة « اميليا فيفيانى » لم تحمل الى الدير قسرا ليحول آلها بينها وبين الاجتماع بحبيبها الشاعر لما ظفر الادب بتلك الروائع الفذة من شعر الغزل والنسيب التى جعل عنوانها « ابسيكيديون » .. !

▭

وقد فشت عقب الثورة الفرنسية موجة فكرية فى اوربا وفى امريكا ، مؤداها ان الزواج ينبغى ان يسبقه حب عذرى ، فلا يقوم الزواج على اساس التقاليد والاتفاق بين الاسرتين بغير نظر الى عواطف العروسين .. ولكن التجربة اثبتت فشل كثير من زيجات الحب العذرى ، لان ذلك الحب يوهم العروسين انهما سيعيشان فى نشوة دائمة ، ثم تاتى وقائع الحياة الزوجية ، وما يكتنف الاتصال الجنسى من توافق او تنافر ، فتتبدد تلك الصورة الخيالية ، وتكون الصدمة شديدة العنف غالبا ، ولا سيما للمراة ، اذا كانت قد تزوجت وهى جاهلة بحقائق الاتصال الجنسى كل الجهل ، او تربت على النفور منه !



جموع الناس : كان عملى يستلزم ان احضر اجتماعات لجان عدة كل اسبوع ، بل كل يوم ، وكنت اضيق بهذه الاجتماعات ضيقا شديدا ، واخرج منها دائما مصدع الراس محطم الاعصاب ، اذ كنا غالبا نخرج منها بغير نتيجة ، وذلك لأن كثيرين من المشتركين فى هذه اللجان كانوا يطيلون النقاش فى اشياء تافهة ، وينفعلون لغير سبب ظاهر . وأدهشنى ان زميلا لى كان يتتبع المناقشات فى هدوء دون ان تبدو عليه امارات السأم والملل ، فلما سألته فى ذلك ، اجاب قائلا : « كنت مثلك اضيق بهذه اللجان ، ولكننى صرت اجد فيها متعة بعد ان اخذت احلل نفسيات المشتركين فيها ، واتساءل لماذا يعارض احدهم باستمرار مشروعات معينة ، ولماذا يغضب آخر منهم عند ذكر اقتراح لا ضرر منه ، ولماذا يتشكك عضو ثالث فى كل شىء . وهذه الدراسة جعلتنى اهتم بحياتهم خارج العمل . فنشأت بينهم وبينى صداقات شخصية مكنتنى من ان افهم اسرار سلوكهم وانفعالاتهم . فالاول كان يعانى شقاء فى حياته العائليـــة ، والثانى كان يشكو مرضا معينا ، والثالث كانت لديه عقدة نقص خلفتها ظروف نشأته الاولى . فبـــدأت اعذرهم واشفق عليهم ، ولا امل من شهود مآسيهم النفسية تمثل على مسارح هذه اللجان . ان نظرة سيكولوجية عميقة للناس وسلوكهم اشبه بالزيت الذى يسهل حركة العجلات ويزيل الجفاء والعداء بين الناس »

التعليم فى الكبر : سمعت كثيرين يتمنون ان يتاح لهم تعلم لغة اجنبية او مادة معينة ، ولكنهم مع ذلك لا يكادون يعملون شيئا لتحقيق هـــذه الامنية . وقد سألت احدهم فى ذلك ، فقال : « اعتقد أن هـــذا النوع من الدراسة لا يتفق مع سنى الآن ، ثم ان عملى لا يكاد يدع لى متسعا من الوقت لشىء آخر » . وهاتان فى الواقع حجتان واهنتان ، فالمرء يستطيع ان يتعلم أى شىء وان يجيد اى لغة ولو تجاوز الخمسين . ومهما يكن ضيق وقت المرء فانه لن يضيق عن شىء يحبه حبا صادقا قويا ، ولـــكن هذا الحب لا يكون كذلك الا بعد رعاية وعناية

كثيرا ما يبدأ المرء تعلم شىء ثم يتملكه اليأس لانه لم يتقدم فيـــه .

والواقع انه لا بد من فترات انتكاس وتوقف اثناء تعلم اى شىء ، وذلك ريثما يتاهب الذهن للاستيعاب ووصل حلقات المعرفة التى قدمت اليه

وصية رجل اعمال : سئل احد رجال الاعمال ان يحدث بعض خريجى الجامعات عن أسرار النجاح فى الحياة العملية ، فكان مما قاله لهم : « نصيحتى لكم الا تشتتوا جهودكم فى القيام باكثر من عمل واحد فى وقت واحد ، فالخير كل الخير فى أن تركزوا تفكيركم فى عمل واحد ، وان تعملوا على تجويده وتحسينه . ولتكن قراراتكم واضحة حاسمة فيما يصادفكم من مشكلات ومهام ، ولا تضيعوا وقتا فى تنفيذ هذه القرارات . ويجب ان يخصص كل منكم وقتا لعمله ، ووقتا لراحته . والا ينساق مع تيار السرعة التى يحسب كثيرون انها صفة لازمة لحياتنا الراهنة . ان النجاح يتوقف على نوع العمل والانتاج قبل اى شىء آخر . ولا شك ان السرعة تفسد العمل وتضعف التفكير ، هذا الى انها تثير ما هو كامن فى النفس من عناصر الخوف والقلق »

نادى المليونيرات : الفت فى احدى بلدان الغرب جماعة تهدف الى اطالة شباب اعضائها والاحتفاظ بصحتهم وقوتهم حتى سن متأخرة . وترى هذه الجماعة ان الذين يستمتعون بالصحة والشباب اولى بلقب « مليونير » من اصحاب الثروات الطائلة ، ولذلك اطلقت على ناديها اسم نادى « المليونيرات » . ومن شروط الانضمام لهذا النادى أن يتعهد العضو باتباع ما يلى :

- ■ أن يستمتع بجمال الطبيعة ويتريض فى الهواء الطلق وعلى شواطىء البحار ما استطاع الى ذلك سبيلا ، فاذا عجز عن ذلك ، استمتع بأشعة الشمس ربع ساعة على الأقل كل يوم فى احدى شرفات المنزل الذى يقيم به
- ■ ان يتنفس تنفسا عميقا فى اغلب الاوقات ، وان يكثر من الاستحمام ويروض نفسه على الاسترخاء والضحك فى معظم اوقات فراغه
- ■ ان يبدأ طعامه وينهيه دائما بخضر او فاكهة طازجة
- ■ ان يحلل جميع مخاوفه ويقف على اسباب قلقه ، وان يجعل من ذهنه معرضا للذكريات الجميلة والمناظر الرائعة واللوحات الخالدة
- ■ لا يخشى مرور الوقت وتقدم السنين ، فان عمره لا يقاس بعدد السنين التى يعيشها ، وانما بشباب ذهنه وروحه ونفسه
- ■ ان يتخذ لنفسه فلسفة واضحة فى الحياة ، وان يحس دائما انه اغنى واسعد من اصحاب الملايين



١٧ ألف جنيه ثمن لطابع بريد

بقلم ماريون هارجروف

لقيت مرة صديقا من رجال الاعمال كانت تبدو عليه امارات الضعف والاعياء ، فلما سالته عما به ، اجاب بانه يشكو ارقا منذ بضعة اشهر ، اذ يعود الى البيت كل يوم مرهقا مضطرب الاعصاب ، فاذا اوى الى مضجعه جافاه النوم وعجز عن وقف تيار التفكير فى متاعب العمل ومشكلات الغد ، وبقى كذلك اكثر ساعات الليل

وعلمت منه انه استعمل عدة ادوية كما لجأ الى وسائل كثيرة لمعالجة ذلك الارق المضني ، ولكنها كلها لم تفده شيئا ، فقلت له : « يحسن ان تجرب طريقة اخرى ، هي هواية جمع طوابع البريد ، فانا اعتقد انها افضل الهوايات للمعاونة على الاسترخاء وتهدئة الاعصاب ! »

وعمل الصديق بنصيحتى ، فتوجه الى متجر للطوابع واشترى منه (البوما) يحتوى على ١٢٥٠ صفحة خصصت بها مواضع لنحو ٥٥ الف طابع من جميع بلاد العالم ، كما اشترى مجموعة كبيرة من الطوابع المختلفة ، وملقطا خاصا ، وعدسة مكبرة ، وما الى ذلك من الادوات اللازمة لممارسة تلك الهواية

وبعد بضعة ايام اخبرنى بانه عاد الى ذلك المتجر شاكيا من انه يجد صعوبة فى التمييز بين الطوابع ، كما ان بعضها لا توجد فى (الالبوم) مواضع خاصة بها ، فزوده صاحب المتجر بكتاب يبين طريقة تمييز الطوابع ، و (كتالوج) خاص بها . ثم لم اره الا بعد اسابيع ، فاذا هو تبدو عليه سمات الصحة ، وابتدرنى قائلا : « شكرا لك على نصيحتك ، لقد زايلنى الارق الآن ، اذ كلما عدت الى البيت اسرعت الى طوابعى وقضيت نحو ساعة فى فحصها وتنظيم حفظها ، فتهدأ اعصابى ويتحول تفكيرى عن متاعب العمل وهمومه ، فاذا اويت الى مضجعى بعد ذلك ، استغرقت فى نوم عميق ! »

اننا لا نعرف بالتحديد عدد هواة جمع طوابع البريد فى مختلف انحاء

[illegible]

[illegible]

اذ يواجه بهذا الفيض كثيرا ما يضطر الى تخصيص مجموعته لناحية معينة فيجمع ــ مثلا ــ الطوابع التي تحوى صور الطيور ، او اللحى ، او الخرائط او طوابع المستعمرات او الجمهوريات وما الى ذلك

وفى كل مناسبة هامة يصدر فيها طابع جديد ، يحرص كل هاو على ان يقتنى « فرخا » منها يحتوى على خمسين طابعا او مائة طابع ، وذلك لثقة جميع الهواة ان هذه الطوابع سوف ترتفع قيمتها يوما من الايام . على ان المتحمسين من الهواة يسخرون ممن يقصرون هوايتهم على ذلك ولا يعدونهم هواة بحق بل تجارا طلاب ربح . ولكن هؤلاء يردون على سخريتهم مثلها ويصفون من يركز اهتمامه بجمع الطوابع لتكملة المجموعات فقط بانه من المبذرين او المجانين !

ولعل اسعد هؤلاء الهواة حظا ، هو رجل من وشنطون ذهب الى احد مكاتب البريد فى عام ١٩١٨ ليشترى « فرخا » من طوابع جديدة قيمة كل منها بحوالى خمسة قروش ، فاتفق ان الرجل الذى كان يتقدمه فى صف المشترين رد للبائع « فرخا » طبعت عليه طائرات مقلوبة طالبا « فرخا » آخر غيره . وقامت بينهما مشادة راى هو انهاءها بان تطوع لاخذ ذلك « الفرخ » لنفسه . ولم تمض على ذلك بضعة ايام ، حتى تبين ان هذا « الفرخ » هو المجموعة الوحيدة التى بها مثل هذا الخطأ ، فبيع بنحو ٢٥٠ر٥ جنيها . وقيمة الطابع الواحد منه الآن فى السوق نحو ١٧٥ر١ جنيها !

[عن مجلة « هاربر »]

زوجة بيتوس

كان بيتوس من رجال الدولة فى روما ، فاشترك فى مؤامرة ضد الامبراطور كلوديوس ولكنها كشفت ، وعزم الامبراطور على الاقتصاص من المتآمرين ، فلجأ كل منهم الى الانتحار تخلصا من العذاب والعار ، غير ان بيتوس تردد وتراجع . ولم يجرؤ على اغماد السيف فى صدره بيده ، فما كان من زوجه (اريا) الا ان تناولت السيف ، واغمدته فى صدرها ثم انتزعته وهو يقطر دما ، وقدمته لزوجها قائلة :

ــ بيتوس .. انه لا يؤلم كثيرا !

فتناول منها السيف حينذاك واغمده فى صدره قائلا : « نعم .. يا حبيبتى » . وسقط معها على الارض جثتين هامدتين !

ممنون الفيلسوف

قال «ممنون» الفيلسوف لنفسه : « اذا اردت ان ابلغ ذروة الفلسفة اى ذروة السعادة .. فما على الا ان اخمد فى نفسى وساوس العاطفة وان اقتصد فى جميع مطالب الجسد وعلى هذا لا اسمح للجمال او الحب بالتدخل فى حياتى ، كما اقلل من الطعام والشراب ما استطعت . وما دام الريع الناتج من ثروتى المودعة فى مصرف باريس الجديد يغنينى عن الناس ، فلن اضطر الى منافقة احد او مجاملة احد ، ولن احسد احدا او يحسدنى احد . اما اصدقائى فساحرص على صداقتهم ، لان الصداقة الخالصة من اسس السعادة الكاملة .. !

وبعد ان قرر « ممنون » هذه المبادىء التى يجب ان يلتزمها فى حياته الجديدة ، مضى الى النافذة واطل برأسه منها ، فرأى سيدتين واقفتين على الافريز تحت النافذة مباشرة : احداهما شابة حسناء ، والاخرى فى سن الكهولة ، وكانت الاولى تتحدث الى الثانية ، بينما هذه تبكى وتنتحب ، فشعر بالعطف عليها ، وذكر ان الفيلسوف الكامل يجب ان يلتمس السعادة الحقة من طريق اسعاد الآخرين ، وازالة الآلام عن نفوسهم ، وعلى هذا هبط اليهما مسرعا وطلب الى الشابة الحسناء ان تذكر له اسباب حزنها حتى يعمل على ازالة هذه الاسباب

وشكرت له الفتاة عنايته بأمرها وقالت : « لسته استطيع ان اذكر تلك الاسباب ، الا اذا تفضلت بالذهاب معى الى حيث اقيم ! »

ولم يتردد « ممنون » فى اجابة هذا الرجاء ، وهناك فى غرفة انيقة بالمنزل الذى تقطنه ، جلس على مقعد امامها ، وراح يحدق فى وجهها وينصت اليها وهى تتحدث عن عمها الوصى عليها ، وعن قسوته فى معاملتها ، وتقتيره فى الانفاق عليها ، ومعارضته ان تتزوج الشاب الذى تبادله الحب !

وكانت نظرات الشابة الحسناء وهى تتحدث تلتقى حينا بعد حين بنظرات الفيلسوف ممنون ، ولما كان صوتها يزداد خفوتا ، فقد اخذ يقترب بمقعده منها شيئا فشيئا ، حتى وجد نفسه اخيرا بجانبها تماما وقد التصقت ساقه بساقها والتفت ذراعه حول خصرها ، وتلاقت شفتاه بشفتيها فى قبلة حارة !.. وفيما هو يهم بالدخول فى قبلة اخرى ، اذا بباب الغرفة يفتح فجأة ويدخل منه عملاق مدجج بالسلاح ، صاح به والشرر يتطاير من عينيه : « الموت لك ايها الخائن ! »

ووقف الفيلسوف الجديد تأملا واجما ، لا يدرى ماذا يفعل ، وقد كاد ينسى الفتاة فى غمرة خوفه على حياته ، ولكنه تذكرها مرغما حين اقتربت منه وهمست فى اذنه وهي تهم بالفرار من الغرفة :

ـ اعطه بعض المال ، فلعله يعفو عنك !

وتنفس الصعداء ، اذ وجد منفذا للخلاص من هذا المأزق الرهيب ، واخرج كل ما معه من المال ، ولكنه احجم عن ان يمد يده به الى العملاق المسلح الجبار ، ثم تنفس الصعداء مرة أخرى اذ سارع هذا الى انتزاع المال من يده ، واشار اليه ليخرج من الغرفة ، فخرج مسرعا ، وانطلق عائدا الى منزله وهو لا يكاد يصدق انه نجا !.

وفى المنزل وجـــد الفيلسوف « ممنون » بطاقة دعوة الى مأدبة طعام فى منزل أحـــد أصـــدقائه ، فحدث نفسه قائلا : « لو بقيت فى المنزل وحيدا محزونا نادما ، فسوف تعاف نفسى الطعام ، وبذلك تسوء صحتى .. واذن فالفلسفة الكاملة تحتم أن ألبى هـــذه الدعوة ، وان احرص على ان آكل قليلا واشرب قليلا ، وان انسى احزانى بين الاصدقاء الأوفياء المخلصين ! »

وهناك فى المأدبة ، ادرك اصدقاؤه انه محزون لسبب ما ، فأخـــذوا يلحون عليـــه فى ان يغرق احزانه وهمومه فى الشراب ، وقال ممنون لنفسه : « ان قليلا من الخمر يصلح المعدة وينعش القلب » .. وهكذا اقبل على الشراب قليلا قليلا ، حتى سكر !. ولما نهض الجميع عن المائدة اقترح احـدهم ان يلعبوا النرد ، فوافق « ممنون » وهو يقول لنفسه : « ان قليلا من اللعب مع الاصدقاء لن يضر » . وهكذا خسر فى اللعب كل ما كان معه من النقود واستدان من احـــد الاصدقاء ثلاثمائة فرنك ذهبا خسرها كلها ، ثم حدثت مشادة بين اللاعبين انتهت بان طوح احدهم



[illegible]

[illegible]

يائسا وسقط تحت الشجرة القائمة أمام المنزل

□

وفيما هو كذلك راى تلك الشابة الحسناء تسير امامه مع عمها المزعوم وهى تنظر اليه وتتضاحك ساخرة!

ولما اقبل الليل ، بسط قليلا من الاعشاب الجافة عند جدار البيت ، واستغرق فى النوم لفرط ما يعانيه من الاجهاد والحزن والألم!

وراى فى نومه طيفا يغمره النور ، له ثمانية اجنحة ، وليس له راس او قدم او ذيل ، فساله : « من انت ؟ ! »

فاجابه الطيف : « انا احد سكان الزهرة ! »

فقال له : « الا تستطيع أن ترد الي عينى وصحتى وثروتى التى فقدتها جميعا فى يوم واحد ؟! »

ثم اخذ يقص على الطيف ما جرى له ، فقال له : « اننا فى عالمنا لا نتعرض لمثل هذه المخاطر .. فليس لدينا نساء محتالات يخدعن البسطاء امثالك ، وليس لنا أصدقاء يسرق بعضهم بعضا باسم اللعب ، ثم تقوم بينهم مشاجرات يفقد فيها احدهم عينه . كذلك ليس عندنا مديرو مصارف مختلسون ، ولا ملوك يقتلون العدالة حين تدخل قصورهم .. ونحن لهذا كله نعيش سعداء متآخين متساوين فى الحقوق والواجبات ! »

ــ وماذا اصنع بحياتى ايها الطيف وقد فقدت كل شيء ؟. الا اجد لى مكانا فى عالمكم هذا السعيد ؟.

ــ كلا !. ان عالمنا لا يصلح لك وانت اسير جسدك المصنوع من طين عالمكم الارضى ومائه .. ولكنك قد تعيش فى عالم آخر مماثل حين تتحرر من اسار هذا الجسد .. ولسوف يتغير حظك بعد قليل .. انك لن تسترد عينك المفقودة ، ولكنك ستعرف كيف تتذوق بعض السعادة حين لا تفكر مرة اخرى فى أن تصبح فيلسوفا كاملا !

ــ هل من المستحيل ان يبلغ الانسان ذروة الكمال فى الفلسفة ؟

ــ نعم ، من المستحيل ان يبلغ انسان منكم ذروة الكمال فى أى شيء .. فى الصحة ، أو القوة ، او السعادة ! ونحن ابعد ما نكون عن هذا الكمال المطلق .. ولكن هناك عالما آخر .. بعيدا ، كل مستحيل فيه يصبح ممكنا .. ولكن .. اين هو .. اين هو ..؟ لا احد يدرى !

ولما استيقظ « ممنون » من سباته ، قرر أن يطلق الفلسفة وكل ما يمت اليها بسبب ، وأن يعيش حياته كما يعيش غيره من الناس !

عجز النبوغ

حينما كانت « عصبة الامم القديمة » فى ايامها الاخيرة ، رات احدى لجانها أن تخفض مرتبات موظفيها لمواجهة نقص ميزانيتها . وكان من اعضاء هذه اللجنة عالمان كبيران هما : « البرت آنشتين » صاحب نظرية النسبية ، و « هـ . ا . لورنتز » من مشاهير علماء الطبيعة ، فعهدت اليهما فى اجراء الخفض المطلوب ، وسلمت اليهما كشوف المرتبات ، حيث اخذ كل منهما يعمل على حدة لانجاز تلك المهمة . فلما فرغا منها ، لوحظ أن النتيجتين مختلفتان وغير معقولتين . ولم يسع العالمين الكبيرين ازاء ذلك الا أن استغرقا فى الضحك لاخفاقهما فى القيام بهذه العملية الحسابية البسيطة ، ثم ندبت اللجنة أحد المحاسبين العاديين للقيام بها ، فاداها على ما يرام !

ولادتها خطر على زوجها



دعى احد كبار الاطباء الاخصائيين لاجراء ولادة عسرة ، فبذل جهدا كبيرا حتى تمكن فى النهاية من انقاذ حياة الأم والوليد ، برغم انقطاع الأمل فى ذلك . وكان زوج الوالدة جالسا خارج غرفة الجراحة يترقب النتيجة وقد غرق فى لجة من القلق واليأس والأسى ، ففاجاه الطبيب بأن حمل المولود بين يديه وعرضه عليه من خلال النافذة الزجاجية التى تفصل بينهما قائلا له : « اهنئك بولدك وبنجاة والدته ! » . ووقف الرجل لحظة مبهوتا ، ثم سقط على الارض مغمى عليه ، فاصيب بارتجاج فى المخ استدعى علاجه وقتا طويلا !

وكانت هذه أول مرة تعرضت فيها حياة زوج للخطر بسبب ولادة زوجته !

عزاء مؤقت !

كان احد الشبان العائدين من ميدان القتال يتجول فى أحد الأحياء التجارية ، وفيما هو يتأمل المعروضات فى واجهة منجر للملابس ، سمع خلفه نشيجا مكتوما ، ثم تبين انه صادر من سيدة مسنة ، معها شيخ اشيب أخذ يحاول تهدئتها ويعتذر اليه قائلا : « سامحنا اذا كنا قد ازعجناك يا بنى !.. لقد كان لنا ابن يشبهك تماما ، وقتل فى الميدان ! »

وعلى اثر ذلك دعاه الوالدان المسنان الحزينان الى أن يقضى معهما فترة من الوقت ، يقوم خلالها بدور ولدهما الوحيد الفقيد وكأنه عاد اليهما حيا ، فلم يسعه الا قبول

دعوتهما ، وكان ان اشتريا له من ذلك المتجر بذلة بنيــــة اللون ، لأن ولدهما كان يحب هـذا اللون ، كما اشتريا له قميصـــا ورباط رقبــة وحذاء . وذهبا به بعد ذلك الى أحد المطاعم حيث طلبا له الوانا شهيــة مختلفة كان ابنهما يحبها . ولما حانت ســاعة الفــراق ، ضمتـــه الأم الى صدرها ضـــمة الأم الحنـــون ، واغرورقت عينا الأب وهو يصافحه مودعا شاكرا له ان هيأ لهما فرصة للعزاء بعض الوقت !

صاحب المظلة المسروقة



اعتـــاد « بريان هيوز » احد رجال الاعمال ان يتردد فى الايام الممطـــرة على احد البارات المزدحمة ومعه مظلته الثمينة.

وهنــاك يضعها فى مكان ظاهر ، ثم ينزوى فى أحد الاركان ليلهو بمراقبة من يحاول سرقتها ، ثم يتبعه بعد ان يسرقها الى الطريق . وما يكاد هذا يفتحها لاتقاء المطر حتى تتدلى من أسلاكها لوحة كتب عليها بخط واضح « هــذه المظـلة سرقت من بريان هيوز » ، وفيما هو يتأملها متعجبا ، يتقدم هو اليه فيحييه فى ادب ويقــدم له بطاقتـــه قائلا : « معذرة يا سيدى .. ان اسمى بريان هيوز ! »

الزجاج غير القابل للكسر

فى عام ١٩٠٤ ، فوجىء عالم فرنسى يدعى « بنيدكتوس » وهو فى معمله بأن سقطت من يده زجاجة بها مادة كيميائية ، فتحطمت على ارض المعمل ، ولكنها برغم تحطمها بقيت حافظة شكلهـــا ، متلاصقة قطعهـــا . وتذكر العالم ان المـــادة التى كانت بالزجاجـــة هى محلول « الكلوديون » ، وقد تبخر المحلول تاركا طبقـــة رفيعـــة من نترات السليلوز على جدر الزجاجة . وبعد بضعة ايام ، قرأ فى الصـــحف أن سيدة أصيبت بجروح بالغة نتيجة لاصطدام السيارة التى كانت تقودها بشجرة فى طريقها ، وتناثر الزجاج الأمامى للسيارة بعـــد تحطيمـــه . فدفعـــه ذلك الى التفكير فى ابتكار طريقة لصنع زجاج غير قابل الكسر

مدعوون لا يسمعون



اراد « فرنكلين روزفلت » الرئيس الامريكى السابق أن يتحقق من أن الناس فى الحفـــلات العامة لا يلقون بالا للعبارات التى توجه اليهم بصـــوت منخفض بقصد الترحيب والمجاملة . فانتهز فرصة اقامة حفل كبير فى « البيت الابيض » ووقف يستقبل المدعوين، ويصـــافح كلا منهم مبتسما وهو يتمتم : « لقـــد قتلت جدتى هـــذا الصباح ! » . وقد أسفرت هـــذه التجربة عن نجاح مدعو واحـــد من بين مئات المدعوين الذين صافحهم فى التنبه الى تلك العبارة !

[illegible] التي لا حدود لها في الكبار الذين يعيشون معهم او يعرفونهم [illegible]

أخطاؤنا كما يراها أولادنا

■ الكبار يعدون ثم ينسون وعودهم ، او يزعمون انها لم تكن وعودا حقيقية

■ الكبار لا يفعلون الاشياء التي يطالبون الاطفال دائما بان يفعلوها كأن لا ينظفوا ملابسهم ، او لا يضعوا الاشياء في أماكنها بعد استعمالها ، او لا يقولوا الحق دائما

■ الكبار لا يدعون الاطفال يلبسون كما يشاءون ولا يسألونهم اطلاقا عن رأيهم فيما يحبون ان يلبسوا ، بينما هم يلبسون ما يشاءون

■ الكبار لا يصغون الى ما يقوله الاطفال . ولذلك كثيرا ما يجيبون عن الاسئلة المختلفة التي يوجهونها اليهم بما لا يتفق معها !

■ الكبار يرتكبون الاخطاء ، ولكنهم لا يسلمون بها ، بل يزعمون دائما انها ليست باخطاء على الاطلاق

■ الكبار يطالبون الاطفال دائما على كل عمل يعملونه [illegible] لهم ، في [illegible] كثيرا [illegible] الاطفال [illegible] يستحقون . اي [illegible]

■ الكبار [illegible] في [illegible] او [illegible] فاذا

لم يعجبهم هذا الشيء ، فانهم يقولون له دائما : « لسنا نستطيع ان نتصور ماذا تريد ان تفعل بهذا الشيء القديم السخيف ! » .

■ يزعم الكبار دائما ان المال ليس شيئا كبير الاهمية ، ولكنهم يكثرون من الحديث عنه بطريقة تؤكد انهم يرونه اهم شيء في الحياة !

■ يسمح الكبار لانفسهم بالثرثرة ويطلقون السنتهم باوصاف مختلفة لاصدقائهم ومعارفهم ، فاذا كرر اطفالهم هذه الاوصاف التي سمعوها منهم ، زجروهم واتهموهم بسوء السلوك

■ يعاقب الكبار الاطفال احيانا بالضرب لسبب تافه ، ولكنهم في احيان اخرى يكتفون بتهديدهم بالعقاب اذا ارتكبوا خطأ جسيما ، وقلما ينفذون هذا التهديد !

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

راحتك الاسبوعية تحفظ شبابك

استرح كل أسبوع مرة

بقلم الدكتور جايلورد هاوزر

عرف الناس منذ اقدم الازمنة ان فترة يقضيها احدهم فى الراحة من العمل من حين الى حين كفيلة بأن تجعل جسمه انشط واقوى ، وعقله اصفى والمع ، ونفسه آمن واهدا . ولهذا اصبحت الاجازات الاسبوعية والسنوية شيئا مسلما بضرورته للمشتغلين بمختلف الاعمال فى جميع البلاد

ولكن اسبوعين او اربعة اسابيع كل عام لا تكفى الآن للتخلص مما تخلفه خلاله حياتنا الصاخبة الشائكة المعقدة من سموم فى الجسم والنفس ، وما يستتبع ذلك من فقدان الشهية للطعام والأرق والتوتر الذى يكاديكون دائما فى الاعصاب . ومن هنا صارت اعصاب اكثرنا لا تستطيع ان تتحمل هذه المتاعب والصدمات الى ان يحل موعد الاجازة السنوية ، وكثيرا ما نصاب قبلها بانهيار واضطراب يحولان دون الاستمتاع بها عند ما يحين موعدها !

وينصح الاخصائيون الآن لرجال الأعمال وضعاف البنية والمتقدمين فى العمر ، ان يتناولوا وجبات خفيفة متعددة خلال اليوم ، بدلا من وجبتين ثقيلتين او ثلاث وجبات ، وكذلك دلتنى اختباراتى خلال ثلاثين عاما قضيتها طبيبا على ان من الافضل لهؤلاء وامثالهم ان يأخذوا اجازات قصيرة متكررة ، بدلا من اجازة طويلة واحدة فى السنة

ان الراحة الكاملة يوما كل أسبوع امر ضرورى لجسمك وعقلك ونفسك واقصد بالراحة الكاملة ان تكون كسولا فى هذا اليوم بقدر ماتستطيع فتبقى فى فراشك اى وقت تريد ، ثم ترخى عضلات جسمك مرتين او ثلاث مرات بعد ذلك ، وتسكت تليفونك حتى لا يضايقك برنينه وما تجره مكالماته من متاعب وانفعالات نفسية ، كما تقلل من الكلام ما استطعت . ولهذه المناسبة أؤكد لأخواتنا من الجنس اللطيف أن الطاقة التى تستهلك فى الثرثرة وحدها

تفقدهن من القوى ضعف ما يفقدنه بيذل أى نشاط آخر !

كذلك يحسن لكى تريح عظامك المجهدة أن تجلس وحدك فى مكان خلوى على مقعد مريح ، مع الحرص على أن تتنفس بعمق وهدوء ، مستنشقا الهواء من انفك ، ثم تخرجه ببطء من فمك ، وذلك لمدة خمس دقائق بين حين وآخر . فانت فى كل مرة تستنشق هواء نقيا تحصل على الاكسجين الذى يجدد حيوية خلاياك ونشاطها ، وعند ما يخرج الهواء من صدرك تخرج النفايات التى تسمم جسمك . وأهم من ذلك ، ان التنفس العميق يدلك الاعضاء الداخلية للجسم تدليكا خفيفا ، ويحول دون شيخوختك قبل الأوان

▭

اما طعامك فى هذا اليوم فينبغى ان يخلو من المواد الدهنية والنشوية وان يكون مقصورا على السوائل وعصير الفواكه ، لانك بذلك تعطى جهازك الهضمى المجهد فرصة للراحة ، وتهيىء للمعدة والكبد والمرارة والأمعاء فرصة للاستجمام

وفيما يلي ما ينبغى ان تتبعه من نظام التغذية « الرجيم » فى خلال هذا اليوم :

الفطور : تناوله فى اى ساعة تريد على ان تكتفى بتناول فنجان من الشاى او النعناع او القهوة المحلاة بالعسل . واذا أحسست بالجوع بعد ساعتين أو ثلاث ، فخذ كوبا من عصير الطماطم او الجزر او البرتقال او اللبن

الغداء : تناوله فى اى وقت ايضا ، فانت اليوم لست عبدا للوقت . وليتألف من حساء ساخن وسلطة وخضر طازجة وكوب من الزبادى محلى بالعسل الاسود او الابيض . واذا جعت بعد ساعتين او ثلاث ساعات فلا بأس بتناول كوب من عصير الفاكهة او شاى وليمون

العشاء : سلطة وحساء ساخن ، واربع ملاعق جبنة مفرومة ، وطبق من الجزر بعد تقطيعه قطعا صغيرة جدا ومزجه بنصف فنجان من اللبن الزبادى ولا بأس بفنجان آخر من الشاى او اللبن

▭

ان تكريس هذا اليوم للراحة واتباع هذا النظام فى الاكل من أهم الاشياء لرجال الفكر والمشتغلين بالاعمال والمهن الحرة ، ممن يؤمنون بأن درهم وقاية خير من قنطار علاج ، ويحرصون على حفظ شبابهم اطول مدة ممكنة برغم ما يبذلون من جهود مضنية وما يتعرضون له من متاعب ومنغصات

[عن كتاب « احتفظ بشبابك »]

العضلات والمخ

يبلغ متوسط وزن العضلات عند الانسان البالغ ٦٦ رطلا ، بينما يبلغ وزن مخه نحو ثلاثة ارطال وثلث رطل . ولعل ذلك يفسر الكثير من تصرفاته !



● **هل الامراض العديدة التى يشكو منها الناس الآن ، اغلبها جديد لم يكونوا يعرفونه ؟**

ـ لا ، وكلما زادت معلوماتنا عن الحياة فى الماضى ، بقراءة ما كتبه الاولون وفحص جماجمهم وجثث موتاهم ، وما الى ذلك ، زاد يقيننا بأن اجدادنا كانوا يشكون من نفس الامراض التى نشكو منها ، بل ومن امراض اخرى لم نعرفها بعد

ان ازدحام المدن الآن قد يكون عاملا هاما فى سرعة انتشار المرض ، ولكن لا يفوتنا ان ظروف الحياة فى الماضى كانت ادعى الى استفحال المرض ، فقد كانوا يشربون الماء غير معقم أو غير نقى ، ولم تكن وسائل النظافة والتخلص من الفضلات قد ارتقت الى ما هى عليه الآن . وثمة أدلة على ان السل ـ مثلا ـ كان معروفا ومنتشرا منذ نحو خمسة آلاف سنة . واذا كان قد جد جديد فى المرض ، فهو انتشار الامراض العقلية والنفسية نتيجة للحياة « غير الطبيعية » التى يحياها كثير من الناس . ومما لاشك فيه انه لو عاش أجدادنا فى نفس الظروف التى نعيش فيها الآن لعانوا مثل ما نعانيه

٦ فوائد لملح الطعام



يسهل ازالة البقع السوداء من قدور الطعام عند احتراقه بهـا ، بتغطيتها بمحلول ملح الطعـام

الحلقات التى تظهر على الوائد بتاثير الحرارة . يمكن ازالتها بمعجون من الملح وزيت الزيتون ...

يمكن ازالة البقع الد
الخفيفة من الانس
بالتـدليك الخفيف با
مذابا فى الكحول او النش

● هل ينمو المرء بنفس السرعة عاما بعد آخر ؟

ــ لا ، فان ما يصاب به الانسان من أمراض ــ وخاصة فى مراحل حياته الاولى ــ يؤثر فى نموه ، فيعوقه أحيانا ويزيده احيانا اخرى . ولو خلا المرء من المرض وعاش فى نفس الظروف عاما بعد آخر ، فان سرعة نموه تختلف أيضا فى بعض السنين عنها فى السنين الاخرى . فسرعة النمو ــ وخاصة عند الأولاد ــ تزيد كثيرا فيما بين الرابعة عشرة والسابعة عشرة

● كيف تتحرك ذبابة على سطح الغرفة من دون ان تسقط ؟

ــ حينما تفحص ساق الذبابة تحت المجهر ، يرى فى نهايتها غشاءان كل منهما اشبه بالوسادة ، مغطاة بشعر دقيق ، كل شعرة منها فى نهايتها قرص . وهذه الاقراص هى التى تمكن الذبابة من الحركة فوق الاسقف دون أن تسقط

أما كيف تستخدم الذبابة هذه الاقراص ، فذلك ما لم يعرف بعد ، فبعض العلماء كانوا يرون ان هذه الاقراص اشبه بالآلة الماصة تفرغ الهواء بينها وبين السقف فتتعلق بقوة ضغط الهواء تحتها . ولكن ظهر ان الذبابة اذا تحركت وهى مقلوبة فى اناء ثم فرغ هواؤه فانها لا تسقط من موضعها مما يدل على عدم صحة هذا الرأى

وبعض العلماء يرون ان هــذه الاقراص تفرز مادة لاصقة تحول دون سقوط الذبابة ولا تحول دون حركتها

يلعب ملح الطعام دورا حيويا فى حياة الانسان والحيوان . ولا غنى عنه فى كثير من الصناعات . ويبين هنــا احــد الكيميائيين كيف يمكن الافادة منــه فى اشــياء لم تكن معروفة من قبــل



ازالة الحبر من السجاد ، له بالملح ثم ازله بفرشة كرر ذلك مرات . ثم اغسل لموضع بمــاء وصــابون

لازالة الصــدأ من الاوانى النحاســية ، ادلك بقطعــة ليمون وضعت بها كمية من ملح الطعام ثم اغسل بالماء

اذا اضيف قليل من الملح الى الماء فى اوانى الزهور ، يساعد ذلك على طول مدة احتفاظ الزهور بنضارتها

ان « بنت كولدج » تعطي دروسها باللغة الانجليزية
فقط .. ولذلك نشرت هـذا الاعلان بهذه اللغة
حتى لا تتلقى سوى طلبـات الذين يعرفونهـا

THE FAMOUS

BENNETT COLLEGE

SHEFFIELD, ENGLAND

can help you to success through personal postal tuition

THOUSANDS OF MEN in important positions today were once students of this famous English College. They owe their success to Personal Postal Tuition—The Bennett College way. Now *you* are offered the same chance to qualify for a fine career, higher pay and social standing.

One of these courses will lead to your advancement

Agriculture	Motor Engineering	Accountancy Exams.
Architecture	Plumbing	Auditing
Aircraft Maintenance	Press Tool Work	Book-keeping
Building	Quantity Surveying	Commercial Arithmetic
Carpentry	Radio Engineering	Costing
Chemistry	Road Making	English
Civil Engineering	Sanitation	General Education
Commercial Art	Steam Engineering	Geography
Draughtsmanship	Surveying	Journalism
Electrical Engineering	Telecommunications	Languages
Electric Wiring	Television	Mathematics
Engineering Drawings	Textiles	Modern Business Methods
Fire Engineering	Wireless Telegraphy	Police Subjects
I.C. Engines	Works Management	Salesmanship
Locomotive Eng.	Workshop Practice	Secretarial Exams.
Machine Design		Shorthand
Mechanical Engineering		Short Story Writing

GENERAL CERTIFICATE OF EDUCATION
OVERSEAS SCHOOL CERTIFICATE
R.S.A. EXAMS.

SEND TODAY *for a free prospectus on your subject. Just choose your course, fill in the coupon and post it*

TO THE BENNETT COLLEGE, (DEPT. 186), SHEFFIELD, ENGLAND

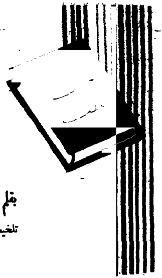
Please send me free your prospectus on .... *subject*

NAME ....

ADDRESS ....

.... AGE (*if under 21*) ....

PLEASE WRITE IN BLOCK LETTERS



أصلح نفسك

بقلم آدنجتون سيموندس

تلخيص السيدة صوفى عبد الله

ليس منا من يخلو من نقص ينغص عليه حياته ، فالانسان الكامل لم يخلق بعد . وكثيرا ما يكون ذلك النقص مجهولا عند صاحبه ، فكيف يعرفه لكى يعالجه ؟..

افحص نفسك وماضيك

افرض انك بناء ، وقد عهد اليك فى بناء بيت ، وابين يديك الرسم الهندسى لتصميم ذلك البيت ، وامامك قطعة الارض التى ستنفذ فيها التصميم ، ولكن هذه الارض مغطاة بالاعشاب الكثيفة ، وبعض الاشجار ، وقطع الحجارة ، وسطحها غير مستو ، ولا تخلو فى بعض مواضعها من نفايات القاها الجيران فيها .. اليس من المؤكد انك فى هذه الحالة لا تستطيع عمل اى شىء ، حتى ولا وضع الاوتاد أو مد الخيوط لتحديد شكل الاساس الذى ستقوم بحفره فى تلك الارض ، الا اذا انتزعت الاخشاب والاشجار ونظفت المساحة كلها من النفايات والاحجار والاقذار ، ثم مهدتها لتغدو كالبساط مستوية السطح ؟

اذن .. أرجو الا تؤاخذنى اذا قلت لك ان شخصيتك لا تختلف كثيرا عن هذه الارض الفضاء ، التى ينمو فيها العشب البرى ، والشجر ، وقد تتناثر فيها الاحجار والنفايات ، وليس فى سطحها انتظام او استواء !

وانى لاعلم ان التشبيه قد يكون نابيا عن الذوق السليم ، ولكنك تعلم انه لا حياء فى العلم والدين . وخير لك بدلا من الغضب والاستياء ، ان تقبل على تنظيف تلك الارض المهجورة الفضاء ، ثم تعمل على تمهيدها ،

كي تشرع بعد ذلك في تشييد بناء شخصيتك الجديدة على أساس حسن متين

وليست عملية التنظيف سوى اقتلاع الاعشاب الفضولية ورفع الاحجار والنفايات. والاعشاب يا صاحبي هي العادات السيئة، والاحجار والنفايات هي الافكار الخاطئة المتعفنة التي تلقفتها من هنا وهناك بغير تفطن او تمييز، فشوهت تفكيرك وشخصيتك

ان البيئة التي نشأت وتربيت فيها، طفلا ويافعا، اثرا كبيرا في شخصيتك الراهنة. فالابوان، والرفاق، والاخوة، والمعلمون، ونوع المعاملة التي كنت تلقاها من كل هؤلاء، لها تأثير في صياغة نفسيتك وتفكيرك أعظم كثيرا مما تظن. فالعلماء النفسانيون متفقون على ان « البيت » هو البوتقة التي تصهر فيها وتصاغ الشخصية الانسانية. وربما امكن للظروف بعد ذلك ان تدخل التعديلات على تلك الصياغة، ولكنها تعديلات يندر أن تمس الجوهر والشكل العام لتلك الجبلة الاولى

ويلي البيت في مراتب الاهمية المدرسة، والشارع، بما فيهما من معلمين ورفاق في الدرس واللعب. فليس من وجد في المدرسة ما حببه فيها كمن نفر منها وكرهها. وليس من وجد من رفاقه اقبالا وطيب معشر كمن وجد منهم ايذاء وصدا

ولا يذهبن بك الظن الى أن الطفل يتأثر بمنطق والديه ونصحهما وكلامهما، فانه افطن من هذا واذكى. وانما معظم انتباهاته ومحاكاته لسلوك الوالدين وسائر الكبار. فالمهم هو ماذا يفعل الوالد وكيف يسلك في المشكلات على مرأى ومسمع من طفله. فهذا هو ما يلقي اليه الطفل باله ويحاكيه ويتطبع به. وهذا ما يفسر لنا خروج الفاسق من ظهر العالم احيانا. فان ذلك العالم كلاما وقولا، قد يكون في معاملته لذويه في داخل البيت منفرا فظا، فتسقط قيمة العلم والتقوى الظاهرية في عين الطفل، لانه راى في باطنها سوء الخلق والمعاملة، فلا عجب بعد هذا أن يدوس العلم والتقوى بقدميه، ويشب صورة لباطن ابيه لا لظاهره. وما يقال عن الاب يقال عن الام وسائر من لهم الولاية والتأثير، لا من المعلمين والاخوة الكبار والاعمام والاخوال فقط، بل كذلك من شخوص الخيال. فقد ثبت قطعا أن شرلوك هولمز وارسين لوبين، وهما شخصيتان خرافيتان، لهما من التأثير في الاطفال والغلمان من القراء اكثر مما لاشخاص الواقع اضعافا مضاعفة. فلنفطن الى هذا حين ننتقي لهم الكتب وافلام السينما

وعليك اذن، لكي تبني شخصيتك من جديد وتصلح نفسك، ان تفحص نفسك جيدا، وتنظر في ماضيك طفلا، وفي تاريخ ابويك وتركيب نفسيتهما، فانك نتاج هذه الوراثة، ونتاج فعل البيئة البيتية قبل كل شيء. وقد تتلقى عن ابويك تأثرهما بظروف ابويهما الخاصة، مع ان هذه الظروف تكون

قد تغيرت تماما فى جيلك وجيل ابويك ... وعلى هذه الصورة يصدق ان العرق دساس ، وان الأجداد الذين لم ترهم عيناك لهم من الأثر فى حياتك وطبعك اكثر مما تظن

تغيير الشخصية ممكن

لقد ورثت عن اسلافك ، وتاثرت بابويك ، وصارت شخصيتك متبلورة فى قالب معين ، وذات معدن معين ، فانت لذلك « مهاجم » او « دمث » او « منقاد » . ولكن لا يهولنك ذلك ، ولا تنفض يدك يائسا وانت تقول : « كل ميسر لما خلق له ، وليس الى تغيير طبيعة شخصيتى وحقيقة معدنها تبديل » ... فاذا كان تغيير صميم الطبيعة مستحيلا ، فان اصلاحها ممكن ، بحيث تسخر هذه الطبيعة لأحسن الأغراض ، وتوجه للنفع والسداد : كالنار ، لا سبيل الى تغيير طبيعتها الحارقة ، ولكنها اذا وجهت الى احراق الوقود ، وسخرت فى ادق الحدود ، كانت خيرا عظيما

ثم دعنى أهمس فى اذنك قائلا : « ليست طبيعة الشخصية شيئا مستعصيا الى هذا الحد ، وليس تغييرها مستحيلا ، بل هو ممكن ، اذا استخدمت الضغط الكافى ، اى اذا كان لديك عدة كافية من قوة الارادة والصبر »

ان القديس فرنسيس دى اسيسى كان عربيدا الى سن العشرين ، ثم انقلب انموذجا لحب الخير وصلاح المظهر والمخبر . فكيف يحدث مثل ذلك الانقلاب ؟.. انه يحدث شيئا فشيئا . فالنفس الجياشة بقوة الانفعال ، مثلها كمثل المرجل الحافل بالبخار ، تطلقه فيذهب بددا ، وتحبسه فينفجر ويدمر ، ولكنك حين تركب له الصمامات والمحاور ، يكون قوة محركة تقرب البعيد ، وتلين الحديد ، وتنتج الطيبات جميعا .. كذلك انفعالات النفس القوية تحبسها فتمرض نفسك او تنفجر مجنونا او شاذا ، وتطلقها فتكون ماجنا متحللا ، كالحيوان البهيم الذى لا يلجمه لجام ، اما ان احسنت توجيه تلك الانفعالات الحامية الى نفع الناس واداء الخدمات وتحقيق الغايات المسيرة فانها تصبح قوة بانية نافعة

فلئن كان ابواك واجدادك قد صنعوك ، ففى يدك وحدك ان تغير من نفسك . فانما طبيعتك التى انت عليها « قوة » ، وفى مقدورك ان تجعلها « قوة » الى الخير او الى الشر ، الى الهدم او الى البناء . ومن هنا كان الانسان محاسبا عند ربه وعند الناس على فعل نفسه التى ورثها ولم يكن له فى خلقها وتسويتها يد . فتخير لنفسك ، وابدا اصلاحها منذ الآن فى غير يأس ولا فتور

لا تخدع نفسك

واعلم يا صاحبى ان الانسان منا لا يخدع احدا من الناس بقدر ما يخدع

نفسه . فنحن نستمرىء خداعنا لأنفسنا وتضليلنا عن حقائق كثيرة . وقد لا يكون من ذلك ضرر يذكر . كأن نزعم لأنفسنا أننا نستطيع القيام بعمل شاق معين لو اتيحت لنا الفرصة والفراغ . . في حين ان هذا غير صحيح . . ولكننا قد نتذرع بالأوهام في تبرير فشلنا . وهذا هو ما يسمي « بالتفكير الهوى » اى اخضاع عقل الانسان ومنطقه لهواه ، فيغدو منطقه معوجا ، مسخرا لارضاء غروره ، فيستسلم لاخطائه ويتمادى فيها ، متهربا من الحقيقة ، لائذا بعالم الاحلام والأوهام ، ذلك العالم الذى اذا سيطر عليه تمام السيطرة ، غدا مجنونا في الغالب ، كذلك الذى يحسب نفسه امبراطورا ، او دجاجة او بطيخة !

ويكمن وراء خداع النفس بهذا الشكل احساس دفين بالشعور بالنقص ، مما يبعث على الاحساس بعدم الكفاءة لمجابهة الواقع ، فيغدو ذلك الواقع مكروها ، والنفس تتجنب ما تكره وتهرب منه ، والهرب من عالم الواقع استسلام لعالم الاحلام

وقد تكون هذه العلة غائرة جدا في صاحبها فلا يفطن الى وجودها ولو فتش عنها . ولكنها موجودة ، فيجب ان يبحث عنها الى ان يجدها ، اذ لا يمكن بغيرها تعليل خداع النفس ومنطق الهوى

ولا يخلو انسان من مثل ذلك . ولا يمكن لك ان تصلح نفسك ما لم تكن مخلصا قاسيا عليها بعيدا عن مجاملتها . فافحص اعماق نفسك جيدا حتى تعثر على شعورك الخاص بالنقص . ومتى وجدته فقد تجد من العسير عليك مفارقته لطول الفتك له وترتيب تفكيرك ومنهج حياتك على اساسه . ولكن اكتشافه كفيل بأن يزعزع سلطانه ، فيسهل عليك بشيء من العزم ان تتخلص منه

افهم انفعالاتك

تصور نفسك بين جمع من الناس ، ثم اذا بك تنطلق ضاحكا لغير سبب . فماذا تظن يحدث عندئذ ؟

سيحملق الناس في اول الأمر في وجهك ، ثم يبتسمون . فاذا استمررت في الضحك مدة كافية فربما ينضمون اليك ، مع انه ليس لديهم اقل فكرة عن سبب الضحك

وافرض انك هاجمت شخصا غريبا في الطريق ورحت تسبه بغير داع الى ذلك . فالغالب انه سيغضب ، وسيشتبك معك في شجار أو عراك

ويبين لك هذان المثلان مدى تأثير الانفعالات في الانسان ، وانها معدية ، وانها قد تكون خطرة حين تنطلق في غفلة من رقابتنا ، فلا يقل خطرها عن المفرقعات الشديدة الانفجار !

بل انها كتلك المفرقعات تماما ، سهلة الانفجار عند اقل لمس ، ويجب حفظها في مكان ملطف الحرارة أمين بعيد عن الأيدى العابثة ما امكن ذلك

ويظن الناس ان هناك تفاوتا كبيرا بين الاشخاص فى قوة الانفعال ، وهذا غير صحيح . فنحن جميعا عاطفيون ، والا لما كنا آدميين . فالانفعالات هى البخار الذى يسير «الآلة» الانسانية . وهى المادة الخام للدوافع التى توجه عملنا وافكارنا . وحين نكون اطفالا ، تكون تلك الانفعالات على صورة بدائية غير مهذبة ، اى غير خاضعة لسيطرة الارادة ، وتتولى التربية تهذيب هذه الانفعالات ، اى اخضاعها لقانون اللياقة والواجب

ويؤثر « الجو الانفعالى » الذى ننشأ فيه على شخصياتنا .. فاذا كان ذلك الجو متناسقا هادئا متزنا نشأنا على الأرجح متزنين . أما اذا كان الوالدان ممن ينقصهم ضبط النفس والاحترام المتبادل ، نشأنا فى الغالب غير متزنين فى عواطفنا ، ما لم ننقذ أنفسنا بحزم

الحب والخوف والغضب

يقسم علماء النفس الحديث الانفعالات الانسانية على اختلافها الى انواع ثلاثة هى : « الحب » ويشمل الرغبة والصداقة والعطف والاشتهاء وما اليها . و « الخوف » . و « الغضب »

وهذه الأنواع الثلاثة ، لكل منها قوة خارقة .. فهى لذلك اشبه بفرسان ثلاثة يسيطرون على حلبة حياتنا ، ويتوقف الكثير من شئوننا على تعاونهم او تنازعهم أو انفراد احدهم بالسلطان

ولعل كل من نشأ نشأة دينية صحيحة ، يعلم ان الحب هو ينبوع المزايا التى يتكون منها المزاج المتزن الناضج . ولكن يجدر بكل انسان وان كان غير متدين ان يؤمن بهذه الحقيقة ، فبغير الحب بمعناه الواسع العام تخلو نفوسنا من الرقة والتسامح ، بل تخلو أيضا من تقدير الواجب والمسئوليات ، فليست الواجبات فى معناها الكامل الا صورة ما ينبغى عمله لتحقيق النفع للغير ، فالقاعدة الذهبية التى هى لباب الديانات كلها ، والأساس الصحيح للحياة الانسانية الطيبة : « أحب للناس ما تحب لنفسك ، وعامل الناس بما تحب أن يعاملوك به »

ولا تحسبن الخوف والغضب لا قيمة لهما ، او انهما لشدة خطورتهما شر محض . فالخوف مثلا لا شك فى نفعه ولزومه كى ينبهنا الى الأخطار ويستحث فينا غريزة حفظ النفس أو الغيرة على مصالح الناس والدفاع عنهم اذا حاق بهم الخطر

وكذلك الغضب ، حين يثور دفاعا عن العدل والفضيلة ضد قوى الظلم والقسوة والاستعباد . ولا يخلو كبار المصلحين من انفعال قوى جدا بالغضب يحفزهم الى استنكار الشر وبذل النفس فى محاربته . بل ان السيد المسيح ، داعية السلام والمحبة ، قد اشتعل غضبا على النفاق ، وفى مواعظه دعا المنافقين « أولاد الأفاعى »

فى مثل هذه الحدود اذن يكون الخوف والغضب خيرا . أما فى غير تلك

الحدود ، فانهما يكونان مصدرا الشر والخسارة ، واتصاف الشخصية الإنسانية بهما على هذه الصورة يعيبها عيبا شديدا . فهذان الانفعالان يتميزان بالعنف ، والنفس الانسانية تحت تأثيرهما القوى كالآلة التى أفلت زمامها من يد المشرف عليها . وما من انسان لا يعرف الخوف من القنابل والغارات الجوية ، ولولا ضبط النفس لتردى فى مهاوى الجبن منذ اول انذار . وما من انسان لا يعرف الغضب المتقد ، ولولا ضبط النفس لقتل المرء كل يوم عشرة انفس تحت تأثير غضبه . ولو استطعنا رؤية وجوهنا ونحن فى ثورة غضبنا لضحكنا من منظرنا وجعلنا رائدنا التحكم فى غضبنا الى اقصى حد ممكن !

ان العواطف الانسانية مخازن للطاقة أو القوة ، وكل قوة لا نسيطر عليها تسيطر علينا وتستعبدنا . فلنجعل لانفعالاتنا لجاما نقودها به الى حيث نريد ، والا كانت كالجواد الجامح يلقى بنا فى موارد التهلكة او ينطلق بنا الى حيث لا نريد

واصعب الناس تحكما فى انفعالاتهم من كانوا فى طفولتهم مدللين . ولهذا يعسر عليهم ضبط شعورهم . ولكن لا بد من ذلك اذا ارادوا اصلاح أنفسهم .. وعليهم بالحزم والصرامة

الشعور بالنقص

ولعل شر انفعال يجب ان يحاربه الانسان هو الشعور بالنقص ؛ ذلك لأن له صورا متناقضة يتنكر فيها لتخفى حقيقته ، ومنها الخجل ، والخيلاء، والتكبر ، والتواضع الكاذب . بل ان منها الاباء وعزة النفس احيانا !

والواقع أن الشعور بالنقص له صورتان رئيسيتان ، لكل منهما اشكال شتى : اما الصورة الاولى فتنجم عن فقدان الثقة بالنفس ، واخطره ماكان بسبب ايذاء الغير وتجنيه . وانه لحق لا شك فيه ، ان سلب انسان ثقته بنفسه وكرامته امام نفسه شر جريمة يمكن ان تقترف ، بغير استثناء جريمة القتل العمد ، لان سلب الثقة بالنفس من اى انسان هو قتل لروحه وتدمير لشخصيته ، وان انسانا لا ثقة له بنفسه لفريسة سهلة لجميع الآفات النفسية والخلقية ، ولجميع اللطمات التى يصبها القدر على المستضعفين !

وهناك درجات متفاوتة من ذلك الداء الوبيل ، فمنه ما ينتج عن النشوء فى جو متزمت ، تحت سيطرة والد او معلم او وصى او زوج صارم يتسقط الهفوات ويتلذذ بالتسخيف ، ولا سيما اذا كان ذلك المسيطر ممن يعتمدون فى سلوكهم هذا على أساس من التزمت الدينى او الخلقى ، فيشعر الانسان فى ذلك الجو بانه حقير معيب !

واما الصورة الاخرى لذلك الشعور ، فهى الخجل الشديد الذى ينطوى على غرور داخلى . فمثل ذلك الطراز من الناس ينتفى خجله اذا وجد نفسه موضع الالتفات والاهتمام

فيجب أن تطرد ما استطعت كل شعور بالتعاسة أو العجز ، يكاد يجعلك تتصور نفسك دودة حقيرة ، وقاوم هذا الشعور مكررا على نفسك إنك لست أقل من المستوى العادي للبشر

الابتسام علاج القلق

وهناك أيضا القلق أو التوجس المرضي ، الذي هو نتيجة طبيعية للشعور بالنقص ، ولانفعال الخوف

فاذا أردنا ألا تتسمم حياتنا ، فأول واجباتنا أن نضع حدا للقلق والمخاوف الوهمية . وهذه لا يمكن أن تنمو بغير مساعدة مخيلتنا ، فلا تترك لمخيلتك الفرصة لمساعدة هذه المخاوف وتكبيرها . وهناك طريقة ناجحة تستطيع بها أن تخنق القلق قبل أن يخنقك .. اذا وجدت نفسك نهبا للوساوس فاطردها بالابتسام . وقد تظن أن الابتسام مستحيل مع وجود هذه المخاوف الشديدة ولو كانت وهمية . ولكنه ظن غير صحيح ، ولو إنك وقفت أمام مرآة ، في اتجاه صدرك ، محدقا في عينيك ، ثم أخذت في هدوء تكرر مرارا كلمة « قرفيز » .. فسترى نفسك مع حركة مد الياء قريبا من حركة الابتسام في الظاهر ، ثم تجد نفسك من حيث لا تشعر وقد ابتسمت فعلا

واذا وجهت انتباهك الى مجرى تفكيرك في هذه اللحظة ، لوجدت عقلك قد بدأ يتناول ذكريات موضوعات بهيجة

وربما كانت هذه الأفكار المرحة على حسابك ، كأن تقول لنفسك :

ــ ما أحمقني وأسخفني وأنا على هذه الصورة !

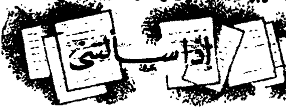
ولكنك على كل حال تكون قد حولت مجرى خواطرك من المخاوف والقلق الى ناحية أخرى

وهذا التمرين يوضح لك شيئا آخر عن طبيعة الانفعالات : وهو أن التغيرات الجسمية تنتج تغيرات عقلية ونفسية ، كما أن التغيرات العقلية والنفسية تنتج مظاهر جسمية . فاستغل هذه الحقيقة اذا أعوزك السرور ، فاضحك بغير سرور وسيحدث لك السرور بعد ذلك !

الخلاصة ...

فأول خطوة في اصلاح نفسك أن تفحصها باخلاص بحثا عن مكامن الخلل والشعور بالنقص ، وعن أصول ذلك في سوء تربيتك أو وراثتك . والخطوة الثانية أن تواجه نفسك وتأخذها بترك العادات السيئة . والخطوة الثالثة أن تواجه الحقائق في عالم الواقع ولا تخدع نفسك بالأحلام ومنطق التبرير . والخطوة الرابعة أن تسمو بأهدافك في الحياة ، بحيث تتجاوز شخصك الى محبة غيرك وخدمتهم ، وحساب حسابهم في كل تصرف من تصرفاتك

في هذا الباب تجيب الكاتبة على ما يرد الى «الهلال» من أسئلة أدبية واجتماعية .. ولهذا نرجو أن يكتب السائل مع العنوان «باب إذا سألتني»



للدكتورة بنت الشاطىء

فشل عارض !

« هـ . م . س . قارىء بالقاهرة » مر بالسنوات الأولى من الدراسة ناجحا موفقا ، لم يرسب قط حتى السنة الثانية الثانوية ، ثم رسب لأول مرة في السنة الثالثة ، ومن بعدها في الشهادة التوجيهية ، فكان رسوبه مفاجأة اليمة ، استغرب لها من يعرفونه ويشهدون له بالذكاء

ويبدو ان الصدمة كانت قاسية ، واشعرت الفتى بألم تطور الى ما يشبه وخز الضمير ، وبخاصة حين يرى ثقة اهله فيه ، وتقدير امه له ، وايثارها اياه على اخيه الاصغر الذى لم يرسب في دراسته ، مع انه اولى بالتقدير

■ وأرجح أنه فشل عارض، أو لعله عرض من أعراض المراهقة لا يلبث أن يزول، وأعرف طالبة مثل « هـ » لرتبكت وتعثرت خطاها في الدراسة لفرط حرصها على التفوق، وعلى تحقيق حسن ظن الناس فيها ، فكانت كلما تمثلت أن ترتيبها يتأخر لسبب ما ، أرهقها الخوف ، فحرمها الاتزان والطمأنينة والثقة

. وعلاج هـذا عندى ، مقاومة الخوف ، والحرص على الاتزان ، ومواجهة الرسوب ـ إذا حدث ـ في شجاعة لا تتخاذل، فان الصدمات قد تصنع الانسان ، وقد تكسره ، فلعل الطالب الذكى يلبث أمام هذا الفشل العارض ، ولا داعى مطلقاً لوخز الضمير، فان موقف الأم طبيعى فيما أرى ، إذ لا تطيق أمومتها أن تخذل ابنها الذكى عند عثرة الحظ ، أو تقسو عليه في موقف يحتاج إلى مزيد من الرحمة والحنان !

القراءة المبتورة !

« الاديب عيسى منصور : بالجمالية ، دقهلية » : يشكو ظاهرة طالما شكا منها عدد غير قليل من الشبان ، تلك هى انه يقبل على مطالعة الكتب بشغف ونهم ، لكنه لا يكاد يقطع شوطا في القراءة حتى يفتر حماسة ، ويتضاءل شغفه ، وينصرف عن الكتاب قبل أن يتمه . وهو يسأل عن تعليل هذه الظاهرة وعلاجها ، رجاء أن يستثمر شغفه بالمطالعة ، في ارضاء حبه للادب ، وتنمية ثقافته

■ والمسألة فيما أرى لاتدعو إلى القلق ، فلعل الكتب التى يقرأ فيها الأديب، هى المسئولة عن انصرافه عنها وزهده فيها قبل أن يتمها . على أن القراءة ميل وعادة ، فعود نفسك على ألا تترك كتابا حتى تتمه، ولتكن قراءتك لكل مايهمك فيه ، وليس من الضرورى أن تقرأها سطراً سطراً حتى تمله . فالقراءة فن يدرس الآن في بعض المعاهد الأميركية لكى يستوعب القارىء أكثر عدد من الكتب في وقت قصير ، حتى يتابع الحركة الثقافية فى العصر الحديث

الزواج المبكر ..

« طالب عطى بسوريا » يوشك أن يتم دراسته الثانوية ويلتحق بالجامعة . وأبوه يصر على أن يزوجه منذ الآن ، وقد اختار له فتاة كريمة من الأسرة ، وخطبها منذ أعوام لابنه ، فرد عنها بذلك الشبان الذين تقاطروا على طلب يدها ، طمعا في ثروتها ومكانة أسرتها

ويقول الشاب انه لا يميل الى الزواج المبكر ، فضلا عن ان شعوره نحو الفتاة لم يقو الى درجة الحب ، لكنه في الوقت نفسه يكره ان يغضب اباه الذى يتفانى في رضاه ، وقد اعلن الاب استعداده لحمل كل الاعباء المادية للاسرة الجديدة التى يحلم بها لابنه ، فماذا يكون موقف الشاب بين رغباته الخاصة ورغبة ابيه ؟

■ ولست ممن يشجعون زواج طالب لم ينته من دراسته ، لكنى أشعر بميل الى أن يرضى الفتى أباه ، ويتقبل من يده الكريمة هذه الهدية التى تباركها الأبوة وترعاها الأسرة ، ذلك لأن الزواج المبكر مزاياه التى لا تنكر ، إذا أمكن تدبير أموره مادياً . فهو يهيء للشاب حياة مستقرة ، ويشعره برجولته ، ويستثمر قوى شبابه فى بناء الأسرة بدلا من تبديد أكثرها فى صحبة الاخوان وارتياد الملاهى . ولا خوف على دراسة الطالب من الزواج ، لأنه أدعى الى أن يجد من حنان الزوجة ورعايتها ، ومن الشعور بمسئوليته نحوها ، ما يقوى عزمته ويغريه بالجد والنجاح

من ذيول المعركة

هى معركة الفتاة العصرية فى جيل الانتقال ، ما تزال تعانى آلامها وهى حائرة بين ميولها الفطرى ، وبين الاضواء الجديدة التى تجذبها بعيدا عن الفطرة . تثير هذه المسألة اليوم « قارئة لعنة » فى الثالثة عشرة من عمرها ، توشك ان تتم دراستها الثانوية ، لكنها تشعر بملل من الحياة وتزهد فيها ، وكثيرا ما تحس بحاجة الى البكاء ، ويشتد بها الوهم حينا فتخشى الجنون !

وبحثت معها عن سر الاضطراب ، فاذا ابوها يصر على ان تتم تعليمها الجامعى ، ويرفض ان يحدثه احد فى مسألة زواجها ، وقد اتيحت للفتاة فرص طيبة ، اذ تقدم لخطبتها عدد من الشبان الكرام ذوى الثقافة العالية والمراكز الممتازة ، فردهم ابوها ردا غير كريم ، جعل غيرهم يشفقون من مجرد التقدم لطلب يدها

وامها — فى الوقت نفسه — ترهقها بحديث لا ينقطع من الزواج وتتلهف على اليوم الذى تزفها فيه الى بيت الزوجية ، وتملأ الدنيا ليل نهار ، بالدعوات الحارة ان يعجل الله باليوم الموعود

■ ومأساة الفتاة ، هى مأساة كثيرات من بناتنا الحائرات ، تتجاذبهن العوامل المتناقضة ، وتتنازعهن التيارات المتضادة ، ومن لا يملكن من الأمر شيئاً . ونحن معهن لا نملك إلا الاشفاق والرحمة ، وإلا أن نلوذ بكل أم ، لعلها بما تعرف من طبيعة الأنثى ، وشوقها الفطرى الى الأمومة ، تستطيع أن تعمل شيئاً من أجل الفتاة الممزقة الحائرة . ومهما يبلغ من عناد الأب فان الأم قادرة على أن تملأ أذنيه ، بهذا الحديث الطويل عن غاية كل فتاة وأملها الغالى ، حتى لا يسرف فى تجاهل هذا كله ، وتدفع فتاته الثمن فيما بعد !

الحرمان

« ع . ب . بيروت » يحدثنا عن مأساة مؤثرة . شاب أحب فتاة كريمة حبا قويا نبيلا ، وظلت تنتظره اكثر من عشر سنوات ريثما يتم دراسته ، وترد عن نفسها كل خاطب . ولما اتم الشاب دراسته فى بيروت وتهيأ للسفر الى فرنسا كى يستكمل ثقافته العليا ، كره ان يرهق فتاته بمزيد من الانتظار وصمم على ان يرجو والديه خطبتها له ، وهو مطمئن الى رضاهما عن اختياره الموفق ، واذا هو يحلم بيومه السعيد فاجاه طبيبه — بعد ان فحصه بدقة — بانه عقيم ، ولن يستطيع ان يكون ابا

ولن تحول حيرته ، وتحت وطأة الالم ،

كتب الينا يسألنا : هل يصدم فتاته بعد انتظارها الطويل ، فيقطع علاقته بها متعللا باى سبب ؟ انه لا يرضى ان يحرمها حقها الفطرى فى الامومة ، وهو فى الوقت نفسه يخشى ـ اذا صارحها بحقيقة الامر ، ان تصمم على التضحية ، وتتشبث بالزواج منه راضية بالحرمان !

■ والحق انها مشكلة مؤثرة ومحيرة معاً ، ولا نرى من حقنا أن نصدر على الفتاة قراراً بحرمان كهذا ، لكنا كذلك ، لا نستطيع أن نتحكم فى مصير حياتها دون أن تدرى ! ولهذا نفضل أن ندع لها شخصياً حق تقرير مصيرها ، فننصح الشاب بأن يصارحها بحقيقة الموقف ، ثم يدع لها الكلمة الفاصلة فيه

ردود خاصة

« السيد مصطفى بدران ـ مهندس بالمنوفية » :

آسف لتاخرى فى الرد على سؤالك ، ولعل سبب التأخير أنك لم تحدد جانب البحث الذى يعنيك من « موضوع الفلاح » كى أدلك على مراجعه . ذلك لان الموضوع هكذا واسع ، متشعب النواحى ، بعيد الاطراف ، يمكن أن يدرس عمرانيا ، أو اقتصاديا ، أو اجتماعيا أو انسانيا ، أو ثقافيا ، أو .. أو .. فاى هذه الجوانب يعنيك ؟

«السيد محمد جمعة ـ امريكا الشمالية» :

المجلة التى تسأل عنها هى «مجلة الازهر» وهى شهرية ، تصدر من مشيخة الازهر فى أول كل شهر عربى ، وثمن العدد خمسة قروش مصرية ، والاشتراك السنوى خمسون قرشا فى مصر ، وستون فى الاقطار الاسلامية ، اما قيمة الاشتراك بالدولار الامريكى ، فيظهر أن ادارة المجلة لم تنتظر مشتركين من غير الاقطار الاسلامية !

« السيد محمد راشد ـ بالبحرين » :

فى دار المعارف كثير من الكتب المدرسية التى تسأل عنها ، ويسر الدار أن تكتب اليها عما تريد ، لتبذل جهدها فى تحقيقه

« الخيل ـ غزة » :

توكل على الله واطلب يدها وسميا من اهلهالم اجل الزواج الى ان تفرغ من دراستك اللهم الا اذا كانت ظروفك المادية تقوى على حمل العبء

« م . م . ع ـ مصر » :

استشر أحد المحامين ، والافضل أن تعجل بهذه الاستشارة

« ابن الاردن ـ بعمان » :

وددت لو استطعت أن البى رجاءك ، لكن الظروف تأبى ان اشارك فى التحرير باكثر من هذا القدر

« السيد محمد حسين صالح المسيب ، بالعراق ـ والسيد ابراهيم طه ـ طرطوس ، سوريا » :

نلت الدكتوراه فى الآداب من جامعة القاهرة واشتغل الآن بتدريس النصوص والنقد الادبى فى جامعة ابراهيم

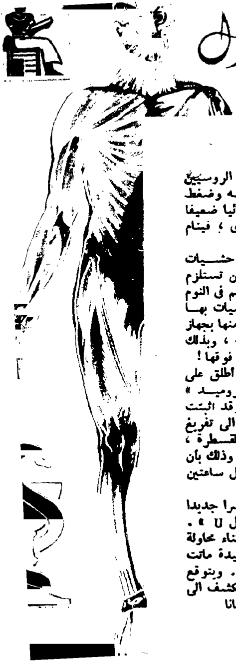
ولى بنتان فى سن التاسعة والسابعة ، وولد فى العام الثانى من عمره

واسماء كتبى هى : « الريف المصرى ، قضية الفلاح ، سيد العزبة ، الحياة الانسانية عند أبى العلاء ، رجعة فرعون ، رسالة الغفران ، بطلة كربلاء ، آمنة أم الرسول ، سر الشاطىء ، أرض المعجزات »

« حرم ف . ح بالروضة » :

قولى لزوجك ان هذا الاسلوب القذر فى محاربة زملائه ، سوف يودى به ويسلمه الى الهلاك ، دون أن يلحق بالزملاء الكرام أى اذى ، ولتكن له عبرة فيما حدث لشريكه الذى ظل يعمل فى الظلام ثم انكشف امره ، وتقرر نبذه وابعاده من هذا الوسط العلمى

طبيب الهلال



أحدث المكتشفات

* ابتكر لفيف من العلماء الروسيين جهازا اذا ثبته المرء فى فراشه وضغط على زر فيه ، ولد تيارا كهربائيا ضعيفا يهدىء الجهاز العصبى المركزى ، فينام المرء نوما عميقا !

* ابتكر أحد الاخصائيين حشيات « مراتب » لأسرة المرضى الذين تستلزم حالاتهم معرفة مدى أستغراقهم فى النوم وتقلبهم اثناءه . وهذه الحشيات بها أكياس من الهواء ، يتصل كل منها بجهاز يسجل الضغط الواقع عليه ، وبذلك يمكن آليا رصد حركات النائم فوقها !

* ابتكر عقاران جديدان أطلق على أحدهما اسم « ستيجموبين بروميد » ولم يسم الآخر بعد . وقد اثبتت تجربتهما انهما يقللان الحاجة الى تفريغ البول ميكانيكيا — بواسطة القسطرة ، عقب اجراء بعض الجراحات . وذلك بأن يحقن المريض بأحد العقارين كل ساعتين حتى يتم التفريغ تلقائيا

* اكتشف ثلاثة اطباء عنصرا جديدا فى الدم ، أطلق عليه اسم « عامل U » . وقد تم هذا الاكتشاف اثناء محاولة الوقوف على اسباب وفاة سيدة ماتت بعد نقل كمية من الدم اليها . ويتوقع الاخصائيون ان يؤدى هذا الكشف الى جعل عمليات نقل الدم اكثر امانا

هل تشفى ...

أوراق الحناء ضغط الدم؟

بقلم الدكتور ابراهيم فهيم

المدرس بكلية طب قصر العيني

يطلق « ضغط الدم » على القوة التى يندفع بها الدم داخل الشرايين محدثا ضغطا على جدرها ، ويتراوح تقدير الضغط العادى بين ١٢٠ و ١٤٠ ملليمترا من الزئبق عند انقباض عضلة القلب ، وبين ٨٠ و ٩٠ ملليمترا من الزئبق عند انبساطها

والمعروف أن تعرض الانسان للبرد ، أو لمؤثر نفسانى أو عاطفى ، يصحبه ارتفاع فسيولوجى فى ضغط الدم ، ولكن هذا الارتفاع لا يستمر كما هو الشان فى ارتفاع ضغط الدم المرضى

ويعد الصداع فى مقدمة اعراض ارتفاع الضغط ، وهو يبدأ هينا خفيفا ، ثم ينقلب ثقيلا عنيفا ، يؤرق المريض ، وينغص حياته ويقعده عن العمل أو الفكر ، كما يعتريه بسببه توتر شديد ، مع انطواء على النفس ، وضيق وتبرم بالحياة ، لذلك ينفعل ويثور لتفه الأسباب أو لغير سبب على الاطلاق

ولما كان الضغط على جدران الاوعية الضيقة اشد وأقوى منه على جدران الاوعية المتسعة ، كانت العقاقير التى تحدث ضيقا فى الأوعية الدموية مما يسبب ارتفاع ضغط الدم ، وعلى عكس ذلك كانت العقاقير التى توسع الاوعية الدموية مما يخفض ذلك الضغط ، وعلى هذا يعالج ارتفاع ضغط الدم باستعمال العقاقير الموسعة للاوعية الدموية ، مع الاخلاد الى الراحة والهدوء ، وتجنب الانفعالات النفسية وانواع الخمر والمنبهات والتدخين والاطعمه الدسمه ، وملح الطعام ، والاكثار من الفاكهة والفيتامينات ، وتناول الملينات والمسكنات .

وفى مقدمة عقاقير الضغط الشائعة الاستعمال اقراص « الروبينيا » و « الجنلون » وما اليها من مستحضرات العنصر الفعال فى نبات « الروفليا » الهندى وقد نتستحالات بعض المرضى بضغط

قام لفيف من الباحثين بكلية طب القصر العينى بحقن كلب بمادة اللاوزون المأخوذة من اوراق الحنـــاء ، بعد أن خدره ووصل الشريان الرقبى بجهاز يسجل ضغط الدم ، فكانت النتيجة التى ترى فى السطر الاسفل ـ الى يمين السهم ـ ومنهـــا يتبين أن الضغط انخفض . وكذلك وصلت امعاء الكلب بجهاز يسجل الحجم المعوى ، فكانت النتيجـة الظاهرة فى السطر العلوى ، ومنهـــا تتضح زيادة حجم الامعـــاء

الدم العـــالى ، نتيجة اســـتعمال عقار يبيعه تجار الاعشاب الوطنيون لمعالجة « مختلف الامراض » . واظهر الفحص الميكروسكوبى لهذا العقار انه مستخرج من مســحوق اوراق الحناء

☐

ومما يذكر ان المصريين القدماء كانوا يستعملون نبات الحناء ، وما زال لون صبغته واضحا فى الاظافر والشعر فى مومياتهم ، كمـــا انه يستعمل حتى الآن فى صبغ الاقمشة والاخشاب وغيرها . ويستخلص من ازهاره زيت طيـــار جميل الرائحة يدخل فى تركيب كثير من الروائح العطرية الثمينة

ويزرع نبات الحناء فى مصر والهند كما تمكن زراعته فى جنوبى اوروبا ، وفى ايران والصين ومعظم المنـــاطق الحارة . وكان الرئيس « ابن سينا » اول من اطلق عليه اسم الحنـــاء ، واسمه فى الهند « ميهودى » وفى البنغال « ميهيـــدى » وفى ايران « حانيا » وفى النوبة « كوفريح » وفى التوراة « كوفير »

وجاء فى تذكـــرة داود الانطاكى المشهورة أن الحناء علاج نافع لامراض الكبد والطحال والمجارى البوليـــة والجذام وامراض الجلد المستعصية ويفيد فى حالات الصداع الشديد ،

يبين هذا الرسم تأثير مادة « اللاوزون » التى تم فصلها من اوراق الحناء ، فى امعاء الحيوان

فهل يكون الصداع [illegible] هو الناتج عن ارتفاع ضغط الدم؟

وهكذا بدا الموضوع طريفا يستحق البحث ، فقام لفيف من الاخصائيين المصريين بكليــة طب قصر العيني باجراء عدة تجارب على الحيوانات اتضح منها ان حقن محاليل معينة من أوراق الحناء يسبب انخفاضا في ضغط الدم ، وتنبيها أوليا في عضلة القلب ، يتلوه هبوط ، كمـا يسبب توسيعا للاوعية الدموية ، وارتخاء في العضلات المعوية

□

وكذلك ظهر ان أوراق الحنـــاء تحتوى على عنصرين فعالين : احدهما يسبب تنبيها للقلب ، والآخر يسبب ارتخاء العضلات الرخوة مما ينشأ عنه توسيع الاوعية وانخفاض الضغط

وعندما تم فصل المادة الموســعة للاوعيــة على هيئة بللورات ملونة درجة انصهارها ١٩٢ ، اتضح أنها مادة « اللاوزون » . وبمقـــارنة اثر هذه المادة بالتأثير الكلي لاوراق الحناء اتضح انها لا يمكن أن تكــون العنصر الوحيد الفعال في هذا النبات وانه يوجد فيه عنصر آخر يسبب تنبيها أوليا في عضلة القلب

ولا يزال الموضـــوع يقتضي المزيد من البحث والكثير من الجهـــد .

وحبذا لو اهتم الباحثون المصريون بتسليط أضواء العلم الكاشفة على الطب الشعبي ، لاستقراء ما يكمن في تراث الاقدمين من حقائق ، وجلاء ما يكون عالقا به من صدأ

أخبار طبية

● يؤخذ من التجارب التي أجريت على كثير من المرضى المصريين أن أكثرهم يشكون من ضعف أو تليف في الكبد ، ويقول الباحثون ذلك بأن البدين كثيراً ما يسرف في الطعام فيضاعف بذلك عمل الكبد كما أن المواد النشوية والدهنية في طعامه تزيد على حاجته ، بينما تقل نسبة البروتينات فيه فتشتد حاجته إلى فيتامينات «ب» .

● تبين لأحد الباحثين أن ضغط الدم عند كثير من الناس يكون عند نومهم على الجانب الأيسر ، أقل منه حين ينامون على الظهر أو الجانب الأيمن أو حين يكونون جالسين . وهو ينصح بالاستفادة من هذه الحقيقة في بعض حالات أمراض الصـــدر والقلب التي تقتضي تخفيف الضغط على القلب .

● ثبت بالتجربة أن بعض الألعاب الرياضية تؤدي ممارستها الى التعجيل باستعادة قوى الأطراف المكسورة ، كما أنها تمنع تصلبها أحياناً بعد فترة من الزمن ، ولذلك يشير كبار الاخصائيين بأن تكون ممارسة هذه الألعاب مما تعالج به تلك الحالات ، على أن يتولى طبيب العظام المختص تحديد نوعها وفترة ممارستها طبقاً لما يراه ملائماً لحالة كل مريض

● ثبت أن شخصاً واحداً من كل عشرة أشخاص لتعليم عيناه - بعد سن الخمسين - الاحتفاظ بقاوتها العادية للأضواء [illegible] وقدرتها على تكييف حدقيتها [illegible] الضوء

مرض جلدى سريع الانتشار

الحفص ... اصابته وعلاجه

الدكتور محمد الظواهرى
مدرس الأمراض الجلدية بكلية طب قصر العينى

يعد « الحفص » أو « الامبتيجو Impetigo » من الأمراض الجلدية المعدية ، ويحدث التهاب الجلد فى حالة الاصابة به نتيجة لنشاط «المكورالسبحى». وفى انواع قليلة منه مثل النوع الفقاعى يكون للمكور العنقودى دخل فى ذلك الالتهاب

ولهذا المرض اشكال كثيرة ، منها : الشكل الدائرى او الحلقى ، وظهور فقاقيع كبار ، او قروح سطحية . ولكن اكثره انتشارا هو النوع العادى الذى يبدأ بظهور فقاقيع صغار او حويصلات قاعدتها ملتهبة محمرة ، وبها سائل يكون رائقا أول الامر ثم سرعان ما يتعكر نتيجة تقيح داخلى ، وبعدئذ تنفجر الحويصلات فينسكب منها سائل اصفر ، ثم تكون لها قشرة لزجة مصفرة تشبه العسل ، تجف تدريجا فيتحول لونها الى بنى فاسود ، ثم تسقط ، بينما ينتقل المرض بالعدوى الى موضع آخر

وهذا المرض سريع الانتشار ، يصيب اى موضع فى الجسم ، ولا سيما الوجه واصابع اليدين عند الاطفال . وكثيرا ما يحدث فى مؤخر الراس وجانبيه بسبب وجود القمل او الصئبان مما يدعو الى حك الجلد واحداث خدوش دقيقة فيه تنفذ منها العدوى بميكروبه

ويمكن الاستعانة بالعلاج الداخلى فى حالة كثرة الاصابة وانتشارها ، فتؤخذ مركبات السلفا والبنسلين والستربتومايسين وامثالها . على ان العلاج الخارجى قد يكفى فى اكثر الحالات . ويحسن ان تزال القشور بمكمدات فاترة من غسول البوريك او برمنجنات البوتاسيوم ، بنسبة واحد الى عشرة آلاف ، او غسول السليمانى بنسبة واحد الى خمسة آلاف . ووضع مرهم مطهر مثل مرهم السلفا بنسبة ٥٪ لمدة لا تزيد على اسبوع ، او مرهم البنسلين او الاورمايسين او الترامايسين وما اليها

وقد يفيد استعمال المس بمادة مطهرة مثل الميركيوكروم او الجنشيان البنفسجى فى كؤول ، كما يفيد ايضا مرهم الراسب الابيض والمرهم الزئبقى

وطبيعى انه يجب معالجة ما قد يكون هناك من امراض جلدية اخرى كان الحفص نتيجة لها ، كالجرب والارتيكاريا والقمل والصئبان وغيرها

ماذا تعرف ..
عن الهرمونات الجديدة ؟



● مم يستخلص هرمون « الكورتيزون » وهرمون « ا . ك . ت . هـ » وما فائدتهما للجسم ؟

ـ الكورتيزون من المواد المفيدة للجسم ، التي تفرزها الغدتان الموجودتان « فوق الكليتين » . ومهمته الكبرى المحافظة على سلامة انسجة الجسم ، وعقار الكورتيزون المستعمل في العلاج الآن يستخلص من املاح المرارة بوسائل كيميائية معقدة . واما هرمون «ا.ك.ت.هـ» فيستخلص مباشرة من الغدد النخامية ، وهي غدد صغار توجد في امخاخ جميع الحيوانات لتنظيم افرازات غدتي « فوق الكليتين »

● كم يتكلف انتاج هذين الهرمونين من جهد ومال ؟

ـ لا استطيع ان اجيبك عن هذا السؤال اجابة دقيقة . ويكفي ان تعلم ان المقدار اللازم لعلاج مريض واحد بهرمون « ا.ك.ت.هـ » يستخلص من الغدد النخامية لنحو مائة خنزير

● كيف نشأت فكرة استعمال الكورتيزون لاول مرة في علاج التهاب المفاصل الروماتيزمي ؟

ـ لاحظ الدكتور « هنش » احد مكتشفي « الكورتيزون » ان اعراض هذا المرض تزول عادة من المصابات به اذا حملن أثناء ذلك او اصبن بمرض اليرقان ، ولما كان نشاط الغدة النخامية يتضاعف في حالة الحمل ، كما أن افراز المرارة يزداد في حالة الاصابة باليرقان ، فقد استنتج ان زوال تلك الاعراض نتيجة لهما ، وعلى هذا جرب علاج بعض الحالات الروماتيزمية الحادة بهذين الهرمونين ، فأسفرت التجربة عن نتائج مدهشة ، اذ زالت الآلام والأورام على الفور ، وكان لهذا الاكتشاف ضجة كبرى في الأوساط الطبية

• هل تعتقد ان العلاج بهذين الهرمونين يشفى المرض تماما ؟

ـ الواقع ان التجارب العديدة التى اجريت لعلاج مرضى المفاصل بهذين الهرمونين ، قد اثبتت لسوء الحظ ان زوال اعراض المرض بهذه السرعة العجيبة ، ليس دائما . على انه قد اتضح اخيرا انهما يفيدان فى علاج بعض امراض الكليتين ، وامراض الدم ، وبعض الأمراض الجلدية وامراض العيون . كما يفيدان فى تخفيف حدة حالات الحساسية الشديدة . ويمكن القول بأن المواظبة على العلاج بهما قد تؤدى الى الشفاء التام . على انه اذا لم تتخذ الاحتياطات اللازمة لتحديد الجرعات المناسبة بواسطة الاختبارات العملية ، فان العلاج بهما قد يزيد حدة المرض ، او تنجم عنه مضاعفات

• الى اى حد يتاثر الجسم بعد وقف العلاج بهذين الهرمونين ؟

ـ ان هذين العقارين ـ كما بينت ـ يغلب أن يؤثرا فى الجسم وقت استعمال المريض اياهما . فاذا كف عن استعمالهما فالغالب ان يعاوده المرض . ولهذا اثره النفسى الضار ، فقد يؤدى الى يأس المريض من الشفاء ، ويضعف مقاومته

• ما هى المضاعفات التى تحدث اذا استعمل العقاران مدة طويلة او اخذت منهما جرعات كبيرة ؟

ـ دلت التجارب المضاعفات تتخذ ص

ينمو الشعر فى مواضع من الجسم لم يكن يظهر فيها من قبل ـ وخاصة عند السيدات ـ واحيانا يصاب المريض ببدانة مفاجئة وترهل ، واحيانا تلين العظام او يرتفع ضغط الدم . ولكن هذه المضاعفات يغلب الاتدوم اذا اوقف استعمال الهرمونين فى الوقت المناسب . واحب ان اؤكد انهما يقومان الآن بدور كبير فى علاج بعض الحالات الخطيرة ، وانهما اذا استعملا باشراف الاخصائيين فلن تحدث منهما اية مضاعفات

• هل ثبت ان هذين الهرمونين يفيدان فى الوقاية من المرض ؟

ـ لا يمكن الاجابة عن هذا السؤال الآن اجابة قاطعة ، فنحن لم نفرغ بعد من تجاربنا فى هذا الشأن ، وان كانت تبشر بانهما يفيدان فى الوقاية ، وخاصة من أمراض القلب التى تصحب الحالات الروماتيزمية . وهذا الى ان اكتشاف هذين الهرمونين ادى الى استخلاص مركبات اخرى مشابهة ، من غدتى فوق الكليتين دلت التجارب على انها قد تكون انفع منهما . وكما فتح اكتشاف البنسلين بابا لكشف قاتلات اخرى قوية منوعة ، فكذلك يرجى ان يؤدى اكتشاف هرمونى ا.ك.ت.هـ والكورتيزون الى الكشف عن عقاقير هرمونية اخرى فى المستقبل القريب قد تكون اقوى منهما اثرا فى العلاج

[عن مجلة « مجازين دايجست »]

التحليل الطبى

أهميته فى تشخيص العلاج

بقلم الدكتور كمال موسى

إخصائى الأمراض الباطنية بحميات العباسية

يرى الاخصائيون الآن ان فحص البول امر لا بد منه اثناء الاصابة بالحميات ، وقبل اجراء الجراحات، أو العلاج بانواع خاصة من العقاقير ، كما ان كثيرا منهم يستعينون بمعرفة لون البول ومدى كثافته وكميته فى اليوم على تشخيص بعض امراض الكلية والكبد ، وامراض التمثيل الغذائى كالسكر ونحوه . بل ينصح الاخصائيون حتى لمن لا يشكون مرضا ظاهرا ، ولا سيما بعد سن الثلاثين ، بأن يفحصوا بولهم مرتين فى السنة على الاقل ، فقد يكشف فحصه عن اصابة حديثه بمرض البول السكرى ، ويفيدهم فى هذه الحالة أن يبادروا الى العلاج

وقد كان فحص البول فى مقدمة الوسائل التى استخدمها الأطباء منذ اقدم العصور للاستعانة بنتيجة فحصه على تشخيص كثير من الأمراض ، وتقرير العلاج اللازم لها ، ومراقبة اثره فى جسم المريض .

وكان قدماء المصريين يستعينون ببول الحامل على معرفة نوع الجنين ، وذلك باستخدامه فى انبات بعض البذور بان تسقى به ، ونجحوا فى ذلك الى حد غير قليل

وهناك اختبار معملى خاص اطلق عليه اسم « اشايم زونديك » يطبق الآن بنجاح تبلغ نسبته ٩٩٪ ، للتحقق من وجود الحمل او عدم وجوده فى اسابيعه الاولى

وكذلك كان الاطباء العرب الاولون ممن برعوا فى استخدام فحص البول لتشخيص مختلف الأمراض وعلاجها ويروى ان الخليفة العباسى هرون الرشيد اراد ان يداعب طبيبه « جبرائيل بن بختيشوع » ويختبر براعته فى هذا الشأن ، فاتفق مع بعض خاصته على ان يعرضوا على ذلك الطبيب وهو فى مجلسه قارورة بها بول حصان ، زاعمين انه بول احدى المحظيات الاثيرات عند الخليفة ففعلوا ذلك ، ثم طلب منه الخليفة فى المجلس ان يفحص البول ويصف العلاج اللازم لما هناك من مرض . فما كاد الطبيب ينظر الى البول حتى فطن الى حقيقته ، وقال للخليفة :

— هذا ليس بول انسان ، واذا لم يكن بد من وصف علاج لصاحبه ، فليكن تعهده بالشعير ومثله من جيد العلف !

ووقع هذا الجواب لدى الرشيد موقع العجب والاعجاب ، ولما سأل طبيبه كيف عرف ذلك ، اجاب بانه



يمكن بموافقة الطبيب أن تجلس في اليوم الثالث أو الرابع على كرسي بجانب سريرك لفترة قصيرة تطيلينها تدريجاً يوماً بعد يوم ، كما يمكن بموافقته أن تمشي بالحجرة في اليوم التاسع أو العاشر . وهذا لا يمنع ان تتحركي في فراشك منذ اليوم الاول ، وأن تنامي على جنبك ، أو تثني ركبتك على بطنك ، أو الجلوس للرضاعة ، وما الى ذلك

٦ ــ النوم المريح : ان الوالدة في حاجة شديدة الى النوم المريح ، فالارق قد يكون نذيرا بمضاعفات عصبية او صحية . وعلى هذا يجب ان تتجنبه ، وما دامت متاكدة من أن وليدها غير جائع ولا بردان فلتتركه لتنام

٧ ــ التغذية المناسبة : ان الوالدة تنقصها عادة الشهية للطعام ، ولكنها تحتاج الي الاكثار من تناول السوائل ويستحسن ان تكون دافئة او ساخنة ولا سيما في الشتاء . على انه لاضرر من السوائل الباردة صيفا لتعويض ما فقدته من سوائل وعرق اثناء الوضع ، ولادرار اللبن لرضيعها ، ويستحسن في اليوم الثاني من الولادة ان تتناول مع السوائل بعض الفاكهة والخضر المسلوقة والحساء والخبز ، وبعد اليوم الثالث لا باس بتناولها دجاجة أو سمكا وارزا ومكرونه

٨ ــ التبول الطبيعي : قد تتردد الوالدة عند التبول لاول مرة بعد الوضع خشية ان تتالم نتيجة لتاثر المثانة بضغط راس الوليد ، ولكن التبول لا تعترضه صعوبات بعد هذه المرة عادة ، فعليها ان تقاوم هذا التردد ، واذا لاحظت أن البول اقل من العادة فعليها ان تلجأ الى الطبيب

٩ ــ تفريغ الامعاء : يجب ان تفرغ الوالدة امعاءها من الفضلات في صباح اليوم الثالث باستعمال ملين زيتي خفيف ، وعند تكاسل الامعاء تنبه باستعمال الملينات او الحقن الشرجية كل ليلة قبل النوم ، هذا اذا لم تكن هناك تمزقات ففي هذه الحالة يمنع التبرز بواسطة العلاج الطبي ريثما يتم التئام الجروح

١٠ ــ الراحة النفسية والفكرية : هي اهم للوالدة من راحة الجسم وعلى هذا يجب ان تحاط بكل دواعي الانشراح ، وتجنب كل ما يسبب الخوف او القلق والمفاجآت والحزن ، والا كان لذلك اثر خطير في صحتها ، وفي افراز اللبن لرضيعها



ماذا في الطب من جديد؟



النظارات ودوار البحر

قام لفيف من العلماء باجراء عدة تجارب لمعرفة اسباب «دوار الحركة» الذى يصيب بعض المسافرين بطريق البحر . وقد تبين من هذه التجارب ان حركة السفن والبواخر ليست هى الباعث الاول على الدوار — كما كان يظن — وانما هو التطلع الى الأمواج او الأشياء المتحركة المحيطة بالمرء من زوايا غير طبيعية . وكان بين من شملتهم هذه التجارب ٣٥ شخصا ممن يصابون بدوار البحر عادة ، اجلسوا على مقاعد ثابتة فى ابهاء متسعة ، اعدت ارضها بحيث يمكن تحريك الاشياء الموضوعة فوقها من حيث لا يشعرون بواسطة محرك كهربائى لا يحدث صوتا ، فاصيبوا جميعا بالدوار بعد دقائق. ثم اعيدت التجربة بعد أن البسوا نظارات سوداء فخفت نوبات دوارهم الى حد كبير

وعلى هذا ، ينصح اولئك العلماء باستعمال نظارات الشمس السوداء عند السفر بحرا ، تفاديا للدوار

طقم الاسنان وحركة المضغ

تختلف حركة عضلات الفكين عند المضغ باختلاف الاشخاص كما تختلف طريقة المشى او الكلام ، لذلك يجد أطباء الاسنان صعوبة فى ضبط « اطقم الاسنان » وقد يضطرون الى تعديلها مرات لأنها برغم انطباقها على الفكين تماما ، تضايق صاحبها أثناء المضغ ، وذلك لتعوده تشديد الضغط بفكيه على ناحية دون اخرى . وقد ابتكر الدكتور « هارى كايزر » من جامعة « بوستن » الامريكية جهازا يسجل حركات فكى المريض تسجيلا دقيقا، فاذا ثبت الطبيب بالجهاز قالب الطقم — او الطقم نفسه بعد صنعه — تحرك جزءاه العلوى والسفلى كما يتحرك فكا المريض تماما . وبذلك يستطيع الطبيب اجراء التعديلات اللازمة بحيث لايضايق صاحبه عند استعماله

الاجهاض النفسى

ظهر ان العلاج النفسى قد يفيد فى تفادى بعض حالات الاجهاض التى لا تفيد فيها الفيتامينات او الهرمونات الجنسية او الراحة التامة فى الفراش ، وما الى ذلك من الوصفات التى توصف فى حالات الاجهاض المتكرر . ويرجع الاجهاض فى اغلب هذه الحالات الى أن الهموم والمخاوف

والكراهية اللاشعورية للأمومة تثير الغدة الأدرينالية ، وهـــذه بدورها تؤثر في عضـــلات الرحم فتسبب الاجهاض

وقد أجـــريت تجارب على مائة ســيدة حملن ٤٢٠ مرة ، لم يلدن فيها سوى خمسة عشر طفلا حيا . فلما عولجن نفسيا ، وأمكن تبـــديد مخاوفهن وعلاج اضـــطراباتهن النفسية اتمت أكثرهن اشهر الحمل بســلام ، ووضعن أطفـــالا احيـــاء أصحاء !

تشخيص تليفوني !

يستطيع الآن أطبـــاء الريف ان يستفيدوا بآراء اخصـــائيي القلب والمخ في تشخيص علل مرضاهم ، ولو كان اولئك الاخصائيون يقيمون بمدن تبعد عنهم آلاف الأميال. فقد وفق أحد العلماء الى ابتكار طريقة لتحويل رموز رسام المخ او رسام القلب الكهربائي الى اصوات يمكن نقلها عبر اسلاك التليفون الى عيادة الاخصائي حيث يستقبلها جهـــاز خاص يعيدها الى ما كانت عليـــه ، وبذلك يستطيع الاخصائي تشخيص المـــرض ، وموافاة الطبيب الريفي بالنتيجة

عدسات جبارة

ابتكر الدكتـــــور « و . م . فاينبلوم » أســـتاذ علم البصريات بجامعة كولومبيا بنيويورك طريقـــة لصنع عدسات قوية جـــدا تكبر المرئيات بحيث يســـتطيع رؤيتهـــا أشباه العميان ممن لا تتجاوز قوة ابصارهم ٦ الى ٦٠ . وقد جربت هذه العدسات مع ٢٥٠٠ شـــخص من هذا القبيل فاستطـــاع اكثر من نصفهم أن يقرأوا الصحف والمجلات والكتب وأن يروا صور التليفزيون بوضوح !

وهـــذه العدسات المبتكرة تؤلف كل منهـــا من عدســـتين أو ثلاث عدسات ، تثبت معا بحيث لا تزيد المسافة بين العدسة والاخرى على ٥ر١٢٪ من البوصة. ويبلغ السمك الكلي للعدسة ٧/١١ من البوصـــة . وقد اعدت بحيث لا تجهد العين ولا تؤثر فيما بقي من قوة الابصار

اختبار للسكر

ثبت ان للوراثة دورا كبـــيرا في الاصابة بمرض السكر ، فالوالدان المصابان بهذا المرض يغلب ان يكسبا بعض ابنائهمـــا الاستعداد للاصابة به . ولما كان من المهم معـــرفة ذلك الاستعداد قبل ظهور المرض لاتخاذ الاجراءات اللازمة للوقاية منـــه او علاجه حال ظهوره ، فقد ابتكر احد الاخصـــائيين اختبـــارا ســـهلا لا يســـتغرق اكثر من ست دقائق يمكن بواسطته معـــرفة أصحـــاب الاستعـــداد للمرض من بين أفراد العائلات المنتشر بينهـــا . ويلخص هذا الاختبار في حقن افراد العائلة في الوريد بكمية صغيرة من نوع معين من الانســـولين (يخلو من عنصر الجلوكاجون) ثم تقـــاس نســـبة السكر في الدم بعـــد كل دقيقتين ، ثلاث مرات . فالذين يظهـــرون حساسية للانسولين ويتأثرون به يغلب الا يصابوا بالمرض . اما الذين لايتأثرون به اطلاقا ، فانهم معرضون للاصابة

هل طعامك مفيد؟

قد تشعر بالشبع بينما انت في حاجة الى الغذاء وتزويد جسمك بالعناصر الضرورية له . وفيما يلي مجموعة من الأسئلة ، عليك ان تجيب عن كل منها بنعم او .. لا . وفي الحالة الاولى تعطى نفسك خمس درجات ، ماعدا الاسئلة الاربعة الاخيرة ، فتعطى نفسك عشر درجات عن كل اجابة بنعم عن احدها . فاذا حصلت على أكثر من (٨٥) فانت تتبع في تغذيتك نظاما صحيحا سليما والا فانت في حاجة لتعديل هذا النظام :

١ ــ هل تشرب يوميا مالا يقل عن كوبين من اللبن ، سواء أكان بقشدته أم نزعت منه ؟ أو تستعيض عن ذلك بتناول الزبادى ؟

٢ ــ هل تتناول يوميا شيئا من عصير العنب او البرتقال او الطماطم او الجزر مرة على الاقل ؟

٣ ــ هل تاكل خبزا صنع من دقيق لم تنزع ردته ، او نزعت ثم اضيفت اليه عناصر غذائية اخرى تعوض هذا النقص ، ام تتناول شيئا من البليلة يوميا ؟

٤ ــ هل تاكل بيضة كل يوم ؟

٥ ــ هل تاكل مرة كل يوم ــ على الاقل ــ قدرا من الخضروات الخضراء او الصفراء بغير طهى ؟

٦ ــ هل تاكل ثمرة واحدة على الاقل من فاكهة طازجة كل يوم ؟

٧ ــ هل تتناول وجبة من اللحم الاحمر او السمك او الجبن او الطيور مرة واحدة على الاقل كل يوم ؟

٨ ــ هل تاكل قطعة من الكبدة او الكلاوى او القلب مرتين في الأسبوع على الاقل ؟

٩ ــ هل تاكل قطعة بطاطس يوميا ؟

١٠ ــ هل تعنى بأن يكون في طعامك قطعة صغيرة من الزبدة سواء اكانت طبيعية أو صناعية ــ مرة يوميا ؟

١١ ــ هل تحرص دائما على تناول الخضر غير ناضجة تماما ؟

١٢ ــ هل تفضل في كثير من الاوقات تناول اللحم أو السمك مسلوقا ، لا مقليا ؟

١٣ ــ هل تتجنب دائما الاكثار من الفطائر والجاتوهات ، وما اليها من انواع الحلوى الدسمه ؟

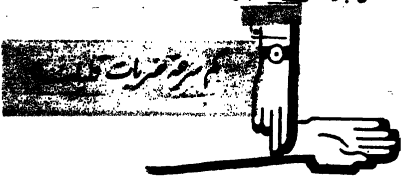
١٤ ــ هل تحرص على عدم الاسراف في التدخين وشرب الخمر ؟

١٥ ــ هل تحرص على ان تاكل دائما وانت خالى البال مستريح الأعصاب ؟

١٦ ــ هل تحرص دائما على الا يتجاوز وزنك ، الوزن الطبيعى المناسب لطولك وسنك ؟

[الدكتور جايلورد هلوزر]

حقائق جديدة عن سرعة النبض



يؤخذ مما جاء فى كتب الطب القديم ان قياس سرعة النبض عرف منذ اربعمائة سنة قبل الميلاد ، ولكنه لم يتخذ وسيلة لفحص المرضى الا فى أواخر القرن الماضى بعد ان اكتشف « وليم هارفى » نظرية الدورة الدموية

وقد ثبت ان عدد ضربات القلب فى الجسم البشرى السليم يتراوح بين ٧٠ و ٩٠ .. اما عددها فى الحيوانات فيختلف اختلافا كبيرا باختلاف انواعها واحجامها . فكلما كان حجم الحيوان كبيرا ، كانت ضربات قلبه ابطأ ، فسرعة النبض — مثلا — تتراوح بين ٢٤ و ٢٨ نبضة فى الدقيقة عند الفيل ، وبين ٣٦ و ٥٠ نبضة عند الجياد والثيران ، وبين ٦٠ و ٨٠ عند الاغنام ، وبين ١٠٠ و ١٢٠ عند الكلاب ، فى حين انها تصل الى ٧٠٠ نبضة فى الدقيقة عند الفيران وقد تصل الى الف نبضة عند بعض انواع الطير

وكذلك تختلف سرعة «النبض» اختلافا كبيرا عند الاصحاء تبعا للسن والجنس والمزاج واوقات الراحة والرياضة ، والحالة النفسية والضغط الجوى والوقت الذى يقاس فيه « النبض » ، وهى تبلغ عند الجنين ١٥٠ نبضة فى الدقيقة ، ثم تأخذ فى الابطاء حتى سن الخامسة والعشرين وتظل بعد ذلك ثابتة

ويصحب بطء « النبض » عادة زيادة فى ضغط الدم ، وقد تظهر زيادة طفيفة عند بعض الناس بعد سن الخامسة والاربعين

ويمكن القول بأن النبض عند النساء عامة أسرع منه عند الرجال ، لأن النساء اضأل حجما

وتتأثر سرعة ضربات القلب السليم بعدة مؤثرات ، فتعريض الجسم للهواء البارد يقلل منها بمقدار بضع ضربات فى الدقيقة ، والملابس الثقيلة تزيد فى دفء الجسم فتزيد تبعا لذلك سرعة النبض ، وفى أثناء المشى البطىء قد يصل عدد النبضات الى مائة فى الدقيقة ، بينما هو يصل اثناء المشى السريع الى ١٤٠ ، واثناء الجرى الى ١٥٠ ويكون النبض فى المساء عادة

اسرع منه في الصباح ، كما ان سرعته تزداد بعد تناول الطعام . ولعل ذلك راجع الى الحرارة الاضافية التى تصل الى الجسم من الطعام ، ومن هنا كانت المشروبات الساخنة تزيد فى سرعة النبض بعكس المشروبات المثلجة فهى تقللها

وقـــد تختلف سرعة النبض باختلاف الاقاليم ، فبعض قبائل الهنود الحمر بشمال أمريكا ، يقل متوسط سرعة النبض عند افرادها عن النبض العادى بين خمس نبضات وعشرين نبضة فى الدقيقة ، بينما تزيد سرعة ضربات القلب عند زنوج افريقيا على ضربات القلب العادية

▭

ويختلف النبض أيضا باختلاف الفصـــول ، فمتوسط سرعته عنـــد الشخص السليم ٧٤٫٨ فى ديسمبر ، و٧٤٫٦ فى مارس ، و٧٤٫٢ فى يوليو بل ان متوسط « النبض » يختلف عند الشخص الواحد من يوم لآخر، ومن ساعة لأخرى تبعا للظروف المحيطة به

والنبض أيضـــا علاقة بالوزن ، فمتوسط سرعة النبض يقل تدريجا كلما زاد الوزن ، حتى ان زيادة فيه تقدر بـ ٣٥ رطلا ، يتبعها نقص يقدر بنحو ثلاث نبضات فى الدقيقة

ونوع العمل الذى يؤديه المرء له اثره فى سرعة النبض ، فهى تقل عند [illegible] الذين يعملون خارج المكاتب وفى الهواء الطلق [illegible] العمل الذى يقوم به المرء [illegible] سرعة النبض [illegible]

[illegible] يعملون وهم يجلسون [illegible] الوقت فسرعة النبض عندهم اكبر

▭

وطبيعي ان العـــلاقة بين المرض وبين سرعة النـــبض هى التى تهم الطبيب ، كما تهم الرجل العادى .

فهناك علاقة اكيدة بين سرعة النبض وحالة المرء الصحية . فالنبض الذى يزيد دائما على التسعين ، يدل على أن ثمة اضطرابا عضويا ، كالدرن او الجويتر او النقرس . وقد يكون أيضا ناجما عن الاسراف فى تعاطى الخمور او التدخين . والنبض الذى يتراوح بين ٣٠ و ٥٠ فى الدقيقة يدل على انسداد فى شرايين القلب او التهاب فى عضلاته او تغير فى جدر الاوعية الدموية ، او ورم فى المخ . والنـــبض البطىء أيضا عارض من اعراض بعض الاضطرابات المعدية او اورام الجهاز العصبى الخبيثة .

وتعتمد شركات التأمين على قياس سرعة النبض الى حد كبير ، فقد دلت دراســـة الاحصاءات لآلاف الحالات على ان نسبة الوفيات تقل عن النسبة العادية بنحو ٢٠ ٪ بين من تتراوح سرعة النبض عندهم بين ٦٥ و ٧٥ ممـــا يدل على ان بطء النبض — اذا كان بنسبة قليلة — عن سرعة النـــبض العادى ، يعتبر ظاهرة طيبة من [illegible] اما الذين دل [illegible] فلا [illegible] الوفيات [illegible] العادية

[illegible]



يشترك في الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
» احمد فهيم
» أحمد منيسى
» أنور المفتى
» صادق محبوب مشرقى
» عبد الحميد مرتجى
» عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
» كمال موسى
» محمد الظواهرى
» محمد رضوان قناوى
» محمد شوقى عبد المنعم
» محمد محمود فهمى
» محمد مختار عبداللطيف
» محمد عبد العاطى
» مصطفى الديوانى
» محمود حسنين
» يحيى طاهر

تآكل الأسنان

● بدأت أسناني تتآكل ، ولست أعرف لذلك سببا ، فانني اعني بنظافتها أشد العناية ، وأستعمل الفرشة بانتظام بعد كل وجبة طعام ؟

ا . ل ـ دمشق

■ لم يعرف بعد السبب الحقيق لتآكل الأسنان ، ولكن أغلب الأخصائيين يرجعونه الى تفاعل كيمائى يسبب لينا فى السطح الخارجى للأسنان المصابة ، فاذا مانظفت بالفرشة بقوة عدة مرات كل يوم تآكلت ، ولذلك نرى أن أغلب المصابين بتآكل الأسنان يبالغوا فى العناية بتنظيف أسنانهم . ومن هنا ، يستحسن اقلال مرات التنظيف واستعمال فرشة ناعمة

ويرجح الأخصائيون أن المواد الحامضية تساعد على هذا التآكل ، لذلك يستحسن الاقلال من عصير الليمون والموالح والأطعمة الحامضية . ويعتقد البعض أن التفاعل الكيميائى يتم أغلبه فى ساعات النوم عندما يقل اللعاب فى الفم ، لذلك يشيرون بتغطية الأسنان بزبدة الكاكاو أو ما شابهها قبيل النوم مباشرة حتى يحول دون تأثر الأسنان بالأحماض

وإذا كان التآكل سريعاً ، وجب عمل « طرابيش » للأسنان المصابة وحشوها لانقاذ ما يمكن انقاذه منها .

لون البول

• عندما استيقظ من النوم يكون لون البول الشديد الاصفرار ، ثم يضعف لونه تدريجيا حتى يغدو ابيض – بعد الظهر – وفي اليوم التالي ، يعود الى لونه الاصفر . وقد انقضت ثلاثة اشهر على هذه الحال فما رأيكم في هذه الظاهرة وما تعليلها ؟

ع . ع . ا – المملكة السعودية

يختلف لون البول باختلاف كمية الماء والسوائل التي تشربها . وهو يكون مركزاً وغامق اللون في الصباح لأنك لم تشرب سوائل أثناء الليل . ويكون لونه فاتحاً أثناء النهار نتيجة تعاطيها . وهذه ظاهرة طبيعية ، فلا تكترث لها

حليب الناقة

• لي اخ يسكن باحدى القرى ، يشعر بكسل وضعف ، وفقدان في الشهية للطعام ، وقد عرض نفسه على كثير من الاطباء فلم يستفد من العقاقير التي وصفت له . واخيراً نصحه بعض الاعراب بشرب حليب الناقة « انثى الجمل » ، فما رأى الطب في تعاطي هذا النوع من اللبن ؟

بدر خليل – الكويت

— ليس هناك من حرج في تعاطي حليب الناقة ، وإن كان هذا اللبن لا يمتاز كثيراً عن سواه . وعلى كل حال ، فان تعاطي الألبان بكثرة مفيد جداً للجسم لأنها سهلة الهضم من جانب ، وتحتوي على جميع العناصر المقوية من جانب آخر

الجفون الملتهبة

• تظهر في اوائل الصيف اكياس دهنية في جفون عيني ، فهل يمكن علاجها بغير الجراحة ؟

ن . س – جامعة ابراهيم

— كثيراً ما تكون هذه الاكياس الدهنية نتيجة التهاب مزمن بالغدد المتصلة بالجفون . وعندما تظهر الأكياس ، فان الطريقة الوحيدة لعلاجها هي الجراحة . ويفيد في منعها من التكون وعدم ظهورها مرة أخرى بعد استئصالها جراحياً ، استعمال مرهم البنسلين مدة طويلة ، وكذلك تعاطي أقراص « السلفا »

ورم الثدي

• منذ حوالي ثلاثة اشهر ، شعرت بورم غير طبيعي في ثديي الايمن ولكنه بسيط ولا يؤلمني الا اذا ضغطت عليه ، وحتى الآن ، ما يزال هذا الورم على حالته لم يزد حجمه او آله ولم يقل ، فما علة هذا الورم ، وما علاجه ؟

و . ي – كلية التجارة

— يحدث كثيراً أن يشعر الشاب بورم حول حلمة الثدي بعد سن البلوغ . فاذا كان هذا الورم لا يؤلم – كما تقول – فلا خوف منه . أما إذا كان مؤلماً ، فيحسن أن تعرض نفسك على طبيب

دودة « سترونجيلوديز »

• عند تحليل البراز ، ظهر أني مصاب بمرض « سترونجيلوديز » فارجو ايضاح أسباب هذا المرض وطرق علاجه والوقاية منه

فاروق – البصرة

دودة « السترونجيلوديز » دودة رفيعة وصغيرة جداً ، يبلغ طولها نحو ثلاثة ملليمترات . وهي تعيش في الأمعاء . وإذا كان عددها قليلا ، لا تحدث أعراضاً تذكر . أما إذا وجدت بكثرة ـ فانه يتسبب عنها ألم في القسم العلوي من البطن ، وانتفاخ في الأمعاء ، وإسهال أحياناً . وهي تعالج بتعاطي حبوب « ميروكسيل Meroxyl » ثلاث حبات يومياً لمدة أسبوع . وبعد سبعة أيام راحة ، تكرر الحبوب لمدة أسبوع آخر

مرض جلد التمساح

أصيبت منذ خمس سنوات بهذه العلة وهي قشور سميكة تتحول عند غسلها الى بقع حمراء ، وهي تزول احيانا من تلقاء نفسها ثم تعود ، وقد استعملت عقاقير كثيرة لاستئصالها ولكن دون جدوى . فما اسباب هذا المرض وما علاجه ؟

ح . ر — طالب بالاسكندرية

— يطلق الأطباء على هذه الحالة اسم «مرض جلد التمساح» وأحيانا «مرض قشر السمكة» وهو مرض جلدى وراثى مزمن . قد يصيب أكثر من فرد من أفراد العائلة الواحدة ، وسببه نقص فى تكوين الغدد الدهنيه التى قد تكون معدومة فى منطقة الاصابة ، وقد تقل معها الغدد العرقيه أيضا . ويفيد فى علاج الحالة تعاطى دواء حامض النيكوتينيك ٥٠ ملليجرام قرص ثلاث مرات يوميا ، واستعمال مرهم حامض الساليسيليك بنسبة ٢٪ كدهان مرة كل ليلة

مرض التيتانى

• لى طفل فى عامه الثانى ، يتمتع بصحة لا بأس بها — بوجه عام — غير انه يصاب فى فترات متباعدة بنوبات غريبة تشبه الى حد كبير نوبات الصرع ، غير انها تكون مسبوقة بنوع من الحمى الخفيفة او الثقيلة ، وعندما تعتريه هذه الحالة ، يصاب برعشة عنيفة تتقلص معها عضلاته وتنكمش يداه ويطفح فمه بزبد ابيض ، وتعلو عينيه غشاوة بيضاء ، فما تعليل ذلك وما علاجه ؟

حسين العوامى — لبنان

— هذه أعراض مرض يطلق عليه اسم «تيتانى» وهو ينشأ عن نقص ايونات الكلسيوم فى بلازما الدم بسبب القىء المستمر وما يتبعه من فقدان الحامض المعدى وزيادة قلوية الدم . وقد يصحب هذا المرض أعراض الكساح المعروفة . ومنها انتفاخ البطن وتمدد الكبد والطحال واضطراب الأمعاء . على أن هناك غدة تعرف باسم الغدة «جار الدرقية» يحدث ضمورها الأولى أعراضاً متشابهة . وعلى الرغم من أنه يندر إصابة الأطفال فى هذه السن المبكرة بالصرع ، غير أن إصابة الجمجمة أثناء الولادة قد تسبب حدوثه

ويتحقق التشخيص بالفحص الاكلينيكى والفحص بالأشعة وإجراء اختبارات معملية لمعرفة كمية الكلسيوم فى البول وكمية ايونات الكلسيوم فى الدم والاستعانة برسام المخ الكهربائى إن لزم الأمر

وينحصر علاج «التيتانى» فى استعمال الكالسيوم وفيتامين «د»

ابيضاض الشعر

• لم أتجاوز الثلاثين من العمر ، ومع ذلك فقد ابيض معظم شعر رأسى . فما سبب ذلك وما طريقة علاجه ؟

س . ح — مكة ، عبد الكريم . س — بيروت

— يرجع ابيضاض الشعر فى سن مبكرة إلى عدة أسباب ، منها : الوراثة ، واضطراب الأعصاب ، والاصابة ببعض أنواع الحميات ، أو الأنيميا ، أو اضطراب الغدد . ويساعد أيضاً على ابيضاض الشعر الاكثار من تطليف الشعر بالكولونيا والروائح العطرية، والاسراف فى غسله بالماء وتعريضه للشمس ، وكذلك كثرة القشر فى فروة الرأس . ويفيد فى تخفيف حدة الحالة ، تعاطى حقن فيتامين ب المركب ، سنتى فى العضل كل يومين ، واستعمال أقراص حامض «البانتوتينك» قرص ثلاث مرات يومياً ، مع تدليك الشعر بمحلول «بيبانثين» Bepanthen Roche مرتين يومياً بعد تخفيف الدواء إلى النصف بالماء

ردود خاصة

... : لعلاج كثرة افراز العرق ... ننصح بعمل جلسات اشعة سينية عند اخصائي في الامراض الجلدية.

آنسة ع . م ـ جدة : اثر الحروق لا يفيد في ازالتها ... والعلاج بالكورتيزون ... الاستعانة باشعة X أو الراديوم.

علية السيد ـ شرقية : هذه الحالة لا يمكن تشخيصها الا باستعمال منظار المجرى البولي عند اخصائي.

فوزية ـ عدن : لعلاج ضعف الغدة التي تشكو منه ، ننصح بتعاطي حبة من عقار « بانتوزيم » Pantozyme وسط الاكل ، وملعقة صغيرة من مسحوق « تاكازيما » Takazyme في ربع كوب ماء بعد الاكل.

آنسة ن . م . ف ـ القاهرة : العلاج بالكهرباء كثيرا ما يترك آثارا بالبشرة ولذلك يستحسن تجنبه ، ننصح باستشارة اخصائي في الغدد الصماء.

م . م . م . الاعظمي ـ بغداد : لا مانع من الزواج ، ويفيدك تناول قرص من عقار « كالسيبرونات » Calcibronat في نصف كوب ماء عند اللزوم.

م . م صابر ـ السودان ... : يغلب أن تكون الحالة التي تشكو ... تناول ... بعد الاكل ...

[illegible]

... الدهنية ، وممارسة الالعاب الرياضية ، ولا تفكر كثيرا في المرض.

ا . ف . ع ـ الاسكندرية : يفيدك تعاطي قرص « فينوباربيتون » Phenobarbitone مقدار نصف قمحة قبل النوم بنصف ساعة الى ان تتحسن الحالة ، كما يجب ان ترفهي عن نفسك ... النهار بالتنزه وزيارة صديقاتك.

عبد ... ـ العراق : ننصح بعمل صور اشعة للعمود الفقري ، اذ يحتمل أن تكون شكواك راجعة الى علة فيه.

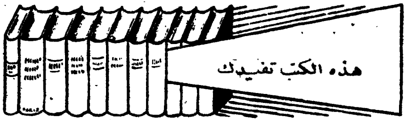
ب . ع . م . ح ـ العباسية : هذه حالة التهاب في جفون العينين ، يغلب أن يكون نتيجة رمد حبيبي ، ولذلك يلزم المبادرة بعلاج هذا الرمد.

م . ع ا ـ القاهرة : مثل هذه الاعراض كثيرا ما تصيب المراهقين ، ننصح الا تبالي بها وان تنهمك في الدرس استعدادا لامتحان الليسانس المقبل ، وأن لا تتعاطى الخمور أو المنومات.

رودلف . ز ـ سوريا : ننصح للتخلص من هذه الالام بتعاطي حبة من دواء « انجابيرين » Ingapyrine بعد الاكل ، وحقن « تيودرازين » Theoderazine في العضل يوما بعد يوم.

اسعد محمد ـ سوهاج : يجوز حصول هذه الاعراض نتيجة كسل في وظائف الكبد ، وننصح بتعاطي ملعقة صغيرة من دواء « ... » Rheumi... مذابة في نصف كوب ماء ... ، ... أقراص من دواء « ... » Methacolin بعد الاكل.

[illegible]



القاموس الجغرافى للبلاد المصرية

للعلامة المرحوم الأستاذ محمد رمزى

أتمت دار الكتب المصرية ، باشراف الأستاذ أحمد رامى وكيلها ، والأستاذ أحمد لطفى السيد ، طبع القسم الأول من « القاموس الجغرافى للبلاد المصرية » الذى وضعه وحققه وعلق عليه العلامة المرحوم الأستاذ محمد رمزى المفتش السابق بوزارة المالية . بعد أن جمله فى جزازات بلغ عددها نحو عشرة آلاف ، وقسمه إلى قسمين كبيرين : أولهما هذا الذى تقدمه ، وهو خاص بالقرى المندرسة التى لم يبق منها إلا الأسماء ، أو ذكرت فى الوثائق الرسمية والعلمية ، وتعيين مواقعها على الخرائط الحديثة مع تصحيح ما التبس من أسماء بعضها ، وبيان ما آلت اليه حالها . والقسم الثانى عن القرى الحالية من قديمة وحديثة ، مرتبة على الحروف الهجائية فى أقاليمها بحسب التقسيم الجغرافى الحالى ، وذلك منذ سنة ١٤٧٧ م حتى وفاته سنة ١٩٤٥

وقد وضع المشرفان على إخراج هذا القاموس الثمين مقدمة له عن القرية المصرية فى مختلف أطوارها ، والتقسيم الجغرافى للبلاد المصرية فى مختلف العصور ، وترجمة حياة واضع القاموس مع إيضاح ما ورد فيه من اشارات واحالات .

الهوى والشباب

ديوان بشارة الخورى « الأخطل الصغير »

ليس بين قراء الشعر العربى الحديث من لايعرف شعر « الأخطل الصغير » الأستاذ بشارة الخورى . فمن قبل الحرب العالمية الأولى حتى الآن وهو يطالعهم بخواطره وأفكاره الطريفة فى قصائد ومقطوعات امتازت بأسلوبه الخاص المبتكر ، الذى هو مزاج من الرقة والعذوبة والسلاسة ، ومن الدقة والعمق ، وصدق التعبير ، وجمال التصوير ، وحلاوة الايقاع ، والابداع فى مختلف الأغراض . فيقول فى محنة فلسطين :

يا فلسطين التى كدنا لما كابدته من أسى ننسى أسانا
نحن يا أخت على العهد الذى قد رضعناه من المهد كلانا
يثرب والقدس منذ احتلما كعبتانا ، وهوى العُرب هوانا

ويقول في رثاء جبران خليل جبران :

يغسل الأنفس الجريحة بالهمـ ... ـس فيكسو تلك الجراح افترارا
يسكب النفس والبيان على الطر ... س ، فيطوى على الظلام النهارا
يرسل الفكرة النقية عذرا ... ء ، ويرخى الضحى عليها ازارا

ويقول في الشكوى :

سقيت مرارات الحياة فلم أجد ... كمثل الذى يسقيه من كفك الهجر
وأشقى شقى في الورى قلب شاعر ... نبا الحظ عنه ، والتقى الحب والفقر
فنى كل أفق من أمانيه مأتم ... وفى كل عضو من جوارحه قبر

وكل شعر الديوان ، من هذا الطراز الرائع الممتنع إلا على مثل عبقرية صاحبه الشاعر العربي العظيم

المجلة التاريخية

صدر العدد الأول من المجلد الرابع من « المجلة التاريخية المصرية » التى تصدرها الجمعية المصرية للدراسات التاريخية مرتين في السنة ، ويشرف على تحريرها الأستاذ محمد شفيق غربال نائب رئيس الجمعية ووكيل وزارة المعارف سابقاً ، والأستاذ محمد مصطفى زيادة عضو مجلس ادارة الجمعية وأستاذ تاريخ العصور الوسطى بكلية الآداب بجامعة القاهرة ، والقائمقام عبدالرحمن زكى عضو مجلس الادارة . وتضمن نخبة طيبة من البحوث والتحقيقات التاريخية والدراسات المتنوعة والمحاضرات ونقد الكتب بأقلام المتخصصين . وهو يشتمل على أكثر من ٢٦٠ صفحة فوق المتوسطة

دائرة المعارف الاسلامية

صدر العدد الثانى من المجلد العاشر لدائرة المعارف الاسلامية التى ألفها باللغات الانجليزية والفرنسية والألمانية نخبة من كبار المستشرقين وبدأ نقلها إلى العربية منذ سنة ١٩٣٣ في أعداد دورية كل شهرين ، على أيدى الأساتذة : أحمد الشنتناوى ، وابراهيم زكى خورشيد ، وعبد الحميد يونس . كما راجعها من قبل وزارة المعارف الدكتور محمد مهدى علام ، وتزود بتعليقات وشروح وردود لأعلام الفكر في مصر والشرق العربي . وبذلك تعد أوفى مرجع عن الحضارة الاسلامية وما يتصل بها من فنون وآداب وعلوم وتراجم لعظماء الاسلام والشرق . وفى هذا العدد تتمة حرف الراء من « ربيعة ومضر » حتى « الرحمانية »

مصرع الطاغية
قصة وطنية للأستاذ عبد الحميد النخيلى

بعد جهاد وطنى كريم استمر ثلاث سنوات ، اضطر الوزير الشعبي حسن نصير الدين ابن قاضى قضاة مصر إلى مغادرتها بليل ومعه بعض أعوانه ، فراراً من جبروت واليها « الطاغية »

...ين بلدنا . وفى طريقهم الى المدينة المنورة حيث ترزوا الاشياء الى رحاب الرسول ، أسرتهم سفينة قرصان بقيادة مصرى تبين أنه جار قديم لأسرة الوزير ، فخب على يديه ، وصحبوا أعوانه الى المدينة . وهناك وافاهم رسول من مصر يدعو الوزير الى العودة مبشراً اياه بأنه عين والياً ، بعد أن ثار الشعب بزعامة العالم الأزهرى العامل الشيخ تاج الدين العامر ، ضد ذلك الوالى الظالم واضطره الى الفرار من القلعة متنكراً ، ثم كانت نهايته على يد انجليزى أفاق صحبه فى السفينة التى حاول الفرار عليها . وعاد الوزير الوطنى لتولى حكم بلاده بالعدل والقسطاس المستقيم . تلك خلاصة القصة الوطنية التى أخرجها الأديب الشاب الأستاذ عبد الحميد النخيلى المدرس بمدرسة المحلية الاعدادية للبنات ، وساق حوادثها بأسلوب بديع ، لتكون عبرة وذكرى

مسبحة الراهب

للاستاذ يوسف يونس

قصة طويلة فى أكثر من ثلاثمائة صفحة فوق المتوسطة ، كتبها الأديب اللبنانى الأستاذ يوسف يونس ، مصوراً فيها حياة القداسة والطهر والتبتل والتأملات الروحية ، وما يتخللها من مغريات مادية مختلفة ، تقوم فيها المرأة ، كما يقوم المال والبنون ومختلف العواطف البشرية ، بادوار لها أثرها الكبير ، وقد جعل حوادثها تدور فى أحد الأديرة ، واتخذ لبطولتها أحد النساك ، وكان النصر فيها للروحانيات . وتولت طبعها مطابع سميا ببيروت

رحلتى الى البلاد العربية

للدكتورة درية شفيق

فى هذا الكتيب الأنيق الرشيق ، تقدم الدكتورة درية شفيق رئيسة اتحاد بنت النيل وزعيمة المطالبات بالحقوق السياسية للمصريات « مشروع جامعة الشعوب العربية » التى نبتت فكرته فى ذهنها وأخذت على عاتقها القيام بالدعوة الواجبة الى تنفيذه ، منذ رحلتها فى أوائل العام الحالى الى بيروت حيث ألقت بعض المحاضرات عن دور المرأة فى القضية العربية ، بدعوة من الجامعيات اللبنانيات ، وقد ضمنت كتيبها هذا عرضاً منسقاً لهذه الفكرة وايمان الشعوب العربية بها ، ووجوب بدء العمل لتحقيقها بعد أن باركها وأيدها كثير من زعماء العرب الأحرار ورؤسائهم الأخيار

الموشحات : ارث الأندلس الثمين

للدكتور جميل سلطان

كان فن التوشيح — ولا يزال — فى مقدمة فنون الشعر العربى التى تستأثر بألباب سامعيها وتستدعى اعجابهم بما فيها من رقائق المعانى ودقائقها بجانب مطربات الأوزان . وفى هذا الكتاب الذى اشتمل على ٩٠ صفحة صغيرة ، يقدم الدكتور جميل سلطان عضو المجمع اللغوى للدراسات السامية فى باريس ثمرة ناضجة لذيذة لدراساته وبحوثه فى فن التوشيح وأوزان الموشح وخصائصه الفنية وتألقه فى المغرب والمشرق ، كما يترجم للسابقين الى التوشيح وعباقرته ويذكر آراء علماء الشرق والمستشرقين فيه

اشترك فى الهلال

تسديد قيمة الاشتراك

فى القطر المصرى والسودان : تسدد قيمة الاشتراك راسا لادارة الهلال بموجب أذونات أو حوالات بريدية أو شيكات أو نقدا

فى خارج القطر المصرى : تسدد قيمة الاشتراك لوكيل الهلال أو لادارة الهلال رأسا بموجب حوالة مصرفية على احد بنوك القاهرة أو حوالة نقدية (Money Order) ولا يمكن قبول أذونات البريد او أوراق البنكنوت

وكلاء الهــــلال

سوريا ولبنان : شركة فرج الله للمطبوعات ـ مركزها الرئيسى بطريق الملكى المتفرع من شارع بيكو فى بيروت (تليفون ٧٨ـ١٧) صندوق بريد ١٠١٢ ـ أو باحدى وكالاتها فى الجهـــات الأخرى ٠ (الأعداد ترسل بالطـــائرة للشركة وهى تتولى تسليمهـــا لحضرات المشـــتركين)

العـــــراق : السيد محمود حلمى ـ المكتبة العصرية ببغداد

اللاذقيـــــة : السيد نخله سكاف

مكة المكرمة : السيد هاشم بن على نحاس ـ ص٠ب ٩٧

البحرين والخليج الفـــارسى : السيد مؤيد أحمد المؤيد ـ مكتبة المؤيد ـ البحرين

برقـــــة : السيد محمد على بوقعيقيص ـ بنغازى ص . ب ١٠٤

البـــرازيل : Snr. Jorge Suleiman Yaziqi, Rua Varnhagem 30, Caixa Postal 3766, Sao Paulo, Brazil.

ساحل الذهب : The Queensway Stores, P.O Box 400, Accra, Gold Coast, B.W.A.

نيجـــريا : Mr. M.S. Mansour, 110, Victoria Street, P.O. Box 652, Lagos, Nigeria, W.C.A.

انجلتــــرا : مكتب توزيع المطبوعات العربية
Arabic Publications Distribution Bureau, 7, Bishopsthorpe Road, Sydenham, London S.E. 26, England.



يواليم روسيني

[حلاق اشبيلية]



ميخائيل نعيمة

[البنكاروليا]



حسن جلال

[شخصية لا أنساها]



امير بقطر

[انت .. والله]



جايلورد هاوزر

[استرح كل أسبوع مرة]



فولتير

[ممنون الفيلسوف]